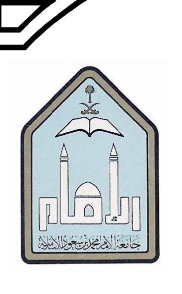
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين بالرياض
قسم السنة وعلومها



أحاديث الشفاعة

رواية ودراية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلومها

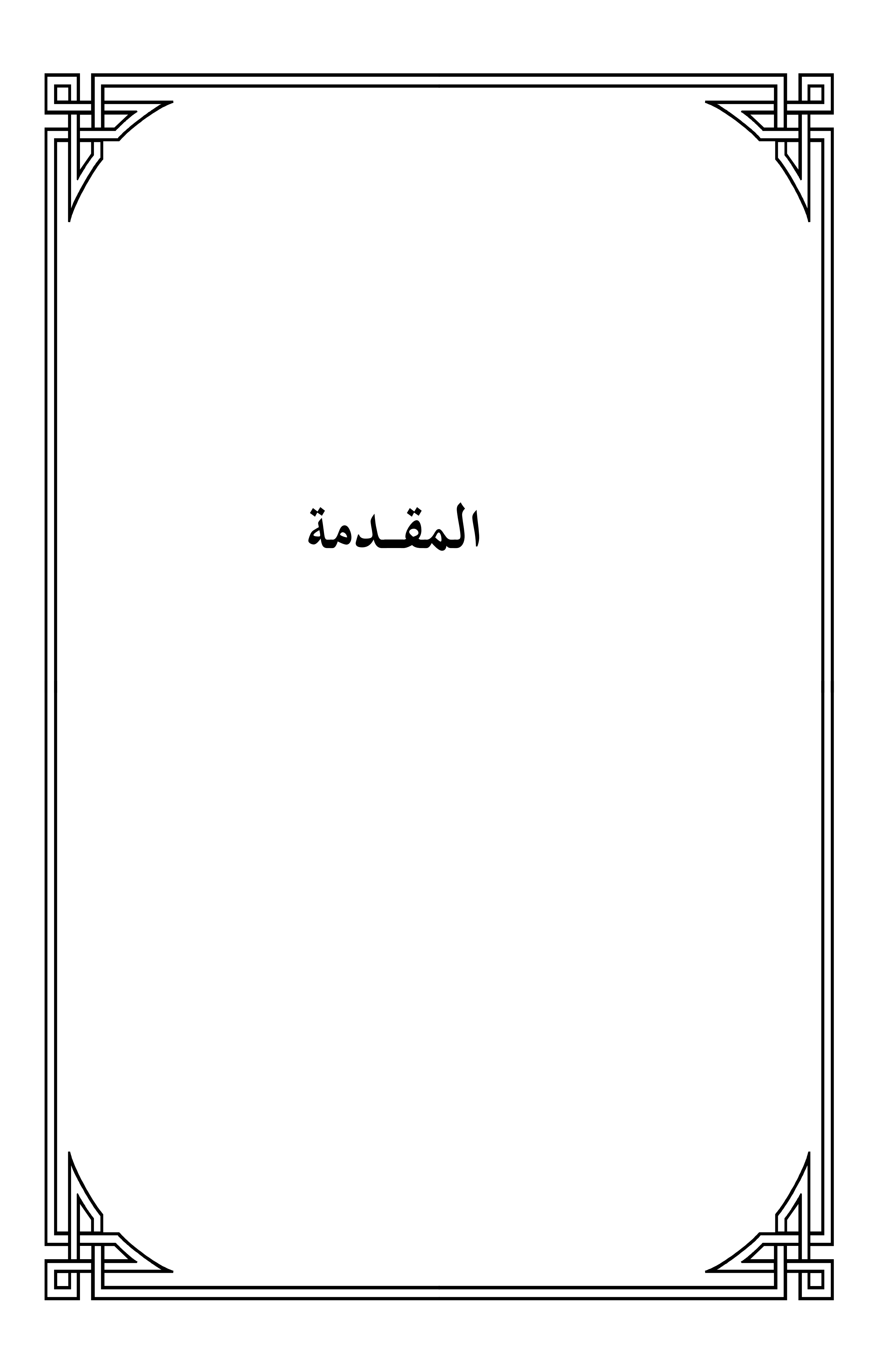
إعداد
أحمد محمود بن حدَّمين بن إبراهيم

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
إبراهيم بن محمد الصبيحي

الأستاذ بقسم السنة وعلومها

العام الجامعي ١٤٢٩-١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



المقـدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن استن بسنته واهتدى بهديه، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وإن فهم كتاب الله وإدراك معانيه، منوط بمعرفة بيانه سنة النبي ﷺ بأنواعها القولية والفعلية والتقريرية، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١] وقد تناولت السنة كافة أبواب الشريعة العقدية والعملية بالشرح والبيان، مما جعلها مصدرا أساسا من مصادر الشريعة الإسلامية، وإن من أهم الموضوعات العقدية التي أولتها السنة المطهرة اهتماما كبيرا وركزت عليها تركيزا مستفيضا موضوع الشفاعة، وعلى الرغم من ذلك فقد أنكر بعض أنواعها قوم تشبثوا بشبه أهمها أن العقائد لا تثبت بخبر الآحاد، وأن أحاديث الشفاعة أخبار آحاد، وقد تولى كثير من الأئمة دحض المقدمة الأولى، فأثبتوا أن خبر الآحاد في العقائد وغيرها على حد سواء، كما أن كثيرا منهم ذكر ما يرد المقدمة الثانية أيضا، وهو أن أحاديث الشفاعة بلغت حد التواتر، وأنها ليست خبر آحاد، غير أني لم أجد من تعرض منهم لهذه الأحاديث بالجمع والتحليل على سبيل الاستقصاء، مع اشتداد الحاجة إلى ذلك، لاسيما في هذا الزمان الذي بعثت فيه جماعات جديدة بعض مقولات الفرق القديمة المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة — ومن ذلك مقولاتهم في موضوع الشفاعة — ومن هنا فإني اخترت أن تكون رسالتي للدكتوراه في هذا الموضوع بعنوان:

"أحاديث الشفاعة رواية ودراية"

وقد بلغت الأحاديث التي وجدتها فيه ثلاثة عشر وثلاثمائة (٣١٣) حديث وأثر، منها سبعة وأربعون (٤٧) مما هو في الصحيحين أو أحدهما، علما بأن بعض هذه الأحاديث له طرق كثيرة، وقد عددته حديثا واحدا.

---

(١) — من الآية ٤٤ من سورة النحل.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهمها ما يلي:

١ - أن هذا الموضوع يعد بابا مهما من أبواب السنة، وهو في الوقت نفسه باب من أهم أبواب العقيدة.

٢ – أن كثيرا من المبتدعة وأهل الأهواء قد تعرض لموضوع الشفاعة بالرد والإنكار قديما وحديثا، كما تعرض له بعض بالمبالغة في قبوله، ففتحوا الباب فيه على مصراعيه، وأدخلوا فيه ما ليس منه، اعتمادا على بعض الأحاديث الضعيفة أوالموضوعة.

٣ – أن البحث في هذا المجال يعد من أهم أسباب تقوية الإيمان باليوم الآخر وما فيه من مشاهد عظيمة.

٤ – أنه يزيد المسلم حبا وتوقيرا للنبي ﷺ، وإيمانا بما اختصه الله سبحانه وتعالى به من بين الأنبياء - عليهم السلام - واختص به أمته من بين الأمم.

أهداف الموضوع:

١ - جمع الأحاديث المتعلقة بالشفاعة في موضع واحد، وذكر تفاصيل أنواع الشفاعة وأهلها وأسبابها وموانعها، مع توضيح مدلولاتها وحل مشكلاتها، ليمكن وصول طلاب العلم والباحثين إليها بيسر وسهولة، مع إعطائهم الصورة المتكاملة عن الموضوع، مما ينأى بهم عن النظرة الجزئية التي تخل بالفهم والتصور.

٢ – خدمة السنة، وخصوصا أحد جوانبها العقدية والدعوية المهمة، بتخريج أحاديثه ودراستها دراسة علمية يشرف عليها أحد العلماء المتخصصين، وعلى ضوء منهج قسم متخصص.

٣ – الرد على منكري الشفاعة، في ضوء الأحاديث الواردة في الموضوع وأقوال العلماء في معانيها.

الدراسات السابقة:

وجدت مما له علاقة بهذا الموضوع ما يلي:

١ – الشفاعة للشيخ مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله – نشر دار الأرقم - الكويت ١٤٠٣هـ.

٢ – الشفاعة وبيان الذين يشفعون لإبراهيم بن عبد الله الحازمي، نشر دار الشريف ١٤١٣هـ.

٣ – الشفاعة عند أهل السنة والرد على المخالفين فيها للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، نشر دار أطلس للنشر والتوزيع – الرياض ١٤١٧هـ.

٤ –كتب العقيدة التي تذكر موضوع الشفاعة بوصفه بابا من أبوابها أو مسألة من مسائلها.

وبالنظر في هذه الكتب ومقارنتها بالموضوع الذي كنت بصدد بحثه تبين ما يلي:

أ – أما بالنظر في الكتاب الأول فتبين أن مؤلفه – رحمه الله – بذل فيه جهدا كبيرا في جمع الأحاديث المتعلقة بالشفاعة، حيث جمع فيه ما يقارب (٢٢٠حديث)، وهو بهذا كان أهم مراجعي في حصر الأحاديث، إلا أنه يختلف عن بحثي من النواحي التالية:

١ – أنه لم يستوعب الأحاديث المتعلقة بالموضوع وإن كان ذكر كثيرا منها، بينما بذلت وسعي في استيعابها، وقد زدت عليه قريبا من نصف ما ذكره، رحمه الله.

٢ – أنه اختصر في تخريج الأحاديث، وفي دراسة إسناد ما درس إسناده منها، بينما توسعت في التخريج والدراسة حسب المنهج المقر من قبل القسم.

٣ – أنه لم يحكم على بعض هذه الأحاديث، وكثير مما حكم عليه منها لم يكن حكمه فيه مبنيا على قدر كاف من التخريج ودراسة الأسانيد، بينما حكمت على كل واحد منها وفق ما أداني إليه التخريج والدراسة الموسعان، حسب الاستطاعة، وحسب الخطة والمنهج اللذين سرت وفقهما.

٤ – أنه لم يقسم هذه الأحاديث ولم يرتبها تحت عناوين واضحة المعالم، ترشد القارئ إلى بغيته دون أن يقرأ الكتاب كله أو أكثره، بل لم يذكر إلا عناوين قليلة لا تدل إلا على جزء من معاني الأحاديث المندرجة تحتها، بينما سرت على خطة مفصلة واضحة الأبواب والفصول والمباحث أقرها القسم وبقية الجهات المختصة.

٥ – أنه لم يتكلم على معاني هذه الأحاديث، ولم يتطرق لما يستفاد منها، لا عن طريق الاستنباط، ولا بنقل كلام الشراح عليها، بينما كان هذا من أهم عناصر بحثي كما يدل عليه العنوان: "...رواية ودراية".

ب – أما بالنظر في الكتاب الثاني فتبين أنه مجرد اختصار للكتاب الأول، حيث اقتصر

على نصف أحاديثه تقريبا مع حذف الأسانيد وبعض المتون، ولم يزد على ذلك إلا بنقل "فصل الشفاعة" من شرح الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب لكتاب التوحيد، وعليه فالفرق بينه وبين بحثي واضح من الكلام على الكتاب الأول.

ج – أما بالنظر في الكتاب الثالث فتبين أنه يتناول الشفاعة بوصفها موضوعا عقديا يذكر جزئياتها ويستدل عليها بما تيسر من الأدلة القرآنية أو الحديثية أو غيرها، فالأحاديث فيه تابعة، وتخريجها مختصر جدا، كما أن مسائله لم تكن مستنبطة من الحديث فحسب، بل منه ومن القرآن، أو من غيرهما من الأدلة، علما بأنه في الحقيقة كتاب مهم في موضوعه، فجزى الله مؤلفه خيرا.

ومثل هذا الكتاب كتب العقيدة الأخرى التي تذكر فيها الشفاعة بوصفها موضوعا من موضوعاتها، بينما كان بحثي شاملا لجميع ما استطعت الوصول إليه من أحاديث الشفاعة مع تخريجها ودراسة أسانيدها بشكل موسع، كما كانت مسائله قاصرة على المسائل المستنبطة من الأحاديث دون ما هو مأخوذ من القرآن أو الإجماع – مثلا – دون الحديث.

ثم إني اطلعت على كتابين آخرين مما له علاقة بالموضوع وأنا في أثناء البحث، هما:

١ – إثبات الشفاعة لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، طبعة أضواء السلف – الرياض ١٤٢٠هـ.

٢ – الشفاعة عند المثبتين والنافين للدكتورة عفاف بنت حمد الونيّس، نشر دار التوحيد – الرياض ١٤٢٩هـ.

وبعد قراءتي للكتابين تبين أن الأول منهما اقتصر فيه مؤلفه على ذكر ستة وستين حديثا وأثرا دون ذكر أسانيد كثير منها، ودون عزو بعضها، مع شدة اختصاره في عزو ما عزا منها، فالفرق بين هذا وبين بحثي إذا أكبر بكثير من الفرق بينه وبين كتاب الوادعي، إلا أن في هذا تعليقات مختصرة في الحكم على بعض الأحاديث، وهي مهمة جدا نظرا لمكانة الذهبي وإمامته في هذا الشأن.

وأما ثانيهما فهو مثل كتاب الدكتور ناصر الجديع في الموضوع والتناول للمباحث، وقد اعتمدت فيه مؤلفته اعتمادا كبيرا على كتاب الجديع، وعليه فالفرق بينه وبين بحثي مثل الفرق بين بحثي وكتاب الدكتور ناصر أو أكبر.

خطة البحث:

يتألف البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: وفيه: تعريف الشفاعة، والفرق بينها وبين التوسل.

الباب الأول: الأحاديث والآثار الواردة في الشفاعة في الدنيا، وفيه فصلان:

الفصل الأول: الشفاعة المشروعة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الشفاعة عند الله تعالى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الشفاعة للأحياء.

المطلب الثاني: الشفاعة للأموات.

المبحث الثاني: الشفاعة عند الناس.

الفصل الثاني: الشفاعة الممنوعة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاستشفاع بالله على المخلوق.

المبحث الثاني: الشفاعة عند الناس.

الباب الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في الشفاعة في الآخرة، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: شفاعة النبي ﷺ، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: طلب شفاعة الآخرة منه ﷺ في الدنيا.

المبحث الثاني: الدعاء في الدنيا بقبول شفاعته ﷺ في الآخرة.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في بيان المقام المحمود.

المبحث الرابع: اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى.

المبحث الخامس: شفاعته ﷺ في قوم ليدخلوا الجنة بغير حساب ولا عقاب.

المبحث السادس: شفاعته ﷺ في بعض أهل الجنة لرفع دراجاتهم.

المبحث السابع: شفاعته ﷺ لأناس قد أمر بهم إلى النار ليرجعوا عنها.

المبحث الثامن: شفاعته ﷺ في الموحدين لإخراجهم من النار.

المبحث التاسع: شفاعته ﷺ لتخفيف العذاب عن بعض أهل النار.

المسألة الثالثة: طلب الوسيلة له ﷺ حين سماع الأذان

المسألة الرابعة: الصلاة على النبي ﷺ دبر كل صلاة مكتوبة.

المبحث الخامس: زيارة قبره ﷺ.

المبحث السادس: قرابته ﷺ.

المبحث السابع: حب آل بيته ﷺ والإحسان إليهم.

المبحث الثامن: سكنى المدينة والموت بها.

المبحث التاسع: الموت بأحد الحرمين.

المبحث العاشر: التآخي في الله والإحسان إلى الآخرين.

المبحث الحادي عشر: كثرة السجود.

المبحث الثاني عشر: إحياء ما بين الصلاتين.

الفصل الثاني: موانع الشفاعة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: من لا تقبل شفاعته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رد شفاعة اللعانين.

المطلب الثاني: من ترد شفاعته من الأئمة.

المبحث الثاني: من لا يشفع له، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: من يشرك بالله شيئا.

المطلب الثاني: المبتدع في الدين.

المطلب الثالث: المكذب بالشفاعة.

المطلب الرابع: من شتم الصحابة – رضي الله عنهم – .

المطلب الخامس: من يسيء إلى آل بيته ﷺ.

المطلب السادس: من غش العرب.

منهج العمل في البحث:

وقد سرت في إنجاز هذه الخطة وفق المنهج التالي:

١ – جمعت كل الأحاديث التي استطعت الوصول إليها مما فيه لفظ الشفاعة أو معناها، وقد بلغت ثلاثة عشر وثلاثمائة حديث وأثر.

٢ – رتبت أحاديث كل موضوع من موضوعات الخطة حسب دلالتها اتفاقا واختلافا.

٣ – رقمت الأحاديث ترقيما تسلسليا، مع إضافة حرف الميم إلى رقم الحديث الذي سبق ذكره إشارة إلى كونه مكررا، فبلغت الأحاديث (٣٤٠) بالمكرر، علما بأني أعدت بعض الأحاديث لصلاحيته لأكثر من موضع.

٤ – اتبعت في تخريج الأحاديث ودراسة إسنادها والحكم عليها المنهج التالي:

أ – إن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اقتصرت في تخريجه على الكتب السبعة – حسب المنهج المقر من القسم – ولم أدرس إسناده ولم أحكم عليه؛ للاكتفاء بتخريجه في الصحيح، هذا إن لم تكن في غير الصحيحين زيادة مؤثرة في المعنى، وإلا فقد توسعت في تخريجه ودراسة إسناده.

ب – إذا اختلفت ألفاظ الحديث اخترت أوفاها بالمعنى المراد، وإن كان غيره أوفى منه في جوانب أخرى، وإلا اخترت أحدها، والغالب أن يكون أعلاها إسنادا.

ج – ذكرت اللفظ الذي وقع اختياري عليه مع إسناده من المدار إلى آخره، ثم عزوته إلى مصدره، ذاكرا عبارته في سياق الإسناد، ثم خرجت الحديث من المصادر الأخرى مرتبا المتابعات التامة فالقاصرة، وفي اتحاد الرتبة قدمت الكتب الستة على ترتيبها المعروف، ثم رتبت الكتب الأخرى بعدها حسب وفيات أصحابها، مشيرا إلى متونها بالعبارات الاصطلاحية المعتادة في التخريج: بلفظه، بنحوه مثلا..

د – إذا لم يكن الحديث في الصحيحين ولا في أحدهما راعيت ما يلي:

- خرجت الحديث تخريجا موسعا، ذاكرا الإسناد من المدار إلى نهاية السند على نحو ما سبق في الفقرة السابقة.

- ثم إن كان الحديث صحيحا درست إسناد اللفظ الذي أختاره بإيجاز، فإن اتفقت المصادر في اللفظ درست إسناد أحدها بإيجاز، فأذكر في ترجمة الراوي المتفق على توثيقه، اسمه وشيخين وتلميذين له ما أمكن، والعبارة الدالة على مرتبته، والغالب أن أختار لذلك عبارة الحافظ في التقريب، وأذكر تاريخ وفاته، فإن لم أجد من ذكره نقلت قول الحافظ في طبقته[1]،

(١) – علما بأن الحافظ ابن حجر – رحمه الله – قد ذكر في مقدمة تقريب التهذيب (ص٧٣-٧٥) أنه لما حذف شيوخ الرواة وتلاميذهم اختصارا ذكر طبقاتهم لتكون قائمة مقام ذكر الشيوخ والتلاميذ في تعيين الراوي والتعريف به،

كما ذكرت رمز من أخرج له من الستة على ما في التقريب أو التهذيب إن كان من رجالهما[١].

- أما إن كان الحديث حسنا فقد ذكرت سبب تحسينه مع الاستفاضة في حال الراوي، وإن كان ضعيفا ذكرت علة ضعفه في ضوء أقوال العلماء، مستوعبا الأقوال في الراوي إن كان ممن اختلف فيه معقبا بخلاصة القول فيه وفق قواعد الجرح والتعديل، ومكتفيا بالعبارة الدالة على درجته إن كان متفقا على تضعيفه، على نحو ما سبق في المتفق على توثيقه.

- هذا مع تفصيل الحكم على ما يكون في الحديث من زيادة متنية مؤثرة.

- إن كان الحديث مما اختلف فيه على الراوي، بدأت تخريجه بإيضاح أوجه الاختلاف وعددها ما أمكن.

فحصر طبقاتهم في اثنتي عشرة طبقة، خصص الأولى منها والثانية لمن مات قبل سنة مائة، والثالثة إلى آخر الثامنة لمن مات بعد المائة، والتاسعة فما بعدها من الطبقات لمن مات بعد المائتين، فذكر طبقة كل راو مصحوبة بسنة وفاته إن عرفها، وإلا ذكر طبقته فقط، فإذا قال مثلا: "من العاشرة مات سنة خمس" فمراده أنه مات سنة خمس ومائتين، وإذا قال: "من العاشرة" فقط فمراده أنه مات بعد المائتين ولكنه لم يعرف سنة وفاته، فقال – رحمه الله – : "وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم، فإن كان من الأولى والثانية: فهم قبل المائة، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة: فهم بعد المائة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات: فهم بعد المائتين، ومن ندر عن ذلك بينته"اهـ.

(١) – أعني أني أكتفي عن قول: "أخرج له البخاري في صحيحه" مثلا بذكر الحروف التي استعملها ابن حجر في تهذيب التهذيب وفي تقريب التهذيب للدلالة على من أخرج للراوي من أصحاب الكتب الستة، وهي التي ذكرها بقوله في التقريب (ص٧٥-٧٦): "وقد اكتفيت بالرقم على أول اسم كل راوٍ، إشارة إلى من أخرج حديثه من الأئمة، **فالبخاري** في صحيحه (خ)، فإن كان حديثه عنده معلقا (خت)، وللبخاري في الأدب المفرد (بخ)، وفي خلق أفعال العباد (عخ)، وفي جزء القراءة (ر)، وفي رفع اليدين(ي)، **ولمسلم**(م)، **ولأبي داود** (د)، وفي المراسيل له (مد)، وفي فضائل الأنصار (صد)، وفي الناسخ (خد)، وفي القدَر (قد)، وفي التفرد (ف)، وفي المسائل (ل)، وفي مسند مالك(كد)، **وللترمذي** (ت)، وفي الشمائل له (تم)، **وللنسائي** (س)، وفي مسند علي له (عس)، وفي مسند مالك(كن)، **ولابن ماجه** (ق)، وفي التفسير له (فق).

إلى أن قال: "وإذا اجتمعت فالرقم (ع)، وأما علامة (٤) فهي لهم سوى الشيخين، ومن ليست له عندهم رواية مرقوم عليه: (تمييز) ، إشارة إلى أنه ذكر ليتميز عن غيره"اهـ.

واستعمل أحيانا رمز (مق) لمن أخرج له مسلم في مقدمة صحيحه، والغالب أن يرمز له ب(م) لأن المقدمة من صحيح مسلم، واستعمل رمز (سي) أحيانا لمن أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة، و(ص) لمن أخرج له في خصائص علي – رضي الله عنه – .

– ثم خرجت الأوجه كلا على حدة، ثم ترجمت للراوي الذي هو مدار الاختلاف، وللمختلفين عليه، ولمن دونهم ممن له تأثير بتصحيح الوجه أو تضعيفه عند الحاجة، ثم قارنت بين الأوجه في ضوء أحوال الرواة وما وجدته من أقوال العلماء في ذلك ومن القرائن، ثم حكمت بما توصلت إليه من جمع أو ترجيح مبينا وجه ذلك، ثم درست بقية إسناد الوجه الراجح، ثم حكمت على الحديث بناء على ذلك، مبينا وجه ما توصلت إليه من حكم.

٥ – بينت غريب الحديث تأصيلا وترجيحا مستوعبا، مع ضبط ما يشكل من ألفاظه، وقد اخترت أن يكون شرح الغريب في الهامش تيسيرا على القارئ؛ لأن تأخير الشرح وذكره بمنأى عن المتن يفوت على القارئ فهم النص أثناء قراءته.

٦ – عرفت بالأعلام والأماكن والبلدان المذكورة في الأحاديث، وضبطت ما يشكل من ذلك.

٧ – درست الأحاديث دراية بما يبين وحدتها الموضوعية، مع دفع الإشكال عما ظاهره التعارض منها، والرد على المخالفين في ضوء أقوال أهل العلم، مع العناية بفهم أهل الحديث المنقول عنهم أو المترجم له في مصنفاتهم، وكذلك بأقوال المحققين من أهل العلم، ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

٨ – سلكت في التعامل مع المصادر التي استفدت منها ما يلي:

أ – حاولت أن تكون مصادر البحث أصلية ما أمكن، فلم أعدل عن المصدر الأقدم مع إمكان الرجوع إليه إلا لغرض يقتضي ذلك، ولم أقتصر على النقل بالواسطة إلا في حال تعذر الرجوع إلى الأصل، وقد أجمعهما لغرض يقتضي ذلك.

ب – اتبعت الطرق المعتادة في النقل الحرفي والمعنوي، وكذلك في بيان مرجع بعض الضمائر وأسماء الإشارة التي تحتاج إلى بيان في أثناء الكلام المنقول حرفيا.

ج – إذا عزوت الحديث إلى ابن خزيمة دون ذكر اسم الكتاب فالمراد أنه في كتاب التوحيد له، أما إذا خرجت من صحيحه فإني أصرح به، لأن موضوع بحثي يقتضي كثرة النقل عن التوحيد دون الصحيح، ولأن هذا خلاف المعتاد نبهت عليه هنا.

د – عزوت إلى بعض المؤلفين دون ذكر اسم الكتاب الذي نقلت منه لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق كصحيح كل من البخاري ومسلم وابن حبان، وسنن كل من الأئمة الأربعة وسعيد بن منصور والدارمي والدارقطني والبيهقي، ومسند كل من الطيالسي والحميدي وابن

الجعد وأحمد وأبي يعلى وأبي عوانة، ومصنف كل من عبد الرزاق وابن أبي شيبة، والمستدرك للحاكم، وأما ما نقلت عن هؤلاء في غير هذه الكتب فقد بينت مصدره.

هـ — اختصرت أسماء بعض الكتب عند الإحالة عليها لكثرة ورودها، وفيما يلي بيان تلك الاختصارات:

الإتحاف = إتحاف المهرة.

الإكمال = الإكمال لابن ماكولا إن كان في التراجم، وإن كان في الشرح فإكمال المعلم.

التقريب = تقريب التهذيب.

التلخيص = تلخيص المستدرك إن كان مقرونا بالنقل عن الذهبي، أما إن كان مقرونا بالنقل عن ابن حجر فالمراد به تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير[1].

التهذيب = تهذيب التهذيب.

السير = سير أعلام النبلاء.

شرح النووي = شرح صحيح مسلم للنووي.

الفتح = فتح الباري لابن حجر.

الكشف = كشف الأستار عن زوائد البزار.

اللسان = لسان الميزان إلا في الإحالة إلى شرح كلمة فالمراد لسان العرب.

المجمع = مجمع الزوائد.

المختار = مختار الصحاح.

المشارق = مشارق الأنوار.

المغني = المغني في الضعفاء للذهبي، إلا إذا اقترن بالنقل عن العراقي فالمراد به حينئذ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ..

---

(١) — قلت هنا: "تلخيص الحبير ..." لأن هذا هو الاسم الذي كتب على الطبعة التي رجعت إليها منه، وهكذا فعلت في الكتب التي طبعت بعناوين قيل إنها غير عناوينها الصحيحة؛ لأن القارئ إذا أحيل إلى كتاب لا يحمل العنوان الذي أحيل به لن يهتدي إليه، وسيظل يبحث عنه إلى ما شاء الله لأنه لا وجود له بالعنوان الذي يبحث عنه، وقد رأيت من نبه إلى أن الاسم الصحيح لهذا الكتاب هو: "التلخيص الحبير ..." غير أن ما ذكرت منعني من الإحالة إليه بهذا الاسم، والله الموفق.

الميزان = ميزان الاعتدال.

و - نبهت على الأخطاء التي فطنت لها في الأماكن التي نقلت منها من المصادر والمراجع.

الخاتمة: وقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إلى استخلاصها من خلال البحث.

الفهارس: وقد ضمنتها الفهارس الفنية التالية:

١ — فهرس الآيات

٢ — فهرس الأحاديث والآثار

٣ — فهرس المفردات الغريبة

٤ — فهرس بأسماء الصحابة مع أرقام أحاديثهم

٥ — فهرس بأسماء رواة الأحاديث المرسلة مع أرقام أحاديثهم

٦ — فهرس بأسماء أصحاب الآثار مع أرقام آثارهم

٧ — فهرس الأعلام المترجم لهم

٨ — فهرس البلدان والأماكن المعرف بها

٩ — فهرس المصادر والمراجع

١٠ - فهرس الموضوعات

هذا وإني لأحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما أنعم به علي من نعمة الإيمان، ونعمة العافية، وتيسير إنجاز هذا البحث الذي أسأله سبحانه أن ينفع به، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

وهنا لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر وكامل التقدير إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكل القائمين عليها، وأخص منها كلية أصول الدين بالرياض ممثلة في قسم السنة وعلومها بأساتذته وإدارييه وكل العاملين بالكلية على ما قام به كل منهم من دور في إتاحة الفرصة لي بمواصلتي في الدراسة لمرحلة الماجستير، ثم لمواصلتي لمرحلة الدكتوراه، وعلى ما لقيته من كل منهم من تعاون وحسن معاملة.

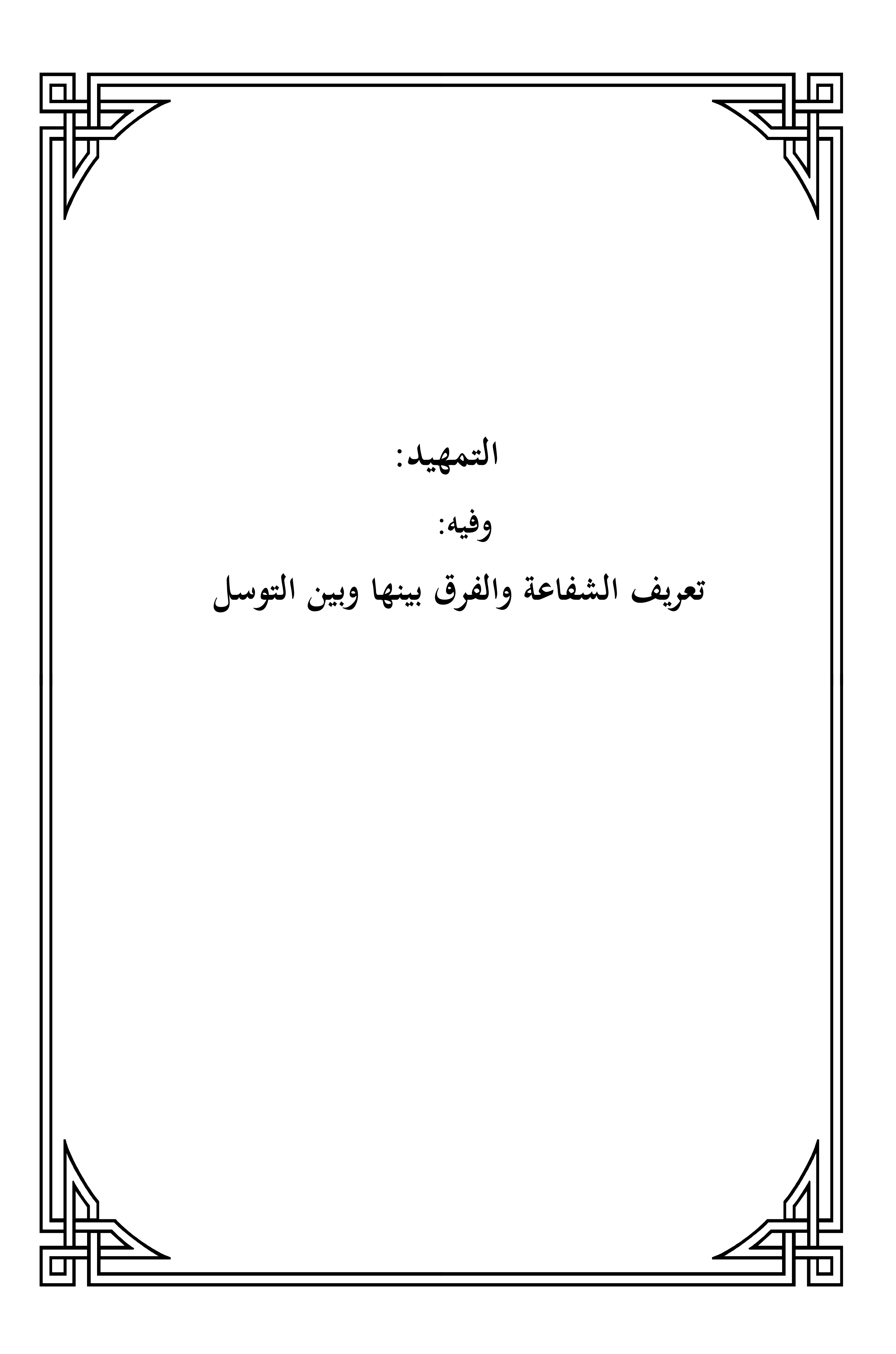
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة شيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور إبراهيم بن محمد الصبيحي على ما واكبني به من نصح وتوجيه وتسديد، مع حسن خلق وتواضع وعطف وسعة

صدر أثناء عملي في هذا البحث بإشرافه، فجزاه الله عني خير الجزاء وأجزل له المثوبة إنه سميع الدعاء.

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذتي الفضلاء وإخواني وزملائي الأعزاء على ما ساهموا به في إنجاز هذا البحث وإخراجه كائنة ما كانت تلك المساهمة.

والله أسأل أن يجزيهم عني جميعا خير الجزاء، وأن يوفقني وإياهم لما يحقق سعادة الدنيا والآخرة، وأن يتقبل مني ومنهم.

وآخر دعوان أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته إلى يوم الدين.



التمهيد:

وفيه:

تعريف الشفاعة والفرق بينها وبين التوسل

أولا: تعريف الشفاعة

أ – تعريفها لغة:

الشفاعة: اسم مصدر من الشفع، وهو من العدد: ما كان زوجا. تقول: كان وترا فشفعته بآخر، وشفَع الوتر من العدد يشفعه شفعا: إذا صيره زوجا[١]. والشفع أيضا: ضم الشيء إلى مثله[٢]؛ وذلك لأن الشافع ينضم إلى المشفوع له في طلب حاجته فيصير به شفعا بعد أن كان وترا.

قال الأزهري: "الشفاعة: كلام الشَّفيع للملك في حاجة يسألها لغيره"[٣]. وكذا قال كل من ابن منظور والزبيدي[٤].

وقال ابن فارس: "الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين، والشفع ضد الوتر"[٥].

وقال الراغب الأصفهاني: "الشّفاعَة : الانضِمامُ إلى آخَرَ ناصرا له وسائلا عنه، وأكثرُ ما يُستعمَلُ في انضِمام مَن هو أعلى حرمة ومَرْتَبةً إلى من هو أدنى، ومنه الشَّفاعَةُ في القيامة"[٦].

وقال في قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً ﴾[٧]: "أي من انضم إلى غيره وعاونه وصار شفعا له أو شفيعا في فعل الخير والشر فعاونه وقواه وشاركه في نفعه وضره، وقيل الشفاعة ههنا أن يشرع الإنسان للآخر طريق خير أو طريق شر، فيقتدي به، فصار كأنه شفع له .."اهـ[٨].

---

(١) – انظر تهذيب اللغة ٤٣٧/١، والمحكم ٢٣٣/١، ولسان العرب ١٨٣/٨، وتاج العروس ٢٧٩/٢١.

(٢) – المفردات في غريب القرآن ص٢٦٣، وتاج العروس ٢٨٧/٢١.

(٣) – تهذيب اللغة ٤٣٧/١.

(٤) – انظر لسان العرب ١٨٣/٨، وتاج العروس ٢٨٦/٢١-٢٨٧.

(٥) – مقاييس اللغة ٢٠١/٣.

(٦) – المفردات في غريب القرآن ص٢٦٣، وانظر تاج العروس ٢٨٧/٢١.

(٧) – من الآية ٨٥ من سورة النساء.

(٨) – المفردات في غريب القرآن ص٢٦٣.

والشافع: الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، والشفيع: الشافع، والجمع شفعاء[١]، والمشفِّع بكسر الفاء: الذي يقبل الشفاعة. والمشفَّع بفتحها: الذي تقبل شفاعته[٢].

يقال: شفَع يشفَع شفاعة، فهو شافع وشفيع إذا طلب الحاجة لغيره — وهو المشفوع له – فإن قبلت شفاعته فهو مشَفَّع، والذي قبلها مشَفِّع[٣].

ويقال: شفَّعتُه فيه تشفيعا حين شَفَعَ له شفاعة أي: قبلت شفاعته[٤]، وتشفعت إليه لفلان أو في فلان فشفعني فيه تشفيعا[٥]، واستشفعت بفلان على فلان فتشفَّع لي إليه فشفَّعه فيَّ تشفيعا، أي سألته أن يشفع لي إليه ويطلب لي منه حاجتي ففعل، واستجاب له المشفوع عنده[٦].

وفسر المبرد وثعلب الشفاعة في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[٧] بأنها الدعاء[٨]. كما فسرها غيرهما في قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾[٩] بأنها الزيادة[١٠]، غير أن هذا لا يخرج عن المعنى الأصلي لهذه الكلمة الذي هو ضم الشيء إلى مثله ومقارنته له كما تقدم في كلامي ابن فارس والراغب الأصفهاني – رحمهما الله –.

وقد تضمن المعنى اللغوي لهذه الكلمة أمرين، أحدهما: علم الشافع بطلب المشفوع له. وثانيهما: شفاعة الشافع عند المشَفِّع؛ لأنه لا يمكن أن ينضم إلى المشفوع له في طلب حاجته إلا بهذين الأمرين.

---

(١) – انظر كتاب العين ٣٤٢/٢، والمحكم ٢٣٣/١، ولسان العرب ١٨٤/٨وتاج العروس ٢٨٢/٢١-٢٨٣.

(٢) — انظر لسان العرب ١٨٤/٨، وتاج العروس ٢٨٥/٢١.

(٣) — انظر النهاية ٤٨٥/٢، والشفاعة عند أهل السنة ص١٤-١٥.

(٤) – انظر القاموس ص٩٤٨، وتاج العروس ٢٨٥/٢١.

(٥) — انظر تهذيب اللغة ٤٣٧/١، والصحاح ١٠٢٩/٣، ومختار الصحاح ص٣٠٠، ولسان العرب ١٨٤/٨.

(٦) — انظر كتاب العين ٣٤٢/٢، وتهذيب اللغة ٤٣٧/١، والمحكم ٢٣٣/١، والصحاح ١٠٢٩/٣، والمفردات في غريب القرآن ص٢٦٣، ولسان العرب ١٨٤/٨، والقاموس ص٩٤٨، وتاج العروس ٢٨٦/٢١.

(٧) – من الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٨) — انظر تهذيب اللغة ٤٣٦/١-٤٣٧، ولسان العرب ١٨٤/٨، وتاج العروس ٢٨٧/٢١.

(٩) — من الآية ٨٥ من سورة النساء.

(١٠) — انظر تهذيب اللغة ٤٣٦/١، ولسان العرب ١٨٤/٨، وتاج العروس ٢٨٢/٢١.

ب – تعريفها اصطلاحا:

وردت تعريفات اصطلاحية للشفاعة كلها لم تخرج عن المعنى اللغوي لهذه الكلمة، من أهمها:

١ – قول ابن الأثير: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم"(١).

٢ – قول الجرجاني: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه"(٢).

ويلحظ في هذين التعريفين القصور؛ لأن من الشفاعة ما هو لرفع الدرجات، وليس في التجاوز عن الذنوب.

٣ – قول ابن حجر: "الاستشفاع طلب الشفاعة، وهي: انضمام الأدنى إلى الأعلى ليستعين به على ما يرومه"(٣).

وهذا التعريف غير مانع؛ لأن الاستعانة بالأعلى قد تكون في غير الشفاعة، إذ قد تكون بعمل يعمله هو مثلا.

٤ – قول أبي السعود: "الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص إلى منفعة من المنافع الدنيوية أو الأخروية، أو خلاصه من مضرة مّا كذلك" (٤).

وبنحو هذا عرفها الألوسي في تفسيره(٥)، وابن عثيمين في شرح لمعة الاعتقاد وغيره من كتبه(٦)، غير أن ابن عثيمين لم يذكر قيد "بالقول" وذلك أولى؛ لأن التقييد به يجعل التعريف غير جامع، إذ من الشفاعة ما يكون بالكتابة وغيرها

٥ – قول السفاريني: "هي سؤال الخير للغير"(٧).

---

(١) – النهاية ٢/٤٨٥.

(٢) – التعريفات ص١٢٧.

(٣) – فتح الباري ١١/٤٤١.

(٤) – تفسير أبي السعود ١/٧٤٨.

(٥) – روح المعاني ٣/٩٤.

(٦) – شرح لمعة الاعتقاد ص١٢٨.

(٧) – لوامع الأنوار البهية ٢/٢٠٤.

والمتبادر إلى الذهن أن المراد بسؤال الخير هنا جلب المصالح خاصة فيكون هذا التعريف قاصرا غير جامع؛ لأن من الشفاعة ما يكون في دفع المضار، غير أنه قد يحمل على الشمول لجلب المصالح ودرء المضار فيكون جامعا وإن لم يكن صريحا في ذلك.

ولعلنا نخلص من خلال التعريفات المتقدمة والانتقادات الموجهة إليها إلى أن التعريف المختار للشفاعة هو أنها: **التوسط للغير لجلب منفعة من المنافع الدنيوية أو الأخروية له، أو دفع مضرة مَّا عنه كذلك.**

ثانيا: الفرق بين الشفاعة والتوسل

تقدم بيان المراد بالشفاعة لغة واصطلاحا، **وأما التوسل فهو لغة:**

مصدر توسل يقال: توسل إلى الله تعالى يتوسل إذا تقرب إليه بوسيلة أو رغب إليه.

قال الخليل: "وسَّلْتُ إلى ربي وسيلةً أي عملت عملا أتقرب به إليه، وتوسَّلت إلى فلان بكتاب أو قرابة أي: تقربت به إليه، قال لبيد[1]:

أرى الناس لا يدرن ما قَدْرُ أمرهم   بلى كلُّ ذي لُبٍّ إلى الله واسل"[2].

وقال الجوهري: "الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير والجمع الوسيل والوسائل، والتوسيل والتوسل واحد، يقال: وسَّل فلان إلى ربه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل .. والواسل: الراغب إلى الله، قال لبيد:

....   بلى كُلُّ ذي دِينٍ إلى الله واسل"[3].

---

(١) – هو: لبيد بن ربيعة بن عامر الكلابي الجعفري أبو عقيل الشاعر المشهور أحد المعمرين، قيل عاش مائة وستين سنة، وقيل خمسا وأربعين ومائة، وقيل عشرين ومائة، ستون منها أو خمس وخمسون في الإسلام، قدم على النبي ﷺ في وفد قومه بني جعفر بن كلاب، فأسلم وحسن إسلامه، وكان فارسا شجاعا شاعرا جوادا، أخباره في ذلك كله مشهورة، إلا أنه ترك الشعر لما أسلم، وقال: أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران، فأعجب قولُه عمرَ فزاد في عطائه، مات سنة (٤١هـ)، وقيل بعدها. (ينظر لترجمته الأغاني ١٥/٣٥٠-٣٦٩، والشعر والشعراء ص١٤٨-١٥٦، والاستيعاب ٣/٣٢٤-٣٢٨، والإصابة ٣/٣٢٦-٣٢٧).

(٢) – كتاب العين ٤/٣٧٠-٣٧١، والبيت في ديوان لبيد ص١٣٢، من قصيدة له من بحر الطويل مطلعها:

ألا تسألان المرء ما ذا يحاول   أنحب فيقضى أم ضلال وباطل.

(٣) – الصحاح ٤/١٤٩٧-١٤٩٨، وانظر مختار الصحاح ص٦٣٦.

وقال ابن منظور: "توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بكذا: تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه، والوسيلة: الوُصلة والقربى، وجمعها الوسائل"(١).

وقال الفيروزآبادي: "وسَّل إلى الله تعالى توسيلا: عمل عملا تقرب به إليه كتوسَّل، والواسل: الواجب والراغب إلى الله تعالى"(٢).

وأما في الاصطلاح فيمكن تعريفه بأنه: تقرب العبد إلى الله سبحانه وتعالى بما شرع له أن يتَقَرَّبَ به إليه ليقضي له حاجةً دنيويةً كانت أو أخرويةً.

وعلى هذا تكون الشفاعة أحد أنواع التوسل؛ لأنها إحدى وسائل حصول المرغوبات الدنيوية والأخروية، والتوسل شامل لها ولغيرها من تلك الوسائل كالدعاء وأداء العبادات مثلا مما لا يسمى شفاعة لخلوه من شافع ومشفوع له، فالنسبة بينهما عموم وخصوص مطلق؛ إذ كل شفاعة وسيلة، وليست كل وسيلة شفاعة، والله تعالى أعلم.

---

(١) – لسان العرب ٧٢٤/١١، وانظر مقاييس اللغة ٦٣١/٢، والنهاية ١٨٥/٥، والتوسل أنواعه وأحكامه ص١١-١٩.

(٢) – القاموس ص١٣٧٩.

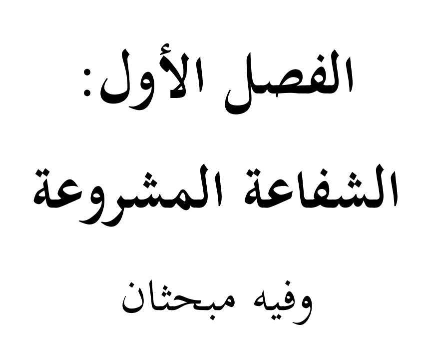
الباب الأول:

الأحاديث والآثار الواردة في الشفاعة في الدنيا

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الشفاعة المشروعة

الفصل الثاني: الشفاعة الممنوعة



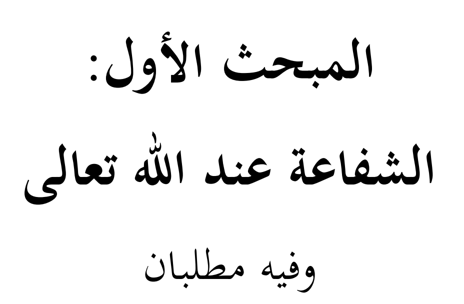
الفصل الأول:

الشفاعة المشروعة

وفيه مبحثان

المبحث الأول: الشفاعة عند الله تعالى

المبحث الثاني: الشفاعة عند الناس



المبحث الأول:

الشفاعة عند الله تعالى

وفيه مطلبان

المطلب الأول: الشفاعة للأحياء

المطلب الثاني: الشفاعة للأموات

المطلب الأول:
الشفاعة للأحياء

١ - ... عن أبي جعفر، قال: سمعت عُمَارة بن خزيمة يحدث **عن عثمان بن حُنَيف، أن رجلا ضريرَ البصر[١] أتى النبي ﷺ، فقال: ادع الله أن يعافيني[٢]. قال: "إن شئت دعوت لك، وإن شئت أخرت ذاك فهو خير". فقال: ادعه[٣]. فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة[٤]، يا محمد، إني توجهت**

(١) - "ضرير": أي بين الضرارة، وهي: ذهاب البصر، أصلها من الضَّر، وهو سوء الحال، وفي لفظ: "أن رجلا أعمى" فهما بمعنى واحد. (انظر النهاية ٨٢/٣، ومختار الصحاح ص٣٣٣، والقاموس ص٥٥٠).

(٢) - "**ادع الله أن يعافيني**" أي: أن يشفي بصري، ويذهب عنه العمى، وفي رواية عون بن عمارة — وهي ضعيفة - بدل هذه الجملة "علمني دعاء أدعو به يرد الله علي بصري"، وعلة قوله: "وإن شئت أخرت ذاك"، وفي لفظ: "إن شئت صبرت"، وفي آخر: "أو تصبر"؟ هي ما جاء بعده من قوله: "فهو خير" وفي لفظ:"فهو أفضل لآخرتك"، وفي آخر: "فهو أفضل لأجرك"، وذلك نصح منه ﷺ لهذا الرجل وإرشاد له إلى ما هو خير له؛ لقوله ﷺ في الحديث القدسي: "إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة"اهـ [أخرجه البخاري في المرضى، باب فضل من ذهب بصره (١٢٠/١٠ح٥٦٥٣)، والترمذي في الزهد، باب ما جاء في ذهاب البصر (٥٢١/٤ح٢٤٠٠) من حديث أنس — رضي الله عنه -] يريد بحبيبتيه عينيه، فأرشده النبي ﷺ لذلك.

(٣) - يحتمل أن تكون الهاء في قوله: "ادعه" ضمير نصب يعود على اسم الجلالة المتقدم في قوله: "ادع الله أن يعافيني"، ويؤيده أن في بعض ألفاظ الحديث بدلها: "ادع الله"، ويحتمل أن تكون هاء سكت والأول أولى للتصريح به في اللفظ الآخر، وقد بينت رواية للطبراني والحاكم وأبي نعيم عذره عن الصبر الذي أرشده إليه النبي ﷺ، وهو قوله: "إنه ليس لي قائد، وقد شق علي" أي: أن العمى يلحق به من الضرر ما يخشى معه عدم القدرة على الصبر، فلما بين ذلك استجاب له ﷺ رحمة منه ورفقا به، فدعا له، وعلمه دعاء يدعو به لنفسه ...

(٤) — "الرحمة" والمرحمة: الرقة، والمغفرة والتعطف [انظر القاموس ص١٤٣٦]، وهي من الخصال الشريفة والصفات الحميدة التي اتصف بها نبينا ﷺ، والآيات والأحاديث المصرحة بذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [من الآية ١٢٨ من سورة التوبة]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء]، ومنها حديث أبي هريرة — رضي الله عنه — أنه ﷺ قيل له: ادع على المشركين. قال: "إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت

بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى[١] لي، اللهم شفعه فِيَّ"اهـ.

أولا : تخريج الحديث

اختلف في إسناده على أبي جعفر الحبطي المدني، حيث روي عنه عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف مرفوعا، وروي عنه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف مرفوعا أيضا.

أما الوجه الأول فقد أخرجه أحمد (٤٧٨/٢٨ح١٧٢٤٠) قال: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا شعبة، عن أبي جعفر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٥٨/٤-١٩٥٩ح٤٩٢٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٥٩/١٩) من طريق أحمد به بمثله.

وأخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب (٣٠٨/١ح٣٧٩) عن عثمان بن عمر، به بنحوه، ولم يذكر: "**فيحسن وضوءه**".

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير(٢١٠/٦) عن علي، والترمذي في الدعوات، باب (١١٩) (٥٣١/٥ح٣٥٧٨)، والنسائي في الكبرى (٢٤٤/٩ح١٠٤٢٠)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٢٠٤ح٦٦٤) عن محمود بن غيلان، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الجماعة (٤٤١/١ح١٣٨٥) عن منصور بن يسار، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٥/٢-٢٢٦ح١٢١٩) عن محمد بن بشار، وأبي موسى قرنهما، وابن أبي حاتم في العلل (١٨٩/٢-١٩٠ح٢٠٦٤) عن أبي سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، وابن قانع في معجم الصحابة (٢٥٧/٢-٢٥٨)، والبيهقي في الدلائل (١٦٦/٦) عن محمد بن يونس، والطبراني في الدعاء (١٢٨٩/٢-١٢٩٠ح١٠٥١) عن إدريس بن جعفر العطار، والحاكم (٣١٣/١،

رحمة"اهـ [أخرجه مسلم في البر والصلة، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ١٥٠/١٦ح٢٥٩٩، ٨٧]. ومن رحمته ﷺ استجابته لهذا الأعمى لما اشتكى إليه ما يعانيه من ضرر العمى، وإعاقته عن القيام بشؤونه؛ إذ ليس له من يقوم بها عنه، ولا من يقوده ليقوم هو بها.

(١) - "**في حاجته هذه فتقضى**" أي: ليقضيها لي ربي بشفاعتك، قال المناوي: "سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له، ثم أقبل على النبي ملتمسا شفاعته، ثم كرَّ مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته، والباء في (بنبيك) للتعدية، وفي (بك) للاستعانة، وقوله: (اللهم فشفعه فيَّ) أي: اقبل شفاعته في حقي، و(لتقضى) عطف على (أتوجه إليك بنبيك) أي: اجعله شفيعا لي فشفعه"اهـ (فيض القدير ١٣٤/٢).

٥١٩) من طريق العباس بن محمد الدوري، والحسن بن مكرم، فرقهما، والبيهقي في الدلائل (١٦٦/٦) عن الحاكم من طريق الدوري، **عشرتهم** عن عثمان بن عمر، به بنحوه، إلا أن ابن غيلان لم يذكر: "**ويصلي ركعتين**"، كما لم يذكر القطان: "**إن شئت دعوت** ..."، ولم يسق البخاري ولا الطبراني لفظه[1].

وقال ابن خزيمة: "زاد أبو موسى: (**وشفعني فيه**). قال: ثم كأنه شك بعد في (**وشفعني فيه**)"اهـ.

ووقعت هذه الزيادة أيضا عند الحاكم، وزاد البيهقي بدلها: "**وشفعني في نفسي**".

قال أبو نعيم: "لفظ أحمد رواه روح بن عبادة، وعثمان بن جبلة، عن شعبة، مثله"اهـ.

وقال الترمذي: "حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث أبي جعفر، وهو الخطمي[2]، وعثمان بن حنيف هو أخو سهل بن حنيف"اهـ.

وفي سنن ابن ماجه: "قال أبو إسحاق :هذا حديث صحيح"اهـ.

وقال ابن أبي حاتم: "فسمعت أبا زرعة يقول: الصحيح حديث شعبة .."اهـ.

وقال الحاكم في طريق الدوري: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"اهـ، وفي طريق

---

(١) – وقد أخرج الطبراني هذا الحديث في الكبير (١٩/٩ح٨٣١١/٢)، وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٥٨/٤ح٤٩٢٦) عن إدريس بن جعفر العطار عن عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف عن عمه عثمان بن حنيف عن النبي ﷺ، ولم يسق لفظه، ولكن تقدم قريبا أن الطبراني أخرجه في الدعاء عن إدريس هذا، عن عثمان بن عمر بمثل رواية الجماعة، وفي كلامه هناك ما يدل على أنه رواه عنه بذلك السند؛ وعليه فيحتمل أن يكون ما هنا رواية، ويؤيد ذلك سياق إسناد أبي نعيم في المعرفة، كما يحتمل أن يكون مجرد خطأ من النساخ، فالله أعلم.

وعلى أن هذه رواية فهي منكرة جدا؛ لتفرد إدريس بن جعفر العطار بها وهو متروك كما قال الدارقطني [ينظر لترجمته سؤالات الحاكم للدارقطني ص١٠٧، وتاريخ بغداد ١٣/٧، والميزان ١٦٩/١، واللسان ٣٣٢/١]، ولمخالفتها لروايته السابقة، ولرواية أحد عشر رجلا رووا الحديث معه وفيهم جماعة من الأئمة كابن المديني وأحمد وغيرهما.

(٢) – كذا في النسخة التي رجعت إليها من سنن الترمذي – وهو الصواب – ولكن جماعة نقلوا عن الترمذي قوله: "وهو غير الخطمي"، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٦٦/١)، والشوكاني في تحفة الذاكرين (ص١٨٠) وهو المثبت في تحفة الأحوذي (٣٤/١٠)، والصواب أنه الخطمي؛ لتصريح كثير من مصادر التخريج الأخرى بذلك، كالنسائي، وأحمد، والطبراني، وغيرهم. قال ابن تيمية في المصدر السابق: "هكذا وقع في الترمذي، وسائر العلماء قالوا: هو أبو جعفر الخطمي، وهو الصواب"اهـ.

ابن مكرم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ. ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: "رويناه في كتاب الدعوات بإسناد **صحيح** عن روح بن عبادة، عن شعبة، قال ففعل الرجل فبرأ .."اهـ.

وأخرجه أحمد (٤٨٠/٢٨ح١٧٢٤١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٥٩/٤ح٤٩٢٧)، من طريق أحمد، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٥١/١-١٥٢ح٢٠٤) عن روح بن عبادة، والحاكم (٥١٩/١) من طريق محمد بن جعفر، **كلاهما** عن شعبة به، بنحوه ولم يذكر أحمد: "**فيحسن وضوءه**"، وفيه عنده ونحوه عند البيهقي: "**في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه، وتشفعه في**، قال: فكان يقول هذا مرارا ثم قال بعد: أحسب أن فيها: أن تشفعني فيه، قال: ففعل الرجل فبرأ..."اهـ.

وزاد الحاكم: "**وشفعني فيه**".

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٩/٦)، والنسائي في الكبرى (٢٤٤/٩ح١٠٤١٩)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٢٠٤ح٦٦٣)، وأحمد (٤٨٠/٢٨ح١٧٢٤٢)، وأبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه كما ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٧٤/١-٢٧٥) من أوجه عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، به بنحوه عند النسائي، إلا أنه قال: "...**حاجتي، أو حاجتي إلى فلان، أو حاجتي في كذا وكذا، اللهم شفع فيَّ نبيِّي، وشفعني في نفسي**"اهـ. ولم يسق البخاري ولا أحمد لفظه كاملا، وفيه عند ابن أبي خيثمة: "**يا محمد، أستشفع بك على ربِّي في ردِّ بصري، اللهم فشفعني في نفسي، وشفع نبيِّي في رد بصري، وإن كانت حاجة فافعل**[1] **مثل ذلك، فرَدَّ الله عليه بصرَه**"اهـ.

قال ابن أبي خيثمة: "وأبو جعفر هذا الذي حدث عنه حماد بن سلمة اسمه عمير بن يزيد، وهو أبو جعفر الذي يروي عنه شعبة..."اهـ.

ويلحظ أن في متن حديث حماد مخالفة لمتن حديث شعبة في موضعين، أحدهما قول حماد:

---

(١) – كذا في مجموع الفتاوى، وسياق كلام ابن تيمية على دلالة هذه العبارة يدل على أنها:"فعل مثل ذلك" بإسناد الفعل إلى ضمير الغائب، لا المخاطب، والله أعلم.

"**وشفعني في نفسي**" بدل "**وشفعني فيه**" التي وردت في كثير من الطرق عن شعبة، وثانيهما زيادة: "**وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك**"، **أو قال**: "**فعل مثل ذلك**..." التي وردت في آخر حديثه عند ابن أبي خيثمة.

ويبدو أن هاتين العبارتين ثابتتان عن حماد؛ لصحة إسناد كل منهما إليه، فإما أن يلجأ إلى الترجيح بين روايته ورواية شعبة — ورواية شعبة لا شك أرجح؛ لأنه أحفظ وأثبت وأولى بالتقديم في غير ثابت البناني من حماد[١] — وإما أن يلجأ إلى الجمع والتوفيق — وهذا هو المتعين عند الإمكان — كما هو معلوم[٢] وهو ممكن هنا — وذلك بحمل "**وشفعني في نفسي**" على معنى "**وشفعني فيه**"، أي: وشفعني في نفسي بأن تستجيب دعائي للنبي ﷺ بأن يستجاب دعاؤه لي برد بصري، فتكون مطابقة لمعنى "وشفعني فيه" التي هي تأكيد لقوله: "وشفعه فيَّ"؛ إذ ليس المراد بها — كما هو معلوم — أنه يشفع للنبي ﷺ في حاجة للنبي ﷺ، وإنما هي من باب الشفاعة في الشفاعة، فمؤدى العبارات الثلاث واحد، وكلها تستلزم وجود دعاء من النبي ﷺ وشفاعة لهذا الأعمى؛ إذ لو لم تكن كذلك لما كان هو شافعا، وإنما يكون سائلا مجردا كسائر السائلين، وممن ذهب إلى هذا الجمع ابن تيمية رحمه الله، ثم نبه إلى أن مجيء هذا اللفظ قد يكون من باب الرواية بالمعنى، فيكون من تصرف بعض الرواة، والمعنى المراد واحد، فقال: "واختلاف الألفاظ يدل على أن مثل هذه الرواية قد تكون بالمعنى"[٣]. يعني في هذا الحديث.

وأما الزيادة فعلى أنها: "**فافعل مثل ذلك**" فيمكن أن تكون من كلام النبي ﷺ، وتكون الإشارة هنا إلى ما فعله هذا الأعمى من مجيئه إلى النبي ﷺ في حاجته، وطلبه منه الدعاء، وامتثاله لما وجهه به من الوضوء والصلاة والدعاء، فيكون حكم هذه الزيادة قاصرا على من كان بإمكانه أن يفعل ما فعله هذا الأعمى دون غيره.

وعلى أنها "**فعل مثل ذلك**" فالسياق لا يقبل أن تكون من كلام النبي ﷺ فلعلها مدرجة من كلام عثمان أو غيره؛ إذ لو كانت من كلام النبي ﷺ لاقتضى السياق أن تكون: "فعلت مثل ذلك"، أو "فافعل مثل ذلك"، أو نحوها مما يكون فيه إسناد الفعل للمخاطب، وعلى هذا

---

(١) - ينظر لذلك مصادر ترجمتيهما الآتيتين، وشرح علل الترمذي لابن رجب ص٢٧٩-٢٨٤.

(٢) — ينظر لذلك المستصفى ص٣٧٦، والمحصول ٢/٤٤٩-٤٥٠، ونشر الورود ٢/٥٨٨.

(٣) - مجموع الفتاوى ١/٢٧٥-٢٧٨.

لا تكون فيها حجة على أمر لم يدل عليه الحديث المرفوع؛ إذ الحجة فيما روي عن النبي ﷺ دون غيره[1].

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/٢١٠) من طريق هشام الدستوائي وروح بن القاسم، والنسائي في الكبرى (٩/٢٤٥ح١٠٤٢١)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٢٠٥ح٦٦٥) من طريق هشام وحده، وابن أبي حاتم في العلل (٢/١٩٠ح٢٠٦٤)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/٢٥٨)، وابن حبان في المجروحين (٢/١٩٧)، والطبراني في الكبير (٩/١٧-١٨ح٨٣١١)، وفي الصغير (١/١٨٣-١٨٤)، وفي الدعاء (٢/١٢٨٧-١٢٨٩ح١٠٥٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٥٨١ح٦٢٨)، والحاكم (١/٥٢٦)، وأبو نعيم في المعرفة (٤/١٩٥٩-١٩٦٠ح٤٩٢٨-٤٩٢٩)، والبيهقي في الدلائل (٦/١٦٨)، وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (٣٢٨-٣٢٩ح٦١) من عدة أوجه عن روح بن القاسم وحده، **كلاهما** – هشام وروح – عن أبي جعفر، به[2] بنحوه، وفي حديث هشام عند النسائي: "...**وشفعه فيَّ، وشفعني في نفسي، فرجع وقد كشف له عن بصره**"اهـ. ولم يسق البخاري لفظه.

وفي حديث روح: "**وشفعني في نفسي**" عند ابن حبان وابن السني والحاكم والبيهقي وعبد الغني، ولم يذكر الباقون منه اللفظ النبوي، وفيه قصة طويلة عند الطبراني والحاكم وأبي نعيم والبيهقي والمقدسي، ولفظها عند الطبراني في الدعاء: "أن رجلا كان يختلف إلى عثمان ابن عفان –رضي الله عنه – في حاجته، وكان عثمان لا يلتفت إليه، ولا ينظر في حاجته، فلقي ابن حنيف، فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حُنيف: ائت الميضأة، فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين، وقل: **اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربك فيقضي لي حاجتي**، وتذكر حاجتك، حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فجاءه البواب حتى أخذ بيده، فأدخله على عثمان بن عفان، فأجلسه معه على الطِّنفِسة، فقال

---

(١) – ينظر مجموع الفتاوى ١/٢٧٥-٢٧٦، إذ تكلم فيه المؤلف على معنى "فعل مثل ذلك" بنحو هذا .

(٢) – لكن سقط روح بن القاسم من سياق إسناد أبي نعيم الأول، وذلك على سبيل الخطأ المطبعي؛ لأن أبا نعيم ذكر أنه في الإسناد قبل أن يسوق روايته.

حاجتك؟ فذكر حاجته، وقضاها له، وقال له ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة، وقال له: ما كان لك من حاجة فسل، ثم إن الرجل خرج من عند عثمان، فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيرا؛ ما كان ينظر إليَّ في حاجتي، ولا يلتفت إلي حتى كلمته فيَّ، فقال عثمان بن حنيف: ما كلمته فيك، ولكني شهدت رسول الله ﷺ أتاه ضرير، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: (**أو تصبر**)؟فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد، وقد شق علي، فقال له النبي: (**ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات**). قال ابن حنيف: والله ما تفرقنا حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط"اهـ.

وهي عند الآخرين بنحو هذا، غير أن المقدسي ذكر فيها اللفظ النبوي بدلا من قوله: "ادع بهذه الدعوات". وعليه فإن في هذه القصة اختلافا بين الدعاء الذي علمه عثمان بن حنيف للرجل والدعاء المرفوع الذي روى له عن النبي ﷺ؛ إذ في الأخير: "**شفعه في وشفعني في نفسي**"، وليس هذا في الأول.

قال ابن أبي حاتم بعد أن علل ترجيح أبي زرعة لرواية شعبة على رواية هشام بكونه لم يجد متابعا لهشام: "وروح بن القاسم ثقة يجمع حديثه، فاتفاق الدستوائي وروح بن القاسم يدل على أن روايتهما أصح"اهـ. يعني أصح من رواية شعبة.

وقال الطبراني في الصغير: "لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي، وهو ثقة، وهو الذي يحدث عنه أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الأيلي، وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي، واسمه عمير بن يزيد، وهو ثقة، تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة[1]، والحديث **صحيح**"اهـ.

وقال في الدعاء: "خالف شعبةُ روحَ بنَ القاسم في إسناد هذا الحديث، فرواه عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه"اهـ.

إلى أن قال: "قال علي [يعني ابن المديني]: ورواه روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي عن أبي أمامة بن سهل عن عثمان بن حنيف. قال علي: وما أرى روح بن القاسم إلا قد حفظه"اهـ.

---

(١) — وقد تقدم أن روح بن عبادة ومحمد بن جعفر تابعاه عن شعبة (انظر ص٢٧).

وقال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق أحمد بن شبيب عن أبيه عن روح بن القاسم: "صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، وإنما قدمت حديث عون ابن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالي من الأسانيد"اهـ. ووافقه الذهبي.

ولعل الطبراني يقصد بقوله: "لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد .." أنه لم يروه غيره من الثقات؛ لأن عون بن عمارة البصري – وهو ضعيف – قد تابعه، وروايته هي المحال عليها هنا عند ابن حبان في المجروحين، وفي الموضع الأخير عند كل من الحاكم وأبي نعيم، غير أن الحديث قد روي عنه عن روح على وجه آخر، فقال: عن روح عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أن رجلا كانت له حاجة إلى عثمان – رضي الله عنه – فذكر مثل القصة السابقة، **أخرجه** الطبراني في الدعاء (١٢٩٠/٢ح١٠٥٣) من طريق الدوري عن عون بن عمارة، به. ثم قال الطبراني: "وهم عون في الحديث وهما فاحشا"اهـ. وعلقه في المعجم الصغير(١٨٤/١) عن الدوري، وقال: "وهم فيه عون بن عمارة، والصواب حديث شبيب بن سعيد"اهـ يعني عن روح بن القاسم عن أبي جعفر.

وعليه فهذه الرواية وهم محض لضعف عون بن عمارة –كما سيأتي[1] – وتفرده بها، ومخالفة غيره له.

وقد جاءت في رواية روح هذه **زيادة قصة الرجل** الذي كانت له حاجة عند عثمان – رضي الله عنه – وكما اضطرب عون في إسنادها فقد اختَلف في سياقها من رووا الحديث عن شبيب عنه، وذكر ابن عدي[2] وكذا ابن تيمية أن في رواية شبيب عن روح ما ينكر، ورجح ابن تيمية أن هذا الحديث منه، وأن الغلط فيه من شبيب، فقال: "وشبيب هذا صدوق، روى له البخاري، ولكنه قد رُوي له عن روح ... أحاديث مناكير، رواها ابن وهب، وقد ظُنَّ أنه غلط عليه، ولكن قد يقال: مثل هذا إذا انفرد عن الثقات الذين هم أحفظ منه، مثل شعبة وحماد بن سلمة وهشام الدستوائي بزيادة كان ذلك عليه في الحديث ..."[3].

إلى أن قال: "فهذه الزيادة فيها عدة علل: انفراد هذا بها عمن هو أكبر وأحفظ منه،

---

(١) – في ص٣٩.

(٢) – في الكامل ٣١/٤.

(٣) – مجموع الفتاوى ٢٧١/١.

وإعراض أهل السنن عنها، واضطراب لفظها، وأن راويها عرف له عن روح هذا أحاديث منكرة، ومثل هذا يقتضي حصول الريب والشك في كونها ثابتة، فلا حجة فيها"(١).

ويبدو أن كلام شيخ الإسلام هنا منصب على زيادة القصة، وأما أصل الحديث فهو صحيح كما تقدم في التخريج عن جماعة من العلماء، وكما سيأتي في الحكم عليه – إن شاء الله –.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه

أ – المدار، وهو:

أبو جعفر الخَطْمِيُّ – بفتح المعجمة وسكون المهملة – المدني، واسمه عمير بن يزيد بن عمير الأنصاري، نزيل البصرة، روى عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف، وعُمارة بن خزيمة بن ثابت، وغيرهما. وعنه هشام الدستوائي، وشعبة، وروح بن القاسم، وغيرهم.

وثقه ابن معين وابن نمير والعجلي والنسائي وابن حبان والطبراني.

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق. ولم أجد لذلك مستندا غير قول ابن مهدي: "كان أبو جعفر وأبوه وجده قوما يتوارثون الصدق، بعضهم عن بعض"، ولكن الظاهر أن المراد بهذا الأسلوب المبالغة في التوثيق؛ وعليه فهو ثقة. قال الحافظ: من السادسة "٤"(٢).

ب – راويا الوجه الأول، وهما:

١ – شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبو بسطام الواسطي البصري، روى عن ثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، وخلق. وعنه ابن مهدي، ومحمد ابن جعفر، وخلق. ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث. مات سنة (١٦٠هـ)، وكان مولده سنة (٨٣هـ) "ع"(٣).

وقد روى الحديث عنه ثلاثة هم:

---

(١) – مجموع الفتاوى ١/٢٧٨.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ الدار مي عن ابن معين ص٢٣٧، والثقات ٧/٢٧٢، والتهذيب ٨/١٥١، والتقريب ص٤٣٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير٤/٢٤٤-٢٤٥، والجرح والتعديل٤/٣٦٩-٣٧١، والتهذيب ٤/٣٣٨-٣٤٦، والتقريب ص٢٦٦.

- **عثمان** بن عمر بن فارس العبدي أبو محمد، أو أبو عدي - وقيل غير ذلك - البصري، وقيل أصله من بخارى، روى عن شعبة، ومالك، وغيرهما. وعنه أحمد، وبندار، وخلق.

وثقه ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والعجلي، وزاد:ثبت في الحديث.

وقال أبو حاتم:صدوق، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

وقال البخاري:"احتج يحيى بن سعيد القطان بكتاب عثمان بن عمر بحديثين...".

وذكره ابن حبان في الثقات.

وعليه **فهو ثقة**؛ لتوثيق هؤلاء الأئمة له، وإخراج الشيخين لحديثه، ولا يعارض ذلك قول أبي حاتم؛ إذ يمكن حمله على التوثيق لتشدده، ولا يقدح فيه ما ذكر من أن ابن القطان كان لا يرضاه؛ إذ غايته أنه جرح مجمل في مقابل التوثيق، مع معارضته لما ذكره البخاري من احتجاجه ببعض كتاب عمر، مات سنة (٢٠٩هـ)، وقيل قبل ذلك بسنة، أو سنتين."ع"(١).

- **وروح** بن عبادة بن العلاء القيسي أبو محمد البصري، روى عن مالك، وشعبة، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن المديني، وخلق.

وثقه أبو عاصم النبيل وابن سعد وابن معين وابن المديني ويعقوب بن شيبة والبزار والخليلي والخطيب، ثم الذهبي وابن حجر.

زاد ابن سعد: إن شاء الله، وزاد ابن معين: صدوق، وزاد البزار: مأمون، وزاد الخليلي: أكثر عن مالك، وروى عنه الأئمة، وزاد الخطيب في أول كلامه: كان كثير الحديث، وصنف الكتب في السنة والأحكام، وجمع التفسير، وزاد الذهبي: مشهور حافظ من علماء أهل البصرة، وزاد ابن حجر: فاضل له تصانيف. وقال في سياق آخر: احتج به الأئمة كلهم.

وقال ابن معين مرة: ليس به بأس. وزاد عليها مرة: صدوق حديثه يدل على صدقه. وقال مرة: صدوق وتكلم فيه القواريري بلا حجة.

ونقل أبو داود عن أحمد قوله: لم يكن به بأس، ولم يكن متهما بشيء، وقال: وكان روح يخرج السماع. وقال أحمد مرة: حديثه عن سعيد صالح.

وقال أبو حاتم: صالح محله الصدق، وفضله في سعيد بن أبي عروبة على عبد الوهاب

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٤٠/٦، والجرح والتعديل ١٥٩/٦، والتهذيب ١٤٢/٧-١٤٣، والتقريب ص٣٨٥.

الخفاف، وأبي زيد النحوي.

وقال يعقوب: وكان أحد من يتحمل الحمالات...كثير الحديث جدا صدوقا.

وذكره أبو عاصم النبيل، فذكره بخير، وقال: كتب عن ابن جريج الكتب، وقال: كان ابن جريج يخصه كل يوم بشيء من الحديث. وقال محمد بن يحيي: قرأ على مالك، فبين السماع من القراءة. وقال الغلابي: سمعت خالد بن الحارث يذكره بجميل. وقال ابن المديني: من المحدثين قوم لم يزالوا في الحديث لم يشغلوا عنه، نشأوا فطلبوا، ثم صنفوا، ثم حدثوا، منهم روح بن عبادة. وقال أحمد بن الفرات: طعن على روح اثنا عشر رجلا فلم ينفذ قولهم فيه.

وقال أبو حاتم في رواية: لا يحتج به. وقال النسائي:ليس بالقوي. قال الذهبي – معلقا على كلام النسائي – : نعم عبد الرحمن بن مهدي أقوى منه، وأما هو فصدوق صاحب حديث. وقيل لابن معين: زعموا أن يحي القطان كان يتكلم فيه؟ فقال: باطل، ما تكلم يحي القطان فيه بشيء، هو صدوق. وروي عن ابن المديني – أيضا – ما يدل على نفي كلامه فيه.

وقال ابن المديني: ابن مهدي يطعن عليه في أحاديث ابن أبي ذئب، ومسائل عن الزهري كانت عنده. قال: فلما قدمت المدينة أخرجها إلي معن بن عيسى، وقال: هي عند بصري لكم يقال له روح سمعها معنا، قال: فأتيت ابن مهدي، فأخبرته، فقال: استحله لي، وقال ابن المديني أيضا: ذكر عبد الرحمن روح بن عبادة، فقلت: لا تفعل؛ فإن هنا قوما يحملون كلامك، فقال: أستغفر الله، ثم دخل فتوضأ – يذهب إلى أن الغيبة تنقض الوضوء ـ .

وقيل لابن مهدي أيضا: كتبتَ عن روح عن شعبة ...حديث: "من كذب علي"؟ فقال: أخطأ، وتكلم في روح.

قال الذهبي: وقيل إن عبد الرحمن تكلم فيه لكونه وهم في إسناد حديث، فلا ضير. ونسب الذهبيُّ ابنَ مهدي في ذلك إلى التعنت وقلة الإنصاف.

وقال يعقوب: وكان عفان لا يرضى أمر روح بن عبادة، وذكر قصة جرت بينه وبين من نازعه في ذلك، فلم يذكر ما يقدح في روح، قال يعقوب: وأحسب أن عفان لو كان عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لاحتج بها في ذلك الوقت. وفي سياق آخر قال يعقوب: سمعت عفان لا يرضى أمر روح بن عبادة، ثم بلغني عنه أنه قواه.

وعن أبي دود: كان القواريري لا يحدث عن روح، وأكثر ما أنكر عليه تسعمائة حديث حدث بها عن مالك سماعا.

قال الحلواني: أول من أظهر كتابه روح بن عبادة، وأبو أسامة. يريد أنهما رويا ما خولفا فيه، فأظهرا كتبهما حجة لهما على مخالفهما؛ إذ روايتهما عن حفظهما موافقة لما في كتبهما.

وقال ابن معين: القواريري يحدث عن عشرين شيخا من الكذابين، ثم يقول: لا أحدث عن روح بن عبادة!!

وقال أبو خيثمة: أشد ما رأيت عنه أنه حدث مرة فرد عليه ابن المديني اسما، فمحاه من كتابه، وأثبت ما قال له علي. قال ابن حجر: هذا يدل على إنصافه.

وبالنظر في أقوال هؤلاء المجرحين نجدها مجملة سوى تخطئته في أحاديث مالك، وابن أبي ذئب ومسائل الزهري، وحديث شعبة.

أما أحاديث مالك فإنه أظهر فيها كتابه، فكان حجة له —كما قال الحلواني، وفي كلام أحمد إشارة إليه — وقد دل تعيينه لما كان منها سماعا، وما كان قراءة —كما قال محمد بن يحي — على إتقانه لها، ولعل هذا هو السبب في إنكار ابن معين وأبي داود في كلامهما السابق على من انتقد روحا من أجلها.

وأما أحاديث ابن أبي ذئب ومسائل الزهري فإن معن بن عيسى قد تابعه عليها، وشهد له بسماعها معه، مما حمل ابن مهدي على الرجوع عن انتقاده بسببها كما سبق.

وأما حديث شعبة فإن خطأه فيه لا يؤدي إلى تضعيفه؛ إذ خطأ مثله – ممن هو كثير الحديث جدا – في حديث أو أحاديث قليلة لا يضره، وهذا هو الذي أشار إليه الذهبي بقوله السابق:"...فلا ضير".

زد على ذلك ما تقدم عن ابن معين وابن المديني والذهبي من عدم استناد عفان والقواريري إلى حجة كافية، مع رجوع عفان وابن مهدي عن الكلام فيه، وما سبق أيضا من عدم صحة ما نسب إلى القطان في ذلك، ومن حمل الذهبي لكلام النسائي على أن روحا ليس مثل ابن مهدي، ولكنه صدوق صاحب حديث، وكلام الذهبي هنا يتناسب مع تشدد النسائي، وينبغي أن يلحق به أيضا قول أبي حاتم: لا يحتج به؛ لشبهه بالنسائي في التشدد -كما هو معلوم – **وعليه فإنه ثقة** كما قاله الموثقون، وعول عليه الأئمة، إذ اتفقوا على الاحتجاج به، ولم يقو كلام المجرحين على معارضة ذلك.

مات سنة (٢٠٥هـ)، وقيل (٢٠٧هـ) "ع"[(١)].

– **ومحمد** بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري، المعروف بغندر، روى عن شعبة، وابن جريج، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن معين، وخلق. ثقة صحيح الكتاب مقدم في شعبة إلا أن فيه غفلة، مات سنة (١٧٢هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين" ع"[(٢)].

٢ – وحماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري التميمي مولاهم وقيل مولى قريش، وقيل غير ذلك، روى عن ثابت البناني، وقتادة، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، والقطان، وخلق. ثقة عابد مقدم في ثابت البناني، إلا أن حفظه تغير بأخرة، مات سنة(١٦٧هـ) "خت م ٤"[(٣)].

وقد روى الحديث عنه جماعة ساق متنه اثنان منهم، هما:

– **حَبَّان** – بفتح المهملة – ابن هلال الباهلي ويقال الكناني أبو حبيب البصري، روى عن حماد بن سلمة، وشعبة، وغيرهما. وعنه بندار، وأبو موسى، وغيرهما. ثقة ثبت، قال فيه أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، مات سنة (٢١٦هـ) "ع"[(٤)].

– **ومسلم** بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم أبو عمرو البصري، روى عن حماد بن سلمة، وهشام الدستوائي، وخلق. وعنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. ثقة حافظ، مات سنة (٢٢٢هـ) "ع"[(٥)].

ج – راويا الوجه الثاني، وهما:

١ – هشام بن أبي عبد الله سنبر البصري أبو بكر الدستوائي – بفتح الدال، وسكون

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٠٩/٣، والجرح والتعديل٤٩٨/٣، وتاريخ بغداد ٤٠١/٨-٤٠٦، والسير ٤٠٢/٩-٤٠٧، والميزان ٥٨/٢-٦٠، والتهذيب ٢٩٣/٣-٢٩٦، والتقريب ص٢١١، وهدي الساري ص٤٢٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٧/١-٥٨، والجرح والتعديل٢٢١/٧-٢٢٢، والتهذيب ٩٦/٩-٩٨، والتقريب ص٤٧٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢/٣-٢٣، وتاريخ الثقات ص٣١، والجرح والتعديل ١٤٠/٣-١٤٢، والثقات ٢١٦/٦، والميزان ٥٩٠/١-٥٩٥، والتهذيب ١١/٣-١٦، والتقريب ص١٧٨.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٣/٣، والجرح والتعديل ٢٩٧/٣، والتهذيب ١٧٠/٢، والتقريب ص١٤٩.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٤/٧-٢٥٥، والجرح والتعديل ١٨٠/٨-١٨١، والتهذيب ١٢١/١٠-١٢٣، والتقريب ص٥٢٩.

السين المهملتين، وفتح المثناة نسبة إلى بيع الثياب التي تجلب من دستواء[(١)] – روى عن قتادة، وأبي جعفر الخطمي، وغيرهما. وعنه ابنه معاذ، وابن المبارك، وغيرهما. ثقة ثبت مقدم في يحيى بن أبي كثير، مات سنة (١٥٢هـ)، أو بعدها بسنة، أو سنتين، وله (٧٨) سنة "ع"[(٢)].

وقد تفرد عنه بهذا الحديث ابنه معاذ، وهو:

– معاذ بن هشام الدستوائي،روى عن أبيه – فأكثر – وعن شعبة، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن معين، وغيرهما.

قال فيه ابن قانع: ثقة مأمون.

وسئل ابن معين: أيهما أثبت في شعبة، معاذ بن هشام أو غندر؟ قال: ثقة وثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي: صدوق صاحب معرفة.

وقال ابن معين مرة: صدوق وليس بحجة. وفي رواية : ليس بذاك القوي.

وقال الحميدي: لا تسمعوا من هذا القدري – يعني معاذا – .

وقال أحمد: أي شيء عنده من الحديث؟ ما كتبت عنه سوى مجلس واحد.

وقال ابن عدي: لمعاذ عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق

ولعل الأعدل فيه ما لخص به ابن حجر الأقوال فيه حيث قال: **صدوق ربما وهم**، مات سنة (٢٠٠هـ) "ع"[(٣)].

٢ – روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري، روى عن عمرو بن دينار، وقتادة، وغيرهما. وعنه يزيد بن زريع، وإسماعيل بن علية، وغيرهما. ثقة حافظ، مات سنة

---

(١) – وهي بلدة بالأهواز (ينظر معجم البلدان ٢/٤٥٥، وشرح النووي ٤/٨٠).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/١٩٨، والجرح والتعديل ٩/٥٩-٦١، والتهذيب ١١/٤٣-٤٥، والتقريب ص٥٧٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٣٦٦، والجرح والتعديل ٨/٢٤٩-٢٥٠، والميزان ٤/١٣٣، والتهذيب ١٠/١٩٦-١٩٧، والتقريب ص٥٣٦.

(١٤١هـ)، وقيل بعد الخمسين "خ م ت س"[(١)].

وقد روى الحديث عنه اثنان هما:

- **شبيب** بن سعيد التيمي الحَبَطي - بفتح المهملة والموحدة - أبو سعيد البصري، روى عن روح بن القاسم، ويونس بن يزيد الأيلي، وغيرهما. وعنه ابنه أحمد بن شبيب، وابن وهب، وغيرهما.

وثقه ابن المديني والذهلي والطبراني والدارقطني.

زاد ابن المديني: كان يختلف في تجارة إلى مصر، وكتابه كتاب صحيح.

وقال أبو زرعة: لا بأس به بصري كتب عنه ابن وهب بمصر.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: كان عنده كتب يونس بن يزيد، وهو صالح الحديث لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي: حدث عنه ابن وهب بالمناكير...ولشبيب بن سعيد نسخة الزهري، عنده عن يونس عن الزهري، وهي أحاديث مستقيمة، وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير... وكأن شبيب[(٢)] إذا روى عنه ابنه أحمد بن شبيب نسخة يونس عن الزهري... ليس هو شبيب بن سعيد الذي يحدث عنه ابن وهب بالمناكير ... ولعل شبيب[(٣)] بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه؛ فيغلط ويهم، وأرجو ألا يتعمد شبيب هذا الكذب.

وذكر ابن تيمية أن ابن عدي روى حديثين من طريق ابن وهب عن شبيب عن روح مما أنكر على شبيب، ثم قال ابن تيمية: "هذان الحديثان اللذان أنكرهما ابن عدي عليه رواهما عن روح بن القاسم، وكذلك هذا الحديث، حديث الأعمى رواه عن روح بن القاسم، وهذا الحديث مما رواه عنه ابن وهب أيضا ... لكنه لم يتقن لفظه ... وابن عدي أحال الغلط عليه لا على ابن وهب ... وإذا كان قد غلط على روح بن القاسم في ذينك الحديثين أمكن أن يكون غلط عليه في هذا الحديث"اهـ.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٣٠٩، والجرح والتعديل ٣/٤٩٥، والتهذيب ٣/٢٩٨، والتقريب ص٢١١.

(٢) -كذا في الكامل، والأولى "شبيبا"؛ لأنه ليس ممنوعا من الصرف، وانظر هامش (ص٨٦٩).

(٣) - انظر التعليق السابق.

ولعل خلاصة هذه الأقوال قول الحافظ: **لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه**، لا من رواية ابن وهب. مات سنة (١٨٦هـ) "خ خد س"[(١)].

– **وعون** بن عمارة العبدي القيسي أبو محمد البصري، روى عن حميد الطويل، وروح بن القاسم، وغيرهما. وعنه الحسن بن علي الخلال، وأبو الأزهري، وغيرهما. ضعيف بالاتفاق، مات سنة (٢١٢هـ) "ق"[(٢)].

د – الترجيح:

اختلف الأئمة في الترجيح بين هذين الوجهين، فذهب أبو زرعة إلى ترجيح رواية شعبة على رواية هشام الدستوائي، بينما أومأ ابن المديني إلى ترجيح رواية روح ابن القاسم على رواية شعبة بقوله بعد أن ذكر اختلافهما: "وما أرى روح بن القاسم إلا قد حفظه"اهـ. وكذا رجح ابن أبي حاتم رواية الدستوائي؛ لأن روح بن القاسم تابعه، فقال – بعد أن علل ترجيح أبي زرعة لرواية شعبة بأنه لم يطلع على متابع للدستوائي – : "وروح بن القاسم ثقة يجمع حديثه، فاتفاق الدستوائي وروح بن القاسم يدل على أن روايتهما أصح"[(٣)]. يعني أصح من رواية شعبة.

ويبدو أن الإمامين علي بن المديني وابن أبي حاتم بنيا ترجيحهما للوجه الثاني على أمرين: أحدهما: ثبوت رواية كل من هشام وروح عنه. وثانيهما: تفرد شعبة في مقابلهما؛ لأن الأول بنى على حفظ روح، والثاني بنى على ثقته، ومتابعة هشام له.

ولكن الذي ظهر لي من خلال التخريج والدراسة السابقين هو أن هذين الأمرين لم يتحققا:

أما الأمر الأول فلأن رواية روح جاءت من طريقين عنه، أحدهما: طريق عون، وهو ضعيف، وقد اضطرب في إسناده، وثانيهما: طريق شبيب وقد أعله ابن تيمية في كلامه السابق

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٥٩/٤، والثقات ٣١٠/٨، والكامل ٣٠/٤-٣١، ومجموع الفتاوى ٢٧٢/١، والتهذيب ٣٠٦/٤-٣٠٧، والتقريب ص٢٦٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨/٧، والجرح والتعديل ٣٨٨/٦، والمجروحين ١٩٧/٢، والميزان ٣٠٦/٣، والتهذيب ١٧٣/٨، والتقريب ص٤٣٤.

(٣) – العلل ١٨٩/٢.

بأربع علل، كل واحدة منها قادحة، وقد اجتمعت كلها في زيادة القصة، وتحققت الأخيرة منها في أصل إسناد الحديث، وأما رواية هشام فقد انفرد بها عنه ابنه معاذ، وهو مع صدقه لا يرقى لمقاومة ثبوت طريق شعبة عنه،

وأما الأمر الثاني فلأن شعبة لم ينفرد بذلك الوجه، بل تابعه عليه حماد بن سلمة وهو ثقة –كما تقدم – .

وعليه فالذي يظهر لي أن الراجح هو طريق شعبة وحماد، وذلك لما يلي:

١ – لثقتهما، مع زيادة تثبت شعبة وإتقانه.

٢ – لثبوت الحديث عنهما؛ إذ قد ثبت عن كل منهما ثبوتا لاشك فيه.

٣ – لترجيح أبي زرعة لطريق شعبة على طريق هشام فيما ذكره عنه ابن أبي حاتم، حيث قال: "سمعت أبا زرعة يقول: الصحيح حديث شعبة"اهـ.

٤ – اختيار أصحاب السنن لهذا الطريق؛ إذ لم يخرج الطريق الآخر منهم إلا النسائي، حيث أخرج طريق هشام بعد أن أخرج طريقي شعبة وحماد لينبه على الخلاف فيه.

هذا وقد صحح الحاكم الوجهين، إذ صحح الحديث من طريق عثمان بن عمر ومحمد ابن جعفر عن شعبة، وصحح طريق أحمد بن شبيب عن أبيه عن روح، ولكن دون ذكر القصة، وهو أمر لا بأس به؛ لأن إسناد الوجه الأول صحيح قطعا، وإسناد الوجه الثاني لا أقل من أيكون حسنا – والله أعلم – .

ثالثا: بقية إسناد الوجه الراجح

١ – عُمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي أبو عبد الله، ويقال أبو محمد المدني، روى عن أبيه، وعثمان بن حُنيف، وغيرهما. وعنه الزهري، وأبو جعفر الخطمي، وغيرهما.

وثقه ابن سعد والنسائي وابن حجر.

زاد ابن سعد: قليل الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر: وغفل ابن حزم في المحلى قال: إنه مجهول لا يدرى من هو.

وعليه فهو ثقة، مات سنة (١٠٥هـ)، وهو ابن (٧٥) سنة "٤"[(١)].

٢ - عثمان بن حُنيف - مصغرا - ابن واهب الأنصاري الأوسي أبو عمرو المدني، صحب النبي ﷺ، وروى عنه، وشهد أحدا فما بعدها، روى عنه ابن أخيه أبو أمامة بن سهل، وعُمارة بن خزيمة، وغيرهما. ولاه عمر السواد مع حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهم - بقي إلى زمن معاوية - رضي الله عنه - "بخ ت س ق"[(٢)].

رابعا: الحكم عليه

الحديث بهذا الإسناد **صحيح**؛ لثقة جميع رجاله، وقد صححه الترمذي، وأبو إسحاق، وابن خزيمة، والطبراني والبيهقي والحاكم، وأقره الذهبي -كما تقدم عنهم - وصححه ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٧٤/١)، والألباني في صحيح الجامع (٢٧٤/١-٢٧٥ح١٢٧٩)، وغيرهم.

ما يستفاد منه في الموضوع:

دل هذا الحديث على **مشروعية طلب الشفاعة** من النبي ﷺ في حياته وفي حضوره عند الله سبحانه وتعالى، وعلى وقوع الشفاعة منه ﷺ لمن طلبها منه على هذا الوجه بعد أن وجهه لما هو خير له، وهو هنا الصبر على العمى لما فيه من زيادة الأجر في الآخرة.

كما دل على قبول الله سبحانه وتعالى لشفاعته ﷺ إكراما له، وإظهارا لنبوته؛ ولذا ذكره بعض المصنفين في دلائل نبوته ﷺ ؛ لأنه منها، وأما دعاء الشخص بهذا الدعاء دون أن يكون النبي ﷺ شافعا داعيا له فليس من باب الشفاعة؛ لأن الشفاعة تقتضي وجود من يشفع السائل، أي يجعله شفعا، وهو المسمى شفيعا، وفي هذه الحالة لا نعلم وجوده فلا يكون هذا من باب الشفاعة، وإنما يكون بابا آخر من أبواب التوسل الخارجة عن موضوع هذا البحث فلا أطيل به هنا - والله أعلم -.

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٦٥/٦، والثقات ٢٤٠/٥-٢٤١، والتهذيب ٤١٦/٧، والتقريب ص٤٠٩.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ١٩٤/١، والاستيعاب ٨٩/٣-٩٠، والإصابة ٤٥٩/٢، والتهذيب ١١٢/٧-١١٣، والتقريب ص٣٨٣.

المطلب الثاني:
الشفاعة للأموات

٢ - ... حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة

عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: دعا النبي ﷺ بماء، فتوضأ به، ثم رفع يديه، فقال: "اللهم اغفر لعبيد أبي عامر"[1] **- ورأيت بياض إبطيه - فقال: "اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس"**اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء عند الوضوء (١١/١٩١ح٦٣٨٣) قال: حدثني محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، به، بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في الجهاد والسير، باب نزع السهم من البدن (٦/٩٤-٩٥ح٢٨٨٤) بهذا الإسناد مختصرا.

وأبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي (ستأتي ترجمته في ح٦٨)، وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري اختلف في اسمه على أقوال (ستأتي ترجمته في ح٧٠).

وأخرجه البخاري أيضا في المغازي، باب غزوة أوطاس (٧/٦٣٧ح٤٣٢٣)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريَّيْن (١٦/٥٩-٦٠ح٢٤٩٨، ٢٤٩)، وأبو يعلى (١٣/٢٩٩ح٧٣١٣)، وعنه ابن حبان (١٦/١٧١-١٧٣ح٧٨٩٨) عن محمد بن العلاء أبي كريب، ومسلم أيضا في الموضع السابق عن عبد الله ابن براد أبي عامر الأشعري، والنسائي في الكبرى (٨/٩٦-٩٧ح٨٧٣٠) عن موسى بن عبد الرحمن الكوفي، **ثلاثتهم** عن أبي أسامة، به، بمثله، في قصة غزوة أوطاس الطويلة، غير أن مسلما والنسائي قالا: "مِن خلقِك، أو مِن الناس" على الشك.

---

(١) – هو عبيد بن سليم أبو عامر الأشعري، عم أبي موسى أسلم قديما وكان ممن هاجر إلى الحبشة،وفي هذا الحديث من خبره أن النبي ﷺ بعثه على جيش إلى أوطاس، فأصيب بسهم في ركبته فاستشهد في هذه الغزوة، وكان ذلك بعد الفراغ من معركة حنين .(ينظر لترجمته الاستيعاب ٤/١٣٥-١٣٦، والإصابة ٤/١٢٣.

وفي هذه القصة أن النبي ﷺ دعا لأبي عامر بهذا الدعاء بعد أن أخبره أبو موسى بوصية أبي عامر له بقوله: "يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام، وقل له: استغفر لي". وبعد قول أبي موسى: "واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرا ثم مات"اهـ.

وأخرجه أحمد (٣٣٧/٣٢ح١٩٥٦٧)، وأبو يعلى (١٨٧/١٣ح٧٢٢٢)، وابن حبان (١٦٣/١٦-١٦٤ح٧١٩١) عنه، والطبراني في الأوسط (٢٢/٧ح٦٧٣٨) من طريق الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب الأشعري، وأحمد أيضا (٤٦٧/٣٢ح١٩٦٩٣) من طريق أبي وائل، **كلاهما** - الضحاك وأبو وائل — عن أبي موسى، به، مختصرا، في قصة أوطاس.

غير أن في لفظ الضحاك عند أبي يعلى: "اللهم أبا عامر اجعله في الأكثرين يوم القيامة. هذا أو نحوه"اهـ. ونحو هذا عند غير أبي يعلى دون عبارة: "هذا أو نحوه".

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد، تفرد به يحيى بن حمزة"اهـ. يعني عن يحيى بن عبد العزيز عن عبد الله بن نعيم عن الضحاك، ولكن الوليد بن مسلم تابعه عن يحيى بن عبد العزيز، وروايته هي التي عند أحمد وأبي يعلى.

وقد حسن الحافظ في الفتح (٦٣٨/٧) إسناد حديث الطبراني هذا، ولكنه ذكره في إتحاف المهرة (٣٣/١٠ح١٢٢٢٤)[1]، وأشار في (٣٢/١٠قبل ح١٢٢٢٣) إلى احتمال انقطاعه بين الضحاك وأبي موسى، فقال: "الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن أبي موسى، ويقال: لم يسمع منه"اهـ.

وقد جزم ابن أبي حاتم بذلك عن أبيه، فقال —كما في الجرح والتعديل (٤٥٩/٤) - : "روى عن أبي موسى الأشعري مرسل"اهـ.

وقد أعل الألباني حديث الضحاك هذا حيث ذكره في الضعيفة (١١١٢/١٣-١١١٧ح٦٤٨٩)، وقال: "منكر بهذا اللفظ"اهـ. ثم بين أن إسناده حسن إلا أن له علتين، إحداهما: مخالفة لفظه للفظ أبي بردة المتقدم عزوه للصحيحين وغيرهما، حيث قال الضحاك: ".. اجعله في الأكثرين" بينما قال أبو بردة: ".. اجعله .. فوق كثير من خلقك من الناس".

---

(١) — وفيه أن طرف حديث ابن حبان: "أن رسول الله ﷺ عقد يوم حنين لأبي عامر الأشعري على جبل الطائف ..". والذي في صحيح ابن حبان: ".. على خيل الطلب .." بدل على "جبل الطائف".

فقال الألباني: "ومما يؤكد نكارته أن الدعاء لصحابي مَّا بأن يجعله في الأكثرين يوم القيامة ليس منقبة له.."اهـ.

وثانيتهما: قول الراوي في آخر الحديث: "هذا أو نحوه". مما يدل على أنه شك في ضبط اللفظ النبوي مع أنه متكلم فيه.

والذي يظهر لي – والله أعلم – أن ما ذهب إليه – رحمه الله – من إعلال هذه الرواية ليس متعينا ولا راجحا؛ لأنه مبني على أن معنى رواية الضحاك: اجعله يوم القيامة في الأكثرين عددا، أي مع أكثر الناس، وهذا في الحقيقة إن لم يكن دعاء عليه فليس دعاء له؛ لأن أكثر الناس يوم القيامة هم الخاسرون والعياذ بالله.

غير أن المتبادر إلى الذهن من رواية الضحاك ليس هو هذا المعنى، وإنما هو: اجعله في الأكثرين خيرا أو أجرا أو درجات أو نحو ذلك[1]، وذلك لأمور، منها: أن هذا هو الذي شرحها به السندي في حاشيته على المسند (٤٣٧/١١ح٨٣٨٠). ومنها: أن ابن حبان أخرج الحديث مستدلا به في المناقب، مما يدل على أنه فهم أنه في المناقب وليس كما فهم الألباني رحمهما الله. ومنها: أن ابن حجر ذكره في الفتح (٦٣٨/٧، ٦٣٩)، والعيني ذكره في العمدة (٤٠٣/١٧ح٤٣٢٣) أثناء شرحهما لرواية أبي بردة على أنه أحد ألفاظ الحديث، ولم يذكرا أنه مخالف لها مما يدل على أنهما لم يفهما إلا أنه من باب التفنن في العبارة مع اتحاد المعنى كما في كثير من الأحاديث.

وإذا تقرر هذا فليس شك الراوي في لفظ الحديث مع كونه متكلما فيه موجبا لإعلال روايته؛ لأن الكلام فيه لم ينزله عن مرتبة من يحسن حديثه وقد توبع[2]، فغاية ما في الأمر أن يكون قدأدى الحديث بالمعنى ذاكرا ما يشعر بذلك، وهذا مما يدل على تحريه، والله الموفق.

(١) – ومثل هذا الأسلوب في حذف تمييز أفعل التفضيل قول النبي ﷺ: " .. إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال: هكذا وهكذا وهكذا ..". [أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب الاستقراض وكتاب الرقاق، باب أداء الديون وباب قول النبي ﷺ: ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا (ح٢٣٨٨، ٦٤٤٤)، ومسلم في الزكاة، باب الترغيب في الصدقة (ح٩٩١، ٣٢)] من حديث أبي ذر – رضي الله عنه – ومعناه أن الأكثرين مالا في الدنيا هم الأقلون ثوابا يوم القيامة إلا من استثني، وهو من أكثر إنفاق المال في شتى أوجه الخير، كذا شرحه كل من اطلعت على شرحه. (ينظر لذلك مثلا شرح النووي ٦٢/٧–٦٣، وفتح الباري ٢٧١/١١، وعمدة القاري ٣٢٠/١٢).

(٢) – ينظر لذلك كلام الألباني نفسه في كلامه على هذا الحديث.

٣ – ... حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن قبيصة ابن ذؤيب

عن أم سلمة، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة(١) – وقد شَقَّ(٢) بصرُه – فأغمضه، ثم قال: "إن الروح إذا قُبِض تبعه البصرُ"(٣) فضج ناس من أهله، فقال: "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون". ثم قال: "اللهم اغفر(٤) لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين(٥)، واخلفه في عقبه في الغابرين(٦)، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح(٧) له في قبره، ونور له فيه"اهـ.

---

(١) – هو: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برّة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرا وأحدا، وكان زوج أم سلمة قبل رسول الله ﷺ، وقد روت عنه، وكانت وفاته – رضي الله عنه – بعد أحد بقليل سنة (٤هـ وقيل سنة ٣هـ) (ينظر لترجمته الاستيعاب ٨٢/٤، والسير ١٥٠/١–١٥٣، والتهذيب ٢٨٧/٥، والتقريب ص٣٥٠).

(٢) – "شَقَّ بصرُه" بفتح الشين بلا خلاف كما قال النووي، وقال ابن الأثير: "وضم الشين فيه غير مختار"، و"بصر" فاعل مرفوع على المشهور، وضبطه بعضهم بالنصب على أنه مفعول، وهو جائز أيضا؛ لأنه يقال: شَقَّ بَصرُ الميت، وشَقَّ الميتُ بصرَه إذا شخص، وصار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طرفه. (ينظر النهاية ٤٩١/٢، وشرح النووي لصحيح مسلم ٢٢٢/٦–٢٢٣، وعون المعبود ٣٨٧/٨).

(٣) – قوله: "تبعه البصر" يحتمل أن يكون إخبارا عن علة انشقاق البصر وانفتاحه عند الموت؛ إذ يحتمل أن ملك الموت يتمثل لمن يريد قبض روحه، فإذا نظر إليه المحتضر قبض روحه وهو على تلك الحال، فلم تبق فيه قوة يرد بها بصره، كما يحتمل أن يكون علة للإغماض؛ لأن الروح إذا فارق البدن تبعته القوة الباصرة، فلم يبق لانفتاح العينين فائدة، فينبغي إغماضهما، وعلى كل حال فينبغي إغماض الميت؛ لأن النبي ﷺ فعله. (ينظر فيض القدير ٣٤٣/٢).

(٤) – "اغفر" من المغفرة، وهي: إلباس الله تعالى المذنبين عفوه؛ لأن أصل الغفر الستر والتغطية، يقال: غفر الله لك غفرا وغفرانا ومغفرة، أي: ألبسك عفوه وستره. (النهاية ٣٧٣/٣).

(٥) – "المهديين": جمع مهدي، أي: الذين هداهم الله للإسلام والهجرة سابقا. (ينظر عون المعبود ٣٨٧/٨).

(٦) – أي: كن خليفة له فيمن يعقبه ويتأخر عنه من ولد وغيره، ومعنى الغابرين: الباقين في الأحياء من الناس، جمع غابر، وهو من الأضداد، يستعمل بمعنى ماض، وبمعنى باق، ولكن المعروف الكثير – وهو المراد هنا – أن الغابر الباقي، وغَبَرُ كُلِّ شيء بقيته، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ [الآية ١٧١ من سورة الشعراء، و ١٣٥ من سورة الصافات] يعني ممن تخلف، فلم يمض مع لوط عليه السلام. (ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/٥–٩٤، وشرح النووي ٢٢٣/٦، ولسان العرب ٣/٥، وعون المعبود ٣٨٨/٨).

(٧) – "افسح له": وسِّع له من الفُسْحة، وهي السّعة، أي: وسع له في قبره ونجه من ضمة القبر. (ينظر مختار الصحاح٤٤٣، وعون المعبود ٣٨٨/٨).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له (٢٢٢/٦-٢٢٣ح٩٢٠، ٧) قال: حدثني زهير بن حرب، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، به، بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٢١٥/٤٤ح١٦٥٤٣) عن معاوية بن عمرو، به، بمثله.

وأخرجه أبو داود في الجنائز، باب تغميض الميت (٤٨٧/٣ح٣١١٨) عن عبد الملك بن حبيب أبي مروان، والنسائي في الكبرى (٣٦٢/٧-٣٦٣ح٨٢٢٧) من طريق أبي صالح سلمويه، **كلاهما** عن أبي إسحاق الفزاري، به بمثله. غير أن النسائي لم يذكر النهي عن الدعاء ولا تأمين الملائكة.

وأخرج ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت (٤٦٧/١ح١٤٥٤) عن إسماعيل بن أسد، عن معاوية، به **طرفه الأول** مقتصرا عليه، وليس فيه محل الاستدلال.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (برقم٩٢٠، ٨) من طريق عبيد الله بن الحسن، قال: حدثنا خالد الحذاء، به، بمعناه، ولم يسق لفظه كاملا.

٤ – ... عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – في حديث طويل، قال: فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا، ثم أقبلت أجرُّهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصنا عن يميني، وغصنا عن يساري، ثم لحقته، فقلت: قد فعلتُ يا رسول الله، فَعَمَّ ذاك؟ قال: "إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يُرَفَّه[1] عنهما مادام الغصنان رطبين"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الزهد، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (١٣٣/١٨-١٤٧ح٣٠٠٦، ٧٤) قال: "حدثنا هارون بن معرون ومحمد بن عباد – وتفاوتا في لفظ الحديث، والسياق لهارون – **قالا**: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا ... إلى أن قال: "**ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده**".فذكر الحديث بطوله، وهذا جزء منه بلفظه.

وأخرجه إسماعيل الأصبهاني في دلائل النبوة (٤٦٩/٢-٤٨١ح٤٦) من طريق مسلم به.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/٦-١٠) من طريق زياد بن مهران السمسار، عن هارون بن معروف، ومن طريق علي بن عبد العزيز، عن محمد بن عباد المكي، **كلاهما** به، بمثله.

وأخرجه ابن حبان (٤٥٥/١٤-٤٥٨ح٦٥٢٤) من طريق عمرو بن زرارة الكلابي، عن حاتم بن إسماعيل، به، بمثله.

---

(١) – قوله: "فَعَمَّ ذاك"؟ أي: لم فعلت ذاك؟ ومعنى "يُرَفَّه" يخفف، وينفس. أي: أن العذاب يخفف وينفس عنهما من شدته، أو استمراره المدة المذكورة، من رفَّهت عنه أي نفست عنه الكربة. (ينظر لذلك دلائل النبوة للأصبهاني ٥٧/١، ومختار الصحاح ص٢٢١).

٥ – عن زياد بن علاقة، قال:

شهدت جرير بن عبد الله البجلي لما هلك المغيرة بن شعبة، فسمعت جريرا يخطب، فقال: "اشفعوا لأميركم[١]؛ فإنه كان يحب العافية[٢]، واسمعوا وأطيعوا حتى يأتيكم أمير، أما بعد فإني بايعت رسول الله ﷺ على الإسلام، واشترط علي النصح لكل مسلم، وَرَبِّ هذا المسجدِ إني لكم لناصح" اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو دود الطيالسي (٢/٤٩ح٦٩٥) قال: حدثنا شعبة، عن زياد بن علاقة، به، بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن منده في الإيمان (١/٤٢٨ح٢٧٧) من طريق الطيالسي، به بنحوه، وفيه: "**استغفروا الله للمغيرة..**" بدل "**اشفعوا لأميركم**".

وأخرجه أحمد (٣١/٥٣١ح١٩١٩٣)، وأبو يعلى (١٣/٤٩٨ح٧٥٠٩) عن محمد بن جعفر، والطبراني (٢/٣٥٠ح٢٤٧١) من طريق عمرو بن مرزوق **كلاهما** عن شعبة، به، بنحوه، غير أنهم قالوا: "**استغفروا**" بدل "**اشفعوا**".

وأخرجه البخاري في الإيمان، باب قول النبي ﷺ : الدين النصيحة.. (١/١٦٨ح٥٨)، وأحمد (٣١/٤٨٩-٤٩٠ح١٩١٥٢) من طريق أبي عوانة، وابن سعد (٦/٢٠) من طريق مسعر، والحاكم (٣/٤٥٠) من طريق شريك، **ثلاثتهم** عن زياد، به، بنحوه، غير أن عند البخاري وفي بعض نسخ المسند -كما قال محققوه - : "**استعفوا**" بدل "**اشفعوا**"، وعند الحاكم وابن سعد "**استغفروا**"، وعند البخاري وأحمد "**العفو**" بدل "**العافية**".

---

(١) — معنى قوله: "اشفعوا لأميركم": اطلبوا له حاجته من الله سبحانه وتعالى، وحاجة الميت هي المغفرة والعفو، وما يترتب عليهما من دخول الجنة، والنجاة من العذاب، وفي معظم روايات البخاري: "استعفوا" -كما قال الحافظ – ومعناها: اطلبوا له من الله العفو، قال: "وفي بعضها: "استغفروا"، ومعناها اطلبوا له من الله المغفرة. (ينظر فتح الباري ١/١٦٩).

(٢) – "العافية": دفاع الله عن العبد، وفي رواية البخاري وأحمد: "العفو" بدل "العافية" وهو: محو الذنوب، وترك عقوبة المستحق. (انظر النهاية ٣/٢٦٥، والقاموس ص١٦٩٣).

وأخرجه البخاري وأحمد وغيرهما في مواضع أخرى كثيرة، ولكن دون ذكر القصة التي فيها الشفاعة.

ويبدو أن الاختلاف في هذه العبارة: "اشفعوا" أو: "استغفروا" أو: "استعفوا" من الرواة؛ لأن مخرج الحديث واحد وقصته واحدة، غير أنه مجرد اختلاف في العبارات والألفاظ، لا المقاصد والمعاني؛ إذ المراد أنه طلب منهم الدعاء لأميرهم بما ينفعه بعد الانتقال من هذه الدنيا، وهو المغفرة أو العفو، أو ما يترتب عليهما من الإكرام بنعيم الجنة، والنجاة من عذاب القبر وعذاب النار، وكلها داخلة فيما ينبغي أن يشفع به للميت، وعلل ذلك بأنه كان يحب العفو، ومقتضاه أنه كان يعمل به، والجزاء من جنس العمل، فمن كان كذلك ينبغي لرعيته أن تعامله بهذه المعاملة.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في موضوع الشفاعة:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على مشروعية الشفاعة في الدنيا عند الله تعالى للأموات بسؤاله تعالى لهم المغفرة والعفو والعافية، والتنعم في القبر والسلامة من عذابه والتخفيف منه، ورفع الدرجات في الآخرة والمباركة في عقبهم، وغير ذلك من أمور الخير.

ففي الحدثين الأول والثاني صدور الشفاعة من النبي ﷺ في الدنيا عند الله تعالى لبعض من ماتوا من أمته، حيث دعا لعبيد أبي عامر الأشعري بقوله: "**اللهم اغفر لعبيد أبي عامر .. اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس**"، ولأبي سلمة فقال: **اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه**"، وهذا النوع الذي دلا عليه من الشفاعة هو المسمى بشفاعته ﷺ في بعض أهل الجنة لرفع درجاتهم، وسيأتي له مبحث خاص – إن شاء الله – ويذكر فيه من استدل بهما عليه، وإنما المراد هنا الاستدلال بهما على صدور الشفاعة عند الله تعالى منه ﷺ في الدنيا لبعض موتى أمته، ولم أر من عقد بابا بهذا العنوان حتى يستدل بهما عليه، ولكن دلالتهما عليه واضحة بعد أن نسمي هذا النوع من الدعاء شفاعة، وهو ما سأنقل فيه كلام العلماء في المبحث المذكور[1] – إن شاء الله – .

(١) – سيأتي هذا المبحث في (ص٤٥٠-٤٥١).

وفي الحديث الثالث نوع آخر من شفاعة نبينا ﷺ في الدنيا للأموات، وهو شفاعته لأصحاب القبور الذين أطلعه الله سبحانه وتعالى على أنهم يعذبون فيها.

وقد جاءت الشفاعة المذكورة في هذا الحديث مصحوبة بوضع غصن رطب على القبر مع بيان أن التخفيف عن المقبور يكون ما لم ييبس الغصن، ولم أر ما يبين العلاقة بين هذا التخفيف الذي جاء التصريح بأنه بشفاعة النبي ﷺ وبين وضع الغصن وبقائه رطبا، إلا ما ذكره النووي – رحمه الله – من توجيهات:

أحدها: احتمال أن يكون النبي ﷺ سأل الشفاعة للمقبورين فاستجيب له بالتخفيف عنهما إلى أن ييبس الغصن.

وثانيها: احتمال أنه ﷺ كان يدعو لهما تلك المدة.

وثالثها: أن ذلك لكون الغصنين يسبحان ما داما رطبين فقط، وأنه لا تسبيح لليابس، قال: "وهذا مذهب كثير أو الأكثرين من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[1] قالوا: وإن من شيء حي، ثم قالوا: حياة كل شيء بحسبه، فحياة الخشب ما لم ييبس... وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومه"[2].

وهذه التوجيهات مجرد احتمالات لم يُذكر لأي منها دليل يوجب المصير إليه، إلا أن الخبر بهذه الشفاعة على هذا النحو قد صح عن الصادق المصدوق ﷺ، فيجب التسليم به وإن لم ندرك حكمته.

هذا وقد ورد في غير هذا الحديث أن النبي ﷺ فعل بقبور ما فعل بهذين القبرين، دون أن يتعرض لذكر الشفاعة، من ذلك:

ما في الصحيحين عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة، أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ: "**يعذبان وما يعذبان في كبير**" ثم قال: "**بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة**". ثم دعا بجريدة فكسرها كِسْرَتين، فوضع على كل قبر منهما كِسرة، فقيل له : يا

---

(١) – من الآية٤٤ من سورة الإسراء.

(٢) – شرح النووي لصحيح مسلم ٣/٢٠١-٢٠٢.

رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: "**لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا، أو إلى أن تيبسا**"[(١)]. هذا لفظ البخاري.

وظاهر كلام النووي على هذا الحديث أن القصة المذكورة فيه والقصة المذكورة في حديث جابر قصة واحدة[(٢)]، ولكن الحافظ ابن حجر ذكر **فروقا** بينهما مرجحا تعدد القصة قائلا: "فبان تغاير حديث ابن عباس وحديث جابر، وأنهما كانا في قصتين مختلفتين، ولا يبعد تعدد ذلك .."اهـ، ثم ذكر قصة أخرى، وقال: "فيحتمل أن تكون هذه قصة ثالثة..."اهـ[(٣)].

فمن المحتمل أن يكون التخفيف عن القبور المذكورة في هتين القصتين أيضا بشفاعة النبي ﷺ، ولم يخبِر عنها، أو أخبر ولم ينقل إلا في حديث جابر – رضي الله عنه – والله أعلم.

وفي الحديث الرابع طلبُ الصحابيِّ الجليل جرير بن عبد الله البجلي من أصحابه أن يشفعوا عند الله تعالى لأميرهم المغيرة بن شعبة لما توفي بالدعاء له بالمغفرة والرحمة والعفو ضمن أشياء نصحهم بها وفاء منه بما بايع عليه النبي ﷺ من النصح لكل مسلم.

والدعاء للميت مشروع مطلوب؛ لما في هذه الأحاديث من دعاء النبي ﷺ لأبي عامر وأبي سلمة – رضي الله عنهما – ولصاحبي القبرين المذكورين، ويدل هذا الأخير على استمرار العمل بذلك، وعلى أنه لم ينسخ كما يدل عليه أيضا ما سيأتي من أحاديث دالة على أن صلاة المصلين على الميت ودعاءهم له يسميان شفاعة له[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) – أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله (٣٧٩/١ح٢١٦)، ومسلم في الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول (٣/٢٠٠-٢٠١ح١١١،٢٩٢).

(٢) – ينظر شرح النووي ٢٠٢/٣.

(٣) – الفتح ٣٨٢/١.

(٤) – انظر الأحاديث (١٧٣-١٧٨).

المبحث الثاني:
الشفاعة عند الناس

٦ - ... أخبرنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة

عن ابن عباس أن زوج بريرة[١] كان عبدا يقال له مغيث[٢]: كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ لعباس: "يا عباس، ألا تعجب من حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ، ومن بغض بريرةَ مُغِيثا"! فقال النبي ﷺ: "لو راجعته[٣]". قالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: "إنما أنا أشفع" قالت: لا حاجة لي فيه.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الطلاق، باب شفاعة النبيﷺ في زوج بريرة (٣١٩/٩ح٥٢٨٣) قال: حدثنا محمد، أخبرنا عبد الوهاب، به بهذا اللفظ.

ومحمد قال الحافظ: هو ابن سلام. غير أنه جوز أن يكون محمد بن بشار أو محمد بن المثنى؛ لأن كلا منهما من شيوخ البخاري، وقد حدث كل منهما بهذا الحديث كما في التخريج، ولا أثر لهذا الاحتمال لأن كلا من الثلاثة ثقة، وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي، وخالد شيخه هو الحذاء [٤].

وأخرجه النسائي في آداب القضاء، باب شفاعة الحاكم للخصوم قبل فصل الحكم

---

(١) — هي: بريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، كانت أمة لقوم اختلف في تعيينهم، فكاتبوها، ثم باعوها، لعائشة فأعتقتها، وكان زوجها عبدا على ما في هذه الرواية، وقيل كان حرا، فخيرها رسول الله ﷺ في فراقه أو البقاء معه، فاختارت فراقه، وقصتها مشهورة. (ينظر لترجمتها الاستيعاب ٢٤٩/٤-٢٥٠، والإصابة ٢٥١/٤-٢٥٢).

(٢) - وكان عبدا أو مولى لأبي أحمد بن جحش الأسدي، وقد ثبت ذكره في قصته هذه، وحبه بريرة وبغضها له. (ينظر له الاستيعاب ٤٥٣/٣، والإصابة ٤٥١/٣-٤٥٢).

(٣) — قال الحافظ في الفتح (٣٢٠/٩): "كذا في الأصول بمثناة واحدة، ووقع في رواية ابن ماجه "لو راجعتيه" بإثبات تحتانية ساكنة بعد المثناة، وهي لغة ضعيفة". واللفظ الذي عزاه لابن ماجه هو - أيضا - عند النسائي والدارمي والدارقطني والبيهقي، كما سيأتي في التخريج قريبا - إن شاء الله - .

(٤) — ينظر الفتح ٣١٩/٩.

(٦٣٦/٨-٦٣٧ح٥٤٣٢)، وفي الكبرى (٤١٩/٥ح٥٩٣٧)، والبيهقي (٢٢٢/٧) عن محمد بن بشار، وابن ماجه في الطلاق، باب خيار الأمة إذا أعتقت (٦٧١/١ح٢٠٧٥) عن محمد بن المثنى، ومحمد بن خلاد الباهلي، والبيهقي أيضا (٢٢٢/٧) من طريق أحمد الدورقي، **أربعتهم** عن عبد الوهاب الثقفي، به، بنحوه، وفيه: "**لو راجعتيه؛ فإنه أبو ولدك**".

وأخرجه أبو داود في الطلاق، باب في المملوكة تعتق وهي تحت حر أو عبد (٦٧٠/٢-٦٧١ح٢٢٣١) من طريق حماد، وسعيد بن منصور (٣٣٩/١ح١٢٥٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٤٨/٢-٤٤٩ح٤٥٠٥) من طريقه، وأحمد (٣٤٢/٣-٣٤٣ح١٨٤٤) عن هشيم، والدارمي (٢٢٣/٢ح٢٢٩٢)، وابن حبان (٩٦/١٠ح٤٢٧٣)، والدارقطني (١٥٤/٢ح١) من طريق خالد بن عبد الله، **ثلاثتهم** - حماد وهشيم وخالد - عن خالد الحذاء، به بنحوه، وفيه عند أبي داود: "أن مغيثا قال: يا رسول الله، اشفع لي إليها، فقال رسول الله ﷺ: "يا بريرة، اتق الله؛ فإنه زوجك وأبو ولدك"اهـ. ونحو هذا عند سعيد، غير أن فيه: "فكلم العباس النبي ﷺ أن يطلب إليها .."، وهو عند أحمد أيضا بمعناه، وعند الدارمي وابن حبان: "لو راجعتيه؛ فإنه أبو ولدك".

ويمكن الجمع بين رواية أبي داود ورواية سعيد بن منصور بأن مغيثا طلب ذلك من النبي ﷺ مباشرة، وطلب من العباس أيضا أن يطلب له الشفاعة من النبي ﷺ، فاقتصر بعض الرواة على ذكر الشفاعة من النبي ﷺ دون تعرض لما إذا كانت بسبب طلب من أحد أو لم تكن، كما في لفظ البخاري ومن معه، وذكر بعضهم طلب مغيث من النبي ﷺ، كما في لفظ أبي داود، وذكر بعضهم طلبه من العباس واستجابة العباس له، كما في لفظ سعيد بن منصور. والله أعلم.

وأخرجه البخاري (٥٢٨٠-٥٢٨٢)، وأبو داود برقم (٢٢٣٢)، والترمذي في الرضاع، باب ما جاء في المرأة تعتق ولها زوج (٤٦٢/٣ح١١٥٦) من وجهين عن عكرمة، به، ولكنه مختصر، ليس فيه ذكر الشفاعة.

٧ - ... حدثنا أبو أسامة، عن بُرَيد، عن أبي بردة

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ: أنه كان إذا أتاه السائل، أو طالب الحاجة قال: "اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً .. ﴾[1]، (٤٦٦/١٠ح٦٠٢٨) قال: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري أيضا في التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٤٥٦/١٣ح٧٤٧٦)، وأبو يعلى (٢٨٠/١٣ح٧٢٩٦) عن محمد بن العلاء أبي كريب، به بمثله.

وأخرجه الترمذي في العلم، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله (٤١/٥ح٢٦٧٢) عن محمود بن غيلان، والحسن بن علي، وغير واحد، وأبو عوانة كما في إتحاف المهرة (٩٩/١٠ح١٢٣٤٢) عن أحمد بن عبد الحميد الحارثي والحسن بن عفان، والقضاعي (٣٦٣/١-٣٦٤ح٦٢١) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري، والبيهقي في الشعب (١٠٣/٦-١٠٤ح٧٦١٢-٧٦١٣) من طريق أبي الأزهر، وأحمد بن عبد الحميد، **كلهم** عن أبي أسامة، به، بنحوه.

وأخرجه البخاري في الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا (٤٦٤/١٠ح٦٠٢٧)، والبغوي من طريقه في تفسيره معالم التنزيل (٢٥٦/٢)، وفي شرح السنة (٤٧/١٣ح٣٤٦١)، وأبو داود في الأدب، باب الشفاعة (٣٤٧/٥ح٥١٣١-٥١٣٣)، والنسائي في الزكاة، باب الشفاعة في الصدقة (٨١/٥ح٢٥٥٥)، وفي الكبرى (٦١/٣ح٢٣٤٨)، وأحمد (٤٤٣/٣٢ح١٩٦٦٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص٢١٩ح٦٦٦)، وعنه القضاعي (٣٦٣/١ح٦٢٠)، وابن حبان (٢٨٨/٢-٢٨٩ح٥٣١) من طريق سفيان الثوري، والبخاري أيضا في الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (٣٥١/٣ح١٤٣٢)، ومن طريقه القضاعي (٣٦٣/١ح٦١٩) من طريق عبد الواحد، ومسلم في البر والصلة، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام (١٧٧/١٦-١٧٨ح١٤٥، ٢٦٢٧) من طريق علي بن مسهر

---

(١) من الآية ٨٥ من سورة النساء.

وحفص بن غياث، وأحمد (٣٢/٣٥٤-٣٥٥،٤٧٩ح١٩٥٨٤،١٩٧٠٦) عن وكيع ومحمد بن عبيد، وأبو عوانة -كما في إتحاف المهرة (١٠/٩٩ح١٢٣٤٢) من طريق أبي أحمد الزبيري والحماني - **ثمانيتهم** - الثوري وعبد الواحد وعلي بن مسهر وحفص ووكيع ومحمد بن عبيد والزبيري والحماني - عن أبي بردة بريد بن عبد الله، به، بنحوه، وفيه: "**على لسان نبيه ما أحب**" عند مسلم وأحمد وابن حبان، وفيه: "**على يدي نبيه ما أحب**" عند الخرائطي.

٨ - ... حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن وهب بن منبه، عن أخيه **عن معاوية: "اشفعوا تؤجروا؛ فإني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا، فإن رسول الله ﷺ قال: "اشفعوا تؤجروا"اهـ.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود في الأدب، باب في الشفاعة (٣٤٧/٥ح٥١٣٢) قال: حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، به، بهذا اللفظ.

وأخرجه النسائي في الزكاة، باب الشفاعة في الصدقة (٨١/٥-٨٢ح٢٥٥٦)، وفي الكبرى (٦١/٣ح٢٣٤٩) عن هارون بن سعيد الأيلي، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص٢١٩ح٦٦٧) من طريق عبد الله بن وهب، **كلاهما** عن سفيان بن عيينة، به[١] بنحوه، غير أن فيه التصريح برفعه كاملا.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر، المعروف بابن الطبري؛ لأن أباه كان من أهل طبرستان، روى عن ابن وهب، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو داود، وخلق. ثقة حافظ، اتفق الحفاظ -كما قال الخليلي- على أن كلام النسائي فيه تحامل، يعني قوله فيه: ليس بثقة ولا مأمون، وقال الخطيب: احتج بأحمد جميع الأئمة إلا النسائي، ويقال: كان آفة أحمد الكبر ونال النسائيَّ منه جفاءٌ في مجلسه فذلك السبب الذي أفسد بينهما، مات سنة (٢٤٨هـ)، عن ثمان وسبعين سنة "خ د تم"[٢].

٢ - أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح - بمهملات - الأسدي مولاهم المصري، روى عن ابن وهب، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو دود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم. ثقة، مات سنة (٢٥٠هـ)، وقيل قبلها بسنة، وقيل بعدها بخمس سنين "م د س ق"[٣].

---

(١) - عند الخرائطي: "عن منبه" بدلا من "وهب بن منبه"، وهو خطأ مطبعي.

(٢) - ينظر لترجمته تهذيب الكمال ٣٤٠/١-٣٥٤، والميزان ١٠٣/١-١٠٤، والتهذيب ٣٩/١-٤٢، والتقريب ص٨٠.

(٣) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٦٥/٢، والسير ٦٢/١٢-٦٣، والتهذيب ٦٤/١، والتقريب ص٨٣.

٣ – سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، ثم المكي، روى عن عمرو بن دينار، والزهري، وخلق. وعنه الشافعي، وعبد الله بن وهب، وأحمد بن صالح المصري، وخلق. ثقة حافظ حجة مقدم في عمرو بن دينار، إلا أن حفظه تغير بأخرة، وكان ربما دلس، لكنه لا يدلس إلا عن ثقة، ذكره كل من العلائي وابن حجر في أهل المرتبة الثانية من مراتب التدليس[1]، مات سنة (١٩٨هـ)، وله (٩١) سنة "ع"[2].

٤ – عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي – مولاهم – روى عن ابن عباس، وابن عمر، وغيرهما من الصحابة، وعن أبي صالح السمان، ووهب بن منبه، وخلق. وعنه مالك، والسفيانان، وغيرهم. ثقة ثبت، مات سنة (١٢٦هـ) "ع"[3].

٥ – وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله اليماني الصنعاني، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وعن أخيه همام بن منبه، وغيرهم. وعنه ابناه عبد الله، وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار، وغيرهم. ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة هـ "خ م د ت س فق"[4].

٦ – همام بن منبه بن كامل اليماني أبو عتبة الصنعاني، روى عن أبي هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وغيرهم. وعنه أخوه وهب بن منبه، ومعمر بن راشد، وغيرهما، ثقة، مات سنة (٣٢هـ)، أو (٣١هـ) "ع"[5].

٧ – معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبو عبد الرحمن الخليفة، الصحابي، أسلم قبل الفتح، وكان أحد كتبة الوحي للنبي ﷺ، روى عنه أبو أمامة بن سهل بن حنيف، وسعيد بن المسيب، وغيرهما. ولاه عمرُ الشَّامَ، وأقره عثمان – رضي الله عنهم – ثم

---

(١) – وهي مرتبة من احتمل الأئمة تدليسه، وخرجوا له في الصحيح وإن لم يصرح بالسماع، وذلك إما لإمامته، أو قلة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة. (انظر جامع التحصيل ص١١٣، وطبقات المدلسين ص٢٢).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٩٤-٩٥، والجرح والتعديل ٤/٢٢٥-٢٢٧، وجامع التحصيل ص١١٣، والتهذيب ٤/١١٧-١٢٢، والتقريب ص٢٤٥، وطبقات المدلسين ص٥٠-٥١، والكواكب النيرات ص٥١-٥٤.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير٦/٣٢٨-٣٢٩ ، والجرح والتعديل ٦/٢٣١، والتهذيب ٨/٢٨-٣٠، والتقريب ص٤٢١.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/١٦٤، والجرح والتعديل ٩/٢٤، والتهذيب ١١/١٦٦-١٦٨، والتقريب ص٥٨٥.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٢٣٦، والجرح والتعديل ٩/١٠٧، والتهذيب ١١/٦٧، والتقريب ص٥٧٤.

ولي الخلافة إلى أن مات سنة (٦٠هـ) عن(٧٦) سنة، أو أكثر بسنة أو سنتين "ع"[(١)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** رجاله كلهم ثقات، ويشهد له حديث أبي موسى الذي قبله وهو في الصحيحين مما يزيده قوة، ويؤكد رفعه كاملا، ويمكن التوفيق بين رواية النسائي والخرائطي المصرحة برفعه كاملا وبين رواية أبي داود التي ظاهرها أن المرفوع منه هو قوله: "اشفعوا تؤجروا" فقط بأن معاوية - رضي الله عنه - رواه عن النبي ﷺ كاملا، وعمل به في خلافته، فكان يحدث به مرفوعا، وربما حدث به عن فعله، والله أعلم.

---

(١) — ينظر لترجمته الاستيعاب ٣/٣٩٥-٤٠٣، والإصابة ٣/٤٣٣-٤٣٤، والتهذيب ١٠/٢٠٢، والتقريب ص٥٣٧.

٩ - ... عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه

عن جده عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ وهو بالجعرَّانة[١] - وقد أسلموا - فقال: يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامنن علينا، منَّ الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: "أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم"؟ قالوا: يا رسول الله، خيرتنا بين أحسابنا وبين أموالنا، بل تُرَدُّ علينا نساؤنا وأبناؤنا فهو أحب إلينا. فقال لهم: "أمَّا مَا كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، فإذا صليت للناس الظهر فقوموا، فقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم". فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر قاموا، فتكلموا بالذي أمرهم به، فقال رسول الله ﷺ: "أمَّا مَا كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم". قال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ... الحديث.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٦١٢/١١-٦١٣ ح٧٠٣٧) قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد ابن إسحاق، به، بهذا اللفظ في أول حديث، وفي آخره أن رسول الله ﷺ قال: "**أمَّا من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرائض[٢] من أول شيء نصيبه، فردّوا على الناس أبناءهم ونساءهم**"اهـ.

يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد الزهري.

وأخرجه أبو بكر ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص١٠٧-١٠٨ ح٣٨٣) عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، به، بنحوه.

وأخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (٧٢/١-٧٣ ح٧) من طريق ابن إدريس، وأبو داود

---

(١) – الجعرانة بكسر العين وتشديد الراء عند أصحاب الحديث، وبعض أهل الإتقان والأدب كما قال عياض يقولونه بتخفيفها، ويخطئون غيره، قال: وكلاهما صواب مسموع. ضبطه ابن الأثير بتسكين العين وتخفيف الراء، أو كسر العين وتشديد الراء، وهو اسم موضع من الحلّ بين مكة والطائف، وإلى مكة أقرب، وهو ميقات، وقد قسم به النبي ﷺ غنائم حنين. (ينظر مشارق الأنوار ١٦٨/١، والنهاية ٢٧٦/١، والقاموس ص٤٦٧).

(٢) – فرائض: جمع فريضة، وهي هنا بمعنى الناقة. (حاشية السندي على سنن النسائي ٥٧٤/٦).

في الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال (٣/١٤٢-١٤٣ح٢٦٩٤)، والنسائي في الهبة، هبة المشاع (٦/٥٧٤ح٣٦٩٠)، وأحمد (١١/٣٣٩-٣٤١ح٦٧٢٩) من طريق حماد بن سلمة، والطبري في تاريخه (٢/١٧٣-١٧٤) من طريق سلمة — هو ابن الفضل الأبرش – والطبراني في الكبير (٥/٢٧٠-٢٧١ح٥٣٠٤)من طريق محمد بن سلمة، وابن حجر من طريق الطبراني في تغليق التعليق (٣/٤٧٣-٤٧٤)، والبيهقي (٦/٣٣٦، ٩/٧٥) من طريق يونس ابن بكير، **خمستهم** عن ابن إسحاق، به، بنحوه في محل الاستشهاد، غير البخاري وأبي داود والنسائي، أما الأولان فاختصراه فلم يذكرا فيه الاستشفاع، وأما النسائي فقال: "**نستعين**" بدل: "نستشفع"، ولم يذكر"**بالمسلمين إلى رسول الله**".

وفي سيرة ابن هشام (٤/٣٥٨-٣٥٩): "قال ابن إسحاق: فحدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو ..." فذكره.

وقد **أخرج** البخاري في مواضع من صحيحه، منها: كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ... ﴾[1]..(٧/٦٢٧-٦٢٨ح٤٣١٨-٤٣١٩)، وأبو داود في الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال (٣/١٤١-١٤٢ح٢٦٩٣) من حديث مروان والمسور ابن مخرمة قصة وفد هوازن هذه، ولكن دون ذكر الاستشفاع المذكور.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، روى عن أبيه، وشعبة، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن معين، وغيرهما. ثقة فاضل، مات سنة (٢٠٨هـ) "ع"[2].

٢ – إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، روى عن الزهري، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما. وعنه ابنه، وأبو داود الطيالسي، وغيرهما. ثقة، ولم يقبل الأئمة تضعيفه؛ قال ابن عدي: هو من ثقات المسلمين، وقول من تكلم فيه تحامل. وقال الذهبي: إبراهيم بن سعد ثقة بلا ثنيا؛ قد روى عنه شعبة مع تقدمه

---

(١) — من الآية ٢٥ من سورة التوبة.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٣٩٦، والجرح والتعديل ٩/٢٠٢، والتهذيب ١١/٣٨٠-٣٨١، والتقريب ص٦٠٧.

وجلالته. وقال ابن حجر: ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح. مات سنة (١٨٢هـ)، أو (١٨٣هـ)، وقيل بعد ذلك، وهو ابن ثلاث أو خمس وسبعين سنة "ع"[(١)].

٣ – محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر، ويقال أبو عبد الله المطلبي – مولاهم – المدني، نزيل العراق، روى عن الزهري، وهشام بن عروة، وخلق. وعنه السفيانان، وإبراهيم بن سعد، وغيرهم.

وثقه يحيى بن يحيى وابن سعد وابن معين وابن المديني والعجلي والخليلي.

زاد ابن سعد: ومن الناس من يتكلم فيه. وزاد ابن معين: وكان حسن الحديث. وزاد ابن المديني في رواية: لم يضعفه عندي إلا روايته عن أهل الكتاب.

وقال الزهري: لا يزال بهذه الحرة علم ما دام بها ذلك الأحول – يريد ابن إسحاق – وفي لفظ: لا يزال بالمدينة علم ما دام بها.

وقال شعبة: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث. وفي رواية: أمير المحدثين بحفظه. وفي أخرى: لو سود أحد في الحديث لسود محمد بن إسحاق. وفي أخرى: لو كان لي سلطان لأمرت ابن إسحاق على المحدثين.

وقال مرة: صدوق في الحديث. وقال مرة: إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، وإنما أتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة.

وقال ابن المبارك: إنا وجدناه صدوقا. كررها ثلاثا.

وقال ابن عيينة: جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة، ولا يقول فيه شيئا.

وقال ابن معين مرة: كان ابن إسحاق ثبتا في الحديث.

وسئل مرة: أهو حجة؟ فقال: كان ثقة. وفي رواية: هو صدوق، الحجة مالك، وعبيدالله ابن عمر. وقال في رواية: ثقة، وليس بحجة. وقال مرة: ليس به بأس. وقيل له مرة: في نفسك من صدقه شيء؟ قال: لا، هو صدوق.

وقال ابن المديني وأبو زرعة: صدوق.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٨/١، والجرح والتعديل ١/٢-١-١٠٢، والميزان ٣٣/١-٣٥، والتهذيب ١٢١/١-١٢٣، والتقريب ص٨٩.

زاد أبو زرعة: من تكلم في محمد بن إسحاق؟! محمد بن إسحاق صدوق.

وقال ابن المديني مرة: حديثه عندي صحيح. وقال مرة: صالح وسط. وقال مرة: لم أجد له سوى حديثين منكرين. وفي لفظ: نظرت في كتب ابن إسحاق، فما وجدت عليه إلا في حديثين، ويمكن أن يكونا صحيحين.

وقال ابن نمير: رمي بالقدر، وكان أبعد الناس منه.

وقال أحمد: حسن الحديث.

وقال ابن البرقي: لم أر أهل الحديث يختلفون في ثقته وحسن حديثه وروايته، وفي روايته عن نافع بعض الشيء.

وقال البخاري: رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق. قال: وقال علي: ما رأيت أحدا يتهم ابن إسحاق.

وقال الذهلي: هو حسن الحديث عنده غرائب، وروى عن الزهري فأحسن الرواية.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وقال أبو زرعة الدمشقي: وابن إسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له، وقد ذاكرت دحيما قول مالك فيه فرأى أن ذلك ليس للحديث؛ إنما هو لأنه اتهمه بالقدر.

وقال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه، ولا يوازيه في جمعه، وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، ومن أحسن الناس سياقا للأخبار، وأحسنهم حفظا لمتونها، وإنما أتي ما أتي لأنه كان يدلس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته.

وقال ابن عدي: قد فتشت أحاديث ابن إسحاق الكثيرة فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم كما يخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به.

وقال الحاكم – بعد أن ذكر قول الذهلي السابق – : "وذكر عن البوشنجي أنه قال: هو ثقة ثقة".

وقال المنذري: أحد الأئمة الأعلام، حديثه حسن ...وثقه غير واحد، ووهَّاه آخرون، وهو صالح الحديث، ما له عندي ذنب إلا ما حشاه في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة،

والأشعار المكذوبة ..وبالجملة فهو ممن اختلف فيه، وهو حسن الحديث كما تقدم.

ومثل هذا قول الذهبي، إلى: "والأشعار المكذوبة"، ثم قال: "والذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة؛ فإن في حفظه شيئا، وقد احتج به أئمة فالله أعلم، وقد استشهد مسلم بخمسة أحاديث لابن إسحاق ذكرها في صحيحه.

وقال ابن حجر: إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

وقال هشام بن عروة: كذاب.

وقال في سياق آخر: أهو كان يدخل على امرأتي؟ يعني محمد بن إسحاق، يستنكر روايته عنها.

وقال في سياق آخر: إنه كذاب. قيل له: وما يدريك؟ قال حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، وأدخلت علي وهي بنت تسع، وما رآها رجل حتى لقيت الله تعالى.

وقيل لمالك: إن ابن إسحاق يقول: اعرضوا علي علم مالك؛ فإني بيطاره. فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة.

وقال ابن مهدي: كان يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك يجرحان ابن إسحاق.

وقال وهيب: سألت مالكا عن ابن إسحاق، فاتهمه.

وكذبه كل من سليمان التيمي، ويحيى القطان ووهيب بن خالد.

وقال حماد بن سلمة: ما رويت عن ابن إسحاق إلا باضطرار.

وقال ابن عيينة: رأيت ابن إسحاق في مسجد الخيف فاستحييت أن يراني معه أحد؛ اتهموه بالقدر.

وقال الطيالسي: حدثني بعض أصحابنا، قال: سمعت ابن إسحاق يقول: حدثني الثقة. فقيل له: من؟ قال: يعقوب اليهودي.

وقال ابن معين مرة: ليس بذاك ضعيف. ومرة: ضعيف.

وقال مرة هو والنسائي: ليس بالقوي.

وقال أحمد مرة: ليس بحجة. وقال مرة: هو كثير التدليس جدا. قيل له: فإذا قال: أخبرني وحدثني فهو ثقة؟ قال: هو يقول: أخبرني ويخالف. وقال مرة: كان ابن إسحاق يدلس، إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثني، وإن لم يكن قال: قال... وقد قدم بغداد،

فكان لا يبالي عمن يحكي، عن الكلبي وغيره. وقال مرة: كان رجلا يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه.

وسئل مرة: إذا انفرد ابن إسحاق بحديث تقبله؟ قال: لا والله؛ إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا.

وقال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يرمى بغير نوع من البدع.

وقال الدراوردي: جلد ابن إسحاق. يعني في القدر.

وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال مرة: اختلف الأئمة فيه، وليس بحجة، إنما يعتبر به.

وقال الخطيب: روي أن ابن إسحاق كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي، ويسألهم أن يقولوا فيها الأشعار ليلحقها بها.

وقد أجاب ابن المديني عن كلام هشام بن عروة ومالك فيه بما روى يعقوب بن شيبة حيث قال: سألت ابن المديني عن ابن إسحاق، قال: حديثه عندي صحيح. قلت: فكلام مالك فيه؟ قال: لم يجالسه ولم يعرفه، وأي شيء حدث بالمدينة؟ قلت: فهشام بن عروة قد تكلم فيه؟ قال: الذي قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها، وإن حديثه ليتبين فيه الصدق، ويروي مرة: حدثني أبو الزناد، ومرة: ذكر أبو الزناد، ويقول: حدثني الحسن بن دينار، عن أيوب، عن عمرو بن شعيب... وهو من أروى الناس عن عمرو بن شعيب...

كما **أجاب** عن ذلك أيضا **ابن حبان** بقوله: "هذا الذي قاله هشام بن عروة ليس مما يجرح به الإنسان في الحديث، وذلك أن التابعين مثل الأسود وعلقمة من أهل العراق، وأبي سلمة وعطاء ودونهما من أهل الحجاز قد سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها... وقبل الناس أخبارهم من غير أن يصل أحدهم إليها حتى ينظر إليها عيانا، وكذلك ابن إسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل، أو بينهما حائل من حيث يسمع كلامها، فهذا سماع صحيح، القادح فيه بهذا غير منصف.

وأما مالك فإنه كان ذلك منه مرة واحدة، ثم عاد له إلى ما يحب... وكان بينهم ما يكون بين الناس... ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث، إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي ﷺ عن أولاد اليهود الذين أسلموا، وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما أشبهها من

الغزوات من أسلافهم، وكان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم، وكان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي، ويدري ما يحدث"اهـ.

ثم ساق إسناده إلى ابن المديني بنحو كلامه السابق، ثم قال ابن حبان: "كان محمد بن إسحاق يكتب عمن فوقه، ومثله، ودونه، لرغبته في العلم وحرصه عليه، وربما يروي عن رجل عن رجل قد رآه، ويروي عن آخر عنه في موضع آخر، ويروي عن رجل عن رجل عن رجل عنه، فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج إلى النزول، بل كان يحدث عمن رآه ويقتصر عليه، فهذا مما يدل على صدقه، وشهرة عدالته في الروايات"اهـ.

وقال الذهبي - **في سياق الرد على** كلام هشام - : "وما يدري هشام بن عروة؟ فلعله سمع منها في المسجد، أو سمع منها وهو صبي، أو دخل عليها فحدثته من وراء حجاب، فأي شيء في هذا؟! وقد كانت امرأة قد كبرت وأسنت" إلى أن قال: "أفبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من أهل العلم؟! هذا مردود ... ثم قد روى عنها محمد بن سوقة، ثم ما قيل من أنها أدخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين، ما أدري ممن وقع من رواة الحكاية؛ فإنها أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة، ولعلها ما زفت إليه إلا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة، وأخذ عنها ابن إسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة أو أكثر"اهـ.

وقد نقل ابن حجر كلام الذهبي هذا ، وأقره.

وأما تكذيب سليمان التيمي ومن ذكر معه لابن إسحاق فقد أجاب عنه ابن حجر بقوله: "فأما وهيب والقطان فقلدا هشام بن عروة ومالكا، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه، والظاهر أنه لأمر غير الحديث؛ لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل".

وأما اتهامه بالقدر فقد تقدم جواب ابن نمير عنه بأنه كان أبعد الناس منه.

وأما روايته عن أهل الكتاب فقد أجاب عنها الذهبي بقوله: "ما المانع من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب مع قوله ﷺ: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج... فهذا إذن نبوي في جواز سماع ما يأثرون في الجملة، كما سمع منهم ما ينقلونه من الطب ولا حجة في شيء من ذلك، إنما الحجة في الكتاب والسنة"، وقد تقدم كلام ابن حبان في هذا أيضا.

وأما التدليس فيبدو أنه ثابت عليه؛ إذ ذكره عنه أحمد وابن حبان وغيرهما، وقد عده كل

من العلائي وابن حجر في أهل المرتبة الرابعة من مراتب التدليس.

وأما بقية أقوال المجرحين فليس فيها ما يقاوم أقوال المعدلين؛ إذ كل ما يتعلق بالحديث منها مجمل، سوى بعض أقوال أحمد، وهو معارض بأقوال أخرى له ولغيره، **وعليه** فيظهر لي أن ابن إسحاق **لا ينزل عن مرتبة الصدوق مع كونه مدلسا**، فيحسن من حديثه ما صرح فيه بالسماع، وهذا ما رجحه فيه غير واحد من المحققين كما تقدم في كلامهم – والله أعلم– .

مات سنة (١٥٠هـ)، أو بعدها "خت م ٤"[(١)].

٤ –عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم، ويقال أبو عبد الله، روى عن أبيه جل ما روى، وعن سليمان بن يسار، وغيرهما. وعنه حميد الطويل، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما.

تكلم الأئمة كثيرا في روايته، وخاصة في روايته عن أبيه، عن جده، وقد استوعب الكلام فيه الذهبي في الميزان، وابن حجر في التهذيب، ورجحا كونه محتجا به، حيث قال الأول: "ولسنا نقول إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن". وقال الثاني: "ضعفه ناس مطلقا، ووثقه الجمهور، وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده حسب، ومن ضعفه مطلقا فمحمول على روايته عن أبيه عن جده.

فأما روايته عن أبيه فربما دلس ما في الصحيفة بلفظ "عن" فإذا قال: حدثني أبي فلا ريب في صحتها كما يقتضيه كلام أبي زرعة...

وأما رواية أبيه عن جده فإنما يعنى به الجد الأعلى: عبد الله بن عمرو، لا محمد بن عبد الله، وقد صرح شعيب بسماعه من عبد الله في أماكن وصح سماعه منه...

ولكن هل سمع منه جميع ما روى عنه؟ أم سمع بعضها، والباقي صحيفة؟ الثاني أظهر عندي، وهو الجامع لاختلاف الأقوال فيه..." إلى أن قال: "فغاية الباقي أن يكون وجادة صحيحة، وهو أحد وجوه التحمل، والله أعلم".

والذي ترجح عندي فيه من خلال النظر في تلك الأقوال وما لخصها به هذان المحققان **أنه**

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠/١، والجرح والتعديل ١٩١/٧-١٩٤، والثقات ٣٨٠/٧-٣٨٥، وذكر الرواة المختلف فيهم في آخر الترغيب والترهيب ٥٧٧/٤، والميزان ٤٦٨/٣-٤٦٥، وجامع التحصيل ص١٠٩، ١١٣، والتهذيب ٣٨/٩-٤٦، والتقريب ص٤٦٧، وطبقات المدلسين ص٧٩.

صدوق، وأن حديثه من **قبيل الحسن** -كما قال الذهبي - مات سنة (١١٨هـ) "ر٤"[(١)].

٥ - أبوه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، روى عن جده عبد الله، وابن عمر، وغيرهما. وعنه ابنه عمرو، وثابت البناني، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يقال إنه سمع من جده عبد الله بن عمرو، وليس ذلك عندي بصحيح. وقال مرة: يروي عن أبيه لا يصح سماعه من عبد الله بن عمرو.

وعلق ابن حجر على هذا قائلا: وهو قول مردود - يعني - بما ذكره البخاري، وأبو داود، وغير واحد من كونه سمع منه.

وقال الذهبي في ترجمة عمرو: شعيب والده لا مغمز فيه، ولكن ما علمت أحدا وثقه، بل ذكره ابن حبان في تاريخ الثقات، وقد روى عن جده عبد الله.

وقال ابن حجر: "صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثالثة، ر٤"[(٢)].

٦ - عبد الله[(٣)] بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، يكنى أبا محمد، أو أبا عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، ولم يكن يصغره إلا باثنتي عشرة سنة، وكان فاضلا عالما حافظا، روى عن النبي ﷺ، وعنه ابن ابنه شعيب بن محمد، وعكرمة، وخلق من الصحابة والتابعين، اختلف في تاريخ وفاته — رضي الله عنه — ورجح ابن حجر أنها كانت في ليالي الحرة، أي: في سنة (٦٣هـ) "ع"[(٤)].

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٢/٦-٣٤٣، والجرح والتعديل ٢٣٨/٦-٢٣٩، وذكر الرواة المختلف فيهم في آخر الترغيب والترهيب ٥٧٦/٤، والميزان ٢٦٣/٣-٢٦٨، والتهذيب ٤٨/٨-٥٥، والتقريب ص٤٢٣.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١٨/٤، والجرح والتعديل ٢٥١/٤-٢٥٢، والثقات ٣٥٧/٤، ٤٣٧/٦، والتهذيب ٣٥٦/٤-٣٥٧، والتقريب ص٢٦٧، ومراجع ترجمة عمرو السابقة.

(٣) — وقع في إسناد هذا الحديث: "عن جده عبد الله بن عمرو"، وعلم من ذلك أن الهاء في "جده" يعود إلى شعيب، لا إلى عمرو، وقد زال بذلك الإشكال الوارد في هذه الترجمة عند الإطلاق، أي فيما إذا قيل: "عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده" فقط، حيث من المحتمل أن يكون المراد بالجد جد عمرو، وهو محمد بن عبد الله، ولا صحبة له، فيكون من قبيل المرسل، ومن المحتمل أن يكون المراد جد شعيب، وهو عبد الله بن عمرو الصحابي المشهور، فيكون من قبيل المتصل على القول الراجح في سماع شعيب من عبد الله، كما تقدم عن البخاري وغيره في ترجمة شعيب، وقد تعين هنا الاحتمال الثاني؛ لتسمية الجد في هذا الإسناد، مع كونه الراجح عند الإطلاق كما تقدم أيضا.

(٤) — ينظر لترجمته الاستيعاب ٣٤٦/٢-٣٤٩، والإصابة ٣٥١/٢-٣٥٢، والتهذيب ٣٣٧/٥-٣٣٨، والتقريب ص٣١٥.

ثالثا: الحكم عليه

هذا **حديث حسن** من أجل محمد بن إسحاق، وعمرو بن شعيب، وأبيه؛ لأن كلا منهم ممن يحسن حديثه – على القول الراجح كما سبق – وقد صرح ابن إسحاق هنا بالتحديث فزال ما يخشى من تدليسه، كما صرح عمرو بأن المراد ب"جده" عبد الله بن عمرو جد أبيه، فزال احتمال الإرسال، مع أن الراجح هو الاتصال ولو لم يسمه، كما سبق.

وقد شهد لأصل القصة – وهي قصة وفد هوازن المذكورة فيه – حديث المسور بن مخرمة، المخرج في صحيح البخاري وغيره، كما شهد لما دل عليه من مشروعية الاستشفاع، والشفاعة في الحوائج الدنيوية المشروعة، وتأخير الاستجابة للسائل حتى يُشْفَع فيه حديث أبي موسى المخرج في الصحيحين وغيرهما[1]، وحديث معاوية الصحيح أيضا[2]، فهو **من هاتين الجهتين مرتق إلى الصحيح** بهذين الحديثين، ولكن باعتباره حادثة عين أمر فيها النبي ﷺ قوما بأعيانهم بالاستشفاع على الوجه المذكور فيه يبقى حسنا؛ لعدم الجابر؛ إذ لا يدل هذان الشاهدان على ذلك، ولا غيرهما – حسب علمي – والله أعلم.

---

(١) – تقدم تخريجه برقم: ٧.

(٢) – تقدم تخريجه برقم: ٨.

١٠ - ... حدثنا هشام بن عمار، ثنا معوية بن يحيى، ثنا معاوية بن يزيد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير

عن أبي رهم، قال: قال رسول الله ﷺ: "مِن أفضل الشفاعة أن يشفع بين الاثنين في النكاح"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه في النكاح، باب الشفاعة في التزويج (٦٣٥/١ح١٩٧٥) قال: حدثنا هشام بن عمار، به بهذا اللفظ.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٦/٢-١١٧): "هذا إسناد مرسل؛ أبو رهم هذا اسمه أحزاب بن أسيد ... قال البخاري: تابعي. وقال أبو حاتم: ليست له صحبة. وذكره ابن حبان في الثقات"اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٥/٥-٩٦ح٢٦٣٨) عن هشام بن عمار، به في أثناء حديث، بلفظ: "**إن أفضل الشفاعة أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى تجمع بينهما** .."اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٦/٢٢ح٨٤٣) من طريق علي بن عياش وأحمد بن المعلى، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٦٥/١ح١١١٥-١١١٦) عن الطبراني، والمزي في تهذيب الكمال (١٧٥/٢٨) من طريق محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، **ثلاثتهم** عن هشام بن عمار، به، بمثل لفظ ابن أبي عاصم المذكور قبله ضمن حديث، وفي إسناده: معاوية بن سعيد بدل معاوية بن يزيد، وهو الصواب كما سيأتي في دراسة إسناده.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - هشام بن عمار بن نُصَيْر السلمي، ويقال الظفري، أبو الوليد الدمشقي، روى عن مالك، وابن عيينة، وخلق. وعنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وخلق.

وثقه ابن معين والعجلي.

وقال ابن معين مرة: كيِّس كيِّس. وقال مرة: حدثنا هشام بن عمار، وليس بالكذوب.

وقال العجلي - مرة - وأبو حاتم ومسلمة والدارقطني والذهبي: صدوق.

زاد أبو حاتم: لما كبر تغير؛ فكلما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديما أصح، كان

يقرأ من كتابه. وزاد مسلمة: تكلم فيه، وهو جائز الحديث. وزاد الدارقطني: كبير القدر. وزاد الذهبي: مكثر، له ما ينكر.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقال عبدان: ما كان في الدنيا مثله.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد بن أبي الحواري – وكان من أئمة العلم والزهد – : إذا حدثت في بلد فيه مثل هشام يجب للحيتي أن تحلق.

وذكره أحمد، فقال: طياش خفيف. وأنكر كلاما له في اللفظ بالقرآن قال فيه من أجله: إن صلوا خلفه فليعيدوا الصلاة.

وقال ابن وارة: عزمت زمانا أن أمسك عن حديث هشام؛ لأنه كان يبيع الحديث.

وقال أبو داود: حدث هشام بأربعمائة حديث مسندة ليس لها أصل.

وقال صالح جزرة: كان يأخذ على الحديث، ولا يحدث ما لم يأخذ.

وذكر غير واحد عنه قبول التلقين، والأخذ على الحديث، فقال عبد الله بن محمد بن سيار: كان هشام يلقن كل شيء ما كان من حديثه ... وكان يأخذ على كل ورقتين درهما[١] ويشارط، ثم ذكر أنه كلمه في التلقين، فرد عليه بأنه يعرف أحاديثه، ثم دعاه إلى اختباره – إن أراد – فاختبره، قال: "فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله، فكان يمر فيها يعرفها".

ولخص ابن حجر الأقوال فيه بقوله: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

ولعل الأقوال فيه تجتمع بأنه مع **صدقه ضعيف الحديث**؛ لاتفاق هؤلاء على كثرة قبوله للتلقين بعد ما كبر، إلا ما ثبتت سلامته من ذلك فيكون حسنا، والله أعلم.

مات سنة (٢٤٥هـ) على الصحيح –كما قال الحافظ – وله (٩٢) سنة "خ٤"[٢].

---

(١) –كذا في الميزان، وفي التهذيب "درهمين"، ولعل الأول هو الصحيح؛ إذ لو كان يأخذ على كل ورقتين درهمين لكان الأولى أن يقال: "على كل ورقة درهما" والله أعلم.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٩/٨، والجرح والتعديل ٦٦/٩–٦٧، والميزان ٣٠٢/٤–٣٠٤، والتهذيب ٥١/١١–٥٤، والتقريب ص٥٧٣.

٢ – **معاوية** بن يحيى الدمشقي أبو مطيع الاطرابلسي، روى عن أبي الزناد، ومعاوية بن سعيد التجيبي، وغيرهما. وعنه بقية بن الوليد، وهشام بن عمار، وغيرهما.

وثقه هشام بن عمار وأبو زرعة وصالح جزرة وأبو علي النيسابوري.

وقال ابن معين: ليس به بأس. وكذا قال دحيم وأبو داود والنسائي.

وقال ابن معين مرة: صالح ليس بذاك القوي. وقال مرة: هو أقوى من الصدفي. ومثله قول لأبي حاتم.

وقال أبو زرعة مرة هو وأبو حاتم: صدوق مستقيم الحديث.

وقال البغوي والدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: في بعض رواياته ما لا يتابع عليه.

وقال الدارقطني مرة: هو أكثر مناكير من الصدفي. وذكره في كتاب الضعفاء والمتروكين.

وبالنظر في هذه الأقوال **نجد** أن تضعيف البغوي والدارقطني مجمل، وهو في مقابل أقوال المعدلين، كما أن تفضيل الدارقطني للصدفي– وهو ضعيف – عليه معارض بتفضيل ابن معين وأبي حاتم – وهما من المتشددين – له على الصدفي، ونجد أيضا أن من الموثقين هشام بن عمار وهو من تلاميذه فلعله أدرى بحاله؛ **وعليه** فيظهر لي أن الأعدل فيه هو قول ابن حجر: **صدوق له أوهام**.

قال فيه الحافظ: من السابعة. "س ق"[(١)].

٣ – **معاوية** بن يزيد كذا ورد في هذا الإسناد، وعده المزي وهما، والصواب "معاوية بن سعيد"، وقال الحافظ في التقريب: "معاوية بن سعيد.. ويقال: معاوية بن يزيد"، وقال في التهذيب: "معاوية بن سعيد ... روى ابن ماجه حديثه عن يزيد عن أبي الخير ... فسماه: معاوية بن يزيد، وكذا قال الباغندي عن هشام"اهـ.

فالصواب – إذا – أنه معاوية بن سعيد بن شريح التجيبي الفهمي مولاهم المصري، روى عن يزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن مسلم الخولاني، وغيرهما. وعنه رشدين بن سعد، ومعاوية

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٨٤/٨، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ص٢٣٠، والميزان ١٣٩/٤–١٤٠، والتهذيب ٢٢٠/١٠–٢٢١، والتقريب ص٥٣٩.

ابن يحيى الطرابلسي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي المقاطيع.

وقال ابن حجر: مقبول من السابعة "ق"[(١)].

٤ - يزيد بن أبي حبيب، واسمه سويد، وقيل قيس، الأزدي - مولاهم - وقيل في ولائه غير ذلك، أبو رجاء المصري، روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وعطاء بن أبي رباح، وخلق. وعنه سليمان التيمي، والليث بن سعد، وغيرهما. ثقة فقيه، ربما أرسل، مات سنة (١٢٨هـ)، وقد قارب (٨٠) "ع"[(٢)].

٥ - أبو الخير، وهو مرثد بن عبد الله اليزني - بفتح التحتانية والزاي بعدها نون - المصري، روى عن عقبة بن عامر، وأبي رهم السمعي، وغيرهما. وعنه يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة، وغيرهما. ثقة فقيه، مات سنة (٩٠هـ) "ع"[(٣)].

٦ - أبو رهم، وهو أحزاب بن أَسِيد - بفتح الهمزة، وقيل بضمها - ويقال بن أسد السماعي، ويقال السَّمَعي - بفتحتين - ويقال الظهري، ذكر البخاري أنه تابعي، وقال أبو حاتم: ليست له صحبة، وقال ابن يونس: أدرك الجاهلية، وعداده في التابعين، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن عبد البر: "وأما أبو رهم السمعي، ويقال السماعي فلا يصح ذكره في الصحابة؛ لأنه لم يدرك النبي ﷺ، ولكنه من كبار التابعين".

وذكر الحافظ أن ابن أبي خيثمة وابن سعد ذكرا أبا رهم السماعي في الصحابة، ولم يسمياه، وأن ابن منده روى هذا الحديث من طريقه، ثم قال الحافظ: "فإن كان أبو رهم هذا هو أحزاب فلا دليل على صحبتة بهذا الخبر؛ لاحتمال أن يكون أرسله، وإن كان غيره فيحتمل". ثم جوز في كلام آخر أن يكون أبو رهم السمعي الراوي لهذا الحديث غير أحزاب ابن أسيد فيكون صحابيا؛ إذ "لا يمتنع أن يتفق اثنان في الكنية والنسبة"اهـ.

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٨٤/٨، والثقات ١٦٦/٩، وتهذيب الكمال في ترجمة الاطرابلسي ٢٢٧/٢٨، والتهذيب ٢٠٦/١٠-٢٠٧، والتقريب ص٥٣٧.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٦/٨، والجرح والتعديل ٢٦٧/٩، والتهذيب ٣١٨/١١-٣١٩، والتقريب ص٦٠٠.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١٦/٧، والجرح والتعديل ٢٩٩/٨، والتهذيب ٨٢/١٠، والتقريب ص٥٢٤.

ويظهر لي أن كلام الحافظ مجرد ذكر لاحتمال أن يكونا اثنين، لا ترجيح لذلك؛ لأن تصريح هؤلاء الأئمة بأن أبا رهم السمعي أو السماعي هو أحزاب بن أسيد، وأنه تابعي، وجزْمَ البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما بأن من الرواة عنه أبا الخير يرجح بلا شك **كونهما واحدا، وأنه تابعي**، ومما يدل على أن الحافظ موافق لهم قوله في التقريب: "مختلف في صحبته، والصحيح أنه مخضرم ثقة"اهـ.

وعليه فهو تابعي، روى عن أبي أيوب الأنصاري، وعنه خالد بن معدان، وأبو الخير، وغيرهما. **ثقة** "د س ق"(١).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأنه مرسل، ولأن في إسناده هشام بن عمار - وهو مع صدقه ضعيف الحديث لكثرة قبوله للتلقين - ومعاوية بن سعيد - وهو لين إن لم يتابع، ولا متابع له هنا - وقد حكم بإرساله جماعة، منهم: العلائي في جامع التحصيل(٢)، والبوصيري في مصباح الزجاجة(٣)، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/٦٤-٦٥، والجرح والتعديل ٢/٣٤٨، والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٥، والاستيعاب ٤/٧٠، وجامع التحصيل ص١٤٢، والإصابة ١/١٠٠، ٤/٧١، والتهذيب ١/١٩٠، والتقريب ص٩٦

(٢) - ص١٤٢.

(٣) - ٢/١١٦-١١٧.

١١ - ... ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، ثنا محمد بن يزيد، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن

عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: "أفضل الصَّدقة اللِّسان". قيل: يا رسول الله، وما صدقة اللسان؟ قال: "الشفاعةُ، يُفَكُّ بها الأسيرُ، ويُحْقَن بها الدّمُ، وتَجُرُّ بها المعروفَ والإحسانَ إلى أخيك، وتَدفع عنه الكريهةَ"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٠/٧ح٦٩٦٢) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٤٣/٢ح١٢٧٩) من طريق أحمد بن إبراهيم ابن جامع، عن علي بن عبد العزيز، به، بلفظه.

وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص٢١٩ح٦٦٩) من طريق حجاج بن محمد، والبيهقي في الشعب (١٢٤/٦-١٢٥ح٧٦٨٣) من طريق إسماعيل بن جعفر، **كلاهما** عن أبي بكر الهذلي، به بنحوه عند الخرائطي، ولفظُ البيهقي: "**أفضل الصدقة الشفاعة، بها يفك الأسير**.."اهـ.

وذكر ابن أبي حاتم في العلل (٢٩١/٢ح٢٣٧٨) أنه سأل أباه عن حديث روي عن حجاج بن محمد، عن أبي بكر - يعني هذا الحديث – فقال: "أرى بين حجاج وبين أبي بكر رجلا، وهذا حديث منكر"اهـ.

وروى هذا الحديث مروان بن جعفر السمري، **واختلف عليه في إسناده**، حيث روي عنه عن محمد بن هانئ الطائي عن محمد بن يزيد عن المستلم بن سعيد عن أبي بكر الهذلي به، وروي عنه عن المستلم بن سعيد عن منصور بن زاذان عن الحسن به.

أخرج **الوجه الأول** البيهقي في الشعب (١٢٤/٦ح٧٦٨٣) من طريق الحضرمي، عن مروان، به، بلفظ: "أفضل الصدقة صدقة اللسان..." والباقي بنحوه.

وأخرج **الوجه الثاني** البيهقي أيضا في الموضع السابق (ح٧٦٨٢) من طريق صالح بن محمد الحافظ، عن مروان بن جعفر، به، باللفظ السابق، غير أن فيه: "إلى الأخ المسلم"، وليست فيه الجملة الأخيرة.

قال البيهقي: "وكذا روى محمد بن يحيى الذهلي، عن مروان بن جعفر"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - علي بن عبد العزيز بن المرزبان أبو الحسن البغوي، نزيل مكة، روى عن القعنبي، وعلي بن الجعد، وغيرهما. وعنه أبو سعيد بن الأعرابي، وأبو القاسم الطبراني، وخلق. ثقة، إلا أنه كان يطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج، مات سنة (٢٨٦هـ)، وقيل بعدها.[(١)].

٢ - محمد بن أبي نعيم، وهو محمد بن موسى بن أبي نعيم الهذلي الواسطي، روى عن حماد بن زيد، ومحمد بن يزيد، وغيرهما. وعنه أبو حاتم، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وغيرهما.

قال فيه أحمد بن سنان: ثقة صدوق.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين: أكذب الناس، عفر من الأعفار. وقال مرة: ليس بشيء.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق، لكن طرحه ابن معين.

غير أن قول ابن عدي أيضا يؤيد قول ابن معين؛ وعليه فهو **متهم بالكذب**. مات سنة (٢٢٣هـ) "ق"[(٢)].

٣ - محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد، ويقال في كنيته غير ذلك، الواسطي مولى خولان، شامي الأصل، روى عن محمد بن إسحاق، ومستلم بن سعيد، وغيرهما. وعنه ابن معين، وأحمد، وغيرهما. ثقة ثبت فاضل، مات سنة (١٩٠هـ) "د ت س"[(٣)].

٤ - أبو بكر الهذلي، اسمه سُلمى - بضم فسكون - وقيل روح بن عبد الله بن سلمى، روى عن الحسن البصري، وابن سيرين، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن عياش، ووكيع، وغيرهما.

---

(١) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٩٦/٦، والسير ٣٤٨/١٣-٣٤٩، واللسان ٢٤١/٤.

(٢) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٨٣/٨-٨٤، والثقات ٧٥/٩، والمغني ٦٣٧/٢، والتهذيب ٤٨١/٩، والتقريب ص٥٠٩.

(٣) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٠/١، والجرح والتعديل ١٢٦/٨، والتهذيب ٥٢٧/٩-٥٢٨، والتقريب ص٥١٤.

ضعيف جدا، مات سنة (١٦٧هـ) "ق"[(١)].

٥ – الحسن بن أبي الحسن يسار – بالتحتانية والمهملة – البصري أبو سعيد – مولى الأنصار – روى عن عثمان، وأنس رضي الله عنهما – واختلف في سماعه من سمرة، وفي صحيح البخاري سماعه منه لحديث العقيقة، والراجح أنه سمع منه غيره – كما هو مذهب ابن المديني ومحكي عن البخاري – وعنه حميد الطويل، وقتادة، وخلق. ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، عده العلائي في أهل المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، وعده ابن حجر في الثانية، ولكنه جعله في الثالثة من حيث التطبيق؛ إذ صرح في الفتح بأن عنعنته لا تحمل على السماع، مات سنة (١١٠هـ)، وقد قارب التسعين "ع"[(٢)].

٦ – سمرة بن جندب بن هلال الفزاري – حليف الأنصار – اختلف في كنيته، قيل أبوعبد الرحمن، وقيل أبوسليمان، وقيل غير ذلك، روى عن النبي ﷺ، وعنه عبد الرحمن ابن أبي ليلى، والحسن البصري، وغيرهما. مات – رضي الله عنه – سنة (٥٨هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين "ع"[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

ضعيف جدا؛ لأن في إسناده محمد بن أبي نعيم الواسطي – وهو متهم – وأبا بكر الهذلي – وهو ضعيف جدا كما سبق في دراسة الإسناد – وهو كذلك ضعيف جدا من رواية مروان بن جعفر؛ لأن في وجهه الأول أبا بكر الهذلي، مع أني لم أجد تراجم لمن دون مروان من إسناده، وفي وجهه الثاني خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام – وهو ضعيف جدا كما قاله الخليلي، ونحوه قول الحاكم وغيره[(٤)].

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٨/٤، والجرح والتعديل ٣١٣/٤–٣١٤، والتهذيب ٤٥/١٢–٤٦، والتقريب ص٦٢٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٩/٢–٢٩٠، والجرح والتعديل ٤٠/٣–٤٢، وجامع التحصيل ص١٠٥، ١١٣، ١٦٢–١٦٦، والتهذيب ٢٦٣/٢–٢٧٠، والتقريب ص١٦٠، وطبقات المدلسين ص٤٦، والفتح ١٣٤/١، ٧١/١٣.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٧٧/٢–٧٩، والإصابة ٧٨/٢–٧٩، والتهذيب ٢٣٦/٤–٢٣٧، والتقريب ص٢٥٦.

(٤) – ينظر له السير ٧٠/١٦، والميزان ٦٦٢/١، واللسان ٤٠٤/٢–٤٠٥.

دلت هذه الأحاديث على **استحباب الشفاعة، ومشروعية الاستشفاع والاستجابة للشفيع**، كل ذلك فيما لا إثم فيه، لا فيما سيأتي استثناؤه.

وذلك لشفاعة النبي ﷺ لمغيث عند بريرة لترجع إلى عصمته بعد أن استشفع به كما في حديث ابن عباس[(١)]، وشفاعته لوفد هوازن عند المؤمنين ليردوا إليهم أسراهم بعد أن استشفعوا به ﷺ عند المؤمنين، وبالمؤمنين عنده ﷺ بأمر منه كما في حديث عبد الله بن عمرو، ولأمره ﷺ بالشفاعة، وإخباره بترتب الأجر عليها، وبأنه كان يؤخر استجابة السائل لِيُشْفَعَ فيه كما في حديث أبي موسى وحديث معاوية.

قال النووي: "فيه [يعني حديث أبي موسى] استحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج المباحة، سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما، أم إلى واحد من الناس، وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كف ظلم، أو إسقاط تعزير، أو في تخليص عطاء لمحتاج، أو نحو ذلك، وأما الشفاعة في الحدود فحرام، وكذا الشفاعة في تتميم باطل، أو إبطال حق، ونحو ذلك"[(٢)].

وقد ترجم البخاري (٣١٩/٩) لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - بقوله: "باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة"، ولحديث أبي موسى - رضي الله عنه - (٤٦٤/١٠) بقوله: "باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا"اهـ.

وعلق على هذا الحافظ بقوله: "وفي الحديث الحض على الخير بالفعل، وبالتسبب إليه بكل وجه، والشفاعة إلى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف؛ إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس، ولا التمكن منه ليلج عليه، أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه"اهـ. ثم نقل عن القاضي عياض قوله: إنه لا يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود، أو الشفاعة في أهل الفساد المصرين على فسادهم المشتهرين في باطلهم؛ لينزجروا عن ذلك[(٣)].

---

(١) - وذلك من رواية أبي داود، وفي رواية سعيد بن منصور أن العباس هو الذي طلب من النبي ﷺ أن يشفع لمغيث عند بريرة، ففعل، ويمكن الجمع بأن مغيثا طلب ذلك من النبي ﷺ مباشرة، وطلب من العباس أيضا أن يطلب له الشفاعة من النبي ﷺ، فاقتصر بعض الرواة على ذكر الشفاعة دون تعرض لما إذا كانت بسبب طلب من أحد أو لم تكن، كما في لفظ البخاري ومن معه، وذكر بعضهم طلب مغيث من النبي ﷺ، كما في لفظ أبي داود، وذكر بعض طلبه من العباس واستجابة العباس له، كما في لفظ سعيد بن منصور. والله أعلم.

(٢) - شرح النووي لصحيح مسلم ١٧٧/١٦.

(٣) — انظر الفتح ٤٦٥/١٠-٤٦٦، وانظر لكلام القاضي عياض إكمال المعلم ١٠٧/٨.

وقد نبه البخاري على هذا القيد بترجمته لهذا الحديث في موضع آخر (٤٦٦/١٠) بقوله: "باب قول الله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا... ﴾[1] إشارة منه -كما قال الحافظ - إلى أن الأجر على الشفاعة ليس على العموم، بل مخصوص بالشفاعة الحسنة كما دلت عليه الآية، وهي الشفاعة فيما أذن فيه الشرع، دون ما لم يأذن فيه، قال: "وحاصله أن من شفع لأحد في الخير كان له نصيب من الأجر، ومن شفع له بالباطل كان له نصيب من الوزر"[2]اهـ.

وقد **دل** قوله ﷺ في حديث ابن عباس: "إنه زوجك وأبو ولدك" على أن الشفيع ينبغي أن يذكر للمشفوع عنده ما يدعوه إلى قبول الشفاعة، ويرغبه فيه مما هو حق[3]، وفي قول بريرة: "لا حاجة لي فيه" **دليل** على أن الشفاعة غير ملزمة[4].

وأما ما في الحديثين الأخيرين من زيادة معنى على أصل مشروعية الشفاعة الحسنة عند الناس وفضلها كما في حديث أبي رهم من كون الشفاعة بين الاثنين في النكاح أفضل الشفاعة، وكما في حديث سمرة من كون صدقة اللسان – وهي الشفاعة – أفضل الصدقة فلا يحكم بها؛ لشدة ضعف هذين الحديثين وعدم صلاحيتهما للاحتجاج، ولم أجد ما يدل عليها غيرهما، **علما بأن هذا** لا ينفي أصل مشروعية الشفاعة بين الزوجين، ولا فضل صدقة اللسان؛ لحديث ابن عباس في قصة بريرة، وغيره مما تقدم، ولقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾الآية[5].

---

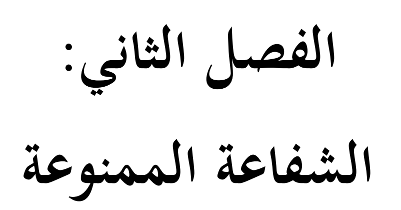
(١) — من الآية ٨٥من سورة النساء.

(٢) — الفتح ٤٦٦/١٠.

(٣) — المرجع السابق ٣٢٥/٩.

(٤) — المرجع السابق ٣٢٠/٩.

(٥) – من الآية ١١٤من سورة النساء



الفصل الثاني:

الشفاعة الممنوعة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاستشفاع بالله على المخلوق

المبحث الثاني: الشفاعة عند الناس

المبحث الأول:
الاستشفاع بالله على المخلوق

١٢ - ...عن وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة

عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، جُهِدَت الأنفسُ، وضاعت العِيَالُ، ونُهِكَت الأموال، وهَلَكَت الأنعام؛ فاستسق[١] الله لنا؛ فإنا نستشفع[٢] بك على الله، ونستشفع بالله عليك. قال رسول الله ﷺ:"ويحك أتدري ما تقول"؟ وسَبَّح رسولُ الله ﷺ فما زال يسبح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال:"ويحك إنه لا يُسْتَشْفَع بالله على أحد من خلقه؛ شأن الله أعظم من ذلك، ويحك[٣] أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته لهكذا"، وقال بإصبعه[٤]: "مثل القبة عليه، وإنه لَيَئِطُّ به أَطِيطَ

---

(١) - "جُهِدَت"بالبناء للمجهول: أوقعت في المشقة، وعيال الرجل: من يعوله من زوجة وأولاد وعبيد وغيرهم، "ونُهِكَت"بصيغة البناء للمجهول: نقصت، والأنعام جمع نَعَم وهو: الإبل والبقر والغنم. أي هلكت بسبب الجدب وقلة المطر. وقوله: "فاستسق الله لنا" أي: اطلب لنا السقيا منه، من الاستسقاء، وهو طلب السقيا، والمراد هنا طلبه من الله تعالى بإنزال الغيث على العباد والبلاد. (انظر شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣٢٨/١٠، وعون المعبود ١١/١٣-١٢).

(٢) - "نستشفع بك" أي: نطلب الشفاعة بك، وكذا "نستشفع بالله" أي: نطلب الشفاعة به سبحانه. (انظر النهاية ٣٨١/٢، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح، وعون المعبود الموضعين السابقين).

(٣) - "ويح" كلمة ترحم وتوجع، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقيل"ويح" و"ويل" بمعنى إلا أن في الأولى معنى الشفقة، وفي الثانية دعاء بالهلاك والعقوبة. (انظر النهاية ٢٣٥/٥، ومختار الصحاح ص٦٥٢، وعون المعبود ١٢/١٣-١٣).

(٤) - "قال بإصبعه: مثلَ القبة عليه" قال الطيبي: وفي قال معنى الإشارة، أي أشار بإصبعه إلى مشابهة هذه الهيئة، وهي الهيئة الحاصلة للأصابع الموضوعة على الكف مثل حالة الإشارة. (شرح الطيبي على المشكاة ٣٢٩/١٠، وعون المعبود ١٤/١٣).

الرحل[1] بالراكب"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في إسناد هذا الحديث على وهب بن جرير، حيث **روي** عنه عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده مرفوعا، **وروي** عنه، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد بن جبير، عن أبيه، عن جده مرفوعا أيضا.

أما الوجه الأول فقد أخرجه أبو داود في السنة، باب في الجهمية (٥/٩٤-٩٥ح٤٧٢٦) عن أحمد بن سعيد الرباطي، عن وهب بن جرير، به بهذا اللفظ.

وقد قرن الرباطيَّ بمحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، وعبد الأعلى بن حماد، **وبين مخالفتهم له**، ثم قال: "والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح؛ وافقه عليه جماعة، منهم: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد – أيضا – وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/١٥٩-١٦٠) من طريق أبي داود، به وأطال الكلام بعده في ابن إسحاق، وخلص فيه إلى كونه مدلسا ولم يبين سماعا، وقد اختلف عليه في لفظه.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٥٣ح٥٧٦)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٢/٤٣٧ح٦٥٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/١٥٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/٤٠)، والبغوي في شرح السنة (١/١٧٥-١٧٦ح٩٢)، والذهبي في العلو (ص٤٣) عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري، والبزار (٨/٣٥٤-٣٥٥ح٣٤٣٢) عن سلمة بن شبيب ومحمد بن علي بن الوضاح، والطبراني في الكبير (٢/١٢٨-١٢٩ح١٥٤٧) من طريق عبد الأعلى بن حماد النرسي ويحيى بن معين وعلي بن المديني، والمزي في تهذيب الكمال (٤/٥٠٥) من طريق الطبراني، والدارقطني في الصفات (ص٥٠-٥٣ح٣٨-٣٩) من طريق

(١) – "لَيَئِطُّ" بكسر الهمزة، وتشديد المهملة: يصوت. و"أطيط الرحل": صوته، والرحل الكور، وهو للبعير كالسرج للفرس. (انظر النهاية ٢/٢٠٩، وشرح الطيبي، وعون المعبود الموضعين السابقين).

محمد بن يزيد الواسطي المعروف بأخي كرخويه وابن معين وابن المديني، والذهبي في العلو (ص٤٤-٤٥) من طريق الدارقطني الأول، وابن عبد البر في التمهيد (١٤١/٧) من طريق ابن معين وحده، **سبعتهم** عن وهب بن جرير، به[١] بمثله غير أن أبا الأزهر ذكره بمعناه، ولم يسق ابن أبي عاصم لفظه، ولم يذكر البزار: "ويحك أتدري .." إلى آخره، وكذا الدارقطني في رواية ابن المديني.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق: حدثني يعقوب بن عتبة"اهـ.

وقال الخطيب: "يقال: إن مسلم بن الحجاج القشيري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وغيرهما من الكبراء رووا هذا الحديث عن أبي الأزهر، وحدث عن وهب بن جرير علي بن المديني، ويحيى بن معين كرواية أبي الأزهر عنه"اهـ.

وقال الدارقطني:"وكذلك رواه حفص بن عبد الرحمن عن محمد بن إسحاق بهذا الإسناد، ومن قال فيه : عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد فقد وهم، والصواب عن جبير بن محمد كما ذكرناه هاهنا"اهـ

وذكر المزي أن في رواية الطبراني: "عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد"، ثم قال: "والصحيح عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد كما سقناه في هذه الرواية والله أعلم"اهـ. وهذا الذي ذكر أنه هو الصحيح هو الذي في معجم الطبراني الكبير المطبوع.

وقال الذهبي - بعد أن رجح هذا الوجه على الوجه الثاني - : "هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا .."اهـ.

وتابع جريرا على هذا الوجه **حفص** بن عبد الرحمن، فرواه عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب، عن جبير، أخرج حديثه الآجري في الشريعة (ص٢٩٨ح٦٧٨) من طريق سلمة بن شبيب عنه، به، بمثله.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه أبو داود في السنة، باب في الجهمية (٩٤/٥-

(١) — لكن سقط على سبيل الخطأ بعض إسناد الحديث (٣٩) عند الدارقطني في الصفات.

٩٥ح٤٧٢٦)، والبزار (٣٥٤/٨ح٣٤٣١) عن عبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن المثنى ومحمد ابن بشار، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٢/١ح٥٧٥) عن عبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن المثنى، وأبو الشيخ في العظمة (٥٥٤/٢-٥٥٦ح٩) عن محمد بن المثنى وحده، **ثلاثتهم** عن وهب بن جرير، به.

قال البزار: "هكذا حدثناه أبو موسى وبندار، وعبد الأعلى بن حماد تابعهم عليه، فاتفقوا كلهم على هذا الإسناد؛ لأن نسخة وهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق كانت لعبدالأعلى بن حماد، فكان في كتابه هكذا، ونسخ أبو موسى وبندار من كتاب عبدالأعلى، فوقع في كتبهم هكذا"اهـ.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٣٩/١ح١٤٧) عن محمد بن بشار، لكن جاء فيه"عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد" فإن كانت روايته هكذا فهو اختلاف على ابن بشار أيضا، والذي يظهر لي أنه خطأ مطبعي؛ إذ لم أجد من أشار إلى أن ابن بشار رواه إلا بمثل رواية أبي داود والبزار، ومما يؤيد ذلك كلام أبي داود والبزار السابق – والله أعلم – .

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه

أ – المدار وهو:

وهب بن جرير بن حازم الأزدي أبو العباس البصري، روى عن أبيه، وعكرمة، وغيرهما. وعنه ابن المديني، وابن معين، وخلق.

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي، ثم ابن حجر.

زاد العجلي: وكان عفان يتكلم فيه.

وقال أحمد: صالح الحديث.

وقال سليمان القزاز: سألت أحمد ابن حنبل قلت: أريد البصرة عمن أكتب؟ قال: عن وهب بن جرير وأبي عامر العقدي.

وقال أبو حاتم: صدوق. قيل له: وهب بن جرير وروح بن عبادة وعثمان بن عمر؟ فقال: وهب أحب إلي منهما، ووهب صالح الحديث.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال عبد الله بن أحمد الدورقي عن أبيه: إذا خرجت حديث شعبة لم أقدم على وهب

ابن جرير أحدا.

وقال أحمد: "قال ابن مهدي: هاهنا قوم يحدثون عن شعبة ما رأيناهم عنده - يعرض بوهب - قال أحمد: ما رئي عند شعبة قط، ولكن كان وهب صاحب سنة، حدث عن شعبة - زعموا - نحوا من أربعة آلاف حديث، فقال عفان: هذه أحاديث عبدالرحمن الرصاصي: شيخ سمع من شعبة كثيرا، ثم وقع إلى مصر.

ولعل **خلاصة** هذه الأقوال **أنه ثقة في غير أحاديث شعبة**؛ لأن كل من تكلم فيه تكلم فيه من أجل هذه الأحاديث، كما في كلام عفان وابن مهدي، وأقره أحمد والدورقي، ولعل ابن حبان أيضا عناها بقوله: يخطئ، مات سنة (٢٠٦هـ)، وقيل(٢٠٧هـ) "ع"[١].

ب – رواة الوجه الأول، وهم:

١ - **أحمد** بن سعيد بن إبراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي نزيل نيسابور، روى عن أبي داود الطيالسي، ووهب بن جرير بن حازم، وغيرهما. وعنه أصحاب الكتب الستة سوى ابن ماجه، وغيرهم. ثقة فاضل، مات سنة (٢٤٦هـ)، وقيل: قبلها بسنة. "خ م د ت س"[٢].

٢ - أبو الأزهر النيسابوري، وهو أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي، روى عن عبدالرزاق، وأبي عاصم النبيل، وغيرهما. وعنه النسائي، وابن ماجه، وغيرهما.

قال فيه ابن شاهين: ثقة نبيل.

وقال محمد بن يحيي: أبو الأزهر من أهل الصدق والأمانة؛ نرى أن يكتب عنه.

وقال أحمد بن سيار: حسن الحديث.

وقال أبو حاتم وصالح جزرة: صدوق.

وقال النسائي والدارقطني: لا بأس به.

زاد الدارقطني: قد أخرج في الصحيح من هو دونه وشر منه.

وقال ابن خراش: سمعت محمد بن يحيي يثني عليه

وقال مكي بن عبدان: سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر، فقال: اكتب عنه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦٩/٨، وتاريخ الدارمي عن ابن معين ص٢٢٢، والجرح والتعديل ٢٨/٩، والكامل ٦٨/٧-٦٩، والميزان ٣٥٠/٤-٣٥١، والتهذيب ١٦١/١١-١٦٢، والتقريب ص٥٨٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٢، والجرح والتعديل٥٤/٢، والتهذيب٣٠/١-٣١، والتقريب ص٧٩

وقال إبراهيم بن أبي طالب: كان من أحسن مشايخنا حديثا.

وقال ابن عدي: أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس...

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.

وكان ابن خزيمة إذا حدث عنه قال: حدثنا أبو الأزهر من أصل كتابه.

وقال أبو أحمد الحاكم: ما حدث من أصل كتابه فهو أصح. قال: وكان قد كبر فربما يلقن.

ولعل **خلاصة** هذه الأقوال ما لخصها به الحافظ ابن حجر حيث قال: **صدوق كان يحفظ**، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه. مات سنة (٢٦٣هـ)، أو(٢٦١هـ)."س ق"[(١)].

٣ – **سلمة** بن شبيب المسمعي أبو عبد الرحمن النيسابوري نزيل مكة، روى عن عبدالرزاق، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وعنه أصحاب الكتب الستة – سوى البخاري – وغيرهم. ثقة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين "م ٤"[(٢)].

٤ – محمد بن علي بن الوضاح بصري قدم أصبهان، وحدث عن وهب بن جرير وغيره، وعنه محمد بن العباس الأخرم، ذكره أبو الشيخ وأبو نعيم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا[(٣)].

٥ – عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي - مولاهم - أبو يحيي البصري المعروف بالنرسي[(٤)]، روى عن مالك، ووهب بن جرير بن حازم، وغيرهما. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم.

وثقه أبو حاتم وابن قانع ومسلمة بن قاسم والدارقطني والخليلي، وكذا ابن معين في رواية عنه.

وقال صالح جزرة وابن خراش: صدوق.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل٢/٤١، والثقات ٨/٤٣، والتهذيب ١/١١-١٢، والتقريب ص٧٧.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٤/١٦٤، والثقات ٨/٢٨٧-٢٨٨، والتهذيب ٤/١٤٦-١٤٧، والتقريب ص٢٤٧.

(٣) – ينظر لترجمته طبقات المحدثين بأصبهان ٢/٤٠٣، وذكر أخبار أصبهان ٢/١٩١-١٩٢.

(٤) – لَقَبٌ لقب به النبطُ جدَّه، وكان يسمى نصرا، فقالوا:نرس ينظر لذلك : الجرح والتعديل٦/٢٩.

وقال النسائي: ليس به بأس، ومثله قول لابن معين في رواية عنه، وكذا ابن حجر.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولعل الأعدل فيه **أنه ثقة**؛ لتوثيق الجماعة المذكورين له، وفيهم أبو حاتم وابن معين في رواية عنه، وهما من المتشددين، مات سنة (٢٣٦)، أو(٢٣٧هـ)"خ م د س"(١).

٦ – **يحيي** بن معين بن عون الغطفاني – مولاهم – أبو زكريا البغدادي، روى عن ابن عيينة، وابن مهدي، وخلق. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وخلق. ثقة مشهور الإمامة في الجرح والتعديل، مات سنة(٢٣٣هـ)، وله بضع وسبعون سنة "ع"(٢).

٧ – **علي** بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري أبو الحسن ابن المديني، روى عن حماد بن زيد، وابن عيينة، وخلق. وعنه البخاري، وأبو داود، وخلق. ثقة ثبت، مات سنة (٢٣٤هـ) – على الراجح – "خ د ت س ق"(٣).

٨ – **محمد** بن يزيد الكلاعي، أبو سعيد الواسطي، ثقة ثبت فاضل، تقدم(٤).

ج – رواة الوجه الثاني:

١ – **عبد الأعلى** بن حماد النرسي، وهو ثقة، تقدم(٥).

٢ – – **محمد** بن المثنى بن عبيد العَنَزِيُّ أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمِن، روى عن معاذ بن هشام، وعثمان بن عمر بن فارس، وخلق. وعنه أصحاب الكتب الستة، وخلق. ثقة، مات سنة (٢٥٢هـ)، وقيل قبلها بسنة، أو سنتين، وكان مولده سنة (١٦٧هـ) "ع"(٦).

---

(١)- ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٤/٦، والجرح والتعديل ٢٩/٦، وتهذيب الكمال ٣٤٨/١٦-٣٥١، والتهذيب ٩٣/٦-٩٤، والتقريب ص٣٣١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٠٧/٨، والجرح والتعديل٣١٤/١-٣١٨، ١٩٢/٩،والسير ٧١/١١-٩٦، والتهذيب٢٨٠/١١-٢٨٨، والتقريب ص٥٩٧، والرسالة المستطرفة ص١٢٩.

(٣)- ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٤/٦، والجرح والتعديل ١٩٣/٦-١٩٤، والتهذيب ٣٤٩/٧-٣٥٧، والتقريب ص٤٠٣.

(٤) – في (ح١١).

(٥) – في رواة الوجه الأول.

(٦) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل٩٥/٨، وتاريخ بغداد ٢٨٣/٣-٢٨٦، والتهذيب ٤٢٥/٩-٤٢٧، والتقريب ص٥٠٥.

٣ – **محمد** بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري، الملقب ببندار، روى عن أبي داود الطيالسي، ووهب بن جرير بن حازم، وخلق. وعنه أصحاب الكتب الستة، وغيرهم.

وثقه العجلي وأحمد بن سيار ومسلمة بن قاسم، وابن حجر.

زاد الأول: كثير الحديث، وزاد الثاني: مشهور.

وقال الدارقطني: من الحفاظ الأثبات.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: صالح لا بأس به.

وقال ابن خزيمة: حدثنا إمام أهل زمانه في العلم والأخبار محمد بن بشار.

وقال ابن حبان: كان يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه.

وقال الذهبي: احتج به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب.

وقال ابن حجر: أحد الأثبات المشهورين، روى عنه الأئمة الستة.

وقال محمد بن سيار: سمعت عمرو بن علي يحلف إن بندارا يكذب فيما يروي عن يحيى. قال ابن سيار: وبندار وأبو موسى ثقتان، وأبو موسى أصح؛ لأنه كان لا يقرأ إلا من كتابه وبندار يقرأ من كل كتاب. قال الخطيب: وإن كان يقرأ من كل كتاب فإنه كان يحفظ حديثه...

وسئل ابن المديني عن حديث من رواية بندار فقال: هذا كذب.

وقال عبد الله بن الدورقي: كنا عند ابن معين وجرى ذكر بندار فرأيت يحيى لا يعبأ به، ويستضعفه. قال: ورأيت القواريري لا يرضاه.

قال الأزدي: وبندار قد كتب عنه الناس وقبلوه، وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه، وما رأيت أحدا ذكره إلا بخير وصدق.

وقال أبو دود: كتبت عن بندار نحوا من خمسين ألف حديث...ولولا سلامة في بندار ترك حديثه. قال ابن حجر: يعني أنه كانت فيه سلامة فكان إذا سها أو غلط يحمل ذلك على أنه لم يتعمد.

وقال الذهبي: بندار ثقة صدوق، كذبه الفلاس فما أصغى أحد إلى تكذيبه؛ لتيقنهم أن بندارا صادق أمين. وقال: لم أذكر بندارا وأمثاله في كتابي [يعني المغني في الضعفاء] للين فيه

عندي ولكن لئلا يتعقب علي فيهم فيقول قائل: فيهم مقال.

وقال ابن حجر: قال البخاري في صحيحه: "كتب إلي بندار.."فذكر حديثا مسندا ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبة...

وقال - مرة بعد أن ذكر من وثقوه - : وضعفه عمرو بن علي الفلاس، ولم يذكر سبب ذلك فما عرجوا على تجريحه.

وعليه فلعل الأعدل فيه **أنه ثقة**؛ لما تقدم من ردود على أقوال من تكلموا فيه، ومن إجماع أصحاب الصحيح على الاحتجاج به، وتوثيق جمهور الأئمة له، وترجيح المحققَيْن الذهبي وابن حجر لذلك، مات -رحمه الله- سنة (٢٥٢هـ)، وله بضع وثمانون سنة "ع"[(١)].

د - الترجيح بين الوجهين:

وبعد النظر في تراجم المدار والمختلفين عليه ظهر لي أن **الراجح هو الوجه الأول** على الرغم من كون رواة الوجه الثاني ثلاثة ثقات؛ وذلك لكثرة رواة الوجه الأول، وإمامة جماعة منهم، ولما تقدم من ترجيح ابن معين وأبي داود والبزار والمزي له؛ ولما ذكره أبو داود والبزار من أن رواية هؤلاء الثلاثة ترجع إلى أصل واحد، هذا مع أن كلا من عبد الأعلى وابن بشار قد رويت عنه موافقة الجماعة على ما سبق ذكره.

ثالثا:دراسة بقية إسناد الوجه الراجح

١ - جرير بن حازم بن عبد الأزدي أبو النضر البصري، روى عن الحسن، وابن إسحاق، وغيرهما. وعنه ابنه وهب، وأبو نعيم، وغيرهما.

وثقه ابن سعد، وابن معين، وأحمد بن صالح، والعجلي، والبزار، والساجي. زاد ابن سعد: إلا أنه اختلط في آخر عمره.

وقال ابن معين مرة: ليس به بأس. فقيل: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير! فقال: ليس بشيء، هو عن قتادة ضعيف.

وكان شعبة يقول: ما رأيت أحفظ من رجلين عده منهما.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩/١، والجرح والتعديل ٢١٤/٧، وتهذيب الكمال ٥١١/٢٤-٥١٨، والسير ١٤٤/١٢-١٤٩، والميزان ٤٩٠/٣-٤٩١، والمغني ٥٥٩/٢، والتهذيب ٧٠/٩-٧٣، والتقريب ص٤٦٩، وهدي الساري ص٤٥٩.

وقال أبو حاتم: صدوق صالح.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ؛ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه.

وقال ابن عدي: مستقيم الحديث صالح فيه، إلا روايته عن قتادة فإنه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره.

وقال الأزدي: صدوق خرج عنه بمصر أحاديث مقلوبة، ولم يكن بالحافظ، حمل رشدين وغيره عنه مناكير.

وقال ابن مهدي - بعد أن فضله على قرة بن خالد - : اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث فلما أحسوا ذلك منه حجبوه؛ فلم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا.

وقال أحمد: كثير الغلط.

وقال مرة: كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس، يوقف أشياء ويسند أشياء، ثم أثنى عليه، وقال: صالح صاحب سنة.

وقال البخاري: ربما يهم.

وقال أبو حاتم: تغير قبل موته بسنة

ونسبه الحماني للتدليس.

وقال الذهبي: "أحد الأئمة الكبار الثقات ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته"- يعني في الميزان - ثم قال: "وفي الجملة لجرير عن قتادة أحاديث منكرة"اهـ.

وقال ابن حجر: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات...بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. وعده في أهل المرتبة الأولى من مراتب المدلسين(1).

وعليه فهو ثقة في غير روايته عن قتادة، ربما وهم إن حدث من حفظه، أما اختلاطه فلا تأثير له؛ لأنه لم يحدث بعد ما اختلط، وكذلك تدليسه لقلته، مات سنة (١٧٥هـ)، وكان

---

(١) - وهم من لم يوصفوا بالتدليس إلا نادرا فتحمل عنعنتهم على السماع. (ينظر لذلك جامع التحصيل ص١١٣، وطبقات المدلسين ص٢٢، ٣١).

مولده سنة تسعين، أو قبلها بقليل "ع"[(١)].

٢ – محمد بن إسحاق بن يسار صدوق مدلس، تقدم [(٢)].

٣ – يعقوب بن عتبة بن المغيرة الثقفي المدني، روى عن عمر بن عبد العزيز، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم، وغيرهما. وعنه محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن سعد، وغيرهما. ثقة بلا خلاف، مات سنة (١٢٨هـ) "د س ق"[(٣)].

٤ – جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، روى عن أبيه، وعنه يعقوب بن عتبة، وحصين ابن عبد الرحمن، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه ابن حجر: مقبول، من السادسة "د"[(٤)].

٥ – محمد بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي أبو سعيد المدني، روى عن أبيه، وعن ابن عباس، وغيرهما. وعنه أولاده عمر، وجبير، وسعيد، وغيرهم. ثقة بلا خلاف، مات على رأس المائة "ع"[(٥)].

٦ – جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي الصحابي، كان ممن قدم على النبي ﷺ في أسرى بدر، وأسلم بعد ذلك، روى عن النبيﷺ، وعنه ابناه محمد، وجابر، وسعيد بن المسيب. كان – رضي الله عنه – عارفا بالأنساب، مات سنة (٥٩هـ)، وقيل ثمان، وقيل ست "ع"[(٦)].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بإسناد الوجه الراجح؛ لعنعنة محمد بن إسحاق، وهو مكثر من

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/٢١٣-٢١٤، والجرح والتعديل ٢/٥٠٤-٥٠٥، والميزان ١/٣٩٢-٣٩٣، والتهذيب ٢/٦٩-٧٢، والتقريب ص١٣٨، وطبقات المدلسين ص٣١.

(٢) – في الحديث(٩).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٣٨٩، والجرح والتعديل ٩/٢١١-٢١٢، والتهذيب ١١/٣٩٢، والتقريب ص٦٠٨.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/٢٢٤-٢٢٥، والجرح والتعديل ٢/٥١٣، والثقات ٦/١٤٨، والتهذيب ٢/٦٣، والتقريب ص١٣٨.

(٥) ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/٥٢، والجرح والتعديل ٧/٢١٨ ، والتهذيب ٩/٩١-٩٢، والتقريب ص٤٧١.

(٦) – ينظر لترجمته الاستيعاب ١/٢٣٠-٢٣١، والإصابة ١/٢٢٥-٢٢٦، والتهذيب ٢/٦٣-٦٤، والتقريب ص١٣٨.

التدليس عن الضعفاء، فعنعنته محمولة على الانقطاع، وفيه أيضا جبير بن محمد بن جبير، ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات، وقول ابن حجر فيه: مقبول، وذلك حسب اصطلاحه حيث يتابع وإلا فلين، ولم يتابع هنا حسب اطلاعي؛ وقد أشار البزار إلى إعلاله بعنعنة ابن إسحاق، كما أعله بها البيهقي، والذهبي وغيرهما –كما سبق — غير أن ابن القيم — رحمه الله — ذكر في تهذيبه لتهذيب سنن أبي داود (٧/٩٤-١١٧) أدلة قرآنية وحديثية كثيرة تشهد لما يتعلق منه بإثبات العلو والاستواء لله سبحانه وتعالى، وعليه فالتضعيف هنا قاصر على ما يتعلق منه بالاستشفاع وقصة الأعرابي؛ إذ لم أجد لهما ذكرا في غيره، والله أعلم.

التعليق على هذا الحديث:

دل هذا الحديث على **عدم مشروعية** الاستشفاع بالله سبحانه وتعالى على أحد من خلقه، وأن النبي ﷺ أنكر ذلك على الأعرابي الذي صدر منه أشد الإنكار، وذلك –كما قال الخطابي – : "ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن، وجلالة القدر، وفخامة الذكر لا يجعل شفيعا إلى من هو دونه في القدر، وأسفل منه في الدرجة، وتعالى الله أن يكون مشبها بشيء أو مكيفا بصورة خلق ..."[١]. وقال الطيبي: "لما قيل إن الشفاعة هي لانضمام إلى آخر ناصرا له وسائلا عنه إلى ذي سلطان عظيم منع أن يستشفع بالله على أحد"[٢].

ولعل كلام الخطابي والطيبي مبني على صلاحية هذا الحديث للاحتجاج، **ولكنه ضعيف** –كما تقدم – لا تثبت هذه الأحكام بمثله، ولم أجد ما يشهد لموضوع الشفاعة منه، وإن دلت آيات وأحاديث صحيحة على بعض موضوعاته الأخرى، كإثبات العلو والاستواء لله سبحانه وتعالى، وقد دافع بها عنه ابن القيم بقوة، ولكن ليس في شيء منها ذكر لما يتعلق بالاستشفاع المذكور هنا، ولا تعرض هو له أيضا بنفي ولا إثبات[٣].

---

(١) — معالم السنن ٧/٩٥-٩٦.

(٢) — شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣٢٨/١٠، وانظر عون المعبود ١٤/١٣.

(٣) — ينظر تهذيب ابن القيم لتهذيب المنذري لسنن أبي داود ٧/٩٤-١١٧.

المبحث الثاني:

الشفاعة عند الناس

١٣ – ... عن عبد الأعلى الثعلبي، عن بلال بن مرداس الفزاري، عن خيثمة – وهو البصري –

عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "من ابتغى القضاء[١] وسأل فيه الشفعاء[٢] وكل إلى نفسه[٣]، ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده[٤]"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الترمذي في الأحكام، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي (٦١٤/٣ ح١٣٢٤) قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا يحي بن حماد، عن أبي عوانة، به، بهذا اللفظ .

وقال بعده: "حسن غريب، وهو أصح من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى"اهـ.

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٧/٢) من طريق إبراهيم بن مرزوق، والبيهقي (١٠٠/١٠) من طريق محمد بن سليمان الواسطي **كلاهما** عن يحي بن حماد، به، بلفظ قريب منه جدا.

قال الخطيب: "وهو [يعني بلالا الذي في هذا السند] بلال بن أبي موسى الذي روى

---

(١) – "ابتغى القضاء": طلبه، يقال: ابتغيت الشيء وتبغَّيته وبغيته: طلبته. (ينظر مختار الصحاح ص٥١).

(٢) – "وسأل فيه الشفعاء" أي: سأل في توليته من يشفع له، أي جمع بين طلب تولية القضاء وطلب من يشفع له لذلك إظهارا لحرصه. (ينظر شرح الطيبي على المشكاة ٢٢٨/٧، وفتح الباري ١٣٣/١٣، وفيض القدير ٢١/٦).

(٣) – "وكل إلى نفسه" بمعنى تركت إعانته بالتسديد والتوفيق. (ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢١٧/٨، وفتح الباري ١٣٣/١٣).

(٤) – "يسدده" أي: يرشده إلى الصواب، وذلك لأن النفس – كما قال الطيبي – :"مائلة إلى حب الرئاسة وطلب الترفع على الناس، فمن منعها سلم من هذه الآفة، ومن اتبع هواها وسأل القضاء هلك؛ فلا سبيل إلى الشروع فيه إلا بالإكراه، وفي الإكراه قمع هوى النفس، فحينئذ يسدد ويوفق لطريق الصواب"اهـ. (شرح الطيبي على المشكاة ٢٢٨/٧-٢٢٩، وانظر الفتح ١٣٣/١٣، وفيض القدير ٢١/٦).

إسرائيل بن يونس عن عبد الأعلى عنه هذا الحديث".

ونقل البيهقي هنا كلام الترمذي مقرا له.

وأخرجه أبو داود في الأقضية، باب في طلب القضاء والتسرع إليه (٤/٨ح٣٥٧٨)، والحاكم (٤/٩٢) عن محمد بن كثير، والترمذي في الموضع السابق (ح١٣٢٣)، وابن ماجه في الأحكام، باب ذكر القضاة (٢/٧٧٤ح٢٣٠٩)، وأحمد (١٩/٢٢١ح١٢١٨٤)، والضياء في المختارة (٤/٤٠٨ح١٥٨١) من أوجه عن وكيع، والخطيب في الموضح (٢/٧-٨)، والبيهقي (١٠/١٠٠) من طريق أبي غسان، والضياء أيضا (٤/٤٠٧ح١٥٨٠) من طريق حسين بن محمد، **أربعتهم** عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، به غير أنه لم يذكر في إسناده خيثمة.

ولم ينسب محمدُ بن كثير في رواية أبي داود، ولا حسينُ بنُ محمد بلالا، وفي رواية أبي غسان عند البيهقي: "عن بلال بن أبي بردة".

قال أبو داود: "وقال وكيع عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن بلال بن أبي موسى، عن أنس، عن النبي ﷺ ، وقال أبو عوانة: عن عبد الأعلى عن بلال بن مرداس الفزاري، عن خيثمة البصري، عن أنس".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي. وتعقبه الحافظ في الفتح (١٣/١٣٣) بأن ابن معين لين خيثمة، وضعف عبد الأعلى، قال: "وكذا قال الجمهور في عبد الأعلى: ليس بالقوي"اهـ.

وقال الخطيب: لم يذكر في إسناده [يعني أبا غسان] خيثمة، وهكذا رواه محمد بن كثير العبدي عن إسرائيل".

وتقدم قوله إن بلال بن أبي موسى الذي في هذا الحديث هو بلال بن مرداس، ويدل على ذلك أيضا كلام كل من أبي داود والترمذي حيث قارنا بين روايتي أبي عوانة وإسرائيل على أن إسنادهما واحد مع أن في الأولى "بلال بن مرداس" وفي الثانية: "بلال بن أبي موسى"؛ وعليه فيظهر لي أن البيهقي هو الذي نسب بلالا في روايته إلى أبي بردة، وذلك لأنه قال بعده: وكذلك رواه وكيع وغيره عن إسرائيل، عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، عن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أنس"اهـ. وقد تقدمت رواية وكيع وغيره عن إسرائيل عند الترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم وغيرهم ولم يقولوا إلا: "بلال بن أبي موسى"، فلعل البيهقي ظنه

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى منسوبا إلى جده، فأراد إيضاح أمره، فنسبه إلى أبيه، وذلك خلاف ما نص عليه الخطيب – رحمه الله – في كلامه السابق، ونبه عليه المزي في تهذيب الكمال (٢٩٨/٤) بقوله: "بلال بن مرداس، ويقال ابن أبي موسى"اهـ؛ وعليه فهو ابن أبي موسى، ونسبته إلى أبي بردة بن أبي موسى خطأ، والله أعلم.

ويشهد لهذا الحديث – دون ذكر الشفاعة – حديث عبد الرحمن بن سمرة، الذي **أخرجه** البخاري في مواضع، منها: كتاب الأيمان والنذور، الباب الأول منه، وكتاب الأحكام، باب من لم يسأل الإمارة، وباب من سأل الإمارة (٥٢٥/١١، ١٣٢/١٣ح٦٦٢٢، ٧١٤٦-٧١٤٧)، ومسلم في الأيمان، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها... (١١٦/١١ح١٦٥٢) من طريق الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال النبي ﷺ: "**يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أوتيتها عن مسألة وُكِلْتَ إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أُعِنْتَ عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك، وائت الذي هو خير**"اهـ. هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم مثله.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي الدارمي أبو محمد السمرقندي، روى عن النضر بن شميل، ويزيد بن هارون، وخلق. وعنه البخاري في غير الصحيح، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم. ثقة حافظ متقن فاضل، مات سنة (٢٥٥هـ)، وله أربع وسبعون سنة "م د ت"[1].

٢ – يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم أبو بكر، ويقال أبو محمد البصري ختن أبي عوانة، روى عن أبي عوانة، وشعبة، وغيرهما. وعنه البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وغيرهما. ثقة عابد مات سنة (٢١٥هـ) "خ م خد ت س ق"[2].

٣ – الوضَّاح – بتشديد المعجمة، ثم مهملة – ابن عبد الله اليشكري أبو عوانة مولى يزيد ابن عطاء الواسطي البزار، روى عن الأعمش، وسماك بن حرب، وغيرهما. وعنه شعبة، ويحيى بن

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٩٩/٥، والثقات ٣٦٤/٨، والتهذيب ٢٩٤/٥-٢٩٦، والتقريب ص٣١١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٧/٨، والتاريخ الأوسط ٢٣٦/٢، والجرح والتعديل ١٣٧/٩-١٣٨، والتهذيب ١٩٩/١١-٢٠٠، والتقريب ص٥٨٩.

حماد، وخلق. ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ، مات سنة (١٧٥هـ)، أو التي تليها "ع"[١].

٤ – عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، وبلال بن أبي موسى الفزاري، وغيرهما. وعنه إسرائيل بن يونس، وأبو عوانة، وغيرهما.

قال يعقوب بن سفيان مرة: في حديثه لين وهو ثقة.

وقال الساجي وابن حجر: صدوق يهم.

وقال يحيى بن سعيد: يعرف وينكر.

وقال النسائي: ليس بالقوي ويكتب حديثه.

وقال الدارقطني: يعتبر به.

وذكر الحافظ أن الطبري صحح حديثا من طريقه، وأن الترمذي حسن له، ثم قال: وصحح له الحاكم، وهو من تساهله.

وضعفه ابن سعد وأحمد وأبو زرعة ويعقوب بن سفيان.

زاد أبو زرعة: ربما رفع الحديث، وربما وقفه.

وزاد يعقوب: يقولون إن روايته عن ابن الحنفية إنما هي صحيفة.

وضعف الثوري حديثه عن محمد بن الحنفية، وقال: كنا نرى أنها من كتاب ابن الحنفية ولم يسمع منه شيئا.

وقال ابن مهدي: كل شيء روى عبد الأعلى عن ابن الحنفية إنما هو كتاب أخذه ولم يسمعه.

وقال ابن معين: ليس بذاك القوي. ومثله قول أبي حاتم والدارقطني.

زاد أبو حاتم: يقال إنه وقع إليه صحيفة لرجل يقال له هني كان يروي عن ابن الحنفية.

وقال العقيلي: تركه ابن مهدي والقطان.

وقال ابن عدي: يحدث بأشياء لا يتابع عليها، وقد حدث عنه الثقات.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر **أنه ضعيف**؛ إذ ليس فيها ما يخالف ذلك إلا عبارة كل من

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨١/٨، والجرح والتعديل ٤٠/٩–٤١، والميزان ٣٣٤/٤، والتهذيب ١١٦/١١–١٢٠، والتقريب ص٥٨٠.

يعقوب والساجي وابن حجر، ولكن يظهر أن مرادهم أنه لا يتعمد الكذب، وأن ما يقع في حديثه من الأخطاء إنما هو من أوهامه وسوء حفظه؛ **وعليه فهو ضعيف**، مات سنة (١٢٩هـ) "٤"(١).

٥ - بلال بن مرداس، ويقال: ابن أبي موسى الفزاري النصيبي، روى عن شهر بن حوشب، ووهب بن كيسان، وروى هذا الحديث عن أنس، أو عن خيثمة - حسب الخلاف السابق - وعنه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، وأبو حنيفة، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه ابن حجر: مقبول. وقال في موضع آخر: خرَّج ابن خزيمة حديثه في صحيحه.

وقال الأزدي: لم يصح حديثه. وأقره الذهبي.

وقال ابن القطان: مجهول الحال.

وعلق ابن حجر على قول الأزدي قائلا: كأنه عنى للاضطراب الذي فيه.

ولعل الأولى فيه بعد حمل كلام الأزدي على حديث خاص - كما يظهر من كلام ابن حجر - **أنه مجهول الحال**؛ إذ لم يوثقه معتبر، وأما مع حمله على إطلاقه - وهو ظاهر كلام الذهبي - فيكون **ضعيفا**. قال الحافظ: "من السابعة د ت ق"(٢).

٦ - خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري، قيل اسم أبيه عبد الرحمن، روى عن أنس، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه الأعمش، وبلال بن مرداس، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه ابن معين: ليس بشيء.

وقال الحافظ: لين الحديث من الرابعة "ت س"(٣).

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٧١-٧٢، والجرح والتعديل ٦/٢٥-٢٦، والميزان ٢/٣٠، والتهذيب ٦/٩٤-٩٥، والتقريب ص٣٣١.

(٢) - ينظر لترجمته الموضح ٢/٧-٨، وتهذيب الكمال ٤/٢٩٨، والميزان١/٣٥٢، والتهذيب ١/٥٠٤-٥٠٥، والتقريب ص١٢٩.

(٣) - ينظر لترجمته الثقات ٤/٢١٤، وتهذيب الكمال ٨/٣٦٩، والميزان١/٦٦٩، والتهذيب ٣/١٧٨، والتقريب ص١٩٧.

٧ – **أنس** بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ – خدمه عشر سنين – ومناقبه كثيرة، مات – رضي الله عنه – سنة (٩٢هـ)، أو (٩٣)، وقد جاوز المائة "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث ضعيف**؛ لأن في إسناده بلال بن مرداس وهو مجهول، وعبد الأعلى بن عامر وهو ضعيف، وقد اختلف عليه في إسناده مما يدل على عدم ضبطه له، وفي أرجح الإسنادين عنه مع ذلك خيثمة بن أبي خيثمة وهو لين الحديث، وممن ضعفه بهذه الأمور ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥٤٦/٣-٥٤٨ح١٣٢٥)، وابن حجر في الفتح (١٣٣/١٣)، لكن حديث عبدالرحمن بن سمرة – رضي الله عنه – المخرج في الصحيحين وغيرهما متضمن لما دل عليه هذا الحديث من الترهيب من طلب القضاء والحرص عليه، وهو وإن لم يذكر فيه التحذير من طلب الشفعاء إلا أنه دال عليه من باب أولى، لأن فيه النهي عن سؤال الإمارة، ومجرد سؤالها دون اتخاذ الشفعاء فيها، والقضاء نوع من الإمارة[٢]، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٤٤/١-٤٥، والإصابة ٨٤/١-٨٥، والتهذيب ٣٧٦/١-٣٧٩، والتقريب ص١١٥.

(٢) – ينظر لذلك شرح النووي لصحيح مسلم ١١٦/١١، وفتح الباري ١٣٣/١٣.

١٤ - ... حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن ابن شهاب، عن عروة

عن عائشة - رضي الله عنها - أن قريشا أهَمَّهم[١] شأن المرأة المخزومية التي سرقت[٢]، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يَجْتَرِئُ[٣] عليه إلا أسامةُ ابنُ زيد حِبُّ رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: "أتشفع[٤] في حد من حدود الله"؟ ثم قام فاختطب[٥]، ثم قال: "إنما أَهْلَكَ الذين قبلكم[٦] أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ، وايْمُ الله[٧] لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان.. (٥٩٣/٦ح٣٤٧٥) قال:

---

(١) - "أهمهم": صيرهم ذوي هَمٍّ، وهو: الحزن والقلق، والمعنى أقلقهم وحزنهم. (ينظر مختار الصحاح ص٦١٦، وفتح الباري ٩٠/١٢).

(٢) - أي: سرقت حقيقة، أو استعارت ثم جحدت العارية، فآل أمرها إلى السرقة، على ما سيتبين في التخريج من اختلاف ألفاظ الحديث في ذلك. (وانظر إحكام الأحكام ص٦٣١-٦٣٢، وحاشية ابن القيم على سنن أبي داود ٣٣/١٢-٣٦، وفتح الباري ٩١/١٢-٩٥).

(٣) - "يَجْتَرِئ" من الجرأة، وهي الإقدام بإدلال، والمعنى: ما يجترئ على النبي ﷺ لمهابته إلا أسامة بن زيد لمكانته عنده ﷺ، وقيل لأنه كان إذا شفع عنده شفعه، وذلك في غير الحدود، وعلة اجترائه عليه ﷺ هي كونه حِبَّه، أي حبيبه، والحِبُّ بكسر المهملة: بمعنى محبوب، مثل قسم بمعنى مقسوم. (ينظر مختار الصحاح ص١٠٥، وفتح الباري ٩٥/١٢-٨٦).

(٤) - "أتشفع" بهمزة الاستفهام الإنكاري، وذلك كما قال الحافظ "لأنه كان سبق له منع الشفاعة في الحد قبل ذلك". (الفتح ٩٦/١٢).

(٥) - "فاختطب" وفي لفظ: "فخطب" وهما بمعنى.

(٦) - قوله: "إنما أهلك الذين قبلكم" وفي رواية: "هلك"، وفي أخرى: "إنما ضل"، وفي أخرى: "إنما هلك بنو إسرائيل" يحتمل أن لا يكون الحصر فيه عاما؛ فإن بني إسرائيل كانت فيهم أمور كثيرة تقتضي الإهلاك، فالظاهر مع احتمال ذلك -كما قال ابن دقيق العيد - أن المراد به "حصر مخصوص، وهو الإهلاك بسبب المحاباة في حدود الله". (إحكام الأحكام ص٦٣٢، وانظر فتح الباري ٩٧/١٢).

(٧) - "ايم الله": لفظ من ألفاظ القسم، قيل هو جمع يمين، وقيل اسم موضوع للقسم هكذا، وهمزته همزة وصل، تفتح وتكسر، وقد تقطع، وفيه لغات أخرى. (انظر النهاية ٨٧/١، ومختار الصحاح ص٦٥٧، وفتح الباري٥٣٠/١١).

حدثنا قتيبة بن سعيد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري أيضا في فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد (١١٠/٧ح٣٧٣٢)، ومسلم في الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود .. (١٨٦/١١ح١٦٨٨، ٨)، وأبو داود في الحدود، باب في الحد يشفع فيه (٥٣٧/٤-٥٣٨ح٤٣٧٣)، والترمذي في الحدود، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود (٢٩/٤ح١٤٣٠)، والنسائي في قطع السارق، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر الزهري في المخزومية التي سرقت (٤٤٤/٨-٤٤٥ح٤٩١٤)، وفي الكبرى (١٦/٧ح٧٣٤٥) **كلهم** عن قتيبة بن سعيد، به بمثله، غير أن البخاري ذكره مختصرا ليس فيه ذكر الشفاعة.

وأخرجه البخاري في الشهادات، باب شهادة القاذف والسارق، وفي الحدود، باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع، وباب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (٣٠٢/٥، ٨٨/١٢، ٨٩ح٢٦٤٨، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨) عن أبي الوليد وسعيد بن سليمان، ومن طريق ابن وهب - فرقهم - ومسلم (في الموضع السابق)، وابن ماجه في الحدود، باب الشفاعة في الحدود (٨٥١/٢ح٢٥٤٧) عن محمد بن رمح، وأبو داود (في الموضع السابق) عن يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني، **خمستهم** عن الليث بن سعد، به، بمثله، واختصره البخاري في الموضع الأول.

وأخرجه البخاري في المغازي، باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح (٦١٩/٧ح٤٣٠٤)، ومسلم في الحدود، باب قطع السارق الشريف ... (١٨٦/١١-١٨٧ح١٦٨٨، ٩)، وأبو دود في الحدود، باب في القطع في العارية إذا جحدت (٥٥٦/٤ح٤٣٩٦)، والنسائي في قطع السارق، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر الزهري في المخزومية... (٤٤٥/٨-٤٤٦ح٤٩١٧)، وفي الكبرى (١٧/٧-١٨ح٧٣٤٨) من طريق يونس بن يزيد.

وأخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد (١١٠/٧ح٣٧٣٣)، والنسائي في الموضع السابق (٤٤٤/٨ح٤٩١٢)، وابن أبي شيبة (٢٨٢/٩ح٢٨٥٤٠) من طريق ابن عيينة.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (ح١٦٨٨، ١٠)، وأبو داود في الموضع السابق (ح٤٣٩٧)، وأحمد (١٧٦/٤٢-١٧٧ح٢٥٢٩٧) من طريق معمر.

وأخرجه النسائي في الموضع السابق (ح٤٩١٣، ٤٩١٥-٤٩١٦)، وفي الكبرى (١٦/٧-١٧ح٧٣٤٤، ٧٣٤٦-٧٣٤٧) من طريق شعيب وإسماعيل بن أمية وإسحاق ابن راشد، **ستتهم** عن ابن شهاب، به، بنحوه في محل الاستدلال، وفي حديث يونس عند أبي داود: "استعارت امرأة - يعني - حليا على ألسنة أناس يعرفون ولا تعرف هي فباعته، فأُخِذَت، فأتي بها رسولُ الله ﷺ فأمر بقطعها"، ونحو هذا — أيضا — في حديث معمر وشعيب، واقتصر ابن أبي شيبة على: "أن النبي ﷺ كلم في شيء، فقال: لو كانت فاطمة بنت محمد لأقمت عليها الحد"اهـ.

ويبدو أن الحديث محفوظ عن الزهري باللفظين: اللفظ الذي فيه أن هذه المرأة سرقت ، واللفظ الذي فيه أنها استعارت، وأنه حديث صحيح من الوجهين، وذلك لإمامة الزهري، وإمامة المختلفين عليه مع كثرتهم، ولتخريج الشيخين له على الوجهين، قال الحافظ ابن حجر: "والذي اتضح لي أن الحديثين محفوظان عن الزهري، وأنه كان يحدث تارة بهذا، وتارة بهذا، فحدث يونسُ عنه بالحديثين، واقتصرت كلٌ طائفة من أصحاب الزهري غير يونس على أحد الحديثين"[1].

---

(١) - فتح الباري ٩٢/١٢-٩٣.

١٥ - ... حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا عُمَارة بن غَزِيَّة

عن يحيى بن راشد، قال: جلسنا لعبد الله بن عمر فخرج إلينا، فجلس، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من حالت شفاعته دون حَدٍّ من حدود الله فقد ضادَّ اللهَ، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سَخَطِ الله حتى يَنْزِع عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله رَدَغَةَ الْخَبَالِ[1] حتى يخرج مما قال"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود في الأقضية، باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها (٢٣/٤ح٣٥٩٧) قال: حدثنا أحمد بن يونس، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البيهقي (٨٢/٦) من طريق أبي داود، به بلفظه.

وأخرجه الحاكم (٢٧/٢)، والبيهقي (في الموضع السابق) من طريق العباس بن الفضل الأسفاطي، عن أحمد بن يونس، به[2] بنحوه، وفيه زيادة.

قال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ.وأقره الذهبي.

وأخرجه أحمد (٢٨٣/٩ح٥٣٨٥) عن حسن بن موسى، والبيهقي في الكبرى (٣٣٢/٨)، وفي الشعب (٣٠٤/٥، ١٢١/٦ح٦٧٣٥، ٧٦٧٣)، من وجهين عن يحيى بن أبي بكير، **كلاهما** عن زهير، به، بنحوه، وفيه زيادة.

وقد تابع يحيى بنَ راشد على رفعه نافعٌ مولى ابن عمر، وعبدُ الله بن عامر بن ربيعة، وخالفهم عبد الوهاب بن بخت، فرواه عن ابن عمر موقوفا، واختلف على عطاء الخراساني عنه

---

(١) - الرَّدَغة - بفتح الدال وتسكن - طين ووحل كثير، تجمع على ردغ ورداغ، يقال ارتدغ الرجل إذا ارتطم في الوحل، و"الخبال" في الأصل الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول، وجاء في تفسير"ردغة الخبال" أنها عصارة أهل النار، أو صديدهم. (انظر معالم السنن ٢١٦/٥، والنهاية ٨/٢، ٢١٥، ومختار الصحاح ص١٤٨، ٢١٠).

(٢) — غير أن في إسناد الحاكم في المستدرك: "عبد الله بن عمرو" بدل "عبد الله بن عمر"، وكذا ذكره الذهبي في تلخيص المستدرك، وابن حجر في إتحاف المهرة (٦٣٨/٩ح١٢١٠٦)، ولكن يبدو لي أنه تصحيف، وأن الصواب "ابن عمر" لاتفاق بقية مصادر تخريج الحديث على ذلك مع اتحاد سنده، وما أدري كيف فات الحافظَ — رحمه الله – التنبيهُ على ذلك حيث ذكر الحديث في إتحاف المهرة مرتين، مرة في مسند ابن عمر (٣٩٨/٩ح١١٥٣٥) وعزاه إلى أحمد، ومرة في مسند ابن عمرو (٦٣٨/٩ح١٢١٠٦) وعزاه إلى الحاكم مع أن سنده واحد لم يختلف إلا في "عمر" و"عمرو"، والله اعلم.

في رفعه ووقفه. **وفيما يلي تخريج رواياتهم:**

١ – أما نافع فقد أخرج روايته أبو داود في الأقضية، باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها (٢٣/٤ح٣٥٩٨)، من طريق المثنى بن يزيد، والبيهقي (٨٢/٦، ٣٣٢/٨) من طريق المثنى بن يزيد، وسعيد بن بشير، **كلاهما** عن مطر الوراق، عن نافع، به، بنحوه عند البيهقي، وفيه زيادة، ولم يسق أبو داود لفظه، وإنما ساق إسناده بعد حديثه السابق، وقال: "بمعناه، قال: ومن أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله عز وجل"اهـ.

قال المنذري في مختصر السنن (٢١٦/٥): "في إسناده مطر بن طهمان الوراق، وقد ضعفه غير واحد، وفيه أيضا المثنى بن يزيد الثقفي وهو مجهول"اهـ.

وأخرج هذا أيضا الحاكم (٩٩/٤) من طريق عطاء بن أبي مسلم عن نافع، به، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". **ولكن** ليس فيه لفظ الشفاعة في الحدود، وإن كان شاملا لكل إعانة على خصومة ظلم.

٢ – وأما عبد الله بن عامر بن ربيعة فقد أخرج روايته الطبراني في الكبير (٢٧٠/١٢ح١٣٠٨٤) من طريق داود بن رشيد، والحاكم (٣٨٣/٤) من طريق بشر بن معاذ – كلاهما – عن عبد الله بن جعفر، عن مسلم بن أبي مريم، عنه، به، إلى قوله: "فقد ضاد الله في أمره".

قال الهيثمي – في المجمع (٢٥٩/٦) – : "وفيه عبد الله بن جعفر المديني، وهو متروك"اهـ.

٣ – وأما عبد الوهاب بن بخت فقد أخرج حديثه موقوفا ابن أبي شيبة (٢٨٢/٩ح٢٨٥٣٩) عن عبدة، عن يحيى بن سعيد، عنه، عن ابن عمر قال: "**من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في خلقه**"اهـ.

٤ – وأما عطاء فقد روي عنه الحديث عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا، وروي عنه عن ابن عمر بدون واسطة مرفوعا أيضا، وروي عنه عن ابن عمر كذلك موقوفا.

– **أما الوجه الأول** فقد تقدم في رواية نافع.

– **وأما الوجه الثاني** فقد أخرجه أحمد (٣٨٠/٩–٣٨١ح٥٥٤٤) من طريق أيوب بن

سلمان رجل من أهل صنعاء، عنه، به بمعناه، وفيه قصة وزيادة.

– **وأما الوجه الثالث** فقد أخرجه عبد الرزاق (١١/٤٢٥-٤٢٦ح٢٠٩٠٥) عن معمر، عنه، بنحوه، وفيه زيادة.

ثانيا:النظر في المدار والمختلفين.

أ – المدار وهو:

الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد، وهو أحد الصحابة المكثرين من الحديث، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، مات – رضي الله عنه – سنة (٧٣هـ)، أو التي تليها "ع"[١].

ب – رواة الوجه الأول، وهم:

١ – يحيى بن راشد بن مسلم، ويقال ابن كنانة الليثي أبو هاشم الدمشقي الطويل، روى عن ابن عمر، ونافع، وغيرهما. وعنه عُمارة بن غَزِيَّة، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما. ثقة، قال الحافظ: من الرابعة "د"[٢].

وإسناد الحديث إليه **صحيح**؛ فقد رواه عنه:

عُمارة ابن غَزِيَّة – بفتح المعجمة، وكسر الزاي، وتشديد المثناة التحتانية – ابن الحارث الأنصاري المازني المدني، روى عن أبي الزبير، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وغيرهما. وعنه يونس بن يزيد، وزهير بن معاوية، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وأحمد والعجلي وأبو زرعة والدارقطني. زاد ابن سعد: كثير الحديث.

وقال ابن معين: صالح.

وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس كان صدوقا.

وقال النسائي: ليس به بأس، ومثله قول ابن حجر.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وضعفه ابن حزم، وذكره العقيلي في الضعفاء، ولم يذكر فيه جرحا، فانتقدهما الذهبي

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢/٣٤١-٣٤٤، وأسد الغابة ٣/٢٢٧-٢٣١، والإصابة ٤/١٠٧-١٠٩، والتهذيب ٥/٣٢٨-٣٣٠، والتقريب ص٣١٥.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٩/١٤٢، والثقات ٥/٥٢٦، والتهذيب١١/٢٠٦، والتقريب ص٥٩٠.

وغيره؛ لذلك.

والذي يظهر لي **أنه ثقة**؛ لتوثيق من وثقوه، ولإمكان حمل أقوال ابن معين وأبي حاتم والنسائي على ذلك لتشددهم. مات سنة (١٤٠هـ) "خت م ٤"[(١)].

– وعن عمارة **زهير بن معاوية** بن حُدَيْج – بمهملتين فياء بعدها جيم مصغرا – أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة، روى عن أبي إسحاق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق. وعنه ابن مهدي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وخلق. ثقة ثبت بلا نزاع، غير أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة؛ ففي حديثه عنه لين كما قال أحمد وغيره، مات سنة (١٧٢هـ)، أو بعدها بسنة ، أو سنتين، وكان مولده سنة (١٠٠هـ)" ع"[(٢)].

– وعن زهير **أحمد ابن يونس**، وهو أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، وقد ينسب إلى جده، روى عن الثوري، وزهير، وغيرهما. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. ثقة حافظ، مات سنة (٢٢٧هـ)، وهو ابن(٩٤) سنة "ع"[(٣)].

٢ – نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني، روى عن مولاه عبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وخلق. وعنه خلق كثير، منهم مالك، والليث بن سعد، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة (١١٧هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"[(٤)].

وقد روى الحديث عنه **مطر**، **وعطاء** في أحد الأوجه عنه:

– أما مطر فهو – بفتحتين فراء – ابن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي الخراساني، ثم البصري، روى عن عطاء، ونافع، وغيرهما. وعنه روح بن القاسم، وشعبة، وغيرهما. ضعيف في عطاء، صدوق كثير الخطأ في غيره، مات سنة (١٢٥هـ)، وقيل بعدها "خت م ٤"[(٥)].

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٦٨/٦، والميزان ١٧٨/٣، والتهذيب ٤٢٢/٧-٤٢٣، والتقريب ص٤٠٩.

(٢)- ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٧/٣، والجرح والتعديل ٥٨٨/٣-٥٨٩، والميزان٨٧/٢، والتهذيب ٣٥١/٣-٣٥٣، والتقريب ص٢١٨.

(٣) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥٧/٢، والسير١٠/٤٥٧-٤٥٩، والتهذيب ٥٠/١-٥١، والتقريب ص٨١.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨٤/٨-٨٥، والجرح والتعديل ٤٥١/٨-٤٥٢، والتهذيب١٠/٤١٢-٤١٥، والتقريب ص٥٥٩.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٠/٧-٤٠١، والجرح والتعديل ٢٨٧/٨-٢٨٨، والتهذيب ١٠/١٦٧-١٦٩، والتقريب ص٥٣٤.

وروى الحديث عن مطر اثنان، **هما:**

المثنى بن يزيد البصري، وهو مجهول؛ لم يرو عنه إلا عاصم بن محمد العمري، ولم يوثق "د س "(١).

– **وسعيد بن بشير** الأزدي – مولاهم – أبو عبد الرحمن البصري، ويقال: أبو سلمة الشامي، أصله من البصرة، أو من واسط، روى عن قتادة، ومطر الوراق، وغيرهما. وعنه بقية، ومروان بن محمد، وغيرهما. ضعيف، مات سنة (١٦٨هـ)، وقيل بعدها بسنة، أو سنتين "ع"(٢).

فهذا الطريق إذا ضعيف؛ لأنه لم يخل من كثير الخطأ ومجهول، أو كثير الخطأ وضعيف.

– **وأما عطاء** فهو ابن أبي مسلم الخراساني – قيل اسم أبيه عبد الله، وقيل ميسرة، وقيل أيوب – يكنى أبا أيوب، وأبا عثمان، وقيل غير ذلك، روى عن سعيد بن المسيب، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهما. وعنه معمر، ومالك، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين وأحمد والعجلي والترمذي وغيرهم.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة معروف بالتقوى والجهاد.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا بأس به صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال الدارقطني: ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس.

وقال أحمد: لم يسمع من ابن عباس شيئا.

وقال أبو داود: لم يدرك ابن عباس ولم يره.

وقال الطبراني: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، يخطئ ولا يعلم؛ فبطل الاحتجاج به.

وذكره كل من البخاري والعقيلي في الضعفاء.

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٤٣٦/٣، والتهذيب ٣٨/١٠، والتقريب ص٥١٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٦٠/٣، والجرح والتعديل ٦/٤-٧، والميزان ١٢٨/٢-١٣٠، والتهذيب ٨/١٠-١٠، والتقريب ص٢٣٤.

وروى البخاري من طريق عطاء عن ابن عباس، فقيل هو الخراساني، واستدل بذلك على اتصال هذا السند، ولكن الحافظ رجح كونه غيره، وقال: "لم يصح أن البخاري أخرج له".

ولخص الأقوال فيه بقوله: **صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس**. ولم يذكره في طبقات المدلسين، وذكره العلائي، ونقل عن بعض الأئمة قولهم بإرسال رواياته عن الصحابة – رضي الله عنهم – .

والأعدل فيه عندي أنه **صدوق يرسل ويدلس**، مات سنة (١٣٥هـ)، وكان مولده سنة (٥٠هـ) "م ٤"[(١)].

وفي الطريق إليه **محمد بن موسى** بن حاتم الفاشاني – بالفاء والشين المعجمة – وقد كان محمد بن علي الحافظ سيئ الرأي فيه، وقال فيه القاسم السياري: أنا بريء من عهدته[(٢)].

ولم أجد فيه كلاما غير هذا؛ **ففي** هذا الوجه أيضا **ضعف**.

٣ – عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي أبو محمد المدني حليف بني عدي، روى عن أبيه، وعن عمر، وغيرهما. وعنه الزهري، ويحيى بن سعيد، وغيرهما، رأى النبي ﷺ ، ولم يرو عنه، وهو ثقة، مات سنة بضع وثمانين "ع"[(٣)].

ولكن في الطريق إليه عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي – مولاهم – أبو جعفر المديني، روى عن عبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وغيرهما. وعنه ابنه علي بن المديني، وقتيبة ابن سعيد، وخلق. وهو ضعيف جدا، مات سنة (١٧٨هـ) "ت ق"[(٤)].

وعليه فهذا الطريق **ضعيف جدا** أيضا.

ج – راوي الوجه الثاني وهو:

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير٦/٤٧٠، ٤٧٤–٤٧٥، والجرح والتعديل ٦/٣٣٤–٣٣٥، والميزان ٣/٧٣–٧٥، وجامع التحصيل ص٢٣٨، والتهذيب ٧/٢١٢–٢١٥، والتقريب ص٣٩٢.

(٢) – ينظر لترجمته الإكمال ٧/١٠٤، والميزان ٤/٥١، والمغني ٢/٦٣٧، واللسان ٥/٤٠١.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/١١، والجرح والتعديل ٥/١٢٢، والتهذيب ٥/٢٧٠–٢٧١، والتقريب ص٣٠٩.

(٤) – ينظر لترجمته الضعفاء الصغير للبخاري ص٦٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٠٠، والجرح والتعديل ٤/٢٢، والميزان ٢/٤٠١–٤٠٣، والتهذيب ٥/١٧٤–١٧٦، والتقريب ص٢٩٨.

عبد الوهاب بن بخت الأموي – مولى آل مروان – أبو عبيدة، ويقال أبو بكر المكي، سكن الشام، ثم المدينة، روى عن ابن عمر، وأبي إدريس الخولاني، وغيرهما. وعنه أيوب، ومالك، وغيرهما. ثقة، مات سنة (١١٣هـ)، وقيل (١١١هـ) "د س ق"[1].

وإسناد الحديث إليه **صحيح**؛ فقد رواه عنه:

يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري أبو سعيد المدني القاضي، روى عن أنس، وسعيد بن المسيب، وخلق. وعنه مالك، والأوزاعي، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (١٤٤هـ)، وقيل بعدها "ع"[2].

وعن يحيى **عبدة بن سليمان** الكلابي أبو محمد الكوفي، وقيل اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه أحمد، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة ثبت ، مات سنة (١٨٧هـ) "ع"[3].

د – الراوي المختلف عليه:

وهو:عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وهو صدوق يرسل ويدلس، تقدم[4]

كما تقدم الكلام على الوجه الأول عنه في طريق نافع.

وأما الوجه الثاني له ففيه أيوب بن سليمان الصنعاني، وهو مجهول[5].

وأما الوجه الثالث فإسناده صحيح إلى عطاء، ولكن عطاء لم يسمع من ابن عمر –كما تقدم– فهو **ضعيف** لانقطاعه.

وبالنظر في هذه الطرق والأوجه يتضح أن الإسناد إلى كل من نافع وعبد الله بن عامر ضعيف، وكذلك حديث عطاء بأوجهه الثلاثة؛ لما تقدم، فتبقى المقارنة بين حديث يحيى بن راشد المرفوع وحديث عبد الوهاب بن بخت الموقوف؛ إذ إسناد كل منهما صحيح، غير أن

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٩٦-٩٧، والجرح والتعديل ٦/٦٩، والتهذيب ٦/٤٤٤-٤٤٦، والتقريب ص٣٦٨.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٢٧٥-٢٧٦، والجرح والتعديل ٩/١٤٧-١٤٩، والتهذيب ١١/٢٢١-٢٢٤، والتقريب ص٥٩١.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/١١٥، والجرح والتعديل ٦/٨٩، والتهذيب ٦/٤٥٨-٤٥٩، والتقريب ص٣٦٩.

(٤) – في (الوجه الأول .

(٥) – ينظر له تعجيل المنفعة ص٣٥، وفيه:"الصغاني"، واللسان ١/٤٨١، ووقع في المسند:"رجل من أهل صنعاء".

إسناد الموقوف أصح؛ لأن في المرفوع عُمارة بن غزية، وهو مع ثقته دون مرتبة رجال إسناد الوجه الموقوف؛ وعليه فالموقوف أرجح، وقد ذكر ابن أبي حاتم في العلل (١٨٣/٢) أنه سأل أباه عن حديث المثنى بن يزيد عن مطر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا، فقال: "هذا خطأ، الصحيح عن ابن عمر موقوف"اهـ. وكذا رجح الموقوف ابن حجر في الفتح (٨٩/١٢) حيث ذكر طريق يحيى بن راشد المرفوع، ثم قال: "وأخرجه ابن أبي شيبة من وجه آخر أصح منه عن ابن عمر موقوفا"اهـ. ولكنه لم يضعف المرفوع، بل ذكر تصحيح الحاكم له ولم يتعقبه، ولعل أبا حاتم لم يطلع على طريق يحيى بن راشد، والله أعلم.

والذي يظهر لي أن كون الموقوف أصح سندا لا يقدح في صحة المرفوع؛ لصحة إسناده ولاحتمال تحديث ابن عمر – رضي الله عنهما – به على الوجهين، ويرجح ذلك أنه مما لا يقال بالرأي، وعليه فالوجهان صحيحان – والله أعلم – .

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **صحيح** من طريق يحيى بن راشد مرفوعا، ومن طريق عبد الوهاب بن بخت موقوفا، وطرقه الأخرى كلها ضعيفة، وقد صححه الألباني في الإرواء (٣٤٩/٧-٣٥١ح٢٣١٨) وفي الصحيحة (٧٩٨/١-٧٩٩ح٤٣٧) من طريق يحيى بن راشد مرفوعا – والله أعلم – .

١٦ - ... حدثنا معاذ، قال: نا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: نا رجاء أبو يحيى صاحب السَّقَط، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَن حالت شفاعته دون حَدٍّ من حدود الله فقد ضَادَّ اللهَ في ملكه، ومن أعان على خصومة لا يعلم أحق أو باطل فهو في سَخَطِ الله حتى يَنْزِعَ، ومن مشى مع قوم يرى أنه شاهد وليس بشاهد فهو كشاهد زور، ومن تحلَّمَ كاذبا كُلِّف أن يَعْقِدَ بين طرفي شعيرة، وسِبَابُ المسلم فسوق وقتاله كفر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٢/٨ح٨٥٥٢) قال: حدثنا معاذ، به، بهذا اللفظ.

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة إلا رجاء أبو يحيى"اهـ.

وعزاه إليه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٩/٣ح٤)، والهيثمي في المجمع (٢٠١/٤، ٢٠٥، ٢٥٩/٦)، وقال: "وفيه رجاء السقطي ضعفه ابن معين، ووثقه ابن حبان"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٥١٠/٧ح١١١٥٧) من طريق محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله الخزاعي، به بمثله.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٦٠/٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص٣٠٤ح٦٨٢) من طريق يحيى بن حماد عن أبي يحيى رجاء، به بنحوه غير أنهما لم يذكرا مسألة التَّحَلُّم كما لم يذكر الخرائطي مسألة سباب المسلم وقتاله، وقالا: "فهو شاهد زور"اهـ.

قال العقيلي: "ولا يتابع عليه"اهـ. يعني أبا يحيى صاحب السّقَط، ثم قال: "وهذا الحديث يروى بأسانيد مختلفة صالحة من غير هذا الطريق"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري أبو المثنى، روى عن القعنبي، ومحمد بن عبد الله الخزاعي، وغيرهما. وعنه أبو بكر الشافعي، والطبراني، وغيرهما. ثقة متقن، مات سنة (٢٨٨هـ) عن ثمانين سنة[1].

---

(١) - ينظر لترجمته المعجم الصغير للطبراني ١١٤/٢، وتاريخ بغداد ١٣٦/١٣-١٣٧، والسير ٥٢٧/١٣، وطبقات الحنابلة ٣٣٩/١.

٢ – محمد بن عبد الله الخزاعي أبو عبد الله البصري، روى عن جرير بن حازم، والحمادين، وغيرهم. وعنه أبو داود، وأبو زرعة، وغيرهما. ثقة، مات سنة (٢٢٣هـ) "دق"[(١)].

٣ – رجاء بن صَبيح الحْرَشِيُّ – بفتح المهملة والراء وإعجام الشين، نسبة إلى حريش بن كعب – أبو يحيى البصري صاحب السَّقَط السَّقَطِيُّ – بفتح المهملة والقاف، نسبة إلى بيع الأشياء الخسيسة كالخرز وخواتيم الحديد ونحوها – روى عن الحسن، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما. وعنه يزيد بن زريع، وعارم، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين وابن حجر: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي.

وقال ابن خزيمة: لا أعرفه لا بعدالة ولا بجرح، ولا أحتج بخبر مثله.

وقال العقيلي: حدث عن يحيى بن أبي كثير ولا يتابع عليه.

وقال ابن عبد البر: ليس هو عندهم بالقوي.

وعليه **فهو ضعيف**. قال الحافظ: من السابعة "ت"[(٢)].

٤ – يحيى بن أبي كثير الطائي – مولاهم – أبو نصر اليمامي، روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وخلق. وعنه الأوزاعي، ومعمر بن راشد، وغيرهما. ثقة ثبت إلا أنه يرسل ويدلس، ذكره كل من العلائي وابن حجر في أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، مات سنة (١٣٢هـ)، وقيل (١٢٩هـ) "ع"[(٣)].

٥ – أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، وقيل اسمه كنيته، روى عن أبي هريرة، وعائشة، وغيرهما. وعنه الأعرج، والزهري،

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/١٣٥، والجرح والتعديل ٧/٣٠١، والتهذيب ٩/٢٦٤-٢٦٥، والتقريب ص٤٨٩.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/٥٠٢، والأنساب ٧/٩١، والميزان ٢/٤٦، والتهذيب ٣/٢٦٨، والتقريب ص٢٠٨.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٣٠١-٣٠٢، والجرح والتعديل ٩/١٤١-١٤٢، وجامع التحصيل ص١١٣، والتهذيب ١١/٢٦٨-٢٧٠، والتقريب ص٥٩٦، وطبقات المدلسين ص٥٧.

وغيرهما. ثقة، مات سنة (٩٤هـ)، أو(١٠٤)، وكان مولده سنة بضع وعشرين "ع"[(١)].

٦ – **أبو هريرة** الدوسي اليماني الصحابي الجليل، وردت في اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة، أشهرها أنه عبد الرحمن بن صخر، مناقبه كثيرة، روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، وغيرهما. وعنه سعيد بن المسيب، وعطاء، وخلق. مات – رضي الله عنه – سنة (٥٧هـ)، وقيل(٥٩)، وهو ابن ثمان وسبعين سنة "ع"[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن فيه رجاء بن صبيح، وهو ضعيف، وقد ضعفه بذلك العقيلي والمنذري والهيثمي في كلامهم السابق، والألباني في الإرواء (٣٥٠/٧-٣٥١في ح٢٣١٨)، غير أن لما يتعلق بالشفاعة منه شاهدا صحيحا من حديث ابن عمر – وهو الحديث الذي قبله – فهو مرتق به إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٠/٥، والجرح والتعديل ٩٣/٥_٩٤، والتهذيب ١١٥/١٢-١١٨، التقريب ص٦٤٥.

(٢) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٠٢/٤-٢١٠، والإصابة ٢٠٢/٤-٢١١، والتهذيب ٢٦٢/١٢-٢٦٧، والتقريب ص٦٨٠-٦٨١.

١٧ - ... حدثنا القاضي أحمد بن كامل، حدثنا أحمد بن عبد الله الفرسي، حدثنا أبو نعيم النخعي، حدثنا محمد بن عبيد الله العرزمي

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان صفوانُ بنُ أمية بنِ خلف نائما في المسجد، ثيابُهُ تحت رأسه، فجاء سارق فأخذها، فأتى به النبي ﷺ ، فأقر السارق، فأمر به النبي ﷺ أن يقطع، فقال صفوان: يا رسول الله، أيقطع رجل من العرب في ثوبي؟ فقال رسول الله ﷺ : "أفلا كان هذا قبل أن تجئ به"؟ ثم قال رسول الله ﷺ : "اشفعوا ما لم يَتَّصِل إلى الوالي، فإذا أُوصِلَ إلى الوالي فعفا فلا عفا الله عنه"، ثم أمر بقطعه من المفصل.

أولا : تخريج الحديث

أخرجه الدارقطني (٣/٢٠٤-٢٠٥ح٣٦٣) قال: نا القاضي أحمد بن كامل، به، بهذا اللفظ.

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/٩٩-١٠٠ح٢٣٤٩): "محمد بن عبيد الله العرزمي متروك .. وأبو نعيم عبد الرحمن بن هانئ النخعي فلا يتابع على ما له من الحديث"اهـ. ونقل كلامه الزيلعي في نصب الراية (٣/٣٧٠)، وأقره.

ثانيا : دراسة إسناده

١ - أحمد بن كامل بن شجرة القاضي أبو بكر البغدادي، روى عن الطبري، وأبي قلابة، وغيرهما. وعنه الدارقطني، والحاكم، وغيرهما.

قال فيه ابن رزقويه : لم تر عيناي مثله.

وقال الخطيب : كان من العلماء بأيام الناس، والأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والتفسير، وتواريخ أصحاب الحديث.

وقال الدارقطني : كان متساهلا؛ ربما حدث من حفظه مما ليس في كتابه، وأهلكه العجب؛ فإنه كان يختار، ولا يضع لأحد من الأئمة العلماء أصلا - يعني أنه لم يقلد أحدا من الأئمة - .

وقال الذهبي : لينه الدارقطني، وكان متساهلا، ومشاه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم.

وعليه فهو مع صدقه **ضعيف** الحديث؛ لتساهله، واعتماده على حفظه وقد علمت منه مخالفة كتابه كما ذكره الدارقطني والذهبي، مات سنة (٣٥٠هـ)، وله تسعون سنة[1].

٢ – أحمد بن عبد الله الفرسي لم أجد له ترجمة بعد.

٣ – أبو نعيم النخعي، وهو عبد الرحمن بن هانئ بن سعيد الكوفي الصغير، ابن بنت إبراهيم النخعي، روى عن الثوري، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، وغيرهما. وعنه البخاري في التاريخ، وأبو زرعة، وغيرهما.

قال فيه العجلي : ثقة.

وقال أبو حاتم : لا بأس به يكتب حديثه.

وقال البخاري : فيه نظر وهو في الأصل صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : ربما أخطأ. وأنكر عليه حديثا من روايته عن الثوري.

وضعفه الفضل بن دكين، وأبو داود، والنسائي.

وقال ابن معين: مِن حاله عرف ضعفه. وقال مرة: بالكوفة كذابان، فذكره منهما.

وقال أحمد : ليس بشيء .

وقال ابن عدي : عامة ما لَهُ لا يتابِعُه عليه الثقات.

ولعل الأعدل فيه ما لخص به الحافظ الأقوال فيه حيث قال : **صدوق له أغلاط**، أفرط ابن معين فكذبه. مات سنة (٢١١هـ)، أو (٢١٢) "د ق"[2].

٤ – محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العَرْزَمِيُّ – بفتح المهملة والزاي بينهما راء ساكنة — الفزاري أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، وغيرهما. وعنه شعبة، والثوري، وغيرهما. **متروك** الحديث بلا خلاف، مات سنة بضع وخمسين ومائة "ت ق"[3].

---

(١) — ينظر لترجمته السير ٥٤٤/١٥-٥٤٦، والميزان ١٢٩/١، واللسان ٢٤٩/١.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير٣٦٢/٥، والثقات ٣٧٧/٨-٣٧٨، والميزان ٥٩٥/٢، والتهذيب ٢٨٩/٦-٢٩٠، والتقريب ص٣٥٢.

(٣) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧١/١، والجرح والتعديل ١/٨-٢، والميزان ٦٣٥/٣-٦٣٧، والتهذيب ٣٢٢/٩-٣٢٤، والتقريب ص٤٩٤.

٥ – **عمرو** بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق، تقدم[١].

٦ – أبو عمرو هو **شعيب** بن محمد بن عبد الله، صدوق، تقدم[٢].

٧ – وجده المراد به – على ما تقدم – جده الأعلى **عبد الله** بن عمرو بن العاص الصحابي الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

ضعيف جدا؛ لأن في إسناده محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو متروك، وأحمد بن كامل وأبا نعيم النخعي، وفي كل منهما ضعف، وفيه أيضا أحمد بن عبد الله الفرسي ولم أجد له ترجمة.

---

(١) – في (ح٩)

(٢) – في (ح٩)

(٣) – في (ح٩)

١٨ - ... عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

أن الزبير بن العوام لقي رجلا قد أخذ سارقا، وهو يريد أن يذهب به إلى السلطان، فشفع له الزبير ليرسله، فقال: لا، حتى أبلغ به السلطان، فقال الزبير: "إذا بلغت به السلطان فلعن[١] **الله الشافع والمشفِّع"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه مالك في الحدود، باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان (٢/٦٢٦-٦٢٧ح٢٩) عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، به، بهذا اللفظ موقوفا.

وقد رواه هشام بن عروة، **واختلف عليه** في إسناده ومتنه على **ثلاثة أوجه:**

الأول: عنه عن عبد الله بن عروة، عن الفرافصة الحنفي، قال: **"مروا على الزبير بسارق، فتشفع له، فقالوا: أتشفع لسارق؟ فقال: نعم، ما لم يؤتَ به إلى الإمام، فإذا أتي به إلى الإمام فلا عفا الله عنه إن عفا عنه"**اهـ. **أخرجه** ابن أبي شيبة (٩/٢٨١ح٢٨٥٣٥-٢٨٥٣٦) عن وكيع وحميد بن عبد الرحمن، والدارقطني (٣/٢٠٥ح٣٦٥) من طريق وكيع وحده، **كلاهما** عن هشام، به، وهذا لفظ وكيع عند ابن أبي شيبة، والآخر مثله .

والثاني: عنه عن عبد الله بن عروة، عن الفرافصة قال: **"مر علينا الزبير – رضي الله عنه – وقد أخذنا سارقا، فجعل يشفع له، فقال: أرسلوه، قلنا: يا أبا عبد الله، تأمرنا أن نرسله؟ قال: إن ذلك يفعل دون السلطان، فإذا بلغ السلطان فلا أعفاه الله إن أعفاه"اهـ. أخرجه** البيهقي (٨/٣٣٣) من طريق جعفر بن عون، عن هشام، به، بلفظه.

والثالث: عنه عن عروة، قال: **"لقي الزبير سارقا فشفع فيه، فقيل له: حتى نُبَلِّغه الإمامَ، فقال: إذا بلغ الإمام فلعن الله الشافع والمشفِّع، كما قال رسل الله ﷺ". أخرجه** الطبراني في الأوسط (٢/٣٨٠ح٢٢٨٤)، وفي الصغير (١/٥٩)، والدارقطني (٣/٢٠٥ح٣٦٤) من وجهين عن عمر بن شبة، عن أبي غزية محمد بن موسى الأنصاري

---

(١) – دُعَاءٌ عليه باللعن، أو إخبارٌ بأن الله قد لعنه، واللعن: الطرد والإبعاد من الخير، واللعين من يلعنه كل أحد، واللُّعْنة من يلعنه الناس، واللُّعَنة كهمزة من يكثر لعن الناس. (ينظر النهاية ٤/٢٥٥، ومختار الصحاح ص٥٢٧، والقاموس ص١٥٨٨).

المدني، عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام، به، بلفظه.

قال الطبراني: في الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الرحمن بن أبي الزناد".

وقال في الصغير: "لا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو غزية"- يعني مرفوعا.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٥٩/٦) - : "فيه أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري ضعفه أبو حاتم وغيره، ووثقه الحاكم، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف".

وقد روى هذا الحديث أيضا أبو بكر بن الجهم، عن عروة عن الزبير موقوفا، بلفظ: **"اشفعوا في الحدود ما لم تبلغ السلطان، فإذا بلغت السلطان فلا تشفعوا"اهـ**. أخرجه البيهقي (٣٣٣/٨) من طريق إسرائيل، عنه، به.

وذكر الحافظ في الفتح (٩٠/١٢) طريق مالك، وقال: "وهو منقطع مع وقفه، وهو عند ابن أبي شيبة بسند حسن عن الزبير موقوفا"اهـ يعني به الوجه الأول هنا، ثم ذكر الطريق المرفوع، وقال: "والموقوف هو المعتمد"اهـ.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين

أ – المدار وهو:

– **هشام** بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي،روى عن أبيه، وعن أخيه عبد الله بن عروة، وغيرهما. وعنه وكيع، وجعفر بن عون، وغيرهما. ثقة فقيه ربما دلس، مات سنة (١٤٥هـ)، أو (١٤٦هـ)، وله بضع وثمانون سنة "ع"[(١)].

ب – من راويا الوجه الأول وهما:

١ – وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي أبو سفيان الكوفي، روى عن هشام بن عروة، ومالك، وغيرهما. وعنه أحمد، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة متقن عابد، مات سنة (١٩٧هـ)، وكان مولده سنة (١٢٨هـ) "ع"[(٢)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٣/٨-١٩٤، والجرح والتعديل ٦٣/٩-٦٤، والتهذيب ٤٨/١١-٥١، والتقريب ص٥٧٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٩/٨، والجرح والتعديل ٣٧/٩-٣٩، والتهذيب ١٢٣/١١-١٣١، والتقريب ص٥٨١.

٢ – حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسي – بضم الراء وتخفيف الهمزة نسبة إلى رؤاس بن كلاب – أبو عوف الكوفي، وقيل كنيته أبو علي، وأبو عوف لقب له، روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه أحمد، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة مات سنة (١٨٩هـ)، وقيل بعدها بسنة، وقيل بثلاث "ع"[١].

ج – راوي الوجه الثاني وهو:

– جعفر بن عون بن جعفر المخزومي أبو عون الكوفي، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه أحمد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما.

وثقه ابن معين وابن قانع.

وقال أحمد: رجل صالح ليس به بأس. وقال لأبي أحمد الفراء: عليك بجعغر بن عون.

وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

ولعل الأعدل فيه **أنه ثقة**، مات سنة (٢٠٦)، أو(٢٠٧هـ)، قيل وهو ابن (٨٧)، أو (٩٧) سنة "ع"[٢].

وإسناد البيهقي إليه **صحيح**.

د – راوي الوجه الثالث وهو:

– **عبد الرحمن** بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم المدني، روى عن أبيه، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي، والوليد بن مسلم، وغيرهما.

وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة والترمذي.

زاد يعقوب: صدوق، في حديثه ضعف، سمعت علي بن المديني يقول: حديثه بالمدينة مقارب، وما حدث بالعراق فهو مضطرب.

وزاد الترمذي: حافظ.

وقال ابن معين: أثبت الناس في هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٦/٢، والجرح والتعديل ٢٢٥/٣، والتهذيب ٤٤/٣، والتقريب ص١٨٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٧/٢، والجرح والتعديل٤٨٥/٢، والتهذيب ١٠١/٣، والتقريب ص١٤١.

وقال مرة: عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة حجة.

وقال مالك لموسى بن سلمة: عليك بابن أبي الزناد.

وقال أحمد: أحاديثه صحاح. وقال مرة: يروى عنه. فقيل له: يحتمل؟ قال: نعم.

وقال الواقدي: كان نبيلا في علمه، وكان كثير الحديث عالما.

وقال أبو داود: كان عالما بالقرآن، عالما بالأخبار.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وكان يضعف لروايته عن أبيه، وكان يفتي.

وقال ابن المديني: ما حدث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون – يعني أنهم لقنوه عن فقهائهم – قال: ورأيت عبد الرحمن بن مهدي يخط على أحاديثه.

وقال عمرو بن علي والساجي: فيه ضعف، فما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد زاد عمرو: وكان عبد الرحمن يخط على حديثه.

وقال ابن عدي: ممن يكتب حديثه.

وتركه عبد الرحمن بن مهدي.

وقال ابن معين في رواية: ضعيف. وفي أخرى: ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشيء. وفي أخرى: لا يحتج بحديثه، وهو دون الدراوردي.

وقال ابن المديني مرة: كان عند أصحابنا ضعيفا.

وقال أحمد مرة: مضطرب الحديث.

وقال صالح بن محمد: روى عن أبيه أشياء لم يروها غيره، وتكلم فيه مالك لروايته عن أبيه كتاب السبعة – يعني الفقهاء – وقال: أين كنا عن هذا؟!

وقال النسائي: لا يحتج بحديثه.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالحافظ عندهم.

ويمكن حمل كلام الموثقين على حاله وهو بالمدينة، وكلام المجرحين على حاله بعد مجيئه لبغداد، وأن حفظه ضعف بها فصار يتلقن، وهذا ما دل عليه كلام من فصلوا مثل ابن المديني والفلاس والساجي؛ وعليه فهو كما قال الحافظ:**صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد**. مات

سنة (١٧٤هـ)، وكان مولده سنة (١٠٠هـ) "خت مق ٤"[١].

وعنه **محمد بن موسى** أبو غزِيَّة القاضي المدني، روى عن مالك، وفليح بن سليمان، وغيرهما. وعنه إبراهيم بن المنذر، والزبير بن بكار، وغيرهما.

وثقه الحاكم، ولكن قال فيه البخاري: عنده مناكير، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات، واتهمه الدارقطني بالوضع، وحكم ببطلان أحاديث مروية عنه، وذكره العقيلي في الضعفاء، وكذلك ابن عدي، وقال: روى أشياء أنكرت عليه.

وعليه فهو **متهم بالوضع** وسرقة الحديث، مات سنة (٢٠٧هـ)[٢].

فهذا الإسناد إذا **ضعيف جدا**.

هـ – الترجيح:

وبالنظر في حال المدار والمختلفين عليه يظهر أن المدار ثقة فيه، وأن إسناد الوجه الثالث إليه — وهو الوجه المرفوع – ضعيف جدا، فتبقى المقارنة بين الوجهين الأول والثاني الموقوفين، وإسناد كل **منهما صحيح**، والخلاف بينهما خفيف، وهو أن الفرافصة الحنفي قال في الأول: "مروا على الزبير بسارق..."، وقال في الثاني: "مر علينا الزبير وقد أخذنا سارقا..." **فيجمع بينهما** بأن الفرافصة كان ممن أخذوا السارق ولقيهم الزبير فشفع له عندهم، فأسند أخذ السارق مرة إلى ضمير المتكلم ومعه غيره، باعتباره أحد من أخذوه، وأسنده مرة إلى ضمير الغائبين، وهم من شاركوه في أخذه، وذلك على سبيل التجريد، وهو أسلوب معتاد.

ثالثا: دراسة إسناده

أ – إسناد مالك:

١ – ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي – مولاهم – أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي، روى عن أنس، وابن المسيب، وغيرهما. وعنه مالك، وشعبة، وخلق. ثقة مشهور، مات

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣١٥/٥، والجرح والتعديل٢٥٢/٥-٢٥٣، والتهذيب ١٧٠/٦، والتقريب ص٣٤٠.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٨/١-٢٣٩، والكامل ٢٦٥/٦، والميزان ٤٩/٤، واللسان ٣٩٨/٥، ١٩٢/٤ في ترجمة علي بن أحمد العكي، و٤٢٠/٥-٤٢١ في ترجمة محمد بن يحيى أبي غزية .

سنة (١٣٦هـ)، وقيل (١٣٢)، وقيل (١٤٢) "ع"(١).

٢ – **الزبير** بن العوام بن خويلد أبو عبد الله القرشي الأسدي، حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا فما بعدها، ومناقبه جمة، روى عن النبي ﷺ ، وعنه ابناه عبد الله، وعروة، وغيرهما. مات – رضي الله عنه – سنة (٣٦هـ)، وهو ابن ست أو سبع وستين سنة "ع"(٢).

ب – بقية إسناد الوجه الراجح:

١ – **عبد الله** بن عروة بن الزبير بن العوام أبو بكر الأسدي، روى عن أبيه، وعن ابن عمر، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه أخواه هشام، وعبيد الله ابنا عروة، وغيرهما.ثقة ثبت بقي إلى حوالي (١٣٢هـ)، وكان مولده سنة (٤٥هـ) "خ م ت س ق"(٣).

٢ – **الفرافصة** بن عمير الحنفي، روى عن عمر، وعثمان، والزبير، وغيرهم. وعنه القاسم بن محمد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما.

قال فيه العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات(٤).

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** من طريق ربيعة؛ لانقطاعه؛ لأن ربيعة لم يدرك الزبير، ولكنه **مرتق إلى درجة الحسن لغيره** بمتابعة الوجه الراجح لهشام بن عروة، ومتابعة عروة له، وإسناد كل منهما صحيح؛ وعليه فالحديث **صحيح بطرقه موقوفا** على الزبير، وأما الوجه المرفوع فهو ضعيف جدا –كما تقدم في المقارنة بين الأوجه – والله أعلم .

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٦/٣-٢٨٧، والجرح والتعديل ٤٧٥/٣، والتهذيب ٢٥٨/٣-٢٥٩، والتقريب ص٢٠٧.

(٢) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٥٨٠/١-٥٨٥، والإصابة ٥٤٥/١-٥٤٦، والتهذيب ٣١٨/٣-٣١٩، والتقريب ص٢١٤.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦٣/٥، والجرح والتعديل ١٣٣/٥، والتهذيب ٣١٩/٥-٣٢١، والتقريب ص٣١٤.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٤١/٥، والجرح والتعديل ٩٢/٧، وتاريخ الثقات للعجلي ص٣٨٢، والثقات ٢٩٩/٥، وتعجيل المنفعة ص٢١٨-٢١٩.

١٩ - ... عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن هشام

عن أبي حازم، أن عليا شفع لسارق، فقيل له: تشفع لسارق؟! فقال: نعم، إن ذلك يُفْعل ما لم يَبلُغ الإمام، فإذا بلغ الإمام فلا أعفاه الله إن أعفاه.اهـ

أولا: تخريج الأثر

أخرجه ابن أبي شيبة (٩/٢٨١-٢٨٢ح٢٨٥٣٧) قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، به، بهذا اللفظ.

وذكره ابن عبد البر في الاستذكار (/٥٤١) عن ابن أبي شيبة، وكذلك الحافظ في الفتح (١٢/٩٠)، وحسن إسناده .

ثانيا: دراسة إسناده

١ - حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي أبو عوف، ثقة تقدم[1].

٢ - هشام غير منسوب، وهو **إما أن يكون** هشام بن عروة، وهو مذكور في شيوخ حميد بن عبد الرحمن، وهو ثقة فقيه ربما دلس، وقد تقدم[2]، **وإما أن يكون** هشام بن سعد، ولم أجد من عده في شيوخ حميد، ولكنه من طبقتهم، وهو المذكور - مع ذلك - في تلاميذ أبي حازم سلمة بن دينار، ولم أجد من ذكر فيهم هشام بن عروة، وعليه فأولى الاحتمالين عندي هو أنه هشام بن سعد.

وهو هشام بن سعد المدني أبو عباد، ويقال في كنيته غير ذلك، القرشي مولاهم، روى عن زيد ابن أسلم، وأبي حازم بن دينار، وغيرهما. وعنه الليث، والثوري، وغيرهما.

قال فيه الساجي والذهبي: صدوق. زاد الذهبي: مشهور.

وقال العجلي: جائز الحديث، حسن الحديث.

وقال أبو زرعة: محله الصدق، وهو أحب إلي من ابن أبي إسحاق.

وقال أبو داود: أثبت الناس في زيد بن أسلم.

وقال ابن معين وابن المديني: صالح. زاد الأول: وليس بمتروك الحديث. وزاد الثاني: وليس

---

(١) - في (ح١٨).

(٢) - في (ح١٨).

بالقوي.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به هو ومحمد بن إسحاق عندي واحد.

وقال الحاكم: أخرج له مسلم في الشواهد.

وضعفه ابن معين والنسائي، وكذا يعقوب بن سفيان وابن عبد البر بذكرهما له في الضعفاء.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف، وكان متشيعا.

وقال ابن معين مرة: ليس بذاك القوي. ومرة: ليس بشيء، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه.

ولم يرضه أحمد، وقال فيه مرة: ليس هو محكم الحديث. وقال مرة: هشام بن سعد كذا وكذا، كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه. وقال مرة: لم يكن هشام بالحافظ.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان كان ممن ينقل الإسناد وهو لا يفهم، ويسند الموقوفات من حيث لا يعلم، فلما كثر مخالفته للأثبات فيما يروي عن الثقات بطل الاحتجاج به، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير.

واستشنع الذهبي كلام ابن حبان هذا ، وقال: احتج به مسلم واستشهد به البخاري.

وذكر ابن عدي له حديثا خالف فيه غيره، وقال: وهشام خالف فيه الناس، وله غير ما ذكرت، ومع ضعفه يكتب حديثه.

ولخص الأقوال فيه الحافظ بقوله: **صدوق له أوهام ورمي بالتشيع**. مات سنة (١٦٠هـ)، وقيل(١٥٩هـ) "خت م ٤"[(١)].

٣ – **سلمة** بن دينار الأعرج التمار أبو حازم المدني القاص مولى الأسود بن سفيان المخزومي، وقيل في ولائه غير ذلك، روى عن سهل بن سعد الساعدي، وعن سعيد بن المسيب، وغيرهما. وعنه الزهري، وهشام بن سعد، وخلق. ثقة فاضل، مات بعد (١٣٢هـ) "ع"[(٢)].

٤ – **علي بن أبي طالب** بن عبد المطلب بن هاشم أبو الحسن الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ ، وزوج ابنته، وأحد العشرة، ورابع الخلفاء الراشدين، ومناقبه كثيرة مشهورة، مات – رضي

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٦١/٩-٦٢، والسير ٣٤٤/٧-٣٤٦، والميزان ٢٩٨/٤-٢٩٩، والمغني ٧١٠/٢،والتهذيب ٣٩/١١-٤١، والتقريب ص٥٧٢ .

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٨/٤، والجرح والتعديل ١٥٩/٤، والتهذيب ١٤٣/٤-١٤٤، والتقريب ص٢٤٧.

الله عنه – سنة (٤٠هـ)، وله (٦٣) سنة على الأرجح "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الأثر **ضعيف** لانقطاعه؛ لأن أبا حازم لم يرو عن غير سهل بن سعد الساعدي من الصحابة، ولأن في إسناده – على أقوى الاحتمالين – هشام بن سعد وهو صاحب أوهام، ولم أجد له متابعا عليه. ولعل تحسين الحافظ لإسناده باعتبار طرقه عن الصحابة بصفة عامة؛ إذ تقدم معناه من أوجه صحيحة عن ابن عمر والزبير – رضي الله عنهم –.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على ما يكره أو يمنع من الشفاعة عند الناس في الدنيا، وهو نوعان:

أولهما – وهو ما دل عليه الحديث الأول – الاستشفاع أو طلب الشفعاء من أجل تولي القضاء، حيث جاء فيه الزجر عن ذلك بقوله ﷺ: "**من ابتغى القضاء وسأل فيه الشفعاء وكل إلى نفسه**"، وهذا الحديث وإن كان ضعيفا إلا أن معناه – دون ذكر سؤال الشفعاء – يستفاد من حديث عبد الرحمن بن سمرة المذكور في التخريج، وهو في الصحيحين وغيرهما بلفظ: "**لا تسأل الإمارة**..." حيث قال النووي في شرحه: "في هذا الحديث فوائد، منها: كراهة سؤال الولاية، سواء ولاية الإمارة والقضاء والحسبة، وغيرها، ومنها: بيان أن من سأل الولاية لا يكون معه إعانة من الله تعالى، ولا تكون فيه كفاية لذلك العمل، فينبغي أن لا يولى؛ ولهذا قال ﷺ: لا نولي عملنا من طلبه أو حرص عليه[٢]"[٣]، وذكر ابن حجر أيضا مثل هذا، ثم قال: "ومن المعلوم أن كل ولاية لا تخلو من المشقة، فمن لم يكن له من الله إعانة تورط فيما دخل

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٦/٣-٦٨، وأسد الغابة ١٦/٤-٤٠، والإصابة ٥٠٧/٢-٥١٠، والتهذيب ٣٣٤/٧-٣٣٩، والتقريب ص٤٠٢.

(٢) – أخرجه البخاري في الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة (١٣٤/١٣ح٧١٤٩)، ومسلم في الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها (١٠٧/١٢ح١٨٢٤، ١٤-١٥)، وغيرهما من حديث أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من قومي، فقال أحد الرجلين: أمِّرنا يا رسول الله. وقال الآخر مثله. فقال: "إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرَص عليه"اهـ. هذا لفظ البخاري، وأحد لفظي مسلم قريب منه، وفي الآخر زيادة.

(٣) – شرح صحيح مسلم ١١٦/١١.

فيه وخسر دنياه وعقباه، فمن كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلا"(١).

ولعل هذه الكراهة مقيدة بما إذا لم ير تعين القضاء عليه لأهليته له دون غيره، لقول يوسف عليه السلام: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(٢)، وقد أشار ابن التين إلى نحو ذلك فيما نقل عنه الحافظ في الفتح(٣)، والله أعلم.

وثانيهما: ما دلت عليه بقية هذه الأحاديث والآثار بمجموعها من **تحريم الشفاعة والتشفيع** في الحدود إذا وصلت إلى الحاكم، وعلى أن الحاكم تجب عليه إقامتها على الشريف والوضيع بعد أن ترفع إليه وتثبت عنده، كما **دلت على مشروعية** الشفاعة والتشفيع فيها ما لم تصل إلى الحاكم.

ففي **حديث** عائشة الإنكار الشديد على أسامة - رضي الله عنهما - حين شفع في المخزومية بعد أن رفعت إلى النبي ﷺ، وقد ترجم له البخاري (١٢/٨٨، ٨٩) بقوله: "باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع"، وقوله: "باب كراهية الشفاعة في الحدِّ إذا رفع إلى السلطان".

وفي **حديثي** ابن عمر وأبي هريرة إخبار النبي ﷺ بأن من حالت شفاعته دون حد من حدود الله قد ضاد الله في أمره وفي ملكه، أي صار له ضدا، وقد بوب لهما المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٩٧) بقوله: "الترهيب من إعانة المبطل ومساعدته والشفاعة المانعة من حدٍّ من حدود الله وغير ذلك". وقال الشوكاني في حديث ابن عمر: "فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحدود والترهيب لفاعلها بما هو غاية في ذلك، وهو صفة مضادة الله تعالى في أمره ... ولكنه ينبغي أن يقيد المنع من الشفاعة بما إذا كان بعد الرفع إلى الإمام، لا إذا كان قبل ذلك ...". ثم ذكر أدلة هذا القيد، وكذا قال العظيم آبادي(٤).

وعلق الحافظ على تبويب البخاري قائلا: "وليس القيد صريحا فيه" يعني القيد بالرفع إلى السلطان، قال: "وكأنه أشار إلى ما وقع في بعض طرقه صريحا، وهو في مرسل حبيب بن أبي ثابت... أن النبي ﷺ قال لأسامة لما شفع فيها: لا تشفع في حد؛ فإن الحدود إذا انتهت إليَّ فليس

(١) — فتح الباري ١٣/١٣٣، وانظر فيض القدير ٦/٢١.

(٢) — الآية ٥٥ من سورة يوسف.

(٣) — ١٣/١٣٣.

(٤) — انظر نيل الأوطار ٧/١٢٨، وعون المعبود ١٢/٣٢.

لها مترك"[١]. وذكر أحاديث تدل على جواز العفو عن الحدود قبل رفعها إلى الإمام، وأخرى تدل على جواز الشفاعة فيها كذلك، منها: حديث عمرو بن شعيب في قصة رداء صفوان - المتقدم هنا وهو صريح في القيد المذكور في الشفاعة، ولكنه ضعيف جدا كما تقدم - وأحاديث ابن عمر وأبي هريرة والزبير وعلي المتقدمة مما جعله بمجموعه مثبتا للقيد الذي ذكره البخاري وغيره، من أن منع الشفاعة في الحدود مخصوص بما إذا بلغت السلطان، وأن الشفاعة فيها قبل ذلك جائزة حسنة، فإذا بلغت السلطان وجبت عليه إقامتها[٢].

وهذا هو معنى قول الزبير - رضي الله عنه - : "فإذا بلغت السلطان فلعن الله الشافع والمشفِّع" أي: من يَشْفعُ ومن يقبل الشفاعة، وقول علي - رضي الله عنه - : "فإذا بلغ الإمامَ فلا أعفاه الله إن أعفاه" أي: أن ذلك لا يجوز له.

وقد ذكر **الاتفاق على هذه الأحكام** جماعة من العلماء ، منهم ابن عبد البر حيث ذكر أن الشفاعة في ذوي الحدود حسنة جائزة ما لم تبلغ السلطان، وإن كانت الحدود فيها واجبة إذا بلغته، ثم قال: "وهذا كله لا أعلم فيه خلافا بين العلماء"[٣]، وقال الصنعاني - بعد أن ذكر نحوا مما ذكره ابن حجر- : "وهذه الأحاديث متعاضدة على تحريم الشفاعة بعد البلوغ إلى الإمام، وأنه يجب على الإمام إقامة الحد، وادعى ابن عبد البر الإجماع على ذلك "[٤].

غير أن الخطابي وغيره نقلوا عن مالك أنه فرق بين من لم يعرف بأذى الناس وإنما كانت منه زلة فلا بأس أن يشفع فيه، ومن عرف بشر وفساد فلا يشفع فيه، بل يترك حتى يقام عليه الحد[٥]، قال ابن قدامة — بعد أن ذكر ذلك - : "وأجمعوا على أنه إذا بلغ الإمام لم تجز الشفاعة فيه؛ لأن ذلك إسقاط حق وجب لله تعالى"[٦].

---

(١) — أخرجه ابن سعد (٢٦٣/٧) عن ابن نمير، عن الأجلح، عن حبيب هذا بلفظ: "لا تكلمني يا أسامة؛ فإن الحدود..." والباقي بلفظه، وأخرج ابن أبي شيبة (٢٨١/٩ح٢٨٥٣٣) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه "أن النبي ﷺ قال لأسامة: يا أسامة، لا تشفع في حد. وكان إذا شفع شفعه"اهـ.

(٢) — انظر فتح الباري ٨٩/١٢-٩٠.

(٣) — الاستذكار ٥٤٠/٧.

(٤) — سبل السلام ٣٨/٤.

(٥) — انظر معالم السنن ٢٠٨/٦-٢٠٩، وإكمال المعلم ١٠٧/٨، والمغني لابن قدامة ١٢٠/٩، وفتح الباري ٩٨/١٢، وما تقدم في (ص٧٩).

(٦) — المغني ١٢٠/٩.

الباب الثاني:

الأحاديث والآثار الواردة في الشفاعة في الآخرة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: شفاعة النبي ﷺ

الفصل الثاني: شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والمؤمنين

الفصل الثالث: شفاعة بعض الأعمال الصالحة

الفصل الأول:

شفاعة النبي ﷺ

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: طلب شفاعة الآخرة منه ﷺ في الدنيا

المبحث الثاني: الدعاء في الدنيا بقبول شفاعته ﷺ في الآخرة

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في بيان المقام المحمود

المبحث الرابع: اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى

المبحث الخامس: شفاعته ﷺ في قوم ليدخلوا الجنة بغير حساب ولا عقاب

المبحث السادس: شفاعته ﷺ في بعض أهل الجنة لرفع دراجاتهم.

المبحث السابع: شفاعته ﷺ لأناس قد أمر بهم إلى النار ليرجعوا عنها

المبحث الثامن: شفاعته ﷺ في الموحدين لإخراجهم من النار

المبحث التاسع: شفاعته ﷺ لتخفيف العذاب عن بعض أهل النار

المبحث العاشر: شفاعته ﷺ من غير تقييد بشيء مما سبق

المبحث الأول:

طلب شفاعة الآخرة منه ﷺ في الدنيا.

٢٠ – حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس

عن أنس قال: سألت نبي الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة[١]، قال: قال: "أنا فاعل"، قال: فأين أطلبك[٢] يوم القيامة يا نبي الله؟ قال: "اطلبني أول ما تطلبني[٣] على الصراط" قال: قلت: فإذا لم ألقك على الصراط؟ قال: "فأنا عند الميزان" قال: قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: "فأنا عند الحوض، لا أخطئ هذه الثلاث مواطن يوم القيامة"[٤].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢١٠/٢٠ح١٢٨٢٥) قال: حدثنا يونس بن محمد، به، بهذا اللفظ.

وأخرجه الضياء في المختارة (٢٤٦/٧-٢٤٧ح٢٦٩١)، والمزي في تهذيب الكمال (٥٣٦/٥-٥٣٧) من طريق أحمد، به.

وأخرجه الضياء أيضا (٢٤٧/٧-٢٤٨ح٢٦٩٣) من طريق فضل بن سهل، عن يونس، به.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الصراط (٥٣٧/٤ح٢٤٣٣) من طريق بدل بن المحبر، والضياء في الموضع السابق(٢٤٧/٧، ٢٤٨ح٢٦٩٢، ٢٦٩٤) من طريق حرمي بن عمارة، **كلاهما** عن حرب بن ميمون، به، بنحوه.

---

(١)– أي: أن يشفع لي الشفاعة الخاصة من بين هذه الأمة، دون الشفاعة العامة.(تحفة الأحوذي ١٢٠/٧).

(٢) – معناه في أي موطن من المواطن التي أحتاج فيها إلى شفاعتك أطلبك لتخلصني من ورطته؟ فأجاب على الصراط والميزان والحوض، أي: أفقر الأوقات إلى شفاعتي هذه المواطن.(ينظر المرجع السابق).

(٣) – "أول" منصوب على الظرفية، و"ما" مصدرية، أي: اطلبني في أول طلبك إياي على الصراط، وقيل: "أول" منصوب على المصدرية، والمعنى متقارب. (المرجع السابق).

(٤) – "لا أُخْطِئ هذه" بضم الهمزة وكسر الطاء، بعدها همزة، أي: لا أتجاوزها، فلا أكون إلا في أحد هذه المواطن الثلاثة، ولا أحد يفقدني في جميعها. (المرجع السابق).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – يونس بن محمد بن مسلم المؤدب أبو محمد البغدادي، روى عن حرب بن ميمون، والليث بن سعد، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن المديني، وغيرهما. ثقة، مات سنة (٢٠٧هـ)، وقيل(٢٠٨هـ) "ع "[(١)].

٢ – حرب بن ميمون الأكبر الأنصاري – مولى النضر بن أنس بن مالك – أبو الخطاب البصري، روى عن مولاه النضر بن أنس، وحميد الطويل، وغيرهما. وعنه يونس المؤدب، وبدل بن المحبر، وغيرهما.

وثقه ابن المديني وعمرو بن علي والخطيب.

وقال الساجي والذهبي وابن حجر: صدوق.

زاد الساجي: حدثني يحيى بن يونس، حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حرب بن ميمون وكان قدريا.

وزاد الذهبي: يخطئ.

وزاد ابن حجر: رمي بالقدر.

وذكره ابن حبان في الثقات في معرض التفريق بينه وبين حرب بن ميمون الأصغر، وقال فيه: واه، لكن الحافظ نقل عنه أنه قال فيه: يخطئ. فلعل ذلك في نسخة منه.

ونقل البخاري عن سليمان بن حرب أنه قال فيه: هذا أكذب الخلق.

وقد خلط غير واحد ترجمته بترجمة حرب بن ميمون الأصغر — وهو متروك — فعدهما واحدا، والصواب —كما قال الذهبي وغيره – أنهما اثنان، وأن هذا صدوق.

وقد يكون قول سليمان بن حرب المذكور واردا في حرب الأصغر فنقل في هذا نتيجة لذلك الخلط، وعلى أنه وارد في هذا فهو مبني على حكاية معينة لا ينبغي أن يحكم عليه فيها بالكذب لاحتمال صدقه فيها[(٢)].

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١٠/٨، والجرح والتعديل ٢٤٦/٩، والتهذيب ٤٤٧/١١-٤٤٨، والتقريب ص٦١٤.

(٢) — والحكاية هي أن مسلم بن إبراهيم روى عن حرب بن ميمون، قال: شهدت الحسن ومحمدا يغسلان النضر بن

وعليه فالأعدل فيه أنه **صدوق** على الأقل؛ لما تقدم من أقوال، مات في حدود (١٦٠هـ) "م ت فق"[١].

٣ – النضر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو مالك البصري، روى عن أبيه، وابن عباس، وغيرهما. وعنه أبو الخطاب حرب بن ميمون، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهما. ثقة، مات سنة بضع ومائة "ع"[٢].

٤ – أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصاري صحابي جليل، نقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

إسناده **حسن**؛ لأن مداره على حرب بن ميمون، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، وقد حسنه الترمذي واستغربه؛ لانفراد حرب به، وقد يكون استغرابه له لما يدل عليه ظاهره من تأخر الحوض والميزان عن الصراط، قال ابن كثير: "وهذا لا أعلم به قائلا، اللهم إلا أن يكون المراد به حوضا آخر يكون بعد قطع الصراط كما جاء في بعض الأحاديث، ويكون ذلك حوضا ثانيا لا يذاد عنه أحد"[٤]اهـ. لكن المعنى الأول هو الأظهر عندي؛ لأنه جار على الاصطلاح، ولأن هذا الحديث لم ينص على ترتب هذه الأمور في ذاتها، وإنما فيه ترتبها من حيث شدة الحاجة إلى الشفاعة أو كثرة شفاعته ﷺ عندها كما هو واضح، والله أعلم.

أنس. فقال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق؛ حدثني حماد بن زيد عن أيوب، قال: قيل لمحمد: لِمَ لَمْ تشهد جنازة الحسن؟ قال: مات أعز أهلي علي: النضر بن أنس فما أمكنني أن أشهده.

فتكذيب سليمان لحرب هنا مبني على أن إخباره بأن محمد بنَ سيرين كان ممن غسل النضر بنَ أنس يتنافى مع ما نقله أيوب عن محمد من عدم حضوره لجنازة النضر، فكذب سليمانُ حربا بقول أيوب، والتوفيق – فيما يظهر لي بين الروايتين بأنه شهد غسله كما قال، ثم شغله شاغل أو منعه مانع، فلم يشهد الصلاة عليه ولا دفنه – أولى من تكذيبه بمجرد هذه الحكاية، والله أعلم.

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٥/٣، والثقات ٢١٣/٨، ولترجمته وترجمة حرب الأصغر الميزان ٤٧٠/١-٤٧١ والتهذيب ٢٢٥/٢-٢٢٧، والتقريب ص١٥٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨٣/٨، والجرح والتعديل ٤٧٣/٨، والتهذيب ٤٣٥/١٠-٤٣٦، والتقريب ص٥٦١.

(٣) – في (ح١٣).

(٤) – البداية والنهاية ٤٧١/١٩.

٢١ - ... عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن عمرو بن عطاء، عن نعيم بن مجمر **عن ربيعة بن كعب، قال: كنت أخدُم رسول الله ﷺ، وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع حتى يصلي رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول: لعلها أن تحدُث لرسول الله ﷺ حاجة، فما أزال أسمعه يقول رسول الله ﷺ: "سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله وبحمده"**[1] **حتى أمل فأرجع، أو تَغْلِبَنِي عيني فأرقد، قال: فقال لي يوما لما يرى من خفتي له**[2]**، وخدمتي إياه: "سلني يا ربيعة أعطك"اهـ. قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي، فعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقا سيكفيني ويأتيني. قال: فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي؛ فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذي هو به. قال: فجئته، فقال: "ما فعلت يا ربيعة"؟ قال: فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: فقال: "من أمرك بهذا يا ربيعة"؟ قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت: سلني أعطك، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به، نظرت في أمري، وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقا سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي. قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلا، ثم قال لي: "إني فاعل، فأعني على نفسك بكثرة السجود"**[3].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١١٨/٢٧-١١٩ح١٦٥٧٩) قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن

---

(١) — معنى "سبحان الله": تنزيها لله وتقديسا له وتبرئة له من كل نقص، فسبحان مصدر من فعل سبح، يقال منه سبحت الله سبحانا وتسبيحا، وهو منصوب بفعل مضمر تقديره: سبحت، أو أسبح، والواو في "وبحمده" للحال، والتقدير: أسبح الله متلبسا بحمدي له من أجل هدايته لي وتوفيقه لي تفضلا منه سبحانه لا بحول مني ولا قوة، وقيل: إنها عاطفة، والتقدير: أسبح الله وأتلبس بحمده، ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف مقدم، والتقدير: أسبح الله وأثني عليه بحمده. (ينظر النهاية ٣٣١/٢، وشرح النووي ٢٠١/٤-٢٠٢، والفتح ٥٥٠/١٣-٥٥١).

(٢) — يعني بالخفة السرعة والنشاط والعجلة في إنجاز مهامه من قولهم: خف فلان إذا أسرع، وخف القوم: إذا ارتحلوا مسرعين. (ينظر النهاية ٥٥/٢، والقاموس ص١٠٤٢).

(٣) — معنا هذه الجملة: كن لي عونا على تحصيل حاجة نفسك هذه، أو كن لي عونا في إصلاح نفسك بكثرة السجود، أي: بكثرة الصلاة. (ينظر شرح النووي ٢٠٦/٤، وحاشية السندي على سنن النسائي ٥٧٧/٢).

ابن إسحاق، به، بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد أيضا (١١٧/٢٧ح١٦٥٧٨) من طريق إسماعيل بن عياش، والطبراني في الكبير (٥٦/٥ح٤٥٧٦) من طريق محمد بن سلمة **كلاهما** عن محمد بن إسحاق، به بنحوه، غير أن فيه عند الطبراني: "**أن تدعو الله أن يجنبني من النار، ويدخلني الجنة**" بدل: "**أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار**"اهـ.

وأخرجه مسلم في الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه (٢٠٥/٤-٢٠٦ح٤٨٩، ٢٢٦)، وأبو داود في الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل (٧٨/٢ح١٣٢٠)، والترمذي في الدعوات، باب٢٧ (٤٤٨/٥ح٣٤١٦)، والنسائي في التطبيق، فضل السجود، وفي قيام الليل، باب ذكر ما يستفتح به القيام (٥٧٧/٢، ٢٣٠/٣-٢٣١ح١١٣٧، ١٦١٧)، وفي الكبرى (٣٦٤/١ح٧٢٨)، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (١٣٧٦-١٣٧٧ح٣٨٧٩) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: "سل" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: "أو غير ذلك"؟ قلت: هو ذاك. قال: "فأعني على نفسك بكثرة السجود"اهـ. هذا لفظ مسلم، ونحوه لفظ كل من أبي داود والنسائي في الموضع الثاني وفي الكبرى، وبقية الألفاظ مختصرة، وسياقها يشبه سياق أحمد هنا.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، ثقة فاضل، تقدم[1].

٢ - إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة، تقدم[2].

٣ - ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، صدوق مدلس، تقدم[3].

٤ - محمد بن عمرو بن عطاء العامري أبو عبد الله القرشي المدني، روى عن أبي حميد الساعدي، وابن عباس، وغيرهما. وعنه موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي. زاد ابن سعد: كانت له هيئة ومروءة، وله

---

(١) - في (ح٩).

(٢) - في (ح٩).

(٣) - في (ح٩).

أحاديث. وزاد أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال أبو الزناد: حدثني محمد بن عمرو بن عطاء وكان امرأ صدق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقيل إن يحيى القطان ضعفه في رواية، وإن الثوري كان يحمل عليه من أجل القدر.

ولكن الحافظ ابن حجر عد ذلك كله باطلا، وقال فيه: ثقة.. ووهم من قال: إن القطان تكلم فيه، أو إنه خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن، فإن ذلك هو ابن عمرو بن علقمة.

وعليه فهو ثقة، مات في حدود (١٢٠هـ) كما رجحه ابن حجر أيضا "ع"[١].

٥ - نعيم بن مُجْمِر وهو نعيم بن عبد الله أبو عبد الله المدني - مولى آل عمر- رضي الله عنه - والمجمر بضم الميم الأولى، وكسر الثانية، وسكون الجيم، وهو لقب لعبد الله، قيل: لأنه كان يجمر المسجد، أي: يبخره- روى نعيم عن أبي هريرة، وربيعة بن كعب الأسلمي، وغيرهما. وعنه محمد بن عجلان، ومالك، وغيرهما.ثقة، عاش إلى قريب من (١٢٠هـ) "ع"[٢].

٦ - ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي أبو فراس المدني، كان من أهل الصفة، وممن خدم النبي ﷺ ولازمه، وروى عنه، وقد روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، ونعيم بن المجمر، وغيرهما. مات — رضي الله عنه — بعد الحرة سنة (٦٣هـ) "بخ م ٤"[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا **حديث حسن؛** لأن في إسناده محمد بن إسحاق، وهو صدوق مدلس، وقد صرح فيه بالتحديث، فزال ما كان يخشى من تدليسه، وبقية رجاله ثقات - كما تقدم - ويرتقي **إلى الصحيح** منه ما يتعلق بخدمة ربيعة بن كعب للنبي ﷺ وسؤاله شفاعته وقول النبي ﷺ له: "أعني على نفسك بكثرة السجود" بمتابعة أبي سلمة عند مسلم وغيره، وشهادة حديث أبي مصعب الآتي[٤] وهو صحيح - والله أعلم -.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/١٨٩، والجرح والتعديل ٨/٢٩، والتهذيب ٩/٣٧٣-٣٧٥، والتقريب ص٤٩٩.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٩٦، والجرح والتعديل ٨/٤٦٠، والسير ٥/٢٢٧، والتهذيب ١٠/٤٦٥، والتقريب ص٥٦٥.

(٣) - ينظر لترجمته الاستيعاب ١/٥٠٦-٥٠٧، والإصابة ١/٥١١، والتهذيب ١/٢٦٢، والتقريب ص٢٠٨.

(٤) - برقم(٢٢).

٢٢ - ... حدثنا وكيع، عن مِسْعَر

عن أبي مصعب الأسلمي، أن غلاما من أسلم كان يخدم النبي ﷺ فخفَّ له، فقال: يا رسول الله، ادع الله لي أن يدخلني الجنة، أو يجعلني في شفاعتك، قال: "نعم، وأعني بكثرة السجود"[١].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (٥٣٢/٣ح٨٤٣٠) قال: حدثنا وكيع، به، بهذا اللفظ.

وأخرج الطبراني في الكبير (٣٦٥/٢٠ح٨٥١)، وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٥٥٧/٥-٢٥٥٨ح٦١٧٦) من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن مصعب الأسلمي، قال: انطلق غلام منا فأتى النبي ﷺ ، فقال: إني سائلك سؤالا. قال: "**وما هو**"؟ قال: أسألك أن تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة، قال:"**من أمرك بها، أومن علمك هذا، أو من دلك على هذا**"؟ قال: ما أمرني بهذا أحد إلا نفسي. قال: "**فإنك ممن أشفع له يوم القيامة**"اهـ. فذهب الغلام جذلان؛ ليخبر أهله، فلما ولى قال: "**ردوا علي الغلام**"اهـ. فردوه كئيبا مخافة أن يكون قد حدث فيه شيء، قال: "**أعني على نفسك بكثرة السجود**"اهـ.

قال أبو نعيم بعده"رواه وهب[٢] بن جرير عن أبيه، فقال: عن أبي مصعب". ومثله قول ابن الأثير في أسد الغابة (٣٦٨/٤)، وقال: "أخرجه أبو نعيم وأبو موسى"اهـ.

وذكر الحافظ في الإصابة (٤٢٢/٣) أن البزار أخرجه عن طالوت بن عباد، عن جرير، فقال: عن عبد الملك، كان بالمدينة غلام يكنى أبا مصعب..فذكر الحديث مطولا"اهـ. ثم قال الحافظ: "رواية البزار ظاهرة الإرسال، لكن فيها أبو مصعب[٣]، وأما رواية غيره فالوصل فيها

---

(١) – ينظر لمعناه الحديث (٢١هامش ٢-٣).

(٢) – عنده بدل "وهب": "وهيب" بالتصغير وهو خطأ مطبعي.

(٣) – يشير الحافظ هنا ومن قبله ابن الأثير في كلامه السابق إلى أن رواة هذا الحديث اختلفوا في اسم صحابيه حيث قال بعضهم: "عن مصعب" –كما في رواية الطبراني ومثلها رواية ابن أبي شيبة – وقال بعضهم: "عن أبي مصعب" – كما في رواية أبي نعيم وأبي موسى والبزار – وقد راعى الحافظ هذا الاختلاف أيضا في الإصابة حيث ترجم لمصعب في الأسماء في القسم الأول، وذكر أبا مصعب في الكنى في القسم الأول أيضا، فقال: "أبو مصعب الأسلمي تقدم في

ظاهر، لكن عبد الملك كان يدلس"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٦٩/١٠): "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - وكيع بن الجراح الرؤاسي، ثقة متقن عابد، تقدم[١].

٢ - مِسْعَر - بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه - ابن حبيب الجَرْمي أبو الحارث البصري، روى عن عمرو بن سلمة الجرمي، وغيره. وعنه حماد بن زيد، ووكيع، وغيرهما. ثقة، قال الحافظ: من السادسة "د"[٢] .

٣ - مصعب الأسلمي، أو أبو مصعب، ذكره ابن الأثير وابن حجر في الصحابة، ومن قبلهما البزار والبغوي والطبراني وأبو نعيم وأبو موسى، وذكروا له هذا الحديث على ما تقدم في التخريج، ولم أجد فيه غير هذا[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث صحيح** بإسناد ابن أبي شيبة، وهو كذلك أيضا بإسناد الطبراني؛ لأن رجاله ثقات، وقد زال ما كان يخشى فيه من تدليس عبد الملك بن عمير بمتابعة مسعر بن حبيب له، والله أعلم .

مصعب"اهـ. وعليه فهو حديث واحد وإن اختلف رواته في اسم صحابيه، وفي لفظه اختصارا وتطويلا؛ إذ لا أثر لشيء من ذلك. والله أعلم.

(١) – في (ح١٧).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣/٨، والجرح والتعديل ٣٦٨/٨، والثقات ٤٥١/٥، والتهذيب ١١٢/١٠-١١٣، والتقريب ص٥٢٨.

(٣) – ينظر له معرفة الصحابة ٢٥٥٧/٥-٢٥٥٨، وأسد الغابة ٣٦٨/٤، والإصابة ٤٢٢/٣، ١٨٠/٤.

٢٣ - ... حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن عمرو بن عطاء

عن أبي فراس الأسلمي، أنه كان فتى منهم يلزم النبي ﷺ، ويخف له في حوائجه، فخلا به رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: "سلني أعطك". فقال: ادع الله أن يجعلني معك يوم القيامة. قال: "إني فاعل ذلك" قال: "أعني على نفسك بكثرة السجود"[١].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨/٢) قال:حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، به، بهذا اللفظ.

وقال: "رواه إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن محمد بن عمرو"اهـ.

وذكره الحافظ في الإصابة (١٥٥/٤)، وعزاه إلى البغوي، من طريق ابن لهيعة، به، ثم قال: "وهذا يشبه حديث ربيعة بن كعب، فكأنه الفتى المذكور في هذه الرواية، وبهذا يظهر أن أبا فراس غير ربيعة بن كعب"اهـ.

وما استدل به الحافظ على أن أبا فراس هذا غير ربيعة محتمل الدلالة على ذلك، ولكنه ليس نصا فيه؛ إذ يحتمل أن يكون هو صاحب الخصلة ويقول هذا ليوهم أنه غيره تواضعا، وابتعادا عن الافتخار بهذه المنقبة العظيمة بنسبتها إلى نفسه، دون أن يكون كاذبا في شيء مما قال؛ لأنه فتى من أسلم كما قال - والله أعلم - .

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن أحمد بن حمدان الحيري أبو عمرو، روى عن الحسن ابن سفيان، وأبي يعلى الموصلي، وخلق. وعنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، وخلق. وثقه الذهبي، وقال فيه الحاكم: له السماعات الصحيحة والأصول المتقنة.

وقال ابن طاهر المقدسي: كان يتشيع.

غير أن الذهبي رد عليه قائلا: ما كان الرجل ولله الحمد غاليا في ذلك، وقد أثنى عليه غير

---

(١) — تقدم بيان معناه في (ح٢١ هامش ٢-٣).

واحد. **وعليه فهو ثقة**، مات سنة (٣٧٦هـ)، وكان مولده سنة(٢٨٣هـ)[١].

٢ – الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني أبو العباس الخراساني النسوي، روى عن أحمد ابن حنبل، وقتيبة بن سعيد، وخلق. وعنه ابن خزيمة، وأبو عمرو بن حمدان، وخلق. ثقة ثبت، مات سنة (٣٠٣هـ)، وكان مولده سنة بضع وثمانين ومائتين[٢] .

٣ – قتيبة بن سعيد بن جميل أبو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني – نسبة إلى بغلان: قرية من قرى بلخ – وقيل: اسمه يحيى، وقتيبة لقب، وقيل اسمه علي، روى عن مالك، وابن لهيعة، وغيرهما. وعنه أصحاب الكتب الستة سوى ابن ماجه، والحسن بن سفيان، وغيرهم. ثقة ثبت، مات سنة (٢٤٠، أو ٢٤١هـ)، عن (٩٠) سنة "ع"[٣] .

٤ – ابن لهيعة، وهو: عبد الله بن لهيعة – بفتح اللام وكسر الهاء – ابن عقبة أبو عبدالرحمن الحضرمي المصري، روى عن الأعرج، وأبي الزبير، وغيرهما. وعنه شعبة، والثوري، وخلق.

قال أحمد بن صالح: ثقة، وما روي عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط.

وقال مرة: كان ابن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئا حدث به. وقال مرة: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابا للعلم.

وقال أحمد: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه؟! وقال مرة: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة.

وقال سفيان: كان عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. وقال مرة: حججت حججا لألقى ابن لهيعة.

وقال ابن وهب: كان ابن لهيعة صادقا. وقال مرة: حدثني الصادق البار — والله — عبد الله بن لهيعة.

وقال خالد بن خداش: رآني ابن وهب لا أكتب حديث ابن لهيعة، فقال: إني لست كغيري في ابن لهيعة فاكتبها. ثم ذكر ابن وهب أن ابن لهيعة رفع حديثا في آخر عمره لم يكن يرفعه من قبل.

---

(١) – ينظر لترجمته السير ٣٥٦/١٦-٣٥٩، والميزان ٤٥٧/٣، واللسان ٣٨/٥.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٦/٣، وتذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢-٧٠٥، والسير ١٥٧/١٤-١٦٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٥/٧، والجرح والتعديل ١٤٠/٧، والتهذيب ٣٥٨/٨-٣٦١، والتقريب ص٤٥٤.

وقال ابن مهدي: ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه.

وقال أحمد مرة : ما حديث ابن لهيعة بحجة؛ إني لأكتب كثيرا مما أكتب لأعتبر به ويقوي بعضه بعضا.

وقال الفلاس: من كتب عنه قبل احتراقها – يعني كتبه – مثل ابن المبارك والمقرئ أصح من الذين كتبوا بعد ما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث.

وقال عبد الغني الأزدي: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح: ابن المبارك وابن وهب والمقرئ.

وقال الساجي وغيره: نحو هذا القول.

وقال ابن حبان: كان شيخا صالحا، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء .. ثم احترقت كتبه .. وكان أصحابنا يقولون: سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء، وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث، والجماعين للعلم، والرحالين فيه.

وقال ابن عدي: حديثه كأنه نسيان، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال الحاكم: لم يقصد الكذب، وإنما حدَّث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ.

وقال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون.

وقال ابن مهدي مرة: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا.

وقال الحميدي: كان يحيى بن سعيد لا يرى ابن لهيعة شيئا.

وضعفه ابن سعد وابن معين وأحمد وأبو زرعة والنسائي. زاد ابن سعد: ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا في روايته ممن سمع منه بأخرة. وزاد ابن معين مرة: قبل احتراق كتبه، وبعد احتراقها. وزاد مرة: لا يحتج به – يعني لقبوله التلقين – . وقال مرة: ليس بالقوي. وقال مرة: حديثه ليس بذاك القوي.

وقال البخاري: تركه يحيى بن سعيد، وقال ابن مهدي: لا أحمل عنه شيئا.

وفي رواية عن عبد الرحمن قال: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا؛ كتب إليَّ كتابا فيه: حدثنا عمرو بن شعيب، فقرأته على ابن المبارك، فأخرجه إليَّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة، قال: حدثني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب.

وقال أحمد: كان ابن لهيعة كتب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب، فكان بعد يحدث بها عن عمرو نفسه.

وقال يحيى بن سعيد: قال لي بشر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفا.

وقال الجوزجاني: لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج به، ولا يعتبر بروايته.

وقال أبو زرعة: سماع الأوائل والأواخر منه سواء، إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان أصوله، وليس ممن يحتج به.

وقال أيضا هو وأبو حاتم: أمره مضطرب؛ يكتب حديثه للاعتبار.

وقال النسائي مرة: ليس بثقة.

وقال ابن قتيبة: كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه — يعني فضعف بسبب ذلك – .

وقال ابن خراش: احترقت كتبه؛ فكان من جاء بشيء قرأه عليه، حتى لو وضع أحد حديثا وجاء به إليه قرأه عليه. قال الخطيب: فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله.

وقال الطبري: اختلط عقله في آخر عمره.

وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك فابن لهيعة يحتج به؟ قال: لا؛ قال أبو زرعة: كان لا يضبط.

وقال ابن حبان: سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرا، فرجعت إلى الاعتبار، فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفاء، عن أقوام رآهم بن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به .. إلى أن قال:وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة، وذلك لأنه كان لا يبالي ما دفع إليه قرأه، سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه؛ فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه؛ لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه؛ لما فيها مما ليس من حديثه.

وقال ابن عدي – بعد أن ذكر حديثا من طريقه – :لعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنه مفرط في التشيع.

وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

ووردت فيه أقوال أخرى مثل هذه، تدل على تضعيفه وكثرة تسويته لأحاديث الضعفاء

والمتروكين، وقبوله للتلقين.

وبالنظر في هذه الأقوال يتبين أن أغلبها مفسر بقبوله التلقين، وتسويته أحاديث الضعفاء والمتروكين، وعدم تمييزه بين حديثه وبين ما لم يكن من حديثه، وإن كان بعضهم فرق في ذلك بين ما كان قبل احتراق كتبه وما كان بعده فإن جماعة نصوا على أنه لا فرق بين ذلك مثل أبي زرعة وابن حبان وغيرهما، وهذا كاف في تضعيف روايته وإن كان صدوقا في نفسه، كثير الرواية، **وعليه فهو ضعيف الحديث.**

مات سنة (١٧٤هـ)، وقد زاد على الثمانين "م د ت ق"[(١)] .

٥ – محمد بن عبد الله بن مالك الداري المدني، روى عن سهل بن سعد الساعدي، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وغيرهما. وعنه ابن لهيعة، وعطاف بن خالد المخزومي، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات[(٢)] .

٦ – محمد بن عمرو بن عطاء العامري أبو عبد الله المدني ثقة، تقدم[(٣)] .

٧ – أبو فراس الأسلمي، ذكره البغوي في الصحابة وأبو نعيم في الحلية، ورويا له هذا الحديث، وذكره ابن حجر في الإصابة، ورجح كونه غير ربيعة بن كعب، وإن كان كل منهما أسلميا يكنى أبا فراس. والله أعلم[(٤)] .

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث، لكنه مرتق إلى **الحسن لغيره** بحديثي ربيعة بن كعب ومصعب الأسلمي السابقين[(٥)] ، لا سيما إن كان هذا الفتى الأسلمي هو ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي، وهو أمر قوي الاحتمال، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٢/٥-١٨٣، والجرح والتعديل ١٤٥/٥-١٤٨، والمجروحين ١١/٢-١٤، والسير ١١/٨-٣١، والميزان ٤٧٥/٢-٤٨٣، والتهذيب ٣٧٣/٥-٣٧٩، والتقريب ص٣١٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٧/١-١٢٨، والجرح والتعديل ٣٠٤/٧، والثقات ٣٦١/٥، وتعجيل المنفعة ص٢٤٢.

(٣) – في (ح٢١).

(٤) – ينظر له كتاب الحلية ١٨/٢، والإصابة ١٥٤/٤-١٥٥.

(٥) – برقم (٢١-٢٢).

٢٤ - ... ثنا عمرو بن عثمان، ثنا بقية، حدثني عتبة بن أبي حكيم، حدثني طلحة بن نافع، قال:

حدثني أنس بن مالك، قال: خدم رسولَ الله ﷺ رجلٌ من الأشعريين سبعَ حِجَج[١]**، فقال: "إنَّ لهذا الرجل علينا حقا فليرفع إلينا حاجته". فدعَوْه، فقال رسول الله ﷺ: "ارفع إلينا حاجتك". وكان ذلك عند عشوة من الليل**[٢]**، فقال الأشعريُّ: نعم يا رسول الله، ولكن دعني حتى أصبح فأستخير الله**[٣]**، فلما أصبح أتاه، فقال: يا رسول الله، أسألك الشفاعة يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: "﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾**[٤]**، ولكن أعني على نفسك بكثرة السجود"**[٥].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤١٨/١ح٧٣٦) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق، ثنا عمرو بن عثمان، به، بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إبراهيم بن محمد بن عرق، قال الهيثمي في مواضع من مجمع الزوائد، منها (٧٢/٥): "ضعفه الذهبي، ولم أر للمتقدمين فيه تضعيفا"اه. ولم أجد فيه غير ذلك، وأن الطبراني روى عنه في مواضع كثيرة من الكبير والأوسط والصغير ومسند الشاميين.

٢ - عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي أبو حفص الحمصي - مولى بني أمية -

---

(١) - "حجج": جمع حِجَّة - بكسر الحاء - وهي السنة، يعني أنه خدم النبي ﷺ سبع سنين.(ينظر مختار الصحاح ص١٠٨).

(٢) - "العشوة" بالفتح الظلمة، أو ما بين أول الليل إلى ربعه. (النهاية ٢٤٢/٣، والقاموس ص١٦٩١).

(٣) - "أستخير" مضارع من الاستخارة، وهي طلب الخِيَرَة في الشيء، يقال منه: استخر الله يخر لك، أي: قل اللهم إني أستخيرك، أو اللهم خر لي، بمعنى اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي فيه الخيرة، يخر لك أي: يعطك ما هو خير لك. (ينظر النهاية ٩١/٢، ومختار الصحاح ص١٧٠).

(٤) - من الآية ٢٧ من سورة إبراهيم.

(٥) - تقدم مثل هذا في (ح٢١).

روى عن الوليد بن مسلم، وبقية بن الوليد، وغيرهما. وعنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وإبراهيم بن محمد بن عرق، وغيرهم.

وثقه أبو داود والنسائي ومسلمة .

وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق.

وقال أبو زرعة: كان أحفظ من أبي مصفى وأحب إلي منه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وعليه فلعل الأعدل فيه **أنه ثقة**، مات سنة (٢٥٠هـ) "دس ق"[(١)].

٣ – بقية بن الوليد بن صائد أبو يُحْمِد – بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه – الكلاعي، روى عن ابن جريج، ومالك، وخلق. وعنه ابن المبارك، وشعبة، وخلق.

قال فيه الحاكم: ثقة مأمون.

وقال ابن سعد: كان ثقة في روايته عن الثقات، ضعيفا في روايته عن غير الثقات.

وسئل ابن معين: بقية أحب إليك أو محمد بن حرب؟ فقال: ثقة وثقة.

وسئل مرة أيما أثبت بقية أو إسماعيل؟ قال: كلاهما صالحان.

وقال مرة: إذا حدث عن المعروفين، ولكن له مشايخ لا يدرى من هم.

وقال العجلي: ثقة فيما يروي عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء.

وقال أبو زرعة: أحب إلي من إسماعيل بن عياش، ما ببقية عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين، فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق، وإذا حدث عن الثقات فهو ثقة.

وقال مرة: إذا روى عن الثقات فهو ثقة.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين. ويحدث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم.

وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدرى عمن أخذه.

وقال الجوزجاني: رحم الله بقية ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذ، وإذا حدث عن

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٤٩/٦، والثقات ٤٨٨/٨، والتهذيب ٧٦/٨-٧٧، والتقريب ص٤٢٤.

الثقات فلا بأس به.

وقال ابن حبان: فرأيته ثقة مأمونا، ولكنه كان مدلسا؛ سمع من عبيد الله وشعبة ومالك أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك، مثل المشاجع بن عمر، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى الميتمي، وأشباههم، وأقوام لا يعرفون إلا بالكنى، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم، فكان يقول: قال عبيد الله بن عمر: عن نافع، وقال مالك: عن نافع، فحملوا عن بقية عن عبيد الله، وعن بقية عن مالك، وأسقط الواهي بينهما، فألزق الوضع ببقية، وتخلص الواضع من الوسط، وإنما امتحن بقية بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه؛ فالتزق ذلك كله به.

وقال ابن عدي: يخالف في بعض رواياته، وإذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه، وبقية صاحب حديث ...

وقال أبو أحمد الحاكم: ثقة في حديثه إذا حدث عن الثقات لا يعرف، ولكنه ربما روى عن أقوام مثل الأوزاعي والزبيدي وعبيد الله العمري أحاديث شبيهة بالموضوعة أخذها عن محمد بن عبد الرحمن ويوسف بن السفر، وغيرهما من الضعفاء، ويسقطهم من الوسط ويرويها عمن حدثوه بها عنهم.

وقال ابن المبارك: وكان صدوقا، ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر.

ومثله قول العقيلي، وزاد: فليس بشيء.

وقال ابن المبارك مرة: نعم الرجل بقية لولا أنه يكني الأسامي، ويسمي الكنى.

وقال مرة: إذا اجتمع إسماعيل بن عياش وبقية في حديث فبقية أحب إلي.

قال أبو زرعة: وقد أصاب ابن المبارك في ذلك – يعني هذا القول – ثم قال: هذا في الثقات، فأما في المجهولين فيحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون.

وقال ابن معين: كان شعبة مبجلا لبقية حيث قدم بغداد. وقال مرة: وعنده ألفا حديث عن شعبة صحاح، كان يذاكر شعبة بالفقه.

وقال أبو إسحاق الفزاري: خذوا عن بقية ما حدث عن الثقات، ولا تأخذوا عن إسماعيل ابن عياش ما حدث عن الثقات ولا غير الثقات.

وقال ابن معين: إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره فاقبلوه، وإذا حدث

عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كنى الرجل ولم يسمه فليس يساوي شيئا.

وقال ابن المديني: صالح فيما روى عن أهل الشام، وأما عن أهل الحجاز والعراق فضعيف جدا.

وقال أحمد: أحب إلي – يعني من إسماعيل – وإذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش.

وقال الخطيب: في حديثه مناكير، إلا أن أكثرها عن المجاهيل، وكان صدوقا.

وقال ابن عيينة: لا تسمعوا من بقية ما كان في سنة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

وقال ابن معين مرة: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئا.

وقال أحمد مرة: روى بقية عن عبيد الله بن عمر مناكير.

وقال ابن خزيمة: "لا أحتج ببقية؛ حدثني أحمد بن الحسن الترمذي، سمعنا أحمد بن حنبل يقول: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتي" – أي من التدليس – .

قال ابن حبان: "لم يسبر أبو عبد الله شأن بقية، وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام ثقات فأنكرها، ولعمري إنه موضع الإنكار، وفي دون هذا ما يسقط عدالة الإنسان"اهـ.

ثم ذكر أنه دخل حمص وأكثر همه تتبع أحاديث بقية، ففتش فيها وسبرها، قال: "فرأيته ثقة مأمونا" إلى آخر كلامه السابق.

وقال الجوزقاني: إذا تفرد بالرواية فغير محتج به؛ لكثرة وهمه، مع أن مسلما وجماعة من الأئمة قد أخرجوا عنه اعتبارا واستشهادا، لا أنهم جعلوا تفرده أصلا.

وقال نعيم بن حماد: كان بقية يضن بحديثه عن الثقات، قال: طلبت منه كتاب صفوان، قال: كتاب صفوان، أي: كأنه – قال يحيى بن معين – كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث قبل أن يحدث عن الثقات.

وقال يعقوب بن سفيان: وبقية يذكر بحفظ إلا أنه يشتهي الملح والطرائف من الحديث فيروي عن الضعفاء.

وقال الساجي: فيه اختلاف. ومثله قول الخليلي.

وقال أبو مسهر: بقية ليست أحاديثه نقية؛ فكن منها على تقية.

وقال البيهقي: أجمعوا على أن بقية ليس بحجة.

وقال عبد الحق: لا يحتج به.

وقال ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح عنه مفسد لعدالته.

قال الذهبي - بعد أن ذكر قول القطان - : "نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله، وصح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد، وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم"اهـ.

وقال مرة: لبقية عن شعبة كتاب فيه غرائب انفرد بها بقية. وقال مرة: بقية ذو غرائب وعجائب ومناكير. وقال مرة: وقال غير واحد: كان مدلسا، فإذا قال: عن فليس بحجة.

وقال – بعد أن ذكر حديثا رواه مسلم من طريق بقية - : "وليس لبقية في الصحيح سواه أخرجه شاهدا"اهـ.

وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

وبالنظر في هذه الأقوال نجد أنها كادت تجمع على أن بقية في نفسه صدوق، إن لم يكن ثقة، وعلى أنه كثير التسوية لأحاديث الضعفاء والمجهولين والكذابين عن الثقات، ونجد قول ابن حبان الذي توصل إليه بعد سبر حديثه والتفتيش فيه، وهو قوله: إن بقية امتحن بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه؛ **وعليه فإنه يكون حجة** فيما روى عن ثقة، وصرح فيه بالسماع، وكان راويه عنه ثقة، **ولا يحتج** بما لم تتوفر فيه هذه الشروط من حديثه - والله أعلم - .

مات سنة (١٩٧هـ) على ما صححه الذهبي، وكان مولده سنة (١١٠هـ) "خت م ٤"[(١)].

٤- عتبة بن أبي حكيم الهمداني - بسكون الميم - أبو العباس الأَرْدُنِّي - بضم الهمزة

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٥٠/٢، والجرح والتعديل ٤٣٤/٢-٤٣٦، والمجروحين ٢٠٠/١-٢٠٢، وتهذيب الكمال ١٩٢/٤-٢٠٠، والميزان ٣٣١/١-٣٣٦، والتهذيب ٤٧٣/١-٤٧٨، والتقريب ص١٢٦.

والدال بينهما راء ساكنة وتشديد النون – روى عن طلحة بن نافع، والزهري، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، وبقية بن الوليد، وغيرهما.

وثقه مروان بن محمد الطاطري، وابن معين في رواية.

وقال دحيم: لا أعلمه إلا مستقيم الحديث.

وقال أبو حاتم: صالح.

وقال الطبراني: من ثقات المسلمين.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وذكره أبو زرعة الدمشقي في نفر ثقات.

كما ذكره ابن حبان في الثقات، لكن قال: يعتبر حديثه من غير رواية بقية بن الوليد عنه.

وكان أحمد يوهنه قليلا.

وضعفه ابن معين في رواية، ومحمد بن عوف الطائي، والنسائي.

وقال ابن معين — في رواية – : والله الذي لا إله إلا هو إنه لمنكر الحديث.

وقال النسائي مرة: ليس بالقوي.

وقال الجوزجاني: غير محمود في الحديث؛ يروي عن أبي سفيان طلحة بن نافع حديثا يجمع فيه جماعة من الصحابة لم نجد منها عند الأعمش ولا عند غيره مجموعة.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا.

وعليه فهو ضعيف لاسيما في روايته عن أبي سفيان – كما نص عليه الجوزجاني – وما روى عنه بقية – كما نص عليه ابن حبان – مات سنة (١٤٧هـ) "عخ ٤"[(١)] .

٥ – طلحة بن نافع القرشي مولاهم أبو سفيان الواسطي، ويقال المكي، روى عن جابر، وأنس، وغيرهما. وعنه الأعمش، وعتبة بن أبي حكيم، وغيرهما.

قال البزار: هو في نفسه ثقة.

وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس.

ومثل هذا قول ابن عدي، وزاد: روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة.

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٢٨/٦، والثقات ٢٧١/٧-٢٧٢، والتهذيب ٩٤/٧-٩٥، والتقريب ص٣٨٠.

وقال ابن حجر: صدوق.

وقال ابن معين: لا شيء.

وقال أبو زرعة: روى عنه الناس. وشهر عليه أبا الزبير.

وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له البخاري مقرونا بغيره.

وعليه فهو صدوق كما قال ابن حجر، من الرابعة "ع"[١].

٦ – أنس بن مالك الأنصاري، صحابي جليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث ضعيف**؛ لضعف عتبة بن أبي حكيم – لاسيما في روايته عن طلحة بن نافع، ورواية بقية عنه، وهذا منها – ولضعف إبراهيم بن محمد بن عرق، ولم أجد ما يشهد له في خصوص هذا الأشعري، إلا إذا كان هو أحد المبهمِينَ في الأحاديث التالية[٣] فيكون حسنا لغيره، وانظر (ح٢٠-٢٣).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٦/٤، والجرح والتعديل ٤٧٥/٤، والتهذيب ٢٦/٥-٢٧، والتقريب ص٢٨٣.

(٢) – في (ح١٣).

(٣) – وهي: (ح٢٥-٢٧).

٢٥ - ... ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا ناصح أبو عبد الله، عن سماك بن حرب **عن جابر بن سمرة، قال: كان شاب يخدم النبي ﷺ ويَخِفُّ في حوائجه، فقال: "سلني حاجة"اهـ. فقال: ادع الله تعالى لي بالجنة. قال: فرفع رأسه فتنفس وقال: "نعم، ولكن أعني بكثرة السجود"**[١].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٤٥ح٢٠٢٩)، وفي الأوسط (٣/٦٣ح٢٤٨٨) قال: حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، به، بهذا اللفظ في الكبير، وبقريب منه جدا في الأوسط.

وأخرجه ابن عدي (٧/٤٧) من طريق محمد بن سعيد بن يزيد التستري، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، به، بمثله.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكشي ويقال الكجي أبو مسلم البصري، روى عن أبي عاصم النبيل، وحجاج بن منهال، وخلق. وعنه الطبراني، وأبو بكر القطيعي، وخلق. ثقة، مات سنة (٢٩٢هـ)، وكان مولده سنة نَيِّف وتسعين ومائة[٢].

٢ - عبد العزيز بن الخطاب أبو الحسن الكوفي، ثم البصري، روى عن شعبة، وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وغيرهما. وعنه أبو حاتم، وأبو مسلم الكجي، وغيرهما. وثقه عمرو بن علي الفلاس، وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق. مات سنة (٢٢٤هـ) "ق"[٣].

٣ - ناصح بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن التميمي أبو عبد الله المحَلِّمي - بالمهملة وتشديد اللام - الحائك الكوفي، روى عن سماك بن حرب، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهما. وعنه أبو حنيفة، وعبد العزيز بن الخطاب، وغيرهما. متفق على ضعفه، من كبار السابعة "ت"[٤].

---

(١) - تقدم مثله في (ح٢١)، وبين معناه هناك.

(٢) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٦/١٢٠-١٢٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٢٠-٦٢١، والسير ١٣/٤٢٣-٤٢٥.

(٣) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥/٣٨١، والسير ١٠/٤٢٥، والتهذيب ٦/٣٣٥، والتقريب ص٣٥٦.

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/١٢٢، والجرح والتعديل ٨/٥٠٢-٥٠٣، والكامل ٧/٤٦-٤٨، والميزان ٤/٢٤٠، والتهذيب ١٠/٤٠١-٤٠٢، والتقريب ص٥٥٧.

٤ – **سِمَاك** – بكسر أوله، وتخفيف ثانيه – ابن حرب بن أوس الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي، روى عن جابر بن سمرة، وأنس بن مالك، وغيرهما. وعنه شعبة، والثوري، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ثقة، وكان شعبة يضعفه، وكان يقول في التفسير: عكرمة. ولو شئت أن أقول له: ابن عباس لقاله.

وقال في رواية: أسند أحاديث لم يسندها غيره وهو ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة.

وقال يعقوب بن شيبة: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم والذي قاله ابن المبارك إنما نرى أنه فيمن سمع منه بآخره.

وقال النسائي : ليس به بأس، وفي حديثه شيء.

وقال البزار : لا أعلم أحداً تركه، وكان قد تغير قبل موته.

وقال ابن عدي: لسماك حديث كثير مستقيم – إن شاء الله –. وأحاديثه حسان، وهو صدوق لا بأس به.

وقال الذهبي: صدوق صالح من أوعية العلم مشهور.

وقال أيضاً: قد احتج مسلم به في روايته عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وجماعة، وحدث عنه شعبة وزائدة وأبو عوانة والناس.

وقال أحمد: مضطرب الحديث. وقال: هو أصح حديثا من عبد الملك بن عمير.

وقال ابن عمار: يقولون إنه كان يغلط ويختلفون في حديثه.

وقال شعبة: كانوا يقولون لسماك: عكرمة عن ابن عباس؟ فيقول: نعم. فأما أنا فلم أكن ألقنه.

وقال ابن المديني في روايته عن عكرمة: مضطربة.

وضعفه الثوري وابن المبارك وصالح جزرة.

وقال العجلي: جائز الحديث كان الثوري يضعفه قليلا.

وقال النسائي: كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة؛ لأنه كان يلقن فيتلقن.

وقال ابن خراش: في حديثه لين.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ كثيرا.

وقال جرير بن عبد الحميد : "أتيته فرأيته يبول قائما، فرجعت ولم أساله عن شيء؛ قلت: قد خرف"اهـ.

ولخص ابن حجر هذه الأقوال بقوله: **صدوق**، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن.

ولعل هذا هو خلاصة القول فيه، وذلك لأن توثيق كل من ابن معين وأبي حاتم مقترن بقرينة تنزله إلى درجة الصدوق ويدل على ذلك – أيضاً – كلام يعقوب بن شيبة والنسائي وابن عدي والذهبي وغيرهم.

وكل من فسر تضعيفه فسره بالاضطراب في روايته عن عكرمة أو تغيره بآخره أو قبوله التلقين إلا ابن حبان ويمكن حمل قوله على ذلك، **وعليه فهو صدوق في كل** رواية أمنت فيها هذه الأمور بأن كانت من رواية القدماء عنه، عن غير عكرمة.

وقد دل كلام شعبة على أنه لم يكن يلقنه، ودل كلام ابن شيبة وجرير على أن تغيره كان مؤثرا، كما دل كلام ابن شيبة – أيضاً – على أن سماع شعبة وسفيان منه كان قديما. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (١٢٣هـ) "خت م ٤"[1] .

٥ – جابر بن سمرة بن جُنَادة – بضم الجيم بعدها نون – السُّوَائي حليف بني زهرة أبو عبد الله، ويقال أبو خالد، نزيل الكوفة، له ولأبيه صحبة، روى عن النبي ﷺ. وعنه سماك بن حرب، وعبد الملك بن عمير، وغيرهما. مات في ولاية بشر بن مروان سنة (٧٤هـ) على الراجح "ع"[2] .

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه ناصح بن عبد الله، وهو ضعيف، لكنه مرتق إلى **الحسن لغيره** بالأحاديث السابقة.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٣/٤، والجرح والتعديل ١٧٩/٤–١٨٠ والكامل ٤٦٠/٣–٤٦٢، والميزان ٢٣٢/٢–٢٣٣، والتهذيب ٢٣٢/٤–٢٣٤، والتقريب ص٢٥٥.

(٢) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٢٤/١–٢٢٥، والإصابة ٢١٢/١، والتهذيب ٣٩/٢–٤٠، والتقريب ص١٣٦.

٢٦ – ... حدثنا عفان، حدثنا خالد – يعني الواسطي – قال: حدثنا عمرو بن يحيى الأنصاري، عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم

عن خادم للنبي ﷺ رجل أو امرأة، قال: كان النبي ﷺ مما يقول[١] للخادم: "ألك حاجة"؟ قال: حتى كان ذات يوم، فقال: يا رسول الله، حاجتي. قال: "وما حاجتك"؟ قال: حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة. قال: "ومن دلك على هذا"؟ قال: ربي. قال: "إمَّا لا[٢] فأعني بكثرة السجود"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢٥/٤٧٩ح١٦٠٧٦) قال: حدثنا عفان، به، بهذا اللفظ.

قال الهيثمي – في المجمع (٢/٢٤٩) – : "ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان الأنصاري البصري، روى عن شعبة، ووهيب بن خالد، وغيرهما. وعنه أحمد، والبخاري، وغيرهما. ثقة متقن، تغير قبل موته بأيام، مات سنة (٢١٩، أو ٢٢٠هـ) "ع"[٣].

٢ – خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي أبو الهيثم، ويقال أبو محمد المزني مولاهم، روى عن حميد الطويل، وعمرو بن يحيى بن عمارة، وغيرهما. وعنه يحيى القطان، وعفان، وخلق. ثقة ثبت، مات سنة (١٧٩، أو ١٨٢هـ)، وكان مولده سنة (١١٠هـ) "ع"[٤].

---

(١) – المعنى: كان من الكلام الذي يقوله النبي ﷺ للخادم كثيرا هذا الكلام، أي أنه ﷺ كان كثيرا ما يقول مثل هذا للخادم الذي يخدمه، والخادم يطلق على الذكر والأنثى. (انظر فيض القدير ٥/١٨٠، وحاشية السندي على المسند ٩/٢١٣ح٦٨٨٩).

(٢) – "إما لا" بكسر الهمزة، وتشديد الميم؛ لإدغام نون "إن" الشرطية في "ما" الزائدة، والمعنى: إلا تترك هذه الحاجة إلى غيرها؛ لأهميتها عندك وعظم شأنها فإنها تحتاج إلى معين، فأعني بكثرة السجود، وفي هذا الكلام دلالة على شرف هذه المنزلة وعظم شأنها، وفي إصرار هذا الخادم على طلبها دلالة أيضا على علو همته وبعد نظره، وحسن اختياره لنفسه. (انظر حاشية السندي على المسند ٩/٢١٣ح٦٨٨٩).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٧٢، والجرح والتعديل ٧/٣٠ ، والتهذيب ٧/٢٣٠-٢٣٥، والتقريب ص٣٩٣.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/١٦٠، والجرح والتعديل ٣/٣٤٠-٣٤١، والتهذيب ٣/١٠٠-١٠١، والتقريب ص١٧٩.

٣ – عمرو بن يحيى بن عمارة الأنصاري المازني المدني، روى عن أبيه، وأبي الحباب سعيد بن يسار، وغيرهما. وعنه مالك، وخالد الواسطي، وخلق.

وثقه ابن سعد، وابن معين، وابن نمير والعجلي، والترمذي، وأبو حاتم، والنسائي، والنووي والذهبي، وابن حجر.

زاد ابن سعد: كثير الحديث.

وزاد ابن معين: إلا انه اختلف عنه في حديثين: "الأرض كلها مسجد"، و"كان يسلم عن يمينه"اهـ.

وذكره ابن حبان في الثقات، وفي "مشاهير علماء الأمصار" وقال – في الأخير – : من ثقات أهل المدينة ومتقنيهم.

وقال أبو حاتم مرة: صالح.

وذكر ابن عدي جماعة من الأئمة رووا عنه، ثم قال: لا بأس برواية هؤلاء الأئمة عنه.

وقال ابن معين – في رواية –: صويلح وليس بالقوي.

وفي رواية أخرى: ضعيف الحديث.

ونقل ابن حجر توثيقه عن الجمهور، ووفق بين أقوال ابن معين بأن تليينه له كان باعتبار الاختلاف عنه في الحديثين المذكورين، وأن توثيقه له فيما سواهما، فقال – في الهدي – : "وثقه الجمهور، وقال عثمان الدارمي عن يحيى بن معين: صويلح، وليس بالقوي. قلت: قد بين معاوية بن صالح عن يحيى بن معين سبب تضعيفه له، فإنه قال: قال ابن معين: ثقة إلا أنه اختلف عليه في حديثين: حديث (الأرض كلها مسجد)، وحديث (كان يسلم عن يمينه)"اهـ.قال الحافظ: "قلت لم يخرج البخاري له واحدا منهما، وقد قال أبو حاتم الرازي فيه : ثقة صالح. واحتج به الجماعة"اهـ.

وعليه فالراجح فيه أنه **ثقة في غير** هذين الحديثين لاتفاق الناس على توثيقه فيما سواهما، ولإخراج الشيخين وغيرهما حديثه احتجاجا – والله أعلم – .

مات سنة (١٤٠هـ) "ع"[(١)] .

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨٢/٦، وسنن الترمذي ٧٧٢)، وتاريخ الدارمي عن ابن معين ص١٣٨، والجرح والتعديل ٢٩٦/٦، والثقات ٢١٥/٧، ومشاهير علماء الأمصار ص١٣٨، وشرح النووي لصحيح مسلم ٢١١/٥ ح

٤ – **زياد** بن أبي زياد ميسرة المخزومي مولاهم المدني، روى عن أنس، وخادم للنبي ﷺ، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهم. وعنه عمرو بن يحيى، ومالك، وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة (١٣٥هـ) "م ت ق"[(١)] .

٥ – **أما صحابي** هذا الحديث فهو خادم للنبي ﷺ لم أجد من عينه.

ثالثا: الحكم عليه

حديث **صحيح** بهذا الإسناد؛ إذ رجاله كلهم ثقات، ولا يضره عدم تعيين خادم النبي ﷺ؛ لأن الصحابة كلهم عدول، وقد تقدم مثله عن جماعة من الصحابة – رضي الله عنهم – ممن خدموا النبي ﷺ بأسانيد صحيحة بمجموعها، وهي: (ح٢٠- ٢٥).

٧٠٠، والتهذيب ١١٨/٨-١١٩ والتقريب ص٤٢٨، وهدي الساري ص٤٥٤، ٤٨٧.

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٤/٣-٣٥٥، والجرح والتعديل ٥٤٥/٣، والتهذيب ٣٦٧/٣-٣٦٨، والتقريب ص٢١٩.

٢٧ - ... حدثنا حسين بن علي، قال: حدثتني فاطمة بنت حسين

أن رجلا قال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك. قال: "أعني بكثرة السجود"[١].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٤٥٥ ح١٢٨٧) قال: حدثنا حسين بن علي، به، بهذا اللفظ.

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٩/١ح٣١٩) من طريق ابن المبارك، به، بلفظه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، يقال له الحسين الأصغر، روى عن أبيه، ووهب بن كيسان، وغيرهما. وعنه موسى بن عقبة، وابن المبارك، وغيرهما. قال فيه النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: "**صدوق** مقل من السابعة"، مات سنة (١٦٠هـ) تقريبا "ت س"[٢] .

٢ - فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية، روت عن أبيها الحسين، وأخيها زين العابدين، وغيرهما. وعنها أولادها عبد الله وإبراهيم والحسين بنو الحسن بن الحسن بن علي، وغيرهم.

ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال فيها الحافظ: **ثقة** من الرابعة، ماتت بعد المائة، وقد أسنت. "د ت عس ق"[٣] .

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث ضعيف**؛ لانقطاعه؛ لأن فاطمة بنت الحسين لم تدرك النبي ﷺ، ولكنه **يرتقي** إلى درجة **الحسن** لغيره بالأحاديث السابقة. والله أعلم.

---

(١) – تقدم مثل هذا في (ح٢١)، وبين معناه هناك.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨١/٢، والجرح والتعديل ٥٥/٣، والتهذيب ٣٤٥/٢، والتقريب ص١٦٧.

(٣) – ينظر لترجمتها الثقات ٣٠٠/٥-٣٠١، وتهذيب الكمال ٢٥٤/٣٥-٢٥٩، والتهذيب ٤٤٢/١٢-٤٤٣، والتقريب ص٧٥١.

٢٨ - ... عن يحيى بن أبي كثير، عن رجل من كندة، قال:

دخلت على عائشة وبيني وبينها حجاب، [قالت]: ممن أنت؟ فقلت: من كندة. فقالت: من أي الأجناد أنت؟ قلت: من أهل حمص. قالت: من أهل حمص الذين يدخلون نساءهم الحمامات؟ فقلت: إي والله، إنهن ليفعلن ذلك. فقالت: إن المرأة المسلمة إذا وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت سترا فيما بينها وبين ربها، فإن كن قد اجترين على ذلك فليعتمد[(١)] إحداهن إلى ثوب عريض واسع يواري جسدها كله؛ لا تنطلق أخرى فتصفها لحبيب أو بغيض. قال: قلت لها: إني لا أملك منها شيئا، فحدثيني عن حاجتي. [قالت]: وما حاجتك؟ قال: قلت: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه تأتي عليه ساعة لا يملك لأحد فيها شفاعة؟ قالت: والذي كذا وكذا، لقد سألته وإنا لفي شعار واحد، فقال: "**نعم، حين يوضع الصراط، وحين تبيض وجوه وتسود وجوه، وعند الجسر، عند [ما]**[(٢)] **يسجر ويشحذ حتى مثل**[(٣)] **شفرة السيف، ويسجر حتى يكون مثل الجمرة، فأما المؤمن فيجيزه ولا يضره، وأما المنافق فينطلق حتى إذا كان في وسطه حز في قدميه فيهوي بيديه إلى قدميه، فهل رأيت رجلا يسعى حافيا، فتأخذه شوكة حتى يكاد ينفذ قدمه؟ فإنه كذلك، يهوي بيديه إلى قدميه، فيضربه الزباني بخطاف في ناصيته، فيطرح في جهنم، يهوي فيها خمسين عاما**". فقلت: أيثقل؟ قال: "بثقل خمس خلفات فيومئذ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾[(٤)]".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (١/٢٩٣-٢٩٤ح١١٣٥) قال: عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، به بهذا اللفظ.

وأخرجه بقي بن مخلد وابن أبي حاتم كما قال ابن رجب في كتاب التخويف من النار

---

(١) - كذا في مصدر تخريج الحديث، ولعل الصواب: "فلتعمد".

(٢) - ما بين المعقوفتين ليس في مصدر التخريج، لكن يبدو لي أنه ضروري لصحة التركيب.

(٣) - كذا في مصدر التخريج، ولعل الصواب: "حتى يصير مثل" أو نحو ذلك، والله أعلم.

(٤) - الآية ٤١ من سورة الرحمن.

(ص١٦٩) من طريق أبي سلام الدمشقي، عن عبد الرحمن، عن رجل من كندة، به بنحوه دون أوله المتعلق بالحمّام.

قال ابن رجب بعده: "وفي إسناده جهالة، وفي بعض ألفاظه نكارة، والأحاديث الصحيحة تدل على أن الصراط إنما يوضع بعد الإذن في الشفاعة .."اهـ.

وعزاه أيضا ابن كثير في تفسيره (٢٧٧/٤) إلى ابن أبي حاتم، كما عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤/ ١٣٠-١٣١) إلى عبد الرزاق.

قال ابن كثير: "هذا حديث غريب جدا، وفيه ألفاظ منكر رفعها، وفي الإسناد من لم يسم، ومثله لا يحتج به، والله أعلم"اهـ. ولم أجده في تفسير ابن أبي حاتم المطبوع.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن، روى عن الزهري، وعبد الله بن طاووس، وخلق. وعنه ابن عيينة، وعبد الرزاق، وخلق.

ثقة ثبت إلا في رواياته عن البناني، والأعمش، وهشام بن عروة، وفيما حدث به بالبصرة.

قال ابن معين: معمر عن ثابت ضعيف.

وقال مرة: معمر عن ثابت، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام.

وقال مرة: ما عمل في حديث الأعمش شيئا.

وروى عبد الواحد بن زياد عن معمر كيفية سماعه من الزهري، فقال: قدمت المدينة فرأيت شيخا والناس يعرضون عليه العلم، فعرضت عليه معهم.

وقال أبو حاتم: ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط.. ولابن معين قول نحو هذا أيضا؛ ولهذا فإن في رواياته المذكورة ضعفا، وممن رجح فيه ذلك ابن حجر في التقريب، مات سنة (١٥٢هـ)، أو بعدها بسنة، أو سنتين، وهو ابن (٥٨) سنة "ع"[1].

٢ - يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت يرسل ويدلس، تقدم[2].

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧٨/٧-٣٧٩، والجرح والتعديل ٢٥٥/٨-٢٥٧، والميزان ١٥٤/٤، والتهذيب ٢٤٣/١٠-٢٤٦، والتقريب ص٥٤١.

(٢) - في (ح١٦).

٣ – رجل من كندة لم أجد من عينه.

٤ – عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية الفقيهة أم المؤمنين، تكنى أم عبد الله، روى عنها ابنا أختها عبد الله، وعروة ابنا الزبير، وخلق. ماتت – رضي الله عنها – سنة (٥٧هـ) على الصحيح "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده رجلا لم يسم، وقد ضعفه بذلك وبنكارة بعض ألفاظه ابن كثير في كلامه السابق، وكذا ابن رجب، وزاد مخالفة بعضه لما في الأحاديث الصحيحة، فعدَّاه لذلك منكرا، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث – غير الأخير منها – على مشروعية طلب الشفاعة في الآخرة من النبي ﷺ في الدنيا، وعلى وقوعه فعلا، وعلى أن النبي ﷺ أخبر جماعة ممن سألوه ذلك بأنه سيشفع لهم، وقد وجه بعضهم لعمل يؤهله لهذه المنحة الشريفة والجائزة العظيمة، وهذا العمل هنا هو كثرة السجود.

حيث ورد في حديث أنس الأول: "**سألت نبي الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة. قال: أنا فاعل**"، ولم يعين أنس – رضي الله عنه – نوع الشفاعة التي طلبها من النبي ﷺ، ولكن يظهر أنه أراد شفاعة خاصة غير الشفاعة العامة التي تشترك فيها الأمة كلها، أو أهل الموقف كلهم، وقد دله النبي ﷺ على المواضع التي لا يخطئه طالبه فيها يوم القيامة – وهي الصراط والميزان والحوض – وذلك يرشد إلى أنها لتجاوز الصراط وتثقيل ميزان الخير والشرب من الكوثر، ففي أي هذه المواضع احتاج إلى الشفاعة يشفع له رسول الله ﷺ، ويا لها من بشرى مفرحة، وعدة مشوقة.

وفي حديثه الثاني: "**خدم رسولَ الله ﷺ رجل من الأشعريِّين سبع حجج، فقال: ...يا رسول الله، أسألك الشفاعة يوم القيامة. فقال: ولكن أعني على نفسك بكثرة**

---

(١) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٣٤٥/٤–٣٥١، والإصابة ٣٥٩/٤–٣٦١، والتهذيب ٤٣٣/١٢–٤٣٦، والتقريب ص٧٥٠.

السجود"اهـ.

كما ورد في حديث ربيعة بن كعب: "**أسألك أن تشفع** لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: أنا فاعل"اهـ. وفي حديث أبي مصعب: أن غلاما من أسلم كان يخدم النبي ﷺ قال: "**يا رسول الله، ادع الله أن .. يجعلني في شفاعتك .. قال: نعم**"اهـ. وفي حديث خادم للنبي ﷺ: "**حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة**"اهـ. وفي مرسل فاطمة بنت الحسين: "**أن رجلا قال: .. ادع أن يجعلني من أهل شفاعتك**"اهـ. وقد قال ﷺ لكل من هؤلاء: "**أعني بكثرة السجود**"، علما بأن السائل في هذه الأحاديث الأربعة قد يكون واحدا – كما سبق – وهو ربيعة بن كعب؛ إذ يصدق عليه أنه غلام من أسلم كان يخدم النبي ﷺ، وأنه خادم للنبي ﷺ، وأنه رجل، ومثل هذه الأحاديث حديثا جابر بن سمرة وأبي فراس الأسلمي أيضا؛ لأن ربيعة شاب كان يخدم النبي ﷺ، وهو أسلمي، غير أن لفظ الأول منهما: "**ادع الله تعالى لي بالجنة... وقال: نعم**"، ولفظ الثاني: "**ادع الله أن يجعلني معك يوم القيامة. قال: إني فاعل ذلك**"، ولا منافاة بين هذه الألفاظ، بل يمكن أن يسأل ذلك كله، فيقول – مثلا – : أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار، ويدخلني الجنة، ويجعلني معك فيها. فينقل البعض سؤاله الشفاعة بإطلاق كما في أحاديث أبي مصعب والخادم وفاطمة، وينقل البعض سؤاله الشفاعة للعتق من النار كما في حديث ربيعة، وينقل البعض سؤاله الإدخال في الجنة كما في حديث جابر، وينقل البعض سؤاله الكون مع النبي ﷺ، أي: في الجنة – وهذا هو خلاصة المسألة كلها – كما في حديث أبي فراس، وقد ورد في حديث ربيعة عند مسلم لفظ مثل هذا – كما تقدم – وهو: "أسألك مرافقتك في الجنة"، وفي جميعها أن النبي ﷺ طلب منه إعانته على نفسه بكثرة السجود؛ فيقوى جدا كونه السائل فيها جميعا، **مع احتمال** أن يكون السائل في حديث جابر ومرسل فاطمة أنسا، أو الأشعري، أو غيرهما، إلا أن السياقين بحديث ربيعة أشبه وإليه أقرب – والله أعلم – .

فهذه الأحاديث الثمانية إذا دالة على هذا النوع من الشفاعة، كما أنها دالة على أصل شفاعة النبي ﷺ في الآخرة، وأما الحديث الأخير ففيه أن النبي ﷺ لا يشفع في مواضع منها حين يوضع الصراط وحين يعبر عليه غير أنه حديث ضعيف في بعض ألفاظه نكارة لا يحتج به؛ لضعف إسناده ومعارضته للأحاديث الصحيحة كما قال ابن رجب وابن كثير في كلامهما السابق، وبالله التوفيق.

المبحث الثاني:

الدعاء في الدنيا بقبول شفاعته ﷺ في الآخرة

٢٩ - ... حدثنا علي بن عياش، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر **عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال حين يسمع النداء[١]: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة[٢] آت محمدا الوسيلة والفضيلة[٣]، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته[٤]، حلت له شفاعتي يوم القيامة"[٥].**

تخريج الحديث:

---

(١) – المراد بالنداء هنا الأذان؛ لأنه نداء لحضور الصلاة، والمراد بحين سماعه تمامه؛ إذ اللفظ مطلق، والمطلق يحمل على الكامل، فالمعنى إذا: من قال هذا الدعاء بعد سماع الأذان حلت له الشفاعة. (ينظر فتح الباري ١١٣/٢، وعمدة القاري ١٧٨/٥-١٧٩).

(٢) – أما الدعوة التامة فقيل المراد بها دعوة التوحيد، ووصفت بالتمام لأنها باقية إلى يوم القيامة لا يدخلها تغيير ولا تبديل، ولأن الشركة نقص، وهي لا شركة فيها.. وأما الصلاة القائمة فقيل المراد بها الصلاة المدعو إليها حينئذ، وقيل الدعوة التامة الأذان، وقيل هي الأذان إلى محمد رسول الله، والصلاة القائمة هي الحيعلة، وقيل فيهما غير هذا، إلا أن القول الأول هو الأظهر، والله أعلم. (ينظر النهاية ١٩٧/١، والفتح ١١٣/٢، وعمدة القاري ١٧٩/٥).

(٣) – أما الوسيلة فهي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، أو ما يتقرب به إلى الكبير، يقال منه: وسل إليه وسيلة، وتوسل، والمراد بها في الحديث القرب من الله، وقيل: الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هي منزلة في الجنة؛ لورد تفسيرها في حديث آخر بذلك، قال الحافظ: "ويمكن ردها إلى الأول بأن الواصل إلى تلك المنزلة قريب من الله، فتكون كالقربة التي يتوسل بها"، وأما الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على مراتب سائر الخلائق، ويحتمل أن تكون مرتبة أخرى غير الوسيلة، ويحتمل أن تكون تفسيرا لها. (ينظر النهاية ١٨٥/٥، والفتح الموضع السابق، وعمدة القاري الموضع السابق).

(٤) – المقام المحمود هو المقام الذي يحمد القائم فيه، وقد اختلف في المراد به، فالأكثرون على أن المراد به مقام الشفاعة يوم القيامة، وهو الأقوى دليلا كما سيأتي في المبحث الذي بعد هذا، واختلف أيضا في إعراب "مقاما محمودا" هنا على أقوال أهمها: أ- أن مقاما منصوب على الظرفية، والعامل فيه محذوف، وتقدير الكلام: وابعثه فأقمه مقاما محمودا. ب- أن "ابعثه" مضمن معنى "أقمه"، وهو العامل في "مقاما" فيكون نائبا عن المطلق، فكأن الكلام: أقمه مقاما. ج- أنه منصوب على الحال، وتقدير الكلام عليه: ابعثه ذا مقام محمود.

وعلى رواية "مقاما" بالتنكير يجوز في اسم الموصول "الذي" أن يكون بدلا أو عطف بيان أو خبرا لمبتدأ محذوف، وعلى رواية التعريف يجوز أيضا أن يكون صفة لمقاما. (ينظر الفتح الموضع السابق، وعمدة القاري ١٧٩/٥-١٨٠).

(٥) – معنى "حلت له" وجبت؛ لورودها في رواية أخرى، أو نزلت، وتكون اللام بمعنى على؛ فإنه يقال حل عليه يحُل بالضم بمعنى نزل، أو معناها استحقت له، وليس المراد أنها حلت من الحل؛ إذ لم تكن من قبل محرمة. (ينظر فتح الباري ١١٤/٢).

أخرجه البخاري في الأذان، باب الدعاء عند الأذان، وفي التفسير، باب ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1] (٢/١١٢، ٧/٢٥١ح٦١٤، ٤٧١٩) قال: حدثنا علي بن عياش، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في خلق أفعال العباد (ص٥٠) عن علي بن عياش، به بلفظه.

وأخرجه أحمد (٢٣/١٢٠ح١٤٨١٧)، وعنه أبو داود في الصلاة، باب ما جاء في الدعاء عند الأذان (١/٣٦٢ح٥٢٩)، عن علي، به وقالا: "**إلا حلت له الشفاعة** .."اهـ.

وأخرجه الترمذي في الصلاة، باب ٤٣ (١/٤١٣ح٢١١)، والنسائي في الأذان، الدعاء عند الأذان (٢/٣٥٥-٣٥٦ح٦٧٩)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٣٤ح٤٦)، وابن ماجه في الأذان، باب ما يقال إذا أذن المؤذن (١/٢٣٨ح٧٢٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٩٥ح٨٢٦)، وابن خزيمة في صحيحه (١/٢٢٠ح٤٢٠)، وابن حبان (٣/٥٨٦ح١٦٨٩)، والطبراني في الأوسط (٥/٥٤ح٤٦٥٤)، والصغير (١/٢٤٠)، والبيهقي (١/٤١٠) من أوجه عن علي بن عياش، به بمثل لفظ أحمد.

إلا أن فيه: ".. **المقام المحمود**" عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي.

وفيه أيضا عند الأَخِيرَيْن: "**بحق هذه الدعوة** ..", وزاد البيهقي: "**إنك لا تخلف الميعاد**"اهـ.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا شعيب بن أبي حمزة، تفرد به علي بن عياش، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد"اهـ.

أما العبارة الأولى فقد رواها عن علي أبو زرعة الدمشقي عند الطبراني، ومحمد بن عوف الطائي عند البيهقي - وكلاهما ثقة - غير أنهما خالفا تسعة من تلاميذ علي وفيهم أحمد والبخاري فهي إذا شاذة.

وأما الزيادة فقد تفرد بها محمد بن عوف المذكور، فيمكن أن يقال: هي أشد شذوذا من سابقتها؛ لأنه توبع هناك وتفرد هنا، وقد حكم بشذوذها الألباني في إرواء الغليل (١/٢٦٠-

---

(١) — من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

٢٦١ح٢٤٣) بعد أن عزاها لرواية الكشميهني لصحيح البخاري والبيهقي، غير أن الأولى عندي في هذه أن يقال: غير شاذة لأنها زيادة ثقة لم تخالف ما رواه من هو أوثق منه ولم تزد فيه حكما ولم تغيره، بل هي من معنى قوله: "الذي وعدته"؛ فتكون مقبولة[١]، إلا أن الرواية الخالية منها أصح قطعا -والله أعلم - .

---

(١) – انظر لهذه المسألة النكت على كتاب ابن الصلاح (٦١٣/٢-٦١٤، ٦٨٦-٧٠٢) حيث نقل الحافظ هنا عن ابن حبان والحاكم وجماعة من أئمة الفقه والأصول قبول زيادة الثقة مطلقا، ثم تعقبهم بما حاصله أن التحقيق فيها أنها لا تقبل إلا ممن كان حافظا متقنا حيث يستوي مع من زاد عليهم في ذلك، فإن كانوا أكثر منه عددا أو كان فيهم من هو أحفظ منه أو كان هو غير حافظ – ولو كان في الأصل صدوقا – فإن زيادته لا تقبل. وانظر أيضا شرح علل الترمذي لابن رجب ص٢٣٩ فما بعدها.

٣٠ - ... عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه

عن ابن عباس، أنه كان يقول: "اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وآته سؤله في الآخرة والأولى، كما آتيت إبراهيم وموسى"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢١١ح٣١٠٤) عن معمر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (ص٥٢ح٥١)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٩٠٠ح٦١١) **كلاهما** من طريق سفيان بن عيينة، عن معمر، به بمثله.

قال عبد الرزاق: "وكان معمر ربما ذكره عن ابن طاووس، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عباس".

وقال ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢): "إسناده جيد قوي صحيح"اهـ يعني إسناد القاضي إسماعيل، ومثله قول السخاوي في القول البديع (ص٧١).

ثانيا: دراسة إسناده

١ - معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت إلا في رواياته عن البناني، والأعمش، وهشام بن عروة، وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[1].

٢ - ابن طاووس، وهو عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد، روى عن أبيه، وعكرمة بن خالد، وغيرهما. وعنه معمر، وابن جريج، وغيرهما. ثقة، مات سنة (١٣٢هـ) "ع"[2].

٣ - أبوه هو طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري - مولاهم - وقيل اسمه ذكوان، وطاووس لقب، روى عن ابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهما. وعبه ابنه عبد الله، وسليمان التيمي، وغيرهما. ثقة، مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل بعد ذلك أو قبله بقليل "ع"[3].

---

(١) – في (ح٢٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/١٢٣-١٢٤، والجرح والتعديل ٥/٨٨-٨٩، والتهذيب ٥/٢٦٧-٢٦٨، والتقريب ص٣٠٨.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٣٦٥، والجرح والتعديل ٤/٥٠٠-٥٠١، والتهذيب ٥/٨-١٠، والتقريب ص٢٨١.

٤ – **ابن عباس،** وهو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، كان من أجلاء الصحابة وفقهائهم – رضي الله عنهم – لقب بحبر الأمة، مات سنة (٦٨هـ)، وكان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الأثر **صحيح** عن ابن عباس؛ لثقة رجاله، وقد صححه ابن كثير والسخاوي كما تقدم قريبا – والله أعلم– .

ما يستفاد من هذين الحديثين في الموضوع:

دل هذان الحديثان على مشروعية الدعاء للنبي ﷺ في الدنيا بقبول شفاعته في الآخرة،كما دل أولهما أيضا على الترغيب في ذلك والحث عليه من النبي ﷺ؛ حيث بين أن من دعا له بهذا الدعاء استحق شفاعته ﷺ يوم القيامة، وهذا مبني على أن المراد بالمقام المحمود مقام الشفاعة[٢]، كما دل دعاء ابن عباس – رضي الله عنهما – بهذا الدعاء – وهو مثل الأول في المعنى غير أنه صرح بالدعاء للنبي ﷺ بقبول شفاعته – على أن هذه المشروعية لم يطرأ عليها نسخ، ولم تقيد بحياة النبي ﷺ ولا بحضوره، كما دلا معا على أصل الشفاعة وبالله التوفيق.

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣٥٠/٢-٣٥٧، وأسد الغابة ٢٩٢/٣-٢٩٥، والتهذيب ٢٧٦/٥-٢٧٩، والتقريب ص٣٠٩.

(٢) – والراجح أنه مقام الشفاعة وما يتعلق بها كما سيأتي إن شاء الله في المبحث الذي بعد هذا.

المبحث الثالث:

الأحاديث الواردة في بيان المقام المحمود

٣١ - ... حدثنا أبو الأحوص، عن آدم بن علي، قال:

سمعت ابن عمر - رضي الله عنهما - يقول: "إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً[١]، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان[٢]، اشفع. حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود[٣]"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التفسير، باب ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾[٤] (٢٥١/٨ح٤٧١٨) قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو الأحوص، به، بهذا اللفظ.

ثم قال: "رواه حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن النبي ﷺ"اهـ.

وأخرجه النسائي في الكبرى (١٥٣/١٠ح١١٢٣١) من طريق سعيد بن منصور المكي،

---

(١) – جُثا بضم الجيم مع التنوين: جمع جُثوة بالضم، وهي الشيء المجتمع، كخطوة وخطا، أي أنهم يصيرون جماعات، وروي بكسر المثلثة وتشديد التحتانية: جمع جاث، وهو الذي يجلس على ركبتيه، وقيل إنما هو جُثًّى بفتح المثلثة وتشديدها جمع جاث، مثل غاز وغزًى، أي أن الناس يحشرون على هذه الحال، والأول أولى؛ لمناسبته لقوله: "كل أمة تتبع نبيها"اهـ. (انظر النهاية ٢٣٩/١، والفتح ٢٥٢/٨).

(٢) – وفي رواية حمزة عن ابن عمر المذكورة في التخريج تسمية آدم وموسى عليهما السلام، وهما بعض من أبهم هنا.

(٣) – المقام: الموقف، والمحمود: اسم مفعول من الحمد، وهو الثناء بالجميل ضد الذم، وهو أعم من الشكر؛ لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته الذاتية، واختلف في فاعل الحمد، فالأكثر على أنه أهل الموقف يحمدون النبي ﷺ على شفاعته فيهم لتعجيل حسابهم وإراحتهم من طول الوقوف، ويدل عليه قوله في رواية حمزة: "فيشفع ليقضى بين الخلق" إلى أن قال: "فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم"اهـ. وقيل هو النبي ﷺ؛ لأنه يحمد عاقبة ذلك المقام بتهجده بالليل الوارد في الآية، والأول أولى لدلالة الحديث عليه، ويجوز كما قال ابن حجر "أن يحمل على أعم من ذلك، أي مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات، واستحسن هذا أبو حيان، وأيده بأنه نكرة فدل على أنه ليس المراد مقاما مخصوصا"اهـ. (انظر النهاية ٤٣٦/١-٤٣٧، ومختار الصحاح ص١٣٤، والفتح ٤٣٥/١١-٤٣٦).

(٤) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

حدثنا أبو الأحوص، به بمثله، غير أن فيه: "سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي ﷺ يقول..." فصرح برفعه.

وأخرجه الطبري (٥٠/١٥) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن آدم بن علي، به بنحوه.

وأخرجه البخاري في الزكاة، باب من سأل الناس تكثرا (٣٩٦/٣ح١٤٧٤-١٤٧٥)، والطبري (٤٨/١٥)، وابن خزيمة في التوحيد (٥٩٦/٢-٥٩٧ح٣٤٨)، والطبراني في الأوسط (٣١٠/٨-٣١١ح٨٧٢٥)، وابن منده في الإيمان (٨٣٣/٢-٨٣٤ح٨٨٤) من أوجه عن الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، به مصرحا برفعه، **بألفاظ** متقاربة، **منها**: "**ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم، وقال: إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام، فيقول: لست صاحب ذلك، ثم بموسى، فيقول: كذلك، ثم بمحمد ﷺ، فيشفع ليقضى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم**"اهـ. هذا لفظ ابن خزيمة، وهو عند الآخرين بنحو هذا، غير أن الطبري وابن منده لم يذكرا طرفه الأول، وقد **علق البخاري** منه من قوله: "فيشفع ليقضى بين الخلق ..." إلى آخره.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٧١/١٠)، وقال: "هو في الصحيح باختصار من قوله: (فيقضي الله بين الخلق)[1] إلى آخره، رواه الطبراني في الأوسط عن مطلب بن شعيب عن عبدالله بن صالح، وكلاهما قد وثق على ضعف فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح"اهـ.

وهو **صحيح** بإسناد الطبري؛ فقد رواه عن محمد بن عبد الله بن عبدالحكم، عن شعيب ابن الليث - وكلاهما ثقة[2] - عن الليث، به وعليه فهو **صحيح**.

---

(١) — في عبارة الهيثمي هنا غموض، والواقع أن البخاري روى هذا الحديث مسندا بمثل لفظ ابن خزيمة المذكور من أوله إلى قوله: "ثم بمحمد ﷺ". وعلق آخره من قوله: "فيشفع ليقصى بين الخلق .." إلى آخره، ولعل هذا هو مراد الهيثمي— رحمه الله — والله أعلم.

(٢) - ينظر لهما - على الترتيب - التقريب ص٤٨٨، ٢٦٧.

٣٢ - ... حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة

عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: "يُحبَس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهَمُّوا[١] بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت آدم أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء؛ لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، قال: فيقول: لست هناكم[٢]، قال: ويذكر خطيئته التي أصاب: أكلَه من الشجرة وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحا أولَ نبي بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض[٣]، فيأتون نوحا، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤالَه ربه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليلَ[٤] الرحمن، قال: فيأتون إبراهيم، فيقول: إني لست هناكم، ويذكر ثلاث كَذَبَات كذبهن، ولكن ائتوا

---

(١) – "يُهَمُّوا" بالبناء للمفعول: : يحزنوا، من الهم وهو الحزَن، يقال: همَّه الأمر وأهمه إذا حزنه وأقلقه. (ينظر مختار الصحاح ص٦١٦، وكشف المناهج ٣٠/٥، والقاموس ص١٥١٢).

(٢) – قال عياض - رحمه الله - : "وقول كل واحد: (لست بصاحب ذلك) و(لست لها)، و(لست هناكم) تواضعا وإكبارا لما سئله، وقد يكون إشارة من كل واحد منهم إلى أن هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له، بل لغيره ودل كل واحد منهم على الآخر حتى انتهى الأمر إلى صاحبه بدليل قوله: (أنا لها)". ونقل هذا ابن حجر مرجحا التوجيه الأخير. (إكمال المعلم ٥٧٧/١، والفتح ٤٤١/١١).

(٣) – استشكل وصف نوح عليه السلام هنا بأنه أول من بعث إلى أهل الأرض مع تقدم آدم وغيره عليه ومع ما هو ثابت من اختصاص نبينا ﷺ بشمول رسالته، وقد أجيب عن ذلك بأجوبة لعل أقواها أن نوحا عليه السلام كان أول من أرسل إلى أهل الأرض كافة ولكن لم يكن فيها غير قومه، فكانت رسالته عامة باعتبار أنها لأهل الأرض جميعا، وخاصة باعتبار الواقع لأنها إلى قومه فقط، وأما رسالة غيره فهي إلى قومه خاصة، سوى رسالة نبينا ﷺ فهي عامة في الأصل لأنها للثقلين، وفي الواقع لأنها لأهل الأرض وهم قومه وغيرهم. (ينظر إكمال المعلم ٥٧٥/١-٥٧٦، والفتح ٥٢٠/١-٥٢١، ٤٤٢/١١).

(٤) – الخليل من الخلة، وهي في الأصل –كما قال القاضي عياض – : الاختصاص والاستصفاء، قال: "وقيل أصلها الانقطاع إلى من يخاللك، مأخوذ من الخَلّة وهي الحاجة، فسمي إبراهيم بذلك لأنه قصر حاجته على ربه ... وقيل الخُلة: صفاء المودة التي توجب تخلل الأسرار، وقيل معناها المحبة والإلطاف"اهـ.

وقال ابن الأنباري: "الخليل معناه المحب الكامل المحبة، والمحبوب الموفي بحقيقة المحبة اللذان ليس في حبهما نقص ولا خلل"اهـ. قال الواحدي: "وهذا القول هو الاختيار؛ لأن الله عز وجل خليل إبراهيم، وإبراهيم خليل الله، ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل إبراهيم من الخَلة التي هي الحاجة"اهـ. (ينظر لذلك إكمال المعلم ٥٧٦/١، والنهاية ٧٢/٢، وشرح النووي ٥٥/٣-٥٦، وكشف المناهج ٣٠/٥-٣١).

موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا، قال: فيأتون موسى، فيقول: إني لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: قتله النفس، ولكن ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه، وروح الله وكلمته[1]، قال: فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني فأستأذن على ربي في داره[2]، فَيُؤْذَن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع وسل تعط، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، فيحد لي حدا، فأَخْرُج فأدخلهم الجنة". قال قتادة: وسمعته أيضا يقول: "فأَخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأستأذن على ربي في داره فَيُؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع وسل تعطه[3]، قال: فأرفع رأسي وأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرج فأدخلهم الجنة". قال قتادة: وسمعته يقول: "فأَخْرُج فأُخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود الثالثة فأستأذن على

---

(١) — قوله: "كلمة الله وروحه" هو بمعنى قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾[النساء: ١٧١]، قال البخاري: "قال أبو عبيد: (كلمته): كن فكان، وقال غيره: (وروح منه): أحياه فجعله روحا"، وقيل: سمي كلمة الله لقوله وهو في المهد: إني عبد الله، وسمي روحا لما أقدره الله عليه من إحياء الموتى، وقيل لكونه ذا روح وجد من غير جزء من ذي روح، أي أنه عليه السلام ولد من غير أب. (ينظر صحيح البخاري ٥٤٦/٦، وشرح النووي ٢٢٧/١، والفتح ٥٤٧/٦-٥٤٨، وعمدة القاري ١٠٨/١٨).

(٢) — "في داره": يعني التي خلقها وأعدها لأوليائه كما قال الخطابي، قال: وهي الجنة وهي دار السلام، وأضيفت إليه سبحانه إضافة تشريف مثل بيت الله وحرم الله، أي بيت الله الذي جعله مثابة للناس، وحرمه الذي جعله أمنا لهم. (انظر أعلام الحديث ٢٣٥٥/٤، وكشف المناهج ٣١/٥، والفتح ٤٣٩/١٣، وعمدة القاري ١٠٨/١٨-١٠٩، و١٩٨/٢٥).

(٣) – المراد تعطى ما سألت، والهاء في "تعطه" هاء سكت، وهي الهاء اللاحقة لبيان حركة أو حرف، والأصل أن يوقف عليها؛ ولذا سميت هاء السكت، وقد توصل بما بعدها فيكون ذلك من باب الوصل بنية الوقف، ومن مواضعها القياسية آخر الفعل المجزوم بحذف حرف العلة، أو المبني على حذف حرف العلة، مثال الأول: "لم يدعه"، ومثال الثاني: "ادعه"، قال ابن مالك:

وقف بها السكت على الفعل المعلْ * بحذف آخر كأعط من سألْ

ينظر لذلك ألفية ابن مالك (ص٨٦)، وشرح ابن عقيل للألفية ٥٧٥/٢-٥٧٦، وحاشية الخضري عليه، وينظر القاموس ص١٧٤٧.

ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد وقل يسمع، واشفع تشفع وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرج فأدخلهم الجنة". وقال قتادة: وقد سمعته يقول: "فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن، أي: وجب عليه الخلود، ثم تلا الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾(١) قال: وهذا المقام الذي وُعِده نبيكم ﷺ"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾(٢) (١٣/٤٣٢ح٧٤٤٠) قال: وقال حجاج بن منهال: حدثنا همام بن يحيى، به بهذا اللفظ.

قال الحافظ في الفتح (١٣/٤٣٩): "وقوله: وقال حجاج بن منهال ... كذا عند الجميع إلا في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري، فقال فيها: حدثنا حجاج، وقد وصله الإسماعيلي ... وأبو نعيم .."(٣). يعني في مستخرجيهما على صحيح البخاري.

وأخرجه أحمد (٢١/١٨٥-١٨٨ح١٣٥٦٢) عن عفان، وابن أبي عاصم في السنة

---

(١) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) – الآيتان ٢٢-٢٣ من سورة القيامة.

(٣) – يدل قول الحافظ هنا: "وقد وصله الإسماعيلي ...." على أنه معلق عند البخاري، وإنما قال البخاري: "وقال حجاج بن منهال.."، والحجاج بن منهال من شيوخ البخاري، والبخاري ليس مدلسا؛ وعليه فالصحيح أن ما هذه حاله لا يعتبر معلقا؛ قال العراقي في ألفيته (ص١٣):

"... أما الذي * لشيخه عزا بقال فكذي * عنعنة كخبر المعازف * لا تصغ لابن حزم المخالف *"اهـ.

يعني أن من روى عن شيخه بلفظ: "قال فلان" يكون كمن روى عن شيخه بلفظ: "عن فلان"، وحكم ذلك الاتصال إلا من المدلس، ومثل لذلك بحديث المعازف الذي رواه البخاري بهذه الصيغة، فحكم ابن حزم بانقطاعه مخالفا للقاعدة المذكورة؛ ولذا قال: "لا تصغ لابن حزم المخالف" أي لهذه القاعدة، وهي المذكورة في قول العراقي (ص٣٣-٣٤):

"وصححوا وصل معنعن سلم * من دلسة راويه واللقا علم * وبعضهم حكى بذا إجماعا *..."

إلى أن قال: "قلت الصواب أن من أدرك ما * رواه بالشرط الذي تقدما * يحكم له بالوصل كيفما روى * بقال أو عن أو بأن فسوا*"اهـ، وانظر علوم الحديث ص٣٦، ٨٣-٨٤، ٨٧-٩٠، وفتح المغيث للعراقي ص٤٤-٤٩، ٨٧-٩٠.

(٣٧٣/٢-٣٧٥ح٨٠٤)، وابن منده في الإيمان (٨١٢/٢-٨١٣ح٨٦٣) عن هدبة بن خالد، **كلاهما** عن همام بن يحيى، به بنحوه، غير أن فيه عند أحمد: "..ثلاث كذبات كذبهن؛ قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[1]،وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[2]، وأتى على جبار مترف ومعه امرأته، فقال: أخبريه أني أخوك فإني مخبره أنك أختي، ولكن ائتوا موسى .."اهـ. وعند الآخرَين نحو هذا أيضا.

قال ابن منده: "رواه عفان وعمرو بن عاصم وحجاج بن منهال ومعاذ بن فضالة والمقري بطوله"اهـ.

وأخرجه ابن منده (٨١٥-٨١٦ح٨٦٥) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، به بنحوه غير أنه لم يقل بعد الآية: "وهذا المقام الذي .." إلى آخره.

ولهذا الحديث طرق أخرى كثيرة ليس فيها ذكر المقام المحمود مخرجة في الصحيحين وغيرهما، سيأتي ذكرها إن شاء الله في الحديث (رقم٥١).

---

(١) — من الآية ٨٩ من سورة الصافات.

(٢) — من الآية ٦٣ من سورة الأنبياء.

٣٣ - ... حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: " أنا سيد[١] ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد[٢] ولا فخر، وما من نبي يومئذ - آدم فمن سواه - إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر" قال: "فيفزع[٣] الناس ثلاث فزعات، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض، ولكن ائتوا نوحا، فيأتون نوحا فيقول: إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقول: إني كذبت ثلاث كَذَبات - ثم قال رسول الله ﷺ: ما منها كذبة إلا مَاحَلَ[٤] بها عن دين الله - ولكن ائتوا موسى، فيأتون موسى فيقول: إني قد قتلت نفسا، ولكن ائتوا عيسى، فيأتون عيسى فيقول: إني عبدت من دون الله، ولكن ائتوا محمدا قال: فيأتونني فأنطلق معهم". - قال ابن جدعان: قال أنس: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ - قال: "فآخذ بحلقة باب الجنة، فَأُقَعْقِعُهَا[٥] فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد، فيفتحون لي، ويرحبون بي، فيقولون: مرحبا فأخر ساجدا؛ فيلهمني الله من الثناء والحمد؛ فيقال لي: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع

---

(١) - قال القاضي عياض: "قيل السيد الذي يفوق قومه، والذي يفزع إليه في الشدائد، [ونبينا ﷺ سيد ولد آدم] في الدنيا والآخرة، لكن خصص القيامة لارتفاع دعوى السؤدد فيها وتسليم الكل له ذلك، وكون آدم ومن ولد تحت لوائه" ﷺ، وقد قال هذا امتثالا لأمر الله له بالتحديث بنعمته، ونصيحة لأمته بتعريفهم حقه ﷺ. (إكمال المعلم ١/٥٨٢، وشرح النووي ٣/٦٦).

(٢) - اللواء: الراية يكون عند صاحب الجيش، وجمعه ألوية. (النهاية ٤/٢٧٩).

(٣) - "فيفزع": من الفزع، وهو الذعر والخوف. (ينظر النهاية ٣/٤٤٣، ومختار الصحاح ص٤٤٢).

(٤) - "ماحل": أي دافع بها عن دين الله وجادل بها عنه، من المِحال - بالكسر - وهو الكيد، والمكر، وقيل القوة والشدة. (النهاية ٤/٣٠٣، وانظر مختار الصحاح ص٥٤٢-٥٤٣، والفتح ١١/٤٤٣).

وقد ورد بيان المراد بهذه الكذبات في الحديث السابق (برقم ٣٢) وغيره، وإنما كانت كلها من معاريض الكلام، لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها استصغارا لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها؛ لأن من كان أعرف بالله وأقرب إليه منزلة كان أعظم خوفا منه. (الفتح المرجع السابق).

(٥) - "فأقعقعها": أي أحركها لتصوت، والقعقعة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت كالسلاح ونحوه. (ينظر النهاية ٤/٨٨، ومختار الصحاح ص٤٨٠).

تشفع، وقل يسمع لقولك، وهو المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1]. قال سفيان: ليس عن أنس إلا هذه الكلمة: "فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل (٥/٢٨٨-٢٨٩ح٣١٤٨) قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، به بهذا اللفظ، **وأخرجه** أيضا في المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥/٥٤٨ح٣٦١٥) بهذا الإسناد مختصرا.

وقال في الموضع الأول: "حسن صحيح، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله"، وفي الثاني: "وقد روي بهذا الإسناد عن أبي نضرة عن ابن عباس عن النبي ﷺ "[2].

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢/٦٢١ح٣٦٣) عن أبي قدامة - يعني عبد الله بن سعيد السرخسي - قال: حدثنا سفيان، به مختصرا.

وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/١٤٤٠ح٤٣٠٨)، وأحمد (١٧/١٠ح١٠٩٨٧)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٢/٨٦٩ح١٤٥٥) عن هشيم، ثنا علي بن زيد، به مختصرا، ليس فيه ذكر المقام المحمود، وفيه زيادة: "**وأنا أول شافع يوم القيامة ولا فخر**"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - ابن أبي عمر هو محمد بن يحيى العدني أبو عبد الله نزيل مكة، روى عن أبيه، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم.

قيل لأحمد: عمن نَكْتُب؟ فقال: أما بمكة فابن أبي عمر.

وقال أبو حاتم: كان رجلا صالحا، وكان فيه غفلة، ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة، وهو صدوق.

---

(١) - من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) - وسيأتي تخريج هذا الوجه إن شاء الله (برقم٥٧).

وقال مسلمة: لا بأس به.

وقال فيه الحافظ: صدوق صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

وعليه فهو **صدوق يهم**، مات سنة (٢٤٣هـ) "م ت س ق"[(١)] .

٢ – سفيان وهو ابن عيينة ثقة حافظ حجة، تقدم[(٢)].

٣ – علي بن زيد ابن جدعان، وهو ابن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي أبو الحسن البصري، أصله من مكة، عرف بنسبة أبيه إلى جد جده، يقال: ابن زيد ابن جدعان، روى عن أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدي، وغيرهما. وعنه السفيانان، وشعبة، وغيرهم.

قال فيه يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث، وإلى اللين ما هو[(٣)].

وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره.

وقال الساجي: كان من أهل الصدق، ويحتمل لرواية الجلة عنه، وليس يجري مجرى من أجمع على ثبته.

وقال العجلي: كان يتشيع ولا بأس به. وقال مرة: يكتب حديثه وليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من يزيد بن أبي زياد، وكان ضريرا وكان يتشيع.

وقال ابن عدي: لم أر أحدا من البصريين وغيرهم امتنع عن الرواية عنه، وكان يغلو في التشيع، ومع ضعفه يكتب حديثه.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وفيه ضعف، ولا يحتج به.

وقال ابن معين: ما اختلط قط.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٥/١، والجرح والتعديل ١٢٤/٨-١٢٥، والتهذيب ٥٢٠/٩-٥٢٢، والتقريب ص٥١٣.

(٢) – في (ح٨).

(٣) – معنى هذه العبارة: قريب من اللين، فحرف الجر فيها –كما قال السيوطي في تدريب الراوي (٣٤٩/١-٣٥٠) – "يتعلق بقريب مقدرا، وما زائدة في الكلام" أي: إلى اللين قريب هو.

وقال أحمد: ليس هو بالقوي روى عنه الناس.

وقال شعبة: حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط. وقال مرة: حدثنا علي بن زيد وكان رفاعا.

وكان وهيب يضعفه.

وقال حماد بن زيد: ثنا علي بن زيد وكان يقلب الأحاديث. وفي رواية: كان يحدثنا اليوم بالحديث، ثم يحدثنا غدا فلكأنه ليس ذلك.

وقال يزيد بن زريع: رأيته ولم أحمل عنه؛ لأنه كان رافضيا.

وقال ابن عيينة: كتبت عن علي بن زيد كتابا كثيرا فتركته زهدا فيه.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد يتقي الحديث عن علي بن زيد، حدثنا عنه مرة، ثم تركه، وقال: دعه. وكان عبد الرحمن يحدث عن شيوخه عنه.

وضعفه ابن معين وأحمد والجوزجاني والنسائي وابن حجر.

زاد ابن معين مرة: في كل شيء. وزاد الجوزجاني: واهي الحديث... وفيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه.

وقال ابن معين مرة: ليس بذاك القوي. وقال مرة: ليس بحجة.

وقال أحمد مرة: ليس بشيء.

وقال البخاري: لا يحتج به.

وقال أبو زرعة: ليس بقوي.

وقال الفسوي: اختلط في كبره.

وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه.

وقال ابن قانع: خلط في آخر عمره وترك حديثه.

وقال ابن حبان: يهم ويخطئ فكثر ذلك منه؛ فاستحق الترك.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم.

وقال الدارقطني: أنا أقف فيه؛ لا يزال عندي فيه لين.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أنها تكاد تجمع على تضعيفه؛ إذ لم يخرج منها عن ذلك إلا قول كل من يعقوب بن شيبة والترمذي والساجي، وكل منها مقترن بقرينة تصرفه عن كونه لفظ

تعديل محض، وهو مع ذلك موصوف بالرفض والغلو في التشيع والاختلاط في آخر عمره من قبل غير واحد؛ **وعليه فهو ضعيف**، مات سنة (١٣١هـ)، وقيل قبلها بسنة "بخ م ٤"[(١)].

٤ – المنذر بن مالك بن قُطَعَة العبدي أبو النضر، روى عن علي، وأبي سعيد، وغيرهما. وعنه حميد الطويل، وقتادة، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين وأحمد وأبو زرعة والنسائي وابن حجر.

زاد ابن سعد: كثير الحديث، وليس كل أحد يحتج به. وزاد أحمد مرة: ما علمت إلا خيرا.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن يخطئ.

وذكره كل من العقيلي وابن عدي في الضعفاء، ولم يذكرا فيه قدحا.

قال ابن حجر: "وأظن ذلك لما أشار إليه ابن سعد؛ ولهذا لم يحتج به البخاري"اهـ.

والأعدل فيه أنه **ثقة ربما أخطأ**؛ لكثرة من وثقوه دون أن يرد فيه قدح مفسر غير كلام ابن حبان، وقد صحبه بما يدل على التوثيق، وهو ذكره له في الثقات، مات سنة (١٠٨ أو ١٠٩هـ) "خت م ٤"[(٢)] .

٥ – أبو سعيد هو الخدري، سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، استصغر في أحد، ثم شهد ما بعدها، روى عنه ابن المسيب، وعطاء بن يسار، وخلق. وكان من مشاهير الصحابة وفضلائهم، وهو أحد المكثرين من الرواية. مات سنة (٦٣هـ)، أو بعدها بسنة، أو سنتين، وقيل سنة (٧٤هـ) "ع"[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف بهذا الإسناد**؛ لأن فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، وفيه أيضا محمد بن يحيى العدني وهو صدوق يهم، ولكنه مرتق إلى **مرتبة الحسن** لغيره بالحديثين

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧٥/٦، والجرح والتعديل ١٨٦/٦-١٨٧، والميزان ١٢٧/٣-١٢٩، والتهذيب ٣٢٢/٧-٣٢٤، والتقريب ص٤٠١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٥/٧-٣٥٦، والجرح والتعديل ٢٤١/٨، والميزان ١٨١/٤-١٨٢، والتهذيب ٣٠٢/١٠-٣٠٣، والتقريب ص٥٤٦.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٤٧/٢، وأسد الغابة ٢٨٩/٢-٢٩٠، والإصابة٣٥/٢، والتهذيب ٤٧٩/٣-٤٨١، والتقريب ص٢٣٢.

السابقين (٣١-٣٢)، والأحاديث الآتية (بالأرقام ٥٠-٥٩) دون جملة: "إني عبدت من دون الله"، وانظر الحكم على الحديث (٥٧).

٣٤ – ... حدثنا الفضل بن دُكَيْن، حدثنا أبو عاصم – يعني محمد بن أبي أيوب – قال: حدثني يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني[1] رأيٌ من رأي الخوارج[2]، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس. قال:

فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم – جالسا إلى سارية – عن رسول الله ﷺ. قال: فإذا هو قد ذكر الجَهَنَّمِيِّين[3]، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾[4]، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[5] فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام؟ – يعني الذي يبعثه الله فيه – قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخْرِجُ الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك قال: غير أنه قد زعم[6] أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السَّمَاسِمِ[7] قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم

---

(١) – "شغفني" بالغين المعجمة: لصق بشغاف قلبي وهو غلافه، ورويت بالمهملة من شعَفه الحب يشعَفه: أحرق قلبه، وقيل أمرضه، فرواية المعجمة والمهملة متقاربتان في المعنى. (انظر إكمال المعلم ٥٧١/١، ومختار الصحاح ص٢٩٩، وشرح النووي لصحيح مسلم ٥٠/٣).

(٢) – المراد برأي الخوارج هنا قولهم: إن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن من دخل النار لا يخرج منها. (انظر المرجع السابق).

(٣) – "الجهنميين": جمع جهنمي، وهو المنسوب إلى جهنم، وجهنم اسم لنار الآخرة – نعوذ بالله منها – قيل سميت بذلك لبعد قعرها، وقيل هي لفظة أعجمية. (ينظر النهاية ٣٢٣/١، والقاموس ص١٤٠٩، وعمدة القاري ٢٠٦/٢٥-٢٠٧، وتحفة الأحوذي ٣٢٧/٧).

(٤) – من الآية ١٩٢ من سورة آل عمران.

(٥) – من الآية ٢٠ من سورة السجدة.

(٦) – زعم يزعم زعما: قال. (المختار ص٢٣٩، وشرح النووي ٥١/٣).

(٧) – قال عياض: "كذا في جميع النسخ، ولا يعرف له معنى ههنا، ولعل صوابه عيدان السَّاسم وهو أشبه، وهو عود أسود .."اهـ.

وقال ابن الأثير: "هكذا يروى في كتاب مسلم على اختلاف طرقه ونسخه، فإن صحت الرواية بها فمعناه – والله أعلم – أن السماسم جمع سمسم، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت [في الشمس] ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة، فشبه بها

القراطيس[١]. فرجعنا قلنا: ويحكم أتُرَون الشيخ[٢] يكذب على رسول الله ﷺ فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد[٣]. أو كما قال أبو نعيم.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (٣/٥٠-٥٢ح١٩١، ٣٢٠) قال: حدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا الفضل بن دُكَيْن، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو عوانة (١/١٨٠-١٨١) عن حمدان بن علي الوراق وأبي أمية، والبيهقي في الشعب (١/٢٨٩ح٣١٥) من طريق إسحاق بن الحسن الحربي، **ثلاثتهم** عن أبي نعيم الفضل بن دكين، به بمثله.

وأخرجه أبو عوانة أيضا في (الموضع السابق) من طريق عبد الواحد بن سليم البصري، وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (ص٢٦٠-٢٦١) من طريق أبي حنيفة، **كلاهما** عن يزيد بن صهيب الفقير، به بمثله عند أبي عوانة، وزاد في آخره: "قال جابر: الشفاعة بينة في كتاب الله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٤]"، واختصره أبو حنيفة.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٩/٤٢٥) إلى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أنه ذكر

هؤلاء الذين يخرجون من النار وقد امتحشوا، وطالما تطلبت معنى هذه الكلمة وسألت عنها فلم أر شافيا، ولا أُجِبت فيها بمَقْنَع، وما أشبه أن تكون .. محرفة، وربما كانت كأنهم عيدان السَّاسم، وهو خشب أسود.."اهـ.

ورجح النووي كون السماسم جمع سمسم على ما قال ابن الأثير، وهو الأظهر، والله أعلم. (انظر إكمال المعلم ١/٥٧٢، والنهاية ٢/٤٠٠، وشرح النووي ٣/٥١-٥٢).

(١) — القراطيس: جمع قرطاس — بكسر القاف وضمها لغتان — وهو الصحيفة التي يكتب فيها، شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد. (شرح النووي ٣/٥٢، وانظر المختار ص٤٦٦).

(٢) — يقصدون بالشيخ جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — وهذا الاستفهام استفهام إنكار وجحد، أي: لا يظن به الكذب بلا شك. (شرح النووي المرجع السابق).

(٣) — قال عياض: "يعني أن الله نفعهم بما حدثهم به جابر، وصرفهم عن الخروج مع الخوارج لما كان خامرهم من محبة رأيهم"اهـ. (إكمال المعلم ١/٥٧١).

(٤) — الآيات ٤٢-٤٨ من سورة المدثر

حديث الجهنميين، فقيل له: ما هذا الذي تحدث..، فذكره بنحوه مختصرا .

وأخرجه عبد الرزاق (٤١٢/١١ح٢٠٨٦٢)، وابن الجعد (١١٦٨/٢ح٣٥٠٩)، وأحمد (٤٠٤/٢٢-٤٠٥ح١٤٥٣٤)، والبخاري في الأدب المفرد (ص٢٤٤ح٨١٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٤٩/١٤ح٥٦٦٨-٥٦٧١)، وأبو نعيم في الحلية (٦٦/٣) من وجهين عن طلق بن حبيب مقتصرا على أنه كان من أشد الناس تكذيبا بالشفاعة، وأنه جادل في ذلك جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - فأقنعه بثبوتها، وأن قوما يخرجون بها من النار بعد أن يدخلوها، ولكن دون أن يذكر أن ذلك هو المقام المحمود.

وأخرج البيهقي أيضا في الشعب (٢٩٤/١ح٣٢٣) من طريق قيس بن طلق بن علي عن أبيه قصة له مع جابر - رضي الله عنه - مثل قصة طلق بن حبيب السابقة.

وفي إسناد عبد الرزاق رجل لم يسم، وفي إسناد ابن الجعد وأحمد والبخاري والطحاوي وأبي نعيم سعيد بن المهلب، وقد روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن قال فيه أبو حاتم: لا أدري من هو. وقال الذهبي: لا يعرف وثق[1]. وفي إسناد البيهقي أيوب بن عتبة اليمامي، وهو ضعيف[2]، ولكن أحاديثهم مرتقية إلى **الحسن لغيره** بمتابعة يزيد الفقير لهم عند مسلم فيما يتعلق بأجوبة جابر - رضي الله عنه - لمنكري الشفاعة، وإن كان كل واحد منها في قصة مُنكِرٍ معيَّن - والله أعلم - .

---

(١) — ينظر له الميزان ١٥٩/٢، والتهذيب ٩١/٤.

(٢) — ينظر له التهذيب ٤٠٨/١-٤١٠، والتقريب ص١١٨.

٣٥ - ... ثنا محمد بن محمد بن علي، ثنا محمد بن عبدك، ثنا مصعب بن خارجة ابن مصعب، ثنا أبي، ثنا مِسْعَر، عن عطية

عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1] **قال: "يخرج الله قوما من النار من أهل الإيمان والقبلة بشفاعة محمد ﷺ، فذلك المقام المحمود، فيؤتى بهم إلى نهر يقال له الحيوان فيلقون فيه، فينبتون كما ينبت الثعارير[2]، ويخرجون فيدخلون الجنة فيسمون الجهنَّمِيِّين، فيطلبون إلى الله أن يذهب عنهم ذلك الاسم فيذهب عنهم**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٣/٧-٢٥٤) قال: حدثنا عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي، ثنا محمد بن محمد بن علي، به بهذا اللفظ.

وقال: "غريب من حديث مسعر لم نكتبه إلا من حديث مصعب عن أبيه"اهـ.

وأخرجه في مسند أبي حنيفة (ص١٩٥) من طريق أبي حنيفة عن عطية، به بنحوه.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٢٤/٩) إلى بن مردويه عن أبي سعيد.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي روى عنه أبو نعيم في مواضع من كتابه حلية الأولياء منها: (٢٢٦/٧) وزاد فيه: "الوراق النيسابوري"، ولم أجد من ترجم له.

٢ - محمد بن محمد بن علي لم أجد من ترجم له.

٣ - محمد بن عبدك لم أجد من ترجم له.

٤ - مصعب بن خارجة بن مصعب السرخسي قاضي سرخس، روى عن أبيه، وحماد بن زيد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "روى عنه أهل بلده"، وقال فيه الذهبي: مجهول. مات

---

(١) — من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) — الثعارير: القثاء الصغار، واحدها ثعرور، شبهوا بها في سرعة نموها، وقيل هي: رؤوس نبت يؤكل يقال لواحده طرثوث، ولجمعه طراثيث، شبهوا به لبياضهم بعد اغتسالهم من النهر وزوال أثر الاحتراق عنهم. (ينظر لذلك النهاية ٢١٢/١، والقاموس ص٤٥٨.

سنة (٢٠١، أو ٢٠٢هـ)[١].

٥ – **خارجة** بن مصعب بن خارجة الضبعي أبو الحجاج الخراساني، روى عن زيد ابن أسلم، وسلمة بن دينار، وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي، ووكيع، وغيرهما. ضعيف جدا، وكان يدلس عن الكذابين، مات سنة (١٦٨هـ)، وهو ابن ثمان وتسعين سنة "ت ق"[٢].

٦ – **مِسْعَر** بنُ كِدَام – بكسر أوله وتخفيف ثانيه – ابن ظهير الهلالي العامري أبو سلمة الرؤاسي الكوفي، روى عن الأعمش، ومنصور، وغيرهما. وعنه ابن عيينة، وابن المبارك، وغيرهما. ثقة ثبت فاضل، مات سنة (١٥٣، أو ١٥٥هـ) "ع"[٣].

٧ – **عطية** بن سعيد بن جُنَدَةَ الْعَوْفِي الْجَدلِيُّ القيسي أبو الحسن الكوفي، روى عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه الأعمش، ومحمد بن جحادة، وغيرهما.

قال فيه ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث. وذكر قصة فيها تنفيذ أمر الحجاج بعقوبة عطية على الامتناع عن سب علي – رضي الله عنه – ثم قال: وكان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به.

وقال ابن معين: صالح.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا.

وضعفه هشيم وأحمد وأبو حاتم والنسائي. زاد أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير – وكان يكنيه بأبي سعيد – فيقول: قال أبو سعيد. قال: وحدثنا أبو أحمد الزبيري، سمعت الكلبي يقول: كناني عطية أبا سعيد. وزاد أبو حاتم: يكتب حديثه، وأبو نضرة أحب إلي منه.

وقال الجوزجاني: مائل.

وقال أبو زرعة: لين.

---

(١) – ينظر لترجمته الثقات ١٧٤/٩-١٧٥، والميزان ١١٩/٤، واللسان ٤٣/٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٥/٣، والجرح والتعديل ٣٧٥/٣-٣٧٦، والميزان ٦٢٥/١-٦٢٦، والتهذيب ٧٦/٣-٧٨، والتقريب ص١٨٦.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣/٨، والجرح والتعديل ٣٦٨/٨-٣٦٩، والتهذيب ١١٣/١٠-١١٥، والتقريب ص٥٢٨.

وقال أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه.

وذكره ابن حبان في المجروحين، وذكر قصته مع الكلبي، فقال: "سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله [ﷺ] بكذا فيحفظه، وكناه أبا سعيد ويروي عنه، فإذا قيل له من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد. فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد الكلبي. قال ابن حبان: فلا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب.

وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد من شيعة الكوفة.

وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين[1]، وقال: تابعي معروف ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح.

وبالنظر في هذه الأقوال نجدها تكاد تجمع على أنه **ضعيف كثير التدليس** مع وصف بعضهم له بالتشيع وإن كان لا يتعمد الكذب؛ إذ لم يخرج عن ذلك إلا قول ابن سعد: ثقة. ولكنه مقرون بما يدل على أنه لم يرد به التوثيق المطلق، مات سنة (١١٠هـ)، وقيل (١٢٧هـ) "بخ د ت ق"[2].

٨ - **أبو سعيد** هو الخدري سعد بن مالك بن سنان الأنصاري صحابي جليل مشهور، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا** بهذا الإسناد؛ لأن فيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف جدا، وابنه مصعب بن خارجة وهو مجهول، وعطية العوفي وهو شيعي ضعيف مدلس، وقد رواه بالعنعنة، وفيه أيضا محمد بن محمد ومحمد بن عبدك، ولم أجد من ترجم لواحد منهما، غير أن معناه صحيح ثابت من حديث جابر المتقدم (برقم ٣٤)، وكذا أحاديث أنس وعمران (٥١، ٥٦، ١١٢) الآتية، ولكن لم يذكر في هذه المقام المحمود.

---

(١) - وهي مرتبة من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثه ما لم يصرح فيه بالسماع؛ وذلك لكثرة تدليسه عن الضعفاء والمجاهيل (انظر جامع التحصيل ص١١٣،وطبقات المدلسين ص٢٢).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٧-٩، والجرح والتعديل ٣٨٢/٦-٣٨٣، والمجروحين ١٧٦/٢-١٧٧، والميزان ٧٩/٣-٨٠، والتهذيب ٢٢٤/٧-٢٢٦، والتقريب ص٣٩٣، وطبقات المدلسين ص٧٨.

(٣) - في (ح٣٣).

٣٦ – ... حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن أبي عثمان

عن سلمان، قال: يقال له: سل تعطه[١] – يعني النبي ﷺ – واشفع تشفع، وادع تجب، قال: فيرفع رأسه، فيقول: "رب أمتي" مرتين أو ثلاثا. قال سلمان: فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة حنطة من إيمان، أو قال: مثقال شعيرة من إيمان، أو قال: مثقال حبة خردل من إيمان. فقال سلمان: فذلكم المقام المحمود.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ص٢٤ح٣٧) قال: حدثنا أبو معاوية، به[٢] بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في المصنف (٣٠٥/١٠، ١٦/١١-١٨، ٢٤٣/١٢ح٣٠٨٠٤، ٣٢٢٠٩، ٣٥٦٨٧) به بمثله في الموضع الأول، ومطولا في الموضع الثاني، ومختصرا في الأخير.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٨٣/٢ح٨١٣)، والطبراني في الكبير (٢٤٧/٦-٢٤٨ح٦١١٧) عن ابن أبي شيبة، به بمثله، غير أن الطبراني اختصره.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٥/٤ح٩٥)، وقال: "رواه الطبراني بإسناد صحيح"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٧٢/١٠): "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

وقال الحافظ في المطالب العالية (٥٨٦/١٨ح٤٥٧٥) – بعد أن ذكره مختصرا بإسناد ابن أبي شيبة – : "**صحيح موقوف**"اهـ.

وقال الألباني في تحقيقه لكتاب الإيمان (ص٢٤): "إسناده صحيح، وهو **موقوف في حكم المرفوع**؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي"، ومثل هذا أيضا في تحقيقه للسنة لابن أبي عاصم.

وأخرجه الطبري (٤٥/١٥) من طريق الحسين — هو ابن داود المصيصي سنيد – وابن خزيمة في التوحيد (٧٠٦/٢-٧٠٧ح٤٥٠) عن يوسف بن موسى، **كلاهما** عن أبي معاوية،

---

(١) — المراد تعطى ما سألت، والهاء في "تعطه" هاء سكت، وقد تقدم الكلام عليها في شرح الحديث (رقم ٣٢).

(٢) — وقع في الإيمان: "عن عاصم : أبي عثمان ..."، وهو خطأ؛ لما في جميع مراجع التخريج الأخرى، وفيها المصنف، والمطالب العالية، وفيها السنة لابن أبي عاصم والمعجم الكبير للطبراني، وقد روي فيهما الحديث عن ابن أبي شيبة.

به بلفظ: "**هو الشفاعة، يشفعه الله في أمته، فهو المقام المحمود**"اهـ. عند الأول، ومطولا عند الثاني.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن خازم – بمعجمتين – التميمي السعدي مولاهم الضرير أبو معاوية الكوفي، روى عن عاصم الأحول، والأعمش، وخلق. وعنه أحمد، وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثبت في الأعمش، وله أوهام في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء والتدليس، عده الحافظ في أهل المرتبة الثانية من مراتب التدليس، مات سنة (١٩٥هـ) "ع"[(١)] .

٢ – عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري – مولى بني تميم، ويقال مولى عثمان، وقيل غير ذلك – روى عن أنس، وأبي عثمان النهدي، وغيرهما. وعنه شعبة، والسفيانان، وغيرهم.

وثقه ابن معين وابن المديني وأحمد وابن عمار والعجلي والبزار والذهبي وابن حجر.

زاد أحمد مرة: من الحفاظ للحديث. وعجب من كلام ابن القطان فيه. وزاد مرة: شيخ.

وزاد ابن حجر: لم يتكلم فيه إلا ابن القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية.

وقال ابن المديني مرة: ثبت.

وقال الثوري: أدركت حفاظ الناس أربعة – وفي رواية: ثلاثة، فيثني به – وكان عاصم أحفظهم.

وقال شعبة: عاصم أحب إلي من قتادة في أبي عثمان – يعني النهدي – لأنه أحفظهما.

وقال ابن مهدي: كان من حفاظ أصحابه.

وقال عبدان: ليس في العواصم أثبت من عاصم الأحول.

وقال الدارقطني: هو أثبت من عاصم بن أبي النجود.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يحيى بن سعيد قليل الميل إليه.

وقال ابن القطان: لم يكن بالحافظ. ومثله قول أبي أحمد الحاكم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٤/١-٧٥، والجرح والتعديل ٢٤٦/٧-٢٤٧، وجامع التحصيل ص١٠٩، والتهذيب ١٣٧/٩-١٣٩، والتقريب ص٤٧٥، وطبقات المدلسين ص٥٧.

وقال ابن معين مرة: كان ابن القطان لا يحدث عن عاصم الأحول يستضعفه.

وقال ابن علية: كل من اسمه عاصم في حفظه شيء.

وقال ابن إدريس: رأيته في السوق فقال: اضربوا هذا أقيموا هذا فلا أروي عنه شيئا.

وتركه وهيب؛ لأنه أنكر بعض سيرته.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أنها متفقة على توثيقه، إلا ما كان من ابن القطان وابن إدريس ووهيب، وكلامهم فيه لأمر خارج عن الحديث، وهو دخوله في أمر السلطان، وتوليه الحسبة؛ وعليه **فهو ثقة**، مات بعد (١٤٠هـ) بسنة أو اثنتين "ع"(١) .

٣ – عبد الرحمن بن ملٍّ – بتثليث الميم وتشديد اللام – ابن عمرو أبو عثمان النهدي – بفتح النون وسكون الهاء – الكوفي ثم البصري، أسلم على عهد النبي ﷺ، ولم يلقه، وروى عن عمر، وعلي، وغيرهما. وعنه قتادة، وعاصم الأحول، وخلق. ثقة ثبت عابد، مات سنة (٩٥هـ)، أو بعدها عن (١٣٠) سنة، ستون منها في الجاهلية "ع"(٢).

٤ – سلمان الفارسي أبو عبد الله، ويقال له سلمان الخير، ويقال له سلمان ابن الإسلام، أصله من رام هرمز، أسلم مقدم النبي ﷺ إلى المدينة، وشهد غزوة الخندق فما بعدها، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم أنس، وأبو عثمان النهدي، وغيرهما. ومناقبه كثيرة، مات – رضي الله عنه – سنة (٣٣هـ)، وقيل بعدها عن عمر مختلف فيه، قيل فيه (٣٥٠) سنة "ع"(٣) .

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح موقوفا**، غير أن له حكم الرفع؛ لأنه مما لا يقال بالرأي، وليس هو من الإسرائيليات، وقد صحح إسناده جماعة، منهم المنذري والهيثمي وابن حجر كما تقدم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٨٥/٦، والجرح والتعديل ٣٤٣/٦-٣٤٤، والميزان ٣٥٠/٢، والتهذيب ٤٢/٥-٤٣، والتقريب ص٢٨٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٣٧٨/١، والجرح والتعديل ٢٨٣/٥-٢٨٤، والتهذيب ٢٧٧/٦-٢٧٨، والتقريب ص٢٥١.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب٥٦/٢-٦١، والإصابة٦٢/٢-٦٣،والتهذيب١٣٧/٤-١٣٩، والتقريب ص٢٤٦.

٣٧ - ... حدثنا داود الأودي، عن أبيه

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] **قال: "هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه"اهـ.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٤٢٧/١٥، ٤٨٩/١٦ح٩٦٨٤، ١٠٨٣٩) قال: حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا داود الأودي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل (٢٨٣/٥ح٣١٣٧)، وابن أبي شيبة (٤١/١١ح٣٢٢٧٨)، وأحمد (٤٥٨/١٥، ١٥٤/١٦-١٥٥ح٩٧٣٥، ١٠٢٠٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٦٤/٢ح٧٨٤)، والطبري (٤٧/١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٢/٨)، وفي ذكر أخبار أصبهان (٢٦٨/٢)، والبيهقي في الشعب (٢٨١/١-٢٨٢ح٢٩٩- ٣٠٢)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٩١/٢) من طريق وكيع، والطبري أيضا (٤٧/١٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٠/٣-٥١ح١٠٢٠) من طريق مكي بن إبراهيم، وابن خزيمة في التوحيد (٧٢٥/٢ح٤٦٠) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، والخطيب في الموضع السابق (٩٠/٢) من طريق أبي نعيم **أربعتهم** - وكيع ومكي وأبو أسامة وأبو نعيم - عن داود بن يزيد الأودي الزعافري، به[2] بلفظه في الموضع الثاني عند الطبري وعند الطحاوي، وفي لفظ للترمذي والطبري: "**قال: هي الشفاعة**"اهـ. وعند الآخرين بنحو هذا.

قال الترمذي: "حديث حسن، وداود الزَّعَافِرِيُّ هو داود الأودي بن يزيد ..."اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عبيد بن أبي أمية عبد الرحمن، ويقال إسماعيل الطنافسي أبو عبد الله

---

(١) — من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) — غير أن البيهقي رواه على وجهين وقع في أحدهما: "عن إدريس الأودي"اهـ. ثم روى بإسناده إلى عبدان الأهوازي — أحد رجال هذا الحديث — أنه قال: "هذه مما أنكروا علينا"اهـ. يعني قوله:"عن إدريس"، ثم أورده على الصواب في الوجه الآخر، فقال: "عن داود الزعافري"، ثم قال البيهقي: "إنما أنكروا عليه في الرواية الأولى لتفرده بها، وأن سائر الناس رووه عن وكيع، عن داود" يعني وليس عن إدريس.

الكوفي الأحدب مولى إياد، روى عن هشام بن عروة، وابن إسحاق، وغيرهما. وعنه أحمد، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة، مات سنة (٢٠٤هـ)، وقيل قبل ذلك، وقيل بعده بسنة "ع"[(١)].

٢ – داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزَّعَافِرِيُّ- نسبة إلى زعافر بطن من أود – أبو يزيد الكوفي الأعرج، روى عن أبيه، والشعبي، وغيرهما. وعنه وكيع، ومحمد بن عبيد، وغيرهما. ضعيف، مات سنة (١٥١هـ) "بخ ت ق"[(٢)].

٣ – يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الزعافري أبو داود الأودي، روى عن علي، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه ابناه داود، وإدريس، وغيرهما. وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول، من الثالثة "بخ ت ق"[(٣)].

٤ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه داود بن يزيد الأودي، وهو ضعيف، وفيه أيضا أبوه يزيد وقد تفرد به وهو في حكم الضعيف إذا لم يتابع، غير أنه مرتق إلى **الحسن** لغيره؛ بالأحاديث السابقة واللاحقة، وقد صححه الألباني لذلك في الصحيحة (٥/٤٨٤-٤٨٥ح٢٣٦٩-٢٣٧٠).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/١٧٣، والجرح والتعديل ٨/١٠-١١، والتهذيب ٩/٣٢٧-٣٢٩، والتقريب ص٤٩٥.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/٤٢٧-٤٢٨، والميزان ٢/٢١-٢٢، والتهذيب ٣/٢٠٥-٢٠٦، والتقريب ص٢٠٠.

(٣) – ينظر لترجمته تاريخ الثقات للعجلي ص٤٨٣، والثقات ٥/٥٤٢، والتهذيب ١١/٣٤٥، والتقريب ص٦٠٣.

(٤) – في (ح١٦).

٣٨ - ... عن الزهري

عن علي بن حسين، أن النبي ﷺ قال: "إذا كان يومُ القيامة مدَّ الله الأرض مدَّ الأديم[1]، حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضعُ قدميه"اهـ. قال النبي ﷺ: "فأكون أول من يدعى - وجبريل عن يمين الرحمن، والله ما رآه قبلها - فأقول: يا رب إن هذا أخبرني أنك أرسلته إليَّ. فيقول الله: صدق. ثم أشفع فأقول: يا ربُّ عبادك عبدوك في أطراف الأرض"اهـ. قال: "وهو المقام المحمود"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

رواه عن الزهري معمر وإبراهيم بن سعد ويونس بن يزيد، وصالح بن كيسان، واختلف على الأوَّلَيْنِ منهم.

أما معمر فقد روي عنه على وجهين:

أولهما: معمر عن الزهري، عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ مرسلا، وقد **أخرجه** عبد الرزاق في تفسيره (٣٨٧/١، ٣٥٨/٢) قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، به وهذا لفظه في الموضع الأول، ولفظه في الموضع الثاني قريب منه جدا.

وأخرجه الطبري (٤٩/١٥-٥٠)، والحاكم (٥٧١/٤) من طريق عبد الرزاق، به بمثله عند الطبري، ولم يسق الحاكم لفظه.

وأخرجه الطبري أيضا (٤٩/١٥) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، به بمثله، دون قوله: "يا ربِّ عبادك عبدوك في أطراف الأرض"اهـ.

وثانيهما: معمر عن الزهري، عن علي بن حسين، عن رجل من أهل العلم لم يسمه، عن النبي ﷺ، وقد **أخرجه** ابن المبارك في الزهد كما في زوائد نعيم بن حماد على المروزي (ص١١١-١١٢ح٣٧٥) عن معمر، به بنحوه.

وتابع معمرا على هذا الوجه عن الزهري يونس بن يزيد أخرج حديثه الحاكم (٥٧١/٤) من طريق ابن وهب عنه، ولم يسق لفظه، وأحال به على لفظ نحو هذا.

وأما إبراهيم فقد روي عنه على ثلاثة أوجه:

---

(١) - الأديم: الجلد مطلقا، وقيل الأحمر منه أو المدبوغ خاصة. (انظر القاموس ص١٣٨٩).

أولها: إبراهيم عن الزهري، بمثل رواية ابن المبارك عن معمر، وقد **أخرجه** الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب (٥٩٣/١٨ح٤٥٧٨) - عن محمد بن جعفر الوَرَكاني، عنه به، بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٥/٣) من طريق الحارث، به، ثم قال: "صحيح تفرد بهذه الألفاظ علي بن الحسين، لم يروه عنه إلا الزهري، ولا عنه إلا إبراهيم بن سعد، وعلي بن الحسين هو أفضل وأتقى من أن يرويه عن رجل لا يعتمده فينسبه إلى العلم، ويطلق القول به"اهـ.

وثانيها: إبراهيم عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، وقد **أخرجه** البيهقي في الشعب (٢٨٢/١ح٣٠٣) من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن إبراهيم، به بنحوه. وقال: "رواه جماعة عن إبراهيم بن سعد..."اهـ.

وثالثها: إبراهيم عن الزهري، عن علي بن حسين، عن جابر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، وقد **أخرجه** الحاكم (٥٧٠/٤-٥٧١) من طريق إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم، به بنحوه.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهري"اهـ. وأقره الذهبي.

ثانيا: النظر في حال معمر وإبراهيم بن سعد والمختلفين على كل منهما

أ - معمر والمختلفون عليه:

١ - معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت في غير روايته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة، وغير ما حدث به بالبصرة، تقدم[1].

٢- من روى عنه الوجه الأول، وهما اثنان:

أحدهما: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، روى عن أبيه، ومعمر، وخلق. وعنه أحمد، وعلي بن المديني، وخلق. ثقة حافظ، وقد عمي في آخر عمره فصار يتلقن، وكان يتشيع، وقد قدمه غير واحد في معمر، وعن أحمد روايتان إحداهما بتقديمه

---

(١) - في (ح٢٨).

على ابن المبارك، والأخرى بتقديم ابن المبارك عليه، مات سنة (٢١١هـ)، وله(٨٥) سنة "ع"[١].

ثانيهما: محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله، روى عن معمر، وابن جريج، وغيرهما. وعنه عبد الرزاق، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة (١٩٠هـ)، أو قبلها، أو بعدها بقليل "د س"[٢].

٣ – من روى عنه الوجه الثاني، وهو:

عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، روى عن هشام بن عروة، ومعمر بن راشد، وخلق كثير. وعنه نعيم بن حماد وابن مهدي، وغيرهما، ثقة ثبت، ذو فضائل كثيرة، وقد قدمه ابن معين في معمر على عبد الرزاق، وكذا أحمد في رواية، وقال الدارقطني: "أثبت أصحاب معمر هشام بن يوسف، وابن المبارك"اهـ. مات سنة (١٨١هـ)، وكان مولده سنة (١١٨هـ). "ع"[٣].

٤ – الموازنة بين الوجهين:

وبالنظر في رواة هذين الوجهين يظهر أنهم **ثقات، بل** كلهم أئمة، وأن كلا من عبدالرزاق وابن المبارك من المقدمين في معمر، وقد تابع عبدَ الرزاق محمدُ بن ثور، وهو ثقة، كما تابع ابنَ المبارك إبراهيمُ بن سعد في الوجه الراجح عنه متابعة قاصرة –كما سيأتي بعد قليل —كما تابعه يونس بن يزيد أيضا، وكلاهما ثقة؛ **وعليه** فإن الوجهين **صحيحان** عن معمر، والله أعلم.

ب – إبراهيم بن سعد والمختلفون عليه:

١ – إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، ثقة تقدم[٤].

٢ – راوي الوجه الأول، وهو محمد بن جعفر بن زياد الوَرَكاني – بفتح الواو والراء – أبو

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٠/٦، والجرح والتعديل ٣٨/٦-٣٩، والميزان ٦٠٩/٢-٦١٤، وشرح علل الترمذي ص٢٨٨-٢٨٩، والتهذيب ٣١٠/٦-٣١٥، والتقريب ص٣٥٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٢/١، والجرح والتعديل ٢١٧/٧-٢١٨، والتهذيب ٨٧/٩، والتقريب ص٤٧١.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١٢/٥، والجرح والتعديل ١٧٩/٥-١٨١، وشرح علل الترمذي ص٢٨٨-٢٨٩، والتهذيب ٣٨٢/٥-٣٨٧، والتقريب ص٣٢٠.

(٤) – في (ح٩).

عمران الخراساني نزيل بغداد، روى عن مالك، وأيوب، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو داود، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهم. ثقة، مات سنة (٢٢٨هـ) "د س"[(١)].

٣ – راوي الوجه الثاني، وهو محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري، روى عن مالك، وسليمان بن بلال، وغيرهما. وعنه بندار، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي، وغيرهما.

قال فيه أحمد: ما أرى بحديثه بأسا.

وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

ولخص تلك الأقوال فيه الحافظ بقوله: **صدوق يخطئ**، وقال: من العاشرة "٤"[(٢)].

ولكن تفرد بهذا الحديث عنه محمد بن يونس الكُدَيْمي، وقد نسبه غير واحد إلى **الكذب ووضع الحديث**، قال ابن حبان: كان يضع الحديث، لعله قد وضع على الثقات أكثر من ألف حديث[(٣)].

٤ – راوي الوجه الثالث، وهو إبراهيم بن حمزة بن محمد الزبيري أبو إسحاق المدني، روى عن إبراهيم بن سعد، وأبي ضمرة، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. صدوق، مات (٢٣٠هـ) "خ د س"[(٤)].

٥ – الموازنة بين هذه الأوجه:

وبالمقارنة بين رواة هذه الأوجه يظهر أن **الوجه الأول** منها **هو الراجح**؛ لثقة راويه، وموافقته لإحدى الروايتين الثابتتين عن معمر عن الزهري، وموافقته كذلك لرواية يونس عنه، وأما **الوجه الثاني** فهو ساقط؛ لأن فيه الكُدَيمي، وهو متهم بالكذب ووضع الحديث – كما

---

(١) – ينظر لترجمته طبقات ابن سعد ٣٤٧/٧، والجرح والتعديل ٢٢٢/٧، والثقات ٨٩/٩، والتهذيب ٩٣/٩-٩٤، والتقريب ص٤٧١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٣/١-٧٤، والجرح والتعديل ٢٤٣/٧، والتهذيب ١٤٢/٩-١٤٣، والتقريب ص٤٧٦.

(٣) – ينظر له الميزان ٧٤/٤-٧٦، والتهذيب ٥٣٩/٩-٥٤٤، وستأتي ترجمته في (ح٢٧٦).

(٤) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٩٥/٢، والثقات ٧٢/٨، والتهذيب ١١٦/١-١١٧، والتقريب ص٨٩.

تقدم – وأما **الوجه الثالث** فهو مرجوح؛ لمخالفة راويه – وهو صدوق – لرواية الوَرَكاني – وهو ثقة – غير أن الجمع بينهما ممكن، وذلك لأن قول من قال: عن رجل من أهل العلم. لا ينافيه قول من قال: عن جابر. وإنما يفسره؛ لأن جابرا رضي الله عنه رجل من أهل العلم؛ وعليه فالجمع أولى، كما أنه أيضا لا ينافي قول من أرسل الحديث –كما في إحدى روايتي معمر – ولا قول من قال: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ – كما في رواية صالح بن كيسان – لأن جابرا رجل من أصحاب النبي ﷺ.

ثالثا: بقية الرواة عن الزهري

١ – يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال ابن مشكان بن أبي النجاد أبو يزيد الأيلي القرشي – مولى معاوية – روى عن الزهري، ونافع، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، وابن وهب، وغيرهما.

وثقه أحمد والعجلي والنسائي والذهبي وابن حجر.

زاد الذهبي: حجة، شذ ابن سعد في قوله: ليس بحجة. وشذ وكيع فقال: سيئ الحفظ. وكذا استنكر له أحمد ابن حنبل أحاديث، وقال الأثرم: ضعف أحمد أمر يونس.

وزاد ابن حجر: إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ.

وقال ابن المبارك: كتابه صحيح. قال ابن مهدي: وكذا أقول.

وقال ابن المبارك مرة: ما رأيت أحدا أروى للزهري من معمر إلا أن يونس أحفظ للمسند. وفي رواية: إلا يونس فإنه كتب الكتب على الوجه. وقال مرة: إني إذا نظرت في حديث معمر ويونس يعجبني كأنهما خرجا من مشكاة واحدة.

وقال ابن معين مرة: أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس. وعد بعده جماعة فيهم ابن عيينة.

وسئل مرة عنه وعن معمر، فقال: يونس أسندهما، وهما ثقتان جميعا، وكان معمر أحكى.

وقال مرة: يونس ومعمر عالمان بالزهري.

وسئل مرة: يونس أحب إليك أو عُقَيل؟ قال: يونس ثقة، وعقيل ثقة قليل الحديث عن الزهري.

وسئل مرة عنه وعن الأوزاعي، فقال: يونس أسند عن الزهري.

وقال علي بن المديني: أثبت الناس في الزهري ابن عيينة وزياد بن سعد، ثم مالك ومعمر، ويونس من كتابه.

وقال أحمد مرة: ما أعلم أحدا أحفظ لحديث الزهري من معمر إلا ما كان من يونس فإنه كتب كل شيء هناك.

وقال ابن عمار: مالك وسفيان هؤلاء أصحاب الزهري، ويونس عارف برأيه.

وقال أحمد بن صالح المصري: نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحدا، وقال: تتبعت أحاديث يونس عن الزهري فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه من الزهري مرارا، وكان الزهري إذا قدم أيلة نزل على يونس، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس.

وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث عالم بحديث الزهري.

وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال ابن خراش: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال وكيع: رأيت يونس بن يزيد الأيلي وكان سيئ الحفظ. وفي رواية: وذاكرته بأحاديث الزهري المعروفة وجهدت أن يقيم لي حديثا فما أقامه.

وقال ابن سعد: كان حلو الحديث كثيره، وليس بحجة ربما جاء بالشيء المنكر.

وقال أحمد مرة: في حديث يونس عن الزهري منكرات. وقال مرة: روى أحاديث منكرة. يعني عن الزهري. وقيل له مرة: فإبراهيم بن سعد؟ فقال: وأي شيء روى إبراهيم عن الزهري؟! إلا أنه في قلة روايته أقل خطأ من يونس. قال: وكان يجيء عن سعيد بأشياء ليست من حديث سعيد، وضعف أمره، وقال: لم يكن يعرف الحديث، وكان يكتب أرى أول الكلام فينقطع الكلام فيكون أوله عن سعيد، وبعضه عن الزهري فيشتبه عليه.

وبالنظر في هذه الأقوال نجد أن **منها** ما هو مصرح بالتوثيق، كأقوال أحمد والعجلي والنسائي وغيرهم، **ومنها** ما هو في المقارنة بينه وبين أئمة أصحاب الزهري: معمر وعُقَيل والأوزاعي، كأقوال ابن معين وابن المديني وأحمد وابن عمار، **ومنها** ما هو مصرح بأن في حديثه عن الزهري ما ينكر مع قلته في كثرة حديثه كقول أحمد، **ومنها** ما فيه تليين أو تضعيف مجمل، كأقوال ابن شيبة وأبي زرعة ووكيع وابن سعد، **فلعل** الأعدل فيه حمل ذلك التليين والتضعيف

على الأحاديث التي أخطأ فيها، وهي قليلة في مقابل ما روى؛ **وعليه فهو ثقة ربما أخطأ،** مات سنة (١٥٩هـ) "ع"[(١)].

٢ – صالح بن كيسان المدني أبو محمد، ويقال أبو الحارث مولى بني غفار، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر، ونافع، وعن الزهري وهو أصغر منه، وعنه معمر، وإبراهيم بن سعد، وغيرهما. ثقة ثبت، مات بعد (١٣٠هـ) "ع"[(٢)].

٣ – الترجيح:

وعلى ما تقدم من إمكانية الجمع في موضعي الخلاف السابقين، ومن كونه هو الأولى عند الإمكان، يكون الحديث ثابتا عن الزهري على **الأوجه الثلاثة،** وإن كان الوجه الأول المرسل، والوجه الثاني الذي فيه رجل من أهل العلم لم يسم أقوى من الوجه الثالث الذي فيه جابر، وقد قال الحافظ: "اختلف فيه على الزهري، فالمشهور عنه أنه من مرسل علي بن الحسين، كذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر، وقال إبراهيم بن سعد: عن الزهري عن علي بن الحسين عن رجال من أهل العلم .."[(٣)]، وذكر هذا الأخير في موضع آخر، وقال: "ورجاله ثقات، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا"[(٤)]. وعلى الحكم بأنه جابر – رضي الله عنه – يتحقق هذا الشرط، فيكون الحديث صحيحا.

رابعا: دراسة بقية إسناده

١ – الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني، روى عن كثير من الصحابة والتابعين، منهم أنس، وعلي بن الحسين بن علي، وخلق. وعنه مالك، ومعمر، وخلق. فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٦/٨، والجرح والتعديل ٢٤٧/٩-٢٤٩، وتهذيب الكمال ٥٥١/٣٢-٥٥٧، والميزان ٤٨٤/٤، والتهذيب ٤٥٠/١١-٤٥٢، والتقريب ص٦١٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٨/٤، والجرح والتعديل ٤١٠/٤-٤١١، والتهذيب ٣٩٩/٤-٤٠١، والتقريب ص٢٧٣.

(٣) – الفتح (٤٣٥/١١).

(٤) – الفتح (٢٥٢/٨).

(١٢٥هـ)، وقيل قبل ذلك "ع"[١].

٢ - علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن — ويقال في كنيته غير ذلك - زين العابدين المدني، روى عن أبيه، وعمه الحسن بن علي، وغيرهما. وعنه الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق. ثقة ثبت عابد مشهور، مات سنة (٩٢هـ)، وقيل بعدها بسنة، أو سنتين أو أكثر، وهو ابن (٥٨) سنة "ع"[٢].

خامسا: الحكم عليه

هذا **الحديث حسن** بإسناد الحاكم المتصل؛ من أجل إبراهيم بن حمزة الزبيري وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، وتشهد الأحاديث التي قبله، والتي بعده لما يتعلق منه بالشفاعة وبكونها المقام المحمود؛ فهو مرتق بها إلى درجة الصحيح لغيره، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٠/١-٢٢١، والجرح والتعديل ٧١/٨-٧٦، والتهذيب ٤٤٥/٩-٤٥١، والتقريب ص٥٠٦.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٦/٦-٢٦٧، والجرح والتعديل ١٧٨/٦-١٧٩، والتهذيب ٣٠٤/٧-٣٠٧، والتقريب ص٤٠٠.

٣٩ - ... ثنا عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه

عن ابن عباس، قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾(١) **قال: "المقام المحمود مقام الشفاعة"اهـ.**

أولا: تخريج الأثر

أخرجه الطبري (٤٤/١٥) قال: حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، ثنا عيسى بن يونس، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن عدي (١٤٩/٣) من طريق محمد بن عبد الله بن عمار، عن عيسى بن يونس، به بمثله.

وأخرجه الطبراني (٦١/١٢ح١٢٤٧٤) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: "يجلسه فيما بينه وبين جبريل، ويشفع لأمته، فذلك المقام المحمود"اهـ.

وفي إسناد هذا الطريق ابن لهيعة، وهو ضعيف - كما تقدم(٢) - وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو - مع صدقه وصحة كتابه - كثير الغلط وفيه غفلة(٣).

ثانيا: دراسة إسناده

١ - سليمان بن عمر بن خالد القرشي العامري مولاهم أبو أيوب الرقي، المعروف بابن الأقطع، روى عن عيسى بن يونس، ويحيى بن سعيد الأموي، وغيرهما. وعنه أبو حاتم، والخضر بن أحمد، وغيرهما. **لم أجد** من تكلم فيه بجرح ولا تعديل، غير أن ابن حبان ذكره في الثقات، مات سنة (٢٤٩هـ)(٤).

٢ - عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو، ويقال: أبو محمد الكوفي، سكن الشام، روى عن أبيه، والأعمش، وخلق. وعنه ابن وهب، وابن المديني، وغيرهما. ثقة

---

(١) - من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) - في (ح٢٣).

(٣) - ينظر له التقريب ص٣٠٨.

(٤) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٣١/٤، والثقات ٢٨٠/٨، وتاريخ الرقة ص١٧٢، وسماه: "سليمان بن عمر بن صُبيح بن خالد بن صُبيح" .

ثبت، مات سنة (١٨٧هـ)، وقيل (١٩١هـ) "ع"[(١)].

٣ – رِشْدِين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم أبو كريب المدني، روى عن أبيه، وعلي بن عبد الله بن عباس، وعنه عيسى بن يونس، ومروان بن معاوية، وغيرهما. متفق على ضعفه، قال الحافظ: من السادسة "ت ق"[(٢)].

٤ – كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم أبو رشدين، روى عن مولاه ابن عباس، وأمه أم الفضل، وغيرهما. وعنه ابناه محمد، ورشدين، وغيرهما. ثقة، مات سنة (٩٨هـ) "ع"[(٣)].

٥ – ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصحابي الجليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الأثر **حسن** بإسناديه عن ابن عباس؛ لأنه مروي عنه من **وجهين، في أحدهما** سليمان بن عمر، وهو في حكم مجهول الحال، وقد تابعه محمد بن عبد الله بن عمار، وهو ثقة[(٥)]، غير أن فيه أيضا رشدين بن كريب، وهو ضعيف. وفي **ثانيهما** عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف، وعبد الله بن صالح وفيه غفلة مع كثرة غلطه، لكن كلا من الطريقين يقوي الآخر، فيكون ما دل عليه من تفسير المقام المحمود بالشفاعة – بغض النظر عن كونه عن ابن عباس – مرتقيا إلى مرتبة **الصحيح لغيره** بالأحاديث السابقة، وخصوصا حديثي ابن عمر وجابر (٣١، ٣٤)، وهما صحيحان كما تقدم، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٦/٦، والجرح والتعديل ٢٩١/٦-٢٩٢، والتهذيب ٢٣٧/٨-٢٤٠، والتقريب ص٤٤١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٧/٣، والجرح والتعديل ٥١٢/٣، والتهذيب ٢٧٩/٣-٢٨٠، والتقريب ص٢٠٩.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣١/٧، والجرح والتعديل ١٦٨/٧، والتهذيب ٤٣٣/٨، والتقريب ص٤٦١.

(٤) – في (ح٣٠).

(٥) – ينظر له التهذيب ٢٦٥/٩-٢٦٧، والتقريب ص٤٨٩.

٤٠ - ... حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف

عن الحسن في قول الله: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾[1] **قال: المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة.**

أولا: تخريج الأثر

أخرجه الطبري (١٥/٤٥) قال: حدثنا محمد بن بشار، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري الملقب ببندار، ثقة تقدم[2].

٢ - ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي مولاهم أبو عمرو البصري، منسوب لكنية جده، وقيل أبو عدي كنية أبيه إبراهيم، روى عن شعبة، وعوف الأعرابي، وغيرهما. وعنه أحمد، ومحمد بن بشار، وغيرهما. ثقة، مات سنة (١٩٤هـ)، وقيل قبل ذلك بقليل "ع"[3].

٣ - عوف بن أبي جَميلة - بفتح الجيم - العبدي أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي، واسم أبيه بندويه، وقيل رزينة، وبندويه اسم أمه، روى عن أبي عثمان النهدي، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه الثوري، وابن أبي عدي، وغيرهما. ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، مات سنة (١٤٦ أو ١٤٧هـ)، وله ست وثمانون سنة "ع"[4].

٤ - الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد، ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[5].

ثالثا: الحكم عليه

هذا التفسير **صحيح الإسناد** إلى الحسن البصري - رحمه الله - .

---

(١) — الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) — في (ح١٢).

(٣) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣/١، والجرح والتعديل ١٨٦/٧، والتهذيب ١٢/٩-١٣، والتقريب ص٤٦٥، وهدي الساري ص٤٦٣.

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٨/٧، والجرح والتعديل ١٥/٧، والتهذيب ١٦٦/٨-١٦٧، والتقريب ص٤٣٣.

(٥) — في (ح١١).

٤١ - ... حدثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر

عن قتادة: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[١] قال: هي الشفاعة، يشفعه الله في أمته.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه الطبري (٤٦/١٥) قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عبد الأعلى القيسي أبو عبد الله الصنعاني ثم البصري، روى عن عبدالرزاق، ومحمد بن ثور، وغيرهما. وعنه أصحاب الكتب الستة سوى البخاري، وغيرهم. ثقة، مات سنة (٢٤٥هـ) "م قد ت س ق"[٢].

٢ - محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله، ثقة عابد تقدم[٣].

٣ - معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت في غير روايته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة، وغير ما حدث به بالبصرة، تقدم[٤].

٤ - قتادة بن دِعَامة - بكسر المهملة الأولى وتخفيف الثانية - ابن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، روى عن أنس وعبد الله بن سرجس، وخلق، وعنه أيوب، وشعبة، وغيرهما، ثقة ثبت، وكان يدلس، ذكره كل من العلائي وابن حجر في أهل المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين[٥]، مات سنة بضع عشرة ومائة، وهو ابن ست أو سبع وخمسين سنة "ع"[٦].

ثالثا: الحكم عليه

---

(١) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٤/١، والأوسط ٢٦٨/٢، والجرح والتعديل ١٦/٨، وتهذيب الكمال ٥٨١/٢٥، والتهذيب ٢٨٩/٩، والتقريب ص٤٩١.

(٣) – في (ح٣٨).

(٤) – في (ح٢٨).

(٥) – وهي: مرتبة من أكثر من التدليس؛ فلم يقبل الأئمة من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع، ومنهم من يرد حديثه مطلقا، وقد يقبله بعضهم لإمامته، أو كثرة حديثه بالنسبة إلى تدليسه، أو لكونه لا يدلس إلا عن ثقة. (انظر جامع التحصيل ص١١٣، وطبقات المدلسين ص٢٢).

(٦) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٥/٧-١٨٧، والجرح والتعديل ١٣٣/٧-١٣٥، وجامع التحصيل ص١١٣، والتهذيب ٣٥١/٨-٣٥٦، والتقريب ص٤٥٣، وطبقات المدلسين ص٦٧.

إسناد هذا **الأثر صحيح** إلى قتادة؛ فهو ثابت عنه.

٤٢ - ... ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد

عن قتادة، قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1]، وقد ذكر لنا أن نبي الله خير بين أن يكون نبيا عبدا، أو ملِكا نبيا، فأومأ إليه جبريل عليه السلام أن تواضع، فاختار نبي الله أن يكون عبدا نبيا؛ فأعطي به نبي الله ثنتين: أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾: شفاعة يوم القيامة.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه الطبري (١٥/٤٥-٤٦) قال: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، به بهذا اللفظ.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٩/٦٥): "وروى يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة..." فذكر مثله.

وأخرج المرفوع منه عبد الرزاق (٣/١٨٣ح٥٢٤٦) عن ابن جريج، قال: وحدثني عمر بن عطاء، أن النبي ﷺ كان... فذكر مثله، وفي أوله زيادة.

ورجال هذا **ثقات،** وقد صرح فيه ابن جريج بالتحديث، غير أنه مرسل؛ لأن عمر بن عطاء لا صحبة له.

وأخرج النسائي في الكبرى (٦/٢٥٧ح٦٧٠٩)، والطبراني في الكبير (١٠/٢٨٨ح١٠٦٨٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٥/٤٩٠) من طريقه، والبيهقي (٧/٤٩) من أوجه عن بقية بن الوليد، وابن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص٢٦٤-٢٦٥ح٧٦٦) من طريق عبدالله بن سالم الحمصي،**كلاهما** عن الزبيدي، قال: حدثني الزهري، عن محمد بن عبد الله بن عباس، قال: كان ابن عباس يحدث أن الله تعالى أرسل إلى نبيه ﷺ ملكا من الملائكة ومعه جبريل .. فذكر مثله، دون قوله: "فأعطي به ..." إلى آخره، وفيه زيادة أنه ﷺ ما أكل بعد ذلك متكئا.

وأخرج هذا البخاري في التاريخ الكبير (١/١٤٤) من طريق بقية، مقتصرا على ذكر هذه الزيادة.

---

(١) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

وقد صرح فيه بقية وشيخه بالتحديث، وشيخ بقية والراوي عنه كلاهما ثقة، وقد تقدم أنه يحتج به فيما توفرت فيه هذه الشروط[١]، وبقية إسناده إلى ابن عباس ثقات[٢]، غير **محمد**، وهو ابن **عبد الله** بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، روى عن أبيه ابن عباس، وعنه ابنه عبد الله، والزهري، وقد ذكره البخاري وابن أبي حاتم والمزي والذهبي وغيرهم، ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، وقال فيه ابن حجر: مقبول من الرابعة "س"، ولم أجد فيه غير هذا[٣].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - بشر بن معاذ العقدي - بفتح المهملة والقاف - أبو سهل الضرير، روى عن يزيد بن زريع، وأبي داود الطيالسي، وغيرهما. وعنه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم. صدوق، مات سنة (٢٤٥هـ) "ت س ق"[٤].

٢ - يزيد بن زريع أبو معاوية البصري، روى عن حميد الطويل، وسعيد بن أبي عروبة، وخلق. وعنه ابن المبارك وابن مهدي، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (١٨٢هـ)، وكان مولده سنة (١٠١هـ) "ع"[٥].

٣ - سعيد بن أبي عروبة مهران مولى بني عدي بن يشكر، أبو النضر البصري، روى عن قتادة، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه يزيد بن زريع، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما. ثقة حافظ، وكان من أثبت الناس في قتادة، غير أنه اختلط من سنة خمس وأربعين ومائة - على الأصح، وقيل اثنتين وأربعين - إلى أن مات سنة (١٥٦هـ)، وقيل (١٥٧)، ولم يختلف في عدم الاحتجاج بما روي عنه بعد الاختلاط، وممن روى عنه قبله يزيد بن زريع، وهو من أثبت الناس

---

(١) - في (ح٢٤).

(٢) - أما الزهري فقد تقدم في (ح٣٨)، وأما عمرو بن عثمان شيخ النسائي في هذا الحديث فقد تقدم في (ح٢٤)، وأما الزبيدي فستأتي ترجمته في (ح٤٤).

(٣) - ينظر له التاريخ الكبير ١٢٤/١، والجرح والتعديل ٣٠١/٧، والكاشف ١٨٧/٢، والتهذيب ٢٥٨/٩-٢٥٩، والتقريب ص٤٨٨.

(٤) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٦٨/٢، والثقات ١٤٤/٨، والتهذيب ٤٥٨/١، والتقريب ص١٢٤.

(٥) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٥/٨، والجرح والتعديل ٢٦٣/٩-٢٦٥، والتهذيب ٣٢٥/١١-٣٢٨، والتقريب ص٦٠١.

فيه، وكذلك القطان، وقد ذكره غير واحد بالتدليس، غير أن ابن حجر عده في أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقد رمي بالقدر، لكن قال العقيلي وغيره: كان لا يدعو إليه "ع"[(١)].

٤ – **قتادة** بن دعامة السَّدُوسيُّ البصري ثقة ثبت مدلس، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا التفسير **صحيح إلى قتادة**، فهو إذا ثابت عنه، **ولكنه** مشتمل على إخبار عن أمر غيبي لا تمكن معرفته إلا من جهة السمع، وقد ورد مرفوعا بإسنادين، أحدهما مرسل، والآخر فيه لين، فهو **مرتق** بهما إلى **الحسن**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٥٠٤-٥٠٥، والجرح والتعديل ٤/٦٥-٦٦، والميزان٢/١٥١-١٥٣، وجامع التحصيل ص١٠٦، وشرح علل الترمذي ص٢٨١-٢٨٤، ٣١٤-٣١٥، والتهذيب ٤/٦٢-٦٦، والتقريب ص٢٩٣، والهدي ص٤٢٥-٤٢٦، وطبقات المدلسين ص٥٠، والكواكب النيرات ص٤٥-٤٩.

(٢) – في (ح٤١).

٤٣ - ... عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد في قول الله: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[١] قال: شفاعة محمد يوم القيامة.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه الطبري (١٥/٤٥) قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (٣/١٥٩٣ح١٠٤٦) من طريق محمد بن عيسى الصغاني، عن أبي عاصم، به بمثله.

وأخرجه الطبري أيضا (في الموضع السابق) من طريق ابن جريج، عن مجاهد، بمثله.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عمرو بن العباس الباهلي أبو بكر البصري، روى عن ابن عيينة، ومحمد بن جعفر غندر، وغيرهما. وعنه عبد الله بن أحمد، وابن صاعد، وغيرهما. قال فيه عبد الرحمن بن يوسف: كان ثقة، وذكره ابن جبان في الثقات، وذكر أنه مات سنة (٢٤٩هـ)[٢].

٢ - الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني - قيل من أنفسهم، وقيل مولاهم — أبو عاصم النبيل البصري، روى عن سليمان التيمي، وسفيان الثوري، وخلق. وعنه ابن المديني، والذهلي، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (٢١٢هـ)، وكان مولده سنة (١٢٢هـ) "ع"[٣].

٣ - عيسى بن ميمون الجُرَشي - بضم الجيم وفتح الراء، بعدها معجمة - ثم المكي أبو موسى المعروف بابن داية - بتحتانية خفيفة - روى عن مجاهد، وابن أبي نجيح، وغيرهما. وعنه السفيانان، وأبو عاصم، وغيرهم. ثقة رمي بالقدر، قال الحافظ: من السابعة "خد"[٤].

٤ - الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي مولاهم أبو محمد البغدادي صاحب

---

(١) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) — ينظر لترجمته الثقات ١٠٧/٩، وتاريخ بغداد ١٢٧/٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٦/٤، والجرح والتعديل ٤٦٣/٤، والتهذيب ٤٥٠/٤-٤٥٦، والتقريب ص٢٨٠.

(٤) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠١/٦، والجرح والتعديل ٢٨٧/٦-٢٨٨، وتهذيب الكمال ٤٦/٢٣-٤٨، والتهذيب ٢٣٥/٨-٢٣٦، والتقريب ص٤٤١.

المسند، روى عن يزيد بن هارون، والحسن بن موسى الأشيب، وخلق. وعنه الطبري، ومحمد بن مخلد، وغيرهما.

وثقه الحربي وأحمد بن كامل وأبو العباس النباتي.

وقال الدارقطني: اختلف فيه، وهو عندي صدوق.

وقال الذهبي: تكلم فيه بلا حجة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وضعفه الأزدي وابن حزم.

وقال ابن حزم في موضع: متروك. وفي موضع آخر: مجهول.

وقال الذهبي في موضع: ليس بعمدة.

غير أنه رجح اعتماده في موضع آخر، ورد على الأزدي وابن حزم بقوة، وقال: لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة..وذنبه أخذه على الرواية فلعله وهو الظاهر أنه كان محتاجا فلا ضير.يعني أنه روي عنه ما يدل على فقره وكثرة بناته.

وعليه فإنه ثقة؛ لتوثيق من وثقوه، وعدم اعتبار تضعيف الأزدي وابن حزم؛ لأنه تضعيف مجمل في مقابل التوثيق، وهو محمول على أخذه الأجرة على التحديث، والراجح عدم القدح بما دعت إليه الحاجة من ذلك[1]، مع أن الأزدي نفسه ضعيف فلا يقبل تضعيفه للثقات، مات (٢٨٢)، وقيل (٢٧٩هـ) عن ست وتسعين سنة[2].

٥ – الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، روى عن شعبة، وورقاء بن عمر، وغيرهما. وعنه أحمد، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهما. ثقة، مات سنة (١٠٩هـ)، أو التي تليها

---

(١) – قال العراقي في ألفيته: لكن أبو نعيم الفضل أخذْ * وغيره ترخصا فإن نبذْ*

شغلا به الكسب أجز إرفاقا * أفتى به الشيخ أبو إسحاقا *

وقال في فتح المغيث (ص١٧٥-١٧٦): "ورخص في ذلك آخرون، منهم أبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري، وعلي بن عبد العزيز البغوي، فأخذوا العوض على التحديث ..". ثم ذكر فتوى أبي إسحاق الشيرازي لابن النقور؛ لأن أصحاب الحديث كانوا يمنعونه من الكسب لعياله، وانظر علوم الحديث ص١٤٩-١٥٠.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٢١٨/٨-٢١٩، وتذكرة الحفاظ ٦١٩/٢-٦٢٠، والسير ٣٨٨/١٣-٣٩٠، واللسان ١٥٧/٢-١٥٩.

"ع"[(١)].

٦ – ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري، ويقال الشيباني أبو بشر الكوفي نزيل المدائن أصله من مرو، روى عن أبي إسحاق، وابن أبي نجيح، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، ومعاذ بن معاذ، وغيرهما.

وثقه وكيع وابن معين وأحمد.

زاد أحمد: صاحب سنة. قيل له: كان مرجئا؟ قال: لا أدري.

وقيل له مرة: ورقاء أحب إليك في تفسير ابن أبي نجيح أو شبل؟ قال: كلاهما ثقة، وورقاء أوثقهما إلا أن ورقاء يقولون: لم يسمع التفسير كله من ابن أبي نجيح، يقولون: بعضه عرض.

ويفسر هذا قولُ معاذ: قال ورقاء: كتاب التفسير قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ علي نصفه.

ولكن قال أحمد بن سنان: قال ورقاء: قلت لشعبة قرأت على ابن أبي نجيح. فقال: لم تصنع شيئا. قال: فعدت فسمعت.

وقال ابن معين مرة: صالح.

وقال الذهبي: صدوق عالم من ثقات الكوفيين.

وقال أبو حاتم: شعبة يثني عليه، وكان صالح الحديث.

وقال الطيالسي: قال لي شعبة: عليك بورقاء؛ فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع.

وقال شبابة: قال لي شعبة: اكتب أحاديث ورقاء عن أبي الزناد.

وقال عمرو بن علي: سمعت معاذ بن معاذ ذكر ورقاء فأحسن الثناء عليه ورضيه وحدثنا عنه.

وقدم ابن معين تفسيره عن ابن أبي نجيح عن مجاهد على تفسير ابن جريج عن مجاهد، وعلى تفسير شيبان وسعيد عن قتادة.

وقال أبو داود: ورقاء صاحب سنة إلا أن فيه إرجاء.

وقال ابن عدي: روى أحاديث غلط في أسانيدها، وباقي حديثه لا بأس به.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٠٦/٢، والجرح والتعديل ٣٧/٣-٣٨، والتهذيب ٣٢٣/٢، والتقريب ص١٦٤.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال معاذ بن معاذ ليحيى القطان: سمعت حديث منصور؟ قال: نعم. قال: ممن؟ قال: من ورقاء. قال: لا يساوي شيئا.

وقال أحمد مرة: هو يصحف في غير حرف. وكأنه ضعفه في التفسير.

وقال الحربي: لما قرأ وكيع التفسير قال للناس: خذوه فليس فيه عن الكلبي ولا عن ورقاء شيء.

وقال العقيلي: تكلموا في حديثه عن منصور.

ولخص الحافظ هذه الأقوال بقوله: **صدوق، في حديثه عن منصور لين**. وقال: من السابعة "ع"(١).

٧ – **ابن أبي نجيح** هو عبد الله بن يسار الثقفي مولاهم أبو يسار المكي، روى عن عطاء، ومجاهد، وغيرهما. وعنه شعبة، وورقاء، وغيرهما. ثقة رمي بالقدر، وهو مدلس؛ ذكر يحيى ابن سعيد وابن حبان أنه لم يسمع التفسير كله من مجاهد، وذكره العلائي وابن حجر في المدلسين، وعده الثاني في أهل المرتبة **الثالثة** من مراتب المدلسين، مات سنة (١٣١هـ)، أو التي تليها "ع"(٢).

٨ – **مجاهد** بن جَبْر – بفتح الجيم وسكون الموحدة، ويقال ابن جبير – أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي روى عن العبادلة الأربعة وغيرهم. وعنه عطاء، وأبو إسحاق السبيعي، وخلق. ثقة إمام، مات سنة (١٠١هـ) أو بعدها بقليل، وله ثلاث وثمانون سنة "ع"(٣).

ثالثا: الحكم عليه

في هذا **التفسير عن مجاهد ضعف**؛ لأن مداره على ابن أبي نجيح وابن جريج وكلاهما

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٨/٨، والجرح والتعديل ٥٠/٩-٥١، والميزان ٣٣٢/٤، والتهذيب ١١٣/١١-١١٥، والتقريب ص٥٨٠.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٣/٥، والجرح والتعديل ٢٠٣/٥، والثقات ٥/٧، وجامع التحصيل ص١٠٧، والتهذيب ٥٤/٦-٥٥، والتقريب ص٣٢٧، وطبقات المدلسين ص٦٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١١/٧-٤١٢، والجرح والتعديل ٣١٩/٨، والتهذيب ٤٢/١٠-٤٤، والتقريب ص٥٢٠.

مدلس، وقد روياه بالعنعنة عن مجاهد، وقد قال ابن حبان: "ابن أبي نجيح وابن جريج نظرا في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير، فرويا عن مجاهد من غير سماع"[(١)]، والله أعلم.

---

(١) – الثقات (٥/٧).

٤٤ - ... حدثني الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك

عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "يبعث الناس يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تل(١)**، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة**(٢) **خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود"اهـ.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢٥/٦٠-٦١ح١٥٧٨٣) قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه، قال: حدثني محمد بن حرب، قال: حدثني الزبيدي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الحاكم (٣٦٣/٢) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن يزيد ابن عبد ربه، به بلفظه، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي، وقال: "رواه الناس عن محمد بن حرب عنه"اهـ. يعني الزبيدي.

وقال الألباني في الصحيحة (٥/٤٨٥ح٢٣٧٠): "وهو كما قالا"اهـ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٠٩/٥) عن حيوة، والطبري (٥١/١٥) من طريق حيوة وربيع قرنهما، وابن حبان (١٤/٣٩٩ح٦٤٧٩) من طريق كثير بن عبيد، والطبراني في الكبير (١٩/٧٢ح١٤٢)، والحاكم (٣٦٣/٢) من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي **أربعتهم** - حيوة وربيع وكثير وسليمان - عن محمد بن حرب، به بمثله غير أن البخاري لم يذكر "ثم يؤذن لي ..." إلى آخره، وفي الكبير للطبراني: "حمراء" بدل "خضراء"اهـ.

وأخرجه البخاري (في الموضع السابق)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٦٤ح٧٨٥)، والطبري (٤٨/١٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/٥٠ح١٠١٨-١٠١٩)، والطبراني (في الموضع السابق)، وفي الأوسط (٨/٣٣٦ح٨٧٩٧) من أوجه عن بقية، عن الزبيدي، به بمثله، عند غير البخاريِّ فبلفظه السابق، والطبرانيِّ في الأوسط فبلفظ: "**ثم يأذن لي فأثني عليه**

---

(١) — التل بفتح التاء وتشديد اللام: واحد التلال، يعني على موضع مرتفع. (انظر مختار الصحاح ص٦٨، وحاشية السندي على المسند ٩/٦ح٦٦٩٠).

(٢) — الحلة: واحدة الحلل، وهي ثياب ذات خطوط، ولا تكون إلا من ثوبين من جنس واحد، أو من ثوب له بطانة، وقيل إنما تكون حلة إذا كانت جديدة تحل من طيها فتلبس. (انظر النهاية ٤٣٢/١، والقاموس ص١٢٧٤، وهدي الساري ص١١٣، والفتح ١٠٨/١).

بما هو أهله، فذلك المقام المحمود"اهـ.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الزبيدي"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٧٧/١٠): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - يزيد بن عبد ربه الزبيدي أبو الفضل الحمصي المؤذن، يقال له الجُرْجُسي - بجيمين مضمومين بينهما راء ساكنة نسبة إلى كنيسة كان يسكن قربها - روى عن الوليد ابن مسلم، ومحمد بن حرب، وغيرهما. وعنه أحمد، وأبو داود، وغيرهما. ثقة، مات سنة (٢٢٤هـ)، وكان مولده سنة (١٦٨هـ) "م د س ق"[١].

٢ - محمد بن حرب الخولاني أبو عبد الله الحمصي، المعروف بالأبرش، كاتب محمد ابن الوليد الزبيدي، روى عنه، وعن الأوزاعي، وغيرهما. وعنه حيوة بن شريح، ويزيد بن عبد ربه، وخلق.

وثقه ابن معين والعجلي والدارمي ومحمد بن عوف والنسائي وابن حجر.

وقال فيه أحمد: ليس به بأس وقدمه على بقية.

وقال خشنام بن الصديق[٢]: كان من خيار الناس.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولعل الأعدل فيه **أنه ثقة**؛ لكثرة من وثقوه وإمكانية حمل قولي أحمد وأبي حاتم عليه، مات سنة (١٩٢هـ)، وقيل (١٩٤) "ع"[٣].

٣ - الزبيدي هو محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الحمصي القاضي، روى عن الزهري، وسعيد المقبري، وخلق. وعنه محمد بن حرب الخولاني، وبقية، وخلق. ثقة ثبت، مات

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٩/٨، والجرح والتعديل ٢٧٩/٩-٢٨٠، والتهذيب ٣٤٤/١١-٣٤٥، والتقريب ص٦٠٣.

(٢) - هو محمد بن الصديق النيسابوري، وخشنام لقب له، وكان ثقة، مات قبل سنة (٢٦٠هـ). له ترجمة في الإرشاد (٨٢٣/٣).

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦٩/١، والجرح والتعديل ٢٣٧/٧، والتهذيب ١٠٩/٩-١١٠، والتقريب ص٤٧٣.

سنة (١٤٦هـ)، أو بعدها بقليل "خ م د س ق"[١].

٤ – الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي، فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، تقدم[٢].

٥ – عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السَّلَمي – بفتح السين واللام – أبو الخطاب المدني، روى عن أبيه، وجده، وغيرهما. وعنه الزهري، ومحمد بن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف، وغيرهما. ثقة مختلف في سماعه من جده، فقال الذهلي: ما أظنه سمع من جده شيئا. وقال الدارقطني: روايته عن جده مرسل. ولكن قال ابن حجر: "وقع في صحيح البخاري في الجهاد[٣] تصريحه بالسماع من جده"؛ **وعليه** فتكون روايته عنه **متصلة**، مات في خلافة هشام بن عبد الملك[٤] "خ م د س"[٥].

٦ – كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين الأنصاري السَّلَمي أبو عبد الله المدني الشاعر، ويقال في كنيته غير هذا، روى عن النبي ﷺ، وعنه جماعة من الصحابة وغيرهم، منهم ابن ابنه عبد الرحمن، وابن عباس، وجابر – رضي الله عنهم – وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، وأنزل فيهم: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾[٦]، وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة، مات – رضي الله عنه – في خلافة علي، أو بعدها "ع"[٧].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح**؛ رجاله كلهم ثقات، وقد صححه الحاكم، وأقره الذهبي، ثم الألباني كما تقدم، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٤/١، والجرح والتعديل ١١١/٨-١١٢، والتهذيب ٥٠٢/٩-٥٠٣، والتقريب ص٥١١.

(٢) – في (ح٣٨).

(٣) – أي في كتاب الجهاد والسير، باب من أراد غزوة فورَّى بغيرها...(١٣٢/٦ح٢٩٤٨).

(٤) – وكانت خلافة هشام من سنة (١٠٥) إلى (١٢٥هـ). انظر تاريخ الخلفاء ص١٩٨-١٩٩.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٠٣/٥-٣١٤، والجرح والتعديل ٢٤٩/٥، والتهذيب ٢١٤/٦-٢١٥، والتقريب ص٣٤٤.

(٦) – من الآية ١١٨ من سورة التوبة.

(٧) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٨٦/٣-٢٩٠، والإصابة ٣٠٢/٣، والتهذيب ٤٤٠/٨-٤٤١، والتقريب ص٤٦١.

٤٥ - ... عن أبي إسحاق السبيعي، قال: سمعت صِلَةَ بنَ زُفَر يحدث

عن حذيفة، قال: يجمع الناسُ في صعيد واحد، فلا تَكَلَّمُ[١] نفس، فيكون أوَّلَ مدعوٍّ محمد ﷺ، فيقول: لَبَّيْكَ[٢] وسَعْدَيْك[٣]، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، أنا بك وإليك، تباركت ربنا وتعاليت، سبحانك ربَّ البيت، فذلك قوله عز وجل: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[٤].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود الطيالسي (٣٣٠/١ح٤١٤) قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، به كذا موقوفا، بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٨/١) من طريق الطيالسي، به بلفظه، وفيه زيادة: "**لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك**"اهـ.

وقال: "رفعه عن أبي إسحاق جماعة"اهـ.

---

(١) – تكلم أصلها تتكلم بتاءين فحذفت إحداهما تخفيفا، على حد قوله تعالى: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [من الآية ١٠٥ من سورة هود].وهو تخفيف شائع، قال ابن مالك في آخر باب من الألفية (ص٩٥):

وما بتاءين ابتُدِي قد يقتصرْ * فيه على تا كَتَبَيَّنُ العبرْ.

(٢) – لبيك: لفظ مثنى عند سيبويه وتبعه الأكثرون، وهو منصوب على المصدرية بفعل محذوف، وأصله لبّاً لك فثني على وجه التأكيد، أي: إلبابا بعد إلباب، وليست تثنيته حقيقية بل هي للتكثير والمبالغة، ومعناه على أظهر الأقوال وأشهرها: إجابة بعد إجابة ولزوما لطاعتك، مثل حنانيك بمعنى تحننا بعد تحنن، وفي اشتقاقها ومعناها أقوال أخرى، غير أن هذا أقواها؛ لأن المحرم يقولها مستجيبا لدعاء الله إياه في حج بيته، ولأن من يقول لمن دعاه: لبيك يعد مستجيبا.

وقال يونس: هو اسم مفرد وإنما قلبت ألفه ياء لاتصالها بالضمير كما يقال في لدى وعلى إذا اتصل بهما الضمير: لديه وعليه. وأجيب بأنها قليت ياء مع الاسم الظاهر، كما قال الشاعر:

دعوْتُ لِمَا نابني مسورا * فلبَّى فلبَّيْ يديْ مسور

فدل ذلك على أنه مثنى؛ إذ لو لم يكن كذلك لقال: فلبَّى يدي .. بالألف كما يقال: على زيد ولدى عمرو. (انظر الكتاب لسيبويه ٣٥١/١-٣٥٤، والصحاح ١٩١/١-١٩٢، ومختار الصحاح ص٥١٨، وشرح النووي لصحيح مسلم ٨٧/٨، ولسان العرب ٧٣٠/١-٧٣٢، وشرح ابن عقيل للألفية ٥٣/٢-٥٥، والقاموس ص١٧٠، والفتح ٤٧٨/٣.

(٣) – سعديك: معناها مساعدة لطاعتك بعد مساعدة، ويكثر مجيئها بعد لبيك تأكيدا لمعناها، وفي إعرابها وتثنيتها من الأقوال ما في لبيك. (انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٨٨/٨.

(٤) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

وأخرجه النسائي في الكبرى (١٠/١٥٣ح١١٢٣٠) من طريق خالد، ومسدد –كما في المطالب العالية (١٨/٥٧٧ح٤٥٧٢) – عن يحيى، والبزار (٧/٣٢٩-٣٣٠ح٢٩٢٦)، والطبري (١٥/٤٤) من طريق محمد بن جعفر، وأبو يعلى – كما في المطالب (١٨/٥٨١ح٤٥٧٣) – من طريق معتمر بن سليمان، **أربعتهم** عن شعبة، به بنحوه، وفيه الزيادة المذكورة.

قال البزار: "وهذا الحديث هكذا رواه شعبة عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة، ورواه غير شعبة عن أبي إسحاق، عن غير صلة عن حذيفة"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٧٧)، وقال: "رواه البزار موقوفا، ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣٨٧)، والطبري (١٥/٤٣، ٤٦) من طريقه، ومن طريق ابن مهدي، فرقهما عن سفيان الثوري. وعبد الرزاق في (الموضع السابق)، والطبري (١٥/٤٦-٤٧) من طريقه ومن طريق محمد بن ثور فرقهما، عن معمر، والحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب (١٨/٥٨١ح٤٥٧٣) – والحاكم (٢/٣٦٣-٣٦٤) من طريق إسرائيل، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣/١١٨٢ح٢٠٨٦) من طريق أبي بكر بن عياش، **أربعتهم** – الثوري ومعمر وإسرائيل وابن عياش – عن أبي إسحاق، به بنحوه، وفي أوله: "**يجمع الله الناس في صعيد واحد، حيث يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، حفاة غرلا، كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس إلا بإذنه، قال: فينادى محمد، فيقول: لبيك**..."اهـ.

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما أخرج مسلم حديث أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة: ليخرجن من النار فقط"اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٦٧ح٧٨٩)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣/١١٨٤-١١٨٥ح٢٠٩٤) من طريق عبد الله بن المختار، والطبراني في الأوسط (٢/٩ح١٠٥٨)، والحاكم (٤/٥٧٣) من طريق ليث بن أبي سليم، **كلاهما** عن أبي إسحاق السبيعي، به بنحوه مرفوعا، وقد خالفا برفعه الجماعة المتقدمة.

قال الحاكم: "وقد أخرجه مسلم شاهدا"اهـ. وقال الذهبي: "قد استشهد مسلم بليث بن سليم"اهـ.

وذكر ابن أبي حاتم في العلل (٢/ح٢١٤٠) أنه سأل أباه عن حديث عبد الله بن المختار فقال: "لا يرفع هذا الحديث إلا عبد الله بن المختار، وموقوف أصح"اهـ.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين

أ – المدار، وهو

أبو إسحاق السَّبِيعِيّ – بفتح المهملة، وكسر الموحدة – عمرو بن عبد الله بن عبيد – ويقال: علي ويقال: غير ذلك – الهمداني، روى عن البراء بن عازب، والنعمان بن بشير، وخلق، وعنه شعبة، والثوري، وخلق. **ثقة** مكثر ولكنه **مدلس** عده كل من العلائي وابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقد نسبه غير واحد للاختلاط بآخره، وقال الذهبي: " شاخ و نسي ولم يختلط وقد تغير قليلا"اهـ. والمثبت مقدم؛ لأن معه زيادة علم، مع أن الذهبي مقر بأنه **تغير**، مات سنة (١٢٩هـ)، وقيل قبل ذلك، وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان – رضي الله عنه – "ع"[(١)].

ب – رواة الوجه الأول، وهم:

١ – شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن، تقدم[(٢)].

٢ – سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، ويحي بن سعيد الأنصاري، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وعبد الله بن وهب، وخلق. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس، مات سنة (١٦١هـ)، وله (٦٤) "ع"[(٣)].

٣ – معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[(٤)].

٤ – إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، روى عن

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٧/٦–٣٤٨، والجرح والتعديل ٢٤٢/٦، والميزان ٢٧٠/٣، وجامع التحصيل ص١١٣، والتهذيب ٦٣/٨–٦٧، والتقريب ص٤٢٣، وطبقات المدلسين (ص ٦٧).

(٢) – في (ح١).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٢/٤–٩٣، والجرح والتعديل ٥٥/١–١٢٦، و٢٢٢/٤–٢٢٥، والتهذيب ١١١/٤–١١٥، والتقريب ص٢٤٤).

(٤) – في (ح٢٨).

جده أبي إسحاق، وهشام بن عروة، وخلق. وعنه وكيع، ويحيى بن آدم، وغيرهما.

قال عن نفسه: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن.

ووثقه ابن سعد وابن نمير وأحمد والعجلي وأبو حاتم.

زاد ابن سعد: وحدث عنه الناس حديثا كثيرا ومنهم من يستضعفه.

وزاد أبو حاتم: صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط.

وقال مرة: صالح الحديث وفي حديثه لين.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: هو ممن يحتج به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الترمذي: إسرائيل ثبت في أبي إسحاق.

وقال يحيى القطان: إسرائيل فوق أبي بكر بن عياش.

وسئل أبو نعيم: أيهما أثبت إسرائيل أو أبو عوانة؟ فقال: إسرائيل.

وقال حجاج الأعور: قلت لشعبة: حدثنا حديث أبي إسحاق، قال: سلوا عنها إسرائيل؛ فإنه أثبت فيها مني.

وقال ابن مهدي: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري.

وقال عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان وشريك - وعد أقواما - إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيئون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل؛ فهو أروى عنه مني، وأتقن لها مني، هو كان قائد جده.

وسئل أحمد: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل؛ لأنه كان صاحب كتاب.

وقال ابن معين: إسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيبان.

وقال أيضا: إسرائيل أثبت حديثا من شريك.

وقال أحمد: إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك.

وقال أبو داود: إسرائيل أصح حديثا من شريك.

وقال أحمد مرة: إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين سمع منه بآخرة. وقيل له مرة: إسرائيل إذا

انفرد يحتج به؟ قال: إسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى - يعني القطان - يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات، وقال روى عنه مناكير. قال أحمد: ما حدث عنه يحيى بشيء.

وسئل ابن معين عن أحاديثه عن إبراهيم بن المهاجر وأبي يحيى القتات، فقال: لم يؤت منه، أتي منهما جميعا.

قال ابن حجر: فهذا رد لتضعيف القطان له بذلك.

وضعفه ابن المديني وابن حزم.

قال ابن حجر: وأطلق ابن حزم ضعف إسرائيل، ورد به أحاديث من حديثه، فما صنع شيئا.

وقال ابن مهدي في رواية: إسرائيل لص يسرق الحديث.

ورد الذهبي تليينه قائلا: إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالأسطوانة؛ فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه، نعم شعبة أثبت منه إلا في أبي إسحاق.

كما رده ابن حجر قائلا: ثقة تكلم فيه بلا حجة.

وعليه فهو **ثقة مقدم في أبي إسحاق**؛ لما تقدم من الأقوال الدالة على ذلك، ولأن من تكلم فيه لم يذكر مستندا لذلك. مات سنة (١٦٠هـ)، وقيل بعدها بقليل، وكان مولده سنة (١٠٠هـ) "ع"[(١)].

ج -من روى الوجه الثاني، وهما:

١ - عبد الله بن المختار البصري، روى عن الحسن، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهما. وعنه إسرائيل بن يونس، والحمادان، وغيرهم.وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم وابن حجر: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال شعبة: كان من فتياننا، وكان أحدث مني سنا؛ فهو إذا **لا بأس به**، قال الحافظ: من السابعة "م د تم س ق"[(٢)].

٢ - ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم - بالزاي والنون مصغر - القرشي مولاهم أبو بكر

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٦/٢، والجرح والتعديل ٣٣٠/٢-٣٣١، والميزان ٢٠٨/١-٢٠٩، والتهذيب ٢٦١/١-٢٦٣، والتقريب ص١٠٤.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٧/٥، والجرح والتعديل ١٧٠/٥-١٧١، والتهذيب ٢٣/٦-٢٤، والتقريب ص٣٢٢.

الكوفي، روى عن طاوس، ومجاهد، وغيرهما. وعنه الثوري، وشعبة، وخلق. صدوق إلا أنه مجمع على سوء حفظه، وقد اختلط جدا؛ قال الحافظ: "**ولم يتميز حديثه فترك**"، مات بعد (١٤٠هـ) "خت م٤"[(١)].

د – الترجيح بين الوجهين:

يظهر من المقارنة بين رواة الوجهين **أن الوجه الأول هو الراجح**، وذلك لما يلي:

١ – أن رواته أئمة كبار، وهم شعبة والثوري ومعمر وإسرائيل، بينما لم يرو الوجه الثاني إلا عبد الله بن المختار، وهو لا بأس به، غير أنه لا يقاوم الأئمة السابقين، وليث بن أبي سليم، وقد ترك حديثه؛ لسوء حفظه وشدة اختلاطه مع عدم تميز حديثه.

٢ – أن شعبة والثوري من المقدمين في أبي إسحاق؛ لسماعهما منه قبل تغيره[(٢)]، ومثلهما إسرائيل؛ لملازمته لأبي إسحاق، وقوة حفظه لحديثه، لأنه ابن ابنه وكان قائده[(٣)]، بينما لم يتميز هل كان سماع راويي الوجه الثاني قبل تغيره أو بعده.

٣ – أن أبا إسحاق مدلس، وقد صرح بالسماع من صلة في الوجه الأول دون الثاني.

ثالثا: دراسة بقية إسناده

١ – صِلَةُ - بكسر أوله، وفتح اللام وتخفيفها - ابن زُفَر العبسي - بموحدة - أبو العلاء، ويقال أبو بكر الكوفي، روى عن عمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وغيرهما. وعنه أبو إسحاق السبيعي، وأيوب، وغيرهما. تابعي ثقة فاضل، مات في حدود السبعين "ع"[(٤)].

٢ – حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي، حليف الأنصار أحد السابقين، وكان صاحب سر رسول اللّه ﷺ ومناقبه كثيرة، روى عن النبي ﷺ، وعن عمر، وعنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم جابر بن عبد الله، وصلة بن زفر، مات — رضي الله عنه – سنة (٣٦هـ)

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٤٦/٧، والجرح والتعديل ١٧٧/٧-١٧٨، والميزان ٤٢٠/٣-٤٢٣، والمغني٥٣٦/٢، والتهذيب ٤٦٥/٨-٤٦٨، والتقريب ص٤٦٤.

(٢) — ينظر لذلك شرح علل الترمذي ص٢٩١-٢٩٣، والكواكب النيرات ص٨٤-٨٨، ومصادر تراجمهم.

(٣) — ينظر المرجعان السابقان، ومصادر ترجمة إسرائيل وأبي إسحاق.

(٤) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢١/٤، والجرح والتعديل ٤٤٦/٤-٤٤٧، والتهذيب ٤٣٧/٤، والتقريب ص٢٧٨.

"ع"[1].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح موقوفا** على حذيفة، وقد روي عنه مرفوعا من وجه ضعيف لشذوذه، غير أنه مما لا مدخل للرأي فيه؛ لأنه إخبار عن بعض ما يكون في يوم القيامة، وعن كلام معين يقوله النبي ﷺ، وآخر يقال له في ذلك اليوم، وهذا لا يمكن أن يعرف إلا من جهة النقل، والله أعلم.

(١) - ينظر لترجمته الاستيعاب ١/٢٧٧-٢٧٨، والإصابة ١/٣١٧-٣١٨، والتهذيب ٢/٢١٩-٢٢٠، والتقريب ص١٥٤.

٤٦ – ... ثنا أيوب بن محمد الوزان، ثنا الوليد بن الوليد، حدثني ابن ثوبان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه

عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ أتاه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ما المقام المحمود الذي ذكره لك ربك؟ فقال: "يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة، كهيأتهم يوم ولدوا، وقد هالهم[١] الفزع[٢] الأكبر وكظمهم الكرب[٣] العظيم، وبلغ الرشح أفواههم، وبلغ بهم الجهد والشدة، فأكون أولَ مدعوٍّ وأولَ معطىً، ثم يدعى إبراهيم ﷺ، فيكسى ثوبين أبيضين من ثياب الجنة، ثم يؤمر فيجلس بي قبل الكرسي، وأقوم عن يمين الكرسي، فما من الخلائق قائم غيري، فأتكلم فيسمعون، وأشهد فيصدقون"اهـ.

فقالت ميمونة بنت الحارث – وكانت شديدة الحياء –: يا رسول الله، إني لمكروبة لشدة حياء ذلك اليوم. قال: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾[٤] قال له الأنصاري: يا رسول الله، فما الحوض الذي قال حوضك؟ قال: "هو خليج من الكوثر"اهـ. قال: يا رسول الله، وما الكوثر؟ قال: "نهر من أنهار الجنة أعطانيه الله، عَرْضه ما بين أيلة[٥] وعدن"اهـ. قال: يا رسول الله، فله حال[٦] أو طين؟ قال: "نعم، وحاله المسك الأبيض"اهـ. قال: يا رسول الله، أفله رضراض[٧] وحصى؟ قال: "نعم، رضراضه الجوهر،

---

(١) – هالهم الأمر هولا: أفزعهم، والهول: الخوف والأمر الشديد لا يدرى ما يهجم منه. (انظر النهاية ٢٨١/٥-٢٨٢، والقاموس ص١٣٨٦).

(٢) – الفزع: الذُّعْر والفرَق والخوف. (مختار الصحاح ص٤٤٢، والقاموس ص٩٦٥، والفتح ١٧٢/٤).

(٣) – الكرب: الغم والحزن الذي يأخذ بالنفس، تقول منه: كربه الغم، أي: اشتد عليه، ورجل كظيم ومكظوم: مكروب. (انظر مختار الصحاح ص٤٩٨، والقاموس ص١٦٦، ١٤٩٠).

(٤) – الآية ٣٧ من سورة عبس.

(٥) – أيلة: بفتح الهمزة، وتسكين الياء المثناة بعدها لام: مدينة كانت بالشام بطرف بحر القلزم، قال الحافظ: "وهي الآن خراب ينزل بها الحاج المصري والغزي"اهـ. (ينظر مشارق الأنوار٥٩/١، والنهاية ٨٥/١، والفتح ٤٤٣/٢، ٤٧٨/١١-٤٧٩، وفيض القدير ٤٧٤/٢، والقاموس ص١٢٤٥).

(٦) – الحال: الطين الأسود كالحمأة. (النهاية ٤٦٤/١، والمختار ص١٤٣).

(٧) – الرضراض: الحصى الصغار. (النهاية ٢٢٩/٢).

وحصاه اللؤلؤ"اهـ. قال: يا رسول الله، أفله شجر؟ قال: "نعم، حافتاه قضبان ذهب رطبة شارعة عليه"اهـ. قال: يا رسول الله، أتنبت القضبان ثمارا؟ قال: "نعم، تنبت أصناف الياقوت[١] الأحمر والزبرجد[٢] الأخضر، مع أكواب وآنية وأقداح تسعى إلى من أراد أن يشرب بها، منثورة في وسطه كأنها الكواكب"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٧٦/١ح٩٥) قال: حدثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي، ثنا أيوب بن محمد الوزان، به بهذا اللفظ.

وعزاه الحافظ في الفتح (٤٣٥/١١)، والسيوطي في الدر (٤٢٣/٩) لابن مردويه، ولم يذكر الأول متنه، وذكره الثاني إلى "وأشهد فيصدقون"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن جعفر بن سفيان أبو بكر، ذكره القشيري في تاريخ الرقة، وقال: "مات في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين"[٣]، ولم أجد فيه غير هذا، سوى أن الطبراني روى عنه في مواضع من مسند الشاميين، والمعجمين الصغير والكبير.

٢ – أيوب بن محمد بن زياد الوزان أبو محمد، وقيل أبو سليمان الرقي، روى عن حجاج بن محمد، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

وثقه النسائي وابن حجر.

وقال يعقوب بن سفيان: شيخ لا بأس به.

وقال الخطيب: حديثه كثير مشهور.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وعليه **فهو ثقة**، مات سنة (٢٤٩هـ) "د س ق"[٤].

٣ – الوليد بن الوليد بن زيد العنسي القلانسي أبو العباس الدمشقي، روى عن ابن

---

(١) – الياقوت: جوهر معروف معرب، وأجوده الأحمر الرماني منه. (انظر القاموس ص٢٠٩).

(٢) – الزبرجد بوزن السفرجل: الزمرّد وهو جوهر معروف. (مختار الصحاح ص٢٣٥، ولسان العرب ١٩٤/٣).

(٣) – في ص١٨٤.

(٤) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٥٨/٢، وتاريخ الرقة ص١٧١، والتهذيب ٤١١/١، والتقريب ص١١٨.

ثوبان، والأوزاعي، وغيرهما. وعنه الذهلي، وأيوب بن محمد الوزان، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: صدوق ما بحديثه بأس، حديثه صحيح.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن الأوزاعي مسائل مستقيمة. غير أنه ذكره أيضا في المجروحين، وأورد له حديثا مرفوعا، وقال: لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ. وذكر أنه روى عن ابن ثوبان نسخة أكثرها مقلوب، وقال: لا يجوز الاحتجاج به فيما يروي.

وقال فيه الدارقطني: متروك.

وقال صالح جزرة: قدري.

وقال نصر المقدسي: تركوه.

وعليه فهو **ضعيف جدا**[1].

٤ - ابن ثوبان، هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي - بالنون - أبو عبد الله الدمشقي، روى عن أبيه، وعمرو بن شعيب، وغيرهما. وعنه بقية بن الوليد، والوليد بن الوليد القلانسي، وغيرهما.

وثقه دحيم وعمرو بن علي الفلاس وأبو حاتم.

زاد الأول: يرمى بالقدر. وزاد أبو حاتم مرة: يشوبه شيء من القدر، وتغير عقله في آخر حياته، وهو مستقيم الحديث.

وقال ابن معين وأبو داود: ليس به بأس. زاد أبو داود: فيه سلامة، وكان مجاب الدعوة.

وقال ابن معين مرة: صالح الحديث.

وقال العجلي وأبو زرعة: لا بأس به[2].

وقال صالح بن محمد: صدوق إلا أن مذهبه مذهب القدر، وأنكروا عليه أحاديث يرويها عن أبيه عن مكحول مسندة.

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وكان رجلا صالحا، ويكتب حديثه على ضعفه.

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٩/٩، والمجروحين ٣/٨١-٨٢، والميزان ٣٥٠/٤، واللسان ٢٢٨/٦-٢٢٩.

(٢) - قول العجلي هذا هو الذي في تاريخ الثقات له ص٢٨٩، وقول أبي زرعة هو الذي في الجرح والتعديل ٢١٩/٥ عنه، وكذا في تهذيب الكمال عنهما، ويبدو أنه هو الصواب، وفي تهذيب التهذيب أنهما قالا فيه: لين. ولعل ذلك خطأ مطبعي، والله أعلم.

وقال يعقوب بن شيبة: اختلف أصحابنا فيه، فأما ابن معين فكان يضعفه، وأما علي فكان حسن الرأي فيه، وقال: ابن ثوبان رجل صدق، لا بأس به، وقد حمل عنه الناس.

وقال عمرو بن علي: حديث الشاميين ضعيف إلا نفرا، فاستثناه فيهم.

وقال أحمد: كان عابد أهل الشام.

وقال الخطيب: كان ممن يذكر بالزهد والعبادة، والصدق في الرواية.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وضعفه ابن معين والنسائي.

زاد بن معين مرة: يكتب حديثه على ضعفه وكان رجلا صالحا. وقال مرة: لاشيء.

وقال أحمد مرة: أحاديثه مناكير. وقال مرة: لم يكن بالقوي. ومثله قول للنسائي.

وقال ابن خراش: في حديثه لين.

وقال النسائي مرة: ليس بثقة.

وقال الذهبي: "صدوق رمي بالقدر، وقال أحمد: لم يكن بالقوي"اهـ.

وملخص هذه الأقوال أنه **صدوق يخطئ** وقد رمي **بالقدر** و**تغير** في آخر عمره، وهذا ما قاله فيه ابن حجر، مات سنة (١٦٥هـ)، وعمره تسعون سنة "بخ ٤"[١].

٤ - عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله صدوق، تقدم[٢].

٥ - أبو عمرو هو شعيب بن محمد صدوق، تقدم[٣].

٦ - جد عمرو المراد به جده الأعلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد صرح بذلك في الإسناد هنا، وهو صحابي جليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث بهذا الإسناد **ضعيف جدا**؛ لأن فيه الوليد بن الوليد وهو ضعيف جدا، وفيه

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٥/٥، وتاريخ الثقات ص٢٨٩، والجرح والتعديل ٢١٩/٥، وتهذيب الكمال ١٢/١٧-١٧، والميزان ٢٥١/٢-٢٥٢، والمغني ٣٧٧/٢، والتهذيب ١٥٠/٦-١٥٢، والتقريب ص٣٣٧.

(٢) - في (ح٩).

(٣) - في (ح٩).

(٤) - في (ح٩).

مع ذلك ابن ثوبان، وهو مع صدقه يخطئ وقد تغير في آخر عمره، ولم يتميز حديثه، ومحمد بن جعفر بن سفيان، ولم أجد فيه كلاما لأحد، غير أن ما تضمنه من حال أهل المحشر وتفسير المقام المحمود بأنه الإذن له ﷺ في أن يقول صحيح من حديثي كعب وحذيفة اللذين قبله، والله أعلم.

٤٧ - ... ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كُهَيْل، قال: ثنا أبو الزعراء **عن عبد الله، في قصة ذكرها، قال: ثم يَأْمُرُ بالصراط فيُضْرَب على جسر جهنم، فيمُرُّ الناس بقدر أعمالهم، يمر أولهم كالبرق، وكمرِّ الريح، وكمر الطير، وكأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا، ثم مشيا، حتى يجيء آخرُهُم يَتَلَبَّط[١] على بطنه، فيقول: رب لم[٢] بطَّأْت بي؟ فيقول: إني لم أُبطئ بك، إنما أبطأ بك عملك. قال: ثم يأذن الله في الشفاعة، فيكون أولَ شافع يوم القيامة جبريلُ عليه السلام روحُ القدس، ثم إبراهيمُ خليلُ الرحمن، ثم موسى أو عيسى - قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال- قال: ثم يقوم نبيكم عليه الصلاة والسلام رابعا، فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه، وهو المقام المحمود الذي ذكر الله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٣].**

أولا: تخريج الأثر

أخرجه الطبري (١٥/٤٤) قال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/٤١٣-٤١٦ح٩٧٦١) من طريق أبي نعيم، وأبو محمد الأصبهاني في العظمة (٢/٧٨٢ح٢٠) من طريق حجاج بن محمد، والحاكم (٤/٤٩٦-٤٩٨) من طريق الحسين بن حفص، **ثلاثتهم** عن سفيان، به بمثله، في كلام طويل عن الدجال واليوم الآخر وما بينهما عند الطبراني والحاكم، وعنده: "**ثم موسى ثم عيسى** .."[٤] واختصره الأصبهاني، وعنده ميكائيل بدلا من إبراهيم - عليهما السلام -.

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"اهـ.

---

(١) - "يتلبط": يتمرغ. (ينظر النهاية ٤/٢٢٦، والقاموس ص٨٨٤).

(٢) - في المطبوع: "لما بطأت بي"، ولعل ذلك خطأ من الناسخ؛ لأن ألف "ما" الاستفهامية تحذف إذا دخل عليها الجار حرفا كان نحو: "عم تسأل"، أو اسما نحو: "اقتضاء م اقتضى زيد"؛ قال ابن مالك في الألفية - (٢/٥١٦مع شرح ابن عقيل) -:

وما في الاستفهام إن جُرَّت حذف　　ألفُها وأَوْلِهَا الها إن تقف.

ووقعت هذه الجملة عند الطبراني: "يا رب، أبطأت بي"، وعند الحاكم: "أي رب لماذا أبطأت بي"اهـ.

(٣) - من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٤) - ويبدو أنه خطأ مطبعي؛ لأنهم يصيرون بذلك أربعة، وعليه فيكون النبي ﷺ خامسا، والذي في الرواية هنا: "ثم يقوم نبيكم رابعا .."اهـ.

وتعقبه الذهبي بقوله: "ما احتجا بأبي الزعراء"اهـ.

وأخرجه النسائي في الكبرى (١٠/١٥٣ح٧٢٣٢)، والطبراني (في الموضع السابق ح٩٧٦٠) من طريق شعبة، والطيالسي (١/٣٠٦ح٣٨٩) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل **كلاهما** عن سلمة، به مختصرا.

قال شعبة: "لم أسمع هذا إلا في هذا الحديث"اهـ.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/٢٣٠)، وقال: "غريب جدا، ويحيى بن سلمة بن كهيل ضعيف"اهـ.

بل هو متروك وكان يتشيع[1].

وقال البخاري في التاريخ الكبر (٥/٢٢١): "أبو الزعراء الكوفي ... روى عن ابن مسعود -رضي الله عنه - في الشفاعة: ثم يقوم نبيكم رابعهم. والمعروف عن النبي ﷺ: أنا أول شافع. ولا يتابع في حديثه"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - ابن بشار هو بندار محمد بن بشار العبدي ثقة، تقدم[2].

٢ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري روى عن مالك، والسفيانين، وخلق. وعنه أحمد، وبندار، وخلق. ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، مات سنة (١٩٨هـ)، وهو ابن ثلاث وستين سنة "ع"[3].

٣ - سلمة بن كُهَيْل - بالتصغير - ابن حصين الحضرمي التِّنْعِي أبو يحيى الكوفي، روى عن أبي جحيفة، وأبي الزعراء، وغيرهما. وعنه ابنه يحيى، والثوري، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (١٢١هـ)، أو بعدها بقليل، وكان مولده سنة (٤٧هـ) "ع"[4].

---

(١) – ينظر لترجمته التهذيب ١١/٢٢٤-٢٢٥، والتقريب ص٥٩١.

(٢) – في (ح١٢).

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٣٥٤، والجرح والتعديل ١/ و٥/٢٨٨-٢٩٠، والتهذيب ٦/٢٧٩-٢٨١، والتقريب ص٣٥١.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٧٤، والجرح والتعديل ٤/١٧٠-١٧١، والتهذيب ٤/١٥٥-١٥٧، والتقريب ص٢٤٨.

٤ – **أبو الزعراء** هو الكبير عبد الله بن هانئ الحضرمي، وقيل الكندي الكوفي، روى عن عمر، وابن مسعود، وغيرهما. وعنه ابن أخته سلمة بن كهيل.

وثقه ابن سعد والعجلي.

زاد الأول: وله أحاديث. وزاد الثاني: من كبار التابعين.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن المديني: عامة روايته عن ابن مسعود، ولا أعلم روى عنه إلا سلمة.

وقال البخاري: لا يتابع في حديثه.

وكأن الحافظ أقر العجلي على توثيقه؛ حيث اقتصر في التقريب على نقل توثيقه له، ولكنَّ تفرد واحد بالرواية عنه وقولَ البخاري فيه مع عدم المعارض القوي أمور تدعو إلى تضعيفه **وعليه فهو ضعيف**، قال الحافظ: من الثالثة "ت س"[(١)].

٥ – **عبد الله** بن مسعود بن غافل – بمعجمة وفاء – أبو عبد الرحمن الهذلي، أحد السابقين الأولين، وكبار علماء الصحابة ذوي المناقب الجمة، روى عنه علقمة، والأسود بن يزيد، وخلق من الصحابة والتابعين، مات – رضي الله عنه – سنة (٣٢هـ)، أو التي تليها "ع"[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الأثر **ضعيف**؛ لأن في إسناده أبا الزعراء وهو ضعيف، ولأن في متنه مخالفة لما في الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه البخاري ومن قبله شعبة، وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٠/١٠): "وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح، وقول النبي ﷺ: (أنا أول شافع)"اهـ، ولكن ما يتعلق منه بالصراط وتفاوت الناس في عبوره صحيح وارد في أحاديث أخرى صحيحة كثيرة، منها حديثا حذيفة وأبي هريرة (٦٠، ١٥٣) الآتيين.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢١/٥، والجرح والتعديل ١٩٥/٥، والتهذيب ٦١/٦، والتقريب ص٣٢٧.

(٢) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣١٦/٢-٣٢٤، والإصابة ٣٦٨/٢-٣٧٠، والتهذيب ٢٧/٦-٢٨، والتقريب ص٣٢٣.

٤٨ – ... ثنا سعيد بن زيد، عن علي بن الحكم، قال: ثني عثمان، عن إبراهيم، عن الأسود وعلقمة

عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "إني لأقوم المقام المحمود". فقال رجل: يا رسول الله، وما ذلك المقام المحمود؟ قال رسول الله ﷺ: "ذاك إذا جيء بكم حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً[١]، فيكون أولَ من يكسى إبراهيمُ عليه السلام، فيؤتى برَيْطَتَيْنِ[٢] بيضاوَيْن فيلبسهما، ثم يقعُدُ مُسْتَقْبِلَ العرش، ثم أوتى بكسوتي، فألبسها، فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه غيري، يَغْبِطُنِي به الأولون والآخِرُون[٣]، ثم يُفْتَح نهر من الكوثر إلى الحوض"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبري (٤٩/١٥) قال: حدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن زيد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٣٢٨/٦-٣٣٠ح٣٧٨٧)، والبزار (٣٣٩/٤-٣٤١ح١٥٣٤)، والطبراني في الكبير (٨٠/١٠ح١٠٠١٧)، وعنه أبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٤-٢٣٩) من أوجه عن عارم محمد بن الفضل، عن سعيد بن زيد، به بنحوه مطولا، وفي أوله قصة، غير أن البزار لم يذكر في إسناده الأسود، ولم يذكر هو ولا الطبراني كلمة "غرلا"اهـ.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ من حديث علقمة عن عبد الله إلا من هذا الوجه، وقد روى الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن عبد الله هذا، وأحسب أن الصعق غلط في هذا الإسناد"اهـ.

وخالف الصعقُ بنُ حزن سعيدَ بنَ زيد، فروى هذا الحديث عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن ابن مسعود.

---

(١) – الغُرْل: جمع أغرل، وهو الأقلف الذي لم يختن، والغرلة: القلفة، وهي جلدة الذكر. (انظر النهاية ٣٦٢/٣، والقاموس ص١٠٩٤، ١٣٤١).

(٢) – "بريطتين": تثنية ريطة، وهي: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة وليست بلفقين، وقيل هي: كل ثوب رقيق لين. (النهاية ٢٨٩/٢، ومختار الصحاح ص٢٣٣).

(٣) – أي: يتمنون أن يكونوا مثلي، من غبَطه بما نال يغبِطه غَبْطا وغِبْطة إذا تمنى مثل حاله من غير أن يريد زوالها عنه. (مختار الصحاح ص٤١٢).

أخرج هذا الوجه الدارمي (٤١٩/٢ح٢٨٠٠)، والطبراني في الكبير (٨١/١٠ح١٠٠١٨)، والأوسط (٨٢/٣ح٢٥٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢٣٩/٤) عن محمد بن الفضل عارم، والحاكم (٣٦٤/٢-٣٦٥) من طريق عبد الرحمن بن المبارك العبسي **كلاهما** عن الصعق بن حزن، به بنحوه مطولا، وفي أوله قصة، غير أن الطبراني أحال لفظه في الكبير على حديث سعيد بن زيد السابق، واختصره في الأوسط.

قال البزار في كلامه السابق: "وأحسب أن الصعق غلط في هذا الإسناد"اهـ.

وقال الطبراني في الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن أبي وائل إلا عثمان تفرد به الصعق"اهـ.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعثمان بن عمير هو [أبو][1] اليقظان"اهـ.

وتعقبه الذهبي فقال: "لا والله؛ فعثمان ضعفه الدارقطني، والباقون ثقات"اهـ.

وقال ابن كثير في البداية (٤٥٢/١٩) بعد أن عزاه لأحمد: "وهو غريب جدا"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٦١/١٠-٣٦٢): "رواه أحمد والبزار والطبراني، وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير، وهو ضعيف"اهـ.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٢٢/٩) لابن المنذر وابن مردويه مع أحمد وابن جرير والحاكم، وذكره في (٤٢٦/٩) مختصرا، وعزاه إلى الديلمي فقط.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عمر بن شَبَّةَ - بفتح المعجمة وتشديد الموحدة - ابن عَبِيدَة أبو زيد النُمَيْرِي البصري نزيل بغداد، روى عن ابن مهدي، والقطان وغيرهما. وعنه ابن ماجه، وابن أبي حاتم، وغيرهما، **ثقة**، مات سنة (٢٦٢هـ) وقد جاوز التسعين "ق"[2].

٢ - موسى بن إسماعيل المِنْقَرِي - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - مولاهم أبو سلمة التَّبُوذَكِي - بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة - البصري، روى عن جرير بن حازم، ومعتمر بن سليمان، وخلق. وعنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. **ثقة ثبت**، قال

---

(١) – في المستدرك "ابن اليقظان"، والصواب "أبو اليقظان" كما سيأتي قريبا في ترجمته إن شاء الله.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١١٦/٦، والثقات ٤٤٦/٨، والتهذيب ٤٦٠/٧-٤٦١، والتقريب ص٤١٣).

الحافظ: "ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه"، مات سنة (٢٢٣هـ) "ع"[(١)].

٣ – سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي – بفتح أوله وثالثه – أبو الحسن البصري، روى عن أيوب، وعلي بن الحكم البناني، وغيرهما. وعنه عارم، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين[(٢)] والعجلي.

وقال أبو زرعة: سمعت سليمان بن حرب يقول: ثنا سعيد بن زيد، وكان ثقة.

وقال أحمد: ليس به بأس، وكان يحيى بن سعيد لا يستمرئه.

وقال البخاري: قال مسلم – هو ابن إبراهيم – : ثنا سعيد بن زيد أبو الحسن صدوق حافظ.

وقال أبو جعفر الدارمي: ثنا حبان بن هلال، ثنا سعيد بن زيد وكان حافظا صدوقا.

وقال ابن عدي: ليس له من منكر لا يأتي به غيره، وهو عندي في جملة من ينسب إلى الصدق.

وقال ابن حبان: كان صدوقا حافظا ممن كان يخطئ في الأخبار ويهم حتى لا يحتج به إذا انفرد.

وقال ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يضعفه جدا في الحديث.

وقال أبو داود: كان يحيى بن سعيد يقول: ليس بشيء، وكان عبد الرحمن يحدث عنه.

وقال الجوزجاني: يضعفون حديثه وليس بحجة.

وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي.

وقال البزار: لين. وقال مرة: لم يكن له حفظ.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٠/٧، والجرح والتعديل ١٣٦/٨، والتهذيب ٣٣٣/١٠-٣٣٥، والتقريب ص٥٤٩.

(٢) – في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب: "قال الدوري عن ابن معين: ثقة"، وكذا في تاريخ ابن معين برواية الدوري (١٨٤/٤)، وفي الجرح والتعديل عن الدوري قال: "سمعت يحيى بن معين يقول: سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد ليس بقوي. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: يكتب حديثه"اهـ. فلعل ما في الجرح والتعديل من رواية غير الدوري، ووقعت نسبته إليه على سبيل الخطأ، إن لم تكن له فيه روايتان، والله أعلم.

وقال الدارقطني: ضعيف.

ولعل الأعدل فيه ما لخص به ابن حجر الأقوال فيه، وهو قوله: **صدوق له أوهام**، مات سنة (١٦٧هـ) "خت م د ت ق"[(١)].

٤ – علي بن الحكم البناني أبو الحكم البصري، روى عن أنس، ونافع، وغيرهما. وعنه شعبة، وسعيد بن زيد، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن نمير والعجلي وأبو داود والبزار والنسائي والدارقطني.

وقال أحمد: ليس به بأس. ومثله قول أبي حاتم، وزاد: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الأزدي: زائغ عن القصد، فيه لين.

وحكى الذهبي قول الأزدي، ثم قال: وهو ثقة.

وقال ابن حجر: ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة.

وعليه **فهو ثقة**، مات سنة (١٣١هـ)، وقيل بعد ذلك "خ٤"[(٢)].

٥ – عثمان بن عمير بن عمرو البجلي أبو اليقطان الكوفي الأعمى، ويقال له: عثمان بن قيس، وعثمان بن أبي حميد، وعثمان بن أبي زرعة، روى عن أبي وائل، وعدي ابن ثابت وغيرهما. وعنه الأعمش، وشعبة، وغيرهما.

قال يحيى بن سعيد: صالح.

وقال ابن معين ليس به بأس.

وروى ابن حبان من طريق بعض أهل البصرة عن شعبة أنه قال: أتيت عثمان بن عمير أبا اليقظان فرأيته يخلط هذا بذاك وذاك بذا، فرجعت ولم أكتب عنه.

وقال شعبة مرة: كان عثمان بن عمير يغلو في التشيع.

وقال ابن معين مرة: ليس حديثه بشي. وقال مرة أخرى: ليس بذاك.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٧٢/٣، والجرح والتعديل ٢١/٤-٢٢، وتهذيب الكمال ٤٤١/١٠-٤٤٣، والتهذيب ٣٢/٤-٣٣، والتقريب ص٢٣٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧٠/٦، والجرح والتعديل ١٨١/٦، والميزان ١٢٥/٣، والتهذيب ٣١١/٧، والتقريب ص٤٠٠.

وقال أبو أحمد الزبيري: كان الحارث بن حصيرة[1] وعثمان أبو اليقظان يؤمنان بالرجعة.

وقال أحمد وأبو زرعة: ضعيف الحديث.

زاد أحمد: كان ابن مهدي ترك حديثه. وقال مرة: منكر الحديث وفيه ذلك الداء. وقال مرة: حديثه ما أدري ما هو.

وقال عمرو بن علي: لم يرض يحيى ولا عبد الرحمن أبا اليقظان. وفي رواية: كانا لا يحدثان عنه.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

وضعفه محمد بن عبد الله بن نمير وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان والدارقطني.

زاد أبو حاتم: منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه، وذكر أنه حضره فروى عن شيخ ثم تبين أن عمره كان سنتين حين مات ذلك الشيخ.

وقال ابن حبان: اختلط حتى كان لا يدري ما يقول لا يجوز الاحتجاج بخيره.

وقال ابن عدي: رديء المذهب غال في التشيع يؤمن بالرجعة، على أن الثقات قد رووا عنه، ويكتب حديثه على ضعفه.

وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال مرة: زائغ لم يحتج به.

وقال ابن عبد البر: كلهم ضعفه.

وقال الذهبي: كان شيعيا ضعفوه. وقال مرة: وهو ضعيف باتفاق.

وقال ابن حجر: ضعيف، واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع.

وعليه فهو **ضعيف مدلس غال في التشيع وقد اختلط بأخرة،** مات في حدود سنة (١٥٠هـ) "د ت ق"[2] .

٦ – إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه، روى عن خاله الأسود بن يزيد، وعلقمة، وغيرهما. وعنه الأعمش، ومنصور، وخلق. **ثقة إلا أنه** كثير الإرسال، وذكره

---

(١) – تحرفت في تهذيب التهذيب إلى حصين.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٤٥/٦، والجرح والتعديل ١٦١/٦، وتهذيب الكمال ٤٦٩/١٩-٤٧٢، والكاشف ٢٥٥/٢، والميزان ٥٠/٣-٥١، والتهذيب ١٤٥/٧-١٤٦، والتقريب ص٣٨٦.

كل من العلائي وابن حجر في أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، مات سنة (٩٦هـ)، وله نحو خمسين سنة "ع"[(١)].

٧ – **الأسود** بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو، وقيل أبو عبد الرحمن، روى عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي، وأبو إسحاق، وغيرهما. **ثقة فقيه**، مات سنة (٧٤ أو ٧٥هـ) "ع"[(٢)].

٨ – **علقمة** بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي الكوفي، ولد في حياة النبي ﷺ، وروى عن جماعة من الصحابة – رضي الله عنهم – منهم عمر، وابن مسعود، وغيرهما. وعنه ابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وغيرهما. **ثقة ثبت** فقيه عابد، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين "ع"[(٣)].

٩ – **عبد الله** بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن مداره على عثمان بن عمير، وهو ضعيف غال في التشيع ومدلس وقد اختلط بأخرة، وقد اضطرب في إسناده، مع احتمال أن يكون الاختلاف من الصعق بن حزن كما أشار إليه البزار والطبراني – رحمهما الله- .

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٣/١-٣٣٤، والجرح والتعديل ١٤٤/٢-١٤٥، والميزان ٧٤/١- ٧٥، وجامع التحصيل ص١١٣، والتهذيب ١٧٧/١-١٧٩، والتقريب ص٩٥، وطبقات المدلسين ص٤٤.

(٢) – (ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٤٩/١-٤٥٠، والجرح والتعديل ٢٩١/٢-٢٩٢، والتهذيب ٣٤٢/١-٣٤٣، والتقريب ص١١١).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١/٧، والجرح والتعديل ٤٠٤/٦-٤٠٥، والتهذيب ٢٧٦/٧-٢٧٨، والتقريب ص٣٩٧.

(٤) – في (ح٤٧).

٤٩ – ... حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[١] قال: يقعده على العرش.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه ابن أبي شيبة (٩/١١ح٣٢١٨٤) قال: حدثنا ابن فضيل، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٠٥/١ح٦٩٥)، والخلال في السنة (٢١٥/١،٢١٤ح٢٤٣، ٢٤٦) عن ابن أبي شيبة، به بمثله.

وأخرجه الطبري (٤٧/١٥) عن عباد بن يعقوب، والخلال في السنة (٢١٣/١-٢٥٨ح٢٤١-٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧-٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٦-٢٨٨، ٢٩٨-٣٠٠، ٣٠٢-٣٠٤، ٣١٠) من طريق هارون بن معروف ومحمد بن عبد الله ابن نمير وعمرو بن علي، في تسعة وعشرين راويا، والخطيب في تاريخ بغداد (٢٢/٣) من طريق محمد بن عمر المعيطي وغير واحد، كلهم عن محمد بن فضيل، به بمثله.

وأخرجه الخلال في السنة (٢٥٢/١، ٢٥٤ح٢٩٧، ٣٠١) من طريق شريك وجعفر الأحمر عن ليث، به بمثله.

وأخرجه أيضا (في الموضع السابق ح٢٩٦-٢٩٧) عن محمد بن بشر بن شريك، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن كل من أبي يحيى القتات وعطاء بن السائب وجابر ابن يزيد، عن مجاهد، به بمثله.

ومحمد بن بشر قال فيه الذهبي: ما هو بعمدة[٢]، وعبد الرحمن بن شريك قال فيه أبو حاتم: واهي الحديث، وقال ابن حبان: ربما أخطأ[٣]، وشريك هو ابن عبد الله، وهو مع صدقه يخطئ كثيرا وقد تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة[٤]، وأبو يحيى القتات قال فيه الحافظ: لين

(١) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) – ينظر له الميزان ٤٩١/٣، والمغني ٥٥٩/٢، واللسان٩٤/٥.

(٣) – ينظر له الميزان ٥٦٩/٢، والتهذيب ١٩٤/٦، والتقريب ص٣٤٢.

(٤) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٦٥/٤-٣٦٧، والميزان ٢٧٠/٢-٢٧٤، والتهذيب ٣٣٣/٤-٣٣٧، والتقريب ص٢٦٦.

الحديث[١]، وعطاء بن السائب صدوق غير أنه اختلط بآخره فلم يقبل من حديثه إلا رواية القدماء عنه، وليس منهم الراوي عنه هنا[٢]، وجابر بن يزيد هو الجعفي، وهو متروك متهم[٣].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - ابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق. وعنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وأحمد، وغيرهم.

وثقه ابن سعد وابن معين وابن المديني والعجلي ويعقوب بن سفيان والذهبي.

زاد ابن سعد: وكان صدوقا كثير الحديث متشيعا، وبعضهم لا يحتج به. وزاد ابن المديني: ثبت في الحديث. وزاد العجلي ويعقوب: شيعي. وزاد الذهبي: مشهور ولكنه شيعي.

وقال الدارقطني: كان ثبتا في الحديث، إلا أنه كان منحرفا عن عثمان.

وقال أحمد: كان شيعيا وكان حسن الحديث.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو زرعة والذهبي وابن حجر: صدوق.

زاد الأول: من أهل العلم. وزاد الثاني: مشهور، وكان صاحب حديث ومعرفة.

وزاد الثالث: رمي بالتشيع. وقال أبو حاتم: شيخ.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يغلو في التشيع.

وقال أبو داود: كان شيعيا محترقا.

قال ابن حجر مرة: "إنما توقف فيه من توقف لتشيعه، وقال أبو هاشم: سمعت ابن فضيل يقول: رحم الله عثمان، ولا رحم الله من لا يترحم عليه، قال: ورأيت عليه آثار أهل السنة والجماعة - رحمه الله - احتج به الجميع"اهـ.

---

(١) — التقريب ص٦٨٤، وينظر له الميزان ٥٨٦/٤-٥٨٧، وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا، وهو مشهور بكنيته.

(٢) — ينظر له شرح علل الترمذي ص٣٠٨-٣١٢، والتهذيب ٢٠٣/٧-٢٠٧، والتقريب ص٣٩١، وستأتي ترجمته في (ح١٨٤).

(٣) — ينظر لترجمته الضعفاء الصغير ص٢٩، والجرح والتعديل ٤٩٧/٢-٤٩٨، والتهذيب ٤٦/٢-٥١، والتقريب ص١٣٧.

وعلى هذا فإنه **صدوق** على الأقل، مات سنة (١٩٥هـ) "ع"[١].

٢ – ليث بن أبي سليم، كان سيئ الحفظ، ثم اختلط جدا ولم يتميز فترك، تقدم[٢].

٣ – مجاهد بن جبر، ثقة إمام، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الأثر **ضعيف جدا** بهذا الإسناد؛ لأن فيه ليث بن أبي سليم، وهو سيئ الحفظ، وقد اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، كما أنه ضعيف جدا بأسانيده الأخرى؛ لأنها مسلسلة بالضعفاء والمختلطين كما تقدم في التخريج، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/٢٠٧-٢٠٨، والجرح والتعديل ٨/٥٧-٥٨، والميزان ٤/٩-١٠، والمغني ٢/٦٢٤، والتهذيب ٩/٤٠٥-٤٠٦، والتقريب ص٥٠٢، والهدي ص٤٦٤.

(٢) – في (ح ٤٥).

(٣) – في (ح ٤٣).

ما يستفاد من هذه الأحاديث والآثار في الموضوع:

اختلفت هذه الأحاديث والآثار في تفسير المقام المحمود الوارد ذكره في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[١]، حيث ورد تفسيره في مجموعها بثمانية معان قال بكل منها بعض العلماء، وهي:

المعنى الأول: أن المراد به الشفاعة في أهل الموقف يوم القيامة ليعجل الله حسابهم ويريحهم من هول الموقف وشدته، وقد دل عليه ظاهر حديثي ابن عمر وأنس – وهما أصح أحاديث هذا المبحث المرفوعة – حيث ذكر في الأول أن الناس في ذلك اليوم يصيرون جماعات كل أمة منهم تتبع نبيها تقول: يا فلان اشفع لنا إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ "**فيشفع ليقضى بين الخلق ... فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم**"، وذكر في الثاني أن المؤمنين يحبسون يوم القيامة حتى يهتموا لذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، وأنهم استشفعوا لذلك بآدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى عليهم السلام، وكلهم يعتذر ويرشد إلى من بعده، إلى أن استشفعوا بنبينا ﷺ فشفع لهم بعد أن أذن الله عز وجل له في الشفاعة، وفي آخره: "**وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم**"، ولا يقدح في دلالة هذا الحديث على هذا المعنى كون الشفاعة التي ذكرت فيه للإخراج من النار؛ لأن أصل مطلب أهل الموقف للشفاعة في الإراحة كما في صدره، فلعل الرواة اختصروه فحذفوها مع بقاء دلالة أوله عليها[٢].

ومثل هذين الحديثين في الدلالة على هذا المعنى حديث أبي سعيد – وهو مرتق بهما إلى درجة الحسن لغيره – حيث ورد فيه أن الناس يفزعون يوم القيامة ثلاث فزعات؛ فيستشفعون بآدم فنوح ... ثم بنبينا ﷺ قال: "**فأنطلق معهم ... فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها .. فيقال لي ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك، وهو المقام المحمود**..."اهـ.

---

(١) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) – انظر لذلك ما سيأتي في (ص٣٧٤-٣٧٥).

وقد نسب الطبري القول بهذا المعنى إلى أكثر أهل العلم[١]، وقال القرطبي إنه أصح الأقوال[٢]، وذكره ابن تيمية مقتصرا عليه[٣]، واستدل له الطبري والقرطبي بحديث حذيفة أيضا، وليس فيه ذكر الشفاعة، وإنما فيه ذكر شيء من مقدماتها، والله أعلم.

المعنى الثاني: أن المراد به شفاعته ﷺ في الإخراج من النار وقد دل عليه حديث جابر - وهو صحيح - حيث قال: "**فإنه مقام محمد ﷺ الذي يخرج الله به من يخرج**" يعني من النار، ومثله حديث أبي سعيد الذي بعده - ولكنه ضعيف جدا - حيث ورد فيه: "**يخرج الله قوما من النار من أهل الإيمان والقبلة بشفاعة محمد ﷺ فذلك المقام المحمود** .."، وكذا ظاهر قول سلمان - رضي الله عنه - : "**فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة حنطة من إيمان ... فذلكم المقام المحمود**" لورود التصريح في أحاديث أخرى - ليس فيها ذكر المقام المحمود - بأن هذا في الإخراج من النار[٤].

وقد ذكر القول بهذا المعنى القرطبي ولم يعزه لغير جابر - رضي الله عنه - واستدل له بحديث جابر هذا وحديث أنس السابق الذكر[٥]، وقد تقدم أن فيه الشفاعة للإخراج من النار مع أن فيه أيضا ما يدل على الشفاعة في أهل الموقف[٦]؛ وعليه فهو دال عليهما معا.

المعنى الثالث: أن المراد به الشفاعة من غير تقييد، وقد دل عليه حديث أبي هريرة - وهو ضعيف - ومرسل علي بن حسين - ورجاله ثقات - حيث ورد في الأول: "**هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه**"، وفي الثاني: "**ثم أشفع فأقول: يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض، قال: وهو المقام المحمود**"، وكذا قول ابن عباس - وإسناده إليه ضعيف -: "**المقام المحمود الشفاعة**"، ومثله قول الحسن وقتادة - وهو صحيح عنهما - ومجاهد في إحدى الروايتين عنه، وفي إسنادها ضعف غير أنها أقوى من الرواية الأخرى.

---

(١) - تفسير الطبري ٤٣/١٥.

(٢) - الجامع لأحكام القرآن ٣٠٩/١٠، وانظر التذكرة ٥٩٧/٢-٦٠٤.

(٣) - مجموع الفتاوى ٣٩٤/١٤.

(٤) -كما في الحديثين (٥١، ٥٢).

(٥) - التذكرة ٦٠٦/٢، وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣١٢/١٠.

(٦) - في القول الأول.

وهو قول ابن خزيمة حيث ترجم لحديث أبي هريرة وخبر ابن عباس – ومعهما حديث ابن عمر – بقوله: "باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النبي ﷺ لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[١]"اهـ.

وقد عزا ابن حجر القول بهذا المعنى إلى الجمهور، قال: "وبالغ الواحدي فنقل فيه الإجماع، ولكنه أشار إلى ما جاء عن مجاهد وزيفه"[٢]. يعني قوله الآتي.

والظاهر أن هذا المعنى لا ينافي المعنيين السابقين، بل يشملهما معا، فيكونان كالمفسرين له، وخصوصا مع دلالة حديث أنس عليهما معا، والله أعلم.

المعنى الرابع: أن المراد به الإذن له ﷺ يوم القيامة في أن يقول ما شاء الله أن يقول، وذلك بعد أن يكسوه ربه تبارك وتعالى حلة خضراء، وقد دل عليه حديث كعب بن مالك – وهو صحيح – حيث قال: ".. **ويكسوني ربي حلة خضراء، ثم يُؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول، فذلك المقام المحمود**"، ونحوه حديث حذيفة وهو صحيح – غير أن فيه ذكر بعض ما يقوله ﷺ في ذلك المقام، فقال: "**فيكون أولَ مدعوٍّ محمد ﷺ، فيقول: لبيك وسعديك ... فذلك قوله عز وجل:** ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾" فكأن هذا مفسر لذلك، ونحوهما حديث عبد الله بن عمرو غير أنه ضعيف جدا فلا اعتبار له.

وقد نقل الحافظ القول بمقتضى حديث حذيفة عن قائل غير معين، وقال: لكنه لا يغاير القول الأول، ونقل عن المحب الطبري تجويز القول بمقتضى حديث كعب وتجويزه أيضا أن تكون الإشارة بقوله: "فأقول .."إلى المراجعة في الشفاعة. ثم قال الحافظ: "وهذا هو الذي يتجه"[٣].

وعليه فيمكن حمل القول المذكور في حديث كعب على الثناء على الله سبحانه وتعالى المذكور في حديث حذيفة والذي هو من مقدمات الشفاعة، وعلى الشفاعة المذكورة في المعاني الثلاثة السابقة، والله أعلم.

---

(١) – من الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٢) – الفتح ١١/٤٣٤.

(٣) – الفتح ١١/٤٣٥.

المعنى الخامس: أن المراد به إعطاؤه ﷺ لواء الحمد يوم القيامة، وقد دل عليه حديث أبي سعيد – وهو حسن لغيره – حيث ورد فيه: "**وبيدي لواء الحمد** .." إلى أن قال: "**وهو المقام المحمود** .."اهـ.

ذكر القول بهذا المعنى القرطبي، من غير أن يعزوه إلى قائل معين، وقال: "وهذا القول لا تنافي بينه وبين الأول؛ فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع"[١]، ومما يؤكد ما ذهب إليه القرطبي – رحمه الله – أن في حديث أبي سعيد هذا ذكر الشفاعة في أهل الموقف كما تقدم في المعنى الأول.

المعنى السادس: أن المراد به قيامه ﷺ للشفاعة رابعا بعد جبريل وإبراهيم وموسى أو عيس عليهم السلام، فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه، وقد دل عليه حديث ابن مسعود، ولكنه مع وقفه ضعيف، وقد حكى القرطبي القول بهذا المعنى من غير أن يعزوه إلى قائل معين[٢]، وقال الحافظ بعد أن ضعفه: "مع أنه لا يغاير حديث الشفاعة في المذنبين"[٣]. وعليه فهو داخل في المعنى الثاني إلا أن المعروف أن النبي ﷺ هو أول شافع.

المعنى السابع: أن المراد به قيامه ﷺ عن يمين العرش مقاما لا يقومه غيره يغبطه به الأولون والآخرون، وقد دل عليه حديث ابن مسعود المرفوع، ولكنه ضعيف، وقريب منه في المعنى ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح كما قال ابن حجر: "عن سعيد بن أبي هلال أحد صغار التابعين أنه بلغه أن المقام المحمود أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل، فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع"[٤].

وهذا وإن كان صحيحا إلى سعيد بن أبي هلال فإن من فوقه غير معروف، فهو بلاغ لا ندري عمن هو، فهو ضعيف أيضا، فليس مثله بحجة، وإن صح فهو لا ينافي المعاني الثلاثة الأولى، والله أعلم.

المعنى الثامن: أن المراد به أن الله سبحانه وتعالى يقعد نبيه ﷺ معه على عرشه، وهو

---

(١) – التذكرة ٢/٦٠٤–٦٠٥، والجامع لأحكام القرآن ٣١١/١٠.

(٢) – في التذكرة ٢/٦٠٦، ٧٧٤.

(٣) – في الفتح ٤٣٥/١١.

(٤) – المرجع السابق.

مروي عن مجاهد من أوجه ضعيفة، وقد ذكره الطبري في مقابل المعنى الأول، ورجح الأول عليه قائلا: "إن هذا غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر"(١). يعني أنه ليس في القرآن ولا في السنة ولا في النظر ما يمنع من القول بهذا إذا ثبت.

وقد قبل هذا القول من مجاهد جماعة على فرض صحته عنه على نحو ما تقدم عن الطبري مع ترجيح القول الأول عليه، وأوله آخرون؛ قال ابن عطية بعد أن ذكر قول الطبري: "هو كذلك إذا حمل على ما يليق به"(٢)، وأنكره جماعة، قال ابن عبد البر: "ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن فإن له قولين ... هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما" وذكر فيهما هذا القول، ثم قال: "وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم"(٣).

وقال الذهبي: "فأما قضية قعود نبينا [ﷺ] على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واه، وما فسر به مجاهد الآية كما ذكرناه فقد أنكره بعض أهل الكلام، فقام المروذي وقعد وبالغ في الانتصار لذلك، وجمع فيه كتابا، وطرق قول مجاهد من رواية ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب وأبي يحيى القتات وجابر بن يزيد"(٤). يعني وهم ضعفاء لا يثبت هذا عن مجاهد بروايتهم.

وقد سلك ابن حجر – رحمه الله – طريق الجمع بين هذه الأخبار قائلا: "والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة، لكن الشفاعة التي وردت في الأحاديث المذكورة في المقام المحمود نوعان: الأول العامة في فصل القضاء، والثاني: الشفاعة في إخراج المذنبين من النار"، إلى أن قال: "ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة، فإن إعطاءه لواء الحمد، وثناءه على ربه، وكلامه بين يديه، وجلوسه على كرسيه، وقيامه أقرب من جبريل، كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضى بين الخلق، وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع

---

(١) – تفسير الطبري ١٥/٤٧-٥١.

(٢) – نقل هذا عنه الحافظ في الفتح (١١/٤٣٥)، وهو مقتضى كلامه في تفسيره (٣/٤٧٩) حيث قال بعد أن ذكر نقل الطبري لقول مجاهد: "وعضد الطبري جواز ذلك بشطط من القول، وهو لا يخرج إلا على تلطف في المعنى وفيه بعد، ولا ينكر مع ذلك أن يروى، والعلم يتأوله"اهـ.

(٣) – التمهيد ٧/١٥٧-١٥٨.

(٤) – العلو ص١٧٠.

ذلك"[١].

وهذا جمع حسن غير أنه أعطى فيه اعتبارا لبعض الأخبار التي لا اعتبار لها من حيث الثبوت، كبلاغ سعيد بن أبي هلال، وتفسير مجاهد لاسيما أن قول مجاهد هذا معارض بقوله الآخر الموافق للأخبار الصحيحة الأخرى، وهو مع ضعفه أقوى من هذا.

والأولى عندي في سبيل الجمع ما ذهب إليه القاضي عياض - رحمه الله – لاستيعابه لكل الأمور التي أدخلها الخبر المحتج به في مفهوم المقام المحمود حيث قال: "والذي يستخرج من جملة الأحاديث أن مقامه المحمود هو كون آدم ومن وَلدَ تحت لوائه يوم القيامة من أول عرصاتها إلى دخولهم الجنة وإخراج من يخرج من النار، فأول مقاماته إجابته المنادي، وتحميده ربه وثناؤه عليه بما ذكر وبما ألهمه من محامده، ثم الشفاعة من إراحة العرض وكرب المحشر، وهذا مقامه الذي حمده فيه الأولون والآخرون، ثم شفاعته لمن لا حساب عليه من أمته، ثم لمن يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من في قلبه مثقال ذرة من إيمان ... فهو في جميعها له المقام المحمود، وبيده فيها لواء الحمد"[٢].

ولعل هذا ما أشار إليه ابن القيم بقوله: "ومقاماته المحمودة في الموقف متعددة كما دلت عليه الأحاديث، فكان في التنكير من الإطلاق والإشاعة ما ليس في التعريف"[٣]، والله أعلم.

---

(١) – الفتح ٤٣٥/١١.

(٢) – إكمال المعلم ٥٧١/١.

(٣) – بدائع الفوائد ١٤٨٧/٤.

المبحث الرابع:
اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى

٥٠ - ... أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أتي بلحم فرفع إليه الذراعُ - وكانت تعجبه - فَنَهَسَ[١] منها نهسة ثم قال: "أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس، الأولين والآخرين في صعيد[٢] واحد، يُسْمِعُهُم الداعي، ويَنفُذُهُم البصر[٣]، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب[٤] ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغَكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم. فيأتون آدم عليه السلام، فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك؛ اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغَنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته؛ نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدا شكورا؛ اشفع لنا إلى

---

(١) - "نهس" رويت بإهمال السين وبإعجامها، وهما بمعنى، وقيل هي بالمهملة: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمعجمة: الأخذ بالأضراس. (ينظر لذلك إكمال المعلم ١/٥٨١-٥٨٢، وشرح النووي ٣/٦٦، والفتح ٦/٤٢٩).

(٢) - "الصعيد": الأرض الواسعة المستوية. (شرح النووي ٣/٦٦).

(٣) - "يَنفُذُهم" بفتح الياء وضم الفاء وبالذال المعجمة من الثلاثي: يخرقهم ويتجاوزهم، من نفذ السهم إذا خرق الرمية وخرج منها، وبضم الياء وكسر الفاء من الرباعي: يحيط بهم، والمعنى أنهم لاجتماعهم واستواء مكانهم يسمعهم الداعي كلامه جميعا ويراهم الناظر إليهم لا يخفى عليه من أمرهم شيء؛ إذ ليس هناك ما يستتر به أحد عن أعين الناظرين، وقال أبو حاتم: "أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالمهملة، أي: يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء وأنفدته، وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن" أي: لأن الله سبحانه لا تخفى عليه منهم خافية على كل حال، في صعيد مستو واسع كانوا أو في غيره. (ينظر النهاية ٥/٩١، وشرح النووي ٣/٦٦، والفتح ٨/٢٤٨، ١١/٤٥٦).

(٤) - الغم: الكرب. (القاموس ص١٤٧٦).

ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي؛ نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض؛ اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كَذَبات – فذكرهن أبو حيان في الحديث – نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس؛ اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها؛ نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم. فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا؛ اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله – ولم يذكر ذنبا – نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد. فيأتون محمدا، فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب. فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع[1] الجنة كما بين مكة

(١) – مصاريع: جمع مِصراع بكسر الميم، ومصراعا الباب جانباه. (ينظر شرح النووي ٣/٦٩).

وحِمْيَر[١]، أو كما بين مكة وبُصْرَى[٢]"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التفسير، باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[٣] (٢٤٧/٨-٢٤٨ح٤٧١٢) قال: حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا أبو حيان التيمي، به بهذا اللفظ.

عبد الله هو ابن المبارك، وأبو حيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد بن حيان.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة... باب ما جاء في الشفاعة (٥٣٧/٤-٥٣٩ح٢٤٣٤) عن سويد بن نصر، وابن منده في الإيمان (٨٢٨/٢-٨٢٩ح٨٨٠) من طريق الحسن بن عيسى، **كلاهما** عن عبد الله بن المبارك، به بنحوه، وفيه عند الترمذي: "مكة وهجر، وكما بين مكة وبُصْرَى"، وهو عند ابن منده مختصر.

قال الترمذي: "حسن صحيح"اهـ.

وأخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب "يزفون": النسلان في المشي[٤] (٤٥٥/٦ح٣٣٦١)، وابن منده (٨٢٩/٢-٨٣٠ح٨٨١) من طريق أبي أسامة، والبخاري في أحاديث الأنبياء أيضا، باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ...﴾[٥] (٤٢٨/٦ح٣٣٤٠)، وابن منده (٨٢٦/٢-٨٢٨ح٨٧٩) من طريق محمد بن عبيد، ومسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (٦٥/٣-٦٩ح١٩٤، ٣٢٧)، وابن أبي شيبة

---

(١) – حمير قبيلة معروفة، والمراد هنا موطنها وهو صنعاء، أي: ما بين مكة وصنعاء. (انظر تحفة الأحوذي ١٢٦/٧-١٢٧).

(٢) – "بُصرى" بضم الباء مدينة معروفة على نحو ثلاث مراحل من دمشق، وقيل هي مدينة حوراء، وقيل مدينة قيسارية. (ينظر مشارق الأنوار ١١٦/١، وشرح النووي ١٢٦/٧-١٢٧، ١٠٤/١٢، والفتح ٤٧٩/١١، وفيض القدير ٥٧٣/٣).

(٣) – الآية ٤ من سورة الإسراء.

(٤) – كذا في النسخة التي أرجع إليها من صحيح البخاري، وقد عده الحافظ في الفتح (٤٥٩/٦) وهما، وذكر أن الراجح هنا ذكر الباب بدون ترجمة.

(٥) – من الآية ٢٥ من سورة هود.

(١١/١٤-١٦ح٣٢٢٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٧٩-٣٨١ح٨١١)، وابن منده (٢/٨٢٩-٨٣٠ح٨٨١) عن محمد بن بشر، والنسائي في الكبرى (٦/٢٦٧، ١٠/١٤٨-١٥٠ح٦٧٣٥، ١١٢٢٢)، وأحمد (١٥/٣٨٤-٣٨٧ح٩٦٢٣)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٥٩٢-٥٩٦ح٣٤٧) عن يحيى بن سعيد، وابن خزيمة أيضا (في الموضع السابق) من طريق محمد بن فضيل، وابن منده (ح٨٨٠) من طريق جرير بن عبد الحميد **ستتهم** عن أبي حيان التيمي، به بنحوه إلى "سل تعطه" في الموضع الأول عند البخاري[١]، وقال محمد بن عبيد: "لا أحفظ سائره"، وهو مختصر جدا في الموضع الثاني عنده، وفي الموضع الأول عند النسائي، وعند الآخرين بنحوه.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٣/٦٩-٧٠ح١٩٤، ٣٢٨)، وابن منده (٨٣٠-٨٣٢ح٨٨٣) من طريق عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، به بمعنى حديث أبي حيان السابق كما قال مسلم، وزاد في قصة إبراهيم: قوله للكوكب: ﴿**هَٰذَا رَبِّي**﴾[٢]، وقوله لآلهتهم: ﴿**بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا**﴾[٣]، وقوله: ﴿**إِنِّي سَقِيمٌ**﴾[٤]، وفيه: "**لَكَمَا بين مكة وهجر، أو هجر ومكة**" يعني على الشك، وعند ابن منده: "**أو مكة وبُصْرَى، لا أدري أيهما قال**"اهـ.

(١) – يعني الأول في صحيح البخاري، وهو من طريق محمد بن عبيد، وليس الأول هنا.

(٢) – من الآية ٧٦ من سورة الأنعام.

(٣) – من الآية ٦٣ من سورة الأنبياء.

(٤) – من الآية ٨٩ من سورة الصافات.

٥١ - ... حدثنا هشام، عن قتادة

عن أنس، أن النبي ﷺ قال: "يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك[١] فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم، أما ترى الناس؟ خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء؛ اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناك - ويذكر لهم خطيئته التي أصابها - ولكن ائتوا نوحا؛ فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. فيأتون نوحا، فيقول: لست هناك - ويذكر خطيئته التي أصاب - ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن. فيأتون إبراهيم، فيقول: لست هناكم - ويذكر لهم خطاياه التي أصابها - ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة، وكلمه تكليما. فيأتون موسى، فيقول: لست هناكم - ويذكر لهم خطيئته التي أصابها - ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته وروحه. فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ؛ عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيأتونني، فأنطلق فأستأذن على ربي، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع محمدُ، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تُشَفَّع، فأحمد ربي بمحامد علَّمَنِيهَا، ثم أشفع، فيَحُدُّ لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمدُ، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تُشَفَّعْ، فأحمد ربي بمحامد عَلَّمَنِيهَا، ثم أشفع، فَيَحُدُّ لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد عَلَّمَنِيهَا، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع فأقول: يا رب، ما

---

(١) - قوله: "كذلك" هكذا وقعت في جميع روايات صحيح البخاري كما قال الحافظ، قال: "وأظن أول هذه الكلمة [لاما] والإشارة ليوم القيامة، أو لما يذكر بعده"اهـ. يعني فتكون: "لذلك"، وتقدم في رواية البخاري (برقم ٣٢): " يُهَمُّوا بذلك" ونحوها في رواية عند مسلم: "فيهتمون لذلك"، وفي أخرى: "يهتمون أو يلهمون لذلك" بالشك، ومعناهما متقارب، قال النووي: "فمعنى الأولى أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه، ومعنى الثانية: أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك" أي: سؤال الشفاعة، قال: "والإلهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمرا يحمل على فعل الشيء أو تركه. (ينظر شرح النووي ٥٣/٣، والفتح ٤٠٥/١٣-٤٠٦).

بقي في النار إلا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود"اهـ.

فقال النبي ﷺ: "يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن من الخير ذَرَّةً"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[1] (١٣/٤٠٣-٤٠٤ ح٧٤١٠) قال: حدثني معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في التفسير، باب قول الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[2]، وفي التوحيد، باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[3] (٨/١٠، ١٣/٤٨٦ح٤٤٧٦، ٧٥١٦) عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (٣/٥٩-٦٠ ح١٩٣، ٣٢٤-٣٢٥) من طريق معاذ بن هشام ويزيد بن زريع، والنسائي في الكبرى (١٠/٧-٨ح١٠٩١٧) من طريق الحارث بن عطية **أربعتهم** عن هشام، به بنحوه في لفظ أحال عليه مسلم رواية معاذ عنده، واختصره البخاري والنسائي، واقتصر مسلم في لفظه الآخر على قوله: "**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله** .." إلى آخره.

وأخرجه البخاري في التفسير (الموضع السابق)، ومسلم في الموضع السابق (٣/٥٨-٥٩ح١٩٣، ٣٢٣، ٣٢٥)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/١٤٤٢ح-١٤٤٣ح٤٣١٢)، وأحمد (١٩/١٩٦-١٩٨ح١٢٦٥٣)، وابن أبي عاصم (٢/٣٧٦-٣٧٩ح٨٠٧-٨٠٨، ٨١٠)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٦٠٧-٦٠٩ح٣٥٤)، وأبو عوانة (١/١٧٩-١٨٠)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٢/٥٢٨-٥٢٩ح٨٣٠) كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة، والبخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (١١/٤٢٥ح٦٥٦٥)،

---

(١) — من الآية ٧٥ من سورة ص.

(٢) — من الآية ٣١ من سورة البقرة.

(٣) — من الآية ١٦٤ من سورة النساء.

ومسلم في الموضع السابق (٣/٥٣-٥٨ح١٩٣، ٣٢٢) من طريق أبي عوانة، والنسائي في الكبرى (١٠/٢٣١ح١١٣٦٩) من طريق شيبان، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٦٠٣-٦٠٦ح٣٥٢-٣٥٣) من طريق شعبة وسليمان أبي المعتمر فرقهما، وأبو عوانة (في الموضع السابق) من طريق سليمان وحده **خمستهم** عن قتادة، به بنحوه، من حديث سعيد وأبي عوانة وشيبان، غير أن مسلما اقتصر في لفظ لسعيد على قوله: "**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله**.." إلى آخره، وفي لفظ أبي عوانة عند مسلم ولفظ البخاري نحوه: ".. **ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود** ..". وفيه: ".. **قال: فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: فأقول: يا رب، ما بقي في النار** ..". واختصره الآخرون، ولم يسق أبو عوانة لفظه.

وأخرجه البخاري في التوحيد، باب كلام الرب عز وجل (١٣/٤٨١-٤٨٢ح٧٥١٠)، ومسلم في الموضع السابق (٣/٦٠-٦٤ح١٩٣، ٣٢٦)، والنسائي في الكبرى (١٠/٧٦ح١١٠٦٦)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٧١٤-٧١٦ح٤٥٧) من طريق معبد بن هلال، والبزار (١٢/٣٤١-٣٤٣ح٦٢٢٣) من طريق جوثة[1] بن عبيد، وابن خزيمة أيضا (٢/٧١٦-٧١٧، ٧١٩-٧٢٢ح٤٥٨-٤٥٩) من طريق حميد الطويل وجوثة بن عبيد فرقهما، **ثلاثتهم** عن أنس، به بنحوه، دون مجيء النبي ﷺ الرابع، وزاده البخاري ومسلم وابن خزيمة، لكن من رواية معبد عن الحسن، عن أنس – رضي الله عنه – بلفظ: "**ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك، ثم أخر له ساجدا، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله**"اهـ.هذا لفظ البخاري، وعند مسلم: ".. **فيمن قال: لا إله إلا الله. قال: ليس ذاك لك، أو قال: ليس ذاك إليك، ولكن وعزتي** ...قال: فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك – أراه قال:

---

(١) – في البحر الزخار: "حوية"، وفي التوحيد: "جوثة"، وذكر ابن خزيمة الخلاف في اسمه ولكنه لم يضبطه بالحروف، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٢/٥٥٨) في ترجمة عياش بن عقبة حيث عده من شيوخه، فقال: ".. جوثة بن عبيد بن سنان الديلي المديني .."اهـ.

قبل عشرين سنة – وهو يومئذ جميع"اهـ.

وفي رواية جوثة: "**مثقال دينار إيمان**" في المرة الأولى، وفي الثانية: "**نصف دينار إيمان**"، وفي الثالثة عند البزار: "**مثقال حبة من إيمان ... فلا يبقى إلا من لا خير فيه**"، وعند ابن خزيمة: "**مثقال ذرة إيمان**"، وفي روايته أيضا وصف نوح عليه السلام بأنه أول الأنبياء وأكبرهم.

وفي رواية حميد: "**مثقال شعيرة من الإيمان**" في المرتين الأوليين، وفي الثالثة: "**من كان في قلبه أدنى شيء، فيخرج ناس من النار يقال لهم الجهنميُّون، وإنه لفي الجنة**. فقال له رجل: يا أبا حمزة، أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: فتغير وجهه، واشتد عليه، وقال: ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا"اهـ. وليس فيه ذكر عيسى عليه السلام.

وأخرج ابن أبي عاصم (٢/٣٩٥-٣٩٦ح٨٢٨)، وأبو يعلى (٥/١٧٢ح٢٧٨٦)، وابن خزيمة (٢/٦٩٤ح٤٣٩) نحو زيادة معبد بن هلال عند مسلم من طريق عمران العمي[(١)]، عن الحسن، عن أنس، وفيها: ".. **هذه ليست لك يا محمد، ولا لأحد، هذه لي، وعزتي وجلالي** ..."اهـ.

وقد تقدم بعض طرقه برقم (٣٢).

ويمكن الجمع بين قوله هنا: "**ليس ذاك إليك**"، وقوله في الحديث الآتي[(٢)]: " **أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه، أو نفسه**". بأن المراد بالأول مباشرة الإخراج، وبالثاني أصل الإخراج، فيكون المعنى أنه ﷺ قد أجيب في أصل شفاعته بإخراج من شفع فيهم من النار، ومنع من مباشرة إخراجهم بنفسه، فنسب إخراجهم إلى شفاعته في حديث: "**أسعد الناس** .." لكونه بسبب طلبه وشفاعته، ونفي عنه في حديث: "**ليس ذاك إليك**.." لأنه لم يباشره، والله أعلم[(٣)].

---

(١) – تحرفت "العمي" في مسند أبي يعلى إلى "القمي"بالقاف، والصواب العمي بالعين، كما في التهذيب ٨/١٣٠، وفي الخلاصة للخزرجي (ص٢٩٥): "العَمِّي بفتح العين".

(٢) – برقم (٢٦٠).

(٣) – ينظر الفتح ١١/٤٦٤، وينظر أيضا شرح الطيبي ١٠/١٩٦-١٩٧.

٥٢ - ... حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت

عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: "يطول يومُ القيامة على الناس؛ فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر، فيشفع لنا إلى ربنا، فليقض بيننا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته؛ اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا نوحا رأس النبيين. فيأتونه، فيقولون: يا نوح، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله. فيأتونه، فيقولون: يا إبراهيم، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وبكلامه. قال: فيأتونه، فيقولون: يا موسى، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته. فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ؛ فإنه خاتم النبيين، فإنه قد حضر اليوم، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيقول عيسى: أرأيتم لو كان متاع في وعاء[1] قد ختم عليه، هل كان يُقْدَرُ على ما في الوعاء حتى يُفَضَّ[2] الخاتم؟ فيقولون: لا. قال: فإن محمدا ﷺ خاتم النبيين". قال: فقال رسول الله ﷺ: "فيأتوني، فيقولون: يا محمد، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا. قال: فأقول: نعم، فآتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب، فأستفتح، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد، فيفتح لي، فأخر ساجدا، فأحمد ربي بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي، ولا يحمده بها أحد كان بعدي، فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع منك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فيقول: أَيْ رَبِّ، أمتي أمتي، فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقالُ شعيرة من إيمان. قال: فأخرجهم، ثم أخِرُّ ساجدا، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحدٌ كان قبلي، ولا يحمده بها أحدٌ كان بعدي، فيقال لي: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أَيْ رَبِّ، أمتي أمتي، فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقالُ بُرَّةٍ من إيمان. قال: فأخرجهم، قال: ثم أخِرُّ ساجدا، فأقول مثل ذلك، فيقال: من

---

(١) – الوعاء: ما يجعل فيه الشيء من جلد كان أو خزف أو خشب. (الفتح ٥/٩٥).

(٢) – فض الخاتم والختم: كسره وفتحه. (النهاية ٣/٤٥٤).

كان في قلبه مثقالُ ذَرَّةٍ من إيمان، قال: فأخرجهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢١١/٢١-٢١٣ح١٣٥٩٠) قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٦١٣/٢-٦١٦ح٣٥٧) عن الحسن بن محمد الزعفراني، عن عفان، به بمثله.

وقال بعده: "وقال حميد في الثالثة: أخرج من كان في قلبه أدنى شيء"اهـ.

وأخرجه أحمد أيضا (٤٢٩/٤ح٢٦٩٣) عن حسن، وابن خزيمة (في الموضع السابق برقم ٣٥٨) من طريق محمد بن كثير الثقفي **كلاهما** عن حماد بن سلمة، به، بمثله عند ابن خزيمة، وأحال أحمد بلفظه على حديث قبله مثل هذا.

وأخرج كل من مسلم في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة .. (٧٣/٣ح١٩٧، ٣٣٣)، وأحمد (٣٨٨/١٩ح١٢٣٩٧)، وعبد بن حميد (٢٦٧/١-٢٦٨ح١٢٦٩)، وأبي عوانة (١٥٨/١-١٥٩)، وابن منده في الإيمان (٨١٧/٢ح٨٦٧)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٠/٥)، والبغوي في شرح السنة (١٦٧/١٥ح٤٣٣٩) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت، به قطعة منه لفظها عند مسلم والبغوي: "**آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ قال: فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك**"اهـ. وعند الآخرين نحو هذا، وهو الحديث الآتي برقم (٥٤).

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الصفار ثقة متقن، تقدم[1].

٢ - حماد بن سلمة بن دينار، ثقة عابد مقدم في ثابت البناني، تقدم[2].

٣ - ثابت بن أسلم البُنَانِيُّ - بضم الموحدة ونونين بينهما ألف - أبو محمد البصري، روى عن أنس، وابن عمر، وغيرهما. وعنه شعبة، والحمادان، وغيرهم. ثقة عابد. ذكره ابن

---

(١) - (في٢٦).

(٢) - في (ح١).

عدي في الكامل، وذكر فيه قول يحيى القطان: عجب من أيوب يدع ثابتا لا يكتب عنه. وقول أحمد: ثابت أثبت من قتادة، وكان يقص، وكان قتادة أذكر وكان محدثا. وتعقبه الذهبي بقوله: "ثقة بلا مدافعة، كبير القدر". إلى أن قال: "وثابت ثابت كاسمه، ولولا ذكر ابن عدي له ما ذكرته"، مات سنة (١٢٣، أو ١٢٧هـ)، وله ست وثمانون سنة "ع"[1].

٤ – أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح**؛ لثقة رواته، ويشهد له الحديثان (٥٠-٥١).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/١٥٩-١٦٠، والجرح والتعديل ٢/٤٤٩، والكامل ٢/١٠٠-١٠١، والميزان ١/٣٦٢-٣٦٣، والتهذيب ٢/٢-٤، والتقريب ص١٣٢.

(٢) – في (ح١٣).

٥٣ – ... حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي

عن أنس، قال: رسول الله ﷺ: "أقرع باب الجنة، فيفتح باب من ذهب، وحلقه من فضة، فيستقبلني النور الأكبر، فأخر ساجدا، فأُلْقِي من الثناء على الله ما لم يلق أحد قبلي، فيقال لي: ارفع رأسك، سل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع. فأقول: أمتي. فيقال: لك من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان. قال: ثم أسجد الثانية، ثم ألقِي مثل ذلك، ويقال لي مثلُ ذلك. وأقول: أمتي. فيقال لي: لك من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان. ثم أسجد الثالثة، فيقال لي: مثلُ ذلك، ثم أرفع رأسي، فأقول: أمتي. فيقال لي: لك من قال: لا إله إلا الله مخلصا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (١٥٨/٧ح٤١٣٠) قال: حدثنا عبد الغفار بن عبد الله، حدثنا أبو شهاب، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في (١٦٤/٧-١٦٥ح٤١٣٧) قال: كتب إلي محمد بن غالب بخطه، قال: حدثني المثنى – قال أبو يعلى: يعني جدي – حدثنا أبو شهاب، به بمثله.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٣/١٠): "رواه أبو يعلى، وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف"اهـ.

وعزاه الحافظ في المطالب (٥٩٢/١٨ح٤٥٧٧) إلى أبي يعلى، ولكن قال: "حدثنا عبد الصمد" بدل "عبد الغفار بن عبد الله"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الزبيري أبو نصر الموصلي، روى عن علي بن مسهر الكوفي، والمعافى بن عمران، وغيرهما. وعنه يعقوب بن سفيان الفسوي، وأبو يعلى، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة أربعين ومائتين، أو قبلها أو بعدها بقليل. ولم أجد فيه غير هذا[1].

٢ – أبو شهاب هو عبد ربه بن نافع الكناني الحناط الكوفي نزيل بغداد، روي عن يحيى

---

(١) – ينظر لترجمته معجم شيوخ أبي يعلى ص٢٨٣، ٢٨٥، والجرح والتعديل ٥٤/٦، والثقات ٤٢١/٨، وتالي تلخيص المتشابه ٥٦٩/٢.

بن سعيد الأنصاري، والأعمش، وغيرهما. وعنه مسدد، وخلف بن هشام وآخرون.

وثقة ابن سعد، وابن معين، وابن نمير، والعجلي ويعقوب بن شيبة، والبزار.

زاد بن سعد وابن شيبة: كثير الحديث. وزاد الثاني منهما: وكان رجلا صالحا لم يكن بالمتين وقد تكلموا في حفظه.

وزاد ابن نمير: صدوق.

وقال أحمد: ما بحديثه بأس. ومثله قول للعجلي، وقال أحمد مرة: ما رأيت إلا خيرا.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال ابن خراش والساجي: صدوق. زاد الثاني: يهم في حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال يحي بن سعيد: لم يكن بالحافظ. ولم يرض أمره. ولكن أحمد لم يرض بقول يحي هذا ولم يقِرَّه.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم.

وقال الذهبي: صدوق في حفظه شيء.

وقال ابن حجر: صدوق يهم.

ولعل الأعدل فيه أنه **صدوق له أوهام**. مات سنة (١٧١هـ)، أو التي بعدها "خ م د س ق"[(١)].

٣ – **الأعمش** هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي، روى عن الشعبي، وإبراهيم النخعي، وغيرهما. وعنه السفيانان، وأبو شهاب الحناط، وغيرهم، ثقة ثبت إلا أنه كان يدلس؛ ذكره كل من العلائي، وابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، مات سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ)، وكان مولده سنة إحدى وستين "ع"[(٢)].

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٤٢/٦، والثقات ١٥٤/٧، والميزان ٥٤٤/٢، والتهذيب ١٢٨/٦–١٣٠، والتقريب ص٣٣٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧/٤–٣٨، والجرح والتعديل ١٤٦/٤–١٤٧، والميزان ٢٢٤/٢ وجامع التحصيل ص١١٣، ١٨٨–١٩٠، والتهذيب ٢٢٢/٤–٢٢٦، والتقريب ص٢٥٤، وطبقات المدلسين ص٥٣.

٤ – **الرقاشي** هو: يزيد بن أبان الرقاشي – بتخفيف القاف ثم معجمة – أبو عمرو البصري القاص، روى عن أبيه، وأنس بن مالك، وغيرهما. وعنه الأعمش – وهو من أقرانه – والربيع بن صبيح، ومعتمر بن سليمان، وغيرهم. ضعيف مات قبل (١٢٠هـ) "بخ ت ق"[١].

٥ – **أنس** بن مالك الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن مداره على يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، **لكنه يرتقي إلى مرتبة الحسن** لغيره بالأحاديث السابقة، وخصوصا(ح٥٠-٥٢)، وكذا بالتي بعده (ح٥٤-٥٨).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٠/٨، والجرح والتعديل ٢٥١/٩، والميزان ٤١٨/٤، والتهذيب ٣٠٩/١١-٣١١، والتقريب ص٥٩٩.

(٢) – في (ح١٣).

٥٤ - ... حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت؛ لا أفتح لأحد قبلك"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة.. (٧٣/٣ح١٩٧، ٣٣٣) قال: حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب، قالا: حدثنا هاشم بن القاسم، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٣٨٨/١٩ح١٢٣٩٧) عن هاشم بن القاسم، به بمثله.

وأخرجه أبو عوانة (١٥٨/١-١٥٩) عن أبي جعفر أحمد بن حيان المؤذن، وابن منده في الإيمان (٨١٧/٢ح٨٦٧)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٠/٥) من طريق الحسن بن عرفة العبدي، كلاهما عن هاشم بن القاسم، به بمثله أيضا.

قال أبو عوانة: " ورواه يوسف القطان عن أبي النضر [هو هاشم بن القاسم]؛ يقول:"لم أفتحه لأحد قبلك، وبك أمرت أن أفتحه ففتحه"اهـ.

وأخرجه مسلم (في الموضع السابق ح١٩٦، ٣٣٠-٣٣٢)، والدارمي (٤٠/١ح٥١) وأبو يعلى (٤٦/٧-٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣ح٣٩٥٩، ٣٩٦٤، ٣٩٦٧-٣٩٦٨، ٣٩٧٣)، والبيهقي في الكبرى (٤/٩)، وفي الدلائل (٤٧٩/٥) والاعتقاد (ص٢٤٧) من أوجه عن المختار بن فلفل، عن أنس، به بألفاظ متقاربة، منها: "**أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا**"، وهو لمسلم وأبي يعلى، ومنها: "**أنا أول شفيع في الجنة**"، وهو لهما أيضا غير أن في آخره زيادة عند مسلم.

٥٥ - ... حدثنا ابن جدعان

عن أنس بن مالك أنه ذكر عند النبي ﷺ الشفاعة، فقال: قال النبيﷺ: "فآخذ بحلقة الجنة فَأُقَعْقِعُهَا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحميدي (٣١١/٢ح١٢٣٨) قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن جدعان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الدارمي (٤٠/١ح٥٠) عن محمد بن عباد، وأبو يعلى (٦٨/٧، ٧٢ح٣٩٨٩، ٣٩٩٧) عن عبد الأعلى بن حماد النرسي وهارون بن معروف **ثلاثتهم** عن سفيان بن عيينة، به بلفظ: "**أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها. قال أنس: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها**"اهـ.

وأخرجه الترمذي في التفسير، باب ومن سورة بني إسرائيل (٢٨٨/٥-٢٨٩ح٣١٤٨) عن ابن أبي عمر، وابن خزيمة في التوحيد (٦٢١/٢ح٣٦٣) عن أبي قدامة، **كلاهما** عن سفيان، لكنهما أورداه ضمن حديث أبي سعيد الخدري المتقدم (برقم ٣٣)، وقد ورد التنبيه في رواية الترمذي على أن هذا الجزء من الحديث عن ابن جدعان عن أنس، دون أن ينبه على ذلك ابن خزيمة، فأوهمت روايته أن الحديث كله عن ابن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد، والرواية المصرحة أولى وانظر (ح٣٣).

قال الترمذي: "حسن صحيح...".

ثانيا: دراسة إسناده

١ - سفيان بن عيينة ثقة حافظ حجة، تقدم[1].

٢ - علي بن زيد بن جدعان ضعيف، تقدم[2].

٣ - أنس بن مالك الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[3].

---

(١) - في (ح٨).

(٢) - في (ح٣٣).

(٣) - في (ح١٣).

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث ضعيف**؛ لأن في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، لكنه **مرتق** إلى مرتبة **الحسن لغيره**؛ إذ تشهد له الأحاديث (٥٢-٥٤، ٥٦، ٥٨) التي قبله وبعده، وقد تقدم بعض طرقه برقم (٣٣).

٥٦ - ... حدثنا ليث، عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن عمرو

عن أنس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي[١] يوم القيامة، ولا فخر، وأعطى لواء الحمد، ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة، ولا فخر، وإني آتي بابَ الجنة، فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد. فيفتحون لي، فأدخل، فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة. فأقبل، فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخله الجنة، فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي أَيْ رَبُّ. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه نصف حبة من شعير من الإيمان فأدخلهم الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلهم الجنة، فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقالَ حبة من خَرْدَلٍ من الإيمان فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقالَ ذلك أدخلتهم الجنة.

وفرغ الله من حساب الناس، وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا؟! فيقول الجبار: فبعزتي لأعتقنهم من النار. فَيُرْسِلُ إليهم، فَيُخْرَجُونَ وقد امْتَحَشُوا[٢]، فيدخلون في نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحِبَّةُ[٣] في غُثَاءِ

---

(١) — الجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ. (المختار ص٩٩).

(٢) — "امْتَحَشوا" بفتح التاء والحاء في رواية المحققين، ورويت بضم التاء وكسر الحاء، ومعناها احترقوا، من المحش وهو لهيب من النار يحرق الجلد ويبدي العظم. (ينظر إكمال المعلم ١/٥٥٤، وشرح النووي ٣/٢٢، والفتح ١١/٤٦٦).

(٣) — "الحِبَّة" بكسر الحاء: بزر البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول، وقيل هي بزور الصحراء مما ليس بقوت خاصة. ينظر إكمال المعلم ١/٥٥٤-٥٥٥، ومختار الصحاح ص١٠٥، وشرح النووي ٣/٢٣، والفتح ١/٩٢).

السيل[1]، ويكتب بين أعينهم: هؤلاء عتقاء الله، فيُذْهَبُ بهم، فيُدخَلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنَّمِيُّون، فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٤٥١/١٩-٤٥٣ح١٢٤٦٩) قال: حدثنا يونس، حدثنا ليث، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الضياء في المختارة (٣٢٣/٦-٣٢٤ح٢٣٤٥) من طريق أحمد، به.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٦/١-٢٧٧ح٢٦٨) عن علي ابن سعيد النسوي، وابن منده في الإيمان (٨٢٥/٢ح٨٧٧)، والبيهقي في الشعب (١٨١/٢ح١٤٨٩)، والدلائل (٤٧٩/٥) من طريق محمد بن إسحاق الصاغاني، **كلاهما** عن يونس، به بمثله، غير أن البيهقي لم يذكر لفظه كاملا، بل ذكر بعضه، ثم قال: "وذكر الحديث فيمن كان في قلبه نصف حبة من شعير من إيمان، ثم حبة ..." إلى آخر مضمون الحديث، هذا في الدلائل، وأما في الشعب فقال: "وذكر حديث الشفاعة بطوله"اهـ.

وأخرجه أحمد (٤٥٥/١٩ح١٢٤٧٠) عن أبي سلمة الخزاعي، والنسائي في الكبرى (١٣٦/٧-١٣٧ح٧٦٤٣)، وابن خزيمة في التوحيد (٧١٠/٢-٧١١ح٤٥٤) من طريق شعيب بن الليث، والدارمي (٤١/١ح٥٢) عن عبد الله بن صالح، وابن خزيمة (في الموضع السابق) من طريق عبد الله بن عبد الحكم، **أربعتهم** عن الليث بن سعد، به بمعناه عند أحمد غير أنه قال: " كما تلبث الحِبَّة.."، وبمثله عند الدارمي وابن خزيمة، غير أن الدارمي لم يذكر المرة التي فيها نصف حبة من شعير، وأن ابن خزيمة لم يذكر: "فإذا الجبار مستقبلي" في أي من المواضع الثلاثة، وآخر الحديث عنده: "وفرغ من الحساب حساب الناس، وذكر الحديث"، وأما النسائي فاقتصر على أول الحديث إلى "فأسجد له" الأولى.

وأخرجه ابن خزيمة في المرجع السابق (٧١٢/٢ح٤٥٥) من طريق عبد الرحمن بن سلمان الحجري، عن عمرو بن أبي عمرو، به بمثله، غير أنه قال: "سيد النبيين" بدل "سيد الناس".

---

(١) — "الغُثاء" بالضم والمد: ما يحمله السيل من القماش والبذور والطين والزبد والوسخ وغيرها، والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته. (ينظر إكمال المعلم وشرح النووي في الموضعين السابقين، والنهاية ٣٤٣/٣، والمختار ص٤١٣).

وقال: "في هذا الخبر... ذكر نصف حبة شعير، وليس في شيء من هذه الأخبار هذه اللفظة، وليس في هذا الخبر ذكر البرة، وجائز أن يكون زنة نصف حبة شعير زنة حبة حنطة"اهـ.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٨/١-٢٧٩ح٢٦٩) من طريق زياد النميري، عن أنس، به بمثله.

وقد تقدمت متابعات لأكثر مضمون هذا الحديث في أحاديث أنس - رضي الله عنه - السابقة ذات الأرقام: (٥١-٥٥)، كما يشهد لبعضه حديث أبي هريرة المتقدم برقم (٥٠)، وحديث أبي سعيد المتقدم برقم (٣٣).

ثانيا: دراسة إسناده

١ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب، روى عن الليث بن سعد، ومعتمر بن سليمان، وغيرهما. وعنه أحمد، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة ثبت، مات سنة (٢٠٧هـ)، أو التي تليها "ع"[(١)].

٢- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي - بفتح الفاء وسكون الهاء - أبو الحارث المصري الإمام، روى عن نافع، ويزيد ابن الهاد، وخلق. وعنه ابن وهب، ويونس بن محمد المؤدب، وخلق. ثقة ثبت إمام فقيه، مات سنة (١٧٥هـ)، وكان مولده سنة أربع وتسعين "ع"[(٢)].

٣ - يزيد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبد الله المدني، روى عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وغيرهما. وعنه مالك، والليث بن سعد، وغيرهما. ثقة كثير الحديث، مات سنة (١٣٩هـ) "ع"[(٣)].

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١٠/٨، والجرح والتعديل ٢٤٦/٩، والتهذيب ٤٤٧/١١-٤٤٨، والتقريب ص٦١٤.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٤٦/٧-٢٤٧، والجرح والتعديل ١٧٩/٧-١٨٠، والتهذيب ٤٥٩/٨-٤٦٥، والتقريب ص٤٦٤.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٤/٨، والجرح والتعديل ٢٧٥/٩، والتهذيب ٣٣٩/١١-٣٤٠، والتقريب ص٥٩٦.

٤ – **عمرو** بن أبي عمرو ميسرة – مولى المطلب بن عبد الله المخزومي – أبو عثمان المدني، روى عن أنس بن مالك، وعن مولاه المطلب بن عبد الله، وغيرهما. وعنه يزيد ابن الهاد، ومالك، وغيرهما.

وثقه أبو زرعة والعجلي وابن حجر.

زاد العجلي: ينكر عليه حديث البهيمة. وزاد ابن حجر: ربما وهم.

وقال أحمد: ليس به بأس روى عنه مالك.

ومثله قول أبي حاتم، وكذا ابن عدي، وزاد: لأن مالكا يروي عنه، ولا يروي مالك إلا عن صدوق ثقة.

وقال الساجي: صدوق إلا أنه يهم. ومثله قول الأزدي.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه.

وقال الذهبي: حديثه حسن منحط عن الرتبة العلياء من الصحيح.

قال الحافظ: وحق العبارة حذف العلياء.

وقال ابن سعد: كثير الحديث صاحب مراسيل.

وقال ابن معين: ضعيف. وقال مرة: في حديثه ضعف، ليس بالقوي. وقال مرة: ليس بحجة لم يرو عنه مالك، وكان يضعفه.

وقال أبو داود: ليس هو بذاك. وأنكر عليه حديث البهيمة.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وضعف عثمان بن سعيد الدارمي حديثا من أجله.

وقال الطحاوي: تكلم في روايته بغير إسقاط.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أن أكثرها يجعله في منزلة الصدوق، ولعل الأعدل فيه حمل كلام المجرحين على وهمه في أحاديث معينة، كما أشار إلى ذلك العجلي وأبو داود وابن حجر، وعليه فهو **صدوق** ربما أخطأ، مات بعد سنة (١٥٠هـ)، وقيل سنة أربع وأربعين "ع"[(١)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٩/٦، والجرح والتعديل ٢٥٢/٦-٢٥٣، والتهذيب ٨٢/٨-٨٤، والتقريب ص٤٢٥.

٥ - أنس بن مالك الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **حسن** من أجل عمرو بن أبي عمرو، ولكنه مرتق إلى **مرتبة الصحيح** لمتابعاته السابقة، خصوصا الأحاديث (٥١-٥٥).

(١) - في (ح١٣).

٥٧ – ... حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، قال:

خطبنا ابن عباس على منبر البصرة؛ فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من نبي إلا وله دعوة، كلهم قد تَنَجَّزَهَا في الدنيا، وإني ادَّخَرْت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، ألا وإني سيد ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ولا فخر، وبيدي لواء الحمد تحته آدم فمن دونه، ولا فخر، ويشتد كرب ذلك اليوم على الناس؛ فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر، فليشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا، فيأتون آدم عليه السلام، فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته؛ فاشفع لنا إلى ربنا، حتى يقضي بيننا، فيقول: إني لست هناكم، إني أخرجت من الجنة بخطيئتي، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا نوحا أول النبيين. فيأتون نوحا عليه السلام، فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا، فيقول: لست هناكم، إني دعوت دعوة أغرقت أهل الأرض، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله. فيأتون إبراهيم ﷺ، فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا. فيقول: إني لست هناكم، إني كذبت في الإسلام ثلاث كَذَبات، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي". قال: قال رسول الله ﷺ: "والله ما حاول بهن إلا عن دين الله: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[1]، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[2]، وقوله لسارة: قولي: إنه أخي. ولكن ائتوا موسى عبدا اصطفاه الله برسالاته وبكلامه. فيأتون موسى، فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا، فيقول: إني لست هناكم، إني قتلت نفسا بغير نفس، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته. فيأتون عيسى، فيقولون، اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا. فيقول: إني لست هناكم، إني اتُّخِذْتُ وأُمِّي إلهين من دون الله، ولكن أرأيتم لو أن متاعا في وعاء قد ختم عليه أكان يوصل إلى ما في الوعاء حتى يُفَضَّ الخاتم؟ فيقولون: لا. فيقول: فإن محمدا ﷺ قد حضر اليوم، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال رسول الله ﷺ: فيأتيني

(١) – من الآية ٨٩ من سورة الصافات.

(٢) – من الآية ٦٣ من سورة الأنبياء.

الناسُ فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا. فأقول: أنا لها، أنا لها، حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد الله عز وجل أن يقضي بين خلقه نادى مناد: أين أحمد وأمته؟ فأقوم، ويتبعني أمتي غُرٌّ[1] مُحَجَّلُونَ[2] من أثر الطهور". قال رسول الله ﷺ: "فنحن الآخرون الأولون، أول من يحاسب، وتُفْرِجُ لنا الأممُ عن طريقنا[3]، وتقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها". قال رسول الله ﷺ: "فأنتهي إلى باب الجنة، فأستفتح، فيقال: من هذا؟ فأقول: أحمد. فيفتح لي فأنتهي إلى ربي – وهو على كرسيه – فأخر ساجدا، فأحمد ربي بمحامد لم يحمده أحد قبلي، ولا يحمده بها أحد بعدي، فيقال لي: ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، وأشفع تشفع، فأشفع، فيقال: فاذهب، فأخرج من النار من كان في قلبه من الخير كذا وكذا، فأنطلق فأخرجهم، ثم أرجع إلى ربي، فأخر ساجدا، فيقال لي: ارفع رأسك، وقل تسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه". قال: "فيحد لي حدا فأخرجهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود الطيالسي (٤/٤٣٠-٤٣٣ح٢٨٣٤) قال: حدثنا حماد بن سلمة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البيهقي في الدلائل (٥/٤٨١-٤٨٣) من طريق الطيالسي، به.

وأخرجه أحمد (٤/٣٣٠-٣٣٢، ٤٢٧-٤٢٩ح٢٥٤٦، ٢٦٩٢) عن عفان وحسن [يعني ابن أشيب]، وأبو يعلى (٤/٢١٣-٢١٦ح٢٣٢٨)، والبيهقي في الدلائل (٥/٤٨١-

(١) – الغُرُّ: جمع أَغَرّ، وهو من الخيل ما فيه غُرَّة، أي في جبهته بياض فوق قدر الدرهم، ويستعار لشريف قومه وسيدهم، فيقال: رجل أغَرُّ أي شريف، وفلان غُرَّة قومه: أي سيدهم، وغرة كل شيء أوله وأكرمه. (انظر النهاية ٣/٣٥٤، والمختار ص٤١٥).

(٢) – "محجلون": جمع محجل، وهو من الخيل ما في قوائمه كلها أو ثلاث أو اثنتين منها بياض يتجاوز الأرساغ ما لم يتجاوز الركبتين والعرقوبين، أي كأن البياض له بمنزلة الأحجال جمع حِجل، وهو الخلخال، فالمعنى أن أفراد هذه الأمة يأتون "بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه. (انظر النهاية ١/٣٤٦، والمختار ص١٠٩).

(٣) – أي: توسع لنا الطريق فلا تضايقنا فيه، من قولهم: أفرجوا عن الطريق: انكشفوا، وعن المكان: تركوه. (القاموس ص٢٥٧).

٤٨٣) من طريق هدبة **ثلاثتهم** عن حماد بن سلمة، به بمثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٦٥/١٣ح٣٧٠٢٦) عن أبي أسامة، وعبد بن حميد (٥٢٠/١ح٦٩٤) عن محمد بن الفضل، والطبراني في الكبير(١٦٦/١٢ح١٢٧٧٧) من طريق سليمان بن حرب، **ثلاثتهم** أيضا عن حماد بن سلمة، به لكنهم اقتصروا منه على: "**أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ولا فخر**"اهـ.

وخالف حمادا في إسناده كل من ابن عيينة وهشيم، حيث جعلاه -كما تقدم[1]- عن أبي سعيد بدل ابن عباس، وقد تقدم تخريجه هناك.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - حماد بن سلمة بن دينار ثقة عابد مقدم في ثابت البناني، تقدم[2].

٢ - علي بن زيد بن جدعان ضعيف، تقدم[3].

٤ - أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، ثقة ربما أخطأ، تقدم[4].

٥ - ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، تقدم[5].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لضعف علي بن زيد، وقد اختلف عليه في صحابيه، حيث جعله مرة أبا سعيد، ومرة ابن عباس، لكنه **مرتق إلى الحسن** لغيره بحديثي أبي هريرة وأنس (٥٠-٥١) المتقدمين، دون جملة: "إني اتُّخِذت وأمي إلهين من دون الله"؛ لمخالفتها لما في حديث أبي هريرة في الصحيحين من أن عيسى عليه السلام لم يذكر ذنبا، مع أنه لا ذنب عليه في هذا، وجملة: "وهو على كرسيه"؛ إذ لم أجد ما يشهد لها، والله أعلم.

---

(١) - برقم (٣٣).

(٢) - في (ح١).

(٣) - في (٣٣).

(٤) - في (ح٣٣).

(٥) - في (ح٣٠).

٥٨ - ... ثنا زَمْعَةُ، عن سلمة، عن عكرمة

عن ابن عباس، قال: جلس ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سَمِعهم يتذاكرون[١]، فَتَسَمَّعَ حديثهم، فإذا بعضهم يقول: عجبا؛ إن الله اتخذ من خلقه خليلا، فإبراهيم خليله، وقال آخر: ماذا بأعجب من ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[٢]؟! وقال آخر: فعيسى كلمةُ الله وروحُه، وقال آخر: وآدم اصطفاه الله. فخرج عليهم فسلم، وقال: "قد سمعت كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسى نَجِيُّه، وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته، وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله تعالى، وهو كذلك، ألا وأنا حبيبُ الله، ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يُحَرِّكُ بِحِلَقِ الجنة، ولا فخر، فيفتح الله فَيُدْخِلُنِيهَا، ومعي فقراء المؤمنين، ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله، ولا فخر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الدارمي (١/٣٩ح٤٧) قال: حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا زمعة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥/٥٤٨-٥٤٩ح٣٦١٦)، وابنُ عدي (٣/٣٣٩) عن علي بن نصر بن علي، وبنُ مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/٥٣٠-٥٣١) من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، **كلاهما** عن عبيد[٣] الله بن عبدالمجيد، به بمثله، وفيه عندهم: "**وأنا أول شافع، وأول مشفع يوم القيامة، ولا فخر**"، وعند ابن عدي: ".. **لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه** .."، ولم يذكر ابن كثير جملة لواء الحمد.

قال الترمذي: "حديث غريب"اهـ.

وقال ابن كثير: "وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شواهد في الصحاح

(١) — في سنن الدارمي: "يتذاكروه" ولكن يبدو أنه خطأ مطبعي، صححته من مصادر التخريج الأخرى.

(٢) — من الآية ١٦٤ من سورة النساء.

(٣) — تحرف في تفسير ابن كثير إلى "عبد الله"، والصواب "عبيد الله"، وكذلك وقع فيه: "زمعة أبو صالح"، والصواب: "زمعة بن صالح" كما في مصادر التخريج الأخرى وكتب التراجم.

وغيرها"اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٢/٣٧٠ح٧٩٥) من طريق مطرف[١]، عن ابن عباس، به بلفظ: "**أنا أول شافع يوم القيامة، وأول مشفَّع**"اهـ.

وفي **إسناده** علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما تقدم[٢]، والحسن بن أبي جعفر الجُفْري، وهو ضعيف الحديث مع عبادته وفضله كما في التقريب[٣].

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص٢٨) من طريق عطاء الخراساني، عن ابن عباس، به في آخر حديث في الخصائص، بلفظ: "**وأنا سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عني وعن أمتي ولا فخر، وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وآدم وجميع الأنبياء من ولد آدم تحته، وإلي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر، وبي تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا فخر، وأنا سائق الخلق إلى الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا إمامهم وأمتي بالأثر**"اهـ.

وفي **إسناده** إسحاق بن بشر البخاري، وهو كذاب متروك كما قال الدارقطني وغيره[٤]، وعثمان بن عطاء الخراساني، وهو ضعيف[٥]، وأبوه عطاء، وهو صدوق لكنه يهم ويرسل ويدلس، ولم يسمع من ابن عباس كما قال أحمد وأبو داود والدارقطني وغيرهم[٦].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي أبو علي البصري، روى عن إسرائيل بن يونس، وزمعة بن صالح، وغيرهما. وعنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، والدارمي، وغيرهما.

وثقه العجلي والدارقطني وابن قانع والذهبي.

---

(١) في الطبعة التي رجعت إليها من السنة "مطراف"، ولم أجد من هو بهذا الاسم، وأظن أن الصواب أنه مطرف بن عبد الله بن الشخير، وهو تابعي ثقة عابد فاضل، ينظر له التهذيب ١٠/١٧٣-١٧٤، والتقريب ص٥٣٤.

(٢) – في (ح٣٣).

(٣) – ص١٥٩، وينظر له أيضا التهذيب (٢/٢٦٠-٢٦١).

(٤) – ينظر لترجمته الميزان ١/١٨٤-١٨٦، واللسان ١/٣٥٤-٣٥٥.

(٥) – ينظر لترجمته التهذيب ٧/١٣٨-١٣٩، والتقريب ص٣٨٥.

(٦) – ينظر لترجمته التهذيب ٧/٢١٢، والتقريب ص٣٩٢.

وقال ابن معين وأبو حاتم: ليس به بأس.

وقال ابن حجر: صدوق، ولم يثبت أن ابن معين ضعفه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وروى العقيلي من طريقه حديثا، وقال فيه: لا يتابع عليه. ورَوَى أن ابن معين قال فيه: ليس بشيء.

ولعل **الأعدل** فيه أنه **ثقة**؛ لتوثيق جماعة له وترجيح الذهبي لذلك، وعدم منافاته لقول ابن معين وأبي حاتم فيه: ليس به بأس، وتخريج الجماعة لحديثه. مات سنة (١٠٩هـ) "ع"[(١)].

٢ – زمعة – بسكون الميم – ابن صالح الجَنَدي – بفتح الجيم والنون – أبو وهب اليماني نزيل مكة، روى عن سلمة بن وهرام، وعمرو بن دينار، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وأبو علي الحنفي، وغيرهما. ضعيف روى له مسلم مقرونا بغيره، قال الحافظ: من السادسة "م مد ت س ق"[(٢)].

٣ – سلمة بن وهرام اليماني، روى عن طاوس، وعكرمة، وغيرهما. وعنه زمعة بن صالح الجندي، ومعمر، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأبو زرعة.

وقال فيه ابن حجر: صدوق.

وقال بن عدي: أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التي يرويها عنه غير زمعة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه.

وقال أحمد: روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه حديثا ضعيفا.

وقال أبو داود: ضعيف.

ولعل الأعدل فيه **أنه ثقة في نفسه**، ولا ينافي ذلك كلام أحمد ومن معه؛ لأن فيه ما يدل على أنه في الأحاديث التي رواها عنه زمعة بن صالح، وزمعة ضعيف، فربط ضعفها به أولى من

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩١/٥، والجرح والتعديل ٣٢٤/٥، وتهذيب الكمال ١٠٤/١٩-١٠٦، والكاشف ٦٨٣/١، والتهذيب ٣٤/٧، والتقريب ص٣٧٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥١/٣، والجرح والتعديل ٦٢٤/٣، والميزان ٨١/٢، والتهذيب ٣٣٨/٣-٣٣٩، والتقريب ص٢١٧.

ربطه بسلمة الذي أطلق فيه التوثيق، وكلام أبي داود أيضا قابل للحمل على ذلك؛ وعليه **فهو ثقة** في نفسه **يحتج** بما روى عنه غير زمعة وأمثاله من الضعفاء -والله أعلم - قال الحافظ: من السادسة "ت ق"[١].

٤ - عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني الهاشمي - مولاهم - أصله بربري، روى عن ابن عباس، وأبي هريرة - رضي الله عنهم - وعنه عمرو بن دينار، وقتادة وغيرهما.

رمي بأكثر من قادح، وذلك في مقابل الثناء عليه من أئمة كثيرين، وقد صنف في الذب عنه جماعة، منهم الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وابن منده، وابن حبان، وابن عبد البر، وغيرهم. وقد ناقش ابن حجر في هدي الساري ما قيل فيه، وما رد به عنه فأحسن، والذي يترجح فيه أنه ثقة ثبت، وأنه لم يثبت عليه شيء مما يقدح فيه، وقد احتج به البخاري، وأصحاب السنن، وغيرهم. مات سنة (١٠٤هـ)، وقيل بعدها عن نحو ثمانين سنة "ع"[٢].

٥ - ابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الصحابي الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف، وهو كذلك من طريق مطرف، وأما طريق عطاء الخراساني فموضوع لما تقدم في التخريج، غير أن ما يتعلق منه بالشفاعة وفتح باب الجنة وحمل لواء الحمد وكون نبينا ﷺ أكرم الأولين والآخرين مرتق إلى **مرتبة الحسن لغيره** بالأحاديث السابقة واللاحقة المشتملة على ذلك -وهي كثيرة - وقد حسن الألباني - رحمه الله - في ظلال الجنة (٢/٣٧٠-٣٧١) طريق مطرف بطريق زمعة، وهو كذلك؛ لأن متن حديث مطرف جزء من متن حديث زمعة.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨١/٤، والجرح والتعديل ١٧٥/٤، والميزان ١٩٣/٢-١٩٤، والتهذيب ١٦١/٤، والتقريب ص٢٤٨.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩/٧، والجرح والتعديل ٧/٧-٩، والتهذيب ٢٦٣/٧-٢٧٣، والتقريب ص٣٩٧، وهدي الساري ص٤٤٦-٤٥١، والخلاصة ص٢٧٠.

(٣)- في (ح٣٠).

٥٩ – ... ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا فضيل بن سليمان، ثنا موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى

عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد، أنا أمشي، ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد. فيقال: مرحبا بمحمد. فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا أنظر إليه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم (٣٠/١) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا إسماعيل ابن إسحاق القاضي، به بهذا اللفظ.

وقال: "هذا حديث كبير في الصفات والرؤية، صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

وأخرجه الشاشي (٣٣٥/٣ح١١١٥) من طريق المشمعل بن ملحان القيسي، عن موسى ابن عقبة، به من قوله: "**آتي باب الجنة** .." إلى آخره، وفيه زيادة: "**شكرا له، فيقال: ارفع رأسك، قل تطع، واشفع تشفع، فيخرج من النار من قد أحرق برحمة الله وبشفاعتي**"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٧٦/١٠)، بمثل لفظ الشاشي، وعزاه للطبراني، ثم قال: "وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

ولم أجده عند الطبراني، فلعله في الجزء الساقط من المعجم الكبير.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار أبو عبد الله الأصبهاني، روى عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل، وإسماعيل القاضي، وغيرهما. وعنه أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وغيرهما.

قال فيه الحاكم: كان محدث عصره، وكان مجاب الدعوة..

مات سنة (٣٣٩هـ)، وله ثمان وتسعون سنة[١].

٢ – **إسماعيل** بن إسحاق بن إسماعيل القاضي أبو إسحاق الأزدي – مولاهم – البصري المالكي، ولي قضاء بغداد أكثر من عشرين سنة، روى عن القعنبي، ومسدد، وغيرهما. وعنه أبو القاسم البغوي، وابن صاعد، وخلق. ثقة فقيه مشهور، مات سنة (٢٨٢هـ)، وكان مولده سنة تسع وتسعين ومائة[٢].

٣ – **محمد** بن أبي بكر بن علي المقدَّمي أبو عبد الله الثقفي مولاهم البصري، روى عن يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهد، وجماعة. وعنه البخاري، ومسلم، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وغيرهم. ثقة، مات سنة (٢٣٤هـ) "خ م س"[٣].

٤ – **فضيل** بن سليمان النميري أبو سليمان البصري، روى عن محمد بن عجلان، وموسى بن عقبة، وغيرهما. وعنه علي بن المديني، ومحمد بن أبي بكر المقَدَّمي، وآخرون.

قال فيه الساجي: كان صدوقا وعنده مناكير.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. زاد أبو حاتم : يكتب حديثه.

وقال ابن معين – في رواية – : ليس بثقة. وفي أخرى ليس بشيء ولا يكتب حديثه.

وقال أبو زرعة: لين الحديث، روى عنه ابن المديني وكان من المتشددين.

وقال صالح جزرة: منكر الحديث، روى عن موسى بن عقبة مناكير.

وقال ابن قانع: ضعيف.

وقال الآجري: سألت أبا داود عن حديث فضيل بن سليمان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، فقال: ليس بشيء إنما هو حديث ابن المنكدر.

وقال الذهبي : حديثه في الكتب الستة وهو صدوق. وساق ابن عدي له أحاديث فيها

---

(١) – ينظر لترجمته ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٢، والأنساب ٧٤/٨–٧٥، والسير ٤٣٧/١٥–٤٣٨، والبداية والنهاية ٢٠٦/١٥.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٥٨/٢، وتاريخ بغداد ٢٨٤/٦–٢٩٠، والسير ٣٣٩/١٣–٣٤٢، وغاية النهاية في طبقات القراء ١٦٢/١.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩/١، والجرح والتعديل ٢١٣/٧، والتهذيب ٧٩/٩، والتقريب ص٤٧٠.

غرابة.

وقال ابن حجر : صدوق له خطأ كثير.

وعلى هذا فهو **صدوق كثير الخطأ**، مات سنة (١٨٣هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"[(١)].

٥ – موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولاهم روى عن أم خالد – ولها صحبة – ونافع، وغيرهما. وعنه مالك، والسفيانان، وغيرهم. ثقة، إمام في المغازي؛ قال الحافظ: لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة (١٤١هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"[(٢)].

٦ – إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري المدني، ويقال إن الوليد ابن أخي عبادة، وليس ابنه، روى إسحاق هذا عن عبادة، ولم يدركه، وعنه موسى ابن عقبة وحده.

قال البخاري: أحاديثه معروفة، إلا أنه لم يلق عبادة.

وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن نسبه إلى جده؛ فقال: إسحاق بن الوليد بن عبادة ابن الصامت[(٣)].

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة.

وعليه فهو كما قال الحافظ: أرسل عن عبادة، وهو **مجهول الحال**. قتل سنة (١٣١هـ) "ق"[(٤)].

٧ – عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني، أحد النقباء ليلة

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧/٧٢-٧٣، والثقات ٧/٣١٦-٣١٧ والميزان ٣/٣٦١، والتهذيب ٨/٢٩١-٢٩٢، والتقريب ص٤٤٧).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٢٩٢، والجرح والتعديل ٨/١٥٤-١٥٥، والتهذيب ١٠/٣٦٠-٣٦٢، والتقريب ص٥٥٢).

(٣) – هذا ما نقله عنه الحافظ في التهذيب (١/١٥٦)، وفي الثقات طبعة دائرة المعارف العثمانية (٤/٢٢): "إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة.."، ولكن "بن يحيى" كتبت بين قوسين، وعلق عليها المحقق بأنها ملحقة من إحدى النسخ التي اعتُمِد عليها في تصحيح الكتاب، وهي ساقطة من بعضها، مما يدل على أن ما ذكره الحافظ – رحمه الله – في بعض النسخ، دون بعض والله أعلم.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/٤٠٥، والجرح والتعديل ٢/٢٣٧، والثقات ١/٢٢، وجامع التحصيل ص١٤٤، والتهذيب ١/١٥٦، والتقريب ص١٠٣.

العقبة، وشهد مع النبي ﷺ بدرا فما بعدها، روى عنه أنس بن مالك الأنصاري، وعطاء بن يسار، وخلق من الصحابة والتابعين، وروى عنه أيضا إسحاق بن يحيى بن الوليد، ولكنه لم يدركه، أرسله عمر إلى فلسطين قاضيا ومعلما للقرآن، وبقي بها إلى أن مات – رضي الله عنه – سنة (٣٤هـ)، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل إنه بقي إلى خلافة معاوية "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **ضعيف**؛ لأنه من رواية إسحاق بن يحيى – وهو مجهول الحال– عن جد أبيه عبادة بن الصامت، ولم يدركه، فروايته عنه منقطعة، غير أنه **مرتق** إلى **درجة الحسن** لغيره لشهادة الأحاديث السابقة له، وخصوصا (٣٣، و٥٠ فما بعده).

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢/٤٤٩-٤٥١، والإصابة ٢/٢٦٨-٢٦٩، والتهذيب ٥/١١١-١١٢، والتقريب ص٢٩٢.

٦٠ – ... حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حازم، **عن أبي هريرة.**

وأبو مالك، عن ربعي

عن حذيفة، قالا: قال رسول الله ﷺ: "يجمع اللهُ تبارك وتعالى الناسَ، فيقوم المؤمنون حتى تزلف[1] لهم الجنة، فيأتون آدمَ، فيقولون: يا أبانا، استفتح لنا الجنة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله. قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلا من وراءَ وراءَ[2]، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليما. فيأتون موسى ﷺ، فيقول، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه. فيقول عيسى ﷺ: لست بصاحب ذلك. فيأتون محمدا ﷺ، فيقوم، فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جَنَبَتي[3] الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق". قال: قلت بأبي أنت وأمي، أي شيء كمر البرق؟ قال: "ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا

---

(١) – "تزلف" بضم التاء وإسكان الزاي: تقرب. (شرح النووي ٧٠/٣).

(٢) – "من وراءَ وراءَ" بفتح الهمزتين بلا تنوين على المشهور، وظاهر كلام ابن الأثير أنه هو الرواية، قال: "ويجوز فيهما البناء على الضم"، وذكر النووي ترجيح كل من الوجهين عن بعض العلماء، وقال: "وإن ورد منصوبا منونا جاز جوازا جيدا"، ولم يذكر توجيه النصب، ولعله على اعتبار أن "من" زائدة، والمعنى: لم أكن في التقريب بمنزلة الحبيب، قال صاحب التحرير: هذه "كلمة تقال على سبيل التواضع، أي لست في تلك الدرجة" قال: "وقد وقع لي فيه معنى مليح، وهو أن الفضل الذي أعطيته كان بسفارة جبريل، ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة، وكرر وراء إشارة إلى نبينا ﷺ لأنه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة، فكأنه قال: أنا من وراء موسى الذي هو من وراء محمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين"اهـ. انظر النهاية ١٧٨/٥، وشرح النووي ٧١/٣، والفتح ٤٤٣/١١).

(٣) – "جَنَبَتِي الصراط" بفتح الجيم والنون، ويجوز تسكين النون،: جانباه، يقال جنبتا الوادي وجانباه وضفتاه وناحيتاه، والمعنى أن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة ما يلزم من رعاية حقهما تمثلان بجانبي الصراط فتشهدان للأمين والواصل، وعلى الخائن والقاطع، أو تطالبان كل من يمر بحقهما، والله أعلم. (ينظر إكمال المعلم ٥٨٤/١، وشرح النووي ٧١/٣–٧٢، وكشف المناهج ٣٤/٥، والفتح ٤٦١/١١، ومرقاة المفاتيح ٢٤٠/١٠).

زحفا[١]، **قال: وفي حَافَتَي الصراط كلاليب**[٢] **معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به، فَمَخْدُوشٌ**[٣] **نَاجٍ، ومَكْدُوسٌ**[٤] **في النار". "والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا"**اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الأرض منزلة فيها (٣/٧٠-٧٢ح١٩٥، ٣٢٩) قال: حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه بن خزيمة في التوحيد (٢/٦٠٠-٦٠١ح٣٥١) عن علي بن المنذر، وابن منده في الإيمان (٢/٨٣٢-٨٣٣ح٨٨٣) من طريق محمد بن صالح العكبري وهناد، **ثلاثتهم** عن محمد بن طريف، به بنحوه، غير أن كلمة: "وراء" الثانية ليست عند ابن منده، وقوله: "**اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك**" ليس عند ابن خزيمة، ولعله سقط من الكتاب على سبيل الخطأ.

وأخرجه أبو عوانة (١/١٧٤-١٧٥) من طريق عبد الواحد، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم وحده، به إلى "فيأتون إبراهيم" ثم قال: "وذكر الحديث"، وقد زاد في أوله: "**أكرمُ الناسِ على الله يوم القيامة خمسةٌ**.."اهـ.

وأخرجه الحاكم (٤/٥٨٨-٥٨٩) من طريق يزيد بن هارون، عن أبي مالك، عن ربعي،

---

(١) – الزحف: المشي على الإليتين كما يفعل الصبي قبل أن يمشي. (ينظر إكمال المعلم ١/٥٦١، والنهاية ٢/٢٩٨، وشرح النووي ٣/٣٩).

(٢) – الكلاليب: جمع كَلُّوب على وزن فَعُّول مثل سفُّود، وهو خشبة في رأسها حديدة معقوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور، وقد تكون كلها حديدا، ويقال لها أيضا كلاب. (انظر إكمال المعلم ١/٥٥١، ٥٦٥، وشرح النووي ٣/٢١).

(٣) – "مخدوش" اسم مفعول من قولهم: خدش وجهه: لطمه وضربه وقطع عضوا منه، وخدش الجلد إذا قشره بعود ونحوه أو مزقه، والخدش هو أثر ذلك الفعل. (انظر النهاية ٢/١٤، والقاموس ص٧٦٣، ٧٦٥).

(٤) – "مكدوس" بالسين المهملة لأكثر الرواة كما قال عياض، وهو من تكدست الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضا، ولبعضهم بالشين المعجمة، ومعناه السوق الشديد، والمراد أن الناس في هذه الحال على قسمين؛ قسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكدس في النار، وفي حديث أبي سعيد الآتي برقم (١٥٤) مع هذين قسم ثالث، وهو من ينجو من أول وهلة فلا يناله شيء. (ينظر إكمال المعلم ١/٥٥١-٥٥٣، وشرح النووي ٣/٢٩-٣٠، وكشف المناهج ٥/٣٧-٣٨).

عن حذيفة وأبي هريرة معا، به بمثله.

وقال: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

ولعله أراد – والله أعلم – أنهما لم يخرجاه عن أبي مالك، عن ربعي وحده، عن حذيفة وأبي هريرة معا؛ إذ لأبي مالك في رواية مسلم إسنادان – كما سبق – حيث رواه عن أبي حازم، عن أبي هريرة. وعن ربعي عن حذيفة، لا كما أخرجه الحاكم، علما بأن إسناد الحاكم صحيح أيضا إلى أبي مالك، والله أعلم.

٦١ – ... حدثني النضر بن شميل المازني، قال: حدثني أبو نعامة، قال: حدثني أبو هنيدة البراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة

عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قال: أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم، فصلى الغداة، ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ، ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب، كل ذلك لا يتكلم، حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط؟ قال: فسأله، فقال: "نعم، عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، فَفَظِع الناس بذلك[1] حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام – والعرق يكاد يلجمهم – فقالوا: يا آدم، أنت أبو البشر، وأنت اصطفاك الله عز وجل؛ اشفع لنا إلى ربك، قال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم؛ إلى نوح؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2] **قال: فينطلقون إلى نوح عليه السلام، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يَدَعْ على الأرض من الكافرين ديارا. فيقول: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام؛ فإن الله عز وجل اتخذه خليلا. فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام؛ فإن الله عز وجل كلمه تكليما. فيقول موسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم؛ فإنه يبرئ الأكمه[3] والأبرص، ويحيي الموتى. فيقول عيسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم؛ فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة؛ انطلقوا إلى محمد ﷺ، فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل. قال: فينطلق فيأتي جبريلُ عليه السلام ربَّه، فيقول الله عز وجل: ائذن له، وبشره بالجنة. قال:**

---

(١) – أي: اشتد عليهم من فظِع بالأمر إذا ضاق به ذرعا ولم يطقه لشدته. (انظر النهاية ٣/٤٥٩-٤٦٠، والقاموس ص٩٦٥-٩٦٦).

(٢) – الآية ٣٣ من سورة آل عمران.

(٣) – الأكمه: الذي يولد وهو أعمى. (مختار الصحاح ص٥٠٩).

فينطلق به جبريل، فيخر ساجدا قدر جمعة[1]، ويقول الله عز وجل: ارفع رأسك يا محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع. قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربه عز وجل خر ساجدا قدر جمعة أخرى، فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك، وقل يسمع، واشفع تشفع. قال: فيذهب ليقع ساجدا، فيأخذ جبريلُ عليه السلام بِضَبْعَيْهِ[2]، فيفتحُ الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قَطُّ، فيقول: أيْ رَبِّ خلقتني سيدَ ولد آدم، ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ولا فخر، حتى إنه لَيَرِدُ عليَّ الحوضَ أكثرُ مما بين صنعاء وأيلةَ، ثم يقال: ادعوا الصِّدِّيقِين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء. قال: فيجيء النبي ومعه العصابة[3]، والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا. وقال: فإذا فعلت الشهداء ذلك قال: يقول الله عز وجل: أنا أرحم الراحمين؛ أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا. قال: فيدخلون الجنة. قال: ثم يقول الله عز وجل: انظروا في النار هل تلقون من أَحَدٍ عَمِلَ خيرا قَطُّ؟ قال: فيجدون في النار رجلا، فيقول له: هل عملت خيرا قَطُّ؟ فيقول: لا، غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء[4]. فيقول الله عز وجل: أسمِحوا لعبدي كإسماحه[5] إلى عبيدي. ثم يخرجون من النار رجلا، فيقول له: هل عمِلْتَ خيرا قطُّ؟ فيقول: لا، غير أني قد أمرت ولدي، إذا مِتُّ فأحرقوني بالنار، ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل، فاذهبوا بي إلى البحر، فاذروني في الريح، فوالله لا يقدر عليَّ رَبُّ العالمين أبدا. فقال الله عز وجل: لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك. قال: فيقول الله عز وجل: انظر إلى مُلْكِ أعظم مَلِكٍ، فإن لك مثله وعشرة أمثاله. قال: فيقول: لم تسخر بي وأنت الملك؟ قال: وذاك الذي ضَحِكْتُ منه من الضُّحَى"اه.

---

(١) — المراد بالجمعة الأسبوع من تسمية الشيء ببعضه أو بما يتم به، وقد ورد مثله في أحاديث أخرى. (انظر فيض القدير ٣/٢٥٠).

(٢) — واحد الضبْعين ضَبْع، وهو العضد ويجمع على أضباع، كفرخ وأفراخ. (مختار الصحاح ص٣٣٠).

(٣) — العصابة بالكسر: الجماعة. (مختار الصحاح ص٣٨٣).

(٤) — أي: أتساهل معهم، من المسامحة وهي المساهلة، وتسامحوا تساهلوا. (مختار الصحاح ص٢٧٤).

(٥) — الإسماح لغة في السماح، يقال: سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء. (النهاية ٢/٣٩٨).

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١/١٩٣-١٩٥ح١٥) قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالْقاني، قال: حدثني النضر بن شميل، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٩٢٠ح١٥٣٩) من طريق أحمد، به.

وأخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق (ص٥٣ح١٦)، وأبو يعلى (١/٦٠ح٥٧) عن أبي خيثمة زهير، عن إبراهيم بن إسحاق البناني الطالقاني، به ولم يسوقا لفظه، بل أحالا على لفظ نحو هذا.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٤٩، ٣٨١-٣٨٢ح٧٥١، ٨١٢) عن هدبة بن عبد الوهاب، والبزار (١/١٥٩-ح٧٦) عن خلاد بن أسلم المروزي، والمروزي في المرجع السابق (ص٤٨-٥٢ح١٥) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني، وأبو يعلى (١/٥٦-٥٩ح٥٦) عن أبي موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي، والضياء في المختارة (١/١٢١-١٢٣ح٣٩) من طريق أبي يعلى، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٧٣٥-٧٣٧ح٤٦٨) عن أحمد بن سعيد الدارمي وأحمد بن منصور المروزي، وأبو عوانة (١/١٧٥-١٧٨) عن عيسى بن أحمد العسقلاني البلخي ومحمد ابن رجاء بن السندي وسعيد بن مسعود المروزي، وابن حبان (١٤/٣٩٣-٣٩٥ح٦٤٧٦) من طريق ابن راهويه، والخطيب في تاريخ بغداد (٥/٣٤٥) من طريق محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، والضياء في الموضع السابق (١/١٢٠-١٢٣ح٣٨) من طريق أبي يحيى عيسى بن أحمد، **كلهم** عن النضر بن شميل، به بنحوه، غير أن ابن أبي عاصم اختصره في الموضع الأول، وأنهاه في الثاني عند: "**قال: فيدخلون الجنة**"اهـ. ولم يسق الخطيب متنه كاملا.

قال البزار: ".. فيه رجلان لا نعلمهما رويا إلا هذا الحديث: أبو هنيدة البراء بن نوفل ...وكذلك والان .. على أن هذا الإسناد مع ما فيه من الإسناد الذي ذكرنا فقد رواه جماعة من جلة أهل العلم بالنقل واحتملوه"اهـ.

وقال ابن خزيمة بعد أن علق ترجمته لهذا الحديث على صحته:"إنما استثنيت صحة الخبر في الباب لأني في الوقت الذي ترجمت الباب لم أكن أحفظ في ذلك الوقت عن والان خبرا غير هذا الخبر، فقد روى عنه مالك بن عمير الحنفي، غير أنه قال: العجلي لا العدوي"اهـ.

وذكر الدارقطني في العلل (١/١٩١ح١٤) أنه روي عن هنيدة عن والان على وجه آخر

أيضا، وقال: "ووالان غير مشهور إلا في هذا الحديث، والحديث غير ثابت"اهـ.

وقال الضياء (١٢٦/١) بعد أن ذكر كلام الدارقطني: "ولعل الدارقطني لم يقف على هذه الحكاية التي ذكرها أبو بكر بن خزيمة، ومن شرط الجهالة أن لا يروي عن الشخص غيرُ واحد، والله أعلم"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٧٥/١٠): "رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار، ورجالهم ثقات"اهـ.

وأخرجه ابن حبان (٣٩٦/١٤-٣٩٧)، والخطيب (في الموضع السابق) من طريق روح بن عبادة، وابن عدي (٣٢٩/٢) من طريق الحسن بن عمرو **كلاهما** عن أبي نعامة، به بنحوه، ولم يسق الأخيران متنه.

قال ابن حبان: "قال إسحاق [يعني ابن راهويه]: هذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة ..."اهـ.

وقال ابن عدي: "وهذا الحديث عرف من رواية النضر بن شميل عن أبي نعامة، رواه عنه الثقات، ثم حدث به علي بن المديني عن روح بن عبادة عن أبي نعامة، وسرقه من علي جماعة ضعفاء، فرووه عن روح.."اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني مولاهم أبو إسحاق الطَّالْقَانِيُّ - بسكون اللام بعدها قاف نسبة إلى طالقان اسم بلدة - نزيل مرو، روى عن مالك، وابن المبارك، وغيرهما. وعنه أحمد، ويحيى، وخلق.

وثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة. زاد الثاني: ثبت.

وقال ابن معين مرة: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف.

وقال إبراهيم بن عبد الرحمن الدارمي: روى عن ابن المبارك أحاديث غرائب.

وقال ابن حجر: **صدوق يغرب**، ولعل هذا هو خلاصة هذه الأقوال، مات سنة

(٢١٥هـ)، وقيل قبلها بسنة "م د ت"[١].

٢ - النضر بن شُمَيْل بن خرشة المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو، روى عن حميد الطويل، وأبي نعامة العدوي، وخلق. وعنه إسحاق بن راهويه، وأحمد بن سعيد الدارمي، وخلق. ثقة ثبت إمام في العربية، مات سنة (٢٠٤هـ)، أو في آخر التي قبلها، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة "ع"[٢].

٣ - أبو نعامة، هو عمرو بن عيسى بن سويد العدوي البصري، روى عن خالد بن عمير، وحفصة بنت سيرين، وغيرهما. وعنه يزيد بن زريع، والنضر بن شميل، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد والعجلي والنسائي والذهبي. زاد أحمد: إلا أنه اختلط قبل موته. وزاد الذهبي: قيل تغير بآخره.

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وقال ابن حجر: صدوق اختلط.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن سعد: كان ضعيفا.

ويمكن حمل كلام ابن سعد على ما كان بعد اختلاطه، وعليه فهو **ثقة إلا أنه اختلط** بأخرة، قال الحافظ: من السابعة "م قد تم ق"[٣].

٤ - البراء بن نوفل أبو هنيدة العدوي، ويقال اسمه حريث بن مالك، روى عن والان العدوي، وغيره. وعنه أبو نعامة العدوي، وسليمان التيمي، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه ابن سعد: كان معروفا قليل الحديث[٤].

٥ - والان بن بهيس، ويقال: ابن قرفة العدوي، روى عن حذيفة - رضي الله عنه -

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧٣/١، والجرح والتعديل ٨٦/٢، والتهذيب ١٠٣/١-١٠٤، والتقريب ص٨٧.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٠/٨، والجرح والتعديل ٤٧٧/٨-٤٧٨، والتهذيب ٤٣٧/١٠-٤٣٨، والتقريب ص٥٦٢.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٨/٦، والجرح والتعديل ٢٥١/٦-٢٥٢، والكاشف ٨٥/٢، والميزان ٢٨٣/٣، والتهذيب ٨٧/٨، والتقريب ص٤٢٥.

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٨/٢، والجرح والتعديل ٣٩٩/٢-٤٠٠، والثقات ١١٠/٦، وتعجيل المنفعة ص٣٤٥.

وعنه أبو هنيدة البراء بن نوفل، قال فيه ابن معين: بصري ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج حديثه في صحيحه. ذكر هذا ابن حجر، ثم قال: وكذا أخرجه أبو عوانة، وهو من زياداته على مسلم.

وقال فيه الدارقطني وفي حديثه هذا: ليس بمشهور، والحديث غير ثابت، وكأن الحافظ تعقبه بكلامه السابق(١).

٦ - حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي، حليف الأنصار صاحب سر رسول الله ﷺ، تقدم(٢).

٧ - أبو بكر الصديق، هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي التيمي، خليفة رسول الله ﷺ، بعد أن كان أحب أصحابه إليه، وثانيه في الغار، ورفيقه في الهجرة، فما بعدها من مواقف، في مناقب لا تحصى، روى عنه جماعة من الصحابة، منهم عمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم أجمعين - مات سنة (١٣هـ)، وله ثلاث وستون سنة "ع"(٣).

ثالثا: الحكم عليه

الحديث فيه **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه أبا نعامة، وقد اختلط قبل موته، وولان بن بهيس، وقد قال فيه الدارقطني وفي حديثه هذا: "ليس بمشهور، والحديث غير ثابت"اهـ. إلا أن ابن معين وابن حبان وثقاه كما تقدم، فالحديث **مرتق إلى درجة الحسن** لغيره؛ لشواهده الكثيرة، مثل حديثي أبي هريرة وأنس (٥٠-٥١) المتقدمين، وذلك دون ما فيه من ذكر السجود قَدْرَ جمعة مرتين، وذكر الصديقين، وتقديمهم على الأنبياء، أما قصة الذي أوصى بإحراقه فيشهد لها حديث أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما(٤).

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٥/٨، والجرح والتعديل ٤٣/٩، والثقات ٤٩٧/٥، وتعجيل المنفعة ص٢٨٧، واللسان ٢١٦/٦.

(٢) - في (ح٤٥).

(٣) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٤٣/٢-٢٥٧، والإصابة ٣٤١/٢-٣٤٤، والتهذيب ٣١٥/٥-٣١٧، والتقريب ص٣١٣.

(٤) - أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب ٥٤ (٥٩٤/٦ح٣٤٨١)، ومسلم في التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى .. (٧٠/١٧ح٢٧٥٦، ٢٤)، ولكن ليس فيه ذكر للشفاعة، ولا أنه دخل النار، وإنما فيه أن الله غفر له بسبب مخافته هذه.

٦٢ - ... ثنا إسماعيل بن رافع المديني، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار

عن أبي هريرة، قال : حدثنا رسول الله ﷺ، قال : "إن الله لما خلق السموات والأرضَ خلق الصور[١]، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص بصره إلى العرش ينتظر متى يأمره". قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله، ما الصور؟ قال: "القرن يأمر الله إسرافيل أن ينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق[٢]، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين، فإذا نفخ نفخة البعث خرجت الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار: وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض على الأجساد، ثم تمشي في الخياشم، ثم تنشق عنهم الأرض، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فيخرجون سراعا إلى ربكم، يَنسِلُونَ[٣] مهطعين إلى الداع[٤]، يوقفون في موقف واحد مقدار سبعين عاما، حفاة عراة غُلْفا غُرْلا[٥]، لا ينظر إليكم ولا يقضي بينكم، ثم يضجون فيقولون: من يشفع لنا إلى ربنا ليقضي بيننا؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم؟ فيؤتى آدم فيطلب ذلك إليه فيأبى، فيستقرئون الأنبياء نبيا نبيا، كلما جاءوا نبيا أبى". قال رسول الله ﷺ: "حتى يأتوني، وإذا جاءوني

---

(١) – الصور: القَرنْ الذي يَنْفُخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بَعْثِ المؤتى إلى المحشر، وقيل هو جمع صورة، بمعنى أن صور الموتى تنفخ فيها الأرواح، والصحيح الأول؛ لتصريح بعض الأحاديث به. (انظر النهاية ٦٠/٣، ومختار الصحاح ص٣٢٧).

(٢) — الصعق: أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه، وقد استعمل في الموت كثيرا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر ٦٨] أي: مات، وهذا المعنى هو المراد هنا. (انظر النهاية ٣١/٣-٣٢، ومختار الصحاح ص٣١٩).

(٣) — "ينسلون": يسرعون، من قولهم: نسل الماشي ينسِل نسْلا ونسَلا ونسَلانا: إذا أسرع. (القاموس ص١٣٧٢).

(٤) — "مهطعين إلى الداعي": مسرعين إليه في ذل وخضوع، مقبلين إليه بأبصارهم لا يقلعون، من الإهطاع، وهو الإسراع في العدو على هذه الهيئة. (انظر النهاية ٢٦٦/٥، والقاموس ص١٠٠١).

(٥) — الغُلف: جمع أغلف، وهو بين الغَلَف أي: أقلف لم تقطع غلفته، وهي ما يقطعه الخاتن من جلدة الذكر، والغُرْل: جمع أغرل، وهو من لم تقطع غُرلته وهي الغُلْفة والقُلْفة التي يقطعها الخاتن، فغلفا وغرلا مترادفتان، والمراد أنهم يبعثون غير مختونين. (انظر مختار الصحاح ص٤٢١، والقاموس ص١٠٨٨، ١٣٤١).

انطلقت حتى آتيَ الفحص، فأخر ساجدا، فيبعث إلي ولي ملكا فيأخذ بعضدي[١] ويرفعني". قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله، وما الفحص؟ قال: "قدام العرش فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في خلقك فاقض بينهم، فيقول الله عز وجل: أنا آتيكم فأقضي بينكم". قال رسول الله ﷺ: "فأرجع فأقف مع الناس، فبينما نحن كذلك وقوفا إذ سمعنا حِسّاً من السماء شديدا، فَهَالَنَا[٢]، فينزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض فأشرقت الأرض لنورهم، وأخذوا مَصَافَّهُم، فقالوا: أفيكم ربُّنَا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ علينا، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم، وأخذوا مَصَافَّهُم، فقالوا: أفيكم رَبُّنَا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ علينا، ثم ينزل أهل السموات أهل سماء سماء، على قدر ذلك من التضعيف، حتى ينزل الجبارُ تبارك وتعالى في ظل من الغمام، والملائكةُ، تحمل عرشه ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تُخُوم[٣] الأرض السفلى، والأرَضون والسموات على حُجَزِهِم[٤]، والعرش على مناكبهم، لهم زَجَل[٥] من التسبيح، ثم يضع الله عرشه حيث يشاء من الأرض، فيقول: وعزتي وجلالي لا يجاوزني أحد اليوم بظلم، ثم ينادي نداء يُسْمِع الخلقَ كلَّهم فيقول: إني أنصت لكم منذ خلقتكم، أبصر أعمالكم، وأسمع قولكم، فأنصتوا لي فإنما هي صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم، فمن وجد منكم خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسه، فيقضي الله تعالى بين خلقه غير الثقلين الجن والإنس، يُقِيد بعضَهم من بعض، حتى إنه [ليقيد] الجَمَّاء[٦] من ذات القرن، فإذا لم يُبْق تبعةً لواحدة

---

(١) — العَضُد: الساعد، وهو من المِرْفَق إلى الكتف. (مختار الصحاح ص٣٨٥).

(٢) — هالنا: أفزعنا. (ينظر مختار الصحاح ص٦١٩).

(٣) — تُخوم الأرض: حدودها ومعالمها، قيل هو بفتح التاء مفرد جمعه: تُخُم، مثل صَبور وصُبُر، وقيل هو بضمها جمع مفرده التَّخْم بفتح التاء أي: منتهى كل قرية أو أرض. (انظر النهاية ١/١٨٣-١٨٤، ومختار الصحاح ص٦٦-٦٧).

(٤) — الحُجَزَة: جمع حُجْزَة، وهي في الأصل موضع شد الإزار، وقد يطلق على الإزار. (انظر النهاية ١/٣٤٤).

(٥) — الزجل بفتحتين: صوت رفيع عال. (النهاية ٢/٢٩٧، ومختار الصحاح ص٢٣٦).

(٦) — الشاة الجماء : التي لا قرن لها. (ينظر مختار الصحاح ص٩٩).

عند أخرى قال الله لها: كوني ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[١]، ثم يقضي الله بين الثقلين، الإنس والجن، حتى إنه ليكلف شائب اللَّبَن بالماء ثم يبيعه أن يخلص الماء من اللبن، حتى إذا لم يبق لأحد عند أحد تبعة نادى مناد أسمع الخلائق كلهم: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله، فلا يبقى أحد عبد دون الله شيئا إلا مثلت له الآلهة بين يديه، ثم يقودهم آلهتهم إلى النار، وهي التي يقول الله: ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَا﴾[٢]، ثم يقول الله تعالى لسائر الناس: الْحَقوا بإلهكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فيقول: وهل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها؟ فيكشف عن ساق، فيتجلى لهم من عظمة الله ما يعرفون أنه ربهم، فيخرون سجدا، ويجعل الله أصلاب المنافقين كصَيَاصِي البقر[٣]، فيخرون على أقفيتهم، ثم يأذن الله أن يرفعوا رءوسهم، ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم كقَدِّ الشعرة[٤]، أو كحد السيف، له كلاليب وخَطَاطِيفُ[٥] وحَسَكٌ[٦] كحَسَك السَّعْدَانِ، دونه جِسْر دَحْضٌ مَزلقة[٧]، فيمرون كطرف العين، وكلمح البرق، وكمر الريح، وكأجاويد الخيل، وكأجاويد الركاب، وكأجاويد الرجال، فناج سالم، وناج مخدوش

---

(١) — من الآية ٤٠ من سورة النبأ.

(٢) — من الآية ٩٩ من سورة الأنبياء.

(٣) — صياصي البقر: قرونها، واحدتها صِيصَيَةٌ بالتخفيف، شبههم بها في الصلابة والشدة. (ينظر النهاية ٦٧/٣).

(٤) — قدُّ الشيء: قدره وقامته. (ينظر القاموس ص٣٩٤).

(٥) — الخطاطيف: جمع خُطَّاف، وهو حديدة معوجة كالكُلُّوب يختطف الشيء، والخطف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة، يقال منه: خَطِف واختطف، وقد يقال خَطَفَ يَخْطِف بقلة. (انظر إكمال المعلم ٥٥١/١، والنهاية ٤٩/٢، وشرح النووي ٢٩/٣).

(٦) — الحَسَك بفتح الحاء والسين المهملتين من آلات الحرب، وهو ما يعمل من حديد على مثال شوك الحسك أو شوك السعدان، ليلقى حول العسكر، والحسك والسعدان نبتان لكل منهما شوك قوي شديد الأخذ شبه به حسك الصراط في ذلك، نسأل الله السلامة والعافية. (ينظر مختار الصحاح ص١٢٠، وشرح النووي ٢٩/٣، والقاموس ص١٢٠٩).

(٧) — "دحْضٌ": بفتح الدال وسكون الحاء، ومزلقة بفتح الميم بمعنى واحد، وهو: الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر. (انظر مختار الصحاح ص٢٤٠-٢٤١، وشرح النووي٢٩/٣).

مكدوش على وجهه، فيقع في جهنم خلق من خلق الله أَوْبَقَتْهُم[١] أعمالهم، فمنهم من تأخذ النار قدميه لا تجاوز ذلك، ومنهم من تأخذ إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذ إلى حَقْوَيْه[٢]، ومنهم تأخذ كل جسده، إلا صورهم حرمها الله على النار، فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا فيدخلنا الجنة؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم؟، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا، فيؤتى آدم فيطلب ذلك إليه فيأبى ويقول: عليكم بنوح، ثم ذكر رسولا رسولا، كلهم يأبى، فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدني بهن، فآتي باب الجنة فأستفتح فيؤذن لي، فأدخل الجنة فإذا دخلتها نظرت إلى ربي على عرشه فخررت ساجدا، فأسجد ما شاء الله أن أسجد، فيأذن لي من حمده وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، واشفع تشفع وسل تعطه، فأقول: يا رب من وقع في النار من أمتي، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه من النار، فَيُخْرِجوا[٣] أولئك، ثم يقول: اذهبوا فمن كان في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه من النار، ثم يقول: ثلثي دينار، ثم يقول: نصف دينار، ثم يقول: ثلث دينار، ثم يقول: قيراطا، ثم يقول: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان". قال: "فيخرجون أولئك فيدخلون الجنة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

مدار هذا الحديث على إسماعيل بن رافع المدني، وقد روي عنه على **سبعة** أوجه:

الوجه الأول: إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة ..

---

(١) - "أوبقتهم": أهلكتهم، يقال: وبَق فهو وبِق إذا هلك، وأوبقه غيره فهو موبَق. (انظر النهاية ٥/١٤٦، ومختار الصحاح ص٦٢٣-٦٢٤).

(٢) - الحَقْو: الخَصْر، وهو وسط الإنسان ومعقد إزاره، يجمع على أحْقٍ وأحقاء، وهما حقوان، وقد يطلق على الإزار وعلى شده مجازا لعلاقة المجاورة. (انظر النهاية ١/٤١٧، ومختار الصحاح ص١٣٠).

(٣) - كذا في تعظيم قدر الصلاة للمروزي، والصواب: "فيخرجون" كما في الموضع الثاني بإثبات نون الرفع؛ إذ لا ناصب للفعل هنا ولا جازم، أو: "فَيَخْرُجُ أولئك .." وهذا هو الذي في مصادر التخريج الأخرى.

الوجه الثاني: إسماعيل، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة .. بزيادة رجل من الأنصار بين محمد بن يزيد ومحمد بن كعب.

الوجه الثالث: إسماعيل، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة .. بإسقاط الرجلين المبهمين.

الوجه الرابع: إسماعيل، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة.. بإسقاط الرجل المبهم من بين محمد بن كعب وأبي هريرة وإثبات الآخر.

الوجه الخامس: إسماعيل، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة . بإسقاط محمد بن كعب وأحد الرجلين المبهمين.

الوجه السادس: إسماعيل، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن أبي هريرة . بإسقاط محمد بن كعب والرجلين المبهمين معا.

الوجه السابع: إسماعيل بن رافع، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة .. بإسقاط الرجلين المبهمين ومحمد بن يزيد.

أما الوجه الأول فقد **أخرجه** محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٨٣/١ح٢٧٣) قال: حدثنا عبدة بن سليمان الكلابي، ثنا إسماعيل بن رافع المديني، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٥٧ح٥٤) من طريق إبراهيم بن عيينة، والطبري (٣١٧/٢٠-٣١٨، ٥٥/٢٤) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، وأبو يعلى في مسنده كما في البداية والنهاية (٣١٠/١٩-٣٢٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٨٣٨/٣ح٣٨٧)، والبيهقي في البعث والنشور (ص٣٢٥-٣٣٤ح٦٦٩) من طريق أبي عاصم النبيل، **ثلاثتهم** عن إسماعيل بن رافع، به[1] مطولا عند أبي يعلى والبيهقي، ومختصرا عند ابن أبي الدنيا

(١) – غير أن المحاربي لم يضبط اسم محمد بن يزيد بن أبي زياد كما ينبغي حيث أخرج الطبري هذا الحديث من طريقه في أكثر من عشرة مواضع لم يأت به على الصواب في شيء منها، فقال في (٤٥١/١٩-٤٥٢): ".. إسماعيل بن رافع، عمن ذكره عن محمد بن كعب القرظي" فلم يسمه، وقال في (٢٥٦/٢٠): "عن يزيد"، وفي (٤١٩/١٥): "عن يزيد بن

والطبري، ولم يسق أبو الشيخ لفظه.

وزاد فيه أبو يعلى - مما يتعلق بالشفاعة بعد قوله: "وسل تعطه" - : "**فإذا رفعت رأسي قال الله وهو أعلم: ما شأنك؟ فأقول: يا رب، وعدتني الشفاعة، فشفعني في أهل الجنة، يدخلون الجنة، فيقول الله عز وجل: قد شفعتك، وأذنت لهم في دخول الجنة". فكان رسول الله ﷺ يقول: "والذي بعثني بالحق، ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم** ..." فذكر بعض نعيم أهل الجنة، وما تقدم من دخول أهل النار النار، وتفاوتهم فيها، **ثم قال رسول الله ﷺ: "فأقول: يا رب، شفعني فيمن وقع في النار من أمتي، فيقول الله عز وجل: أخرجوا من عرفتم، فيَخْرُجُ أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يأذن الله في الشفاعة، فلا يبقى نبي ولا شهيد إلا شفع، فيقول الله عز وجل: أخرجوا من وجدتم في قلبه زنة الدينار إيمانا، فيَخْرُج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يَشْفَع من شاء الله، فيقول: أخرجوا من وجدتم في قلبه إيمانا ثُلُثَيْ دينار، ونصف دينار، وثلث دينار، وربُعَ دينار، ثم يقول: وسدُسَ دينار، ثم يقول: وقيراطا[(١)]، ثم يقول: حَبَّةً من خردل، فيَخْرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، وحتى لا يبقى في النار من عمل لله خيرا قط، وحتى لا يبقى أحد له شفاعة إلا شفع، حتى إن إبليس ليتطاول لما يرى من رحمة الله سبحانه رجاء أن يُشْفَعَ له، ثم يقول الله عز وجلَّ: بقيت أنا وأنا أرحم الراحمين، فَيُدْخِل الله سبحانه يده في جهنم، فيُخْرِج منها ما لا**

فلان" فسماه يزيد ولم ينسبه في الموضع الأول، وأبهم أباه في الموضع الثاني، وقال في (٦١١/٣، ٤٤٦/١٦، ١٩٤/٢٣، ٦٦/٢٤): "عن يزيد بن أبي زياد"، وقال في (١٣٢/١٨، ٣٣/٢٠، ٣١٧، ٥٥/٢٤): "عن يزيد بن زياد"، وتعقبه الطبري في هذا الأخير، فقال في (١٣٢/١٨): "قال أبو جعفر: والصواب يزيد بن أبي زياد".

وفي هذا التصويب نظر؛ لمخلفته لما في جميع الكتب التي خرج فيها حديث الصور هذا، وكذا كتب التراجم التي وقفت عليها، إذ في جميعها أنه من رواية محمد بن يزيد بن أبي زياد، أما يزيد بن أبي زياد فإنه من هذه الطبقة، ومعدود في الرواة عن محمد بن كعب القرظي، ولكني لم أجد من نسب إليه هذا الحديث لا ممن ترجموا له ولا ممن أخرجوا الحديث، وعليه فلعل أصل كلام الطبري - رحمه الله - : "والصواب محمد بن يزيد بن أبي زياد" وإنما وقع فيه سقط من النساخ، والله أعلم.

(١) — القيراط نصف عشر الدينار في أكثر البلاد —كما قال ابن الأثير — قال: "وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين، والياء فيه بدل من الراء، فإن أصله قِرَّاط". (النهاية ٤٢/٤).

يُحصيه غيره، كأنهم خشب محترق، فَيَبُثُّهُمُ الله على نهر يقال له نهر الحيوان، فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حَمِيلِ السَّيْلِ[١]، فما يلي الشمس منها أُخَيْضِر، وما يلي الظِّلَّ منها أُصَيْفِرُ، فينبتون نبات الطَّرَاثِيثِ[٢]، حتى يكونوا أمثال الدُّرِّ، مكتوب في رقابهم الجَهَنَّمِيُّون عتقاء الرحمن عز وجل، يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب، ما عملوا خيرا قط، فيبقون في الجنة". ومثل هذه الزيادة عند البيهقي أيضا، وزاد في آخرها: "**ما شاء الله وذلك الكتاب في رقابهم، ثم يقولون: ربنا، امح عنا هذا الكتاب، فيمحاه عنهم**".

وأما الوجه الثاني فقد **أخرجه** ابن راهويه في مسنده (١/٨٤-٩٥ح١٠) عن عبدة بن سليمان، والطبري (١٥/٤١٩، ١٦/٤٤٧-٤٤٩، ٢٠/٢٥٦-٢٥٧، ٢٤/٦٦-٦٧) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، **كلاهما** عن إسماعيل بن رافع، به بنحوه عند ابن راهويه، وكذا في بعض المواضع عند الطبري، واختصره في بعضها.

قال الطبري في الموضع الثاني: "في إسناده نظر".

وذكر البيهقي في البعث والنشور (ص٣٢٥ح٦٦٨)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٩/٣٢٣) رواية ابن راهويه هذه دون ذكر متنها، كما ذكرها الحافظ في المطالب العالية (١٢/٥٧١ح٣٠١٣) مقتصرا على بعض متنها، وقال: "إسناده ضعيف".

وأما الوجه الثالث فقد **أخرجه** الطبراني في المطولات في آخر الكبير (٢٥/٢٦٦-٢٧٧ح٣٦) من طريق أبي عاصم النبيل، وأبو الشيخ في العظمة (٣/٨٢١-٨٣٧ح٣٨٦) من طريق عبدة بن سليمان، **كلاهما** عن إسماعيل بن رافع، به مطولا بنحو سياق أبي يعلى، وزادا في آخره – واللفظ للطبراني – : "**فيبقون في الجنة ما شاء الله وذلك الكتاب في رقابهم،**

---

(١) – "حَمِيل السيل: محموله، فعيل بمعنى مفعول، وهو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره، شبه سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها بسرعة نبات الحِبَّة فيما يجعله السيل من غثاء ونحوه على جوانب الماء، وذلك أسرع ما يكون، قال المناوي: "والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات، فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن ألوانهم وضعف حالهم، ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون إلى منازلهم". (فيض القدير ٢/١٦٩-١٧٠، وانظر إكمال المعلم ١/٥٥٥، والنهاية ١/٤٤٢، وشرح النووي ٣/٣٧).

(٢) – "الطَّرَاثِيث": جمع طُرْثُوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض. (النهاية ٣/١١٧، ولسان العرب ٢/١٦٤، والقاموس ص٢٢٠).

ثم يقولون: امح عنا هذا الكتاب، [فيمحوه](١) **الله عز وجل عنهم**"اهـ.

وذكره ابن كثير في تفسيره (٢/١٣٨-١٤٢) من طريق الطبراني بطوله، وقال: "هذا حديث مشهور، وهو غريب جدا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد اختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة .. ومنهم من قال فيه: هو متروك .. وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة .. ويقال إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقا واحدا، فأنكر عليه بسبب ذلك، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، فالله أعلم"اهـ.

وذكره في البداية والنهاية (١٩/٣١٠-٣٢٣) من رواية أبي يعلى وابن أبي الدنيا وأبي موسى المديني، وعلق عليه بنحو كلامه السابق، ثم قال: "وإسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة، وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن إبراهيم ومحمد بن شعيب بن شابور وعبدة بن سليمان وغيرهم، واختلف عليه فيه، [فتارة](٢) يقول: عن محمد بن يزيد عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وتارة يسقط الرجل، وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار (عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار)(٣)، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومنهم من يسقط الرجل الأول، قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب، وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد بن مسلم، وله عليه مصنف بين شواهده من الأحاديث الصحيحة، وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه؛ فعامة ما

---

(١) — عند الطبراني: "فيمحو"، والتصحيح من تفسير ابن كثير في الموضع السابق.

(٢) – تحرفت كلمة "فتارة يقول" في البداية والنهاية إلى "قتادة يقول"، وهو خطأ مطبعي واضح، والصواب ما أثبته.

(٣) — ما بين القوسين أسقطه المحقق من المتن، وذكر في الهامش أنه في بعض النسخ، والصواب إثباته؛ لأنه هو الموافق لرواية ابن راهويه في مسنده، والله أعلم.

فيه يروى مفرقا بأسانيد ثابتة. ثم تكلم على غريبه".

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧١٢/١٢-٧٢٣) إلى عبد بن حميد وعلي بن معبد[1] في كتاب الطاعة والعصيان، وأبي يعلى وأبي الحسن بن القطان في المطولات، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني وأبي موسى المديني كلاهما في المطولاة، وأبي الشيخ في العظمة، والبيهقي في البعث.

وأما الوجه الرابع فقد **أخرجه** الطبري (٦١١/٣-٦١٣، ٣٣/٢٠-٣٤) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، وابن عدي (٢٦٧/٦) من طريق الوليد بن مسلم، والبيهقي في البعث (ص٣٢٥ح٦٦٨) من طريق مكي بن إبراهيم، **ثلاثتهم** عن إسماعيل بن رافع، به بنحوه مختصرا عند الطبري، ولم يسق الآخران متنه.

وأما الوجه الخامس فقد **أخرجه** الطبري (١٩٤/٢٣-١٩٥) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي أيضا، عن إسماعيل بن رافع، به مختصرا وليس فيه شيء عن الشفاعة

وأما الوجه السادس فقد **أخرجه** أبو الشيخ في العظمة (٨٣٩/٣ح٣٨٨) من طريق مكي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن رافع، به ولم يسق متنه.

وأما الوجه السابع فقد **أخرجه** الطبري (١٣٤/١٨) من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٢٨/٩، ٢٩٢٩-٢٩٣٢ح١٦٦٢١، ١٦٦٢٧-١٦٦٢٩)، وأبو موسى المديني كما في البداية والنهاية (٣١٣/١٩، ٣٢٢) من طريق محمد بن شعيب بن شابور، **كلاهما** عن إسماعيل بن رافع، به بنحوه مختصرا عند ابن أبي حاتم، وكذا عند أبي موسى كما قال الحافظ ابن كثير، ولم يذكر متنه، كما لم يسقه الطبري كاملا.

وذكر القرطبي في التذكرة (٤٨٣/١-٤٨٤، ٥٠٧/٢-٥١٠) حديث الصور مختصرا، وعزاه إلى علي بن معبد والطبري والثعلبي، وقال: "وصححه ابن العربي في سراج المريدين له

---

(١) — في الدر المنثور هنا علي بن سعيد، ولكن يبدو أنه خطأ مطبعي، والصواب "ابن معبد" كما أثبت؛ لموافقته لما في التذكرة (٤٨٣/١)، والفتح (٣٧٦/١١)، ولأن الكتاب المذكور لعلي بن معبد كما في عدة كتب، منها فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٢٣٩)، إذ ذكره ابن خير في مروياته، وساق بروايته إسنادين له إلى المؤلف.

وهو علي بن معبد بن شداد العبدي الرقي نزيل مصر المتوفى سنة (٢١٨هـ)، وكان ثقة فقيها. (له ترجمة في الجرح والتعديل ٢٠٥/٦، والتهذيب ٣٨٤/٧-٣٨٥، والتقريب ص٤٠٥.

...وما ذكره ابن العربي من صحة الحديث وكلامه فيه فيه نظر ...قال أبو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له: ورد في هذا الباب حديث منقطع لا يصح ذكره الطبري" يعني هذا الحديث.

وعزاه أيضا الحافظ في الفتح (٣٧٦/١١) إلى عبد بن حميد والطبري وأبي يعلى في الكبير، والطبراني في المطولات، وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية، والبيهقي في البعث، وقال: "ومداره على إسماعيل بن رافع، واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضا" ثم ذكر تضعيف عبد الحق لهذا الحديث، وقال: "وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في سراجه، وتبعه[١] القرطبي في التذكرة، وقول عبد الحق في تضعيفه أولى، وضعفه قبله البيهقي"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ثقة ثبت، تقدم[٢].

٢ – إسماعيل بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري وقيل المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة، روى عن ابن أبي مليكة، وزيد بن أسلم، وغيرهما. وعنه وكيع، والوليد بن مسلم، وغيرهما. ضعيف مات فيما بين سنة (١١٠هـ و١٢٠هـ)، وقيل في حدود الخمسين "بخ ت ق"[٣].

٣ – محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي مولاهم الفلسطيني، ويقال الكوفي نزيل مصر، روى عن أبيه، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن رافع المدني، وأبو بكر بن عياش، وغيرهما.

قال فيه البخاري: روى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصور مرسل ولم يصح.

وسئل أحمد عن حديثه، فقال: رجاله لا يعرفون.

---

(١) – كذا في الفتح، ويبدو لي أنه خطأ مطبعي، والصواب: "وتعقبه القرطبي"؛ لما في كلام القرطبي السابق من تعقبه لتصحيح ابن العربي بتضعيف عبد الحق، والله اعلم.

(٢) – في (ح١٥).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٤/١، والجرح والتعديل ١٦٨/٢-١٦٩، والميزان ٢٢٧/١، والتهذيب ٢٩٤/١-٢٩٦، والتقريب ص١٠٧.

وقال أبو حاتم والذهبي: مجهول.

وقال الأزدي: ليس بالقائم في إسناده نظر.

وقال ابن حبان: لست أعتمد على إسناد خبره.

وقال الدارقطني في حديث له: إسناده لا يثبت وذكر أنه مجهول.

وقال الحافظ: مجهول الحال من السادسة "د ت ق"[(١)].

٤ – **محمد** بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة أو أبو عبد الله المديني بعد أن سكن الكوفة مدة، روى عن أبي هريرة، وجابر، وغيرهما. وعنه الحكم بن عتيبة، ومحمد بن المنكدر، وغيرهما. ثقة عالم، مات سنة (١٢٠هـ)، أو قبلها بسنة أو سنتين أو ثلاث، وقيل سنة (١٠٨هـ)، وكان مولده سنة أربعين على الصحيح كما قال الحافظ "ع"[(٢)].

٥ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل المشهور، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده إسماعيل بن رافع المدني وهو ضعيف، وقد حدث به على أوجه كثيرة مما يدل على أنه لم يضبط أمره، وفيه أيضا محمد بن يزيد بن أبي زياد وهو مجهول الحال، ورجل لم يسم أو رجلان لم يسميا، وقد ضعفه بذلك جماعة منهم البخاري والبيهقي وعبد الحق والقرطبي وابن حجر وغيرهم كما تقدم في التخريج، وكذا ضعفه الأرناؤوط في تحقيقه لشرح الطحاوية (٢٨٧/١-٢٨٨)، ولكن لعل ما يتعلق منه بالشفاعة يرتقي إلى **درجة الحسن لغيره**؛ إذ تشهد له الأحاديث الكثيرة السابقة واللاحقة، ويبدو أن هذا ما أراده ابن كثير رحمه الله بكلامه السابق[(٤)] الذي ختمه بقول أبي موسى المديني: "وهذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه، فعامة ما فيه يروى مفرقا بأسانيد ثابتة"اهـ. والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٠/١، والجرح والتعديل ١٢٦/٨، والميزان ٦٧/٤، والتهذيب ٥٢٤/٩، والتقريب ص٥١٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١٦/١-٢١٧، والجرح والتعديل ٦٧/٨، والتهذيب ٤٢٠/٩-٤٢٢، والتقريب ص٥٠٤.

(٣) – في (ح١٦).

(٤) – في (ص٢٩٢-٢٩٣).

٦٣ - ... حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري، عن النضر بن أنس

عن أنس، قال: حدثني نَبِيُّ الله ﷺ: "إني لقائم أنتظر أمتي تعبر الصراط، إذ جاءني عيسى، فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد، يسألون - أو قال: يجتمعون إليك - ويدعون الله أَن يُفَرِّقَ بين جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه، فالخلق ملجمون في العرق، فأما المؤمن فهو عليه كالزُّكْمة، وأما الكافر فيتغشاه الموت. قال: قال: عيسى، انتظر حتى أرجع إليك. قال: فذهب نبي الله حتى قام تحت العرش، فلقي ما لم يلقَ مَلَكٌ مصطفى، ولا نبي مرسل، فأوحى الله إلى جبريل: أن اذهب إلى محمد، فقل له: ارفع رأسك، سَلْ تُعْطَ، واشفع تشفع، قال: فشفعت في أمتي؛ أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنسانا واحدا، قال: فما زلت أتردد على ربي، فلا أقوم مقاما إلا شفعت، حتى أعطاني الله من ذلك أن قال: يا محمد، أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أنه لا إله إلا الله يوما واحدا مخلصا، ومات على ذلك"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢٠/٢٠٩ح١٢٨٢٤) قال: حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حرب بن ميمون، به بهذا اللفظ.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/٢٠٤-٢٠٥)، وقال: "تفرد به أحمد، وقد حكم الترمذي بالحسن لهذا الإسناد"اهـ.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢/٦١٦-٦١٧ح٣٥٩) عن أبي يحيى محمد بن عبدالرحيم، عن يونس بن محمد، به بنحوه. وفيه: " .. قد جاءتك يسألونك أن يجتمعوا إليك، فتدعوا الله ..."اهـ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا كما قال ابن كثير (في البداية والنهاية٢٠ /٢٠٥) من طريق عبدالله ابن رجاء، عن حرب بن ميمون، به بنحوه مختصرا.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - يونس بن محمد المؤدب البغدادي ثقة، تقدم[1].

---

(١) – في (ح٢٠).

٢ – حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب الأنصاري صدوق، تقدم[١].

٣ – النضر بن أنس بن مالك الأنصاري ثقة، تقدم[٢].

٤ – أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي ﷺ الصحابي الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

إسناده **حسن**؛ لأن مداره على حرب بن ميمون، وهو صدوق، أما بقية رجاله فكلهم ثقات، وتشهد له الأحاديث السابقة، فهو مرتق بها إلى **الصحة**، سوى ما فيه من قول عيسى عليه السلام: "هذه الأنبياء .." إلى آخر قوله فلم أجده في غيره، وقد تقدم في التخريج نقل ابن كثير لتحسين الترمذي لهذا الإسناد، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٢٠).

(٢) – في (ح٢٠).

(٣) – في (ح١٣).

٦٤ - ... ثنا سعيد بن محمد الجَرْمِيُّ، قال: ثنا عبد الواحد بن واصل، قال: ثنا محمد بن ثابت البناني، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه

عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "للأنبياء منابر من ذهب، فيجلسون عليها، قال: ويبقى منبري لا أجلس عليه، ولا أقعد عليه قائم بين يدي ربي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة، وتبقى أمتي بعدي، فأقول: يا رب، أمتي أمتي. فيقول الله عز وجل: يا محمد، ما تريد أن نصنع بأمتك؟ فأقول: يا رب، عجل حسابهم، فيدعى بهم، فيحاسبون، فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي، فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا[1] برجال قد بعث بهم إلى النار، وحتى أن مالكا خازن النار يقول: يا محمد، ما تركت للنار لغضب ربك في أمتك من نقمة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢/٥٩٨-٥٩٩ح٣٥٠) قال: حدثنا أبو زرعة عبيدالله ابن عبد الكريم، قال: ثنا سعيد بن محمد الجَرْمي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الحاكم (١/٦٥-٦٦) عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، والذهبي في السير (١٣/٨٢-٨٣) من طريق محمد بن الحسين القطان، **كلاهما** عن أبي زرعة، به بمثله.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد، غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني، وهو قليل الحديث يجمع حديثه، والحديث غريب في أخبار الشفاعة"اهـ.

وتعقبه الذهبي في التلخيص قائلا: ضعفه غير واحد، والحديث منكر"اهـ.

وقال في السير: "هذا حديث غريب منكر، تفرد به محمد بن ثابت أحد الضعفاء، قال البخاري: فيه نظر. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء"اهـ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (ص٤٥-٤٦ح٦٠) عن سعيد بن محمد الجرمي، به بنحوه.

---

(١) – الصكاك: جمع صك، وهو: الكتاب فارسي معرب. (انظر الترغيب والترهيب ٤/٤٤٦، والنهاية ٣/٤٣، ومختار الصحاح ص٣٢٢).

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٣٨٥-٣٨٦ح١٠٧٧١)، وفي الأوسط (٣/٢٠٨ح٢٩٣٧)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (١/١٠٤ح١٠٣)، وابن عساكر (٤/٩٥) من طريقه عن إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخَرَّمي، والحاكم (١/٦٥-٦٦) عن إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخَرَّمي ومحمد بن عمرو الفزاري، وابن بشران في أماليه (ص٢١٨-٢١٩ح٥٠٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع، **ثلاثتهم** عن سعيد بن محمد الجرمي، به بمثله.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٤٤٦ح١٠٨): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في البعث، وليس في إسنادهما من ترك"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٨٠): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف"اهـ.

وهو في استدراكات البعث (ص١٦٦ح٢٥٥) نقلا عن الترغيب والترهيب وغيره، ولكن لم يذكر مِن سنده مَن دون عبد الواحد بن واصل.

ثانيا: دراسة إسناده

١- أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد المخزومي مولاهم الرازي، روى عن أبي عاصم، والقعنبي، وغيرهما. وعنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وخلق. إمام حافظ ثقة، مات سنة (٢٦٤هـ)، وله أربع وستون سنة "م ت س ق"[(١)].

٢ - سعيد بن محمد بن سعيد الجَرْمِيُّ - بفتح الجيم وسكون الراء نسبة إلى جرم اسم قبيلة - أبو محمد، وقيل أبو عبيد الله الكوفي، روى عن أبي عبيدة الحداد، وأبي يوسف القاضي، وغيرهما. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو زرعة، وغيرهم.

وثقة أحمد[(٢)]وأبو داود.

زاد أحمد: وكان يطلب معنا الحديث.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١/٣٢٨-٣٤٩، ٥/٣٢٤-٣٢٦، والثقات ٨/٤٠٧، والتهذيب ٦/٣٠-٣٤، والتقريب ص٣٧٣.

(٢) – جاء توثيق أحمد له في الجرح والتعديل، ولكن في التهذيب أنه قال فيه: صدوق. مع أن سياق ما في الجرح والتعديل وما في التهذيب واحد، فلم أتبين الأصوب منهما.

وقال ابن معين و ابن حجر: صدوق.

زاد بن حجر: رمي بالتشيع.

وأثنى عيه ابن نمير، وابن أبي شيبة.

وقال أبو حاتم: شيخ.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وذكره الذهبي في الميزان، وقال: هو **ثقة لكنه شيعي**.

ولعل **هذا هو الأعدل** فيه؛ لرواية الشيخين عنه مع ما تقدم.

قال الحافظ: من كبار الحادية عشرة "خ م د ق"(١).

٣ – عبد الواحد بن واصل السدوسي مولاهم الحداد أبو عبيدة البصري سكن بغداد، روى عن عثمان بن سعد الكاتب، ويونس بن أبي إسحاق، وغيرهما. وعنه ابن معين، وأحمد، وغيرهما.

وثقة ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان وأبو داود والدارقطني والخطيب.

وقال ابن معين مرة: كان من المتثبتين، ما أعلم أنا أخذنا عليه خطأ البتة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد: لم يكن صاحب حفظ، كان صاحب شيوخ كان كتابه صحيحا.

وقال مرة: أخشى أن يكون ضعيفا.

وذكر الأزدي أن أحمد ضعفه، ثم قال: ما أقرب ما قال أحمد؛ لأن له أحاديث غير مرضية عن شعبة وغيره، إلا أنه في الجملة قد حمل عنه الناس ويحتمل لصدقه.

وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة.

وعليه فهو ثقة، مات سنة (١٩٠هـ) "خ د ت س"(٢).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥١٤/٣، والجرح والتعديل ٩٨/٤، والأنساب ٢٣٣/٣، ٢٣٤، والميزان ١٥٧/٢، والتهذيب ٧٦/٤-٧٧، والتقريب ص٢٤٠).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦١/٦، والجرح والتعديل ٢٤/٦، والميزان ٦٧٧/٢، والتهذيب ٤٤٠/٦، والتقريب ص٣٦٧.

٤ – محمد بن ثابت بن أسلم البناني البصري، روى عن أبيه، وعبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي، وأبو عبيدة الحداد، وغيرهما. ضعيف، قال الحافظ: من السابعة "ت"[(١)].

٥ – عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي القرشي أبو يحيى المدني، روى عن أبيه، وابن عباس، وغيرهما. وعنه الزهري، ومحمد بن ثابت البناني، وغيرهما.

وقد اختلف على الزهري وغيره في اسمه؛ فقيل عبد الله – بالتكبير – وقيل عبيد الله – بالتصغير – والأول أصح؛ فقد ذكر أبو حاتم عبد الله بن عبد الله بن الحارث، أي: بالتكبير، وقال: "ويقال عبيد الله بن عبد الله، وعبد الله أصح"اهـ. قال ابن حجر: فالظاهر أنه رجل واحد اختلف في اسمه. وهو **ثقة** على كل حال، مات سنة (٧٩هـ) "خ م د س"[(٢)].

٦ – عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني الملقب بَبَّه، ولد زمن النبي ﷺ، وحنكه النبي ﷺ، وروى عنه مرسلا، وعن عمر، وابن عباس، وغيرهما. وعنه ابنه عبد الله، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما. ثقة فاضل، مات سنة (٨٤هـ) على المعتمد، وقيل تسع وسبعين "ع"[(٣)].

٧ – عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصحابي الجليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف، وقد ضعف الحديث من أجله جماعة منهم الذهبي والهيثمي كما تقدم، والألباني في السلسلة الضعيفة (٢٢/١١-٢٣ح٥٠١٣)، وفي ضعيف الترغيب والترهيب (ح٢١١٧)، وغيرهم، والله أعلم، ولكن لبعضه شواهد فلعه يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٠/١، والجرح والتعديل ٢١٧/٧، والميزان ٤٩٥/٤، والمغني في الضعفاء ٥٦١/٢، والتهذيب ٨٢/٩-٨٣، والتقريب ص٤٧٠.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٦/٥، والجرح والتعديل ٩١/٥، والتهذيب ٢٨٤/٥، ٢١/٧-٢٢، والتقريب ص٣٠٩، ٣٧٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦٣/٥-٦٤، والجرح والتعديل ٣٠/٥-٣١، والتهذيب ١٨٠/٥-١٨١، والتقريب ص٢٩٩.

(٤) – في (ح٣٠).

٦٥ - ...أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا سيار، قال: حدثنا يزيد - هو ابن صهيب الفقير - قال:

أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي؛ نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا[١] وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التيمم، باب١ (٥١٩/١ح٣٣٥) قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا هشيم (ح قال:) وحدثني سعيد بن النضر، قال: أخبرنا هشيم، به بهذا اللفظ.

وأخرجه في الصلاة، باب قول النبي ﷺ: "جعلت لي الأرض مسجدا.."، وفي فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ: "أحلت لكم الغنائم" (٦٣٥/١، ٢٥٣/٦ح٤٣٨، ٣١٢٢) عن محمد بن سنان وحده، قال: حدثنا هشيم، به بنحوه في الموضع الأول، وفيه: "**لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي**.."، واقتصر في الموضع الثاني على: "أحلت لي الغنائم"اهـ.

وأخرجه مسلم في أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٣/٥-٤ح٥٢١، ٣) عن يحيى ابن يحيى، والنسائي في الغسل، باب التيمم بالصعيد، وفي المساجد، الرخصة في ذلك [يعني الصلاة في أعطان الإبل] (٢٢٩/١-٢٣١، ٣٨٨/٢-٣٨٩ح٤٣٠، ٧٣٥) عن الحسن بن إسماعيل بن سليمان، وابن أبي شيبة (٦/١١ح٣٢١٧٤)، وأحمد (١٦٥/٢٢-١٦٦ح١٤٢٦٤)، **وأخرجه** الدارمي (٣٧٤/١-٣٧٥ح١٣٨٩) عن يحيى بن حسان، وأبو عوانة (١٩٥/١-١٩٦) من طريق سريج بن النعمان والعلاء، وابن حبان (٣٠٨/١٤ح٦٣٩٨) من طريق علي بن معبد **ثمانيتهم** – يحيى بن يحيى والحسن بن إسماعيل وابن أبي شيبة وأحمد وسريج والعلاء وعلي بن معبد – عن هشيم، به بنحوه، غير أن النسائي وأحمد اختصراه.

(١) – أي: موضع سجود، لا يختص السجود منها بموضع دون غيره، أو جعلت الأرض كلها لي بمنزلة المكان المبني للصلاة. (ينظر الفتح ٥٢١/١).

٦٦ - ... حدثنا الزهري، عمن سمع أبا هريرة - إما سعيد وإما أبو سلمة، وأكثر ذلك يقوله عن سعيد -

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: جعلت لي الأرض كلها مسجدا وطهورا، ونُصِرْت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وأرسلت إلى الأحمر والأسود، وأعطيت الشفاعة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحميدي (١٨٢/٢-١٨٣ح٩٧٥) قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الزهري، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الشافعي في السنن (ص٢٤٢ح١٨٥) قال: حدثنا سفيان، به عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، بمثله.

ثم قال: "ثم جلست إلى سفيان، فذكر هذا الحديث؛ فقال: الزهري عن أبي سلمة أو سعيد، عن أبي هريرة"اهـ.

وأخرجه العقيلي (٢٦/٢-٢٧) من طريق مجاهد، والطبراني في الأوسط (٢٦٩/٧ح٧٤٧١) من طريق محمد بن سيرين، **كلاهما** عن أبي هريرة، به بنحوه عند الطبراني وزاد فيه بعض التفصيل: وقال في الخصلة الخامسة: "**وقيل لي: سل تعطه، فجعلتها شفاعة لأمتي، وهي نائلة من شهد أن لا إله إلا الله، لا يشرك بالله شيئا**"، ولم يسق العقيلي لفظه.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا حماد بن قيراط"اهـ.

وفي الطريق إلى مجاهد **إما** خازم بن خزيمة البصري نزيل بخارى، وفيه ضعف حيث قال فيه العقيلي: يخالف في حديثه. وقال ابن حبان: ربما أخطأ، يعتبر حديثه بروايته عن الثقات. وقال السليماني: فيه نظر[١]. والراوي عنه عبد الجبار بن عمر الأيلي، وهو ضعيف[٢]. **وإما** المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الكوفي وهو صدوق اختلط قبل موته[٣] ولم أعرف الراوي عنه هنا، فيحتمل أن يكون ممن جمع الضعف والرواية عن المسعودي بعد الاختلاط.

(١) - ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٢٦/٢-٢٨، والميزان ٦٢٦/١، واللسان ٣٧١/٢-٣٧٢.

(٢) - ينظر له التقريب ص٣٣٢.

(٣) - ينظر له التهذيب ٢١٠/٦-٢١٢، والتقريب ص٣٤٤.

وقد رُوِيَ هذا الحديث عن مجاهد على أوجه أخرى كثيرة، سيأتي تفصيلها إن شاء الله[١].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، ثقة حافظ حجة، تقدم[٢].

٢ – الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي المدني فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، تقدم[٣].

٣ – إما سعيد بن المسيب بن حَزْن القرشي المخزومي، روى عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه الزهري، ويحي بن سعيد الأنصاري، وخلق. كان أحد الأثبات، مات بعد (٩٠هـ)، وقد ناهز الثمانين "ع"[٤].

وإما أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة تقدم[٥].

٤ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح**، لأن جميع رجاله ثقات، ويشهد له أيضا حديث جابر السابق المخرج في الصحيحين وغيرهما، **ولا يضره** تردد الزهري في شيخه أهو سعيد أم أبو سلمة؛ لأن كلا منهما ثقة كما تقدم، أما طريق مجاهد هنا فهو ضعيف كما سيأتي تفصيله في الحديثين التاليين.

---

(١) – في (ح٦٧، ٦٨).

(٢) – في (ح٨).

(٣) – في (ح٣٨).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٥١٠-٥١١، والجرح والتعديل ٤/٥٩-٦١، والتهذيب ٤/٨٤-٨٨، والتقريب ص٢٤١.

(٥) – في (ح١٦).

(٦) – في (ح١٦).

٦٧ - ... عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد ومِقْسَم

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "أعطيت خمسا، ولا أقوله فخرا، بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأحل لي المغنم، ولم يحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب، فهو يسير أمامي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة، فأخرتها لأمتي إلى يوم القيامة، وهي نائلة إن شاء الله من لم يشرك بالله شيئا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (١١/٦-٧ح٣٢١٧٥) قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، به[1] بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا (٣/٤٠٧ح٧٨٢٥)، بهذا الإسناد، ولكنه اختصره.

وأخرجه عبد بن حميد (ص١/٤٨٧ح٦٤٢)، وابن أبي عاصم (٢/٣٧٣ح٨٠٣) عن ابن أبي شيبة، به بمثله عند ابن حميد، واختصره الآخر.

وأخرجه البزار (١١/١٦٦ح٤٩٠٢)، وكما في كشف الأستار (٤/١٦٦ح٣٤٦٠) عن يوسف بن موسى، عن ابن فضيل، به عن مجاهد وحده.

وأخرجه أحمد (٤/١١٩، ٤٧١-٤٧٢ح٢٢٥٦، ٢٧٤٢) عن علي بن عاصم ومن طريق عبد العزيز بن مسلم، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/٤٥٥) من طريق عبد العزيز ابن مسلم أيضا، وأخرجه البزار (في الموضع السابق) من طريق جرير **ثلاثتهم** عن يزيد بن أبي زياد، به.

غير أن في رواية عبد العزيز عند أحمد: عن مقسم وحده، وفي روايته عند البخاري ورواية جرير: عن مجاهد وحده، وهو مختصر في الموضع الأول عند أحمد، ولم يسق البخاري لفظه.

وأخرجه البزار (١١/١٦٥-١٦٦ح٤٩٠١)، وكما في كشف الأستار (الموضع السابق)، من طريق الحكم، والطبراني (١١/٦١، ٧٣ح١١٠٤٧، ١١٠٨٥) من طريق الحكم وسلمة ابن كهيل فرقهما عن مجاهد وحده، به بنحوه.

---

(١) – غير أن في الطبعة التي أرجع إليها من المصنف هنا: "عن يزيد بن أبي زياد ومجاهد .."، وهو خطأ مطبعي واضح، صححته من الموضع التالي وبقية مصادر التخريج.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذين الوجهين وعن مجاهد عن ابن عباس" يعني – والله أعلم – روايتي جرير وابن فضيل. قال: "وقد زاد بعض من حدثنا عن ابن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس"اهـ.

قال: "وحديث الحكم فلا نعلم رواه إلا ابن أبي ليلى عنه ... وقد خولف فيه: فرواه الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر، ورواه واصل الأحدب عن مجاهد عن أبي ذر، ورواه سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر"(١).

والراوي عن الحكم هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقد قال فيه الحافظ: صدوق سيئ الحفظ جدا(٢).

وفي الطريق إلى سلمة بن كهيل إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة، وأبوه إسماعيل وجده يحيى(٣)، وقد قال الحافظ في الأول منهم: ضعيف، وفي كل من الآخرَين: متروك(٤).

وقد جاءوا بالحديث عن سلمة بن كهيل على وجه آخر أيضا، فقالوا: عنه عن مجاهد عن ابن عمر بدلا من ابن عباس، **أخرجه** البزار كما في كشف الأستار (١/١٥٧-١٥٨ح٣١١)، والطبراني (١٢/٤١٣ح١٣٥٢٢) عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه ، عن جده، عن سلمة، به بنحوه.

قال البزار: "لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد، وقد رواه يزيد بن أبي زياد عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١/٢٦١): "رواه البزار والطبراني، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن كهيل وهو ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: في روايته عن أبيه بعض المناكير"اهـ.

وقد تقدم قريبا أن إبراهيم ضعيف، وأن كلا من إسماعيل ويحيى متروك.

---

(١) – سيأتي في تخريج الحديث التالي – إن شاء الله – تفصيل هذه الأوجه وتخريجها.

(٢) – التقريب ص٤٩٣.

(٣)- ظاهر سياق هذا الإسناد عند الطبراني هنا أن يحيى بن سلمة ليس من الإسناد، ولكنه في إسناد البزار، وفي إسناد الطبراني الآتي أيضا الذي فيه ابن عمر بدلا من ابن عباس، فالظاهر أن سقوطه هنا خطأ، والله أعلم.

(٤) – ينظر لهم على الترتيب التقريب ص٨٨، ١١٠، ٥٩١.

وقد روي هذا الحديث عن مجاهد على أوجه أخرى كثيرة، تقدم بعضها في الحديث السابق، وسيأتي تفصيلها في الحديث التالي.

وأخرجه البزار (٧٢/١١-٧٣ح٤٧٧٦)، وهو في كشف الأستار (١١٣/٣، ١٤٦-١٤٧ح٢٣٦٦، ٢٤٤١)، والبيهقي في الكبرى (٤٣٣/٢)، وفي الدلائل (٤٧٣/٥-٤٧٤) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، به بنحوه، وفيه زيادة: "**وكانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله، وأمرت أنا أن أقسمه في فقراء أمتي**"اهـ.

قال البزار: "لا نعلم قوله: بعثت إلى الجن والإنس إلا في هذا الحديث بهذا الإسناد".

وقال الهيثمي في المجمع (٢٥٨/٨): "رواه البزار وفيه من لم أعرفهم"اهـ.

وفي إسناده إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي قال فيه الحافظ: صدوق يهم ورمي بالتشيع[1]، وسالم أبو حماد صاحب السدي، قال أبو حاتم والذهبي: إنه مجهول، زاد الأول: شيخ لا أعلم روى عنه غير عبيد الله بن موسى. وذكره ابن حبان في الثقات ولكنه لم يذكر فيه ما يخالف ذلك[2].

وترجم له الذهبي ترجمة أخرى في الميزان (١١١/٢) سماه فيها سالم بن أبي حماد، وقال: "لم يغمزه أحد، وله حديث منكر"، فأخرج الزيادة المذكورة من طريقه، وتعقبه ابن حجر بأنه هو سالم أبو حماد، وهو أمر واضح.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن فضيل الضبي الكوفي صدوق، تقدم[3].

٢ - يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي، روى عن مجاهد، ومقسم، وغيرهما. وعنه شعبة، ومحمد بن فضيل، وغيرهما.

قال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب.

وقال أحمد بن صالح المصري: ثقة لا يعجبني قول من تكلم فيه.

وقال يعقوب بن سفيان: ويزيد وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة وإن

---

(١) - ينظر له التهذيب ٣١٣/١-٣١٤، والتقريب ص١٠٨.

(٢) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٩٢/٤، والثقات ٤١١/٦، والميزان ١١٣/٢، واللسان ٦/٣.

(٣) - في (ح٤٩).

لم يكن مثل الحكم ومنصور.

وقال مسلم في يزيد هذا وعطاء بن السائب وليث بن أبي سليم: فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم.

وقال أبو داود: لا أعلم أحدا ترك حديثه، وغيره أحب إلي منه.

وقال ابن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار.

وقال شعبة: كان رفاعا.

وقال ابن المبارك: ارم به.

وقال وكيع: يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله: حديث الرايات ليس بشيء. قال أبو أسامة: لو حلف لي خمسين يمينا قسامة ما صدقته – يعني في هذا الحديث –.

وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. ومثله قول البرديجي وأبي أحمد الحاكم، وزاد البرديجي: روى عن مجاهد، وفي سماعه منه نظر.

وقال ابن معين مرة هو وابن قانع: ضعيف.

وقال أحمد: ليس حديثه بذاك. وقال مرة: ليس بالحافظ.

وقال الجوزجاني: سمعتهم يضعفون حديثه.

وقال العجلي: جائز الحديث وكان بآخره يلقن.

وقال أبو زرعة: لين يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن خزيمة: في القلب منه.

وقال ابن حبان: كان يزيد صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير فكان يتلقن ما لقن فوقعت المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه؛ فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يلقن سماع ليس بشيء.

وقال ابن عدي: هو من شيعة الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: لا يخرج عنه في الصحيح، ضعيف يخطئ كثيرا ويلقن إذا لقن.

وقال ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا.

ويمكن جمع هذه الأقوال بكونه صدوقا في نفسه بمعنى أنه لا يتعمد الكذب، إلا أنه

ضعيف لسوء حفظه واختلاطه وقبوله للتلقين وتشيعه، مات سنة (١٣٦هـ)، أو بعدها بسنة، وكان مولده سنة سبع وأربعين "خت م ٤"[(١)].

٣ – مجاهد بن جبر ثقة إمام، تقدم[(٢)].

٤ – مِقْسَم – بكسر أوله وسكون ثانيه – ابن بُجْرَة – بضم الموحدة وسكون الجيم، ويقال: نَجدة، بفتح النون وبدال – أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس لملازمته له، روى عن ابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهما. وعنه الحكم ابن عتيبة، ويزيد بن أبي زياد، وغيرهما.

وثقه العجلي وأحمد بن صالح المصري ويعقوب بن سفيان والدارقطني.

زاد أحمد بن صالح: ثبت لا شك فيه.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

وقال الذهبي وابن حجر: صدوق.

زاد الأول: من مشاهير التابعين وزاد الثاني: وكان يرسل.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفا.

وقال الساجي: تكلم الناس في بعض روايته.

وذكره البخاري في الضعفاء، ولم يذكر فيه قدحا.

وقال ابن حزم: ليس بالقوي.

ولعل الأعدل فيه أنه **صدوق**؛ إذ يمكن جمع الأقوال على ذلك. مات سنة (١٠١هـ) "خ ٤"[(٣)].

٥ – ابن عباس وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الصحابي الشهير، تقدم[(٤)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٤/٨، والجرح والتعديل ٢٦٥/٩، والمجروحين ٩٩/٣-١٠١، والميزان ٤٢٣/٤-٤٢٥، والتهذيب ٣٢٩/١١-٣٣١، والتقريب ص٦٠١.

(٢) – في (٤٣).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣/٨، والأوسط ٤٣٧/١ – ٤٤٠، والجرح والتعديل ٤١٤/٨، وسؤالات الحاكم ص٢٧٨، والميزان ١٧٦/٤، والتهذيب ٢٨٨/١٠-٢٨٩، والتقريب ص٥٤٥، وهدي الساري ص٤٦٨، والخلاصة ص٣٩٨.

(٤) – في (ح٣٠).

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **ضعيف** لاسيما طريق مجاهد؛ لأن في أحد الإسنادين إليه يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف وقد اختلف عليه وخولف فيه عن مجاهد، وفي الثاني إسماعيل بن يحيى بن سلمة، وأبوه يحيى وهما متروكان، وإبراهيم بن إسماعيل وهو ضعيف، إلا أن رواية يزيد له عن مقسم **مرتقية** إلى مرتبة **الحسن لغيره**؛ لمتابعة عكرمة له عن ابن عباس، ولشهادة حديثي جابر وأبي هريرة (٦٥-٦٦) المتقدمين له، والله أعلم.

٦٨ - ... حدثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير الليثي **عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأحلت لي الغنائم ولم تُحَل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب، فيرعب العدوُّ وهو مني مسيرة شهر، وقيل لي:سل تعطه، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة منكم - إن شاء الله - من لم يشرك بالله شيئا"اهـ.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٥/٢٤٢-٢٤٣ح٢١٣١٤) قال: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي شيبة كما في إتحاف الخيرة (٧/٥٠ح٦٣٥٦، ٥) عن أبي عوانة، به بمثله.

وأخرجه الدارمي (٢/٢٩٥ح٢٤٦٧)، وابن حبان (١٤/٣٧٥ح٦٤٦٢) عن يحيى بن حماد، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/٦٨) من طريق شيبان بن فروخ، وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (٥/٤٥٥) عن فضل بن مساور، **ثلاثتهم** عن أبي عوانة، به بنحوه، ولم يسق البخاري متنه كاملا.

وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (١/٣٢٨ح٤٨٩)، وابن أبي شيبة (٣/٤٠٨، ١١/٩ح٧٨٣١، ٣٢١٨٢) من طريق مندل، وأحمد (٣٥/٢٢٤-٢٢٥ح٢١٢٩٩) من طريق ابن إسحاق، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٧٧-١٧٨)، والبيهقي في الدلائل (٥/٤٧٣) من طريق جرير بن عبد الحميد، والحاكم (٢/٤٢٤) من طريق أبي أسامة، **أربعتهم** عن الأعمش، به بنحوه، غير أن ابن أبي شيبة - في الموضع الأول - وأبا داود اقتصرا على: "**جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا**"اهـ.

وذكره الطيالسي (١/٣٧٩ بعد ح٤٧٤) عن جرير، به.

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما أخرجا ألفاظا من الحديث متفرقة"اهـ. وأقره الذهبي.

وتابع هؤلاء عن الأعمش روح بن مسافر، كما ذكره الدارقطني في العلل (٦/٢٥٦-٢٥٧، ٨/٢٣٤ح١١١٥، ١٥٤١).

وخالفهم وكيع وقطبة بن عبد العزيز وبحر السقاء وأبو مريم عبد الغفار بن القاسم.

- أما وكيع فقد رواه عن الأعمش، عن مجاهد، قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكره. **أخرج** حديثه الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (ص٣٧٧ح١٠٦٨) عنه، به بنحوه.

وأما قطبة فرواه عن الأعمش، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر.

- وأما بحر فقد اختلف عليه، فروي عنه عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن مجاهد، به مثل السابق. وروي عنه عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن مجاهد، به أيضا.

- وأما عبد الغفار فرواه بإسناد آخر، فقال: عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن سهم بن منجاب، عن ابن عمرو.

ذكر روايات هؤلاء الدارقطني في العلل (الموضع السابق)، وقال إن روايتي قطبة وبحر تدلان على أن الأعمش لم يسمعه من مجاهد. **قلت**: ولم أجد من أخرج هذه الروايات، وينبغي أن يكون إعلال رواية أبي عوانة ومن معه بها مبنيا على ثبوتها عن الأعمش، ولم أجد بعد ما يثبتها.

وخالف الأعمشَ في جميع أوجهه السابقة **كلٌ من** واصل الأحدب وعمر بن ذر ويزيد ابن أبي زياد والحكم ومزاحم بن زفر وخازم بن خزيمة وسلمة بن كهيل، كما اختلف هؤلاء فيما بينهم.

- أما واصل فقد أسقط منه عبيد بن عمير؛ فرواه عن مجاهد، عن أبي ذر مباشرة، أخرج حديثه الطيالسي (٣٧٩/١ح٤٧٤) عن شعبة، عنه به بمثله.

وأخرجه أحمد (٣٤٣/٣٥ح٢١٤٣٥) عن محمد بن جعفر وبهز وحجاج، والبزار (٤٦١/٩ح٤٠٧٧) من طريق محمد بن جعفر وحده، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٦٦/٢ح١٤٤٩) من طريق أبي عامر العقدي، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤٥٥/٥) عن آدم وغيره، **كلهم** عن شعبة، عن واصل، به بنحوه.

قال الطيالسي: "هكذا رواه شعبة، وقال جرير: عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر"اهـ.

وقال البزار: "لا نعلم سمع مجاهد من أبي ذر ... وهذا الحديث رواه يزيد بن أبي زياد عن

مجاهد عن ابن عباس، ورواه سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر، ورواه الأعمش عن [مجاهد عن](١) عبيد بن عمير عن أبي ذر"اهـ.

وقال اللالكائي: "ورواه أبو عوانة ومحمد بن أبي عبيد عن أبيه ومحمد بن إسحاق كلهم عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر"اهـ.

– وأما عمر بن ذر فقد رواه عن مجاهد، بمثل رواية واصل السابقة، أخرج حديثه ابن أبي شيبة (٤٠٨/٣ح٧٨٢٨) عن وكيع، والحارثُ بنُ أبي أسامة كما في إتحاف الخيرة (٥٠/٧ح٦٣٥٦، ٢)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١١٧/٥) عن عبد العزيز بن أبان، **كلاهما** عنه، به بنحوه.

– وأما يزيد بن أبي زياد فقد اختلف عليه فيه: فروي عنه عن مجاهد عن ابن عباس، وروي عنه عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس، وروي عنه عن مقسم وحده عن ابن عباس أيضا، وقد تقدم تخريج حديثه في حديث ابن عباس السابق، وبيان ضعفه عنه عن مجاهد.

– وأما الحكم فروي عنه عن مجاهد عن ابن عباس، وقد تقدم أيضا تخريج روايته وبيان ضعفها في تخريج الحديث السابق.

– وأما مزاحم بن زفر فقد اختلف عليه، حيث رواه المسعودي عنه عن مجاهد عن أبي هريرة، ورواه عنه عبد الله العمري عن مجاهد عن أبي سعيد، ذكره عنه العقيلي (٢٦/٢-٢٧). ولم أجده عند غيره.

– وأما خازم بن خزيمة فقد روي عنه عن مجاهد عن أبي هريرة، وقد تقدم تخريج طريقه في (ح٦٦).

– وأما سلمة بن كهيل فقد روي عنه عن مجاهد عن ابن عمر، وروي عنه عن مجاهد عن ابن عباس، وقد تقدم تخريج حديثه وبيان شدة ضعف الوجهين معا في الحديث السابق (٦٧).

ثانيا: النظر في المدارين والمختلفين على كل منهما

أ – المدار الأول والمختلفون عليه

---

(١) – ما بين المعقوفتين ساقط من مسند البزار، وهو في كشف الأستار ١٦٦/٤، كما أن واقع رواية الأعمش يقتضيه؛ لأنها عن مجاهد عن عبيد، وليست عن عبيد مباشرة كما تقدم في تخريجها قريبا.

١ – المدار وهو

– **الأعمش** سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه كان يدلس، لاسيما في رواياته عن مجاهد؛ قال ابن المديني: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات، تقدم[١].

٢ – رواة الوجه الأول وهم جماعة، منهم:

– **أبو عوانة** الوضاح بن عبد الله اليشكري ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ، تقدم[٢].

– **وجرير** بن عبد الحميد بن قُرْط – بضم القاف وتسكين الراء بعدها طاء مهملة – الضبي أبو عبد الله الكوفي نزيل الري وقاضيها، روى عن الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وخلق. وعنه ابنا أبي شيبة، وعلي بن المديني، وغيرهم. ثقة صحيح الكتاب، مات سنة (١٨٨هـ)، وله إحدى وسبعون سنة "ع"[٣].

– **ومحمد** بن إسحاق بن يسار المطلبي، صدوق مدلس، تقدم[٤].

– **وأبو أسامة** حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي، روى عن هشام بن عروة، والأعمش، وغيرهما. وعنه الشافعي، وأحمد، وخلق. ثقة ثبت ربما دلس، وقيل إنه كان بأخرة يحدث من كتب غيره، مات سنة (٢٠١هـ)، وهو ابن ثمانين سنة "ع"[٥].

٣ – رواة الأوجه الأخرى، وهم:

– **وكيع** بن لجراح الرؤاسي ثقة متقن عابد، تقدم[٦].

– **وقطبة** بن عبد العزيز بن سِيَاه – بكسر المهملة وتخفيف المثناة التحتية بعدها هاء –

---

(١) – في (ح٥٣).

(٢) – في (ح١٣).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/٢١٤، والجرح والتعديل ٢/٥٠٥-٥٠٧، والتهذيب ٢/٧٥-٧٧، والتقريب ص١٣٩.

(٤) – في (ح٩).

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٢٨، والجرح والتعديل ٣/١٣٢-١٣٣، والتهذيب ٣/٢-٣، والتقريب ص١٧٧.

(٦) – في (ح١٨).

الأسدي الحماني الكوفي، روى عن الأعمش، وليث بن أبي سليم، وغيرهما. وعنه أبو معاوية، ويحيى بن آدم، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد والعجلي والترمذي.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه البزار: صالح وليس بالحافظ.

وقال ابن حجر: صدوق من الثامنة "م٤"[(١)].

– **وبَحْر** بن كَنِيز – بنون وزاي – الباهلي أبو الفضل المعروف بالسقاء، روى عن قتادة، والزهري، وغيرهما. وعنه ابن عيينة، ويزيد بن هارون، وآخرون. ضعيف، مات سنة (١٦٠هـ) "ق"[(٢)].

– **وعبد الغفار** بن القاسم أبو مريم الأنصاري، حدث عن نافع، وعطاء، وعنه شعبة قبل أن يتبين له أنه غير ثقة، ضعيف جدا، مات بعد (١٦٠هـ)[(٣)].

٤ – الترجيح بين هذه الأوجه:

وبالنظر في رواة هذه الأوجه يتبين أن الراجح منها هو **الوجه الأول**؛ لكثرة رواته، وفيهم ثلاثة من الثقات المتثبتين، هم أبو عوانة وجرير بن عبد الحميد وأبو أسامة، بينما رواة الأوجه الأخرى مختلفون، وهم إما ضعيف جدا كعبد الغفار، أو ضعيف كبحر بن كنيز، أو صدوق لم أعرف من رواه عنه كقطبة بن عبد العزيز، **سوى وكيع** فإنه إمام والسند إليه حسن إلا أن الجماعة مقدمون عليه، ويمكن حمل روايته على أنه هو أو الأعمش أو مجاهد قصر بالحديث، حيث حدث به مذاكرة أو على غير نشاط فأرسله، والله أعلم.

ب – المدار الثاني والمختلفون عليه:

١ – المدار وهو:

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩١/٧، والجرح والتعديل ١٤١/٧، والتهذيب ٣٧٨/٨-٣٧٩، والتقريب ص٤٥٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٨/٢، والجرح والتعديل ٤١٨/٢، والتهذيب ٤١٨/١-٤١٩، والتقريب ص١٢٠.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٢/٦، والجرح والتعديل ٥٣/٦-٥٤، والميزان ٦٤٠/٢-٦٤١، والمغني ٤٠١/٢، واللسان ٤٢/٤-٤٣.

مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام، تقدم[١].

٢ – راوي الوجه الأول وهو:

سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش ثقة ثبت، إلا أنه يدلس، تقدم قريبا.

٣ – من روى الوجه الثاني وهما:

– **واصل** بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي، روى عن أبي وائل، ومجاهد، وغيرهما. وعنه الثوري، وشعبة، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (١٢٠هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"[٢].

– **وعمر** بن ذر بن عبد الله الهمداني أبو ذر الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وغيرهما. وعنه وكيع، وابن المبارك، وغيرهما. ثقة رمي بالإرجاء، مات سنة (١٥٣هـ)، وقيل في تاريخ وفاته غير ذلك "خ د ت س فق"[٣].

٤ – راوي الوجه الثالث وهو:

يزيد بن أبي زياد القرشي الكوفي، ضعيف لسوء حفظه واختلاطه وقبوله التلقين، تقدم[٤].

٥ – راوي الوجه الرابع وهو:

الحكم بن عُتَيْبَة – بالمثناة، ثم الموحدة مصغرا – الكندي مولاهم أبو محمد الكوفي – ويقال في كنيته غير ذلك – روى عن عبد الله بن أبي أوفى – رضي الله عنه – ومجاهد، وغيرهما. وعنه الأعمش ومنصور، وآخرون. ثقة ثبت ربما دلس، ذكره كل من العلائي وابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب التدليس، مات سنة (١١٣هـ)، أو بعدها بقليل، وله نيف وستون سنة "ع"[٥].

ولكن الراوي عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقد قال فيه الحافظ: صدوق **سيئ**

---

(١) – في (ح٤٣).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧١/٨، والجرح والتعديل ٢٩/٩-٣٠، والتهذيب ١٠٣/١١، والتقريب ص٥٧٩.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٥٤/٦، والجرح والتعديل ١٠٧/٦، والتهذيب ٤٤٤/٧-٤٤٥، والتقريب ص٤١٢.

(٤) – في (ح٦٧).

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٢/٢-٣٣٣، والجرح والتعديل ١٢٣/٣-١٢٥، وجامع التحصيل ص١١٣، والتهذيب ٤٣٢/٢-٤٣٤، والتقريب ص١٧٥ وطبقات المدلسين ص٤٧.

الحفظ جدا[١].

٦ – راوي الوجه الخامس وهو:

مزاحم بن زفر بن الحارث الضبي، ويقال الثوري، ويقال العلائي أبو الحارث الكوفي، روى عن مجاهد، والشعبي، وغيرهما. وعنه المسعودي، والثوري، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من السادسة "خت م س"[٢].

غير أن راوي أحد الوجهين عنه المسعودي، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي قال فيه الحافظ: **صدوق اختلط** قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط[٣]. **ولم أعرف** الراوي عنه هنا لأني لم أجد من أخرج الحديث بسنده كما تقدم.

وراوي الوجه الآخر هو عبد الله بن عمر بن حفص العدوي العمري أبو عبد الرحمن المدني، وهو مع صدقه **كثير الغلط**[٤]، والراوي عنه محمد بن فليح وقد قال فيه الحافظ: **صدوق يهم**[٥].

٧ – راوي الوجه السادس وهو:

خازم بن خزيمة البصري فيه ضعف، والراوي عنه عبد الجبار بن عمر الأيلي وهو ضعيف، تقدما[٦].

٨ – راوي الوجه السابع وهو:

سلمة بن كُهَيْل الحضرمي ثقة تقدم[٧].

ولكن في الطريق إليه إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة الحضرمي، وأبوه إسماعيل وقد

---

(١) – التقريب ص٤٩٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣/٨، والجرح والتعديل ٤٠٥/٨، والتهذيب ١٠٠/١٠، والتقريب ص٥٢٦.

(٣) – التقريب ص٣٤٤، وستأتي ترجمته في (ح١٠٤).

(٤) – ينظر لترجمته الضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٩٩، والميزان ٤٦٥/٢-٤٦٦، والتهذيب ٣٢٦/٥-٣٢٨، والتقريب ص٣١٤.

(٥) – التقريب ص٥٠٢.

(٦) – في (ح٦٦).

(٧) – في (ح٤٧).

قال الحافظ في الأول: **ضعيف**، وفي الثاني: **متروك**(١)، وفي أحد الوجهين عنه مع هذين يحيى ابن سلمة، وقال فيه الحافظ أيضا: متروك وكان شيعيا(٢).

٩ – الترجيح بين هذه الأوجه:

وبالنظر في رواة هذه الأوجه يظهر أن الراجح منها هو الوجهان **الأول والثاني**؛ لثقة رواتهما وصحة إسناديهما إلى مجاهد، مع إمكانية الجمع بينهما بأن مجاهدا كان يحدث بهذا الحديث أحيانا عن عبيد بن عمير عن أبي ذر، وأحيانا يسقط عبيدا فيحدث به عن أبي ذر مباشرة، ولعل ذلك راجع إلى أوقات النشاط وعدمه كما تقدم في الترجيح الأول، وأما **الأوجه** الأخرى فهي **مرجوحة** كلها ضعيفة؛ إذ لم يخل وجه منها من راو ضعيف فأكثر، **والصحيح** هو إثبات عبيد بن عمير، لأنه زيادة من الأعمش وهو ثقة ثبت صح بها الإسناد إليه، وقد رجح إثباته الدارقطني في العلل (٦/٢٥٦-٢٥٨) فقال: "والمحفوظ قول من قال: عن مجاهد عن عبيد بن عمير [عن](٣) أبي ذر"، ولقول البزار السابق: "لا نعلم سمع مجاهد من أبي ذر". وأما العقيلي فقال: "هذه الأحاديث مضطربة كلها، والحديث ثابت من غير هذا الوجه"(٤). يعني طرق حديث مجاهد، غير أن الجمع والترجيح – عند الإمكان كما هنا – مقدمان على الحكم بالاضطراب، والله أعلم.

ثالثا: دراسة بقية الإسناد الراجح

١ – عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ثقة متقن، تقدم(٥).

٢ – عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي أبو عاصم المكي، روى عن عمر، وعلي، وغيرهما. وعنه مجاهد، وعمرو بن دينار، وغيرهما. قيل كان مولده على عهد رسول الله ﷺ،

---

(١) –التقريب ص٨٨، ١١٠ على الترتيب.

(٢) – التقريب ص٥٩١.

(٣) – ما بين المعقوفتين سقط من العلل هنا على سبيل الخطأ المطبعي، وهو ثابت في أول الكلام على أوجه الخلاف.

(٤) – الضعفاء الكبير ٢/٢٨.

(٥) – في (ح٢٦).

مجمع على ثقته، مات سنة (٩٨هـ)" ع"[١].

٣ - أبو ذر الغفاري، صحابي مشهور، اختلف في اسمه وفي اسم أبيه على أقوال، منها: جندب بن جنادة، وهو المشهور؛ قال ابن عبد البر: "وهو أكثر وأصح ما قيل فيه إن شاء الله"، وقيل برير - بالتصغير وبالتكبير - ابن جنادة، وقيل ابن عبد الله وقيل ابن عشرقة، روى عن النبي ﷺ، وعنه أنس بن مالك، وأبو عثمان النهدي، وجماعة من الصحابة والتابعين، ومناقبه وفضائله كثيرة، مات - رضي الله عنه - سنة (٣٢هـ) "ع"[٢].

رابعا: الحكم عليه

هذا حديث **صحيح الإسناد** لولا ما يخشى فيه من تدليس الأعمش؛ فإنه لم يصرح بسماعه من مجاهد، وقد قال ابن المديني في أحاديثه عن مجاهد: "لا يصح منها إلا ما قال: سمعت"اهـ. وتقدم قول الدارقطني: إن روايتي قطبة وبحر السقاء تدلان على أن الأعمش لم يسمع هذا الحديث من مجاهد، غير أن متابعة واصل له عن مجاهد تجبر ذلك، لاسيما مع ضعف روايتي قطبة وبحر كما تقدم؛ **وعليه فهو صحيح**، ويشهد له حديث جابر (٦٥) السابق المتفق عليه، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥٥/٥، والجرح والتعديل ٤٠٩/٥، وتهذيب الكمال ٢٢٣/١٩-٢٢٤، والتهذيب ٧١/٧، والتقريب ص٣٧٧.

(٢) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٦١/٤-٦٥، والإصابة ٦٢/٤-٦٤، والتهذيب ٩٠/١٢-٩١، والتقريب ص٦٣٨.

٦٩ - ... حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه، حتى إذا صلى وانصرف إليهم، فقال لهم: "لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي: أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه[1] رعبا، وأحلت لي الغنائم آكلها، وكان من قبلي يعظمون أكلها، كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم، والخامسة هي ما هي، قيل لي: سَلْ فإنَّ كل نبي قد سأل. فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٦٣٩/١١ح٧٠٦٩) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن مضر، به بهذا اللفظ.

وذكره المنذري في الترغيب (٤٣٢/٤-٤٣٣ح٩١)، وابن كثير في التفسير (٢٤٥/٢)، والهيثمي في المجمع (٣٦٧/١٠) وعزوه كلهم لأحمد.

قال المنذري: "رواه أحمد بإسناد صحيح"، وقال ابن كثر: "إسناده جيد قوي ولم يخرجوه"، وقال الهيثمي: "ورجاله ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - قتيبة بن سعيد بن جميل أبو رجاء الثقفي، ثقة ثبت، تقدم[2].

٢ - بكر بن مضر بن محمد أبو محمد أو أبو عبد الملك المصري، روى عن جعفر بن ربيعة، وابن عجلان، وآخرين. وعنه ابن وهب، وقتيبة بن سعيد، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة

---

(١) – هكذا "منه" في عدة طبعات للمسند رجعت إليها، وفي تفسير ابن كثير "مني" ولعل هذا هو الصواب.

(٢) – في (ح٢٣).

(١٧٣ أو ١٧٤هـ)، وكان مولده سنة مائة، أو بعدها بقليل "خ م د ت س"[(١)].

٣ – ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي أبو عبد الله ثقة كثير الحديث، تقدم[(٢)].

٤ – عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق، تقدم[(٣)].

٥ – أبو عمرو هو **شعيب** بن محمد بن عبد الله صدوق، تقدم[(٤)].

٦ – جد عمرو المراد به هنا جده الأعلى **عبد الله** بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور، تقدم[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحدث **حسن** بهذا الإسناد، لأن فيه عمرو بن شعيب وأباه، وكلاهما في مرتبة من يحسن حديثه، لكنه يرتقي إلى **الصحة** بالأحاديث السابقة، وخصوصا حديثي (٦٥-٦٦) جابر وأبي هريرة، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٥/٢، والجرح والتعديل ٣٩٢/٢-٣٩٣، والتهذيب ٤٨٧/١-٤٨٨، والتقريب ص١٢٧.

(٢) – في (ح٥٦).

(٣) – في (ح٩).

(٤) – في (ح٩).

(٥) – في (ح٩).

٧٠ - ... حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت خمسا: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأحلت لي الغنائم، ولم تُحَل لمن كان قبلي، ونصرت بالرعب شهرا، وأعطيت الشفاعة، وليس من نبي إلا وقد سأل شفاعة، وإني اختبأت شفاعتي، ثم جعلتها لمن مات من أمتي لم يشرك بالله شيئا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٥١٢/٣٢-٥١٣ح١٩٧٣٥) قال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١١/٧ح٣٢١٧٧) عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، به بنحوه، وفي أوله: "أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي.."

وأخرجه أحمد أيضا (٥١٣/٣٢-٥١٤ح ١٩٧٣٦) عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل، به ولكنه أرسله؛ فلم يذكر فيه أبا موسى- رضي الله عنه - .

وذكره ابن كثير في التفسير (٢٤٥/٢)، والهيثمي في المجمع (٢٥٨/٨)، وقال الأول: "وهذا أيضا إسناد صحيح.."، وقال الثاني: "رواه أحمد متصلا ومرسلا، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه

أ - المدار وهو **إسرائيل** بن يونس بن أبي إسحاق، ثقة مقدم في أبي إسحاق، تقدم[1].

ب- راويا الوجه الأول، وهما:

١ - حسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد ويقال أبو علي المؤدب المرُّوذي — بتشديد الراء وبذال معجمة — نزيل بغداد، روى عن إسرائيل، وجرير بن حازم، وغيرهما. وعنه ابن أبي شيبة، وأحمد، وغيرهما.

وثقه ابن سعد والعجلي وابن قانع ومحمد بن مسعود وابن حجر.

وقال ابن نمير: صدوق.

---

(١) — في (ح٤٥).

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال معاوية بن صالح: قال لي أحمد: اكتبوا عنه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وذكر ابن أبي حاتم الحسين بن محمد المروروذي، وذكر أن أبا حاتم جاءه ليسمع منه في قصة تدل على أنه معروف مشهور، ثم ذكر الحسين(١) بن محمد بن بهرام، وذكر أن أبا حاتم قال فيه: مجهول. قال الحافظ: فكأنه ظن أنه غير المروذي.

وعليه فهو غير مجهول، بل **هو ثقة**، مات سنة (٢١٣هـ)، وقيل بعدها بسنة، أو سنتين "ع"(٢).

٢- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام أبو محمد العبسي - مولاهم - الكوفي، روى عن هشام بن عروة، وإسرائيل، وغيرهما. وعنه أحمد بن حنبل، والبخاري، وخلق.

وثقه ابن سعد وابن معين وعثمان بن أبي شيبة والعجلي وأبو حاتم وابن عدي.

زاد ابن سعد: صدوق إن شاء الله كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة؛ وضَعُف لذلك عند كثير من الناس وكان صاحب قرآن.

وزاد ابن معين مرة: ما أقربه من يحيى بن يمان ويحيى بن يمان أرجو أن يكون صدوقا، وليس حديثه بالقوي.

وزاد عثمان: صدوق وكان مضطربا في حديث سفيان اضطرابا قبيحا.

وزاد العجلي : وكان عالما بالقرآن رأسا فيه.

وزاد أبو حاتم: صدوق حسن الحديث، وأبو نعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل.

وقال أبو داود: كان شيعيا محترقا جاز حديثه.

وقال الساجي: صدوق كان يفرط في التشيع.

وقال ابن قانع: صالح يتشيع.

وقال معاوية بن صالح: سألت ابن معين عنه فقال :اكتب عنه.

وقال أحمد: كان صاحب تخليط، وحدث بأحاديث سوء، فأخرج تلك الأحاديث الرديئة.

---

(١) - في الجرح والتعديل ٣/٦٤) هنا "الحسن"، ولكنه مجرد خطأ مطبعي؛ لأنه في وسط باب من اسمه الحسين.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/٣٩٠، والجرح والتعديل ٣/٦٤، والتهذيب ٢/٣٦٦-٣٦٧، والتقريب ص١٦٨.

وفي لفظ : وأخرج تلك البلايا، وقد رأيته بمكة فما عرضت له.

وقد استشاره أحد المحدثين في الأخذ عنه فنهاه.

وقال البخاري: عنده جامع سفيان ويستصغر فيه.

وقال الجوزجاني: عبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهبا وأروى للعجائب.

وقال يعقوب بن سفيان: شيعي. وإن قال قائل: رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث.

وقال أبو مسلم البغدادي: عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه أحمد لتشيعه.

وقال الذهبي : ثقة في نفسه لكنه شيعي متحرق. وزاد مرة: وكان ذا زهد وعبادة وإتقان. وزاد مرة: لم يرو عنه أحمد لذلك.

وروى – في موضع آخر – من طريقه ما يدل على تقديم أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – ثم قال: إن روايته لهذا تدل على تقديمه للشيخين، ولكنه كان ينال من خصوم علي.

وقال ابن حجر: ثقة كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري.

وفي النظر في هذه الأقوال نجد أنه لم ينقم عليه إلا تشيعه وروايته أحاديث في ذلك واستصغاره في سفيان، وهذا لا يقدح في جميع أحاديثه؛ وعليه **فهو ثقة إلا** فيما أيد تشيعه أو كان من روايته عن سفيان، مات سنة (٢١٣هـ) على الصحيح – كما قال الحافظ – "ع"[١].

ج – راوي الوجه الثاني، وهو

– **محمد** بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولاهم أبو أحمد الزبيري الكوفي، روى عن الثوري، وإسرائيل بن يونس، وغيرهما. وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد ابن حنبل، وغيرهما.

وثقة ابن معين والعجلي وابن قانع.

زاد العجلي: يتشيع.

وقال ابن نمير: صدوق ما علمت إلا خيرا مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠١/٥، والجرح والتعديل ٣٣٤/٥–٣٣٥، والسير ٥٥٣/٩–٥٥٧، والميزان ١٦/٣، والمغني ٤١٨/٢، والتهذيب ٥٠/٧–٥٣، والتقريب ص٣٧٥.

وقال ابن معين مرة والنسائي: ليس به بأس.

وقال أبو زرعة وابن خراش: صدوق. ومثل ذلك قول ابن سعد.

وقال أبو حاتم: عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام.

وقال أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري.

وعليه **فهو ثقة ربما وهم** في حديث الثوري، مات سنة (٢٠٣هـ) "ع"[(١)].

هـ – الترجيح بين الوجهين:

وبالنظر في تراجم المختلفين يظهر أن الوجه **الأول أرجح**؛ لأنه رواه اثنان كلاهما ثقة، وفيهما من هو مقدم في إسرائيل كما قال أبو حاتم، بينما انفرد بالوجه الثاني واحد وإن كان ثقة، والله أعلم.

ثالثا: دراسة بقية الإسناد الراجح

١ – أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعي، ثقة مدلس وقد تغير بآخر عمره، تقدم[(٢)].

٢ – أبو بردة ابن أبي موسى قيل اسمه كنيته، وقيل عامر، وقيل الحارث، روى عن أبيه، وعلي – رضي الله عنهما – وآخرين. وعنه أبو إسحاق السبيعي، ويونس بن أبي إسحاق، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٠٤هـ)، وقيل غير ذلك "ع"[(٣)].

٣ – عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري أبو موسى، صحابي مشهور كان ممن هاجر الهجرتين: إلى الحبشة فالمدينة، ثم أمَّره عمر ثم عثمان – رضي الله عن الجميع – وهو أحد المحكمين بصفين، روى عنه ابنه أبو بردة، وأبو وائل، وغيرهما. مات سنة (٥٠هـ)، وقيل بعدها

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/١٣٣-١٣٤، والجرح والتعديل ٧/٢٩٧، والميزان ٣/٥٩٥-٥٩٦، والتهذيب ٩/٢٥٤-٢٥٥، والتقريب ص٤٨٧.

(٢) – في (٤٥).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٤٤٧-٤٤٨، والجرح والتعديل ٦/٣٢٥، والتهذيب ١٢/١٨-١٩، والتقريب ص٦٢١.

"ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بالإسناد الراجح؛ لأن فيه أبا إسحاق السبيعي، وهو مع ثقته مدلس وقد عنعنه فروايته محمولة على الانقطاع، إلا أنه **يرتقي إلى الحسن** لغيره لشهادة الأحاديث السابقة له، وخصوصا حديثي جابر وأبي هريرة (٦٥-٦٦).

(١) - ينظر لترجمته، أسد الغابة ٣٠٨/٥-٣٠٩، وتجريد أسماء الصحابة ٢٠٦/٢، والإصابة ٣٥٩/٢-٣٦٠، والتهذيب ٣٦٢/٥ – ٣٦٣، والتقريب ص٣١٨.

٧١ - ... نا إبراهيم بن سويد الجذوعي، نا عامر بن مدرك، ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت خمسا لم يعطها نبي قبلي: بعثت إلى الأحمر والأسود، وإنما كان النبي ﷺ يبعث إلى قومه، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وأطعمت المغنم ولم يطعمه أحد كان قبلي، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وليس من نبي إلا وقد أعطي دعوة فتعجلها، وإني أخرت دعوتي شفاعة لأمتي، وهي بالغة - إن شاء الله - من مات لا يشرك بالله شيئا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٧/٧ح٧٤٣٩) قال: حدثنا محمد بن أبان، نا إبراهيم ابن سويد الجذوعي، به بهذا اللفظ.

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن فضيل إلا عامر بن مدرك"اهـ.

قال الهيثمي في المجمع (٢٦٩/٨): "رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن"اهـ.

وسيأتي جزء منه ضمن الحديث (٧٧) من طريق عطية.

ثانيا دراسة إسناده

١ - محمد بن أبان الفقيه أبو مسلم المديني الأصبهاني، روى عن إسماعيل بن عمرو، وأبي همام عبد السلام بن سميع، وغيرهما. وروى عنه الطبراني في مواضع كثيرة من معاجمه الثلاثة، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان، وقال فيه: شيخ ثقة كثير الحديث، مات سنة (٢٩٣هـ)[1].

٢ - إبراهيم بن سويد الجذوعي، لم أجده.

٣ - عامر بن مدرك بن أبي الصفيراء الحارثي، روى عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء، وعتبة بن يقظان، وغيرهما. وعنه معمر بن سهل، وأحمد بن إسحاق الأهوازيان، وغيرهما.

---

(١) - ينظر لترجمته طبقات المحدثين بأصبهان ٥٤/٤-٥٦، وله ذكر في تاريخ دمشق ٣٧٥/٨، ٣٨٢/٢٣، وتهذيب الكمال ٩٨/٥، ٤٤٠/٢٣.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقال أبو حاتم: شيخ.

وقال ابن حجر: لين الحديث.

ولم أجد فيه كلاما غير هذا "فق"[١].

٤ – فضيل بن مرزوق الأغر – بالمعجمة والراء – الرقاشي ويقال الرؤاسي الكوفي أبو عبد الرحمن، روى عن أبي إسحاق السَّبيعي، وعطية العوفي، وغيرهما. وعنه زهير بن معاوية، ووكيع، وغيرهما.

وثقه الثوري وابن عيينة وابن معين.

وقال ابن معين مرة: صالح الحديث إلا أنه شديد التشيع.

وقال أحمد: لا أعلم إلا خيرا.

وقال العجلي: جائز الحديث صدوق وكان فيه تشيع.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق يهم كثيرا يكتب حديثه. قيل له: يحتج به؟ قال: لا.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال الهيثم بن جميل: كان من أئمة الهدى زهدا وفضلا.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال الأول: يخطئ، وقال الثاني: اختلف قول ابن معين فيه.

وقال أحد: لا يكاد يحدث عن غير عطية.

وقال أحمد بن صالح المصري: حديث فضيل عن عطية عن أبي سعيد حديث: "الله الذي خلقكم من ضعف" ليس له عندي أصل، ولا هو بصحيح.

قال ابن رشيد: لا أدري من أراد أحمد بن صالح بالتضعيف أعطية أم فضيل بن مرزوق.

وقال النسائي: ضعيف.

وذكره ابن حبان أيضا في المجروحين، وقال: منكر الحديث كان ممن يخطئ على الثقات،

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٢٨/٦، والثقات ٥٠١/٨، والتهذيب ٨٠/٥، والتقريب ص٢٨٨.

ويروي عن عطية الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره.

وقال الحاكم: ليس من شرط الصحيح وقد عيب على مسلم إخراجه لحديثه.

ولعل هذه الأقوال تجتمع بقول الحافظ: **صدوق يهم ورمي بالتشيع**. مات في حدود سنة (١٦٠هـ) "ي م ٤"[١].

٥ – عطية بن سعيد العوفي أبو الحسن ضعيف كثير التدليس، تقدم[٢].

٦– أبو سعيد هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخدري الصحابي المشهور، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا حديث **ضعيف جدا** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عطية العوفي، وهو مع ضعفه كثير التدليس، ولم يصرح فيه بالسماع، كما لم يصرح بأن أبا سعيد المذكور فيه أبو سعيد الخدري، وقد تقدم في ترجمته أنه كان يروي عن الكلبي عن النبيﷺ، فيكنيه أبا سعيد – على وجه التدليس – ليظن أنه أبو سعيد الخدري، وذلك محتمل هنا، وفيه أيضا عامر بن مدرك وهو لين، وإبراهيم بن سويد الجذوعي ولم أجد من ترجم له، **إلا أن معناه صحيح** كما تقدم عن صحابة آخرين، كجابر وأبي هريرة[٤] – رضي الله عنهما– .

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٢/٧، والجرح والتعديل ٧٥/٧، والمجروحين ٢٠٩/٢–٢١٠، والتهذيب ٢٩٨/٧–٣٠٠، والتقريب ص٤٤٨.

(٢) في (ح٣٥).

(٣) – في (ح٣٣).

(٤) – في (ح٦٥–٦٦).

٧٢ - ... حدثنا هارون بن عبد الله الحمال، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عباس بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي

عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: "أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة فأعطانيها: كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها، وبعثت كافة إلى الناس، وأرهب منا عدونا مسيرة شهر، وجعلت الأرض طهورا ومساجد، وأحل لنا الخمس، ولم يحل لأحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة فسألته أن لا يلقاه عبدٌ من أمَّتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان (٣٠٩/١٤ح٦٣٩٩) قال: حدثنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن عبد الله الحمال، به بهذا اللفظ.

وذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٥٢٣/١ح٢١٢٥)، وفيه عنده: "وبعثت إلى الناس..".

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى الموصلي، روى عن أحمد بن حنبل، والحارث بن مسكين، وخلق. وعنه النسائي وابن حبان، وخلق. ثقة مأمون، مات سنة (٣٠٧هـ)، وكان مولد سنة عشر ومائتين[1].

٢ - هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى البزاز المعروف بالحمال - بمهملة - روى عن ابن عيينة، وابن أبي فُدَيك، وخلق. وعنه مسلم، وأصحاب السنن، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢٤٣هـ)، وكان مولده سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة "م٤"[2].

٣ - ابن أبي فُدَيك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك - بالفاء مصغرا - الديلي مولاهم أبو إسماعيل المدني، روى عن محمد بن عمرو بن علقمة، وعبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب، وغيرهما. وعنه الشافعي، وهارون الحمال، وغيرهما.

---

(١) - ينظر لترجمته الثقات لابن حبان ٥٥/٨-٥٦ وتذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢-٧٠٨، والسير ١٧٤/١٤-١٨٢، والبداية والنهاية ٨١٢/١٤-٨١٣، والرسالة المستطرفة ص٧١).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٦٦/٢، والجرح والتعديل ٩٢/٩، والتهذيب ٨/١١-٩، والتقريب ص٥٦٩.

وثقه ابن معين

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن حجر: صدوق. وزاد مرة: مشهور.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث وليس بحجة.

قال ابن حجر: ولم يوافقه على ذلك أئمة الجرح والتعديل، وقد احتج به الجماعة.

وعليه فهو صدوق على الأقل، مات سنة (٢٠٠هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين "ع"[(١)].

٤ – **عبيد الله** بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب القرشي التيمي المدني، ويقال عبدالله، روى عن القاسم بن محمد، وشهر بن حوشب، وغيرهما. وعنه الثوري، وابن أبي فديك، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال ابن عدي: حسن الحديث يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وكان ابن عيينة يضعفه.

وقال ابن معين مرة: ضعيف.

وقال يعقوب بن شيبة: عبد الله بن موهب عن القاسم فيه ضعف.

وقال النسائي: ليس بذاك القوي. ومثله قول ابن حجر.

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.

وبحمل توثيق ابن معين والعجلي له على أنه لا يتعمد الكذب، وحمل تجريح الآخرين له على أن في حديثه مع قلته أخطاء تجتمع الأقوال بأنه مع صدقه **ضعيف الحديث**، مات سنة

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧/١، والجرح والتعديل ١٨٨/٧-١٨٩، والتهذيب ٦١/٩، والتقريب ص٤٦٨، وهدي الساري ص٤٥٩.

(١٥٤هـ)، وهو ابن ثمانين سنة "بخ د س ق"[(١)].

٥ – **عباس** بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي الحجازي، روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وغيرهما. وعنه ابن جريج، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول من السادسة "مد ق"[(٢)].

٦ – **عوف** بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني أبو عبد الرحمن، ويقال في كنيته غير ذلك، صحابي مشهور أول مشاهده خيبر، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ، وعن عبد الله بن سلام، وعنه أبو مسلم الخولاني، وجبير بن نفير، وغيرهما. مات سنة (٧٣هـ) "ع"[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده عبيدَ الله بنَ عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب، وهو مع صدقه ضعيف الحديث، وعباسَ بنَ عبد الرحمن بن ميناء، وقد قال فيه الحافظ: مقبول أي: حيث يتابع، ولم يتابع هنا حسب علمي، إلا أن الحديث يرتقي إلى **درجة الحسن** لغيره بالأحاديث السابقة (٦٥-٧١)، دون قوله: "**وأحل لنا الخمس**"؛ لأنه مخالف لما في الأحاديث الأخرى من حلية الغنائم كلها لا الخمس بخصوصه، وقد يجمع بينهما بأنه داخل فيها، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته طبقات ابن سعد ٤٢٩/١ الجزء المكمل، والتاريخ الكبير ٣٨٩/٥-٣٩٠، والجرح والتعديل ٣٢٣/٥، والميزان ٤٥٤/٢، والتهذيب ٢٨/٧-٢٩، والتقريب ص٣٧٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٧، والجرح والتعديل ٢١١/٦، والتهذيب ١٢١/٥، والتقريب ص٢٩٣.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ١٣١/٣، والإصابة ٤٣/٣، والتهذيب ١٦٨/٨، والتقريب ص٤٣٣.

٧٣ - ... ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، نا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن يزيد بن خصيفة، أنه أخبره

عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "فضلت على الأنبياء بخمس: بعثت إلى الناس كافة، وادخرت شفاعتي لأمتي، ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٤/٧ح٦٦٧٤) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا هشام بن عمار، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٢٥٩/٨): "رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري الدقيق، سمع هشام بن عمار، وسعيد بن منصور، وغيرهما. وروى عنه العقيلي، والطبراني فأكثرَ، وآخرون.

قال فيه أبو بكر الخلال: شيخ جليل... وكان رجلا مقدما، رأيت موسى بن إسحاق القاضي يكرمه ويقدمه.

وقال الذهبي:كان من الحفاظ الرحالة. مات سنة (٢٩٠هـ)[١].

٢ - هشام بن عمار أبو الوليد الدمشقي، صدوق لكنه ضعيف الحديث لكثرة قبوله للتلقين، تقدم[٢].

٣ - يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن البتلهي - نسبة إلى بيت لِهْيًا: قرية قرب دمشق - الدمشقي القاضي، روى عن الأوزاعي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وهشام بن عمار، وخلق. ثقة مشهور رمي بالقدر، مات سنة (١٨٣هـ)،

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ دمشق ٤/ ٣٣١، وطبقات الحنابلة ١٤٢/١، والسير ٥٧/١٤.

(٢) – في (ح١٠).

وكان مولده سنة ثلاث ومائة، أو قبلها أو بعدها بقليل "ع"[(١)].

٤ – إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عبدِ الرحمن أبو سليمان الأموي مولى آل عثمان المدني، روى عن الزهري، ونافع، وغيرهما. وعنه الليث بن سعد، ويحيى بن حمزة، وغيرهما. ضعيف جدا، مات سنة (١٤٤هـ) على الصحيح كما قال المزي "د ت ق"[(٢)].

٥ – يزيد بن عبد الله بن خصيفة – بمعجمة فمهملة – الكندي المدني، وقد ينسب إلى جده، روى عن أبيه، والسائب بن يزيد، وغيرهما. وعنه مالك، والسفيانان، وغيرهم. ثقة، قال الحافظ: من الخامسة "ع"[(٣)].

٦ – السائب بن يزيد بن سعيد الكندي، وقيل الأسدي، وقيل في نسبه غير ذلك، له ولأبيه صحبة؛ حج به أبوه مع النبي ﷺ، في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين، ثم كان عاملا لعمر على سوق المدينة، روى عن النبي ﷺ، وعن جماعة من الصحابة – رضي الله عنهم – منهم عمر وعثمان، وعنه الزهري، ويزيد بن عبد الله بن خصيفة، وغيرهما. مات – رضي الله عنه – سنة (٨٦هـ)، وقيل قبلها وقيل بعدها، وكان آخر من مات من الصحابة بالمدينة "ع"[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ بهذا الإسناد؛ لأن فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو ضعيف جدا، وفيه أيضا هشام بن عمار، وهو مع صدقه ضعيف الحديث لكثرة قبوله للتلقين، غير أن **معناه صحيح** من رواية صحابة آخرين، كحديثي جابر وأبي هريرة (٦٥–٦٦) المتقدمين، وإن لم يرد في تلك الروايات قوله: "شهرا أمامي، وشهرا خلفي" كما هنا، وإنما فيها: "مسيرة شهر" لأن مسيرة شهر تصدق على تلك المسافة من كل الجهات، بما فيها أمام وخلف، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٨/٨، والجرح والتعديل ١٣٦/٩–١٣٧، والتهذيب ٢٠٠/١١–٢٠١، والتقريب ص٥٨٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٦/١، والجرح والتعديل ٢٢٧/٢–٢٢٨، والميزان ١٩٣/١–١٩٤، والتهذيب ٢٤٠/١–٢٤٢، والتقريب ص١٠٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٥/٨، والجرح والتعديل ٢٧٤/٩، والتهذيب ٣٤٠/١١، والتقريب ص٦٠٢.

(٤) – ينظر لترجمته الاستيعاب ١٠٥/٢–١٠٧، والإصابة ١٢/٢–١٣، والتهذيب ٤٥٠/٣–٤٥١، والتقريب ص٢٢٨.

٧٤ - ... عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: "**لكل نبي سأل سُؤْلا**"، أو قال: "**لكل نبي دعوة قد دعا بها فاستجيب، فجعلت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة (٩٩/١١ح٦٣٠٥) قال: وقال لي خليفة: قال معتمر: سمعت أبي، عن أنس، به بهذا اللفظ.

كذا وقع هذا الحديث موصولا في النسخة التي أرجع إليها من صحيح البخاري - وهي النسخة المطبوعة مع فتح الباري - لكن يظهر من كلام الحافظ في الفتح (١٠٠/١١) أنه ورد في النسخة التي شرحها معلقا بصيغة: "وقال معتمر .."، ولم يذكر فيه خليفة، وذكر أنه كذلك لأكثر الرواة يعني عن البخاري، ثم قال الحافظ: "لكن عند الأصيلي وكريمة في أوله: (قال لي خليفة: حدثنا معتمر) فعلى هذا هو متصل.."اهـ.

وخليفة هذا هو ابن خياط العصفري أبو عمرو البصري الملقب شباب[1].

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (٧٧/٣ح٢٠٠، ٣٤٤)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٣٢/٢ح٣٧٦)، وابن منده (٨٤٦/٢ بعد ح٩١٨) عن محمد بن عبد الأعلى، وأحمد (١٨/٢١ح١٣٢٩٠) عن عارم، وابن خزيمة أيضا (٦٣٣/٢ح٣٧٧) عن بشر بن معاذ العقدي وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب، وابن منده (٨٤٥/٢ح٩١٨) من طريق الحسن بن الربيع ومسدد وعبيد الله بن معاذ، **سبعتهم** قالوا: ثنا المعتمر، به ولفظه عند أحمد: "**كل نبي قد سأل سؤالا، أو قال: لكل نبي دعوة قد دعا بها، فاستخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة. أو كما قال**"اهـ. وألفاظ الآخرين نحو هذا غير أن مسلما لم يذكر متنه، وإنما أحال به على متن نحو هذا.

---

(١) - ينظر لترجمته أسامي مشايخ الإمام البخاري لابن منده ص٤٧، والتهذيب ١٦٠/٣-١٦١، وكان البخاري إذا قرنه بغيره قال: حدثنا خليفة، وإذا أفرده قال: قال خليفة، وقد سمى بعض العلماء هذا تعليقا، ولكن العراقي قال في ألفيته (ص١٣):

".... أما الذي * لشيخه عزا بقال فكذي * عنعنة كخبر المعازف * لا تصغ لابن حزم المخالف *"اهـ.

يعني أن هذا النوع لا يسمى تعليقا، وإنما هو في حكم المعنعن، فيكون من غير المدلس موصولا، خلافا لابن حزم ومن وافقه، في تسميته معلقا وحمله على الانقطاع، وانظر التعليق المتقدم في هامش (٣) من (ص١٧٠).

قال ابن خزيمة: "ويشبه أن يكون هذا الشك من سليمان التيمي؛ فإنه كثير الشكوك في أخباره، على أني قد أعلمت ... أن العرب قد تضع الواو في موضع "أو" كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[١]، ولا شك ولا امتراء أن معناه أو ثلاث أو رباع"اهـ. وما ذكره - رحمه الله — من وضع العرب للواو موضع "أو" ليس هو الواقع هنا إلا إذا كان يقصد أن العرب تضع كلا منهما موضع الآخر، وعلى ذلك فكان ينبغي أن يذكر مثالا لوضع "أو" موضع الواو؛ إذ ذلك هو المناسب هنا، والله أعلم.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٣/٧٥-٧٧ح٢٠٠، ٣٤١-٣٤٣)، وأحمد (١٩/٣٧٠، ٢٠/٤٠٦، ٢١/١٣، ٢٦٥، ٣٧٤، ٤٧٤ح١٢٣٧٦، ١٣١٧٠، ١٣٢٨١، ١٣٧٠٥، ١٣٩٣٢، ١٤١١١)، وابن أبي عاصم (٢/٣٧١ح٧٩٧-٧٩٨)، وأبو يعلى (٥/٢٢٩، ٣٠٥-٣٠٦، ٣٤٠، ٣٧٢، ٤١٣، ٦/١٣ح٢٨٤٢، ٢٩٢٨، ٢٩٧٠، ٣٠٢٢، ٣٠٩٧، ٣٢٣٣)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٦٢٧، ٦٣٥ح٣٧٩، ٣٨٠-٣٨١)، وأبو عوانة (١/٩١)، وابن أبي داود في البعث (ص٤٨-٤٩ح٤٩)، وابن منده (٢/٨٤٤-٨٤٥ح٩١٤-٩١٧)، والآجري في الشريعة (ص٣٥١ح٨٠٥)، والقضاعي (٢/١٣١-١٣٢، ١٣٤ح١٠٣٧-١٠٣٨، ١٠٤٣-١٠٤٤)، والبيهقي (١٠/١٩٠-١٩١) من أوجه عن قتادة، عن أنس، به بألفاظ متقاربة، منها: "**لكل نبي دعوة دعاها لأمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**"اهـ. وهو لمسلم، وألفاظ الآخرين نحوه.

---

(١) — من الآية ٣ من سورة النساء.

٧٥ - ... أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن

أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لكل نبي دعوة، فأريد - إن شاء الله - أن أختبئ شفاعتي لأمتي يوم القيامة"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٤٥٦/١٣ح٧٤٧٤) قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الدارمي (٤٢٢/٢ح٢٨٠٥)، وأخرجه ابن منده (٨٣٧/٢، ٨٣٨ح٨٩٤، ٨٩٦) من طريق أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو وأحمد بن مهدي ومحمد بن العباس بن معاوية وأحمد بن مسعود المقدسي، والقضاعي (١٣٢/٢ح١٠٣٩) من طريق موسى بن عيسى بن المنذر، والبيهقي في الشعب (١٦٣/٢ح١٤٤٤) من طريق علي بن محمد بن عيسى، **سبعتهم** عن أبي اليمان الحكم بن نافع، به بمثله، وفي لفظ للقضاعي: "**إن لكل نبي**..".

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (٧٣/٣ح١٩٨، ٣٣٤)، وابن خزيمة (٦٢٨/٢ح٣٧٠)، وابن منده (٨٣٦/٢-٨٣٧ح٨٩٢)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١١٦١/٣ح٢٠٣٩)، والقضاعي (١٣٤/٢ح١٠٤٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٦٢/١٩-٦٣) من طريق مالك، ومسلم في الموضع السابق (٧٤/٣ح١٩٨، ٣٣٥)، وابن منده (٨٣٧/٢ح٨٩٥) من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري، وأحمد (٥١٩/١٤، ٧٣/١٥ح٨٩٥٩، ٩١٤٣) من طريق معمر وأبي أويس - فرقهما - وابن منده (٨٣٧/٢ح٨٩٣)، واللالكائي (١١٦١/٣ح٢٠٤٠-٢٠٤١) من طريق معمر وحده، والقضاعي (١٣٣/٢-١٣٤ح١٠٤٢) من طريق أبي أويس وحده، والآجري (ص٣٥٠ح٨٠٣) من طريق الحجاج بن أبي منيع عن جده، **خمستهم** عن الزهري، به بمثله، دون قوله: "إن شاء الله" في طريق مالك عند مسلم، وطريق معمر عند ابن منده واللالكائي، وفيها عندهما: "دعوة مستجابة".

وأخرجه مالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء (١٨٦/١ح٢٦)، والبخاري في الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة (٩٩/١١ح٦٣٠٤)، وأحمد (٢١٠/١٦ح١٠٣١١)، وابن خزيمة (٢٢٣/٢ح٣٦٥)، وابن حبان (٣٧٤/١٤ح٦٤٦١)، وابن منده (٨٤٠/٢ح٩٠١) من

طريق مالك، وابن منده أيضا (٢/٨٤١ح٩٠٢-٩٠٣)، والقضاعي (٢/١٣٣ح١٠٤١)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/٦٣) كلهم - مالك وابن منده والقضاعي - من طريق الأعرج، ومسلم في الموضع السابق (٣/٧٤ح١٩٩، ٣٣٨)، والترمذي في الدعوات، باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله (٥/٥٤١-٥٤٢ح٣٦٠٢)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/١٤٤٠ح٤٣٠٧)، وأحمد (١٥/٣٠٩-٣١١ح٩٥٠٤)، وابن خزيمة (٢/٦٢٥، ٦٣١ح٣٦٨، ٣٧٤)، وأبو عوانة (١/٩٠)، والطبراني في الأوسط (٢/٢٠٢-٢٠٣ح١٧٢٧)، وابن منده (٢/٨٤٣ح٩١٢-٩١٣)، واللالكائي (٣/١١٦٢ح٢٠٤٣)، والبيهقي في الكبرى (٨/١٧)، وفي الشعب (١/٢٨٨ح١١٣)، وفي الآداب ص٥١٤ح١١٦٢-١١٦٣) من طريق أبي صالح، ومسلم في الموضع السابق (٣/٧٥ح١٩٩، ٣٤٠)، وابن راهويه (١/١٣٩ح٦٨)، وأحمد (١٥/١٧٤، ٣٤١ح٩٣٠٣، ٩٥٥٣)، وابن خزيمة (٢/٦٣١، ٦٣٤ح٣٧٥، ٣٧٩)، وابن منده (٢/٨٤٢-٨٤٣ح٩٠٨-٩١٠) من طريق محمد بن زياد، ومسلم (٣/٧٤-٧٥ح١٩٨-١٩٩، ٣٣٦-٣٣٧، ٣٣٩)، وابن خزيمة (٢/٦٢٤-٦٢٥، ٦٢٦ح٣٦٦-٣٦٧، وبعد ح٣٦٨)، وابن منده (٢/٨٣٧-٨٤٠، ٨٤٣ح٨٩٥-٨٩٩، ٩١١) من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير وعمرو بن أبي سفيان بن أسيد الثقفي - فرقوهما - والآجري (ص٣٥٠ح٨٠٢)، والقضاعي (٢/١٣٣ح١٠٤٠) من طريق عمرو بن أبي سفيان وحده، وعبد الرزاق (١١/٤١٣ح٢٠٨٦٤)، وعنه أحمد (١٣/٤٧٥، ٤٨٢ح٨١٣٢)، وابن خزيمة (٢/٦٢٨ح٣٧١)، وابن منده (٢/٨٤٢ح٩٠٧) من طريق همام بن منبِّه، وأحمد (١٣/١٤١ح٧٧١٤)، وابن منده (٢/٨٤٠ح٩٠٠)، والبيهقي في الشعب (٥/٤٧٦-٤٧٧ح٧٣٢٨) من طريق القاسم بن محمد، والآجري (ص٣٥٠ح٨٠٤) من طريق موسى بن يسار، **ثمانيتهم** عن أبي هريرة، به بنحوه بألفاظ متقاربة، منها: "**لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة – إن شاء الله – من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا**"، وهو لأبي صالح عند مسلم والبيهقي، ومنها: "أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار: إن نبي الله ﷺ قال: (**لكل نبي دعوة يدعوها فأنا أريد – إن شاء الله – أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**) فقال كعب لأبي هريرة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال أبو هريرة: نعم"، وهو لعمرو بن أبي سفيان عند مسلم وغيره.

قال الترمذي: "حسن صحيح"اهـ.

٧٦ - ... حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، قال: أخبرنا أبو الزبير أنه **سمع جابر بن عبد الله يقول عن النبي ﷺ: "لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته، وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة"اهـ.**

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (٧٧/٣ح٢٠١، ٣٤٥) قال: وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا روح، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٣٣٠/٢٣ح١٥١١٦)، وأخرجه أبو يعلى (١٦٦/٤-١٦٧ح٢٢٣٧) عن أبي خيثمة، وأبو عوانة (٩٠/١-٩١)، وابن منده (٨٤٦/٢ح٩١٩) عن محمد بن إسحاق الصغاني، **ثلاثتهم** عن روح، به بمثله.

وأخرجه ابن خزيمة (٦٣٠/٢ح٣٧٣)، وابن حبان (٣٧٣/١٤ح٦٤٦٠) من طريق أبي عاصم، وأبو عوانة (في الموضع السابق) من طريق حجاج بن محمد، **كلاهما** عن ابن جريج، به بمثله.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٣/٣ح٣٠٤٣) من طريق عزرة بن ثابت، عن أبي الزبير، به بنحوه.

وفي إسناده رحمة بن مصعب الواسطي قال فيه ابن معين: ليس بشيء، غير أن أبا داود أثنى عليه، وذكره ابن حبان في الثقات[(١)].

وأخرجه أحمد (٤١٠/٢٣ح١٥٢٦٣)، وابن خزيمة (٦٣٧/٢ح٣٨٣) من طريق الحسن - وهو البصري - عن جابر، به بمثله.

---

(١) ينظر لترجمته الثقات ٢٤٤/٨، واللسان ٤٥٨/٢.

٧٧ - ... أخبرنا زكريا، عن عطية العوفي

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: "قد أعطي كل نبي عطية، فكل قد تعجلها، وإني أخرت عطيتي شفاعة لأمتي، وإن الرجل من أمتي ليشفع للفِئَام[1] من الناس فيدخلون الجنة، وإن الرجل ليشفع للقبيلة، وإن الرجل ليشفع للعُصْبة[2]، وإن الرجل ليشفع للثلاثة، وللرجلين وللرجل"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢٣٦/١٧ح١١١٤٨) قال: حدثنا يزيد، أخبرنا زكريا، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن خزيمة (٦٣٦/٢ح٣٨٢) عن أبي موسى، عن يزيد بن هارون، به بمثله.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقاق، باب (١٢) (٥٤١/٤ح٢٤٤٠) من طريق الفضل بن موسى، وابن أبي شيبة (٢١/١١، ٢٨ح٣٢٢١٦، ٣٢٢٣٦)، وعنه عبد بن حميد (٨٤/٢ح٩٠١)، وأبو يعلى (٢٩٢/٢-٢٩٣ح١٠١٣-١٠١٤) عن محمد بن بشر، والبزار كما في الكشف (١٦٥/٤ح٣٤٥٨) من طريق إسحاق بن يوسف، **ثلاثتهم** عن زكرياء بن أبي زائدة، به في حديثين عند ابن أبي شيبة وأبي يعلى، ولم يذكر ابن حميد ولا البزار ما بعد: "**شفاعة لأمتي**"، واقتصر الترمذي على ما بعدها، وزاد: "**حتى يدخلوا الجنة**"[3].

قال الترمذي: "حديث حسن"اهـ.

وأخرجه أحمد (١٤٩/١٨ح١١٦٠٥)، وابن خزيمة (٧٤٦/٢-٧٤٧ح٤٧٥-٤٧٦) من طريق مالك بن مغول، عن عطية العوفي، به بنحوه مختصرا دون طرفه الأول.

وذكر الهيثمي في المجمع (٣٧١/١٠) طرفه الأول، وقال: "رواه البزار وأبو يعلى وأحمد، وإسناده حسن لكثرة طرقه"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – الفِئام – بكسر الفاء وبالهمزة – : الجماعة الكثيرة من الناس، ولا واحد لها من لفظها. (ينظر كشف المناهج ٥١/٥، والقاموس ص١٤٧٧).

(٢) – العصبة من الرجال: ما بين العشرة إلى الأربعين. (مختار الصحاح ص٣٨٣، وكشف المناهج ٥٢/٥).

(٣) – قال الطيبي في شرح المشكاة (٢٢٧/١٠): "وقوله: حتى يدخلوا يحتمل أن يكون غاية يشفع، والضمير لجميع الأمة، أي تنتهي شفاعتهم إلى أن يدخلوا جميعهم في الجنة، ويجوز أن يكون بمعنى كي".

١ – يزيد بن هارون السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي، قيل أصله من بخارى، روى عن حميد الطويل، وعاصم الأحول، وغيرهما. وعنه يحيى بن معين، وأحمد ابن حنبل، وغيرهما. ثقة متقن، مات سنة (٢٠٦هـ)، وقد قارب التسعين "ع"[(١)].

٢ – زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي، وقيل اسم أبي زائدة هبيرة، روى زكريا عن أبي إسحاق، وعطية العوفي، وغيرهما. وعنه الثوري، ويزيد ابن هارون، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وأحمد والعجلي وأبو داود والبزار والنسائي.

زاد ابن سعد: كثير الحديث.

وزاد أحمد: حلو الحديث ما أقربه من إسماعيل بن أبي خالد!؟

وزاد العجلي: إلا أن سماعه من أبي إسحاق بآخره بعد ما كبر أبو إسحاق، ويقال إن شريكا أقدم سماعا منه.

وزاد أبو داود: إلا أنه يدلس.

وقال القطان والبرديجي: ليس به أس.

زاد القطان: وليس عندي مثل إسماعيل بن أبي خالد.

وقال الذهبي:صدوق مشهور حافظ.

وقال ابن معين: صالح. وقال مرة: زكريا أحب إلي في كل شيء وابن أبي ليلى ضعيف.

وقال أحمد: إذا اختلف زكريا وإسرائيل فزكريا أحب إلي في أبي إسحاق، ثم قال: ما أقربهما! وحديثهما عن أبي إسحاق لين سمعا منه بأخرة.

وقال أبو زرعة: صويلح يدلس كثيرا عن عامر يعني الشعبي.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم: لين الحديث؛ كان يدلس، وإسماعيل أحب إلي منه، ويقال إن المسائل التي يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه إنما أخذها عن أبي حريز.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أنها تجتمع بقول الحافظ فيه: **ثقة وكان يدلس، وسماعه**

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٨/٨، والجرح والتعديل ٢٩٥/٩، والتهذيب ٣٦٦/١١-٣٦٩، والتقريب ص٦٠٦.

من أبي إسحاق بأخرة. وقد ذكره في أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، مات سنة (١٤٧هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين "ع"[(١)].

٣ – عطية بن سعيد العوفي أبو الحسن الكوفي، ضعيف كثير التدليس، تقدم[(٢)].

٤ – أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الأنصاري صحابي جليل، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عطية العوفي، وهو ضعيف كثير التدليس، غير أن تدليسه قد أمن لتصريحه بالسماع في روايات كل من ابن أبي شيبة وابن حميد وأبي يعلى، وكذلك تدليس زكريا بن أبي زائدة، ولكنه **يرتقي** إلى **مرتبة الحسن لغيره** لشهادة حديثي أنس وأبي هريرة (٧٤-٧٥) السابقين لأوله، وهما في الصحيحين وغيرهما، وشهادة الأحاديث (٢٢٥-٢٢٨، و٢٣٥-٢٣٦) لآخره وهي أحاديث صحيحة بمجموع طرقها كما سيأتي.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢١/٣، والجرح والتعديل ٥٩٣/٣-٥٩٤، وتهذيب الكمال ٣٥٩/٩-٣٦٢، والميزان ٧٣/٢، وجامع التحصيل ص١٠٦، ١٧٧، والتهذيب ٣٢٩/٣-٣٣٠، والتقريب ص٢١٦، وطبقات المدلسين ص٤٩.

(٢) – في (ح٣٥).

(٣) – في (ح٣٣).

٧٨ - ... ثنا زهير، قال: حدثنا أبو خالد يزيد الأسدي، قال: حدثني عون بن أبي جحيفة السُّوائي، عن عبد الرحمن بن علقمة

عن عبد الرحمن بن أبي عقيل، قال: انطلقنا في وفد فأتينا رسول الله ﷺ، فقال قائل منا: يا رسول الله، ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان. فضحك، وقال: "لعل لصاحبكم عند الله أفضلَ من ملك سليمان؛ إن الله لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأهلكوا، وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٤٠ح٣٢٢٧٣) قال: حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا زهير، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٣ح٨٢٤)، وفي الآحاد والمثاني (٣/ ٢٣٩ح١٦٠٠) عن ابن أبي شيبة، به بمثله، وفيه زيادة أنهم جاءوا وما في الناس أبغض إليهم من النبي ﷺ، وخرجوا عنه وما في الناس أحب إليهم منه ﷺ.

وأخرجه حماد بن إسحاق البغدادي في تركة النبي ﷺ (ص٥٤) من طريق محمد بن جعفر الصائغ، والبزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٦٥-١٦٦ح٣٤٥٩) عن العباس بن أبي طالب، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ١٧٠-١٧١) عن أحمد بن علي الخراز ومحمد ابن عثمان بن سعيد بن حفص، **أربعتهم** عن أحمد بن عبد الله بن يونس، به بنحوه، وفيه عندهم الزيادة التي عند ابن أبي عاصم، وعند ابن قانع: "..**شفاعةً لأمتي من مات لا يشرك بالله عز وجل**"اهـ.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٤٩-٢٥٠) عن أحمد بن عبد الله، به بنحوه.

وأخرجه الحارث بن أسامة كما في بغية الباحث (٢/ ١٠١٠ح١١٣٤)، وابن خزيمة (٢/ ٦٤٩-٦٥٠ح٣٩٠-٣٩١)، والحاكم (١/ ٦٧-٦٨) من طريق عبد الجبار بن العباس الشامي، عن عون بن أبي جحيفة، به بنحوه، وفيه الزيادة التي عند ابن أبي عاصم.

قال الحاكم: "وقد احتج مسلم بعلي بن هاشم، وعبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي صحابي قد احتج به أئمتنا في مسانيدهم، فأما عبد الجبار بن العباس فإنه ممن يجمع حديثه"اهـ.

وتعقبه الذهبي بأن بعضهم قواه، وأن أبا نعيم الملائي كذبه، وقال: "ليس الحديث بثابت"اهـ.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٣/٤ح٩٢)، وقال: "رواه الطبراني والبزار بإسناد جيد"، والهيثمي في المجمع (٣٧١/١٠)، وقال: رواه الطبراني والبزار، ورجالهما ثقات"اهـ.

وإسناد ابن خزيمة الأول حسن من أجل عبد الجبار بن العباس وعلي بن هاشم؛ إذ كل منهما صدوق يتشيع[١].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ، تقدم[٢].

٢ – زهير بن معاوية بن حُديج، ثقة ثبت غير أن سماعه من أبي إسحاق السبيعي كان بأخرة، تقدم[٣].

٣ – أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، قيل اسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة، وقيل في اسم جده غير ذلك، روى عن أبي إسحاق، وقتادة، وغيرهما. وعنه شعبة، والثوري، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: صدوق ثقة.

وقال ابن معين: ليس به بأس. وكذا قال أحمد والنسائي.

وقال الحاكم إن الأئمة المتقدمين شهدوا له بالصدق والإتقان.

وقال الذهبي: محدث مشهور.

وقال ابن سعد: منكر الحديث.

وقال ابن حبان في الضعفاء: كان كثير الخطأ فاحش الوهم، خالف الثقات في الروايات حتى إذا سمع المبتدئ في هذه الصنعة علم أنها معمولة ومقلوبة؛ لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق فكيف إذا انفرد بالمعضلات.

---

(١) – ينظر لترجمتيهما على الترتيب التهذيب ١٠١/٦-١٠٢، والتقريب ص٣٣٢، والتهذيب ٣٩٢/٧-٣٩٣، والتقريب ص٤٠٦.

(٢) – في (١٥).

(٣) – في (١٥).

وقال ابن عبد البر: ليس بحجة.

وجمع الحافظ ذلك بقوله: **صدوق يخطئ كثيرا وكان يدلس**، وقال: من السابعة، وقد ذكره في أهل المرتبة الثالثة من مراتب التدليس "٤"(١).

٤ – عون بن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السُّوائي – بضم المهملة – الكوفي، روى عن أبيه، والمنذر بن جرير البجلي، وغيرهما. وعنه شعبة، وأبو خالد الدالاني، وغيرهما. ثقة مات سنة (١١٦هـ) "ع"(٢).

٥ – عبد الرحمن بن علقمة، ويقال ابن أبي علقمة، روى عن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي، وعبد الله بن مسعود، وعنه جامع بن شداد المحاربي، وعون بن أبي جحيفة، وغيرهما. اختلف في صحبته، حيث ذكره في الصحابة جماعة منهم خليفة وابن منده، ونفى صحبته جماعة منهم أبو حاتم والدارقطني، وقال فيه الحافظ في التقريب: يقال له صحبة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين "د س"(٣).

٦ – عبد الرحمن بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، روى عن النبي ﷺ، وعنه هشام بن المغيرة، وعبد الرحمن بن علقمة، وغيرهما. قال ابن عبد البر: له صحبة صحيحة(٤).

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف بهذا الإسناد**؛ لأن فيه أبا خالد يزيد بن عبد الرحمن الأسدي وهو مع صدقه يخطئ كثيرا وكان يدلس ولم يصرح فيه بالسماع، غير أن عبد الجبار بن العباس تابعه بإسناد حسن، كما تشهد أحاديث كثيرة لما فيه من إخبار نبينا ﷺ عن احتبائه دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة وتعجيل غيره من الأنبياء عليهم السلام دعواتهم المستجابة في الدنيا، كما في أحاديث أنس وأبي هريرة وجابر (٧٤-٧٦) وغيرها؛ فالحديث مرتق بذلك إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٣٤٦-٣٤٧، والجرح والتعديل ٩/٢٧٧، والميزان ٤/٤٣٢، والتهذيب ١٢/٨٢-٨٣، والتقريب ص٦٣٦، وطبقات المدلسين ص٧٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/١٥، والجرح والتعديل ٦/٣٨٥، والتهذيب ٨/١٧٠، والتقريب ص٤٣٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٢٥٠-٢٥١، والجرح والتعديل ٥/٢٧٣، والاستيعاب ٢/٤١٨، والإصابة ٢/٤١٢، والتهذيب ٦/٢٣٣، والتقريب ص٣٤٧.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٢٤٩-٢٥٠، والجرح والتعديل ٥/٢٧٣، والاستيعاب ٢/٤١٦-٤١٧، والإصابة ٢/٤١١-٤١٢.

٧٩ – ... حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده

عن أُبَيِّ بنِ كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه. فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرآ فحَسَّنَ النبي ﷺ شأنهما، فسُقِطَ في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية[١]، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غَشِيَنِي ضَرَبَ في صدري؛ فَفِضْتُ عرَقا، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرَقا. فقال لي: "يا أبي، أُرْسِلَ إليَّ؛ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي، فرد إلي الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي، فرد إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة ردَدْتُكَهَا مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف .. (١٠١/٦-١٠٣ح٨٢٠، ٢٧٣) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو عوانة (٤١٤/٢ح١٨٥٥) من طريق الحسن بن سفيان، عن محمد بن عبدالله ابن نمير، به بمثله.

وأخرجه الطبري (٣٢/١) عن أبي كريب، عن عبد الله بن نمير، به بمثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٠/١١-٤١ح٣٢٢٧٦)، وعنه مسلم في الموضع السابق (١٠٣/٦)، وأبو عوانة (في الموضع السابق) عن محمد بن بشر، وأحمد

(١) – قال النووي: "معناه وسوس لي الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية؛ لأنه في الجاهلية كان غافلا أو متشككا، فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب" يعني أنه وقعت في نفسه نزغة من الشيطان، ولكنها لم تستقر، بل زالت عنه حين ضرب النبي ﷺ في صدره ففاض عرقا. (شرح النووي ١٠٢/٦).

(١٠٢/٣٥ح٢١١٧١)، وأبو عوانة (في الموضع السابق) عن يحيى بن سعيد، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١١١/٣٥-١١٢ح٢١١٧٩) من طريق خالد بن عبد الله — هو الطحان — والطبري (٣٢/١، ٣٣-٣٤) من طريق محمد بن يزيد الواسطي ومحمد بن فضيل ووكيع، وأبو عوانة (في الموضع السابق)، وابن حبان (١٤/٣-١٦ح٧٤٠) من طريق محمد بن عبيد، والبيهقي (٣٨٣/٢-٣٨٤) من طريق يعلى بن عبيد، **ثمانيتهم** عن إسماعيل بن أبي خالد، به بنحوه، غير أن ابن أبي شيبة لم يذكر قصة الرجلين في أوله، وأن مسلما لم يسق لفظه.

وأخرجه الطبري (٣٣/١-٣٤) من طريق الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به بنحوه، ولم يسق لفظه.

٨٠ - ... حدثنا هِقْل – يعني ابن زياد – عن الأوزاعي، حدثني أبو عمار، حدثني عبد الله بن فرُّوخ، حدثني

أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشقُّ عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشَفَّع"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق (٣٧/١٥ح٢٢٧٨، ٣) قال: حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح، حدثنا هقل، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو داود في السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٥٤/٥ح٤٦٧٣) من طريق الوليد – يعني ابن مسلم – واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٦٨/٢ح١٤٥٢-١٤٥٣)، والبيهقي (٤/٩) من طريق بشر بن بكر، **كلاهما** عن الأوزاعي، به بمثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠/١٣ح٣٦٨٦٠)، وابن أبي عاصم (٣٦٩/٢ح٧٩٢) عن ابن أبي شيبة، وأحمد (٥٧٠/١٦ح١٠٩٧٢) **كلاهما** من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة، به بمثله.

وفي **إسناده** عند ابن أبي شيبة وأحمد محمد بن مصعب القُرْقُسَاني، وهو مع صدقه كثير الغلط[1]، وقد اضطرب في إسناده.

---

(١) – ينظر لترجمته التهذيب ٤٥٨/٩-٤٦٠، والتقريب ص٥٠٧.

٨١ - ... حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قل: حدثني شداد أبو عمار

عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفع"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان (١٣٥/١٤، ٣٩٢ح٦٢٤٢، ٦٤٧٥) قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، به بهذا اللفظ.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ... (٣٦/١٥ح٢٢٧٦، ١) عن محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، وأبو يعلى (٤٦٩/١٣ح٧٤٨٥)، وعنه ابن حبان (٢٤٢/١٤ح٦٣٣٣) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سهم وحده، والترمذي في المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥٤٤/٥ح٣٦٠٦) من طريق سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي، وابن أبي عاصم (٦٣٢/٢ح١٤٩٦) عن عمرو بن عثمان، **أربعتهم** عن الوليد بن مسلم، به بمثله دون قوله: "فأنا سيد ولد آدم.." إلى آخره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

وأخرجه الترمذي في الموضع السابق (برقم٣٦٠٥)، وأحمد (١٩٤/٢٨ح١٦٩٨٧)، وابن أبي عاصم في (الموضع السابق)، وأبو يعلى (برقم٧٤٨٦) من طريق محمد بن مصعب، وأحمد (١٩٣/٢٨ح١٦٩٨٦)، عن أبي المغيرة، والطبراني في الكبير (٦٦/٢٢-٦٧ح١٦١) من طريق محمد بن مصعب القرقساني وأبي المغيرة ومحمد بن بشر التنيسي، **ثلاثتهم** عن الأوزاعي، به بمثل السابق.

قال الترمذي: "حسن صحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - ابن سلم هو عبد الله بن محمد بن سلم أبو محمد الفريابي الأصل المقدسي، روى عن حرملة بن يحيى، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وغيرهما. وعنه أبو حاتم بن حبان، وابن

عدي، وغيرهما. وثقه ابن حبان، ووصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين، وكان مكثرا من الحديث، مات بعد سنة (٣١٠هـ)[١].

٢ – **عبد الرحمن** بن إبراهيم بن عمرو أبو سعيد القرشي مولاهم الدمشقي المعروف بدُحَيْم – بمهملتين مصغرا – روى عن الوليد بن مسلم، وسفيان بن عيينة، وغيرهما. وعنه الشيخان، وأصحاب السنن سوى الترمذي، وغيرهم. ثقة متقن، مات سنة (٢٤٥هـ)، وكان مولده سنة سبعين ومائة "خ م د س ق"[٢].

٣ – **الوليد** بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، روى عن الأوزاعي، وابن جريج، وغيرهما. وعنه أحمد، ودحيم، وغيرهما. ثقة إلا أنه كان كثير التدليس والتسوية؛ قال الذهبي: "إذا قال الوليد: عن ابن جريج أو الأوزاعي فليس يعتمد؛ لأنه يدلس عن كذابين، فإذا قال: حدثنا فهو حجة. وقد ذكره كل من العلائي وابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين[٣]، مات سنة (١٩٤هـ)، أو أول سنة خمس وتسعين "ع"[٤].

٤ – عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يحمد الأوزاعي أبو عمرو الشامي، روى عن شداد بن عبد الله أبي عمار، ويحي بن سعيد الأنصاري، وخلق. وعنه مالك، والوليد بن مسلم، وخلق. ثقة مات سنة (١٥٧هـ)، وقيل (١٥٨هـ)، وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة ثمان وثمانين "ع"[٥].

٥ – **شداد** بن عبد الله القرشي مولى معاوية أبو عمار الدمشقي، روى عن أبي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وغيرهما. وعنه الأوزاعي، وعكرمة بن عمار، وغيرهما. ثقة يرسل، قال

---

(١) – ينظر لترجمته الأنساب ٤٤٠/١١–٤٤١، والسير ٣٠٦/١٤.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢١١/٥–٢١٢، والثقات ٣٨١/٨، والتهذيب ١٣١/٦–١٣٢، والتقريب ص٣٣٥.

(٣) – وهي مرتبة من اتفق على أنهم لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لغلبة تدليسهم وكثرته عن الضعفاء والمجاهيل. (ينظر لذلك جامع التحصيل ص١١٣، وطبقات المدلسين ص٢٢).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٥٢/٨–١٥٣، والجرح والتعديل ١٦/٩–١٧، والميزان ٣٤٧/٤–٣٤٨، وجامع التحصيل ص١١١، ١١٣، والتهذيب ١٥١/١١–٢٥٥، والتقريب ص٥٨٤، وطبقات المدلسين ص٧٩.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٦/٥، والجرح والتعديل ١٨٤/١ – ٢١٩، ٢٦٦/٥–٢٦٧، والتهذيب ٢٣٨/٦–٢٤٢، والتقريب ص٣٤٧.

الحافظ: من الرابعة "بخ م ٤"[(١)].

٦ – واثلة بن الأسقع الليثي يكنى أبا الأسقع، وقيل غير ذلك، أسلم قبل غزوة تبوك، وشهدها، روى عن النبي ﷺ، وعنه شداد أبو عمار، ومكحول، وآخرون، مات – رضي الله عنه – سنة (٨٣هـ)، أو بعدها "ع"[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

صحيح بهذا الإسناد؛ لأن كل رجاله ثقات وقد صرح فيه الوليد بن مسلم بالتحديث، ومما **يزيده صحة** إخراج مسلم لبعضه بهذا الإسناد، وأما باقيه فإنه أخرجه أيضا ولكن من حديث أبي هريرة، وهو الحديث المخرج هنا قبل هذا، وانظر الأحاديث التالية.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٦/٤، والجرح والتعديل ٣٢٩/٤، والتهذيب ٣١٧/٤، والتقريب ص٢٦٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٧/٨، والاستيعاب ٦٤٣/٣ –٦٤٤، والإصابة ٦٢٦/٣، والتهذيب ١٠١/١١-١٠٢، والتقريب ص٥٧٩.

٨٢ - ... حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي، حدثنا موسى بن أعين، عن معمر بن راشد، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شَغَاف

عن عبد الله بن سلام، قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفَّع، بيدي لواء الحمد تحتي آدم فمن دونه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (١٣/٤٨٠-٤٨١ح٧٤٩٣) قال: حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عمرو ابن عثمان الكلابي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن حبان (١٤/٣٩٨ح٦٤٧٨)، والضياء في المختارة (٩/٤٥٥ح٤٢٨) عن أبي يعلى، به بلفظه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/٢٥٤)، وقال: "رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان على ضعفه، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٢/٣٦٩-٣٧٠ح٧٩٣) عن عمر بن الخطاب، واللالكائي (٢/٨٦٩ح١٤٥٦) من طريق عبد الله بن محمد البغوي، **كلاهما** عن عمرو بن محمد الناقد، به بلفظه عند الأخير، واختصره الأول.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي سكن الرقة، روى عن وكيع، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه الشيخان وأبو داود، وغيرهم. ثقة حافظ، وهم في حديث، مات سنة (٢٣٢هـ) "خ م د س"[١].

٢ - عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولاهم الرَّقّيّ - بفتح الراء وتشديد القاف نسبة إلى الرقة وهي بلدة مشهورة على طرف الفرات[٢] - أبو سعيد ويقال : أبو عمرو، ويقال: أبو عثمان، روى عن زهير بن معاوية، وموسى بن أعين، وغيرهما. وعنه عمرو الناقد،

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٣٧٥، والجرح والتعديل ٦/٢٦٢، والتهذيب ٨/٩٦-٩٧، والتقريب ص٤٢٦.

(٢) - ينظر لهذه النسبة الأنساب ٦/١٥١، ولم يذكر عمرا هذا.

وعمر بن الخطاب السجستاني، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة عن زهير وغيره، وقد روى عنه ناس من الثقات، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال البرذعي : ذكرت لأبي زرعة عمرو بن عثمان الكلابي فكلح وجهه وأساء الثناء عليه.

وقال أبو حاتم: يتكلمون فيه، كان شيخا أعمى بالرقة يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكرة لا يصيبونه[(١)] في كتبه، أدركته ولم أسمع منه، ورأيت من أصحابنا من أهل العلم من قد كتب عامة كتبه لا يرضاه، وليس عندهم بذلك.

وقال النسائي والأزدي: متروك الحديث.

وروى العقيلي عن أحمد بن علي الأبار، عن علي بن ميمون الرقي[(٢)]، أنه قال: كان إنسان عندنا يقال له أبو مطر فجاءني ابنه بكتبه أبيعها له، فقال لي عمرو بن عثمان الكلابي: جئني بشيء منها. فجئته، فكان يحدث منها، فلما مات عمرو بن عثمان ردوها علي، فرددتها على أهلها"اهـ.

وقال الدارقطني وابن حجر : ضعيف.

وقال الذهبي : لين تركه النسائي.

ولعل الأقرب فيه أنه **ضعيف جدا**؛ لقول النسائي والأزدي، وقصة علي بن ميمون، وغير ذلك، مات سنة (٢١٧، أو ٢١٩هـ) "ق"[(٣)].

٣ – موسى بن أعين الجزري الحراني أبو سعيد مولى قريش، روى عن مالك، ومعمر ابن راشد، وغيرهما. وعنه ابنه محمد، وعمرو بن عثمان، وغيرهما. ثقة عابد، مات (١٧٥، أو

---

(١) – كذا في الجرح والتعديل، وفي التهذيب "لا يصيبون في كتاب.."، وفي العبارتين شيء، ولعل المراد أنهم لا يجدون الشيء الذي حدثهم به في كتبه؛ فبقية الكلام تدل على ذلك.

(٢) – له ترجمة في التهذيب ٣٨٩/٧، وهو ثقة، والراوي عنه أيضا ثقة، له ترجمة في السير ٤٤٣/١٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٤/٦، والضعفاء لأبي زرعة الرازي ٧٥٩/٢، والضعفاء الكبير ٢٨٧/٣-٢٨٨، والجرح والتعديل ٢٤٩/٦، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ص١٨٨، والكاشف ٣٣٦/٢، والميزان ٢٨٠/٣، والتهذيب ٧٦/٨-٧٨، والتقريب ص٤٢٤.

١٧٧هـ) "خ م د س ق"[١].

٤ – **معمر** بن راشد الأزدي، ثقة ثبت إلا في رواياته عن البناني، والأعمش، وهشام بن عروة، وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[٢].

٥ – **محمد** بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي الضبي البصري، وقد ينسب إلى جده، روى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، وحميد بن عبد الرحمن، وغيرهما. وعنه جرير بن حازم، وشعبة، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من السادسة "ع"[٣].

٦ – **بشر** بن شَغَاف – بفتح المعجمتين آخره فاء – الضبي البصري، روى عن عبد الله ابن عمرو، وعبد الله بن سلام، وغيرهما. وعنه خالد الحذاء، ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من الثالثة "د ت س[٤]"[٥].

٧ – **عبد الله** بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي حليف بني الخزرج، أسلم مجيء النبي ﷺ إلى المدينة، وروى عن النبي ﷺ، وعنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم أبو هريرة، وأبو سعيد المقبري، وكان ممن شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، مات – رضي الله عنه – سنة (٤٣هـ) "ع"[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده عمرو بن عثمان الكلابي، وهو ضعيف جدا، غير أن **معناه صحيح**؛ لوروده في أحاديث أخرى صحيحة، منها حديثا أبي هريرة وواثلة اللذان قبله، وأما تصحيح ابن حبان له بهذا الإسناد، ومن بعده الألباني في ظلال الجنة (٣٧٠/٢) فإن شدة ضعف عمرو بن عثمان الكلابي تأباه، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٠/٧-٢٨١، والجرح والتعديل ١٣٦/٨-١٣٧، والتهذيب ٣٣٥/١٠، والتقريب ص٥٤٩.

(٢) – في (ح٢٨).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٧/١، والجرح والتعديل ٣٠٨/٧، والتهذيب ٢٨٤/٩-٢٨٥، والتقريب ص٤٩٠.

(٤) – رمز له في تهذيب التهذيب ب"د ت ق"، ولكن يبدو من المراجع الأخرى أنه خطأ، والصواب ما أثبته.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٦/٢، والجرح والتعديل ٣٥٩/٢، وتهذيب الكمال ١٢٩/٤-١٣٠، والتهذيب ٤٥٢/١-٤٥٣، والتقريب ص١٢٣.

(٦) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣٨٢/٢-٣٨٣، والإصابة ٣٢٠/٢-٣٢١، والتهذيب ٢٤٩/٥، والتقريب ص٣٠٧.

٨٣ - ... حدثنا الحسن بن علي الطوسي، قال: ثنا محمد بن يحيى بن ميمون العتكي، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة

عن أنس، أن النبي ﷺ قال: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، لواء الحمد معي، وتحته آدم ومن دونه ومن بعده من المؤمنين"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص٢٧) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثني الحسن ابن علي الطوسي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/٤٠٠) من طريق معبد بن هلال العنزي، والخطيب (٤/٣٩٧) من طريق الحسن، **كلاهما** عن أنس، به مقتصرا على جملته الأولى.

وإسناد البخاري صحيح، علما بأنه قال في سياق إسناده: "وقال موسى بن إسماعيل، نا لبيد.." فذكره، وموسى بن إسماعيل شيخ البخاري، وقد تقدم أن الصواب فيما هذه حاله الحمل على الاتصال من غير المدلس[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد الأصبهاني، روى عن محمد بن عاصم الثقفي، ويونس بن حبيب، وغيرهما. وعنه أبو عبد الله بن منده، وأبو نعيم، وغيرهما. ثقة فاضل، مات سنة (٣٤٦هـ)، وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائتين[2].

٢ - الحسن بن علي بن نصر أبو علي الطوسي، روى عن محمد بن يحيى، وبندار، وغيرهما. وعنه إسحاق بن محمد الكيساني، ومحمد بن سليمان بن يزيد الفامي، وغيرهما. ثقة حافظ، تكلم في روايته لكتب النسب عن الزبير بن بكار، مات سنة (٣١٢هـ)، وقيل سنة (٣٠٨هـ)[3].

٣ - محمد بن يحيى بن ميمون العتكي لم أجد من ترجم له، ولكن روى عنه ابن أبي

---

(١) - في (ص١٧٠) هامش (٣).

(٢) - ينظر لترجمته ذكر أخبار أصبهان ٢/٨٠، والسير ١٥/٥٥٣-٥٥٤، وشذرات الذهب ٢/٣٧٢.

(٣) - ينظر لترجمته تاريخ جرجان ص١٨١-١٨٣، وذكر أخبار أصبهان ١/٢٦٢-٢٦٣، والسير ١٤/٢٨٧-٢٨٨، واللسان ٢/٢٣٢-٢٣٣.

عاصم في السنة، وفي الآحاد والمثاني عن معتمر بن سليمان وعبد الوهاب بن عطاء[1]، وكذا روى عنه ابن خزيمة عن معتمر –كما في تاريخ دمشق[2] – وروى عنه البزار كما قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٠٨)، قال الهيثمي: "ولم أعرفه"اهـ.

٤ – **عبد الأعلى** بن عبد الأعلى بن محمد، وقيل ابن شراحيل القرشي السَّامي – بالمهملة من بني سامة بن لؤي – أبو محمد، وكان يلقب بأبي همام ويغضب منه، روى عن حميد الطويل، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهما. وعنه إسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما. ثقة وكان سماعه من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه، مات سنة (١٩٨هـ) "ع"[3].

٥ – **سعيد** بن أبي عروبة أبو النضر البصري، ثقة حافظ كان من أثبت الناس في قتادة غير أنه اختلط في آخر عمره، تقدم[4].

٦ – **قتادة** بن دِعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت مدلس، تقدم[5].

٧ – **أنس** بن مالك الأنصاري خادم رسول الله ﷺ المشهور، تقدم[6].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **صحيح** لغيره؛ كل رجاله ثقات غير محمد بن يحيى بن ميمون العتكي فإني لم أجد من ترجم له، ولكنه متابع على بعضه عن أنس بإسناد صحيح كما تقدم في التخريج، وله شواهد كثيرة، منها الحديثان: (٨٠–٨١)، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لذلك السنة ١/١٢٦ح٢٩٦، والآحاد والمثاني ١/٤٢٢ح٥٩٧.

(٢) – ١٩/٢٧٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٧٣، والجرح والتعديل ٦/٢٨، والتهذيب ٦/٩٦، والتقريب ص٣٣١.

(٤) – في (ح٤٢).

(٥) – في (ح٤١).

(٦) – في (ح١٣).

٨٤ - ... عن يونس

عن الحسن، أن النبي ﷺ قال: "أنا سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣/١٣، ٥٨ح٣٦٨٧٠، ٣٦٩٩٥) قال: حدثنا الثقفي، عن يونس، به بهذا اللفظ في الموضع الثاني، وليس في الموضع الأول قوله: "أنا سيد ولد آدم"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري، روى عن حميد الطويل، ويونس بن عبيد، وغيرهما، وعنه الشافعي، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة إلا أنه تغير قبل موته بثلاث سنين أو أربع، مات سنة (١٩٤هـ)، وقيل: (١٨٤هـ)، وكان مولده سنة ثمان أو عشر ومائة "ع"[١].

٢- يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو عبيد البصري، روى عن ثابت البناني، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه شعبة، وعبد الوهاب الثقفي، وغيرهما. ثقة ثبت. مات سنة (١٣٩هـ) "ع"[٢].

٣- الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأنه مرسل لم يذكر في إسناده راويه عن النبي ﷺ، لكنه يرتقي إلى **الحسن لغيره** بالأحاديث السابقة، وخصوصا الأحاديث (٨٠-٨١، ٨٣).

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٧/٦، والجرح والتعديل ٧١/٦ والتهذيب ٤٤٩/٦-٤٥٠، والتقريب ص٣٦٨.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٢/٨، والجرح والتعديل ٢٤٢/٩، والتهذيب ٤٤٣/١١-٤٤٥، والتقريب ص٦١٣.

(٣) – في (ح١١).

٨٥ – ... ثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح – هو ابن عطاء بن خباب مولى بني الدئل – عن عطاء بن أبي رباح[١]

عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: "أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الدارمي (٤٠/١ح٤٩) قال: حدثنا عبد الله بن عبد الحكم المصري، ثنا بكر بن مضر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الذهبي في السير (٢٢٣/١٠) من طريق الدارمي، به بلفظه، ثم قال: "هذا حديث صالح الإسناد، وصالح هذا مصري ما علمت به بأسا"اهـ.

ولكن سقط من إسناده عطاء بن أبي رباح، ولعل ذلك خطأ مطبعي.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٦/٤) عن خلف بن خالد، وابن أبي عاصم (٣٧٠/٢ح٧٩٤)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٠/٥) من طريق عثمان بن صالح، والطبراني في الأوسط (٦١/١ح١٧٠) من طريق يحيى بن بكير، والبيهقي أيضا في الاعتقاد (٢٤٧/١-٢٤٨) من طريق إسحاق بن بكر بن مضر، **أربعتهم** عن بكر بن مضر، به بمثله، غير أن ابن أبي عاصم اختصره.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا صالح بن عطاء، ولا عن صالح إلا جعفر بن ربيعة، تفرد به بكر بن مضر"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٢٥٤/٨)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صالح بن عطاء بن خباب، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري أبو محمد، يقال إنه مولى عثمان، روى عن مالك، وبكر بن مضر، وغيرهما. وعنه محمد ابنه، والدارمي، وغيرهما. ثقة فقيه، قال الساجي:

---

(١) – في الطبعة التي أرجع إليها من سنن الدارمي: "عطاء بن رباح"، ولكن هذا خطأ، والتصحيح من طبعة أخرى، ومن إتحاف المهرة (٢٥٩/٣ح٢٩٦٠)، ومصادر تخريج الحديث الأخرى.

إن ابن معين كذبه، ولكن الذهبي رد ذلك قائلا: لم يثبت قول ابن معين إنه كذاب. مات سنة (٢١٤هـ)، وكان مولده سنة خمس وخمسين ومائة "س"[١].

٢ – **بكر** بن مضر بن محمد المصري، ثقة ثبت، تقدم[٢].

٣ – **جعفر** بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري، روى عن الأعرج، ومالك، وغيرهما. وعنه بكر بن مضر، والليث، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٣٦هـ) "ع"[٣].

٤ – **صالح** بن عطاء بن خباب مولى بني الديل، يروي عن عطاء بن أبي رباح، وعنه جعفر بن ربيعة، ولم أجد له راويا غيره.

وثقه العجلي.

وذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار، وقال فيه: من خيار أهل مكة، وكان فاضلا. وذكره أيضا في الثقات.

وقال فيه الذهبي: ما علمت به بأسا[٤].

٥ – **عطاء** بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم أبو بكر المكي، روى عن ابن عباس، وجابر، وغيرهما. وعنه ابن جريج، وعمرو بن دينار، وغيرهما. ثقة مشهور كثير الإرسال، مات سنة (١١٤هـ)، وقيل بعد ذلك، وكان مولده سنة سبع وعشرين "ع"[٥].

٦ – **جابر** بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري أبو عبد الله، ويقال أبو عبدالرحمن، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور وابن صحابي، روى عن النبي ﷺ، وعنه أبو الزبير، وعطاء بن

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٤٢/٥، والجرح والتعديل ١٠٥/٥-١٠٦، والسير ٢٢٠/١٠-٢٢٣، والتهذيب ٢٨٩/٥-٢٩٠، والتقريب ص٣١٠.

(٢) – في (ح٦٩).

(٣) –ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٠/٢، والجرح والتعديل ٤٧٨/٢، والتهذيب ٩٠/٢، والتقريب ص١٤٠.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٦/٤، و١٩٦/١، ٤٧٣/٦، والجرح والتعديل ٣٣١/٦، في ترجمة أبيه عطاء، وتاريخ الثقات ص٢٢٦، ومشاهير علماء الأمصار ص١٤٨، والثقات ٤٥٥/٦، والسير ٢٢٣/١٠ في ترجمة عبد الله بن عبد الحكم منه.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٦٣/٦-٤٦٤، والجرح والتعديل ٣٣٠/٦-٣٣١، والتهذيب ١٩٩/٧-٢٠٣، والتقريب ص٣٩١.

أبي رباح، وخلق. شهد مع النبي ﷺ ما بعد أحد من مشاهده، مات - رضي الله عنه - بالمدينة بعد (٧٠هـ)، وهو ابن أربع وتسعين سنة "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

رجال هذا الإسناد كلهم **ثقات**، إلا أن صالح بن عطاء إنما وثقه العجلي وابن حبان، ولم يرو عنه إلا واحد، وقد اختلف في رفع الجهالة بمثل هذا، فعلى أن توثيق من لم يرو عنه إلا واحد مقبول رافع لجهالته - كما اختاره أبو الحسن بن القطان، وصححه الحافظ ابن حجر[٢] - يكون الحديث **صحيحا بهذا الإسناد**، وقد صححه الألباني في ظلال الجنة (٢/٣٧٠ح٧٩٤)، ويشهد له أيضا حديث أبي هريرة السابق (برقم٨٠)، والأحاديث التي بعده، والله أعلم.

---

(١) -ينظر لترجمته الاستيعاب ١/٢٢١-٢٢٢، والإصابة ١/٢١٣، والتهذيب ٢/٤٢-٤٣، والتقريب ص١٣٦.

(٢) - ينظر لذلك تدريب الراوي (١/٣١٧).

٨٦ - ... عن ليث، عن الربيع بن أنس

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا أولهم خروجا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مُشَفَّعُهُمْ إذا حُبِسُوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف عليَّ ألفُ خادم، كأنهم بَيْضٌ مكنون، أو لُؤْلُؤٌ منثور"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في إسناد هذا الحديث على ليث بن أبي سليم، حيث **روي عنه** عن الربيع بن أنس، عن أنس، **وروي** عنه عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع، عن أنس؛ أي: بزيادة عبيدالله بين ليث والربيع.

أما الوجه الأول - وهو هذا - فقد أخرجه الدارمي (١/٣٩-٤٠ح٤٨) قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود[١]، عن ليث، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الخلال في السنة (١/٢٠٨ح٢٣٥) عن عبد الملك الميموني، وأبو نعيم في الدلائل (ص٢٧-٢٨) من طريق الحسن بن علي بن الوليد، والبيهقي في الدلائل (٥/٤٨٣-٤٨٤) من طريق محمد بن حيوة، **ثلاثتهم** عن سعيد بن سليمان، به بنحوه، وفيه عند أبي نعيم: "مبشرهم إذا أبلسوا ..".

وعزاه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/١٩٥) إلى ابن أبي الدنيا، عن سعيد بن سليمان، به.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥/٥٤٦ح٣٦١٠)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤/٨) من طريق عبد السلام بن حرب، عن ليث، به بنحوه، وفيه: "**لواء الحمد يومئذ بيدي**" بدل ذكر الكرامة والمفاتيح هنا، وليس عند الترمذي: "وأنا مشفعهم إذا حبسوا".

---

(١) — وقع في النسخة التي رجعت إليها من سنن الدارمي: "سعيد بن سفيان"، ولكن يبدو أن هذا خطأ، وأن الصواب: "سعيد بن سليمان" كما أثبته هنا؛ لأنه هو الذي في إتحاف المهرة (٢/٨ح١٨٤)، وهو أيضا الراوي لهذا الحديث عن منصور بن أبي الأسود عند الخلال وأبي نعيم والبيهقي، كما أنه هو المذكور في كتب التراجم ضمن شيوخ الدارمي، وتلاميذ منصور بن أبي الأسود، والله أعلم.

قال الترمذي: "حسن غريب"اهـ.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه ابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية (١٩٥/٢٠)، وأبو يعلى في معجم شيوخه (ص٢٠٦ح١٦٠) من طريق حبان بن علي العَنَزي، والبيهقي في الدلائل (في الموضع السابق) من طريق أبي يعلى، **وأخرجه** البيهقي أيضا في الموضع السابق (٤٨٤/٥)، والقزويني في التدوين في أخبار قزوين (٢٣٤/١-٢٣٥) من طريق محمد بن فضيل، **كلاهما** - العنزي وابن فضيل - عن ليث، به بنحوه، وفيه عند أبي يعلى والقزويني: "أبلسوا" بدل"أيسوا".

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه:

أ – المدار، وهو:

ليث بن أبي سليم الكوفي، سيئ الحفظ، وقد اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، تقدم(١).

ب – من روى الوجه الأول، وهما:

١ – منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي، قيل إن اسم أبيه حازم، روى عن الأعمش، وليث بن أبي سليم، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وسعيد بن سليمان الواسطي، وغيرهما.

وثقه ابن معين، وقال فيه مرة: لا بأس به كان من الشيعة الكبار.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن سعد: كان تاجرا كثير الحديث.

وتجتمع الأقوال فيه بقول الحافظ: **صدوق رمي بالتشيع**، من الثامنة "د ت س"(٢).

٢ – عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي - بالنون - الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام - أبو بكر البصري الأصل الكوفي روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وليث بن أبي سليم، وغيرهما. وعنه أحمد، والحسين بن يزيد الكوفي، وغيرهما.

---

(١) – في (ح٤٥).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٨/٧، والجرح والتعديل ١٧٠/٨، والتهذيب ٣٠٥/١٠-٣٠٦، والتقريب ص٥٤٦.

قال فيه الدارقطني: ثقة حجة.

وقال الترمذي: ثقة حافظ.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة في حديثه لين.

وقال العجلي: هو عند الكوفيين ثقة ثبت، والبغداديون يستنكرون بعض حديثه، والكوفيون أعلم به.

وقال ابن معين والنسائي: ليس به بأس.

زاد ابن معين: يكتب حديثه.

وقال فيه مرة: صدوق.

وقال ابن سعد: كان يضعف في الحديث، وكان عسرا.

وقال الحسن بن عيسى: سألت عبد الله بن المبارك عنه، فقال: قد عرفته. وكان إذا قال: قد عرفته فقد أهلكه.

وقال أحمد: كنا ننكر من عبد السلام شيئا؛ كان لا يقول: حدثنا إلا في حديث واحد أو حديثين.

ولعل الأقوال فيه تجتمع بقول ابن حجر: **ثقة حافظ له مناكير**. مات سنة (١٨٧هـ)، وله ست وتسعون سنة "ع"[(١)].

ج – من روى الوجه الثاني، وهما:

١ – حبان بن علي العَنَزي – بفتح المهملة والنون ثم زاي – الكوفي، روى عن الأعمش، وليث بن أبي سليم، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، وأبو غسان النهدي، وغيرهما. ضعيف، وإن كان من أهل الفقه والفضل، مات سنة (١٧١هـ)، أو التي تليها، وله ستون سنة "ق"[(٢)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦٦/٦، والجرح والتعديل ٤٧/٦، وتهذيب الكمال ٦٦/١٨-٦٩، والتهذيب ٣١٦/٦-٣١٧، والتقريب ص٣٥٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨٨/٣-٨٩، والجرح والتعديل ٢٧٠/٣-٢٧١، والتهذيب ١٧٣/٢-١٧٤، والتقريب ص١٤٩.

٢ – **محمد** بن فضيل الكوفي صدوق، تقدم[١].

هـ – الترجيح:

بالنظر في وجهي هذا الاختلاف يظهر أن مدارهما على ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف جدا، **وعليه فهما ضعيفان** من أجله، وإن كان الأول منهما – وهو الذي لم يذكر فيه عبيد الله بن زحر – أرجح؛ لأن راوييه: منصور بن أبي الأسود وعبد السلام بن حرب أقوى من حبان بن علي ومحمد بن فضيل راويي الوجه الثاني المثبت لعبيد الله كما تبين من تراجمهم، وكلام العلماء فيهم، والله أعلم.

ثالثا: دراسة بقية إسناده

١ – **سعيد** بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ثم البغدادي البزاز المعروف بسعدويه، روى عن حماد بن سلمة، ومنصور بن أبي الأسود، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. ثقة حافظ، مات سنة (١٢٥هـ)، وله مائة سنة "ع"[٢].

٢ – **الربيع** بن أنس البكري، ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني، روى عن أنس بن مالك، وأبي العالية، وغيرهما. وعنه الثوري، وليث بن أبي سليم، وغيرهما. صدوق رمي بالتشيع، وفي رواية أبي جعفر الرازي عنه اضطراب، مات سنة (١٣٩هـ)، أو التي تليها "٤"[٣].

٣ – **أنس** بن مالك الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[٤].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا** بهذا الإسناد؛ لأن مداره على ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف جدا لسوء حفظه، وشدة اختلاطه، وقد اختلف عليه فيه، مما يدل على عدم ضبطه له، غير أن معناه مرتق إلى **الحسن بطرقه** لتضمن الأحاديث السابقة له، وهي (٣٣، ٥٦–٦٠، ٨٠–٨١، ٨٣–٨٥)، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٤٩).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٨١/٣، والجرح والتعديل ٢٦/٤، والتهذيب ٤٣/٤–٤٤، والتقريب ص٢٣٧.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧١/٣–٢٧٢، والجرح والتعديل ٤٥٤/٣، والتهذيب ٢٣٨/٣–٢٣٩، والتقريب ص٢٠٥.

(٤) – في (ح١٣).

٨٧ - ... حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل

عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كان يومُ القيامة كنتُ إِمَامَ النبيين وخطيبَهم، وصاحبَ شفاعتهم، غير فخر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (١٤٤٣/٢ح٤٣١٤) قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الضياء في المختارة (٣٨٥/٣ح١١٧٩) من طريق أبي يعلى، عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشي، به بمثله، وفي آخره حديث: "لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.." الحديث.

وأخرجه أحمد (١٧٠/٣٥، ١٧٨-١٧٩ح٢١٢٤٧، ٢١٢٥٩) عن زكرياء بن عدي وأحمد بن عبد الملك الحراني جمعهما في الموضع الثاني، وعبد بن حميد (١٨٢/١ح١٧١) عن زكريا بن عدي وحده، والحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (ص٥٦٢ح١٦١٧)، والحاكم (٧١/١) من طريق عبد الله بن جعفر الرقي، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٧٥/٣٥-١٧٦ح٢١٢٥٣)، والقزويني في التدوين في أخبار قزوين (١٦٧/١)، والضياء (في الموضع السابق) عن هاشم بن الحارث، وابن عدي (١٢٩/٤) من طريق أبي نعيم **خمستهم** – زكرياء والحراني والرقي وهاشم وأبو نعيم – عن عبيد الله بن عمرو[١]، به بمثله، ومعه حديث: " لولا الهجرة..." عند غير عبد بن حميد والمروزي والحاكم.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥٤٧/٥بعد ح٣٦١٣)، وابن أبي شيبة (٦/١١ح٣٢١٧٢)، وأحمد (١٦٩/٣٥ح٢١٢٤٥)، وابن أبي عاصم (٣٦٦/٢ح٧٨٧)، والحاكم (٧١/١-٧٢، ٧٨/٤)، والضياء (٣٨٧/٣، ٣٩٢ح١١٨٣، ١١٩١) من أوجه عن زهير بن محمد التميمي الخراساني، وأحمد (١٧٢/٣٥-١٧٣ح٢١٢٤٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٧٧/٣٥-١٧٨ح٢١٢٥٦)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٠/٥-٤٨١) من طريق شريك بن عبد الله **كلاهما** - زهير وشريك

---

(١) – في الكامل: "عبيد الله بن عمر الرقي" بإسقاط الواو من عمرو.

- عن عبد الله بن محمد بن عقيل[١]، به بمثله، مع حديث "لولا الهجرة.." أيضا في أكثر المواضع.

قال الترمذي: "حديث حسن"اهـ.

وقال الحاكم في طريقه الأول: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه لتفرد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، ولما نسب إليه من سوء الحفظ، وهو عند المتقدمين من أئمتنا ثقة مأمون"اهـ. وقال بعد الثاني: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة"اهـ. وأقره الذهبي.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – إسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشي العبدري – نسبة إلى عبد الدار – أبو عبد الله وقيل أبو الحسن الرقي المعروف بالسكري قاضي دمشق، روى عن الوليد بن مسلم، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وغيرهما. وعنه ابن ماجه، وأبو يعلى، وغيرهما.

وثقه الدارقطني.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن علان: كان يرمى برأي الجهم.

وقال فيه الحافظ: **صدوق، نسب لرأي الجهم**. مات بعد سنة (٢٤٠هـ) "ق"[٢].

٢ – عبيد الله بن عمرو بن الوليد الأسدي – مولاهم – أبو وهب الجزري الرقي، روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل، والثوري، وغيرهما. وعنه عبد الله بن جعفر الرقي، وإسماعيل بن عبد الله الرقي. وغيرهما. ثقة فقيه ربما أخطأ، مات سنة (١٨٠هـ)، وله تسع وسبعون سنة "ع"[٣].

٣ – عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد المدني، روى عن جابر، والطفيل بن أبي بن كعب، وغيرهما. وعنه حماد بن سلمة، وعبيد الله بن عمرو

---

(١) – غير أن في السنة لابن أبي عاصم: "محمد بن عبد الله بن عقيل"، وهو خطأ لما في المصادر الأخرى كلها.

(٢) – ينظر لترجمته الثقات ١٠١/٨، والجرح والتعديل ١٨١/٢، والتهذيب ٣٠٧/١-٣٠٨، والتقريب ص١٠٨.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٢/٥، والجرح والتعديل ٣٢٨/٥-٣٢٩، والتهذيب ٤٢/٧-٤٣، والتقريب ص٣٧٣.

الرقي، وغيرهما. كان مع صدقه سيئ الحفظ، وقيل إنه تغير في آخر عمره؛ فهو إذا ضعيف، مات بعد سنة (١٤٠هـ) "بخ د ت ق"[(١)].

٤ – **الطفيل** بن أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي المدني المعروف بأبي بطن، لعظم بطنه، روى عن أبيه، وابن عمر، وغيرهما. وعنه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعبد الله بن محمد ابن عقيل، وغيرهما. ثقة يقال إنه ولد على عهد رسول الله ﷺ، عده الحافظ في الطبقة الثانية "بخ د ق"[(٢)].

٥ – **أبي** بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو المنذر وأبو الطفيل المدني سيد القراء، وأحد فضلاء ومشاهير الصحابة – رضي الله عنهم – روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم ابنه الطفيل بن أبي، وعمر – رضي الله عنه – . قال الحافظ : اختلف في سنة وفاته اختلافاً كثيراً؛ قيل سنة تسع عشرة، وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: غير ذلك "ع"[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لتفرد عبد الله بن محمد بن عقيل به، وهو ضعيف لسوء حفظه، ولكنه **مرتق إلى درجة الحسن** لغيره بالحديث الذي قبله، وشواهده المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٣/٥–١٨٤، والجرح والتعديل ١٥٣/٥–١٥٤، والتهذيب ١٣/٦–١٥، والتقريب ص٣٢١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير٣٦٤/٤ ، والجرح والتعديل ٤٨٩/٤–٤٩٠، والتهذيب ١٤/٥، والتقريب ص٢٨٢.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٤٧/١–٥٢، والإصابة ١٩/١–٢٠، والتهذيب ١٨٧/١–١٨٨، والتقريب ص٩٦.

٨٨ - ... نا عروة بن مروان الرقي، قال: نا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قَدَمِي[١]، وأنا الماحي الذي يمحو الله بِيَ الكفرَ، فإذا كان يوم القيامة فإنَّ لواء الحمد معي، وكنت إمامَ المرسلين وصاحبَ شفاعتهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٤٤-٤٥ح٣٥٧٠) قال: حدثنا خير بن عرفة، قال: نا عروة بن مروان الرقي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في الكبير (٢/١٨٤ح١٧٥٠) عن خير بن عرفة، به بمثله.

قال الهيثمي في المجمع (٨/٢٨٤): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عروة بن مروان قيل فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله وثقوا"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - خير بن عرفة أبو طاهر المصري، روى عن يحيى بن بكير، وعروة بن مروان، وغيرهما. وعنه علي بن محمد الواعظ، والطبراني، وآخرون.

وصفه الذهبي بقوله: المحدث الصدوق. مات في أول سنة (٢٨٣هـ)[٢].

٢ - عروة بن مروان الرقي - نسبة إلى الرقة لسكناه بها مدة - ويقال له: العِرْقي - نسبة إلى عِرْقَة بكسر المهملة وسكون الراء، وهي قرية شرقي طرابلس الشام - أبو عبد الله الجرار، روى عن زهير بن معاوية، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وغيرهما. وعنه يونس بن عبدالأعلى، وخير بن عرفة، وغيرهما.

قال ابن يونس: كان عروة من العابدين. وذكر أنه كان محققا شديدا الحمل على نفسه متقشفا، وكان يجمع النبات ويبيعه ليتقوت به.

وقال الدارقطني: كان أميا ليس بالقوي في الحديث.

---

(١) - معنى قوله: "على قدمي": على أثري. (النهاية ٤/٢٥).

(٢) - ينظر لترجمته تاريخ دمشق ٥/٣٥٠، والسير ١٣/٤١٣-٤١٤.

وأخرج الذهبي من طريقه حديثا، وقال: غريب منكر. وتعقبه الحافظ بأنه ليس منكرا، وإنما فيه غرابة.

وفرق ابن أبي حاتم بين عروة الرَّقي وعروة العِرْقي، فقال في العِرْقي عن أبيه: لا أعرفه مجهول. قال الذهبي: بل هما واحد.

وعلى أنهما واحد – وهو الظاهر – فليس بمجهول، وإنما يكون فيه **ضعف**، لقول الدارقطني، والله أعلم[1].

٣ – عبيد الله بن عمرو بن الوليد الأسدي أبو وهب الرقي، ثقة فقيه ربما أخطأ، تقدم[2].

٤ – عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني، ضعيف لسوء حفظه مع تغيره بأخرة، تقدم[3].

٥ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، الصحابي الجليل، تقدم[4].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عروة بن مروان وفيه ضعف، وعبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف، غير أن ما يتعلق منه بالشفاعة ولواء الحمد وإمامة نبينا ﷺ للمرسلين **مرتق** إلى **الحسن لغيره** بالحديث (٨٦) وشواهده المذكورة معه، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٩٨/٦، ومعجم البلدان ١٠٩/٤، والميزان ٦٤/٣-٦٥، واللسان١٦٤/٤-١٦٥.

(٢) – في (ح٨٧).

(٣) – في (ح٨٧).

(٤) – في (ح٨٥).

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت كل هذه الأحاديث مع كثرتها وتعدد رواتها على ثبوت الشفاعة العظمى لنبينا وحبيبنا محمد ﷺ وعلى اختصاصه بها عن غيره من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهي الشفاعة العامة التي يرغب إليه فيها الخلق كلهم يوم القيامة، بعد أن يجمعوا في صعيد واحد، وتُدنى منهم الشمس فيشتد عليهم حرها، ويصيبهم من كرب ذلك اليوم وغمه ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيستشفعون بآدم فمن بعده من المرسلين ليعجل الله حسابهم ويفرق جمعهم ويريحهم مما هم فيه، فيعتذرون الواحد بعد الآخر، وكلهم يقول: لست لها، ويحيل إلى من بعده إلى أن أحالهم عيسى عليه السلام إلى سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة محمد ﷺ، فيقول: (أنا لها أنا لها). فيذهب فيستأذن على الله سبحانه وتعالى في الشفاعة، فيؤذن له ﷺ ويُشَفَّع فيما طلب.

وقد انقسمت هذه الأحاديث من حيث دلالتها على ذلك إلى سبع مجموعات:

أما المجموعة الأولى فهي الأحاديث التي ذكر فيها اهتمام أهل الموقف لما يلقون فيه من كرب وغم، واستشفاعهم بالرسل عليهم السلام ليعجل الله حسابهم، ويريحهم مما هم فيه، واعتذار الرسل لهم واحدا تلو الآخر إلا نبينا عليه الصلاة والسلام فإنه أجابهم إلى ما طلبوا، وقد جاء هذا في حديث أبي زرعة عن أبي هريرة، وحديث أبي هريرة وحذيفة معا، وحديث كل من قتادة وثابت البناني والنضر بن أنس عن أنس، وحديث أبي نضرة عن ابن عباس، وحديث أبي بكر، وحديث أبي هريرة المشهور بحديث الصور، وكذا حديث أبي سعيد السابق[1]، ففي حديث الصور، قال رسول الله ﷺ: "**فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في خلقك فاقض بينهم، فيقول الله عز وجل: أنا آتيكم فأقضي بينكم** ..". أما بقية الأحاديث فإن الرواة اختصروها في هذا الموضع، فذكروا تفصيل شفاعاته ﷺ في الإخراج من النار دون التفصيل في أمر هذه الشفاعة الأولى، وإن كانوا ذكروا جملا تدل عليها، وتتأكد دلالتها على حصول هذه الشفاعة منه ﷺ بانضمامها إلى صدر الحديث وسياقه العام:

ففي طريق أبي زرعة عن أبي هريرة: "**فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز**

---

(١) – برقم (٣٣).

وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب. فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب .."اهـ. فقوله ﷺ: "فأنطلق فآتي تحت العرش ..." بعد استشفاع أهل الموقف به لتعجيل حسابهم يدل على استجابته لما طلبوا منه، وقول الله سبحانه وتعالى له: "أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن .." يدل على الشروع في حساب من عليه حساب؛ قال القرطبي: "وقوله: (فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه) يدل على أنه قد شُفِّع فيما طَلَب من تعجيل الحساب لأهل الموقف؛ فإنه لما أمر بإدخال من لا حساب عليه من أمته فقد شرع في حساب من عليه حساب من أمته وغيرهم"[1].

وقد ترجم ابن خزيمة في التوحيد (٢/٥٨٩-٥٩٢) لهذا الحديث بقوله: "باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء صلى الله عليهم، وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الأولى وقد دنت الشمس منهم فآذتهم، وأصابهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ..."اهـ.

وفي حديث أبي هريرة وحذيفة معا: " .. **فيأتون محمدا ﷺ فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة..**"اهـ. فقوله: "فيقوم فيؤذن له" يدل أيضا على استجابته لما طلب منه وعلى تشفيع الله سبحانه وتعالى له، أي: فيؤذن له في الشفاعة العامة التي طلبت منه، وذلك لأنها كما قال عياض: "هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها، وهي الإراحة من الموقف والفصل بين العباد، ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته وفي المذنبين، وحلت شفاعة الأنبياء وغيرهم .. كما جاء في الأحاديث الأخر .." إلى أن قال عياض – رحمه الله –: "وجاء في الأحاديث[2] ...اتباع كل أمة ما كانت تعبد، ثم تمييز المؤمنين من المنافقين، ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط، فيحتمل [أن] الأمر باتباع الأمم ما كانت تعبد هو أول الفصل والإراحة من هول الموقف: أول المقام

---

(١) – التذكرة ٢/٦٠٠.

(٢) – يعني طرق حديثي أبي هريرة وأبي سعيد الآتيين (برقمي١٥٣-١٥٤).

المحمود، وأن الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط — وهو ظاهر الأحاديث — وأنها لمحمد نبينا وغيره كما نص في الأحاديث، ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار، وبهذا تجتمع متون الأحاديث وتترتب معانيها، ولا تتنافر ولا تختلف إن شاء الله تعالى"[١].

وقد ترجم ابن خزيمة في التوحيد (٦٠٠/٢) لهذا الحديث بقوله: "باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة .."اهـ.

وفي رواية ثابت عن أنس: **"فيأتوني، فيقولون: يا محمد، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا. قال: فأقول: نعم، فآتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب، فأستفتح، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد، فيفتح لي، فأخر ساجدا، فأحمد ربي بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي، ولا يحمده بها أحد كان بعدي، فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع منك، وسل تعطه، واشفع تشفع"**. فقوله ﷺ: "فأقول: نعم، فآتي باب الجنة .." إلى آخره دال أيضا على حصول هذه الشفاعة منه ﷺ.

وفي رواية النضر بن أنس عن أنس: **"إني لقائم أنتظر أمتي تعبر الصراط، إذ جاءني عيسى، فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد، يسألون – أو قال: يجتمعون إليك – ويدعون الله أَن يُفَرِّقَ بين جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه، فالخلق ملجمون في العرق ... قال: فذهب نبي الله حتى قام تحت العرش، فلقي ما لم يلقَ مَلَكٌ مصطفى، ولا نبي مرسل"**اهـ. وفي هذا أيضا دلالة على هذه الشفاعة وشمولها للأنبياء وغيرهم، وأن عيسى عليه السلام هو الذي تولى طلبها منه ﷺ.

وفي طريق أبي نضرة عن ابن عباس قوله ﷺ: **"فيأتيني الناس فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا. فأقول: أنا لها، أنا لها، حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد الله عز وجل أن يقضي بين خلقه نادى مناد: أين أحمد وأمته؟ فأقوم، ويتبعني أمتي غُرٌّ مُحَجَّلُونَ من أثر الطهور". قال رسول الله ﷺ: "فنحن الآخرون الأولون، أول من**

---

(١) – إكمال المعلم ٥٧٨/٢.

يحاسب"اهـ. فقوله: "أنا لها، أنا لها" صريح في استجابته ﷺ لهم، وقوله: "فإذا أراد الله عز وجل أن يقضي بين خلقه .." إلى آخره في هذا السياق دال على استجابة الله سبحانه لنبيه ﷺ.

وفي طريق عبد الله بن الحارث عن ابن عباس: "**فأقول: يا رب، أمتي أمتي. فيقول الله عز وجل: يا محمد، ما تريد أن نصنع بأمتك؟ فأقول: يا رب، عجل حسابهم، فيدعى بهم، فيحاسبون، فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي**"اهـ. وهذا أيضا مع ضعف الحديث دال على شفاعته ﷺ لتعجيل الحساب، وتشفيع الله له في ذلك، لكنه خصص هذه الأمة بالذكر مع أن سبيل هذه الشفاعة العموم.

وقد اختصرت هذه الأحاديث الطوال في حديث ابن عمر السابق بلفظ: ": **إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام، فيقول: لست صاحب ذلك، ثم بموسى، فيقول: كذلك، ثم بمحمد ﷺ، فيشفع ليقضى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم**"اهـ. وهو صريح في شفاعته ﷺ في أهل الموقف ليقضى بينهم، قال الحافظ في الفتح (٤٤٦/١١): "وقد وقع ذلك [يعني أن رسول الله ﷺ أول ما يشفع ليقضى بين الخلق] صريحا في حديث ابن عمر، اختصر في سياقه الحديث الذي ساقه أنس وأبو هريرة مطولا"اهـ.

وقد ترجم ابن خزيمة في التوحيد (٥٩٦/٢) لحديث ابن عمر وحديث ابن عباس الذي قبله وحديث أنس من رواية قتادة عنه بقوله: "باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي ﷺ ليقضي الله بين الخلق، فعندها يأمره الله عز وجل أن يدخل من لا حساب عليه من أمته الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولا الجنة من المؤمنين"اهـ.

كما ترجم لحديث أنس هذا مرة أخرى (٦٠٢/٢) بقوله: "باب ذكر البيان أن للنبي ﷺ شفاعات يوم القيامة في مقام واحد، واحدة بعد الأخرى، أولها ما ذكر في خبر أبي زرعة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – وخبر ابن عمر وابن عباس، وهي شفاعته لأمته ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابهم، ويقضي بينهم، ثم ما بعدها من الشفاعات في ذلك الموقف إنما هي لإخراج أهل التوحيد من النار بشفاعته فرقة بعد أخرى، وعودا بعد بدء، ونذكر خبرا

مختصرا حذف منه أول المتن، كما حذف في خبر أبي هريرة – رضي الله عنه – وابن عمر آخر المتن، واختصر الحديث اختصارا"اهـ.

ثم تعرض في هذا الباب لمحاولة إزالة الإشكال الذي سببه اختصار الرواة لهذا الحديث بمختلف رواياته، حيث ذكروا في بداية الحديث استشفاع أهل الموقف بالرسل واحدا بعد الآخر – كما سبق – إلى أن وصلوا إلى نبينا ﷺ، فقال: "أنا لها .."، ثم ذكروا شفاعاته ﷺ في الإخراج من النار من غير أن يذكروا تفصيل الشفاعة الأولى التي هي لبدء الحساب والإراحة من الموقف والتي هي المطلب الأصلي لأهل الموقف.

وقد نبه على ما سببه هذا الاختصار من إشكال وإثارة للعجب جماعة من العلماء، قال ابن عطية في تفسيره (٤٧٩/٣): "ومن غريب حديث الشفاعة اقتضابه المعنى، وذلك أن صدر الحديث يقتضي أن النبي ﷺ يستنهض للشفاعة في أن يحاسب الناس وينطلقون من الموقف، فيذهب لذلك، وينص بإثر ذلك على أنه شفع في إخراج المذنبين من النار، فمعناه الاقتضاب والاختصار؛ لأن الشفاعة في المذنبين لم تكن إلا بعد الحساب والزوال من الموقف، ودخول قوم الجنة ودخول قوم النار، وهذه الشفاعة لا يتدافعها الأنبياء، بل يشفعون ويشفع العلماء"اهـ.

وقال الحافظ في الفتح (٤٤٦/١١): "قال الداودي: كأن راوي هذا الحديث ركب شيئا على غير أصله، وذلك أن في أول الحديث ذكر الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف، وفي آخره ذكر الشفاعة في الإخراج من النار. يعني وذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط، وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار، ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في الإخراج. وهو إشكال قوي، وقد أجاب عنه عياض وتبعه النووي وغيره ..". فذكر كلام عياض السابق، وأجوبة أخرى لعلماء آخرين عن هذا الإشكال، أقواها وأوضحها ما نبه عليه القرطبي في كلامه السابق من أن قوله ﷺ: "**يا رب أمتي أمتي**". وقول الله سبحانه وتعالى له: "يا محمد، أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن .."[1] يدل على أنه ﷺ شفع فيما طلب من تعجيل الحساب لأهل الموقف، وعلى الشروع في حساب من عليه حساب من أمته ومن غيرهم. يعني فيكون الكلام متصلا ومرتبا، وهذا صحيح، وإن لم يفصل

(١) – هذا جزء من حديث أبي هريرة المتقدم (برقم ٥٠)، واللفظ هنا لمسلم.

في أمر هذه الشفاعة كما فصل في شفاعة الإخراج من النار.

كما أبدى ابن كثير - رحمه الله — كامل تعجبه من إيراد الأئمة لهذا الحديث في طرقه الصحيحة مختصرا في هذا الموضع منه، ثم ذكر ما عسى أن يكون سببا لذلك، فقال في البداية والنهاية (١٩/٤١٩-٤٢٠): "ورد هذا الحديث هكذا عن جماعة من الصحابة ... والعجب كل العجب من إيراد الأئمة لهذا الحديث في أكثر طرقه، لا يذكرون أمر الشفاعة الأولى في إتيان الرب لفصل القضاء، كما ورد هذا في حديث الصور ... وهو المقصود في هذا المقام ومقتضى سياق أول الحديث؛ فإن الناس إنما يستشفعون إلى آدم فمن بعده من الأنبياء في أن يفصل الله عز وجل بين الناس؛ ليستريحوا من مقامهم ذلك، كما دلت عليه سياقاته من سائر طرقه، فإذا وصلوا إلى المحزِّ إنما يذكرون الشفاعة في عصاة الأمة وإخراجهم من النار، وكأن مقصود السلف في الاقتصار على هذا المقدار من الحديث هو الرد على الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة الذين ينكرون خروج أحد من النار بعد دخولها، فيذكرون هذا القدر من الحديث الذي فيه النص الصريح في الرد عليهم فيما ذهبوا إليه من البدعة المخالفة للأحاديث، وقد جاء التصريح بذلك في حديث الصور كما تقدم .."اهـ.

ومثل هذا الكلام تماما في شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/٢٧٥-٢٧٦) فكأنه نقله عن ابن كثير، والله أعلم.

وأما المجموعة الثانية فهي الأحاديث التي ذكر فيها اختصاص النبي ﷺ بخمس خصال لم يعطهن نبي قبله فذكر منها الشفاعة.

وقد جاء ذلك في أحاديث جابر وأبي هريرة وابن عباس وأبي ذر وعبد الله بن عمرو وأبي موسى وعوف بن مالك وأبي سعيد والسائب بن يزيد.

ووجه تقييد الشفاعة الواردة في هذه الأحاديث بأنها العظمى دون غيرها من شفاعاته ﷺ مع أنها لم ترد مقيدة بذلك أن النبي ﷺ ذكرها ضمن خمس خصال ذكر أنها لم تعط لنبي قبله، وفي لفظ أنها لم تعط لأحد قبله، وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة تدل على مشاركة الأنبياء وغيرهم له ﷺ في غير الشفاعة العظمى لتعجيل الحساب، والشفاعة لفتح باب الجنة ليدخلها أهلها، وكأن هذه الأخيرة تابعة لتلك الأولى وامتداد لها، وعلى أنها مستقلة عنها فهذه الأحاديث تشملها أيضا، لكن جماعة جزموا بحملها على الشفاعة العظمى.

قال النووي في شرح حديث جابر: "قوله ﷺ: (وأعطيت الشفاعة) هي: الشفاعة العامة التي تكون في المحشر بفزع الناس إليه ﷺ؛ لأن الشفاعة في الخاصة جعلت لغيره أيضا"[(١)].

وقال ابن دقيق العيد: "الأقرب أن [الألف واللام] في قوله ﷺ: (وأعطيت الشفاعة) للعهد، وهو ما بينه ﷺ من شفاعته العظمى، وهي شفاعته في إراحة الناس من طول القيام بتعجيل حسابهم، وهي شفاعة مختصة به ﷺ، ولا خلاف فيها"اهـ. ثم ذكر أنواع شفاعاته ﷺ الأخروية مقررا أن العظمى هي المرادة في هذا الحديث، للعلم باختصاصها به دون غيرها، وقال: "وليس لك أن تقول: لا حاجة إلى هذا التكلف، إذ ليس في الحديث إلا قوله: (وأعطيت الشفاعة) وكل هذه الأقسام التي ذكرتها قد أعطيها ﷺ، فليحمل اللفظ على العموم،؛ لأنا نقول: هذه الخصلة مذكورة في الخمس التي اختص بها ﷺ، فلفظها وإن كان مطلقا إلا أن ما سبق في صدر الكلام يدل على الخصوصية، وهو قوله: (لم يعطهن أحد قبلي).."[(٢)].

وممن جزم بذلك أيضا ابن كثير معللا بأن الشفاعة في العصاة يشترك فيها مع نبينا ﷺ غيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين، وكذا القرآن والأعمال الصالحة[(٣)].

وقيل إن المراد بها أن له ﷺ شفاعة لا ترد، وقد تكون شفاعته لخروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان من النار؛ لأن الشفاعة التي جعلت لغيره إنما جاءت قبل هذه، وهذه مختصة به كشفاعة المحشر. ذكر هذا عياض، ونقله عنه النووي وابن حجر[(٤)].

ثم ذكر ابن حجر قوله ﷺ في حديث ابن عباس: "وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي، فهي لمن لا يشرك بالله شيئا". وقوله في حديث ابن عمرو: "فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله". ثم قال ابن حجر: "فالظاهر أن المراد بالشفاعة المختصة في هذا الحديث إخراج من ليس له عمل صالح إلا التوحيد، وهو مختص أيضا بالشفاعة الأولى [يعني العظمى] لكن جاء التنويه

---

(١) - شرح النووي لصحيح مسلم ٥/٤.

(٢) - إحكام الأحكام ص١٥٥-١٥٦.

(٣) - انظر البداية والنهاية ١٩/٤١٠، ٢٠/١٨٧-١٨٨.

(٤) - انظر إكمال المعلم ٢/٤٣٧، وشرح النووي ٥/٤، والفتح ١/٥٢٢-٥٢٣.

بذكر هذه لأنها غاية المطلوب من تلك؛ لاقتضائها الراحة المستمرة"[١]اهـ.

ولعل القول بحملها على الشفاعة العظمى أرجح؛ لما ورد في حديث أبي بن كعب من قوله ﷺ: " **فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ**"؛ لأن المراد هنا – والله أعلم – لجوؤهم إليه يوم القيامة ليريحهم الله من هول الموقف، وذلك لأن من يطلبون شفاعته ﷺ لفتح باب الجنة هم المؤمنون فقط، ومن يريدون شفاعته للإخراج من النار هم من دخلوها فقط، وذكر إبراهيم عليه السلام هنا فيمن يرغبون إلى نبينا ﷺ لهذه الشفاعة يدل على أنها لغير من دخلوا النار أصلا سواء كان لهم عمل صالح مع التوحيد، أم لا.

وأما المجموعة الثالثة فهي الأحاديث التي فيها أن لكل نبي دعوة قد دعا بها إلا نبينا ﷺ فإنه قد اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة، وهي أحاديث أبي هريرة وأنس وجابر وأبي سعيد وعبد الرحمن بن أبي عقيل

ووجه تقييد الشفاعة الواردة في هذه الأحاديث أيضا بأنها العظمى دون غيرها من شفاعاته ﷺ مع أنها لم ترد مقيدة بذلك أن النبي ﷺ ذكرها في سياق يقتضي اختصاصه بها، حيث ذكر أن لكل نبي دعوة مستجابة، وأن غيره ﷺ من الأنبياء عليهم السلام تعجلوا دعواتهم في الدنيا، أما هو ﷺ فقد أخر دعوته شفاعة لأمته، مع ورود أحاديث أخرى كثيرة دالة على عدم اختصاصه ﷺ بغير الشفاعة العظمى على ما تقدم.

وممن جزم بأن الشفاعة العظمى هي المرادة في هذه الأحاديث القرطبي حيث قال – رحمه الله – : "هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا ﷺ من بين سائر الأنبياء هي المراد بقوله عليه السلام: (لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي)... وهذه الشفاعة العامة لأهل الموقف إنما هي لتعجيل حسابهم ويراحوا من هول الموقف، وهي الخاصة به ﷺ"[٢].

وأما المجموعة الرابعة فهي الأحاديث التي ذكر فيها النبي ﷺ أنه سيد ولد آدم، أو

---

(١) – الفتح ٥٢٣/١.

(٢) – التذكرة ٥٩٩/٢–٦٠٠.

سيد الناس يوم القيامة، ثم أعقب ذلك بما يدل على الشفاعة، ووجه دلالتها على الشفاعة العظمى أن السيد هو الذي يلجأ إليه عند الشدائد، ولا أشد على الناس من ذلك اليوم، ويرشد إلى أنَّ مِن معنى سيادته ﷺ على الناس يوم القيامة لجوءَهم إلى شفاعته وهم في أشد الحاجة إليها، واستجابته ﷺ لهم بعد أن يئسوا من شفاعة غيره قولُه ﷺ في حديث أبي هريرة الطويل: "**أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس، الأولين والآخرين في صعيد واحد، يُسْمِعُهُم الداعي، ويَنفُذُهُم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغَكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم...**" الحديث. وذكر استشفاعهم بالأنبياء: آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى عليهم السلام، واعتذار كل منهم إلى أن وصلوا إليه ﷺ، قال: "**فأنطلق فآتي تحت العرش..**" الحديث، وقوله ﷺ في حديث عبادة: "**أنا سيد الناس يوم القيامة؛ ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد..**" الحديث. حيث بين ﷺ في هذين الحديثين أن من مظاهر سيادته على الناس استجابته لهم بعد اشتداد حاجتهم إلى شفاعته ولجوئهم إليه فيها.

وأما المجموعة الخامسة فهي الأحاديث التي فيها أنه ﷺ أول شافع وأول مشفع، ووجه دلالتها على الشفاعة العظمى أنها هي أولى الشفاعات الأخروية إذ تكون لبدء الحساب وتفريق جمع أهل الموقف، وإذا كان هو ﷺ أول شافع وأول مشفع – وهو كذلك – فإن شفاعته الأولى التي يشفعها فيُشَفَّع تكون هي أولى الشفاعات، وهي الشفاعة العامة هذه.

وأما الأحاديث التي فيها أنه أول شفيع في الجنة فهي دالة على شفاعته لأهل الجنة ليفتح لهم بابها، وهي تشبه الشفاعة الأولى في اختصاصها به ﷺ، وفي شمولها لجميع المؤمنين، وفي كونها من جملة ما سأله أهل الموقف كما في حديث حذيفة وأبي هريرة؛ وعليه فلا يبعد اعتبارها منها ومكملة لها، ولعل من لم يَعُدَّها نوعا مستقلا من أنواع الشفاعة كالقاضي عياض(١) ومن

(١) – في الإكمال ١/٥٦٥-٥٦٦، حيث ذكر أن شفاعة النبي ﷺ خمسة أنواع ولم يفرد هذا النوع منها.

تبعه[١] راعى هذا المعنى، وقد اعتبرها جماعة قسما مستقلا كابن تيمية[٢] وجماعة[٣]، والأول أولى عندي للاعتبارات السابقة[٤]، والله أعلم.

وأما المجموعة السادسة فهي الأحاديث التي فيها أنه ﷺ أول من يقرع باب الجنة أو يستفتحه، ووجه دلالتها على هذه الشفاعة أن قرعه ﷺ الأول لباب الجنة يكون للاستئذان في الشفاعة الأولى، وهي هذه، ففي حديث أنس الطويل: "**فأنطلق، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي عليه** ..". أي في دخول الجنة ليبدأ الشفاعة كما ذكره ابن حجر، ثم قال: "قيل الحكمة في انتقال النبي ﷺ من مكانه إلى دار السلام أن أرض الموقف لما كانت مقام عرض وحساب كانت مكان مخافة وإشفاق، ومقام الشافع يناسب أن يكون في مكان إكرام، ومن ثم يستحب أن يتحرى للدعاء المكان الشريف؛ لأن الدعاء فيه أقرب للإجابة"[٥].

وأما المجموعة السابعة فهي الأحاديث التي فيها أنه ﷺ مشفع الأنبياء وقائدهم يوم القيامة، أو أنه إمامهم وصاحب شفاعتهم، ووجه دلالتها على هذه الشفاعة أن الأنبياء عليهم السلام إنما ورد بيان ما يستشفعون فيه بأمرين: **أحدهما** تفريق جمع أهل الموقف بتعجيل محاسبتهم، **وثانيهما** استفتاح الجنة، أما **الأول** فكما في قوله ﷺ في حديث أنس: "وأنا مُشَفَّعُهم إذا حبسوا .." أي في الموقف، وكما في قول عيسى عليه السلام في حديث آخر لأنس: " **هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد، يسألون – أو قال: يجتمعون إليك – ويدعون الله أَن يُفَرِّقَ بين جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه**". وفي لفظ: "**قد جاءتك يسألونك أن يجتمعوا إليك، فتدعوا الله أن يفرق** .." الحديث. ولعل حمل قوله ﷺ في حديث أُبَيّ: "..**وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ**" على هذا

---

(١) – كالقرطبي في التذكرة ٦٠٧/٢-٦٠٨، والنووي في شرح صحيح مسلم ٣٥/٣-٣٦، وابن دقيق العيد في إحكام الأحكام ص١٥٥.

(٢) – في مجموع الفتاوى ١٤٧/٣.

(٣) –كابن القيم في تهذيبه لتهذيب سنن أبي داود ١٣٣/٧، وابن كثير في البداية والنهاية ١٩٣/٢٠-١٩٤، وابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ٢٩٠/١.

(٤) – وانظر الفتح ٤٤٥/١١.

(٥) – الفتح ٤٤٤/١١-٤٤٥.

الموقف متعين؛ لما تقدم من توجيه له في المجموعة الثانية[١]، وأما **الثاني** فيمكن الاستدلال له بقوله ﷺ في حديث أبي هريرة وحذيفة معا: "**فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدمَ، فيقولون: يا أبانا، استفتح لنا الجنة**" إلى قوله: "**فيأتون محمدا فيقوم فيؤذن له**". فقوله: "المؤمنون" محتمل لدخول بعض الأنبياء فيمن استشفعوا بالأنبياء المذكورين فاعتذروا لهم إلا نبينا ﷺ فإنه قام بما طلبوا منه واستجيب له فيهم، ويدل على الأمرين معا قوله ﷺ في حديث عبادة: " **ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد، أنا أمشي، ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح**" الحديث. فقوله: "ما من أحد" يشمل الأنبياء وغيرهم، وقوله: "ينتظر الفرج" يعني مِن هَمِّ الموقف، ويكون الفرج بشفاعته ﷺ الأولى العامة، وقوله: "أمشي ويمشي الناس معي .." إلى آخره يدل على الشفاعة لفتح باب الجنة ليدخلها أهلها بعد أن خرجوا من الموقف بالشفاعة الأولى.

وعلى هذا فشفاعته ﷺ للأنبياء إنما تكون للإراحة من الموقف، وهي العظمى، أو لفتح الجنة، وهذه –كما تقدم– يحتمل أن تكون تابعة للأولى ومكملة لها، فلا يخل دخولها في مدلول هذه الأحاديث بدلالتها على الشفاعة العظمى، وعلى تقدير استقلاليتها عنها فتكون هذه الأحاديث دالة عليهما معا، ولا يقدح ذلك أيضا في الاستدلال بها على ثبوت الشفاعة العظمى لنبينا ﷺ واختصاصه بها، والله أعلم.

وقد نص على ثبوتها لنبينا ﷺ وعلى اختصاصه بها عن غيره من الأنبياء عليهم السلام، جماعة من العلماء رحمهم الله[٢]:

قال الإمام ابن خزيمة في التوحيد (٢/٥٨٩–٥٩٢): "باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء صلى الله عليهم، وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الأولى وقد دنت الشمس منهم

---

(١) – في (ص٣٧٥–٣٧٧).

(٢) – ينظر لذكر هذا النوع من شفاعته ﷺ واختصاصه بها: التذكرة ٦٠٧/٢، وشرح النووي لصحيح مسلم ٣٥/٣، وإحكام الأحكام ص١٥٥، وتهذيب ابن القيم لتهذيب سنن أبي داود ١٣٣/٧، والبداية والنهاية ١٨٦/٢٠–١٨٩، وشرح العقيدة الطحاوية ٢٨٢/١–٢٨٨، وفتح الباري ٤٣٦/١١، والكواشف الجلية ص٥٨٩–٥٩١، والشفاعة للوادعي ص٢٥–٦٠، والشفاعة عند أهل السنة ص٣٨–٤٥، والشفاعة عند المثبتين والنافين ص٣٨٩–٣٩٦.

فآذتهم، وأصابهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ..."اهـ.

وقال القاضي عياض في الإكمال (٥٦٦/١) : "الشفاعة بمجموعها على خمسة أقسام: أولها مختصة بنبينا ﷺ، وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب" إلى أن قال: "والشفاعة الخامسة هي في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها، وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا تنكر شفاعة الحشر الأولى"اهـ.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤٧/٣) أن للنبي ﷺ ثلاث شفاعات، منها الشفاعة في أهل الموقف ليقضى بينهم، والشفاعة في أهل الجنة ليدخلوها، وقال: "وهاتان الشفاعتان خاصتان له". يعني النبي ﷺ.

كما نص ابن دقيق العيد في (إحكام الأحكام ص١٥٥) على ثبوتها له ﷺ واختصاصه بها وعدم الخلاف فيها، والله أعلم.

المبحث الخامس:

شفاعته ﷺ في قوم ليدخلوا الجنة بغير حساب ولا عقاب

٨٩ - ... عن حصين، قال: كنت عند سعيد بن جبير، فقال:

حدثني ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: "عُرِضت عليَّ الأممُ، فأخَذَ النبيُّ يمر معه الأمة[١]، والنبي يمر معه النفر[٢]، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده[٣]، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل، هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق. فنظرت، فإذا سواد كثير. قال: هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفا قُدَّامهم لا حساب عليهم ولا عذاب. قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون[٤] ولا يسترقون[٥] ولا يتطيرون[٦] وعلى ربهم يتوكلون[٧]".

فقام إليه عُكَّاشة[٨] بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "**اللهم اجعله**

---

(١) - الأمة: الجماعة، والمراد هنا العدد الكثير. (مختار الصحاح ص٢٢، والفتح ٤١٥/١١).

(٢) - النَّفَر بفتح النون والفاء من الرجال من ثلاثة إلى عشرة. (مختار الصحاح ص٥٩١).

(٣) - والمراد أن الأنبياء عليهم السلام يتفاوتون في عدد الأتباع. (ينظر الفتح ٤١٥/١١).

(٤) - "لا يكتوون": أي لا يستعملون الكي في أبدانهم من قولهم: كواه يكويه كيا إذا أحرق جلده بحديدة تسمى المكواة أو بنحوها. (ينظر القاموس ص١٧١٣).

(٥) - "لا يسترقون" أي لا يطلبون الرقية من غيرهم، والرقية هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع ونحوهما. (انظر النهاية ٢٥٤/٢-٢٥٥، ومختار الصحاح ص٢٢٣، والقاموس ص١٦٦٤).

(٦) - التطير: التشاؤم، يقال: تطير بالشيء طِيَرَة وطِيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن إذا تشاءم به، وأصل التطير أن أكثر أهل الجاهلية كانوا يعتمدون في إقدامهم على الأمر وإحجامهم عنه على الطير، فكان أحدهم إذا خرج لأمر ورأى الطير طار يمنة وولاه جانبه الأيمن تيمن به واستمر على أمره، وإذا رأى الطير طار يسرة وولاه جنبه الأيسر تشاءم به ورجع، وربما أطار بعضهم الطير ليعمل على مقتضى طيرانه، فجاء الشرع بإبطال صنيعهم هذا وبالنهي عنه، وأخبر بأن لا تأثير لشيء من ذلك في جلب نفع ولا دفع ضر. (انظر النهاية ١٥٢/٣، والفتح ٢٢٣/١٠-٢٢٤).

(٧) - "وعلى ربهم يتوكلون": أي يعتمدون عليه سبحانه ويسلمون إليه أمورهم، من قولهم: اتكل على فلان في أمره إذا اعتمد عليه وسلم إليه أمره. (ينظر النهاية ٢٢١/٥، ومختار الصحاح ص٦٤٨، والقاموس ص١٣٨١).

(٨) - هو: عُكَّاشة — بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها — ابن محصن بن حُرْثان الأسدي حليف بني عبد شمس أحد السابقين الأولين وكان ممن شهد بدرا، وقد صحت له المنقبة المذكورة في هذا الحديث فصار مضربا للمثل "سبقك بها عكاشة" وكانت وفاته في حروب الردة عن (٤٥)سنة. (ينظر لترجمته الاستيعاب ١٥٥/٣-١٥٧، والإصابة ٤٩٤/٢-٤٩٥).

منهم". ثم قام إليه رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "**سبقك بها عكاشة**"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (١١/٤١٣ح٦٥٤١) قال: حدثنا عمران بن ميسرة، حدثنا ابن فضيل، حدثنا **حصين**. ح وحدثني أَسِيدُ بن زيد، حدثنا هشيم، عن **حصين**، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو (١٠/١٦٣-١٦٤ح٥٧٠٥) عن عمران بن ميسرة، بالإسناد الأول، بنحوه، وفي أوله حديث آخر عن عمران بن حصين.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣/٩٤ح٢٢٠، ٣٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وابن منده (٢/٨٧٩-٨٨٠ح٩٨٤) من طريق أبي بكر وأبي كريب، كلاهما عن ابن فضيل، به بنحوه.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٣/٩٢-٩٤ح٢٢٠، ٣٧٤)، وأبو عوانة (١/٨٥-٨٦) عن سعيد بن منصور، وأحمد (٤/٢٦١-٢٦٣ح٢٤٤٨) عن سريج - يعني ابن النعمان - وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٤/٢٦٣ح٢٤٤٩) عن شجاع - يعني ابن مخلد الفلاس - وابن منده (٢/٨٧٧-٨٧٨ح٩٨٢) من طريق زكريا بن يحيى بن صبيح، **أربعتهم** عن هشيم، به بنحوه، غير أن في أوله قصة، وفيه: "**فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد**.."، ولم يذكر عبد الله لفظه، ولم يذكر مسلم: "لا يكتوون"، وزاد هو وأبو عوانة: "لا يرقون".

وأخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد، وفي الطب، باب من لم يرق (٦/٥٠٨، ١٠/٢٢٢ح٣٤١٠، ٥٧٥٢)، وابن منده (٢/٨٧٨-٨٧٩ح٩٨٣) من طريق حصين بن نمير، والبخاري أيضا في الرقاق، باب ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[1] (١١/٣١٢ح٦٤٧٢)، وأحمد (٥/١١٠ح٢٩٥٢)، وابن منده (ح٩٨١) من طريق شعبة، والترمذي في صفة القيامة والرقائق، باب (١٦) (٤/٥٤٤-٥٤٥ح٢٤٤٦) من طريق عبثر بن

(١) — من الآية ٣ من سورة الطلاق.

القاسم، وأبو عوانة (٨٦/١) من طريق سليمان بن كثير، **أربعتهم** عن حصين ابن عبد الرحمن، به بنحوه، واقتصر شعبة على قصة السبعين ألفا دون "ولا يكتوون"، وزاد فيها أحمد: "ولا يعتافون"، وأوله عند الترمذي: "عن ابن عباس، قال: لما أسري بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي والنبيَّين ومعهم القوم، والنبي والنبيين ومعهم الرهط، والنبي والنبيين وليس معهم أحد حتى مر بسواد عظيم، فقلت: من هذا..".

قال الترمذي: "حسن صحيح، وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة"اهـ.

٩٠ - ... عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش

عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: "أريت الأمم بالموسم، فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل، فأعجبني كثرتهم وهيئتهم، فقيل لي: أرضيت؟ قلت: نعم. قال: ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب؛ لا يكتوون، ولا يتطيرون، ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون". فقام عُكَّاشَةُ بن مِحْصَن الأسدي فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال رسول الله ﷺ: "اللهم اجعله منهم". فقام آخر، فقال: ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم. فقال رسول الله ﷺ: "سبقك بها عُكَّاشَة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٧٥/١ح٣٥٠) قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣/٢) من طريق الطيالسي، به.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٦٨-٢٦٩ح٩١١) عن حجاج بن منهال وآدم وموسى، والبزار (٢٢٢/٥-٢٢٣ح١٨٢٨)، وهو في الكشف (٢٠٤/٤ح٣٥٣٩) من طريق الحجاج وحده، والحاكم (٤١٥/٤) من طريق موسى بن إسماعيل وحده، وأحمد (٣٦٩/٦-٣٧٠، ٣٥٨/٧-٣٥٩ح٣٨١٩، ٤٣٣٩) عن عبد الصمد بن عبدالوارث وعفان والحسن بن موسى، وأبو يعلى (٢٣٣/٩ح٥٣٤٠) من طريق الحسن بن موسى وحده، وابن عبد البر في التمهيد (٢٦٧/٥، ٦٦/٢٤-٦٧) من طريق عفان وحده، وابن حبان (٤٤٨/١٣ح٦٠٨٤) من طريق هدبة بن خالد، **سبعتهم** عن حماد بن سلمة، به بنحوه، ولم يسق البخاري لفظ موسى، كما لم يسق البزار منه غير: "**عرضت علي أمم البارحة باتباعها**"اهـ.

وأخرجه البخاري (في الموضع السابق)، وأحمد (٧٥/٧ح٣٩٦٤)، وأبو يعلى (٢١٨/٩ح٥٣١٨) من وجهين عن همام، عن عاصم، به مختصرا، ولم يسق البخاري لفظه.

وأخرجه الطيالسي (٣٢٠/١-٣٢٢ح٤٠٤)، وأحمد (٩٥/٧-٩٦ح٣٩٨٧-٣٩٨٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٣٢/١-٣٣٣ح٣٥٨)، والشاشي في مسنده (٣١٣/١ح٢٧٤)، وابن حبان (٣٤١/١٦-٣٤٢ح٧٣٤٦)، والطبراني (٧/١٠ح٩٧٦٧)، والسهمي في تاريخ جرجان (ص٤٢٠-٤٢٢)، والخطيب في الفصل للوصل المدرج (٦٢٤/٢-

٦٢٧ح٨-٩) من طريق هشام، وعبد الرزاق (٤٠٨/١٠-٤٠٩ح١٩٥١٩)، وعنه أحمد (٣٥٣/٦-٣٥٤ح٣٨٠٦)، والطبراني (٦/١٠-٧ح٩٧٦٦) عن معمر، وابن أبي شيبة (٥٣/٨ح٢٣٩٧٢)، وأبو يعلى (٢٣١/٩-٢٣٣ح٥٣٣٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٦٥/٥-٢٦٦) من طريق شيبان، وأحمد (٩٧/٧ح٣٩٨٨)، والطبراني (٧/١٠ح٩٧٦٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة، **أربعتهم** عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن ابن مسعود، به بنحوه مطولا ومختصرا.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٠٤/٩-٣٠٥)، وقال: "رواه أحمد مطولا ومختصرا، ورواه أبو يعلى، ورجالهما في المطول رجال الصحيح"اهـ.

وأخرجه أيضا أحمد (٩٧/٧، ١٠٤-١٠٥ح٣٩٨٩، ٤٠٠٠)، والبزار (٢٧٠/٤-٢٧٢ح١٤٤٠)، وابن حبان (٣٤١/١٤-٣٤٣ح٦٤٣١)، والحاكم (٥٧٧/٤-٥٧٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة، ، والطبراني (ح٩٧٦٥)، وعنه أبو نعيم في الحلية (٢٤٧/٢) من طريق موسى بن خلف العمي، **كلاهما** عن قتادة، بمثل سابقه، غير أنهما قالا: "عن الحسن والعلاء بن زياد، عن عمران بن حصين"، به بنحوه مطولا ومختصرا.

وأخرجه الطبراني (ح٩٧٧٠) من طريق أبي أمية الحبطي، عن قتادة، عن العلاء وحده، عن عمران، بمثل السابق.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد"[(١)]اهـ.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة"اهـ. وأقره الذهبي.

وذكر ابن كثير في تفسيره (٣٧١/١) رواية أحمد عن عبد الرزاق، وقال: "وهذا إسناد صحيح من هذا الوجه، تفرد به أحمد ولم يخرجوه"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٤٠٥/١٠-٤٠٦)، وقال: "رواه أحمد بأسانيد، والبزار أتم منه، والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح"اهـ.

---

(١) —كذا قال هنا، وقد تقدم إخراجه لهذا الحديث من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود، فلعله إنما ينفي علمه بوجه آخر له عن عمران غير طريق الحسن، وقد رأيت أن العلاء بن زياد قد رواه معه أيضا، أو لعله يعني بطوله، والله أعلم.

ورجال هذا الإسناد **كلهم ثقات**، والحسن - وهو ابن أبي الحسن البصري - وإن كان كثير التدليس والإرسال ولم يصرح بسماعه من عمران بن حصين، وقد اختلف في سماعه منه، حيث نفاه ابن المديني وقال به بعضهم[1]، إلا أن العلاء بن زياد — وهو ثقة[2] — قد تابعه عليه؛ فالإسناد إذا **صحيح**.

وأخرجه البزار (٢٧٠/٤-٢٧٢ح١٤٤١) من طريق يزيد بن زريع، والطبراني (٧/١٠ح٩٧٦٨) من وجه آخر عن ابن أبي عروبة، **كلاهما** عن قتادة، عن الحسن والعلاء، عن عمران، عن النبي ﷺ، ولم يذكرا فيه ابن مسعود - رضي الله عنه — وإسناد هذا أيضا صحيح.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، ثقة عابد مقدم في البناني، تقدم[3].

٢ – عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم أبو بكر المقرئ الكوفي أحد القراء السبعة، روى عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وغيرهما. وعنه شعبة وحفص بن سليمان، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين - في رواية - وأحمد والعجلي وأبو زرعة.

زاد ابن سعد: إلا أنه كثير الخطأ في حديثه. وزاد ابن معين: لا بأس به، من نظراء الأعمش. وزاد العجلي: أنه كان رأسا في القراءة.

وقال ابن معين - في رواية - والنسائي: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صالح محله محل الصدق، صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ، وليس محله عندي أن يقال: هو ثقة.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة.

وقال ابن خراش : في حديثه نكرة.

وقال البزار: لم يكن بالحافظ، ولا نعلم أحدا ترك حديثه على ذلك.

---

(١) — ينظر لذلك جامع التحصيل ص١٦٢-١٦٦.

(٢) — ينظر له التقريب ص٤٣٥

(٣) — في (ح١).

وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ.

وقال الدارقطني: في حفظه شيء.

وقال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم.

وقال أيضا: هو حسن الحديث.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام؛ حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

وهذا الذي رجحه الذهبي وابن حجر من أنه في مرتبة من يحسن حديثه هو المترجح فيه عندي؛ وعليه **فهو صدوق**، مات سنة (١٢٧، أو ١٢٨هـ) "ع"[(١)].

٣ – زِرٌّ – بكسر الزاي وتشديد الراء – ابن حُبَيْش – بمهملة فموحدة تحتية، آخره شين معجمة مصغر – ابن حُبَاشَة – بضم المهملة بعدها موحدة، ثم معجمة – الأسدي أبو مريم، ويقال أبو مطرف الكوفي، روى عن أبي ذر، وابن مسعود، وغيرهما. وعنه إبراهيم النخعي، وعاصم بن بهدلة، وغيرهما. ثقة، مات سنة (٨١هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة "ع"[(٢)].

٤ – عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي، من كبار الصحابة وفقهائهم، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **حسن** بهذا الإسناد، لأن فيه عاصم بن أبي النجود، وهو في مرتبة الصدوق، غير أنه يرتقي إلى درجة **الصحيح** لغيره بإسناده الثاني عن ابن مسعود، وهو صحيح كما تقدم في التخريج، ويشهد له أيضا حديث ابن عباس الذي قبله

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٨٧/٦، والجرح والتعديل ٣٤١-٣٦٠/٦، والميزان ٣٥٧/٢-٣٥٨، والتهذيب ٣٨/٥-٤٠، والتقريب ص٢٨٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٤٧/٣، والجرح والتعديل ٦٢٢/٣ – ٦٢٣، والتهذيب ٣٢١/٣-٣٢٢، والتقريب ص٢١٥.

(٣) – في (ح٤٧).

٩١ - ... حدثنا المعتمر، عن هشام بن حسان، عن محمد - يعني ابن سيرين - قال: **حدثني عمران، قال: قال النبي ﷺ: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب". قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: "هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون". فقام عكَّاشة، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم.قال: "أنت منهم". قال: فقام رجل، فقال: يا نبي الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "سبقك بها عُكَّاشة".**

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣/٨٩-٩٠ح٢١٨، ٣٧١) قال: حدثنا يحيى بن خلف الباهلي، حدثنا المعتمر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٣٣/١٨٠ح١٩٩٦٦) عن يزيد - يعني ابن هارون - والطبراني في الكبير (١٨/١٨٢، ١٨٣ح٤٢٥، ٤٢٧) من طريق خالد - يعني ابن الحارث - ومحمد بن أبي عدي، **ثلاثتهم** عن هشام بن حسان، به بنحوه دون قصة عكاشة وصاحبه، وفيه: "بغير حساب ولا عذاب ... ولا يسترقون ولا يتطيرون..".

وأخرجه أبو عوانة (١/٨٦-٨٧) من طريق موسى بن هلال العبدي، وابن منده (٢/٨٧٥ح٩٧٧) من طريق وهب بن جرير بن حازم، **كلاهما** عن هشام، به، لكن قال موسى: "عن الحسن وابن سيرين"، وقال وهب: ".. عن الحسن، وقال مرة: عن محمد بن سيرين"، بنحوه عند ابن منده، وهو عند أبي عوانة مختصر.

قال أبو عوانة: "رواه عيسى بن يونس عن هشام كذا عن ابن سيرين بمثله"اهـ.

وقال ابن منده: "رواه هشام وغيره عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ[١] ..روى يحيى بن خلف ومحمد بن عبد الأعلى عن المعتمر، عن هشام، وعن محمد[٢]: حدثني عمران بن حصين مثله، ورواه عبد الصمد وأبو الوليد وأبو عمر الحوضي

---

(١) — هذا هو حديث ابن مسعود المتقدم برقم (٩٠).

(٢) —كذا وقع في الطبعة التي رجعت إليها من كتاب الإيمان لابن منده، ولكن لعل فيه تحريفا، وأصل الكلام: "عن هشام، عن الحسن مرة، وعن محمد مرة"، أو: "عن هشام، واختلفا عليه؛ فقال أولهما: عن هشام، عن محمد، وقال الآخر: عن هشام، عن الحسن"، وهذا الأخير هو الموافق لما وقفت عليه من طرق هذا الحديث، فإن رواية ابن خلف عن

وغيرهم عن حاجب بن عمر، عن الحكم بن الأعرج، عن عمران"اهـ.

وأخرجه أبو عوانة (٨٧/١)، والطبراني (١٨٢/١٨-١٨٣ح٤٢٦) من طريق أبي حُرَّة[1] - وهو واصل بن عبد الرحمن - والطبراني أيضا (١٨٢/١٨ح٤٢٤) من طريق سعيد ابن صدقة، **كلاهما** عن محمد بن سيرين، به بنحوه، دون ذكر عكاشة وصاحبه، وفيه زيادة: "ولا يتطيرون"، ولكن ليس في طريق ابن صدقة التصريح برفعه.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٩٢/٣ح٢١٨، ٣٧٢)، وأحمد (١٩٣/٣٣ح١٩٩٨٤)، والطبراني في الكبير (٢٠٢/١٨-٢٠٣ح٤٩٤)، وفي الأوسط (٣٠/٣، ١٠٠/٤-١٠١ح٢٣٧٣، ٣٧٠٥)، وابن منده (٨٧٥/٢ح٩٧٨) من طريق الحكم بن الأعرج، وأحمد (١٤٣/٣٣ح١٩٩١٣)، والبزار (٤٥/٩-٤٦ح٣٥٦٥)، وأبو عوانة (٨٧/١)، والطبراني في الكبير (١٦٩/١٨-١٧٠ح٣٨٠) من طريق الحسن، وابن حبان (٤٥٤/١٣-٤٥٥ح٦٠٨٩) من طريق أبي الصهباء، والطبراني في الكبير أيضا (٢٤١/١٨ح٦٠٥)، وابن منده (٨٧٦/٢ح٩٧٩) من طريق عبد الله بن الحارث، **أربعتهم** عن عمران بن حصين، به بنحوه من حديث الحسن وأبي الصهباء، وأتم منه، ولم يذكر الآخران قصة عكاشة وصاحبه، وزادوا جميعا: "**ولا يتطيرون**".

قال الطبراني في الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن الحكم بن الأعرج إلا أبو خشينة حاجب بن عمر"اهـ.

وقال البزار: "لا نعلم أحدا يرويه عن هشام عن الحسن عن عمران إلا يزيد بن هارون، وقد رواه غير يزيد عن هشام عن محمد بن سيرين عن عمران .."[2]اهـ.

المعتمر عن هشام عن ابن سيرين هي رواية مسلم هنا، ورواية محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر عن هشام عن الحسن أخرجها الطبراني (١٦٩/١٨-١٧٠ح٣٨٠)، وستأتي قريبا إن شاء الله.

(١) —كذا في مسند أبي عوانة، والظاهر أنه هو الصواب، ووقع في المعجم الكبير "أبو خيرة"، ولعله خطأ مطبعي.

(٢) — وقد رأيت قبل قليل أن موسى بن هلال العبدي ووهب بن جرير بن حازم روياه أيضا عنه، عن الحسن وابن سيرين معا.

٩٢ - ... حدثنا الربيع – يعني ابن مسلم – عن محمد بن زياد

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: "يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب". فقال رجل: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "اللهم اجعله منهم". ثم قام آخر، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "سبقك بها عُكَّاشَة".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٨٨/٣ح٢١٦، ٣٦٧) قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلَّام بن عبيد الله الجمحي، حدثنا الربيع، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن منده (٨٧٣/٢ح٩٧٥) من طريق معاذ بن المثنى وموسى بن هارون، **كلاهما** عن عبد الرحمن بن سلَّام، به بمثله.

وأخرجه أبو عوانة (١٤٠/١) من طريق محمد بن كثير، وابن منده (بعد الحديث السابق) من طريق عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم، **كلاهما** عن الربيع بن مسلم، به مختصرا، ولم يذكر الأول لفظه.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (ح٢١٦، ٣٦٨)، وأحمد (٥٤٤/١٥-٥٤٥ح٩٨٨٣)، والدارمي (٤٢٢/٢-٤٢٣ح٢٨٠٧)، وأبو عوانة (١٤٠/١)، وابن حبان (٢٢٦/١٦-٢٢٧ح٧٢٤٤)، وابن منده (٨٧٢/٢-٨٧٣ح٩٧٣) من طريق شعبة، وأحمد أيضا (٣٩٠/١٣ح٨٠١٦) من طريق حماد بن سلمة، وابن منده (ح٩٧٤) من طريق إبراهيم بن طهمان، **ثلاثتهم** عن محمد بن زياد، به بمثله، ولم يسق مسلم لفظه.

وأخرجه البخاري في اللباس، باب البرود والحبر والشملة، وفي الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (٢٨٧/١٠، ٤١٣/١١ح٥٨١١، ٦٥٤٢)، ومسلم في الموضع السابق (٨٨/٣-٨٩ح٢١٦، ٣٦٩)، وأحمد (١٠٩/١٥ح٩٢٠٢)، وأبو عوانة (١٤٠/١-١٤١)، والبزار (٢٣٠/١٤ح٧٧٩٥)، وابن منده (٨٧١/٢-٨٧٢ح٩٧٠-٩٧١)، والبيهقي (١٣٩/١٠) من طريق سعيد بن المسيب، ومسلم أيضا في الموضع السابق (٨٩/٣ح٢١٧، ٣٧٠)، وأحمد (٢٦٤/١٤ح٨٦١٤)، وابن منده (ح٩٧٢) من طريق أبي يونس [هو سُليم بن جُبير]، وأحمد (٣١١/١٦ح١٠٥٢٤)، والدارمي (٤٣٠/٢ح٢٨٢٣) من طريق أبي

سلمة، وأحمد وابنه عبد الله (٣٩١/١٣ح٨٠١٧ من طريق كليب، **أربعتهم** عن أبي هريرة، به بنحوه، غير أن عبارة: "بغير حساب" لم ترد في لفظ ابن المسيب، كما لم ترد في لفظ أبي يونس عند مسلم، ولم يذكر أبو سلمة العدد، بل قال: "**أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر**.."، ونحو هذا في حديث ابن المسيب، وفيه تسمية السائل الأول عكاشة، ووصف السائل الثاني عند غير البزار بأنه رجل من الأنصار.

٩٣ – ... حدثنا فليح، عن محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير

عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: خَسَفَت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فسمعت رجَّةَ[١] الناس وهم يقولون: آية ونحن يومئذ في فازع[٢]، فخرجت متلفعة[٣] بقطيفة للزبير، حتى دخلت على عائشة ورسول الله ﷺ قائم يصلي للناس، فقلت لعائشة: ما للناس؟ فأشارت بيدها إلى السماء، قالت فصليت معهم، وقد كان رسول الله ﷺ فرغ من سجدته الأولى، قالت: فقام رسول الله ﷺ قياما طويلا حتى رأيت بعض من يصلي ينتضح بالماء، ثم ركع، فركع ركوعا طويلا، ثم قام ولم يسجد قياما طويلا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعا طويلا، وهو دون ركوعه الأول، ثم سجد، ثم سلم وقد تجلت الشمس، ثم رقِيَ المنبر، فقال: "أيها الناس، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة، وإلى الصدقة، وإلى ذكر الله، أيها الناس، إنه لم يبْقَ شيء لم أكن رأيته إلا وقد رأيته في مقامي هذا، وقد أُرِيتُكُمْ تُفْتَنُون في قبوركم؛ يسأل أحدكم: ما كنت تقول؟ وما كنت تعبد؟ فإن قال: لا أدري، رأيت الناس يقولون شيئا فقلته، ويصنعون شيئا فصنعته، قيل له: أجل، على الشَّكِّ عِشْتَ وعليه مِتَّ، هذا مقعدك من النار، وإن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قيل: على اليقين عِشْتَ، وعليه مِتَّ، هذا مقعدك من الجنة، وقد رأيت خمسين، أو سبعين ألفا يدخلون الجنة في مثل صورة القمر ليلة البدر". فقام إليه رجل، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "اللهم اجعله منهم، أيها الناس، إنكم لن تسألوني عن شيء حتى أنزل إلا أخبرتكم به". فقام رجل، فقال: من أبي؟ قال: "أبوك فلان": الذي كان ينسب إليهاهـ.

أولا: تخريج الحديث

---

(١) – تعني أصواتهم الشديدة المختلطة من رج الشيء: حركه وزلزله، وارتج البحر وغيره: اضطرب، فكأن شدة أصوات الناس مع اختلاطها أحدثت رجة وزلزلة. (ينظر النهاية ٢/١٩٧-١٩٨، ومختار الصحاح ص٢٠٥، والقاموس ص٢٤٣).

(٢) – أي في حال يفزع الإنسان فيها، والفزع: الذعر، والإفزاع الإخافة والإغاثة أيضا. (انظر مختار الصحاح ص٤٤٢).

(٣) – التلفع: التلحف باللفاع، وهو ثوب يستتر به الجسد كله كساء كان أو غيره. (انظر النهاية ٤/٢٦٠-٢٦١، والقاموس ص٩٨٣).

أخرجه أحمد (٤٤/٥٤٣-٥٤٤ح٢٦٩٩٢) قال: حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا فليح، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٩٠-٩١ح٢٤٠) من طريق يحيى بن صالح الوُحَاظِيِّ، عن فليح بن سليمان، به بنحوه، وفيه: "..**يدخلون الجنة بغير حساب**".

وأخرجه البخاري في مواضع كثيرة منها كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، وكتاب الكسوف، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف، وباب من أحب العتاقة في كسوف الشمس، وكتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ..(١/٢١٩-٢٢٠، ٢/٦٣١-٦٣٢، ١٣/٢٦٤ح٨٦، ١٠٥٣-١٠٥٤، ٧٢٨٧)، ومسلم في الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف ... (٦/٢١٠ح٩٠٥، ١١-١٢) من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء به، بنحوه دون قوله: "وقد رأيت خمسين ..". إلى آخره، ودون التفصيل في طول الركوعين وطول القيام منهما، وفيه أن أسماء هي التي جعلت تصب الماء على رأسها.

وأخرجه البخاري أيضا في الأذان، باب ٩٠ (٢/٢٧٠ح٧٤٥)، والنسائي في الكسوف، قدر القراءة في صلاة الكسوف (٣/١٦٦ح١٤٩٧)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الكسوف (١/٤٠٢ح١٢٦٥)، من طريق ابن أبي مليكة، ومسلم في الموضع السابق (٦/٢١١ح٩٠٦، ١٤-١٦) من طريق صفية بنت شيبة، **كلاهما** عن أسماء، به بنحوه دون قوله: "وقد رأيت خمسين ..". إلى آخره، وفيه اختصار.

وتشهد لما فيه من ذكر سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، ودعاء النبي ﷺ للرجل بأن يكون منهم دون أن يكون ذلك في سياق صلاة الكسوف أحاديث ابن عباس وابن مسعود وعمران وأبي هريرة المذكورة قبله، وحديث سهل بن سعد الذي بعده(١).

ثانيا: دراسة إسناده

١- سريج بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي أبو الحسين، ويقال أبو الحسن، وقيل أبو الحارث، الخراساني الأصل البغدادي، روى عن فليح بن سليمان، والحمادين، وغيرهم. وعنه

---

(١) - وهي الأحاديث (٨٩-٩٢، و٩٤).

أحمد، والبخاري، وغيرهما. ثقة ربما وهم، مات سنة (٢١٧هـ) "خ ٤"[(١)].

٢ - **فليح** بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي، ويقال الأسلمي أبو يحيى المدني مولى آل زيد بن الخطاب، واسمه عبد الملك، وفليح لقب له غلب عليه، روى عن الزهري، ونافع مولى بن عمر، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، وسريج بن النعمان، وغيرهما.

قال فيه الساجي: هو من أهل الصدق، وكان يهم.

وقال ابن عدي: لفليح أحاديث صالحة يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد اعتمده البخاري في صحيحه، وروى عنه الكثير، وهو عندي لا بأس به.

وقال الدارقطني: يختلفون فيه وليس به بأس.

وقال أبو عبد الله الحاكم: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وضعفه ابن معين وابن المديني والنسائي.

زاد ابن معين مرة: وهم يكتبون حديثه ويشتهونه. وزاد مرة: ما أقربه من أبي أويس.

وقال مرة: ليس بالقوي، ولا يحتج بحديثه، وهو دون الدراوردي. وقال مرة: ليس بثقة ولا ابنه — يعني محمد بن فليح-.

قال أبو حاتم: كان ابن معين يحمل على محمد بن فليح.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقيل لأبي داود مرة: إن ابن معين ذكر فليحا في جماعة، وقال: لا يحتج بهم. فقال: صدق.

وقال الآجري: قلت لأبي داود: أبلغك أن يحيى بن سعيد كان يقشعر من أحاديث فليح؟ قال: بلغني عن يحيى بن معين. قال: كان أبو كامل مظفر بن مدرك يتكلم في فليح.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي. ومثله قول للنسائي.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وتجتمع هذه الأقوال بقول الحافظ فيه: **صدوق كثير الخطأ**.

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٥/٤، والجرح والتعديل ٣٠٤/٤-٣٠٥، والتهذيب ٤٥٧/٣، والتقريب ص٢٢٩.

وأما احتجاج الشيخين به فلعله كان في أحاديث انتقياها من حديثه؛ قال الحافظ: "روى له مسلم حديثا واحدا .. ولم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة، وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب، وبعضها في الرقاق"، مات سنة (١٦٨هـ) "ع"(١).

٣ – محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي، روى عن أبيه، وجده، وجدة أبيه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وعنه فليح بن سليمان، وابن المبارك، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول من الرابعة "د"(٢).

٤ – أسماء بنت أبي بكر الصديق الملقبة بذات النطاقين، زوج الزبير بن العوام، أسلمت قديما، وهاجرت، ولها مناقب كثيرة، روت عن النبي ﷺ، وعنها ابناها عبد الله وعروة ابنا الزبير، وغيرهما. ماتت – رضي الله عنها – سنة (٧٣هـ)، أو التي تليها، بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسير، وقد بلغت مائة سنة "ع"(٣).

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه محمد بن عباد، ولم أجد فيه توثيقا سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، وقول الحافظ فيه: مقبول، وفيه أيضا فليح بن سليمان، وهو مع صدقه كثير الخطأ، ولكنه يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بمتابعاته وشواهده الصحيحة المذكورة في التخريج، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٣/٧، والجرح والتعديل ٨٤/٧-٨٥، والميزان ٣٦٥/٣-٣٦٦، والتهذيب ٣٠٣/٨-٣٠٥، والتقريب ص٤٤٩، وهدي الساري ص٤٥٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٤/١، والجرح والتعديل ١٣/٨، والثقات ٣٩٦/٧، والتهذيب ٢٤٥/٩، والتقريب ص٤٨٦.

(٣) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٢٣٢/٤-٢٣٤، والإصابة ٢٢٩/٤-٢٣٠، والتهذيب ٣٩٧/١٢، والتقريب ص٧٤٣.

٩٤ - ... حدثنا عبد العزيز - يعني ابن أبي حازم - عن أبي حازم

عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: "ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا، أو سبعمائة ألف - لا يدري أبو حازم أيَّهما قال - متماسكون[١] آخذ بعضهم بعضا، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم[٢]، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٩٢/٣ح٢١٩، ٣٧٣) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤٢٤/١١ح٦٥٥٤)، وابن منده (٨٧٧/٢ح٩٨٠) عن قتيبة، به بمثله.

وأخرجه عبد بن حميد (٣٦٩/١-٣٧٠ح٤٥٩) عن عبد الله بن مسلمة، وأبو عوانة (١٤١/١) من طريق أحمد بن محمد المكي، **كلاهما** عن عبد العزيز بن أبي حازم، به بمثله.

وأخرجه البخاري في الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (٤١٤/١١ح٦٥٤٣)، وأبو عوانة (١٤١/١) والطبراني في الكبير (١٤٢/٦ح٥٧٨٢) من طريق أبي غسان - محمد بن طريف - والبخاري أيضا في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٦٧/٦ح٣٢٤٧)، والمحاملي في أماليه (ص٩٥ح٥٠) من طريق فضيل ابن سليمان، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٤٩٢/٣٧ح٢٢٨٣٩)، والطبراني في الكبير (١٨١/٦ح٥٩٢٩) من طريق معمر، **ثلاثتهم** عن أبي حازم به، وزاد معمر: "**بغير حساب**"، وليس عنده "متماسكون ..." إلى آخر الحديث.

---

(١) - "متماسكون": آخذ بعضهم بيد بعض، شرحه بما بعده "آخذ بعضهم بعضا"، فيدخلون معترضين صفا واحدا، بعضهم بجنب بعض، وهذا دال على عظم الجنة وسعة بابها. وقد يكون المعنى كما قال عياض: "متماسكين بالوقار والثبات، أي: لا يخف بعضهم عن بعض ولا يسابقه حتى يكون دخولهم جميعا". (إكمال المعلم ٦٠٥/١، وانظر شرح النووي ٩٢/٣.

(٢) - المراد كما سبق أنهم يدخلون صفا واحدا، لا يتقدم بعضهم على بعض، وجاء وصفهم بالأولية والآخرية باعتبار عبورهم على الصراط وتجاوزهم له. (انظر الفتح ٤٢٢/١١).

٩٥ - ... حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار

عن رفاعة الجهني، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد- أو قال: بقُدَيْد[١] - فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم، فقام رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "ما بال رجال يكون شِقُّ الشجرة التي تلي رسول الله ﷺ أبغضَ إليهم من الشق الآخر" فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكيا، فقال رجل: إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه. فحمد الله، وقال حينئذ: "أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه، ثم يسدد إلا سَلَك[٢] في الجنة".

قال: "وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوا[٣] أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة".

وقال: "إذا مضى نصف الليل - أو قال: ثلثا الليل - ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي أحدا غيري، من ذا يستغفرني فأغفر له؟ من الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ حتى ينفجر الصبح"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٥٢/٢٦-١٥٣ح١٦٢١٥) قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام الدستوائي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٣١١/١-٣١٥ح١٩٦) عن الحسن بن محمد الزعفراني، وابن صاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك (ص٣٢٢، ٥٤٨-٥٤٩ح٩١٩، ١٥٧٣)، عن

---

(١) — الكديد وقُدَيْد مصغر: كلاهما اسم لموضع بين مكة والمدينة، وقيل في الكديد باتصغير أيضا، وهو على اثنين وأربعين ميلا من مكة المكرمة. (انظر النهاية ٢٢/٤، ومعجم البلدان ٤٤٢/٤، والقاموس ص٤٠١، وتاج العروس ٩٨/٩.

(٢) — سلك في الجنة: دخلها، يقال: سلك المكان وسلك فيه إذا دخله. (انظر القاموس ص١٢١٨).

(٣) — تبوأ المنزل: نزله، وبوأه منزلا: هيأه له ومكن له فيه. (انظر مختار الصحاح ص٥٩)، والأصل هنا: تتبوءوا بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفا، وهو حذف شائع كما تقدم.

الحسين بن الحسن ويعقوب بن إبراهيم وزياد بن أيوب، والآجري في الشريعة (ص٣١٥ح٧٢٤) عن ابن صاعد، والآجري في (الموضع السابق ح٧٢٢) من طريق الحسن ابن محمد بن الصباح، **خمستهم** عن إسماعيل بن إبراهيم ابن علية، به بنحوه، عند ابن خزيمة وابن صاعد، وفيه عند الأول: "قال أبو بكر الصديق.." بدل: "فقال رجل ..".

واقتصر الآجري على قوله: "إذا مضى نصف الليل ..." إلى آخره.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٥٤٨-٤٤٩ح١٥٧٣)، والطيالسي (٦٢٠/٢-٦٢٢ح١٣٨٧-١٣٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٦/٦) من طريق الطيالسي، وأخرجه أحمد (١٥٦/٢٦-١٥٧ح١٦٢١٨) عن يحيى بن سعيد، والبزار كما في كشف الأستار (٢٠٦/٤-٢٠٧ح٣٥٤٣) من طريق ابن أبي عدي، **أربعتهم**- ابن المبارك والطيالسي ويحيى وابن أبي عدي – عن هشام الدستوائي، به بنحوه عند أحمد، وكذلك الطيالسي إلا أنه جعله حديثين، واقتصر ابن المبارك على طرفه الأوسط: "وعدني ربي ..".

ولم يذكر البزار ولا أبو نعيم طرفه الأخير، قال البزار: "لا نعلم أسند رفاعة إلا هذا، وقد رواه غير واحد عن هشام عن يحيى"اهـ.

وقال أيضا: "رواه الأوزاعي وأبان وحرب في آخرين عن يحيى مثله"اهـ.

وأخرجه ابن المبارك أيضا (ص٣٢٢ح٩١٨)، و من طريقه الآجري (ص٣١٥ح٧٢٣) عن هشام، به ولكنه لم يذكر في إسناده عطاء بن يسار، قال ابن صاعد: "هكذا قال لنا [يعني الحسين المروزي راوي الزهد عن ابن المبارك] عن عبد الله بن المبارك، ونقص من الإسناد عطاء ابن يسار"، ثم أخرجه ابن صاعد من أوجه كما سبق عنه بذكر عطاء، وهو الصواب.

وأخرجه النسائي في الكبرى (١٧٧/٩-١٧٨ح١٠٢٣٦)، وفي عمل اليوم والليلة (ص١٥٢ح٤٧٩)، وابن أبي شيبة (٤٠/١١ح٣٢٢٧٤)، وابن ماجه في الزهد، باب صفة أمة النبي ﷺ (١٤٣٢/٢-١٤٣٣ح٤٢٨٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤/٥، ٢١ح٢٥٦١)[1]، عن ابن أبي شيبة، وأحمد (١٥٤/٢٦-١٥٥ح١٦٢١٦)، والدارمي

---

(١) – في هذا الموضع من الطبعة التي أرجع إليها من الآحاد والمثاني تقديم وتأخير على سبيل الخطأ، حيث جاءت بداية الحديث في الصفحة (٢٤)، وتكملته في الصفحة (٢١) فلينتبه إلى ذلك.

(٤١٣/١ح١٤٨١)، وابن خزيمة في التوحيد (٣١٢/١-٣١٥ح١٩٦)، وابن حبان (٤٤٤/١ح٢١٢)، والطبراني في الكبير (٤٩/٥-٥٠ح٤٥٥٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٠٧/٩-٢٠٨) من طريق الطبراني، والآجري في الشريعة (ص٣١٦)، والدارقطني في النزول (ص١٤٦-١٤٧ح٦٩) من تسعة أوجه عن الأوزاعي، وأحمد (١٥٦/٢٦ح١٦٢١٧)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣١٨/١) من وجهين عن شيبان، والطبراني في الكبير (٥٠/٥-٥٢ح٤٥٥٧-٤٥٦٠) من طريق أبان بن يزيد وحرب بن شداد ومعاذ بن هشام وأبي أمامة الحبطي، والدارقطني في النزول (ص١٤٨-١٤٩ح٧٠-٧١) من طريق أبان بن يزيد وحرب بن شداد، **ستتهم** عن يحيى بن أبي كثير، به بنحوه.

غير أن أحمد لم يسق هنا لفظه كاملا، واختصره ابن ماجه إلى قوله: "مساكن في الجنة"، ولم يذكر القصة في أوله، واقتصر النسائي والدارمي على طرفه الأخير، وعند جماعة منهم: "فقال أبو بكر.." بدل " فقال رجل.."، وعند ابن أبي عاصم أن قائل ذلك هو رفاعة الجهني راوي الحديث، ولكن في إسناده محمد بن مصعب، وهو مع صدقه كثير الغلط كما تقدم[1].

وعند بعضهم: "**إذا مضى نصف الليل، أو ثلث الليل**".

وذكره الهيثمي في المجمع (٤٠٨/١٠)، وقال: "عند ابن ماجه طرف منه يسير، رواه الطبراني والبزار بأسانيد، ورجال بعضها عند الطبراني والبزار رجال الصحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية، روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل، وغيرهما. وعنه الشافعي، وأحمد، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (١٩٣هـ)، وكان مولده سنة عشر ومائة "ع"[2].

٢ – هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي البصري، ثقة ثبت مقدم في يحيى بن أبي كثير، تقدم[3].

---

(١) – في (ح ٨٠).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٢/١، والجرح والتعديل ١٥٣/٢-١٥٥، والتهذيب ٢٧٥/١-٢٧٩، والتقريب ص١٠٥.

(٣) – في (ح١).

٣ - يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت يرسل ويدلس، تقدم[١].

٤ - هلال بن أبي ميمونة هو هلال بن علي بن أسامة، ويقال فيه هلال بن أبي هلال العامري مولاهم المدني، وقد ينسب إلى جده أسامة، روى عن أنس بن مالك، وعطاء بن يسار، وغيرهما. وعنه يحيى بن أبي كثير، ومالك، وغيرهما.

وثقه مسلمة والدارقطني وابن حجر.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولعل الأعدل فيه قول ابن حجر إنه **ثقة**، مات سنة بضع عشرة "ع"[٢].

٥ - عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، روى عن زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو، وغيرهما. وعنه زيد بن أسلم، وشريك، وآخرون. ثقة مات سنة (٩٤هـ)، وقيل سنة ثلاث أو أربع ومائة "ع"[٣].

٦ - رفاعة بن عَرَابة - بفتح المهملة بعدها موحدة - الجهني المدني، ويقال ابن عرادة، وقال ابن حبان إن عرابة أبوه، وعرادة جده، له صحبة، روى عن النبيﷺ، وعنه عطاء بن يسار، وقال مسلم إنه تفرد عنه "س ق"[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** كل رجاله ثقات، وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان وأقرهما ابن حجر في الفتح (٤١٧/١١)، كما صححه الألباني في الصحيحة على شرط الشيخين (٥٢٩/٥-٥٣٠ح٢٤٠٥).

---

(١) - في (ح١٦).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٤/٨-٢٠٥، والجرح والتعديل ٧٦/٩، والتهذيب ٨٢/١١، والتقريب ص٥٧٦.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٦١/٦، والجرح والتعديل ٣٣٨/٦، والتهذيب ٢١٧/٧-٢١٨، والتقريب ص٣٩٢.

(٤) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٥٠٤/١، والإصابة ٥١٩/١، والتهذيب٢٨٢/٣، والتقريب ص٢١٠.

٩٦ - ... حدثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: "سألت ربي عز وجل، فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا الجنة على صورة القمر ليلة البدر، فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفا، فقلت: أي رب، إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي؟ قال: إذا أكملهم من الأعراب".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٤/٣٢٦-٣٢٧ح٨٧٠٧) قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٢/٨٧٤ح٩٧٦) من طريق إبراهيم بن الحارث البغدادي، عن يحيى بن أبي بكير، به بمثله.

وقال: "هذا إسناد صحيح على رسم مسلم، أخرج عن زهير وسهيل ما تفردا به"اهـ.

وأخرجه ابن الجعد (٢/١٠١٨ح٢٩٥٠)، وهناد في الزهد (١/٢٦٨-٢٦٩ح١٨٠)، والآجري في الشريعة (ص٣٥٣ح٨٠٩) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به **بلفظ**: "**سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي، فقال لي: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. فقلت: يا رب، زدني. فقال: فإن لك هكذا: فحثا بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله**"اهـ.

فقال أبو بكر: - رضي الله عنه - : **حسبنا يا رسول الله. فقال عمر - رضي الله عنه - : دع رسول الله يكثر لنا كما أكثر الله تعالى لنا. فقال رسول الله ﷺ: "صدق أبو بكر**"اهـ.

هذا لفظ ابن الجعد، ولفظ الآخرين نحوه، غير أن فيه عندهما بعد قول عمر: "فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : إنما نحن حفنة من حفنات الله عز وجل". وعند هناد وحده بعد "بغير حساب" زيادة: "ولا عذاب، قال: فقلت: رب زدني. قال: فإن لك مع كل ألف سبعين ألفا ..".

وفي إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو ضعيف جدا؛ قال فيه البخاري: تركوه، تقدم[1].

---

(١) - في (ح٧٣).

وأخرجه ابن الجعد (في الموضع السابق ح٢٩٥١) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

وإسناد هذا صحيح، غير أنه لم يذكر متنه.

وتشهد له أحاديث حذيفة وثوبان وأبي سعد الأنصاري وأبي أمامة وعتبة بن عبد وأبي أيوب الآتية[1].

وقد تقدم تخريجه (برقم ٩٢) من أوجه أخرى عن أبي هريرة ولكن بسياق آخر.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - يحيى بن أبي بكير - واسمه نَسْر، بفتح النون، وسكون المهملة- الأسدي القيسي أبو زكرياء الكرماني الكوفي الأصل نزيل بغداد، روى عن إسرائيل، وزهير بن محمد، وغيرهما. وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٠٨هـ)، أو التي تليها "ع"[2].

٢ - زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني الخرقي، قدم الشام، وسكن الحجاز، روى عن زيد بن أسلم، وسهيل بن أبي صالح، وغيرهما. وعنه عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن أبي بكير، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد وعثمان الدارمي وصالح جزرة. زاد الدارمي: صدوق له أغاليط كثيرة. وزاد صالح: صدوق.

وبإسناد للحاكم، عن عيسى بن يونس، حدثنا زهير بن محمد وكان ثقة.

وقال ابن معين وابن المديني وأحمد والعجلي: لا بأس به. زاد الأول: صالح. وزاد العجلي: وهذه الأحاديث التي يرويها أهل الشام عنه ليست تعجبني.

وقال النسائي: ليس به بأس، وعند عمرو بن أبي سلمة - يعني التنيسي - عنه مناكير[3].

وقال أحمد: مستقيم الحديث. وقال مرة: صالح. وقال مرة: مقارب الحديث.

---

(١) — بالأرقام (٩٧-١٠٢)

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٤/٨، والجرح والتعديل ١٣٢/٩، والتهذيب ١٩٠/١١، والتقريب ص٥٨٨.

(٣) — نسب المزي في تهذيب الكمال هذا القول إلى النسائي، ومثله في تهذيب التهذيب، وفي الميزان نسبته إلى ابن معين، فلعل هذا خطأ.

وقال العجلي مرة: جائز الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: صدوق صالح الحديث.

وقال موسى بن هارون: أرجو أنه صدوق.

وقال الساجي: صدوق منكر الحديث.

وقال أحمد مرة في رواية الشاميين عنه: يروون عنه مناكير. ثم قال: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة؛ عبد الرحمن بن مهدي وأبي عامر، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة أو نحو هذا.

وقال مرة: كأن الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر، فقُلِب اسمه.

وقال البخاري: روى عنه أهل الشام أحاديث مناكير.

وقال في موضع آخر: ما روى أهل الشام عن زهير فإنه مناكير، ليس لها أصل، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح الحديث.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث من كتبه فهو صالح، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط.

وقال ابن عدي: ولعل أهل الشام أخطأوا عليه؛ فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فروايتهم عنه شبه المستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن حجر: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة؛ فضعف بسببها.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف.

وقال ابن معين والنسائي: ليس بالقوي. وقالا مرة: ضعيف.

وقال ابن عبد البر: ضعيف عند الجميع.

وتعقبه الذهبي بقوله: كلا بل خرج له البخاري ومسلم.

كما وصفه الحافظ بالإفراط في قوله هذا، وأقر الذهبي على تعقبه.

وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء.

وقال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير.

ولعل هذه الأقوال **تجتمع** بحمل كلام المجرحين على ما حدث به في الشام، وكلام الموثقين على الاحتجاج بما سوى ذلك من حديثه، إذ في كلامهم قرائن على ذلك، وعليه فهو

صدوق، ورواية أهل الشام عنه ضعيفة، مات سنة (٢٦٢هـ) "ع"[(١)].

٣ – سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني، روى عن أبيه، وسعيد بن المسيب، وخلق. وعنه ربيعة، وزهير بن محمد، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي. زاد ابن سعد: كثير الحديث.

وقال ابن عيينة: كنا نعد سهيلا ثبتا في الحديث.

وقال أحمد: هو أثبت من محمد بن عمرو، ما أصلح حديثه؟!

وقال الحاكم: سهيل أحد أركان الحديث، وقد أكثر مسلم الرواية عنه في الأصول والشواهد، إلا أن غالبها في الشواهد، وقد روى عنه مالك وهو الحكم في شيوخ أهل المدينة الناقد لهم، ثم قيل في حديثه بالعراق إنه نسي الكثير منه وساء حفظه في آخر عمره.

وقال النسائي: ليس به بأس، وعاب على البخاري تجنب الاحتجاج به، وكان يقول: سهيل والله خير من أبي اليمان، ويحيى بن بكير، وغيرهما، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن.

وقال ابن عدي: لسهيل نسخ، وقد روى عنه الأئمة، وحدث عن أبيه، وعن جماعة عن أبيه، وهذا يدل على ثقته، كونه ميز ما سمع من أبيه، وما سمع من أصحاب أبيه، هو عندي ثبت لا بأس به مقبول الأخبار.

وقال ابن معين: صويلح وفيه لين.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من عمرو بن أبي عمرو ومن العلاء بن عبد الرحمن.

وقد قدمه يحيى بن سعيد أيضا على محمد بن عمرو، كما قدمه أبو زرعة على العلاء.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.

وقال الدراوردي: أصاب سهيلا علة أذهبت بعض عقله ونسي بعض حديثه.

وقال ابن المديني: كان لسهيل أخ فمات؛ فوجد عليه فنسي كثيرا من الحديث.

وقال الأزدي: صدوق إلا أنه أصابه بِرْسَام[(٢)] في آخر عمره فذهب بعض حديثه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٧/٣، والأوسط ١١٢/٢، والجرح والتعديل ٥٨٩/٣-٥٩٠، والميزان ٨٤/٢-٨٥، والتهذيب ٣٤٨/٣-٣٥٠، والتقريب ص٢١٧، وهدي الساري ص٤٢٣.

(٢) – البِرْسَام: علة يُهْذَى فيها. القاموس ص١٣٩٥.

وقال الذهبي: أحد العلماء الثقات، وغيره أقوى منه.

وقال أيضا: قد روى عنه شعبة ومالك، وقد كان اعتل بعلة فنسي بعض حديثه.

وقال ابن معين: سهيل بن أبي صالح والعلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء، وليس حديثهما بحجة. وقال مرة: ليس بذاك، ومرة: ليس بالقوي في الحديث. وقال مرة: لم يزل أهل الحديث يتقون حديثه. وقال مرة: ضعيف.

ولخص الحافظ هذه الأقوال بقوله: **صدوق تغير حفظه بأخرة**، روى له البخاري مقرونا وتعليقا من السادسة. مات في خلافة المنصور[١] "ع"[٢].

٤ – أبو صالح هو ذكوان السَّمَّان الزَّيات الغطفاني مولاهم المدني، روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وغيرهما. وعنه ابنه سهيل، وزيد بن أسلم، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (١٠١هـ) "ع"[٣].

٥ – أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

في **إسناد** هذا الحديث **ضعف**؛ لأن فيه سهيل بن أبي صالح، وقد أصابته علة في آخر عمره فتغير بسببها، ولم أجد من ذكر أن سماع الراوي عنه هنا – وهو زهير بن محمد – كان قبل تغيره، فيحتمل أن يكون بعده.

وأما بطرقه الأخرى **فيصح** منه عن أبي هريرة ما دل على أن سبعين ألفا من أمة نبينا محمد ﷺ يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب على صورة القمر ليلة البدر لطرقه المتقدمة[٥]، ويرتقي باقيه لدرجة الحسن لغيره بشواهده المذكورة في التخريج.

---

(١) – كانت خلافته من سنة (١٣٧هـ)، إلى سنة (١٥٨هـ). ينظر لذلك تاريخ الخلفاء ص٢٠٩، ٢١١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/١٠٤–١٠٥، والجرح والتعديل ٤/٢٤٦–٢٤٧، والميزان ٢/٢٤٣–٢٤٤، والتهذيب ٤/٢١٣–٢١٤، والتقريب ص٢٥٩، والكواكب النيرات ص٥٦–٥٧.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٦٥–٦٦، والجرح والتعديل ٣/٤٥٠–٤٥١، والتهذيب ٣/٢١٩–٢٢٠، والتقريب ص٢٠٣.

(٤) – في (ح١٦).

(٥) – في (ح٩٢)

٩٧ - ... حدثنا ابن لهيعة، حدثنا ابن هبيرة، أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: أخبرني سعيد، أنه

سمع حذيفة بن اليمان يقول: غاب عنا رسول الله ﷺ يوما فلم يخرج حتى ظننا أن لن يخرج، فلما خرج سجد سجدة فظننا أن نفسه قد قبضت فيها، فلما رفع رأسه قال: "**إن ربي استشارني في أمتي؛ ماذا أفعل بهم؟ فقلت: ما شئت، أي ربِّ هم خلقك وعبادك، فاستشارني الثانية، فقلت له كذلك، فقال: لا أحزنك في أمتك يا محمد، وبشرني أن أول من يدخل الجنة من أمتي معي سبعون ألفا، مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب، ثم أرسل إلي، فقال: ادع تجب، وسل تعط، فقلت لرسوله: أو معطي ربي سؤلي؟ فقال: ما أرسلني إليك إلا ليعطيك. ولقد أعطاني ربي، ولا فخر، وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حيا صحيحا، وأعطاني أن لا تجوع أمتي ولا تغلب، وأعطاني الكوثر، فهو نهر من الجنة يسيل في حوضي، وأعطاني العز والنصر والرعب يسعى بين يدي أمتي شهرا، وأعطاني أني أول الأنبياء أدخل الجنة، وطيب لي ولأمتي الغنيمة، وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا، ولم يجعل علينا من حرج**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٨/٣٦١-٣٦٢ح٢٣٣٣٦) قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، به بهذا اللفظ.

وعزاه ابن كثير في تفسيره (٢/١١٥)، والهيثمي في المجمع (٢/٢٨٧، ١٠/٦٨-٦٩) إلى أحمد، وقال الهيثمي مرة: "فيه ابن لهيعة، وفيه كلام"اهـ. ومرة: "إسناده حسن"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - حسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، ثقة تقدم[1].

٢ - عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، ضعيف الحديث تقدم[2].

٣ - عبد الله بن هبيرة بن أسعد السبئي - بمهملة فموحدة فهمزة مقصورة - أبو هبيرة

(١) - في (ح٤٣).

(٢) - في (ح٢٣).

الحضرمي المصري، روى عن أبي تميم الجَيْشاني، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما. وعنه جبير ابن نعيم، وابن لهيعة، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٢٦هـ)، وله خمس وثمانون سنة "م ٤"[(١)].

٤ – **عبد الله** بن مالك بن أبي الأسحم أبو تميم الجَيْشاني – بجيم وياء ساكنة بعدها معجمة – الرعيني المصري أصله من اليمن، روى عن عمر، وعلي، وغيرهما. وعنه عبد الله بن هبيرة، وجعفر بن ربيعة، وغيرهما. ولد على عهد النبي ﷺ، وهاجر زمن عمر، وكان ثقة عابدا، مات سنة (٧٧هـ) "خ م قد ت س ق"[(٢)].

٥ – **سعيد** هذا لم أجد من نسبه، ولعله سعيد بن وهب الهمداني الخيواني – بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتانية، وبعد الألف نون – الكوفي، روى عن معاذ، وحذيفة، وغيرهما. وعنه ابنه عبد الرحمن، وأبو إسحاق، وغيرهما. ولد على عهد النبي ﷺ، وهو ثقة مخضرم، مات سنة (٧٦هـ)؛ إذ لم أجد فيمن اسمه سعيد من روى عن حذيفة غير هذا [(٣)] "بخ م س"[(٤)].

٦ – **حذيفة** بن اليمان بن جابر العبسي – رضي الله عنه – صحابي جليل ذو مناقب جمة، تقدم[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف الحديث، لكنه **يرتقي إلى مرتبة الحسن لغيره** بحديث أبي هريرة الذي قبله، وشواهده المذكورة معه، كما تشهد لبعضه الأحاديث المتقدمة بالأرقام (٥٦-٦٣) والأرقام (٦٥-٧٢).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٢/٥، والجرح والتعديل ١٩٤/٥، والتهذيب ٦١/٦-٦٢، والتقريب ص٣٢٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٣/٥، والجرح والتعديل ١٧١/٥، والتهذيب ٣٧٠/٥-٣٨٠، والتقريب ص٣١٩.

(٣) – ذكر الحافظ في الإصابة (٣١٨/١) أن علي بن يزيد روى عن سعيد بن المسيب عن حذيفة قصة ذكرها، ولكن رواية عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم عن سعيد بن وهب أولى من روايته عن ابن المسيب لصغر سن هذا بالنسبة للأول، والله أعلم.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥١٧/٣-٥١٨، والجرح والتعديل ٦٩/٤-٧٠، والتهذيب ٩٥/٤-٩٦، والتقريب ص٢٤٢.

(٥) – في (ح٤٥).

٩٨ - ... حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، قال شريح بن عبيد:

مرض ثوبان بحمص، وعليها عبد الله بن قرط الأزدي[١] فلم يعده، فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عائدا، فقال له ثوبان: أتكتب؟ فقال: نعم. فقال: اكتب، فكتب للأمير عبد الله بن قرط من ثوبان مولى رسول الله صلى ﷺ أما بعد فإنه لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته، ثم طوى الكتاب، وقال له: أتبلغه إياه؟ فقال: نعم. فانطلق الرجل بكتابه فدفعه إلى ابن قرط، فلما قرأه قام فزعا، فقال الناس: ما شأنه؟ أحدث أمر؟ فأتى ثوبان حتى دخل عليه فعاده، وجلس عنده ساعة، ثم قام فأخذ ثوبان بردائه، وقال: اجلس حتى أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: "**ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفا**".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٧/٩٨-٩٩ح٢٢٤١٨) قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، به بهذا اللفظ.

قال ابن كثير في التفسير (١/٣٧٠): "رجاله كلهم ثقات شاميون حمصيون؛ فهو حديث صحيح".

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٣٣١-٣٣٢ح٤٥٥)، والطبراني في الكبير (٢/٩٢ح١٤١٣)، وفي مسند الشاميين (٢/٤٣٤، ٤٣٩ح١٦٥٧) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي أسماء الرحبي[٢]، عن ثوبان، بنحوه عند ابن أبي عاصم، وعند الطبراني في الكبير بلفظ: " **إن ربي عز وجل وعدني من أمتي سبعين ألفا لا يحاسبون**..."، وفي الشاميين: "وهب لي" بدل

---

(١) - هو عبد الله بن قُرْط – بضم القاف – الأزدي – الثُمَالي – بضم المثلثة وتخفيف الميم – صحابي كان اسمه شيطان، فغير رسول الله ﷺ اسمه، روى عن النبي ﷺ، وعنه شريح بن عبيد، وعبد الله بن لحي، وغيرهما. وكان أميرا على حمص من قبل أبي عبيدة، ثم استشهد بأرض الروم سنة (٥٦هـ) "د س". (ينظر لترجمته الاستيعاب ٢/٣٧٣، والإصابة ٢/٣٥٨-٣٥٩، والتهذيب ٥/٣٦١-٣٦٢، والتقريب ص٣١٨).

(٢) – وقع في الآحاد والمثاني: "عن أبي بشر الزغبي"، وهو تحريف، والصواب: "أبي أسماء الرحبي" كما في الأسانيد الأخرى، والله أعلم.

"وعدني"، ولم يذكر القصة.

قال ابن كثير في التفسير (٣٧٠/١): "هذا لعله هو المحفوظ بزيادة أبي أسماء الرحبي، بين شريح وبين ثوبان".

وذكره الهيثمي في المجمع (٤٠٧/١٠)، وعزاه لأحمد والطبراني، ولم يتكلم عليه.

وفي هذا الإسناد **محمد** بن إسماعيل بن عياش عن أبيه، وقد قال أبو حاتم: إنه لم يسمع منه شيئا. وقال فيه الحافظ: عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع.

غير أن الراوي عنه عند ابن أبي عاصم هو محمد بن عوف، وقد ذكر الحافظ أن أبا داود روى عنه أحاديث، عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه. قال الحافظ: "لكن يروونها بأن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل"[1]. فلعل هذا أيضا مثلها.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو اليمان هو الحكم بن نافع البَهْرَاني - بفتح الموحدة - مولاهم الحمصي، مشهور بكنيته، روى عن شعيب بن أبي حمزة، وصفوان بن عمرو، وغيرهما. وعنه أحمد، والبخاري، وغيرهما. ثقة ثبت، تكلم في روايته عن شعيب، مات سنة (٢٢٢هـ)، وقيل (٢١١هـ) "ع"[2].

٢ - إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي أبو عتبة الحمصي، روى عن محمد بن زياد الألهاني، والأوزاعي، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ثقة وكان أحب إلى أهل الشام من بقية، وإسماعيل أحب إلي من فرج ابن فضالة. وقال مرة: ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع؛ فخلط في حفظه عنهم. وقال مرة: ليس به بأس. وقال مرة: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال مرة: ليس به في أهل الشام بأس، والعراقيون يكرهون حديثه. قيل له: أيما أثبت بقية أو إسماعيل؟ قال: صالحان. وفي رواية قال: ما أقربهما؟! وقال مرة: إذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم، وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت.

---

(١) – ينظر لترجمته التهذيب ٦٠/٩-٦١، والتقريب ص٤٦٨.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٤/٢، والجرح والتعديل ١٢٩/٣، والتهذيب ٤٤١/٢-٤٤٣، والتقريب ص١٧٦.

وقال ابن المديني: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف.

وقال الفلاس: نحو هذا.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش، ما أدري ما سفيان الثوري.

وقال مرة: ما رأيت شاميا ولا عراقيا أحفظ من إسماعيل بن عياش.

وسئل عنه أحمد، فحسن روايته عن الشاميين، وقال: هو فيهم أحسن حالا مما روى عن المدنيين وغيرهم.

وقال دحيم: هو في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين.

وكذا قال البخاري ويعقوب بن شيبة والدولابي.

وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر. وقال مرة: ما روى عن الشاميين فهو أصح.

وقال أبو زرعة: صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين.

وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز أحفظ من إسماعيل بن عياش.

وقال يعقوب بن سفيان: تكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام، وأكثر ما قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين.

وقال النسائي: صالح في حديث أهل الشام.

وقال ابن عدي: إذا روى عن الحجازيين فلا يخلو من غلط؛ إما أن يكون حديثا برأسه، أو مرسلا يوصله، أو موقوفا يرفعه، وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم، وهو في الجملة ممن يكتب حديثه، ويحتج به في حديث الشاميين خاصة.

وقد صحح له الترمذي غير ما حديث عن الشاميين.

وقال ابن المبارك: لا أستحلي حديثه.

وقال ابن المديني: ما كان أحد أعلم بحديث أهل الشام من إسماعيل لو ثبت على حديث أهل الشام، ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق، وحدثنا عنه عبد الرحمن قديما، ثم ضرب على حديثه؛ فإسماعيل عندي ضعيف.

وقال الفلاس: كان عبد الرحمن لا يحدث عنه.

وقال أبو إسحاق الفزاري: ذلك رجل لا يدري ما يخرج من رأسه.

وقال أبو حاتم: لين يكتب حديثه، لا أعلم أحدا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري.

وقال النسائي مرة: ضعيف.

وضعف حديثه عن غير الشاميين كل من البرقي والنسائي والساجي والحاكم أبي أحمد.

وقال ابن خزيمة: لا يحتج به.

وقال ابن حبان: كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين في حديثهم، فلما كبر تغير حفظه؛ فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهته، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه، وأدخل الإسناد في الإسناد، وألزق المتن بالمتن وهو لا يعلم؛ فمن كان هذا نعته حتى صار الخطأ في حديثه يكثر خرج عن حد الاحتجاج به.

وقال الحاكم أبو عبد الله: هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه. وروى عن علي بن حجر أنه قال: ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه.

وبحمل أقوال مجرحيه بإطلاق على روايته عن غير أهل بلده كما قال المفصلون تجتمع فيه الأقوال على قول الحافظ ابن حجر: **صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم**. مات سنة (١٨١هـ)، أو التي تليها، وله بضع وسبعون سنة "ي ٤"[(١)].

٣ – ضمضم بن زرعة بن ثُوَب الحضرمي الحمصي، روى عن شريح بن عبيد، وعنه إسماعيل بن عياش، ويحيى بن حمزة الحضرمي.

وثقه ابن معين وابن نمير.

وقال أحمد بن محمد بن عيسى: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم: ضعيف.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: **صدوق يهم**. وقال: من السادسة "د فق"[(٢)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٩/١-٣٧٠، والجرح والتعديل ١٩١/٢-١٩٢، والميزان ٢٤٠/١-٢٤٤، والتهذيب ٣٢١/١-٣٢٦، والتقريب ص١٠٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٨/٤، والجرح والتعديل ٤٦٨/٤، والثقات ٤٨٥/٩، والتهذيب ٤٦٢/٤، والتقريب ص٢٨٠.

٤ - **شريح** بن عبيد بن شريح الحضرمي أبو الصلت، أو أبو الطيب الحمصي، وقيل في كنيته غير ذلك، روى عن ثوبان، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهما. وعنه ضمضم بن زرعة، ومعاوية بن صالح، وغيرهما. ثقة كثير الإرسال، مات بعد المائة.

قال أبو حاتم: لم يدرك أبا أمامة؛ وعليه فإنه لم يدرك ثوبان من باب أولى؛ لأنه مات قبل أبي أمامة - رضي الله عنهما - بما يزيد على ثلاثين سنة، "د س ق"[(١)].

٥ - **ثوبان** بن بجدد، ويقال ابن جحدر أبو عبد الله، ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى رسول الله ﷺ، قيل أصله من اليمن أصابه سباء، فاشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه وخيره بين الرجوع إلى من هو منهم والبقاء معه، فاختار البقاء معه ﷺ، فلزمه في سفره وحضره، ثم خرج بعده إلى الشام، فسكنها حتى مات، روى عن النبي ﷺ، وعنه أبو أسماء الرحبي، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهما. مات - رضي الله عنه - بحمص في إمارة عبد الله بن قرط سنة (٥٤هـ) "بخ م ٤"[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بإسناد أحمد؛ لأن فيه انقطاعا بين شريح بن عبيد وثوبان - رضي الله عنه — وفيه ضعف أيضا بالأسانيد الأخرى؛ لأن فيها محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه، ولم يسمع منه، إلا أن المرفوع منه يرتقي إلى **الحسن لغيره** بشواهده المذكورة في تخريج الحديث (رقم ٩٦).

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٠/٤، والجرح والتعديل ٣٣٤/٤، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٩٠، والتهذيب ٣٢٨/٤-٣٢٩، والتقريب ص٢٦٥.

(٢) — ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠، والإصابة ٢٠٤/١، والتهذيب ٣١/٢، والتقريب ص١٣٤.

٩٩ - ... ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلَّام، عن زيد بن سلَّام، أنه سمع أبا سلَّام يقول: حدثني عبد الله بن عامر، أن قيس بن الحارث الكندي حدث الوليد

أن أبا سعد الأنصاري حدثه أن رسول الله ﷺ قال: "إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب، ويشفع كل ألف لسبعين ألفا، ثم يَحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه". قال قيس: فقلت لأبي سعد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، بأذنيَّ ووعاه قلبي.

قال أبو سعد: قال رسول الله ﷺ: "ذاك إن شاء الله مستوعب أمتي، ويوفي الله من أعرابنا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٠٤-٣٠٥ح٧٧١) قال: حدثنا أحمد بن خليد الحلبي، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في الأوسط (١/١٢٨-١٢٩ح٤٠٤)، وفي مسند الشاميين (٤/١٠٦ح٢٨٦٣) بهذا الإسناد، بنحو متنه، وفيه أن ذلك يستوعب إن شاء الله مهاجري أمة النبي ﷺ، بدلا من "مستوعب أمتي"، وفيه أيضا: "أن أبا سعيد" بدل "أبا سعد"، وفي الأوسط: "الأنماري" بدل "الأنصاري"، و"عبد الله بن علية" بدل "عبد الله بن عامر"، ولعل هذا الأخير خطأ مطبعي.

قال الطبراني في الأوسط: "لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد الأنماري إلا بهذا الإسناد، تفرد به معاوية بن سلام"اهـ.

يعني عن زيد بن سلام؛ لأنه أخرجه كما سيأتي قريبا عن الزبيدي عن عبد الله بن عامر.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٨٤-٣٨٥ح٨١٤)، وفي الآحاد والمثاني (٥/٢٩٧ح٢٨٢٥) عن محمد بن سهل بن عسكر، عن الربيع بن نافع، به بنحوه.

وفيه: "أن قيس الكندي حدث الوليد أن أبا سعيد الخير الأنماري حدثه...ووعاه قلبي. قال أبو سعيد – رضي الله عنه – : فحسب ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ أربعمائة ألف ألف وتسعمائة ألف ..يستوعب إن شاء الله تعالى مهاجري أمتي ويوفينا الله تعالى من أعرابنا.

قال أبو توبة: وأبو سعيد الحبراني، والحبراني بطن من الأنمار"اهـ.

كذا في الآحاد والمثاني، وفي السنة نحوه ولكن وقعت فيه أخطاء يبدو أنها مطبعية.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٥/٢٢ح٧٧٢)، وفي مسند الشاميين (١٠٧/٣-١٠٨ح١٨٨٩) من طريق الزبيدي، عن عبد الله بن عامر، به بلفظ: "**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا، يعم ذلك مهاجرينا، ويوفى ذلك بطائفة من أعرابنا**"اهـ.

وفيه: "قيس بن الحارث .. حدثهم أن أبا سعد الخير الأنصاري حدثهم ..".

وذكر الحافظ في الإصابة (٨٨/٤-٨٩) أن الحاكم أبا أحمد **أخرجه** من طريق أبي توبة، به. لكن قال: "قيس بن حجر الكندي .. أن أبا سعيد الخير حدثه" بدلا من "قيس بن الحارث .. أبا سعد الأنصاري".

وذكر أنه **أخرجه** من وجه آخر أيضا عن مروان بن محمد، عن معاوية بن سلام أخي زيد ابن سلام أنه سمع جده أبا سلام الحبشي(١)، قال: حدثني عبد الله بن عامر اليحصبي سمعت قيس بن حجر يحدث عن عبد الملك بن مروان، قال: حدثني أبو سعيد الأنماري، به.

ثم قال الحافظ بعد إيراده لهذا الوجه: "سنده صحيح، وكلهم من رجال الصحيح إلا قيس ابن حجر، وهو شامي ثقة"اهـ.

وتعقبه الألباني في ظلال الجنة (٣٨٥/٢ح٨١٤) بأمرين، **أحدهما**: أن عبدالملك بن مروان ليس من رجال الصحيح، ولم يوثق، بل قال فيه ابن حبان: هو بغير الثقات أشبه. وقال الحافظ في التقريب: كان طالب علم قبل الخلافة، ثم انشغل بها فتغير حاله. **وثانيهما**: أنه - أي: الألباني - لم يجد من ذكر قيس بن حجر إلا إذا كان الحافظ يقصد بكلامه عليه قيس بن الحارث المذكور في الوجه الآخر، واستبعد ذلك الألباني.

ويظهر لي أن ما تعقب به الألباني الحافظ - رحمهما الله - صحيح غير أن البخاري ذكر في التاريخ الكبير (١٥٣/٧) قيس بن حجر الكندي، وقال: "روى عن عبد الله بن عامر ... أن الأنماري حدثه، قال محمد بن يحيى: وهو عندي أبو سعيد الخير، ولعله أن يكون ابن الحارث"اهـ.

---

(١) — في الإصابة "الخشني"، ولكن الصواب أنه الحبشي - بمهملة فموحدة فمعجمة - كما سيأتي قريبا إن شاء الله في ترجمته.

وكذا قال ابن ماكولا في الإكمال في ترجمة أبي سعد هذا: "روى عنه قيس بن حجر الكندي"اهـ. فيظهر من هذا وما سيجيء في ترجمة قيس هذا أن ابن الحارث وابن حجر شخص واحد، ولكن اختلف في نسبه، والله أعلم.

ففي ترجى محمد بن يحيى أن يكون هو قيس بن الحارث؛ وإقرار البخاري له دلالة علي أن "ابن الحارث" أشهر، أو هو المعروف، ولكن ذلك إذا ضم إلى توثيق العجلي وابن حبان لقيس بن الحارث، وما في رواية أبي أحمد وكلام ابن ماكولا[١] يظهر أنه واحد عرفت حاله واختلف في اسم أبيه ونسبته، والله أعلم.

ثم إن الحافظ بعد أن ذكر طريق أبي توبة رجع فتوقف عن تصحيح الوجه الأول، فقال: "فمن هذا الاختلاف يتوقف في الجزم بصحة هذا السند"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – أحمد بن خليد بن زيد الكندي أبو عبد الله الحلبي، روى عن أبي اليمان، وأبي توبة، وغيرهما. وعنه الطبراني كثيرا في معاجمه الثلاثة، وفي مسند الشاميين، ووثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات بعد الثمانين والمائتين[٢].

٢ – **الربيع** بن نافع أبو توبة الحلبي نزيل طرسوس، روى عن أبي إسحاق الفزاري، ومعاوية بن سلَّام، وغيرهما. وعنه أبو داود، وأبو حاتم، وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة (٢٤١هـ) "خ م د س ق"[٣].

٣ – معاوية بن سلَّام – بتشديد اللام – ابن أبي سلام ممطور الحُبشي، ويقال الألهاني أبو سلام الدمشقي، روى عن أبيه، وأخيه زيد بن سلام، وغيرهما. وعنه الوليد بن مسلم، وأبو توبة، وغيرهما. ثقة مات في حدود سنة (١٧٠هـ) "ع"[٤].

---

(١) – في الإكمال ١/١٩٦.

(٢) – ينظر لترجمته الثقات ٨/٥٣، والفصل للوصل المدرج ٢/٧٤٩ح٩٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٢٧٩، والجرح والتعديل ٣/٤٧٠-٤٧١، والتهذيب ٣/٢٥١-٢٥٢، والتقريب ص٢٠٧.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٣٣٥، والجرح والتعديل ٨/٣٨٣، والتهذيب ١٠/٢٠٨-٢٠٩، والتقريب ص٥٣٨.

٤ – **زيد** بن سلّام بن أبي سلّام ممطور الحبشي – بالمهملة فالموحدة فالمعجمة – الدمشقي، روى عن جده، وعبد الله بن زيد الأزرق، وغيرهما. وعنه أخوه معاوية، والحضرمي بن لاحق، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من السادسة "بخ م ٤"[(١)].

٥ – **أبو سلام** هو ممطور الأسود الحبشي – قيل نسبة إلى حي من حمير – ويقال الألهاني الأعرج الدمشقي ويقال النوبي، روى عن الحارث بن الحارث الأشعري، وعبد الله بن عامر اليحصبي القارئ، وغيرهما. وعنه حفيداه زيد ومعاوية، والأوزاعي، وغيرهم. ثقة يرسل، قال الحافظ: من الثالثة "بخ م ٤"[(٢)].

٦ – **عبد الله** بن عامر بن يزيد اليحصبي المقرئ الدمشقي أبو عمران، وقيل في كنيته غير ذلك، روى عن جماعة من الصحابة – رضي الله عنهم – منهم: معاوية، والنعمان بن بشير، وعن قيس بن الحارث الغامدي المذحجي، وعنه عبد الله بن العلاء بن زبر، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وغيرهما. ثقة إمام في القراءة، مات سنة (١١٨هـ)، وله سبع وتسعون سنة على الصحيح "م ت"[(٣)].

٧ – **قيس** بن الحارث، ويقال ابن حارثة، ويقال ابن حجر الكندي، ويقال المذحجي ويقال الأزدي الغامدي الحمصي، روى عن أبي الدرداء، وأبي سعد الخير، وغيرهما. وعنه عبد الله بن عامر اليحصبي، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهما. كان قاضيا لعمر بن عبد العزيز بالأردن.

وقد ورد اسمه في بعض روايات هذا الحديث قيس بن الحارث، وفي بعضها قيس بن حجر كما تقدم في التخريج، وفرق البخاري بين قيس بن الحارث وقيس بن حجر، وقال في الأول: الغامدي المذحجي سمع سلمان وأبا سعيد، روى عنه عراك وعبد الله بن عامر. وقال في الثاني: "الكندي، روى عنه عبد الله بن عامر.. وقال محمد بن يحيى: .. ولعله أن يكون ابن

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٣٩٥، والجرح والتعديل ٣/٥٦٤، والتهذيب ٣/٤١٥-٤١٦، والتقريب ص٢٢٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٥٧-٥٨، والجرح والتعديل ٨/٤٣١، وتهذيب الكمال ٢٨/٤٨٤-٤٨٧، والتهذيب ١٠/٢٩٦-٢٩٧، والتقريب ص٥٤٥.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/١٥٦، والجرح والتعديل ٥/١٢٢-١٢٣، والتهذيب ٥/٢٧٤-٢٧٥، والتقريب ص٣٠٩.

الحارث"اهـ. وقال ابن ماكولا في ترجمة أبي سعد صحابي هذا الحديث: "روى عنه قيس بن حجر الكندي"اهـ، وجعل ابن حبان قيس بن الحارث اثنين، قال في أحدهما: المذحجي الحمصي، وقال في الآخر: الغامدي الشامي الحمصي. وقال فيه العجلي: قيس بن الحارث المذحجي ثقة.

ويظهر من مجموع ما سبق أنه واحد كان معروف العين والحال وأنه **ثقة**؛ إذ كان قاضي عمر بن عبد العزيز، وقد وثقه العجلي وابن حجر وذكره ابن حبان في الثقات، إلا أنه اختلف في نسبه ونسبته القبلية، **ولعل ذلك** راجع إلى أن حجرا كان جده فكان ينسب إليه أحيانا، وأن إحدى القبائل كانت هي قبيلته الأصلية، فكان ينسب إليها، وينسب أحيانا إلى غيرها ولاء أو سكنا، كما يقع كثيرا، والله أعلم.

قال الحافظ في التقريب: من الثالثة "د س"[(١)].

٨ – **أبو سعد** الأنصاري، كذا وردت كنية صحابي هذا الحديث ونسبته في هذه الرواية، ولم أجده مسمى في شيء من رواياته الأخرى، وقد اختلفت في كنيته ونسبته اختلافا كثيرا؛ ففي إحداها أبو سعيد الأنصاري، وفي أخرى أبو سعيد الخير الأنصاري، وفي أخرى أبو سعد الخير، وفي أخرى أبو سعيد الأنماري، وفي أخرى أبو سعيد الحبراني الأنماري.

وذكر البخاري رواية قيس بن حجر عن الأنماري، وقال: قال محمد بن يحي: هو عندي أبو سعيد الخير.

وقال ابن قانع: أبو سعد الخير الأنماري، اسمه بَحِير، سمّاه معاوية بن سلام بحير الأنماري.

وقال ابن عبد البر: أبو سعيد الخير، ويقال أبو سعد الخير الأنماري، له صحبة، قيل اسمه عامر بن سعد شامي، وقيل عمرو بن سعد.

وقال ابن ماكولا: بَحِير الأنصاري له صحبة، روى عن النبي ﷺ، وهو أبو سعد الخير، وأبو سعيد الخير، وقال: ذكره ابن سميع في الطبقات.

وفي تهذيب التهذيب: أبو سعيد الحبراني الحميري الحمصي، ويقال أبو سعد الخير الأنماري ويقال إنهما اثنان. إلى أن قال الحافظ: الصواب التفريق بينهما، فقد نص على كون أبي سعد

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٥١/٧-١٥٢، ١٥٣، وتاريخ الثقات ص٣٩٢، والجرح والتعديل ٩٥/٧، والثقات ٣٠٩/٥، ٣٢٦/٧-٣٢٧، والإكمال ١٩٦/١، والتهذيب ٣٨٦/٨، والتقريب ص٤٥٦.

الخير صحابيا البخاري وأبو حاتم وابن حبان والبغوي وابن قانع وجماعة، وأما أبو سعيد الحبراني فتابعي قطعا، وإنما وهم بعض الرواة فقال في حديثه: عن أبي سعد الخير، ولعله تصحيف وحذف، والله أعلم.

وفصل ترجمتيهما في التقريب، فقال في الأنماري: أبو سعيد الخير – بفتح المعجمة وسكون التحتانية – الأنماري، صحابي له حديث، وقد وهم من خلطه بالذي قبله – يعني أبا سعيد الحبراني – ووهم أيضا من صحف الذي قبله به "تمييز".

وجزم الحافظ هنا بأنه أبو سعيد، مع أنه اقتصر له في تصويبه السابق على أبي سعد بدون ياء، وقال في تبصير المنتبه: بحير الأنماري أبو سعد الخير، وقال في الإصابة: ويقال أبو سعد، وتقدم مثله عن ابن عبد البر وابن ماكولا، ولعله هو الأولى؛ إذ لم أجد ما يقطع بنفي الخلاف فيه هل هو أبو سعد، أو أبو سعيد.

أما اسمه فقد تقدم جزم ابن قانع وابن ماكولا بأنه بَحِير بوزن عظيم، وكذلك الخطيب، قال الحافظ: وسلف الخطيب في ذلك أبو الحسن بن سميع في طبقات الحمصيين، فإنه ذكره كذلك فيمن سكن الشام من الصحابة.

فتحصل مما سبق أنه: بحير – بفتح الموحدة وكسر المهملة – أبو سعد الخير، أو أبو سعيد الخير الأنماري من أنمار مذحج الشامي صحب النبي ﷺ وروى عنه، وعنه قيس بن الحارث – على ما سبق في ترجمة قيس — وعبادة بن نسي "تمييز"[1].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **صحيح** بهذا الإسناد، ويشهد له حديث أبي هريرة السابق (برقم ٩٦)، والأحاديث المذكورة في تخريجه، والله أعلم.

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير في ترجمة قيس بن حجر ١٥٣/٧، ومعجم الصحابة لابن قانع ١٠٠/١، والثقات ٢٧١/٣، والاستيعاب ٩١/٤-٩٢، والإكمال ١٩٦/١، والإصابة ٨٨/٤-٨٩، والتهذيب ١٠٩/١٢، والتقريب ص٦٤٤، وتبصير المنتبه ٦٠/١.

١٠٠ - ... حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد

عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: "وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب، مع كل ألف سبعين ألفا، وثلاثَ حثيات من حثيات ربي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٦/ ٦٣٩ح٢٢٣٠٣) قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقاق والورع، باب (١٢) (٤/٥٤٠ح٢٤٣٧)، والدارقطني في الصفات (ص٦٥ح٥٠) عن الحسن بن عرفة، وابن ماجه في الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ (٢/١٤٣٣ح٤٢٨٦)، والطبراني في الكبير (٨/١٢٩-١٣٠ح٧٥٢٠)، وفي مسند الشاميين (٢/٧ح٨٢٠) عن هشام بن عمار، وابن أبي شيبة (١١/٣٢ح٣٢٢٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٦١ح٥٨٩) عن ابن أبي شيبة، والطبراني في الموضعين السابقين من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني وأبي الربيع الزهراني وابن أبي شيبة، والدارقطني في الصفات (ص٦٦ح٥١-٥٢) من طريق يزيد بن هارون وعبد الله بن عبد الجبار، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٦٢) من طريق سعيد بن منصور، **ثمانيتهم** عن إسماعيل بن عياش، به بنحوه، غير أن الطبراني لم يذكر في المعجم "مع كل ألف سبعين ألفا"، وفيه عند البيهقي: "... سبعين ألفا، مع كل واحد سبعين ألفا وثلاث ..".

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٣٠ح٧٥٢١) من طريق بقية، والدارقطني في الصفات (ص٦٧ح٥٣-٥٤) من طريق بقية وسليم بن عثمان فرقهما، عن محمد بن زياد، به وأحالا بمتنه على متونهم السابقة.

غير أن في رواية بقية عند الدارقطني: "حدثني ابن زياد، عن أبي أمامة، أو عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ" أي: بالشك في صحابيه أهو أبو أمامة أم صحابي آخر؟

وقد صرح فيه بقية بالتحديث، والإسناد إليه حسن، وأما سليم بن عثمان فالإسناد إليه

صحيح، لكنه هو ضعيف[1].

وأخرجه أحمد (٣٦/٤٧٩ح٢٢١٥٦)، ومؤمل ابن إهاب في جزء من حديثه (ص٥٢-٥٨ح٧) عن عصام بن خالد، وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٦٠ح٥٨٨، وفي الآحاد والمثاني (٢/٤٤٥ح١٢٤٧)، والطبراني في الكبير (٨/١٨٧ح٧٦٧٢) من طريق الوليد بن مسلم، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (الموضع السابق ح١٢٤٨)، وابن حبان (١٦/٢٣٠ح٧٢٤٦) من طريق محمد بن حرب، **ثلاثتهم** عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر الخبائري وأبي اليمان الهوزني، كلاهما عن أبي أمامة، به، بنحوه، غير أن فيه عند أحمد والطبراني زيادة تتعلق بالحوض[2]، وكذا في الآحاد والمثاني، وليس عند الطبراني "مع كل ألف سبعين ألفا"، وعند ابن حبان "وزادني حثيات" دون ذكر عددها.

قال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: "أبو اليمان الهوزني – رحمه الله – هو عبد الله بن لحي، وهو رجل جليل روى عنه راشد بن سعد، وجماعة"اهـ.

وذكر هذا الوجه ابن كثير في التفسير (١/٣٧٢)، وعزاه لابن أبي عاصم، وقال: "وهذا

---

(١) – ينظر له الميزان ٢/٢٣٠-٢٣١، واللسان ٣/١١١-١١٢.

(٢) - وأخرج ابن حبان (١٤/٣٦٩-٣٧٠ح٦٤٥٧) وابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٣٨ح٧٢٩)، الجزء المتعلق بحوض النبي ﷺ من هذا الحديث لكن جاء في إسناد ابن أبي عاصم هنا "... عن سليم بن عامر، عن أبي اليمان الهوزني، عن أبي أمامة.."، والظاهر أن هذا خطأ، والصواب "عن سليم بن عامر وأبي اليمان، عن.." كما في صحيح ابن حبان وبقية مصادر التخريج، وجاء بعد هذا الحديث في المسند (٣٦/٤٧٩ح٢٢١٥٦) قول عبد الله بن الإمام أحمد: "وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده، وقد ضرب عليه، فظننت أنه قد ضرب عليه لأنه خطأ: إنما هو عن زيد، عن أبي سلام، عن أبي أمامة" فظن الألباني – رحمه الله – أنه يقصد هذا الحديث، وتعقب في تخريجه لأحاديث السنة (٢/٣٦٨-٣٦٩) عبدَ الله بأنه يظن أن الإمام أحمد إنما ضرب عليه للاضطراب الواقع في إسناده، يعني ورود: ".. وأبي اليمان" التي هي في المسند وغيره، و"عن أبي اليمان" التي في السنة.

والصواب فيما يظهر لي والله أعلم أن هذا الإسناد لا اضطراب فيه، وإنما حرف فيه الناسخ أو الطابع كلمة " وأبي اليمان" إلى "عن أبي اليمان"، وهو أمر كثير الوقوع توضح صوابه المصادر الأخرى كلها، كما يظهر أن كلام عبدالله لا يتعلق بهذا الحديث، وإنما يتعلق بالحديث الذي بعده؛ لأنه هو الذي وقع فيه الاختلاف، إذ رواه معمر عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي أمامة، كما في المسند في هذا الموضع، ورواه أبان، عن يحيى، عن زيد، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، كما في المسند (٣٦/٤٦٤ح٢٢١٤٧)، وهذا هو الذي ينسجم أيضا مع كلام عيد الله وذكره لزيد وأبي سلام، وهما لا ذكر لهما في إسناد هذا الحديث، والله الموفق.

أيضا إسناد حسن"[١]اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٨١/٨-١٨٢ح٧٦٦٥) من طريق معاوية بن صالح عن سليم بن عامر وحده، عن أبي أمامة، به بنحوه، وفيه الزيادة المتعلقة بالحوض.

وسليم بن عامر ورجال الإسناد إليه ثقات، أما أبو اليمان الهوزني — وهو عامر بن عبدالله ابن لُحَيٍّ الحمصي — فهو صالح في المتابعات؛ فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول. وقال ابن القطان: لا تعرف له حال[٢].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي، ثقة ثبت، تقدم[٣].

٢ إسماعيل بن عياش بن سلم أبو عتبة الحمصي، صدوق في رواياته عن أهل الشام، مخلط في غيرهم، تقدم[٤].

٣ – محمد بن زياد الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام - أبو سفيان الحمصي، روى عن أبي أمامة الباهلي، والمقدام بن معدي كرب، وعنه بقية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من الرابعة "خ ٤"[٥].

٤ – أبو أمامة هو صدي بن عجلان بن وهب، ويقال: ابن عمرو الباهلي الصحابي مشهور بكنيته، روى عن النبي ﷺ، وعن جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - وعنه محمد بن زياد الألهاني، وسليم بن عامر، وغيرهما. قيل مات - رضي الله عنه - سنة (٨٦هـ)، وقيل (٨١هـ)، وكان ابن ثلاث وثلاثين حين قبض النبي ﷺ "ع"[٦].

ثالثا: الحكم عليه

---

(١) — وفيه: "عن سليم بن عامر، عن أبي اليمان" وهو خطأ، انظر التعليق الذي قيل هذا.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٤٨/٦، والثقات ١٨٨/٥-١٨٩، وبيان الوهم والإيهام ٥٢/٣-٥٣، والتهذيب ٧٥/٥، والتقريب ص٢٨٨.

(٣) — في (ح٩٨).

(٤) — في (ح٩٨).

(٥) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨٣/١، والجرح والتعديل ٢٥٧/٧، والتهذيب ١٧٠/٩، والتقريب ص٤٧٩.

(٦) - ينظر لترجمته الاستيعاب ١٩٨/٢-١٩٩، والإصابة ١٨٧/٢، والتهذيب ٤٢٠/٤-٤٢١، والتقريب ص٢٧٦.

الحديث **حسن** بهذا الإسناد؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين، وهي حسنة، وبقية رجاله ثقات، غير أنه **صحيح بمتابعاته** عن محمد بن زياد، وعن أبي أمامة – رضي الله عنه – وفيها طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر، وهو صحيح كما تقدم في التخريج، كما يشهد له الحديث رقم (٩٦) وشواهده المذكورة في تخريجه، والله أعلم.

١٠١ - ... حدثنا محمد بن خلف الداري، قال: حدثنا مُعمَّر بن يعمر، قال: حدثنا معاوية بن سلَّام، قال: حدثنا أخي زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلَّام، قال: حدثنا عامر بن زيد البكالي، أنه

سمع عتبة بن عبدٍ السلميَّ يقول: قال رسول الله ﷺ: "**إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب، ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفا، ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات**". فكبر عمر، فقال ﷺ: "**إن السبعين ألفا الأُول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم، وأرجو أن يجعل أدنى أمتي الحثوات الأواخر**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان (١٦/٢٣١-١٣٢ح٧٢٤٧) قال: حدثنا مكحول ببيروت، قال: حدثنا محمد بن خلف الداري، به بهذا اللفظ(١).

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٣٤١-٣٤٢)، والطبراني في الكبير (١٧/١٢٦-١٢٧ح٣١٢)، وفي الأوسط (١/١٢٦-١٢٧ح٤٠٢)، وفي مسند الشاميين (٤/١٠٤-١٠٥ح٢٨٦٠)، والبيهقي في البعث (ص١٦٩-١٧٠ح٣٠٠) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع، عن معاوية بن سلَّام، به بنحوه في أثناء حديث في وصف الحوض والجنة، وفيه عندهم - واللفظ للطبراني في الأوسط -: "إن السبعين الأولى ليشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم، وأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر".

قال الطبراني في الأوسط: "لا يروى هذا الحديث عن عتبة بن عبد إلا من حديث زيد ابن سلام، ولا رواه عن زيد إلا معاوية بن سلام ويحيى بن أبي كثير".

وأخرج أحمد (٢٩/١٩١-١٩٢ح١٧٦٤٢)، وغيره أصل هذا الحديث من طريق يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البكالي، به بحديث وصف الحوض والجنة من غير ذكر للسبعين ألفا المذكورين هنا.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٤١٤): "رواه الطبراني في الأوسط وفي الكبير وأحمد باختصار

---

(١) - غير أن فيه: "... أن يجعل أمتي أدنى الحثوات .."، وهو خطأ واضح لعله من النساخ، وقد صححته من فتح الباري (١١/٤١٨).

عنهما، وفيه عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – **مكحول** هو محمد بن عبد الله بن عبدالسلام أبو عبد الرحمن البيروتي، ومكحول لقبه، روى عن محمد بن إسماعيل بن علية، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وغيرهما. وعنه أبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهما. قال الذهبي وغيره: كان ثقة من أئمة الحديث. مات سنة (٣٢١هـ)[١].

٢ – **محمد** بن خلف بن طارق الداري أبو عبد الله الشامي البيروتي، روى عن مروان ابن محمد الطاطري، ومعمَّر بن يعمر الليثي، وغيرهما. وعنه أبو داود، ومحمد ابن عبد السلام البيروتي، وغيرهما. قال فيه الحافظ: مقبول. مات في حدود (٢٥٠هـ) "د"[٢].

٣ – **مُعَمَّر** – بتشديد ثالثه – ابن يعمر الليثي أبو عامر الدمشقي، روى عن معاوية بن سلام، وعنه محمد بن خلف الداري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب.

وقال ابن القطان: مجهول الحال.

وقال ابن حجر: مقبول من كبار العاشرة "س"[٣].

٤ – **معاوية** بن سلَّام بن أبي سلام ممطور الحبشي أبو سلام الدمشقي ثقة، تقدم[٤].

٥ – **زيد** بن سلَّام بن أبي سلام الدمشقي أخو الذي قبله، ثقة تقدم[٥].

٦ – **أبو سلام** هو ممطور الأسود الحبشي، ويقال الباهلي الأعرج الدمشقي، ثقة يرسل،

---

(١) – ينظر لترجمته السير ١٥/٣٣-٣٤، وتذكرة الحفاظ ٣/٨١٤-٨١٥، وطبقات الحفاظ ص٣٣٩، وشذرات الذهب ٢/٢٩١.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧/٢٤٥، وتهذيب الكمال ٢٥/١٦٠، والتهذيب ٩/١٤٨-١٤٩، والتقريب ص٤٧٦.

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٩/١٩٢، وتهذيب الكمال ٢٨/٣٣١-٣٣٢، والتهذيب ١٠/٢٥١، والتقريب ص٥٤٢.

(٤) – في (ح٩٩).

(٥) – في (ح٩٩).

تقدم[1].

٧ – عامر بن زيد البكالي الشامي، روى عن عتبة بن عبد، وعنه أبو سلام، ويحيى بن أبي كثير. ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات[2].

٨ – عتبة بن عبد السلمي أبو الوليد الحمصي، صحابي مشهور، روى عن النبي ﷺ، وعنه ابنه يحيى بن عتبة، وعامر بن زيد البكالي، وغيرهما. روي عنه أنه حضر مع النبي ﷺ قريظة والنضير وهو غلام، وقد رجح ابن عبد البر أنه هو عتبة بن النُّدَّر السلمي، وقال: "وقد قيل إن عتبة بن الندر غير عتبة بن عبد، وليس ذلك بشيء". وتعقبه ابن حجر بتصويب كونهما اثنين، ولكنه لم يستدل على ذلك بقاطع، غير أنه نقل عن ابن سعد أن وفاة ابن الندر كانت سنة أربع وثمانين، أما ابن عبد فقيل إنه مات – رضي الله عنه – سنة (٨٧هـ)، وقيل بعدها بأربع سنين أو خمس، وقد قارب المائة، فإن صح ذلك فهو فرق بينهما "د ق"[3].

ثالثا: الحكم عليه

في الحديث **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه محمد بن خلف الداري، ولم أجد فيه توثيقا غير قول الحافظ فيه: مقبول، ومعمَّر بن يعمر وهو مجهول الحال كما قال ابن القطان ولم أجد فيه ما يخالف ذلك، وعامر بن زيد البكالي ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات، فهو أيضا في حكم القريب من مجهول الحال، غير أنه يرتقي إلى مرتبة **الحسن لغيره** بحديث أبي هريرة المتقدم (برقم ٩٦) والأحاديث المذكورة معه، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٩٩).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٤٥٢–٤٥٣، والجرح والتعديل ٦/٣٢٠–٣٢١، والثقات ٥/١٩١.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣/١١٧–١١٩، والإصابة ٢/٤٥٤، ٤٥٦، والتهذيب ٧/٩٨–٩٩، والتقريب ص٣٨١.

١٠٢ - ... حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثنا أبو قبيل، عن عبد الله بن ناشر من بني سريع، قال: سمعت أبا رهم قاصَّ أهلِ الشام يقول:

سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: إن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم إليهم، فقال لهم: "**إن ربكم خيرني بين سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، وبين الخبيئة عنده لأمتي**". فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، أيخبأ ذلك ربك عز وجل؟ فدخل رسول الله ﷺ، ثم خرج وهو يكبر، فقال: "**إن ربي زادني مع كل ألف سبعين ألفا والخبيئة عنده**".

قال أبو رهم: يا أبا أيوب، وما تظن خبيئة رسول الله ﷺ؟ فأكله الناس بأفواههم، فقالوا: وما أنت وخبيئة رسول الله ﷺ؟! فقال أبو أيوب: دعوا الرجل عنكم، أخبركم عن خبيئة رسول الله ﷺ كما أظن، بل كالمستيقن: إن خبيئة رسول الله ﷺ أن يقول: "**ربِّ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله مصدقا لسانَه قلبُه أدخله الجنة**".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٤٩١/٣٨ح٢٣٥٠٥) قال: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا عبد الله بن لهيعة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢٧/٤ح٣٨٨٢)، وعنه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/١) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، به بمثله، غير أن عندهما: "عباد بن ناشرة" بدل "عبدالله بن ناشر"، و"الحثية" بدل "الخبيئة"، و"وما تظن حثية الله"؟ بدل "..خبيئة رسول الله ﷺ".

وقد تقدم في إسناد الطبراني ذكر أبي رهم على عباد بن ناشرة، وأظن ذلك من خطأ النساخ؛ لأن أبا نعيم رواه عن الطبراني على الصواب، بتقديم ابن ناشرة على أبي رهم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٧٥/١٠، ٤٠٦)، وقال في الموضع الأول: "رواه أحمد والطبراني، وفيه عباد بن ناشرة من بني سريع، ولم أعرفه، وابن لهيعة ضعفه الجمهور"اهـ. وفي الثاني: "رواه أحمد والطبراني، وفي إسنادهما ضعف"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – **حسن** بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة، تقدم[١].

٢ – **عبد الله** بن لهيعة الحضرمي المصري، ضعيف الحديث، تقدم[٢].

٣ – **أبو قبيل** – بفتح القاف وكسر الموحدة – هو حيي بن هانئ بن ناضر – بنون ومعجمة – المعافري المصري، وقيل اسمه حي، والأول أشهر – كما قال الحافظ – روى عن عبادة بن الصامت، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهما. وعنه يزيد بن أبي حبيب، وابن لهيعة، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد وأحمد بن صالح المصري والعجلي وأبو زرعة والفسوي.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال ابن حجر: صدوق يهم.

وقال يعقوب بن شيبة: كان له علم بالملاحم والفتن.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.

وذكره الساجي في الضعفاء، وحكى عن ابن معين أنه ضعفه.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة ربما أخطأ**؛ إذ وثقه كثيرون ولم يذكر مستند تضعيفه. مات سنة (١٢٨هـ)، أو التي تليها "بخ قد ت س فق"[٣].

٤ – **عبد الله** بن ناشر، كذا هو في المسند، وفي الإتحاف (٣٨٩/٤ح٤٤٢٠)، ولم يذكره الحسيني ولا ابن حجر في رجال أحمد، ووقع عند الطبراني وأبي نعيم من طريقه: "عباد بن ناشرة"، ولم أجد من ترجم له على أي من لاحتمالين.

٥ – **أبو رهم** هو أحزاب بن أَسِيد السماعي ثقة، تقدم[٤].

٦ – **أبو أيوب** هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي النجاري، من كبار الصحابة – رضي الله عنهم – حضر العقبة، وشهد بدرا فما بعدها مع رسول الله ﷺ، وكان منزله ﷺ حين قدم المدينة عنده حتى بنى المسجد، روى عن النبي ﷺ، وعنه البراء بن عازب،

---

(١) – في (ح٤٣).

(٢) – في (ح٢٣).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٥/٣، والجرح والتعديل ٢٧٥/٣، والتهذيب ٧٢/٣-٧٣، والتقريب ص١٨٥.

(٤) – في (ح١٠).

وعطاء بن يسار، وغيرهما من الصحابة والتابعين. مات – رضي الله عنه – في خلافة معاوية في أرض الروم غازيا سنة (٥٠هـ)، وقيل بعدها بسنتين، وقيل بخمس "ع"[(١)].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث، وعبد الله بن ناشر، ولم أجد من ترجم له، فهو في حكم المجهول، غير أنه مرتق إلى درجة **الحسن** لغيره بالأحاديث (٩٦-١٠١) المذكورة قبله.

---

(١) – ينظر لترجمته لاستيعاب ٤٠٣/١-٤٠٥، والإصابة ٤٠٥/١-٤٠٦، والتهذيب ٩٠/٣-٩١، والتقريب ص١٨٨.

١٠٣ - ... عن قتادة، عن النضر

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أرْبَعَمائة ألف". قال: فقال أبو بكر: زدنا يا رسول الله. فقال النبي ﷺ: "وهكذا"، وجمع كفيه. قال: زدنا يا رسول الله. قال: "وهكذا"، وجمع كفيه. فقال عمر: حسبك يا أبا بكر. فقال أبو بكر: دعني يا عمر، ما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا؟! فقال عمر: إن الله إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة. فقال النبي ﷺ: "صدق عمر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف على قتادة في إسناد هذا الحديث ومتنه على **سبعة أوجه**: **الأول**: رواه معمر عنه، عن النضر بن أنس، عن أنس، بهذا اللفظ، علما بأن فيه: "..أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف ..".

والثاني: أبو هلال محمد بن سليم الراسبي عن قتادة، عن أنس، بلفظ: ".. أن يدخل لي من أمتي الجنة مائة ألف .."، والباقي نحو السابق.

والثالث: معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي بكر بن عمير، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: "**إن الله تعالى وعدني أن يدخل من أمتي ثلاثمائة ألف الجنة". فقال عمير: يا نبي الله، زدنا. فقال عمر: حسبك يا عمير. فقال: ما لنا ولك يا ابن الخطاب، وما عليك أن يدخلنا الله الجنةَ؟ فقال عمر: إن الله جل وعز إن شاء أدخل الناس الجنة بحفنة أو بحثية واحدة. فقال النبي ﷺ: "صدق عمر**"اهـ.

والرابع: معاذ بن هشام أيضا، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي بكر بن أنس، عن أبي بكر ابن عمير، عن أبيه بمثل السابق.

والخامس: عن معاذ أيضا عن أبيه، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أبي بكر بن عمير، عن عمير، بمثل السابق.

والسادس: سعيد بن بشير عن قتادة، عن أبي بكر بن أنس، عن محمود بن عمير بن سعد، أن النبي ﷺ قال.. فذكر مثل السابق أيضا.

والسابع: عن سعيد بن بشير أيضا عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: "**وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بلا حساب ولا عذاب، مع كل ألف سبعين ألفا**

وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل".

أما **الوجه الأول** فقد أخرجه عبد الرزاق (٢٨٦/١١ح٢٠٥٥٦) قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، به[١] بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي داود في البعث (ص٤٩-٥٠ح٥١) عن سليمان بن معبد، والطبراني في الصغير (١٢٤/١)، وفي الأوسط (٣٥٩/٣-٣٦٠ح٣٤٠٠)، ومن طريقه الضياء (٢٥٤/٧-٢٥٥ح٢٧٠٣) عن الحسن بن عبد الأعلى البوسي، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦١/٢) من طريق أحمد بن منصور الرمادي، والبغوي في شرح السنة (١٦٣/١٥-١٦٤ح٤٣٣٥) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن عباد، والضياء (٢٥٥/٧-٢٥٦ح٢٧٠٤) من طريق محمد بن مهدي الأبلي، **خمستهم** عن عبد الرزاق، به بمثله.

قال الطبراني في الصغير: "لم يروه عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس إلا معمر، تفرد به عبد الرزاق"اهـ.

وقال الطبراني في الأوسط: "هكذا رواه معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس، ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبيه"اهـ. ومثل هذا قول الضياء، وزاد: "قال الدارقطني: والقول ما قال هشام، والله أعلم"اهـ.

وأخرجه أحمد (١٢١/٢٠-١٢٢ح١٢٦٩٥) عن عبد الرزاق، والبيهقي في (الموضع السابق) من طريق خلف بن هشام، عن عبد الرزاق، والبغوي في شرح السنة (١٦٤/١٥ بعد٤٣٣٥) من طريق أحمد بن منصور الرمادي وإسحاق الدبري، عن عبد الرزاق، به بنحوه، غير أن فيه عندهم: "عن قتادة، عن أنس، أو عن النضر بن أنس، عن أنس..." بالشك في ذكر النضر وحذفه.

---

(١) — غير أن في طبعة مصنف عبد الرزاق التي أرجع إليها : "عن قتادة عن أبي النضر" ويبدو لي أن زيادة [أبي] خطأ؛ لأن جماعة ذكروا أن رواية معمر عن النضر بن أنس عن أنس، وكذا روى جماعة هذا الحديث من طريق عبد الرزاق، وفيه عندهم: "عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس". وعند بعضهم: "عن قتادة عن أنس، أو عن النضر بن أنس عن أنس..." بالشك في ذكر النضر وحذفه، وعند بعضهم: "عن قتادة عن أنس بن مالك، وعن النضر بن أنس عن أنس ..". أي على أن قتادة رواه عن أنس بواسطة ابنه النضر، ورواه عنه بلا واسطة، ولم أجد من ذكر عنه "عن أبي النضر".

قال البيهقي: "ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة: مرة[1] عن أبي بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبي عمير..."اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٦٢/١ح٥٩٠) عن سلمة عن عبد الرزاق، به غير أنه قال: "عن قتادة عن أنس بن مالك، وعن النضر بن أنس عن أنس ..".

قال الألباني: "إسناده صحيح على شرط مسلم"اهـ.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه أحمد (٣١٠/٢٠-٣١١ح١٣٠٠٧) عن بهز [وهو ابن أسد العمي]، والبزار كما في كشف الأستار (٢٠٩/٤ح٣٥٤٨) من طريق أبي عوانة، والطبراني في الأوسط (٣٦٤/٨-١٦٥ح٨٨٨٤) من طريق أسد [وهو ابن موسى]، وأبو نعيم في المعرفة (٢٣٧/١ح٨٢٤)، وفي الحلية (٣٤٤/٢-٣٤٥) من طريق سليمان بن حرب، **أربعتهم** عن أبي هلال محمد بن سليم الراسبي، به بمثله، غير أن فيه عندهم: "**مائة ألف**" بدل "**أربعمائة ألف**" سوى البزار فعنده: "**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، فقال أبو بكر** .." إلى آخره مختصرا.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن قتادة عن أنس إلا أبو هلال، ورواه معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس، ورواه معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبيه"اهـ.

وقال أبو نعيم: "هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس - رضي الله تعالى عنه - تفرد به أبو هلال، واسمه محمد بن سليم الراسبي، ثقة بصري"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٤٠٤/١٠)، وقال: "رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن"اهـ.

وأما الوجه الثالث فقد أخرجه الطبراني في الكبير (٦٤/١٧ح١٢٣) من طريق أبي حفص ابن علي، وأبو نعيم في المعرفة (٢٠٩٦/٤ح٥٢٧٢) من طريق بن المديني[2]، **كلاهما** عن معاذ بن هشام، به باللفظ المذكور عند الطبراني، وبنحوه عند أبي نعيم، وفيه: "بغير حساب".

---

(١) — في طبعة الأسماء والصفات التي أرجع إليها: "عن قتادة بن مرة عن أبي بكر..."، والمثبت من الشفاعة للوادعي (ص١٣٨)، وهو الصواب، ولعله في نسخة أخرى.

(٢) — في المعرفة هنا: "علي بن عبيد الله المديني"، والصواب ابن عبد الله كما هو معلوم.

وذكره البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٦١-٦٢)[١]، والحافظ في الإصابة (٣/٣٧).

وأما الوجه الرابع فقد عزاه الحافظ في الإصابة (٣/٣٧) إلى البغوي وابن أبي خيثمة وابن السكن والطبري وغيرهم، ثم قال: "قال ابن السكن: تفرد به معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، وكان معاذ ربما ذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد، وربما لم يذكره. وقال البغوي: بلغني أن معاذ بن هشام كان في أول أمره لا يذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد، وفي آخر أمره كان يزيده في السند، وقد خالف معاذا في سنده معمر ..".

وأما الوجه الخامس فقد ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/٢٢٣ح٢١٥٨) عن أبيه.

وأما الوجه السادس فقد ذكره أيضا ابن أبي حاتم في (الموضع السابق)، وأبو نعيم في المعرفة (٥/٢٥٢٥-٢٥٢٦ح٦١١٥)، وعزاه الحافظ في الإصابة (٣/٣٨٦-٣٨٧) لابن منده.

قال أبو حاتم: "وهشام الدستوائي أحفظ [يعني من سعيد بن بشير]، ويحتمل أن يكون كنية النضر بن أنس أبو بكر، ويحتمل أيضا أن يكون محمود بن عمير كنيته أبو بكر، وعمير ابن سعد له صحبة، فقصر سعيد بن بشير، ولم يقل: عن أبيه"اهـ.

وهذا من الإمام أبي حاتم - رحمه الله - **جمع حسن بين الوجهين** الخامس والسادس، ويلحق بهما **الوجه الرابع** أيضا؛ لأنه مثلهما إذا اعتبرنا أبا بكر بن عمير هو محمود بن عمير، وأبا بكر بن أنس هو النضر بن أنس؛ وعليه فتكون الأوجه أربعة فقط، منها اثنان عن معاذ بن هشام، بذكر أبي بكر بن أنس وحذفه، وتابعه سعيد بن بشير في إحدى الروايتين عنه على ذكره، والله أعلم.

وأما الوجه السابع فقد أخرجه تمام في الفوائد (٢/١٦ح١٠٠٤) من طريق أبي الجماهر محمد بن عثمان، عن سعيد بن بشير، به باللفظ المذكور.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين

١- المدار وهو:

---

(١) – في الأسماء والصفات هنا: "عن قتادة بن مرة عن أبي بكر بن عمير .." وهو خطأ والصواب: "عن قتادة، مرة عن أبي بكر ..".

قتادة بن دِعامة أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت مدلس، تقدم(١).

٢ – راوي الوجه الأول وهو:

– **معمر** بن راشد الأزدي أبو عروة، ثقة ثبت إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة، وفيما حدث به بالبصرة، تقدم(٢).

وقد روى الحديث عنه عبد الرزاق، وهو ثقة ثبت، ورواه عن عبد الرزاق جماعة، منهم الإمام أحمد؛ فالإسناد إلى معمر إذا صحيح.

٣ – راوي الوجه الثاني وهو:

– **محمد** بن سليم القرشي السامي مولاهم - ويقال له الراسبي لأنه كان نازلا في بني راسب - أبو هلال البصري، روى عن الحسن، وقتادة، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وسليمان ابن حرب، وغيرهما.

قال أبو داود: ثقة ولم يكن له كتاب.

ووثقه أبو نعيم في كلامه السابق في التخريج.

وقيل لابن معين: حماد بن سلمة أحب إليك في قتادة أو أبو هلال؟ فقال: حماد أحب إلي، وأبو هلال صدوق.

وقال مرة: صدوق يرمى بالقدر. وقال مرة: ليس بصاحب كتاب، وليس به بأس. وقال مرة: صويلح. وقال مرة: فيه ضعف – يعني في قتادة – صويلح.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، لم يكن بذاك المتين.

وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء، وسمعت أبي يقول: يحول منه.

وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.

وقال أحمد: قد احتمل حديثه إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث عن قتادة.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه، وسمعت يزيد بن زريع يقول: عدلت عن أبي هلال عمدا.

---

(١) – في (ح٤١).

(٢) – في (ح٢٨).

وقال يزيد بن زريع مرة: لا شيء.

وقال البزار: احتمل الناس حديثه، وهو غير حافظ.

وقال ابن عدي بعد أن ذكر له أحاديث غير محفوظة: وفي بعض رواياته ما لا يوافقه عليه الثقات، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال ابن سعد: فيه ضعف.

وقال أبو زرعة: لين.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وتجتمع هذه الأقوال بأنه **صدوق يهم كثيرا ويخالف** في قتادة، مات سنة (١٦٧هـ)، وقيل قبل ذلك "خت ٤"[١].

٤ - راوي الوجه الثالث والرابع، وهو:

- **هشام** بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري، ثقة ثبت، تقدم[٢].

ولكن راوي الوجهين عنه، هو ابنه معاذ بن هشام، وهو صدوق ربما وهم، تقدم[٣].

وإسناد الوجه الثالث إلى معاذ صحيح، وأما الرابع فلم أجد من ذكر راويه عنه.

٥ - راوي الوجه السادس والسابع، وهو:

سعيد بن بشير الأزدي أبو عبد الرحمن البصري، وهو ضعيف كما تقدم[٤]، ولم أجد من ذكر إسناد الوجه السادس إليه، وأما الوجه السابع فقد رواه عنه أبو الجماهر محمد بن عثمان التنوخي، وهو ثقة[٥] ولكن في الإسناد إليه محمد بن حوشب بن أحمد القرشي وأبوه حوشب، ولم أجد من ترجم لواحد منهما، فهما في حكم المجهولين، فالوجهان إذا ضعيفان لضعف سعيد واضطرابه ومخالفته وعدم ثبوتهما عنه، والله أعلم

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠٥/١، والجرح والتعديل ٢٧٣/٧-٢٧٤، والميزان ٥٧٤/٣-٥٧٥، والتهذيب ١٩٥/٩-١٩٦، والتقريب ص٤٨١.

(٢) - في (ح١).

(٣) - في (ح١).

(٤) - في (ح١٥).

(٥) - ستأتي ترجمته في (ح٢٢٨).

٦ - الترجيح بين هذه الأوجه

وبالنظر في أسانيد هذه الأوجه يظهر أن راوي الوجه الأول ثقة ثبت والإسناد إليه صحيح، وأن راوي الوجه الثاني مع صدقه كثير الوهم والمخالفة في حديث قتادة - وهذا منه - وأما راوي الوجه الثالث فهو ثقة ثبت، والإسناد إليه حسن، وأما الوجه الرابع والخامس فضعيفان؛ لعدم وجودي إسناد الوجه الرابع إلى معاذ ولا إلى سعيد، وضعف سعيد وضعف إسناد الوجه الخامس إليه، وعليه فإن **الراجح منها هو الوجه الأول** كما هو ظاهر، والله أعلم.

ثالثا: دراسة بقية إسناده

١ - النضر بن أنس بن مالك الأنصاري ثقة، تقدم[١].

٢ - أنس بن مالك الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم على الوجه الراجح

إسناد الوجه الراجح **صحيح**، رجاله كلهم ثقاة، قال الحافظ في الفتح (٤١٩/١١): "سنده جيد، لكن اختلف على قتادة في إسناده اختلافا كثيرا"اه.

---

(١) - في (ح٢٠).

(٢) - في (ح١٣).

١٠٤ - ... حدثنا المسعودي، قال: حدثني بكير بن الأخنس، عن رجل

عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت ربي عز وجلّ فزادني مع كل واحد سبعين ألفا". قال أبو بكر رضي الله عنه : فرأيت أن ذلك آت على أهل القرى، ومصيب من حافات البوادياهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢٠٣/١ح٢٢) قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا المسعودي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو يعلى (١٠٤/١-١٠٥ح١١٢) من طريق أبي داود الطيالسي، عن المسعودي، به بمثله.

وذكره ابن كثير في التفسير (٣٧٠/١)، وعزاه لأحمد، والهيثمي في المجمع (٤١٠/١٠)، وعزاه لأحمد وأبي يعلى، وقال: "وفيهما المسعودي، وقد اختلط، وتابعيُّه لم يسم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح"اهـ.

وقال الحافظ في الفتح (٤١٩/١١): "وفي سنده راويان أحدهما ضعيف الحفظ، والآخر لم يسم"اهـ.

وقال الألباني في الصحيحة (٤٧٣/٣ح١٤٨٤): "وهذا سند ضعيف من أجل الرجل الذي لم يسم، والمسعودي كان اختلط ...ولكن الحديث صحيح؛ فإن له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم أبو النضر مشهور بكنيته، البغدادي الخراساني الأصل ولقبه قيصر، روى عن شعبة، وسفيان، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن المديني، وغيرهما. ثقة ثبت مات سنة (٢٠٧)، وقيل (٢٠٥هـ)، وكان مولده سنة أربع وثلاثين ومائة " ع"[1].

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٥/٨، والجرح والتعديل ١٠٥/٩-١٠٦، والتهذيب ١٨/١١-١٩، والتقريب ص٥٧٠.

٢ – **المسعودي** هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الهذلي الكوفي، روى عن القاسم بن عبد الرحمن بن مسعود، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي، وعاصم بن علي، وغيرهما.

وثقه بن سعد وابن معين وابن المديني وابن نمير وأحمد والعجلي ويعقوب بن شيبة.

زاد ابن سعد: كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة.

وزاد ابن معين مرة: وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم والأعمش والصغار، يخطئ في ذلك، ويصحح له ما روى عن القاسم ومعن وشيوخه الكبار.

وزاد ابن المديني: مثل هذا غير أنه أبدل الأعمش بسلمة بن كهيل، ولم يقل: وشيوخه الكبار.

وزاد ابن نمير: واختلط بآخره، سمع منه ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة، وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم.

وزاد العجلي: إلا أنه تغير بآخره. ونحو قوله قول ابن خراش.

وزاد ابن شيبة: وكان صدوقا إلا أنه تغير بآخره.

وقال شعبة: صدوق.

وقال ابن معين مرة: صالح.

وقال ابن عمار: كان ثبتا قبل أن يختلط، ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن عيينة عن مسعر: ما أعلم أحدا أعلم بعلم بن مسعود من المسعود.

وقال ابن معين مرة: من سمع منه في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع.

وقال معاذ بن معاذ: رأيت المسعودي سنة ثمان وخمسين يطالع الكتاب – يعني أنه قد تغير حفظه.

وقال يحيى بن سعيد: رأيت المسعودي سنة رآه عبد الرحمن بن مهدي فلم أكلمه.

وذكر في سياق آخر أن ذلك كان سنة ثمان وخمسين، وأن ابن مهدي أيضا لم يسأله عن شيء.

وقال أبو النضر هاشم بن القاسم: إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي: كنا

عنده وهو يعزى في ابن له إذ جاءه إنسان، فقال له: إن غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب، ففزع وقام فدخل في منزله، ثم خرج إلينا وقد اختلط رأينا فيه الاختلاط.

وقال ابن معين مرة: أحاديثه عن الأعمش مقلوبة، وعن عبد الملك بن عمير أيضا، وأما عن أبي حصين وعاصم فليس بشيء، إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون.

وقال أحمد: سماع وكيع من المسعودي قديم، وأبو نعيم أيضا، وإنما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد. وقال مرة: سماع أبي النضر وعاصم بن علي وهؤلاء من المسعودي بعد ما اختلط.

وقال الفلاس: حدثنا أبو قتيبة قال: رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكتبت عنه وهو صحيح، ورأيته سنة سبع وخمسين والذّر يدخل في أذنه، وأبو داود يكتب عنه، فقلت له: أتطمع أن تحدث عنه وأنا حي!؟

وقال أبو حاتم: تغير بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين، وكان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه.

وقال ابن حبان: اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك.

وقال أبو الحسن بن القطان: اختلط حتى كان لا يعقل؛ فضعف حديثه، وكان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه مما رواه بعد.

وقال الذهبي: سيئ الحفظ.

وبالنظر في هذه الأقوال نجدها تكاد تجمع على أنه اختلط في آخر عمره، وأن اختلاطه مؤثر، وفي بعضها النص على أن اختلاطه كان بعد ما قدم بغداد، كما نجد جملة منها تدل على ضعف في حفظه، ككلام ابن معين وابن المديني وابن نمير والذهبي؛ وعليه فإن الأقوال فيه تجتمع بقول ابن حجر: "**صدوق اختلط قبل موته**، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط".

وقد بينت رواية الفلاس أن أبا داود كان يكتب عنه في شدة اختلاطه، كما بين الإمام أحمد أن سماع أبي النضر وعاصم منه كان أيضا بعد اختلاطه، **وظاهر** هذا القول - بالنسبة لأبي النضر - التعارض مع قول أبي النضر عن نفسه: إنه يعرف وقت اختلاط المسعودي، وأنه كان معه حين اختلط مما يدل على أنه لم يخف عليه أمره ولم يسمع منه بعد ذلك، إلا أن قول

أحمد مقدم؛ لأن قول أبي النضر ليس نصا في ذلك، ولأن أحمد أخبر بما قال على سبيل الجزم، فلعله اطلع على ما يثبت ما أخبر به. مات المسعودي سنة (١٦٠هـ)، وقيل (١٦٥) "خت[١] ٤"[٢].

٣ – **بكير** بن الأخنس السدوسي، ويقال الليثي الكوفي، روى عن أنس، وابن عباس، وغيرهما. وعنه الأعمش، وأبو عوانة، وجماعة. ثقة قال الحافظ: من الرابعة "ر م د س ق"[٣].

٤ – **الرجل** الذي روى الحديث عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ورواه عنه بكير ابن الأخنس، لم أجد من عينه[٤].

٥ – **أبو بكر** الصديق – رضي الله عنه – هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر خليفة رسول الله ﷺ، تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه رجلا لم يسم، والمسعودي وقد اختلط، وراوياه عنه – وهما هاشم بن القاسم وأبو داود الطيالسي – ممن روى عنه بعد الاختلاط كما تقدم، لكن لعله يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بالحديثين اللذين بعده، مع شهادة الأحاديث (٨٩-١٠٢) لأصله، وقد صححه الألباني لذلك في الصحيحة (٤٧٣/٣-٤٧٤ح١٤٨٤) كما تقدم.

---

(١) – تعقب الحافظ ابنُ حجر المزيَّ بأن رواية البخاري عن المسعودي ليست معلقة، بل هي موصولة بإسناد الحديث الذي جاءت في آخره،، وقال: "وهذا ظاهر واضح من السياق، والظاهر أن البخاري لم يقصد التخريج له، وإنما وقع اتفاق، وقد وقع له نظير ذلك في عمرو بن عبيد المعتزلي، وعبد الكريم بن أبي المخارق، وغيرهما"اهـ. (التهذيب ٢١١/٦-٢١٢).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣١٤/٥، والجرح والتعديل ٢٥٠/٥-٢٥٢، والميزان ٥٧٤/٢-٥٧٥، والتهذيب ٢١٠/٦-٢١٢، والتقريب ص٣٤٤.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٢/٢، والجرح والتعديل ٤٠١/٢-٤٠٢، والتهذيب ٤٨٩/١-٤٩٠، والتقريب ص١٢٧.

(٤) – ينظر له تعجيل المنفعة ص٣٥٢.

(٥) – في (ح٦١).

١٠٥ - ... حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا هشام بن حسان، عن القاسم بن مهران، عن موسى بن عبيد، عن ميمون بن مهران

عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أن رسول الله ﷺ قال: "إن ربي أعطاني سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب". فقال عمر: يا رسول الله، فهلا استزدته؟ قال: "قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفا". قال عمر: فهلا استزدته؟ قال: "قد استزدته فأعطاني هكذا"، وفرج عبد الله بن بكر بين يديه، وقال عبد الله: وبسط باعيه، وحثا عبدالله، وقال هشام: وهذا من الله لا يدرى ما عددهاهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣/٢٣٢-٢٣٣ح١٧٠٦) قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٢/٥١٦ح٣١٣) من طريق أحمد، به بلفظه.

وأخرجه البزار (٦/٢٣٤ح٢٢٦٨) عن بشر بن آدم، عن عبد الله بن بكر، به بنحوه.

وذكره ابن كثير في التفسير (١/٣٧٠)، وعزاه لأحمد، والهيثمي في المجمع (١٠/٤١١)، وقال: "رواه أحمد، والبزار بنحوه، والطبراني بنحوه، وفي أسانيدهم القاسم بن مهران عن موسى ابن عبيد، وموسى بن عبيد هذا هو مولى خالد بن عبد الله بن أسيد، ذكره ابن حبان في الثقات، والقاسم بن مهران ذكره الذهبي في الميزان، وأنه لم يرو عنه إلا سليم بن عمرو النخعي، وليس كذلك؛ فقد روى عنه هذا الحديث هشام بن حسان، وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي أبو وهب البصري، نزيل بغداد، روى عن حميد الطويل، وهشام بن حسان، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن المديني، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٠٨هـ) "ع"(١).

٢ - هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي - بضم القاف والدال، نسبة إلى القراديس،

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٥٢، والجرح والتعديل ٥/١٦، والتهذيب ٥/١٦٢-١٦٣، والتقريب ص٢٩٧.

وهم حي من الأزد – أبو عبد الله البصري، روى عن محمد بن سيرين، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه الحمادان، والسفيانان، وغيرهم. ثقة وهو من المقدمين في محمد بن سيرين، وفي رواياته عن الحسن وعطاء بن أبي رباح مقال؛ قيل لأنه كان يرسل عنهما، مات سنة (١٤٧، أو ١٤٨هـ) "ع"[١].

٣ – القاسم بن مهران، روى عن عمرو بن شعيب، وموسى بن عبيد، وعنه سليمان بن عمرو النخعي، وهشام بن حسان.

قال فيه الذهبي: لا يعرف روى عنه سليمان بن عمرو النخعي فقط.

وتعقبه الهيثمي في كلامه السابق، وكذا ابن حجر بأن هشام بن حسان أيضا روى عنه يعني في هذا الحديث. وقال عنه في التقريب: شيخ مستور من الرابعة.

وعليه فهو مجهول الحال "تمييز"[٢].

٤ – موسى بن عبيد، روى عن صيفي بن هلال، وميمون بن مهران، وعنه واصل مولى أبي عيينة[٣]، والقاسم بن مهران، ذكر ابن حبان في الثقات موسى بن عبيد مولى خالد بن عبدالله بن أسيد، وقال إنه يروي عن ابن عمر، وعنه واصل مولى أبي عيينة، فالظاهر أنه هو، وقد جزم بذلك الهيثمي في لمجمع، وقد جزم محققو المسند بخطئه، غير أني لم أجد ما يدعو إلى ما ذهبوا إليه.

وقال فيه الحسيني: مجهول، غير أنه سمى أباه عبيدة، وتعقبه الحافظ بأن اسمه عبيد بدون هاء، وعلى هذا فهو مجهول الحال والله أعلم[٤].

٥ – ميمون بن مهران الأسدي مولاهم أبو أيوب الجزري الرَّقي، روى عن أبي هريرة وعائشة، وغيرهما. وعنه ابنه عمرو، والأعمش، وغيرهما. ثقة، وكان يرسل، مات سنة

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٧/٨-١٩٨، والجرح والتعديل ٥٤/٩-٥٦، والقاموس ص٧٢٨، والتهذيب ٣٤/١١-٣٧، والتقريب ص٥٧٢.

(٢) – ينظر لترجمته الميزان ٣٨٠/٣، والتهذيب ٣٣٩/٨-٣٤٠، والتقريب ص٤٥٢.

(٣) – في تعجيل المنفعة (ص٢٧١): "مولى ابن عيينة"، والصواب "أبي عيينة" كما في مصادر الترجمة الأخرى.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩١/٧، والجرح والتعديل ١٥١/٨، والثقات ٤٠٣/٥، ومجمع الزوائد ٤١١/١٠، وتعجيل المنفعة ص٢٧١.

(١١٧هـ)، أو قبلها أو بعدها بسنة، وكان مولده سنة أربعين "بخ م٤"[1].

٦ – **عبد الرحمن** بن أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي التيمي أبو محمد أو أبو عبد الله، ويقال في كنيته غير ذلك، شقيق أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – تأخر إسلامه إلى ما قبيل الفتح، وقيل إلى الفتح، شهد اليمامة والفتوح بعدها، روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وعنه ابن أخيه القاسم بن محمد، وأبو عثمان النهدي، وغيرهما. مات – رضي الله عنه – فجأة في الطريق إلى مكة فنقل إليها سنة (٥٣هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"[2].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه القاسم بن مهران وموسى بن عبيد، وكلاهما مجهول الحال، غير أنه يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بالحديثين: الذي قبله والذي بعده.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٧/٧-٣٣٩، والجرح والتعديل ٢٣٣/٨-٢٣٤، والتهذيب ٣٩٠/١٠-٣٩٢، والتقريب ص٥٥٦.

(٢) – ينظر لترجمته الاستيعاب٣٩٩/٢-٤٠٢ ، والإصابة ٤٠٧/٢-٤٠٨، والتهذيب ١٤٦/٦-١٤٧، والتقريب ص٣٣٧.

١٠٦ - ... حدثنا عبد القاهر بن السري، حدثنا حميد

عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا". قالوا: زدنا يا رسول الله. قال: "لكل رجل سبعون ألفا". قالوا: زدنا يا رسول الله. وكان على كثيب، فحثا بيده، قالوا: زدنا يا رسول الله. فقال: "هذا"، وحثا بيده. قالوا: يا نبي الله، أبعد الله من دخل النار بعد هذا.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (٤١٧/٦ح٣٧٨٣) قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا عبدالقاهر بن السري، به بهذا اللفظ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٤٠٤/١٠)، "وقال رواه أبو يعلى". ومثله الحافظ في المطالب العالية (٧١٥/١٨ح٤٦٢٣)، ولم يتكلما على سنده.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٠٩/٤ح٣٥٤٧) من طريق أبي عاصم العباداني، عن حميد، به مختصرا.

وقال: "لا نعلم رواه عن حميد عن أنس إلا أبو عاصم"اهـ.

وهو أبو عاصم العبَّاداني عبد الله بن عبيد الله، أو بالعكس، وقيل في اسمه غير ذلك، قال عنه الحافظ: لين الحديث[1].

وأخرجه البزار كما في الكشف أيضا (٢٠٨/٤ح٣٥٤٥) من طريق عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، به بلفظ: "**سبعون ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذين لا يكتوون ولا يكوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون**".

وقال: "ومبارك له مناكير، ولم يسمع شيئا من مولاه"اهـ. يعني مباركا مولى عبد العزيز بن صهيب وهو راوي الحديث عنه.

وقال الهيثمي في المجمع(٤٠٨/١٠): "رواه البزار وفيه مبارك أبو سحيم وهو متروك"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – التقريب ص٦٥٣، وينظر له أيضا التهذيب ١٤٢/١٢-١٤٣.

١ – **محمد** بن أبي بكر بن علي المقدمي أبو عبد الله الثقفي ثقة، تقدم[١].

٢ – **عبد القاهر** بن السري السلمي، أبو رفاعة ويقال أبو بكر البصري، روى عن جميل بن سنان، وحميد الطويل، وغيرهما. وعنه محمد بن أبي بكر المقدمي، وعمرو بن علي، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: صالح.

وذكره ابن شاهين في الثقات.

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم.

وقال الحافظ: مقبول، من السابعة "دق"[٢].

٣ – **حميد** بن أبي حميد الطويل أبو عبيد الخزاعي مولاهم، وقيل في نسبته غير ذلك، البصري ، روى عن أنس، وثابت البناني، وغيرهما. وعنه شعبة، ومالك، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين، والعجلي، وأبو حاتم وابن خراش، والنسائي.

زاد ابن سعد: كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس. وزاد أبو حاتم: لا بأس به. وزاد ابن خراش: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يدلس سمع من أنس ثمانية عشر حديثا، وسمع الباقي من ثابت البناني فدلس عنه.

وقال شعبة: لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين، والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها ثابت.

وفي رواية: كل شيء سمع حميد من أنس خمسة أحاديث.

ووصف ابن حجر ذلك بأنه قول باطل، وقال: "فقد صرح حميد بسماعه عن أنس بشيء كثير، وفي صحيح البخاري من ذلك جملة.

وقال سفيان: كان عندنا شويب بصري يقال له درست، فقال لي: إن حميدا قد اختلط عليه ما سمع من أنس ومن ثابت وقتادة عن أنس إلا شيء يسير، فكنت أقول له أخبرني بما شئت عن غير أنس فأسأل حميدا عنها فيقول: سمعت أنسا.

ولكن قال ابن حجر: وحكاية سفيان عن درست ليست بشيء؛ فإن درست هالك.

---

(١) – في (ح٥٩).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٩/٦، والجرح والتعديل ٥٧/٦، والتهذيب ٣٦٨/٦، والتقريب ص٣٦٠.

وقال حماد بن سلمة : عامة ما يروي حميد عن أنس سمعه من ثابت.

وقال يحيى بن سعيد: إذا ذهبت توقفه على بعض حديث أنس يشك فيه.

وقال ابن خراش مرة: في حديثه شيء، يقال: إن عامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت.

وقال يحيى بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث حميد الطويل.

قال ابن حجر: إنما تركه زائدة لدخوله في شيء من أمر الخلفاء. وقد سبقه الذهبي لنحو هذا الجواب.

وقال البرديجي: حديث حميد لا يحتج منه إلا بما قال: حدثنا أنس.

وقال ابن عدي: له أحاديث كثيرة مستقيمة، وقد حدث عنه الأئمة، وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذكر وسمع الباقي من ثابت عنه فأكثر ما في بابه أن بعض ما رواه عن أنس يدلسه وقد سمعه من ثابت.

وقال العلائي: فعلى تقدير أن يكون مراسيل قد تبين الواسطة فيها وهو ثقة محتج به.

وقد عده في أهل المرتبة الثانية من مراتب التدليس، بينما عده ابن حجر في المرتبة الثالثة، وقال في التقريب: ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء.

وقال في الهدي: وقد اعتنى البخاري في تخرجيه لأحاديث حميد بالطرق التي فيها تصريحه بالسماع فذكرها متابعة وتعليقا، وروى له الباقون".

وعلى هذا فهو **ثقة باتفاق** مع أنه **مدلس باتفاق** أيضا إلا أن تدليسه لما كان مقصورا على ما سمعه من ثابت البناني عن أنس - كما يدل عليه كلام بن عدي والعلائي وغيرهما - لم يكن مؤثرا؛ لأن ثابتا ثقة - والله أعلم -.

مات سنة (١٤٢هـ)، أو التي بعدها، وله خمس وسبعون سنة "ع"[(١)].

٤ - أنس بن مالك الأنصاري الصحابي المشهور، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٨/٢، والجرح والتعديل ٢١٩/٣، والثقات ١٤٨/٤، والميزان ٦١٠/١، وجامع التحصيل ص١١٣، ١٦٨، والتهذيب ٣٨/٣-٤٠، والتقريب ص١٨١، والهدي ص٤١٩، وطبقات المدلسين ص٦٠.

(٢) - في (ح١٣).

هذا الحديث في إسناده **ضعف؛** لأن فيه عبد القاهر بن السري، وهو لين الحديث، وكذلك متابعه أبو عاصم العباداني، ولكن لعله يرتقي إلى مرتبة **الحسن لغيره** بالحديثين اللذين قبله، كما تشهد لأصله الأحاديث المتقدمة بالأرقام (٨٩-١٠٢).

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث على ثبوت شفاعة نبينا محمد ﷺ في أناس ليدخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب وإن كان ظاهرها الاختلاف في عددهم.

ففي أحاديث ابن عباس وابن مسعود وعمران وأبي هريرة – رضي الله عنهم – ذكره ﷺ لسبعين ألفا من أمته يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب دون أن يذكر أن ذلك بسبب شفاعته ﷺ، بل فيها ما يدل على أنه بسبب ما اتصفوا به من صفات التوكل، ولكن ورد فيها أيضا قوله ﷺ لعُكاشة: "اللهم اجعله منهم"، وقد استجيب له فيه بدليل قوله له في بعض الألفاظ: "أنت منهم .."، وهذا دال على شفاعته ﷺ في عكاشة ليكون من بين هؤلاء.

ومثل هذه الأحاديث في الدلالة على ذلك حديث أسماء –رضي الله عنها – وإن لم يذكر فيه اسم الرجل الذي قال للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "اللهم اجعله منهم"، والظاهر أنه عكاشة للتصريح به في الأحاديث الأخرى.

ومثلها كذلك حديث سهل بن سعد وإن ورد فيه شك الراوي في العدد هل هو سبعون ألفا، أو سبعمائة ألف، ولم يذكر فيه "بغير حساب" ولا قصة عكاشة، إذ الظاهر أنه هو حديث السبعين ألفا الذي رواه ابن عباس ومن ذكر معه، والله أعلم.

وفي حديث رفاعة الجهني: "**وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب** .."؛ فقوله: "وعدني" مشعر بأن ذلك بسبب الشفاعة.

وأصرح منه قوله في حديث أبي هريرة: "**سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل** .." الحديث. وفيه: "**فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفا** ..". فعبارات: "سألت فوعدني فاستزدت فزادني" في هذا السياق صريحة الدلالة على هذه الشفاعة.

ومثل هذا في العدد حديثا حذيفة وثوبان – رضي الله عنهما - وكذا أحاديث أبي سعد الأنصاري وأبي أمامة وعتبة بن عبد بلفظ: "إن ربي وعدني" أو "وعدني ربي"، وعندهم جميعا زيادة: "ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه". واللفظ لأبي سعد، وزاد عتبة: "إن السبعين ألفا

الأُول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم"اهـ.

وفي حديث أنس: "إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف ..". وفيه أن أبا بكر – رضي الله عنه – استزاده ﷺ مرتين فزاده في كل مرة حثية.

وفي حديث أبي بكر: "أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب .. فاستزدت ربي عز وجلّ فزادني مع كل واحد سبعين ألفا". ومثله في الدلالة والعدد حديث عبد الرحمن بن أبي بكر غير أنه زاد فيه حثية، وكذا حديث أنس الأخير غير أنه زاد فيه حثيتين.

وبهذا تتبين دلالة هذه الأحاديث على هذه الشفاعة، أما ما وقع في الأحاديث من تفاوت في عدد من يدخل بها الجنة فيمكن التوفيق بينه كما قال الحافظ: "بأن القدر الزائد على الذي قبله هو مقدار الحثيات" واستأنس لذلك بما جاء في حديث أنس من قول عمر: "حسبك أن الله إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة" وتصديق النبي ﷺ له.

ويظهر لي – والله أعلم – أن هذا التفاوت راجع إلى كونه ﷺ سأل هذه الشفاعة لأمته فأجيب في سبعين ألفا، فأخبر بذلك، ثم لم يزل ﷺ يستزيد ربه عز وجل فيزيده عددا فيخبر به إلى أن بلغ ما بلغ.

وقد ذكر هذه الشفاعة جماعة من العلماء في أنواع الشفاعة، منهم القاضي عياض، وأشار إلى الاستدلال عليها بالأحاديث التي فيها قصة عكاشة المخرجة في صحيح مسلم(١)، وتبعه كل من القرطبي في التذكرة(٢) والنووي في شرح صحيح مسلم(٣) وابن كثير في البداية والنهاية(٤) وابن أبي العز في شرح الطحاوية(٥) وابن حجر في الفتح(٦) وغيرهم.

قال ابن كثير: "ولم أر لهذا شاهدا فيما علمت ... ثم تذكرت حديث عكاشة بن محصن حين دعا له رسول الله ﷺ أن يجعله [الله] من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب

(١) – انظر إكمال المعلم ٥٦٦/١.
(٢) – ٦٠٧/٢.
(٣) – ٣٥/٣.
(٤) – ١٩٣/٢٠.
(٥) – ٢٨٩/١.
(٦) – ٤٣٦/١١.

... وهو يناسب هذا المقام"اهـ.

وقال ابن أبي العز: "ويحسن أن يستشهد لهذا النوع بحديث عكاشة بن محصن ..".

أما ابن حجر فقد ذكر من أدلتها ما في حديث أبي هريرة من قوله تعالى: "أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه" جوابا لقوله ﷺ: "أمتي أمتي .."[(١)]. ثم قال ابن حجر: "كذا قيل، ويظهر لي أن [دليلها] سؤاله ﷺ الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب .."[(٢)].يعني كما في عدة أحاديث من أحاديث هذا المبحث.

كما ذكر هذه الشفاعة ابن دقيق العيد وابن القيم ضمن الشفاعات الثابتة لنبينا ﷺ[(٣)].

وقد ذكر النووي أنها خاصة بنبينا ﷺ[(٤)]، بينما قال ابن دقيق العيد: "ولا أعلم الاختصاص فيها ولا عدم الاختصاص"[(٥)]اهـ.

ولم أجد خلافا في إثباتها لنبينا ﷺ سوى ما ذكره عياض وتبعه جماعة من أن الخوارج وبعض المعتزلة منعوا الشفاعة إلا أن المعتزلة لا تنكر الشفاعة العظمى ولا الشفاعة لرفع درجات بعض المؤمنين في الجنة[(٦)]، وذكر ابن كثير وتبعه ابن أبي العز موافقة المعتزلة على هذه الأخيرة فقط، فقالا: "وقد وافقت المعتزلة على هذه الشفاعة، وخالفوا فيما عداها من المقامات"[(٧)]اهـ. ولكني لم أر للخوارج ولا للمعتزلة كلاما في هذه الشفاعة بخصوصها[(٨)]، وعلى كل حال فإن أدلتها واضحة بينة ولله الحمد.

---

(١) – سبق تخريجه برقم (٥٠)، وانظر (ح١٤٩).

(٢) – الفتح الموضع السابق.

(٣) – انظر إحكام الأحكام ص١٥٥، وتهذيب ابن القيم لتهذيب المنذري لسنن أبي داود ١٣٣/٧.

(٤) – انظر روضة الطالبين ١٣/٧.

(٥) – إحكام الأحكام ص١٥٥.

(٦) – انظر إكمال المعلم ٥٦٥/١-٥٦٦، والتذكرة ٦٠٧/٢-٦٠٨، وشرح النووي ٣٥/٣-٣٦، وإحكام الأحكام ص١٥٥، والفتح ٤٣٦/١١، والشفاعة عند أهل السنة ص١٠٩.

(٧) – البداية والنهاية ١٩٢/٢٠، وشرح الطحاوية ٢٨٩/١.

(٨) – وسيأتي تفصيل كلامهم في الشفاعة في المبحث الثامن من هذا الفصل في (ص٥٢٣-٥٤٥)

المبحث السادس:
شفاعته ﷺ في بعض أهل الجنة لرفع درجاتهم

١٠٧م – ... عن أبي موسى – رضي الله عنه – قال: دعا النبي ﷺ بماء، فتوضأ به، ثم رفع يديه، فقال: "اللهم اغفر لعبيد أبي عامر" – ورأيت بياض إبطيه – فقال: "اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس".

حديث صحيح متفق عليه، وقد تقدم تخريجه (برقم٢).

١٠٨م – ... وعن أم سلمة، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة – وقد شَقَّ بصرُه – فأغمضه، ثم قال: "إن الروح إذا قُبِض تبعه البصرُ" فضج ناس من أهله، فقال: "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون". ثم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه"اهـ.

حديث صحيح؛ أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم تخريجه (برقم٣).

ما يستفاد من هذين الحديثين في الموضوع:

دل هذان الحديثان على شفاعة النبي ﷺ لأبي عامر وأبي سلمة – رضي الله عنهما –برفع درجاتهما في الجنة، وإن لم يرد فيهما لفظ الشفاعة؛ لأن فيهما معناها؛ حيث قال ﷺ في دعائه لأبي عامر: "**اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس**". وقال في دعائه لأبي سلمة: "**اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين** ..".

وقد ذكر هذا النوع من شفاعته ﷺ جماعة من العلماء، منهم القاضي عياض، وتبعه القرطبي والنووي وابن كثير وابن أبي العز وابن حجر، وغيرهم[1]، كما ذكره كل من ابن دقيق العيد وابن القيم في أنواع الشفاعة[2]، قال ابن القيم: "وقد يستدل عليه بدعاء النبي ﷺ لأبي

---

(١) – ينظر لذلك إكمال المعلم ٥٦٦/١، والتذكرة ٦٠٨/٢، وشرح النووي ٣٦/٣، والبداية والنهاية ١٩٢/٢٠، وشرح العقيدة الطحاوية ٢٨٨/١-٢٨٩، والفتح ٤٣٦/١١.

(٢) – ينظر إحكام الأحكام ص١٥٥، وتهذيب سنن أبي داود لابن القيم ١٣٤/٧.

سلمة، وقوله: (اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين). وقوله في حديث أبي موسى: (اللهم اغفر لعبيد أبي عامر، واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك) .."[(١)].

كما استدل عليه ابن كثير أيضا بهذين الحديثين، فقال: "فأما دليل هذه الشفاعة فهو ما ثبت ..". فذكرهما[(٢)].

وذكر هؤلاء كلهم موافقة المعتزلة على هذه الشفاعة، غير أن ابن حجر قال إن في تسليم المعتزلة بها نظرا[(٣)].

ونقل أبو الحسن الأشعري عن المعتزلة نفي الشفاعة لأهل الكبائر، وقال: "وقال بعضهم: الشفاعة من النبي ﷺ للمؤمنين أن يزادوا في منازلهم من باب التفضيل"[(٤)]اهـ.

وصرح الزمخشري بموافقة المعتزلة عليها في أكثر من موضع، فقال مرة: "..ولأن الشفاعة لا تكون إلا في زيادة التفضل"[(٥)]اهـ. وقال مرة: "وفيه دليل على أن الشفاعة تنفع يومئذ؛ لأنها تزيد في درجات المرتضين"[(٦)]اهـ.

وقال عبد الجبار المعتزلي: "لا خلاف بين الأمة في أن شفاعة النبي ﷺ ثابتة للأمة، وإنما الخلاف في أنها ثبتت لمن؟"[(٧)]اهـ. ثم ضرب مثالا بشفاعة الوزير عند السلطان للحاجب يدل على أن من مجالات الشفاعة عنده رفع المرتبة، وستأتي مناقشة رأيهم في الشفاعة في المبحث الثامن إن شاء الله[(٨)].

وجوز النووي رحمه الله أن تكون هذه الشفاعة خاصة بنبينا ﷺ، والله أعلم[(٩)].

---

(١) – تهذيب تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ١٣٤/٧.

(٢) – البداية والنهاية ١٩٢/٢٠.

(٣) – الفتح ٤٣٦/١١.

(٤) – مقالات الإسلاميين ٤٧٤/٢.

(٥) – الكشاف ٤٢١/٣.

(٦) – الكشاف ١٨٧/٤.

(٧) – شرح الأصول الخمسة ص٦٨٧-٦٨٨، ٦٩٠.

(٨) – في (ص٥٢٣-٥٤٥).

(٩) – في روضة الطالبين ١٣/٧.

المبحث السابع:
شفاعته ﷺ لأناس قد أمر بهم إلى النار ليرجعوا عنها

١٠٩م – ... **عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "للأنبياء منابر من ذهب، فيجلسون عليها، قال: ويبقى منبري لا أجلس عليه، ولا أقعد عليه قائم بين يدي ربي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة، وتبقى أمتي بعدي، فأقول: يا رب، أمتي أمتي. فيقول الله عز وجل: يا محمد، ما تريد أن نصنع بأمتك؟ فأقول: يا رب، عجل حسابهم، فيدعى بهم، فيحاسبون، فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي، فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار، وحتى أن مالكا خازن النار يقول: يا محمد، ما تركت للنار لغضب ربك في أمتك من نقمة**"اهـ.

حديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده محمد بن ثابت البناني، وقد اتفق على ضعفه، تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٦٤).

١١٠ - ... حدثنا إسماعيل بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة حدثني محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث

عن أبي هريرة، قال: "يحشر الناس عراة، فيجتمعون شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء قياما أربعين سنة، فينزل الله عز وجل من العرش إلى الكرسي، فيكون أولَ من يدعى إبراهيمُ الخليلُ، عليه الصلاة والسلام، فيكسى قُبْطِيَتين من الجنة، ثم يقول: ادعوا لي النبيَّ الأمِّيَّ محمدا، قال: فأقوم، فأُكسَى حُلَّةً من ثياب الجنة". قال: "ويفجر لي الحوض، وعرضه كما بين أَيْلَةَ إلى الكعبة". قال: "فأشرب وأغتسل وقد تقطعت أعناق الخلائق من العطش، ثم أقوم عن يمين الكرسي، ليس أحد يومئذ قائما ذلك المقام غيري، ثم يقال: سل تعطه، واشفع تشفع".قال: فقال رجل: أترجو لوالديك شيئا يا رسول الله؟ قال: "إني لشافع لهما، أعطيت أو منعت، وما أرجو لهما شيئا".

ثم قال المنهال: حدثني عبد الله بن الحارث أيضا، أن نبي الله ﷺ قال: "**أَمُرُّ بقوم من أمتي قد أمر بهم إلى النار، فيقولون: يا محمد، نَنْشُدُك الشفاعة، قال: "فآمر الملائكة أن يقفوا بهم". قال: "فأنطلق فأستأذن على الرب عز وجل، فيؤذن لي، فأسجد، وأقول: يا رب، قوم من أمتي قد أمرت بهم إلى النار". قال: "فيقول: انطلقْ فأخرجْ منهم". قال: "فأنطلق، فأخرج منهم من شاء الله أن أُخرج، ثم ينادي الباقون: يا محمد، نَنْشُدُكَ الشفاعة، فأرجع إلى الرب عز وجل، فأستأذن، فيؤذن لي، فأسجد فيقال لي: ارفع رأسك، سل تُعْطَه، واشفع تُشَفَّع". قال: "فأقوم فأثني على الله سبحانه ثناء لم يُثن عليه أحد ثناء مثله، فأقول: يا رب، قوم من أمتي قد أمر بهم إلى النار، فيقول: انطلق فأَخْرِج منهم". قال: "فأقول: يا رب، أخرج منهم من قال: لا إله إلا الله، ومن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان؟ قال: "فيقول: يا محمد، ليست تلك لك، تلك لي". قال: "فأنطلقُ فأخرجُ من شاء الله أن أخرج". قال: "ويبقى قوم فيدخلون النار، فيعيرهم أهل النار، فيقولون: أنتم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئا، فما الذي أدخلكم النار"؟! قال: "فيحرجون ويحزنون من ذلك". قال: "فيبعث الله ملَكا بكفٍّ من ماء، فينضح بها في النار، التي فيها الموحدون، فلا يبقى أحد من أهل لا إله إلا الله إلا وقعت في وجهه منها قطرة". قال: "فيعرفون بها، ويغبطهم أهل النار، ثم يخرجون، فيدخلون الجنة، فيقال**

لهم: انطلقوا، فيضيفوا الناس، فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد، كان لهم عنده سعةٌ، ويُسَمَّوْنَ المُحَرَّرِين".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٩/٢٠-١٩١) قال: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة، به بهذا الفظ.

ولم أجده في كتاب الأهوال المطبوع، فلعله في بعض نسخه دون بعض.

ويشهد لأوله حديثا كعب بن مالك وابن مسعود (٤٤، ٤٨) المتقدمان، وأما حديث عبد الله بن عمرو (٤٦) الذي بمعناه فهو ضعيف جدا؛ فلا ينفعه.

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص٢١-٢٤ح٣١)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٢٠/٢-٥٢٤ح١٢٠٣)، والطبراني في الكبير (٤١٦/٩-٤١٧ح٩٧٦٣)، والدارقطني في الرؤية (١٣٤-١٤١ح١٧٥-١٧٩)، والحاكم (٥٨٩/٤-٥٩٢) من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – طرفا منه بلفظ: "**يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي** ...". فذكر حديثا طويلا في الموقف وعبور الصراط .. وهذا من لفظ للطبراني.

قال الحاكم: "صحيح ولم يخرجاه، وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة"اهـ. وتعقبه الذهبي قائلا: "ما أنكره حديثا على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف"اهـ.

وذكر هذا المنذري في الترغيب والترهيب (٣٩١/٤-٣٩٥ح٣٥)، وقال: "رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من طرق أحدها صحيح .. والحاكم، وقال: صحيح الإسناد"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٤٣/١٠): "رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة"اهـ.

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤١٨/٣-٤٢٢ح٣٥٩١).

وعزاه ابن كثير في التفسير (٢٣٦/١) إلى ابن مردويه في أحاديث فيها غرابة كما قال.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – **إسماعيل** بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة الأموي مولاهم أبو أحمد الحراني، روى عن محمد بن سلمة الحراني، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وعنه النسائي، وابن ماجه، وعبد الله بن أبي الدنيا، وغيرهم.

قال الدارقطني: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو بكر الجعابي: يحدث عن محمد بن سلمة بعجائب.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **ثقة يغرب،** مات سنة (٢٤٠هـ) "س ق"[(١)].

٢ – **محمد** بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحراني، روى عن خاله أبي عبد الرحيم، وابن عجلان، وغيرهما. وعنه أحمد، وإسماعيل بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٩١هـ) على الصحيح كما قال الحافظ "م ٤)[(٢)].

٣ – **أبو عبد الرحيم** هو خالد بن يزيد، ويقال: ابن أبي يزيد بن سماك أو سَمَّال – على الخلاف في ذلك – الأموي مولاهم الحراني، روى عن زيد بن أبي أنيسة، وعبد الوهاب بن بخت، وغيرهما. وعنه محمد بن سلمة الحراني، ووكيع، وآخرون. ثقة مات سنة (١٤٤هـ) "بخ م د س"[(٣)].

٤ – **زيد** بن أبي أنيسة أبو أسامة الغنوي مولاهم الكوفي الأصل ثم الجزري الرهاوي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وغيرهما. وعنه مالك، وأبو عبد الرحيم الحراني، وغيرهما. ثقة له أفراد، مات سنة (١١٩هـ)، وقيل سنة (١٢٤هـ)، أو التي تليها، وله ست وثلاثون سنة "ع"[(٤)].

٥ – **المنهال** بن عمرو الأسدي مولاهم، روى عن زر بن حبيش، وعبد الله بن الحارث

---

(١) – ينظر لترجمته الثقات ١٠٣/٨، وتهذيب الكمال ١٥٢/٣–١٥٤، والميزان ٢٣٨/١، والتهذيب ٣١٨/١–٣١٩، والتقريب ص١٠٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠٧/١، والجرح والتعديل ٢٧٦/٧، والتهذيب ١٩٣/٩–١٩٤، والتقريب ص٤٨١.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٢/٣–١٨٣، والجرح والتعديل ٣٦١/٣–٣٦٢، والتهذيب ١٣٢/٣، والتقريب ص١٩٢.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨٨/٣، والجرح والتعديل ٥٥٦/٣، والتهذيب ٣٩٧/٣–٣٩٨، والتقريب ص٢٢٢.

البصري، وغيرهما. وعنه الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي والنسائي.

وقال فيه الدارقطني: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد: ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد. قال ابن أبي حاتم: لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب.

وقال وهب بن جرير عن شعبة: أتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطنبور، فرجعت ولم أسأله. قلت: فهلا سألته عسى كان لا يعلم.

وقال يحيى بن سعيد: أتى شعبة المنهال بن عمرو، فسمع صوتا فتركه. قال الذهبي: وهذا لا يوجب غمز الشيخ.

وقال الغلابي: كان ابن معين يضع من شأن المنهال بن عمرو.

وقال الجوزجاني: سيء المذهب.

وقال الحاكم: غمزه يحيى القطان.

وضعفه ابن حزم، ورد روايته حديث جابر في فتان القبر.

وتعقب أبو الحسن ابن القطان المجرحين له بأن ما نسب إليه لم يثبت عنه قائلا: وجرحه بهذا تعسف ظاهر، وقد وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما.

ولعل الأقوال فيه تتلخص بقول الحافظ: **صدوق ربما وهم**. وقال: من الخامسة "خ٤"[(١)].

٦ – **عبد الله** بن الحارث الأنصاري أبو الوليد البصري، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما. وعنه عاصم الأحول، والمنهال بن عمرو، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من الثالثة "ع"[(٢)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢/٨، والجرح والتعديل ٣٥٦/٨-٣٥٧، والميزان ١٩٢/٤، والتهذيب ٣١٩/١٠-٣٢٠، والتقريب ص٥٤٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦٤/٥-٦٥، والجرح والتعديل ٣١/٥، والتهذيب ١٨١/٥-١٨٢، والتقريب ص٢٩٩.

٧ – **أبو هريرة** هو الصحابي الجليل المشهور عبد الرحمن بن صخر ، تقدم[1].

ثالثا: الحكم عليه

يبدو من السياق الذي ذكره ابن كثير – رحمه الله – لهذا الحديث أنه حديثان، أما أولهما فلعل إسناده **حسن**؛ لأن فيه المنهال بن عمرو وهو صدوق ربما وهم، ويشهد لأوله حديثا كعب بن مالك وابن مسعود المشار إليهما في التخريج، فهو مرتق بهما إلى **الصحة** غير قوله فيه: "إني لشافع لهما أعطيت أو منعت، وما أرجو لهما شيئا". فإني لم أجد ما يشهد له، ولعله من عجائب رواية إسماعيل بن عبيد عن محمد بن سلمة التي ذكرها الجعابي في كلامه السابق.

وأما **ثانيهما** وهو من قوله: "ثم قال المنهال .." إلى آخره – ومحل الشاهد منه في هذا المبحث إلى قوله: "فأخرج من شاء الله أن أخرج" – فيبدو لي من السياق أنه مرسل — مع احتمال أن يكون موصولا بالإسناد الذي قبله – ولم أجد له شاهدا بهذا السياق؛ وعليه فهو **ضعيف** لما هو الظاهر من إرساله، وتفرد إسماعيل بن عبيد به عن محمد بن سلمة، والله أعلم.

---

(١) — في (ح١٦).

١١١ - ... ثنا بقية، ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، عن شقيق

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ[1] أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾[2] **قال: "أجورهم: يدخلهم الجنة. ويزيدهم من فضله قال: الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٠٨/٢ح٨٤٦) قال: حدثنا ابن مصفّى، ثنا بقية، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٨/١٠ح١٠٤٦٢) عن الحسين بن إسحاق التستري وعبدان بن أحمد الأهوازي، كلاهما عن ابن مصفى، به بمثله، غير أن فيه: "الشفاعة لمن وجبت له الشفاعة..".

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٣/٦ح٥٧٧٠) من طريق عبد الجبار بن عاصم، والإسماعيلي في معجم شيوخه (ص١٠٥ح٢٠١) من طريق محمد بن عمرو بن حنان، **كلاهما** عن بقية، به بمثله.

قال الهيثمي في المجمع (١٣/٧): "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه إسماعيل بن عبدالله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا"اهـ.

وعزاه ابن كثير في تفسيره (٥٦٠/١) إلى ابن مردويه، وقال: "وهذا إسناد لا يثبت"اهـ. وعزاه مرة (٢٨٦/٣) إلى الطبراني، واكتفى بكلامه الأول.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤-١٠٩) من طريق الثوري، عن الأعمش، به بمثله.

وقال: "غريب من حديث الأعمش، عزيز عجيب من حديث الثوري، تفرد به إسماعيل ابن [عبد][3] الله الكندي عن الأعمش، وعن إسماعيل بقية بن الوليد، وحديث الثوري لم

---

(١) — في كتاب السنة: (ويوفيهم)، وفي معجمي الطبراني: (يوفيهم)، والموافق للتلاوة ما أثبته، وهو في الحلية وغيرها من مصادر التخريج، وفي معجم شيوخ الإسماعيلي: (فيوفيهم)، وهذا أيضا صحيح؛لأنه يوافق ما في الآية ١٧٣ من سورة النساء.

(٢) — من الآية ٣٠ من سورة فاطر.

(٣) — في الحلية "عبيد الله"، ولكن الصواب "عبد الله" بالتكبير كما في بقية المراجع.

نكتبه إلا عن هذا الشيخ"اهـ.

وفي إسناده أبو حفص أحمد بن محمد بن عمر بن حفص الأوصابي وأبوه، ولم أجد لواحد منهما ترجمة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – ابن مصفَّى هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبد الله الحمصي، روى عن ابن عيينة، وبقية بن الوليد، وغيرهما. وعنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

قال فيه مسلمة بن قاسم: ثقة مشهور حدث عنه ابن وضاح.

وقال أبو حاتم والنسائي: صدوق.

وقال النسائي مرة: صالح.

وقال صالح جزرة: كان مخلطا وأرجو أن يكون صدوقا، وقد حدث بأحاديث مناكير.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.

وقال أبو زرعة الدمشقي: كان ممن يدلس تدليس التسوية.

وقد لخص هذه الأقوال الحافظ بقوله: **صدوق له أوهام وكان يدلس**. مات سنة ست وأربعين ومائتين "د س ق"[(١)].

٢ – بقية بن الوليد بن صائد يحتج بما روى عنه الثقات وصرح فيه بالسماع من ثقة، تقدم[(٢)].

٣ – إسماعيل بن عبد الله الكندي، ذكره الذهبي في الميزان، وقال: "عن الأعمش، وعنه بقية بخبر عجيب منكر" ولم أجد فيه غير هذا[(٣)].

٤ – الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، ثقة ثبت، تقدم[(٤)].

٥ – أبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، روى عن ابن مسعود، وأبي هريرة وغيرهما، وعنه الأعمش، ومنصور، وغيرهما. ثقة، مات في خلافة

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٤٦/١، والجرح والتعديل ١٠٤/٨، والتهذيب ٤٦٠/٩-٤٦١، والتقريب ص٥٠٧.

(٢) – في (ح٢٤).

(٣) – ينظر له الميزان ٢٣٥/١، واللسان ٤١٧/١.

(٤) – في (ح٥٣).

عمر بن عبد العزيز، وقيل بعد سنة اثنتين وثمانين، وكان مولده في السنة الأولى من الهجرة "ع"[(١)].

٦ – عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل المشهور، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

في هذا الحديث **ضعف**؛ لأن في أحد طريقيه إسماعيل بن عبد الله الكندي، وقد حكم الذهبي بأن حديثه عجيب منكر، ويبدو أنه يقصد حديثه هذا، وفي الآخر أحمد بن محمد بن عمر بن حفص الأوصابي وأبوه، ولم أجد من ترجم لواحد منهما؛ فهما في حكم المجهولين، ولكن لعل أحد الطريقين **يرقي** الآخر **لمرتبة الحسن لغيره**، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث على ثبوت هذا النوع من الشفاعة لنبينا ﷺ، وهو أنه ﷺ يشفع في بعض من بعث بهم إلى النار من أمته أن لا يدخلوها، فقد دل على ذلك قوله ﷺ في حديث ابن عباس: "**فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار**". وقوله ﷺ في مرسل عبد الله بن الحارث: "**أَمُرُّ بقوم من أمتي قد أمر بهم إلى النار** ..". إلى قوله: "**فأنطلق فاخرج من شاء الله أن أخرج**". وفي هذا أنه ﷺ يشفع فيهم ثلاث مرات، فيعطى في كل مرة منها بعضهم فينقذه من النار؛ قال ابن كثير – رحمه الله – : "وهذا السياق يقتضي تعداد هذه الشفاعة فيمن أمر بهم إلى النار ثلاث مرات أن لا يدخلوها، ويكون معنى قوله: (**فأخرج**): أي أنقذ، بدليل قوله بعد ذلك: (**ويبقى قوم فيدخلون النار**)، والله أعلم بالصواب".

وأما ما في حديث ابن مسعود من تفسيره ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ بأنه "الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا" ففيه إثبات هذه الشفاعة للمذكورين في الآية التي قبل هذه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٤٥/٤–٢٤٦، والجرح والتعديل ٣٧١/٤، والتهذيب ٣٦١/٤–٣٦٣، والتقريب ص٢٦٨.

(٢) – في (ح٤٧).

وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾[1]. ويظهر منه أنها ليست خاصة بالنبي ﷺ وإن كان له الحظ الأوفر منها؛ لأنه ﷺ هو إمام التالين لكتاب الله والمقيمين للصلاة والمنفقين على الوصف المذكور.

وقد ذكرهذه الشفاعة في أنواع شفاعته ﷺ وأشار إلى عدم اختصاصه بها القاضي عياض، والإمام القرطبي والإمام النووي تبعا له، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن دقيق العيد[2]، كما ذكرها ابن كثير وابن أبي العز وابن حجر وغيرهم[3].

واستدل عليها ابن كثير بحديث ابن عباس وحديث عبد الله بن الحارث المذكورين، كما استدل الوادعي بهما وبحديث ابن مسعود المذكور بعدهما، وأما عياض والنووي وابن تيمية وابن حجر فيبدو أنهم –رحمهم الله – استنبطوها من عموم الأحاديث الواردة في شفاعته ﷺ لأهل الكبائر من أمته، بينما قال ابن القيم – بعد أن عدها في أنواع الشفاعة وذكر أن كثيرا من الناس عدها فيها –: "وهذا النوع لم أقف إلى الآن على حديث يدل عليه"[4].

ولعله لم يطلع على الأحاديث المذكورة أو لم يرها صالحة للاحتجاج، وإلا فهي دالة على هذه الشفاعة، وكذا عموم الأحاديث الواردة في الشفاعة لأهل الكبائر.

وتقدم في كلامي عياض وابن كثير السابقين ما يدل على أن هذه الشفاعة من ضمن ما أنكرته المعتزلة والخوارج من شفاعاته ﷺ[5]، وسيأتي ذكر شبههم والرد عليها في المبحث الذي بعد هذا[6].

---

(١) – الآية ٢٩ من سورة فاطر.

(٢) – انظر إكمال المعلم ٥٦٦/١، والتذكرة ٦٠٧/٢، وشرح النووي ٣٥/٣، ومجموع الفتاوى ١٤٧/٣، وإحكام الأحكام ص١٥٥.

(٣) – انظر البداية والنهاية ١٨٩/٢٠–١٩٢، وشرح الطحاوية ٢٨٨/١، والفتح ٤٣٦/١١، والكواشف ص٥٩١، والشفاعة للوادعي ص١٢٥–١٢٧، والشفاعة عند أهل السنة ص٥٦–٥٩.

(٤) – تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ١٣٤/٧.

(٥) – في (ص٤٤٩).

(٦) – في (ص٥٢٣–٥٤٥).

المبحث الثامن:
شفاعته ﷺ في الموحدين لإخراجهم من النار

١١٢ - ... حدثنا يحي، عن الحسن بن ذكوان، حدثنا أبو رجاء

حدثنا عمران بن حصين - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، قال: "يَخْرُجُ قومٌ من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة، يسمَّوْن الجهنَّمِيِّين"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤٢٥/١١ح٦٥٦٦) قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحي، به بهذا اللفظ.

ويحي هو ابن سعيد القطان، وأبو رجاء هو العطاردي، اسمه عمران بن تيم، وقيل ابن ملحان.

وأخرجه أبو داود في السنة، باب في الشفاعة (١٠٦/٥-١٠٧ح٤٧٤٠)، عن مسدد، والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٥١-٢٥٢) من طريق أبي داود، وإسماعيل بن إسحاق، والطبراني في الكبير (١٣٧/١٨ح٢٨٧) عن معاذ بن المثنى، **ثلاثتهم** عن مسدد، به بمثله.

وأخرجه الترمذي في صفة جهنم، باب (١٠) (٦١٦/٥ح٢٦٠٠)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (١٤٤٣/٢ح٤٣١٥)، وابن خزيمة (٦٦٥/٢ح٤٠٨) عن محمد ابن بشار، وأحمد (١٢٨/٣٣ح٩٨٩٧)، وأخرجه ابن خزيمة أيضا (٦٦٦/٢بعدح٤٠٨) عن أبي موسى، والآجري في الشريعة (ص٣٥٤ح٨١٤) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري، **أربعتهم** — ابن بشار وأحمد وأبو موسى والقواريري — عن يحي بن سعيد، به[1] بنحوه.

قال الترمذي: "حسن صحيح، وأبو رجاء العطاردي اسمه عمران بن تيم، ويقال ابن ملحان"اهـ.

وأخرجه البزار (٦١/٩ح٣٥٨٦)، والطبراني (١٣٧/١٨ح٢٨٨) من طريق صفوان ابن

---

(١) — تحرف اسم الحسن بن ذكوان في سنن ابن ماجه إلى: (الحسين) بضم الحاء مصغرا.والحسين بن ذكوان من رجال الستة، لكنه ليس هو الراوي لهذا الحديث. انظر الفتح ٤٥٠/١١.

عيسى، عن الحسن بن ذكوان، به بنحوه.

وأخرجه الطبراني أيضا (١٣٦/١٨ح٢٨٤) من طريق عمران بن مسلم القصير، عن أبي رجاء، به بنحوه، غير أن فيه: ".. بشفاعة الشافعين.." بدل: "بشفاعة محمد ﷺ".

وأخرجه البزار أيضا (٦٠/٩-٦١ح٣٥٨٥) عن عمرو بن علي الفلاس، عن يحيى بن سعيد، به بنحوه، ولكنه لم يذكر فيه النبي ﷺ، والأصح رفعه؛ لإخراج البخاري وأصحاب السنن للمرفوع كما تقدم، والله أعلم.

قال البزار: "وهذا الحديث قد روي من وجوه عن النبي ﷺ، وهذا من حسان الوجوه التي تروى عن النبي ﷺ .."اهـ.

١١٣م – ... عن يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني رأيٌ من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس. قال:

فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم – جالسا إلى سارية – عن رسول الله ﷺ. قال: فإذا هو قد ذكر الجَهَنَّمِيِّين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾[1]، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[2] فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام؟ – يعني الذي يبعثه الله فيه – قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخْرِجُ الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك قال: غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السَّمَاسِمِ قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس. فرجعنا قلنا: ويحكم أتُرَون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد. أو كما قال أبو نعيم.

هذا حديث **صحيح** أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم تخريجه برقم (٣٤) وشرحت مفرداته الغريبة هناك، وأبو نعيم هو الفضل بن دكين شيخ مسلم في هذا الحديث.

١١٤م – ... عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "**يجمع الله الناس يوم القيامة، فيهتمون لذلك** – وقال ابن عبيد: فيلهمون لذلك – **فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا. قال: فيأتون آدم ﷺ، فيقولون: أنت آدم أبو الخلق، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك؛ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا. فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله. قال: فيأتون نوحا ﷺ، فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم ﷺ الذي اتخذه الله**

(١) – من الآية ١٩٢ من سورة آل عمران.

(٢) – من الآية ٢٠ من سورة السجدة.

خليلا، فيأتون إبراهيم ﷺ، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منه، ولكن ائتوا موسى ﷺ الذي كلمه الله، وأعطاه التوراة. قال: فيأتون موسى عليه السلام، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى روح الله وكلمته، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر". قال: قال رسول الله ﷺ: "فيأتوني، فأستأذن على ربي، فيُؤذن لي، فإذا أنا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي، ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع رأسك يا محمد، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه، ثم اشفع، فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة". قال: فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة – قال: "فاقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، أي وجب عليه الخلود". قال ابن عبيد في روايته: قال قتادة: أي وجب عليه الخلود.

حديث **صحيح** مخرج في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة، وهذا اللفظ لمسلم من طريق أبي عوانة عن قتادة عن أنس – رضي الله عنه – وقد تقدم تخريجه برقم (٥١) وسيق هناك بلفظ للبخاري من طريق هشام الدستوائي عن قتادة، وتقدم هناك أيضا شرح مفرداته الغريبة، كما تقدم بعض طرقه برقم (٣٢)، وسيق هناك بلفظ للبخاري من طريق همام عن قتادة.

وابن عبيد هو محمد بن عبيد الغبري أحد شيخي مسلم في هذا الحديث.

١١٥ - ... حدثنا إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن عبد الرحمن بن حسان، عن روح بن زنباع

عن عبادة بن الصامت، قال: فقد النبيَّ ﷺ ليلةً أصحابُه - وكانوا إذا نزلوا أنزلوه وسطهم - ففزعوا وظنوا أن الله اختار له أصحابا غيرهم، فإذا هم بخيال النبي ﷺ، فكبروا حين رأوه، وقالوا: يا رسول الله، أشفقنا أن يكون الله اختار لك أصحابا غيرنا. فقال رسول الله ﷺ: "**لا، بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة، إن الله أيقظني، فقال: يا محمد، إني لم أبعث نبيا ولا رسولا إلا وقد سألني مسألة أَعْطَيْتُها إيَّاهُ؛ فسل يا محمدُ تُعْطَ. فقلت: مسألتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة**" فقال أبو بكر: يا رسول الله، وما الشفاعة؟ قال: "**أقول: يا رب، شفاعتي التي اختبأت عندك. فيقول الربُّ تبارك وتعالى: نعم، فَيُخْرِجُ رَبِّي بقيةَ أمَّتِي من النار، فَيَنْبُذُهم في الجنة**".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٧/٤٣٢-٤٣٣ح٢٢٧٧١) قال: حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل ابن عياش، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٦٨): " رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم".

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٩١-٣٩٢ح٨٢٢)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/١٥٦-١٥٧ح١١٠١) عن عبد الوهاب بن الضحاك، عن إسماعيل بن عياش، به بنحوه، غير أن ابن أبي عاصم لم يذكر ما قبل: "يا محمد إني لم أبعث...".

وعبد الوهاب بن الضحاك هذا متروك متهم بالكذب[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الحكم بن نافع البَهْراني أبو اليمان الحمصي، ثقة ثبت تكلم في روايته عن شعيب، تقدم[2].

---

(١) - ينظر له الميزان ٢/٦٧٩-٦٨٠، والتهذيب ٦/٤٤٦-٤٤٨، والتقريب ص٣٦٨).

(٢) - في (ح٩٨).

٢ – **إسماعيل** بن عياش أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن الشاميين، مخلط في غيرهم، تقدم[١].

٣ – **راشد** بن داود البَرْسَمي – بفتح الموحدة والمهملة بينهما راء ساكنة – أبو المهلب، ويقال أبو داود، الصنعاني نسبة إلى صنعاء الشام، روى عن أبي الأشعث الصنعاني، وأبي صالح الأشعري، وغيرهما. وعنه يحيى بن حمزة الحضرمي، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ليس به بأس ثقة.

وقال دحيم: هو ثقة عندي.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به.

ولعل الأقوال تجتمع بقول الحافظ فيه: **صدوق له أوهام**. وقال: من السادسة "س"[٢].

٤ – **عبد الرحمن** بن حسان الكناني أبو سعيد الفلسطيني، ويقال الدمشقي، ويقال الحمصي، روى عن الزهري، وابن المنكدر، وغيرهما. وعنه الوليد بن مسلم، وراشد بن داود الصنعاني، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي.

وقال الدارقطني وابن حجر: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولعل الأوسط فيه **أنه لا بأس به**، قال الحافظ: من السابعة "د س"[٣].

٥ – **روح** بن زنباع بن روح الجذامي أبو زرعة، ويقال أبو زنباع الشامي، روى عن أبيه، وعبادة بن الصامت، وغيرهما. وعنه شرحبيل بن مسلم، وإبراهيم بن أبي عبلة، وغيرهما.

أثنى عليه غير واحد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان غزاء عابدا من سادات أهل

---

(١) – في (ح٩٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩٧/٣، والجرح والتعديل ٤٨٦/٣، والثقات ٣٠٢/٦، والميزان ٣٥/٢، والتهذيب ٢٢٥/٣، والتقريب ص٢٠٤.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧٠/٥، والجرح والتعديل ٢٢٢/٥، والتهذيب ١٦٣/٦، والتقريب ص٣٣٩.

الشام، وذكره غير واحد في الصحابة، ولكن جماعة من المحققين منهم: ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وابن حجر وغيرهم صححوا أنه لا صحبة له، وإن أمكن أن يكون ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة (٨٤هـ)[1].

٦ – عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد، صحابي جليل مشهور، تقدم[2].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث فيه **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه روح بن زنباع، ولم أجد من وثقه سوى ابن حبان بذكره في الثقات، غير أن له شواهد **يرتقي** بها لمرتبة **الحسن لغيره**، منها: أحاديث أنس وأبي هريرة وجابر المتقدمة (بالأرقام٧٤-٧٦)، وحديث الصور المتقدم أيضا برقم (٦٢).

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٣٠٧، والجرح والتعديل ٣/٤٩٤، والثقات ٤/٢٣٧، والاستيعاب ١/٥٢٥-٥٣٠، والإصابة ١/٥٢٤، وتعجيل المنفعة ص٩٠-٩١.

(٢) – في (ح ٥٩).

١١٦ - ... نا أبو كامل الجحدري، قال: نا أبو معشر البَرَّاء، قال: حدثني العباس بن عوسجة، قال: حدثني مطر أبو موسى مولى آل طلحة بن عبيد الله [وذكر أحاديث] ثم قال:

وسمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "إني آتي جهنمَ فأضربُ بابها، فَيُفْتَحُ لي فأدخلُ، فأحمد الله محامد ما حمده أحد قبلي مثله، ولا يحمده أحد بعدي، ثم أُخْرِجُ منها من قال: لا إله إلا الله مخلصا، فيقومُ إِلَيَّ ناسٌ من قريش فيُنسَبُون لِي، فأعرفُ نسبَهم ولا أعرف وجوهَهم، وأتركهم في النار"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥١/٤-١٥٢ح٣٨٤٥) قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: نا أبو كامل الجحدري، به بهذا اللفظ.

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن العباس بن عوسجة إلا أبو معشر البرّاء، تفرد به أبو كامل الجحدري"اهـ.

وقال ابن رجب في التخويف من النار (ص٦٣): "إسناده ضعيف"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٧٩/١٠): "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي وفيه لين، وفيه من لم أعرفه"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - علي بن سعيد بن بشير أبو الحسن الرازي نزيل مصر عَلِيَّك[1]، روى عن جبارة ابن المغلس، وعبد الأعلى بن حماد، وعنه الطبري، والحسن بن رشيق، وغيرهما.

سئل عنه أبو عبد الله بن أبي خيثمة فقال: عشت إلى زمان أسأل فيه عن مثله؟!

وقال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ.

وقال مسلمة بن قاسم: وكان ثقة عالما بالحديث، حدثني عنه غير واحد.

وكان عبد الله بن أحمد يعظمه.

وقال الذهبي: حافظ رحال جوال.

---

(١) – عليك بكسر اللام وتشديد الياء، أو باختلاس كسرة اللام وتخفيف الياء مفتوحة، والكاف فيها للتصغير بالفارسية. ينظر السير ١٤/١٤٥-١٤٦.

وقال الدارقطني: ليس في حديثه بذاك.. حدث بأحاديث لم يتابع عليها. ثم قال: في نفسي منه. وتكلم فيه أصحابنا بمصر، وأشار بيده، وقال: هو كذا وكذا كأنه ليس بثقة. وذكر قصة له في أخذ الخراج من الناس.

وقال ابن يونس: تكلموا فيه، وكان من المحدثين الأجلاء، وكان يصحب السلطان ويلي بعض العمالات.

قال الحافظ: ولعل كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السلطان.

وبعد حمل كلام الدارقطني ومن ذكرهم ابن يونس على أنه من أجل دخوله في عمل السلطان كما ذكره الحافظ؛ إذ في كلام كل منهما ما يدل عليه، **فلعل** الأعدل فيه **أنه لا بأس** به؛ لأن ذلك في حد ذاته لا يعد قادحا، مع كونه في مقابل توثيق مسلمة بن قاسم، وثناء ابن يونس وابن أبي خيثمة وغيرهما عليه،، مات سنة (٢٩٩هـ)[١].

٢ – **أبو كامل** الجحدري هو فضيل بن حسين بن طلحة البصري، روى عن يحيى القطان، وأبي معشر البراء، وغيرهما. وعنه البخاري تعليقا، ومسلم وأبو داود، وغيرهم. ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٧هـ)، وكان مولده سنة (١٤٥هـ) "خت م د س"[٢].

٣ – **أبو معشر** البَرَّاء – بتشديد الراء – هو يوسف بن يزيد البصري العطار، روى عن عبيد الله بن الأخنس، وعثمان بن غياث، وغيرهما. وعنه يحيى بن يحيى النيسابوري، وأبو كامل الجحدري، وغيرهما.

قال فيه محمد بن أبي بكر المقدمي: حدثنا أبو معشر البراء وكان ثقة.

وقال الذهبي: صدوق نبيل .. ضعفه يحيى بن معين بلا وجه، وأثنى عليه غير واحد.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) – ينظر لترجمته سؤالات السهمي ص٢٤٤-٢٤٥، والسير ١٤/١٤٥-١٤٦، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٥٠، والميزان ٣/١٣١، واللسان ٤/٢٣١-٢٣٢، وطبقات الحفاظ ص٣١٥-٣١٦، وتحرف تاريخ وفاته في طبقات الحفاظ إلى (٢٩٧هـ).

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧/٧١-٧٢، والسير ١١/١١١-١١٢، والتهذيب ٨/٢٩٠-٢٩١، والتقريب ص٤٤٧.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال أبو داود والنسائي: ليس بذاك.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: **صدوق ربما أخطأ**. وقال: من السادسة "خ م"[(١)].

٤ – العباس بن عوسجة لم أجد من ترجم له، وقد روى الطبراني من طريقه أحاديث في الكبير والأوسط، منها: (الأوسط ٢٥٩/٤ح٤١٣٧)، وزاد في نسبته: "التميمي الكوفي"، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٣٣/٦)، وقال إنه لم يعرفه، وذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٣٠٥) في النوع التاسع والأربعين من علوم الحديث، وهو معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة .. وقد ذكره في أهل الكوفة منهم.

٥ – مطر أبو موسى مولى آل طلحة بن عبيد الله لم أجد من ترجم له.

٦ – أبو هريرة هو الصحابي الجليل المشهور عبد الرحمن بن صخر ، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف؛** لأن في إسناده العباس بن عوسجة ومطرا مولى آل طلحة بن عبيدالله، ولم أجد لواحد منهما ترجمة، وقد تقدم قول الهيثمي: وفيه من لم أعرفه، وكذا قوله في ابن عوسجة، ولم أجد ما يشهد له، بل يدل قوله فيه: "**ثم أُخْرِجُ منها من قال: لا إله إلا الله مخلصا**". على أنه ﷺ يباشر إخراج هؤلاء، وهو يخالف ما تقدم في حديث أنس[(٣)] المخرج في الصحيحين من قوله ﷺ: ".. **فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. قال: ليس ذاك لك، أو قال: ليس ذاك إليك**".وتقدم هناك أن الأظهر في المراد بقوله: "ليس ذاك لك.." أنه مباشرة الإخراج، وأما أصل الإخراج فقد أجيب فيه ﷺ.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨٥/٨، والجرح والتعديل ٢٣٤/٩-٢٣٥، والميزان ٤٧٥/٤، والتهذيب ٤٢٩/١١-٤٣٠، والتقريب ص٦١٢.

(٢) – في (ح١٦).

(٣) – هو الحديث رقم (٥١).

١١٧ - ... حدثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة، حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مَغْرَاء، حدثنا عيسى الجهني، عن عبد الملك بن ميسرة الزرَّاد، عن مجاهد، أنه

سمع عبد الله بن عمرو[١]**، يقول: قال رسول الله ﷺ: "يَدْخُلُ من أهل هذه القبلةِ النَّارَ مَن لا يُحْصِي عددَهم إلا اللهُ؛ بما**[٢] **عَصَوا الله واجترءوا على معصيته وخالفوا طاعتَه، فَيُؤْذَنُ لي في الشفاعة، فَأُثْنِي عليه جل ذكره ساجدا كما أُثْني عليه قائما". وذكر الحديث.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الصغير (١/٤٠-٤١) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مقاتل الرازي ببغداد، حدثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة، به بهذا اللفظ.

وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٤٣٦-٤٣٧ح٩٧) للمعجمين الكبير والصغير، كما عزاه الهيثمي في المجمع (١٠/٣٧٦) للأوسط والصغير، وزادا فيه: "**فيقال لي: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع**"اهـ. وحسنا إسناده.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن محمد بن مقاتل الرازي البغدادي أبو بكر، روى عن أبيه، والحسين بن عيسى بن ميسرة، وغيرهما. وعنه عبد الباقي بن قانع، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما. ترجم له الخطيب، ولم يذكر فيه كلاما لأحد[٣].

٢ - الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي الرازي، روى عن سلمة بن الفضل، وأبي زهير، وغيرهما. وعنه أبو حاتم، وقال فيه: صدوق، ولم أجد فيه غير هذا[٤].

٣ - أبو زهير عبد الرحمن بن مَغْرَاء - بفتح الميم وتسكين المعجمة بعدها راء - ابن عياض الدوسي الكوفي نزيل الري، روى عن الأعمش، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما.

---

(١) - وقع في الصغير "عمر"، وفي الترغيب والترهيب ومجمع الزوائد "عمرو"، ولعله هو الصواب.

(٢) - هذا هو الذي في الترغيب والترهيب، ويبدو أنه هو الصواب، ووقع في الصغير "بمما"، وفي المجمع "ما"، ولم أر لهما وجها.

(٣) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٥/٩٨.

(٤) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/٦٠.

وعنه إبراهيم بن موسى الفرَّاء، وموسى بن نصر بن دينار الرازي، وغيرهما.

أثنى عليه أبو خالد الأحمر، ووثقه هو والخليلي.

وأثنى عليه وكيع أيضا.

وقال فيه أبو زرعة: صدوق.

وقال الساجي: من أهل الصدق فيه ضعف.

وقال ابن حجر: صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن المديني: ليس بشيء كان يروي عن الأعمش ستمائة حديث تركناه لم يكن بذاك.

وقال ابن عدي: وهو كما قال علي: إنما أنكرت على أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه عليها الثقات، وله عن غير الأعمش، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

وقال أبو جعفر محمد بن مهران: كان صاحب سمر.

وقال الحاكم أبو أحمد: حدث بأحاديث لم يتابع عليها.

ولعل الأعدل فيه أنه **صدوق يخطئ في حديثه عن الأعمش**، مات سنة بضع وتسعين ومائة "بخ ٤"[(١)].

٤ – عيسى الجهني كذا وقع في المعجم الصغير، ولكني لم أجده، بل أظنه كان خطأ، **والصواب: موسى** وهو ابن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن الجهني أبو سلمة، ويقال أبو عبد الله الكوفي، روى عن أبي بردة بن أبي موسى، وعبد الملك بن ميسرة، وغيرهما. وعنه الثوري، وأبو زهير عبد الرحمن بن مغراء، وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة (١٤٤هـ) "م ت س ق"[(٢)].

٥ – عبد الملك بن ميسرة الزرَّاد أبو زيد الهلالي العامري الكوفي، روى عن ابن عمر،

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٥/٥، والجرح والتعديل ٢٩٠/٥-٢٩١، والتهذيب ٢٧٤/٦-٢٧٥، والتقريب ص٣٥٠

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٨/٧، والجرح والتعديل ١٤٩/٨، وتهذيب الكمال ٩٥/٢٩-٩٦، والتهذيب١٠/٣٥٤-٣٥٥ ، والتقريب ص٥٥٢.

ومجاهد، وغيرهما. وعنه شعبة، وموسى بن عبد الله الجهني، وغيرهما. ثقة، مات بعد سنة (١١٠هـ) "ع"[١].

٦ – **مجاهد** بن جبر أبو الحجاج المكي، ثقة إمام، تقدم[٢].

٧ – **عبد الله** بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

في إسناد هذا الحديث **ضعف**؛ لأن فيه أحمد بن محمد بن مقاتل الرازي، ولم أجد فيه توثيقا ولا تجريحا، فهو في حكم مجهول الحال، غير أن الأحاديث التي فيها دخول بعض مذنبي هذه الأمة النار، وأن منهم من يخرج منها بشفاعته ﷺ كثيرة، منها أحاديث عمران وجابر وأنس وعبادة المتقدمة (بالأرقام ١١٢–١١٥)، فهو مرتق بشهادتها له لمرتبة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٤٣٠–٤٣١، والأوسط ٤٢٣/١، والجرح والتعديل ٥/٣٦٥–٣٦٦، وتهذيب الكمال ١٨/٤٢١–٤٢٢، والتهذيب ٤٢٦/٦، والتقريب ص٣٦٥.

(٢) – في (ح٤٤).

(٣) – في (ح٩).

١١٨ - ... ثنا أبو اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أنس بن مالك

عن أم حبيبة، عن النبي ﷺ، قال: "**أريت ما تلقى أمتي من بعدي، وسفْكَ بعضهم دماءَ بعض، فأحزنني وشق ذلك علي، وسبق كما سبق ذلك في الأمم قبلها؛ فسألت الله تعالى أن يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في إسناد هذا الحديث على أبي اليمان على **وجهين**، حيث روي عنه عن شعيب عن الزهري عن أنس عن أم حبيبة، وروي عنه عن شعيب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن أنس بمثل السابق.

أما **الوجه الأول** فقد **أخرجه** ابن أبي عاصم في السنة (٩٦/١، ٣٧٢/٢ح٢١٥، ٨٠٠)، وفي الآحاد والمثاني (٤٢١/٥ح٣٠٧٧)، وفي الديات (ص٢٢٠ح٨٣) قال: ثنا دحيم، ثنا أبو اليمان، به بهذا اللفظ في الموضع الأول في السنة، غير أن فيه: "شفاعتهم فيهم" وهو خطأ يبدو أنه مطبعي، والتصحيح من الموضع الثاني عنده وبقية مصادر التخريج.

وبنحوه في بقية المواضع غير أن في الديات: ".. ما تلقى أمتي بعدي من سفك بعضهم .."اهـ. وهو أوضح.

وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٤٥٦/١ح١١٥٤)، والطبراني في الكبير (٢٢١/٢٣-٢٢٢ح٤٠٩)، وفي الأوسط (٥٢/٥-٥٣ح٤٦٤٨)، وفي مسند الشاميين (١٥٦/٤ح٢٩٩٠) عن أبي زرعة الدمشقي، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢١٨/٦ح٧٤١١)، والمزي في تهذيب الكمال (١٥١/٧)، والذهبي في السير (٣٢٢/١٠-٣٢٣) من طريق الطبراني، وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (الموضع السابق) عن عقبة ابن مكرم، وابن خزيمة (٦٥٧/٢ح٣٩٨) عن علي بن سعيد النسائي، والدارقطني في العلل (٢٧١/١٥ح٤٠٢٤) من طريق إبراهيم بن الهيثم، والحاكم (٦٨/١) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني وعلي بن محمد بن عيسى، وابن عبد البر في التمهيد (٦٨/١٩) من طريق ابن معين، **سبعتهم** عن أبي اليمان، به بنحوه دون قوله: "فأحزنني وشق ذلك علي".

قال أبو زرعة الدمشقي: "فسألت أحمد ابن حنبل عن حديث الزهري عن أنس عن أم حبيبة هذا، فقال: ليس هذا من حديث الزهري، هذا من حديث أبي حسين"اهـ. قال أبو

زرعة: "وسألت أحمد بن صالح عنه فقال: ليس له أصل - يعني عن الزهري - وأنكره كما أنكره أحمد ابن حنبل"اهـ[١].

وقال ابن خزيمة: "قد اختلف عن أبي اليمان في هذا الإسناد.." وذكر الوجهين اللذين ذكرتهما من قبل.

وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا شعيب، نفرد به أبو اليمان"اهـ.

وقال الدارقطني: "وليس بمحفوظ حديث الزهري، وحديث ابن أبي حسين أشبه"اهـ.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.."اهـ. وذكر أن العلة فيه عندهما الخلاف المذكور، ثم قال: "وقد قدمنا القول في مثل هذا أنه لا ينكر أن يكون الحديث عند إمام من الأئمة عن شيخين، فمرة يحدث به عن هذا، ومرة عن ذاك"، ثم ذكر بسنده عن إبراهيم بن هانئ النيسابوري قوله: "قال لنا أبو اليمان: الحديث حديث الزهري، والذي حدثتكم عن ابن أبي حسين غلطت فيه بورقة قلبتها" قال الحاكم: "هذا كالأخذ باليد فإن إبراهيم بن هانئ ثقة مأمون"اهـ.

وكذا ذكر ابن معين أيضا أنه سأل أبا اليمان عن هذا الحديث، فقال: "الحديث حديث الزهري، فمن كتبه عني من حديث الزهري فقد أصاب، ومن كتبه عني من حديث ابن أبي حسين فهو خطأ، إنما كتب في آخر حديث ابن أبي حسين؛ فغلطت فحدثت به من حديث ابن أبي حسين، وهو صحيح من حديث الزهري"[٢].

وأما **الوجه الثاني** فقد **أخرجه** أحمد (٤٥/٣٩٩-٤٠٠ح٢٧٤١٠) قال: حدثنا أبو اليمان، به بنحوه دون: "فأحزنني وشق ذلك علي".

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/٢٢٢ح٤١٠) عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، عن أبي اليمان، به بنحوه أيضا.

قال عبد الله بن أحمد: "قلت لأبي: هاهنا قوم يحدثون به عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري. قال: ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث ابن أبي حسين"اهـ.

وذكر أبو زرعة - في موضع آخر - عن أحمد قوله: "إن كتاب شعيب عن ابن أبي حسين

---

(١) – ينظر تاريخ أبي زرعة ١/٤٥٦، وتهذيب الكمال ٨/١٥١-١٥٢.

(٢) – ينظر لذلك تهذيب الكمال ٨/١٥٢-١٥٣، والسير ١٠/٣٢٣.

ملصق بكتاب الزهري، فبلغني أن أبا اليمان حدثهم به عن شعيب عن الزهري، وليس له أصل. وقال: كأنه يذهب إلى أنه اختلط بكتاب الزهري إذ كان به ملصقا، فرأيته كأنه يعذر أبا اليمان ولا يحمل عليه فيه"[١]اهـ.

قال الذهبي في السير (٣٢٣/١٠) بعد أن ذكر كلام ابن معين وأبي زرعة: "تعين أن الحديث وهم فيه أبو اليمان وصمم على الوهم؛ لأن الكبار حكموا بأن الحديث ما هو عند الزهري، والله أعلم"اهـ.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه

١ - المدار وهو:

- أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني مولاهم، ثقة ثبت تكلم في روايته عن شعيب، تقدم[٢].

٢ - رواة الوجه الأول وهم:

أ - دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي أبو سعيد الدمشقي، ثقة متقن، تقدم[٣].

ب - علي بن سعيد بن جرير أبو الحسن النسائي نزيل نيسابور، روى عن أبي اليمان، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وغيرهما. وعنه النسائي، وابن ماجه في التفسير، وابن خزيمة، وغيرهم.

قال فيه محمد بن يحيى: اكتبوا عن هذا الشيخ فإنه شيخ ثقة يشبه المشايخ.

وقال النسائي: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنا من جلساء أحمد ابن حنبل.

وقال الحاكم: محدث عصره.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق صاحب حديث**. مات سنة (٢٥٧هـ) "س فق"[٤].

---

(١) – ينظر تهذيب الكمال ١٥٢/٨، والسير ٣٢٣/١٠.

(٢) – في (ح٩٨).

(٣) – في (ح٨١).

(٤) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٨٩/٦، والثقات ٤٧٤/٨-٣٧٥، وتهذيب الكمال ٤٤٧/٢٠-٤٤٩، والتهذيب ٣٢٦/٧، والتقريب ص٤٠١.

ج – **عبد الرحمن** بن عمرو بن عبد الله النصري أبو زرعة الدمشقي، روى عن أبي اليمان، وأحمد، وغيرهما. وعنه أبو داود، والطبراني، وخلق. ثقة حافظ، مات سنة (٢٨١هـ) "د"[(١)].

د – **محمد** بن إسحاق الصغاني أبو بكر الخراساني الأصل نزيل بغداد، روى عن روح بن عبادة، وأبي اليمان الحكم بن نافع، وغيرهما. وعنه أصحاب الكتب الستة سوى البخاري، وأبو العباس الأصم، وغيرهم. ثقة ثبت، مات سنة (٢٧٠هـ) "م ٤"[(٢)].

هـ – **علي** بن محمد بن عيسى الجَكَّاني – نسبة إلى جَكَّان محلة على باب هراة – أبو الحسن الهروي، روى عن أبي اليمان، ويحيى بن صالح الوُحاظي، وغيرهما. وعنه أحمد بن إسحاق الهروي، وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد السياري الكرابيسي، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات، وروى الحاكم بإسناده إلى رجل من أهل هراة أنه قال: حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة عن أبي اليمان، وهو حي يقال له علي بن محمد بن عيسى الجكاني. مات بعد سنة (٢٩٢هـ) [(٣)].

٣ – من رويا الوجه الثاني وهما:

أ – **الإمام** أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله المروزي نزيل بغداد، روى عن ابن عيينة، والشافعي، وخلق. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. ثقة حافظ حجة فقيه، مات سنة (٢٤١هـ)، عن سبع وسبعين سنة "ع"[(٤)].

ب – **أحمد** بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو عبد الله الشامي، روى عن أبيه، وأبي اليمان، وغيرهما. وعنه النسائي في اليوم والليلة، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما.

سئل عنه الدارقطني فقال: لا بأس به.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٦٧/٥، والثقات ٣٨٤/٨، والتهذيب ٢٣٦/٦-٢٣٧، والتقريب ص٣٤٧.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٩٥/٧-١٩٦، والثقات ١٣٦/٩، وتهذيب الكمال ٣٩٦/٢٤-٣٩٩، والتهذيب ٣٥/٩-٣٧، والتقريب ص٤٦٧.

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٤٧٧/٨، ومعجم البلدان ١٤٨/٢، وهامش الأنساب ٢٧٥/٣.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٢، والجرح والتعديل ٢٩٢/١-٣١٣، ٦٨/٢-٧٠، والتهذيب ٧٢/١-٧٦، والتقريب ص٨٤.

وقال فيه الحافظ: صدوق. مات سنة (٢٨١هـ) "سي"[١].

٤ – الترجيح:

بالنظر في رواة كل من الوجهين يتبين أن فيهم أئمة كبارا مما يدل على صحتهما عن أبي اليمان، وهو أيضا ثقة، وقد صح عنه أنه رجع عن رواية الوجه الثاني، وبين كيف غلط فيه، وهو مما يرجح أن الوجه الأول هو الصحيح، وقد ذهب إلى هذا جماعة منهم ابن معين والحاكم في كلامهما السابق في التخريج. غير أن الإمامين أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري يصران على أن الصواب هو الوجه الثاني، وأن الحديث ليس من حديث الزهري أصلا، وإنما هو من حديث ابن أبي حسين، ومثلهما في ذلك الدارقطني، وقال الذهبي: إنه هو المتعين، وأن أبا اليمان غلط فيه وأصر على ذلك، ولعل مما يرجح هذا أيضا أن في رواية أبي اليمان عن شعيب كلاما، والله أعلم.

ثالثا: دراسة إسناد الوجه الراجح

١ – شعيب بن أبي حمزة دينار الأموي مولاهم أبو بشر الحمصي، روى عن الزهري، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وغيرهما. ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري، مات سنة (١٦٢هـ)، وقيل بعدها بسنة وقد جاوز السبعين "ع"[٢].

٢ – عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين القرشي النوفلي المكي، روى عن أبي الطفيل، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما. وعنه ابن جريج، وشعيب بن أبي حمزة، وغيرهما. ثقة عالم بالمناسك، قال الحافظ: من الخامسة "ع"[٣].

٣ – أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله ﷺ، الصحابي الجليل، تقد[٤].

٤ – أم حبيبة هي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب الأموية، مشهورة

---

(١) – ينظر لترجمته سؤالات البرقاني ص١٦، وتهذيب الكمال ٣٩٦/١-٣٩٧، والتهذيب ٥٨/١، والتقريب ص٨٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٢/٤، والجرح والتعديل ٣٤٤/٤-٣٤٥، والتهذيب ٣٥١/٤-٣٥٢، والتقريب ص٢٦٧.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٣/٥، والجرح والتعديل ٩٧/٥، وتهذيب الكمال ٢٠٥/١٥-٢٠٦، والتهذيب ٢٩٣/٥، والتقريب ص٣١١

(٤) – في (ح١٣).

بكنيتها، أسلمت قديما وهاجرت الهجرتين، إلى الحبشة ثم المدينة، روت عن النبي ﷺ، وعنها جماعة من الصحابة والتابعين، منهم أخوها معاوية، وأنس، ماتت - رضي الله عنها — بعد الأربعين بسنتين، أو أربع أو تسع، وقيل سنة (٥٩هـ) "ع"[(١)].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** رجال إسناده كلهم ثقات، **ويشهد** له الحديث (١١٩) الذي بعده، والأحاديث (٧٤-٧٦) المتقدمة، وقد صححه الألباني في كل من الصحيحة (٤٢٤/٣ح١٤٤٠)، وظلال الجنة (٣٧٢/٢ح٨٠٠).

(١) — ينظر لترجمتها الاستيعاب ٤٣٩/٤-٤٤٢، والإصابة ٣٠٥/٤-٣٠٧، والتهذيب ٤١٩/١٢، والتقريب ص٧٤٧.

١١٩ - ... عن موسى بن عُبَيْدة، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أنس

عن أم سلمة - رضي الله عنهما - قالت: قال رسول الله ﷺ: "قد رأيت ما تلقى أمتي من بعدي، فأخرت شفاعتي يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما –كما في المطالب العالية (٥٦٦/١٨ح٤٥٦٦) قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٣٧٢/٢-٣٧٣ح٨٠١)، والطبراني في الكبير (٢٥٠/٢٣-٢٥١ح٥٠٨) عن ابن أبي شيبة، به بمثله غير أن فيه عند ابن أبي عاصم: ".. **فأحزنني فأخرت شفاعتي إلى يوم القيامة**"اهـ.

وأخرجه الطبراني (في الموضع السابق) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى، به بمثله.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٧٣/٢ح٨٠٢)، وفي الديات (ص٢٢٢ح٨٤) من طريق عبد العزيز بن محمد[١]، وأبو يعلى (٣٨٢/١٢، ٤٣٥-٤٣٦ح٦٩٤٩، ٧٠٠٢)، وابن أبي داود في البعث (ص٤٧-٤٨ح٤٨)، وابن صاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك (ص٥٦٣-٥٦٤ح١٦٢٢)، وابن عدي (٣٣٧/٦) من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، **كلاهما** عن موسى بن عبيدة، به[٢] بنحوه غير أن عند ابن أبي عاصم فيه زيادة، وفيه عنده قصة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبيد الله بن موسى بن أبي المختار أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي، ثقة فيما لم يؤيد تشيعه أو يكن من روايته عن سفيان مقدم في إسرائيل على أبي نعيم، تقدم[٣].

٢ - موسى بن عُبيدة - بضم أوله - ابن نَشِيط - بفتح النون وكسر المعجمة - الرَّبَذي

---

(١) – وقع في الديات: "عبد الرحمن بن محمد"، ويبدو أنه خطأ، والصواب عبد العزيز بن محمد وهو الدراوردي والله أعلم.

(٢) – في الكامل: "محمد بن عبد الرحمن ..." بدل: "سعيد بن عبد الرحمن بن أبي عياش"، وهو تحريف مطبعي.

(٣) – في (ح٧٠).

أبو عبد العزيز المدني، روى عن عبد الله بن دينار، ومحمد بن كعب القرظي، وخلق. وعنه الثوري، وعبيد الله بن موسى، وخلق. ضعيف الحديث لسوء حفظه وكثرة اختلاطه، مع صدقه وعبادته، مات سنة (١٥٣هـ)، أو قبلها بسنة "ت ق"[١].

٣ – **سعيد** بن عبد الرحمن بن أبي عياش الزرقي الأنصاري، روى عن أنس بن مالك، وعنه موسى بن عقبة، وموسى بن عبيدة. ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد فيه كلاما لأحد[٢].

٤ – **أنس** بن مالك الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[٣].

٥ – **أم سلمة** هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية إحدى أمهات المؤمنين، روت عن النبي ﷺ، وعنها خلق منهم سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، اختلف في سنة وفاتها على أقوال، أرجحها سنة (٦١ أو ٦٢هـ) "ع"[٤].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، وشيخه فيه سعيد بن عبد الرحمن ولم أجد من وثقه سوى ابن حبان بذكره في الثقات، ولكن يشهد له الحديث الذي قبله، وهو صحيح، كما تشهد لقوله: "فأخرت شفاعتي.." أحاديث أنس وأبي هريرة وجابر المتقدمة[٥]، وعليه فهو **حسن** لغيره.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ، والجرح والتعديل ١٥١/٨–١٥٢، وتهذيب الكمال ١٠٤/٢٩–١١٣، والميزان ٢١٣/٤–٢١٤، والتهذيب ٣٥٦/١٠–٣٦٠، والتقريب ص٥٥٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩٠/٣، والجرح والتعديل ٤٠/٤، والثقات ٢٧٨/٤.

(٣) – في (ح١٣).

(٤) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٤٢١/٤–٤٢٣، والإصابة ٢٢٣/٤–٢٢٤، والتهذيب ٤٥٥/١٢–٤٥٧، والتقريب ص٧٥٤.

(٥) – بالأرقام (٧٤–٧٦).

١٢٠ - ... حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر[١] من أمتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الترمذي في صفة القيامة، باب (١١) (٤/٥٣٩-٥٤٠ح٢٤٣٥) قال: حدثنا العباس العنبري، حدثنا عبد الرزاق، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن جابر"اهـ.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢/٦٥١ح٣٩٢)، والحاكم (١/٦٩) عن العباس بن عبدالعظيم العنبري، به بمثله.

وأخرجه ابن خزيمة أيضا (في الموضع السابق)، وابن حبان (١٤/٣٨٧ح٦٤٦٨)، والحاكم (١/٦٩)، والبيهقي في الكبرى (٨/١٧)، والشعب (١/٢٨٧ح٣١٠)، والاعتقاد (ص٢٦١)، والضياء في المختارة (٥/١٧٠-١٧١ح١٧٩١-١٧٩٢) عن أحمد بن يوسف السلمي، وابن حبان (في الموضع السابق)، والضياء (في الموضع السابق) من طريق أبي الأزهر أحمد بن الأزهر السليطي، والحاكم (في الموضع السابق) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن عباد وأبي بكر بن زنجويه وأبي بكر بن عسكر وإسحاق بن زريق، والبيهقي في الشعب (الموضع السابق) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن عباد، والضياء (في الموضع السابق أيضا) من طريق محمد بن يحيى الذهلي، **سبعتهم** عن عبد الرزاق، به بلفظه.

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما أخرجا حديث قتادة عن أنس بطوله، ومن توهم أن هذه لفظة من الحديث فقد وهم، فإن هذه الشفاعة فيها قمع المبتدعة المفرقة بين الشفاعة لأهل الصغائر والكبائر"اهـ. ولم يتعقبه الذهبي.

وقال البيهقي: "وروي ذلك عن أشعث الحداني ومالك بن دينار وثابت وقتادة وزياد النميري ويزيد الرقاشي عن أنس بن مالك"اهـ.

وأخرجه الطيالسي (٣/٥١٢ح٢١٣٨)، عن الحكم أبي عثمان[٢]، والبزار – كما في

---

(١) – معناه: شفاعتي التي تنجي الهالكين مختصة بأهل الكبائر. قاله الطيبي في شرح المشكاة (١٠/٢٢٦، وانظر مرقاة المفاتيح ١٠/٢٧٠).

(٢) –كذا في بعض نسخ مسند الطيالسي: "الحكم أبو عثمان"، وقال الخطيب في الموضح (٢/٥٦): "الحكم بن عطية

الكشف (١٧٢/٤ح٣٤٦٩)، وابن خزيمة (٦٥٥/٢-٦٥٦ح٣٩٧)، والخطيب في الموضح (٥٦/٢)، والضياء في المختارة (٢١/٥-٢٢ح١٦٢٢-١٦٢٣ من طريق الطيالسي، وابن أبي عاصم (٣٩٩/٢ح٨٣٢)، وأبو يعلى (٤٠/٦ح٣٢٨٤)، والطبراني في الأوسط (٢٤١/٨ح٨٥١٨) من طريق محمد بن ثابت بن عبيد الله العَصَري[1]، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٦/١) من طريق حماد بن سلمة، **ثلاثتهم** عن ثابت، به بلفظه غير أن فيه عند الطيالسي: "الشفاعة .." بدل "شفاعتي"، وفيه عند الخطيب في التاريخ زيادة.

والحكم أبو عثمان هو ابن عطية العيشي البصري صدوق له أوهام[2]، فطريقه حسن.

وأما العَصَري فقد سماه ابن أبي حاتم: محمد بن ثابت، وقال فيه عن أبيه: يكتب حديثه وليس بقوي. وسماه ابن حبان: محمد بن عبد الله وقال فيه: لا يجوز الاحتجاج به ولا الاعتبار بما يرويه إلا عند الوفاق للاستئناس به، ونقل كلامه الذهبي في الميزان، وتعقبه ابن حجر في اللسان قائلا: "والظاهر أن اسم أبيه عبيد الله مصغرا"اهـ. ويظهر من إسناد أبي يعلى أن عبيد الله جده، وعلى هذا فهو محمد بن ثابت بن عبيد الله، وهو ضعيف لقول أبي حاتم وابن حبان فيه[3].

البصري .. وهو الحكم أبو عثمان"اهـ. ووقع في بعض نسخ مسند الطيالسي: "الحكم أو عثمان"، وفي مسند البزار كما في الكشف – وروايته من طريق الطيالسي – : "الجراح بن عثمان"، وفي البداية والنهاية (١٩٦/٢٠) لابن كثير، ومجمع الزوائد (٣٧٨/١٠) للهيثمي- وعزياه للبزار -: "الخزرج بن عثمان"، وفي التوحيد لابن خزيمة – وهو من طريق الطيالسي أيضا – : "الحكم بن الخزرج"، والصواب – والله أعلم – أنه الحكم أبو عثمان، وهو ابن عطية لقول الخطيب، ولأنه هو المعدود من شيوخ الطيالسي، وهو موجود في بعض نسخه المخطوطة والمطبوعة، وهو أصل هذه الكتب الأخرى كلها غير أن أيدي المصحفين والمحرفين قد عملت فيها عملها.

(١) – جاء اسمه في إسناد أبي يعلى هكذا: "محمد بن ثابت بن عبيد الله العصري"، وهو الصواب، وقد ينسب إلى جده عبيد الله كما فعل البخاري في التاريخ الكبير، وهو كذلك في إسناد الطبراني هنا، غير أن نسبته واسم أبيه لم يسلما من التحريف في بعض كتب التخريج، فجاء في السنة لابن أبي عاصم: "محمد بن عبيد الله القطان"، وفي المجروحين لابن حبان: "محمد بن عبد الله العصري"، والصواب أن اسم جده عبيد الله بالتصغير؛ لأن البخاري ذكره فيمن اسم أبيه عبيد الله بالتصغير، وذلك بمنزلة النص في ضبطه، والله أعلم.

(٢) – ينظر لترجمته التهذيب ٤٣٥/٢-٤٣٦، والتقريب ص١٧٥.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٠/١، والجرح والتعديل ٢١٧/٧، والمجروحين ٢٨٢/٢، والميزان ٥٩٧/٣، واللسان ٢١٨/٥-٢١٩.

والراوي عن حماد بن سلمة هو أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي الشاعر المشهور، وقد ترجم له الذهبي في السير، وذكر روايته عن حماد بن سلمة وغيره، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا غير قوله: ويقال ما رئي أحفظ من أبي نواس مع قلة كتبه[1].

وأخرجه ابن فضيل في الدعاء (ص٣٤٧ح١٤٩) عن عمر بن حفص عن ثابت ويزيد الرقاشي، عن أنس به بلفظ: "**جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي**"اهـ.

وعمر بن حفص هذا هو العبدي ضعيف جدا؛ قال فيه أحمد: تركنا حديثه وحرقناه، وقال النسائي: متروك[2].

وأخرجه أبو داود في السنة، باب في الشفاعة (١٠٦/٥ح٤٧٣٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٢٦/٢)، وأحمد (٤٣٩/٢٠ح١٣٢٢٢)، وابن خزيمة (٦٥٢/٢ح٣٩٣)، والآجري في الشريعة (ص٣٤٦-٣٤٧ح٧٩٤)، والحاكم (٦٩/١)، والقضاعي (١٦٦/١ح٢٣٦)، والبيهقي (١٩٠/١٠)، والضياء في المختارة (٣٨٢/٤ح١٥٤٩) من طريق أشعث الحداني، وابن أبي عاصم (٣٩٩/٢ح٨٣١)، والضياء (٦٧/٦-٦٨ح٢٠٤٧) من طريقه، وابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية لابن كثير (١٩٧/٢٠)، وابن عدي (٨٠/٢) من طريق حميد، وابن خزيمة (٦٥٣/٢ح٣٩٤)، والحاكم (٦٩/١)، وأبو نعيم في الحلية (٢٦١/٧) من طريق قتادة، والحارث كما في الزوائد (١٠٠٩/٢ح١١٣٢)، وأبو يعلى (١٣٩/٧-١٤٠، ١٤٧ح٤١٠٥، ٤١١٥)، والطبراني في الأوسط (٧٧/٩ح٩١٧٧)، والصغير (١١٩/٢)، والآجري في الشريعة (ص٣٤٧ح٧٩٥-٧٩٧)، وابن عدي (٣٤٩/١، ٤٣٢، ٢٠١/٢، ١٤٤/٣، ٦١/٤، ١٠١) من طريق يزيد الرقاشي[3]، وأبو يعلى (٢٨١/٧ح٤٣٠٤)، وابن عدي (١٨٧/٣)، والقضاعي (١٦٧/١ح٢٣٧)، والقزويني في التدوين (٢٥٧/٢) من طريق زياد النميري، والطبراني في الكبير (٢٥٨/١ح٧٤٩)، والأوسط (٤٣/٤ح٣٥٦٦)، والصغير

---

(١) – السير (٢٨٩/٩-٢٨١)،.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٠٣/٦، والميزان ١٨٩/٣-١٩٠، واللسان ٢٩٨/٤-٢٩٩.

(٣) – تحرفت الرقاشي في الأوسط والصغير إلى: "الرشك"، والصواب الرقاشي كما في الأسانيد الأخرى، وأما يزيد الرشك فلم أجده في رواة هذا الحديث إلا في هذا الموضع، وهو من طريق روح بن المسيب، ورواية روح عند أبي يعلى وغيره عن يزيد الرقاشي، وقد عد البيهقي رواة هذا الحديث عن أنس ولم يذكر فيهم إلا الرقاشي، والله أعلم

(١٦٠/١)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤٠٦/٣-٤٠٧ح٥٧٠)، والضياء (٢٩٤/٦-٢٩٥ح٢٣١٢) من طريق عاصم الأحول، والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٦٣) من طريق مالك بن دينار، **سبعتهم** عن أنس، به بمثله غير أن الطبراني زاد في لفظ"يوم القيامة"، وفي لفظ له وللآجري: "إنما جعلت الشفاعة"، وفي لفظ للآجري: "إنما الشفاعة"، وفي بعض ألفاظ أبي يعلى وابن عدي والبيهقي زيادة.

قال الطبراني بعد حديث يزيد: "لم يرو هذا الحديث عن يزيد الرشك إلا روح بن المسيب، تفرد به الحسن بن عيسى"اهـ.

وبعد حديث عاصم: "لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا ابن المبارك، تفرد به عروة بن مروان"اهـ.

وطريق الحداني حسن؛ لأن كل رجاله ثقات غير بسطام بن حريث فهو صدوق[١]، وقد سقط من إسناد الآجري ولعل ذلك كان على سبيل الخطأ المطبعي، والله أعلم.

وطريق مالك بن دينار أيضا حسن.

وطريق حميد صحيح من رواية ابن أبي عاصم؛ لأن كل رجاله من رجال الصحيحين غير الفضيل بن عبد الوهاب السكري الكوفي، وهو ثقة[٢]. وقد تحرف اسمه في السنة لابن أبي عاصم إلى "الفضل"، وهو خطأ.

وطريق قتادة ضعيف؛ لأن في الطريق إلى قتادة إما عمر بن سعيد الأبح، وهو ضعيف قال فيه البخاري: منكر الحديث[٣]، وإما ابن أبي سبرة وهو أبو بكر بن عبد الله بن محمد متهم؛ قال فيه الحافظ: رموه بالوضع[٤].

وطريق يزيد الرقاشي أيضا ضعيف؛ لأن يزيد نفسه ضعيف كما تقدم[٥]، وفي الطريق إليه

---

(١) — ينظر لترجمته التهذيب ٤٣٩/١، والتقريب ص١٢٢.

(٢) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧٤/٧، وتهذيب الكمال ٢٧٦/٢٣-٢٧٧، والتهذيب ٢٩٢/٨-٢٩٣، والتقريب ص٤٤٧.

(٣) — ينظر لترجمته الميزان ٢٠٠/٣.

(٤) — التقريب ص٦٢٣، وينظر لترجمته التهذيب ٢٧/١٢-٢٨.

(٥) - في (ح ٥٣).

إما صالح بن بشير المري، وإما روح بن المسيب البصري، وهما ضعيفان[١]، وإما أبو أمية أيوب ابن خُوط الحبطي، وهو ضعيف جدا[٢].

وفي الطريق إلى عاصم عروة بن مروان العِرقي الرقي، وفيه ضعف قال فيه الدارقطني: كان أميا ليس بقوي الحديث[٣].

وزياد النميري هو ابن عبد الله ضعيف[٤]، والراوي عنه هو أبو جناب القصاب عون بن ذكوان وقد وثقه ابن معين وأحمد، وقال فيه أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، ولكن تكلم فيه ابن حبان، وقال الدارقطني: متروك[٥].

ثانيا: دراسة إسناده

١- العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري أبو الفضل البصري، روى عن عبدالرحمن ابن مهدي، وعبد الرزاق، وغيرهما. وعنه البخاري تعليقا، ومسلم، وأصحاب السنن، وغيرهم. ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٦هـ) "خت م ٤"[٦].

٢ - عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ وكان يتشيع، تقدم[٧].

٣ - معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري، ثقة ثبت إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[٨].

٤ - ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة عابد، تقدم[٩].

---

(١) — أما صالح فينظر له التهذيب ٣٨٢/٤-٣٨٣، والتقريب ص٢٧١، وأما روح فينظر له الميزان ٦١/٢، واللسان٤٦٨/٢-٤٦٩.

(٢) — ينظر لترجمته الميزان ٢٨٦/١، والتقريب ص١١٨.

(٣) — ينظر لترجمته الميزان ٦٤/٣-٦٥، واللسان ١٦٤/٤-١٦٥.

(٤) — ينظر لترجمته الميزان ٩٠/٢-٩١، والتهذيب ٣٧٨/٣، والتقريب ص٢٢٠.

(٥) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٨٧/٦-٣٨٨، والمغني ٢٩٥/٢، والميزان ٣٠٥/٣.

(٦) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٧، والجرح والتعديل ٢١٦/٦، والتهذيب ١٢١/٥-١٢٢، والتقريب ص٢٩٣.

(٧) — في (ح٣٨).

(٨) — في (ح٢٨).

(٩) — في (ح٥٢).

٥ – أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[1].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** الإسناد؛ لأن كل رجاله ثقات وإن كان من رواية معمر عن ثابت البناني، وهي مما تكلم فيه؛ لأن متابعاته عن ثابت وعن أنس – وخصوصا طريق حميد وأشعث الحداني ومالك بن دينار – تدل على أنه مما حفظه وليس مما أخطأ فيه، وتشهد له الأحاديث (١٢١-١٢٢، ١٢٤) التي بعده، كما يشهد له الحديثان (١١٨-١١٩) اللذان قبله، وقد صححه ابن كثير في تفسيره (٤٦١/١)، والألباني في مواضع منها: ظلال الجنة (٣٩٩/٢-٤٠٠ح٨٣١-٨٣٢)، وصحيح سنن أبي داود (٨٩٧/٣-٨٩٨ح٣٩٦٥، وأومأ إليه الحافظ في تلخيص الحبير (٢٩٣/٣-٢٩٤ح١٥٦٦).

---

(١) – في (ح١٣).

١٢١ - ... عن جعفر بن محمد، عن أبيه

عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي". قال: فقال لي جابر: من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطيالسي (٣/٢٥٠ح١٧٧٤) قال: حدثنا محمد بن ثابت، عن جعفر بن محمد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة، باب ١١ (٤/٥٤٠ح٢٤٣٦)، وابن خزيمة (٢/٦٥٤ح٣٩٥)، وابن حبان في المجروحين (٢/٢٥٢)، والآجري في الشريعة (ص٣٤٦ح٧٩١)، والحاكم (١/٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٠٠-٢٠١)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/٦٩) من طريق الطيالسي، به بمثله دون قوله: "فقال لي جابر..." عند ابن حبان.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث جعفر بن محمد"اهـ.

وقال أبو نعيم: "هذا حديث غريب من حديث جعفر، ومحمد بن ثابت لم يرو عنه إلا أبو داود"اهـ.

وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/١٤٤١ح٤٣١٠)، وابن خزيمة (٢/٦٥٥ح٣٩٦)، وابن حبان (١٤/٣٨٦ح٦٤٦٧)، وابن عدي (٣/٢٢١)، والحاكم (١/٦٩، ٢/٣٨٢)، والبيهقي في الشعب (١/٢٨٧ح٣١١) من طريق زهير بن محمد، عن جعفر بن محمد، به بمثله دون زيادة: "فقال لي جابر.." عند غير ابن عدي فإنها عنده بمعناها.

قال الحاكم: "قد احتجا جميعا بزهير بن محمد العنبري، وقد تابعه محمد بن ثابت البناني عن جعفر"اهـ.

وقال في موضع آخر: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"اهـ.

ولكن زهير بن محمد هذا قد حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه؛ فرواية أهل الشام عنه لذلك ضعيفة[1]، وقد روى عنه هنا الوليد بن مسلم وعمرو بن أبي سلمة، وهما شاميان.

---

(١) – تقدمت ترجمته في (ح ٩٦).

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن ثابت بن أسلم البناني البصري، ضعيف تقدم[١].

٢ – جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبدالله المدني المعروف بالصادق، روى عن أبيه، ومحمد بن المنكدر، وغيرهما. وعنه شعبة، ومالك، وغيرهما.

وثقه الشافعي وابن معين وأبو حاتم والنسائي.

زاد ابن معين: مأمون. وزاد أبو حاتم: لا يسأل عن مثله.

وقال الساجي: كان صدوقا مأمونا، إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا؛ يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه، وقد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات، ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره.

وقال ابن عدي: لجعفر أحاديث ونسخ، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين.

وقال يحيى بن سعيد: ما كان كذوبا.

وقال مالك: اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصل، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث إلا على طهارة.

وقال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام، بر صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري.

وقال ابن حجر: صدوق فقيه إمام.

وقيل لأبي بكر بن عياش: مالك لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟ قال: سألناه عما يحدث به من الأحاديث أ شيء سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية رويناها عن آبائنا.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف؛ سئل مرة: سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم. وسئل مرة فقال: إنما وجدتها في كتبه.

وقال ابن حجر: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة، فذكر فيما سمعه أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدل على تثبته.

---

(١) – في (ح ٦٤).

وقال مصعب الزبيري: كان مالك لا يروي عنه حتى يضمه إلى آخر.

وقال ابن المديني: سئل يحيى بن سعيد عنه. فقال: في نفسي منه شيء، ومجالد أحب إلي منه.

وقال ابن معين مرة: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديثه، فقال لي: لم لا تسألني عن حديث جعفر بن محمد؟ فقلت: لا أريده. فقال لي: إنه كان لا يحفظ.

وقال أبو موسى: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن سفيان عنه، وكان يحيى بن سعيد يحدث عنه.

وغاية ما فسر به الكلام فيه أن عنده أحاديث عن أبيه لم يسمعها منه، وقد بين ما سمع مما لم يسمع حين سئل، وهذا –كما قال ابن حجر– يدل على تثبته؛ **وعليه فهو ثقة** كما قال الموثقون له، مات سنة (١٤٨هـ)، وكان مولده سنة ثمانين "بخ م ٤"[(١)].

٣ – محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر الهاشمي، روى عن أبيه، وعم أبيه محمد ابن الحنفية، وخلق. وعنه ابنه جعفر، والزهري، وغيرهما. ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة "ع"[(٢)].

٤ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف بهذا الإسناد**؛ لأن مداره على محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف، غير أنه يرتقي لدرجة **الحسن لغيره** لشواهده الكثيرة، مثل حديث أنس المتقدم (برقم١٢٠)، والأحاديث المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٨/٢-١٩٩، والجرح والتعديل ٤٨٧/٢، والميزان ٤١٤/١-٤١٥، والتهذيب ١٠٣/٢-١٠٥، والتقريب ص١٤١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٣/١، والجرح والتعديل ٢٦/٨، والتهذيب ٣٥٠/٩-٣٥٢، والتقريب ص٤٩٧.

(٣) – في (ح ٨٥).

١٢٢ - ... حدثنا شيبان بن فروخ الأيلي، ثنا حرب بن سريج المِنقَري، ثنا أيوب السَّخْتياني، عن نافع

عن ابن عمر، قال: "مازلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا مِن فِي نبيِّنا ﷺ يقول: "إن الله تبارك وتعالى لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء". قال: **"فإني أخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة"**. فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي عاصم (٣٩٨/٢ح٨٣٠) قال: حدثنا شيبان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو يعلى (١٨٥/١٠-١٨٦ح٥٨١٣)، وابن عدي (٤١٩/٢) عن أبي يعلى ويحيى الحماني، عن شيبان، به بمثله، وفي آخره عند أبي يعلى زيادة: "**ثم نطقنا بعد ورجونا**".

قال ابن عدي: "لا يرويه عن أيوب بهذا الإسناد غير حرب بن سريج"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/٧): "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج، وهو ثقة"اهـ.

وأخرجه البزار (١٨٦/١٢ح٥٨٤٠)، وهو في كشف الأستار (برقم ٣٢٥٤) عن محمد ابن عبد الرحيم، والطبراني في الأوسط (١٠٦/٦ح٥٩٤٢) من طريق محمد بن محمد التمار، والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٤٥) من طريق إسماعيل بن إسحاق، وابن عبد البر في التمهيد (٦٨/١٩-٦٩) من طريق الحسن بن الطيب بن حمزة وإبراهيم بن مهدي، **خمستهم** عن شيبان، به بمثله، وفي آخره عند البيهقي زيادة: "**ونطقنا به ورجونا**"، وزاد الطبراني: "**ورجونا لهم**".

قال البزار: "لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أيوب إلا حرب بن سريج وهو رجل من أهل البصرة ليس به بأس"اهـ.

وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن أيوب السّختياني إلا حرب بن سريج، تفرد به شيبان"اهـ.

وقال البيهقي: "وروي فيه عن مقاتل بن حبان عن نافع عن ابن عمر، وعن بكر بن عبدالله عن ابن عمر ما يكون شاهدا لرواية حرب والله أعلم"اهـ.

وعزاه ابن كثير في تفسيره (٤٨٤/١) إلى البزار بإسناده هذا، وهو الصواب، وأما الهيثمي فقد ذكره في المجمع (٣٧٨/١٠) عن ابن عباس، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حرب ابن سريج وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح"اهـ. كذا في مجمع الزوائد، والظاهر أن كلمة: "عن ابن عباس" خطأ مطبعي؛ لمخالفة ذلك لما في الأوسط، ولما في المراجع الأخرى.

وأخرجه الخطيب (١١/٨) من طريق مالك، عن نافع، به بلفظ: "**شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي**"اهـ.

وفي إسناده صديق بن سعيد الصوناخي وعنه أحمد بن عبد الله بن محمد الزينبي، وقد ذكر الذهبي روايتهما لهذا الحديث، ونفى أن يكون من فوقهما من رجال إسناده قد رووه، ثم قال: "ولكن رواه عن صديق من يجهل حاله وهو أحمد بن عبد الله بن محمد الزينبي، فما أدري من وضعه"[1].

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٧١/٢-٤٧٢ ح٩٧٣) من طريق كليب بن وائل، عن ابن عمر، بلفظ: "كنا نوجب لأهل الكبائر النار حتى نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2]، فنهانا رسول الله ﷺ أن نوجب لأحد من أهل الدين النار"اهـ.

قال الألباني في تعليقه عليه: "إسناده جيد؛ رجاله كله ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي – بمهملة فموحدة مفتوحتين – مولاهم أبو محمد الأُبُلِّيُّ – بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام – روى عن جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وغيرهما. وعنه أبو يعلى، وعبدان، وغيرهما.

وثقه أحمد ومسلمة.

وقال أبو زرعة: صدوق.

---

(١) – الميزان ٣١٤/٢.

(٢) – من الآية ٤٨، و١١٦ من سورة النساء.

وقال عبدان: كان شيبان أثبت عندهم من هدبة.

وقال الساجي: قدري إلا أنه كان صدوقا.

وقال أبو حاتم: كان قدريا واضطر الناس إليه بأخرة.

وقال الذهبي: أحد الثقات، وكان صاحب حديث ومعرفة وعلو إسناد.

وقال ابن حجر:صدوق يهم ورمي بالقدر. وذكر قول أبي حاتم.

ولعل الأعدل فيه أنه **صدوق ربما وهم،** وقد رمي بالقدر، مات سنة (٢٣٥هـ، أو٢٣٦هـ) "م د س"[(١)].

٢ – حرب بن سُرَيْج – بالمهملة والجيم – ابن المنذر المنقري أبو سفيان البصري البزار، روى عن الحسن، وأبي جعفر الباقر، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، وعمرو بن عاصم الكلابي، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ثقة.

وقال أحمد: ليس به بأس.

ومثله قول أبي الوليد الطيالسي، وزاد: كان جارا لنا ولم أسمع منه.

وقال الدارقطني: صالح.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

وقال ابن عدي: ليس بكثير الحديث، وكل حديثه غرائب وأفراد، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث ينكر عن الثقات.

وقال ابن حبان: يخطئ كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد.

ولعل الأولى فيه أنه **صدوق يخطئ كثيرا؛** لقول ابن حبان فيه، وإمكان حمل الأقوال الأخرى عليه. قال الحافظ: من السابعة "عس"[(٢)].

٣ – أيوب بن أبي تميمة كيسان السَّخْتَياني – بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٥٧/٤، والميزان ٢٨٥/٢، والتهذيب ٣٧٤/٤-٣٧٥، والتقريب ص٢٦٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦٣/٣، والجرح والتعديل ٣٥٠/٣، والميزان ٤٦٩/١، والتهذيب ٢٢٤/٢، والتقريب ص١٥٥.

تحتانية، وبعد الألف نون - أبو بكر البصري، روى عن أبي قلابة، ونافع، وغيرهما. وعنه الحمادان، والسفيانان، وغيرهم. ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، مات سنة (١٣١هـ)، وله خمس وستون "ع"[١].

٤ – **نافع** أبو عبد الله مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، تقدم[٢].

٥ – **عبد الله** بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **فيه ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه حرب بن سريج، وهو مع صدقه يخطئ كثيرا، غير أنه يرتقي لدرجة **الحسن لغيره؛** وقد حسنه الألباني في ظلال الجنة (٣٩٨/٢ح٨٣٠) لطرقه، ويشهد له حديث أنس المتقدم (برقم١٢٠)، والأحاديث المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٩/١-٤١٠، والجرح والتعديل ٢٥٥/٢-٢٥٦، والتهذيب ٣٩٧/١-٣٩٩، والتقريب ص١١٧.

(٢) – في (ح١٥).

(٣) – في (ح١٥).

١٢٣ - ... حدثنا أبو طاهر بن السرح، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٨٩ح١١٤٥٤) عن يحيى بن عثمان بن صالح وعبدالرحمن بن معاوية العتبي ، وفي الأوسط (٥/٧٥ح٤٧١٣) عن عبد الرحمن بن معاوية العتبي وحده، قالا: حدثنا أبو طاهر بن السرح، به بهذا اللفظ في الأوسط، وزاد في الكبير: "**قال ابن عباس: السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله، والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد**"اهـ.

قال الطبراني في الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا موسى بن عبدالرحمن، تفرد به أبو الطاهر"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٧٨): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنه، وفيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع"اهـ.

وأخرجه ابن عدي (٦/٣٤٩) عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن أبي الطاهر أحمد ابن عمرو، به بلفظ: "**أخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**"اهـ.

وقال: "وهذه الأحاديث بواطيل" يعني أحاديث هذا أحدها.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - يحيى بن عثمان بن صالح القرشي السهمي مولاهم أبو زكرياء البصري، روى عن سعيد بن أبي مريم، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وغيرهما. وعنه ابن ماجه، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما.

قال فيه ابن يونس: كان عالما بأخبار مصر وبموت العلماء حافظا للحديث، وحدث بما لم يكن عند غيره.

وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وكتب عنه أبي، وتكلموا فيه.

قال الذهبي: هذا جرح غير مفسر فلا يطرح به مثل هذا العالم.

وقال مسلمة بن قاسم: يتشيع وكان صاحب وراقة يحدث من غير كتبه فطعن فيه لأجل

ذلك.

وقال الحافظ ملخصا لتلك الأقوال: **صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم** لكونه حدث من غير أصله، مات سنة (٢٨٢هـ) "ق"[(١)].

٢ - عبد الرحمن بن معاوية بن أبي عبد الرحمن العُتْبي - بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان - أبو القاسم مصري، روى عن ابن عفير، وابن بكير، وعنه ابنه محمد أبو سفيان، وابن الورد، مات سنة (٢٩٢هـ)، ولم أجد فيه غير هذا[(٢)].

٣ - أحمد بن عمرو ابن السرح الأسدي مولاهم أبو الطاهر المصري ثقة، تقدم[(٣)].

٤ - موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني المعروف بأبي محمد المفسر، روى عن ابن جريج، وعنه أبو الطاهر بن السرح، وعبد الغني بن سعيد.

قال فيه ابن حبان: دجال وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابا في التفسير.

وذكر له ابن عدي أحاديث منها هذا الحديث، وقال: هذه الأحاديث بواطيل.

وقال الذهبي: مشهور هالك.

وعليه فهو **متهم بوضع الحديث**[(٤)].

٥ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي، روى عن عطاء بن أبي رباح، وزيد بن أسلم، وخلق. وعنه حفص بن غياث، وابن عيينة، وغيرهما. **ثقة يرسل ويدلس**؛ قال يحي القطان: ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه. وقال الدارقطني: قبيح التدليس؛ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. ووصف تدليسه بأنه شر التدليس.

وذكره العلائي في المرتبة الثانية، وابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، ولعل الأخير هو الأظهر لكلام الدارقطني المذكور، مات سنة (١٥٠هـ)، وهو ابن سبعين سنة أو

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٧٥/٩، والسير ٣٥٤/١٣-٣٥٥، والتهذيب ٢٥٧/١١، والتقريب ص٥٩٤.

(٢) - ينظر له تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٦١٩/٢، والإكمال ٣٦٨/٦، والأنساب ٣٧٩/٨، ٣٨٠.

(٣) - في (ح٨).

(٤) - ينظر لترجمته الميزان ٢١١/٤-٢١٣، والمغني ٦٨٤/٢، واللسان ١٢٤/٦.

أكثر "ع"[١].

٦ – عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة مشهور كثير الإرسال، تقدم[٢].

٧ – عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني وهو متهم، وقد ذكر له ابن عدي هذا الحديث ضمن أحاديث حكم ببطلانها، غير أن **معناه صحيح** من حديث أنس وغيره كما في الحديث (١٢٠).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٢/٥–٤٢٣، والجرح والتعديل ٣٥٦/٥–٣٥٨، والميزان ٦٥٩/٢، وجامع التحصيل ص١١٣، ١٢٩–١٣٠، والتهذيب ٤٠٢/٦–٤٠٦، والتقريب ص٣٦٣، وطبقات المدلسين ص٦٥.

(٢) – في (ح ٨٥).

(٣) – في (ح٣٠).

١٢٤ - ... حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي، عن واصل، عن أبي عبد الرحمن، عن الشعبي

عن كعب بن عجرة، قال: قلت: يا رسول الله، الشفاعة؟ فقال: "الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الآجري في الشريعة (ص٣٤٦ح٧٩٣) قال: حدثنا أبو العباس حامد ابن شعيب البلخي، قال: حدثنا محمد بن بكار، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٠/٣) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن محمد بن بكار، به بمثله.

وقال: "قال علي بن عمر – يعني الدارقطني – : هذا حديث غريب من حديث الشعبي عن كعب بن عجرة، تفرد به أمي بن ربيعة الصيرفي عنه، وتفرد به واصل بن حيان عن أمي، ولا يعلم حدث به عنه غير عنبسة بن عبد الواحد"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – حامد بن محمد بن شعيب بن زهير المؤدب أبو العباس البلخي ثم البغدادي، روى عن محمد بن بكار بن الريان، وعبيد الله القواريري، وغيرهما. وعنه محمد بن إسماعيل الوراق، وعلي بن عمر السكري، وغيرهما. وثقه الدارقطني وغيره. وقال الذهبي: وكان من بقايا المسندين. مات سنة (٣٠٩هـ) عن ثلاث وتسعين سنة[(١)].

٢ – محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البغدادي الرصافي، روى عن ابن المبارك، وفليح بن سليمان، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو داود، وحامد بن محمد بن شعيب البلخي، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢٣٨هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة "م د"[(٢)].

٣ – عنبسة بن عبد الواحد بن أمية القرشي الأموي أبو خالد الكوفي، روى عن هشام ابن عروة، وواصل، وغيرهما. وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن بكار بن الريان،

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١٦٩/٨-١٧٠، والسير ٢٩١/١٤، وشذرات الذهب ٢٥٨/٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٤/١، والجرح والتعديل ٢١٢/٧، وتهذيب الكمال ٥٢٥/٢٤-٥٢٨، والتهذيب ٧٥/٩-٧٦، والتقريب ص٤٧٠.

وغيرهما.

وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حجر. زاد أبو حاتم: ليس به بأس.

وقال أبو زرعة وأبو داود: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة** لعدم ما ينافي ذلك، قال الحافظ: من الثامنة "خت د"[(١)].

٤ – واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي، ثقة ثبت تقدم[(٢)].

٥ – أُمَيٌّ – بالتصغير – ابن ربيعة المرادي الصيرفي أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن عطاء بن أبي رباح، والشعبي، وغيرهما. وعنه شريك، وابن عيينة، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من السابعة "قد"[(٣)].

٦ – عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الشعبي أبو عمرو الكوفي من شعب همدان، روى عن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وخلق من الصحابة والتابعين. وعنه أبو إسحاق السبيعي، والثوري، وغيرهما. ثقة فقيه مشهور، مات بعد (١٠٠هـ)، عن نحو ثمانين سنة "ع"[(٤)].

٧ – كعب بن عجرة الأنصاري أبو محمد وأبو إسحاق، وقيل أبو عبد الله، روى عن النبي ﷺ، وعن عمر وغيره. وعنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عمر وابن عباس. وهو الذي نزلت فيه بالحديبية رخصة المحرم في حلق رأسه مع الافتداء، مات – رضي الله عنه – بعد سنة (٥٠هـ)، وهو ابن خمس أو سبع وسبعين سنة "ع"[(٥)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨/٧، والجرح والتعديل ٤٠١/٦-٤٠٢، وتهذيب الكمال ٤١٩/٢٢-٤٢١، والتهذيب ١٦١/٨-١٦٢، والتقريب ص٤٣٣.

(٢) – في (ح٦٨).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦٦/٢-٦٧، والجرح والتعديل ٣٤٧/٢، والتهذيب ٣٦٩/١-٣٧٠، والتقريب ص١١٤.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥٠/٦-٤٥١، والجرح والتعديل ٣٢٢/٦-٣٢٤، والتهذيب ٦٥/٥-٦٩، والتقريب ص٢٨٧.

(٥) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٩١/٣-٢٩٢، والإصابة ٢٩٧/٣-٢٩٨، والتهذيب ٤٣٠/٨-٤٣٦، والتقريب ص٤٦١.

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** كل رجاله ثقات، ويشهد له حديث أنس المتقدم (برقم١٢٠)، والأحاديث المذكورة معه.

١٢٥ - ... حدثنا صالح بن أحمد بن أبي محمد، حدثنا يعلى بن هلال، عن ليث، عن مجاهد

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها، وهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم..." الحديث.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول - كما قال السيوطي في الحاوي للفتاوي (٨٧/٢) - قال: حدثنا صالح بن أحمد بن أبي محمد، به بهذا اللفظ في أول حديث طويل، وفيه أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة.

وهو في النسخة المطبوعة من النوادر (ص١٣٩)، ولكنها محذوفة الأسانيد.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - صالح بن أحمد بن أبي محمد لم أجد من ترجم له ولا من ذكره، ولعل تحريفا وقع فيه.

٢ - يعلى بن هلال لم أجد أيضا من هو بهذا الاسم، ويبدو أنه محرف عن **معلى بن** هلال بن سويد الحضرمي ويقال الجعفي أبو عبد الله الطحان الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وليث بن أبي سليم، وغيرهما. وعنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وقتيبة بن سعيد، وغيرهما. متفق على كذبه ووضعه للحديث، قال الحافظ: من الثامنة "ق"[1].

٣ - ليث بن أبي سليم الكوفي أبو بكر، صدوق إلا أنه مجمع على سوء حفظه وقد اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، تقدم[2].

٤ - مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، ثقة إمام، تقدم[3].

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٦/٧، والجرح والتعديل ٣٣١/٨-٣٣٢، والمجروحين ١٦/٣-١٧، والكامل ٣٧١/٦-٣٧٢، وتهذيب الكمال ٢٩٧/٢٨-٣٠١، والمغني ٦٧١/٢، والميزان ١٥٢/٤-١٥٣، والتهذيب ٢٤٠/١١-٢٤٣، والتقريب ص٥٤١.

(٢) - في (ح٤٥).

(٣) - في (ح٤٣).

٥ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع بهذا الإسناد؛** لأن فيه معلى بن هلال، وهو كذاب وضاع، وفيه أيضا ليث بن أبي سليم، وقد ترك مع صدقه؛ لسوء حفظه وشدة اختلاطه وعدم تميز حديثه، وقد حكم الألباني في الضعيفة (١١/٦٣٤-٦٣٦ح٥٣٨١) بأنه موضوع، غير أن شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته ثابتة في أحاديث أخرى، مثل الحديث (١٢٠) والأحاديث المذكورة معه.

---

(١) – في (ح١٦).

١٢٦ - ... أخبرنا الأزهري والقاضي أبو العلاء محمد بن علي، قالا: أنبأنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد الطرسوسي، قال: نبأنا الحسن بن عبد الرحمن بن زريق بحمص، قال: نبأنا محمد بن سنان الشيزري، قال: نبأنا إبراهيم بن حيان بن طلحة، قال: نبأنا شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: :شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي". قال أبو الدرداء: وإن زنى وإن سرق؟ فقال رسول الله ﷺ: "نعم، وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٦/١) قال: أخبرنا الأزهري والقاضي أبو العلاء محمد بن علي، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبيد الله بن أبي الفتح أحمد بن عثمان الأزهري أبو القاسم البغدادي الصيرفي يعرف بابن السوادي، روى عن أبي بكر القطيعي، وعلي بن عبد الرحمن البكائي، وغيرهما. وعنه الخطيب البغدادي، وقال فيه: وكان أحمد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا، ومن المعنيين به والجامعين له، مع صدق وأمانة وصحة واستقامة، وسلامة مذهب وحسن معتقد، ودوام درس للقرآن، وسمعنا منه المصنفات الكبار والكتب الطوال. كما أثنى عليه الذهبي كثيرا، مات سنة (٤٣٥هـ) عن ثمانين سنة[١].

٢ - محمد بن علي القاضي أبو العلاء الواسطي المقرئ، روى عن ابن حبش، والقطيعي، وغيرهما. وعنه أبو الفضل بن خيرون، والخطيب البغدادي، وغيرهما. ضعيف مات سنة (٤٣١هـ) عن اثنتين وثمانين سنة[٢].

٣ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد أبو الفتح الغازي الطرسوسي المعروف بابن البصري، روى عن محمد بن إبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي، والحسن بن عبد الرحمن بن زريق

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٨٥/١٠، والسير ٥٧٨/١٧، والبداية والنهاية ٦٩١/١٥، وغاية النهاية ٤٨٥/١.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٩٦/٣-٩٩، والميزان ٦٥٤/٣، واللسان ٢٩٦/٥-٢٩٧.

الحمصي، وغيرهما. وعنه أبو القاسم الأزهري، والقاضي أبو العلاء الواسطي، وغيرهما. وثقه أبو القاسم الأزهري وأقره الخطيب. مات نحو سنة (٤١٠هـ)[١].

٤ – **الحسن** بن عبد الرحمن بن زريق – بتقديم الزاي – الحمصي أبو علي، روى عن الحسن بن سعيد القرشي، ومحمد بن سنان الشيرازي، وعنه عبد الله بن القاسم الصواف الموصلي، ومحمد بن إبراهيم ابن يزيد الطرسوسي. ذكره ابن ماكولا في الإكمال والمزي في ترجمة عبد الصمد بن عبد الوهاب النصري الحضرمي في تلاميذه، ولم أجد فيه غير هذا[٢].

٥ – **محمد** بن سنان الشيرازي الشيزري، روى عن ابن علية، وعبد الوهاب بن نجدة الحوطي، وغيرهما. وعنه الطحاوي في شرح معاني الآثار، والطبراني في المعجم الصغير وغيره، قال فيه الذهبي: صاحب مناكير. ولم أجد فيه غير هذا[٣].

٦ – **إبراهيم** بن حيان بن طلحة، كذا ورد نسب هذا الشيخ هنا، ولم أجد فيه ذكر طلحة في غير هذا الموضع، وقد **اختلف في نسبه** اختلافا كثيرا؛ فقد ترجم له جماعة منهم العقيلي وابن عدي والدارقطني باسم إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك، وقال ابن حبان: إبراهيم بن البراء من ولد النضر بن أنس، وترجم له ابن عدي مرة أخرى باسم: إبراهيم ابن مالك، كما ترجم له الدارقطني مرة باسم إبراهيم بن حبان، وترجم له الأزدي باسم إبراهيم ابن حيان بن البختري، وذكر الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق أن بعضهم روى عنه فقال: حدثنا إبراهيم بن حبان بن النجار.

كما ذكر أيضا صنيع ابن عدي والدارقطني، ونسبهما فيه إلى الوهم، حيث فرق الأول بين إبراهيم بن البراء وإبراهيم بن مالك، وفرق الثاني بين إبراهيم بن البراء وإبراهيم بن حبان، وقال: إن محمد بن سنان بن سرج الشيزري قد نسبه على التحقيق، وساق الخطيب إسنادا مثل إسناده هنا – دون ذكر القاضي أبي العلاء – إلى محمد بن سنان الشيزري، أنه قال: حدثنا **إبراهيم بن حبان بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك**. ثم قال الخطيب: "وإنما كثر

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٤١٥/١-٤١٦

(٢) – ينظر له الإكمال ٥٩/٤، وتهذيب الكمال ١٠٣/١٨.

(٣) – ينظر له شرح معاني الآثار ١٨٥/٤ح٧١٧٠، ومعجم الطبراني الصغير ٤٤/٢-٤٥، والميزان ٥٧٥/٣، واللسان ١٩٣/٥.

الاختلاف في نسب هذا الرجل لأجل ضعفه ووهاء رواياته"اهـ. يعني أن من رووا عنه غيروا نسبه تدليسا؛ فنسبه بعضهم إلى جده البراء، وبعضهم إلى جده الأعلى مالك والد أنس، وبعضهم إلى النجار جد قبيلة بني النجار من الأنصار التي منها أنس بن مالك رضي الله عنه.

روى إبراهيم هذا عن شعبة، والحمادين، وغيرهم. وعنه محمد بن سنان الشيرازي، والحسن بن سعيد الموصلي، وغيرهما. وهو ضعيف جدا، لخص الذهبي كلام العلماء فيه بقوله: **اتهموه بالوضع**. مات سنة (٢٢٤، أو ٢٢٥هـ)[1].

٧ - **شعبة** بن الحجاج العتكي أبو بسطام الواسطي، ثقة حافظ متقن، تقدم[2].

٨ - **الحكم** بن عتيبة الكندي أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت ربما دلس، تقدم[3].

٩ - **عبد الرحمن** بن أبي ليلى يسار الأنصاري الأوسي أبو عيسى المدني ثم الكوفي، وقيل في اسم أبيه بلال، وقيل داود بن بلال، روى عن عثمان، وعلي، وأبي الدرداء، وغيرهم. وعنه ثابت البناني، والحكم بن عتيبة، وغيرهما. ثقة مات سنة (٨٣هـ)، وكان مولده لست بقين من خلافة عمر - رضي الله عنه - "ع"[4].

١٠ - **أبو الدرداء** صحابي مشهور بكنيته اسمه عويمر وقيل عامر، وعويمر لقب، وقد اختلف في اسم أبيه على أقوال صحح بعضهم منها قول البخاري أنه ابن زيد بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أسلم يوم بدر، وشهد أحدا فما بعدها، روى عن النبي ﷺ، وعنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم أم الدرداء، وأبو إدريس الخولاني، وكان مشهورا بالعبادة كثير المناقب والفضائل، مات في آخر خلافة عثمان - رضي الله عنهما - "ع"[5].

ثالثا: الحكم عليه

---

(١) - ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٤٥/١، والمجروحين ١١٧/١-١١٨، والكامل ٢٥٣/١-٢٥٤، ٢٥٥، والموضح ٣٩٩/١-٤٠١، والمغني ١٠/١، والميزان ٢١/١-٢٢، ٥٤، واللسان ٣٧/١-٣٩، ٩٤.

(٢) - في (ح١).

(٣) - في (ح٦٨).

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٨/٥-٣٦٩، والجرح والتعديل ٣٠١/٥، والتهذيب ٢٦٠/٦-٢٦٢، والتقريب ص٣٤٩.

(٥) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٦/٧-٧٧، والاستيعاب ١٥/٣-١٨، والإصابة ٤٥/٣-٤٦، والتهذيب ١٧٥/٨-١٧٧، والتقريب ص٤٣٤.

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده إبراهيم بن حبان بن البراء وهو ضعيف جدا متهم بوضع الحديث، وفي الإسناد إليه محمد بن سنان الشيزري وهو صاحب مناكير، والحسن ابن عبد الرحمن الحمصي وهو في حكم المجهول؛ إذ لم أجد فيه تعديلا ولا تجريحا، **ولكن ما دل عليه** من شفاعة نبينا ﷺ لأهل الذنوب من أمته - وإن كانت ذنوبهم كبائر - **صحيح ثابت** من حديث أنس وغيره - كما تقدم (برقم١٢٠).

١٢٧ - ... حدثنا عمرو بن مُخَرَّم أبو قتادة، ثنا محمد بن دينار، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أمه

عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "اعملي ولا تتكلي؛ فإن شفاعتي للهالكين من أمتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في إسناد هذا الحديث على عمرو بن مخرم، حيث **روي** عنه عن محمد بن دينار عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة مرفوعا، **وروي** عنه عن ابن عيينة عن يونس بن عبيد بمثل السابق.

أما الوجه الأول فقد أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٩/٢٣ح٨٧٢) قال: حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا عمرو بن مخرم، به وهذا لفظه.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٨/١٠): "رواه الطبراني، وفيه عمرو بن مخرم، وهو ضعيف[١]".

وأخرجه الذهبي في الميزان (٢٨٧/٣) من طريق أحمد بن داود المكي عن عمرو، به بمثله، وفيه: "..**ولا تتكلي على شفاعتي فإن شفاعتي للاهين** ..".

وتابع عمرا على هذا الوجه أيوب بن سليمان، فرواه عن محمد بن دينار الطاحي، به **أخرجه** ابن عدي (١٥٢/٥) من طريق أبي رفاعة عنه، به بلفظ: "..**على الهالكين**..".

وقال: "وهذا الإسناد الثاني أيضا بهذا الحديث غير محفوظ"اهـ.

وأيوب بن سليمان هذا مجهول؛ قال فيه الحافظ في اللسان (٤٨١/١): "لا يعرف".

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه ابن عدي (١٥٢/٥)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١١٨٠/٣ح٢٠٨٢) من طريق أحمد بن الهيثم، عن عمرو بن مخرم[٢]، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "وهذا عن ابن عيينة عن يونس بن عبيد باطل؛ لا يرويه إلا عمرو بن مُخَرَّم هذا"اهـ.

وفي إسناده إلى عمرو محمد بن أحمد بن هارون الدقاق السامري، وقد ترجم له الخطيب في

---

(١) – في المجمع: "بن محرم" بدون إعجام الخاء وهو تصحيف مطبعي.

(٢) – في إسناد اللالكائي: "عمرو بن مخزوم" وذكر المحقق أنه هو الصحيح، ولكنه لم يذكر لما ذهب إليه مستندا، ويظهر أنه غير صحيح؛ فقد ضبط ابن حجر هذا الاسم في تبصير المنتبه (١٢٦٧/٤) بقوله: "مُخَرَّم بوزن محمد".

تاريخ بغداد (١/٣٦٩)، ولكن لم أجد فيه كلاما لأحد.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري أبو مثنى البغدادي، ثقة متقن، تقدم[(١)].

٢ – عمرو بن مُخَرَّم – بوزن محمد – أبو قتادة البصري، روى عن ابن عيينة، ويزيد بن زريع، وعنه جعفر بن طرخان، وأحمد بن الهيثم.

قال ابن عدي: روى عن ابن عيينة وغيره بالبواطيل.

وقال أيضا بعد أن ذكر له أحاديث هذا أحدها: ولعمرو غير ما ذكرت من الحديث مناكير كلها.

وقال الذهبي: ليس بثقة.

وقال الهيثمي: ضعيف.

وعلى هذا فهو **ضعيف جدا**[(٢)].

٣ – محمد بن دينار الأزدي ثم الطاحي – بمهملتين – أبو بكر البصري، روى عن هشام بن عروة، ويونس بن عبيد وغيرهما. وعنه القعنبي، وقتيبة بن سعيد، وغيرهما.

قال ابن معين والعجلي وأبو حاتم. والنسائي والحسين بن المظفر: ليس به بأس.

وقال أبو زرعة: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي: حسن الحديث، وعامة حديثه ينفرد به.

وضعفه مرة كل من ابن معين والنسائي والدارقطني.

وقال أبو داود: تغير قبل أن يموت، وكان ضعيف القول في القدر.

وقال العقيلي في حديثه وهم.

وقال ابن حبان: كان يخطئ، ولم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا سلك سنن الثقات مما لا ينفك منه البشر فيسلك به مسلك العدول، فالإنصاف في أمره ترك الاحتجاج

---

(١) – في (ح١٦).

(٢) – ينظر لترجمته الميزان ٣/٢٨٧، والمغني ٢/٤٨٩، وديوان الضعفاء ص٢٧٣، والمجمع ١٠/٣٧٨، واللسان ٤/٣٧٦-٣٧٧، وتبصير المنتبه ٤/١٢٦٧.

بما انفرد، والاعتبار بما لم يخالف الثقات والاحتجاج بما وافق الأثبات.

وقال الدار قطني: متروك.

وقال ابن حجر: **صدوق سيئ الحفظ، ورمي بالقدر، وتغير قبل موته.**

وبقول الحافظ هذا تلتئم الأقوال فيه، مات في آخر المائة الثانية "د ت"[(١)].

٤ – يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو عبيد البصري، ثقة ثبت تقدم[(٢)].

٥ – الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[(٣)].

٦ – أم الحسن هي خَيْرَة – بفتح الخاء المعجمة وإسكان التحتانية – مولاة لأم سلمة – رضي الله عنها – روت عن مولاتها، وعائشة، وعنها ابناها: الحسن البصري وأخوه سعيد، وغيرهما.

ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال فيها الحافظ: مقبولة من الثانية "م٤"[(٤)].

٧ – أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية إحدى أمهات المؤمنين، تقدمت[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في أحد إسناديه عمرو بن مخرّم وهو ضعيف جدا ومحمدبن دينار الأزدي وهو مع صدقه سيئ الحفظ وقد تغير بأخرة، أو محمد بن دينار المذكور وأيوب بن سليمان وهو مجهول، وقد حكم ابن عدي بأن طريقه غير محفوظ، وفي الآخر عمرو ابن مخرّم ومحمد بن أحمد الدقاق ولم أجد فيه كلاما لأحد؛ فهو في حكم المجهول، **غير أن** ما دل عليه من شفاعة نبينا ﷺ لأهل الكبائر من أمته **صحيح** من حديث أنس وغيره كما تقدم (برقم١٢٠).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٧/١، والجرح والتعديل ٢٤٩/٧-٢٥٠) والمجروحين ٢٧٢/٢، وتهذيب الكمال ١٧٦/٢٥-١٨٠، والميزان ٥٤١/٣/٥٤٢، والتهذيب ١٥٥/٩-١٥٦، والتقريب ص٤٧٧.

(٢) – في (ح ٨٤).

(٣) – في (ح١١).

(٤) – ينظر لترجمتها الثقات ٢١٦/٤، وتهذيب الكمال ١٦٦/٣٥-١٦٧، والتقريب ص٧٤٦، والخلاصة ص٢٩٠.

(٥) – في (ح١١٩).

١٢٨ ... ثنا جميع بن ثُوَب، عن خالد بن معدان

عن أبي أمامة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ، قال: "نعم الرجل أنا لشرار أمتي، فقال له رجل من جلسائه: كيف أنت يا رسول الله لخيارهم؟ قال: "أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي، وأما خيارهم فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (١١٥/٨ح٧٤٨٣) قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، ثنا يحيى بن صالح، ثنا جميع بن ثوب، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٧/١٠-٣٧٨): "رواه الطبراني في الكبير، وفيه جميع بن ثوب الرحبي – وهو بفتح الجيم وكسر الميم على المشهور، وقيل بالتصغير – قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن عدي: رواياته تدل على أنه ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح"اهـ.

وأخرجه الطبراني أيضا في الأوسط (١٧٩/٦-١٨٠ح٦١٢٥) من طريق محمد بن عثمان القرشي، وابن عدي (١٦٤/٢) من طريق عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، **كلاهما** عن جميع ابن ثوب، به بلفظه عند ابن عدي، غير أنه جعل بدل "الخيار" "الإخوان"، وفي الأوسط: "**أنا خير الناس لشرار أمتي**.." والباقي بمعناه.

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد، تفرد به يحيى بن بسطام"اهـ. يعني أنه تفرد به عن محمد بن عثمان القرشي.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٩/١٠) من طريق ثويب أبي حامد، عن خالد بن معدان، به بمعناه.

وفي إسناده حمزة بن زياد الطوسي قال ابن معين: ليس به بأس. ولكن أحمد تركه، وقال فيه مرة: لا يكتب عن الخبيث[1].

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٦٠٧/١-٦٠٨، واللسان ٣٥٩/٢.

١ – **أحمد** بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو عبد الله الشامي صدوق، تقدم[1].

٢ – **يحيى** بن صالح الوُحاظي – بضم الواو وتخفيف المهملة بعدها معجمة – أبو زكريا، ويقال أبو صالح الشامي، روى عن معاوية بن سلام، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وغيرهما. وعنه البخاري، وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، وغيرهما.

وثقه ابن معين والخليلي.

زاد الخليلي: روى عن الأئمة، وروى عن مالك حديثا لا يتابع عليه. ثم قال الخليلي بعد أن ذكر هذا الحديث: هذا منكر من حديث مالك.

وقال أبو اليمان: لا أعرف أوثق من يحيى بن صالح – يعني بحمص –.

وذكره ابن عدي في جماعة من ثقات أهل الشام.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال الساجي: هو عندهم من أهل الصدق والإمامة.

وقال أبو عوانة الإسفرائني: كان حسن الحديث ولكنه صاحب رأي.

وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يقل أحمد فيه إلا خيرا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد أخبرني محدث أن يحيى بن صالح قال: لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث – يعني هذه الأحاديث التي في الرؤية – قال أحمد: كأنه نزع إلى رأي جهم.

وقال مرة: لم أكتب عنه لأني رأيته في مسجد الجامع يسيء الصلاة.

وقال العقيلي: حمصي جهمي.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالحافظ عندهم.

وتجتمع الأقوال فيه بما لخصها به ابن حجر حيث قال: **صدوق من أهل الرأي**. مات سنة (٢٢٢هـ)، وكان مولده سنة سبع وثلاثين ومائة، وقيل بعد ذلك بعشر سنين "خ م د ت ق"[2].

---

(١) – في (ح١١٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٢/٨، والتاريخ الأوسط ٢٤٤/٢، والجرح والتعديل ١٥٨/٩، والميزان ٣٨٦/٤، والتهذيب ٢٢٩/١١-٢٣١، والتقريب ص٥٩١.

٣ – جميع – بفتح الجيم وكسر الميم، وقيل بضم أوله مصغرا – ابن ثُوَب الرحبي الشامي الحمصي، روى عن خالد بن معدان، وحبيب بن حميد، وغيرهما. وعنه يحي بن صالح الوحاظي، وعبد الله بن عبد الجبار الخبائري، وغيرهما. ضعيف جدا؛ قال فيه البخاري وغيره: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث.

ذكره البخاري فيمن مات في عشر الثمانين ومائة[١].

٤ – خالد بن معدان بن أبي كريب الكلابي أبو عبد الله الشامي الحمصي، روى عن أبي أمامة، وجبير بن نفير، وغيرهما. وعنه ثور بن يزيد، وحريز بن عثمان، وغيرهما. ثقة كثير الإرسال، مات سنة (١٠٣هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"[٢].

٥ – أبو أمامة هو صُدَي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده إما جميع بن ثُوَب وهو ضعيف جدا، وإما حمزة بن زياد الطوسي وقد تركه أحمد، غير أن ما دل عليه من شفاعة نبينا ﷺ لأهل الكبائر من أمته **صحيح** من حديث أنس المتقدم (برقم١٢٠)، وشواهده المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/٢٤٢-٢٤٣، والتاريخ الأوسط ٢/١٤٠، والجرح والتعديل ٢/٥٥٠، والكامل ٢/١٦٤-١٦٦، والإكمال ١/٥٦٧، ٥٦٨، ٢/١٢٤-١٢٥، والميزان ١/٤٢٢، ومجمع الزوائد١٠/٣٧٧-٣٧٨، واللسان ٢/١٣٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/١٧٦، والجرح والتعديل ٣/٣٥١، والتهذيب ٣/١١٨-١٢٠، والتقريب ص١٩٠.

(٣) – في (ح١٠٠).

١٢٩ - ... حدثنا محمد بن الحسن بن يزيد، أن هرمز المعدل التستري، ثنا يعقوب ابن روح، ثنا الحسن بن يزيد الجصاص، ثنا إسماعيل بن يحيى، ثنا مسعر، عن حميد بن سعد

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فقيل لي: يا محمد، اشفع فأخرِجْ من أحببت من أمتك" قال رسول الله ﷺ: "فشفاعتي يومئذ محرمةٌ على رجل لقي الله بشَتْمة[1] رجل من أصحابي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٦/٧) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يزيد، به بهذا اللفظ.

وقال: "غريب من حديث مسعر، تفرد به عنه إسماعيل بن يحيى التيمي"اهـ.

وأخرجه ابن بشران في أماليه (ص٢٤٠ح٥٤٩) من طريق أبي الحسن صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، عن الحسن بن يزيد، به وفيه: ".. **محرمة على أحد ممن شتم أصحابي**"اهـ.

وصالح بن أحمد بن أبي مقاتل كذاب؛ قال فيه ابن حبان وابن عدي: يسرق الحديث ... وقال الدارقطني: متروك كذاب دجال أدركناه ولم نكتب عنه، يحدث بما لم يسمع[2].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن الحسن بن يزيد لم أجد له ترجمة.

٢ - هرمز المعدل التستري لم أجد له ترجمة.

٣ - يعقوب بن روح لم أجد له ترجمة.

٤ - الحسن بن يزيد بن معاوية الحنظلي أبو علي الجصاص، روى عن روح بن عبادة، وإسماعيل بن يحيى التيمي، وغيرهما. وعنه أحمد بن العباس البغوي، وصالح بن أبي مقاتل، وغيرهما. ترجم له الخطيب، وقال فيه: وكان ثقة[3].

---

(١) - الشَّتْمَة: المرة من الشَّتْم وهو السب، يقال: شتمه يشتُمه - بكسر التاء وضمها - شتما إذا سبه. (ينظر مختار الصحاح ص٢٨٩، والقاموس ص١٤٥٣.

(٢) - له ترجمة في المجروحين ٣٧٣/١، والكامل ٧٣/٤-٧٤، والميزان ٢٨٧/٢-٢٨٨، واللسان ١٦٤/٣-١٦٥.

(٣) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٤٥٣/٧.

٥ – **إسماعيل** بن يحيى بن عبيد الله التيمي المدني، روى عن ابن جريج، ومسعر، وغيرهما. وعنه عبد الرحيم بن حبيب، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما. كذاب مجمع على تركه[(١)].

٦ – **مسعر** بن كدام الرؤاسي الكوفي، ثقة ثبت فاضل، تقدم[(٢)].

٧ – **حميد** بن سعد لم أجد فيه غير قول ابن رجب: "قال الإسماعيلي: حميد بن سعد مجهول، وأحاديث إسماعيل بن يحيى موضوعة". وقول المناوي: "قال الذهبي في الضعفاء: مجهول"[(٣)].

٨ – **أبو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة، تقدم[(٤)]، ولكنه لم يسمع من أبيه كما قال غير واحد[(٥)].

٩ – **عبد الرحمن** بن عوف بن عبد عوف أبو محمد القرشي الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها، روى عنه ابن عباس وابن عمر، وغيرهما. وكان كثير المال والإنفاق مات – رضي الله عنه – سنة (٣٢هـ)، وقيل بعدها بقليل، وكان مولده بعد الفيل بعشر سنين "ع"[(٦)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا** إن لم يكن **موضوعا**؛ لأنه مما تفرد به إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب، وفي إسناده أيضا مع إرساله حميد بن سعد، وهو مجهول، ويعقوب بن روح وهرمز المعدل ومحمد بن الحسن بن يزيد، ولم أجد لواحد منهم ترجمة، فهم في حكم المجهولين، وقد تابعهم صالح بن أبي مقاتل ولكنه كذاب لا يفرح بمتابعته.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٠٣/٢، والمجروحين ١٢٦/١-١٢٧، والكامل ٣٠٢/١-٣٠٨، والميزان ٢٥٣/١-٢٥٤، واللسان ٤٤١/١-٤٤٢.

(٢) – في (ح٣٥).

(٣) – ينظر لذالك فتح الباري لابن رجب ٢٩٢/١، وفيض القدير ٢٨٣/٣.

(٤) – في (ح١٦).

(٥) – ينظر لذلك التهذيب ١١٧/١١.

(٦) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣٩٣/٢-٣٩٨، والإصابة ٤١٦/٢-٤١٧، والتهذيب ٢٤٤/٦-٢٤٦، والتقريب ص٣٤٨.

١٣٠ - ... حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا يتبعُ كل إنسان ما كانوا يعبدونه، فيمثلُ لصاحب الصليب صليبُه، ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون، فيطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا تتبعون الناس. فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك، الله ربنا، هذا مكاننا حتى نرى ربَّنا، وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارى، ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون الناس. فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك، الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو يأمرهم ويثبتهم، قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا، يا رسول الله. قال: فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى(١)، ثم يطلع فيعرفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني. فيقوم المسلمون، ويوضع الصراط، فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب، وقولهم عليه: سلم سلم، ويبقى أهل النار، فيطرح منهم فيها فوج، ثم يقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ ثم يطرح فيها فوج، فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أوعبوا(٢) فيها، وضع الرحمن قدمه فيها، وأزوى(٣) بعضها إلى بعض، ثم قال: قط. قالت: قط قط(٤). فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار

---

(١) — توارَى: استَتَر. (مختار الصحاح ص٦٣٣).

(٢) — "أوعبوا": من الإيعاب وهو: الاستقصاء في كل شيء، يقال: أوعب الشيء في الشيء إذا أدخله فيه كله، والمراد هنا: أكمل إدخالهم في النار والعياذ بالله. (ينظر القاموس ص١٨١، وتحفة الأحوذي ٢٧٦/٧).

(٣) — "وأزوى" كذا في النسخة التي أرجع إليها من جامع الترمذي، وذكر أحمد في المسند أنها رواية قتيبة، ولم أجد في كتب اللغة والغريب "أزوى" بالهمزة، وإنما وجدت فيها "زوى" - وهي رواية حفص بن ميسرة عن العلاء عند أحمد - من قولهم: زوى الشيء يزويه زَيّاً وزُوِيا: إذا جمعه وقبضه، ومنه: انزوت الجلدة في النار: اجتمعت وتقبضت، ويبدو أن هذا هو المعنى المراد هنا؛ قال المباركفوري: "وأزوي بعضها إلى بعض بصيغة المجهول، وفي رواية: (يزوي) أي: يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها". (تحفة الأحوذي ٢٧٧/٧، وينظر النهاية ٣٢٠/٢-٣٢١، ومختار الصحاح ص٢٤٥، وشرح النووي ١٨٢/١٧، والقاموس ص١٦٦٧.

(٤) — "قَطْ قَطْ": بإسكان الطاء فيهما، ويجوز كسرها منونة وغير منونة، بمعنى حسبي حسبي، أي: يكفيني هذا، والتكرار للتأكيد. (ينظر النهاية ٧٨/٤، وشرح النووي ١٨٢/١٧، والفتح ٤٦١/٨، وعمدة القاري ٢٦٨/١٩، وتحفة الأحوذي ٢٧٧/٧).

النار، قال: أتي بالموت ملبَّباً[١]**، فيوقف على السور بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين؛ يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه، هو الموت الذي وكل بنا، فيضجع فيذبح ذبحا على السور الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود لا موت، ويا أهل النار، خلود لا موت**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار (٥٩٦/٤-٥٩٧ح٢٥٥٧) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، به بهذا اللفظ.

وقال: "حسن صحيح، وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم، وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء.

والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل: سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء، ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث، ونؤمن بها، ولا يقال: كيف، وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت، ويؤمن بها، ولا تفسر، ولا تتوهم، ولا يقال: كيف، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه، وذهبوا إليه.

ومعنى قوله في الحديث: فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم"اهـ.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٢٨٩/١٠ح١١٥٠٥)، وأحمد (٤١٣/١٤-٤١٥ح٨٨١٧) عن قتيبة، به بنحوه عند أحمد، واقتصر النسائي على ذكر قصة ذبح الموت منه.

وأخرجه ابن خزيمة (٢١٥/١-٢١٧، ٤٢٧/٢ح١٢٣، ٢٥١)، وابن منده (٧٧٥/٢-٧٧٦ح٨١٥) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن عبد العزيز بن محمد، به بنحوه.

قال ابن منده: "ورواه قتيبة وغيره عن الدراوردي، ورواه هيثم بن خارجة عن حفص بن

---

(١) – قوله: "ملببا" لعل المراد به أن قوائمه مجموعة إلى لبته، وهي منحره، من قولهم: لبَبْت الرَّجل ولبَّبْته إذا جمعت ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره، أو جعلت في عنقه ثوبا أو غيره وجررته به. (النهاية ٢٢٣/٤، والقاموس ص١٧١، وتحفة الأحوذي ٢٧٧/٧).

ميسرة عن العلاء بطوله"اهـ.

وأخرجه أحمد (في الموضع السابق) من طريق حفص بن ميسرة، عن العلاء، به بنحوه.

وأخرجه البخاري في الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (٤١٤/١١ح٦٥٤٥)، وأحمد (٢١٥/١٤ح٨٥٣٥) من طريق الأعرج بن هرمز، والنسائي في الكبرى (١٦٨/١٠-١٦٩ح١١٢٥٥) من طريق أبي صالح، وابن ماجه في الزهد، باب صفة النار (١٤٤٧/٢ح٤٣٢٧) من طريق أبي سلمة، **ثلاثتهم** عن أبي هريرة، به بطرفه الأخير مختصرا عند النسائي، ولفظ البخاري: "**يقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة، خلود لا موت، ولأهل النار: يا أهل النار، خلود لا موت**"، ومثله لفظ أحمد، ولفظ ابن ماجه: "**يؤتى بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراط فيقال: يا أهل الجنة** .." إلى آخر حديث الترمذي بنحوه.

قال أحمد بعده: "قال [يعني الليث]: وذكر لي خالد بن يزيد انه سمع أبا الزبير يذكر مثله عن جابر وعبيد بن عمير، إلا أنه يحدث عنهما أن ذلك بعد الشفاعات ومن يخرج من النار"اهـ.

وإسناد ابن ماجه صحيح.

وأخرج البخاري في الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله (٥٥٤/١١ح٦٦٦١)، واللفظ له، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون .. (ح٢٨٤٨، ٣٧) من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – قوله: قال النبي ﷺ: "لا تزال جهنمُ تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رَبُّ العزة فيها قدمه فتقول: قطْ قطْ وعزَّتك، ويزوى بعضها إلى بعض"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، ثقة ثبت، تقدم[1].

٢ – عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهني مولاهم الدراوردي أبو محمد المدني، روى عن زيد بن أسلم، والعلاء بن عبد الرحمن، وغيرهما. وعنه ابن وهب، وقتيبة، وغيرهما.

كان ملك يوثقه.

---

(١) – في (ح٢٣).

ووثقه أيضا ابن سعد وابن معين والعجلي. زاد ابن سعد: كثير الحديث يغلط. وزاد ابن معين: حجة.

وقال ابن معين مرة والنسائي: ليس به بأس. زاد ابن معين: صالح. وزاد النسائي: وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر.

وقال ابن معين مرة: الدراوردي أثبت من فليح وابن أبي الزناد وأبي أويس.

وقال أحمد: كان معروفا بالطلب، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ، وربما قلب حديث عبد الله العمري يرويه عن عبيد الله بن عمر.

وقال مرة: ما حدث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر.

وسئل أبو حاتم عنه وعن يوسف بن الماجشون، فقال: عبد العزيز محدث، ويوسف شيخ.

وقال الساجي: كان من أهل الصدق والأمانة إلا أنه كثير الوهم. قال: وقال أحمد: حاتم ابن إسماعيل أحب إلي منه.

وقال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، وقال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ.

وقال عمرو بن علي: حدث عنه ابن مهدي حديثا واحدا.

وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وبحمل مطلق كلام هؤلاء على مقيده يكون في مرتبة الصدوق في غير أحاديث عبيد الله ابن عمر، وما حدث به من كتب غيره، وعليه فهو **صدوق له أوهام**، وهذا قريب من قول الحافظ فيه، مات سنة (١٨٦، أو ١٨٧هـ)، وقيل غير ذلك "ع"[(١)].

٣ - العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقِي - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبو شِبْل المدني، روى عن أبيه، وابن عمر، وغيرهما. وعنه مالك بن أنس، وعبد العزيز

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥/٦، والجرح والتعديل ٣٩٥/٥-٣٩٦، والتهذيب ٣٥٣/٦-٣٥٥، والتقريب ص٣٥٨

الدراوردي، وغيرهما.

قال فيه ابن سعد: قال محمد بن عمر: صحيفة العلاء بالمدينة مشهورة، وكان ثقة كثير الحديث ثبتا.

وقال أحمد: ثقة لم نسمع أحدا ذكر العلاء بسوء.

وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث.

وقال أبو حاتم: صالح روى عنه الثقات، وهو عندي أشبه من العلاء بن المسيب، وأنا أنكر من حديثه أشياء.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: للعلاء نسخ يرويها عنه الثقات وما أرى به بأسا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين: ليس بذاك، لم يزل الناس يتقون حديثه. وقال مرة: ليس حديثه بحجة، وهو وسهيل قريب من السواء.

وسئل مرة عن حديثه فقال: ليس به بأس. فقيل له: هو أحب إليك أو سعيد المقبري؟ قال: سعيد أوثق، والعلاء ضعيف. يعني بالنسبة إليه.

وقال أبو زرعة: ليس هو بأقوى ما يكون.

وقال أبو داود: سهيل أعلى عندنا من العلاء، وأنكروا على العلاء صيام شعبان. يعني حديث: "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا".

وقال الخليلي: مدني مختلف فيه؛ لأنه يتفرد بأحاديث لا يتابع عليها، كحديث: "إذا كان النصف من شعبان فلا صوم"، وقد أخرج مسلم في الصحيح المشاهير من حديثه، دون هذا والشواذ.

وتتلخص هذه الأقوال بقول الحافظ فيه: **صدوق ربما وهم**. مات سنة بضع وثلاثين ومائة "ر م ٤"[(١)].

٤ – عبد الرحمن بن يعقوب الجهني الْحُرَقِيّ مولاهم المدني، روى عن أبيه، وأبي هريرة،

---

(١) – ينظر لترجمته الطبقات الكبرى (القسم المتمم) ص٣٣٠، والتاريخ الكبير ٥٠٨/٦-٥٠٩، والجرح والتعديل ٣٥٧/٦-٣٥٨، والإرشاد ٢١٨/١-٢١٩، والتهذيب ١٨٦/٨-١٨٧، والتقريب ص٤٣٥

وغيرهما. وعنه ابنه العلاء بن عبد الرحمن، ومحمد بن عجلان، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من الثالثة "ر م ٤"[(١)].

٥ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر – رضي الله عنه – الصحابي المشهور، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن** بهذا الإسناد من أجل الدراوردي والعلاء بن عبد الرحمن؛ لأن كلا منهما صدوق له أوهام، غير أنهما قد توبعا هنا على قصة ذبح الموت عند البخاري وغيره – كما تقدم في التخريج – وتوبعا على أكثر بقية الحديث عند الشيخين وغيرهما كما في الحديث (١٥٣) الآتي، ويشهد له حديث أنس المذكور في التخريج وحديث أبي سعيد (الآتي برقم ١٥٤)، وعليه فهو مرتق بذلك كله إلى درجة **الصحيح لغيره**؛ وقد صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٧-١٨ح٢٥٥٧)، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٣٦٦-٣٦٧، والجرح والتعديل ٥/٣٠١-٣٠٢، والتهذيب ٦/٣٠١، والتقريب ص٣٥٣

(٢) – في (ح١٦).

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث غير الحديث الأخير منها على ثبوت شفاعة نبينا ﷺ لبعض من يدخل النار من أهل التوحيد ليخرجوا منها ويدخلوا الجنة؛ ففي حديث عمران بن حصين – رضي الله عنه – قوله ﷺ: "**يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة**". وفي حديث أنس: "**ثم أشفع، فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود** ..". وفيه أنه ﷺ يفعل ذلك ثلاث مرات في كل واحدة منها يحد له حد فيخرجهم من النار ويدخلهم الجنة إلى أن قال في الثالثة أو الرابعة: "**يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، أي وجب عليه الخلود**".

وهذا ن صريحان في الدلالة على هذه الشفاعة، ومثلهما في ذلك حديث جابر، حيث ذكر فيه أن هذه الشفاعة هي: "**مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخْرِجُ الله به من يخرج**" يعني من النار، وذكر فيه أن قوما يخرجون بها من النار كأنهم عيدان السماسم – يعني في السواد – فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس.

وكذا قوله ﷺ في حديث أبي سعيد: "**يخرج الله قوما من النار من أهل الإيمان والقبلة بشفاعة محمد ﷺ .. فيؤتى بهم على نهر يقال له الحيوان فيلقون فيه، فينبتون كما تنبت الثعارير، ويخرجون فيدخلون الجنة**"[(١)].

وكذا قوله ﷺ في حديث ابن عباس: "... **فيقال لي ارفع رأسك وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأشفع فيقال: فاذهب فأخرج من النار من كان في قلبه من الخير كذا وكذا، فأنطلق فأخرجهم، ثم أرجع إلى ربي فيحد لي حدا فأخرجهم**".

وكذا قوله ﷺ في حديث عبادة: "**أقول: يا رب، شفاعتي التي اختبأت عندك. فيقول الربُّ تبارك وتعالى: نعم، فَيُخْرِجُ رَبِّي بقيةَ أمَّتِي من النار، فَيَنبُذُهم في الجنة**".

وكذا في بقية أحاديث هذا المبحث غير أن في مجموعة منها التصريح بأن نبينا ﷺ يشفع لأهل الكبائر من أمته دون تخصيص شفاعة الإخراج من النار عن غيرها من الشفاعات، وذلك كحديث أم حبيبة: " **أريت ما تلقى أمتي من بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، فأحزنني**

---

(١) – هو الحديث (رقم٣٥) المتقدم.

وشق ذلك علي .. فسألت الله تعالى أن يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل". ونحوه في حديث أم سلمة، وكأحاديث أنس وجابر وكعب بن عجرة وابن عباس: "**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**". ونحوه في حديث ابن عمر وكذا أحاديث أبي هريرة وأبي الدرداء وأم سلمة وأبي أمامة (الشديدة الضعف) وهذه الأحاديث وإن لم تنص على أن الشفاعة المذكورة فيها هي الشفاعة للإخراج من النار فإنها دالة عليها؛ لأن أهل الكبائر هم الذين يدخلون النار من أهل التوحيد، والمتبادر إلى الذهن أن الشفاعة فيهم تكون لإخراجهم من النار، وشمولها لشفاعة الإرجاع عن النار لئلا يدخلها من حكم عليه بها - كما تقدم في المبحث السابق - لا يمنع من الاستدلال بها على هذه الشفاعة أيضا لشمول اللفظ لها.

وأمَّا ما في حديث أبي هريرة الأخير من قوله ﷺ: "**.. يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة .. ثم يقال: يا أهل النار، خلود لا موت**". فإنما يكون ذلك بعد أن يخرج من النار كل من دخلها من أهل التوحيد بالشفاعات أو بغيرها؛ لمجيء ذلك في رواية أحمد المذكورة في تخريجه عن جابر وعبيد بن عمير: "**أن ذلك بعد الشفاعات ومن يخرج من النار**".

قال الوادعي: "وذبح الموت يكون بعد الشفاعات، ومن يخرج من النار من الموحدين كما في مسند أحمد"[1]. وذكر هذا الحديث.

ولما هو متقرر عند أهل السنة من عدم خلود الموحدين في النار، قال السبكي: "والأحاديث الدالة على دخول من مات غير مشرك الجنة يبلغ القدرُ المشترك منها مبلغ التواتر، وهي قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود أرباب الكبائر في النار"[2].

وقد ذكر هذا النوع من شفاعة نبينا ﷺ كل من اطلعت على كلامه ممن تكلم على الشفاعة، كما ذكروا اتفاق أهل السنة على ثبوته وعدم اختصاصه بالنبي ﷺ، ومخالفة بعض أهل البدع فيه كالخوارج والمعتزلة مع كثرة الأحاديث الدالة عليه وصحتها وصراحتها[3].

---

(١) – الشفاعة ص١٨٠.

(٢) – نقل هذا الكلام عنه المناوي في فيض القدير ٩٥/١.

(٣) – انظر إكمال المعلم ٥٦٦/١، والتفسير الكبير للرازي ٥٥/٣-٦٦، والتذكرة ٦٠٨/٢، وشرح النووي ٣٥/٣-٣٦، وإحكام الأحكام ص١٥٥، ومجموع الفتاوى ١٤٧/٣-١٤٨، وإثبات الشفاعة ص٢١، وتهذيب سنن أبي

قال أبو الحسن الأشعري في رسالة الثغر (ص٢٨٨): "أجمعوا على أن شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته، وعلى أنه يُخْرِجِ من النار قوما من أمته بعدما صاروا حمما فيطرحون في نهر الحياة ..".

وقال القاضي عياض في الإكمال (٥٦٥/١): "مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها بصريح قوله تعالى: ﴿لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[1] ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[2] وأمثالها، وبخبر الصادق سمعا، وقد جاءت الآثار التي بلغت **بمجموعها التواتر** بصحتها في الآخرة لمذنبي المؤمنين، **وأجمع** السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتأولت الأحاديث الواردة فيها، واعتصموا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار، واحتجوا بقوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[3]، وبقوله: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[4]، وهذه الآيات في الكفار، وتأولوا أحاديث الشفاعة في زيادة الدرجات وإجزال الثواب، وألفاظ الأحاديث التي في الكتاب[5] وغيره تدل على خلاف ما ذهبوا إليه، وأنها في المذنبين وفي إخراج من استوجب"اهـ[6].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٠٨/١): "قد ثبت بالسنة المستفيضة بل **المتواترة**، واتفاق الأمة أن نبينا ﷺ الشافع المشفع، وأنه يشفع في الخلائق يوم القيامة ... ثم اتفق أهل السنة والجماعة أنه يشفع في أهل الكبائر، وأنه لا يخلد في النار من أهل التوحيد أحد، وأما الخوارج والمعتزلة فأنكروا شفاعته لأهل الكبائر، ولم ينكروا شفاعته للمؤمنين، وهؤلاء

داود لابن القيم ١٣٣/٧، والبداية والنهاية ١٩٤/٢٠، وشرح العقيدة الطحاوية ٢٩٠/١-٢٩٤، والفتح ٤٣٦/١١، وفتح المجيد ص٢٣٩، والكواشف الجلية ص٥٩٢، والشفاعة ص١٥١-١٨٢، والشفاعة عند أهل السنة ص٥١-٥٦.

(١) – من الآية ١٠٩ من سورة طه.

(٢) – من الآية ٢٨ من سورة الأنبياء.

(٣) – الآية ٤٨ من سورة المدثر.

(٤) – من الآية ١٨ من سورة غافر.

(٥) – يعني صحيح مسلم.

(٦) – وقد أحسن القاضي هنا حيث لخص مذهب أهل السنة في الشفاعة وأدلتهم، ومذهب المخالفين لهم وأدلتهم وردودهم والرد عليهم، كل ذلك في أقل من عشرة أسطر، وهو ما لم أجده لغيره- رحمه الله -.

مبتدعة ضلال"اهـ.

وقال أيضا (١/١٤٨-١٤٩): "وأما شفاعته لأهل الذنوب من أمته فمتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم، وأنكرها كثير من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والزيدية، وقال هؤلاء: من يدخل النار لا يخرج منها، لا بشفاعة ولا بغيرها ... وأما الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر الأئمة كالأربعة وغيرهم فيقرون بما **تواترت** به الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ أن الله يخرج من النار قوما بعد أن يعذبهم الله ما شاء أن يعذبهم، يخرجهم بشفاعة محمد ﷺ، ويخرج آخرين بشفاعة غيره، ويخرج قوما بلا شفاعة .."اهـ.

وقال حافظ الحكمي: "فهذه الشفاعة حق يؤمن بها أهل السنة والجماعة كما آمن بها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ودرج على الإيمان بذلك التابعون لهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأنكرها في آخر عصر الصحابة الخوارج، وأنكرها في عصر التابعين المعتزلة، وقالوا بخلود من دخل النار من عصاة الموحدين .."اهـ[1].

وقد ذهب الخوارج والمعتزلة كما في النقول السابقة إلى نفي هذه الشفاعة بناء على ما اتفقت عليه الفرقتان من الحكم بتخليد صاحب الكبيرة في النار، مع اختلافهما في حكمه في الدنيا، حيث قال الخوارج: هو كافر، وقالت المعتزلة: هو في منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر.

وقد استدلوا على نفي هذه الشفاعة وعلى عدم إخراج أي أحد بها ولا بغيرها من النار بعدما يدخلها بأدلة نقلية وأخرى عقلية، وأجابوا عن الاستدلال بالأحاديث الدالة على ذلك بعدة أمور، وفيما يلي أستعرض – إن شاء الله – أهم أدلتهم النقلية والعقلية ، وأهم ردودهم المذكورة، وأتبع ذلك بأهم الردود وأبلغها في دحض استدلالاتهم وردودهم:

أولا: أهم أدلتهم واعتراضاتهم

١ – أهم أدلتهم النقلية، وهي:

الدليل الأول: الآيات التي فيها نفي الشفاعة أو نفي انتفاع العصاة بها يوم القيامة، وهي الآيات التالية:

---

(١) – معارج القبول ٢/٢١٥.

أ – قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾[١].

استدل بهذه الآية القاضي عبد الجبار على نفي الشفاعة في الفاسق[٢] وذكر في موضع آخر أنها تدل على منع شفاعة النبي ﷺ ونصرته لمن استحق العقاب؛ قال: "لأن الآية وردت في صفة اليوم، ولا تخصيص فيها، فلا يمكن صرفها إلى الكفار دون أهل الثواب .."[٣]. وقال الزمخشري: "فإن قلت: هل فيه دليل على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة؟ قلت: نعم"[٤].

ب – قوله تعلى: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٥].

استدل بها الزمخشري على نفي الشفاعة في غير زيادة الفضل، فقال في تفسيرها: "..وإن أردتم أن يحط عنكم ما في ذمتكم من الواجب لم تجدوا شفيعا يشفع لكم في حط الواجبات؛ لأن الشفاعة ثمة في زيادة الفضل لا غير"[٦].

ج – قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾[٧].

قال عبد الجبار: "فالله تعالى نفى أن يكون للظالمين شفيع ألبتة"[٨]، يعني وأصحاب الكبائر ظالمون[٩]. وذكر الزمخشري أن النفي في هذه الآية يتناول الشفاعة والطاعة جميعا، لأن ذلك أبلغ في نفي الشفاعة، قال: "..ولأن الشفاعة لا تكون إلا في زيادة التفضل، وأهل

---

(١) – لآية ٤٨ من سورة البقرة.
(٢) – في شرح الأصول الخمسة ص٦٨٩.
(٣) – متشابه القرآن ١/٩٠.
(٤) – الكشاف ٢٧٩/١.
(٥) – من الآية ٢٥٤ من سورة البقرة.
(٦) – الكشاف ٣٨٤/١.
(٧) – من الآية ١٨ من سورة غافر.
(٨) – شرح الأصول الخمسة ص٦٨٩.
(٩) – انظر الجامع لأحكام القرآن ٣٧٩/١.

التفضل وزيادته إنما هم أهل الثواب"[١].

د – قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[٢].

قال الزمخشري: "أي: لو شفع لهم الشافعون جميعا من الملائكة والنبيين وغيرهم لم تنفعهم شفاعتهم؛ لأن الشفاعة لمن ارتضاه الله، وهم مسخوط عليهم، وفيه دليل على أن الشفاعة تنفع يومئذ؛ لأنها تزيد في درجات المرتضين"[٣].

هـ – قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[٤].

استدل بها عبد الجبار على نفي الشفاعة؛ لأنها تدل كما قال: "على أن الشفاعة لا تكون إلا لمن طرائقه مرضية، والكافر والفاسق ليسا من أهلها"[٥].

الدليل الثاني: الآيات الدالة على وعيد الفساق والظالمين والمجرمين بالنار والخلود فيها، وهي الآيات التالية:

أ – قوله تعلى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾[٦].

استدل بها عبد الجبار على أن من يدخل النار لا يخرج منها بشفاعة ولا بغيرها، فقال: "ولو كان الفاسق يخرج من النار إما بانقطاع ما يستحقه من النار، أو بالشفاعة لما صح ما ذكره تعالى من أنه كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها"[٧].

ب – قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ

---

(١) – الكشاف ٣/٤٢٠–٤٢١.

(٢) – من الآية ٤٨ من سورة المدثر.

(٣) – الكشاف ٤/١٨٧.

(٤) – من الآية ٢٨ من سورة الأنبياء.

(٥) – متشابه القرآن ٢/٤٩٩، وانظر شرح الأصول الخمسة ص٦٨٩، والكشاف ٢/٥٦٩.

(٦) – من الآية ٢٠ من سورة السجدة.

(٧) – متشابه القرآن ٢/٥٦١.

أَنصَارٍ﴾[1].

استدل بهذه الآية الخوارج كما في محاجتهم مع جابر المذكورة في حديثه السابق ذكره[2]، ومحاجتهم مع عمران المذكورة في حديثه الآتي[3]، كما استدل بها المعتزلة أيضا، فقال عبد الجبار: "قوله تعالى .. يدل على أن الظالم لا تلحقه شفاعة رسول الله ﷺ، ولا يتخلص من النار إذا مات على ظلمه وإصراره"[4].

ج – قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾[5].

قال عبد الجبار: "يدل على نزول العذاب بكل مجرم، وعلى أنه لا مخلص له من ذلك اليوم من العذاب؛ لأنه لو خلص منه بشفاعة أو غيرها لما جاز أن يوصف بهذه الصفة"[6].

د – قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾[7].

استدل بهذه الآية عبد الجبار على عدم خروج الفاسق من النار بشفاعة النبي ﷺ، وعلى أنه قد استحق العقوبة على وجه الدوام فكيف يخرج؟[8]، وذكر في موضع آخر: أن هذه الآية تدل على أنه ﷺ لا يشفع للفجار والفساق؛ لأنه كما قال: "لو شفع لهم لوجب أن يكون منقذا من النار، وقد نفى الله تعالى عنه ذلك"[9].

هـ – قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[10].

---

(١) – الآية ١٩٢ من سورة آل عمران.

(٢) – برقم (٣٤).

(٣) – برقم (٢٣٨).

(٤) – متشابه القرآن ١/١٧٧.

(٥) – من الآية ١١ من سورة المعارج.

(٦) – متشابه القرآن ٢/٦٦٥.

(٧) – الآية ١٩ من سورة الزمر.

(٨) – انظر شرح الأصول الخمسة ص٦٨٩.

(٩) – متشابه القرآن ٢/٥٩٢.

(١٠) – الآية ٥٤ من سورة الزمر.

استدل بها عبد الجبار على أن من جاءه العذاب لا يكون له ناصر، وقال: "وفي هذا إبطال القول بالشفاعة"(١).

الدليل الثالث: الآيات والأحاديث المصرحة بتخليد مرتكبي بعض المعاصي في النار أو بحرمانهم من الجنة، مثل:

أ – قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾(٢).

ب – قوله ﷺ: "...ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يَجَأُ(٣) بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا"(٤).

ج – قوله: "لا يدخل الجنة قاطع رحم"(٥).

د – قوله: "لا يدخل الجنة نمام"(٦).

استدل بهذه النصوص عبد الجبار، فقال: "والذي يدل على أن الفاسق يخلد في النار ويعذب فيها أبدا ما ذكرناه من عمومات الوعيد، فإنها كما تدل على أن الفاسق يفعل به ما يستحق من العقوبة تدل على أنه يخلد .."(٧).

٢ – أهم أدلتهم العقلية:

الدليل الأول: ما استدل به عبد الجبار قائلا: إن الرسول ﷺ "إذا شفع لصاحب الكبيرة

---

(١) – متشابه القرآن ٥٩٧/٢.

(٢) – الآية ٩٣ من سورة النساء.

(٣) – يَجَأُ بفتح أوله وتخفيف الجيم بعدها همزة وقد تسهل: أي يطعن، من قولهم: وجأه باليد والسكين: ضربه بها. (ينظر القاموس ص٧٠، والفتح ٢٥٩/١٠).

(٤) – أخرجه البخاري في الطب، باب شرب السم والدواء به (٢٥٨/١٠ح٥٧٧٨)، ومسلم في الإيمان، باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (١١٨/٢ح١٠٩، ١٧٥) من حديث أبي هريرة، واللفظ للبخاري في آخر حديث،

(٥) – أخرجه البخاري في الأدب، باب إثم القاطع (٤٢٨/١٠ح٥٩٨٤)، ومسلم في البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطعها (١١٣/١٦-١١٤ح٢٥٥٦، ١٨-١٩) من حديث جبير بن مطعم، واللفظ لمسلم.

(٦) – أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة (١١٢/٢ح١٠٥، ١٦٨) من حديث حذيفة – رضي الله عنه – .

(٧) – شرح الأصول الخمسة ص٦٥٩، ٦٦٦، ٦٧٣.

فلا يخلو إما أن يُشَفَّع أوْلَا، فإن لم يشفع لم يجز؛ لأنه يقدح بإكرامه، وإن شفع فيه لم يجز أيضا؛ لأنا قد دللنا على أن إثابة من لا يستحق الثواب قبيح، وأن المكلف لا يدخل الجنة تفضلا"[١].

الدليل الثاني: قول عبد الجبار إن دعاء "اللهم اجعلنا من أهل الشفاعة" مما اتفق عليه بين الأمة ولو كانت الشفاعة للفساق لكان من يدعو بهذا الدعاء داعيا بأن يجعله الله من الفساق[٢].

٣ – أهم اعتراضاتهم على الاحتجاج بالأحاديث الدالة على هذه الشفاعة:

أجاب المعتزلة عن الاستلال بالأحاديث الدالة على هذه الشفاعة بما تضمنه كلام عبدالجبار حيث قال: "وقد تعلقوا [يعني أهل السنة] في ذلك [يعني إثبات الشفاعة لأهل الكبائر] بما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**) ... **والجواب** أن هذا الخبر لم تثبت صحته أولا، ولو صح فإنه منقول بطريق الآحاد عن النبي، ومسألتنا طريقها العلم، فلا يصح الاحتجاج به، ثم إنه معارض بأخبار رويت عن النبي ﷺ في باب الوعيد، نحو: (**لا يدخل الجنة نمام ولا مدمن خمر ولا عاق**). وقوله: (**من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالدا مخلدا**) إلى غير ذلك ...فنحمله على ما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله، ونقول: المراد به شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي إذا تابوا.."[٣]. وذكر مثل هذا أيضا في موضع آخر، غير أنه ذكر حديث: "**فخرج من النار قوم بعدما امتحشوا وصاروا فحما وحمما**" بدلا من حديث: "**شفاعتي لآهل الكبائر**.."[٤].

وقد تضمن كلامه هذا الإجابة بأمور هي:

الأول: أن هذا الحديث لم تثبت صحته.

الثاني: أنه لو ثبت لم يصح الاحتجاج به في هذه المسألة؛ لأنها مسألة عقدية طريقها

---

(١) – شرح الأصول الخمسة ص٦٨٩.

(٢) – في شرح الأصول الخمسة ص٦٩٢.

(٣) – شرح الأصول الخمسة ص٦٩٠-٦٩١.

(٤) – المصدر السابق ص٦٧٢-٦٧٣.

العلم، وهو منقول بطريق الآحاد، وطريق الآحاد لا يفيد العلم.

الثالث: أنه معارض بأحاديث أخرى يدل بعضها على حرمان بعض أصحاب الكبائر من دخول الجنة، ويدل بعضها على تخليد بعضهم في النار.

الرابع: أن هذا التعارض يقتضي اطراح المتعارضين معا، أو التوفيق بينهما، ويكون التوفيق بينهما بحمل حديث الشفاعة على أصحاب الكبائر الذين تابوا دون غيرهم، وحمل أحاديث الوعيد على غير التائبين.

ثانيا: أهم الردود على استدلالاتهم واعتراضاتهم

١ – أهم الردود على استدلالاتهم النقلية:

وقد أجاب أهل السنة المثبتون لهذه الشفاعة من الصحابة فمن بعدهم عن استدلالات الخوارج والمعتزلة النقلية بالأمور التالية:

الأمر الأول: أن جميع الآيات التي فيها نفي الشفاعة أو نفي الانتفاع بها إنما تدل على أحد معنيين:

المعنى الأول: نفي الشفاعة ونفي الانتفاع بها في حق من مات كافرا – والعياذ بالله – لا من مات على التوحيد كائنة ما كانت معصيته، لما دل على ذلك من نصوص القرآن والسنة المتضافرة المصرحة بإثبات الشفاعة لمن مات لا يشرك بالله شيئا، وقد اتفق على ذلك المفسرون من الصحابة فمن بعدهم، فقد رد جابر – رضي الله عنه – على من احتج بهذه الآيات على نفي الشفاعة ونفي خروج الموحدين بها من النار في حديثه السابق، وكذا عمران بن حصين – رضي الله عنه – في حديثه الآتي[١] بما حاصله أن الشفاعة بينة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن آيات النفي إنما هي في الكفار.

وقال البغوي في تفسير الآية الأولى منها: "أي لا يقبل منها شفاعة إذا كانت كافرة"اه[٢].

وقال فيها الطبري: "قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ إنما هي لمن مات على كفره غير تائب إلى

---

(١) – برقم (٢٣٨).

(٢) – تفسير البغوي ١/٩٠.

الله عز وجل"(١).

وقال في الثانية: "وهذه الآية مخرجها في الشفاعة عام والمراد بها خاص، وإنما معناه: من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، لأهل الكفر بالله؛ لأن أهل ولاية الله والإيمان به يشفع بعضهم لبعض .." إلى أن قال: "وفي قوله تعالى ذكره في هذا الموضع: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ دلالة واضحة على صحة ما قلناه، وأن قوله: ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ إنما هو مراد به أهل الكفر؛ فلذلك أتبع قوله ذلك: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾. فدل بذلك على أن معنى ذلك: حرمنا الكفار النصرة من الأخلاء، والشفاعة من الأولياء والأقرباء، ولم نكن لهم في فعلنا ذلك بهم ظالمين؛ إذ كان ذلك جزاء منا لما سلف منهم من الكفر بالله في الدنيا، بل الكافرون هم الظالمون أنفسهم بما أتوا من الأفعال التي أوجبوا لها العقوبة من ربهم"(٢).

وقال في الثالثة: "يقول جلَّ ثناؤه: ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يحم لهم، فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع، ويجاب فيما سأل، وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل"(٣).

وقال في الرابعة: "يقول: فما يشفع لهم الذين شفَّعهم الله في أهل الذنوب من أهل التوحيد فتنفعهم شفاعتهم، وفي هذه الآية دلالة واضحة على أن الله تعالى ذكره مشفِّع بعضَ خلقه في بعض، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". ثم روى القول بذلك عن أنس وابن مسعود وقتادة والحسن وغيرهم(٤).

وقال ابن حزم في الإجابة عن استدلالهم بالآية الخامسة: "وهذا لا حجة لهم فيه؛ لأن من أذن الله في إخراجه من النار وأدخله الجنة، وأذن للشافع في الشفاعة له في ذلك فقد ارتضاه"(٥).

---

(١) – تفسير الطبري ٦٣٧/١.

(٢) – تفسير الطبري ٥٢٤/٤-٥٢٥، وانظر تفسير البغوي ٣١٠/١.

(٣) – تفسير الطبري ٣٠٢/٢٠-٣٠٣.

(٤) – تفسير الطبري ٤٥٢/٢٣-٤٥٤، وانظر تفسير البغوي ٢٧٣/٨-٢٧٤.

(٥) – الفصل في الملل ٦٤/٤.

وقال السفاريني: "لا يسلم لهم زعمهم أن الفاسق غير مرضي مطلقا، بل هو مرضي من جهة الإيمان والعمل الصالح، وإن كان مبغوضا من جهة الذنوب والعصيان وارتكاب القبائح بخلاف الكافر فإنه ليس بمرضي مطلقا لعدم الأساس الذي تبنى عليه الحسنات .. وهو الإيمان"(١).

وقال الرازي: "احتجت المعتزلة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ على أن الشفاعة في الآخرة لا تكون لأهل الكبائر؛ لأنه لا يقال في أهل الكبائر إن الله يرتضيهم. والجواب: قال ابن عباس – رضي الله عنهما – والضحاك: ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ أي: لمن قال: لا إله إلا الله. واعلم أن هذه الآية من أقوى الدلائل لنا في إثبات الشفاعة لأهل الكبائر، وتقريره هو أن من قال: لا إله إلا الله فقد ارتضاه تعالى في ذلك، ومتى صدق عليه أنه ارتضاه الله تعالى في ذلك فقد صدق عليه أنه ارتضاه الله؛ لأن المركب متى صدق فقد صدق لا محالة كل واحد من أجزائه، وإذا ثبت أن الله قد ارتضاه وجب اندراجه تحت هذه الآية، فثبت بالتقرير الذي ذكرناه أن هذه الآية من أقوى الدلائل لنا على ما قرره ابن عباس رضي الله عنهما"(٢).

وقال القرطبي ردا على احتجاجهم بهذه الآيات: "ليست هذه الآيات عامة في كل ظالم ...فلا تعم هذه الآيات كل من يعمل سوءا وكل نفس، وإنما المراد بها الكافرون دون المؤمنين؛ بدليل الأخبار الواردة في ذلك، وأيضا فان الله تعالى أثبت شفاعة لأقوام ونفاها عن أقوام، فقال في صفة الكافرين: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾(٣)، وقال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾(٤)، وقال: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾(٥)، فعلمنا بهذه الجملة أن الشفاعة إنما تنفع المؤمنين دون الكافرين، وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله تعالى:

(١) – لوامع الأنوار البهية ٢/٢١٧-٢١٨.

(٢) – تفسير الرازي ٢٢/١٦٠.

(٣) – الآية ٤٨ من سورة المدثر.

(٤) – من الآية ٢٨ من سورة الأنبياء.

(٥) – من الآية ٢٣ من سورة سبأ.

﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾(١) النفس الكافرة لا كل نفس"(٢).

والمعنى الثاني: نفي الشفاعة التي لم تتوفر شروطها؛ لأن الشفاعة عند الله سبحانه وتعالى ليست مثل الشفاعة عند الخلق، ولا تقاس عليها، قال ابن تيمية: "وجواب أهل السنة أن هذا [يعني آيات نفي الشفاعة] يراد به شيئان: **أحدهما:** أنها لا تنفع المشركين، كما قال تعالى في نعتهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾(٣)، **والثاني:** أنه يراد بذلك نفي الشفاعة التي يثبتها أهل الشرك ومن شابههم من أهل البدع، من أهل الكتاب والمسلمين الذين يظنون أن للخلق عند الله من القدر أن يشفعوا عنده بغير إذنه، كما يشفع الناس بعضهم عند بعض، فيقبل المشفوع إليه شفاعة شافع لحاجته إليه رغبة ورهبة، وكما يعامل المخلوقُ المخلوقَ بالمعاوضة، فالمشركون كانوا يتخذون من دون الله شفعاء من الملائكة والأنبياء والصالحين، ويصورون تماثيلهم فيستشفعون بها، ويقولون: هؤلاء خواص الله؛ فنحن نتوسل إلى الله بدعائهم وعبادتهم ليشفعوا لنا، كما يتوسل إلى الملوك بخواصهم؛ لكونهم أقرب إلى الملوك من غيرهم، فيشفعون عند الملك بغير إذن الملك، وقد يشفع أحدهم عند الملك فيما لا يختاره فيحتاج إلى إجابة الشفاعة رغبة ورهبة، فأنكر الله هذه الشفاعة، فقال: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾(٤)". وذكر كثيرا من الآيات الواردة في نفي هذه الشفاعة، ثم قال: "فهذه الشفاعة التي أثبتها المشركون للملائكة والأنبياء والصالحين حتى صوروا تماثيلهم ... أبطلها الله ورسوله وذم المشركين عليها وكفرهم بها"(٥)اهـ.

---

(١) — من الآية ٤٨ من سورة البقرة.

(٢) — الجامع لأحكام القرآن ٣٧٩/١.

(٣) — الآيات ٤٢-٤٨ من سورة المدثر.

(٤) — من الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٥) — مجموع الفتاوى ١٤٩/١-١٥٢.

الأمر الثاني: أن كل الآيات التي فيها وعيد بالخلود في النار للفساق والمجرمين والظالمين واردة في الكفار خاصة بهم، ولا تتناول من مات على التوحيد بحال، قال الآجري: "إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشا خرج به عن الكتاب والسنة، وذلك أنه عمَد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر أخبر الله عز وجل أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ في إثبات الشفاعة؛ أنها إنما هي لأهل الكبائر، والقرآن يدل على هذا، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان واتبع غير سبيلهم"[1].

وقال البيهقي: "المعاصي التي هي دون الشرك – وإن عظمت – لا تبلغ مبلغ الشرك، ولا توجب لصاحبها التخليد في النار، وآيات التخليد كلها في الكفار، وما ورد منها في أهل الإسلام فالمراد به أن ذلك جزاؤه إذا أراد الله تعالى أن يعفو عن جزائه فعل، والعفو عما ورد به الوعيد لا يكون خلفا"[2].

وأقوال المفسرين في هذه الآيات تأكد ذلك وتوضحه:

فقد اتفق المفسرون على أن المراد بالذين فسقوا في الآية الأولى منها: الذين كفروا[3]، وعلى أن المراد بالظالمين في الآية الثانية إما الكفار فيكون إخزاؤهم بتخليدهم في النار، وإما العصاة فيكون إخزاؤهم بمجرد إدخالهم النار ثم يخرجون منها، وليس في الآية ذكر للتخليد في النار، ولا لنفي الشفاعة[4]، وبالمجرم في الآية الثالثة الكافر[5]، وإن جوز بعضهم في هذه إرادة

---

(١) – الشريعة ص٣٤٣.

(٢) – البعث والنشور ص٤٩.

(٣) – ينظر مثلا تفسير الطبري ٦٢٦/١٨، فقد قال فيها: "وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ﴾ يقول تعالى ذكره: وأما الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ يقول: فمساكنهم التي يأوون إليها في الآخرة النار . ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ أن الله أعدها لأهل الشرك به، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"اهـ. وقال ابن عطية في تفسيره (٣٦٣/٤): إن المراد بالفاسقين المذكورين هنا "الذين فسقهم بالكفر: لأن التكذيب الذي في آخر الآية يقتضي ذلك"اهـ. وينظر التسهيل ١٧٩/٢-١٨٠.

(٤) – ينظر لذلك تفسير الطبري ٣١١/٦-٣١٤، وتفسير البغوي ١٥٢/٢-١٥٣، والمحرر الوجيز ٥٥٦/١.

(٥) – ينظر لذلك مثلا تفسير الطبري ٢٥٩/٢٣، وتفسير البغوي ٢٢٢/٨، والمحرر الوجيز ٣٦٧/٥، والتسهيل ٤٨٦/٢.

المذنب بما دون الكفر، ولكنها إنما نفت إمكانية الافتداء بمن ذكروا، ولا تعرض فيها لأمر الشفاعة ولا للخلود في النار، قال الطبري في تفسيرها: " يودّ الكافر يومئذ ويتمنى أنه يفتدي من عذاب الله إياه ذلك اليوم ببنيه ..."[(١)].

وأما الآية الرابعة فلا علاقة لها بالموضوع، ولا دلالة لها على ما استدلوا بها عليه؛ قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ كان النبي ﷺ يحرص على إيمان قوم وقد سبقت لهم من الله الشقاوة فنزلت هذه الآية. قال ابن عباس: يريد أبا لهب وولده ومن تخلف من عشيرة النبي ﷺ عن الإيمان"[(٢)]. وكذا قال غيره من المفسرين[(٣)]، فهي إذا في تسلية رسول الله ﷺ، وإخباره بأن لا هادي لمن يضلل الله، وليس فيها تعرض لأمر الشفاعة ولا لتخليد أهل الكبائر.

وكذلك الآية الخامسة فإن العذاب المحذر منه فيها عذاب الدنيا قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ أي: ارجعوا إليه بالطاعة، لما بين أن من تاب من الشرك يغفر له أمر بالتوبة والرجوع إليه ... ﴿وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ أي: اخضعوا له وأطيعوا ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ أي لا تمنعون من عذابه"[(٤)].

الأمر الثالث: أن ما ذكروه من نصوص الوعيد الواردة في حق مرتكبي بعض المعاصي إنما يراد به أحد المعاني التالية:

الأول: أن المراد من ارتكب هذه الذنوب مستحلا لها؛ لأنه يصير بذلك كافرا، والكافر مخلد في النار، وأما من فعلها معتقدا تحريمها فلا يلحقه هذا الوعيد وإن لحقه وعيد دخول النار من غير تخليد، أو المراد بالخلود طول المدة لا حقيقة الدوام كما يقال: خلد الله ملك فلان[(٥)].

---

(١) – تفسير الطبري ٢٣/٢٥٩.

(٢) – الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٤٤.

(٣) – ينظر مثلا تفسير الطبري ٢٠/١٨٦، وتفسير البغوي ٧/١١٣، وتفسير الرازي ٢٧/٢٦٣.

(٤) – الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٦٩-٢٧٠، وانظر تفسير الطبري ٢٠/٢٣١-٢٣٢، وتفسير البغوي ٧/١٢٨-١٢٩، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢/٣٧٢.

(٥) – انظر شرح النووي ٢/١٢٥، ومدارج السالكين ١/٢٩٦، وفتح الباري ٣/٢٦٩.

الثاني: أن المراد بها أن ما ذكر فيها هو جزاء مرتكب المعاصي المذكورة، لكن قد تكرم الله سبحانه على الموحدين فأخرجهم من النار بتوحيدهم، فأخبر أنه لا يخلد في النار من مات مسلما[١].

الثالث: أن المراد بالوعيد بالحرمان من الجنة أن مرتكب الذنب المذكور لا يدخلها ابتداء إن عوقب على ذنبه، بل يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة، وقد يعفو الله تعالى عنه فلا يعذبه[٢].

الرابع: أن هذا وعيد، وإخلاف الوعيد عفو لا يذم بل يمدح؛ ولذلك مدح به كعب بن زهير[٣] رسول الله ﷺ حيث قال:

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول[٤].

وهو جائز في حق الله سبحانه وتعالى بخلاف خلف الوعد فإنه مذموم، "والفرق بينهما أن الوعيد حقه فإخلافه عفو وهبة وإسقاط وذلك موجب كرمه وجوده وإحسانه، والوعيد حق عليه أوجبه على نفسه، والله لا يخلف الميعاد"[٥].

الخامس: أن الوعيد المذكور في حق من لم يشأ الله أن يتفضل عليه ويتكرم بالمغفرة له والصفح عنه؛ أما من تكرم عليه بذلك فلا يلحقه هذا الوعيد؛ لأنه سبحانه قد أخبر في محكم

---

(١) – انظر البعث والنشور ص٤٩، وشرح النووي ١٢٥/٢، وفتح الباري ٢٦٩/٣، ٢٥٩/١٠.

(٢) – انظر التوحيد لابن خزيمة ٨٧٧/٢ مع حاشيته، وشرح النووي ١١٣/١٦-١١٤.

(٣) – هو كعب بن زهير بن أبي سُلْمى – بضم أوله – المزني الصحابي الشاعر المشهور قدم على النبي ﷺ بعد انصرافه من الطائف فأسلم وأنشده قصيدته المشهورة التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم إثرها لم يفد مكبول

فكساه النبي ﷺ بردة كانت عنده اشتراها فيما بعد معاوية – رضي الله عنه – بعشرين ألف درهم، فكان الخلفاء يلبسونها في العيدين، وكانت وفاة كعب – رضي الله عنه – سنة (٢٦هـ). (ينظر لترجمته الشعر والشعراء ص٦٦-٧٠، والاستيعاب ٢٩٧/٣-٣٠٢، والإصابة ٢٩٥/٣-٢٩٦).

(٤) – هذا البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي مدح بها رسول الله ﷺ، ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم إثرها لم يفد مكبول.

(ينظر لها ديوان كعب بن زهير مع شرحه لأبي سعيد السكري ص٦-٢٥).

(٥) – مدارج السالكين ٢٩٦/١، وانظر البعث والنشور ص٤٩.

كتابه بأنه قد يشاء أن يغفر ما دون الشرك من الذنوب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1]، وهذا شامل لجميع المعاصي"[2].

السادس: أن النصوص المذكورة وأمثالها مما ذكر فيه المقتضي للعقوبة فقط، ولا يلزم من وجود مقتضي الحكم وجوده، لأن الحكم إنما يتم بوجود مقتضيه وانتفاء مانعه، وغاية هذه النصوص الإعلام بأن كذا سبب للعقوبة ومقتض لها، وقد قام الدليل على ذكر الموانع، فبعضها بالإجماع، وبعضها بالنص، فالتوبة مانع بالإجماع، والتوحيد مانع بالنصوص المتواترة التي لا دافع لها، كما أن الحسنات العظام الماحية والمصائب الكبار المكفرة وإقامة الحدود في الدنيا موانع جاءت بها النصوص التي لا سبيل إلى تعطيلها[3].

٢ – أهم الردود على استدلالاتهم العقلية:

ومن أهم الأجوبة على ما استدلوا به مما سموه أدلة عقلية أمران:

الأمر الأول: أن ما ذكروه في استدلالهم الأول فاسد من الأوجه التالية:

أ – أن قولهم: "وإن شفع فيه لم يجز" مما ينبني على زعمهم وجوب إنجاز الوعيد، وأن إخلافه قبيح عقلا، ونحن لا نوافق على ذلك، ولا على ما ينبني عليه؛ لأنا نقول إخلاف الوعيد لا يذم بل يمدح؛ لأنه عفو وهبة، ويجوز في حق الله سبحانه وتعالى أن يعفو ويهب، بل إنه سبحانه هو العفو الوهاب[4].

ب – أن ما ذهبوا إليه من منع إثابة غير المستحق لقبحها، يناقض ما ذهبوا إليه من إثبات الشفاعة في رفع الدراجات في الجنة؛ لأن في رفع الدرجة فوق ما يُسْتَحق إثابةً لغير المستحق، فما الذي يجعله قبيحا هناك ولا يجعله قبيحا هنا مع عدم الفارق بينهما؟! فكان عليهم إثباهما معا أو نفيهما معا ليسلموا من التناقض[5].

ج – أن قولهم: "وأن المكلف لا يدخل الجنة تفضلا" غير صحيح لمخالفته لقول النبي ﷺ

---

(١) – من الآية ٤٨، و١١٦ من سورة النساء.

(٢) – انظر التوحيد لابن خزيمة ٨٦٩/٢–٨٧٠.

(٣) – مدارج السالكين ٢٩٧/١، وانظر مجموع الفتاوى ٣٣٠/١٠.

(٤) – انظر مدارج السالكين ٢٩٦/١، والشفاعة عند أهل السنة ص١٣٢–١٣٣، وما تقدم في ص٥٧٣–٥٧٤.

(٥) – انظر الشفاعة عند أهل السنة ص١٣٣.

- كما في الصحيحين[١] وغيرهما - : "سددوا وقاربوا؛ فإنه لا يُدْخِل أحدا الجنةَ عملُه" قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة".

استدل ابن تيمية - رحمه الله — بهذا الحديث على أن السعادة لا تنال بمجرد الأعمال الصالحة، وإنما هي سبب من أسبابها، ثم قال: "والذي نفاه النبي ﷺ باء المقابلة كما يقال: اشتريت هذا بهذا. أي: ليس العمل عوضا وثمنا كافيا في دخول الجنة، بل لا بد من عفو الله وفضله ورحمته، فبعفوه يمحو السيئات، وبرحمته يأتي بالخيرات، وبفضله يضاعف البركات. وفي هذا الموضع **ضل طائفتان** من الناس: فريق آمنوا بالقدر وظنوا أن ذلك كاف في حصول المقصود، فأعرضوا عن الأسباب الشرعية والأعمال الصالحة ... وفريق أخذوا يطلبون الجزاء من الله كما يطلبه الأجير من المستأجر، مُتَّكلين على حولهم وقوتهم وعملهم .. وهؤلاء جهال ضلال"[٢].

الأمر الثاني: أن الدعاء بتشفيع النبي ﷺ لا يستلزم ما ادعوه، وذلك لما يلي:

أ - ما قرره القاضي عياض حيث قال: "وعرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح لشفاعة النبي ﷺ ورغبتهم فيها، وعلى هذا لا يلتفت لقول من قال: إنه يكره أن تسأل الله أن يرزقك شفاعة النبي ﷺ؛ لأنها لا تكون إلا للمذنبين، فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب، وزيادة الدرجات، ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو، غير معتدٍّ بعمله، مشفق أن يكون من الهالكين، ويلزم هذا القائل ألا يدعو بالمغفرة والرحمة؛ لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف"[٣].

ب - أن من تأثير الشفاعة عندنا ما يجلب بسببها من أمور مطلوبة، وهي القدر المشترك بين جلب المنافع الزائدة على قدر الاستحقاق ودفع المضار المستحقة على المعاصي، وذلك

---

(١) — أخرجه البخاري في الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (٣٠٠/١١ح٦٤٦٧)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله (١٦١/١٧ح٢٨١٨، ٧٨) من حديث عائشة — رضي الله عنها — واللفظ للبخاري.

(٢) — مجموع الفتاوى ٧٠/٨-٧١، وانظر جامع الرسائل لابن تيمية ص١٤٧ فما بعدها، وفتح الباري ٣٠١/١١-٣٠٣.

(٣) — إكمال المعلم ٥٦٦/١، وانظر التفسير الكبير للرازي ٥٧/٣، ٦٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٠/١.

القدر المشترك لا يتوقف على كون العبد عاصيا فاندفع السؤال[١].

٣ – أهم الأجوبة عن اعتراضاتهم:

أما اعتراضات المعتزلة السابقة فيجاب عنها بالأجوبة التالية:

الأول: أنا لا نسلم عدم ثبوت الحديث، بل هو صحيح ثابت كما تقدم في تخريج طرقه والحكم عليها، مع أنه لم يكن الحديث الوحيد الدال على خروج من يدخل النار من الموحدين بالشفاعة وغيرها، بل الأحاديث الصحيحة الدالة على ذلك كثيرة – وقد تقدم ذكرها في هذا المبحث – منها على سبيل المثال حديث عمران عند البخاري وغيره: " **يَخْرُجُ قومٌ من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة، يسمَّوْن الجهنَّمِيِّين**"، وحديث أنس في الصحيحين وغيرهما: " **ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع رأسك يا محمد، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه، ثم اشفع، فيحد لي حدان فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة**". وفيه أنه ﷺ كرر ذلك حتى لم يبق في النار إلا من حبسه القرآن، أي وجب عليه الخلود.

الثاني: أنا لا نسلم كون أحاديث الشفاعة أحاديث آحاد؛ بل هي متواترة صرح بذلك غير واحد من العلماء:

قال ابن أبي عاصم: "والأخبار التي روينا عن نبينا ﷺ فيما فضله الله به من الشفاعة وتشفيعه إياه فيما يشفع فيه أخبار ثابتة موجبة بعلم حقيقةَ ما حوتْ على ما اقتصصنا، والصَّادُّ عن الأخبار الموجبة للعلم المتواترة كافر"[٢].

وتقدم قول القاضي عياض: "وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحتها في الآخرة .."[٣].

وقال ابن تيمية: "وأحاديث الشفاعة كثيرة متواترة، منها في الصحيحين أحاديث متعددة،

---

(١) – انظر التفسير الكبير ٦٥/٣.

(٢) – السنة ٣٩٩/٢.

(٣) – في (ص٥٢٤).

وفي السنن والمسانيد مما يكثر عدده"[١]اهـ.

وقال السبكي: "والأحاديث الدالة على دخول من مات غير مشرك الجنة يبلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر وهي قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود أرباب الكبائر في النار"[٢]اهـ.

وقال الذهبي: "... قد ظن أنها أخبار آحاد، وليس الأمر كذلك، بل هي من المتواتر القطعي .."[٣]. وقال أيضا: "نعوذ بالله من البدع، ومن رد النصوص المتواترة في الشفاعة"[٤]اهـ.

وقال ابن حجر: "وجاءت الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية متواترة"[٥]اهـ.

وقال السفاريني: "شفاعة النبي ﷺ نوع من السمعيات وردت بها الآثار حتى بلغت مبلغ التواتر المعنوي، وانعقد عليها إجماع أهل الحق من السلف الصالح قبل ظهور المبتدعة"[٦]اهـ.

كما نص على تواترها ابن كثير وابن أبي العز، وغيرهما[٧]. ومما يشهد لذلك بوضوح كثرة أحاديث هذا البحث وتعدد طرقها واختلاف مخارجها.

الثالث: أنا لا نسلم عدم صحة الاحتجاج بأخبار الآحاد الصحيحة في العقائد، بل نقول إن حجيتها في العقائد والأحكام على حد سواء؛ وذلك لأدلة كثيرة، نقتصر منها هنا على ما يلي:

أ – ما تواتر من إنفاذ رسول الله ﷺ أمراءه ورسله وقضاته إلى الأطراف لتبليغ الرسالة، ومن المعلوم أنه كان واجبا على من بلغوه تلقي ذلك بالقبول ليكون تبليغهم مفيدا؛ لأنه ﷺ مأمور بتبليغ الرسالة، فلم يكن ليبلغها بمن لا يكفي إبلاغه، قال الإمام الشافعي: "وهو لا

---

(١) – مجموع الفتاوى ٣١٤/١.

(٢) – نقله عنه المناوي في فيض القدير ٩٥/١.

(٣) – إثبات الشفاعة ص٢٠.

(٤) – المصدر السابق ص٢٢.

(٥) – الفتح ٤٣٤/١١.

(٦) – لوامع الأنوار البهية ٢٠٨/٢.

(٧) – انظر البداية والنهاية ١٩٢/٢٠، ١٩٤، وشرح العقيدة الطحاوية ٢٨٩/١، ٢٩٠، وفتح المجيد ص٢٣٩، والشفاعة عند أهل السنة ص٢٥، والشفاعة عند المثبتين والنافين ص٣٥٧.

يبعث بأمره إلا والحجة للمبعوث إليهم وعليهم قائمة بقبول خبره عن رسول الله ﷺ"[١]اهـ. قال الحافظ: "وهو استدلال قوي لثبوت خبر الواحد من فعله ﷺ؛ لأن خبر الواحد لو لم يكف قبوله ما كان في إرساله معنى"[٢]اهـ.

ب – أن هؤلاء الرسل كانوا يبلغون العقائد كما كانوا يبلغون الأحكام، ففي حديث معاذ مثلا لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن: "..**فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله** .."[٣]. وهذا دليل قاطع على وجوب العمل بخر الآحاد الصحيح في العقائد والأحكام على حد سواء؛ قال الحافظ: "وفيه بعث السعاة لأخذ الزكاة، وقبول خبر الواحد ووجوب العمل به"[٤]اهـ. وقال في موضع آخر: "واعترض بعض المخالفين بأن إرسالهم إنما كان لقبض الزكاة والفتيا ونحو ذلك، وهي مكابرة؛ فإن العلم حاصل بإرسال الأمراء لأعم من قبض الزكاة وإبلاغ الأحكام، ولو لم يشتهر من ذلك إلا تأمير معاذ بن جبل وأمره له وقوله: (**إنك تقدم على قوم أهل كتاب** ..) إلخ. والأخبار طافحة بأن أهل كل بلد منهم كانوا يتحاكمون إلى الذي أمِّر عليهم، ويقبلون خبره ويعتمدون عليه من غير التفات إلى قرينة"[٥]اهـ.

وقد أطال الإمام الشافعي – رحمه الله – في الاستدلال بهذه الأمور وأمثالها على هذا المعنى إلى أن قال: "ولو جاز لأحد من الناس أن يقول ... أجمع المسلمون قديما وحديثا على تثبيت خبر الواحد والانتهاء إليه بأنه لم يُعْلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثَبَّته جاز لي، ولكن أقول: لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد بما وصفت .."[٦].

---

(١) – الرسالة ص٤١٢، وانظر مذكرة في أصول الفقه ص١٣١.

(٢) – فتح الباري ٢٤٧/١٣.

(٣) – أخرجه البخاري في مواضع كثيرة، منها كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، وباب أخذ الصدقة من الأغنياء.. (٣٠٧/٣، ٤١٨ح١٣٩٥، ١٤٩٦)، ومسلم في الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين (١٩٥/١-٢٠٠ح١٩، ٢٩-٣١)، وغيرهما من حديث ابن عباس، وفي بعض طرقه عن ابن عباس عن معاذ، وهذا اللفظ للبخاري في الموضع الثاني.

(٤) – الفتح ٤٢٢/٣.

(٥) – الفتح ٢٤٧/١٣-٢٤٨.

(٦) – الرسالة ص٤٠١-٤٥٨.

ج – ما قرره الشنقيطي من أن خبر الآحاد الصحيح يفيد القطع من حيث وجوب العمل به، فقال: إن التحقيق فيما يفيده خبر الآحاد من العلم أو الظن أن له جهتين يختلف الحكم فيه باختلاف النظر إليه باعتبار كل منهما، **إحداهما**: جهة وجوب العمل به، وهو بالنظر إليه باعتبارها قطعي؛ لأن العمل بالبينات – وهي أخبار آحاد – قطعي منصوص في الكتاب والسنة، وقد أجمع عليه المسلمون، **والأخرى**: جهة مطابقة المخبَر به للواقع من عدمها، وهو بالنظر إليه باعتبارها ظني[1]، يوضح ذلك ويقرره أنا لو قتلنا رجلا قصاصا بشهادة رجلين – مع استيفاء بقية شروط الحكم بذلك مثلا – فقتلنا له شرعي قطعا لا شك فيه، مع أن صدق الشاهدين فيما أخبرا به مظنون، لا مقطوع به لعدم العصمة؛ ولذا جاء قوله ﷺ: "**إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق فأقضي له بذلك؛ فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار، فليأخذها أو ليتركها**"[2]. فعمل النبي ﷺ في قضائه قطعي الصواب شرعا مع تصريحه ﷺ بأنه لا يقطع

---

(١) – يكون ظنيا بهذا الاعتبار إذا تجرد عن القرائن الدالة على صدقه، أما إذا احتف بالقرائن كتلقي الأمة له بالقبول، أو اتفاق الشيخين على إخراجه، أو كون إسناده مسلسلا بالأئمة الحفاظ، أو نحو ذلك فقد صحح كثير من العلماء إفادته العلم، وهو اختيار جماعة من المحققين كابن تيمية وابن حجر وغيرهما، قال ابن تيمية في الفتاوى (١٨/٤٠-٤١): "الصحيح أن خبر الواحد قد يفيد العلم إذا احتفت به قرائن تفيد العلم ...وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وهو قول أكثر أصحاب الأشعري كالإسفرائيني وابن فورك وإن كان في نفسه لا يفيد إلا الظن، لكن لما اقترن به إجماع أهل العلم بالحديث على تلقيه بالتصديق كان بمنزلة إجماع أهل العلم بالفقه على حكم مستندين في ذلك إلى ظاهر أو قياس أو خبر واحد؛ فإن ذلك الحكم يصير قطعيا عند الجمهور وإن كان بدون الإجماع ليس بقطعي ..". وقال أيضا (١٨/٤٨): "والصحيح ما عليه الأكثرون أن العلم يحصل بكثرة المخبرين تارة، وقد يحصل بصفاتهم لدينهم وضبطهم، وقد يحصل بقرائن تحتف بالخبر يحصل العلم بمجموع ذلك، وقد يحصل العلم بطائفة دون طائفة، وأيضا فالخبر الذي تلقاه الأئمة بالقبول تصديقا له، أو عملا بموجبه يفيد العلم عند جماهير الخلف والسلف، وهذا في معنى المتواتر". وقال ابن حجر في النخبة (ص١٤) في أخبار الآحاد: "وقد يقع فيها ما يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار". وانظر نزهة النظر ص١٤-١٦، ومذكرة في أصول الفقه ص١٢٣، والشفاعة عند المثبتين .. ص٤٣٨-٤٤٨.

(٢) – أخرجه البخاري في الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم، وباب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه .. (١٣/١٦٨، ١٨٤ح٧١٦٩، ٧١٨١)، ومسلم في الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٢/٤-٧ح١٧١٣، ٤-٦) من حديث أم سلمة – رضي الله عنها – واللفظ للبخار في الموضع الثاني.

بحقيقة الواقع في نفس الأمر كما ترى[١].

ثم قال الشنقيطي: "وبهذا تعلم أن ما أطبق عليه أهل الكلام ومن تبعهم من أن أخبار الآحاد لا تقبل في العقائد، ولا يثبت بها شيء من صفات الله زاعمين أن أخبار الآحاد لا تفيد اليقين، وأن العقائد لا بد فيها من اليقين باطل لا يعول عليه، ويكفي من ظهور بطلانه أنه يستلزم رد الروايات الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمجرد تحكيم العقل"[٢].

الرابع: أن اعتراضهم بأحاديث الوعيد قد تقدم الجواب عنه قريبا بما يبين أنها لا تنافي إثبات الشفاعة التي تواترت بها النصوص الشرعية، وأجمع عليها الصحابة ومن بعدهم من أهل السنة.

الخامس: أن قولهم: المراد بالحديث "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي إذا تابوا.." تقييد لا دليل عليه، لا في هذا الحديث ولا في غيره، ومن المعلوم أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، فمن تاب من الكبائر لم يعد من أهل الكبائر؛ وعليه فلا داعي للتقييد بالتوبة هنا[٣]، إذ من المتفق عليه أن الله سبحانه وتعالى يغفر لعباده كل ذنب تابوا منه صغيرا كان أو كبيرا حتى الشرك؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[٤] قال القرطبي: "وقد عرَّف الله عز وجل من شاء أن يغفر له، وهو التائب أو من عمل صغيرة ولم تكن له كبيرة، ودل على أنه يريد التائب ما بعده"[٥].

وذكر ابن تيمية قول المعتزلة بتخليد أهل الكبائر في النار، وقول المرجئة: إن أهل الكبائر قد يدخلون الجنة جميعا من غير عذاب، وقال: "وكلاهما مخالف للسنة المتواترة عن النبي ﷺ، ولإجماع سلف الأمة وأئمتها، وقد دل على فساد قول الطائفتين قول الله تعالى ..: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) – انظر لهذه المسألة مذكرة في أصول الفقه ص١٢٣-١٢٤.

(٢) – المرجع السابق ص١٢٤-١٢٥.

(٣) – انظر فتح الباري ٤٣٦/١١، والشفاعة عند أهل السنة ص١٣٠-١٣١.

(٤) من الآية ٥٣ من سورة الزمر.

(٥) – الجامع لأحكام القرآن ٢٦٩/١٥.

لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[١]، فأخبر تعالى أنه لا يغفر الشرك، وأخبر أنه يغفر ما دونه لمن يشاء، ولا يجوز أن يراد بذلك التائب من الذنب كما يقوله من يقوله من المعتزلة؛ لأن الشرك يغفره الله لمن تاب، وما دون الشرك يغفره الله أيضا للتائب فلا تعلق بالمشيئة، ولهذا لما ذكر المغفرة للتائبين قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٢]، فهنا عمم المغفرة وأطلقها .. فمن تاب من الشرك غفر الله له، ومن تاب من الكبائر غفر له، وأي ذنب تاب العبد منه غفر الله له، ففي آية التوبة عمم وأطلق، وفي تلك الآية خصص وعلق .."[٣].

وبهذا يظهر بطلان استدلال الخوارج والمعتزلة، ونقض اعتراضاتهم، وبالتالي بطلان قولهم بنفي الشفاعة في أهل الكبائر الذي حملهم عليه وعلى تكلف الاستدلال له الدفاع عن أصلهم "الوعد والوعيد"؛ لأن إثبات هذه الشفاعة يقوض أركانه ويهدم بنيانه؛ وعليه فإن هذه الشفاعة ثابتة لنبينا ﷺ - غير خاصة به كما سيأتي – لكثرة الأحاديث الصحيحة، بل المتواترة الدالة على إثباتها، وكذا لدلالة القرآن عليها، وإجماع أهل السنة من عصر الصحابة فمن بعدهم على القول بها، وردهم شبه كل من يخالف فيها من أهل البدع.

---

(١) – من الآية ٤٨، و١١٦ من سورة النساء.

(٢) – الآية ٥٣ من سورة الزمر

(٣) – مجموع الفتاوى ١١/١٨٤-١٨٥.

المبحث التاسع:
شفاعته ﷺ لتخفيف العذاب عن بعض أهل النار

١٣١ – ... حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب

عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أنه سمع النبي ﷺ – وذكر عنده عمه – فقال: "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح[١] من النار يبلغ كَعْبَيْه يغلي[٢] منه دماغه"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب (٢٣٣/٧ح٣٨٨٥) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، به بهذا اللفظ.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (٨٥/٣ح٢١٠، ٣٦٠)، وأحمد (١١٣/١٧، ٤٩/١٨ح١١٠٥٨، ١١٤٧٠) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث، به بمثله.

وأخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤٢٥/١١ح٦٥٦٤)، وابن منده (٨٧٠/٢ بعد ح٩٦٨) من طريق ابن أبي حازم والدراوردي، وأبو يعلى (٥١٢/٢ح١٣٦٠)، وأبو عوانة (٩٧/١-٩٨) من طريق الدراوردي وحده، وأحمد (٨١/١٨ح١١٥٢٠)، وأبو عوانة (٩٧/١-٩٨)، وابن حبان (١٦٨/١٤ح٦٢٧١) من طريق حيوة بن شريح، **ثلاثتهم** عن يزيد ابن الهاد، به بمثله، غير أن في لفظ الدراوردي: "**يغلي منه أم دماغه**". ولم يسق ابن منده لفظه.

---

(١) – الضَّحْضَاح – بمعجمتين ومهملتين – هو في الأصل ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، واستعير هنا للنار، والمراد أنه خفف عنه العذاب. (النهاية ٧٥/٣، وشرح النووي ٨٤/٣، والفتح ٧٢٣٤).

(٢) – يغلي: مضارع من قولهم: غلت القدر غليا وغليانا إذا اضطرب ما فيها من الماء ونحوه لشدة اتقاد النار تحتها. (ينظر مختار الصحاح ص٤٢٣، وشرح النووي ٨٦/٣، والقاموس ص١٧٠٠).

١٣٢ - ... حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل

عن عباس بن عبد المطلب، قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء؟ فإنه كان يحوطك[١] **ويغضب لك. قال: "نعم، هو في ضَحْضَاح من نار، لولا أنا لكان في الدَّرك**[٢] **الأسفل من النار**"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الأدب، باب كنية المشرك .. (٦٠٨/١٠ح٦٢٠٨) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري أيضا في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤٢٦/١١ح٦٥٧٢)، وابن منده (٨٦٧/٢-٨٦٨ح٩٦١) عن مسدد، ومسلم في الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (٨٤/٣ح٢٠٩، ٣٥٧) عن عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد ابن أبي بكر المقدمي ومحمد بن عبد الملك الأموي، وأبو يعلى (٧٨/١٢ح٦٧١٥)، وابن منده (في الموضع السابق) من طريق المقدمي وحده، وأحمد (٢٩١/٣، ٣٠٨ح١٧٦٨، ١٧٨٩)، وابن منده (في الموضع السابق) عن عفان بن مسلم، وابن منده أيضا (في الموضع السابق) من طريق أبي الوليد **ستتهم** عن أبي عوانة، به بمثله، غير أن البخاري لم يسق لفظه كاملا، وقال أبو يعلى: "ولولاي.."، ولأحمد: "ولولا ذلك..".

وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب (٢٣٢/٧-٢٣٣ح٣٨٨٣)، ومسلم في الموضع السابق (٨٤/٣-٨٥ح٢٠٩، ٣٥٨-٣٥٩)، وعبد الرزاق (٤١/٦ح٩٩٣٩)، والحميدي (٤٢٢/١ح٤٦٥)، وابن أبي شيبة (١١١/١٢ح٣٥١٥٩)، وأحمد (٢٨٨/٣، ٢٩٥-٢٩٦ح١٧٦٣، ١٧٧٤)، وأبو يعلى (٥٣/١٢ح٦٦٩٤)، وابن منده (٨٦٦/٢-٨٦٧ح٩٥٧، بعد٩٥٨، ٩٥٩) كلهم من طريق سفيان الثوري، وأبو يعلى

---

(١) – يَحُوطُك: بفتح الياء وضم الحاء من قولهم: حاطه حَوْطا وحِياطة وحِيطة: إذا صانه وكلأه وحفظه ورعاه وذب عنه، وراعى مصالحه. (ينظر مختار الصحاح ص١٤٢، وشرح النووي ٨٤/٣، والقاموس ص٨٥٦، والفتح ٢٣٤/٧).

(٢) – الدَّرَك – بفتح الراء وتسكن – الأسفل: قعر جهنم وأقصى أسفلها، ولجهنم – نعوذ بالله منها – أدراك، فكل طبقة من منازلها دَرك كما أن للجنة درجات، فالدرك إلى أسفل، والدرج إلى فوق. (انظر النهاية ١١٤/٢، ومختار الصحاح ص١٧٩، وشرح النووي ٨٤/٣-٨٥).

(٥٤/١٢ح٦٦٩٥)، وابن منده (٨٦٧/٢ح٩٦٠) من طريق ابن عيينة، وابن منده أيضا (برقم٩٦١) من طريق زائدة وعبيد الله بن عمرو، **أربعتهم** عن عبد الملك بن عمير، به بنحوه، غير أن السؤال في رواية الثوري عند البخاري وأحمد وابن منده: "**ما أغنيت عن عمك فإنه كان** ...؟" وعند عبد الرزاق نحو هذا، وفي الجواب عند الحميدي: "**وجدته في غَمَرات**[١] **من النار فأخرجته إلى ضحضاح**"، ولفظ ابن عيينة أيضا نحو هذا.

(١) – الغَمَرات – بفتح الغين والميم – جمع غَمْرة، وهي: الماء الكثير والمعظم من الشيء، والغمر: الماء الكثير، ومعظم البحر، شبه التخفيف الحاصل له بالذي يحصل لمن يخرج من عمق الماء الكثير إلى مَارَقَّ منه على وجه الأرض بحيث لا يتجاوز الكعبين. (ينظر النهاية ٣٨٤/٣، وشرح النووي ٨٤/٣، والقاموس ص٥٨٠).

١٣٣ - ... حدثنا إسماعيل، عن مجالد، عن الشعبي

عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أبي طالب: هل نفعته نبوتُك؟ قال: "نعم، أخرجته من غَمْرَةِ جَهَنَّمَ إلى ضَحْضَاح منها".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (٤١/٤ح٢٠٤٧) قال: حدثنا سريج بن يونس، حدثنا إسماعيل، به بهذا اللفظ في أول أحاديث بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن عساكر (٢٣/٦٣) من طريق أبي يعلى، به بمثله.

قال الهيثمي في المجمع (٤١٦/٩): "رواه أبو يعلى، وفيه مجالد، وهذا مما مدح من حديث مجالد، وبقية رجاله رجال الصحيح"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٠/٨ح٨١٥٢) عن موسى هو بن هارون، وابن عدي (٣١٩/١)، ومن طريقه ابن عساكر (٢٢/٦٣-٢٣) عن محمد بن إبراهيم بن ميمون السراج، وتمام (١٥٢/٢ح١٤٠٤)، ومن طريقه ابن عساكر (٢٢/٦٣) من طريق عبد الله بن أحمد، وابن عساكر أيضا (٣٤٣/٦٦) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، **أربعتهم** عن سريج ابن يونس، به بمثله.

قال الطبراني في هذا الحديث وحديث آخر: "لم يرو هذين الحديثين عن الشعبي إلا مجالد تفرد بهما إسماعيل بن مجالد"اهـ.

وقال ابن عدي فيه وفي حديث معه: "لم يحدث بهما عن مجالد غير ابنه إسماعيل ... وإسماعيل هذا قد حدث عنه يحيى بن معين وقد وثقه، وهو خير من أبيه مجالد يكتب حديثه"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٢٣/٩): "رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجالهما رجال الصحيح غير مجالد"اهـ.

وعزاه في المجمع (٣٩٥/١٠) أيضا إلى البزار بلفظ: "أخرجته من النار إلى ضحضاح منها". وقال: "وفيه من لم أعرفه"اهـ.

وعزاه أيضا الحافظ في الفتح (٢٣٤/٧) إلى البزار.

وأخرجه هناد في الزهد (٣٨٨/١-٣٨٩ح٣١٢)، والطبري (٢٨٦/١٨) من طريق عطاء

بن السائب، عن الشعبي مرسلا، قال: لما حضر أبا طالب الموتُ قال له رسول الله ﷺ: "**يا عماه، قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة**". قال: فقال: يا ابن أخي لولا أن تكون مسبَّة عليك لم أبال أن أفعل. قال: فلما مات اشتد ذلك على رسول الله ﷺ، قال: فقيل له: يا رسول الله، أما تنفع أبا طالب قرابتُه منك؟ قال: "**بلى، والذي نفسي بيده إنه لفي ضحضاح من النار، عليه نعلان من النار، تغلي منهما أم رأسه ما يرى أن أحدا أشد عذابا منه، وما من أهل النار أحدٌ أهون عذابا منه**"اهـ. هذا لفظ هناد، ولفظ الطبري نحوه، وفي آخره زيادة.

وعطاء بن السائب صدوق اختلط في آخره، لا يقبل من حديثه إلا ما روى عنه القدماء، ولم أجد من عد فيهم أبا الأحوص الراوي عنه هنا[1]؛ وعليه فهذا الوجه ضعيف مع إرساله.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – **سريج** بن يونس بن إبراهيم أبو الحارث البغدادي مروذيٌّ الأصل، روى عن هشيم، ومروان بن معاوية، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو حاتم، وغيرهما.

قال فيه ابن سعد وابن قانع: ثقة ثبت.

وقال أبو داود: ثقة سمعت أحمد يثني عليه.

وقال ابن معين: سريج بن النعمان ثقة، وسريج بن يونس أفضل منه.

وقال مرة هو وأحمد وابن أبي خيثمة والنسائي: ليس به بأس.

زاد ابن معين: وهو كَيِّس.

وقال أحمد مرة: صالح صاحب خير ما علمت.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال محمد بن عوف: قال لي أحمد: اكتب عنه.

وقال إسحاق بن إبراهيم الختلي: أبنا سريج بن يونس الشيخ الصالح الصدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) – ستأتي ترجمته في (ح٢١٨).

ولعل الأعدل فيه قول الحافظ: **ثقة عابد**. مات سنة (٢٣٥، أو ٢٣٤هـ) "خ م س"[(١)].

٢ – إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي، روى عن أبيه، وأبي إسحاق، وغيرهما. وعنه ابنه عمر، وسريج بن يونس، وغيرهما.

وثقه ابن معين مرة.

وقال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة وصدوقا وليتني كتبت عنه ..وليس به بأس.

وقال ابن معين مرة: قد كتبت عنه، ليس به بأس.

وقال أحمد: ما أراه إلا صدوقا. وقال مرة: صالح.

وقال البخاري: صدوق.

وقال أبو داود: هو أثبت من أبيه.

وقال أبو زرعة: ليس ممن يكذب بمرة، هو وسط.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال ابن حبان: يخطئ.

وقال ابن عدي: هو خير من أبيه مجالد، يكتب حديثه.

وقال الجوزجاني: غير محمود.

وقال العجلي والنسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: كان يكون ببغداد، وهو كما شاء الله.

وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

وقال الدارقطني: ليس فيه شك أنه ضعيف.

وقال الأزدي: غير حجة.

وتتلخص هذه الأقوال بقول الحافظ: **صدوق يخطئ**، وقال: من الثامنة "خ ت عس"[(٢)].

٣ – مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو، ويقال أبو سعيد الكوفي، روى عن الشعبي، وقيس بن أبي حازم، وغيرهما. وعنه ابنه إسماعيل، وشعبة، والسفيانان، وغيرهم.

وثقه النسائي مرة.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٥/٤، والجرح والتعديل ٣٠٥/٤، والتهذيب ٤٥٧/٣-٤٥٩، والتقريب ص٢٢٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧٤/١، والجرح والتعديل ٢٠٠/٢، والتهذيب ٣٢٧/١-٣٢٨، والتقريب١٠٩.

وقال فيه البخاري: صدوق.

وقال يعقوب بن سفيان: تكلم الناس فيه، وهو صدوق.

وقال العجلي: جائز الحديث حسن الحديث إلا أن عبد الرحمن بن مهدي كان يقول: أشعث بن سوار أقوى منه، والناس لا يتابعونه على هذا، كان مجالد أرفع من أشعث بن سوار، وكان يحيى بن سعيد يقول: كان مجالد يلقن الحديث إذا لقن، وقد رآه وسمع منه، صالح الكتاب.

وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر، وعامة ما يرويه غير محفوظة.

وقال ابن مهدي: حديث مجالد عند الأحداث يحيى بن سعيد وأبي أسامة وغيره ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء القدماء. يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره.

وقال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: مجالد؟ قال: في نفسي منه شيء.

وقال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه، وكان أحمد ابن حنبل لا يراه شيئا.

وقال عمرو بن علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول لبعض أصحابه أين تذهب؟ قال: إلى وهب بن جرير أكتب السيرة - يعني - عن مجالد. قال: تكتب كذبا كثيرا...

وقال ابن معين مرة: لا يحتج بحديثه. وقال مرة: ضعيف واهي الحديث؛ كان يحيى بن سعيد يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه - يعني لضعفه -.

وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث.

وقال أحمد: ليس بشيء يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس.

وسئل أبو حاتم: يحتج به؟ قال: لا، وهو أحب إلي من بشر بن حرب وأبي هارون العبدي وشهر بن حوشب. وذكر آخرين، وقال: وليس مجالد بقوي الحديث.

وقال النسائي مرة: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

وقال الدارقطني: يزيد بن أبي زياد أرجح منه، ومجالد لا يعتبر به.

ولعل هذه الأقوال تجتمع بقول الحافظ فيه: **ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره**، مات سنة (١٤٤هـ) "م٤"[١].

٤ – عامر بن شراحيل بن عبدٍ الحميري الشعبي أبو عمرو الكوفي، ثقة فقيه مشهور، تقدم[٢].

٥ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بإسناديه المتصل والمرسل؛ لأن في المتصل إسماعيل بن مجالد وهو صدوق يخطئ، وأباه مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوي، وفي المرسل ما تقدم في التخريج، ولكن الحديثين اللذين قبله – وهما صحيحان – يشهدان له؛ وعليه فهو مرتق بهما إلى مرتبة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩/٨، والجرح والتعديل ٣٦١/٨–٣٦٢، والتهذيب ٣٩/١٠–٤١، والتقريب ص٥٢٠.

(٢) – في (ح١٢٤).

(٣) – في (ح ٨٥).

١٣٤ – ... عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ليعلمنَّ عمِّي أني نفعته يوم القيامة، إنه لفي ضَحْضَاح من نار ينتعل بنعلين من نار يغلي منه دماغه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه هناد بن السري في الزهد (٣٨٩/١ح٣١٣) قال: حدثنا يعلى، عن يحيى بن عبيدالله، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٣٥٤/١٥، ٤١٢ح٩٥٧٦، ٩٦٦٠)، والدارمي (٣٤٠/٢ح٢٨٤٨)، وابن حبان ٥١٣/١٦ح٧٤٧٢)، والحاكم (٥٨٠/٤) من أوجه عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعا، ولفظه عند ابن حبان: "**إن أدنى أهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه**"اهـ. وألفاظ الآخرين نحو هذا.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شواهد .."اهـ.

ولكنه من رواية محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، وقد تكلم فيها؛ لأن محمدا مع صدقه قد اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة[1]، وليس فيه أيضا ما يشير إلى أن المراد به أبو طالب وأن خفة عذابه بسبب الشفاعة كما في لفظ هناد.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – يعلى بن عبيد بن أبي أمية الأيادي ويقال الحنفي مولاهم أبو يوسف الطنافسي الكوفي، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، والأعمش، وغيرهما. وعنه إسحاق بن راهويه، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة فاضل تكلم في حديثه عن سفيان الثوري، مات سنة (٢٠٩هـ)، وقيل سنة (٢٠٧هـ)، وله تسعون سنة "ع"[2].

٢ – يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب التيمي المدني، روى عن أبيه، وعنه عبدالله بن المبارك، ويعلى بن عبيد، وغيرهما.

وثقه يحيى بن سعيد وروى عنه في أول أمره.

---

(١) – ينظر لترجمته التهذيب ٣٤١/٩-٣٤٢، والتقريب ص٤٩٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١٩/٨، والجرح والتعديل ٣٠٤/٩-٣٠٥، والتهذيب ٤٠٢/١١-٤٠٣، والتقريب ص٦٠٩.

وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به إذا روى عن ثقة.

وقال الجوزجاني: هو كوفي .. وأبوه لا يعرف، وأحاديثه متقاربة من حديث أهل الصدق.

وقال الساجي: يجوز في الزهد وفي الرقاق، وليس هو بحجة في الأحكام.

وقال شعبة: رأيته يصلي صلاة لا يقيمها فتركت حديثه.

وقال البخاري: تركه يحيى القطان، وكان ابن عيينة يضعفه.

وقال أبو حاتم: كان ابن عيينة يضعفه.

وقال ابن معين: لا يكتب حديثه؛ سمع منه يحيى القطان فوهب صحيفته، وما روى عنه شيئا حتى مات. وقال مرة: ترك يحيى القطان يحيى بن عبيد الله وكان أهلا لذلك. وقال مرة: ليس بشيء.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد يحدث عن يحيى بن عبيد الله التيمي ثم تركه، وقال: هو ضعيف.

وقال أبو موسى محمد بن المثنى: حدث عنه يحيى القطان ثم تركه. وكذا قال البزار.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: كان غير ثقة في الحديث.

وقال أحمد: منكر الحديث ليس بثقة. وقال مرة: أحاديثه مناكير، لا يعرف هو ولا أبوه.

وقال مسلم: ساقط متروك الحديث.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث منكر الحديث جدا، ونهاني أن أكتب [حديثه]، وقال: لا تشتغل به.

وقال النسائي: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال في موضع آخر: متروك.

وقال ابن عدي: في بعض ما يرويه ما لا يتابع عليه.

وقال أبو أحمد الحاكم: روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة أكثرها مناكير. وقال في موضع آخر: يضع الحديث.

وقال ابن حجر: متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع.

وبالنظر في هذه الأقوال نجد أنها تكاد تجمع على شدة ضعفه، ولا يقدح في ذلك توثيق القطان له وروايته عنه؛ لأنهما كانا في بداية الأمر ثم كشف أمره ووهب صحيفته وتركه كما قال غير واحد، وكذا قول يعقوب بن سفيان: لا بأس به إذا روى عن ثقة؛ لأنهم لم يذكروا له رواية

عن غير أبيه، وأبوه لا يعرف كما قال أحمد وغيره؛ وعليه **فإنه ضعيف جدا**، قال الحافظ: من السادسة "ت ق"[(١)].

٣ – عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب أبو يحيى التيمي المدني، وقد ينسب إلى جده، روى عن أبي هريرة، وعمرة بنت عبد الرحمن، وغيرهما. وعنه ابنه يحيى، وعيسى بن عبد الأعلى بن أبي فروة، وغيرهما. وثقه ابن حبان، وقال الشافعي: لا نعرفه. وقال أحمد: لا يعرف. وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال.

وقال الحافظ: مقبول من الثالثة "بخ د ت عس ق"[(٢)].

٤ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده يحيى بن عبيد الله التيمي وهو ضعيف جدا، ولكن معناه صحيح من حديثي أبي سعيد والعباس (١٣١-١٣٢) المتقدمين.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩٥/٨، والضعفاء الصغير ص١٢٥، والجرح والتعديل ١٦٧/٩-١٦٨، والميزان ٣٩٥/٤، والتهذيب ٢٥٢/١١-٢٥٤، والتقريب ص٥٩٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ، والجرح والتعديل ٣٢١/٥، والثقات ٧٢/٥، والميزان ١١/٣-١٢، والتهذيب ٢٥/٧-٢٦، والتقريب ص٣٧٢.

(٣) – في (ح١٦).

١٣٥ - ... حدثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن مُطَّرِح، عن علي بن يزيد، عن القاسم

عن أبي أمامة، قال: خرج رسول الله ﷺ من عند عمه حين قبض وهو يقول: "**مازلت بعمي حتى تركته في ضَحْضَاح من النار**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٦١/٤) في ترجمة مطرح بن يزيد الكناني، فقال: ومن حديثه ما حدثناه علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني، به بهذا اللفظ، وفي آخره قصة.

وذكره الذهبي في الميزان (١٢٣/٤) ضمن أحاديث مطرح المنتقدة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - علي بن عبد العزيز بن المرزبان أبو الحسن البغوي، نزيل مكة ثقة، تقدم[(١)].

٢ - محمد بن سعيد بن سليمان ابن الأصبهاني أبو جعفر الكوفي الملقب حمدان، روى عن عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وغيرهما. وعنه البخاري، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، وغيرهما. ثقة ثبت مات سنة (٢٢٠هـ) "خ ت سي"[(٢)].

٣ - عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، روى عن الأعمش، ومُطَّرِح بن يزيد، وغيرهما. وعنه أحمد، وسهل بن عثمان العسكري، وهارون بن إسحاق الهمداني، وغيرهم.

وثقه ابن سعد وابن معين والبزار والنسائي والدارقطني.

زاد ابن سعد: كثير الغلط.

وقال كل من ابن معين والنسائي مرة: ليس به بأس.

وقال العجلي وابن حجر: لا بأس به.

زاد الثاني: وكان يدلس قاله أحمد.

---

(١) - في (ح١١).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٥/١، والجرح والتعديل ٢٦٥/٧، والتهذيب ١٨٨/٩-١٨٩، والتقريب ص٤٨٠.

وقال عثمان بن أبي شيبة وأبو حاتم والساجي: صدوق.

زاد الأول: ولكن هو كذا مضطرب.

وزاد الثاني: إذا حدث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة فيفسد حديثه برواية المجهولين.

وزاد الثالث: يهم.

وقال وكيع: رحمه الله ما كان أحفظه لهذه الأحاديث الطوال.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

وقال أحمد: بلغنا أنه كان يدلس ولا نعلمه سمع من معمر.

وقال العجلي: كان يدلس أنكر أحمد حديثه عن معمر.

وقال عثمان الدارمي: ليس بذاك.

وتجتمع هذه الأقوال بأنه **صدوق ربما وهم وكان يدلس**، وقد ذكره الحافظ في أهل المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، مات سنة (١٩٥هـ) "ع"[(١)].

٤ - مُطَّرِح - بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحا وكسر ثالثه فمهملة - ابن يزيد الكناني أبو المهلب الكوفي، روى عن عبيد الله بن زحر، ومحمد بن يزيد، وغيرهما. وعنه الأعمش، والمحاربي، وغيرهما. ضعيف بلا خلاف، قال الحافظ: من السادسة "ق"[(٢)].

٥ - علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني ويقال الهلالي أبو عبد الملك، ويقال أبو الحسن الدمشقي، روى عن القاسم بن عبد الرحمن نسخة كبيرة، وعن مكحول، وعنه عبيد الله بن زَحْر، وأبو المهلب مطرح بن يزيد، وغيرهما.

قال فيه أبو مسهر: ما أعلم إلا خيرا أنظر من يروي عنه.

وقال ابن عدي ثم الذهبي: وهو في نفسه صالح.

زاد ابن عدي: إلا أن يروي عنه ضعيف فيؤتى من قبل ذلك الضعيف.

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٧/٥، والجرح والتعديل ٢٨٢/٥، وتهذيب الكمال ٣٨٦/١٧-٣٨٩، والتهذيب ٢٦٥/٦-٢٦٦، والتقريب ص٣٤٩.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩/٨، والجرح والتعديل ٤٠٩/٨، والميزان ١٢٣/٤-١٢٤، والتهذيب ١٧١-١٧٢، والتقريب ص٥٣٤.

وقال ابن معين: أحاديث عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد ضعيفة. وقال مرة: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ضعاف كلها.

وقال أحمد: هو دمشقي. كأنه ضعفه.

وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم وأبو نعيم: منكر الحديث.

زاد البخاري مرة: ضعيف. وزاد الحاكم: ذاهب الحديث.

وقال الجوزجاني: رأيت غير واحد من الأئمة ينكر أحاديثه التي يرويها عنه عبيد الله بن زَحْر وابن أبي العاتكة. إلى أن قال: وأظننا أتينا من قبل علي بن يزيد.

وقال أبو زرعة الرازي: ليس بالقوي.

وقال الترمذي والحسن بن علي الطوسي: يضعف في الحديث.

وفي موضع آخر: قد تكلم بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرة. وقال مرة في أحاديثه عن القاسم عن أبي أمامة: ليست بالقوية هي ضعاف.

وقال البرقي والنسائي والدارقطني والأزدي: متروك الحديث.

وقال النسائي مرة: ليس بثقة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: شيوخ معناهم واحد، موقعهم أحسن ظاهرا من أحاديثهم عن القاسم فذكره فيهم.

وقال يعقوب: واهي الحديث كثير المنكرات.

وقال الساجي: اتفق أهل العلم على ضعفه.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، فلا أدري التخليط في روايته ممن [من] هؤلاء، في إسناده ثلاثة ضعفاء سواه، وأكثر روايته عن القاسم أبي عبد الرحمن وهو ضعيف في الحديث جدا، وأكثر من روى عنه [عبيد] الله بن زَحْر ومُطَّرِح بن يزيد وهما ضعيفان واهيان، فلا يتهيأ إلزاق الجرح [بعلي] بن يزيد وحده؛ لأن الذي يروى عنه ضعيف، والذي روى عنه واه، ولسنا ممن يستحل إطلاق الجرح على مسلم من غير علم، عائذ بالله من ذلك، وعلى جميع الأحوال يجب التنكب عن روايته لما ظهر لنا عمن فوقه ودونه من ضد التعديل.

وقال ابن يونس: فيه نظر.

وقال الذهبي مرة: ضعفوه وتركه الدارقطني. وقال مرة: ضعفه جماعة ولم يترك.

ولعل هذه الأقوال تجتمع بقول ابن حجر فيه: **ضعيف**. مات سنة بضع عشرة ومائة "ت ق"[(١)].

٦ – القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل معاوية بن أبي سفيان، روى عن أبي أمامة وغيره. وعنه علي بن يزيد الألهاني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وغيرهما.

وثقة ابن أبي شيبة والعجلي ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان، والترمذي والحربي.

زاد العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي.

وقال ابن سعد: حديثه كثير قال بعض الشاميين إنه أدرك أربعين بدريا.

وقال الجوزجاني: كان خيارا فاضلا أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار.

وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عنه الضعفاء.

وقال يعقوب بن شيبة مرة: قد اختلف الناس فيه.

وذكر البخاري جماعة رووا عنه أحاديث مقاربة، وقال: وأما من يُتَكلم فيه مثل جعفر بن الزبير وبشر بن نمير ونحوهم في حديثهم مناكير واضطراب.

وقال أحمد: روى عنه علي بن يزيد أعاجيب، وما أراها إلا من قبل القاسم.

وقال مرة: منكر الحديث ما أرى البلاء إلا من قبل القاسم.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

وقال ابن حبان: كان يروي عن الصحابة المعضلات ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها.

وقال ابن حجر: صدوق يغرب كثيرا.

ويظهر لي أن اتهام أحمد وابن حبان له كان بسبب كثرة خطئه لا لأنه يتعمد الكذب وذلك لتوثيق الآخرين له وثنائهم عليه؛ وعليه فهو **صدوق كثير الخطأ**، مات سنة (١١٢هـ) "بخ ٤"[(٢)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٠١/٦، والضعفاء الصغير ص٨٦، وأحوال الرجال ص١٦٥-١٦٦، والجرح والتعديل ٢٠٨/٦-٢٠٩، والمجروحين ١١٠/٢، وتهذيب الكمال ١٧٨/٢١-١٨٢، والميزان ١٦١/٣-١٦٢، والمغني في الضعفاء ٤٥٧/٢، وديوان الضعفاء ص٢٢٢، والتهذيب ٣٩٦/٧-٣٩٧، والتقريب ص٤٠٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٥٩/٧، والأوسط ٣٦١/١-٣٦٢، والجرح والتعديل ١١٣/٧ والميزان ٣٧٣/٣-

٧ – **أبو أمامة** هو صُدَي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه مطرح بن يزيد الكناني وعلي بن يزيد الألهاني وهما ضعيفان، والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي وهو مع صدقه كثير الخطأ، غير أن ما يفهم منه من شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب حتى صار في ضحضاح من نار **صحيح** من حديثي أبي سعيد والعباس المتقدمين (برقمي١٣١-١٣٢).

٣٧٤، والتهذيب ٨/٣٢٢-٣٢٤، والتقريب ص٤٥٠.

(١) – في (ح١٠٠).

١٣٦ - ... حدثنا محمد بن أبان، ثنا إسحاق بن وهب، نا إسماعيل بن أبان، ثنا عمرو ابن ثابت، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

عن أم سلمة، زوج النبي ﷺ، أن الحارث بن هشام أتى النبي ﷺ مرة يوم حجة الوداع، فقال: يا رسول الله، إنك تحث على صلة الرحم، والإحسان في الجار، وإيواء اليتيم، وإطعام الضيف، وإطعام المساكين، وكل هذا كان هشام بن المغيرة يفعله، فما ظنك به يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "**كل قبر قُبِر لا يشهد صاحبه أن لا إله إلا الله فهو جِذْوة**[1] **من النار، وقد وجدت عمي أبا طالب في طمطام**[2] **من النار، فأخرجه الله لمكانه مني وإحسانه إلي، فجعله في ضحضاح من النار**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٢٤١-٢٤٢ح٧٣٨٩) قال: حدثنا محمد بن أبان، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لم يرو هذا الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن إلا عبد الله بن محمد بن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا عمرو بن ثابت، تفرد به إسماعيل بن أبان، ولا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد"اهـ.

وأخرجه أيضا في الكبير (٢٣/٤٠٥ح٩٧٢) من طريق إسحاق بن سلمان القلوسي، عن إسماعيل بن أبان، به بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع (١/١١٨): "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو منكر الحديث لا يحتجون بحديثه، وقد وُثّق"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن أبان الفقيه أبو مسلم المدني ثم الأصبهاني ثقة، تقدم[3].

---

(١) - الجذوة - بجيم مثلثة - : الجمرة، وقيل هي القطعة من الجمر. (مختار الصحاح ص٨٦، والقاموس ص١٦٣٩).

(٢) - "الطمطام": في الأصل وسط البحر ومعظم مائه، واستعير هنا لمعظم النار ووسطها، لما استعير الضحضاح - وهو في الأصل ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين - لما خف منها. (انظر النهاية ٣/٧٥، ١٣٩، والقاموس ص٢٩٥، ١٤٦٣).

(٣) - في (ح٧١).

٢ – إسحاق بن وهب بن زياد العلاف أبو يعقوب الواسطي، روى عن يزيد بن هارون، وإسماعيل بن أبان الوراق، وغيرهما. وعنه البخاري، وابن ماجه، ومحمد بن أبان الأصبهاني، وغيرهم. صدوق كان حيا سنة (٢٥٥هـ) "خ ق"(١).

٣ – إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي أبو إسحاق، ويقال أبو إبراهيم، الكوفي روى عن إسرائيل، وابن المبارك، وغيرهما. وعنه البخاري، وأحمد، وغيرهما.

وثقه عثمان بن أبي شيبة وأحمد وأحمد بن منصور الرمادي وأبو داود ومطين وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وغيرهم.

زاد عثمان: صحيح الحديث. وقيل له: فإن إسماعيل بن أبان عندنا غير محمود. فقال: كان هاهنا إسماعيل آخر يقال له ابن أبان غير الوراق، وكان كذابا.

وزاد الدارقطني: مأمون.

وقال ابن معين: إسماعيل بن أبان الوراق ثقة، وإسماعيل بن أبان الغنوي كذاب.

وقال ابن المديني: لا بأس به، وأما الغنوي فكتبت عنه وتركته. وضعفه جدا.

وقال البخاري: صدوق.

وقال أبو حاتم: صدوق في الحديث صالح الحديث لا بأس به كثير الحديث.

وقال النسائي: ليس به باس.

وقال الجوزجاني: إسماعيل الوراق كان مائلا عن الحق، ولم يكن يكذب في الحديث.

قال ابن عدي: يعني ما عليه الكوفيون من التشيع، وأما الصدق فهو صدوق في الرواية.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

وقال الدارقطني مرة: أثنى عليه أحمد، وليس هو عندي بالقوي.

وبالنظر في هذه الأقوال نجد أهلها لم ينقموا عليه إلا تشيعه مع تصريحهم بأنه لم يكن مؤثرا على صحة حديثه؛ وعليه فهو كما قال الحافظ: **ثقة تكلم فيه للتشيع**، مات سنة (٢١٦هـ) "خ صد ت"(٢).

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٣٦/٢، والثقات ١١٨/٨-١١٩، وتهذيب الكمال ٤٨٧/٢-٤٨٩، والتهذيب ٢٥٣/١-٢٥٤، والتقريب ص١٠٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٧/١، والجرح والتعديل ١٦٠/٢-١٦١، والتهذيب ٢٦٩/١-٢٧٠، والتقريب ص١٠٥.

٤ – **عمرو** بن ثابت بن هرمز البكري أبو محمد، ويقال أبو ثابت الكوفي، وهو عمرو بن أبي المقدام الحداد مولى بكر بن وائل، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي، وسعيد بن منصور، وغيرهما. ضعيف رمي بالرفض، مات سنة (١٧٢هـ) "د فق"[١].

٥ – **عبد الله** بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني، ضعيف الحديث لسوء حفظه وتغيره في آخر عمره، تقدم [٢].

٦ – **أبو بكر** بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبد الرحمن، والصحيح أن اسمه وكنيته واحد، روى عن أبي هريرة، وأم سلمة، وغيرهما. وعنه الزهري، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهما. ثقة فقيه عابد، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المشهورين، مات سنة (٩٣هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين "ع"[٣].

٧ – **أم سلمة** هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية إحدى أمهات المؤمنين، تقدمت[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده عمرو بن ثابت البكري وعبد الله بن محمد بن عقيل وهما ضعيفان، ولكن ما يتعلق منه بأبي طالب وإخراجه إلى ضحضاح من النار يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بالأحاديث (١٣١-١٣٣) السابقة، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣١٩/٦، والجرح والتعديل ٢٢٣/٦، والميزان ٢٤٩/٣-٢٥٠، والتهذيب ٩/٨-١٠، والتقريب ص٤١٩.

(٢) – في (ح٨٧).

(٣) – ينظر لترجمته الكنى للبخاري ص٩، والجرح والتعديل ٣٣٦/٩، والتهذيب ٣٠/١٢-٣٢، والتقريب ص٦٢٣.

(٤) – في (ح١١٩).

١٣٧ – ... أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنبا أبو طاهر المخَلِّص، أنا رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبار، أنا يونس بن بكير، عن شيبان بن إسماعيل الحنفي

عن يزيد الرقاشي، قال: قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، أبو طالب ونصرتُه لك وحِيطته عليك أين منزلته؟ فقال رسول الله ﷺ: "**هو في ضحضاح من نار**". فقيل: وإن فيها لضحضاحا وغمرا؟ فقال رسول الله ﷺ: "**نعم، إن أدنى أهل النار منزلة لمن يحذى له منها نعلان من نار يغلي من وهجهما**[١] **دماغه حتى يسيل على قوائمه**"اهـ.

قال شيبان: فبلغني أنه ينادي مناد أنه لا يعذب أحد عذابه من شدة ما هو فيه اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عساكر (٣٤٣/٦٦) قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، به بهذا اللفظ.

وهو في سيرة ابن إسحاق (ص٢٢٣ح٣٢٩) من رواية يونس بهذا الإسناد واللفظ، غير أن فيه: "سنان" بدل "شيبان"، و"أنه ينادي يرى ألا يعذب ..".

ثانيا: دراسة إسناده

١ – إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي أبو القاسم الدمشقي المولد البغدادي الموطن، روى عن أبي الحسين بن النقور، وإسماعيل بن مسعدة، وخلق. وعنه السِّلَفي، وابن عساكر، وخلق. وكان ثقة مكثرا صاحب أصول، مات سنة (٥٣٦هـ)، وكان مولده بدمشق سنة (٤٥٤هـ)[٢].

٢ – أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز أبو الحسين البغدادي المعروف بابن النقور، سمع علي بن عمر الحربي، وأبا طاهر المخلِّص، وغيرهما. وسمع منه الخطيب، وإسماعيل ابن السمرقندي، وخلق.

قال فيه ابن خيرون: ثقة، وقال الخطيب: كان صدوقا. وقال الذهبي: تفرد بأجزاء عالية،

(١) – وهَجهما: حرهما، ووهَج النار حرها، ويقال: وهَجت النار وأوجها غيرها وهْجا ووهجانا، وتوهَّجت إذا توقدت. (ينظر مختار الصحاح ص٦٥١، والقاموس ص٢٦٧-٢٦٨).

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ دمشق ٣٥٧/٨-٣٥٩، والمنتظم ٩٨/١٠-٩٩، والسير ٢٨/٢٠-٣١، وطبقات السبكي ٤٦/٧، وشذرات الذهب ١١٢/٤.

وكان صحيح السماع متحريا في الرواية. مات سنة (٤٧٠هـ) عن تسعين سنة، أو قريب منها[1].

٣ – محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي أبو طاهر المخَلِّص أي مخلص الذهب من الغش، روى عن أبي القاسم البغوي، ورضوان الصيدلاني، وغيرهما. وعنه هبة الله بن الحسن اللالكائي، وأحمد بن محمد بن النقور، وخلق. ثقة مات سنة (٣٩٣هـ)، وكان مولده سنة (٣٠٥هـ)[2].

٤ – رضوان بن أحمد بن إسحاق أبو الحسين التميمي، وهو رضوان بن جالينوس الصيدلاني كان أحمد يلقب جالينوس، روى رضوان عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وابن أبي الدنيا، وغيرهما. وعنه الدارقطني، وأبو طاهر المخلص، وغيرهما. ثقة مات سنة (٣٢٤هـ)[3].

٥ – أحمد بن عبد الجبار بن محمد التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي، روى عن حفص بن غياث، وأبي بكر بن عياش، وغيرهما. وعنه أبو علي الصفار، والمحاملي، وغيرهما.

وثقه أبو عبيدة ابن أخي هناد بن السري.

وقال ابن عدي: لا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم.

وقال الدارقطني: لا بأس به أثنى عليه أبو كريب.

وقال الخليلي: ليس في حديثه مناكير، لكنه روى عن القدماء فاتهموه لذلك.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما خالف ولم أر في حديثه شيئا يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه.

وقال مطين: كان يكذب.

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٨١/٤-٣٨٢، والمنتظم ٣١٤/٨، والسير ٣٧٢/١٨-٣٧٤، وشذرات الذهب ٣٣٥/٣-٣٣٦.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٢٢/٢-٣٢٣، والمنتظم ٢٢٥/٧، والسير ٤٧٨/١٦-٤٨٠، وتاريخ الإسلام ٢٩٢/٢٧-٢٩٤، والرسالة المستطرفة ص٩٠.

(٣) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٤٣٢/٨، والمنتظم ٢٨٦/٦، وتاريخ الإسلام ١٤٨/٢٤.

وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان ابن عقدة لا يحدث عنه وذكر أن عنده عنه قمطرا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم تركه ابن عقدة.

وقال الدارقطني مرة: اختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أهل الحديث، وأبوه ثقة.

وقال الخطيب: روى العطاردي عن أبيه عن يونس أوراقا فاتته من المغازي، وهذا يدل على تثبته، وأما قول المطين إنه كان يكذب فقول مجمل إن أراد به وضع الحديث فذلك معدوم في حديث العطاردي، وإن أراد به أنه روى عمن لم يدركه فباطل؛ لأن أبا كريب شهد له بالسماع من أبي بكر ابن عياش. يعني وأبو بكر من أقدم شيوخه موتا.

وقال الذهبي: ضعفه غير واحد.

وقال ابن حجر: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح ..ولم يثبت أن أبا داود أخرج له.

ولعل **الأعدل فيه أنه ضعيف**؛ لقول ابن عدي، ولكن ليس إلى حد الكذب كما قال مطين لرد الخطيب عليه، مات سنة (٢٧٢هـ)، وله خمس وتسعون سنة "د"[(١)].

٦ – **يونس** بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر أو أبو بكير الجمَّال الكوفي، روى عن هشام بن عروة، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما. وعنه يحيى بن معين، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وغيرهما.

قال فيه ابن معين وابن نمير: ثقة. زاد ابن نمير: رضى.

وقال ابن معين مرة: كان صدوقا. وقال مرة: ثقة إلا أنه مرجئ يتبع السلطان. وقال مرة: كان ثقة صدوقا إلا أنه كان مع جعفر بن يحيى البرمكي..ثم قال يحيى: رأيت ابني أبي شيبة أتياه فأقصاهما وسألاه كتابا فلم يعطهما؛ فذهبا يتكلمان فيه.

قال ابن معين: قد كتبت عنه. وقال أبو خيثمة: قد كتبت عنه.

وقال عبيد بن يعيش[(٢)]: ثنا يونس بن بكير وكان ثقة.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٦٢/٢، والثقات ٤٥/٨، والميزان ١١٢/١-١١٣، والتهذيب ٥١/١-٥٢، والتقريب ص٨١.

(٢) – هو عبيد بن يعيش المحاملي أبو محمد الكوفي العطار المتوفى سنة (٢٢٨هـ) أو بعدها، وكان ثقة. (ينظر له التهذيب ٧٨/٧-٧٩، والتقريب ص٣٧٨).

وقال ابن عمار: هو اليوم ثقة عند أصحاب الحديث.

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة: أي شيء ينكر عليه؟ قال: أما في الحديث فلا أعلمه.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

وقال عثمان بن سعيد: لا بأس به.

وقال الساجي: كان ابن المديني لا يحدث عنه وهو عندهم من أهل الصدق.

وقال في سياق آخر: كان صدوقا إلا أنه كان يتبع السلطان وكان مرجئا.

وقال الذهبي: صدوق، قال ابن معين: مرجئ يتبع السلطان.

وقال مرة: أحد أئمة الأثر والسير. وذكر استشهاد البخاري به وإخراج مسلم له في الشواهد لا الأصول، وقال: وهو حسن الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد: ما كان أزهد الناس فيه وأنفرهم عنه، وقد كتبت عنه.

وقال ابن المديني: كتبت عنه ولست أحدث عنه.

وقال ابن أبي شيبة: كان فيه لين.

وقال يحيى الحِمَّاني: لا أستحل الرواية عنه. قال الذهبي معلقا عليه: قلت: هو أوثق من الحماني بكثير.

وقال الجوزجاني: ينبغي أن يتثبت في أمره لميله عن الطريق.

وقال العجلي: كان على مظالم جعفر بن برمك، ضعيف الحديث. وقال في موضع آخر: بكر ابن يونس بن بكير لا بأس به، وبعض الناس يضعفونهما – يعني هو وأبوه – وهم الأكثرون.

وقال أبو داود: ليس هو عندي بحجة؛ كان يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال مرة: ضعيف.

ولعل هذه الأقوال تجتمع بقول ابن حجر فيه: **صدوق يخطئ**. مات سنة (١٩٩هـ) "خت م د ت ق"[(١)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١١/٨، وأحوال الرجال ص٨٥، وتاريخ الثقات ص٨٥، ٤٨٧، والجرح والتعديل ٢٣٦/٩، والثقات ٦٥١/٧، وتهذيب الكمال ٤٩٣/٣٢-٤٩٧، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص١٩٢، والميزان ٤٧٧/٤-٤٧٨، والتهذيب ٤٣٤/١١-٤٣٦، والتقريب ص٦١٣.

٦ – **شيبان** بن إسماعيل الحنفي كذا في إسناد ابن عساكر، وفي سيرة ابن إسحاق (ص٨٥): "عن سنان بن إسماعيل الحنفي". وفي الجرح والتعديل(٢٥٣/٤): "سنان بن أبي إسماعيل الحنفي بصري روى عن الحسن، وروى عنه يونس بن بكير، وقال: رأيته بِزَرَنْج[1]. سمعت أبي يقول ذلك". وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٩٤/٣٢) وهو يسرد من روى عنهم يونس بن بكير: "..وسيار أبي إسماعيل الحنفي..". ولم أجد لواحد من هذه الأسماء الأربعة ذكرا في غير الموضع المذكور على الرغم من كثرة البحث عنه، فيبدو أن هذا الشيخ قليل الرواية ولم يرو عنه غير يونس هذا، والله أعلم.

٧ – **يزيد** بن أبان الرَّقَاشي أبو عمرو البصري القاص ضعيف، تقدم[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده مع إرساله أحمد بن عبد الجبار العطاردي ويزيد الرقاشي وهما ضعيفان، ويونس بن بكير وهو مع صدقه يخطئ، وشيبان أو سنان الحنفي وهو كما يظهر مجهول، غير أن ما دل عليه من جعل أبي طالب في ضحضاح من النار ومن كونه أهون أهل النار عذابا صحيح وارد في الأحاديث التي قبله، وحديث ابن عباس الذي بعده.

---

(١) – زَرَنْج بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم: مدينة هي قصبة سجستان، وسجستان اسم الكورة كلها. (معجم البلدان ١٣٨/٣، وانظر لسان العرب ٢٨٨/٢، وتاج العروس ١٢/٦-١٣).

(٢) – في (ح٥٣).

١٣٨- ... حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: "**أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه**"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب أهون أهل النار عذابا (٨٥/٣ح٢١١، ٣٦١) قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠٦/١٢ح٣٥١٣٤)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٣٤٨/٢) بهذا الإسناد، لكن لفظ ابن أبي شيبة: " **إن أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين من نار**"اهـ.

وأخرجه أحمد (٣٨٧/٤،٤٢٥ ح٢٦٣٦، ٢٦٨٩)، وأبو عوانة (٩٨/١) عن عفان، به بمثله.

وأخرجه أحمد (٤٢٥/٤ح٢٦٨٩)، وعبد بن حميد (٥٢٧/١ح٧١٠) عن حسن بن موسى، وأبو عوانة (٩٨/١) من طريق الحسن بن موسى وإبراهيم بن المبارك البصري وآدم بن أبي إياس، والحاكم (٥٨١/٤) من طريق آدم وحده، والبيهقي في الدلائل (٣٤٨/٢) من طريق موسى بن إسماعيل، وابن عساكر (٣٤٣/٦٦) من طريق أبي نصر التمار، **خمستهم** عن حماد، به بمثله غير أن فيه عند غير البيهقي: ".. **في رجليه نعلان من نار** ..".

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه .."اهـ. وقد رأيت أن مسلما أخرجه**!**

وأخرجه هناد في الزهد (١٩٣/١ح٣٠٨) من طريق عاصم الأحول، عن أبي عثمان — مرسلا فلم يذكر فيه ابن عباس — قال: "ذكروا أبا طالب عند النبي ﷺ وحيطته ونصرته، قال: **إنه في ضحضاح من نار عليه نعلان تصب منهما أم رأسه**"اهـ.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث على إثبات شفاعة نبينا ﷺ لعمه أبي طالب في أن يخفف الله عنه العذاب، وعلى استجابة الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ، فخفف العذاب عن أبي طالب حتى جعله أهون أهل النار عذابا.

ففي حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - قوله ﷺ: "**لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة**

فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه" الحديث. وفي حديث العباس التصريح بأنه ﷺ حصل في هذه الشفاعة على ما ترجاه في الحديث السابق، فقال ﷺ مجيبا من سأله : هل نفع عمه بشيء: "**نعم، هو في ضحضاح من نار، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**". وهو صريح أيضا في إثبات هذه الشفاعة، ومثله في حديث جابر، وفي حديث ابن عباس وغيره أن أبا طالب هو أهون أهل النار عذابا، وفي حديث أم سلمة: " **وقد وجدت عمي أبا طالب في طمطام من النار، فأخرجه الله لمكانه مني وإحسانه إلي، فجعله في ضحضاح من النار**"اهـ.

قال الحافظ في الفتح (٤٣٩/١١): "ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجي"اهـ. يعني الترجي الذي في حديث أبي سعيد.

وقد ذكر هذا النوع من شفاعاته ﷺ جماعة من العلماء، وأثبتوها مستدلين عليها بالحديثين الأول والثاني هنا، وهما من أصح الصحيح. فقد ذكرها القرطبي في التذكرة (٦٠٨/٢)، فقال في معرض ذكر الشفاعات الثابتة للنبي ﷺ: "قلت: وشفاعة سادسة لعمه أبي طالب في التخفيف عنه كما رواه مسلم". فذكر حديث أبي سعيد: "لعله تنفعه شفاعتي.." الحديث.

وفي صحيح مسلم (٨٤/٣): "باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه"اهـ.

كما ذكرها ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤٤/١)، والذهبي في إثبات الشفاعة (ص٢١)، وابن القيم في تهذيبه لتهذيب سنن أبي داود (١٣٤/٧)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٩٣/٢٠)، وابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية (٢٨٩/١)، وابن حجر في الفتح (٤٣٦/١١)، وغيرهم[1].

وقد أجاب العلماء عما قد يظهر أنه تعارض بين إثبات هذه الشفاعة الذي دلت عليه

---

(١) — انظر فتح المجيد ص٢٤٠، وشرح لمعة الاعتقاد لابن العثيمين ص١٣٠-١٣١، والشفاعة ص١٤١-١٤٨، والشفاعة عند أهل السنة ص٤٧-٤٨.

الأحاديث ونفيها الذي دل عليه نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾(١) – وقد تقدم أنها واردة في حق الكفار – بأجوبة، منها:

١ – أن الآية عامة في كل الكفار، فيجوز أن يخص منها من ثبت الخبر بتخصيصه كما هنا، وقد مال إلى هذا البيهقي، وذكره القرطبي أبو العباس وجها في الجمع بين الآية والحديث، قال الحافظ: "ولذلك عدوه من خصائص النبي ﷺ"(٢).

٢ – أن المنفي في الآية الانتفاع بالخروج من النار؛ لأن الكافر لا يخرج من النار بالشفاعة كما يخرج بها عصاة الموحدين ويدخلون الجنة، والمثبت في الحديث إنما هو الانتفاع بالتخفيف من العذاب، لا بالخروج، وبهذا جزم القرطبي في التذكرة(٣).

ومما يقوي هذا الوجه أن المخفف عنه لما لم يجد أثر التخفيف لاعتقاده أنه أشد الناس عذابا فكأنه لم ينتفع به، وقد ثبت في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قوله ﷺ: "**أهون أهل النار عذابا أبو طالب**"اهـ. وثبت أيضا قوله ﷺ في أهون أهل النار عذابا: "**ما يرى أن أحدا أشدُّ منه عذابا**"(٤). وهذا في قوة القول: بأن أبا طالب لا يرى أن أحدا من أهل النار أشد منه عذابا؛ وذلك لأن عذاب جهنم – أعاذنا الله ووالدينا منه – لا يطاق، فالمعذب به لانشغاله بما هو فيه يصدق عليه أنه لم يحصل له انتفاع بالتخفيف(٥).

٣ – أن الكافر قد يكون له بعض أعمال الخير كصلة الأرحام ومواساة الناس، وكما كان لأبي طالب من نصرة النبي ﷺ وإحاطته، وهذه الأعمال لا تدخله الجنة ولا تخرجه من النار لبطلانها بالكفر، ولكن يمكن أن يخفف عنه بسببها ما كان يستحقه من عذاب على غير الكفر من الجرائم، قال البيهقي: "وقد يجوز أن يكون ...ما ورد من الآيات والأخبار في بطلان خيرات الكافر إذا مات على كفره، ورد في أنه لا يكون لها موقع التخليص من النار وإدخال

---

(١) – الآية ٤٨ من سورة المدثر.

(٢) – فتح الباري ٤٣٩/١١، وانظر البعث والنشور ص٣٠، والمفهم ٤٥٧/١.

(٣) – ٦٠٨/٢، وانظر الفتح ٤٣٩/١١.

(٤) – أخرجه مسلم في الإيمان، باب أهون أهل النار عذابا (٨٦/٣ح٢١٣، ٣٦٤) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٥) – انظر المفهم ٤٥٨/١، وفتح الباري ٤٣٩/١١.

الجنة، لكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات، والله أعلم"[١].

وذكر القرطبي نحو هذا، مستدلا بقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾[٢] فقال: "ولم يفصل بين نفس ونفس، فخيرات الكافر توزن ويجزى بها إلا أن الله حرم عليه الجنة، فجزاؤه أن يخفف عنه بدليل حديث أبي طالب .." فذكره[٣].

وقال ابن تيمية: "ولكن الكفار يتفاضلون في الكفر كما يتفاضل أهل الإيمان في الإيمان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[٤] فإن كان في الكفار من خف كفره بسبب نصرته ومعونته فإنه تنفعه شفاعته في تخفيف العذاب عنه، لا في إسقاط العذاب بالكلية، كما في صحيح مسلم عن العباس .." فذكر حديثي العباس وأبي سعيد المذكورين هنا[٥].

وهذه الشفاعة خاصة بالنبي ﷺ لعمه أبي طالب؛ لاقتصار النص على ذلك، قال الحافظ: "والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ"[٦]اهـ. ولم أجد من ذكر فيها خلافا بخصوصها، والله أعلم.

---

(١) – البعث والنشور ص٣١، وانظر إكمال المعلم ١/٥٩٦-٥٩٧، والمفهم ١/٤٥٧-٤٥٨، ٤٦٠.

(٢) من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء.

(٣) – التذكرة ٢/٧٢٠-٧٢٢.

(٤) من الآية ٣٧ من سورة التوبة.

(٥) – مجموع الفتاوى ١/١٤٤.

(٦) – فتح الباري ٧/٢٣٦، وانظر فتح المجيد ص٢٤٠، والكواشف الجلية ص٥٩٢، وشرح لمعة الاعتقاد لابن العثيمين ص١٣٠-١٣١، والشفاعة عند أهل السنة ص٤٧، والشفاعة عند المثبتين والنافين ص٣٩٨-٣٩٩.

المبحث العاشر:
شفاعته ﷺ من غير تقييد بشيء مما سبق

١٣٩ - ... حدثنا قتادة، عن أبي المليح

عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: عَرَّسَ[١] بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة، فافترش كل رجل منا ذراع راحلته، قال: فانتبهت إلى بعض الليل، فإذا ناقة رسول الله ﷺ ليس قدامها أحد، قال: فانطلقت أطلب رسول الله ﷺ فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان، قلت: أين رسول الله؟ قالا: ما ندري، غير أنا سمعنا صوتا بأعلى الوادي، فإذا مثل هَزِيزِ[٢] الرحل، قال: امكثوا يسيرا، ثم جاءنا رسول الله ﷺ، فقال: "**إنه أتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين أن يُدْخِل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة**". فقلنا: ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك. قال: "**فإنكم من أهل شفاعتي**" قال: فأقبلنا مَعَانِيق[٣] إلى الناس، فإذاهم قد فزعوا وفقدوا نبيهم، وقال رسول الله ﷺ: "**إنه أتاني الليلة من ربي آت فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، وإني اخترت الشفاعة**". قالوا: يا رسول الله، ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك. قال: فلما أَضَبُّوا[٤] عليه قال: "**فأنا أشهدكم أن شفاعتي لمن لا يشرك بالله شيئا من أمتي**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

روى هذا الحديث أبو المليح وسليم بن عامر وأبو قلابة، واختلف على الأولين منهم:

أما أبو المليح فقد روي عنه على ثلاثة أوجه، وهي:

---

(١) — "عَرَّس": فعل ماض من التعريس، وهو: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ثم يرتحل، يقال منه: عرس يعرس تعريسا، ويقال منه بقلة: أعرس. (النهاية ٣/٢٠٦، ومختار الصحاح ص٣٧٣).

(٢) — هزيز الرحل: صوته الذي يحدث منه عند اهتزازه أي تحركه. (انظر النهاية ٥/٢٦٢، والقاموس ص٦٨٠).

(٣) — "معانيق": مسرعين، جمع مِعْنَاق، وهو الفرس الجيد العنق، والعنَق: ضرب من سير الدواب السريع، يعني أنهم أقبلوا مسرعين. (انظر النهاية ٣/٣١٠، والقاموس ص١١٧٨).

(٤) — "أضبوا عليه": أكثروا، من قولهم: أضب القوم إذا نهضوا في الأمر جميعا، أو تكلموا كلاما متتابعا. (انظر النهاية ٣/٧٠، والقاموس ص١٣٧).

الوجه الأول: أبو المليح عن عوف بن مالك.

الوجه الثاني: أبو المليح عن أبي بردة عن عوف بن مالك.

الوجه الثالث: أبو المليح عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ.

وأما سليم بن عامر فقد روي عنه على وجهين، هما:

الأول: سليم بن عامر قال: سمعت عوف بن مالك.

الثاني: سليم عن معدي كرب بن عبد كلال عن عوف بن مالك.

وفيما يلي تخريج رواياتهم ودراستها:

١ - حديث أبي المليح:

أ - تخريج طرقه:

أما **الوجه الأول** فقد أخرجه أحمد (٤٢٩/٣٩ح٢٤٠٠٢) قال: حدثنا بهز، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا قتادة، عن أبي المليح، به وهذا لفظه.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقاق، باب (١٣) (٥٤٢/٤ بعد ح٢٤٤١)، وابن حبان (٣٨٨/١٤-٣٨٩ح٦٤٧٠) عن قتيبة، وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٨/٢-٣٨٩ح٨١٨) عن الفضيل بن حسين أبي كامل، وابن حبان (٤٤٢/١-٤٤٣، ٣٧٦/١٤-٣٧٧ح٦٤٦٣) من طريق عبد الواحد بن غياث، وابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية (٢١٦/٢٠-١١٧) عن خالد بن خداش وخلف بن موسى، والطبراني (٧٣/١٨-٧٤ح١٣٤) من طريق خالد بن خداش ومحمد بن عيسى الطباع، **ستتهم** عن أبي عوانة، به بنحوه، غير أن الترمذي لم يسق متنه، كما لم يذكر ابن أبي عاصم فيه القصة.

علق الألباني في ظلال الجنة (٣٦٩/٢ح٨١٨) على رواية ابن أبي عاصم بقوله: "إسناده صحيح؛ رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين"اهـ.

وأخرجه هناد في الزهد (٢٧٢/١-٢٧٣ح١٨٣)، والترمذي في الموضع السابق (٥٤١/٤-٥٤٢ح٢٤٤١)، والآجري في الشريعة (ص٣٥٢ح٨٠٦) عن هناد، وأحمد (٤٣٠/٣٩ح٢٤٠٠٣)، وابن خزيمة (٦٤١/٢-٦٤٣ح٣٨٥-٣٨٦)، وابن منده (٨٤٨/٢-٨٤٩ح٩٢٥)، والحاكم (٦٧/١) من طريق سعيد بن أبي عروبة، والطيالسي (٣٣٩/٢ح١٠٩١)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٨٧/٧) عن همام، وابن خزيمة

(٦٤٠/٢، ٦٤٣بعد ح٣٨٤، ٣٨٦)، والحاكم (٦٧/١) من طريق هشام الدستوائي، **ثلاثتهم** عن قتادة، به[١] بنحوه، وبعض ألفاظهم مختصرة.

قال الترمذي: "وقد روي عن أبي المليح عن رجل آخر من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، ولم يذكر عن عوف بن مالك، وفي الحديث قصة طويلة"اهـ.

وقال الحاكم: "حديث قتادة هذا صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه"اهـ.

وأخرجه الطبراني (٧٢/١٨ح١٣٣) من طريق أبي قلابة، عن أبي المليح، به بنحوه.

وإسناده إلى أبي قلابة صحيح.

وأما **الوجه الثاني** فقد أخرجه أحمد (٣٩٩/٣٩-٤٠٠ح٢٣٩٧٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٨٤/١)، وابن خزيمة (٦٤٤/٢، ٦٤٨بعد ح٣٨٦، وبرقم٣٨٩)، والطبراني في الكبير (٧٤/١٨ح١٣٥) كلهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن أبي المليح، عن أخيه زياد بن أبي المليح، عن أبيه، به بنحوه عند أحمد، وكذا ابن خزيمة، واقتصر الآخران على قوله: "شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا"اهـ.

وأما **الوجه الثالث** فقد أخرجه ابن خزيمة (٦٤٦/٢-٦٤٨ح٣٨٨) من طريق سالم بن نوح، عن الجريري، عن أبي السليل، عن أبي المليح، به بنحوه.

وخالف أبا المليح في هذين الوجهين حميد بن هلال، فرواه عن أبي بردة عن أبي موسى عن عوف بن مالك، أخرجه ابن أبي عاصم (٣٨٩/٢-٣٩٠ح٨١٩)، وابن خزيمة (٦٤٥/٢-٦٤٦ح٣٨٧)، وابن أبي داود في البعث (ص٤٥ح٤٤)، والحاكم (٦٧/١) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي، عن خالد الحذاء[٢]، عن حميد بن هلال، به[٣] مختصرا عند

---

(١) — في الشريعة: "عن أبي المليح عوف بن مالك.."، وهو خطأ مطبعي واضح، والصواب إثبات كلمة "عن" بين "أبي المليح" و"عوف".

(٢) — جاء في المستدرك: ".. ثنا خالد بن عبد الله بن خالد الواسطي عن حميد". وهذا يدل على أن خالد بن عبد الله هو الراوي عن حميد بن هلال، وأن اسم جده خالد، وكلا الأمرين خطأ؛ والصواب خالد بن عبد الله الواسطي عن خالد، لأن هذا هو الذي في المصادر الأخرى ، ولأن خالدا الحذاء هو المعدود في تلاميذ حميد بن هلال كما في تهذيب الكمال مثلا (٤٠٤/٧)، ولأن اسم جد خالد بن عبد الله عبد الرحمن وليس خالدا، والله أعلم.

(٣) — في السنة لابن أبي عاصم: "عن أبي بردة بن أبي موسى عن عوف بن مالك ..." ولعله خطأ مطبعي لمخالفته لما في التوحيد لابن خزيمة والمستدرك.

غير الحاكم.

قال الحاكم: "بإسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن حماد أبو بكر الواسطي، ولم أجد له ترجمة،، وقد تابعه وهبان بن بقية الواسطي، وهو ثقة(١)، وإسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي، وهو صدوق(٢).

وعقب ابن خزيمة على رواياته بقوله: "لو جاز الحكم بالإسناد الواهي وبرواية غير الحافظ على رواية الحافظ المتقن لحكمت أن أبا المليح لم يسمع هذا الخبر من عوف بن مالك، وأن بينهما أبا بردة" يعني لمجيئه كذلك من رواية محمد بن زياد عن أخيه، إلى أن قال: "محمد بن أبي المليح وأخوه زياد ليسا ممن يجوز أن يحكم بهما على سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وقتادة ...ولو حكمت لمحمد بن أبي المليح وأخيه زياد على قتادة لحكمت أن أبا بردة لم يسمع أيضا هذا الخبر من عوف بن مالك؛ فإن بينهما أبا موسى الأشعري، إلا أني إذا لم أحكم بأبي المليح على قتادة وسعيد وهشام جعلت لهذا الخبر إسنادين، **أحدهما**: أبو المليح عن عوف بن مالك، **والثاني**: أبو بردة عن أبي موسى، عن عوف بن مالك"اهـ.

ب – النظر في المدار والمختلفين عليه:

– المدار وهو:

أبو المليح بن أسامة بن عمير، وقيل ابن عامر بن عامر بن عمير الهذلي، قيل اسمه عامر، وقيل زيد وقيل زياد، روى عن معقل بن يسار، وعوف بن مالك، وغيرهما. وعنه خالد الحذاء، وقتادة ابن دعامة، وغيرهما. ثقة مات سنة (٩٨، أو ١٠٨هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"(٣).

– راوي الوجه الأول وهو:

– **قتادة** بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت مدلس، تقدم(٤).

– راوي الوجه الثاني وهو:

– زياد بن أبي المليح الهذلي، روى عن أبيه، وعنه الليث، ومحمد بن أبي المليح. قال فيه أبو

---

(١) – ينظر لترجمته التهذيب ١١/١٥٩-١٦٠، والتقريب ص٥٨٤.

(٢) – ينظر لترجمته التهذيب ١/٢٣٦-٢٣٧، والتقريب ص١٠١.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٤٤٩، والجرح والتعديل ٦/٣١٩، والتهذيب ١٢/٢٤٦، والتقريب ص٦٧٥

(٤) – في (ح٤١).

حاتم: ليس بالقوي، وذكره العقيلي في الضعفاء، والذهبي في المغني والميزان، وابن حجر في اللسان[1].

- والراوي عنه **محمد** بن أبي المليح بن أسامة الهذلي، روى عن أبيه، وعبد الملك بن يعلى، وعنه عبد الصمد بن عبد الوارث.

ذكره ابن حبان في الثقات.

ولكن لم أجد له راويا غير عبد الصمد، وقال محمد بن المثنى عنه: ما سمعت يحيى ولا عبدالرحمن يحدثان عنه بشيء قط، وروى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث. يعني يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

وذكره كل من الساجي والعقيلي في الضعفاء، وكذا الذهبي وابن حجر[2].

راوي الوجه الثالث وهو:

- أبو السليل - بفتح المهملة وكسر اللام - عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي الكوفي، روى عن أبيه، وكليب بن وائل، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وابن المبارك، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وأبو نعيم. زاد أبو نعيم: كان له صحيفة فيها أحاديث، فإذا جاءه إنسان رمى إليه تلك الصحيفة فكتب منها ما أراد.

وقال النسائي مرة: ليس به بأس.

وقال ابن حجر: صدوق لينه البزار وحده.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

وقال البزار: ليس بالقوي.

ولعل الأعدل فيه **أنه ثقة**، مات سنة (١٦٩هـ) "بخ م د ت س[3]"[4].

- وفي الطريق إليه **سالم** بن نوح بن أبي عطاء أبو سعيد العطار البصري الجزري، روى عن سعيد الجريري، وابن جريج، وغيرهما. وعنه أحمد، وقتيبة، وغيرهما.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥٤١/٣، والمغني ٢٤٤/١، والميزان ٩٣/٢، واللسان ٤٩٦/٢.

(٢) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٣١/٤، والجرح والتعديل ٤٤/٨، والميزان ٤٧/٤، واللسان ٣٩٠/٥.

(٣) –كذا في التهذيب، وفي التقريب زيادة رمز ابن ماجه؛ وعليه فينبغي أن يرمز له ب"بخ م ٤"!!

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧٣/٥، والجرح والتعديل ٣٠٧/٥، والتهذيب ٤/٧، والتقريب ص٣٦٩.

وثقه أبو زرعة والساجي وابن قانع. زاد أبو زرعة: لا بأس به صدوق. وزاد الساجي: صدوق وأهل البصرة أعلم به من ابن معين.

وقال أحمد: ما أرى بحديثه بأسا قد كتبت عنه.

ولابن معين نحو قول أحمد هذا.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد، وأحاديثه محتملة متقاربة.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي.

ولعل ملخص هذه الأقوال قول الحافظ فيه: **صدوق له أوهام**. مات سنة (٢٠٠هـ)، أو بعدها "بخ م د ت س"[(١)].

ج – الترجيح:

بالنظر في رواة هذه الأوجه يظهر أن **الراجح** منها هو **الوجه الأول**؛ لأن جميع رواته ثقات، دون أن تكون تلك المرتبة لواحد من الوجهين الآخرين؛ إذ في أحدهما زياد بن أبي المليح وأخوه محمد، وفي كل منهما ضعف، وفي الآخر سالم بن نوح، وهو صدوق له أوهام، مع مخالفة الوجهين لرواية حميد بن هلال عن أبي بردة، غير أنه يمكن الحكم بأن للحديث **إسنادين، أحدهما**: أبو المليح عن عوف بن مالك، **وثانيهما**: أبو بردة عن أبي موسى عن عوف، وقد مال إلى هذا الحكم ابن خزيمة في كلامه السابق، وكذا الحاكم بتصحيحه للوجهين معا، والله أعلم.

٢ – حديث سليم بن عامر:

أ – تخريج طرقه:

أما **الوجه الأول** فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤٢/٨)، وأخرجه ابن ماجه في

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٠/٤، والجرح والتعديل ١٨٨/٤، وفيه أبو سعد، والميزان ١١٣/٢، والتهذيب ٤٤٣/٣، والتقريب ص٢٢٧.

الزهد، باب ذكر الشفاعة (١٤٤٤/٢ح٤٣١٧)، وابن أبي عاصم (٣٩٠/٢ح٨٢٠)، وابن خزيمة (٦٣٨/٢ح٣٨٤)، والحاكم (١٤/١-١٥، ٦٦) من طريق ابن جابر، عن سليم بن عامر، به بنحوه، غير أن ابن ماجه وابن أبي عاصم لم يذكرا فيه القصة، وفي آخره عندهم جميعا: "ادع الله أن يجعلنا من أهلها. قال: **هي لكل مسلم**".

قال ابن خزيمة: "وأنا أخاف أن يكون قوله: سمعت عوف بن مالك وهما، وأن بينهما معدي كرب". يعني لمجيئه كذلك في الوجه الآتي.

ويؤيده قول ابن أبي حاتم في سليم بن عامر: "روى عن عوف بن مالك مرسلا، ولم يلقه"(١).

وقال الحاكم مرة: "صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بسليم بن عامر، وأما سائر رواته فمتفق عليهم، ولم يخرجاه"اهـ. وقال مرة نحو هذا، وزاد: "وليس له علة، وليس في سائر أخبار الشفاعة (وهي لكل مسلم)"اهـ. وأقره الذهبي بالسكوت.

وأما **الوجه الثاني** فقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤١/٨-٤٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٩٦/٢-٣٩٧ح٨٢٩)، وابن أبي داود في البعث (ص٤٦-٤٧ح٤٧)، وابن حبان في الثقات (١٤٢/٦-١٤٣)، والطبراني في الكبير (٥٧/١٨-٥٨ح١٠٦) من طريق جابر بن غانم، وابن خزيمة (٦٤٠/٢بعدح٣٨٤) من طريق معاوية بن صالح، **كلاهما** عن سليم بن عامر، به بنحوه مختصرا عند غير ابن خزيمة فلفظه عنده: "**إن ربي استشارني في أمتي، فقال: أتحب أن أعطيك مسألتك اليوم أم أشفعك في أمتك؟ قال: فقلت: بل اجعلها شفاعة لأمتي. قال عوف: فقلنا: يا رسول الله، اجعلنا في أول من تشفع له الشفاعة. قال: بل أجعلها لكل مسلم**"اهـ.

وتابع سليمَ بنَ عامر على هذا الوجه أبو راشد الحبراني، فرواه عن ابن عبد كلال، **أخرج** حديثه الطبراني في الكبير (٥٨/١٨-٥٩ح١٠٧) من طريق محمد بن الوليد الترمذي عنه، به بنحوه، وفيه: "فخرجت أتخلل الرجال حتى خرجت من العسكر، فإذا أنا بسواد، فتيممت ذلك السواد، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل، فقالا لي: ما الذي أخرجك؟ قلت: الذي أخرجكما، فإذا نحن

---

(١) - الجرح والتعديل (٢١١/٤).

بغيطة منا غير بعيد، فمشينا إلى الغيطة، فإذا نحن نسمع فيها كدوي النحل، أو كحفيف الرياح، فقال رسول الله ﷺ: **أههنا أبو عبيدة بن الجراح؟** قلنا: نعم. قال: **ومعاذ بن جبل؟** قلنا: نعم. قال: **وعوف بن مالك؟** قلنا: نعم. فخرج إلينا رسول الله ﷺ، فقمنا لا نسأله عن شيء، ولا يسألنا عن شيء حتى رجع إلى رحله، فقال: **ألا أخبركم بما خبرني ربي آنفا؟** قلنا: بلى يا رسول الله، قال: **خيرني بين أن يدخل ثلث أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة**. قلنا: يا رسول الله، ما الذي اخترت؟ قال: **اخترت الشفاعة**. قلنا جميعا: يا رسول الله، اجعلنا من أهل شفاعتك، فقال لنا: **إن شفاعتي لكل مسلم**"اهـ.

ولكن الإسناد إليه ضعيف؛ فيه الفرج بن فضالة، وهو ضعيف[(١)].

ب – النظر في المدار والمختلفين عليه:

– المدار وهو:

– سليم بن عامر الكلاعي، ويقال الخبائري – بخاء معجمة فموحدة بطن من حمير – أبو يحيى الحمصي، روى عن أبي أمامة، وعوف بن مالك، وغيرهما. وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ومعاوية بن صالح الحضرمي، وغيرهما. ثقة يرسل؛ قال ابن أبي حاتم: روى عن عوف بن مالك مرسلا، ولم يلقه، قال: ولم يدرك عمرو بن عبسة ولا المقداد بن الأسود. مات سنة (١٣٠هـ) "بخ م ٤"[(٢)].

– من روى عنه الوجه الأول وهو:

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني، روى عن الزهري، وسليم ابن عامر، وغيرهما. وعنه بشر بن بكر، والوليد بن مسلم، وغيرهما. ثقة لم يثبت أن الفلاس تكلم فيه، مات سنة (١٥٣هـ)، وقيل بعدها وله بضع وثمانون سنة "ع"[(٣)].

– من روى عنه الوجه الثاني، وهما:

---

(١) – ستأتي ترجمته في (ح٢٠٢).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٥/٤، والجرح والتعديل ٢١١/٤، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٨٥، والتهذيب ١٦٦/٤-١٦٧، والتقريب ص٢٤٩.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٥/٥، والجرح والتعديل ٢٩٩/٥-٣٠٠، والتهذيب ٢٩٧/٦-٢٩٨، والتقريب ص٣٥٣.

جابر بن غانم السلفي الحمصي، روى عن سليم بن عامر، وشبيب بن نعيم، وغيرهما. وعنه عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ويحيى بن صالح الوحاظي، وغيرهما. قال فيه أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات[١].

ومعاوية بن صالح بن حُدَيْر – بالمهملة مصغر – الحضرمي أبو عمرو، وقيل أبو عبدالرحمن الحمصي ثم الأندلسي قاضيها، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليم بن عامر، وخلق. وعنه الثوري، وابن مهدي، وخلق.

وثقه ابن مهدي وابن سعد وابن معين وأحمد والعجلي وأبو زرعة والبزار والنسائي.

زاد أبو زرعة: محدث.

وقال ابن معين مرة: صالح.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث حسن الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن خراش: صدوق.

وقال البزار أيضا: ليس به بأس.

وقال يعقوب بن شيبة: قد حمل الناس عنه، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه.

وقال ابن عدي: له حديث صالح ما أرى بحديثه بأسا، وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وقال محمد بن وضاح: قال لي يحيى بن معين: جمعتم حديث معاوية بن صالح؟ قلت: لا. قال: أضعتم والله علما عظيما.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال سعيد بن أبي مريم: سمعت خالي موسى بن سلمة يقول: أتيت معاوية بن صالح لأكتب عنه فرأيت عنده – أراه قال: – الملاهي فقال: ما هذا؟ قال: شيء يهديه إلي صاحب الأندلس. قال: فتركته ولم أكتب عنه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/٢٠٩، والجرح والتعديل ٢/٥٠١، والثقات ٦/١٤٢-١٤٣، ٨/١٦٤.

وقال أبو إسحاق الفزاري: ما كان بأهل أن يروى عنه.

وقال ابن معين مرة: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. ووصف الذهبيُّ يحيى في ذلك بالتعنت.

وقال ابن معين أيضا: كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وقال: إيش هذه الأحاديث. وكان ابن مهدي لا يبالي.

وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفا. قال علي: وكان عبد الرحمن بن مهدي يوثقه.

وقال ابن معين مرة: ليس بمرضي.

وقال حميد بن زنجويه: قلت لعلي بن المديني: إنك تطلب الغرائب؛ فائت عبد الرحمن بن صالح فاكتب عنه كتاب معاوية بن صالح تستفيد منه مائتي حديث.

وقال ابن عمار: زعموا أنه لم يكن يدري أي شيء في الحديث.

وقال محمد بن أحمد بن أبي خيثمة: وكان معاوية يغرب بحديث أهل الشام جدا.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة له أوهام**؛ لتوثيق جمع من الأئمة له فيهم المعتدلون والمتشددون في مقابل جرح مجمل غايته أن ينزله إلى أن له أوهاما، مات سنة (١٥٨هـ)، وقيل بعد (١٧٠هـ) "- ر م ٤"[(١)].

ج – الترجيح:

بالنظر في رواة هذين الوجهين يظهر **أن في كل منهما ضعفا**، ولعل الوجه **الأول** أرجح؛ لأن ابن جابر أرجح من جابر بن غانم ومعاوية بن صالح، غير أن الراجح في هذا الوجه أنه مرسل؛ لكلام ابن خزيمة السابق، ومما يقويه على تعقب الألباني جزم ابن أبي حاتم بأن سليما لم يلق عوف بن مالك، وأن روايته عنه مرسلة، كما سبق، وعلى صحة الوجه الثاني عن سليم ابن عامر فهو أيضا ضعيف؛ لأن فيه معدي كرب بن عبد كلال، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، ولكني لم أجد له راويا غير سليم فهو إذا مجهول[(٢)]، وتقدم أن حديث أبي راشد أيضا

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٥/٧، والجرح والتعديل ٣٨٢/٨-٣٨٣، وتهذيب الكمال ١٨٩/١٠-١٩٤، والميزان ١٣٥/٤، والتهذيب ٢٠٩/١٠-٢١٢، والتقريب ص٥٣٨.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١/٨-٤٢، والجرح والتعديل ٣٩٨/٧، والثقات ٤٥٨/٥.

ضعيف.

٣ – حديث أبي قلابة:

وقد **أخرجه** عبد الرزاق (٤١٣/١١ح٢٠٨٦٥)، والطبراني (٧٤/١٨-٧٥ح١٣٦-١٣٧) من طريق قتادة وعاصم الأحول، وابن أبي عاصم (٣٨٩/٢-٣٩٠ح٨١٩)، وابن خزيمة (٦٤٥/٢ح٣٨٧)، وابن أبي داود في البعث (ص٤٤-٤٥ح٤٣)، والطبراني (٧٥/١٨ح١٣٨)، والحاكم (٦٧/١) من طريق خالد الحذاء، والطبراني أيضا (في الموضع السابق) من طريق أيوب، **أربعتهم** عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك، به بنحوه، غير أنه مختصر من لفظ خالد وأيوب.

قال الحاكم: "صحيح من حديث أبي قلابة على شرط الشيخين"اهـ. ولم يتعقبه الذهبي.

ثانيا: دراسة بقية إسناده

١ – بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري، روى عن شعبة، ووهب بن خالد، وغيرهما. وعنه أحمد، وبندار، وغيرهما. ثقة ثبت، قيل مات سنة (١٩٧هـ)، وقيل بعد المائتين "ع"[(١)].

٢ – أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ، تقدم[(٢)].

٣ – عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** بالإسناد الراجح عن أبي المليح، وكذا من طريق أبي قلابة، وأما طريق سليم بن عامر فإن فيه ضعفا كما تقدم في التخريج، غير أنه مرتق إلى الصحيح بطرقه الأخرى، وقد صححه ابن خزيمة والحاكم وكذا الألباني – رحمهم الله – وتشهد له الأحاديث الآتية بعده (بالأرقام ١٤٠-١٤٥).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٤٣/٢، والجرح والتعديل ٤٣١/٢، والتهذيب ٤٩٧/١-٤٩٨، والتقريب ص١٢٨.

(٢) – في (ح١٣).

(٣) – في (ح٧٢).

١٤٠ – ... حدثنا حماد – يعني ابن سلمة – أخبرنا عاصم، عن أبي بردة

عن أبي موسى، أن النبي ﷺ كان يحرسه أصحابه، فقمت ذات ليلة فلم أره في منامه، فأخذني ما قدُم وما حدُث[1]، فذهبت أنظر، فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي لقيت، فسمعنا صوتا مثل هزيز الرحى، فوقفا على مكانهما، فجاء النبي ﷺ من قبل الصوت، فقال: "**هل تدرون أين كنت؟ وفيم كنت؟ أتاني آت من ربي عز وجل، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الحنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة**". فقالا: يا رسول الله، ادع الله عز وجل أن يجعلنا في شفاعتك. فقال: "**أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في شفاعتي**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٢/٣٩٤ح١٩٦١٨) قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في (٣٢/٣٢٤ح١٩٥٥٣) عن عفان ويونس بن محمد قرنهما، وفي (٣٦/٣٥٥ح٢٢٠٢٦) عن روح، **ثلاثتهم** عن حماد، به ولم يسق متنه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٦٣-١٦٤ح٣٤٣) من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم، به بنحوه، وجاء في سياق إسناده: "عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي بردة عن أبيه، وعن أبي المليح عن معاذ بن جبل"اهـ.

وإسناده إلى عاصم صحيح لولا شيخ الطبراني محمد بن عثمان بن سعيد أبو عمر الضرير، فقد ذكر في التهذيبين والتقريب على وجه التمييز، ولم أجد فيه كلاما لأحد[2].

وأخرجه أحمد (٣٢/٤٩٨-٥٠٠ح١٩٧٢٤) من طريق حمزة بن علي بن مخفر، والطبراني في الصغير (٢/٨-٩) من طريق حميد بن هلال، وابن عساكر (١٥/٨٤-٨٥) من طريق عبد الملك بن عمير، **ثلاثتهم** عن أبي بردة، به بنحوه دون تسمية معاذ، وفيه عند أحمد: "**فخيرني بأن يدخل ثلث أمتي الجنة وبين الشفاعة لهم فاخترت لهم شفاعتي، وعلمت أنها أوسع لهم، فخيرني بين أن يدخل شطر أمتي الجنة وبين شفاعتي لهم، فاخترت شفاعتي لهم،**

---

(١) – قوله: "فأخذني ما قدُم وما حدُث" معناه: أصابني الحزن والكآبة، يريد أنه عاودته أحزانه القديمة واتصلت بالحديثة، وقيل معناه: غلب علي التفكر في الأمور القديمة والحديثة أيها كان سببا في هذا الأمر المحزن.(انظر معالم السنن ٤٣٣/١، والنهاية ٢٦/٤-٢٧، وعون المعبود ١٩٣/٣).

(٢) – ينظر له تهذيب الكمال ٤٨/٧، والتهذيب ٣٥٤/٢، ١٩٥/١٢، والتقريب ص١٧٣.

وعلمت أنها أوسع لهم"اهـ.

وفي إسناد أحمد حمزة بن علي بن مخفر، وهو مجهول[١]، ويزيد الأعرج الشني، ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات[٢]، وفي إسناد الطبراني شيخه محمد بن أحمد بن هارون المصيصي، ولم أجد له ترجمة، وفي إسناد ابن عساكر هشام بن عمار الدمشقي وهو ضعيف الحديث لقبوله التلقين إلا ما ثبتت سلامته من ذلك كما تقدم[٣].

وأخرجه ابن عساكر أيضا في الموضع السابق من طريق أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى به.

وفي إسناده هشام بن عمار كسابقه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان الأنصاري، ثقة متقن، تقدم[٤].

٢ – حماد بن سلمة بن دينار، ثقة عابد مقدم في ثابت البناني، تقدم[٥].

٣ – عاصم بن بهدلة أبو بكر الكوفي، صدوق له أوهام حجة في القراءة، تقدم[٦].

٤ – أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه كنيته وقيل غير ذلك، ثقة تقدم[٧].

٥ – أبو موسى هو عبد الله بن قيس الأشعري، صحابي مشهور، تقدم[٨].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن الإسناد** من أجل عاصم بن أبي النجود المقرئ؛ لأنه صدوق له أوهام، وأما بقية رجاله فثقات، غير أنه يرتقي إلى **الصحيح** لغيره بالحديث الذي قبله، وشواهده المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته تعجيل المنفعة ص٧٢.

(٢) – ٦١٧/٧، وله ترجمة في التاريخ الكبير ٣١٨/٨، والجرح والتعديل ٣٠١/٩.

(٣) – في (ح١٠).

(٤) – في (ح٢٦).

(٥) – في (ح١).

(٦) – في (ح٩٠).

(٧) – في (ح٧٠).

(٨) – في (ح٧٠).

١٤١ - ... عن عاصم، عن أبي بردة، عن أبي المليح الهذلي

عن معاذ بن جبل وأبي موسى، قالا: "كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا كان الذي يليه المهاجرين، قال: فنزلنا منزلا فنام النبي ﷺ ونحن حوله، قال: فتعاررت[1] من الليل أنا ومعاذ، فنظرنا قال: فخرجنا نطلبه إذ سمعنا هزيزا كهزيز الأرحاء[2] إذ أقبل، فلما أقبل نظر قال: "**ما شأنكم**"؟ قالوا: انتبهنا فلم نرك حيث كنت، خشينا أن يكون أصابك شيء، جئنا نطلبك. قال: "**أتاني آت في منامي، فخيرني بين أن يدخل الجنة نصف أمتي أو شفاعة، فاخترت لهم الشفاعة**". فقلنا: إنا نسألك بحق الإسلام، وبحق الصحبة لما أدخلتنا الجنة. قال: فاجتمع عليه الناس، فقالوا له مثل مقالتنا، وكثر الناس، فقال: "**إني أجعل شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

روى هذا الحديثَ أبو بكر بن عياش واختلف عليه فيه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: عنه عن عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسى.

الوجه الثاني: عنه عن عاصم عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسى أي: بإسقاط أبي بردة.

الوجه الثالث: عنه عن عاصم عن أبي بردة عن أبي موسى وحده. أي: بإسقاط أبي المليح ومعاذ.

الوجه الرابع: عنه عن عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن معاذ وحده، أي: بإسقاط أبي موسى.

أما الوجه الأول فقد أخرجه أحمد (٣٦/٣٥٣-٣٥٤ح٢٢٠٢٥) قال: حدثنا أسود بن عامر، أخبرني أبو بكر بن عياش، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني (٢٠/١٦٣ح٣٤٢) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، عن أبي بكر ابن عياش، به مختصرا بلفظ: "**إني أجعل شفاعتي** .." إلى آخره.

---

(١) – تعاررت: استيقظت مع تكلم أو أنين ونحوه، من التعارّ وهو: السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام أو أنين. (انظر النهاية ٣/٢٠٤، والقاموس ص٥٦٣).

(٢) – الأرحاء: جمع رحى، وهزيزها صوت دورانها. (انظر النهاية ٥/٢٦٢، ومختار الصحاح ص٢٠٩، والقاموس ص١٦٦٠).

قال الهيثمي في المجمع (٣٦٨/١٠): "رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفي رواية لأحمد ... ورجالها رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود وقد وثق وفيه ضعف، ورواه البزار باختصار، ولكن أبا المليح وأبا بردة لم يدركا معاذ بن جبل"اهـ.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه البزار (١١٩/٧ح٢٦٧٤)، والدارقطني في العلل (٨٥/٦-٨٦ح٩٩٨) من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن أبي بكر بن عياش، به بنحو اللفظ السابق، وزيادة: "**كان رسول الله ﷺ إذا سافر سفرا كان الذين يلونه المهاجرون ثم الأنصار**"[1].

وأما الوجهان الثالث والرابع فقد أخرجهما الطبراني (١٦٣/٢-١٦٤ح٣٤٣) من طريق أحمد ابن يونس، عن إسماعيل بن عياش، بهما بنحوه.

وذكر الدارقطني في العلل (٨٥/٦ح٩٩٨) الوجه الرابع قبل إخراجه للوجه الثاني هنا، وقال: "والصواب قول من قال: عن أبي بردة"اهـ.

كما ذكر في (هذا الموضع) أن همام بن يحيى رواه عن عاصم عن أبي المليح عن معاذ وحده، ولكني لم أجد من أخرجه ولا من ذكر سنده إلى همام، علما بأن هماما هذا ثقة ربما وهم كما قال الحافظ في التقريب[2].

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين

أ - المدار، وهو:

- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي الحناط المقرئ، اختلف في اسمه على عشرة أقوال، أشهرها شعبة وأبو بكر، والأخير هو الأصح كما قال ابن حبان وابن حجر وغيرهما، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وعاصم بن بهدلة، وغيرهما، وعنه الأسود بن عامر شاذان، وابن مهدي، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين وأحمد والعجلي.

زاد ابن سعد: كان من العباد وكان صدوقا عارفا بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط.

وزاد أحمد: صدوق صاحب قرآن وخير. وزاد مرة: ربما غلط.

---

(١) - في مسند البزار: ".. من أمتي لا يشرك بي شيئا"، وهو خطأ واضح صوابه: ".. بالله شيئا".

(٢) - ص٥٧٤.

وزاد العجلي: وكان صاحب سنة وعبادة وكان يخطئ بعض الخطأ تعبد سبعين سنة.

وقال الساجي: صدوق يهم.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: من أهل الكوفة من عبادهم، من الحفاظ المتقنين، وقد روى عنه ابن المبارك وأهل العراق، وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه؛ وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه فكان يهم إذا روى، والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر، فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه، وكان شريك يقول: رأيت أبا بكر بن عياش عند أبي إسحاق السبيعي يأمر وينهى كأنه رب بيت، وكان أبو بكر صام سبعين سنة وقامها، وكان لا يعلم له بالليل نوم، **والصواب** في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة، ومن صحت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح، وهكذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته وتبين خطؤه.

وأثنى عليه ابن عدي، وقال: لا بأس به وذلك أني لم أجد له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عن ضعيف.

وقال عثمان الدارمي في أبي بكر وأخيه الحسن: هما من أهل الصدق والأمانة، وليسا بذاك في الحديث.

وقال البزار: لم يكن بالحافظ وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه.

وقال ابن عبد البر: كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه وهو عندهم في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص إلا أنه يهم في حديثه، وفي حفظه شيء.

وكذا سواه ابن معين بأبي الأحوص، وسواه أبو حاتم بأبي الأحوص وشريك، غير أنه قال: إن أبا بكر أصح كتابا - يعني من شريك - .

وقال يحيى بن سعيد: لو كان أبو بكر بن عياش حاضرا ما سألته عن شيء. وقدم عليه إسرائيل، وكان إذا ذكر عنده كلح وجهه.

وضعفه محمد بن عبد الله بن نمير.

وقال أحمد مرة: كثير الغلط جدا، وكتبه ليس فيها خطأ.

وقال أبو نعيم: ليس في شيوخنا أحد أكثر غلطا منه.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالحافظ عندهم.

وقال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم، وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث.

وقال ابن حجر: **ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح**، ولعل هذا هو خلاصة الأقوال فيه، مات سنة (١٩٤هـ)، وقيل قبلها بسنة أو سنتين، وله سبع وتسعون سنة "ع"[(١)].

ب – من رويا الوجه الأول:

١ – الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن الملقب شاذان الشامي نزيل بغداد، روى عن شعبة، والحمادين، وغيرهم. وعنه أحمد، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢٠٨هـ) "ع"[(٢)].

٢ – عبد الله بن عمر محمد بن أبان الأموي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي الملقب مُشْكُدانه – بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون – ويقال له الجعفي لأن حسين بن علي الجعفي خاله، روى عن ابن المبارك، وعبد الرحيم بن سليمان، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو داود، وغيرهما.

وثقه أحمد، وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال صالح جزرة: كان غاليا في التشيع.

وقال الذهبي: صدوق صاحب حديث.

ولعل ملخص الأقوال فيه قول الحافظ: **صدوق فيه تشيع**. مات سنة (٢٣٨هـ)، أو التي بعدها "م د س"[(٣)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٤/٨، والجرح والتعديل ٣٤٨/٩–٣٥٠، والثقات ٦٦٨/٧–٦٧٠، والميزان ٤٩٩/٤–٥٠٣، والتهذيب ٣٤/١٢–٣٧، والتقريب ص٦٢٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٤٨/١، والجرح والتعديل ٢٩٤/٢، والتهذيب ٣٤٠/١، والتقريب ص١١١.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٤٥/٥–١٥٦، والجرح والتعديل ١١٠/٥–١١١، والسير ١٥٥/١١–١٥٦، والميزان ٤٦٦/٢–٤٦٧، والتهذيب ٣٣٢/٥–٣٣٣، والتقريب ص٣١٥.

ج – راوي الوجه الثاني وهو:

– **أحمد** بن عبد الجبار بن محمد العطاردي أبو عمر الكوفي ضعيف، تقدم[1].

د – راوي الوجهين الثالث والرابع وهو:

– **أحمد** بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، تقدم[2].

ولكن الراوي عنه هو أبو عمر الضرير محمد بن عثمان بن سعيد الكوفي، ولم أجد من ذكر فيه جرحا ولا تعديلا كما تقدم[3].

هـ – الترجيح:

وبالنظر في رواة هذه الأوجه يظهر أن **الوجه الأول هو الراجح**؛ لثقة راويه ومتابعته عليه دون غيره من الأوجه.

ثالثا: بقية إسناد الوجه الراجح

١ – عاصم بن بهدلة أبو بكر المقرئ الكوفي، صدوق له أوهام حجة في القراءة، تقدم[4].

٢ – أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ثقة، تقدم[5].

٣ – أبو المليح بن أسامة الهذلي ثقة، تقدم[6].

٥ – معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الصحابي الجليل المقدم في علم الحلال والحرام، شهد بدرا فما بعدها، روى عنه جماعة من الصحابة – رضي الله عنهم – وأبو وائل ومسروق، وغيرهما. مات – رضي الله عنه – سنة (١٨هـ، أو

---

(١) – في (ح١٣٧).

(٢) – في (ح١٥).

(٣) – في (ح١٤٠).

(٤) – في (ح٩٠).

(٥) – في (ح٧٠).

(٦) – في (ح١٣٩).

(١٧هـ)، وله أربع وثلاثون سنة، وقيل أكثر من ذلك "ع"[١].

٦ – أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري صحابي مشهور، تقدم[٢].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن** بإسناد الوجه الراجح من حديث أبي موسى – رضي الله عنه – لأن في إسناده عاصم بن بهدلة، وهو صدوق له أوهام، وأما حديث معاذ فضعيف؛ لانقطاعه لأن أبا المليح لم يدرك معاذا كما قال الهيثمي في كلامه السابق، ولكنه يرتقي بالوجه الآخر، كما أنهما يرتقيان معا إلى مرتبة **الصحيح** بالحديث المتقدم (برقم١٣٩)، وشواهده المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣/٣٥٥-٣٦١)، والإصابة (٣/٤٢٦-٤٢٧، والتهذيب ١٠/١٨٦-١٨٨، والتقريب ص٥٣٥.

(٢) – في (ح٧٠).

١٤٢ - ... نا علي بن قرة بن حبيب، قال: نا أبي، قال: أبو كعب صاحب الحرير: قال: سألت النضر بن أنس، فقلت: حدثني بحديث ينفعني الله عز وجل به، فقال: نعم، أحدثك بحديث كتب إلينا فيه من المدينة. فقال أنس: احفظوا هذا؛ فإنه من كنز الحديث. قال: غزا النبي ﷺ، فسار ذلك اليومَ إلى الليل، فلما كان الليلُ نزل وعسكر الناس حوله، ونام هو وأبو طلحة(١) زوجُ أمِّ أنس(٢)، وفلان وفلان أربعة، فتوسد النبيُّ ﷺ يدَ راحلته، ثم نام، ونام الأربعة إلى جنبه، فلما ذهب عتمةٌ(٣) من الليل رفعوا رءوسهم، فلم يجدوا النبيَّ ﷺ عند راحلته، فذهبوا يلتمسون النبي ﷺ حتى يلقوه مقبلا، فقالوا: جعلنا الله فداك، أين كنت؟ فإنا فزعنا لك إذ لم نرك. فقال نبي الله ﷺ: "**كنت نائما حيث رأيتم، فسمعت في نومي دَوِيّا كدَوِيِّ الرَّحَا(٤)، أو هَزِيزاً كهَزِيز الرَّحَا، ففزِعْت في منامي، فوثبت فمضيت، فاستقبلني جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل بعثني إليك الساعةَ لأُخَيِّرك، فاختر إما أن يدخل نصف أمتك الجنة، وإما الشفاعة يوم القيامة. فاخترت الشفاعة لأمتي**". فقال النفر الأربع: يا نبي الله، اجعلنا ممن تشفع لهم. فقال: "**وجبت لكم**". ثم أقبل النبي ﷺ والأربعة حتى استقبله عشرة، فقالوا: أين نبينا نبي الرحمة؟ قال: فحدثهم بالذي حدث القومَ، فقالوا: جعلنا الله فداك، اجعلنا ممن تشفع لهم يوم القيامة. فقال: "**وجبت لكم**". فجاءوا جميعا إلى عُظْم الناس(٥)، فنادوا في الناس: هذا نبينا نبي الرحمة، فحدثهم بالذي حدَّثَ القومَ، فنادوا بأجمعهم: أن جَعَلَنَا الله فداك، اجعلنا ممن تشفع لهم يوم القيامة. فنادى ثلاثا: "**إني أُشْهِد اللهَ وأُشهد**

---

(١) – هو: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري، مشهور بكنيته وباسمه، كان ممن شهد العقبة، فبدرا، فما بعدها، وكان راميا، قتل يوم حنين عشرين رجلا فأخذ أسلابهم، وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم، وهو زوج أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله عن الجميع، مات أبو طلحة سنة (٥٠ أو ٥١هـ). (ينظر لترجمته الاستيعاب ١١٣/٤-١١٦، والإصابة ٥٦٦/١-٥٦٧).

(٢) – هي أم سليم وستأتي ترجمتها في (ح٢٠٧).

(٣) – العتَمَة: ثلث الليل الأول، وعتمة الليل ظلامه. (مختار الصحاح ص٣٦٣).

(٤) – دوي الرحا: صوت دورانها، والدوي: صوت ليس بالعالي كصوت النحل والطائر والريح ونحو ذلك. (انظر النهاية ١٤٣/٢، ومختار الصحاح ص١٩٠، والقاموس ص١٦٥٧).

(٥) – عظم الأمر – بضم العين وفتحها – معظمه، يقال: دخل في عظم الناس: أي معظمهم. (انظر النهاية ٢٦٠/٣، ومختار الصحاح ص٣٨٨، والقاموس ص١٤٧٠).

من سمِع أن شفاعتي لمن يموت لا يشرك بالله عز وجل شيئا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٤/٢-١٠٥ح١٣٩٥) قال: حدثنا أحمد، قال: نا علي ابن قرة بن حبيب، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لم يرو هذا الحديث عن أبي كعب إلا قرة بن حبيب، تفرد به علي بن قرة"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٧٠/١٠)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه علي بن قرة ابن حبيب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر البغدادي، روى عن أحمد، وصالح ابن محمد بن يحيى القطان، وغيرهما. وعنه ابن قانع، والطبراني، وغيرهما. كان موصوفا بالإتقان والتثبت، مات سنة (٢٩٣هـ)[١].

٢ - علي بن قرة بن حبيب بن يزيد الرماح، روى عنه البزار في مسنده (ح٢٢٩٢، ٣٩٤٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١٧٥/٢ح١١٣٢)، ولم أجد من ترجم له.

٣ - قرة بن حبيب بن يزيد القنوي - بفتح القاف والنون - أبو علي الرماح البصري التستري نيسابوري الأصل، روى عن عكرمة بن عمار، وجرير بن حازم، وغيرهما. وعنه البخاري في غير الصحيح وأخرج له فيه بواسطة، وأبو داود في غير السنن، وابنه علي بن قرة، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢٢٤هـ) "خ"[٢].

٤ - أبو كعب صاحب الحرير أي: الذي يبيعه، وهو عبد ربه بن عبيد الأزدي الجُرْمُوزي مولاهم، روى عن الحسن البصري، والنضر بن أنس، وغيرهما، وعنه شعبة، ويحيى القطان،

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٤٠/٥-٤١، وتذكرة الحفاظ ٧٤٥/٢-٧٤٦، والسير ٨٣/١٤-٨٤، وشذرات الذهب ٢١٥/٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٣/٧-١٨٤، والجرح والتعديل ١٣٢/٧، وتهذيب الكمال ٥٧٤/٢٣-٥٧٦والتهذيب ٣٧٠/٨-٣٧١، والتقريب ص٤٥٥.

وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من السابعة "ت"[(١)].

٥ – النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، ثقة تقدم[(٢)].

٦ – أنس بن مالك الأنصاري الصحابي الجليل، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث فيه **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه علي بن قرة بن حبيب ولم أجد فيه توثيقا ولا تجريحا لأحد غير إخراج ابن خزيمة له في صحيحه، وهو من شيوخه مما يدل على أنه عرفه وأنه ثقة عنده، وبقية رجاله ثقات، ولكنه مرتق إلى درجة **الحسن لغيره**؛ إذ يشهد له الحديث المتقدم (برقم١٣٩)، والأحاديث المذكورة معه، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٩/٦، والجرح والتعديل ٤١/٦-٤٢، والثقات ١٥٤/٧، والتهذيب ١٢٨/٦، والتقريب ص٣٣٥.

(٢) – في (ح٢٠).

(٣) – في (ح١٣).

١٤٣ - ... حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تبارك وتعالى خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي وبين أن يجيب شفاعتي، فاخترت شفاعتي، وأرجو أن تكون أعم لأمتي، ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت فيها دعوتي، إن الله تعالى لما فرَّج عن إسحاق كرب الذبح قيل له: يا إسحاق، سل تعط. فقال: أما والذي نفسي بيده لأتعجَّلنَّها قبل نزغات[1] الشيطان؛ اللهم من مات لا يشرك بك شيئا فاغفر له، وأدخله الجنة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١٧/٤) أنه قال: "حدثنا أبي، حدثنا محمد ابن الوزير الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم ..." فذكره بهذا اللفظ.

وفي تفسير ابن أبي حاتم المطبوع (٣٢٢٢/١٠ح١٨٢٣٥) قوله: "بسند ضعيف عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ .." فذكره بدون سند.

وذكره أيضا في العلل (٢١٩/٢ح٢١٤٨)، وروَى عن أبيه أنه قال فيه: هذا حديث منكر"اهـ.

وقال ابن كثير: "هذا حديث غريب منكر، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث، وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة، وهي قوله: إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق إلى آخره، والله أعلم، فهذا إذا كان محفوظا فالأشبه أن السياق إنما هو عن إسماعيل، وإنما حرفوه بإسحاق حسدا منهم .."اهـ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٧/٧-١٠٨ح٦٩٩٤) من طريق صفوان بن صالح، وابن عدي (٢٧٢/٤) من طريق هشام بن خالد، **كلاهما** عن الوليد بن مسلم، به بنحوه.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا ابنه عبد الرحمن، تفرد به الوليد

---

(١) - "نزغات": جمع نزغة وهي المرة من النزغ، والنزغ: الطعن والفساد، يقال: نزغه إذا طعن فيه ورماه بسوء، ونزغ بينهم: أفسد وأغرى ووسوس. (انظر النهاية ٤٢/٥، والقاموس ص١٠١٩).

ابن مسلم"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٢٠٢/٨-٢٠٣)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وشيخ الطبراني لم أعرفه"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، روى عن عفان بن مسلم، وأبي نعيم، وخلق. وعنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في التفسير، وخلق يحتمل أن يكون منهم البخاري. كان أحد الأئمة الأثبات المتقنين، مات سنة (٢٧٧)، وقيل ٢٧٩هـ)، والأول أصح – كما قال الحافظ ابن حجر – وكان مولده سنة (١٩٥هـ) "د س ق"[(١)].

٢ – محمد بن الوزير بن الحكم السلمي أبو عبد الله الدمشقي، روى عن الوليد بن مسلم، وخالد بن عبد الرحمن الخراساني، وغيرهما. وعنه أبو داود، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٥٠هـ) "د"[(٢)].

٣ – الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقة كثير التدليس والتسوية، تقدم[(٣)].

٤ – عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، روى عن أبيه، وابن المنكدر، وغيرهما. وعنه ابن وهب، والوليد بن مسلم، وغيرهما. ضعيف قال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه. مات سنة (١٨٢هـ) "ت ق"[(٤)].

٥ – زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة أو أبو عبد الله المدني – مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه – روى عن ابن عمر، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه ابنه عبد الرحمن، ومالك،

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٤٩/١-٣٧٢، ٢٠٤/٧، والسير ٢٤٧/١٣-٢٦٣، والتهذيب ٣١/٩-٣٤، والتقريب ص٤٦٧.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١١٥/٨، والثقات ١٤٢/٩، وتهذيب الكمال ٥٨١/٢٦-٥٨٣، والتهذيب ٥٠٠/٩-٥٠١، والتقريب ص٥١١.

(٣) – في (ح٨١).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٤/٥-٢٨٥، والجرح والتعديل ٢٣٣/٥-٢٣٤، والميزان ٥٦٤/٢-٥٦٦، والتهذيب ١٧٧/٦-١٧٩، والتقريب ص٣٤٠.

وغيرهما. ثقة مشهور وكان يرسل، مات سنة (١٣٦هـ) "ع"[١].

٦ – عطاء بن يسار الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة – رضي الله عنها – ثقة تقدم[٢].

٧ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل لمشهور، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف الإسناد**؛ لأن فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وقد حكم بنكارته وضعفه أبو حاتم وابن كثير والهيثمي، لا سيما ما تعلق منه بكون إسحاق عليه السلام هو الذبيح؛ لكلام ابن كثير السابق، ولأن الصحيح المعروف أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، وأما ما تعلق منه بالشفاعة فلعله يرتقي إلى **مرتبة الحسن** بالحديث (رقم١٣٩)، وشواهده المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٣٨٧، والجرح والتعديل ٣/٥٥٥، والتهذيب ٣/٣٩٥-٣٩٧، والتقريب ص٢٢٢.

(٢) – في (ح٩٥).

(٣) – في (ح١٦).

١٤٤ - ... ثنا زياد بن خيثمة، عن علي بن النعمان بن قراد، عن رجل

عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: "خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى، أترونها للمُنَقَّيْن[1]**؟ لا، ولكنها للمتلوثين الخطاءون**[2]". قال زياد: أما إنها لحن، ولكن هكذا حدثنا الذي حدثنا.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في هذا الحديث على زياد بن خيثمة، حيث **رواه** مُعَمَّر بن سليمان عنه عن علي ابن النعمان بن قراد عن رجل عن ابن عمر، **ورواه** عبد السلام بن حرب وأبو بدر شجاع بن الوليد، واختلف على كل منهما.

أما عبد السلام فقد روي عنه على وجهين، أحدهما: عبد السلام عن زياد عن النعمان بن قراد عن ابن عمر، وثانيهما: عبد السلام عن زياد عن النعمان بن قراد عن نافع عن ابن عمر.

وأما أبو بدر فقد روي عنه أيضا على وجهين، أحدهما: عن زياد عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حِراش عن أبي موسى مرفوعا، وثانيهما: عن زياد عن نعيم بن أبي هند عن ربيعي مرسلا، ليس فيه أبو موسى.

أما حديث معَمَّر فقد أخرجه أحمد (٣٩٧/٩ح٥٤٥٢) قال: حدثنا مُعَمَّر بن سليمان الرقي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٣٦٨/٢ح٧٩١) عن علي بن ميمون، والخطيب في الكفاية (ص٢٨٤) من طريق عبدان بن أحمد عن أبيه، **كلاهما** علي بن ميمون وأحمد أبو عبدان عن معمر، به بمثله، غير أن في لفظ ابن أبي عاصم: "**أترونها للمتقين المنتقين؟ لا، ولكنها**

---

(١) – المَنَقَّيْن: جمع منقى، وهو المطهر، من التنقية، وهي إفراد الجيد من الرديء، والمراد هنا التنقية من الخطايا، والاستفهام في قوله: "أترونها" إنكاري، أي ليست للمنقين خاصة، ولكنها شاملة للمذنبين الخطائين. (انظر النهاية ١١١/٥، وفيض القدير ٥٠٠/٣-٥٠١، وشرح السندي لسنن ابن ماجه ٥٨٣/٢).

(٢) – الخطاءون: جمع خطَّاء، وهو الملازم للخطايا الذي لا يتركها؛ لأنه وزن دال على المبالغة في الخطأ. (انظر النهاية ٤٤/٢).

للخطائين المتلوثين. قال معمر: أما إنها لحق[1]**، ولكن هكذا سمعنا**"اهـ.

ولكن يظهر أن في هذا بعض التصحيف لعله من بعض النساخ، والله أعلم.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٦٨): "رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد، وهو ثقة".

وأما الوجه الأول لعبد السلام فقد أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (ص٩٦ح٩٣)، **وأخرجه** ابن أبي الدنيا في الأهوال كما في البداية والنهاية (٢٠/٢١٤)، وابن أبي داود في البعث (ص٤٥-٤٦ح٤٥)، والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٦٣)، وفي البعث كما في البداية والنهاية (الموضع السابق)، والاستدراكات (ص١٤١ح٢٢٣)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣/١١٧٦-١١٧٧ح٢٠٧٣-٢٠٧٤)، وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص٢٥٩-٢٦٠) كلهم من طريق الحسن بن عرفة، عن عبدالسلام بن حرب، به بمثله، وفيه: "ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين". غير أن ابن كثير لم يذكر لفظ رواية ابن أبي الدنيا، ويظهر من سياقه أن فيه: "الخطاءون" كما في لفظ الإمام أحمد.

وأما الوجه الثاني فقد ذكره الدارقطني في العلل (٧/٢٢٦-٢٢٧ح١٣١٠)، فقال بعد أن ذكر الوجه الأول: "وقال ابن الأصبهاني: عن عبد السلام عن زياد ..." فذكره.

وأما الوجه الأول لأبي بدر فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/١٤٤١ح٤٣١١)، وابن أبي داود في البعث (ص٤٦ح٤٦)، واللالكائي (٣/١١٧٧ح٢٠٧٥) عن إسماعيل بن أبي الحارث أسد، عن أبي بدر، به بمثله، غير أن فيه: "**أترونها للمتقين؟ لا، ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين**"اهـ. وعند ابن أبي داود: ".. **للمتقين المؤمنين؟ لا** ..".

وأما الوجه الثاني له فقد ذكره الدارقطني (في الموضع السابق) مع كل الأوجه السابقة الذكر، ثم قال: "وليس فيها شيء صحيح"اهـ.

---

(١) –كذا في السنة لابن أبي عاصم: "لحق" وفي رواية أحمد السابقة: "لحن"، وهي الصواب بالنسبة لرواية أحمد التي فيها: "للمتلوثين الخطاءون"، وهو لحن واضح مع إمكانية إعرابه على وجه يصح، أما في رواية ابن أبي عاصم التي فيها: "للخطائين المتلوثين" فليس فيها لحن، ولكن لعله كان فيها –كما قال الألباني رحمه الله– "فصححه بعض النساخ الجهال فظهر الإشكال والغموض" يعني بذلك السبب.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين

أ – المدار وهو:

– **زياد** بن خيثمة الجعفي الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، ونعيم بن أبي هند، وغيرهما. وعنه هشيم، وأبو بدر، وغيرهما. ثقة قال فيه الحافظ: من السابعة "م ٤"[(١)].

ب – راوي الوجه الأول وهو:

– **مُعَمَّر** – بوزن محمد – ابن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وزياد بن خيثمة، وغيرهما. وعنه أحمد، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهما. ثقة فاضل، قال الحافظ: أخطأ الأزدي في تليينه، مات سنة (١٩١هـ) "ت س ق"[(٢)].

ج – راوي الوجه الثاني وهو:

– **عبد السلام** بن حرب بن سلم النهدي، ثقة حافظ له مناكير، تقدم[(٣)].

د – راوي الوجه الثالث وهو:

– **أبو بدر** شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني الكوفي، روى عن الأعمش، وزياد بن خيثمة، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن المديني، وغيرهما.

وثقه ابن معين في رواية وابن نمير.

وسئل أحمد أهو ثقة؟ فقال: أرجو أن يكون صدوقا. وقال فيه مرة: كان أبو بدر شيخا صالحا صدوقا كتبنا عنه قديما. وقال: لقيه ابن معين يوما فقال له: يا كذاب. فقال له الشيخ: إن كنت كذابا وإلا فهتكك الله. قال أحمد: فأظن دعوة الشيخ أدركته.

وقال العجلي: ليس به بأس. ومثله قول أبي زرعة.

وقال الذهبي: صدوق مشهور.

وقال الثوري: ليس بالكوفة أعبد منه.

وقال أبو نعيم: لقيت سفيان بمكة، فكان أول شيء سألني كيف شجاع؟

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥١/٣، والجرح والتعديل ٥٣٠/٣، والتهذيب ٣٦٤، والتقريب ص٢١٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٧/٨، والجرح والتعديل ٣٧٢/٨، وتهذيب الكمال ٣٢٦/٢٨، والتهذيب ٢٤٩/١٠–٢٥٠، والتقريب ص٥٤١.

(٣) – في (ح٨٦).

وقال ابن سعد: كان ورعا كثير الصلاة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وذكر أبو حاتم روايته لحديث قال: إنه حديث منكر، ثم قال: هو لين الحديث، شيخ ليس بالمتين لا يحتج به، إلا أن عنده عن محمد بن عمرو بن علقمة أحاديث صحاحا[1].

ولخص الأقوال فيه الحافظ بقوله: **صدوق ورع له أوهام**، مات سنة (٢٠٤، أو ٢٠٥هـ) "ع"[2].

هـ – الترجيح:

يظهر من خلال النظر في رواة هذه الأوجه **أن الوجه الأول هو أرجحها**؛ لأن راويه ثقة فاضل، بينما راوي الوجه الثاني – مع ثقته وحفظه – له مناكير، وراوي الوجه الثالث صدوق له أوهام، مع أن كلا منهما قد اختلف عليه في روايته، ولم يختلف على الأول، والله أعلم.

ثالثا: دراسة بقية إسناد الوجه الراجح

١ – علي بن النعمان بن قراد، ويقال النعمان بن قراد، روى عن ابن عمر، وعن رجل عن ابن عمر، وعنه زياد بن خيثمة وحده، ذكره ابن حبان في الثقات، لكنه لم يرو عنه إلا واحد؛ فهو مجهول[3].

٢ – رجل لم يسم في الإسناد، ولم أجد من عينه.

٣ – عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الصحابي الجليل، تقدم[4].

رابعا: الحكم على الوجه الراجح

إسناد هذا الوجه الراجح **ضعيف**؛ لأن فيه رجلا لم يسم وآخر مجهولا، هو علي بن النعمان بن قراد كما تقدم، غير أنه **يرتقي إلى الحسن لغيره** بحديث عوف بن مالك المتقدم (برقم١٣٩)، وشواهده المذكورة معه، وبالأحاديث (١٢٠-١٢٨، ١٤٥)، والله أعلم.

---

(١) – في الجرح والتعديل: "صحاح"، والتصحيح من التهذيب.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦١/٤، والجرح والتعديل ٣٧٨/٤-٣٧٩، والميزان ٢٦٤/٢، والتهذيب ٣١٣/٤-١١٤، والتقريب ص٢٦٤.

(٣) –ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٨/٨، والجرح والتعديل ٤٤٦/٨-٤٤٧، وتعجيل المنفعة ص٢٧٧.

(٤) – في (ح١٥).

١٤٥ - ... نا الفضل بن سهل الأعرج، قال: نا الأسود بن عامر شاذانُ، قال: نا عبدالواحد النصري - من ولد عبد الله بن بُسْر - قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعيُّ، قال: مررت بجدك عبد الواحد بن عبد الله بن بسر وأنا غَازٍ، وهو أمير على حمص، فقال لي: يا أبا عمرو، ألا أحدثك بحديث يسرك فوالله لربما كتمته الولاة؟ قلت: بلى. قال:

حدثني أبي عبد الله بن بسر، قال: بينما نحن بفِنَاء[1] رسول الله ﷺ يوما جلوسا إذ خرج علينا مشرق الوجه يتهلل، فقمنا في وجهه، فقلنا: سرك الله يا رسول الله؛ إنه ليسرنا ما نرى من إشراق وجهك. فقال رسول الله ﷺ: "إن جبريل أتاني آنفا، فبشرني أن الله قد أعطاني الشفاعة، هي في أمتي للمذنبين المثقلين"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٣/٥-٣٠٤ح٥٣٨٢) قال: حدثنا محمد بن أحمد [يعني ابن أبي خيثمة]، قال: نا الفضل بن سهل الأعرج، به بهذا اللفظ.

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الواحد النصري، تفرد به شاذان"اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٣٩٢/٢ح٨٢٣)، والضياء في المختارة (٧٧/٩-٧٨ح٦٠) من طريقه، وأخرجه تمام في فوائده (٥٤/٢-٥٥ح١١٢٨) من طريق أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو وأبي يحيى جنيد بن خلف بن حاجب بن الوليد السمرقندي، والضياء (٧٦/٩، ٧٨-٧٩ح٥٩، ٦١-٦٢) من طريق تمام، ومن طريق عبد الله بن أحمد، **أربعتهم** — ابن أبي عاصم وأبو زرعة والسمرقندي وعبد الله — عن الفضل بن سهل الأعرج، به[2] بنحوه، وفيه عند تمام

---

(١) — يعني بفِناء داره، وفناء الدار: ما اتسع من أمامها، أو هو ما امتد من جوانبها، يجمع على أفنية. (النهاية ٤٧٧/٣، ومختار الصحاح ص٤٥٢، والقاموس ص١٧٠٤).

(٢) — غير أن في سياق إسناد ابن أبي عاصم: "... قال: حدثني أبي عن عبد الله بن بسر"، وبعد أن ذكر الحديث قال: "قال أبو بكر: عبد الواحد ابن فلان ابن عبد الله بن بسر".

وأبو بكر هنا هو ابن أبي عاصم المؤلف نفسه، وقد دل كلامه على أمرين، أحدهما: أن عبد الله بن بسر جد عبدالواحد لا أبوه. وثانيهما: أن رواية عبد الواحد لهذا الحديث كانت عن أبيه عن جده عبد الله بن بسر، وأن ابن أبي عاصم لم يدر ما اسم أبي عبد الواحد.

ولكن يظهر مما ساقه غير واحد كابن حجر - مثلا — في التهذيب (٤٦٣/٦) من نسب عبد الواحد هذا أنه ابن عبدالله ابن كعب المعروف بعبد الله بن بسر، وليس ابن ابنه، كما يظهر من روايات هذا الحديث الأخرى أن الذي في إسناده هو

بعد قوله: "الشفاعة.." زيادة: "**فقلنا: يا رسول الله، أفي بني هاشم خاصة؟ قال: لا قلنا: أفي قريش عامة؟ قال: لا قلنا: أفي أمتك؟ فقال وهو يعدهن: هي في أمتي**..." إلى آخر ما هنا، ثم قال: "قال أبو العباس: ذهب علي كلام، وفيه: ما على المحسنين من سبيل"اهـ.

ونحو هذا عند ابن أبي عاصم والضياء.

قال الضياء: "عبد الواحد بن عبد الله النصري قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به[(١)]، وقد روى له البخاري حديثا عن واثلة بن الأسقع"[(٢)]اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٧٧)، وقال: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبدالواحد النصري متأخر يروى عن الأوزاعي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن أحمد بن أبي خيثمة أبو عبد الله النسائي ثم البغدادي، روى عن أبيه، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهما. وعنه أحمد بن كامل، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما.

ذكره ابن كامل مع الطبري ضمن أربعة قال: إنه كان يحب لقاءهم، قال فيهم: فما رأيت أحفظ منهم.

وأثنى عليه الخطيب، وذكر أن أباه كان يستعين به في تصنيفه لكتاب "التاريخ" له.

ووصفه الذهبي بقوله: "الحافظ الناقد الإمام".

مات سنة (٢٩٧هـ)، وهو في حدود السبعين[(٣)].

٢ - الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج أبو العباس البغدادي الخراساني الأصل، روى عن الأسود بن عامر، والحسن بن موسى الأشيب، وغيرهما. وعنه أصحاب الكتب الستة سوى ابن ماجه، وابنُ أبي عاصم، وغيرهم.

قول عبد الواحد: "حدثني أبي عبد الله بن بسر"، وعليه فلعل "عن" وقعت عند ابن أبي عاصم بين "أبيه" و"عبد الله" على سبيل الخطأ ولم يكتشف ذلك، علما بأن الضياء المقدسي لم يذكر في روايته لهذا الحديث من طريق ابن أبي عاصم "حدثني أبي عن عبد الله.." ولا تعليق ابن أبي عاصم الذي سبب الإشكال، فلعله كان في بعض النسخ دون بعض، أو طرأ على بعضها، والله أعلم.

(١) – انظر لقول أبي حاتم الجرح والتعديل ٦/٢٢.

(٢) – هو في صحيح البخاري كتاب المناقب، باب "٥" (٦/٦٢٤ح٣٥٠٩).

(٣) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١/٣٠٣-٣٠٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٤٢-٧٤٣، والسير ١١/٤٩٤.

قال فيه النسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق.

وقال أحمد ابن الحسين الصوفي: كان أحد الدواهي. قال الخطيب: يعني في الذكاء.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو داود: أنا لا أحدث عنه. فقيل له: لم؟ قال: لأنه كان لا يفوته حديث جيد.

ولعل الأعدل فيه **أنه ثقة**؛ إذ لم يتكلم فيه بما ينافي ذلك، مات سنة (٢٥٥هـ)، وله نيف وسبعون سنة "خ م د ت س"[(١)].

٣ – **الأسود** بن عامر أبو عبد الرحمن الشامي الملقب شاذان ثقة، تقدم[(٢)].

٤ – **عبد الواحد** النصري قال عنه الهيثمي في كلامه السابق: "متأخر يروي عن الأوزاعي، ولم أعرفه"اهـ. ولم أجد من ترجم له.

٥ – **عبد الرحمن** بن عمرو الأوزاعي أبو عمرو ثقة، تقدم[(٣)].

٦ – **عبد الواحد** بن عبد الله بن كعب النصري أبو بُسْر – بضم الموحدة وإسكان المهملة – السامي، يعرف أبوه عبد الله بابن بُسْر، روى عن أبيه، وواثلة بن الأسقع، وغيرهما. وعنه الأوزاعي، ومحمد بن عجلان، وغيرهما.

وثقه العجلي والدارقطني وابن حجر.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وأثنى عليه غير واحد بالصلاح والتعفف في إمارته وحسن السيرة فيها.

وقال فيه أبو حاتم: صالح الحديث. فقيل له: يحتج به؟ قال: لا.

ولعل الأعدل فيه **أنه ثقة**، قال الحافظ: من الخامسة "خ٤"[(٤)].

٧ – **عبد الله** بن بُسْر النصري – بالنون – الدمشقي، روى عن النبي ﷺ، وعنه ابنه عبد الواحد، وعمرو بن رؤبة، ذكره غير واحد في الصحابة، وخلطه بعضهم بعبد الله بن بسر

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٦٣/٧، والثقات ٧/٩–٨، والتهذيب ٢٧٧/٨–٢٧٨، والتقريب ص٤٤٦.

(٢) – في (ح١٤١).

(٣) – في (ح٨١).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٥/٦، والجرح والتعديل ٢٢/٦، والتهذيب ٤٣٦/٦–٤٣٧، والتقريب ص٣٦٧.

المازني، وفرق بينهما الأكثرون، وهو ما صوبه ابن حجر، فقال: ووهم من خلطه بالذي قبله. يعني المازني "تمييز"[١].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عبد الواحد النصري الراوي عن الأوزاعي، ولم أجد من ترجم له؛ فهو في حكم المجهول، غير أن ما يتعلق منه بالشفاعة للمذنبين المثقلين من هذه الأمة مرتق إلى درجة **الحسن لغيره** بحديث ابن عمر الذي قبله (برقم١٤٤)، وبالأحاديث المتقدمة (بالأرقام ١٢٠-١٢٨).

---

(١) — ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٦٧/٢، والإصابة ٢٨٢/٢، والتهذيب ١٥٩/٥ في آخر ترجمة سميه المازني، والتقريب ص٢٩٧.

١٤٦ - ... حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فُدَيْك، حدثني موسى بن يعقوب، عن ابن عثمان - قال أبو داود: وهو يحيى بن الحسن بن عثمان - عن الأشعث بن إسحاق ابن سعد

عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريبا من عَزْوَرَ[1] نزل، ثم رفع يديه فدعا ساعة، ثم خَرَّ ساجدا فمكث طويلا، ثم قام فرفع يديه فدعا الله ساعة، ثم خَرَّ ساجدا فمكث طويلا، ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خَرَّ ساجدا - ذكره أحمد ثلاثا - قال: "إني سألت ربي، وشَفَعْت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي، فخَرَرْت ساجدا شكرا لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فَخَرَرْت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الآخر، فَخَرَرْت ساجدا لربي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في سجود الشكر (٢١٧/٣-٢١٨ح٢٧٧٥) قال: حدثنا أحمد بن صالح، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "قال أبو داود: أشعث بن إسحاق أسقطه أحمد بن صالح حين حدثنا به، فحدثني به عنه موسى بن سهل الرملي"اهـ.

قال المنذري في مختصر سنن أبي داود (٨٦/٤): "في إسناده موسى بن يعقوب الزمعي، وفيه مقال"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٣٧٠/٢)، والضياء في المختارة (١٧٩/٣-١٨٠ح٩٧٢) من طريق أبي داود، به بمثله.

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٤٧/١ح٢٣٤) من طريق عبد الرحمن بن شيبة، عن ابن أبي فديك، به بنحوه مع زيادة تفصيل.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – عَزْوَر ويقال فيها: عَزْوَرا: ثنية الجحفة كانت تمر عليها الطريق من المدينة إلى مكة. (النهاية ٢٣٣/٣، والقاموس ص٥٦٤).

١ – **موسى** بن سهل بن قادم ويقال ابن موسى أبو عمران الرملي نسائي الأصل، روى عن حجاج بن إبراهيم الأزرق، وأحمد بن صالح المصري، وغيرهما. وعنه أبو داود، والنسائي في اليوم والليلة، وغيرهما. ثقة، مات سنة (٢٦٢هـ) على الصحيح كما قال الحافظ "د س"[(١)].

٢ – **أحمد** بن صالح المصري أبو جعفر المعروف بابن الطبري، ثقة حافظ، تقدم[(٢)].

٣ – **ابن أبي فديك** هو محمد بن إسماعيل بن مسلم أبو إسماعيل المدني صدوق، تقدم[(٣)].

٤ – **موسى** بن يعقوب بن عبد الله الأسدي الزمعي أبو محمد المدني، روى عن أبي حازم ابن دينار، ويحيى بن الحسن بن عثمان، وغيرهما. وعنه ابن أبي فديك، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما.

وثقه يحيى القطان وابن معين.

وقال أبو داود: صالح روى عنه ابن مهدي، وله مشايخ مجهولون.

وقال ابن عدي: لا بأس به عندي ولا برواياته.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث منكر الحديث.

وقال الأثرم: سألت أحمد عنه فكأنه لم يعجبه.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال الساجي: اختلف أحمد ويحيى فيه؛ قال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال ابن القطان: ثقة.

وتجتمع هذه الأقوال بقول ابن حجر فيه: **صدوق سيئ الحفظ**. مات سنة (١٤٠هـ) "بخ ٤"[(٤)].

٥ – **يحيى** بن الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو إبراهيم

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٤٦/٨، وتهذيب الكمال ٧٥/٢٩-٧٦، والتهذيب ٣٤٧/١٠، والتقريب ص٥٥١.

(٢) – في (ح٨).

(٣) – في (ح٧٢).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩٨/٧، والجرح والتعديل ١٦٧/٨، والتهذيب ٣٧٨/١٠-٣٧٩، والتقريب ص٥٥٤.

المدني، روى عن أشعث بن إسحاق بن سعد، وعنه موسى بن يعقوب الزمعي.

ذكره ابن حبان في الثقات، ولكن على عادته في مثله ممن لم يرو عنه إلا واحد؛ ولذا قال فيه ابن حجر: مجهول الحال من السابعة "د"[(١)].

٦ - **أشعث** بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، روى عن عمه عامر بن سعد، وعن جده مرسلا، وعنه الأعرج، ويحيى بن الحسن بن عثمان، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول. أي: حيث يتابع وإلا فلين، وقال: من الرابعة "د"[(٢)].

٧ - **عامر** بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، روى عن أبيه، وعثمان، وغيرهما. وعنه ابن أخيه أشعث بن إسحاق بن سعد، والزهري، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٠٤هـ) "ع[(٣)] "[(٤)].

٨ - **سعد** بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف القرشي الزهري أبو إسحاق، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومناقبه كثيرة، روى عن النبي ﷺ، وعنه سعيد بن المسيب، وأبو عثمان النهدي، وخلق. مات - رضي الله عنه - سنة (٥٥هـ) على المشهور "ع"[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن فيه يحيى بن الحسن بن عثمان، وهو مجهول الحال، وأشعث بن إسحاق، وهو لين إذا لم يتابع ولم يتابع هنا، وموسى بن يعقوب، وهو مع صدقه سيئ الحفظ، ولم أجد ما يشهد له بهذا السياق، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٩/٨، والجرح والتعديل ١٣٦/٩، والثقات ٢٤٩/٩ وتهذيب الكمال ٢٧٠/٣١، والكاشف ٣٦٤/٢، والتقريب ص٥٨٩.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٧/١، والجرح والتعديل ٢٦٩/٢، والثقات ٦٢/٦-٦٣، والتهذيب ٢٤٩/١-٢٥٠، والتقريب ص١١٢

(٣) - كذا رمز له في تهذيب الكمال والتقريب، وقال المزي: روى له الجماعة، وتحرف في تهذيب التهذيب إلى: "٤"، وهو خطأ مطبعي.

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٤٩/٦، والجرح والتعديل ٣٢١/٦، وتهذيب الكمال ٢١/١٤-٢٢، والتهذيب ٦٣/٥-٦٤، والتقريب ص٢٨٧.

(٥) - ينظر لترجمته الاستيعاب ١٨/٢-٢٧، والإصابة ٣٣/٢-٣٤، والتهذيب ٤٨٣/٣-٤٨٤، والتقريب ص٢٣٢.

١٤٧ - ... أخبرنا أبو إسرائيل، عن حارث بن حَصِيرة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: دَخَلَ على معاوية، فإذا رجل يتكلم(١)، فقال بريدة: يا معاوية، تأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم - وهو يرى أن سيتكلم بمثل ما قال الآخر - فقال بريدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما على الأرض من شجرة ومدرة**(٢)". قال: ترجوها أنت يا معاوية، ولا يرجوها علي بن أبي طالب؟!

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢٩/٣٨-٣٠ح٢٢٩٤٣) قال: حدثنا الأسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٨/١٠): "رواه أحمد، ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي"اهـ.

وأخرجه الروياني في مسنده (٧٣/١ح٣٠) عن إسحاق، عن الأسود بن عامر، به بنحوه، وفيه: "**أنه دخل على معاوية ورجل يتناول عليا ويقع فيه** .."، وفيه أن معاوية رد عليه بقوله: "اسكت فإنك شيخ قد ذهب عقلك"اهـ.

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٣٢٨/٢-٣٢٩ح٢٩٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٠/١٢) من طريق غسان بن الربيع، عن أبي إسرائيل، به بنحوه، غير أن في لفظ ابن الأعرابي: "لأكثرِ مَن على وجه الأرض..."، وفي لفظ الخطيب: "لأكثرَ مِمَّا على وجه الأرض.."، وليس عنده "ترجوها أنت ..." إلى آخره.

وفي هذا كما رأيت غسان بن الربيع، وهو الأزدي الموصلي، وهو مع صلاحه وورعه ضعيف لا يحتج به(٣).

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٦/٤ح٤١٠٠) من طريق سهل بن عبد الله بن بريدة عن أبيه، به بلفظ: "**أكثيرٌ الحَجَرُ والشَّجَرُ؟ ثلاث مرات. قلنا: نعم قال: والذي نفسي**

---

(١) – يعني أنه يتكلم في علي – رضي الله عنه – بكلام سوء، كما في رواية الروياني المذكورة هنا.

(٢) – المدَرَة: واحدة المدَر، وهو الطين اليابس المتماسك، أو اللبن، وتطلق المدرة ويراد بها القرية أو المصر. (انظر النهاية ٣٠٩/٤، ومختار الصحاح ص٥٤٤، وفيض القدير ٢٦١/٤).

(٣) – ينظر لترجمته الميزان ٣٣٤/٣، واللسان ٤١٨/٤.

بيده لَشفاعتي أكثرُ من الحَجَر والشَّجَر"اهـ.

وقال: "لا يروى هذا الحديث عن ابن بريدة إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو جابر"اهـ. يعني عن سهل بن عبد الله بن بريدة.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٩/١٠): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سهل بن عبد الله ابن بريدة وهو ضعيف"اهـ.

وقال ابن حبان في سهل هذا: منكر الحديث، وقال الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة في فضل مرو وغير ذلك[1]

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن شاذان الشامي، ثقة تقدم[2].

٢ - أبو إسرائيل هو إسماعيل بن خليفة العبسي الملائي الكوفي، وقيل اسمه عبد العزيز، روى عن الحكم بن عتيبة، وعطية العوفي، وغيرهما. وعنه وكيع، وأبو نعيم، وغيرهما. صدوق يخطئ كثيرا وقد نسب إلى الغلو في التشيع، مات سنة (١٦٩هـ)، وله أكثر من ثمانين سنة "ت ق"[3].

٣ - الحارث بن حَصِيرَة - بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة - الأزدي أبو النعمان الكوفي، روى عن زيد بن وهب، وابن بريدة، وغيرهما. وعنه أبو إسرائيل الملائي، ومالك ابن مغول، وغيرهما.

وثقه ابن معين وابن نمير والعجلي والنسائي.

زاد ابن معين: خشبي ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي التي صلب عليها.

وقال ابن معين مرة: ليس به بأس.

وقال أبو داود: شيعي صدوق.

وقال ابن عدي: عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت، وإذا روى عنه

---

(١) - ينظر لترجمته الميزان ٢٣٩/٢، واللسان ١٢٠/٣.

(٢) - في (ح١٤١).

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٦/١، والجرح والتعديل ١٦٦/٢-١٦٧، والميزان ٢٢٢/١، ٤٩٠/٤، والتهذيب ٢٩٣/١-٢٩٤، والتقريب ص١٠٧.

البصريون فرواياتهم أحاديث متفرقة، وهو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع، وعلى ضعفه يكتب حديثه.

وقال أبو حاتم: لولا أن الثوري روى عنه لترك حديثه. وزاد مرة: هو من الشيعة العتق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال جرير: شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم.

وقال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة.

وقال الأزدي: زائغ سألت أبا العباس بن سعيد عنه، فقال: كان مذموم المذهب أفسدوه.

وقال العقيلي: له غير حديث منكر لا يتابع عليه، منها حديث أبي ذر في ابن صياد.

وقال الدارقطني: شيخ للشيعة يغلو في التشيع.

ولخص الحافظ هذه الأقوال بقوله: صدوق يخطئ ورمي بالرفض، وقال: من السادسة، وله ذكر في مقدمة مسلم "بخ س"[1].

٤ – ابن بريدة هو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضي مرو، روى عن أبيه، وابن عباس، وغيرهما. وعنه ابناه صخر وسهل، وسعيد الجريري، وغيرهم.

وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم وابن حجر.

وقال الذهبي: من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم والناس. وقال في الروايات التي أنكرت عليه: "كأنها من قبل هؤلاء" يعني اللذين رووها عنه، وذكر منهم حسين بن واقد وأبا المنيب.

وقال ابن خراش: صدوق.

وضعف أحمد مرة حديثه عن أبيه، وقال: عامة ما يروى عن بريدة عنه. وقال مرة: كان وكيع يقول: كانوا لسليمان أحمد منهم لعبد الله. وقال في رواية عن وكيع: كان سليمان أصحهما حديثا. يعني سليمان بن بريدة. وقال مرة: عبد الله بن بريدة الذي روى عنه حسين ابن واقد ما أنكرها!! – يعني الأحاديث التي رواها حسين عنه – .

وقال إبراهيم الحربي: فيما روى عبد الله عن أبيه أحاديث منكرة، وسليمان أصح حديثا.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٧/٢، والجرح والتعديل ٧٢/٣-٧٣، والميزان ٤٣٢/١-٤٣٣، والتهذيب ١٤٠/٢، والتقريب ص١٤٥.

وذكر أنهما لم يسمعا من أبيهما. لكن رواية عبد الله عن أبيه في صحيح البخاري[1].

قال ابن حجر - بعد ذكره لقولي أحمد والحربي-: ويتعجب من الحاكم مع هذا القول في ابن بريدة كيف يزعم أن سند حديثه من رواية حسين بن واقد عنه عن أبيه أصح الأسانيد لأهل مرو.

وبالنظر في كلام المجرحين نجد أن غاية ما فيه تفضيل أخيه سليمان عليه وإنكار روايات حسين بن واقد وأبي المنيب عنه، أما الأول فليس قدحا؛ لأن سليمان ثقة، وأما الثاني فهو الذي رد عليه الذهبي بأن ضعف هذه الروايات ممن رواها عنه لا منه؛ **وعليه فهو ثقة** لتوثيق هؤلاء المذكورين وإخراج الجماعة له، مات سنة (١٠٥هـ)، وقيل (١١٥هـ)، وله مائة سنة "ع"[2].

٥ - **بريدة** بن الحُصَيْب - بمهملتين مصغرا - ابن عبد الله أبو سهل وقيل أبو عبد الله الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر، وقدم المدينة بعد أحد، وشهد المشاهد بعدها، روى عن النبي ﷺ، وعنه ابناه عبد الله وسليمان، وغيرهما. مات سنة (٦٣هـ) "ع"[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف الإسناد**؛ لأن فيه أبا إسرائيل إسماعيل بن خلف، وهو كثير الخطأ وقد نسب إلى الغلو في التشيع، وفيه الحارث بن حصيرة، وقد نسب إلى الرفض مع كونه صدوقا يخطئ، وفي هذا ما له علاقة بالتشيع، ولم أجد ما يشهد له سوى الحديث التالي وهو ضعيف أيضا، ولعل أحدهما يقوي الآخر، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لذلك مثلا صحيح البخاري (ح٤٣٥٠).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥١/٥، والجرح والتعديل ١٣/٥، والميزان ٣٩٦/٢، والتهذيب ١٥٧/٥-١٥٨، والتقريب ص٢٩٧.

(٣) - ينظر لترجمته أسد الغابة ١٧٥/١-١٧٦، والإصابة ١٤٦/١، والتهذيب ٤٣٢/١-٤٣٣، والتقريب ص١٢١.

١٤٨ - ... نا أحمد بن عمرو صاحبُ عليِّ بنِ المديني، قال: نا أشعثُ بن أشعثَ السلمي، ثنا عباد بن راشد، عن ميمون بن سِيَاه، عن شهر بن حَوْشَب

عن أنيس الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إني لأشفع يوم القيامة في كل شيء مما على وجه الأرض من حجر ومدر**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/٢٩٥-٢٩٦ح٥٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: نا أحمد بن عمرو صاحبُ عليِّ بن المديني، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لا يروى هذا الحديث عن أنيس الأنصاري إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد ابن عمرو ويعرف بالقَلُّوري بصري، وأنيس الأنصاري الذي روى هذا الحديث هو عندي - والله أعلم - أنيس البياضي من بني بياضة، له ذكر في المغازي"اهـ.

وأخرجه أبو نعيم في المعرفة (١/٢٥٠ح٨٥٧) عن الطبراني، به بمثله.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٧٩): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أحمد بن عمرو صاحب علي بن المديني، ويعرف بالقلورى ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم"اهـ.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١/٦٧) من طريق أحمد بن محمد العصفري، عن أشعث بن أشعث، به إلى شهر بن حوشب، قال: "**قام رجال خطباء يَشْتُمُون عليّاً - رضي الله عنه - حتى كان من آخرهم رجل يقال له أنيس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ...**"، **فذكر مثله، ثم قال:** "**فتصل شفاعته إليكم وتعجز عن أهل بيته عليهم السلام؟**"اهـ.

وأخرجه أبو نعيم في المعرفة (١/٢٤٩ح٨٥٣) من طريق إسحاق بن زياد القطان، عن أشعث بن أشعث، بنحو لفظ ابن قانع غير أنه لم يذكر المرفوع منه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن أحمد بن أبي خيثمة أبو عبد الله البغدادي، أثنى عليه غير واحد بالحفظ

والإمامة، تقدم[١].

٢ – **أحمد** بن عمرو بن عبيدة الْقِلَّوْري – بكسر القاف وتشديد اللام المفتوحة وسكون الواو بعدها راء – أبو العباس العصفري البصري، وقيل اسمه محمد، وقيل فيه غير ذلك، كان جارا لعلي بن المديني؛ ولذا قيل له صاحب علي بن المديني، روى عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وعثمان بن عمر بن فارس، وغيرهما. وعنه أبو داود، والطبري، وغيرهما. قال فيه الحافظ: ثقة. مات سنة (٢٥٣هـ) "د"[٢].

٣ – **أشعث** بن أشعث السلمي، لم أجد من ترجم له.

٤ – **عباد** بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار، روى عن ثابت البناني، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه عبد الرزاق، وابن مهدي، وغيرهما.

وثقه أحمد والعجلي والبزار. زاد أحمد: شيخ صدوق صالح.

وقال فيه مرة: ثقة ورفع أمره.

وقال ابن معين مرة وأبو حاتم: صالح. زاد أبو حاتم: إنكاره على البخاري ذكره في كتاب الضعفاء، وقال: يحول من هناك.

وقال الساجي والأزدي والذهبي: صدوق. زاد الأزدي: وتركه يحي القطان.

وقال ابن عدي: ليس حديثه بالكثير وهو على الاستقامة.

وقال البخاري: روى عنه عبد الرحمن وتركه القطان.

ونحو هذا قول عمرو بن علي.

وأخرج له البخاري مقرونا بغيره.

وقال ابن معين مرة: حديثه ليس بالقوي، ولكن يكتب.

وقال مرة هو وأبو داود: ضعيف.

وقال النسائي والبرقي: ليس بالقوي.

وقال ابن المديني: لا أعرف حاله.

---

(١) – في (ح١٤٥).

(٢) – ينظر لترجمته تهذيب الكمال ١٩/٢٤-٢٠، والكاشف ٤٣٨/٢، والتهذيب ١٤٦/١٢-١٤٧، والتقريب ص٦٥٤.

وقال ابن حبان: كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد؛ فبطل الاحتجاج به.

ولخص الحافظ هذه الأقوال بقوله: **صدوق له أوهام**. وقال: من السابعة "خ د س ق"(١).

٥ – ميمون بن سِيَاه – بكسر المهملة بعدها تحتانية – أبو بحر البصري، روى عن أنس ابن مالك، وشهر بن حوشب، وغيرهما. وعنه منصور بن سعد اللؤلؤي، وحميد الطويل، وغيرهما.

وثقه البخاري وأبو حاتم.

وقال الدارقطني: يحتج به.

وقال سلام بن مسكين: ميمون بن سياه سيد القراء. ونحو هذا قول الحسن بن سفيان.

وقال حزم القطعي: كان لا يغتاب أحدا ولا يدع أحدا يغتاب عنده.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف.

وذكره أيضا في الضعفاء، وقال: ينفرد بالمناكير عن المشاهير؛ لا يحتج به إذا انفرد.

وضعفه ابن معين ويعقوب بن سفيان.

وقال أبو داود: ليس بذاك.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: **صدوق عابد يخطئ**. وقال: من الرابعة "خ س"(٢).

٦ – شهر بن حوشب الشامي الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن أبو سعيد، ويقال في كنيته غير ذلك، روى عن مولاته أسماء بنت يزيد، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه قتادة، وثابت البناني، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد والعجلي ويعقوب بن شيبة. زاد أحمد: ما أحسن حديثه!! ... روى عن أسماء أحاديث حسانا. وزاد يعقوب: على أن بعضهم قد طعن فيه.

وقال ابن معين مرة: ثبت.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦/٦، والجرح والتعديل ٧٩/٦، والميزان ٣٦٥/٢والتهذيب ٩٢/٥-٩٣، والتقريب ص٢٩٠.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٩/٧، والجرح والتعديل ٢٣٣/٨، والميزان ٢٣٣/٤والتهذيب ٣٨٨/١٠-٣٨٩، والتقريب ص٥٥٦.

وقال يعقوب بن سفيان: شهر وإن قال ابن عون تركوه فهو ثقة.

وقال أحمد مرة: ليس به بأس. ومثله قول أبي زرعة، وزاد: ولم يلق عمرو بن عبسة.

وقال أحمد مرة: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر. وقال مرة: عبد الحميد بن بهرام أحاديثه مقاربة، هي أحاديث شهر كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن.

وقال البخاري: حسن الحديث، وقوّى أمره.

وقال الدارقطني: يخرج حديثه.

وقال الطبري: كان فقيها قارئا عالما.

وقال أيوب بن أبي حسين الندبي: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله منه.

وقال الذهبي: قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة.

وقيل لابن المديني: أترضى حديث شهر؟ فقال: أنا أحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه، وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمع عليه يحي وعبد الرحمن على تركه.

وقال عمرو بن علي: ما كان يحي يحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه.

وقال أبو بكر البزار: لا نعلم أحدا ترك الرواية عنه غير شعبة، ولم يسمع من معاذ بن جبل.

وقال ابن عمار: روى عنه الناس، وما أعلم أحدا قال فيه غير شعبة. قيل: يكون حديثه حجة؟ قال: لا.

وقال الجوزجاني: أحاديثه لا تشبه حديث الناس. إلى أن قال: فلا ينبغي أن يغتر به وبروايته.

وقال أبو حاتم: شهر أحب إلي من أبي هارون العبدي وبشر بن حرب، وليس بدون أبي الزبير، ولا يحتج بحديثه.

وقال صالح بن محمد: روى عنه الناس ولم يوقف منه على كذب، وكان رجلا يتنسك، إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها، لم يشاركه فيها أحد، وروى عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث طوالا عجائب، ويروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره.

وتركه شعبة.

وقال ابن عون: تركوه. قال النضر: تركوه أي: طعنوا فيه[١].

وضعفه موسى بن هارون والبيهقي.

وقال النسائي وابن عدي: ليس بالقوي. ومثل هذا قول الحاكم أبي أحمد.

زاد ابن عدي: عامة ما يرويه شهر من الحديث فيه من الإنكار ما فيه، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به.

وقال الساجي: فيه ضعف وليس بالحافظ، وكان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلا من أهل الشام فخانه.

وقال عباد بن منصور: حججنا مع شهر فسرق عيبتي.

وقال أبو بكير الكرماني: كان شهر على بيت المال فأخذ منه خريطة فيها دراهم، فقال قائل:

لقد باع شهر دينه بخريطة   فمن يأمن القراء بعدك يا شهر.

وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات.

وقال ابن حزم: ساقط.

وقال ابن القطان الفاسي: لم أسمع لمضعفه حجة، وما ذكروا من تزييه بزي الجند وسماعه الغناء بالآلات وقذفه بأخذ الخريطة فإما لا يصح، أو هو خارج على مخرج لا يضره، وشر ما قيل فيه أنه يروي منكرات عن ثقات، وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به.

ويحمل كلام موثقيه على أنه كان من أهل الصدق ولم يكن يتعمد الكذب، وكلام مجرحيه على كثرة أخطائه، وروايته عمن لم يسمع منهم، وتفرده عن الثقات بما لم يروه عنهم غيره تجتمع الأقوال على ما لخصها به الحافظ - رحمه الله – حيث قال فيه: **صدوق كثير الإرسال والأوهام**. مات سنة (١١٢هـ)، وقيل قبل ذلك "بخ م ٤"[٢].

٧ – **أنيس** الأنصاري ذكره ابن عبد البر في الصحابة، وذكر تفرد شهر بالرواية عنه، ومثله

---

(١) –كذا في تهذيب التهذيب، والذي في تهذيب الكمال (٥٨٢/١٢): "نزكوه" بدل "تركوه"، وفيه أيضا: "إن شعبة نزك شهرا.." بدل: "تركه شعبة".

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٨/٤-٢٥٩، والجرح والتعديل ٣٨٢/٤-٣٨٣، والميزان ٢٨٣/٢-٢٨٥، والتهذيب ٣٦٩/٤-٣٧٢، والتقريب ص٢٦٩.

في ذلك الطبراني في الأوسط، وكذا ذكره أبو نعيم، فقال: "أنيس الأنصاري غير منسوب، روى عنه شهر بن حوشب" وذكر له هذا الحديث من طريق الطبراني، إلا أنه ذكر هذا الحديث أيضا في ترجمة أنيس بن قتادة الباهلي، ولعله - رحمه الله - يقصد بذلك أن من المحتمل أن لا يكون أنيس هذا أنصاريا؛ لأن سياق السند عنده هو: "...رجلا من الأنصار أو غيرهم يقال له أنيس.." فاحتمل أن يكون باهليا فيكون ابن قتادة، علما بأن إسناد الحديث عنده في الموضعين واحد من عباد بن راشد إلى أنيس، والله أعلم[1].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن فيه أشعث بن أشعث ولم أجد من ترجم له، وشهر بن حوشب وهو مع صدقه كثير الأوهام، كما أن كلا من عباد بن راشد وميمون بن سياه مع صدقه يخطئ، ولم أجد لأحد منهم متابعا، كما لم أجد ما يشهد له غير حديث بريدة السابق، وهو مع ضعفه إن شهد له فيما يتعلق بالشفاعة فإنه يخالفه في صاحب القصة مع معاوية - رضي الله عنه - إذ في الأول أنه بريدة، وفي الثاني أنه أنيس الأنصاري، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته معرفة الصحابة ٢٤٩/١، ٢٥٠، والاستيعاب ٦١/١، ٦٢، والإصابة ٧٦/١، ٧٧).

١٤٩ - ... أخبرنا ابن وهب: قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدثه، عن عبد الرحمن بن جبير

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ الآية[1] وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2] فرفع يديه، وقال: "**اللهم أمّتي أمتي" وبكى. فقال الله عز وجل: "يا جبريل، اذهب إلى محمد – وربك أعلم – فسله: ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال – وهو أعلم – فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك**"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم (٧٧/٣–٧٨ح٢٠٢، ٣٤٦) قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفِيُّ، أخبرنا ابن وهب، به بهذا اللفظ.

وأخرجه النسائي في الكبرى (١٤٠/١٠–١٤١ح١١٢٠٥)، وأبو عوانة (١٥٨/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٥٤/٤–١٢٥٥) عن يونس بن عبد الأعلى، به بمثله عند النسائي وأبي عوانة، ولم يذكر ابن أبي حاتم منه ما قبل قول عيسى عليه السلام.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١١٨٦/٣–١١٨٧ح٢٠٩٨)، وابن عساكر (٩٣/٤–٩٤) من طريق أبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد، وأبو نعيم في المسند المستخرج (٢٧٥/١ح٥٠١) من طريق ابن أخي أبي زرعة، والبيهقي في الشعب (٢٨٣/١ح٣٠٤)، وفي الأسماء والصفات (٣٤١/١–٣٤٢) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة، **ثلاثتهم** عن يونس ابن عبد الأعلى، به بنحوه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن (٤٦–٤٧ح٦١) عن الحسن بن عبد العزيز

---

(١) – الآية ٣٦ من سورة إبراهيم.

(٢) – الآية ١١٨ من سورة المائدة.

الجروي، والطبري (٦٨٩/١٣) عن أصبغ بن الفرج، وابن حبان (١٦/٢١٦-١١٧ح٧٢٣٤-٧٢٣٥) من طريق يزيد بن موهب وحرملة بن يحيى – فرقهما – وابن منده في الإيمان (٨٤٧/٢-٨٤٨ح٩٢٤) من طريق حرملة بن يحيى وأحمد بن صالح، وفي التوحيد (٨١/٢ح٢٢٢)، من طريق يزيد بن موهب، وابن عساكر (٩٣/٤-٩٤) من طريق حرملة، والطبراني في الأوسط (٣٦٧/٨ح٨٨٩٤) من طريق عبد الله بن عبد الحكم، والمزي في تهذيب الكمال (٣٠/١٧-٣١) من طريق أبي بكر بن زياد الفقيه، **سبعتهم** عن ابن وهب، به بمثله، غير أن يزيد بن موهب اختصره.

قال الطبراني بعده: "لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد، تفرد به عمرو بن الحارث"اهـ.

١٥٠ – ... نا عمرو بن عاصم، قال: نا حرب بن سُرَيْج البزار، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي؟ قال: شفاعة ماذا؟ قلت: شفاعة محمد ﷺ. قال: حق إي والله، والله لحدثني عمي محمد ابن الحنفية

عن علي – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: "أشفع لأمتي حتى يناديني ربي تبارك وتعالى، فيقول: أرضيت يا محمد؟ فأقول: رب رضيت"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البزار (٢/٢٣٩-٢٤٠ح٦٣٨) قال: حدثنا محمد ابن يزيد المذاري، قال: نا عمرو بن عاصم، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد عن علي"اهـ.

وأخرجه ابن خزيمة (٢/٦٧٣ح٤١٨)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٣٠٧ح٢٠٦٢) عن أحمد بن زهير، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٧٩) من طريق جعفر بن محمد بن عمران، **ثلاثتهم** – ابن خزيمة وأحمد بن زهير وجعفر – عن شيخ البزار الذي سماه محمد ابن يزيد المذاري، به[1] بمثله.

وزاد ابن خزيمة في آخره: "**ثم أقبل علي فقال: إنكم تقولون معشر أهل العراق: إن أرجى آية في كتاب الله سبحانه وتعالى عز وجل: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ قرأها إلى قوله: ﴿جَمِيعًا﴾[2]. قلت: إنا لنقول ذلك. وقال: ولكنا أهلَ البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[3]**اهـ.

وعند أبي نعيم مثل هذا أيضا، وزاد بعده: "**وهي الشفاعة**"اهـ.

ثم قال: "لم نكتبه إلا من حديث حرب بن سريج، ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم، وهو بصري ثقة"اهـ.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/٢١٦)، وعزاه للبزار، والهيثمي في المجمع

---

(١) – تحرف اسم أبي حرب سريج في الحلية إلى شريح على سبيل الخطأ.

(٢) – من الآية ٥٣ من سورة الزمر.

(٣) – الآية ٥ من سورة الضحى.

(٣٧٧/١٠)، وقال: "رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن أحمد بن زيد المذاري، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن يزيد كذا وقع في مسند البزار، وفي الحلية: "محمد بن أحمد بن يزيد"، وفي التوحيد والأوسط: "محمد بن أحمد بن زيد"، وقال فيه ابن ماكولا: "محمد بن أحمد بن زَبْداء" أي: بزاي مفتوحة فموحدة تحتانية فدال مهملة ممدودا، وذكر أن بعض من رووا عنه قالوا فيه: محمد ابن زبداء، ثم قال: قال لي بعض الحفاظ: هؤلاء نسبوه إلى جده؛ لأنه محمد بن أحمد بن زبداء، وذكر أيضا ما يدل على أن اسم جده زباد، أي: بألف بين الباء والدال، وقال ابن حجر: "قال البزار في مسنده: حدثنا محمد بن زباد عن عمرو بن عاصم، والمعروف محمد بن زبْداء[1]"اهـ. إلا أنه ذكره في موضع آخر فقال: "محمد بن أحمد بن زيد المداري"اهـ. وذكر أن المداري بالدال المهملة.

وذكر ابن ماكولا أنه روى عن عمرو بن عاصم الكلابي، وروى عنه البزار، وأحمد بن يحيى ابن زهير، وآخرون.

ولم أجد من ذكر فيه جرحا ولا تعديلا، غير أن ابن حبان ذكر في الثقات محمد بن أحمد ابن زيد أبا جعفر المدادي من أهل البصرة، وقال: حدثنا عنه عبد الله بن قحطبة، وغيره. ويبدو لي أن هذا هو صاحب الترجمة تحرف اسم جده إلى زيد، كما وقع في بعض الكتب التي خرج فيها هذا الحديث، وتحرفت نسبته إلى المدادي بدالين بدلا من دال وراء[2]، والله أعلم.

٢ - عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي أبو عثمان البصري، روى عن شعبة، وحرب بن سريج، وغيرهما. وعنه البخاري، ومحمد بن بشار، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ثقة.

وقال ابن سعد: صالح.

---

(١) – قال هذا في تبصير المنتبه ٦٣٧/٢، ووقع فيه في هذا الموضع "الداري" بدون ميم، وأظن ذلك سبق قلم من الناسخ.

(٢) – ينظر له الثقات ١٢٣/٩، والإكمال ١٧٧/٤، ١٩٩-٢٠٠، وتهذيب الكمال ٨٨/٢٢، وتبصير المنتبه ٦٣٧/٢، ٦٤٧، ١٣٥٢/٤.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال الذهبي: صدوق مشهور.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال بندار: لولا فرقي من آل عمرو بن عاصم لتركت حديثه.

وقال أبو داود: لا أنشط لحدثه.

وقال أبو حاتم: لا يحتج بعمرو.

وجمع ذلك الحافظ ابن حجر بقوله: **صدوق في حفظه شيء**. مات سنة (٢١٣هـ)" ع"[١].

٣ – **حرب** بن سريج المنقري أبو سفيان البصري، صدوق يخطئ كثيرا، تقدم[٢].

٤ – **محمد** بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، تقدم[٣].

٥ – **محمد** ابن الحنفية هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية، وهي أمه، روى عن أبيه، وعثمان، وغيرهما. وعنه محمد بن علي بن الحسين، وعطاء بن أبي رباح، وخلق. ثقة عالم، مات بعد سنة (٨٠هـ)، وقيل سنة (٧٣هـ)، وكان مولده في خلافة عمر، وقيل في خلافة أبي بكر – رضي الله عنه – "ع"[٤].

٦ – **علي** بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي رابع الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده محمد بن أحمد بن زبدا ولم أجد فيه توثيقا ولا

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٥/٦، والجرح والتعديل ٢٥٠/٦، والميزان ٢٦٩/٣-٢٧٠، والتهذيب ٥٨/٨-٥٩، والتقريب ص٤٢٣.

(٢) – في (ح١٢٢).

(٣) – في (١٢١).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٢/١، والجرح والتعديل ٢٦/٨، والتهذيب ٣٥٤/٩-٣٥٥، والتقريب ص٤٩٧.

(٥) – في (ح١٩).

تجريحا، فهو في حكم مجهول الحال، وحرب بن سريج، وهو مع صدقه يخطئ كثيرا، ولكن الحديث الذي قبله - (برقم١٤٩) وهو صحيح - يشهد للمرفوع منه؛ فهو مرتق به إلى درجة **الحسن لغيره**، كما تؤكد الآية الكريمة ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ**﴾[1] ما في آخره من قوله: "حتى يناديني ربي.." إلى آخره، والله أعلم.

(١) — الآية ٥ من سورة الضحى.

١٥١ - ... ثنا عبد القاهر بن السَّري، ثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السّلمي، أن أباه أخبره عن جده، أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة؛ فأجيب: إني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فإني آخذ للمظلوم منه، قال: "**أي ربِّ، إن شئت أعطيتَ المظلومَ من الجنة، وغفرت للظالم**". فلم يجب عشيته، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء، فأجيب إلى ما سأل. قال: فضحك رسول الله ﷺ، أو قال: تبسم. فقال له أبو بكر وعمر: بأبي أنت وأمي، إن هذه الساعة ما كنت تضحك فيها، فما الذي أضحكك؟ أضحك الله سنك. قال: "**إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي، أخذ التراب، فجعل بحثوه على رأسه، ويدعو بالويل[١] والثبور[٢]، فأضحكني ما رأيت من جزعه**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه في المناسك، باب الدعاء بعرفة (١٠٠٢/٢ح٣٠١٣) قال: حدثنا أيوب بن محمد الهاشمي، ثنا عبد القاهر بن السري السلمي، به بهذا اللفظ.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٠٣/٣): "هذا إسناد ضعيف؛ عبد الله بن كنانة قال البخاري: لا يصح حديثه اهـ. ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق"اهـ.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٧٤/٦)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢١٤/٢) عن علي بن سعيد، والضياء في المختارة (٣٩٨/٨ح٤٩٢) من طريق زكريا الساجي، **كلاهما** عن أيوب بن محمد الهاشمي الصالحي، به بنحوه.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٧-٣)، وأبو داود في الأدب، باب في الرجل يقول للرجل: أضحك الله سنك (٤٠٠/٥-٤٠١ح٥٢٣٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٧٥/٣ح١٣٩١)، والفاكهي في أخبار مكة (١٥/٥-١٦ح٢٧٣٥)، والحكيم الترمذي كما ذكره القرطبي في تفسيره (٤٢٠/٢)[٣]، والبغوي في معجم الصحابة (٣٩٥/٤-

---

(١) – الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل. (النهاية ٢٣٦/٥، وانظر مختار الصحاح ص٦٥٢).

(٢) – الثبور: الهلاك والخسران. (النهاية ٢٠٦/١، ومختار الصحاح ص٧٢).

(٣) – وهو في النسخة المطبوعة من نوادر الأصول (ص٢٠٣)، ولكنها محذوفة الأسانيد.

٣٩٦ح١٨٦١-١٨٦٢)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٠/٤)، وابن عدي (٧٤/٦)، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٢/١-١٢٣)، والضياء في المختارة (٣٩٧/٨-٣٩٨ح٤٩٠) من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبو داود أيضا (في الموضع السابق)، والضياء في الموضع السابق (برقم٤٩١) من طريق عيسى بن إبراهيم البركي، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٧٤/٣ح١٣٩٠)، وأبو يعلى (١٤٩/٣-١٥٠ح١٥٧٨)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٣٦/٢٦-١٣٧ح١٦٢٠٧) عن إبراهيم بن الحجاج السامي الناجي، وابن عدي (في الموضع السابق) عن أبي يعلى، وابن الجوزي (في الموضع السابق)، والضياء في المختارة (٣٩٩/٨ح٤٩٣)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٥١/١٤) من طريق عبد الله بن أحمد، والطبري في تفسيره (٥٣٢/٣-٥٣٣) عن إسماعيل بن سيف العجلي، والبغوي في (الموضع السابق) من طريق محمد بن مخلد الحضرمي، والبيهقي في الكبرى (١١٨/٥)، وفي الشعب (٣٠٤/١-٣٠٥ح٣٤٦) من طريق أبي داود الطيالسي، وابن عبدالبر في التمهيد (١٢٣/١-١٢٤) من طريق ابن أبي الشوارب القرشي الأموي، **سبعتهم** عن عبد القاهر بن السري السلمي، به بنحوه، غير أن عند بن أبي عاصم "عن نعيم بن كنانة"، وعند الباقين سوى ابن الجوزي: "عن ابن لكنانة..." بدل "عبد الله بن كنانة"، واقتصر منه البخاري على طرفه الأول، وأبو داود على قوله: "**ضحك رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر أو عمر: أضحك الله سنك**" قال: "وساق الحديث". وفيه عند ابن عبد البر من طريق ابن أبي الشوارب: "**قد شفعني في أمتي**" بدل: "**قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي**".

قال البغوي: "ولا أعلم روى عن النبي ﷺ غير هذا الحديث"اهـ. يعني العباس بن مرداس.

وقال العقيلي وابن عدي – نقلا عن البخاري –: "لم يصح"اهـ.

وقال البيهقي في الشعب: "وهذا الحديث له شواهد كثيرة – وقد ذكرناها في كتاب البعث[1] – فإن صح بشواهده ففيه الحجة، وإن لم يصح فقد قال الله عز وجل: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2]، وظلم بعضهم بعضا دون الشرك"اهـ.

---

(١) – لم أجدها في النسخة المطبوعة، ولكن يظهر أن فيها نقصا كبيرا.

(٢) – من الآية ٤٨، ١١٦ من سورة النساء.

وقال ابن الجوزي: في الموضوعات (٢/٢١٦) نقلا عن ابن حبان من كلامه في كنانة: "منكر الحديث جدا، فلا أدري التخليط منه أو من أبيه، ومن أيهما كان فقد سقط الاحتجاج به"اهـ.

ثالثا: دراسة إسناده

١ – أيوب بن محمد بن أيوب الهاشمي الصالحي البصري المعروف بالْقُلْب – بضم القاف وسكون اللام بعدها موحدة – روى عن عبد القاهر بن السري السلمي، وأبي عوانة، وغيرهما. وعنه ابن ماجه، وزكرياء الساجي، وغيرهما. قال فيه الحافظ: ثقة من العاشرة "ق"[١].

٢ – عبد القاهر بن السري، مقبول إذا توبع، تقدم[٢].

٣ – عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي، روى عن أبيه، وعنه عبد القاهر بن السري وحده، قال فيه الحافظ: مجهول من السابعة "د ق"[٣].

٤ – كنانة بن عباس بن مرداس السلمي، روى عن أبيه هذا الحديث، وعنه ابنه عبد الله وحده.

قال فيه ابن منده: قيل إن له رؤية.

وذكره ابن حبان في الثقات.

لكن قال فيه البخاري: لا يصح حديثه. يعني هذا الحديث.

وذكره كل من العقيلي وابن عدي والذهبي في الضعفاء، كما ذكره ابن حبان أيضا، وقال فيه: حديثه منكر جدا، لا أدري التخليط منه أو من ابنه، ومن أيهما كان فهو ساقط الاحتجاج بما روى لعظيم ما أتى من المناكير عن المشاهير.

وذكره الحافظ في الإصابة في القسم الثاني، وقال: لم أر من ذكره في الصحابة على قاعدتهم، وقال فيه في التقريب: مجهول من الثالثة.

ويبدو أن في كلام ابن حبان فيه مجازفة؛ لأنه يدل على أن له عدة مناكير ينفرد بها عن المشاهير، والواقع أنه ليس له إلا هذا الحديث، ولم يروه عنه إلا ابنه عبد الله، فكلامه إذا لا

---

(١) – ينظر لترجمته تهذيب الكمال ٤٨٩/٣، والكاشف ٢٦٢/١، والتهذيب ٤١٠/١-٤١١، والتقريب ص١١٨.

(٢) – في (ح١٠٦)

(٣) – ينظر لترجمته تهذيب الكمال ٤٧٨/١٥، والميزان ٤٧٤/٢، والتهذيب ٣٧٠/٥-٣٧١، والتقريب ص٣١٩.

ينطبق على من هذه حاله، **وعليه فهو مجهول** كما قال ابن حجر "د ق"[(١)].

٥ – عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي أبو الهيثم، ويقال أبو الفضل، صحابي أسلم بعد الأحزاب، وشهد فتح مكة فما بعدها، روى عن النبي ﷺ، وعنه ابنه كنانة، وعبد الرحمن بن أنس السلمي، وله – رضي الله عنه – قصص ومناقب "د ق"[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**، لأن في إسناده عبد الله بن كنانة وأباه، وهما مجهولان، وعبدالقاهر بن السري وهو لين، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، غير أن الحافظ تعقبه في القول المسدد (ص٤٣–٤٧) **بأن له طرقا وشواهد تدل على أن له أصلا**، وقال (في ص٤٥): "وأما إعلال ابن الجوزي له تبعا لابن حبان بكنانة فلم يصب ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في ذلك، فإن ابن حبان تناقض كلامه فيه؛ فقال في الضعفاء ما نقله عنه ابن الجوزي، وذكره في كتاب الثقات في التابعين، وقال ابن منده في تاريخه: يقال إن له رؤية، وعبد الله بن كنانة أكثر ما يقع في الروايات مبهما، وقد سمي في رواية ابن ماجه وغيرها، ولم أر فيه كلاما إلا أن البخاري ذكر الحديث المذكور، وقال: لم يصح انتهى. ولا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعا"اهـ.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٦/٧، والجرح والتعديل ١٦٩/٧، والميزان ٤١٥/٣، والإصابة ٣١١/٣، والتهذيب ٤٤٩/٨، والتقريب ص٤٦٢.

(٢) – ينظر لترجمته الاستيعاب ١٠١/٣–١٠٣، والإصابة ٢٧٢/٢، والتهذيب ١٣٠/٥، والتقريب ص٢٩٤.

١٥٢ - ... ثنا عبد الرحمن بن زياد، ثنا دُخَيْن الحَجْري

عن عقبة بن عامر الجهني، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إذا جمع الله الأولين والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء قال المؤمنون: قد قضى بيننا ربنا، فمن يشفع لنا إلى ربنا؟ فيقولون: انطلقوا إلى آدم؛ فإن الله خلقه بيده، وكلمه. فيأتونه، فيقولون: قم فاشفع لنا إلى ربنا. فيقول آدم: عليكم بنوح. فيأتون نوحا فيدلهم على إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيدلهم على موسى، فيأتون موسى فيدلهم على عيسى، فيأتون عيسى فيقول: أدلكم على النبي الأمي. قال: فيأتوني، فيأذن تعالى لي أن أقوم إليه، فيثور مجلسي أطيب ريح شمها أحد قط، حتى آتي ربي فيشفعني، ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي، فيقول الكافر عند ذلك لإبليس: قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، فقم أنت فاشفع لنا إلى ربك؛ فإنك أنت أضللتنا. قال: فيقوم، فيثور مجلسه أنتن ريح شمها أحد قط، ثم يؤمهم لجهنم، فيقول عند ذلك:** ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾[1] **إلى آخر الآية**".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الدارمي (٢/٤٢١-٤٢٢ح٢٨٠٤) قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، ثنا عبدالرحمن ابن زياد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٣/٧) عن عبد الله بن يزيد، به بمثله عند ابن عساكر، واقتصر البخاري على قوله: "فيقول الكافر.." إلى آخره بنحوه.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد كما في زوائد نعيم على المروزي (ص١١١ح٣٧٤)، ومن طريقه الطبري (١٣/٦٣٠-٦٣١)، والبغوي في معالم التنزيل (٤/٣٤٥-٣٤٦) عن رشدين ابن سعد، والطبراني في الكبير (١٧/٣٢٠ح٨٨٧ من طريق ابن وهب، **كلاهما** عن عبدالرحمن ابن زياد[2]، به بنحوه دون ما قبل قوله: "فيقول: أدلكم على النبي الأمِّيِّ".

---

(١) – من الآية ٢٢ من سورة إبراهيم.

(٢) – وقع في المعجم للطبراني "ابن نعيم" بدل عبد الرحمن بن زياد، ولكني أظن ذلك خطأ، وأن الأصل "ابن أنعم"

وذكره ابن كثير بنحوه في التفسير (٥١٠/٢) من رواية عبد الرحمن بن زياد، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، ونسبه أيضا لابن المبارك والطبري، وهو في تفسير ابن أبي حاتم المطبوع (٢٢٤٠/٧-٢٢٤١) لكن ليس فيه من دون دخين الحجري من إسناده.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٦/١٠): "رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبد الله بن يزيد العدوي – مولى آل عمر – أبو عبد الرحمن المقرئ المكي أصله من ناحية البصرة أو الأهواز، روى عن أبي حنيفة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وغيرهما. وعنه البخاري، وأحمد، وغيرهما. ثقة فاضل، مات سنة (٢١٣هـ)، وقيل قبلها بسنة وقد قارب المائة "ع"[١].

٢ – عبد الرحمن بن زياد بن أنعم – بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة – الشعباني أبو أيوب، ويقال أبو خالد الإفريقي القاضي، روى عن زياد بن نعيم الحضرمي، ودخين بن عامر الحجري، وجماعة. وعنه الثوري، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وغيرهما. عالم زاهد فاضل غير أنه ضعيف في الحديث، مات سنة (١٥٦هـ)، وقيل بعدها، وكان مولده سنة أربع أو خمس وسبعين "بخ د ت ق"[٢].

٣ – دُخَيْن – بالمعجمة مصغر – ابن عامر الحَجْري – بفتح المهملة وسكون الجيم – أبو ليلى المصري، روى عن عقبة بن عامر الجهني، وعنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وكعب ابن علقمة، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٠٠هـ) "عج د س ق"[٣].

٤ – عقبة بن عامر بن عبس الجهني الصحابي المشهور، اختلف في كنيته على سبعة

وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، فتحرفت أنعم إلى نعيم؛ لأن ابن أنعم هو الذي روى عن دخين الحجري وعنه ابن وهب، وهو الذي ورد في إسناد هذا الحديث عند الآخرين، ويؤكد ذلك أيضا بشكل قاطع كلام الهيثمي المذكور.

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٨/٥، والجرح والتعديل ٢٠١/٥، والتهذيب ٨٣/٦-٨٤، والتقريب ص٣٣٠.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٣/٥، والجرح والتعديل ٢٣٤/٥-٢٣٥، والسير ٤١١/٦-٤١٢، والميزان ٥٦١/٢-٥٦٤، والتهذيب ١٧٣/٦-١٧٦، والتقريب ص٣٤٠.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٦/٣، والجرح والتعديل ٤٤٢/٣، والتهذيب ٢٠٧/٥، والتقريب ص٢٠١.

أقوال، قال الحافظ: أشهرها أنه أبو حماد. روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم أبو أمامة وابن عباس ودخين الحجري، وكانت له السابقة والهجرة، وكان فقيها مشهورا، ولي إمرة مصر من قبل معاوية - رضي الله عنه - مات قبل (٦٠هـ) "ع"[(١)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو مع علمه وفضله ضعيف الحديث، ولم أجد ما يشهد لما ذكر فيه من تدافع الأنبياء عليهم السلام للشفاعة بعد أن يقضى بين الناس إلا في حديث الصور المتقدم (برقم٦٢)، مع اختلاف سياقهما، وهو أيضا ضعيف، وليست فيه قصة إبليس المذكورة هنا.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث كلها على إثبات شفاعة نبينا ﷺ على وجه غير مقيد بنوع من أنواع شفاعاته ﷺ المذكورة في المباحث السابقة.

ففي الأحاديث الستة الأولى منها أنه ﷺ خُيِّر بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار الشفاعة؛ وذلك لأنها أعم وأكفى كما بينه في حديثي ابن عمر وأبي هريرة، ولأنه ﷺ يريد أن تكون شفاعته شاملة لكل من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا، كما بين ذلك في أحاديث عوف بن مالك وأبي موسى ومعاذ، حيث قال ﷺ: "**أشهدكم أن شفاعتي** .." وفي لفظ: ".. **أني أجعل شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا**"اهـ. ومثلها في المعنى حديث سعد ابن أبي وقاص وإن كان سياقه مخالفا لها.

وبين ﷺ هنا أن هذه الشفاعة شاملة للخطائين المتلوثين أصحاب الذنوب المثقلين بها، كما في حديث ابن عمر وحديث ابن بسر. فكل من مات على التوحيد فهو من أهل الوعد بهذه الشفاعة.

وفي حديثي عبد الله بن عمرو وعلي - رضي الله عنهم - أنه ﷺ لم يزل يشفع لأمته ويشفعه ربه عز وجل حتى يرضيه، ففي الأول أن الله سبحانه يقول له: "**إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك**"اهـ. وفي الثاني أنه سبحانه يناديه: "**أرضيت يا محمد**"؟ فيقول: "**ربّ**

(١) — ينظر لترجمته الاستيعاب ١٠٦/٣، والإصابة ٤٨٩/٢، والتهذيب ٢٤٢/٧-٢٤٤، والتقريب ص٣٩٥.

رضيت".

وفي حديث عباس بن مرداس أن الله سبحانه أسخط عدو رسوله وعدو أمته إبليس اللعين؛ حتى جعل يحثو التراب على رأسه، ويدعو بالويل والثبور؛ لما رأى من سعة رحمة الله لهذه الأمة، وعموم مغفرته لها، وكثرة تشفيعه لنبيها نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام.

والشفاعة المثبتة في هذه الأحاديث لا تخرج عن أن تكون لأحد الأمور الآتية:

١ – أن تكون لما يتعلق بأحد المواطن الثلاثة التي أرشد النبي ﷺ أنسا – رضي الله عنه – إلى التعرض لشفاعته فيها، وأخبره بأنه لا يخطئها جميعا يوم القيامة، وهي: الصراط والميزان والحوض، كما في (ح٢٠).

٢ – أن تكون لدخول الجنة، أو لدخولها بلا حساب ولا عذاب، فتكون مثل شفاعته ﷺ التي وعد بها عكَّاشة على سبيل التعيين، وأخبر بأن كثيرا من أمته سيدخل فيها، كما في أحديث المبحث الخامس من هذا الفصل[1].

٣ – أن تكون لرفع الدرجات في الجنة مثل شفاعته لكل من أبي عامر وأبي سلمة، كما في حديثي المبحث السادس[2].

٤ – أن تكون لإنقاذ من أمر به إلى النار من دخولها، أو لإخراج من دخلها من أهل التوحيد، كما في أحاديث المبحثين السابع والثامن[3].

والحالات الثلاث الأول هي الأولى بمرتبة الصحابة أبي موسى ومعاذ وعوف بن مالك ومن ذَكَروا في أحاديثهم أنهم طلبوا معهم شفاعته ﷺ فأجابهم، والحالة الرابعة هي الأولى بمرتبة المذنبين المثقلين الخطائين المذكورين في حديثي ابن عمر وابن بسر، والله أعلم.

---

(١) – وهي الأحاديث (٨٩-١٠٦).

(٢) – وهما الحديثان (١٠٧-١٠٨).

(٣) – وهي الأحاديث (١٠٩-١٣٠).

الفصل الثاني:

شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والمؤمنين

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول: شفاعة الملائكة والأنبياء والعلماء والشهداء

المبحث الثاني: شفاعة المهاجرين

المبحث الثالث: شفاعة المصلين على الميت له

المبحث الرابع: شفاعة الحجاج والطائفين

المبحث الخامس: شفاعة من بلغوا أعمارا معينة في الإسلام

المبحث السادس: شفاعة الأولاد في آبائهم

المبحث السابع: شفاعة رجال معينين

المبحث الثامن: شفاعة رجال غير معينين

المبحث الأول:
شفاعة الملائكة والأنبياء والعلماء والشهداء

١٥٣ - ... حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي

عن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: "هل تُضَارُّون[١] في القمر ليلة البدر"؟ قالوا: لا، يا رسول الله. قال: "فهل تضارُّون في الشمس ليس دونها سحاب"؟ قالوا: لا، يا رسول الله. قال: "فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطَّواغيت[٢]، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها - شك إبراهيم - فيأتيهم الله، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله

---

(١) - "تُضَارُّونَ" بضم التاء وتشديد الراء بصيغة المفاعلة من الضرر، أصله تُضَارِرون بكسر الراء وبفتحها، أي لا تضرون أحدا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا بمضايقة وازدحام عند النظر إليه لوضوحه وظهوره، وروي بتخفيف الراء من الضير، وهو لغة في الضر، أي هل يلحقكم في رؤيته ضير بزحمة أو مخالفة في الرؤية كما يقع في رؤية الهلال أول ليلة من الشهر؟

وروي "تَضَامُّون" بتاء مفتوحة وميم مشددة أصله تتضامون حذفت منه إحدى التاءين تخفيفا من الضم، أي هل تضامون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته؟ وروي أيضا بضم التاء مع تخفيف الميم من الضيم، وهو المشقة والتعب.

وفي رواية "تضامون أو تضاهون" بالشك، والتي بالهاء من المضاهاة وهي المشابهة، أي هل يشتبه عليكم أو ترتابون في رؤيته فيعارض بعضكم بعضا؟؟

وفي رواية "هل تُمارُون" بضم التاء وتخفيف الراء، أي تجادلون في ذلك أو يدخلكم فيه شك من المرية، وهي الشك، وروي أيضا بفتح التاء والراء وهو على حذف إحدى التاءين تخفيفا، وروي أيضا تَتَمارَون بإثباتها.

والمراد في ذلك كله تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك ورفع المشقة والاختلاف، لا تشبيه المرئي بالمرئي؛ لأن المرئي هنا من ليس كمثله شيء جل جلاله، وعظم كماله. (ينظر إكمال المعلم ٥٤٣/١، والنهاية ٨٢/٣، والتذكرة ٧٤٢/٢-٧٤٣، وشرح النووي ١٧/٣-١٨، والفتح ٤٥٥/١١).

(٢) - "الطَّواغيت": جمع طاغوت، وهو كل ما عبد من دون الله تعالى، وقيل هو كل رأس في الضلال، وقيل الشيطان، وقيل الأصنام، والمعنى الثاني هو أولاها لإخراجه لمن لم يرض بأن يعبد كالمسيح عليه السلام، ولإدخاله لبقية الطواغيت غير الشيطان والأصنام. (انظر النهاية ١٢٨/٣، ومختار الصحاح ص٣٤٥، وشرح النووي ١٨/٣، والفتح ٤٥٦/١١-٤٥٧).

في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه ويضرب الصراط[(١)] بين ظَهْرَيْ جهنم، فأكون أنا وأمتي أولَ من يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم. وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان – هل رأيتم السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: فإنها مثل شوك السعدان – غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم؛ فمنهم الموبَقُ[(٢)] بقي[(٣)] بعمله، ومنهم المخردل[(٤)] أو المجازى أو نحوه، ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يُخْرِج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا؛ ممن أراد الله أن يرحمه؛ ممن يشهد أن لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار قد امْتَحَشُوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون تحته كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، هو آخر أهل النار دخولا الجنة، فيقول: أي ربُّ

---

(١) – الصراط في الأصل: الطريق، والمراد به هنا الجسر المنصوب على جهنم لعبور المسلمين عليه إلى الجنة. (مختار الصحاح ص٣١٧، والفتح ٤٥٤/١١).

(٢) – "الموبق": المهلك، أي المهلك بعمله السيئ. (ينظر إكمال المعلم ٥٥١/١، والتذكرة ٧٤٥/٢، وشرح النووي ٢١/٣، والفتح ٤٦٢/١١).

(٣) – "الموبق بقي بعمله" هكذا جاءت هذه الجملة في النسخة التي أرجع إليها من صحيح البخاري، ويظهر من مجموع كلام عياض والنووي وابن حجر – رحمهم الله –أنها خطأ؛ إذ ذكروا (في الموضع السابق) أوجه روايات هذه الجملة في الصحيحين، وليس فيما ذكروه من روايات كلمة "بقي" بالموحدة والقاف إلا في الرواية التي فيها "المؤمن" بدل "الموبق"، ومقتضى ما ذكروه من روايات يكون الصواب هنا: "الموبق يعني بعمله"، أو "الموبق بعمله"، والأولى هي الأصح عند عياض وصاحب مطالع الأنوار، وأقرهما النووي، والصحيح عند ابن حجر الثانية، وقال في الأولى: "وهو تصحيف". ولم يظهر لي وجه تخطئتها مع ما يظهر من صحتها رواية، وعدم المانع منها لغة.

(٤) – "المخردل": المقطع، من قولهم: خردلت اللحم: قطعته، والمعنى أن من الناس من تقطعه الكلاليب المذكورة، وقيل المخردل: المصروع، وروي بالجيم بدل الخاء، ومعناه الإشراف على الهلاك والسقوط. (انظر إكمال المعلم ٥٥١/١، وشرح النووي ٢٢/٣، والفتح ٤٦٢/١١-٤٦٣).

اصرف وجهي عن النار؛ فإنه قد قَشَبَنِي[١] ريحها، وأحرقني ذَكَاؤها[٢]، فيدعو اللهَ ما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره. ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي ربّ قدمني إلى باب الجنة. فيقول الله له: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك[٣]!؟ فيقول: أي ربّ ويدعو الله حتى يقول هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام إلى باب الجنة انفَهَقَتْ[٤] له الجنة، فرأى ما فيها من الحَبَرَة[٥] والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي ربّ أدخلني الجنة. فيقول الله: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت؟ فيقول: ويلك يا ابن آدم ما أغدرك!؟ فيقول: أي ربّ لا أكون أشقى خلقك. فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له: تمنَّهْ. فسأل ربه وتمنى، حتى إن الله ليذكره يقول: كذا وكذا، حتى انقطعت به الأماني، قال الله: ذلك لك ومثله معه"اهـ.

قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدريُّ مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا، حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال: "**ذلك لك ومثله معه**". قال أبو سعيد الخدريُّ:

---

(١) — "قشبني": سمني وآذاني وأهلكني، قاله النووي، وقال: كذا قاله الجماهير من أهل اللغة والغريب. و أصل القشب في اللغة: خلط السم بالطعام، يقال: قشبه إذا سمه، ثم استعمل بمعنى إصابة المكروه، ومنه: قشبه الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ يكظمه. (انظر إكمال المعلم ٥٥٦/١-٥٥٧، والنهاية ٦٤/٤، وشرح النووي ٢٣/٣، والقاموس ص١٦٠، والفتح ٤٦٧/١١).

(٢) — "ذكاؤها": لهبها واشتعالها وشدة وهجها، يقال: ذكت النار ذُكُوّاً وذكا وذكاء: اشتد لهبها، وقد روي هكذا بالمد، وروي ذكاها بالقصر، وهو الأشهر في اللغة كما قال النووي وغيره، وأنكر بعضهم لغة المد بهذا المعنى. (انظر إكمال المعلم ٥٧٧/١، وشرح النووي ٢٣/٣، والقاموس ص١٦٥٨، والفتح ٤٦٧/١١-٤٦٨).

(٣) — "أَغْدَرَ": فعل تعجب من الغدر، وهو ترك الوفاء، يقال منه: غدر غدرا فهو غادر. (مختار الصحاح ص٤٢٣.

(٤) — "انفهقت":انفتحت واتسعت. (إكمال المعلم ٥٥٧/١، وشرح النووي ٤٢/٣).

(٥) — الحَبَرَة: المسرة، من حبره حبرا وحبرة: سره. (مختار الصحاح ص١٠٥، وشرح النووي ٢٤/٣).

وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة. قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: "**ذلك لك ومثله معه**". قال أبو سعيد الخدري: أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله: "**ذلك لك وعشرة أمثاله**". قال أبو هريرة: فذلك الرجل آخرُ أهلِ الجنة دخولا الجنةَ اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1] (١٣/٤٣٠-٤٣١ح٧٤٣٧-٧٤٣٨) قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (٣/١٧-٢٥ح١٨٢، ٢٩٩)، وأبو عوانة (١/١٥٩-١٦٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم، وأحمد (١٣/٣٠٣-٣٠٧ح٧٩٢٧) عن سليمان بن داود الهاشمي وأبي كامل مظفر بن مدرك، وابن منده (٢/٧٦٣-٧٦٥ح٨٠٢-٨٠٣) من طريق أبي كامل وأبي داود وأبي مروان محمد بن عثمان ومحمد بن جعفر الوركاني والليث بن سعد، وابن أبي عاصم (١/١٩٧، ٢٠٦-٢٠٨ح٤٥٣، ٤٧٥) من طريق أبي مروان وحده، وأبو عوانة (١/١٦٢) من طريق الليث بن سعد وحده، وأبو يعلى (١٢/٢٤١-٢٤٤ح٦٣٦٠-٦٣٦١) من طريق أبي سعيد الحسن بن إسماعيل، **ثمانيتهم** عن إبراهيم بن سعد، به بمثله، غير أن ابن أبي عاصم اختصره في الموضع الأول.

وأخرجه البخاري في الأذان، باب فضل السجود، وفي الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (٢/٣٤١-٣٤٢، ١١/٤٥٣-٤٥٤ح٨٠٦، ٦٥٧٣-٦٥٧٤)، ومسلم في الموضع السابق (٣/٢٥ح١٨٢، ٣٠٠)، وابن أبي عاصم (١/١٩٨، ٢٠٩ح٤٥٦، ٤٧٨)، وأبو عوانة (١/١٦٢)، وابن منده (٢/٧٦٨-٧٧٠ح٨٠٧) من طريق شعيب بن أبي حمزة، والنسائي في الصلاة، باب موضع السجود (٢/٥٧٨-٥٧٩ح١١٣٩) من طريق معمر والنعمان بن راشد، وفي الكبرى (١٠/٣٢٠ح١١٥٧٣)، هو وعبد الرزاق (١١/٤٠٧-٤٠٩ح٢٠٨٥٦)، والآجري (ص٢٦٦ح٦١١) من طريق معمر وحده، والبخاري (برقم ٦٥٧٣-٦٥٧٤)، وأحمد (١٣/١٤٣-١٤٦، ١٦/٥٢٦-٥٢٩ح٧٧١٧، ١٠٩٠٦)، وابن أبي عاصم (١/١٩٨،

---

(١) — الآيتان ٢٢-٢٣ من سورة القيامة.

٢٠٨-٢٠٩ح٤٥٥، ٤٧٦)، وأبو عوانة (١/١٦٢-١٦٣)، وابن حبان (١٦/٤٥٠-٤٥٢ح٧٤٢٩)، والآجري (ص٢٦٠ح٦١٠)، وابن منده (٢/٧٦٦-٧٦٧ح٨٠٥) كلهم من طريق عبد الرزاق، وابن أبي عاصم (١/١٩٧، ٢٠٩ح٤٥٤، ٤٧٧) من طريق محمد بن الوليد الزبيدي، **أربعتهم** - شعيب ومعمر والنعمان والزبيدي - عن الزهري، به بنحوه غير أن بعضهم ذكره مختصرا.

وهو في صحيفة همام (ص٣٦ح٥٥)، وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٣/٢٥ح١٨٢، ٣٠١)، وأحمد (١٣/٥٠٢-٥٠٣ح٨١٦٨)، وابن منده (٢/٧٧٠ح٨٠٨) من طريق همام بن منبه، وأبو داود في السنة، باب في الرؤية (٥/٩٨-٩٩ح٤٧٣٠)، والترمذي في صفة الجنة، باب ١٧ (٤/٥٩٤ح٢٥٥٤)، وأحمد (١٥/٢٤-٢٥ح٩٠٥٨)، وأبو يعلى (١٢/٤٥-٤٦ح٦٦٨٩)، وابن حبان (١٦/٤٧٨-٤٨٠ح٧٤٧٥)، والآجري (ص٢٦٥ح٦٠٩)، وابن منده (٢/٧٧٠-٧٧١ح٨٠٩) من طريق أبي صالح السمان، وابن أبي شيبة (١٢/٧٣ح٣٤٩٩٦)، وأحمد (١٥/٥٠٦ح٩٨١٥)، والدارمي (٢/٤٣٢ح٢٨٢٩)، وأبو يعلى (١٠/٣٤٤ح٥٩٣٩) من طريق أبي سلمة، والترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف (٤/٥٩٦-٥٩٧ح٢٥٥٧)، وأحمد (١٤/٤١٣-٤١٥ح٨٨١٧) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، **أربعتهم** عن أبي هريرة، به بنحوه عند ابن حبان وابن منده من طريق أبي صالح، وعند الترمذي وأحمد من حديث العلاء، واقتُصِر فيما سوى ذلك على جزء منه.

قال الترمذي **بعد** حديث أبي صالح: "حسن صحيح غريب" وذكر أنه قد روي عن أبي صالح عن أبي سعيد أيضا، ثم قال: "وهو حديث صحيح". **وقال** بعد حديث عبدالرحمن: "حسن صحيح، وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ..."اهـ.

١٥٤ - ... حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار

عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: "هل تُضَارُّون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا[١]"؟ قلنا: لا. قال: "فإنكم لا تُضَارُّون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تُضَارُّون في رؤيتهما". ثم قال: "ينادي مناد: ليذهب كُلُ قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحابٌ الصليب مع صليبهم، وأصحابُ الأوثان مع أوثانهم، وأصحابُ كلِ آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بَرٍّ أو فاجر وغُبَّرَات[٢] من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب[٣]، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيرا ابن الله. فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا؛ فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا؛ فيتساقطون، حتى يبقى من كان يعبد الله من بَرٍّ أو فاجر، فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منا إليه[٤] اليوم، وإنا سمعنا مناديا ينادي: ليلحق كل قوم

---

(١) — الصحو: صفاء الجو من الغيم والسحاب، وقد صرح بذلك في بعض ألفاظ الحديث: "ليس دونها سحاب". (انظر إكمال المعلم ١/٥٦٠، ومختار الصحاح ص٣١٤).

(٢) — غُبَّرَات: جمع غابرة، وهي الباقية، وفي رواية "غُبَّر" وهو جمع غابر بمعنى الباقي، والمراد بقايا من أهل الكتاب ممن كان يوحد الله منهم. (انظر شرح النووي ٣/٢٦، والقاموس ص٥٧٥، والفتح ١١/٤٥٧).

(٣) — السراب: ما يرى وسط النهار زمن الحر في الأرض القفر والقاع السوي لامعا كأنه ماء. والمراد أن النار تعرض كأنها سراب، والسراب في الأصل كأنه ماء، فيحسبون النار التي عرضت كأنها سراب ماء لشدة ظمئهم فيتساقطون فيها — والعياذ بالله من النار ومن حال أهلها -. (انظر مختار الصحاح ص٢٥٧، و شرح النووي ٣/٢٦، والفتح ١١/٤٥٧).

(٤) —كذا وردت هذه العبارة هنا في البخاري ، قال عياض: "وهو أشبه بالصواب وأبين، أي فارقناهم في معبوداتهم ولم نصاحبهم، ونحن اليوم أحوج لربنا، أي محتاجون، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ﴾ [من الآية ٢٧ من سورة الروم] أي هين، والهاء في إليه عائدة إلى الله تعالى". وفي رواية مسلم من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم: "أفقر ما كنا إليهم، ولم نصاحبهم". وكذا عند ابن منده، قال عياض: "فيه تقديم وتأخير وتغيير.." وذكر كلامه السابق في ترجيح رواية البخاري، وتعقبه النووي بأن معنى رواية مسلم أنهم تضرعوا إلى الله سبحانه في كشف هذه الشدة عنهم، قائلين إنهم لزموا طاعته سبحانه في الدنيا وفارقوا من الناس من رغب عن طاعته ممن كانوا يحتاجون إليهم في معاشهم، وإلى الارتفاق بهم

بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا. قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا(١) واحدا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم. قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مُفَلْطَحَة(٢) لها شوكة عُقَيْفَاءُ(٣) تكون بنجد يقال لها السعدان، المؤمن عليها كالطَّرْف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب(٤)، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا. فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه،

والاعتضاد بمخالطتهم، كما جرى للصحابة المهاجرين ومن أشبههم من المؤمنين في جميع الأزمان، وآثروا رضى الله على ذلك كله، قال: "وهذا معنى ظاهر من هذا الحديث لا شك في حسنه". يعني وليس كما قال عياض، وقول النووي أولى؛ لأن ما قاله عياض لا تساعده كلمة "منا" التي في رواية البخاري: "ونحن أحوج منا إليه اليوم" لوضوح دلالتها على المفاضلة بين حالين لهم، وذلك لا ينسجم إلا مع كون الضمير هنا "إليهم" كما في رواية مسلم وهو عائد إلى الناس، والله اعلم. (انظر إكمال المعلم (٥٤٧/١، وشرح النووي ٢٧/٣، والفتح ٤٥٨/١١).

(١) — الطبق: فقار الظهر، أي أن ظهر كل واحد منهم يصير فقارة واحدة فلا يقدرون على السجود؛ لعدم قابلية ظهورهم للانثناء. انظر إكمال المعلم ٥٤٩/١، وشرح النووي ٢٨/٣، والفتح ٤٥٩/١١).

(٢) — المفلطح: الذي فيه عرض واتساع، يقال: فلطح القرص: إذا بسطه وعرضه، وهذه هي رواية الأكثر كما قال الحافظ، وفي رواية "مطلفحة" بجعل كل من الفاء والطاء موضع الأخرى، وفي رواية: "مفلحطة" مثل الرواية الأولى غير أن الحاء فيها قدمت على الطاء، ثم قال: "والأول هو المعروف في اللغة". (انظر النهاية ٤٧١/٣، والفتح ٤٣٨/١٣).

(٣) — "عُقَيْفَاء" بعين مهملة فقاف ثم فاء مصغرة على وزن فعيلاء، وفي رواية: "عقيفة" بوزن عظيمة من العقف، وهو العطف والتعويج، والمعنى أن هذه الشوكة قد لوي طرفها كالصِّنَّارة. (انظر النهاية ٢٧٦/٣، ومختار الصحاح ص٣٩٢، والقاموس ص١٠٨٤، والفتح ٤٣٨/١٣).

(٤) — الركاب: الإبل التي يسار عليها، الواحدة راحلة، ولا واحد لها من لفظها. (مختار الصحاح ص٢٢٣، وانظر النهاية ٢٥٦/٢، والقاموس ص١١٧).

وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا". قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾[١] فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه[٢] الجنة يقال له ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم[٣]، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[٤] (١٣/٤٣١-٤٣٢ح٧٤٣٩) قال: حدثنا يحيى ابن بكير، حدثنا الليث بن سعد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن خزيمة (٢/٧٣٤ح٤٦٧) عن يونس بن عبد الأعلى، وابن منده (٢/٧٧٩-٧٨١ح٨١٧) من طريق أبي الزنباع روح بن الفرج ويحيى بن يونس، **ثلاثتهم** عن يحيى بن عبدالله بن بكير، به بمثله عند ابن منده، ولم يسق ابن خزيمة لفظه.

---

(١) — من الآية ٤٠ من سورة النساء.

(٢) — الأفواه: جمع فُوَّهة على غير قياس، وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها، وكأن المراد في الحديث مفتتح من مسالك قصور الجنة ومنازلها. (انظر النهاية ٣/٤٨١، وشرح النووي ٣/٣٢، والفتح ١١/٤٦٦).

(٣) — الخواتيم: جمع خاتم بفتح التاء وكسرها، والمراد بها هنا أشياء تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها. (انظر شرح النووي ٣/٣٣).

(٤) — الآيتان ٢٢-٢٣ من سورة القيامة.

وأخرجه البخاري في التفسير، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[(١)] (٥٣١/٨ح٤٩١٩)، وأبو عوانة (١٦٩/١) عن آدم بن أبي إياس، ومسلم في الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (٣٣/٣بعد ح١٨٣، ٣٠٢)، والآجري (ص٢٦٧ح٦١٣)، وابن منده (٧٨١/٢بعد ح٨١٧) عن عيسى بن حماد زغبة، **كلاهما** عن الليث بن سعد[(٢)]، به.

ولم يسق مسلم ولا ابن منده متنه، وإنما أحالا به على **متن مثل هذا**، وفيه عندهما زيادة: "**بلغني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف**". غير أن في رواية مسلم أن هذا من قول أبي سعيد، وفي رواية ابن منده أنه من قول سعيد بن أبي هلال.

واقتصر البخاري في هذا الموضع وأبو عوانة على طرف منه، والآجري على طرف آخر.

وأخرجه ابن حبان (٣٧٧/١٦-٣٨٠ح٧٣٧٧) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هلال، به بمثله، وفيه زيادة: "**قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر**.." إلى آخره، وفيه: "**فشفع الملائكة والنبيون والصديقون** ..".

وأخرجه البخاري في التفسير، باب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾[(٣)] (٩٨/٨ح٤٥٨١)، ومسلم في الموضع السابق (٢٥/٣-٣٣ح١٨٣، ٣٠٢)، وأبو عوانة (١٦٨/١-١٦٩)، وابن منده (٧٨١/٢-٧٨٣ح٨١٨) من طريق حفص بن ميسرة، ومسلم في الموضع السابق (٣٤/٣ح١٨٣، ٣٠٣)، وابن أبي عاصم (١٩٩/١، ٢٨٥ح٤٥٧، ٦٣٥)، وابن خزيمة (٧٢٩/٢-٧٣٠ح٤٦٤)، وابن منده (٧٧٦/٢-٧٧٩ح٨١٦) من طريق هشام بن سعد، وعبد الرزاق (٤٠٩/١١-٤١١ح٢٠٨٥٧) عن معمر، والترمذي في صفة جهنم، باب (١٠) (٦١٥/٤ح٢٥٥٩)، والنسائي في الإيمان، زيادة الإيمان (٤٨٦/٨-٤٨٧ح٥٠٢٥)، وابن ماجه في المقدمة، باب الإيمان (٢٣/١ح٦٠)، وأحمد (٣٩٤/١٨-٣٩٦ح١١٨٩٨)، وابن خزيمة (٧٣١/٢ح٤٦٥) من طريق عبد الرزاق، وأحمد (٢٠٢/١٧-٢٠٤ح١١١٢٧)، وابن أبي عاصم (١٩٩/١، ٢٨٣-٢٨٤ح٤٥٨، ٦٣٤)، وابن خزيمة

(١) — من الآية ٤٢ من سورة القلم.

(٢) — تحرفت "أخبرنا الليث بن سعد" عند الآجري إلى "أخبرنا سعد"، وهو خطأ مطبعي ظاهر.

(٣) — من الآية ٤٠ من سورة النساء.

(٧٣٢/٢-٧٣٣ح٤٦٦) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، والآجري (ص٣٥٦ح٨٢١) من طريق عثمان بن مطر، **خمستهم** عن زيد بن أسلم، به بنحوه. غير أن بعضهم لم يسق متنه كاملا، وبعضهم اختصره.

وعند مسلم من طريق حفص بن ميسرة في آخره: ".. **ولا خير قدموه، ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم، فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين، فيقول: لكم عندي أفضل من هذا، فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟! فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم أبدا**". وعنده نحو هذا أيضا من طريق هشام.

وكذا عند ابن منده من طريق حفص وهشام، وعند عبد الرزاق وأحمد من طريق معمر.

قال الترمذي: "حسن صحيح"اهـ.

وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر البعث (١٤٣٠/٢-١٤٣١ح٤٢٨٠)، وابن أبي شيبة (١٢٠/١٢-١٢١ح٣٥١٩٣)، وأحمد (١٤١/١٧-١٤٣ح١١٠٨١)، وابن خزيمة (٧٦٦/٢-٧٦٧ح٤٩٣)، والحاكم (٥٨٥/٤-٥٨٦) من طريق سليمان بن عمرو العتواري أحد بني ليث وكان في حجر أبي سعيد[(١)]، عن أبي سعيد، به مختصرا.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"اهـ. ولم يتعقبه الذهبي.

ولهذا الحديث طرق أخرى كثيرة، تقدم بعضها في الحديث السابق؛ لأن بعض الرواة رواه عن أبي هريرة وأبي سعيد كما تقدم، وسيأتي بعضها في الحديث التالي، وتركت منها بعضا عند أحمد وغيره؛ إذ ذكرت منه هناك أطراف لا تتعلق بالشفاعة.

(١) — في المستدرك: "عن سليمان بن عمرو العتواري، حدثني ليث، وكان في حجر أبي سعيد، عن أبي سعيد ..". وذكر الحافظ في إتحاف المهرة (٤٠٠/٥ح٥٦٥٠) أن مثل هذا وقع أيضا في بعض نسخ المسند، ولكنه ذكر أنه تصحيف، وأن الصواب: "سليمان بن عمرو بن عبد العتواري أحد بني ليث، وهو في سنن ابن ماجه وغيره كما ذكر الحافظ رحمه الله..

١٥٥ - ... حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي روق، قال: حدثنا صالح بن أبي طريف، قال:

قلت لأبي سعيد الخدري: أسمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[1]؟ **قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته[2] منهم. قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال المشركون: أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء؟ فما لكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة، فيتشفع لهم الملائكة والنبيون حتى يخرجوا بإذن الله، فلما أخرجوا قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم، فتدركنا الشفاعة، فنخرج من النار. فذلك قول الله جل وعلا:** ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾، **قال: فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: ربنا، أذهب عنا هذا الاسم، قال: فيأمرهم، فيغتسلون في نهر في الجنة، فيذهب ذلك عنهم"اهـ.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان (١٦/٤٥٧-٤٥٨ح٧٤٣٢) قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح، ، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٨/١٠٦ح٨١١٠) من طريق إسحاق بن راهويه، عن أبي أسامة، به بمثله، وفيه: "**فيشفع الملائكة والنبيون ويشفع المؤمنون** ..".

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٨٧) أيضا إلى إسحاق بن راهويه وابن مردويه.

وله **شاهد** من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه — بلفظ: "**قال رسول الله ﷺ: إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة يقول الكفار: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى. قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم هنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها. فيسمع الله ما قالوا، فأمر بمن كان من أهل القبلة**

---

(١) — الآية ٢ من سورة الحجر.

(٢) — "نقمته": عقوبته، والنقمة العقوبة، يقال: انتقم الله منه إذا عاقبه، ومن أسمائه سبحانه المنتقم، وهو المبالغ في العقوبة لمن يشاء. (انظر النهاية ٥/١١٠، ومختار الصحاح ص٥٩٦، والقاموس ص١٥٠٣).

فأخرجوا، فلما رأى ذلك أهل النار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا. قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[1].

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٠٥-٤٠٦ ح٨٤٣)، واللفظ له، غير أن فيه: "فيسمع ما قالوا"، بدون لفظ الجلالة، والحاكم (٢/٢٤٢)، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٤٥): "رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري قال أبو داود: متروك. قال الذهبي: هذا تجاوز في الحد، فلا يستحق الترك، قد حدث عنه أحمد ابن حنبل وغيره، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

وأخرجه الطبري (١٤/٨)، ولكن فيه قول أبي موسى رضي الله عنه: "بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة .." فذكره ولم يصرح برفعه.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٨٦-٥٨٧) أيضا إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه.

ورجال إسناده ثقات غير خالد بن نافع الأشعري فهو ضعيف[2]، وقد صححه الألباني في ظلال الجنة (٢/٤٠٦ ح٨٦٣) بشواهده.

وذكر الطبري (١٤/٨-١٣) بأسانيده نحو هذا التفسير عن ابن عباس وأنس وابن مسعود وإبراهيم ومجاهد والضحاك وقتادة وإبراهيم وأبي العالية، وانظر سنن الترمذي (٥/٢٤بعد ح٢٦٣٨).

وآخر من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن ناسا من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونوا في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يعيرهم أهل الشرك؛ فيقولون: ما نرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم. فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله، ثم قرأ رسول الله ﷺ:** ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾**"اهـ.**

---

(١) – الآيتان ١-٢ من سورة الحجر.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/٣٥٥، والميزان ١/٦٤٣-٦٤٤، واللسان ٢/٣٨٨.

أحرجه الطبراني في الأوسط (٥/٢٢٢-٢٢٣ح٥١٤٦) بإسناد حسن لولا شيخه محمد ابن علي بن شعيب السمسار، وقد روى عنه كثيرا وترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٦٦)، ولكن لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٧٩)، وقال: "لجابر أحاديث في الصحيح بغير هذا السياق، رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي وهو ثقة"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن الحسين بن مكرم أبو بكر البغدادي نزيل البصرة، روى عن عبيد الله القواريري، ومنصور بن أبي مزاحم، وغيرهما. وعنه الطبراني، وابن عدي، وغيرهما. ثقة مات سنة (٣٠٩هـ)، وله بضع وتسعون سنة[١].

٢ - عبد الله بن عمر ابن أبان بن صالح هو ابن عمر بن محمد بن أبان الكوفي أبو عبدالرحمن الملقب مُشْكَدَانَه صدوق فيه تشيع، تقدم[٢].

٣ - أبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي ثقة ثبت ربما دلس، وقيل كان في آخر حياته يحدث من كتب غيره، تقدم[٣].

٤ - أبو روق هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، روى عن أنس، والضحاك بن مزاحم، وغيرهما. وعنه الثوري، وأبو أسامة، وغيرهما. صدوق، قال الحافظ: من الخامسة "د س ق"[٤].

٥ - صالح بن أبي طريف أبو الصيداء، يروي عن أبي سعيد الخدري، روى عنه أبو روق عطية بن الحارث الهمداني، كذا قال فيه ابن حبان في الثقات، وسماه الدولابي صالح ابن طريف، ولم أجد فيه غير هذا[٥].

---

(١) – ينظر لترجمته سؤالات السهمي ص٨٢، وتاريخ بغداد ٢/٢٣٣، والسير ١٤/٢٨٦، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٣٥-٧٣٦.

(٢) – في (ح١٤١).

(٣) – في (ح٦٨).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/١٣، والجرح والتعديل ٦/٣٨٢، والتهذيب ٧/٢٢٤، والتقريب ص٣٩٣.

(٥) – ينظر لترجمته الكنى للدولابي ١/٤٨٥، ٤٨٦، والثقات ٤/٣٧٦.

٦ – أبو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، صحابي جليل مشهور، تقدم(١).

ثالثا: الحكم عليه

في هذا الحديث **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه صالح بن أبي طريف، ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات وتخريج حديثه في صحيحه، ولكن الحديثين المذكورين في تخريجه يشهدان لبعضه، كما تشهد الأحاديث (١٥٤، ١٥٧-١٥٩، ١٦١) لما فيه من إخراج بعض المؤمنين بشفاعة الملائكة والأنبياء والمؤمنين؛ فهو مرتق بذلك إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٣٣).

١٥٦ - ... حدثنا بشر - يعني ابن المفضل - عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم - أو قال: خطاياهم - فأماتتهم إماتة[١] حتى إذا كانوا فَحْما[٢] أُذِن بالشفاعة، فجيء بهم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ[٣]، فَبُثُّوا[٤] على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة، أَفِيضُوا[٥] عليهم، فينبتون نبات الحِبَّة تكون في حميل السيل". فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار (٣/٣٧-٣٨ح١٨٥، ٣٠٦) قال: حدثني نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/١٤٤١ح٤٣٠٩) عن نصر بن علي وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب - قرنهما - وابن منده في الإيمان (٢/٧٩٠ح٨٣١) من طريق

---

(١) - قال النووي - رحمه الله - : "فمعناه أن المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى إماتة بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله تعالى، وهذه الإماتة إماتة حقيقية يذهب معها الإحساس، ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم، ثم يميتهم، ثم يكونون محبوسين في النار من غير إحساس المدة التي قدرها الله تعالى، ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما، فيحملون ضبائر كما تحمل الأمتعة، ويلقون على أنهار الجنة ...". (شرح النووي ٣/٣٨، وانظر إكمال المعلم ١/٥٦١، والتذكرة ٢/٧٦٩-٧٧٠، ومجموع الفتاوى ١٤/٤١٥، ١٦/١٩٤-١٩٧، والفتح ١١/٤٧١).

(٢) - الفحم بفتح الحاء وتسكينها - معروف، وهو الجمر الطافئ، الواحدة منه فحمة. (انظر مختار الصحاح ص٤٣٤، والقاموس ص١٤٧٧، وفيض القدير ٢/١٦٩).

(٣) - "ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ" - بفتح الضاد المعجمة - وهم الجماعات في تفرقة، واحدتها ضِبَارَة بكسر الضاد وفتحها لغتان أشهرهما الكسر، وروي "إضبارات إضبارات: جمع إضبارة، أي جيء بهم جماعات جماعات، من الضبر وهو الجمع والضم. ونصبهما على الحال. (انظر الفائق ٢/٣٢٧، والنهاية ٣/٧١-٧٢، والتذكرة ٢/٧٧١، وشرح النووي ٣/٣٨، والقاموس ص٥٤٩، وفيض القدير ٢/١٦٩).

(٤) - بُثُّوا: بالبناء للمجهول: فرقوا، من قوله: بث الخبر يبُثه ويبِثه: نشره وفرقه، وتمر بَثٌّ: متفرق منثور. (انظر التذكرة ٢/٧٧١، وشرح النووي ٣/٣٨، والقاموس ص٢١١، وفيض القدير ٢/١٦٩).

(٥) - "أَفِيضُوا": أفرغوا وصبوا، أي صبوا عليهم ماء الحياة، من أفاض الماءَ: أفرغه، وفاض الماءُ يفيض فيضا وفُيوضا وفَيَضانا: كثر حتى سال، وأصل الإفاضة الصب. (انظر النهاية ٣/٤٨٤-٤٨٥، ومختار الصحاح ص٤٥٥، والقاموس ص٨٣٩، وفيض القدير ٢/١٦٩).

مسدد، **ثلاثتهم** عن بشر بن المفضل، به بمثله.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٣/٣٨-٣٩ح١٨٥، ٣٠٧)، وأحمد (١٨/٢٧١-٢٧٢ح١١٧٤٦)، وابن خزيمة (٢/٦٥٩ح٣٩٩)، وابن منده (٢/٧٩٠ح٨٣٠) من طريق شعبة، وأحمد (١٧/١٣٤-١٣٥ح١١٠٧٧)، وأبو يعلى (٢/٣٤٨، ٥١٨ح١٠٩٧، ١٣٧٠)، وابن خزيمة (٢/٦٨٦ح٤٣٢)، وابن حبان (١٦/٥٣٠ح٧٤٨٥)، وابن منده (٢/٧٩٠-٧٩١ح٨٣٢) من طريق ابن علية، والدارمي (٢/٤٢٧ح٢٨١٧) من طريق خالد بن عبد الله، وابن منده (٢/٧٨٩-٧٩٠، ٧٩١ح٨٢٩، ٨٣٣) من طريق إبراهيم بن طهمان وابن زريع، **خمستهم** عن أبي مسلمة سعيد بن زيد الأزدي، به بمثله، دون: "**فقال رجل** ..." إلى آخره، إلا في رواية ابن علية عند أحمد وأبي يعلى، ورواية ابن طهمان، وليس عند ابن حبان قوله: "فجيء بهم ..." إلى آخره.

وأخرجه أحمد (١٧/٢٤٠ح١١١٥١)، وابن خزيمة (٢/٦٨٩-٦٩٠ح٤٣٦-٤٣٧)، وابن منده (٢/٧٩١ح٨٣٤) من طريق الجريري، وأحمد (١٧/٥٩-٦٠، ٢٩٥-٢٩٨ح١١٠١٦، ١١٢٠٠-١١٢٠٢)، وابن منده (٢/٧٨٦-٧٨٩ح٨٢٤-٨٢٨) من طريق سليمان التيمي وعثمان بن غياث - فرقاهما — وأحمد (١٨/٣٦٤ح١١٨٥٧)، وأبو يعلى (٢/٤٤٧ح١٢٥٥)، وابن خزيمة (٢/٦٦٦، ٦٨٧ح٤٠٩، ٤٣٤-٤٣٥)، وابن منده (٢/٧٩٢ح٨٣٥) من طريق عوف بن أبي جميلة، **أربعتهم** عن أبي نضرة، به بنحوه، غير أن عثمان بن غياث ذكره في أثناء حديث طويل، ولم يذكر هو ولا الجريري جملة: "فقال رجل من القوم.." إلى آخره، وزاد الجريري في آخره عند ابن خزيمة: "**فيسميهم أهل الجنة الجهنميين، فيدعون الله، فيذهب ذلك الاسم عنهم**"، وفي لفظ له: "فبلغني في حديث آخر أنهم يدعون ربهم، فيمحى عنهم ذلك الاسم". وعند ابن منده نحو هذا، ولم يذكر عوف الإذن في الشفاعة.

وأخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (١١/٤٢٤ح٦٥٦٠)، ومسلم في الموضع السابق (٣/٣٥-٣٧ح١٨٤، ٣٠٤-٣٠٥)، وأحمد (١٨/٩١-٩٢ح١١٥٣٣)، وأبو يعلى (٢/٤٢٣ح١٢١٩)، وابن منده (٢/٧٨٤-٧٨٦ح٨٢٠-٨٢٣) من طريق عمرو ابن يحيى المازني، وأحمد (١٨/٣٠-٣١ح١١٤٤١)، وابن خزيمة (٢/٦٧٧ح٤٢٢)، وابن منده

(٧٩٢/٢-٧٩٣ح٨٣٦) من طريق أبي المتوكل الناجي، **كلاهما** عن أبي سعيد الخدري، به بلفظ: "**يدخل الله أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حُمَماً**[1] **قد امْتَحَشُوا، فيلقون في نهر الحياة أو الحيا، فينبتون فيه كما تنبت الحِبَّة إلى جانب السيل، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية**"اهـ.

هذا لفظ عمرو بن يحيى عند مسلم، وفي لفظ له: "**كما تنبت الغثاءة في جانب السيل**"، وألفاظه الأخرى نحو هذا، واختصره أبو المتوكل بألفاظ متقاربة، منها: "**يخرج أقوام من النار بعدما احترقوا فيها وكانوا فحما، يرش عليهم الماء فينبتون كما تنبت الغثاء في حميل السيل، ثم يدخلون الجنة**"اهـ. وهو لفظ ابن منده.

وأخرجه أحمد (٢٥٩/١٨-٢٦٠، ٣٦٣ح١١٧٣٢، ١١٨٥٦) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر أن أبا سعيد أخبره به، بنحو لفظ أبي المتوكل.

وأخرجه أحمد أيضا (٣٦٣/١٨ح١١٨٥٥)، وأبو يعلى (٤٤٧/٢ح١٢٥٤)، وابن خزيمة (٦٧٧/٢-٦٧٨ح٤٢٣) من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي سعيد، بمثل السابق، ولم يذكر فيه جابرا.

قال أبو يعلى في سياق إسناد حديثه: "قال أبو خيثمة [يعني شيخه في هذا الحديث]: أراه عن جابر عن أبي سعيد..".

وقال ابن خزيمة: "هذا مرسل؛ أبو الزبير لم يسمع من أبي سعيد شيئا نعلمه"اهـ.

وفي هذا الطريق **ضعف**؛ لأن في الوجه الأول منه ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث، وفي كلا الوجهين عنعنة أبي الزبير، وهو مدلس، لكنه يصلح في المتابعات، فالحديث عند مسلم وغيره باللفظ الذي فيه الشفاعة، وعند البخاري ومسلم وغيرهما باللفظ المختصر كما تقدم في الأوجه السابقة[2]، فهو إذا **صحيح** والله أعلم.

---

(١) — الحُمَم: الرماد والفحم وكل ما احترق من النار، الواحدة حُمَمَة. (مختار الصحاح ص١٣٨، وانظر النهاية ٤٤٤/١، والقاموس ص١٤١٨).

(٢) — وانظر (ح١٥٤).

١٥٧ - ... حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا مُيِّز أهلُ الجنة وأهلُ النار، فدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، قامت الرسلُ فشَفَعُوا، فيقول: انطلقوا - أو اذهبوا - فمن عرفتم فأخرجوه، فيخرجونهم قد امْتَحَشوا، فيلقونهم في نهر - أو على نهر - يقال له الحياة، قال: فتسقط مُحَاشُهُم[١] على حافة النهر، ويخرجون بيضا مثل الثَّعَارِير، ثم يَشْفَعون، فيقول: اذهبوا - أو انطلقوا - فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوه، قال: فيُخْرِجُون بشرا، ثم يَشْفَعُون، فيقول: اذهبوا - أو انطلقوا - فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردلة[٢] من إيمان فأخرجوه، ثم يقول الله: أنا الآن أخرج بعلمي ورحمتي. قال: فيُخْرِج أضعافَ ما أخرجوا وأضعافَه، فيكتب في رقابهم عتقاء الله، ثم يدخلون الجنة، فيسمون فيها الجهنميين"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٧٤/٢٢-٣٧٥ح١٤٤٩١) قال: حدثنا أبو النضر، حدثنا زهير، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن حبان (٤٠٩/١-٤١١ح١٨٣) من طريق يحيى بن أبي رجاء بن أبي عبيدة الحراني، عن زهير بن معاوية، به بنحوه دون الإخراج الأول هنا بالشفاعة، بل فيه الإخراج بها مرتين.

وقال بعده: "الثعارير: القثاء الصغار"اهـ.

وأخرجه مسلم في لإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (٤٧/٣-٤٩ح١٩١، ٣١٦)، وأحمد (٣٢٨/٢٣-٣٢٩ح١٥١١٥)، وأبو عوانة (١٣٩/١-١٤٠) من طريق ابن جريج، وأحمد (٦٣/٢٣-٦٤، ٢٩٠ح١٤٧٢١، ١٥٠٤٨) من طريق ابن لهيعة والحسين بن واقد الليثي - فرقهما - عن أبي الزبير، به بسياق مغاير في رواية ابن جريج وابن لهيعة، حيث ذكراه

---

(١) - "الْمُحَاش" كالغراب: المحترق، من الْمَحْش، وهو احتراق الجلد وظهور العظم، والمعنى: يسقط ما احترق منهم على جانب النهر. (انظر الصحاح ٨٥٥/٣، والنهاية ٣٠٢/٤، والقاموس ص٧٨٠).

(٢) - الخردلة: الواحدة من الخردل، وهو النبات المعروف. (انظر مختار الصحاح ص١٥٠).

في آخر حديث يتعلق بالموقف يوم القيامة وصعود الصراط بلفظ:

"**ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حُرَاقُهُ**(١)**، ثم يَسْأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها**"اهـ.

هذا لفظ مسلم، ولفظ الآخرَيْن نحوه، وأما الحسين بن واقد فقد اقتصر على قوله: "إن أقواما يخرجون من النار بعدما محشوا فيها ..." إلى "الثعارير" بنحوه.

وأخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤٢٤/١١ح٦٥٥٨)، ومسلم في الموضع السابق (٤٩/٣-٥٠ح١٩١، ٣١٧-٣١٨)، والطيالسي (٢٧٦/٣-٢٧٧ح١٨٠٩-١٨١٠)، والحميدي (٣٣٠/٢ح١٢٨٢)، وأحمد (٢١٤/٢٢ح١٤٣١٢)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢١٢/٢-٢١٣)، وابن أبي عاصم (٤٠٤/٢ح٨٣٩-٨٤١)، وأبو يعلى (٣٦٣/٣-٣٦٤، ٤٦٦، ٤٧٣-٤٧٤ح١٨٣١، ١٩٧٣، ١٩٩٢-١٩٩٣)، وابن خزيمة (٦٦٨/٢-٦٦٩ح٤١٢-٤١٣)، وابن حبان (٥٢٦/١٦-٥٢٧ح٧٤٨٣)، والآجري (ص٣٥٤ح٨١٢-٨١٣) من وجهين عن عمرو بن دينار، ومسلم في الموضع السابق (٥٠/٣ح١٩١، ٣١٩) من طريق يزيد الفقير، وأحمد (٣٧٤/٢٣ح١٤١٩٨) من طريق أبي سفيان - يعني طلحة بن نافع - **ثلاثتهم** عن جابر، به مختصرا جدا بألفاظ متقاربة تدل على إخراج قوم من النار وإدخالهم الجنة، منها لفظ لمسلم من طريق حماد بن زيد، قال: "**قلت لعمرو بن دينار: أسمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله ﷺ أن الله يخرج قوما من النار بالشفاعة؟ قال: نعم**".

وقد تقدم تخريج هذا الحديث من رواية يزيد الفقير عن جابر بسياق آخر ذكر فيه أن شفاعة محمد ﷺ هي مقامه المحمود الذي وعده الله تعالى إياه(٢).

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) - "حُرَاقُه" بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء: ما فيه من حرق النار وأثرها. (مشارق الأنوار ١٨٨/١، وانظر شرح النووي ٤٩/٣-٥٠، والديباج ٢٥٣/١).

(٢) - برقم (٣٤).

١ – أبو النضر هو هاشم بن القاسم الليثي قيصر، ثقة ثبت، تقدم[١].

٢ – زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي، ثقة ثبت كان سماعه من أبي إسحاق بأخرة، تقدم[٢].

٣ – أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس – بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء – الأسدي مولاهم المكي، روى عن جابر، وأبي الطفيل، وغيرهما. وعنه مالك والسفيانان، وغيرهم.

قال عطاء : كنا نكون عند جابر فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه فكان أبو الزبير أحفظنا.

وقال يعلى بن عطاء : حدثنا أبو الزبير وكان أكمل الناس عقلا وأحفظهم.

ووثقه ابن سعد وابن المديني، وابن معين، والنسائي، ويعقوب بن شيبة.

زاد ابن سعد: كثير الحديث إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة.

وزاد ابن المديني: ثبت.

وزاد ابن شيبة: صدوق وإلى الضعف ما هو.

وقال أحمد: احتمله الناس وهو أحب إلي من أبي سفيان [يعني طلحة بن نافع]؛ لأنه أعلم بالحديث منه، وأبو الزبير ليس به بأس.

وقال ابن معين مرة: صالح الحديث. وقال مرة: أحب إلي من أبي سفيان.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به أحب إلى من أبي سفيان طلحة بن نافع.

وقال الساجي: صدوق حجة في الأحكام، قد روى عنه أهل النقل واحتجوا به.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لم ينصف من قدح فيه، لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله.

وقال ابن عدي: روى مالك عن أبي الزبير وكفى بأبي الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك؛ فإن مالكا لا يروي إلا عن ثقة. إلى أن قال: وهو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف.

---

(١) – في (ح١٠٤).

(٢) – في (ح١٥).

وتركه شعبة، فقال لما سئل عن ذلك: رأيته يزن ويسترجح في الميزان.

وورد عنه ما يدل على أنه تركه لكونه لا يحسن صلاته.

وقال في قصة أخرى: "بينا أنا جالس عنده [يعنى أبا الزبير] إذا جاءه رجل فسأله عن مسألة فرد عليه، فافترى عليه، فقلت له: يا أبا الزبير تفتري على رجل مسلم؟! قال: إنه أغضبني. قلت: ومن يغضبك تفتري عليه لا رويت عنك حديثا أبدا"اهـ.

وقال أيوب: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير . يضعفه.

ومثله عن ابن عيينة أيضا.

وقال الشافعي – وقد احتج عليه بحديث من طريقه فغضب –: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة.

وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة: روى عنه الناس. قلت يحتج به؟ قال: إنما يحتج بحديث الثقات.

وقال الذهبي في الميزان: "وهو من أئمة العلم اعتمده مسلم، وروى له البخاري متابعة".

وذكر كلام شعبة فيه، ثم قال: "وأما أبو محمد بن حزم فإنه يرد من حديثه ما يقول فيه: (عن جابر) ونحوه؛ لأنه عندهم ممن يدلس... ويحتج به ابن حزم إذا قال: (عن) مما رواه عنه الليث بن سعد خاصة".

وذلك لقول الليث: "جئت أبا الزبير فدفع إلي كتابين فانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو أنني عاودته فسألته أسمع هذا كله من جابر؟ فسألته فقال: منه ما سمعت ومنه ما حدثت عنه. فقلت: أعلم لي على ما سمعت منه؛ فأعلم لي على هذا الذي عندي".

وقد ذكره العلائي في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وكذلك ابن حجر.

والذي يترجح عندي من كلام الأئمة فيه أنه **ثقة يدلس** يقبل من حديثه ما **صرح** فيه بالسماع أو **رواه** عنه الليث بن سعد للخصوصية التي ثبتت له.

وأما الأحاديث التي أخرج له مسلم بالعنعنة من غير طريق الليث فأجاب عنها العلائي قائلا: "وكأن مسلما – رحمه الله – اطلع على أنها مما رواه الليث وإن لم يروها من طريقه".

وأما الأمور التي أنكر عليه شعبة ورد من أجلها حديثه فهي – إن ثبتت – أمور نادرة مما لا يسلم منه غير المعصوم غالبا لا تصل إلى الحد الذي يرد من أجله حديث صاحبه – والله

أعلم - .

مات سنة (١٢٦هـ أو ١٢٨هـ)" ع"[١].

٤ - جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **صحيح**؛ إذ رجاله كلهم ثقات، وقد زال ما كان يخشى فيه من تدليس أبي الزبير بتصريحه بالتحديث في رواية حسين بن واقد، كما أن عمرو بن دينار قد تابعه - كما في الصحيحين وغيرهما - وكذلك يزيد الفقير - كما في صحيح مسلم وغيره - على أصل الحديث، وهو إخراج قوم من النار بالشفاعة وإدخالهم الجنة، كما يشهد له حديث أبي سعيد الذي قبله، وحديث أبي هريرة الذي قبل ذلك، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢١/١-٢٢٢، والجرح والتعديل ٧٤/٨-٧٦، والميزان ٣٧/٤-٤٠، وجامع التحصيل ص١١٠، ١١٣، والتهذيب ٤٤٠/٩-٤٣٣، والتقريب ص٥٠٦، وطبقات المدلسين ص٧٠.

(٢) - في (ح٨٥).

١٥٨ - ... حدثنا أسلم بن سهل، قال: نا القاسم بن عيسى الطائي، قال: نا رحمة ابن مصعب، عن عزرة بن ثابت، عن أبي الزبير

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "يَفْتَقِدُ أهلُ الجنة ناسا كانوا يعرفونهم في الدنيا، فيأتون الأنبياء، فَيُذَكِّرونهم فيَشْفَعُون فيهم، فَيُشَفَّعُون، فيقال لهم: الطُّلَقَاءُ - وكُلُّهم طُلَقَاءُ - يصب عليهم ماء الحياة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٣/٣ح٣٠٤٤) قال: حدثنا أسلم بن سهل، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٩/١٠): "رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أسلم بن سهل بن سلم الواسطي أبو الحسن الرَّزَّاز مؤلف كتاب تاريخ واسط، الملقب ببحشل، روى عن وهب بن بقية، ومحمد بن خالد الطحان، وغيرهما. وعنه محمد بن عثمان بن سمعان، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما.

قال فيه خميس الحوزي: ثقة ثبت إمام يصلح للصحيح.

وقال أبو الحسن بن المنادي: كان مشهورا بالحفظ.

وقال أبو نعيم: كان من كبار الحفاظ العلماء من أهل واسط.

وقال الذهبي: لينه أبو الحسن الدارقطني.

وهو جرح مجمل فلعله لا ينزله عن الثقة لما قال الموثقون، مات سنة (٢٩٢هـ)[1].

٢ - القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي أبو محمد الواسطي، روى عن هشيم، ورحمة ابن مصعب، وغيرهما. وعنه أبو داود في المراسيل، وإبراهيم الحربي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو داود: تغير عقله.

وقال ابن حزم: مجهول لا يدرى من هو.

---

(١) - ينظر لترجمته تذكرة الحفاظ ٦٦٤/٢، والسير ٥٥٣/١٣، والميزان ٢١١/١، واللسان ٣٨٨/١.

ونسب ابن حجر هذا القول من ابن حزم إلى الإفراط، وقال في موضع آخر: صدوق تغير، ولعل هذا الأخير هو الأعدل فيه مات سنة (٢٤٠هـ) "مد"[١].

٣ – رحمة بن مصعب الباهلي أبو هاشم وأبو مصعب من أهل واسط، روى عن عثمان ابن سعد، وعزرة بن ثابت، وعنه القاسم بن عيسى الطائي الواسطي، وغيره.

سئل عنه أبو داود فأثنى عليه خيرا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين: ليس شيء.

وذكر له العقيلي حديثا، ثم قال: لا يتابع عليه.

وعلى ما تقدم فهو لا باس به[٢].

٤ – عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري البصري، روى عن قتادة، وأبي الزبير، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، ووكيع، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من السابعة "خ م قد ت س ق"[٣].

٥ – أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم المكي، ثقة يدلس يقبل من حديثه ما صرح فيه بالسماع، أو **رواه** عنه الليث بن سعد، تقدم[٤].

٦ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده القاسم بن عيسى الطائي وقد تغير بأخرة، وعنعنة أبي الزبير وهي محمولة على الانقطاع ما لم يكن الراوي عنه الليث بن سعد كما هنا، ولكن حديث أبي سعيد السابق (برقم ١٥٤) يشهد له، وكذلك الحديث (١٥٥) والأحاديث المذكورة معه؛ فهو مرتق بها لدرجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته الثقات ١٨/٩، والتهذيب ٣٢٧/٨، والتقريب ص٤٥١.

(٢) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٧٠/٢، والثقات ٢٤٤/٨، والميزان ٤٧/٢، واللسان ٤٥٨/٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦٦/٧، والجرح والتعديل ٢٢/٧، والتهذيب ١٩٢/٧، والتقريب ص٣٩٠.

(٤) – في (ح١٥٧).

(٥) – في (ح٨٥).

١٥٩ - ... حدثنا سعيد بن زيد، قال: سمعت أبا سليمان العَصَري، قال: حدثني عقبة ابن صُهْبان، قال:

سمعت أبا بكرة، عن النبي ﷺ قال: "يُحْمَلُ الناس على الصِّراط يوم القيامة، فَتَقَادَعُ[(١)] بهم جَنَبَتَا الصراط تقادُعَ الفَرَاشِ[(٢)] في النار، قال: فتحنَّنَ[(٣)] الله برحمته على من يشاء، قال: ثم يُؤْذَنُ للملائكة والنبيين والشهداء أن يَشْفَعُوا، فيشفعون ويُخْرِجُون، ويشفعون ويُخْرِجُون، فيشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذَرَّةً من إيمان"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/١٢١ح٣٥١٩٤) قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا سعيد بن زيد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٢/٤٠٤ح٨٣٨) عن ابن أبي شيبة، به وأحال بمتنه على متن نحو هذا.

وأخرجه أحمد (٣٤/٩٠-٩١ح٢٠٤٤٠)، وأخرجه البزار (٩/١٢٢-١٢٣ح٣٦٧١)، وهو في كشف الأستار (٤/١٧١ح٣٤٦٧) عن أحمد بن منصور، والطبراني في الصغير (٢/٥٦-٥٧)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٤٢٢) عن محمد بن يحيى بن ناصح السرمري، **ثلاثتهم** - أحمد وابن منصور والسرمري - عن عفان، به بنحوه، وفيه عند أحمد والبزار: "**يشفعون ويخرجون**" ثلاث مرات، وعند الآخرَين مرة واحدة.

قال البزار: "لا نعلم أحدا يرويه عن رسول الله ﷺ غير أبي بكرة بهذا اللفظ، وإسناد هذا الحديث كلهم بصريون"[(٤)]اهـ.

---

(١) - "فتقادع بهم" بحذف إحدى التاءين تخفيفا: أي تسقطهم في النار بعضهم فوق بعض، من تقادع القوم إذا مات بعضهم إثر بعض، قاله ابن الأثير، وقال: "وأصل القدع الكف والمنع". (النهاية ٤/٢٤، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد الهروي ٢/٥٢٣-٥٢٤، ومختار الصحاح ص٤٦١).

(٢) - "الفَرَاش" بالفتح الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج، واحدته فراشة. (النهاية ٣/٤٣٠، ومختار الصحاح ص٤٣٨، والقاموس ص٧٧٥).

(٣) - تَحَنَّن: ترحم، من التحنن، وهو الترحم، وفي رواية أحمد هنا: "فينجي الله برحمته من يشاء"، وهما بمعنى. (انظر النهاية ١/٤٥٢-٤٥٣، ومختار الصحاح ص١٤٠، والقاموس ص١٥٣٨).

(٤) —كذا في البحر الزخار، وفي كشف الأستار: "وإسناده مرضيون"، ولعل هذا هو الأولى.

وقال الطبراني: "لا يروى عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد"اهـ.

وأخرجه البخاري في الكنى (ص٣٧) عن موسى بن إسماعيل، وابن أبي عاصم (٤٠٣/٢ح٨٣٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (في الموضع السابق) عن أبي الحسن محمد بن أبان الواسطي، والبزار (١٣٩/٩ح٣٦٩٧)، وهو في كشف الأستار (١٧١/٤ح٣٤٦٨) من طريق معاذ بن هانئ، **ثلاثتهم** عن سعيد بن زيد، به بنحوه، وعند ابن أبي عاصم زيادة: "**والصديقين**"، وعند البخاري والبزار زيادة: "**والصالحين**" كلاهما بعد "والشهداء".

وقال أبو سليمان العصري - في رواية ابن أبي عاصم - : "فلقيت أبا بكرة في جنازة، فسألته عن هذا الحديث فحدثني كما حدثني"اهـ. يعني عقبة أي: أنه رواه عن عقبة عن أبي بكرة، ثم لقي أبا بكرة فحدثه بما حدثه به عنه عقبة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان، ثقة متقن تقدم[١].

٢ - سعيد بن زيد بن درهم الأزدي أبو الحسن البصري، صدوق له أوهام تقدم[٢].

٣ - أبو سليمان العَصَري - بفتح العين والصاد المهملتين نسبة إلى عَصَر بن عوف أبي بطن من عبد القيس - هو كعب بن شبيب كما سماه الدولابي وابن ماكولا والسمعاني، وكذا ورد اسمه في أحد إسنادي البزار، روى عن عقبة بن صُهْبان، وعنه سعيد بن زيد بن درهم، ولم أر له راويا غيره. وقد وثقه ابن معين[٣].

٤ - عقبة بن صُهْبان - بضم المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة - الأزدي الحداني أو الراسبي البصري، روى عن عثمان، وأبي بكرة، وغيرهما. وعنه قتادة، وأبو سليمان العصري، وغيرهما. ثقة مات بعد سنة (٧٠هـ) "خ م د ق"[٤].

---

(١) - في (ح٢٦).

(٢) - في (ح٣٧).

(٣) - ينظر لترجمته الكنى للبخاري ص٣٧، والجرح والتعديل ٣٨٠/٩، والكنى للدولابي ٤٣٣/١، والإكمال ٣٧٦/٦، والأنساب ٤٦٥/٨، ٤٦٦-٤٦٧، والمقتنى في سرد الكنى ٢٩٢/١.

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٣١/٦، والجرح والتعديل ٣١٢/٦، والتهذيب ٢٤٢/٧، والتقريب ص٣٩٥.

٥ – أبو بكرة هو نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وقيل اسمه مسروح، مشهور بكنيته، أسلم بالطائف وروى عن النبي ﷺ، وعنه أبو عثمان النهدي، وربعي بن حراش، وغيرهما. كان من خيار الصحابة – رضي الله عنهم – مات سنة (٥١، أو ٥٢هـ) "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **حسن**؛ لأن فيه سعيد بن زيد بن درهم وهو صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات، ويشهد لما دل عليه من الإذن بالشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد السابقان (برقمي١٥٣-١٥٤)، كما يشهد له الحديث (١٥٥) والأحاديث المذكورة معه؛ فهو مرتق إلى درجة **الصحيح لغيره** بهذه الأحاديث، والله أعلم.

(١) – ينظر لترجمته أسد الغابة ٣٨/٥، والإصابة ٥٧١/٣-٥٧٢، والتهذيب ٤٦٩/١٠-٤٧٠، والتقريب ص٥٦٥.

١٦٠ - ... ثنا أحمد ابن يونس، ثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن علاق بن أبي مسلم، عن أبان بن عثمان

عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: "يَشْفَعُ يومَ القيامة ثلاثةٌ: الأنبياءُ، ثم العلماءُ، ثم الشهداءُ"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (١٤٤٣/٢ح٤٣١٣) قال: حدثنا سعيد ابن مروان، ثنا أحمد ابن يونس، به بهذا اللفظ.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣٦٧/٣) عن الحضرمي، والآجري (ص٣٦٠ح٨٢٩) من طريق أبي جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٧/١١)، والمزي في تهذيب الكمال (٥٥١/٢٢) من طريق أبي عبد الله الحسين بن عمر ابن أبي الأحوص، **ثلاثتهم** عن أحمد ابن يونس، به بمثله، وفي لفظ للمزي وهو لفظ الخطيب: "**أول من يشفع يوم القيامة** .." والباقي مثله.

وأخرجه البزار (٢٧/٢ح٣٧٢)، وابن عدي (٢٦٢/٥) من طريق عبد الواحد بن غياث، عن عنبسة بن عبد الرحمن، به بمثله عند ابن عدي، ولفظه عند البزار: "**أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء، ثم الشهداء، ثم المؤذنون**"اهـ. قال البزار: "ورأيته في موضع آخر عندي عن عبد الملك بن علاف عن أبان ..".

ثم قال: "وعنبسة هذا لين الحديث، وعبد الملك بن علاف لا نعلم روى عنه إلا عنبسة"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٨١/١٠): "رواه البزار وفيه عنبسة بن عبدالرحمن الأموي وهو مجمع على ضعفه"اهـ.

وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٦/٢٠) رواية البزار، وفيها عنده: "ثم المؤمنون". بدل: "ثم المؤذنون".

ثانيا: دراسة إسناده

١ - سعيد بن مروان بن علي أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور، روى عن أبي نعيم، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وغيرهما. وعنه البخاري، وابن ماجه، وغيرهما. صدوق مات سنة

(٢٥٢هـ) "خ ق"[١].

٢ – أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي وقد ينسب إلى جده، ثقة حافظ تقدم[٢].

٣ – عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة[٣] بن سعيد، وقيل عنبسة بن أبي عبد الرحمن القرشي الأموي، روى عن زيد بن أسلم، وأبان بن عثمان، وغيرهما. وعنه الوليد بن مسلم، وعلاق بن أبي مسلم، وغيرهما. متروك متهم، قال الحافظ: من الثامنة "ت ق"[٤].

٤ – علاق بن أبي مسلم، ويقال ابن مسلم، ويقال غلاق – بالمعجمة – وقيل هو عبدالملك بن علَّاق – بمهملة ولام مثقلة بعدها في بعض المصادر قاف، وفي بعضها فاء، ولم أجد من تعرض لضبط ذلك بالحروف – روى عن جابر، وأبان بن عثمان، وغيرهما. وعنه عنبسة بن عبدالرحمن القرشي وحده. مجهول قال الحافظ: من الخامسة "ق"[٥].

٥ – أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد ويقال أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه، وزيد بن ثابت، وغيرهما. وعنه عمر بن عبد العزيز، وأبو الزناد، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٠٥هـ) "بخ م ٤"[٦].

٦ – عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي أبو عمرو وأبو عبد الله ذو النورين أمير المؤمنين أول المهاجرين وثالث الخلفاء الراشدين، وثالث العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض، ومجهز جيش العسرة، ومناقبه كثيرة مشهورة، روى عن النبي ﷺ، وعنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم أبو هريرة، وأبان بن عثمان، استشهد – رضي الله عنه – سنة (٣٥هـ) عن نحو ثمانين

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٧٤/٢، وتاريخ بغداد ٩١/٩، والتهذيب ٨٠/٤-٨١، والتقريب ص٢٤١.

(٢) – في (ح١٥).

(٣) – تحرفت "عنبسة" في التهذيب إلى "عيينة".

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩/٧، وتاريخ الدارمي عن ابن معين ص١٨٥، والجرح والتعديل ٤٠٢/٦-٤٠٣، والكامل ٢٦١/٥-٢٦٣، والميزان ٣٠١/٣-٣٠٢والتهذيب ١٦٠/٨-١٦١، والتقريب ص٤٣٣.

(٥) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥٩/٧، والمجروحين ١٧٤/٢، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨٩/٢، والميزان ١٠٧/٣، والتهذيب ٤١٣/٦، ١٩٥/٨-١٩٦، والتقريب ص٣٦٤، ٤٣٦.

(٦) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥٠/١-٤٥١، والجرح والتعديل ٢٩٥/٢، والتهذيب ٩٧/١، والتقريب ص٨٧.

سنة " ع "[1].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، وهو متروك متهم، وفيه أيضا علاق بن أبي مسلم وهو مجهول، غير أن ما دل عليه من ثبوت الشفاعة يوم القيامة للأنبياء والشهداء والمؤمنين - والعلماء من أفضلهم - **صحيح** ثابت في أحاديث أخرى منها: الأحاديث (١٥٣-١٥٥).

(١) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٦٩/٣-٨٥، والإصابة ٤٦٢/٢-٤٦٣، والتهذيب ١٣٩/٧-١٤٢، والتقريب ص٣٨٥.

١٦١ - ... حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال:حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حِرَاش

عن حذيفة، عن النبي ﷺ، قال: "يقول إبراهيم يوم القيامة: يا رباه، فيقول الرب جل وعلا: يالبيكاه، فيقول إبراهيم: يا ربِّ، حرقتَ بَنِيَّ، فيقول: أخرجوا من النار من كان في قلبه ذَرَّةٌ أو شعيرة من إيمان"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان (١٦/٣٨٢-٣٨٤ح٧٣٧٨) قال: حدثنا محمد بن الحسين[1] بن مكرم، قال: حدثنا سريج بن يونس، به بهذا اللفظ.

وذكره المنذري في الترغيب (٤/٤٤٥ح١٠٤)، وقال: "رواه ابن حبان في صحيحه، ولا أعلم في إسناده مطعنا"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن الحسين بن مكرم أبو بكر البغدادي نزيل البصرة ثقة، تقدم[2].

٢ - سريج بن يونس بن إبراهيم أبو الحارث البغدادي، ثقة عابد، تقدم[3].

٣ - مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ودمشق، روى عن حميد الطويل، وأبي مالك الأشجعي، وغيرهما. وعنه أحمد، وسريج بن يونس، وخلق. ثقة حافظ كان يدلس أسماء الشيوخ، مات سنة (١٩٣هـ) "ع"[4].

٤ - سعد بن طارق بن أشْيَم أبو مالك الأشجعي الكوفي، روى عن أنس، وربعي بن حِراش، وغيرهما. وعنه شعبة، ومروان بن معاوية، وغيرهما. ثقة مات في حدود (١٤٠هـ) "خت

---

(١) - في هذا الموضع من صحيح ابن حبان: "بن الحسن بن مكرم"، وهو خطأ يبدو أنه مطبعي؛ والصواب: "بن الحسين بن مكرم" كما ورد في مواضع أخرى كثيرة منه، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

(٢) - في (ح١٥٥)

(٣) - في (ح١٣٣).

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٣٧٢، والجرح والتعديل ٨/٢٧٢-٢٧٣، والتهذيب ١٠/٩٦-٩٨، والتقريب ص٥٢٦.

م ٤"[(١)].

٥ – رِبْعِيّ بن حِرَاش – بكسر المهملة آخره معجمة – ابن جَحْش الغطفاني العبسي أبو مريم الكوفي نزيل الشام، روى عن عمر، وحذيفة، وغيرهما. وعنه أبو مالك الأشجعي، والشعبي، وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة (١٠٠هـ)، وقيل بعدها "ع"[(٢)].

٦ – حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي حليف الأنصار صاحب سر رسول الله ﷺ، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** رجال إسناده كلهم ثقات، ويشهد لأصله ما في الأحاديث السابقة (بالأرقام ١٥٣-١٥٩) من الإذن في الشفاعة للرسل والأنبياء، وإبراهيم عليه السلام من أفضلهم؛ إذ هو أحد أولي العزم من الرسل عليهم السلام.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٨/٤، والجرح والتعديل ٨٦/٤-٨٧، والتهذيب ٤٧٢/٣-٤٧٣، والتقريب ص٢٣١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٧/٣، والجرح والتعديل ٥٠٩/٣، والتهذيب ٢٣٦/٣-٢٣٧، والتقريب ص٢٠٥.

(٣) – في (٤٥).

١٦٢ - ... حدثنا محمد بن معاذ، نا موسى بن إسماعيل، نا نوح بن قيس الطائيُّ، عن يزيد الرقاشي

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "يُشَفِّع الله تبارك وتعالى يوم القيامة آدم من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٧/٧ح٦٨٤٠) قال: حدثنا محمد بن معاذ، به بهذا اللفظ[١].

وذكره الديلمي في فردوس الأخبار (٢٦٦/٥ح٨١٤٢) عن أنس، والهيثمي في المجمع (٣٨١/١٠)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن معاذ بن سفيان أبو بكر العنزي دُرَّان البصري ثم الحلبي، روى عن القعنبي، وأبي سلمة المِنْقَري، وغيرهما. وعنه علي بن أحمد المصيصي، وسليمان الطبراني، وغيرهما. ذكره الذهبي في السير، ومدحه بقوله: الإمام المحدث الصدوق. مات سنة (٢٩٤هـ)، وهو في عشر المائة[٢].

٢ - موسى بن إسماعيل المِنْقَري أبو سلمة التبوذكي ثقة ثبت، تقدم[٣].

٣ - نوح بن قيس بن رباح[٤] الأزدي الحُدَّاني الطاحي أبو روح البصري، روى عن أخيه خالد بن قيس، وأيوب، وغيرهما. وعنه يزيد بن هارون، وموسى بن إسماعيل، وغيرهما.

وثقه ابن معين في رواية وأحمد والعجلي.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو داود: بلغني عن يحيى أنه ضعفه، وقال مرة: يتشيع.

وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: قال ابن معين: هو شيخ صالح الحديث.

---

(١) – غير أن "آلاف ألف" تحرفت إلى: "ألف ألف".

(٢) – ينظر لترجمته السير ٥٣٦/١٣، والوافي بالوفيات ٣٩/٥، وشذرات الذهب ٢١٦/٢.

(٣) – في (ح٤٨).

(٤) –كذا في جميع مصادر ترجمته غير التقريب فجاء فيه: "بن رياح" بمثناة تحتية، ويبدو أنه خطأ مطبعي.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: صدوق رمي بالتشيع. مات سنة (١٨٣، أو ١٨٤هـ) "م٤"[1].

٤ – يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص ضعيف، تقدم[2].

٥ – أنس بن مالك الأنصاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف، ولم أجد ما يشهد لما دل عليه من شفاعة آدم عليه السلام في هذا العدد المخصوص، وإن كانت شفاعة الأنبياء عليهم السلام ثابتة في الأحاديث (١٥٣-١٥٤)، والحديث (١٥٥) والأحاديث المذكورة معه، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١١/٦-١١٢، والجرح والتعديل ٤٨٣/٨، والتهذيب ٤٨٥/١٠-٤٨٦، والتقريب ص٥٦٧.

(٢) – في (ح٥٣).

(٣) – في (ح١٣).

١٦٣ - ... نا محمد بن معاوية، نا مسلم بن خالد، عن شريك ابن أبي نمر

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "الشهداء ثلاثة: رجل خرج بنفسه وماله محتسبا في سبيل الله لا يريد أن يقتل ولا يقتل ولا يقاتل، يكثر سواد المسلمين، فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها، وأجير من عذاب القبر، ويؤمن من الفزع الأكبر، ويزوج من الحور العين، وحلت عليه حلة الكرامة[١]، ويوضع على رأسه تاج الوقار[٢] والخلد، والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ولا يقتل، فإن مات أو قتل كانت ركبته مع إبراهيم خليل الرحمن، بين يدي الله تبارك وتعالى في مقعد صدق، عند مليك مقتدر[٣]، والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ويقتل، فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه، واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول: ألا أفسحوا لنا؛ فإنا قد بذلنا دماءنا لله تبارك وتعالى. قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لو قال ذلك لإبراهيم خليل الرحمن أو لنبي من الأنبياء لزحل[٤] لهم عن الطريق؛ لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور عن يمين العرش، فيجلسوا عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس، لا يجدون غمَّ الموت، [ولا يغتمون][٥] في البرزخ، ولا تفزعهم الصيحة، ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط، ينظرون كيف يقضى بين الناس، ولا يسألون شيئا إلا أعطوا، ولا يَشْفَعُون في شيء إلا شُفِّعُوا فيه، يُعْطَوْن من الجنة ما أحبوا، يتبوءون من الجنة حيث أحبوا"اهـ.

---

(١) — الحلة: واحدة الحلل، وهي ثوبان من جنس واحد، وقيل لا يكونان حلة إلا إذا كانا جديدين يحلان من طيهما فيلبسان، أي أكرمه الله وألبسه الله من ثياب الجنة. (انظر النهاية ٤٣٢/١، وعون المعبود ٢٢٠/٢).

(٢) — التاج: ما يصاغ للملوك من الذهب والجواهر، والوقار: الحلم والرزانة، يقال منه وقَر يَقِر وقارا، أي ويوضع على رأسه تاج هو سبب العزة والعظمة. (انظر النهاية ١٩٩/١، ٢١٣/٥، وتحفة الأحوذي ٣٠٣/٥).

(٣) — في مقعد صدق: في مكان مرضي. قاله ابن جزي، وقال القرطبي: مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم، وهو الجنة اهـ. ومقتدر: قادر على ما يشاء. (التسهيل ٣٩١/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٠/١٧).

(٤) — "لَزَحَل": لتنحى لهم عن الطريق، يقال: زحل الرجل وتزحَّل عن مكانه: تنحى، وزحل عن مقامه وتزحلل: زال عنه وتباعد، وكذا جاء في الروايات الأخرى: "لتنحى". (انظر الترغيب والترهيب ٣١٨/٢، والنهاية ٢٩٨/٢، ومختار الصحاح ص٢٣٧، والقاموس ص١٣٠٤).

(٥) — ما بين المعقوفتين من كشف الأستار، وفي البحر الزخار مكانه: "ولا يقيمون"، ولعلها تحريف.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البزار (٣٢٩/١٢-٣٣٠ح٦١٩٦) قال: حدثنا سلمة بن شبيب - فيما أحسب - نا محمد بن معاوية، به بهذا اللفظ.

وهو في كشف الأستار (٢٨٣/٢-٢٨٤ح١٧١٥) هكذا .

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن أنس بهذا الطريق، ومحمد بن معاوية قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ولا أحسب هذا الحديث إلا أتي منه؛ لأن مسلم بن خالد لم يكن بالحافظ"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٢٥/٤-٢٦ح٤٢٥٥) من طريق الفضل بن محمد البيهقي، عن محمد بن معاوية النيسابوري، به بنحوه.

وقال بعده: "محمد بن معاوية النيسابوري غيره أوثق منه"اهـ.

وعزاه المنذري في الترغيب (٣١٧/٢-٣١٨ح٢١) إلى الأصبهاني مع البزار والبيهقي، وقال: "وهو حديث غريب"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٩١/٥): "رواه البزار وضعفه بشيخه محمد بن معاوية، فإن كان هو النيسابوري فهو متروك، وفيه أيضا مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف وقد وثق"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - **سلمة** بن شبيب المسمعي أبو عبد الرحمن النيسابوري ثقة، تقدم[1].

٢ - **محمد** بن معاوية بن أعين أبو علي النيسابوري نزيل بغداد ثم مكة، روى عن الليث، وشريك القاضي، وغيرهما. وعنه محمد بن إسحاق الصغاني، وموسى بن سهل، وغيرهما. **ضعيف جدا**؛ تركه جماعة وكذبه آخرون مع معرفته، مات سنة (٢٢٩هـ) "تمييز"[2].

٣ - **مسلم** بن خالد المخزومي مولاهم أبو خالد المكي المعروف بالزنجي، روى عن زيد ابن أسلم، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه ابن وهب، والشافعي، وغيرهما.

وثقه ابن معين والدارقطني.

---

(١) – في (ح١٢).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٤٥/١-٢٤٦، والجرح والتعديل ١٠٣/٨-١٠٤، والميزان ٤٤/٤-٤٥، والتهذيب ٤٦٤/٩-٤٦٥، والتقريب ص٥٠٧.

زاد بن معين مرة: صالح الحديث. وذكر أحاديث مما أنكر عليه قال: إنها مناكير.

قال الذهبي: وهذه الأحاديث وأمثالها ترد بها قوة الرجل ويضعف.

وقال ابن معين مرة: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال الساجي: صدوق كان كثير الغلط، وكان يرى القدر. قال: وقد روي عنه ما ينفي القدر.

وقال ابن سعد: كان كثير الغلط في حديثه، وكان في هديه نعم الرجل ولكنه كان يغلط وكان داود العطار أروج في الحديث منه.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه قبل أن يلقى مالكا، وكان مسلم بن خالد يخطئ أحيانا.

وقال ابن المديني: ليس بشيء.

وضعفه ابن معين مرة وأبو داود.

وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث.

زاد أبو حاتم: ليس بذاك القوي يكتب حديثه ولا يحتج به تعرف وتنكر.

وذكره ابن البرقي في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه.

وقال عثمان الدارمي بعد أن نقل توثيق ابن معين له: ويقال إنه ليس بذاك في الحديث.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أنه صدوق ولكنه كثير الغلط؛ ولذا لخصها الحافظ بقوله: **صدوق كثير الأوهام**. مات سنة (١٨٩هـ)، وقيل بعد ذلك بسنة، عن ثمانين سنة "دق"[(١)].

٤ – **شريك** بن عبد الله بن أبي نمر القرشي، وقيل الليثي أبو عبد الله المدني، روى عن أنس، وسعيد بن المسيب، وغيرهما. وعنه الثوري، ومالك، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وأبو داود.

زاد ابن سعد: كثير الحديث.

وقال ابن معين والنسائي وابن الجارود: ليس به بأس.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٠/٧، والجرح والتعديل ١٨٣/٨، والميزان ١٠٢/٤-١٠٣، والتهذيب ١٢٨/١٠-١٣٠، والتقريب ص٥٢٩.

زاد ابن الجارود: وليس بالقوي وكان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه.

وقال ابن عدي: إذا روى عنه ثقة فلا بأس برواياته.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقال النسائي مرة: ليس بالقوي.

وقال الساجي: كان يرى القدر.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: صدوق يخطئ. ولعل الأولى فيه **صدوق له أوهام**، مات في حدود سنة (١٤٠هـ) "خ م د تم س ق"[١].

٥ – أنس بن مالك الأنصاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده محمد بن معاوية النيسابوري وهو ضعيف جدا، ومسلم بن خالد الزنجي وهو مع صدقه كثير الأوهام، غير أن **أصل شفاعة الشهداء ثابت** في أحاديث أخرى منها حديثا أبي هريرة وأبي سعيد السابقان (١٥٣-١٥٤)؛ إذ فيهما التصريح بشفاعة المؤمنين، والشهداء من أفضل المؤمنين، كما يدل عليه الحديثان (١٦٤، ١٦٦)، وأولهما حسن، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٢٣٦-٢٣٧، والجرح والتعديل ٤/٣٦٣-٣٦٤، والتهذيب ٤/٣٣٧-٣٣٨، والتقريب ص٢٦٦.

(٢) – في (ح١٣).

١٦٤ - ... حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بَحِير بن سعد، عن خالد بن معدان

عن المقدام بن معدي كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن للشهيد عند الله خصالا؛ يغفر [له] في أول دُفْقَةٍ[1] من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين[2]، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر[3]، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

روي هذا الحديث عن إسماعيل بن عياش على **خمسة** أوجه:

الوجه الأول: إسماعيل عن بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب مرفوعا.

الوجه الثاني: إسماعيل عن بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عبادة ابن الصامت مرفوعا.

الوجه الثالث: إسماعيل عن بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عقبة

---

(١) – الدُّفقة بضم الدال الصبة من الماء ونحوه، يقال: دفَق الماءَ يدفِقُه ويدفُقُه: صبه، وجاء القوم دُفقة واحدة: أي بمرة واحدة، والمعنى أن ذنوبه تغفر في وقت سيلان أول دفعة من دمه. (انظر مختار الصحاح ص١٨٢، والقاموس ص١١٤٠، ومرقاة المفاتيح ٣٦٥/٧، وتحفة الأحوذي ٣٠٣/٥).

(٢) – الحور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها، من الحور، وهو: أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها، وفيه أقوال أخرى هذا أشهرها، والعين: جمع عيناء، أصله عُين بضم العين فكسرت لأجل الياء، والعيناء: الواسعة العين. (انظر النهاية ٤٥٨/١، ٣٣٣/٣، ومختار الصحاح ص١٤١، ٤١٠، والقاموس ص٤٨٦، ١٥٧٢، ومرقاة المفاتيح ٣٦٥/٧).

(٣) – الفزع: الذعر والخوف، والأكبر: أفعل تفضيل من الكبر، قال القاري: "فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [من الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء] قيل هو عذاب النار، وقيل العرض عليها، وقيل هو وقت يؤمر أهل النار بدخولها، وقيل ذبح الموت فييأس الكفار من التخلص من النار بالموت، وقيل وقت إطباق النار على الكفار، وقيل النفخة الأخيرة؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [من الآية ٨٧ من سورة النمل]". (مرقاة المفاتيح ٣٦٥/٧، وانظر التسهيل لعلوم التنزيل ٤٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٤٦/١١، وتحفة الأحوذي ٣٠٣/٥).

ابن عامر موقوفا عليه.

الوجه الرابع: إسماعيل عن بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم ابن همار مرفوعا.

الوجه الخامس: إسماعيل عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلَّام عن أبي معانق الأشعري عن أبي مالك مرفوعا.

أما الوجه الأول – وهو هذا – فقد أخرجه سعيد بن منصور (٢٥٨/٢ح٢٥٦٢) قال: نا إسماعيل بن عياش، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٢٥/٤ح٤٢٥٤) من طريق سعيد، به بمثله.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٦٥/٥ح٩٥٥٩)، والطبراني في الكبير (٢٦٦/٢٠ح٦٢٩)، وفي مسند الشاميين (١٦٧/٢ح١١٢٠) من طريقه، وأخرجه ابن ماجه في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله (٩٣٥/٢-٩٣٦ح٢٧٩٩)، والآجري في الشريعة (ص٣٥٩ح٨٢٥) من طريق هشام بن عمار، وأحمد (٤١٩/٢٨ح١٧١٨٢) عن إسحاق بن عيسى والحكم بن نافع، وابنُ أبي عاصم في الجهاد (٥٣٢/٢-٥٣٣، ٥٣٩ح٢٠٤، ٢٠٦) من طريق إسحاق ابن إدريس وعبد الوهاب بن نجدة الحوطي، والطبراني في مسند الشاميين (الموضع السابق) من طريق عبد الوهاب بن نجدة وحده، والآجري (في الموضع السابق) من طريق عثمان بن أبي شيبة، والبيهقي (في الشعب ٢٥/٤ح٤٢٥٤) من طرق يحيى بن يحيى، **ثمانيتهم** عن إسماعيل ابن عياش، به بنحوه.

وتابعه على هذا الوجه بقية بن الوليد أخرج حديثه الترمذي في فضائل الجهاد، باب ثواب الشهيد (١٦٠/٤-١٦١ح١٦٦٣) من طريق نعيم بن حماد عنه، عن بحير بن سعد، به بنحوه.

قال الترمذي: "حسن صحيح غريب"اهـ.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه سعيد بن منصور (٢٥٨/٢ح٢٥٦٣)، وأخرجه أحمد (٤٢٠/٢٨ح١٧١٨٣) عن الحكم بن نافع، وابن أبي عاصم في الجهاد (٥٤٠/٢ح٢٠٧) من طريق إسحاق بن إدريس، والآجري في الشريعة (٣٥٩ح٨٢٦) من طريق عثمان بن أبي شيبة، **أربعتهم** – سعيد والحكم وإسحاق وعثمان – عن إسماعيل بن عياش، به.

وأخرجه البزار (١٤٢/٧-١٤٣، ١٥٦ح٢٦٩٦، ٢٧١٥)، وهو في الكشف (٢٨١/٢-٢٨٢ح١٧٠٩) من طريق إسحاق بن يحيى ابن أخي عبادة بن الصامت عن عبادة ابن الصامت، به بنحوه دون الشفاعة، وفيه في الموضع الأول قال البزار: "**وأظنه ويهون عليه الموت**" بدل " **ويجار من عذاب القبر**".

قال الهيثمي في المجمع (٢٩٣/٥): "رواه أحمد والبزار والطبراني إلا أنه قال: سبع خصال – وهي كذلك – ورجال أحمد والطبراني ثقات"اهـ.

أما إسناد البزار ففيه يوسف بن خالد بن عمير السمتي وهو ضعيف جدا كذبه غير واحد واتهمه بالزندقة[1].

وأما الوجه الثالث فقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٨٨/٢-١٨٩ح١١٦٣) من طريق الحكم بن نافع، عن إسماعيل، به بنحوه.

وأما الوجه الرابع فقد ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٣٢٨/٢ح٩٧٦) حيث قال: "سألت أبي عن حديث رواه إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار عن النبي ﷺ قال: (للشهيد عند الله ست خصال)؟ قال أبي: رواه بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن المقدام عن النبي ﷺ. قلت لأبي: أيهما الصحيح؟ فقال: كان ابن المبارك يقول: إذا اختلف بقية وإسماعيل فبقية أحب إلي. قلت: فأيهما أشبه عندك؟ قال: بقية أحب إلينا من إسماعيل، فأما الحديث فلا يضبط أيهما الصحيح".

وأما الوجه الخامس فقد أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (٥٣٨ح٢٠٥) من طريق الحوطي – يعني عبد الوهاب بن نجدة – عن إسماعيل بن عياش، به وأحال بمتنه على متن نحو هذا.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه

أ – المدار وهو:

إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٤٦٣/٤-٤٦٤، والتهذيب ٤١١/١١-٤١٣، والتقريب ص٦١٠.

غيرهم، تقدم[1].

ب – رواة الوجه الأول وهم:

١ – سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة، روى عن مالك، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو داود، وغيرهما. ثقة ثبت وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، مات سنة (٢٢٨هـ)، وقيل بعدها بسنة أو سنتين "ع"[2].

٢– عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ وكان يتشيع، تقدم[3].

٣ – هشام بن عمار بن نُصَير السلمي أبو الوليد الدمشقي ضعيف الحديث لقبوله التلقين إلا ما ثبتت سلامته من ذلك[4].

٤ – إسحاق بن عيسى بن نجيح أبو يعقوب ابن الطباع البغدادي نزيل أذنة، روى عن مالك، والحمادين، وغيرهم. وعنه أحمد، والدارمي، وغيرهما.

وثقه الخليلي.

وقال فيه البخاري: مشهور الحديث.

وقال صالح بن محمد: لا بأس به صدوق.

وقال أبو حاتم: محمد أخوه أحب إلي منه، وهو صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: **صدوق**. مات سنة (٢١٤هـ)، وقيل بعدها بسنة أو سنتين، وكان مولده سنة أربعين ومائة "م ت س ق"[5].

٥ – الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي ثقة ثبت تكلم في روايته عن شعيب،

---

(١) – في (ح٩٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥١٦/٣، والجرح والتعديل ٦٨/٤، والتهذيب ٨٩/٤-٩٠، والتقريب ص٢٤١.

(٣) – في (ح٣٨).

(٤) – في (ح١٠).

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٩/١، والجرح والتعديل ٢٣١/٢، والتهذيب ٢٤٥/١، والتقريب ص١٠٢.

تقدم[١].

٦ – **إسحاق** بن إدريس الأسواري أبو يعقوب البصري، روى عن سويد بن إبراهيم، وأبي معاوية، وغيرهما. وعنه عمر بن شبة، ومحمد بن المثنى، ضعيف جدا كذبه بن معين، ذكره البخاري فيمن مات في عشر المائتين[٢].

والراوي عنه هو **محمد** بن سنان بن يزيد القزاز أبو بكر البصري، روى عن روح بن عبادة، ووهب بن جرير بن حازم، وغيرهما. وعنه إبراهيم الحربي، وابن صاعد، وغيرهما. ضعيف مات سنة (٢٧١هـ) "تمييز"[٣].

٧ – **عبد الوهاب** بن نجدة – بفتح النون وإسكان الجيم – الحوطي – بفتح المهملة وإسكان الواو – أبو محمد الجبلي، روى عن إسماعيل بن عياش، وبقية، وغيرهما. وعنه ابنه أحمد ابن عبد لوهاب، وأبو داود، وابن أبي عاصم، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢٣٢هـ) "د س"[٤].

٨ – **عثمان** بن أبي شيبة، وهو عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي أبو الحسن الكوفي، روى عن عبدة بن سليمان، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم. ثقة حافظ له أوهام وأخذت عليه تصحيفات في القرآن قيل بسببها إنه كان لا يحفظ القرآن، مات سنة (٢٣٩هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة "خ م د س ق"[٥].

ج – رواة الوجه الثاني وهم:

– سعيد بن منصور والحكم بن نافع وإسحاق بن إدريس وعثمان بن أبي شيبة، وكلهم من رواة الوجه الأول.

د – راوي الوجه الثالث وهو:

– الحكم بن نافع، وهو من رواة الوجه الأول والثاني، والراوي عنه هنا هو:

---

(١) – في (ح٩٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٢٦/٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٥٣، والجرح والتعديل ٢١٣/٢، والميزان ١٨٤/١، واللسان ٣٥٢/١.

(٣) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٧٩/٧، والميزان ٥٧٥/٣، والتهذيب ٢٠٦/٩-٢٠٧، والتقريب ص٤٨٢.

(٤) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧٣/٦، والثقات ٤١١/٨، والتهذيب ٤٥٣/٦-٤٥٤، والتقريب ص٣٦٨.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٠/٦، والجرح والتعديل ١٦٦/٦-١٦٧، والتهذيب ١٤٩/٧-١٥١، والتقريب ص٣٨٦.

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري أبو زرعة الدمشقي ثقة حافظ، تقدم[١].

هـ – راوي الوجه الرابع:

لم أجد من سمى الراوي لهذا الوجه عن إسماعيل بن عياش، ولكن يبدو من كلام ابن أبي حاتم وإقرار أبيه له عليه أن هذا الوجه ثابت عن إسماعيل، والله أعلم.

و – راوي الوجه الخامس وهو:

– إسحاق بن إدريس، وهو من رواة الوجه الأول والثاني، وقد تقدم بيان ضعفه وضعف الراوي عنه هناك محمد بن سنان، وهو أيضا الراوي عنه هنا.

ز – الترجيح:

وبالنظر في رواة هذه الأوجه عن إسماعيل بن عياش نجد أن الأوجه الثلاثة الأولى ثابتة عنه، وذلك لكثرة رواة الوجهين الأول والثاني عنه وثقتهم، وثقة راوي الوجه الثالث، ولعل الوجه الرابع أيضا ثابت عنه لما تقدم، **وأن الوجه الأول هو أقواها**؛ إذ رواه جميع من رووا الوجه الثاني والثالث ومعهم غيرهم، وأما الوجه الخامس فهو ضعيف جدا، وقد قارن أبو حاتم بين الوجه الرابع ورواية بقية بن الوليد المتابعة للوجه الأول، وكاد يرجح رواية بقية مما يدل على أنه – والله أعلم – لو اطلع على الرواية الأقوى عن إسماعيل وهي توافق رواية بقية لرجحها، وعليه فيظهر لي أن **الوجه الأول هو الأرجح**، وإن كان رواة الثاني والثالث أيضا ثقات، ولوحكم بشذوذهما لكان ذلك متجها عندي لمخالفتهم لمن هو أرجح منهم، والله أعلم.

ثالثا: بقية إسناد الوجه الراجح

١ – بَحِير – بكسر المهملة – ابن سعد[٢] السَّحُولي – بمهملتين – أبو خالد الحمصي، روى عن خالد بن معدان، ومكحول، وعنه إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، وغيرهما. ثقة ثبت قال الحافظ: من السادسة "بخ ٤"[٣].

٢ – خالد بن معدان بن أبي كريب الكلابي أبو عبد الله الشامي الحمصي ثقة كثير

---

(١) – في (ح١١٨).

(٢) – وقع في التهذيب "بن سعيد" ويبدو أنه خطأ لمخالفته لما في جميع المراجع الأخرى حسب اطلاعي.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٧/٢–١٣٨، والجرح والتعديل ٤١٢/٢، والتهذيب ٤٢١/١، والتقريب ص١٢٠.

الإرسال، تقدم[١].

٣ - المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي أبو كريمة أو أبو يحيى صحابي مشهور، روى عن النبي ﷺ، وعنه خالد بن معدان، والشعبي، وغيرهما. وكان ممن نزل حمص، ومات - رضي الله عنه - سنة (٨٧هـ) على الصحيح، وله إحدى وتسعون سنة "خ ٤"[٢].

رابعا: الحكم عليه

إسناد الوجه الراجح من روايات هذا الحديث **حسن**؛ لأن كل رجاله ثقات سوى إسماعيل بن عياش فهو صدوق في روايته عن أهل بلده وهذا منها، وقد تابعه عليه بقية بن الوليد وهو وإن كان حديثه ضعيفا ما لم يصرح بالسماع - كما هنا - إلا أنه يفيد في المتابعات، ويشهد لأصل ما دل عليه هذا الحديث من الإذن للشهداء بالشفاعة حديثا أبي أبي سعيد السابقان (١٥٤-١٥٥)؛ إذ فيهما التصريح بشفاعة المؤمنين، والشهداء من أفضل المؤمنين، والله أعلم.

---

(١) - في (ح١٢٨).

(٢) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٤٨٣/٣-٤٨٤، والإصابة ٤٥٥/٣، والتهذيب ٢٨٧/١٠، والتقريب ص٥٤٥.

١٦٥ - ... حدثنا بكر بن سهل، قال: نا عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي، قال: نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن ابن جريج، عن عطاء

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "الشهيد يغفر له في أول دُفْقَةٍ من دمه، ويزوج حَوْرَاوَيْن[1]، ويشفع في سبعين من أهله، والمرابط إذا مات في رباطه[2] كتب الله له أجر عمله إلى يوم القيامة، وغدي وريح عليه برزقه، وزوج سبعين حوراء، وقيل له: قف فاشفع إلى أن يفرغ الحساب"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٦/٣ح٣٢٩٩) قال: حدثنا بكر بن سهل، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا ابن أبي رواد، تفرد به عبد الرحمن ابن أبي جعفر"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٣/٥): "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي: مقارب الحديث وضعفه النسائي"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - بكر بن سهل بن إسماعيل أبو محمد الهاشمي مولاهم الدمياطي المقرئ، روى عن نعيم بن حماد، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، وغيرهما. وعنه أبو جعفر الطحاوي، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما.

قال الذهبي: حمل الناس عنه وهو مقارب الحال، ثم ذكر حكاية من طريقه قال إنها من وضعه.

وضعفه النسائي، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس فيه ووضعوه من أجل الحديث الذي حدث به عن سعيد بن كثير.. فذكره.

وعليه **فهو ضعيف**، مات سنة (٢٨٩هـ) على ما قال الذهبي إنه أصح، وقيل سنة

(١) – "حوراوَين": مثنى حوراء.

(٢) – الرّباط : في الأصل : الإقامة على جِهَاد العَدُوّ بالحرب، وارتباط الخيل وإعْدادُها. (النهاية ١٨٧/٢).

(٢٨٧هـ) عن نيف وتسعين سنة[١].

٢ – عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي لم أجد من ترجم له.

٣ – عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد – بفتح الراء وتشديد الواو – الأزدي مولاهم أبو عبد الحميد المكي، روى عن ابن جريج، ومعمر، وغيرهما. وعنه الشافعي، وأحمد، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد وأبو داود والنسائي والخليلي.

زاد ابن معين مرة: ليس به بأس. وزاد أخرى: كان يروي عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث بن جريح، وكان يعلن بالإرجاء. قال: ولم يكن يبذل نفسه للحديث.

وزاد أحمد: وكان فيه غلو في الإرجاء، وكان يقول: هؤلاء الشكاك.

وزاد أبو داود: حدثنا عنه أحمد ويحيى بن معين، قال يحيى: كان عالما بابن جريج. قال أبو داود: وكان مرجئا داعية في الإرجاء وما فسد عبد العزيز حتى نشأ ابنه، وأهل خراسان لا يحدثون عنه.

وزاد الخليلي: لكنه أخطأ في أحاديث.

وقال إبراهيم بن الجنيد: ذكر يحيى بن معين عبد المجيد فذكر من نبله وهيبته، وكان صدوقا ما كان يرفع رأسه إلى السماء، وكانوا يعظمونه.

وقال النسائي مرة: ليس به بأس.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ وكان مرجئا، أفرط ابن حبان فقال: متروك.

وقال الدارقطني: كان أثبت الناس في ابن جريج.

وقال أحمد مرة: كان مرجئا قد كتبت عنه وكانوا يقولون: أفسد أباه، وكان منافرا لابن عيينة.

وقال البخاري: يرى الإرجاء، وكان الحميدي يتكلم فيه.

وروى له ابن عدي أحاديث، ثم قال: كلها غير محفوظة على أنه ثبت في حديث ابن جريج، وله عن غير ابن جريج، وعامة ما أنكر عليه الإرجاء.

---

(١) – ينظر لترجمته السير ١٣/٤٢٥–٤٢٧، والميزان ١/٣٤٥–٣٤٦، واللسان ٢/٥١–٥٢.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وزاد مرة: يكتب حديثه كان الحميدي يتكلم فيه.

وقال الساجي: روى عن مالك حديثا منكرا [يعني حديث الأعمال بالنيات] وروى عن ابن جريج أحاديث لم يتابع عليها.

وقال ابن عبد البر: روى عن مالك أحاديث أخطأ فيها، أشده خطأ حديث (الأعمال بالنيات).

وقال العقيلي: ضعفه محمد بن يحيى.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وقال الدارقطني مرة: لا يحتج به يعتبر به، وأبوه أيضا لين، والابن أثبت والأب يترك.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير؛ فاستحق الترك.

وقال الحاكم: هو ممن سكتوا عنه.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أن جماعة قد وثقوه، ووصفه بعضهم بكونه أعلم الناس بحديث ابن جريج، كما يظهر أن من تكلموا فيه نقموا عليه الإرجاء وخطأه في أحاديث يبدو من كلامهم أنها محدودة ليست كثيرة؛ وعليه فلعل الأعدل فيه أنه **ثقة له أخطاء وكان مرجئا،** مات سنة (٢٠٦هـ) "م ٤"[١].

٤ - ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز الأموي أبو الوليد وأبو خالد المكي ثقة يرسل ويدلس، تقدم[٢].

٥ - عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي المكي ثقة مشهور كثير الإرسال، تقدم[٣].

٦ - أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده بكر بن سهل الدمياطي وهو ضعيف، وفيه أيضا

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٢/٦، والجرح والتعديل ٦٤/٦-٦٥، والتهذيب ٣٨١/٦-٣٨٣، والتقريب ص٣٦١.

(٢) - في (ح١٢٤).

(٣) - في (ح٨٥).

(٤) - في (ح١٦).

عبد الرحمن بن أبي جعفر ولم أجد من ترجم له فهو في حكم المجهول، وعنعنة ابن جريج وهو مدلس وصف تدليسه بأنه شر التدليس، ولكن لعله يرتقي إلى **درجة الحسن لغيره** بحديث المقدام الذي قبله، وحديث أبي الدرداء الذي بعده، والله أعلم.

١٦٦ — ... حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا الوليد بن رباح الذَّمَاري

حدثني عمي نمران بن عتبة الذَّمَاري، قال: دخلنا على أم الدرداء — ونحن أيتام — فقالت: أبشروا؛ فإني سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: "يُشَفَّع[1] الشهيدُ في سبعين من أهل بيته"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في الشهيد يشفع (٣٤/٣ح٢٥٢٢) قال: حدثنا أحمد ابن صالح، حدثنا يحيى بن حسان، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "صوابه رباح بن الوليد"اهـ. يشير إلى أن بعض الرواة قلب اسمه فسماه الوليد ابن رباح خطأ.

وأخرجه البيهقي (١٦٤/٩) من طريق أبي داود، به بلفظه.

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص٣٦٠ح٨٢٧) عن أبي بكر بن أبي داود، عن أحمد بن صالح المصري، به وقال: "من أقاربه" بدل "من أهل بيته".

وأخرجه ابن حبان (٥١٧/١٠ح٤٦٦٠)، والآجري (في الموضع السابق) من طريق جعفر ابن مسافر التنيسي، والآجري أيضا ٠برقم ٨٢٨) من طريق الحسن بن عبد العزيز الجزري، **كلاهما** عن يحيى بن حسان، به بمثله.

ثانيا: دراسة إسناده

١ — أحمد بن صالح أبو جعفر المصري ثقة حافظ، تقدم[2].

٢ — يحيى بن حسان بن حيان البكري أبو زكريا التِّنِّيسي - بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية وبعدها مهملة - أصله من البصرة، روى عن وهيب بن خالد، وهشيم، وغيرهما. وعنه أحمد بن صالح المصري، وجعفر بن مسافر التنيسي، وغيرهما.ثقة مات سنة (٢٠٨هـ) وله أربع وستون سنة "خ م د ت س"[3].

---

(١) — "يُشَفَّع" بالبناء للمجهول، كذا ضبطها صاحب عون المعبود (١٩٧/٧)، أي: تقبل شفاعته في سبعين من أهل بيته، قال المناوي في فيض القدير (٤٦٢/٦): "ويحتمل أن يراد بالسبعين التكثير"اهـ.

(٢) — في (ح٨).

(٣) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٩/٨، والجرح والتعديل ١٣٥/٩، والتهذيب ١٩٧/١١، والتقريب ص٥٨٩.

٣ – **رباح** بن الوليد بن يزيد الذَّمَاري – بفتح المعجمة وتخفيف الميم – ويقال فيه الوليد ابن رباح وهو خطأ، روى عن نمران بن عتبة، وإبراهيم بن أبي عبلة، وغيرهما. وعنه يحيى بن حسان، ومروان بن محمد.

قال فيه مروان بن محمد: وكان ثقة.

وذكره أبو زرعة الدمشقي في نفر ثقات.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه الحافظ: صدوق من الثامنة "د"(١).

٤ – **نمران** بن عتبة الذَّمَاري الدمشقي، روى عن أم الدرداء، وعنه ابن أخيه رباح بن الوليد، وحريز بن عثمان.

ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في صحيحه.

وقال فيه ابن حجر: مقبول من الثانية.

وقال الذهبي: لا يدرى من هواه. ولعله لم يطلع على رواية حريز بن عثمان عنه، وتوثيق ابن حبان له، وقد قال أبو داود: مشايخ حريز بن عثمان كلهم ثقات "د"(٢).

٥ – **أم الدرداء** زوج أبي الدرداء وهي أم الدرداء الصغرى هجيمة ويقال جهيمة بنت حيي الأوصابية الدمشقية، روت عن زوجها أبي الدرداء، وسلمان الفارسي، وغيرهما. وعنها سالم بن أبي الجعد، وزيد بن أسلم، وخلق. ثقة فقيهة، ماتت سنة (٨١هـ) "ع"(٣).

٦ – **أبو الدرداء** عويمر بن زيد صحابي جليل مشهور، تقدم(٤).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **فيه ضعف**؛ لأن في إسناده نمران بن عتبة ولم أجد من وثقه سوى ابن حبان

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٤٨٩/٣–٤٩٠، والثقات ٦،٣٠٧، والتهذيب ٢٣٥/٣–٢٣٦، والتقريب ص٢٠٥.

(٢) – ينظر لترجمته الثقات ٥٤٤/٧، والميزان ٢٧٣/٤، وشرح علل الترمذي لابن رجب ص٤٠٢، والتهذيب ٤٧٥/١٠، والتقريب ص٥٦٦.

(٣) – ينظر لترجمتها الكنى للبخاري ص٩٢، والجرح والتعديل ٤٦٣/٩، والتهذيب ٤٦٥/١٢–٤٦٧، والتقريب ص٧٥٦.

(٤) – في (ح١٢٦).

بذكره في الثقات وإخراج حديثه في صحيحه، وقد روى عنه حريز بن عثمان وغيره، غير أن الحديثين (١٦٤-١٦٥) اللذين قبله يشهدان له؛ فهو مرتق بهما إلى **مرتبة الحسن لغيره**، والله أعلم.

١٦٧ - ... حمزة بن أبي حمزة، عن عطاء بن أبي رباح ونافع

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ صلى على مقبرة، فقيل له: يا رسول الله، أيُّ مقبرة هذه؟ فقال: "هي مقبرة بأرض العدُوِّ يقال لها عَسْقَلَانُ[١] يفتحها ناس من أمتي يبعث الله منها سبعين ألف شهيد، يشفع الرجل منهم في مثل ربيعة ومضر[٢]، ولكلٍ عروسٌ في الجنة، وعروس الجنة عسقلان"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢٧٠/١) قال: أنبأه الحسن بن سفيان، ثنا سويد بن سعيد، ثنا حفص بن ميسرة، ثنا حمزة بن أبي حمزة – يعني به – بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٥٢/٢) من طريق ابن حبان، به بمثله دون: "ولكل عروس"، وتحرفت عنده "ربيعة" إلى "دوسعة"، وهو خطأ واضح.

وقال بعده: "لا يصح عن رسول الله ﷺ ..."اهـ.

وذكره السيوطي في اللآلئ (٤٦٠/١)، وقال: "حمزة يضع"اهـ، والشوكاني في الفوائد (ص٤٢٩)، وقال: "وفي إسناده حمزة بن أبي حمزة وهو وضاع"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني أبو العباس الخراساني، ثقة ثبت، تقدم[٣]

٢ – سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد الحدثاني الهروي الأنباري، روى عن مالك، وحفص بن ميسرة، وغيرهما. وعنه مسلم، وابن ماجه، وغيرهما.

قال مسلمة: ثقة ثقة.

وقال العجلي والدارقطني: ثقة. زاد الثاني: ولما كبر ربما قرئ عليه ما فيه بعض نكارة

---

(١) – عَسْقلان – بفتح العين وسكون السين – بلدة معروفة، وهي من كبريات مدن فلسطين المشهورة. (ينظر معجم البلدان ١٢٢/٤، والقاموس ص١٣٣٤، وفيض القدير ٢٥/٤، وعون المعبود (٣٥١/١١).

(٢) – ربيعة ومضر اسمان لقبيلتين عظيمتين تنتميان لربيعة ومضر ابني نزار بن معد بن عدنان، ومضر هو الثامن عشر في عمود نسب نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. (انظر جمهرة انساب العرب ص١٠، ٢٩٢، وفيض القدير ٣٥٢/٥).

(٣) – في (ح٢٣).

فيجيزه...

وسئل عنه أحمد فقال: إنه صالح. أو قال: ثقة. وقال مرة: ما علمت إلا خيرا. وقال مرة: أرجو أن يكون صدوقا، وقال: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: كان صدوقا، وكان يدلس يكثر ذلك - يعني التدليس.

وقال يعقوب بن شيبة: صدوق مضطرب الحفظ، ولا سيما بعد ما عمي.

وقال البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه، فقلت له: فإيش حاله؟ قال: أما كتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها، فأما إذا حدث من حفظه فلا.

وقال صالح جزرة: صدوق إلا أنه عمي فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه.

وقال البغوي: كان من الحفاظ.

وقال الحاكم أبو أحمد: عمي في آخر عمره، فربما لقن ما ليس من حديثه فمن سمع منه وهو بصير فحديثه أحسن.

وقال ابن معين: ما حدثك فاكتب عنه. وما حدثك به تلقينا فلا. وقال مرة: لو كان لي فرس ورمح لكنت أغزوه. وقال مرة: حلال الدم.

وقال عن حديث رواه: "هذا باطل" إلا أن الدارقطني رد قوله عنه في هذا الحديث.

وسئل ابن المديني عنه فحرك رأسه، وقال : ليس بشيء.

وقال أحمد مرة: متروك الحديث.

وقال البخاري: كان أعمى فيلقن ما ليس من حديثه، وزاد مرة: فيه نظر.

وقال مرة: حديثه منكر. وقال مرة : ضعيف. وقال مرة: ضعيف جدا.

وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. وقال مرة: ضعيف.

وقال ابن حبان: أتى عن الثقات بالمعضلات وذكر حديثا من روايته، ثم قال: ومن روى هذا الخبر تجب مجانبة رواياته، هذا إلى ما لا يحصى[1] من الآثار، ويقلب الأخبار.

وعده ابن عدي ثالث ثلاثة ضعفاء ممن يعرفون بسرقة الحديث، ثم قال: روى عن مالك الموطأ، ويقال: إنه سمعه خلف حائط فضعف في مالك - أيضا - وهو إلى الضعف أقرب.

---

(١) - في المجروحين "إلى ما يخطئ" والتصحيح من التهذيب.

وقال الإسماعيلي: في القلب من سويد شيء من جهة التدليس، وما ذكر عنه في حديث عيسى بن يونس الذي كان يقال: تفرد به نعيم بن حماد. يعني حديثا ذكر ابن عدي أن قوما سرقوه فعده منهم.

وقال الذهبي: احتج به مسلم، كان صاحب حديث وحفظ، لكنه عمر وعمي فربما لقن مما ليس من حديثه، وهو صادق في نفسه صحيح الكتاب.

وقال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول.

وبالنظر في عد ابن عدي له فيمن يسرق الحديث واتهام الإسماعيلي وغيره له بذلك، وقول البخاري والنسائي فيه، واتفاق الأئمة - تقريبا - على قبوله للتلقين، وعدم تميز ما حدث به قبل العمى مما حدث به بعده، يتبين أن ذلك جرح قوي ومفسر لا يقوى له كلام المعارضين، وعليه **فهو ضعيف** على ا لأقل، ولكن يبدو أن مسلما -رحمه الله - انتقى من حديثه ما علم سلامته من هذه الأمور، والله أعلم.

مات سنة (٢٤٠هـ) عن مائة سنة "م ق"(١).

٣ - حفص بن مَيْسَرة - بفتح الميم والسين بينهما ياء ساكنة - العقيلي أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان، روى عن زيد بن أسلم، وموسى بن عقبة، وغيرهما. وعنه آدم بن أبي إياس، وسعيد بن منصور، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد.

وقالا مرة: ليس به بأس، وكذلك قول أبي زرعة.

وقال يعقوب بن سفيان: ثقة لا بأس به.

وقال الذهبي: ثقة حجة.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال مرة: محله الصدق، في حديثه بعض الوهم.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو داود: يضعف في السماع.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٦٢/٢، والجرح والتعديل ٢٤٠/٤، والمجروحين ٣٥٢/١، والميزان ٢٤٨/٢-٢٥١، والتهذيب ٢٧٢/٤-٢٧٥، والتقريب ص٢٦٠.

وقال الساجي: في حديثه ضعف.

وقال الأزدي: روى عن العلاء مناكير يتكلمون فيه.

قال الذهبي: بل احتج به أصحاب الصحاح فلا يلتفت إلى قول الأزدي.

إلا أن الأزدي لم ينفرد بذلك، بل معه أبو داود والساجي، ولعل الذهبي يقصد أنه لا ينزل عن درجة الثقة الذي ربما وهم وهو قول ابن حجر فيه أيضا وعليه فلعل الأعدل فيه أنه **ثقة ربما وهم**، مات سنة (١٨١هـ) "خ م مد س ق"(١).

٤ – حمزة بن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النصيبي، روى عن عمرو بن دينار، ونافع، وغيرهما. وعنه حمزة الزيات، ويحيى بن أيوب المصري، وغيرهما. متروك متهم بالوضع، قال الحافظ: من السابعة "ق"(٢).

٥ – عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة مشهور كثير الإرسال، تقدم(٣).

٦ – نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، تقدم(٤).

٧ – عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم(٥).

ثالثا: الحكم عليه

هذا حديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده حمزة بن أبي حمزة النصيبي وهو متروك متهم بوضع الحديث، وفيه أيضا سويد بن سعيد وهو ضعيف وإن كان المتهم به هو حمزة المذكور، وقد أدخله ابن الجوزي في الموضوعات لذلك، وأقره السيوطي والشوكاني –كما تقدم في التخريج–.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٩/٢–٣٧٥، والجرح والتعديل ١٨٧/٣، والميزان ٥٦٨/١–٥٦٩، والمغني ١٨٢/١، والتهذيب ٤١٩/٢–٤٢٠، والتقريب ص١٧٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٣/٣، والجرح والتعديل ٢١٠/٣، والمجروحين ٢٦٩/١–٢٧٠، والميزان ٦٠٦/١–٦٠٧، والتهذيب ٢٨٠٢٩/٣، والتقريب ص١٧٩.

(٣) – في (ح٨٥).

(٤) – في (ح١٥).

(٥) – في (ح١٥).

١٦٨ - ... عن عطاء، قال:

سألتني عائشة عن عسقلان، قلت: ما تسأليني عن عسقلان؟ قالت: كان رسول الله ﷺ عندي في ليلتي، فلما كان بعض الليل قام، فخرج إلى البقيع، فأدركتني الغيرة فخرجت في أثره، فقال: "يا عائشة، أما إنه ليس بين المشرق والمغرب مقبرة أكرم على الله من الذي رأيتِ إلا أن تكون مقبرة عسقلان". قلت: وما مقبرة عسقلان؟ قال: "رباط للمسلمين قديم يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألف شهيد، لكل شهيد شفاعة لأهل بيته"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/٥٨-٥٩) قال في ترجمة نافع أبي هرمز: "روى عن عطاء وابن عباس وعائشة[١] نسخة موضوعة منها: عن عطاء، قال: سألتني عائشة.." فذكره، ثم قال: "أخبرنا السختياني بهذه الأحاديث كلها، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا نافع أبو هرمز". يعني عن عطاء، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٥٤) من طريق ابن حبان، به وقال: "لا يصح عن رسول الله ﷺ .."اهـ.

وعزاه السيوطي في اللآلئ (١/٤٦٢-٤٦٣) إلى ابن حبان، وقال: "نافع متروك"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - السختياني هو عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني أبو إسحاق السَّخْتِيَانِيّ — بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها وكسر التاء وفتح الياء، وبعد الألف نون، نسبة إلى عمل أو بيع السختيان وهو: الجلود الضأنية ليست بآدم[٢] — سمع هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وغيرهما. و عنه أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وغيرهما، ثقة ثبت، مات سنة

---

(١) —كذا في المجروحين، ولعل الصواب: "روى عن عطاء عن ابن عباس وعائشة نسخة .."؛ لأن هذا هو الموافق لواقع الأحاديث التي ذكر لنافع هذا.

(٢) – كذا في الأنساب، وفي القاموس (ص ١٩٦) أن السختيان جلد الماعز إذا دبغ معرب، وبلد منه أيوب السختياني.

(٣٠٥هـ)، وهو في عشر المائة؛ إذ كان مولده سنة بضع عشرة ومائتين[(١)].

٢ – **شيبان** بن فروخ الحبطي أبو محمد الأُبُلِّيُّ صدوق ربما وهم، تقدم[(٢)].

٣ – **نافع** بن هرمز السلمي أبو هرمز البصري، وقيل نافع بن عبد الواحد، وقيل ابن عبدالله، روى عن أنس، وعطاء، وغيرهما. وعنه أحمد بن يونس، وشيبان بن فروخ، وغيرهما. ضعيف جدا، وكذبه ابن معين مرة[(٣)].

٤ – **عطاء** بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة مشهور كثير الإرسال، تقدم[(٤)].

٥ – **عائشة** بنت أبي بكر الصديق التيمية أم المؤمنين الصدِّيقة الفقيهة – رضي الله عنها – تقدمت[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده نافع بن هرمز وهو ضعيف جدا، وقد تقدم قول ابن حبان إنه من نسخة موضوعة، كما أدخله ابن الجوزي في الموضوعات.

---

(١) – ينظر لترجمته معجم شيوخ الإسماعيلي ص١٦٨، وتاريخ جرجان ص٣٥٧-٣٥٨، والأنساب ٥٣/٧، ٥٥، وتذكرة الحفاظ ٧٦٢/٢-٧٦٣، والسير ١٣٦/١٤-١٣٧، وطبقات الحفاظ ص٣٢٠-٣٢١.

(٢) – في (ح١٢٢).

(٣) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٢٨٦/٤، والمجروحين ٥٧/٣-٥٩، والميزان ٢٤٣/٤-٢٤٤، واللسان ١٤٦/٦-١٤٧.

(٤) – في (ح٨٥).

(٥) – في (ح٢٨).

١٦٩ - ... حدثنا العباس بن الوليد بن صُبْح الخلال، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا أبو عبد الله الهذيل بن مسعر الأنصاري، قال: حدثنا أبو سنان سعيد بن سنان، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "يبعث بالمقبرة في عسقلان سبعون ألف شهيد، ويشفع كلُّ رجل منهم بعدد ربيعة ومضر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو بشر الدولابي في الكنى (٢/١١٠-١١١ح٢١٣٤) قال: حدثنا العباس بن الوليد بن صبح الخلال، به بهذا اللفظ، وقال: "هذا حديث منكر جدا، وهو شبه حديث الكذابين، والله أعلم".

وذكره ابن حجر في القول المسدد (ص٣٣)، وعنه السيوطي في اللآلئ (١/٤٦١)، والشوكاني في الفوائد (ص٤٣١).

ثانيا: دراسة إسناده

١ - العباس بن الوليد بن الصُّبْح - بضم المهملة وسكون الموحدة - الخلال السلمي أبو الفضل الدمشقي، روى عن أبي مسهر، وعمرو بن هاشم البيروتي، وغيرهما. وعنه ابن ماجه، وأبو حاتم، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: شيخ.

وقال أبو داود: كتبت عنه وكان عالما بالرجال والأخبار.

وكان أبو مسهر ومروان بن محمد يقدمانه ويرحبان به.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:مستقيم الأمر في الحديث.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق**. مات سنة (٢٤٨هـ) "ق"[(١)].

٢ - آدم بن أبي إياس أبو الحسن التميمي مولاهم الخراساني الأصل العسقلاني، قيل في اسم أبيه عبد الرحمن بن محمد، وقيل ناهية بن شعيب، روى آدم عن شعبة، وحماد بن سلمة، وغيرهما. وعنه البخاري، والدارمي، وغيرهما. ثقة ثبت ربما حدث عن قوم ضعفاء، مات سنة

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢١٥/٦، والثقات ٥١٢/٨والتهذيب ١٣١/٥، والتقريب ص٢٩٤.

(٢٢٠هـ)، أو التي تليها عن نيف وتسعين سنة "خ م خد ت س ق"[(١)].

٣ – الهذيل بن مسعر الأنصاري أبو عبد الله لم أجد له ذكرا في غير هذا الحديث، ولعله أحد الضعفاء الذين ربما حدث عنهم آدم.

٤ – سعيد بن سنان البُرْجُمي – بضم الباء والجيم بينهما راء ساكنة – أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وسعيد بن جبير، وغيرهما. وعنه الثوري، وابن المبارك، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأبو داود وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان.

زاد أبو داود: من رفعاء الناس. وزاد أبو حاتم: صدوق.

وقال الدارقطني: من الثقات.

وقال العجلي: جائز الحديث.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أحمد: كان رجلا صالحا ولم يكن يقيم الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان عابدا فاضلا.

وقال أحمد مرة: ليس بالقوي في الحديث.

وقال ابن عدي: له غرائب وإفرادات وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء.

وقال ابن سعد: كان سيئ الخلق.

ولعل الأعدل فيه قول الحافظ: **صدوق له أوهام**، وقال: من السادسة "ر م د ت س ق"[(٢)].

٥ – سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وغيرهما. وعنه أبو إسحاق السبيعي، وعطاء بن السائب، وخلق. ثقة ثبت فقيه ربما أرسل، قتل سنة (٩٥هـ)، وله تسع وأربعون سنة "ع"[(٣)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩/٢، والجرح والتعديل ٢٦٨/٢، والتهذيب ١٩٦/١، والتقريب ص٨٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٧٧/٣، والجرح والتعديل ٢٧/٤-٢٨، والتهذيب ٤٥/٤-٤٦، والتقريب ص٢٣٧.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٦١/٣، والجرح والتعديل ٩/٤-١٠، والتهذيب ١١/٤-١٤، والتقريب ص٢٣٤.

٦ - ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده أبا عبد الله الهذيل بن مسعر ولم أجده في غير هذا الحديث؛ فهو في حكم المجهول، وقد تقدم قول أبي بشر الدولابي في حديثه هذا: "منكر جدا، وهو شبه حديث الكذابين، والله أعلم"اهـ.

---

(١) - في (ح٣٠).

١٧٠ – ... ثنا شبل بن عباد، عن محمد بن المنكدر

عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: "يبعث العالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنة، ويقال للعالم: اثبت لتشفع للناس كما أحسنت أدبهم". قال شبل: "يعني تعليمهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عدي (٤١٢/٢-٤١٣) قال: ثنا جعفر بن أحمد بن مروان الحراني بحلب، ثنا عبد الله بن الوليد بن هشام الحراني، ثنا حبيب بن أبي حبيب أبو محمد الحنفي كاتب مالك – فذكر أحاديث ثم – قال: ثنا شبل بن عباد، به بهذا اللفظ.

ثم قال ابن عدي: "وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن حبيب عن شبل عن مشايخ شبل كلها موضوعة على شبل، وشبل عزيز المسند"اهـ.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٠٨/١-١٠٩ح٩٨) من طريق عبيد الله بن محمد بن أبي المدور، عن حبيب، به بمثله.

وفي **إسناده** علي بن أحمد بن سعيد بن زكير، وعبيد الله بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف بابن أبي المدور ولم أجد تعديلا ولا تجريحا في واحد منهما[1].

وأخرجه ابن عدي (٤٣٨/٦)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢٦٨/٢ح١٧١٧) من طريق أبي الزبير وشرحبيل بن سعد عن جابر، به بمثله.

قال البيهقي: "تفرد به مقاتل بن سليمان" يعني عن أبي الزبير وشرحبيل.

ومداره على مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني وقد كذبه جماعة وهجروا حديثه[2].

وذكره المنذري في الترغيب (١٠٢/١ح٣٥) بصيغة التمريض (روي)، وقال: "رواه البيهقي وغيره"اهـ.

كما ذكره الديلمي في الفردوس (٤٦٥/٥، ٤٧٢ح٨٧٧٣، ٨٥١٧) عن جابر بلفظه

---

(١) – أما ابن زكير فهو علي بن أحمد بن سعيد بن أبي الزناد، روى عن يحيى بن حبان الرقي وأحمد بن زغبة –كما في الإكمال (٩٢/٤، ٢٠١) – وأما الثاني فهو عبيد الله بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن موسى الأزدي المصري المعروف بابن أبي المدور –كما قال المزي في تهذيب الكمال (٣٦٧/٥) في ترجمة حبيب بن أبي حبيب؛ إذ عده في الرواة عنه – ولم أجد فيهما غير هذا.

(٢) – ينظر لترجمته الميزان ٤/ ، والتهذيب ٢٧٩/١٠-٢٨٥، والتقريب ص٥٤٥.

مرة، ومرة بلفظ: "**ويقال للعالم: اشفع في تلاميذك ولو بلغ عددهم نجوم السماء** ..." في أثناء حديث في تفضيل العالم على الشهيد، ولكن لم أجد سند أي منهما.

وقد ورد نحوه من حديث أنس، سيأتي (برقم١٧١).

ومن حديث ابن عباس بلفظ: "**إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد: ادخل الجنة وتنعم بعبادتك، وقيل للعالم: قف هنا فاشفع لمن أحببت، فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت، فقام مقام الأنبياء**"اهـ. ذكره الديلمي في الفردوس (٣٢٦/١ح١٢٩٣)، وعزاه المناوي في الفيض (٢٤٥/١) إلى أبي الشيخ بن حيان في كتاب الثواب على الأعمال وأبي نعيم، ثم قال: "وفيه عثمان بن موسى عن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء"(١)اهـ. ولم أجد بقية رجال سنده.

ومن حديث أبي أمامة بلفظ: "**يجاء بالعالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنة، ويقال للعالم: قف حتى تشفع للناس**"اهـ. ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١٠١/١-١٠٢ح٣٤)، والقنوجي في الحطة (ص٣٥)، وقالا: "رواه الأصبهاني"، زاد المنذري: "وغيره"اهـ. ولم أجد إسناده.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – جعفر بن أحمد بن مروان أبو محمد الحراني الجرجراني الوزان، روى عنه ابن عدي في مواضع من الكامل، ووثقه الدارقطني، ولم أجد فيه غير هذا(٢).

٢ – عبد الله بن الوليد بن هشام مولى المعيطيين أبو عبد الرحمن الحراني، روى عن أبي نعيم، وغيره. وعنه أبو عروبة، وغيره. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال إنه مات سنة (٢٥٢هـ)(٣)، ولم أجد فيه غير هذا.

٣ – حبيب بن أبي حبيب إبراهيم ويقال مرزوق ويقال زريق الحنفي أبو محمد المصري كاتب مالك، روى عن مالك، وابن أخي الزهري، وغيرهما. وعنه الفضل بن يعقوب الرخامي،

---

(١) – عثمان بن موسى المزني عن عطاء، قال فيه العقيلي: مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به [وذكر له حديثا غير هذا]، وقال الذهبي: له حديث منكر. (ينظر له الميزان ٥٨/٣، واللسان ١٥٨/٤).

(٢) – ينظر له الكامل ٤١٢/٢ مثلا، وسؤالات السهمي ص١٩١.

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٣٦٨/٨.

وأحمد بن الأزهر، وغيرهما. كان يكذب ويضع الحديث - كما قال أبو داود وغيره - مات سنة (٢١٨هـ) "ق"[١].

٤ - شبل بن عباد المكي القارئ، روى عن عبد الله بن كثير القارئ، وأبي الزبير، وغيرهما. وعنه ابن عيينة، وأبو نعيم، وغيرهما. ثقة رمي بالقدر، مات سنة (١٤٨هـ)[٢].

٥ - محمد بن المنكدر بن عبد التيمي أبو عبد الله ويقال أبو بكر المدني، روى عن أنس، وجابر، وغيرهما. وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد العزيز الماجشون، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٣٠، أو ١٣١هـ)، وله نيف وسبعون سنة "ع"[٣].

٦ - **جابر** بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **موضوع** بهذا الإسناد؛ لأن مداره على حبيب بن أبي حبيب وكان يكذب ويضع الحديث، وأما حديث ابن عباس فإني لم أجد من سنده إليه إلا عثمان بن موسى وهو ضعيف، كما لم أجد إسناد حديث أبي أمامة كما تقدم في التخريج، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته المجروحين ٢٦٥/١، والميزان ٤٥٢/١-٤٥٣، والتهذيب ١٨١/٢-١٨٢، والتقريب ص١٥٠.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٧/٤، والجرح والتعديل ٣٨٠/٤-٣٨١، والتهذيب ٣٠٥/٤-٣٠٦، والتقريب ص٢٦٣.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١٩/١-٢٢٠، والجرح والتعديل ٩٧/٨-٩٨، والتهذيب ٤٧٣/٩-٤٧٥، والتقريب ص٥٠٨.

(٤) - في (ح٨٥).

١٧١ – ... أنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن عمر بن سعيد الطالقاني، نا عمار بن عبد المجيد، نا محمد بن مقاتل الرازي، عن أبي العباس جعفر بن هارون الواسطي، عن سمعان بن المهدي

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان يوم القيامة يقول تعالى للعابد: ادخل الجنة؛ فإنما كانت منفعتك لنفسك، ويقال للعالم: اشفع تشفع؛ فإنما كانت منفعتك للناس"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١١١ح٦٨) قال: أنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبد الغفار بن محمد بن جعفر أبو طاهر السَّليمي المؤدب، روى عن أبي بكر الشافعي، وأبي الفتح الأزدي، وغيرهما. وعنه الخطيب، وقال فيه سمعت الصوري يغمزه ويذكره بما يوجب ضعفه. مات سنة (٤٢٨هـ)، وكان مولده سنة خمس وأربعين وثلاثمائة[١].

٢ – عمر بن أحمد الواعظ لم أجد له ترجمة.

٣ – عبد الله بن عمر بن سعيد أبو محمد القطان الطالقاني ثم البغدادي، روى عن عمار ابن عبد المجيد الطالقاني، وعنه أبو حفص بن شاهين. لم أجد فيه غير هذا[٢].

٤ – عمار بن عبد المجيد الطالقاني لم أجد له ترجمة.

٥ – محمد بن مقاتل الرازي، روى عن وكيع، وأبي معاوية، وغيرهما. وعنه عيسى بن محمد المروزي، ومحمد بن علي الحكيم الترمذي، وغيرهما.

قال البخاري: لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أحدث عن محمد بن مقاتل الرازي.

وقال الذهبي: تكلم فيه ولم يترك.

وقال مرة: ضعيف.

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١١/١١٦، ومعجم البلدان ٣/٢٤٤، والتقييد ٢/١٤٧-١٤٨، واللسان ٤/٤٣.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١٠/٢٢.

وقال فيه ابن حجر: **ضعيف** من الحادية عشرة "تمييز"(١).

٦ - **جعفر** بن هارون الواسطي، ذكره الذهبي في الميزان، فقال: "جعفر بن هارون عن محمد بن كثير الصنعاني، أتى بخبر موضوع"(٢).

٧ - **سمعان** بن مهدي، قال فيه الذهبي في الميزان: حيوان لا يعرف، ألصقت به نسخة مكذوبة - رأيتها - قبح الله من وضعها.

زاد ابن حجر في اللسان: "وهي من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان .. وأكثر متونها موضوعة"اهـ. وذكر أن الجوزجاني أورد منها حديثا، وقال عنه: "منكر وفي سنده غير واحد من المجهولين"(٣)اهـ.

٨ - **أنس** بن مالك الأنصاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل، تقدم(٤).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ إذ هو أحد أحاديث نسخة سمعان بن مهدي التي ذكر الذهبي وغيره أنها مكذوبة وفي إسنادها غير واحد من المجهولين، وقد عدها العجلوني في كشف الخفاء (٤٠٨/٢) ضمن النسخ الموضوعة المروية بإسناد واحد، وأخرج ابن الجوزي منها حديثا في العلل المتناهية (٨٧٣/٢ح١٤٦٢)، وقال: "لا يصح، وفيه جماعة من المجهولين"اهـ، كما ذكر علي القاري حديثا منها في المصنوع (ص١٧٦ح٣١٧)، وقال: "من نسخة سمعان بن مهدي المكذوبة"، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في هذا الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على إثبات شفاعة الملائكة والأنبياء والعلماء والشهداء وعموم المؤمنين؛ إذ في كل واحد منها التصريح بنسبة الشفاعة لبعض هؤلاء، غير أن الأحاديث المصرحة بإثبات الشفاعة للعلماء على الخصوص لم يثبت منها شيء، فحديث عثمان - رضي الله عنه - ضعيف جدا، وحديثا جابر وأنس موضوعان، فالاستدلال إذا على إثبات الشفاعة

---

(١) - ينظر لترجمته الميزان ٤٧/٤، والمغني ٦٣٥/٢، والتهذيب ٤٦٩/٩-٤٧٠، والتقريب ص٥٠٨.

(٢) - ينظر له الميزان ٤٢٠/١، والمغني ١٣٥/١، واللسان ١٣١/٢-١٣٢.

(٣) - ينظر لترجمته الميزان ٢٣٤/٢، والمغني ٢٨٦/١، واللسان ١١٤/٣.

(٤) - في (ح١٣).

للعلماء إنما هو بالأحاديث التي فيها إثباتها للمؤمنين؛ لأن العلماء من أفاضلهم.

ففي حديث أبي سعيد الأول: "**فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون**". ومثله في حديثه الثاني، وكذا في حديث أبي بكرة، غير أن فيه: "**والشهداء**" بدل "والمؤمنون".

وفي حديث أبي هريرة الأول: ".. **ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم**". وفي حديث جابر الأول: "**قامت الرسل فشفعوا**". وفيه أنهم يكررون الشفاعة ثلاث مرات، وأن الله سبحانه وتعالى يشفعهم في الأولى فيمن عرفوا، وفي الثانية فيمن في قلبه مثقال قيراط من إيمان، وفي الثالثة فيمن في قلبه مثقال خردلة من إيمان. وفي حديثه الثاني: "**يفتقد أهل الجنة ناسا كانوا يعرفونهم في الدنيا، فيأتون الأنبياء، فيذكرونهم فيَشْفعون فيهم، فيُشَفَّعون، فيقال لهم: الطلقاء ..**"اهـ.

وفي حديث حذيفة النص على شفاعة إبراهيم عليه السلام لبنيه، وفي حديث أنس الأول النص على شفاعة آدم عليه السلام لعدد مخصوص من ذريته، لكن هذا ضعيف لم يثبت.

وفي أحاديث المقدام وأبي هريرة وأبي الدرداء إثبات شفاعة الشهيد في سبعين من أهل بيته وأقاربه، وأما أحاديث ابن عمر وعائشة وابن عباس في شفاعة شهداء مقبرة عسقلان فهي شديدة الضعف، فلا تثبت لهم بها خصوصية، وكذا حديث أنس في أن الشهداء لا يشفعون في شيء إلا شفعوا فيه.

والشفاعة الواردة في أكثر هذه الأحاديث هي الشفاعة للإخراج من النار، ففي حديث أبي سعيد الأول: " **فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار .. يقولون: ربنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا. فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ..**". وفي حديثه الثاني: "**فيتشفع لهم الملائكة والنبيون حتى يخرجوا بإذن الله**". وفي الثالث: ".. **أصابتهم النار بذنوبهم ... حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر**". وفي حديث أبي بكرة: " **ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا، فيشفعون ...ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان**". وفي حديث حذيفة: "**فيقول إبراهيم: يا ربِّ، حرقتَ بَنِيَّ، فيقول: أخرجوا من النار من كان في قلبه ذَرَّةٌ أو شعيرة من إيمان**".

وقد أجمع أهل السنة من الصحابة فمن بعدهم على القول بمقتضى هذه الأحاديث،

وعلى إثبات هذه الشفاعة، شفاعة الأنبياء والملائكة والمؤمنين لإخراج من مات على التوحيد من النار، وخالف فيها الخوارج والمعتزلة، وقالوا: من دخل النار لا يخرج منها بشفاعة ولا بغيرها، وقد تقدم استعراض ما استندوا إليه في ذلك، وبيان بطلانه في الفصل السابق[1].

وفي بعضها الشفاعة للتجاوز على الصراط، ففي حديث أبي هريرة الأول: "**ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم**". وذلك عند عبور أممهم على الصراط.

وفي بعضها الشفاعة المطلقة كما في شفاعة الشهداء لسبعين من أقاربهم، فليس فيها تعيين نوع هذه الشفاعة غير أنها ليست إحدى الشفاعات الثلاث التي تقدم أنها من خصائص نبينا ﷺ[2]، والله أعلم.

---

(١) – (ص٥٢٥-٥٤٥).

(٢) – ينظر لذكر شفاعة الأنبياء والملائكة والمؤمنين المحرر الوجيز ٤٧٩/٣، والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ٧٨٦/٢، ومجموع الفتاوى ١٤/٣، ١٤٧/٤١١، والبداية والنهاية ١٩٤/٢٠، ٢٣٠-٢٤١، وشرح العقيدة الطحاوية ٢٩٠/١، والفتح ٤٦٣/١١، والشفاعة عند أهل السنة ص٦٢-٦٦.

المبحث الثاني:
شفاعة المهاجرين

١٧٢ - ... ثنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا أبو بكر عبد الله بن عبيد الله الطاحي، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق ابن موسى بن طلحة بن عبيدالله، حدثني أبو حذيفة الحصين بن حذيفة بن صيفي بن صهيب، عن أبيه، عن جده

عن صهيب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في المهاجرين الأولين: "هم السابقون الشافعون المدلون[1] على ربهم تبارك وتعالى، والذي نفسي بيده إنهم ليأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح، فيقرعون باب الجنة، فيقول لهم الخزنة: هل حوسبتم؟ فيجثون على ركبهم، وينثرون ما في جِعَابِهم[2]، ويرفعون أيديهم إلى السماء، فيقولون: أي ربُّ، وما ذا نحاسب؟ فقد خرجنا وتركنا الأهل والمال والولد. فيمثل الله لهم أجنحة من ذهب مخوصة[3] بالزبرجد والياقوت، فيطيرون حتى يدخلوا الجنة، فذلك قوله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ الآية إلى ﴿لُغُوبٌ﴾"[4].

قال أبو حذيفة: قال حذيفة: قال صيفي: قال صهيب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**فلهم بمنازلهم في الجنة أعرف منهم بمنازلهم في الدنيا**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم (٣/٣٩٩-٤٠٠) قال: حدثني أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل الزاهد – وأنا سألته – ثنا أبو خبيب العباس بن أحمد، به بهذا اللفظ.

---

(١) – مدلُّون: جمع مُدِلٍّ، وهو المنبسط الذي لا يخاف لوثوقه بمحبته، من الإدلال، يقال: أدل عليه وتدلل انبسط، وأدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، قال ابن الأثير: "وفيه (يمشي على الصراط مدلا) أي منبسطا لا خوف عليه، وهو من الإدلال والدالة على من لك عنده منزلة". (النهاية ١٣١/٢، ولسان العرب ٢٤٧/١١، والقاموس ص١٢٩٢).

(٢) – الجِعَاب: جمع جَعْبة، وهي الكنانة التي تجعل فيها السهام. (انظر النهاية ٢٧٤/١، والقاموس ص٨٦).

(٣) – مخوصة بالزبرجد: مزينة به وتخويص التاج: تزيينه بصفائح الذهب، والزبرجد: جوهر معروف. (القاموس ص٧٥٨، ٣٦٤).

(٤) – الآيتان ٣٤-٣٥ من سورة فاطر.

وقال: "غريب الإسناد والمتن، ذكرته في مناقب صهيب؛ لأنه من المهاجرين الأولين، والراوي للحديث أعقابه، والحديث لأصحابه، ولم نكتبه إلا عن شيخنا الزاهد أبي عمرو – رحمه الله – "اهـ.

وتعقبه الذهبي قائلا: "بل كذب، وإسناده مظلم"اهـ.

وهو في إتحاف المهرة (٣٢٠/٦ح٦٥٧٤) معزوا للحاكم بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥٦/١) من طريق جعفر بن أبي الحسن الخوارزمي، عن عبدالله بن محمد بن إسحاق – وسماه عبد الله بن عبيد الله بن إسحاق – به بمثله، غير أن فيه: "فيجعل الله تعالى لهم أجنحة ..."اهـ. وفيه أيضا أن رواية عبد الله بن عبيد الله بن إسحاق عن أبيه عن الحصين.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن جعفر بن محمد بن مطر أبو عمرو النيسابوري المزكي، روى عن أبي خليفة الجمحي، ومحمد بن جعفر الكوفي، وغيرهما. وعنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو بكر محمد ابن إبراهيم الفارسي، وغيرهما. وكان ذا حفظ وإتقان – كما قال الذهبي – مات سنة (٣٦٠هـ) عن خمس وتسعين سنة[١].

٢ – العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب البرتي، روى عن عبد الأعلى بن حماد النرسي، وأبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهما. وعنه أبو بكر الشافعي، وأبو حفص بن شاهين، وغيرهما.

وصفه أبو بكر بن المقرئ بقوله: الشيخ الجليل الصالح الأمين.

والذهبي بقوله: الإمام المحدث، ثم قال: أثنى عليه بعض الحفاظ.

مات سنة (٣٠٨هـ) عن بضع وثمانين سنة أو أكثر[٢].

٣ – عبد الله بن عبيد الله الطاحي أبو بكر، لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع.

٤ – عبد الله بن عبيد الله بن إسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن

---

(١) – ينظر لترجمته السير ١٦٢/١٦-١٦٣، والبداية والنهاية ٣٣٠/١٥، والرسالة المستطرفة ص١٧-١٨، وفي البداية والنهاية: "مظفر" بدل "مطر".

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١٥٢/١٢، والسير ٢٥٧/١٤، ولعله المذكور أيضا في غاية النهاية ٣٥٢/١.

عبيدالله. كذا ورد نسبه في إسناد أبي نعيم، ولم أجد له ترجمة.

٥ – **عبيد الله** بن محمد بن إسحاق كما في المستدرك، أو ابن إسحاق كما في الحلية، ولم أجد له ترجمة أيضا، علما بأنه ليس من السند إلا عند أبي نعيم كما تقدم.

٦ – **الحصين** بن حذيفة بن صيفي، روى عن أبيه، وعمه، وعنه عبد الله بن محمد بن إسحاق بن موسى، ويعقوب بن محمد الزهري.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه أبو حاتم: مجهول. ومثله قول الذهبي.

وقال ابن حجر: أخرج له الحاكم في المستدرك، وله مناكير[(١)].

٧ – **حذيفة** بن صيفي بن صهيب، لم أجد له ترجمة.

٨ – **صيفي** بن صهيب بن سنان الرومي مولى ابن جدعان القرشي التيمي، روى عن أبيه، وعنه بنوه زياد وعبد الحميد وحذيفة، وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه ابن حجر: مقبول من الثالثة "ق"[(٢)].

٩ – **صهيب** بن سنان أبو يحيى الرومي، أصله من النمر بن قاسط، فسبته الروم ثم اشتراه عبد الله بن جدعان التيمي، وقيل هرب من الروم إلى مكة فحالف ابن جدعان وكان اسمه عبدالملك وصهيب لقبه، أسلم قديما وهاجر فأدرك النبي ﷺ بقباء، وشهد بدرا فما بعدها، روى عن النبي ﷺ، وعنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم جابر بن عبد الله، وصيفي بن صهيب، وله مناقب وفضائل جمة، مات – رضي الله عنه – سنة (٣٨هـ)، وقيل قبلها، وقد بلغ ثلاثا وسبعين سنة، وقيل أكثر "ع"[(٣)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠/٣، والجرح والتعديل ١٩١/٣، والثقات ٢٠٨/٨، والميزان ٥٥٢/١، واللسان ٣١٨/٢-٣١٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٣/٤، والجرح والتعديل ٤٤٧/٤، والثقات ٣٨٤/٤، والتهذيب ٤٤١/٤-٤٤٢، والتقريب ص٢٧٨.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ١٧٤/٢-١٨٢، والإصابة ١٩٥/٢-١٩٦، والتهذيب ٤٣٨/٤-٤٢٩، والتقريب ص٢٧٨.

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده الحصين بن حذيفة وله مناكير، وصيفي بن صهيب – وقال فيه الحافظ: مقبول وذلك حسب اصطلاحه حيث يتابع وإلا فلين ولم أجد له متابعا — وحذيفة بن صيفي وعبد الله بن عبيد الله بن إسحاق وأباه ولم أجد لأحد منهم ترجمة؛ مما دعا الحاكم إلى أن يقول بعد إخراجه: "غريب الإسناد والمتن"، والذهبي إلى عدم الرضا بذلك فقال: "**بل كذب وإسناده مظلم**" والله أعلم.

التعليق على هذا الحديث:

في قوله: ".. **هم السابقون الشافعون**.." إلى آخره دلالة على أن المهاجرين في سبيل الله من الشفعاء عند الله تعالى يوم القيامة، ولكن هذا الحديث ضعيف جدا لا تثبت لهم به هذه الخصوصية، علما بأنهم من أفاضل المؤمنين، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة الدالة على شفاعة المؤمنين كما تقدم في المبحث الذي قبل هذا.

المبحث الثالث:
شفاعة المصلين على الميت له

١٧٣ - ... حدثني ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن كريب مولى ابن عباس

عن عبد الله بن عباس، أنه مات ابن له بِقُدَيْدٍ أو بِعُسْفَانَ[١]، فقال: يا كريب، انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجت، فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته. قال: تقول: هم أربعون؟ قال: نعم. قال: أخرجوه؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شَفَّعَهم الله فيه"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الجنائز، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه (١٨/٧ح٩٤٨، ٥٩) قال: حدثنا هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي والوليد بن شجاع السكوني، قال الوليد: حدثني، وقال الآخران: حدثنا ابن وهب، به بهذا اللفظ.

وقال في آخره: "وفي رواية ابن معروف عن شريك بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس"اهـ.

واسم أبي صخر حميد بن زياد الخراط.

وأخرجه أبو داود في الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة وتشييعها (٥١٧/٣ح٣١٧٠) عن الوليد بن شجاع السكوني وحده، والبيهقي (٣٠/٤) من طريقه، وأحمد (٣٠٧/٤ح٢٥٠٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (الموضع السابق من المسند) عن هارون بن معروف وحده، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٥/١-٢٤٦ح٢٧١) عن عيسى بن إبراهيم الغافقي، وابن حبان (٣٥١/٧-٣٥٢ح٣٠٨٢) من

---

(١) – عُسْفان بضم العين وسكون السين المهملتين قرية جامعة على ثمانية وأربعين ميلا –كما رجحه النووي – من مكة على الطريق بينها وبين المدينة، وقيل على ستة وثلاثين ميلا من مكة. (انظر النهاية ٢٣٧/٣، ومعجم البلدان ١٢١/٤-١٢٢، وشرح النووي ٢٣٠/٧).

طريق أحمد بن عيسى المصري، **أربعتهم** عن ابن وهب، به بمثله، غير أن أبا داود لم يذكر فيه قصة موت ابن لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – .

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين (٤٧٧/١ح١٤٨٩)، والطبراني في الكبير (٤٠٨/١١ح١٢١٥٨) من طريق بكر بن سليم الصواف عن حميد بن زياد الخراط أبي صخر، به بنحوه، ولم يذكر الطبراني قصة موت ولد لابن عباس.

١٧٤ - ... حدثنا الحسن بن عيسى، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا سلَّام بن أبي مطيع، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة

عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: "ما من ميت تصلي عليه أمة[1] من المسلمين يبلغون مائة كلهم يَشْفَعُون له إلا شُفِّعُوا فيه"اهـ.

قال: "فحدثت به شعيب بن الحبحاب، فقال: حدثني به أنس بن مالك، عن النبي ﷺ"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الجنائز، باب من صلى عليه أمة شفعوا فيه (١٧/٧-١٨ح٩٤٧، ٥٨) قال: حدثنا الحسن بن عيسى، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٤/٦ح٦٠٣٩) عن محمد بن يزداد التوزي، وأبو نعيم في المسند المستخرج (٣١/٣ح٢١٢٣) من طريق الحسين بن محمد بن حاتم عبيد، والمزي في تهذيب الكمال (٣٠٦/١٦) من طريق أبي نعيم، والبيهقي في الكبرى (٣٠/٤) من طريق أبي عمرو المستملي ومحمد بن شاذان وإبراهيم بن إسحاق الأنماطي، وفي الشعب (٤/٧-٥ح٩٢٤٨) من طريق أبي عمرو المستملي وحده، **خمستهم** عن الحسن بن عيسى، به بمثله غير أن عند أبي نعيم: "**من العالمين**" بدل "**من المسلمين**".

وفيه عند البيهقي في الكبرى والمزي: "قال سلام: فحدثت به ..." إلى آخره، وقال البيهقي في الشعب: "يعني بهذا القائل سلاما"اهـ.

وأخرجه النسائي في الصغرى في الجنائز، فضل من صلى عليه مائة (٣٧٨/٤ح١٩٩٠)، وفي الكبرى (٤٥٠/٢ح٢١٢٩)، وعنه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٦/١ح٢٧٢) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، به بمثله، وفيه أيضا: "قال سلام: فحدثت به..." إلى آخره.

وأخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت

---

(١) — الأمة: الجماعة والجيل من كل حي؛ من الناس والحيوان، وهو في اللفظ واحد، وفي المعنى جمع. (انظر النهاية ٦٨/١، ومختار الصحاح ص٢٢، والقاموس ص١٣٩١).

(٣٤٨/٣ح١٠٢٩)، وابن أبي شيبة (٥٢٩/٤ح١١٧٣٣)، وابن راهويه (٧٢٣/٣ح١٣٢٩)، وأبو يعلى (٢٣٥/٨ح٤٨٠٦)، وابن حبان (٣٥١/٧ح٣٠٨١)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٠٧/١٦) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، والترمذي (في الموضع السابق)، والنسائي في الصغرى (ح١٩٩١)، وفي الكبرى (ح٢١٣٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٣/١ح٢٦٦) عن النسائي، وأحمد (٤١/٤٠ح٢٤٠٣٨) من طريق إسماعيل ابن علية، وعبد الرزاق (٥٢٧/٣ح٦٥٨١) عن معمر، وأحمد (١٠٤/٢٣-١٠٥ح٢٥٩٥٠)، وابن راهويه في مسنده (٧٢٤/٣ح١٣٣٠) من طريق عبد الرزاق، وأحمد (١٥٥/٤٠ح٢٤١٢٧)، والحميدي (٢٦٨/١ح٢٢٤) عن سفيان، وأبو يعلى (٣٦٣/٧-٣٦٤، ٢٨٦/٨ح٤٣٩٨، ٤٨٧٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٢/١-٢٤٣ح٢٦٥) من طريق عبيد الله بن عمرو، **خمستهم** عن أيوب به بنحوه دون حديث أنس.

قال الترمذي: "حديث عائشة حديث حسن صحيح، وقد أوقفه بعضهم ولم يرفعه"اهـ.

وقال عبد الرزاق بعده: "والأمة مائة رجل. قاله الثوري ومعمر"اهـ.

وأخرجه الطيالسي (١١٨/٣ح١٦٣٠)، وأحمد (١٩٩/٤١ح٢٤٦٥٧)، والبغوي في شرح السنة (٣٨٠/٥ح١٥٠٤) من طريق خالد الحذاء، عن أبي قلابة، به بنحوه دون حديث أنس أيضا.

قال البغوي: "حديث صحيح أخرجه مسلم ..."اهـ.

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٣/١ح٢٦٧) من طريق حماد بن سلمة عن أبي قلابة، به ولكنه قال: "عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن عائشة".

وقال بعده: "هكذا يقول حماد في إسناد هذا الحديث: عن عبد الله بن يزيد الخطمي. والناس يخالفونه في ذلك، ويقولون: عبد الله بن يزيد رضيع عائشة، وهو أشبه بالصواب، والله أعلم"اهـ.

وقد ورد حديث أنس بإسناد آخر حيث أخرجه الضياء في المختارة (٤٧/٥ح١٦٦١) من طريق أحمد بن محمد بن أبي بزة عن مؤمل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به، ولكن ذكر ابن أبي حاتم في العلل (٣٦٦/١ح١٠٨٣) أنه سأل أباه عنه، فقال: هذا حديث باطل"اهـ.

وابن أبي بزة هذا هو البزي القارئ أحد راويي قراءة ابن كثير المكي، وهو ثبت في القراءة، لكنه ضعيف في الحديث؛ قال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث لا أحدث عنه. وقال العقيلي: منكر الحديث. وقال ابن أبي حاتم: روى حديثا منكرا [1].

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧١/٢، والميزان ١٤٤/١-١٤٥، واللسان ٢٨٣/١-٢٨٤.

١٧٥ - ... حدثنا الحكم بن فروخ أبو بكار، أن أبا المليح خرج على جنازة، فلما استوى ظنوا أنه يكبر، فالتفت فقال: استووا لتحسن شفاعتكم، فإني لو اخترت رجلا لاخترت هذا، ألا فإنه حدثني عبد الله بن سليط

عن إحدى أمهات المؤمنين – وهي ميمونة – أن رسول الله ﷺ قال: "ما من مسلم يصلي عليه أمة من الناس إلا شُفِّعُوا فيه"اهـ.

قال: فسألت أبا المليح عن الأمَّة، فقال: أربعون.

أولا: تخريج الحديث

أحرجه أحمد (٣٩٣/٤٤، ٤١٧-٤١٨ح٢٦٨١٢، ٢٦٨٣٨) قال: حدثنا أبو عبيدة عبد الواحد الحداد، قال: حدثنا الحكم بن فروخ أبو بكار، به بهذا اللفظ في الموضع الأخير، والأول نحوه، غير أن فيه: "قال أبو المليح: الأمة أربعون إلى مائة فصاعدا"اهـ.

وأخرجه النسائي في الصغرى كتاب الجنائز، فصل من صلى عليه أمة (٣٧٩/٤ح١٩٩٢)، وفي الكبرى (٤٥٠/٢ح٢١٣١) من طريق محمد بن سواء أبي الخطاب، عن الحكم بن فروخ، به بمثله.

ورواه يحيى بن سعيد القطان ومبارك أبو عبد الرحمن العيشي واختلف على كل منهما.

أما يحيى فروي عنه على **خمسة أوجه هي**:

الوجه الأول: يحي عن الحكم بن فروخ أبي بكار، بمثل الإسناد السابق، وقد **أخرجه** ابن أبي شيبة (٥٢٩/٤ح١١٧٣٤) عن يحيى به[1]، وفيه: "قال أبو المليح: الأمة ما بين الأربعين إلى المائة"اهـ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١١٣/٥)، والطبراني في الكبير (٤٣٧/٢٣ح١٠٦٠) عن مسدد، والبيهقي في الشعب (٥/٧ح٩٢٥٠) من طريق محمد بن أبي بكر، والمزي في تهذيب الكمال (١٣١/٧) من طريق أحمد، **ثلاثتهم** عن يحيى بن سعيد، به بنحوه. وفيه قول أبي المليح عند البخاري: "الأمة ما بين الأربعين إلى المائة"، وعند الطبراني: "الأمة أربعون

---

(١) – وذكر محقق المصنف أن في بعض نسخه: عن عبد الله بن سليط، عن سليط، عن بعض أزواج النبي ﷺ ...وعلى افتراض صحة ما في تلك النسخ يكون هذا وجها سادسا، والله أعلم.

فصاعدا"، وبمعنى هذا عند البيهقي.

غير أن محققي المسند ذكروا (٤٤/٣٩٣-٣٩٤ح٢٦٨١٢) أن محققي التاريخ الكبير والمعجم الكبير غيرا "عبد الله بن السليل" إلى "عبد الله بن سليط"، قالوا: "ووقع عند المزي عبدالله بن سليط، فكأنه أصلح الإسناد". ومستندهم في ذلك أن محقق التاريخ الكبير قال في الهامش: "كان في الأصل: سليك"، ومحقق المعجم الكبير قال في الهامش أيضا: "في المخطوطة .. عبد الله بن سليل .."، وأن رواية المزي كانت من طريق أحمد، فينبغي أن تكون موافقة لروايته في المسند، ويبدو لي أن ما ذهبوا إليه في رواية الطبراني صحيح، وأما في رواية البخاري والمزي فمجرد احتمال؛ لأن الذي في هامش التاريخ الكبير "سليك" بالكاف وليس باللام، ولأن رواية المزي عن أحمد لا يلزم أن تكون موافقة لما في المسند وإن كان احتمال ذلك أقوى، والله أعلم.

الوجه الثاني: يحيى عن الحكم عن أبي المليح عن عبد الله بن السليل عن بعض أزواج النبي ﷺ - ميمونة – **أخرجه** أحمد (٤٤/٣٩٣ح٢٦٨١٢)، عن يحيى، به بنحوه، وقد قرنه بأبي عبيدة الحداد في روايته السابقة.

الوجه الثالث: يحيى عن الحكم بن فروخ عن أبي المليح عن عبد الله بن أبي السليل عن بعض أزواج النبي ﷺ ميمونة وكان أخاها من الرضاعة به. **أخرجه** الطبراني في الكبير (٢٤/٢٠ح٤٢) من طريق ابن أبي شيبة، عن يحيى، به بمثله غير أن فيه: "قال أبو المليح: الأمة الأربعون إلى المائة"اهـ.

وهذا مخالف لما في المصنف مع أنه ينبغي أن يكون موافقا له، فلعل تحريفا دخل أحدهما، أو دخلهما معا لمخالفتهما لما سبق، والله أعلم.

الوجه الرابع: يحيى بن سعيد عن شعبة عن مبشر بن أبي المليح عن أبيه عن ابن عمر، ولم يرفعه. علقه عنه **البخاري** في التاريخ الكبير (٥/١١٤)، به ولم يذكر متنه، وذكر أن ابن أبي عدي تابعه عن شعبة، وقال: "زاد يحيى: وكان أبو المليح يقول: أمة مائة"اهـ.

ومبشر بن أبي المليح ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد من ذكر له راويا غير شعبة؛

وعليه فهو في حكم المجهول[(١)]، كما لم أجد من رواه عن يحيى ولا عن ابن أبي عدي.

الوجه الخامس: يحيى بن سعيد عن شعبة عن مبشر بن أبي المليح عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: "ما من رجل يصلي عليه مائة إلا غفر له"اهـ. **أخرجه** الطبراني في الكبير (١/١٩٠ح٥٠٣) من طريق خلف بن سالم عن يحيى، به بهذا اللفظ.

وذكره الضياء في المختارة (٤/٢٠٢)، وقال: "ويحتمل أن يكون أبو المليح سمعه من أبيه [يشير إلى رواية صالح بن هلال عن أبي المليح الآتية] ومن ابن عمر والله أعلم"اهـ.

وفي **إسناده** شيخ الطبراني الحسن بن علي الْمَعْمَري وقد أثنى عليه غير واحد، ولكن له أفرادا وغرائب؛ قال ابن عدي: رفع أحاديث وهي موقوفة، وزاد في المتون أشياء ليست فيها. إلى أن قال: وكان المعمري كثير الحديث صاحب حديث بحقه .. ولكن صحب قوما من البغداديين يزيدون ويوصلون[(٢)].

وتابع مبشرا على هذا الوجه الفضل بن سويد، فرواه عن أبي المليح بمثله. أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/١١٤) من طريق محمد بن حمران، عن الفضل، به ولم يسق متنه كاملا.

والفضل بن سويد قال فيه ابن حجر: مقبول، ومحمد بن حمران ليس بالقوي[(٣)].

وأما المبارك فقد روي عنه على **ثلاثة أوجه هي**:

الوجه الأول: المبارك عن الحكم عن أبي المليح عن عبد الله بن سليط، بمثل رواية الحداد ومن معه. **أخرجه** البخاري في التاريخ الكبير (٥/١١٣) عن علي – هو ابن المديني – عن مبارك أبي عبد الرحمن، به.

والمبارك هو ابن عبد الله أبو عبد الرحمن بن المبارك العيشي، روى عنه ابنه عبد الرحمن وعلي بن المديني، وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن لم أجد فيه توثيقا غير ذلك؛ فهو في حكم المستور[(٤)].

الوجه الثاني: مبارك أبو عبد الرحمن عن القاسم بن المطيب عن أبي المليح الهذلي عن

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١/٨، والجرح والتعديل ٣٤٢/٨/ والثقات ٥٠٧/٧.

(٢) – ينظر لترجمته الكامل ٣٣٧/٢–٣٣٨، والسير ٥١٠/١٣–٥١٤، والميزان ٥٠٤/١، واللسان ٢٢١/٢–٢٢٥.

(٣) – ينظر لهما على الترتيب التهذيب ٢٧٨/٨، والتقريب ص٤٤٦، والتهذيب ١٢٦/٩–١٢٧، والتقريب ص٤٧٥.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٦/٧–٤٢٧، والجرح والتعديل ٣٤١/٨، والثقات ١٩٠/٩.

سليط أخي ميمونة من الرضاعة. **أخرجه** البخاري (في الموضع السابق) عن محمد القطعي، والبيهقي في الشعب (٧/٥-٦ح٩٢٥١-٩٢٥٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم، **كلاهما** – القطعي ويعقوب – عن مبارك أبي عبد الرحمن مولى هرم القيسي[١]، به بنحوه، وفي آخره عند البيهقي: "والأمة أربعون إلى مائة، والعصبة عشرة إلى أربعين، والنفر ثلاثة إلى عشرة"اهـ.

وقال: "وقيل عن أبي المليح عن عبد الله بن سليط عن بعض أزواج النبي ﷺ، وقيل عن أبي المليح عن ابن عمر، وقيل عن أبي المليح عن أبيه"اهـ.

وقال الحافظ في الإصابة (٢/٧١): "روى ابن منده من طريق القاسم بن مطيب ..." فذكره، وقال: "اختلف في إسناده؛ فقيل عن سليط عن ميمونة، وقيل عن عبد الله بن سليط عن ميمونة وهو في النسائي"اهـ.

الوجه الثالث: مبارك عن القاسم بن المطيب عن أبي المليح، عن عبد الله بن سليط مثل الوجه الأول. **أخرجه** الطبراني في الكبير (٢٤/١٩ح٣٩) من طريق عقبة بن مكرم العمي عن مبارك، به بنحوه، غير أن في آخره: "والأمة أربعون إلى المائة، والعصبة عشرة إلى أربعين، والنفر ثلاثة إلى عشرة"اهـ.

وفي هذين الوجهين مع المبارك المتقدم الذكر القاسم بن المطيب العجلي وهو ضعيف؛ قال فيه ابن حبان: استحق الترك، وقال الهيثمي: متروك، وقال ابن حجر: فيه لين[٢].

وروي هذا الحديث عن أبي المليح على وجه آخر، هو:

أبو المليح بن أسامة قال: حدثني أبي عن النبي ﷺ، قال: "**إذا شهدت أمة – وهم أربعون فصاعدا – أجاز الله شهادتهم، أو صدق شهادتهم**". **أخرجه** البخاري في التاريخ الكبير (٥/١١٣)، والطبراني في الكبير (١/١٩٠ح٥٠٢)، والأوسط (٣/١٣١ح٢٧٠٤)، ومن طريقه الضياء في المختارة (٤/٢٠١ح١٤١٧) من طريق صالح بن هلال، قال: مات فينا مولى لأبي المليح، فقال: حدثني أبي، فذكره.

قال الطبراني في الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن صالح إلا سوادة تفرد به إبراهيم ابن

(١) – كذا في التاريخ الكبير، وفي الشعب: "مولى هرمز بن عبد الله". وهو مبارك العيشي كما في مصادر ترجمته.

(٢) – ينظر لترجمته المجروحين ٢/٢١٣، ومجمع الزوائد ١٠/٤٢٢، والميزان ٣/٣٨٠، والتهذيب ٨/٣٣٨، والتقريب ص٤٥٢.

الحجاج"اهـ.

وتقدم قول الضياء: "ويحتمل أن يكون أبو المليح سمعه من أبيه ومن ابن عمر، والله أعلم"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٥٣/١): "فيه صالح ابن هلال وهو مجهول على قاعدة ابن أبي حاتم"اهـ.

ونقل المناوي في الفيض (٣٨٨/١) كلام الهيثمي، وقال: "وفي تجهيله خلف، فالأوجه تحسين الحديث"اهـ.

وصالح بن هلال هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه أبو حاتم: شيخ اهـ. ولكني لم أجد له راويا غير سوادة بن أبي الأسود؛ فهو إذا مجهول[1].

وبالنظر في أوجه الاختلاف على الحكم بن فروخ وكذا على يحيى بن سعيد والمبارك أبي عبد الرحمن يظهر أنه ليس اختلافا مؤثرا؛ لأنه إنما كان في اسم شيخ أبي المليح هل هو سليط، أو عبد الله بن سليط بالطاء في آخره، أو ابن السليل، أو ابن أبي السليل باللام في آخره مع لفظ الكنية وعدمه، وبالرجوع إلى ترجمته في تهذيب التهذيب وجدت الحافظ ذكر فيه الخلاف، ورجح أنه عبد الله بن سليط، وهذا هو الذي ترجحه الروايات هنا أيضا؛ لأنه هو الذي اتفق عليه أبو عبيدة الحداد ومحمد بن سواء عن الحكم بن فروخ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى، وقد يكون معه مسدد وأحمد – على ما سبق – وعلي بن المديني وعقبة بن مكرم عن المبارك، وأما الرواة الآخرون فلم يتفق اثنان منهم على شيء، ولعل تحريف النساخ لعب دورا في ذلك الاختلاف، والله أعلم.

وأما **الاختلاف** على أبي المليح فيظهر أن الراجح منه هو الوجه الأول: أبو المليح عن عبدالله بن سليط عن ميمونة؛ لأن راويه وهو الحكم بن فروخ ثقة والإسناد إليه صحيح، بينما لم يخل وجه من الأوجه الأخرى من ضعف؛ لأن في الوجه الموقوف على ابن عمر مبشر بن أبي المليح وهو مجهول مع عدم معرفة راويه عن يحيى وابن أبي عدي، وفي المرفوع عنه إما مبشر المذكور والمعمري وقد طعن فيه برفع الموقوفات ووصل المرسلات، وإما الفضل بن سويد وهو

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٢/٤، والجرح والتعديل ٤١٨/٤-٤١٩، والثقات ٤٦٥/٦.

لين ومحمد بن حمران وهو ليس بالقوي، وفي الوجه الأخير صالح بن هلال وهو مجهول.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبد الواحد بن واصل السدوسي أبو عبيدة الحداد البصري ثقة، تقدم[1].

٢ – الحكم بن فَرُّوخ – بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة فخاء معجمة – أبو بكار الغزال البصري، روى عن أبي المليح بن أسامة، وعكرمة، وعنه أبو عبيدة الحداد، ويحيى القطان، وغيرهما.

وثقه ابن المديني والنسائي وابن حجر وغيرهم.

وقال فيه أحمد: صالح الحديث.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة**، قال الحافظ: من السادسة "س"[2].

٣ – أبو المليح بن أسامة الهذلي ثقة، تقدم[3].

٤ – عبد الله بن سليط الحجازي أخو ميمونة من الرضاعة، روى عنها، وعن أبيه، وعنه أبو المليح بن أسامة وحده؛ إذ هو غير الذي يروي عنه عبد الله بن عمرو بن حمزة الفزاري، فذلك عبد الله بن أبي سليط، وهذا ابن سليط بدون لفظ الكنية كما أوضحه ابن حجر في التهذيب. ذكر ابن سليط هذا ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول من الثانية "س"[4].

٥ – ميمونة بنت الحارث العامرية الهلالية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، وكان زواجه بها سنة سبع للهجرة، وقيل كان اسمها برة فسماها النبي ﷺ ميمونة، روى عنها ابن أختها عبد الله بن عباس، ومولاها عطاء بن يسار، وغيرهما. توفيت – رضي الله عنها – سنة (٥١هـ) على الصحيح كما قال ابن حجر"ع"[5].

---

(١) – في (ح٦٤).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٨/٢، والجرح والتعديل ١٢٦/٣، والتهذيب ٤٣٧/٢، والتقريب ص١٧٦

(٣) – في (ح١٣٩).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٣/٥-١١٤، والجرح والتعديل ٧٦/٥، والتهذيب ٢٤٣/٥-٢٤٤، والتقريب ص٣٠٦

(٥) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٤٠٤/٤-٤٠٨، والإصابة ٤١١/٤-٤١٣، والتهذيب ٤٥٣/١٢، والتقريب ص٧٥٣.

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن في الوجه الراجح منه عبد الله بن سليط وهو مجهول، غير أن المرفوع منه يرتقي إلى **درجة الحسن لغيره** بحديث عائشة وأنس الذي قبله، وحديث أبي هريرة الذي بعده.

١٧٦ - ... عن شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح

عن أبي هريرة، قال: "من صلى عليه مائة من المسلمين غُفِرَ له"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (٥٣٠/٤ح١١٧٣٧) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين (٤٧٧/١ح١٤٨٨) عن ابن أبي شيبة، به بلفظه غير أن فيه: "عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ..".

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٥/١ح٢٧٠) عن أبي أمية، والبيهقي في الشعب (٦/٧ح٩٢٥٣) من طريق الحسن بن سلام السواق، **كلاهما** عن عبيد الله بن موسى، به بلفظه، وفيه أيضا: "عن النبي ﷺ".

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٥/١ح٢٦٩) من طريق أبي حمزة السكري محمد بن ميمون، والبيهقي في الموضع السابق (برقم ٩٢٥٤) من طريق أبي بردة، **كلاهما** عن الأعمش، به بنحوه ولم يسق البيهقي متنه، وفيه: "عن النبي ﷺ" أيضا.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبيد الله بن موسى العبسي أبو محمد الكوفي، ثقة فيما روى عن غير سفيان ولم يؤيد تشيعه، تقدم[١].

٢ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي – قيل نسبة إلى بني نحو بطن من الأزد - أبو معاوية البصري الكوفي ثم البغدادي المؤدب، روى عن يحيى بن أبي كثير، والأعمش، وغيرهما. وعنه عبد الرحمن بن مهدي، وعبيد الله بن موسى، وغيرهما. ثقة صاحب كتاب وله أفراد عن الأعمش، مات سنة (١٦٤هـ) "ع"[٢].

٣ - الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت إلا

---

(١) – في (ح٧٠).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٤/٤، والجرح والتعديل ٣٥٥/٤-٣٥٦، والتهذيب ٣٧٣/٤-٣٧٤، والتقريب ص٢٦٩.

أنه كان يدلس، تقدم[1].

٤ - **أبو صالح** هو ذكوان السمان الغطفاني المدني ثقة ثبت، تقدم[2].

٥ - **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** رجاله كلهم ثقات، ويشهد له حديث عائشة وأنس، وكذا حديث ميمونة اللذين قبله.

---

(١) - في (ح٥٣).

(٢) - في (ح٩٦).

(٣) - في (ح١٦).

١٧٧ - ... حدثنا حماد، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد اليَزَنِي **عن مالك بن هبيرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف[(١)] من المسلمين إلا أوجب[(٢)]"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود في الجنائز، باب في الصفوف على الجنازة (٥١٤/٣-٥١٥ح٣١٦٦) قال: حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا حماد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٠٣/٧)، والطبراني في الكبير (٢٩٩/١٩ح٦٦٥) عن عارم، وأحمد (٢٨١/٢٧ح١٦٧٢٤) عن يزيد بن هارون، والبغوي في معجم الصحابة (٢١٢/٥ح٢٠٦٧) عن إسحاق بن إبراهيم المروزي وليث بن حماد، والمزي في تهذيب الكمال (١٦٦/٢٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم المروزي وحده، وابن قانع في معجم الصحابة (٤٣/٣-٤٤) من طريق سعيد بن عمرو الأشعري، **خمستهم** عن حماد بن زيد، به بنحوه، غير أن عند أحمد: "**إلا غفر له**"، وعند ابن قانع: "**إلا وجبت له الجنة**" بدل "إلا أوجب".

زاد البغوي: "وكان مالك بن هبيرة إذا استقل أهل الجنازة جَزَّأَهُم ثلاثةَ صفوف للحديث"اهـ.

وأخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت (٣٤٧/٣ح١٠٢٨) من طريق عبد الله بن المبارك ويونس بن بكير، وابن قانع (في الموضع السابق) من طريق عبد الله بن المبارك، وابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين (٤٧٨/١ح١٤٩٠)، وابن سعد (٤٢٠/٧)، وابن أبي شيبة (٥٢٩/٤-٥٣٠ح١١٧٣٥)، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٨٩/٥ح٢٨١٦) عن محمد بن نمير، وأبو يعلى (٢١٥/١٢ح٦٨٣١)، والبغوي في معجم الصحابة (٢١٣/٥) من طريق أبي شهاب الحناط، والروياني في مسنده (٥٠٣/٢ح١٥٣٧) من طريق محمد بن أبي عدي،

---

(١) – وأقل ما يسمى صفا رجلان، ولا حد لأكثره. (انظر المغني لابن قدامة ٤٢٠/٣-٤٢١، ونيل الأوطار ٦٨/٤، وعون المعبود ٤٤٨/٨، وتحفة الأحوذي ١١٣/٤).

(٢) – أي: أوجب الله له الجنة، أو أوجب مغفرة ذنبه، كما جاء ذلك في بعض الألفاظ، ففي لفظ أحمد وغيره: "إلا غفر له"، وفي رواية ابن قانع: "إلا وجبت له الجنة". (انظر النهاية ١٥٣/٥، وتحفة الأحوذي ١١٣/٤).

والحاكم (٣٦٢/١) من طريق يزيد بن هارون وإبراهيم بن علية، والبيهقي (٣٠/٤) من طريق يزيد بن هارون وجرير بن حازم، **ثمانيتهم** عن محمد بن إسحاق، به بنحوه، وفي أوله عند الترمذي: "**كان مالك بن هبيرة إذا صلى على جنازة فَتَقَالَّ النَّاسَ عليها جَزَّأَهُم ثلاثةَ أجزاء**[1]، **ثم قال**.." فذكره، ونحو هذا عند ابن أبي شيبة والبغوي والروياني والحاكم أيضا.

قال الترمذي: "حديث مالك بن هبيرة حديث **حسن**، هكذا رواه غير واحد عن محمد بن إسحاق، وروى إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق هذا الحديث، وأدخل بين مرثد ومالك ابن هبيرة رجلا، ورواية هؤلاء أصح عندنا"اهـ.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

ولم أجد من أخرج رواية إبراهيم بن سعد التي ذكرها الترمذي، وذكر البخاري في التاريخ الكبير (٣٠٣/٧) ما يدل على أن مرثد بن عبد الله اليزني روى عن الحارث بن مخلد عن مالك ابن هبيرة، ولكنه لم يذكر واسطة بين مرثد ومالك في سياق إسناده لهذا الحديث. وقال المزي في تحفة الأشراف (٣٤٩/٨ح١١٢٠٨): "قيل إن الرجل الذي أُدْخِل بينهما الحارث بن مخلد الزرقي"اهـ. فلعله أخذه من كلام البخاري المذكور، وذكر الحافظ في الإصابة (٣٥٨/٣) الاختلاف فيه على ابن إسحاق بذكر رجل بين مرثد ومالك وحذفه، وذكر أن بعضهم سماه الحارث بن مالك، وقال: "كذا وقع في المعرفة لابن منده"اهـ، وعلى كل حال فقول الترمذي: "ورواية هؤلاء أصح عندنا"واضح الرجحان والقوة؛ لكثرة من رووه بدون واسطة بين مرثد ومالك، والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عبيد بن حساب - بكسر الحاء وتخفيف السين المهملتين - الغُبَرِيّ - بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المفتوحة - البصري، روى عن حماد بن زيد، وأبي عوانة، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو داود، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٣٨هـ) "م د س"[2].

٢ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق، روى عن

---

(١) – "فتقالَّ الناسَ عليها": تفاعل من القلة، أي رآهم قليلا، جَزَّأَهم ثلاثةَ أجزاء: من التجزئة، أي فرقهم، وجعل القوم الذين يمكن أن يكونوا صفا واحدا ثلاثة صفوف. (تحفة الأحوذي ١١٣/٤).

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١١/٨، والثقات ٨٩/٩، والتهذيب ٣٢٩/٩-٣٣٠، والتقريب ص٤٩٥.

هشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وابن وهب، وغيرهما. ثقة ثبت فقيه، مات سنة (١٧٩هـ)، وله إحدى وثمانون سنة "ع"[١].

٣ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني صدوق مدلس، تقدم[٢].

٤ - يزيد بن أبي حبيب الأزدي أبو رجاء المصري ثقة فقيه ربما أرسل، تقدم[٣].

٥ - مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير المصري ثقة فقيه، تقدم[٤].

٦ - مالك بن هبيرة بن خالد أبو سعيد السكوني ويقال الكندي، صحابي روى عن النبي ﷺ، وعنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وغيره. ولي حمص لمعاوية وروى عنه من أهلها جماعة، مات في زمن مروان بن الحكم[٥] "د ت ق"[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده محمد بن إسحاق وهو صدوق لكنه مدلس وقد عنعنه، فعنعنته محمولة على الانقطاع، وقد تفرد به.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥/٣، والجرح والتعديل ١٧٦/١-١٨٣، ١٣٧/٣-١٣٩، والتهذيب ٩/٣-١١، والتقريب ص١٧٨.

(٢) - في (ح٩).

(٣) - في (ح١٠).

(٤) - في (ح١٠).

(٥) - وكانت أيام تغلبه على الشام ومصر ما بين موت معاوية بن يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ) وموته هو سنة (٦٥هـ) ينظر لذلك تاريخ الخلفاء ص١٦٨-١٦٩.

(٦) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٣٧٧/٣، والتاريخ الكبير ٣٠٢/٧-٣٠٣، والإصابة ٣٥٧/٣-٣٥٨، والتهذيب ٢٤/١٠، والتقريب ص٥١٨.

١٧٨ - ... حدثنا عبد الوارث، حدثنا أبو الجُلاَس عقبة بن سيَّار، حدثني علي بن شَمَّاخ، قال:

شهدت مروان سأل أبا هريرة: كيف سمعت رسول الله ﷺ يصلي على الجنازة؟ قال: أمع الذي قلت!؟ قال: نعم - قال: كلام كان بينهما قبل ذلك[١] **- قال أبو هريرة: "اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها، جئناك شفعاء فاغفر له**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في إسناد هذا الحديث على عبد الوارث؛ حيث **روي عنه** عن أبي الجلاس عقبة ابن سيار، بالإسناد المذكور، **وروي عنه** أيضا بإبدال علي بن شماخ بعثمان بن شماخ.

أما الوجه الأول فقد أخرجه أبو داود في الجنائز، باب الدعاء للميت (٥٣٨/٣-٥٣٩ح٣٢٠٠) قال: حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو، حدثنا عبد الوارث، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "أخطأ شعبة في اسم علي بن شماخ؛ قال فيه: عثمان بن شماس.."اهـ.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٤٢/٤) من طريق ابن أبي خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، به بمثله دون الإشارة إلى الكلام الذي كان بين أبي هريرة ومروان.

قال البيهقي: "خالفه شعبة في إسناده، ورواية عبد الوارث أصح"اهـ.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٩٥/٩ح١٠٨٥٠)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٣٠٨-٣٠٩ح١٠٨٦) من طريق عبد الرحمن بن المبارك، وأحمد (٣٦٢/١٤ح٨٧٥١) عن عبدالصمد بن عبد الوارث، والطبراني في الدعاء (١٣٥٦/٣ح١١٨٥)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٤٦٢/٢٠) من طريق مسدد، **ثلاثتهم** عن عبد الوارث، به بنحوه.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه أحمد (٢٢٢/١٤-٢٢٣ح٨٥٤٥) عن عفان، عن عبدالوارث، به بمثله.

وذكره الحافظ في إتحاف المهرة (٣٤٣/١٥-٣٤٤، ٤٢٧ح١٩٤٣٥) في ترجمة عثمان، فقال: "عثمان بن شماخ، وقيل: شماس عن أبي هريرة"اهـ. وقال في ترجمة علي: "علي بن شماخ

---

(١) – يعني قصة إنكار مروان على أبي هريرة الآتي ذكرها في التخريج.

في ترجمة عثمان بن شماس"اهـ.

النظر في مدار هذا الاختلاف والمختلفين عليه:

أ – المدار وهو:

عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التَّنُّوري أبو عبيدة البصري، روى عن أبي التياح، وأيوب السختياني، وخلق. وعنه ابنه عبد الصمد، وعفان بن مسلم، وأبو معمر المقعد، وغيرهم. ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه، مات سنة (١٨٠هـ)، وقيل قبلها بقليل "ع"[(١)].

ب – رواة الوجه الأول وهم:

١ – عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة التميمي المِنْقَرِي – بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف – مولاهم أبو معمر المقعد البصري، روى عن عبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب الثقفي، وغيرهما. وعنه البخاري وأبو داود، وغيرهما. ثقة ثبت رمي بالقدر، مات سنة (٢٢٤هـ) "ع"[(٢)].

٢ – عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي – بالتحتانية والمعجمة – الطُّفاوي ويقال السدوسي أبو بكر ويقال أبو محمد البصري الخُلْقَاني، روى عن عبد الوارث بن سعيد، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٢٨هـ)، أو التي تليها "خ د س"[(٣)].

٣ – عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي العنبري مولاهم التَّنُّوري – بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة – أبو سهل البصري، روى عن أبيه، وشعبة، وغيرهما. وعنه أحمد، وإسحاق، وغيرهما.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٨/٦، والجرح والتعديل ٧٥/٦-٧٦، والتهذيب ٤٤١/٦-٤٤٣، والتقريب ص٣٦٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٤٧/٢، والجرح والتعديل ١١٩/٥، والتهذيب ٣٣٥/٥-٣٣٦، والتقريب ص٣١٥.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥١/٥، والجرح والتعديل ٢٩٢/٥، وتهذيب الكمال ٣٨٢/١٧-٣٨٣، والتهذيب ٢٦٣/٦-٢٦٤، والتقريب ص٣٤٩.

وثقه ابن سعد وابن نمير وابن قانع والحاكم. زاد ابن سعد: إن شاء الله. وزاد بن قانع: يخطئ. وزاد الحاكم: مأمون.

وقال ابن المديني: ثبت في شعبة.

وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث[(١)].

وقال ابن حجر: صدوق ثبت في شعبة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولعل الأعدل فيه أنه ثقة، مات سنة (٢٠٦هـ)، أو التي تليها "ع"[(٢)].

٤ – مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي أبو الحسن البصري، وقيل مسدد لقب واسمه عبد الملك بن عبد العزيز، روى عن حماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وخلق. وعنه البخاري، وأبو داود، وخلق. ثقة حافظ، مات سنة (٢٢٨هـ) "خ د ت س"[(٣)].

ج – راوي الوجه الثاني وهو:

– عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ثقة متقن، تقدم[(٤)].

هـ – الترجيح:

وبالنظر في هذا الاختلاف يظهر أن المدار – وهو عبد الوارث – ثقة ثبت، وأن رواة الوجه الأول عنه أربعة من الحفاظ الثقات، وفيهم أبو معمر المقعد وهو راويته وعبدالصمد وهو ابنه ولهما من الاختصاص به ما ليس لغيرهما، وقد روى عبدالصمد عن أبيه قصة لروايته ورواية شعبة لهذا الحديث مما يدل على أنه قد حفظه بخصوصه، وقد رجح هذا الوجه جماعة على

---

(١) – هذا هو الذي في تهذيب الكمال ويبدو لي أنه الصواب، وفي الجرح والتعديل: "سألت أبي عنه فقال: شيخ مجهول"، ولكن يبدو أن فيه سقطا وتحريفا كما نبه على ذلك المشرف على الطبع، وجاء عزو هذا النص في تهذيب التهذيب إلى أبي أحمد، ويبدو أنه أيضا خطأ؛ إذ عادة مؤلفه أن ينسب إلى أبي أحمد مع ذكر اسمه فيقول: أبو أحمد الحاكم مثلا أو ابن عدي، فالظاهر أنه كان منسوبا إلى أبي حاتم فطرأ عليه التحريف، والله أعلم.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠٥/٦، والجرح والتعديل ٥٠/٦-٥١، وتهذيب الكمال ٩٩/١٨-١٠٢، والتهذيب ٣٢٧/٦-٣٢٨، والتقريب ص٣٥٦.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٢/٨-٧٣، والجرح والتعديل ٤٣٨/٨، والتهذيب ١٠٧/١٠-١٠٩، والتقريب ص٥٢٨.

(٤) – في (ح٢٦).

رواية شعبة الآتية قريبا - إن شاء الله - بينما انفرد بالوجه الثاني - حسب اطلاعي - عفان ابن مسلم وهو وإن كان ثقة متقنا إلا أنه لا يقاوم ما تقدم مما يرجح الوجه الأول؛ وعليه فيظهر لي أن الوجه الأول هو الراجح، والله أعلم.

وقد **خالف** عبدَ الوارث في الوجه الراجح عنه كلٌ من شعبة ويحيى بن أبي سليم وزياد بن مخراق وإبراهيم بن أبي عبلة كما اختلف هؤلاء فيما بينهم.

أما شعبة فقد رواه عن الجلاس عن عثمان بن شماس، قال مروان: يا أبا هريرة، كيف سمعت رسول الله ﷺ ... فذكر نحوه. **أخرجه** النسائي في الكبرى (٩/٣٩٥ح١٠٨٤٩)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٣٠٨ح١٠٨٥)، وأحمد (١٦/١١-١٢ح٩٩١٣) عن محمد بن جعفر، وابن أبي شيبة (٤/٤٨٠-٤٨١، ١٠/١٦٩ح١١٤٦٣، ٣٠٢٨٥)، وأحمد (١٢/٤٤٥-٤٤٦ح٧٤٧٧)، والمزي في تهذيب الكمال (٥/١٨٠-١٨١) عن يزيد بن هارون، وابن راهويه في مسنده (١/٤١٢ح٤٦٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (٣/١٢٤)، والطبراني في الدعاء (٣/١٣٥٥-١٣٥٦ح١١٨٤)، والبيهقي في الكبرى (٤/٤٢) عن أبي الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك، **ثلاثتهم** عن شعبة، به[1] بنحوه، غير أن في أول رواية أبي الوليد: "سمعت عثمان بن شماس قال: بعثني سعيد بن العاص إلى المدينة وكنت مع مروان فمَرَّ أبو هريرة، فقال: بعضَ حديثك يا أبا هريرة. فمضى ثم أقبل، فقلنا: الآن يقع به، فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ .." والباقي نحوه.

قال الطبراني: "لم يضبط أبو بلج ولا شعبة إسناد هذا الحديث، وأثبته عبدالوارث"اهـ.

وذكر يعقوب بن سفيان أن عبد الصمد بن عبد الوارث حدث عن أبيه أنه قال: "ذهبت بشعبة إلى أبي الجلاس .. وجعل شعبة أبا الجلاس جلاسا" قال عبد الصمد: "قال أبي: أنا ذهبت به إليه وقلب إسناده"اهـ.

وذكر البخاري في التاريخ الكبير (٦/٤٣٨-٤٣٩) نحو هذا، وقال: "عقبة بن سيار أبو الجلاس .. قاله عبد الوارث وعباد بن صالح، وقال شعبة: الجلاس .."اهـ.

---

(١) — غير أن محقق مسند ابن راهويه أثبت في المتن: "عن أبي الجلاس". وقال في الهامش: "في الأصل عن الجلاس، والصواب ما أثبته"اهـ. والصواب في الحقيقة هو ما كان في الأصل؛ لأن في رواية شعبة: "الجلاس" لا "أبا الجلاس" لما ذكره البخاري ويعقوب عن عبد الوارث من أن شعبة أخطأ فيه فقال: الجلاس.

وذكر الدارقطني في العلل (١١/١٤١-١٤٢ح٢١٧٨) هذين الوجهين، وقال: "وقول عبد الوارث أصح"اهـ. ثم ذكر روايتي زياد بن مخراق وإسماعيل بن مسلم والاختلاف عليهما[١]، ثم قال: "والصحيح من ذلك ما قاله عبد الوارث؛ لأنه ضبط اسمه وكنيته [يعني أبا الجلاس عقبة بن سيار] ووصل إسناده"اهـ.

وقال المزي: "الصواب في ذلك أبو الجلاس كما قال عبد الوارث ومن تابعه، والله أعلم"اهـ.

وأما يحيى بن أبي سليم فقد روي عنه عن الجلاس، قال: سأل مروان أبا هريرة: كيف سمعت النبي ﷺ يصلي على الجنازة ...فذكر نحوه. **أخرجه** النسائي في الكبرى (٩/٣٩٤-٣٩٥ح١٠٨٤٨)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٣٠٨ح١٠٨٤)، وعبد بن حميد (٢/٣٤٨ح١٤٤٨)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (٣/٢٠٢)، والبيهقي في الكبرى (٤/٤٢) من طريق يعقوب، والطبراني في الدعاء (٣/١٣٥٥ح١١٨٢) من أوجه عن زائدة، وابن راهويه (١/٣٠٧ح٢٨٧) من طريق سويد بن عبد العزيز الدمشقي، ويعقوب بن سفيان (في الموضع السابق) من طريق هشيم، **ثلاثتهم** عن يحي بن أبي سليم، به بنحوه.

قال البيهقي: "أعضله أبو بلج يحي بن أبي سليم ... والصحيح رواية عبد الوارث بن سعيد، والله أعلم"اهـ.

وتعقبه ابن التركماني في الجوهر النقي (٤/٤١-٤٢) قائلا: "قوله: أعضله خلاف اصطلاح أهل هذا الشأن؛ لأن الساقط من السند ههنا واحد، وهو علي بن شماخ، والمعضل عندهم ما سقط من سنده اثنان فصاعدا .."اهـ.

وروي عن سويد بن عبد العزيز من وجه آخر عن أبي بلج يحي بن أبي سليم عن اللجلاج عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه كان يقول ... فذكر نحوه دون القصة. **أخرجه** الطبراني في الدعاء (٣/١٣٥٥ح١١٨٣) من طريق محمود بن خالد عن سويد، به. وذكره المزي في تهذيب الكمال (٥/١٧٩) دون أن يسوق متنه.

وتقدم قريبا قول الطبراني إن شعبة وأبا بلج لم يضبطا إسناد هذا الحديث.

---

(١) – ستذكر روايتاهما قريبا – إن شاء الله – .

وأما زياد بن مِخْراق فإنه رواه عن عقبة بن سيار عن رجل قال: "كنا قعودا مع أبي هريرة، فقام عليه مروان فقال: يا أبا هريرة، ما تزال تحدث بأحاديث لا نعرفها، ثم انطلق، ثم رجع إليه، فقال: يا أبا هريرة، كيف الصلاة على الميت؟ قال: مع قولك آنفا!؟ قال: نعم. قال: كنا نقول: أنت ربها". ولم يذكر فيه النبي ﷺ. **أخرجه** يعقوب بن سفيان (في الموضع السابق)، ومن طريقه البيهقي (٤٢/٤) من طريق إسماعيل بن علية، عن زياد بن مخراق، به.

وأما إبراهيم بن أبي عبلة فقد روي عنه على وجهين:

أحدهما: عنه عن أبي الجلاس السلمي عن مروان بن الحكم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الجنائز ... فذكر نحوه. **أخرجه** الطبراني في مسند الشاميين (٤٢/١ح٣٢)، وفي الدعاء (١٣٥٤/٣ح١١٧٩) من طريق عراك بن خالد بن يزيد، عن ابن أبي عبلة، به.

والآخر: عنه أن مروان بن الحكم سأل أبا هريرة: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا في الصلاة على الجنازة؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكر نحوه. **أخرجه** الطبراني أيضا في الأوسط (٢٧٢/٣ح٣١٢٢)، وفي مسند الشاميين (٤١/١ح٣١)، وفي الدعاء (١٣٥٣/٣-١٣٥٤ح١١٧٨) من طريق خالد بن يزيد بن صبيح عن إبراهيم بن أبي عبلة، به وهو معضل لم يُذْكَر فيه أبو الجلاس ولا عليُّ بن شماخ.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه

أ – المدار وهو:

عقبة بن سَيَّار – بمهملة فتحتانية ثقيلة – أو ابن سنان أبو الجُلاَس – بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره مهملة – السلمي شامي سكن البصرة، وقيل اسمه الجلاس لكن قال عبدالوارث: أنا ذهبت بشعبة إليه فقلبه – يعني قال: الجلاس – وقال أبو زرعة: أبو الجلاس أصح. روى عن علي بن شماخ، وقيل عثمان بن جحاش أو ابن شماس، وعنه شعبة، وعبدالوارث، وأبو بلج يحيى بن أبي سليم، وغيرهم. ثقة قال الحافظ: من السادسة "د س"[1].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٣٨/٦-٤٣٩، والجرح والتعديل ٣١١/٦، والثقات ٢٤٥/٧، والتهذيب ٢٤٠/٧-٢٤١، والتقريب ص٣٩٤.

ب – راوي الوجه الأول وهو:

– **عبد الوارث** بن سعيد بن ذكوان ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عليه، تقدم قريبا.

وإسناد الحديث إليه صحيح ثابت.

ج – راوي الوجه الثاني وهو:

– **شعبة** بن الحجاج العتكي أبو بسطام الواسطي ثقة حافظ متقن، تقدم[1].

وإسناد الحديث إليه صحيح ثابت.

د – راوي الوجه الثالث وهو:

– **يحيى** بن أبي سليم الفزاري أبو بلج الكبير الواسطي ويقال الكوفي، وقيل هو ابن سليم وقيل ابن أبي الأسود، روى عن أبيه، وعن الجلاس (أبي الجلاس)، وغيرهما. وعنه زائدة، وهشيم، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين والنسائي والدارقطني والأزدي.

وقال أبو حاتم ويعقوب بن سفيان: لا بأس به.

زاد الأول: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.

وضعفه ابن معين في رواية.

وقال أحمد: روى حديثا منكرا.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال الجوزجاني: غير ثقة.

ولعل **الأعدل** فيه ما جمع به الحافظ تلك الأقوال حيث قال: **صدوق ربما أخطأ**، وقال: من الخامسة "٤"[2].

وإسناد روايته الأولى صحيح إليه ثابت عنه، وأما الثانية فهي ضعيفة؛ فقد **تفرد** بها سويد ابن عبد العزيز الدمشقي وهو ضعيف جدا؛ قال ابن معين والنسائي: ليس بثقة، وقال أحمد:

---

(١) – في (ح١).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧٩/٨-٢٨٠، والجرح والتعديل ١٥٣/٩، والميزان ٣٨٤/٤-٣٨٥، والتهذيب ٤٧/١٢، والتقريب ص٦٢٥.

متروك[1].

هـ - راوي الوجه الرابع وهو:

- **زياد** بن مِخْراق - بكسر الميم وسكون المعجمة - المزني مولاهم أبو الحارث البصري نزيل الشام، روى عن معاوية بن قرة، وأبي نعامة الحنفي، وغيرهما. وعنه شعبة، وابن علية، وغيرهما.

وثقه ابن معين والنسائي وابن حجر.

وقال ابن خراش: صدوق.

وقال ابن علية: قال لي شعبة: اكتب عن زياد بن مخراق فإنه رجل موسر لا يكذب في الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وسئل عنه أحمد فقال: ما أدري، وذكر أنه روى حديثا معينا فلم يقم إسناده.

ولعل **الأعدل** فيه أنه **ثقة ربما أخطأ**، قال الحافظ: من الخامسة "بخ د"[2].

وإسناد الحديث إليه صحيح ثابت.

و - راوي الوجه الخامس وهو:

- **إبراهيم** بن أبي عبلة شِمْر - بكسر المعجمة - ابن يقظان المرتحل أبو إسماعيل ويقال أبو سعيد الشامي، روى عن أنس بن مالك، وأم الدرداء الصغرى، وغيرهما. وعنه مالك، والليث، وغيرهما. ثقة يرسل، مات سنة (١٥٢هـ)، أو قبلها أو بعدها بسنة "خ م د س ق"[3].

ولكن في الطريق إليه **إما** عراك بن خالد وهو لين[4]، وموسى بن عامر الدمشقي وهو مع صدقه له أوهام وأفراد[5]، ومحمد بن راشد الأصبهاني ولم أجد من ترجم له. **وإما** بكر بن سهل

---

(١) - ينظر لترجمته الميزان ٢/٢٥١-٢٥٢، والتهذيب ٤/٢٧٦-٢٧٧، والتقريب ص٢٦٠.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٣٧١، والجرح والتعديل ٣/٥٤٥، والتهذيب ٣/٣٨٣، والتقريب ص٢٢٠.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/٣١٠-٣١١، والجرح والتعديل ٢/١٠٥، والتهذيب ١/١٤٢-١٤٣، والتقريب ص٩٢.

(٤) - ينظر لترجمته التهذيب ٧/١٧١-١٧٢، والتقريب ص٣٨٨.

(٥) - ينظر لترجمته التهذيب ١٠/٣٥١-٣٥٢، والتقريب ص٥٥٢.

ابن إسماعيل الدمياطي وهو ضعيف[١]؛ وعليه فالوجهان عنه **ضعيفان**.

ز – الترجيح:

وبالنظر في المدار والمختلفين عليه يظهر أن المدار – وهو عقبة بن سيار – ثقة وأن المقارنة بين راويي الوجهين الأول والثاني عنه فقط؛ لأن كلا منهما ثقة ثبت، وأما الباقون فإنهم في مراتب دونهما، فراوي الوجه الثالث صدوق ربما أخطأ، وراوي الوجه الرابع ثقة ربما أخطأ، وراوي الوجه الخامس ثقة ولكن الطريق إليه ضعيف بوجهيه.

كما يظهر من المقارنة بين الوجهين الأول والثاني وكلام الحفاظ عليهما أن **الوجه الأول هو الراجح**؛ لما تقدم أثناء تخريج الحديث من كلام عبد الوارث وأبي داود والدارقطني والطبراني والبيهقي والمزي المقتضي لذلك والموضح له، والله أعلم.

وقد روى هذا الحديث أيضا عبد الرحمن بن محمد المحاربي **واختلف** عليه فيه؛ حيث **أخرجه** الطبراني في الدعاء (١٣٥٤/٣ح١١٨٠) من طريق أحمد بن عمران الأخنسي عنه عن إسماعيل بن مسلم عن أبي هاشم الرماني عن رجاء بن حيوة عن عبد الملك بن مروان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان إذا صلى على جنازة قال ... فذكر نحوه.

وذكر الدارقطني في العلل (١٤٢/١١) أنه – أي المحاربي – رواه عن إسماعيل بن مسلم عن أبي هاشم الرماني عن رجل من أصحاب ابن حيوة عن عبدالملك بن مروان بمثل السابق، فإن لم يكن في إحدى هاتين الروايتين تحريف فهما مختلفتان.

ثم ذكر الدارقطني أن ابن فضيل **خالف** المحاربي؛ فقال فيه: "عن إسماعيل بن مسلم عن أبي هاشم عن يحيى بن عباد عن أبي هريرة"اهـ.

وعلى هذا فمدار هذا الطريق على إسماعيل بن مسلم وهو أبو إسحاق المكي وهو ضعيف الحديث[٢].

ثالثا: دراسة بقية إسناد الوجه الراجح

---

(١) – تقدمت ترجمته في (ح١٤٩).

(٢) – ينظر لترجمته التهذيب ٣٣١/١-٣٣٣، والتقريب ص١١٠.

١ – علي بن شَمَّاخ[١] – بمعجمة وتشديد وآخره معجمة – السلمي، قال ابن أبي حاتم – بعد أن ذكر أن شعبة سماه عثمان بن شماس – : "وأبو الجلاس عن علي بن شماخ أصح كذا يرويه عبد الوارث وعباد بن صالح"اهـ.

روى علي هذا عن أبي هريرة، وعنه عقبة بن سيار وحده، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: "مقبول من الثالثة" وعلى هذا فهو مجهول "د س"[٢].

٢ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٣].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بإسناد الوجه الراجح؛ لأن فيه علي بن شماخ وهو مجهول لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثقه غير ابن حبان بذكره في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول. وذلك حسب اصطلاحه إذا توبع وإلا فلين، ولم أجد له متابعا، كما لم أجد ما يشهد لهذا اللفظ بخصوصه، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على أن المصلين على الجنازة يشفعون لها بدعائهم لها، وأن الله سبحانه وتعالى يشفعهم فيها، ولكن هل يشترط لقبول هذه الشفاعة أن يبلغ المصلون على الجنازة عددا معينا؟ وما هو؟، أو تبلغ صفوفهم عددا معينا لا تقبل هذه الشفاعة من أقل منه؟

ظاهر الأحاديث التعارض في ذلك؛ ففي أحاديث عائشة وأنس وأبي هريرة – رضي الله

---

(١) –كذا في جميع مصادر ترجمته سوى تهذيب التهذيب ففيه: "علي بن شماس"، ولم أجد مثل هذا في غيره ويبدو أنه مجرد خطأ مطبعي، علما بأنه قد اختلف في اسم هذا الشيخ كما تقدم في تخريج حديثه هذا – هل هو علي بن شماخ كما قال عبد الوارث وعباد بن صالح، ورجحه غير واحد، وهو الذي اخترته، أو هو عثمان بن شماس كما قال شعبة، واتفق على تخطئته، أو هو عثمان بن شماخ كما قال عفان بن مسلم، ولم أجد له ذكرا بهذا الاسم في كتب التراجم، ولم يذكره الحافظ في تعجيل المنفعة مع أن رواية عفان في مسند الإمام أحمد، وإنما قال في إتحاف المهرة (٣٤٣/١٥): "عثمان بن شماخ وقيل شماس عن أبي هريرة"اهـ.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧٩/٦، والجرح والتعديل ١٩٠/٦، والثقات ١٦٣/٥، وتهذيب الكمال ٤٦٢/٢٠، والتهذيب ٣٣٢/٧، والتقريب ص٤٠٢.

(٣) – في (ح١٦).

عنهم – تحديد هذا العدد بمائة، وفي حديث ابن عباس تحديده بأربعين، وفي حديث مالك بن هبيرة تحديده بثلاثة صفوف، وفي المرفوع من حديث ميمونة: "أمة من الناس"، والأمة: الجماعة بدون تحديد عدد كما تقدم، وجاء عن أبي المليح أحد رواته تفسير الأمة مرة بأربعين، ومرة بمائة.

ويمكن التوفيق بينها على اعتبار أحد الأوجه التالية:

١ – احتمال كون الأعداد المذكورة في هذه الأحاديث غير مرادة بعينها، وإنما جاءت أجوبة لسائلين اختلفت أسئلتهم، فأجاب النبي ﷺ كل واحد منهم حسب سؤاله. ذكر هذا القاضي عياض، وقال: "وقد يكون الثلاثة صفوف أقل من أربعين"اهـ. ونقل كلامه النووي وغيره[(١)].

٢ – عدم اعتبار مفهوم العدد كما عليه كثير من الأصوليين[(٢)]، وبالتالي فلا تعارض؛ إذ لا يلزم من الإخبار بقبول شفاعة مائة منعُ قبول شفاعة ما دونها، وكذا لا يلزم من الإخبار بقبول شفاعة أربعين منع قبول شفاعة ثلاثة صفوف فيها أقل من أربعين. ذكره النووي، وقال: "وحينئذ كل الأحاديث معمول بها، ويحصل الشفاعة بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين"[(٣)]اهـ. وتعقبه المناوي بأن ذكر العدد على هذا الاعتبار يكون عبثا[(٤)].

٣ – احتمال كون النبي ﷺ أُخبِر أولا بقبول شفاعة مائة فأَخبَر به، ثم بقبول شفاعة أربعين فأخبر به، ثم بقبول شفاعة ثلاثة صفوف وإن قل عدد من فيها فأخبر به؛ وعلى هذا تكون الشفاعة مقبولة أيضا من الأقل من العددين: ثلاثة صفوف وأربعين.

وقد ذهب إلى هذا الطحاوي، ثم افترض أن معترضا قال له: "ولم حملت ذلك على ما ذكرت، ولم تحمله على أن حديث عائشة وأبي هريرة هما المتأخران، وحديث ابن عباس هو المتقدم"؟

وأجاب عنه بقوله: "جوابنا ...أن الله ليس من صفته أن يجود بغفران بمعنى، ثم يرجع عن

---

(١) – ينظر إكمال المعلم ٤٠٧/٣، وشرح النووي ١٧/٧، وفيض القدير ٤٨٠/٥.

(٢) – ينظر لذلك روضة الناظر ٧٩٥/١، وشرح النووي ١٧/٧، والإبهاج في شرح المهاج ٣٨١/١.

(٣) – شرح النووي ١٧/٧.

(٤) – فيض القدير ٤٨٠/٥.

الغفران بذلك المعنى، وقد يجوز أن يجود بالغفران بمعنى، ثم يجود بالغفران بأقل من ذلك المعنى وبأيسره على خلقه الذين جاد بذلك عليهم فبان بما ذكرنا الوجه الذي جاء منه اختلاف العددين في الآثار التي رويناها والله نسأله التوفيق"[(١)]اهـ.

وذكر النووي هذا الاعتبار أيضا، وكذا المناوي وأشار إلى ترجيحه بأن عادة الله سبحانه وتعالى الزيادة فيما يعد به من فضل، وهو نحو ما قاله الطحاوي [(٢)].

ويبدو من خلال التعليلات المتقدمة أن الوجه الأخير هو أرجحها، مع أن اختلافها إنما هو في وجه الجمع فقط، وإلا فإن أصحابها متفقون على عدم اشتراط أحد الأعداد المذكورة لحصول الشفاعة، وعلى كون الأفضل أن تجعل الصفوف ثلاثة، وخصوصا إذا نقص العدد عن الأربعين كما في حديث ابن هبيرة: "**فكان مالك إذا استقل أهل جنازة جزأهم ثلاثة صفوف للحديث**"اهـ.

ولعل هذا ما أومأ إليه أبو داود، حيث ترجم لحديث مالك (٥١٤/٣) بقوله: "باب في الصفوف على الجنازة"اهـ.

وكأن الترمذي أيضا لم ير اشتراط عدد معين إذا حصلت ثلاثة صفوف، حيث قال: "باب ما جاء في الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت".وذكر فيه حديث مالك وثنى بحديث عائشة.

قال الحافظ في الفتح (٢٢٤/٣) في فوائد حديث جابر[(٣)] : "وفي الحديث دلالة على أن للصفوف على الجنازة تأثيرا ولو كان الجمع كثيرا، لأن الظاهر أن الذين خرجوا معه ﷺ كانوا عددا كثيرا، وكان المصلى فضاء ولا يضيق بهم لو صلوا فيه صفا واحدا، ومع ذلك فقد صفهم"اهـ.

وقال ابن رجب: "نص أحمد على أنه يستحب جعلهم في صلاة الجنازة ثلاثة صفوف إذا

---

(١) – شرح مشكل الآثار ٢٤٦/١-٢٤٧.

(٢) – انظر شرح النووي وفيض القدير الموضعين السابقين.

(٣) – الذي أخرجه البخاري في الجنائز، باب الصفوف على الجنازة (٢٢٢/٣ح١٣٢٠) قال: قال النبي ﷺ: "قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش، فهلم فصلوا عليه". قال: فصففنا، فصلى النبي ﷺ ونحن صفوف. قال أبو الزبير عن جابر: كنت في الصف الثاني.

أمكن أن يكون في كل صف اثنان فصاعدا، واستدل بحديث مالك بن هبيرة"[١]اهـ.

وقد قيد ذلك بأمرين: الأول أن يكونوا شافعين فيه أي مخلصين له الدعاء سائلين له المغفرة. الثاني أن يكونوا مسلمين ليس فيهم من يشرك بالله شيئا كما في حديث بن عباس[٢].

---

(١) – فتح الباري لابن رجب ٢٥/٨.

(٢) – عون المعبود ٤٥٢/٨-٤٥٣.

المبحث الرابع:
شفاعة الحجاج والطائفين

١٧٩ - ... ثنا الحسن بن محمد بن شريح، ثنا أبو يزيد بن طريف، ثنا زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ثنا إسماعيل بن يحيى، عن مسعر، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة

عن عبد الله، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "من خرج حاجا يريد وجه الله فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشُفِّعَ فيمن دعا له"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٧) قال: حدثنا أبو الطيب عبد الواحد بن الحسن المقرئ الكوفي، ثنا الحسن بن محمد بن شريح، به بهذا اللفظ، وقال بعده: "غريب من حديث مسعر لم نكتبه إلا من هذا الوجه"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الواحد بن الحسن المقرئ أبو الطيب الكوفي لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع.

٢ - الحسن بن محمد بن شريح لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع.

٣ - أبو يزيد بن طريف لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع.

٤ - زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوادعي أبو زائدة الكوفي، روى عن أبيه، ومحمد ابن فضيل، وغيرهما. وعنه البخاري فيما قيل، وأبو حاتم، وغيرهما. صدوق قال الحافظ: من الحادية عشرة "خ"[(١)].

٥ - إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، كذاب مجمع على تركه، تقدم[(٢)].

٦ - مِسْعَر بن كِدَام الرؤاسي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، تقدم[(٣)].

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٦٠١/٣-٦٠٢، والثقات ٢٥٥/٨، والتهذيب ٣٣٥/٣، والتقريب ص٢١٦.

(٢) - في (ح١٢٩).

(٣) - في (ح٣٥).

٧ – **حماد** بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي، روى عن أنس، وإبراهيم النخعي، وغيرهما. وعنه شعبة، ومِسْعر بن كدام، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي والنسائي. زاد الأول: هو أحب إلي من مغيرة. وزاد الثاني: وكان أفقه أصحاب إبراهيم. وزاد الأخير: إلا أنه مرجئ.

وقال شعبة: صدوق اللسان.

وقال أحمد: مقارب ما روى عنه القدماء سفيان وشعبة. وقال أيضا: سماع هشام منه صالح .. وقال مرة: كان يرمى بالإرجاء وهو أصح حديثا من أبي معشر.

وقال أبو حاتم: صدوق لا يحتج بحديثه، وهو مستقيم في الفقه، وإذا جاء الأثر شوش.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ وكان مرجئا، وكان لا يقول بخلق القرآن وينكر على من يقوله.

وقال ابن عدي: يقع في حديثه أفراد غرائب، وهو متماسك في الحديث لا بأس به.

وقال الأعمش: كان غير ثقة.

وقال الحاكم أبو أحمد: كان الأعمش سيئ الرأي فيه.

وقال شعبة مرة: كان لا يحفظ.

وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث واختلط في آخر أمره، وكان كثير الحديث، إذا قال برأيه أصاب، وإذا قال: عن غير إبراهيم أخطأ.

وقال الذهلي: كثير الخطأ والوهم.

وقال الذهبي: أحد أئمة الفقهاء ... تكلم فيه للإرجاء، ولولا ذكر ابن عدي له في كامله لما أوردته.

ولخص ابن حجر الأقوال فيه بقوله: **فقيه صدوق له أوهام .. ورمي بالإرجاء**.

ولم يذكر الاختلاط، وقد قال الهيثمي: لا يقبل من حديثه إلا ما روى القدماء؛ شعبة والثوري والدستوائي ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الاختلاط.

وهذا نحو كلام أحمد السابق، ولعله هو الصواب، مات سنة (١٢٠هـ)، أو قبلها بقليل

"بخ م ٤"[١].

٨ – **إبراهيم** بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة كثير الإرسال، تقدم[٢].

٩ – **علقمة** بن قيس النخعي أبو شبل الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، تقدم[٣].

١٠ – **عبد الله** بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب مجمع على تركه وقد تفرد به، وفي الإسناد إليه أبو يزيد بن طريف والحسن بن محمد بن شريح وعبد الواحد المقرئ ولم أجد لواحد منهم ذكرا في غير هذا الموضع، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/١٤٦-١٤٨، والميزان ١/٥٩٥-٥٩٦، ومجمع الزوائد ١/١١٩، والتهذيب ٣/١٦-١٨، والتقريب ص١٧٨.

(٢) – في (ح٤٨).

(٣) – في (ح٤٨).

(٤) – في (ح٤٧).

١٨٠ - ... حدثنا محمد بن عمر بن هيَّاج، نا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي[١]، نا عُبَيْدة ابن الأسود، [حدثنا القاسم بن الوليد][٢]، عن سنان بن الحارث، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد

عن ابن عمر، قال: كنت قاعدا مع النبي ﷺ في مسجد مِنىً، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما، ثم قالا: يا رسول الله، جئنا نسألك. فقال: "إن شئتما أخبرتكما بما جئتماني تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت، فقالا: أخبرنا يا رسول الله. فقال الثقفي للأنصاري: سل. فقال: أخبرني يا رسول الله، قال: "جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم[٣] البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، ووقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه، وعن حلقك رأسك وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك فيه مع الإفاضة". فقال: والذي بعثك بالحق عن هذا جئت أسألك. قال: "فإنك إذا خرجت من بينك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خُفّاً[٤] ولا ترفعُه إلا كتب الله لك به حسنة، ومحا عنك خطيئة، وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل، وأما طوافك بالصفا والمروة بعد ذلك كعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى السماء الدنيا فيباهي[٥] بكم الملائكة؛ يقول: عبادي جاءوني شعثا من كل فج

---

(١) — في كشف الأستار: :ثنا يحيى بن عبد الرحمن ثنا الأرحبي .."، وهو خطأ، والتصحيح من بقية كتب التخريج وكتب التراجم.

(٢) — سقط ما بين المعقوفتين من البحر الزخار وكشف الأستار، وأثبته من صحيح ابن حبان، ودلائل النبوة للبيهقي، واللفظ له، إذ أرى أن إثباته هو الصواب.

(٣) — "تؤم": تقصد، من الأَم بفتح الهمزة وهو القصد، يقال: أمَّه يَؤُمُّه أَمّاً، وأَمَّمه تأميما، وتأَمَّمه إذا قصده. (النهاية ٦٩/١، ومختار الصحاح ص٢٢).

(٤) — الْخُفُّ" بضم الخاء واحد أخفاف البعير، وهو مجمع فِرسنه، وهو للبعير كالحافر للفرس. (انظر النهاية ٥٥/٢، ومختار الصحاح ص١٦٠، والقاموس ص١٠٤١).

(٥) — "يباهي": يفاخر من المباهاة وهي المفاخرة، يقال: باهى به يباهي مباهاة: فاخر. (النهاية ١٦٩/١، ومختار الصحاح ص٥٩، والقاموس ص١٦٣٣).

عميق[١]، يرجون رحمتي، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرَّمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرها – أو لغفرتها – أفيضوا عبادي [مغفورا][٢] لكم ولمن شَفَعْتُمْ له، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الموبقات[٣]، وأما نحرُك فمَذْخُورٌ[٤] لك عند ربك، وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحَى عنك بها خطيئة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول: اعمل فيما تستقبل، فقد غفر لك ما مضى"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البزار (١٢/١٢/٣١٧-٣١٨ح٦١٧٧) قال: حدثنا محمد بن عمر بن هياج، به بهذا اللفظ.

وهو في كشف الأستار (٢/٨-٩ح١٠٨٢) بهذا الإسناد والمتن، غير أن فيه فروقا قليلة في بعض الحروف.

قال البزار بعده: "وهذا الكلام قد روي عن النبي ﷺ من وجوه، ولا نعلم له طريقا أحسن من هذا الطريق، وقد روى عطاف بن خالد عن إسماعيل بن رافع عن أنس عن النبي ﷺ هذا الكلام، وحديث ابن عمر نحوه"اهـ.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٧٠-١٧٦ح٣٢)، وقال: "رواه الطبراني في الكبير والبزار واللفظ له" ثم قال في طريق البزار: "وهي طريق لا بأس بها، رواتها كلهم موثقون، ورواه ابن حبان في صحيحه"اهـ.

---

(١) – الفَجُّ: الطريق الواسع، أو هو الطريق الواسع بين الجبلين، والعميق: البعيد، من العُمْق وهو: قعر البئر والفَجّ والوادي. (النهاية ٣/٤١٢، ومختار الصحاح ص٤٠٠، ٤٣٣، والتسهيل ٢/٥٥، والقاموس ص٢٥٧، ١١٧٧).

(٢) – في البحر الزخار: "مغفور"، والتصحيح من كشف الأستار.

(٣) – "الموبقات": الذنوب المهلكات، جمع موبقة اسم فاعل مؤنث من أوبقه يوبقه: أهلكه فهو موبق، ويقال من الثلاثي منه: وَبَقَ كوعد ووجل وورث يبِق ويوبَق إذا هلك. والمعنى: فلك بكل حصاة رميتها تكفير سيئة من السيئات المهلكات. (انظر النهاية ٥/١٤٦، ومختار الصحاح ص٦٢٣-٦٢٤، والقاموس ص١١٦٧).

(٤) – "مذخور": مُدَّخر ومخبأ لك من الذُّخر بضم الذال المعجمة، وهو ما أعددته لوقت الحاجة إليه، فهو مقتنى ومدخر، يقال منه: ذَخَرَه يذخُره ذُخْرا فهو ذاخر. (انظر النهاية ٢/١٥٥-١٥٦، وشرح النووي ١٨/٩٤، والمصباح المنير ص١٧٣).

وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٥/٣): "رواه البزار، والطبراني في الكبير بنحوه .. ورجال البزار موثقون"اهـ.

وأخرجه ابن حبان (٢٠٥/٥-٢٠٩ح١٨٨٧) عن الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، عن محمد بن عمر بن هياج، به بنحوه دون ذكر الشفاعة، وفيه تقدم سؤال الثقفي على الأنصاري، وفيه أيضا زيادة القاسم بن الوليد في إسناده بين عبيدة وسنان، ويبدو لي أنه هو الصواب.

وأخرجه البيهقي في الدلائل (٢٩٤/٦) من طريق أبي كريب، عن يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي، به بنحوه دون ذكر الشفاعة، ولم يسق لفظه كاملا، وفيه أيضا زيادة القاسم بن الوليد. وحسن البيهقي إسناد هذا الطريق.

وأخرجه عبد الرزاق (١٥/٥-١٦ح٨٨٣٠)، والفاكهي في أخبار مكة (٤٢٣/١-٤٢٤ح٩١٨) والطبراني في الكبير (٤٢٥/١٢-٤٢٦ح١٣٥٦٦)، والبيهقي في الدلائل (٢٩٣/٦-٢٩٤) عن ابن مجاهد عبد الوهاب، عن أبيه مجاهد، به بنحوه دون ذكر الشفاعة، وفيه أيضا تقدم الثقفي في السؤال.

وعبد الوهاب بن مجاهد متروك وقد كذبه الثوري، وقيل إنه لم يسمع من أبيه[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عمر بن هياج الهمداني الصائدي أو الأسدي أبو عبد الله الكوفي، روى عن يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، وعبيد الله بن موسى، وغيرهما. وعنه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبزار، وغيرهم.

وثقه محمد بن عبد الله الحضرمي.

وقال فيه النسائي: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق**. مات سنة (٢٥٥هـ) "ت س ق"[2].

---

(١) – ينظر لترجمته التهذيب ٤٥٣/٦، والتقريب ص٣٦٨.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٢/٨، والثقات ١١٩/٩-١٢٠، والتهذيب ٣٦٢/٩-٣٦٣، والتقريب ص٤٩٨.

٢ – **يحيى** بن عبد الرحمن بن مالك الهمداني الأرحبي الكوفي، روى عن عُبيدة بن الأسود، والمطلب بن زياد، وغيرهما. وعنه محمد بن عمر بن هياج، وأبو كريب، وغيرهما.

قال فيه ابن نمير: لم يكن صاحب حديث لا بأس به هو أصلح من الذي يحدث عنه يعني عبيدة.

وقال أبو حاتم: شيخ لا أرى في حديثه إنكارا يروي عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب.

وقال الدارقطني: صالح يعتبر به.

وقال الذهبي: صويلح.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق ربما أخطأ**. وقال: من التاسعة "ت س ق"[(١)].

٣ – **عُبَيدة** بن الأسود بن سعيد الهمداني الكوفي، روى عن القاسم بن الوليد، وأبي إسحاق الهمدانيين، وغيرهما. وعنه يحي بن عبد الرحمن الأرحبي، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: ما بحديثه بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه إذا بين السماع وكان فوقه ودونه ثقات.

وقال ابن حجر: صدوق ربما دلس من الثامنة، وعده في أهل المرتبة الثالثة من مراتب التدليس "ت ق"[(٢)(٣)].

٤ – القاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي، روى عن مجاهد، وطلحة ابن مصرف، وغيرهما. وعنه ابنه الوليد، وعبيدة بن الأسود، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي، وزاد: وهو في عداد الشيوخ.

وقال فيه ابن حجر: صدوق يغرب.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٦٧/٩، والثقات ٢٥٤/٩–٢٥٥، والميزان ٣٩٣/٤، والتهذيب ٢٥٠/١١، والتقريب ص٥٩٣.

(٢) –كذا رمز له في التقريب، وهو الصواب، وفي التهذيب: "د ت ق".

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٧/٦، والجرح والتعديل ٩٤/٦–٩٥، والثقات ٤٣٧/٨، والتهذيب ٨٦/٧، والتقريب ص٣٧٩، وطبقات المدلسين ص٦٦.

ولعل الأعدل فيه أنه ثقة ربما خالف، مات سنة (١٤١هـ) "ق"[١].

٥ - سنان بن الحارث بن مصرف ابن أخي طلحة بن مصرف، روى عن عمه طلحة بن مصرف، وعنه محمد بن طلحة، والقاسم بن الوليد، وغيرهما.

ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات مرتين قال في إحداهما: يروي المقاطيع[٢].

٦ - طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني اليامي - بالتحتانية - أبو محمد أو أبو عبدالله الكوفي، روى عن عبد الله بن أبي أوفى، ومجاهد، وغيرهما. وعنه منصور، وشعبة، وغيرهما. ثقة قارئ فاضل، مات سنة (١١٢هـ)، أو التي تليها "ع"[٣].

٧ - **مجاهد** بن جبر، ثقة إمام، تقدم[٤].

٨ - **عبد الله** بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الصحابي الجليل، تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

في إسناد هذا الحديث **ضعف**؛ لأن فيه سنان بن الحارث ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات، ولم تنفعه متابعة ابن مجاهد لشدة ضعف ابن مجاهد، ولكن لعل ما يتعلق بالشفاعة منه يرتقي إلى مرتبة **الحسن لغيره** بالأحاديث (١٨١-١٨٤) التي بعده، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦٧/٧-١٦٨، والجرح والتعديل ١٢٢/٧-١٤٣، والتهذيب ٣٤٠/٨، والتقريب ص٤٥٢.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦٥/٤، والجرح والتعديل ٢٥٤/٤، والثقات ٤٢٤/٦، ٢٩٩/٨، والإكمال ٤٤٢/٤.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٦/٤-٣٤٧، والجرح والتعديل ٤٧٣/٤-٤٧٤، والتهذيب ٢٥/٥-٢٦، والتقريب ص٢٨٣.

(٤) - في (ح ٤٣).

(٥) - في (ح١٥).

١٨١ - ...ثنا العطاف بن خالد المخزومي، عن إسماعيل بن رافع

عن أنس بن مالك، قال: كنت قاعدا مع رسول الله ﷺ في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف، فسلما عليه ودعيا له دعاء حسنا، فقالا: يا رسول الله، جئناك لنسألك. فقال: "إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أسكت وتسألاني فعلت." قالا: أخبرنا يا رسول الله؛ نزدد إيمانا أو يقينا" – الشك من إسماعيل، فقال: لا أدري أيهما قال إيمانا أو يقينا– فقال الأنصاري للثقفي: سل رسول الله ﷺ، فقال الثقفي: بل أنت فسله، فإني أعرف لك حقك. فسأله فقال: أخبرني يا رسول الله. قال: "جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بالصفا والمروة وما لك فيهما[١]، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك" – يعني طواف الإفاضة – . فقال: والذي بعثك بالحق عن هذا جئت أسألك.

قال: "فإنك إذا خرجت من بيتك تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ لا تَضَعُ ناقتُك خُفّاً ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنةً وحَطَّ به عنك خطيئة، ورفعك به درجة، وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل، وأما طوافك بين الصَّفَا والمروةِ بعد ذلك كعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشيةَ عرفةَ فإن الله تعالى يهبِطُ إلى السماء الدنيا فيُبَاهِي بكم الملائكةَ، يقول: هؤلاء عبادي جاءوا شُعْثا شُفَعَاءَ من كل فَجٍّ عميق يرجون رحمتي ومغفرتي، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرَّمْل وكعدد القَطْرِ وكَزَبَدِ البحر لغفرتها، أَفِيضُوا عبادي مغفورا لكم ولمن شَفَعْتُم له، وأما رميك الجمارَ فلك بكل حصاة ترميها تكفيرُ كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات[٢]، وأما نحرك فمَذْخُورٌ لك عند ربِّك، وأما حِلاقُك رأسَك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، وتُمحَى عنك بها خطيئة". قال: يا رسول الله، فإن كانت

---

(١) —كذا في مصدر التخريج، وهو كشف الأستار، ولعل الصواب: "فيه" بعود الضمير إلى الطواف، وهو مفرد، وليس عائدا إلى الصفا والمروة.

(٢) — أي: الموجبات للعذاب أو النار، جمع موجبة من الوجوب وهو: اللزوم، يقال: أوجب الرجل إذا عمل عملا يوجب له الجنة أو النار. (انظر النهاية ١٥٣/٥، ومختار الصحاح ص٦٢٥).

الذنوب أقلَّ من ذلك؟ قال: "إذا يُذْخَر لك في حسناتك، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك – يعني الإفاضة – فإنك تطوف ولا ذَنْب لك، يأتي ملَك حتى يضع يده بين كتفيك، ثم يقول: اعمل فيما تستقبل فقد غُفِر لك ما مضى".

قال الثقفي: فأخبرني يا رسول الله. قال: "جئتني تسألني عن الصلاة". قال: والذي بعثك بالحق عنها جئت أسألك. قال: "إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء[1]، فإنك إذا تمضمضت انتثرت الذنوب من مَنْخِرَيك، وإذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من شُفْرِ[2] عينيك، وإذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من أظفار يديك، وإذا مسحت رأسك انتثرت الذنوب من رأسك، وإذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من أظفار قدميك، ثم إذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما شئت، ثم إذا ركعت فأمكن يديك من ركبتيك، وافرج بين أصابعك حتى تطمئن راكعا، ثم إذا سجدت فأمكن وجهك من السجود كله حتى تطمئن ساجدا، ولا تنقر نقرا، فصَلِّ من أول النهار وآخره". قال: يا رسول الله، أفرأيت إن صليت الليلَ كلَّه؟ قال: " فأنت إذا أنت"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/٩-١١ح١٠٨٣) قال: حدثنا ابن سنجر، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا العطَّاف بن خالد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه مسدد كما في المطالب العالية (المجلد ٢/٢٦٣، ٣/٨٣٦، ٦/٢٦٢-٢٦٣ح٨٠، ٤٤٨، ١١٣١)، والطبراني في الأحاديث الطوال في آخر المعجم الكبير (٢٥/٣٢٠-٣٢٢ح٦١) من طريق مسدد وحجاج بن المنهال، والبيهقي في الدلائل (٦/٢٩٤-٢٩٥) من طريق مسدد وحده، والأزرقي في أخبار مكة (٢/٥-٧) عن جده – هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة – والسهمي في تاريخ جرجان (ص٥٦١) من طريق هشام بن عمار، وابن عبد البر في التمهيد (١/١٢٧-١٢٨) من طريق محمد بن عمرو الغزي،

(١) – أي: أتمه، فإسباغ الوضوء إتمامه، و الإسباغ: الإتمام، يقال: شيء سابغ أي كامل واف، وأسبغ الله علينا النعمة: أتمها. (مختار الصحاح ص٢٤٩).

(٢) – الشُفْر بضم الشين وتفتح من العين: أصل مَنْبِت الشَّعَر في الجَفْن، جمعه أشفار، وهو من كل شيء حرفه وناحيته. (انظر مختار الصحاح ص٣٠٠، والقاموس ص٥٣٥).

خمستهم عن العطاف بن خالد المخزومي، به بنحوه عند مسدد والطبراني والأزرقي، ولم يذكر الآخرون متنه كاملا.

قال الهيثمي في المجمع (٢٧٦/٣): "رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني نزيل بلاد مصر، روى عن خالد بن مخلد، ومحمد ابن يوسف الفريابي، وغيرهما. وعنه عيسى بن مسكين، وأحمد بن عمرو بن منصور، وغيرهما. وثقه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. مات سنة (٢٥٨هـ)[١].

٢ – الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري أبو علي الكوفي، روى عن أبي إسحاق الفزاري، وحماد بن زيد، وغيرهما. وعنه البخاري ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢٢٠هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين "ع"[٢].

٣ – العطَّاف – بتشديد الطاء – ابن خالد بن عبد الله المخزومي أبو صفوان المدني، روى عن زيد بن أسلم، وإسماعيل بن رافع المدني، وغيرهما. وعنه أبو اليمان، وقتيبة بن سعيد، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد والعجلي وأبو داود.

زاد ابن معين: ليس به بأس صالح الحديث. وزاد أحمد: من أهل المدينة صحيح الحديث روى نحو مائة حديث.

وقال أحمد وأبو داود مرة وأبو زرعة والنسائي: ليس به بأس.

زاد أبو داود: صالح، قال مالك: عطاف يحدث؟! قيل نعم. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال أحمد مرة بعد أن سئل عنه وعن يحيى بن حمزة: ما أقربهما!؟ عطاف صالح الحديث.

وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك محمد بن إسحاق وعطاف بن خالد هما باب رحمة.

وقال ابن عدي: لم أر بحديثه بأسا إذا روى عنه ثقة.

وقيل لمالك إنه يحدث فأنكر ذلك وأعظمه، وقال: لقد أدركت أناسا ثقات يحدثون ما

---

(١) – ينظر لترجمته الثقات ١٤٧/٩، وتاريخ جرجان ص٤٢٨–٤٣٠، وتذكرة الحفاظ ٥٧٨/٢–٥٧٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩٤/٢، والجرح والتعديل ١٣/٣–١٤، والتهذيب ٢٧٧/٢–٢٧٨، والتقريب ص١٦١.

يؤخذ عنهم مخافة الزلل.

وفي رواية قال: إنما يكتب العلم عن قوم قد جرى فيهم العلم مثل عبيد الله بن عمر وأشباهه.

وقال أحمد مرة: لم يرضه ابن مهدي.

وقال البخاري: لم يحمده مالك.

وقال البزار: قد حدث عنه جماعة وهو صالح الحديث وإن كان قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها.

وقال الساجي: روى عن نافع عن ابن عمر حديثا لم يتابع عليه.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديثهم لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق فيه الثقات.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم غمزه مالك.

وتجتمع هذه الأقوال بقول الحافظ: **صدوق يهم**. وقال: من السابعة مات قبل مالك "بخ قد ت س"[١].

٤ – **إسماعيل** بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري أو المزني أبو رافع المدني ضعيف، تقدم[٢].

٥ – **أنس** بن مالك الأنصاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

ضعيف؛ لأن في إسناده إسماعيل بن رافع وهو ضعيف، مع أني لم أجد من ذكر أن له رواية عن أنس – رضي الله عنه – علما بأن روايته عنه ممكنة زمانا ومكانا، ولعله يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بحديث ابن عمر الذي قبله، وكذا بأحاديث أنس وعبادة وعاصم بن الحكم الآتية بعده (بالأرقام١٨٢-١٨٤)، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٢/٧، والجرح والتعديل ٣٢/٧-٣٣، وتهذيب الكمال ١٣٨/٢٠-١٤١، والميزان ٦٩/٣، والتهذيب ٢٢١/٧-٢٢٣، والتقريب ص٣٩٣.

(٢) – في (ح٦٢).

(٣) – في (ح١٣).

١٨٢ - ... حدثنا صالح المرّيّ، عن يزيد الرقاشي

عن أنس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله تطول[١] على أهل عرفات، يباهي بهم الملائكة، يقول: يا ملائكتي، انظروا إلى عبادي شُعْثا[٢] غُبْرا[٣]، أقبلوا يضربون[٤] إليَّ من كل فج عميق، فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم، وشفعت رغبتهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت محسنيهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم[٥]، فإذا أفاض القوم إلى جمع[٦]، ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب إلى الله، يقول: يا ملائكتي، عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب؛ فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم، وشفعت رغبتهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت محسنهم جميع ما سألني، وكفلت عنهم التَّبِعاتِ التي بينهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (١٤٠/٧-١٤١ح٤١٠٦) قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج النِّيلِي، حدثنا صالح المرّي، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٢٥٧/٣): "رواه أبو يعلى، وفيه صالح المري وهو ضعيف"اهـ.

وكذا عزاه إليه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٢/٢ح٤)، وابن حجر في المطالب (٣١/٧ح١٢٤٨) بهذا الإسناد.

---

(١) — تطول: امتن، يقال: تطَوَّل عليه وطال عليه: امتنَّ من الطول، وهو المنُّ والفضل والعلو. (ينظر النهاية ١٤٥/٣، ومختار الصحاح ص٣٥٣).

(٢) - شُعْثا: جمع أشعث، وهو: المغبر الرأس المتلبد الشعر الجاف الذي لم يدهن، يقال: شعِث شعَثا وشعوثة فهو شعِث وأشعث وشعثانُ، وتشعث تلبد شعره واغبرَّ. (انظر كتاب العين ٢٤٤/١، ولسان العرب ١٦٠/٢، وفيض القدير ٢٧٩/٢).

(٣) — "غُبْرا": جمع أغبر، وهو مغبر الوجه وغيره، أي قد ركبهم غبار الطريق. (طلبة الطلبة ٤١٢/١، وفيض القدير الموضع السابق.

(٤) — "يضربون": يسيرون، من الضرب في الأرض، وهو السير فيها، يقال: ضربت في الأرض إذا سافرت. (انظر النهاية ٧٩/٣، ومختار الصحاح ص٣٣٢، والتسهيل ٥٠٤/٢، والقاموس ص١٣٨).

(٥) — "التبعات": جمع تبعة، وهي ما يتبع الرجل به غيره من حق يطالبه به، يعني ما يطالب بعضكم به بعضا من الحقوق التي تكون بينكم. (انظر النهاية ١٧٩/١-١٨٠، ومختار الصحاح ص٦٥، والقاموس ص٩١١).

(٦) — جمع: اسم علم على مزدلفة، قيل سميت به لاجتماع آدم وحواء بها بعد ما أهبطا من الجنة، وقيل لاجتماع الناس فيها. (انظر النهاية ٢٩٦/١، ومختار الصحاح ص٩٧، والقاموس ص٩١٧).

وأخرجه أحمد بن منيع كما في المطالب (الموضع السابق) عن شجاع بن أبي نصر البلخي، عن صالح المرّي، به بنحوه.

وعزاه الزيلعي في تبيين الحقائق (٢/٢٥) إلى أبي ذر الهروي عن أنس رضي الله عنه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إبراهيم بن الحجاج النِّيليّ - بكسر النون نسبة إلى مدينة بين واسط والكوفة - أبو إسحاق البصري، روى عن صالح المري، وأبي عوانة، وغيرهما. وعنه أبو بكر المروزي، وأبو يعلى، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٣٢هـ) "س[(١)]"[(٢)].

٢ - صالح بن بشير، ويقال ابن بشر بن وادع المرِّيّ - بضم الميم وتشديد الراء - أبو بشر البصري القاصّ، روى عن الحسن، ويزيد الرقَاشي، وغيرهما. وعنه يحيى بن يحيى النيسابوري، وإبراهيم بن الحجاج النيلي، وغيرهما. متفق على ضعفه إلا في رواية عن ابن معين قال فيها: ليس به بأس. وضعفه فيما سواها، ولعله يقصد أنه لا يتعمد الكذب، وعلى كل حال فهو ضعيف، مات سنة (١٧٢هـ)، وقيل (١٧٦هـ) "ت[(٣)]"[(٤)].

٣ - يزيد بن أبان الرَّقَاشِي أبو عمرو البصري القاص ضعيف، تقدم[(٥)].

٤ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[(٦)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه صالحا المري ويزيد الرقاشي وهما ضعيفان، غير أن حديثي عبادة وعاصم بن الحكم اللذين بعده يشهدان له؛ فهو مرتق بهما إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) - رمز له في تهذيب التهذيب والتقريب ب"تمييز"، وهو خطأ نبه عليه محققو تهذيب الكمال.

(٢) - ينظر لترجمته الثقات ٨/٨٠، وتهذيب الكمال ٢/٧١-٧٢، والتهذيب ١/١١٤، والتقريب ص٨٨.

(٣) - في تهذيب التهذيب: "ت د" ولم أعرف له وجها إن لم يكن خطأ.

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٢٧٣، والضعفاء الصغير للبخاري ص٦١، والجرح والتعديل ٤/٣٩٥-٣٩٦، والمجروحين ١/٣٧١-٣٧٣، وتهذيب الكمال ١٣/١٦-٢٣، والميزان ٢/٢٨٩-٢٩٠، والتهذيب ٤/٣٨٢-٣٨٣، والتقريب ص٢٧١.

(٥) - في (ح٥٣).

(٦) - في (ح١٣).

١٨٣ - ... عمن سمع قتادة يقول: حدثنا خِلاَس بن عمرو

عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ يوم عرفة: "أيها الناس إن الله تَطَوَّل عليكم في هذا اليوم فيغفر لكم إلا التَّبِعَات فيما بينكم، ووهب مسيئَكم لمحسنِكم، وأعطى محسنَكم ما سألَ، اندفعوا بسم الله". فإذا كان بجَمْع قال: "إن الله قد غفر لصالحكم، وشَفَّعَ صالحكم في طالحكم[١]، تتنزل المغفرةُ فتعمُّهم، ثم تفرق المغفرة في الأرَضين فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانَه ويدَه، وإبليسُ وجنودُه على جبال عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم، فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل، يقول: كنت أستفزهم[٢] حِقَباً[٣] من الدهر ثم جاءت المغفرة فغشيتهم[٤]، فيتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور[٥]" اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (١٧/٥ح٨٨٣١) قال: عمن سمع قتادة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢١٥-٢١٦) من طريق عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عمن سمع قتادة، به بمثله.

وكذا ذكره الزيلعي في نصب الراية (٦٥/٣) وعزاه لابن الجوزي من هذا الطريق، وذكر فيه معمرا.

وكذا أيضا ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٥٨٠/٧-٥٨١)، وابن حجر في القول

---

(١) — طالح: اسم فاعل من الطَّلاح، وهو ضد الصَّلاح. (انظر القاموس ص٢٩٦).

(٢) — "أستفِزُّهم": أستخِفُّهم، واستفزه الخوف: استخفه وأزعجه، ورجل فَزٌّ: خفيف. (انظر النهاية ٤٤٣/٣، ومختار الصحاح ص٤٤٢، والقاموس ص٦٦٩).

(٣) — "حِقَبا" بكسر الحاء وفتح القاف: جمع حِقْبة بكسر الحاء وسكون القاف، وهي السنة، أو السنون، أو المدة من الزمن لا وقت لها، وأما الحُقُب بضمتين وبضمة فسكون فهي ثمانون سنة أو أكثر، والدهر، وجمعها أحقاب وأحقب، والأولى هنا "حِقَبا". (انظر النهاية ٤١٢/١، ومختار الصحاح ص١٢٨، والقاموس ص٩٧).

(٤) — غشيتهم: غطتهم وشملتهم، من الغشاء وهو الغطاء، يقال: غشاه تغشية: غطاه وستره، واستغشى بثوبه وتغشى به أي تغطى به. (انظر النهاية ٣٦٩/٣، ومختار الصحاح ص٤١٨، والقاموس ص١٦٩٩، وشرح مسند أبي حنيفة ص٢٨٤، وتحفة الأحوذي ٢٦٢/٧).

(٥) — الثبور: الهلاك والخسران. (النهاية ٢٠٦/١، ومختار الصحاح ص٧٢، والقاموس ص٤٥٦).

المسدد (ص٤٦-٤٧) ونسباه إلى الطبراني من طريق عبد الرزاق، وقال ابن حجر بعده: "رجاله ثقات أثبات معروفون إلا الواسطة الذي بين معمر وقتادة، ومعمر قد سمع من قتادة غير هذا، ولكن بين هنا أنه لم يسمعه إلا بواسطة"اهـ.

علما بأن رواية ابن الجوزي كانت من طريق الطبراني؛ وعليه فيبدو أن معمرا سقط من الإسناد في المصنف على سبيل الخطأ المطبعي.

قال ابن الجوزي في هذا الحديث - بعد أن قال فيه وفي أحاديث أخرى معه: "ليس في هذه الأحاديث شيء يصح" - : "فراويه عن قتادة مجهول، وخلاس ليس بشيء كان مغيرة لا يعبأ به، وقال أيوب: لا ترو عنه فإنه صحفي"اهـ.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٠١-٢٠٢ح٣)، وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: "رواته محتج بهم في الصحيح إلا أن فيهم رجلا لم يسم"اهـ، ونحو هذا قول الهيثمي في المجمع (٣/٢٥٧).

ثانيا: دراسة إسناده

١ - معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[١].

٢ - من سمع قتادة لم أجد من عينه.

٣ - قتادة بن دعامة السدوسي البصري ثقة ثبت مدلس، تقدم[٢].

٤ - خِلاَس - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام - ابن عمرو الهَجَري - بفتحتين - البصري، روى عن عمار بن ياسر، وابن عباس، وغيرهما. وعنه قتادة، وداود بن أبي هند، وغيرهما.

قال فيه أحمد وأبو داود: ثقة ثقة.

وقال ابن معين والعجلي: ثقة.

وقال ابن عدي: أحاديثه صالحة ولم أر بعامة حديثه بأسا، حديثه في صحيح البخاري

---

(١) - في (ح٢٨).

(٢) - في (ح٤١).

مقرون بغيره.

وقال ابن سعد: كان قديما كثير الحديث له صحيفة يحدث عنها.

وقال شعبة: قال لي أيوب: لا ترو عن خلاس فإنه صحفي.

وقال جرير: كان مغيرة لا يعبأ بحديث خلاس.

وقال أحمد: كان يحيى يتوقى أن يحدث عن خلاس عن علي خاصة وأظنه حدثنا عنه بحديث. وقال مرة: كانوا يخشون أن يكون خلاس يحدث عن صحيفة الحارث الأعور. وقال مرة: يقال روايته عن علي كتاب.

وقال البخاري: روى عن أبي هريرة وعن علي صحيفة.

وقال أبو حاتم: يقال وقعت عنده صحف عن علي وليس هو بقوي.

وقال الأزدي: تكلموا فيه يقال كان صحفيا.

وبالنظر في هذه الأقوال نجد أن جماعة وثقوه مطلقا وأن من فسر قدحه فيه إنما فسره بروايته عن صحابة لم يسمع منهم، أو عن صحيفة كانت عنده عن علي لم يسمعها منه، وينبغي حمل كلامي جرير وشعبة المجملين على ذلك؛ وعليه فيكون الأعدل فيه قول ابن حجر: **ثقة وكان يرسل**، وقال: من الثانية "ع"[1].

٥ – عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد، صحابي جليل مشهور، تقدم[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن فيه رجلا لم يسم، وكذا قال فيه المنذري والهيثمي وابن حجر وغيرهم، ولم يصب ابن الجوزي في إخراجه في الموضوعات؛ إذ لا يسمى ما هذه حاله موضوعا، بل إن حديث أنس الذي قبله وحديث عاصم بن الحكم الذي بعده يشهدان له؛ فلعله يرتقي بهما إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٢٢٧–٢٢٨، والجرح والتعديل ٣/٤٠٢–٤–٣، والتهذيب ٣/١٧٦–١٧٨، والتقريب ص١٩٧.

(٢) – في (ح٥٩).

١٨٤ - ... حدثنا عمرو بن الضحاك، حدثنا أبي، حدثنا طالب بن سلمى بن عاصم ابن الحكم، قال: حدثني بعض أهلنا

أنه سمع جدي، قال: قال رسول الله ﷺ يومئذ: "ألا إن الله نظر إلى هذا الجمع فقبل من محسنهم، وشفَّع محسنَهم في مسيئهم، فتجاوز عنهم جميعا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (١٢/٢١٨ح٦٨٣٣) قال: حدثنا عمرو بن الضحاك، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/٧٤-٧٥) من طريق أبي يعلى، به[١] بلفظه.

وعزاه الحافظ في المطالب (٧/٢٩ح١٢٤٦) إلى أبي يعلى بهذا الإسناد، وعزاه في الإصابة (٢/٢٤٥) إليه وإلى الماوردي به أيضا.

قال الهيثمي في المجمع (٣/٢٥٢-٢٥٣): "رواه أبو يعلى وفي إسناده من لم أعرفهم"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عمرو بن الضحاك بن مخلد بن الضحاك البصري، روى عن أبيه وهو أبو عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعنه ابن ماجه، وأبو يعلى، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٤٢) "ق"[٢].

٢ - الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت، تقدم[٣].

٣ - طالب بن سلمى كذا وقع في مسند أبي يعلى، وفي التاريخ الكبير: "طالب بن سلم، سمع الحسن، روى عنه ابن مهدي وبهز". ومثله في الجرح والتعديل، وفي هامشه أن في بعض نسخه "سلمى". وفي الثقات: "طالب بن سلم بن عاصم بن الحكم يروي عن بعض أهله عن جده، وله صحبة، روى عنه أبو عاصم النبيل. وطالب بن سلمى يروي عن الحسن روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، كأنه الأول إن شاء الله"اهـ. وفي أسد الغابة والإصابة: "طالب بن مسلم"، والذي يظهر لي من خلال ما تقدم أن الذي في إسناد أبي يعلى "طالب بن سلم"،

---

(١) – غير أن فيه عنده: "طالب بن مسلم".

(٢) – ينظر لترجمته الثقات ٨/٤٨٦، وتهذيب الكمال ٢٢/٧٧-٧٨، والتهذيب ٨/٥٥-٥٦، والتقريب ص٤٢٣.

(٣) – في (ح٤٣).

وأن الذي في الترجمة المذكورة في كل من التاريخ الكبير والجرح والتعديل "طالب بن سلمى"، وأن ابن حبان يرى أنهما لشخص واحد، وأما "بن مسلم" فيبدو أنها خطأ مطبعي، والله أعلم[1].

٤ – بعض أهل طالب بن سلم، ولم أجد من عينه.

٥ – جد طالب وهو عاصم بن الحكم، وقد ذكر ابن حبان في كلامه السابق أن له صحبة، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة، ولكن يبدو أن اعتمادهما في ذلك على ما في هذا الإسناد وقول ابن حبان: "وله صحبة"[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه طالب بن سلم وهو في حكم المجهول؛ إذ لم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات، وشيخه وهو مبهم لم أجد من عينه ولا من عرفه، غير أن حديثي عبادة وأنس اللذين قبله يشهدان له؛ فهو مرتق بهما إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لذلك التاريخ الكبير ٣٦١/٤، والجرح والتعديل ٤٩٥/٤، والثقات ٤٩٢/٦، وأسد الغابة ٧٤/٣، والإصابة ٢٤٥/٢.

(٢) – ينظر لذلك الثقات ٣٩٢/٦، وأسد الغابة ٧٤/٣-٧٥، والإصابة ٢٤٥/٢.

١٨٥ - ...أخبرنا أبو عاصم، قال: أخبرنا عبد الله بن عيسى - رجل من أهل اليمن — عن سلمة بن وهرام، عن رجل، عن أبي موسى الأشعري رفعه إلى رسول الله، قال: "**الحاج يشفع في أربعمائة أهل بيت**" أو قال: "**من أهل بيته، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البزار (١٦٩/٨-١٧٠ح٣١٩٦) قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: أخبرنا أبو عاصم، به بهذا اللفظ.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٦/٢ح١٥): "رواه البزار وفيه راو لم يسم"اهـ. ومثله قول الهيثمي في المجمع (٢١١/٣).

وقال الألباني في الضعيفة (١٥٨/١١ح٥٠٩١): "منكر بهذا التمام ... وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل"اهـ.

وأخرجه عبد الرزاق (٦/٥-٧ح٨٨٠٧) عن عبد الله بن عيسى، قال: أخبرني سلمة ابن وهرام، به موقوفا على أبي موس بلفظ: "**إن الحاج يشفع في أربعمائة بيت من قومه، ويبارك له في أربعين من أمهات البعير الذي حمله، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**". قال: فقال له رجل: يا أبا موسى، إني كنت أعالج الحج وقد ضعفت وكبرت فهل من شيء يعدل الحج؟ قال له: "**هل تستطيع أن تُعْتِق سبعين رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل؟ فأما الحِلُّ والرحيل فلا أجد له عِدلا**". أو قال: "**مثلا**"اهـ.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٤٢٥/١-٤٢٦ح٩٢١) من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، به موقوفا مثل حديث عبد الرزاق، غير أن فيه: "**يشفع في أهل بيته، وفي أربعمائة من عشيرته، ويغفر له** .."اهـ.

وزمعة بن صالح ضعيف كما تقدم[1].

ويشهد لطرفه الأخير حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في الحج، باب فضل الحج المبرور (٤٤٦/٣ح١٥٢١)، ومسلم في الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١١٨/٩-١١٩ح١٣٥٠، ٤٣٨)، ولفظه عند البخاري: "من حج لله فلم يرفث ولم يفسق

---

(١) — في (ح٥٨).

رجع كيوم ولدته أمه"اهـ. ولفظ مسلم نحوه غير أنه قال: "من أتى هذا البيت فلم يرفث .."اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عمرو بن علي بن بحر الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس، روى عن أبي عاصم النبيل، ويحيى بن سعيد القطان، وخلق. وعنه أصحاب الكتب الستة، وغيرهم. ثقة متقن، مات سنة (٢٤٩هـ) "ع"[(١)].

٢ - الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت، تقدم[(٢)].

٣ - عبد الله بن عيسى الجندي، روى عن طاوس، ومحمد بن أبي محمد، وعنه عبدالرزاق. ذكره العقيلي، وذكر له حديثا غير هذا عن محمد بن أبي محمد، وقال: "إسناده مجهول فيه نظر"اهـ. وذكره أيضا الذهبي، وقال: "هذا إسناد مظلم وخبر منكر"اهـ. وأقره الحافظ في اللسان.

ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا غير أنه لم يذكر له راويا غير عبدالرزاق؛ وعليه فهو مجهول[(٣)].

٤ - سلمة بن وهرام اليماني، ثقة في نفسه يحتج بما روى عنه غير زمعة بن صالح وأمثاله من الضعفاء، تقدم[(٤)].

٥ - الرجل الذي روى هذا الحديث عن أبي موسى - رضي الله عنه - ورواه عنه سلمة ابن وهرام، ولم أجد من عينه بأكثر من أنه رجل من الأشعريين كما في إسناد عبد الرزاق؛ وعليه فهو مبهم لم يسم.

٦ - أبو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري، صحابي مشهور، تقدم[(٥)].

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٥/٦، والجرح والتعديل ٢٤٩/٦، والتهذيب ٨٠/٨-٨٢، والتقريب ص٤٢٤.

(٢) - في (ح٤٣).

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦٤/٥، والضعفاء الكبير ٢٨٦/٢، والجرح والتعديل ١٢٦/٥-١٢٧، والإكمال ٢٠١/١، والميزان ٤٧١/٢، واللسان ٣٢٣/٣-٣٢٤.

(٤) - في (ح٥٨).

(٥) - في (ح٧٠).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده عبد الله بن عيسى وهو مجهول، ورجلا لم يسم فهو أسوأ حالا من المجهول، وقد ضعفه بذلك المنذري والهيثمي في كلامهما السابق، وكذا الألباني في كلامه السابق وفي ضعيف الترغيب والترهيب (١/٣٤٤ح٦٨٩).

١٨٦ – ... حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد، حدثني أحمد بن الزبير بن هارون المديني، ثنا همام بن محمد بن النعمان، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا أبو معشر، عن محمد ابن المنكدر

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان عشية يوم عرفة أشرف الرَّبُّ عزَّ وجَلَّ من عرشه إلى عباده، فيقول: يا ملائكتي، انظروا إلى عبادي شُعْثاً غُبْراً، قد أقبلوا يضربون إلي من كل فج عميق، أشهدكم أني قد شَفَّعْتُ محسنَهم في مُسيئِهم، وأني قد غفرت لهم جميعَ ذنوبهم إلا التَّبِعَات التي بينهم وبين خلقي، قال: فإذا أتوا المزدلفة وشهدوا جَمْعاً، ثم أتوا مِنىً فرموا الجمارَ وذَبحوا وحَلقوا، ثم زاروا البيت قال: يا ملائكتي، أُشهِدكم أني قد شَفَّعْتُ محسنَهم في مُسيئِهم، وأني غفرت لهم جميع ذنوبهم، وأني قد خلفتهم في عيالاتِهم، وأني قد استجبت لهم جميع ما دَعَوْا به، وأني قد غفرت لهم التَّبِعَاتِ التي بينهم وبين خلقي، وعليَّ رضاء عبادي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/١٤٨، ٢/٣٤١) قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن ابن مخلد، به بهذا اللفظ، غير أنه لم يتمه في الموضع الثاني.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الغزال أبو عبد الله الأصبهاني، روى عن عبدان الأهوازي، وعلي بن أحمد بن علان، وغيرهما. وعنه أبو سعد الماليني، وأبو نعيم، وغيرهما.

قال فيه أبو نعيم: هو أحد من يرجع إلى حفظ ومعرفة وله المصنفات والشيوخ.

ووصفه الذهبي بالإمام الحافظ المقرئ. مات سنة (٣٦٩هـ)[1].

٢ – أحمد بن الزبير بن هارون المديني، روى عن همام بن محمد بن النعمان، وعنه محمد بن عبدالرحمن ابن مخلد. ذكره أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[2].

٣ – همام بن محمد بن النعمان التيمي أبو عمرو، روى عن أحمد بن يونس، وعبدالحميد

---

(١) – ينظر لترجمته ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٩٤، والسير ١٦/٢١٧، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٦٤-٩٦٥.

(٢) – ينظر لترجمته ذكر أخبار أصبهان ١/١٤٨.

ابن صالح، وغيرهما من الكوفيين. وعنه أحمد بن الزبير بن هارون، ومحمد بن الحسن بن المهلب، وغيرهما. قال فيه أبو الشيخ: أحد الورعين. مات سنة (٧٥هـ) لعلها بعد المائتين، لم أجد فيه غير هذا[١].

٤ – إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي، روى عن أبي معشر السندي، وحفص القارئ، وغيرهما. وعنه عمر بن حفص السدوسي، وإسحاق بن إبراهيم السجستاني، وغيرهما.

كذبه غير واحد، وقال فيه الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث. مات سنة (٢٢٨هـ)[٢].

٥ – نجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي – بكسر المهملة وسكون النون – أبو معشر المدني مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، روى عن سعيد بن المسيب، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه ابنه محمد، والليث بن سعد، وغيرهما. ضعيف في الحديث، وأسن واختلط قبل موته بسنتين، مات سنة (١٧٠هـ) "٤"[٣].

٦ – محمد بن المنكدر بن عبد التيمي أبو عبد الله ثقة، تقدم[٤].

٧ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده إسحاق بن بشر الكاهلي وكان يكذب ويضع الحديث، وفيه أيضا أبو معشر السندي وهو ضعيف الحديث وقد اختلط في آخر عمره، وفيه اثنان لم أجد من ذكر فيهما جرحا ولا تعديلا، غير أن معناه **حسن بطرقه** من حديث أنس المتقدم (برقم١٨٢)، وما ذكر معه من شواهد، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته طبقات المحدثين بأصبهان ٢٨٤/٣–٢٨٧، وذكر أخبار أصبهان ٣٤٠/٢–٣٤١.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢١٤/٢، والكامل ٣٤٢/١، والميزان ١٨٦/١–١٨٨، واللسان ٣٥٥/١–٣٥٨.

(٣) – ينظر لترجمته الضعفاء الصغير ص١١٩ ، والجرح والتعديل ٤٩٣/٨–٤٩٥، والميزان ٢٤٦/٤–٢٤٨، والتهذيب ٤١٩/١٩–٤٢٢، والتقريب ص٥٥٩.

(٤) – في (ح١٧٠).

(٥) – في (ح٨٥).

١٨٧ - ... حدثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح، قال: حدثنا خلف بن ياسين بن معاذ، عن أبي الفضل المغيرة بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه

عن جده عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "من خرج من بيته يريد الطواف فإنما يخوض[١] الرحمةَ، فإذا دخله غَمَرَتْه[٢]، ثم لا يرفع[٣] قدما ولا يضع قدما إلا كتب الله له بكل خطوةِ قدمٍ خمسمائة حسنة، ومحيت عنه خمسمائة سيئة، ورفع له خمسمائة درجة، فإذا فرغ من سبعة صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وشُفِّع في سبعين من أهل بيته، وكتب له أجرُ عشرِ رقاب من ولد إسماعيل، واستقبله ملك عند الركن فقال له استأنِف العمل فيما بقي؛ فقد كُفِيتَ ما مضى"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٢٣) قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي ومحمد ابن علي بن زيد، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح، به بهذا اللفظ، وقال بعده: "لا يصح"اهـ.

وذكره الذهبي في الميزان (١/٦٦٢)، وابن حجر في السان (٢/٤٠٥) بهذا الإسناد، ولم ينسباه إلى العقيلي، بل قال ابن حجر فيه: "أظنه في ضعفاء ابن حبان". مع أن في كلامه ما يدل على أنه رجع لكتاب العقيلي!!

وأخرجه أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي في زوائده على أخبار مكة (٢/٤-٥) عن يحيى بن سعيد بن سالم، به ولكنه لم يسق متنه واكتفى بالإحالة على لفظ نحوه.

وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٢/٤-٥) عن يحيى بن سعيد بن سالم، به أيضا بنحوه، لكن وقع في إسناده: "عن أبي الفضل الفراء عن المغيرة بن سعيد" ولعل زيادة "الفراء عن" وقعت في النسخة على سبيل الخطأ المطبعي؛ لعدم وجودها في ضعفاء العقيلي والميزان واللسان،

---

(١) — خاض الماء: مشى فيه وحركه يخوضه خوضا وخياضا، وخاض الغمرات: اقتحمها. (انظر النهاية ٢/٨٨، ومختار الصحاح ص١٦٨-١٦٩، والقاموس ص٨٢٧).

(٢) — غمَرته: غطته وعَلَته من قولهم: غمَره الماء يغمُرُه غَمرا واغتمره: علاه وغطاه، والغمر الماء الكثير، شبه الرحمة بالماء الكثير. (ينظر مختار الصحاح ص٤٢٣، والقاموس ص٥٨١).

(٣) — في الضعفاء الكبير هنا "لا يدفع قدما"، والتصحيح من رواية الخزاعي الآتية قريبا.

والله أعلم.

وأخرجه الأزرقي أيضا (٤/٢) من طريق مغيرة بن قيس التميمي، عن عمرو بن شعيب، به بمثله فيما يتعلق بالشفاعة ومحو الذنوب، وفي بقيته مخالفة لما هنا من الأعداد.

ومغيرة بن قيس هذا بصري ذكره ابن حبان في الثقات، لكن قال فيه أبو حاتم: "منكر الحديث"[(١)]، وفي الإسناد إليه إسماعيل بن عياش، وروايته عن غير أهل الشام - كما هنا - ضعيفة، وعلي بن سعيد بن سالم القداح ولم أجد من ترجم له.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي أبو محمد المكي المقرئ، روى عن البزي، وأبي الوليد الأزرقي، وغيرهما. وعنه ابن المقرئ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، وغيرهما. وكان ثقة متقنا، مات سنة (٣٠٨هـ)[(٢)].

٢ - محمد بن علي بن زيد أبو عبد الله الصائغ المكي، روى عن القعنبي، وابن معين، وغيرهما. وعنه دعلج بن أحمد، والطبراني، وغيرهما.وكان صدوقا واسع الرواية، مات سنة (٢٩١هـ)[(٣)].

٣ - يحيى بن سعيد بن سالم القداح، روى عن عبد الحميد بن عبد العزيز، وغيره. وعنه محمد بن إسحاق الفاكهي، وغيره. قال العقيلي: في حديثه مناكير. وقال الدارقطني: ليس بالقوي؛ وعليه فهو ضعيف[(٤)].

٤ - خلف بن ياسين بن معاذ الزيات، روى عن المغيرة بن سعيد، وأبرد بن أشرس، وعنه يحيى بن سعيد بن سالم القداح، وموسى بن إسماعيل الجُبُّلي، قال العقيلي: إنه مجهول وإن حديثه غير محفوظ، وذكر له الذهبي حديثين هذا أحدهما، وقال في الآخر: "هذا موضوع، وهو كما ترى متناقض"[(٥)].

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٢٧/٨-٢٢٨، والميزان ١٦٥/٤، واللسان ٧٩/٦.

(٢) – ينظر لترجمته السير ٢٨٩/١٤، وغاية النهاية ١٥٦/١، وشذرات الذهب ٢٥٢/٢.

(٣) – ينظر لترجمته السير ٤٢٨/١٣، وتذكرة الحفاظ ٦٥٩/٢، وشذرات الذهب ٢٠٩/٢.

(٤) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٤٠٤/٤، والميزان ٣٧٨/٤، واللسان ٢٥٧/٦.

(٥) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٢٣/٢، والميزان ٦٦٢/١، واللسان ٤٠٥/٢.

٥ – **المغيرة** بن سعيد أبو الفضل لم أجد من ترجم له، وذكر العقيلي في ترجمة خلف ابن ياسين السابق أنه مجهول بالنقل وأن حديثه غير محفوظ(١).

٦ – **عمرو** بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق، تقدم(٢).

٧ – **شعيب** بن محمد بن عبد الله، صدوق، تقدم(٣).

٨ – **عبد الله** بن عمرو بن العاص الصحابي الجليل، تقدم(٤).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده خلف بن ياسين والمغيرة بن سعيد وهما مجهولان، ويحيى بن سعيد القداح وهو ضعيف، ولا تنفعه متابعة المغيرة بن قيس؛ لأن فيها مع ما تقدم يحيى بن سعيد القداح أيضا، والله أعلم.

---

(١) – في الضعفاء الكبير ٢٣/٢.

(٢) – في (ح٩)

(٣) – في (ح٩)

(٤) – في (ح٩)

١٨٨ - ... حدثنا إسماعيل، قال: نا إبراهيم بن العلاء الحمصيُّ، قال: نا إسماعيل بن عياش، قال: نا الوليد بن عَبَّاد، عن خالد الحَذَّاء، عن عطاء

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "**أشهدوا هذا الحَجَرَ خيرا؛ فإنه يوم القيامة شافع مشفَّع، له لسان وشفتان، يشهد لمن استلمه**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٠/٣ح٢٩٧١) قال: حدثنا إسماعيل، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لم يروه عن خالد الحذاء إلا الوليد"اهـ.

وعزاه إليه كل من المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٤/٢ح١٥)، والهيثمي في المجمع (٢٤٢/٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٠١/١)، وفي الجامع الصغير (٥٢٧/١)، وغيرهم.

قال المنذري: "ورواته ثقات إلا أن الوليد بن عباد مجهول"اهـ. ومثله قول الهيثمي.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط العذري أبو علي الدمشقي، روى عن حرملة بن يحيى، وهشام بن عمار، وغيرهما. وعنه أبو عوانة، والطبراني، وغيرهما.

وصفه الذهبي بقوله: "الشيخ العالم المحدث" وقال: "وكان صاحب رحلة ومعرفة".

مات سنة (٢٩٧هـ)[١].

٢ - إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي أبو إسحاق الحمصي المعروف بابن زِبْرِيق - بكسر الزاي وسكون الموحدة - روى عن إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، وغيرهما. وعنه أبو داود، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وذكر ابن عدي حديثا أنكر عليه وجد ملحقا على ظهر كتابه، وذكر أن محمد بن عوف قال: هذا من عمل ابنه محمد بن إبراهيم؛ كان يسرق[٢] الأحاديث، فأما أبوه فشيخ غير متهم

---

(١) - ينظر لترجمته السير ١٨٦/١٤، وتبصير المنتبه ١٠٠٠/٣.

(٢) - في التهذيب: "يسوي" والمثبت من الكامل.

لم يكن يفعل من هذا شيئا. ثم قال ابن عدي: حديثه مستقيم، ولم يرم إلا بهذا الحديث، ويشبه أن يكون من عمل ابنه كما ذكره ابن عوف.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **مستقيم الحديث** إلا في حديث واحد قيل إن ابنه محمدا أدخله عليه. مات سنة (٢٣٥هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة "د"[1].

٣ – إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن الشاميين، مخلط في غيرهم، تقدم[2].

٤ – الوليد بن عباد روى عن الحسن وغيره. وعنه إسماعيل بن عياش وحده. مجهول[3].

٥ – خالد بن مهران الحذَّاء – بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة – أبو المنازل – بفتح الميم وقيل بضمها – البصري، روى عن عبد الله بن شقيق، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما. وعنه الحمادان، وابن علية، وغيرهم.

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي والنسائي.

وقال أحمد: ثبت.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال أبو شهاب: قال لي شعبة: عليك بحجاج بن أرطاة، وابن إسحاق؛ فإنهما حافظان، واكتم علي عند البصريين في هشام وخالد.

قال الذهبي: "ما التفت أحد إلى هذا القول أبدا"اهـ.

وقال حماد بن زيد: قدم علينا قدمة من الشام فكأنا أنكرنا حديثه.

وقال ابن علية في حديث: "كان خالد يرويه فلم نكن نلتفت إليه كأنه ضعف أمر خالد".

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٠٧/١، والجرح والتعديل ١٢١/٢، والثقات ٧١/٨، والكامل في ترجمة ابنه محمد ٢٨٨/٦، والتهذيب ١٤٨/١-١٤٩، والتقريب ص٩٢.

(٢) – في (ح٩٨).

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٥٥١/٧، والكامل ٨٤/٧-٨٥، والميزان ٣٤٠/٤، واللسان ٢٢٣/٦.

وعلق الذهبي على هذا قائلا: "ما خالد في الثبت بدون هشام بن عروة وأمثاله".

وقال ابن حجر: والظاهر أن كلام هؤلاء فيه من أجل ما أشار إليه حماد بن زيد من تغير حفظه بأخرة، أو من أجل دخوله في عمل السلطان – والله أعلم – .

ولخص في التقريب آراء الأئمة فيه قائلا: **ثقة يرسل أشار حماد إلى أن حفظه تغير** لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في السلطان.

مات سنة (١٤١هـ)، أو التي تليها "ع"[(١)].

٦ – عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة مشهور كثير الإرسال، تقدم[(٢)].

٧ – عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية الفقيهة أم المؤمنين – رضي الله عنها – تقدمت[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده الوليد بن عباد وهو مجهول، وقد ضعفه بذلك المنذري والهيثمي، وكذا الألباني في ضعيف الترغيب (١٨٢/١ح٧٢٧)، وضعيف الجامع (ص١٢٥-١٢٦ح٨٨٠)، وفيه أيضا إسماعيل بن عياش وإنما تقبل روايته عن الشاميين، وشيخه هنا مجهول، ولم أجد ما يشهد لما يتعلق منه بالشفاعة، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها – غير الحديث الأخير منها – على إثبات شفاعة الحجاج والطائفين لمن شفعوا له على النحو التالي:

أما شفاعة الحجاج ففيها الأحاديث السبعة الأولى، واثنان منها موضوعان؛ فلا حجة فيهما، وأما الخمسة الباقية فهي صالحة بمجموعها للاحتجاج فيما يتعلق بهذه الشفاعة؛ ففي حديث ابن عمر أن الله سبحانه وتعالى يقول لأهل عرفة عشية عرفة: "**أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له**". ومثله في حديث أنس الأول، وفي حديثه الثاني أنه تعالى يقول: "**يا**

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٣/٣-١٧٤، والجرح والتعديل ٣٥٢/٣-٣٥٣، والميزان ٦٤٢/١-٦٤٣، وجامع التحصيل ص١٧١، والتهذيب ١٢٠/٣-١٢٢، والتقريب ص١٩١.

(٢) – في (ح ٨٥).

(٣) – في (ح٢٨).

ملائكتي، انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ... فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم، وشفعت رغبتهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم ..". وفي حديث عبادة: "**أيها الناس، إن الله تطول عليكم ... ووهب مسيئكم لمحسنكم ... وشفَّع صالحكم في طالحكم**..". وفي حديث عاصم بن الحكم: "**ألا إن الله نظر إلى هذا الجمع فقبل من محسنهم، وشفَّع محسنَهم في مسيئهم، فتجاوز عنهم جميعا**". وفي حديث أبي موسى: "**الحاج يشفع في أربعمائة أهل بيت، أو قال: من أهل بيته** ..".

فالشفاعة في الحديثين الأول والثاني مطلقة باعتبار المشفوع فيهم، لأنها شاملة لكل من شفَع فيه هؤلاء، وباعتبار المشفوع من أجله مقيدة بالمغفرة، وفي الثالث والرابع والخامس بالعكس، مقيدة باعتبار المشفوع فيهم، وهم الحجاج فيشفع بعضهم لبعض، ومطلقة باعتبار المشفوع من أجله، فلم تقيد بالمغفرة مثلا أو دخول الجنة أو رفع الدرجة فيها، فهي شاملة لذلك كله ولغيره من أنواع الشفاعة، وفي الحديث السادس مثل هذه غير أن تقييدها ليس بالحجاج، وإنما بأربعمائة أهل بيت، أو أربعمائة من أهل بيت الحاج على الشك من الراوي.

ويمكن أن يكون المراد بقوله: "وهبت مسيئهم لمحسنهم" تشفيعَ بعضهم في بعض إذا شفع فيه، بمعنى أن دعاء بعضهم لبعض مستجاب، وإذا لم يدع بعضهم لبعض لم تحصل هذه الشفاعة، ويمكن أن يكون المراد أن الله سبحانه وتعالى يغفر لهم جميعا ويستجيب دعاءهم جميعا ولو لم يدع بعضهم لبعض ولم يشفع فيه بفضل وبركة اجتماعهم على هذه العبادة العظيمة كما يغفر الله سبحانه وتعالى لمن يحضر مجلس الذكر وإن لم يكن ذاكرا، لما في حديث: "إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فُضُلا يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم ..". وفيه أن الله سبحانه يقول فيهم: "قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا". وأن الملائكة يقولون: "رب، فيهم فلان عبد خطَّاء إنما مَرَّ فجلس معهم. قال: فيقول: وله غفرت؛ هم القوم لا يشقى بهم جليسهم"[1]. علق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: "في الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك، وأن

(١) – أخرجه البخاري في الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل (٢١٢/١١ح٦٤٠٧)، ومسلم في الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر (١٤/١٧-١٥ح٢٦٨٩، ٢٥) من حديث أبي هريرة في آخر حديث، واللفظ لمسلم.

جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم إكراما لهم، ولو لم يشاركهم في أصل الذكر"[1]. فيمكن أن يكون هذا أيضا من ذلك الباب، والله أعلم.

وأما شفاعة الطائفين ففيها الحديث الثامن، وهو حديث ابن عمرو، وفيه قوله ﷺ: "**وشُفِّع في سبعين من أهل بيته**". وهذه الشفاعة مقيدة أيضا باعتبار المشفوع فيهم؛ لأنها خاصة بسبعين من أهل بيت الطائف، ومطلقة باعتبار المشفوع من أجله؛ إذ لم تقيد بالمغفرة، ولا بدخول الجنة مثلا، غير أن الحديث بمفرده ضعيف لا يثبت به هذا القيد.

وأما الحديث الأخير فليست فيه شفاعة الحجاج، إلا أنه مما تعلق بها؛ إذ هو في شفاعة الحجر الأسود يوم القيامة لمن استلمه، ففيه أنه: "**يوم القيامة شافع مشفَّع .. يشهد لمن استلمه**". وهو أيضا حديث ضعيف لا تثبت به هذه الشفاعة التي دل عليها.

وقد ذكر المنذري بعض هذه الأحاديث في الترغيب والترهيب (١٦٦/٢، ١٧٠-١٧٧ح١٥، ٣٢) في باب: "الترغيب في الحج"، كما ذكر الهيثمي بعضها في مجمع الزوائد (٢١١/٣، ٢٥٧، ٢٧٤) في "باب دعاء الحجَّاج والعمَّار، وباب فضيلة الوقوف بعرفة ومزدلفة، وباب فضل الحج"، وكذا الوادعي في الشفاعة (ص٢٠٩-٢١٤) في فصل: "في شفاعة المؤمنين"، واستدلال هؤلاء بها على هذه الأبواب مؤيد للاستدلال بها في هذا المبحث غير أنه أخص منها، والله أعلم.

---

(١) – فتح الباري ٢١٧/١١، وانظر شرح النووي ١٥/١٧.

المبحث الخامس:
شفاعة من بلغوا أعمارا معينة في الإسلام

١٨٩ - ... حدثني يوسف بن أبي ذرة الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري **عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: "ما من معمَّر يُعمَّر في الإسلام أربعين سنةً إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء؛ الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة لين الله عليه الحساب، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة**[1] **إليه بما يحب، فإذا بلغ سبعين سنة أحبَّه الله وأحبه أهلُ السماء، فإذا بلغ الثمانين قَبِل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذَنْبه وما تأخر، وسُمِّي أسيَر الله في أرضه، وشفع لأهل بيته"اهـ.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٢/١١ح١٣٢٧٩) قال: حدثنا أنس بن عياض، حدثني يوسف بن أبي ذرة الأنصاري، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٩/١) من طريق أحمد به.

وأخرجه البزار (٣٢١/١٢-٣٢٢ح٦١٨٢)، وهو في كشف الأستار (٢٢٥/٤-٢٢٦ح٣٥٨٧) من طريق أحمد بن أبان القرشي، وأبو يعلى (٢٤١/٧-٢٤٢ح٤٢٤٦-٤٢٤٧) عن محمد بن عبد الله بن نمير وأبي خيثمة [زهير بن حرب] فرقهما، وابن حبان في المجروحين (١٣١/٣-١٣٢) من طريق الحسين بن عيسى البسطامي، والبيهقي في الزهد الكبير (ص٢٤٥ح٦٤٢) من طريق إبراهيم بن المنذر، **خمستهم** عن أبي ضمرة أنس بن عياض، به بمثله.

قال أبو يعلى: "قال أبو خيثمة: قال أنس بن عياض: أنا أسير الله في أرضه"اهـ.

---

(١) – الإنابة: التوبة والإقبال، يقال منه: أناب إلى الله تعالى وناب إليه: أقبل وتاب. (مختار الصحاح ص٦٠٣، والقاموس ص١٧٩، وفيض القدير ٤٨٧/٤).

وقال البيهقي: "وقد روي هذا من أوجه [أخرى عن][1] أنس، وروي عن عثمان، وكل ذلك ضعيف والله أعلم"اهـ.

وأخرجه البزار (٣٢٢/١٢ح٦١٨٣)، وهو في كشف الأستار (٢٢٥/٤-٢٢٦ح٣٥٨٧)، وأبو يعلى (٢٤٢/٧-٢٤٣ح٤٢٤٨)، وابن فيل في جزئه، وابن مردويه في تفسيره (كما في معرفة الخصال المكفرة للذنوب ص١٠٤) من طريق محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن جعفر بن عمرو بن أمية، به بنحوه.

قال البزار: "لا نعلم أسند جعفر بن عمرو بن أمية عن أنس إلا هذا الحديث"اهـ.

وأخرجه أحمد (٤٤٥/٩-٤٤٦ح٥٦٢٦)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١٨٠/١)، والعراقي كما في القول المسدد (ص٧-٨) من طريق محمد بن عبد الله هذا[2]، بمثل إسناده السابق غير أنه لم يرفعه، وفي المسند والموضوعات "عن عمرو بن جعفر" بدل "جعفر بن عمرو" وهو خطأ؛ قال الحافظ في معرفة الخصال (ص١٠٣): "ورواه غيره [يعني غير أحمد] عن محمد بن عبد الله بن عمرو فقال: عن جعفر بن عمرو، وهو الصواب، وكأن الوهم فيه من الفرج بن فضالة فإنه قلب جعفر بن عمرو فجعله عمرو بن جعفر، وخلط فيه الفرج مرة أخرى.."اهـ.

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ليس بالقوي كما سيأتي قريبا[3]، وقد **اضطرب** في هذا الحديث اضطرابا شديدا، حيث قال فيه: عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أنس مرة مرفوعا ومرة موقوفا، ومرة عن ابن عمر بدل أنس، وقال مرة: عن أنس دون ذكر جعفر، ومرة

---

(١) – في الطبعة التي رجعت إليها "أخر على"، ولعل ذلك خطأ مطبعي، والله أعلم.

(٢) – في الطبعة التي أرجع إليها من المسند: "محمد بن عبد الله"، وفي إطراف المسند المعتلي (٤٧٥/٣ح٤٥٠٦): "محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان"، وفي معرفة الخصال المكفرة (ص١٠٢) واللآلئ (١٣٨/١) نقلا عن المسند "محمد بن عبد الله بن عمرو"، وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ويظهر لي أنه هو الصواب؛ لمجيء هذا الحديث عنه من أوجه أخرى، ولتصريح ابن حجر في كلامه السابق وكذا في الإطراف بأنه هو .

وفي الموضوعات (١٨/١-) من طريق أحمد، وكذا في القول المسدد (ص٧) من رواية العراقي: "محمد بن عبيد الله"، وقال ابن الجوزي: "وأما محمد بن عبيد الله فهو العرزمي ..."، ويظهر مما تقدم أنه تحريف، وإنما هو ابن عبد الله أي ابن عمرو ابن عثمان، وإن كان "عبيد الله" محفوظا فهو العرزمي كما قال ابن الجوزي، وهو متروك الحديث كما تقدم في (ح١٦).

(٣) – ينظر لترجمته التهذيب ٢٦٨/٩-٢٦٩، والتقريب ص٤٨٩.

عن عثمان ومرة عن عبد الله بن أبي بكر مرفوعا.

وفي الطريق إليه في الوجه الموقوف فرج بن فضالة وهو ضعيف[(١)]، وقد خلط فيه كما قال العراقي "فحدث به هكذا، وقلب إسناده مرة أخرى فجعله من حديث ابن عمر مرفوعا أيضا"[(٢)][(٣)]. وشيخه محمد بن عامر الرملي ضعيف؛ قال فيه ابن حبان: يقلب الأحاديث ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، وقال الخطيب: مجهول[(٤)].

وأخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في معرفة الخصال المكفرة (ص١١٤)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٧٠-٧١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/١٧٩-١٨٠) من طريق عبد الواحد بن راشد، والبزار كما في كشف الأستار (٤/٢٢٦ح٣٥٨٨) من طريق الزهري، وأبو يعلى (٦/٣٥١-٣٥٢، ٧/٢٤٣-٢٤٤ح٣٦٧٨، ٤٢٤٩-٤٢٥٠) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وأبو محمد بن قتيبة في غريب الحديث كما في معرفة الخصال المكفرة (ص١١٠-١١١)[(٥)] من طريق عبيد الله بن أنس، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١/٣٤٤ح٤٥) من طريق الصباح بن عاصم الأصبهاني، والبيهقي في الزهد (ص٢٤٣-٢٤٤ح٦٤١)، وإسماعيل بن الفضل الإخشيد في فوائده، وابن عساكر في المجلس التاسع والسبعين من أماليه كما في معرفة الخصال المكفرة (ص١٠٨) من طريق زيد بن أسلم، وابن عساكر في المجلس العشرين بعد الثلاثمائة من أماليه كما في اللآلئ (١/١٤٦-١٤٧) من طريق الحسن وكثير بن شنظير فرقهما، **تسعتهم** عن أنس، به بنحوه، غير أن في أوله زيادة من روايتي عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر والحسن، وقد اختصره عبيد الله بن أنس.

قال البزار عقب حديثه: "لا نعلم رواه إلا أبو قتادة عن ابن أخي الزهري"اهـ.

---

(١) — ينظر لترجمته التهذيب ، والتقريب ص٤٤٤.

(٢) — نقله عن العراقي ابن حجر في القول المسدد (ص٨).

(٣) — وقد أخرج هذه الرواية أحمد (٩/٤٤٨ح٥٦٢٧) بعد الرواية السابقة، وقال: "مثله".

(٤) — ينظر لترجمته الميزان ٣/٥٨٨-٥٨٩، واللسان ٥/٢١٣، ولم أجده في تعجيل المنفعة مع أنه في المسند وليس من رجال التهذيب، فهو من شرطه.

(٥) — ولم أجده في نسخة غريب الحديث لابن قتيبة المطبوعة.

وعبد الواحد بن راشد مجهول كما قال ابن حجر، وقال الذهبي: ليس بعمدة(١).

وفي **الطريق** إلى الزهري ابن أخيه محمد بن عبد الله بن مسلم وهو صدوق في نفسه لكنه تفرد عن عمه بأحاديث لم يتابع عليها ضعفه من أجلها ابن معين والذهلي وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم(٢)، وأبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني وخلاصة الكلام فيه قول الحافظ: متروك وكان أحمد يثني عليه وقال: لعله كبر واختلط وكان يدلس(٣)، وشيخ البزار عبد الله بن شبيب الربعي وهو ضعيف جدا(٤)، وأبو شيبة عبد الله بن عبد الملك ولم أجد من ترجم له.

وفي **الطريق** إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر داود بن سليمان والراوي عنه خالد الزيات(٥) وهما مجهولان(٦).

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان تقدم قريبا بيان اضطرابه في هذا الحديث مع لينه، وروايته عن أنس منقطعة؛ لأنه لم يدركه، وفي **الطريق** إليه إما رجلان مبهمان وزفر بن محمد وقد ضعفه البخاري وأبو حاتم(٧)، وإما يحيى بن سليم الطائفي وهو مع صدقه سيئ الحفظ(٨).

وعبيد الله بن أنس والراوي عنه – عبد الرحمن أو عبد الرحيم بن سليمان أو ابن سليم – مجهولان(٩)، وفي **الإسناد** إليهما معقل بن مالك وقد ذكره ابن حبان في الثقات، ولكن قال فيه الأزدي: متروك، وفي رواية: منكر الحديث(١٠)، وأبو سفيان الغنوي ولم أجد له ترجمة.

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٦٧٢/٢، والمغني ٤١٠/٢، واللسان ٧٩/٤، ومعرفة الخصال المكفرة ص١١٥.

(٢) – ينظر لترجمته التهذيب ٢٧٨/٩-٢٨٠، والتقريب ص٤٩٠.

(٣) – ينظر لترجمته التهذيب ٦٦/٦-٦٨، والتقريب ص٣٢٨.

(٤) – ينظر لترجمته الميزان ٤٣٨/٢-٤٣٩، واللسان٢٩٩/٣-٣٠٠.

(٥) –كذا في مسند أبي يعلى، وأظن الصواب خلف الزيات وهو خلف بن ياسين بن معاذ، وهو مجهول ينظر له الضعفاء الكبير ٢٣/٢، واللسان ٤٠٥/٢، وقد ضعف الحديث به العراقي في أماليه كما في اللآلئ ١٤١/١، وضعفه الهيثمي في المجمع ٢٠٥/١٠ بياسين الزيات، ولعل "خلف بن" سقطت منه خطأ، والله أعلم.

(٦) – انظر معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة ص١١٠.

(٧) – ينظر له اللسان ٤٧٦/٢.

(٨) – ينظر لترجمته التهذيب ٢٢٦/١١-٢٢٧، والتقريب ص٥٩١.

(٩) – ينظر لهما الميزان ٣/٣، والمغني ٤١٤/٢.

(١٠) – ينظر لترجمته الميزان ١٤٧/٤، والتهذيب ٢٣٤/١٠، والتقريب ص٥٤٠.

والصباح بن عاصم الأصبهاني قال فيه الحافظ: لا يعرف وأتى بخبر منكر. فذكر له هذا الحديث من رواية أبي نعيم، وقال: "رجاله ثقات إلا الصباح"[(١)].

وفي **الطريق** إلى زيد بن أسلم إما بكر بن سهل وقد ضعفه النسائي واتهمه الذهبي حيث ذكر عنه قصة، وقال إنها من وضعه[(٢)]، وعبد الله بن محمد بن رمح قال فيه الحافظ: صدوق، لكن المعلمي قال إن التحقيق أنه مجهول الحال[(٣)]، وإما أبو طاهر بن عبد الرحيم ولم أجد من ترجم له فهو في حكم المجهول.

وفي **الطريق** إلى الحسن عمرو بن زياد الثوباني الباهلي وهو ممن يضع الحديث[(٤)]، ومحمد ابن جهضم الجهضمي وأبوه ولم أجد من ترجم لهما فهما في حكم المجهولين.

وكثير بن شِنظير صدوق يخطئ، وهو من أتباع التابعين[(٥)]؛ فروايته عن أنس منقطعة، وفي الإسناد إليه من لم أجد له ترجمة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - **أنس** بن عياض بن ضمرة الليثي أبو ضمرة المدني - وقيل في جده غير ذلك - روى عن هشام بن عروة، والأوزاعي، وغيرهما. وعنه الشافعي، وأحمد، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين وابن حجر.

زاد ابن سعد: كثير الخطأ.

وقال ابن معين مرة: صويلح.

وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه مالك: لم أر عند المحدثين غيره، ولكنه أحمق يدفع كتبه إلى هؤلاء العراقيين. ونحو هذا لأبي داود.

---

(١) - ينظر له اللسان ١٧٩/٣.

(٢) - ينظر لترجمته الميزان ٣٤٥/١-٣٤٦، واللسان٥١/٢-٥٢.

(٣) - ينظر لترجمته التهذيب ٨/٦-٩، والتقريب ص٣٢١، وتعليق المعلمي على الفوائد المجموعة ص٤٨٤.

(٤) - ينظر لترجمته الميزان ٢٦٠/٣-٢٦١، واللسان ٣٦٤/٤-٣٦٥.

(٥) - ينظر لترجمته التهذيب ٤١٨/٨-٤١٩، والتقريب ص٤٥٩.

وعليه فلعل الأعدل فيه أنه **صدوق ضعيف الكتاب**، مات سنة (٢٠٠هـ)، وله ست وتسعون سنة "ع"[(١)].

٢ - يوسف بن أبي ذرة الأنصاري، روى عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، وعنه أنس بن عياض، والحارث بن أبي الزبير المدني.

قال فيه ابن معين: لا شيء.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا ممن يروي المناكير التي لا أصول لها من حديث رسول الله ﷺ على قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وقال الهيثمي: ضعيف جدا.

وعليه فهو **ضعيف جدا**[(٢)].

٣ - جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني، روى عن أبيه، وأنس، وغيرهما. وعنه سليمان بن يسار، ويوسف بن أبي ذرة، وغيرهما. ثقة مات سنة (٩٥هـ)، أو التي بعدها "خ م [(٣)]ت س ق"[(٤)].

٤ - أنس بن مالك الأنصاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل، تقدم[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا** بهذا الإسناد؛ لأن فيه يوسف بن أبي ذرة وهو ضعيف جدا، وهو كذلك بجميع أسانيده الأخرى؛ لعدم خلو شيء منها مما يؤدي إلى **شدة الضعف** -كما تقدم في التخريج- سوى طريقي عبد الواحد بن راشد والصباح بن عاصم، وطريق زيد بن أسلم من الوجه الذي فيه أبو طاهر بن عبد الرحيم ففي كل مها مجهول؛ فهي ضعيفة، ولكن

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣/٢، والجرح والتعديل ٢٨٩/٢، والتهذيب ٣٧٥/١-٣٧٦، والتقريب ص١١٥.

(٢) - ينظر لترجمته المجروحين ١٣١/٣-١٣٢، والميزان ٤٦٤/٤-٤٦٥، وتعجيل المنفعة ص٣٠٠، واللسان ٣٢٠/٦-٣٢١.

(٣) - رمز له في التهذيب ب"خ م د ت س ق"، وهو خطأ إذ لو كان أبو داود روى له لكان رمزه "ع"، وفي التقريب ب"خ م د ت س"، ويبدو أنه خطأ أيضا؛ لقول المزي في تهذيب الكمال: "روى له الجماعة سوى أبي داود".

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٣/٢، والجرح والتعديل ٤٨٤/٢، وتهذيب الكمال ٦٧/٥-٦٩، والتهذيب ١٠٠/٢، والتقريب ص١٤٠.

(٥) - في (ح١٣).

لعل الحديث يرتقي بمجموعها **إلى درجة الحسن لغيره**، وهو ما ذهب إليه الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٤٨٢).

علما بأن جماعة تعقبوا ابن الجوزي في ذكره لبعض طرق هذا الحديث في الموضوعات، وكان من أشدهم انتقادا له ابن حجر في كتابيه القول المسدد (ص٢٥-٢٨) ومعرفة الخصال المكفرة للذنوب (ص٨٩-١٢١) غير أني لم أجده حكم بتصحيحه ولا بتحسينه، بل غاية ما حكم به عليه أنه ليس موضوعا، فقال: "فإن له طرقا عن أنس وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن بأنه موضوع"، ثم قال بعد أن ذكر أن من أقوى طرقه طريق زيد بن أسلم: "فلو لم يكن لهذا الحديث سوى هذه الطريق لكان كافيا في الرد على من حكم بوضعه فضلا عن أن يكون له أسانيد أخرى"[1]. وللمعلمي في تحقيقه للفوائد المجموعة (ص٤٨٢-٤٨٦) كلام نفيس قرر فيه ضعف هذا الحديث يحسن الرجوع إليه.

---

(١) — القول المسدد (ص٢٦-٢٧).

١٩٠ - ... ثنا اليقظان بن عمار بن اليقظان بن عمار بن ياسر، ثنا ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إن العبد إذا بلغ أربعين سنة - وهو العمر - آمنه الله من الخصال الثلاث: من الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة - وهو الدهر - خفف عنه الحساب، فإذا بلغ ستين سنة - فهو في إدبار من قوته - رزقه الله الإنابة إليه فيما يحبه، فإذا بلغ سبعين سنة - وهو الحُقْب - أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين سنة - وهو الخَرَف - أثبتت حسناته ومحيت سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة - وهو الفَنَد[1] وقد ذهب العقل - غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشُفِّع في أهل بيته، وسماه أهل السماء أسير الله، وإذا بلغ مائة سنة سمي حبيبَ الله في الأرض؛ حق على الله أن لا يعذب حبيبه في الأرض"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الخصال (ص٩٧-٩٨) قال: حدثنا داود بن حماد القيسي، ثنا اليقظان بن عمار بن اليقظان بن عمار بن ياسر، به بهذا اللفظ.

وهو في نسخة نوادر الأصول المطبوعة (ص١٧٦-١٧٧) وهي محذوفة الأسانيد، ولم يسق متنه كاملا، وفيه: "سمي حبيس الله في الأرض، حق على الله أن لا يعذب حبيسه في الأرض"اهـ.

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في (الخصال ص٩٨) من طريق محمد بن صالح بن سهل الزيدي، عن داود بن حماد القيسي، به بنحوه لكن زاد في أوله قصة.

قال الحافظ بعد إيراده: "وأخرجه أبو موسى من طريق ابن مردويه، وقال: هذا الحديث له طرق غرائب، وهذا الطريق أغربها، وفيها ألفاظ ليست في غيرها، وهو كما قال"اهـ.

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٤٤-٤٥) من طريق الحكيم الترمذي، به بمثله، وقال بعده: "رواه أبو بكر عبد الله بن علي بن طرخان عن محمد بن صالح أخرجه أبو

---

(١) - "الفند": الخرف وإنكار العقل لهرم أو مرض، وضعف الرأي من الهرم، والفعل منه أفند. (ينظر مختار الصحاح ص٤٥١، والقاموس ص٣٩٢).

موسى"اهـ.

وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك كما قال الحافظ في الخصال (ص٩٩) من طريق الأعرج عن أبي هريرة، به ولم يسق متنه كاملا.

ثم قال: "قال الدارقطني: لا يثبت هذا عن مالك، وعبد السلام هذا منكر الحديث"اهـ.

يعني عبد السلام بن محمد بن عبد السلام الأموي أحد رجال الإسناد في الطريق إلى مالك، وقد قال فيه الدارقطني مرة أخرى: ضعيف جدا. وقال الخطيب: صاحب مناكير(١).

ثانيا: دراسة إسناده

١ – داود بن حماد بن فرافصة القيسي البلخي، روى عن ابن عيينة، ووكيع، وغيرهما. وعنه أبو زرعة، والحسن بن سفيان، وغيرهما.

قال فيه ابن القطان: حاله مجهول.

لكن تعقبه ابن حجر قائلا: بل هو ثقة؛ فمن عادة أبي زرعة أن لا يحدث إلا عن ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ضابطا صاحب حديث يغرب(٢).

٢ – اليقظان بن عمار بن اليقظان بن عمار بن ياسر لم أجد عنه في غير هذا الموضع سوى قول الحافظ في الإصابة في ترجمة حماد: "جاء ذكره في حديث أخرجه أبو موسى من طريق اليقظان بن عمار بن ياسر – **أحد الضعفاء** – عن الزهري"(٣). يعني هذا الحديث؛ وعليه فهو ضعيف أو مجهول.

٣ – ابن شهاب الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الفقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، تقدم(٤).

٤ – أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة، تقدم(٥).

٥ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي – رضي الله عنه – الصحابي المشهور،

---

(١) – ينظر لترجمته اللسان ٤/١٧.

(٢) – ينظر لترجمته الثقات ٨/٢٣٦، وليست فيه كلمة: "ضابطا" واللسان ٢/٤١٦.

(٣) – (١/٣٥١).

(٤) – في (ح٣٨).

(٥) – في (١٦).

تقدم[1].

ثالثا: الحكم عليه

ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن فيه اليقظان بن عمار وهو ضعيف أو مجهول، وفيه أيضا داود ابن حماد وكان يغرب كما قال ابن حبان، ولكن لعله يرتقي إلى **مرتبة الحسن لغيره** لشهادة حديث أنس المتقدم له، أما إسناده الآخر فهو ضعيف جدا؛ لأن فيه عبد السلام بن محمد الأموي وهو ضعيف جدا كما تقدم في التخريج.

---

(١) – في (ح١٦).

١٩١ - ... ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا الهيثم بن الأشعث، عن الهيثم أبي محمد السلمي، عن محمد بن عمار الأنصاري، عن الجهم بن أبي جهمة، عن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

عن عبد الله بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون والجذام والبرص، وإذا بلغ خمسين سنة خفَّف الله عنه ذنوبه، فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة، وإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء، وإذا بلغ ثمانين سنة أثبت الله حسناته، ومُحِيَت سيئاتُه، وإذا بلغ تسعين سنة غفَر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكان أسير الله في الأرض، وشَفَعَ لأهل بيته"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في المعرفة (١٥٩٧/٣-١٥٩٨ح٤٠٢٦) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٢٦/٤-٢٢٧ح٣٥٨٩) عن محمد بن معمر، والبغوي في معجم الصحابة (١٤/٤-١٥ح١٥٥٧)، وكما ذكر الحافظ في معرفة الخصال (ص٨٩-٩٠) عن أحمد بن محمد القاضي، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٥١/٤) عن أبي عمرو محمد بن خزيمة، وابن مردويه في تفسيره كما في معرفة الخصال أيضا (ص٩١) من طريق أحمد بن يونس الضبي، وابن حجر (في الخصال الموضع السابق) من طريق محمد بن سليمان الباغندي الكبير، **خمستهم** عن عثمان بن الهيثم، به بنحوه غير أن العقيلي والبزار اقتصرا على طرفه الأول، وقال العقيلي: "وذكر الحديث".

وعندهم: "عن جهم بن عثمان بن أبي جهم السلمي" — وعند البزار بدون السلمي — بدل "الجهم بن أبي جهمة"، وعند البغوي: "محمد بن عمارة .." بدل: "محمد بن عمار..".

قال البزار: "لا نعلم روى عبد الله بن أبي بكر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث، في إسناده مجاهيل"اهـ.

وقال البغوي: "ولا أعلم لعبد الله بن أبي بكر عن رسول الله ﷺ غير هذا الحديث، وفي إسناده ضعف وإرسال"اهـ.

وقال العقيلي عن الهيثم بن الأشعث: "يخالف في حديثه ولا يصح إسناده" إلى أن قال: "وفيه اختلاف واضطراب .. وليس يرجع منه إلى شيء يعتمد عليه"اهـ.

وقال ابن حجر: "وفي هؤلاء الرواة من لا يعرف حاله، ثم هو منقطع بين محمد بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان وعبد الله بن أبي بكر الصديق؛ فإن وفاة عبد الله بن أبي بكر الصديق قبل مولد عمرو بن عثمان جد محمد بن عبد الله بن عمرو، وقد اختلف فيه على محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان اختلافا .."اهـ.

وقال في الإصابة (٢/٢٨٤): "أخرجه البغوي، وفي إسناده من لا يعرف .." وذكر كلام البغوي السابق.

وأخرجه الحاكم (٣/٤٧٨) من طريق جعفر بن محمد بن شاكر، عن عثمان بن الهيثم، به مختصرا، غير أنه لم يذكر في سنده أبا محمد الهيثم السلمي، وقال: "وإذا بلغ خمسين سنة غفر له ذنبه ما تقدم منه وما تأخر، وكان أسير الله في الأرض والشفيع في أهل بيته يوم القيامة"اهـ.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/٩٩-١٠٠) عن إبراهيم بن عبد الله، عن عثمان بن الهيثم، به بنحوه، غير أنه قال: "محمد بن الهيثم السلمي" بدل "الهيثم أبي محمد السلمي"، و"الجهم بن أبي جهيمة السلمي" بدل "الجهم بن أبي جهمة"، و"عن ابن عمرو بن عثمان" بدل "محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان".

وذكر هذا ابن حجر في معرفة الخصال (ص٨٩-٩١) مع رواية البغوي، وقال: "سياق البغوي مستقيم، وقد خبَّط بن قانع في إسناده، وقد وافق البغويَّ على سياقه ابنُ مردويه ..."، فذكر روايته.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣/١٣٠ح٣٢٧)، وعنه أبو نعيم في المعرفة (٣/١٥٩٨ح٤٠٢٧) عن علي بن عبد العزيز، عن عثمان بن الهيثم، به بلفظ: "**إذا بلغ المرء المسلم خمسين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ سبعين سنة محيت سيئاته وكتبت حسناته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ذنبه ما تقدم منه وما تأخر، وكان أسير الله في الأرض، وشفع لأهل بيته**"اهـ.

ولم يذكر في سنده الجهم بن أبي جهمة، وقال: "عن عبد الله بن عمرو" بدل "محمد بن

عبد الله بن عمرو..".

وأحال أبو نعيم بمتنه على متن حديثه السابق، وقال: "ورواه بعض المتأخرين عن شيخ له عن عبد الرحمن بن خلف، عن عثمان، ولم يذكر الهيثم بن الأشعث، وقال: عن جهم عن عثمان السلمي، عن محمد بن عبد الله بن عمرو ..". وذكر بعض الأوجه المتقدمة في حديث أنس.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٠٦/١٠): "رواه الطبراني من رواية عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن أبي بكر الصديق ولم يدركه، ولكن رجاله ثقات إن كان محمد بن عمار الأنصاري هو سبط بن سعد القرظ، والظاهر أنه هو والله أعلم، ورواه البزار باختصار كثير، وفي إسناده مجاهيل كما قال"اهـ.

كذا قال، وسيتبين في دراسة الإسناد - إن شاء الله - ما في إسناد الطبراني أيضا.

ورواه أبو شجاع سعدون بن محمد في جزء من روايته كما قال الحافظ في الخصال (ص٩١-٩٢) عن أحمد بن خلاد عن الهيثم بن عثمان الواسطي عن تميم بن الهيثم عن رجل عن ابن أبي جحيفة عن أبي ميمونة السلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن أبي بكر الصديق به.

قال الحافظ بعده: "وهو إسناد مجهول، وأظن سعدون أو شيخ سعدون قلب اسم (عثمان ابن الهيثم) فقال: (الهيثم بن عثمان)، ثم خبط في باقي الإسناد، فقد قال الدارقطني: فأما عبدالله بن أبي بكر الصديق فأُسنِد عنه حديث في إسناده نظر، يرويه عثمان بن الهيثم المؤذن عن رجال ضعفاء، فعرفنا من هذا أن مدار الحديث على عثمان بن الهيثم"اهـ.

وذكر كلام الدارقطني في الإصابة (٢٨٤/٢) أيضا مقرا له.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن أحمد بن الحسن الصواف أبو علي البغدادي، روى عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وخلق. وعنه أبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهما. ثقة مات سنة (٣٥٩هـ)، وله تسع وثمانون سنة[1].

---

(١) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٢٨٩/١، والسير ١٨٤/١٦-١٨٦، وشذرات الذهب ٢٨/٢.

٢ – **أبو مسلم** الكشي هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري ثقة، تقدم[١].

٣ – **عثمان** بن الهيثم بن جهم العبدي أبو عمرو البصري مؤذن جامع البصرة، روى عن عوف الأعرابي، وابن جريج، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو مسلم الكشي، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: كان صدوقا غير أنه بأخرة كان يتلقن ما يلقن.

وقال الساجي: صدوق ذكر عند أحمد ابن حنبل، فأومأ إلى أنه ليس بثبت، وهو من الأصاغر الذين حدثوا عن ابن جريج وعوف ولم يحدث عنه.

وقال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولخص ذلك الحافظ مراعيا تخريج البخاري له بقوله: **ثقة تغير** فصار يتلقن. مات سنة (٢٢٠هـ) "خ س"[٢].

٤ – **الهيثم** بن الأشعث يروي عن البصريين، وعنه عثمان بن الهيثم، والحسن بن علي الحلواني، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه العقيلي: يخالف في حديثه ولا يصح إسناده، وذكر له هذا الحديث، وقال: مرسل وليس يرجع من هذا الحديث إلى صحة.

وقال الذهبي: مجهول. وهو كذلك[٣].

٥ – **الهيثم** أبو محمد السلمي يبدو أنه هو الذي ذكره الذهبي وابن حجر بقولهما: الهيثم السلمي مجهول[٤].

٦ – **محمد** بن عمار الأنصاري هو محمد بن عمار بن حفص المؤذن أبو عبد الله المدني الملقب كشاكش – بمعجمتين – روى عن جده لأمه محمد بن عمار بن سعد القرظ، وشريك ابن أبي نمير، وغيرهما. وعنه معن بن عيسى، وعلي بن حجر المروزي، وغيرهما.

قال فيه ابن المديني: ثقة.

---

(١) – في (ح٢٥).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥٦/٦، والجرح والتعديل ١٧٢/٦، والميزان ٥٩/٣والتهذيب ١٥٧/٧–١٥٨، والتقريب ص٣٨٧.

(٣) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٣٥١/٤، والثقات ٢٣٥/٩، والميزان ٣١٩/٤، واللسان ٢٠٣/٦–٢٠٤.

(٤) – ينظر له الميزان ٣٢٦/٤، واللسان ٢١١/٦.

وقال ابن معين: لم يكن به بأس، ومثله قول أبي حاتم، وزاد: شيخ يكتب حديثه.

وقال أحمد: ما أرى به بأسا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

علما بأن ابن عدي ذكر اختلافا هل الأنصاري هذا هو المؤذن أو لا، وعلى أنه غيره يكون الأنصاري مجهولا، غير أن البخاري جعلهما واحدا، كما صرح الذهبي بأنه هو، وقال: تكلم فيه البخاري وغيره ولم يترك، وهو حسن الحديث في علمي.

وعليه **فهو لا بأس به** كما قاله ابن حجر، وقال: من السابعة "ت"[(١)].

٧ - **الجهم** بن أبي جهمة لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع، وتقدم في التخريج أن في بعض المصادر بدله "الجهم بن عثمان بن أبي الجهم السلمي"، وفي بعضها "الجهم بن أبي الجهم السلمي".

وقد ترجم ابن أبي حاتم لكل من الجهم بن عثمان والجهم بن أبي الجهم على حدة، فقال في الأول: روى عن جعفر بن محمد، وعبد الله بن الحسن، وعنه ابن أبي فديك، وقال: سألت أبي عنه فقال: مجهول. وقال في الثاني: روى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والمسور بن مخرمة، وعنه محمد بن إسحاق، وعبد الله العمري، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وتبعه الذهبي في التفرقة بينهما، وقال في الأول: لا يدرى من ذا؟ وبعضهم وهاه. قال ابن حجر: "قال الأزدي: ضعيف، وإياه أراد الذهبي بقوله: وهاه بعضهم"اهـ. وقال الذهبي في الثاني: لا يعرف. قال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات.

وقد جعلهما الخطيب في الموضح واحدا، حيث ذكر جهم بن أبي جهم ثم قال: "وهو جهم بن عثمان الذي روى عنه ابن أبي فديك ..".

وعليه **فهذا الراوي مجهول** على كل حال[(٢)].

٨ - **محمد** بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي أبو عبد الله المعروف

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/١٨٥-١٨٦، والجرح والتعديل ٨/٤٣، والميزان ٣/٦٦١-٦٦٢، والتهذيب ٩/٣٥٨، والتقريب ص٤٦٨.

(٢) - ينظر لذلك كله الجرح والتعديل ٢/٥٢١، ٥٢٢، والموضح ٢/٢٣-٢٤، والميزان ١/٤٢٦، واللسان ٢/١٤٢-١٤٣.

بالديباج، روى عن أبيه، وأبي الزناد، وغيرهما. وعنه عبد الرحمن بن أبي الزناد، والدراوردي، وغيرهما.

وثقه العجلي والنسائي مرة.

وقال فيه ابن حجر: صدوق.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث عالما.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: في حديثه عن أبي الزناد بعض المناكير.

وذكره البخاري في كتاب الضعفاء وغيره، وقال مرة: عنده عجائب.

ومرة: لا يكاد يتابع على حديثه. ومثل هذا قول ابن الجارود.

وقال مسلم: منكر الحديث.

وقال النسائي مرة: **ليس بالقوي**. ومثله قول الذهبي، ولعل هذا هو الراجح فيه، مات سنة (١٤٥هـ)، أو (١٤٢هـ)، وله ثمانون سنة "س"[(١)].

٩ - عبد الله بن أبي بكر الصديق عبدِ الله بنِ عثمان القرشي التيمي شقيق أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهم - أسلم قديما وكان يأتي النبي ﷺ وأبا بكر في الغار بالطعام وأخبار أهل مكة في الهجرة، ولم يسمع له بمشهد بعد ذلك إلى شهوده الفتح وحنينا وأصيب بجرح في حصار الطائف، فكان سبب وفاته في خلافة أبي بكر - رضي الله عنهما - سنة (١١هـ)[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده جماعة من المجاهيل، هم الهيثم بن الأشعث والهيثم السلمي والجهم بن أبي جهمة، وفيه أيضا عثمان بن الهيثم وقد تغير فصار يتلقن ومحمد ابن عبد الله بن عمرو وليس بالقوي، وقد اضطرب فيه اضطرابا شديدا كما تقدم، وهو مع ذلك منقطع أو معضل لما ذكر في التخريج من كون عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما - مات قبل مولد عمرو بن عثمان جد محمد بن عبد الله بن عمرو، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/١٣٨-١٣٩، والأوسط ٢/٥٥، ٦٦، والضعفاء الصغير ص١٠٦، والكنى لمسلم ١/٤٨٧، والمقتنى في سرد الكنى ١/٣٥٥، والميزان ٣/٥٩٣، والتهذيب ٩/٢٦٨-٢٦٩، والتقريب ص٤٨٩.

(٢) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٢/٢٥٨، والتاريخ الكبير ٥/٢، وأسماء الصحابة الرواة ص٤٤٦، والإصابة ٢/٢٨٣-٢٨٤.

١٩٢ - ... ثنا سيار بن حاتم العنزي، ثنا سلام أبو سلمة مولى أم هانئ، قال: سمعت شيخا يقول:

سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله جل ذكره: إذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث: من الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا، فإذا بلغ ستين سنة حبَّبْت إليه الإنابة، فإذا بلغ سبعين سنة أحبَّتْه الملائكة، فإذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته وألقيت سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة: أسيرُ الله في أرضه، وغُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشُفِّع في أهل بيته"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الخصال (ص٩٢) قال: حدثنا عبدالله ابن أبي زياد القَطَواني، ثنا سيَّار بن حاتم العنزي، به بهذا اللفظ.

ثم قال: "هذا من جيد الحديث، وقد ورد من طرق أخرى عن النبي ﷺ فقط". قال الحافظ: "يعني لم يقل فيه عن الله عز وجل"اهـ.

وهو في نسخة نوادر الأصول المطبوعة (ص١٧٦-١٧٧) عن عثمان، وفيها بعده: "يروى هذا الحديث بروايات أخر عن رسول الله ﷺ و ليس فيها حكاية عن الله تعالى"اهـ.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير والبغوي في معجم الصحابة كما في الخصال (ص٩٥-٩٦)، واللآلئ (١٣٩/١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٨٠/١) من طريق محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وابن مردويه في تفسيره كما في الخصال (ص٩٣-٩٤) من طريق عمرو بن عثمان بن عفان وعبد الله بن الحارث بن نوفل، والبيهقي في الزهد (ص٢٤٥-٢٤٦ح٦٤٣)، وأبو محمد الأخضر في "نهج الإصابة" كما في الخصال (ص٩٤-٩٥) من طريق عبد الله بن الحارث وحده، **ثلاثتهم** عن عثمان - رضي الله عنه - به بنحوه دون قوله: "قال الله عز وجل"، وعند البيهقي: "إذا استكمل العبد أربعين سنة وطعن في الخمسين أمن الداء الثلاثة ..". ونحوه عند أبي محمد الأخضر، ولم يذكر أبو يعلى - حسب ما في الخصال - ولا ابن الجوزي الخمسين.

قال أبو يعلى - وقال ابن الجوزي نحوه -: "فإذا بلغ الثمانين سنة ثبت الله حسناته ومحا

سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه الله في أهل بيته، وكتب في السماء أسير الله في أرضه"اهـ.

وقال ابن الجوزي: "فيه عزرة بن قيس وقد ضعفه[١] يحيى، وأبو الحسن الكوفي مجهول"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٢٠٥-٢٠٦)، وفي متنه عنده بعض الأخطاء المطبعية، وقال بعده: "رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه عزرة بن قيس الأزدي وهو ضعيف"اهـ.

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ليس بالقوي وقد اضطرب في هذا الحديث، وروايته عن عثمان منقطعة لما تقدم[٢]، وفي **الإسناد** إليه عزرة بن قيس وقد ضعفه ابن معين، وقال فيه البخاري: لا يتابع على حديثه[٣]، وأبو الحسن الكوفي وهو مجهول كما قال ابن الجوزي، وعمرو بن أوس ولعله هو الذي ذكره الذهبي في الميزان، وقال: يجهل حاله[٤].

وفي **الطريق** إلى عمرو بن عثمان يحيى بن أبي طالب الزبرقاني وقد وثقه الدارقطني، ولكن خط أبو داود على حديثه، وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب. قال الذهبي: عنى في كلامه ولم يعن في الحديث[٥]، وعبد الله بن واقد الحراني وهو متروك كما تقدم قريبا[٦]، ومخلد ابن إبراهيم الشامي وعبد الكريم بن حرام ولم أجد من ترجم لواحد منهما؛ فهما في حكم المجهولين، وأحمد بن هشام بن حميد وقد ترجم له الخطيب[٧]، ولكن لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا فهو أيضا في حكم مجهول الحال.

وفي **الطريق** إلى عبد الله بن الحارث بن نوفل محمد بن موسى الحرشي البصري وهو لين[٨]، وعبد الله بن الزبير الباهلي وهو مجهول الحال[٩]، وعبد الأعلى بن عبد الله ولم يوثقه سوى بن

---

(١) — في الموضوعات: "وقد وضعفه يحيى"، وهو خطأ واضح.

(٢) — في (ح١٨٩، ١٩١).

(٣) — ينظر لترجمته الميزان ٣/٦٥، واللسان ٤/١٦٦.

(٤) — ٣/٢٤٦.

(٥) — ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١٤/٢٢٠-٢٢١، والميزان ٤/٣٨٦-٣٨٧، واللسان ٦/٢٦٢-٢٦٣.

(٦) — في (ح١٨٩).

(٧) — في تاريخ بغداد ٥/١٩٨.

(٨) — ينظر لترجمته الميزان ٤/٥٠، اولتهذيب ٩/٤٨٢، والتقريب ص٥٠٩.

(٩) — ينظر لترجمته الميزان ٢/٤٢٣، والتهذيب ٥/٢١٦.

حبان، وقال فيه ابن حجر: مقبول. أي: حيث يتابع وإلا فلين[١].

وفي معنى هذه الأحاديث حديثان آخران، هما حديث شداد بن أوس، وحديث ابن عباس - رضي الله عنهم - .

أما حديث شداد فقد ذكره الحافظ في الخصال (ص٩٦) بعد لفظ أبي يعلى، وعزاه لابن حبان في الضعفاء من طريق علي بن الجهم عن عبد الله بن شداد بن أوس عن أبيه، "فذكر نحو ما تقدم" يعني لفظ أبي يعلى السابق.

وقال: "قال ابن حبان: لا أعرف علي بن الجهم هذا من هو. قلت: هو مجهول"اهـ.

ولم أجد هذا الحديث ولا ترجمة علي بن الجهم المذكور في كتاب المجروحين المطبوع، وفي الإسناد إلى علي عيسى بن الأشعث قال فيه الذهبي: مجهول[٢]. ولاحق بن النعمان ولم أجد له ترجمة؛ فهو إذا ضعيف جدا لأن فيه ثلاثة مجاهيل.

وأما حديث ابن عباس فقد عزاه الحافظ في الخصال (ص٩٩-١٠٠)، إلى الحاكم في تاريخ نيسابور، والسيوطيُّ في اللآلئ (١٤٧/١) إلى ابن عساكر في أماليه، ولكن ليس فيه ذكر الشفاعة، وهو من رواية أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس وهي مرسلة كما استظهره العلائي في جامع التحصيل[٣]، وفي الإسناد إليه الحكم بن عبدة وقد ضعفه الأزدي، وقال فيه الحافظ: مستور[٤]، ومحمد بن أحمد بن عبدوس - وهو شيخ الحاكم - ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا غير ذكر الذهبي له في السير[٥] وقوله فيه: الإمام النحوي الفقيه، ومحمد بن عمر بن عمرو وأبوه ولم أجد لواحد منهما ترجمة؛ فهو إذا ضعيف جدا أيضا.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الله ابن أبي زياد هو ابن الحكم بن أبي زياد أبو عبد الرحمن الكوفي القَطَواني - بفتح القاف والطاء - روى عن ابن عيينة، وسيار بن حاتم، وغيرهما. وعنه أبو داود،

---

(١) - ينظر لترجمته التهذيب ٩٥/٦، والتقريب ص٣٣١.

(٢) - ينظر له الميزان ٣١٠/٣، واللسان ٣٩٣/٤.

(٣) - (ص٢١١).

(٤) - ينظر لترجمته التهذيب ٤٣٢/٢، والتقريب ص١٧٥.

(٥) - (٥٧/١٧-٥٨).

والترمذي، وابن ماجه، ومحمد بن علي الحكيم الترمذي، وغيرهم. صدوق مات سنة (٢٥٥هـ) "د ت ق"[(١)].

٢ - سَيَّار – بمثناة مثقلة - ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري، روى عن جعفر بن سليمان الضبعي، وعبد الواحد بن زياد، وغيرهما. وعنه أحمد، وعبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، وغيرهما.

قال فيه الذهبي: صالح الحديث.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان جماعا للرقائق.

وقال أبو داود عن القواريري: لم يكن له عقل. قلت: يتهم بالكذب؟ قال: لا.

وقال العقيلي: أحاديثه مناكير ضعفه ابن المديني.

وقال الحاكم أبو أحمد: في حديثه بعض المناكير.

وقال الأزدي: عنده مناكير.

ولعل هذه الأقوال تجتمع بأنه **صدوق يخطئ**، مات سنة (١٩٩هـ)، أو التي قبلها "د س ق"[(٢)].

٣ – سلام أبو سلمة مولى أم هانئ لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع؛ وعليه فهو مجهول.

٤ – شيخ مبهم لم أجد من عينه.

٥ – عثمان بن عفان بن أبي العاص ثالث الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين – رضي الله عنهم – تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف جدا** بهذا الإسناد؛ لأن فيه شيخا لم يسم، وسلاما مولى أم هانئ وهو

---

(١)- ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٨/٥، والثقات ٣٦٤/٨-٣٦٥، والتهذيب ١٩٠/٥، والتقريب ص٣٠٠.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦١/٤، والجرح والتعديل ٢٥٧/٤، والميزان ٢٥٣/٢-٢٥٤، والتهذيب ٢٩٠/٤، والتقريب ص٢٦١.

(٣) – في (ح١٦٠).

مجهول، وسيار بن حاتم وهو مع صدقه كثير المناكير، وكذلك أسانيده الأخرى لعدم خلو شيء منها مما يؤدي إلى شدة الضعف كما تقدم في التخريج.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث على أن من بلغ عمرا معينا في الإسلام - وهو تسعون سنة - يشفع في أهل بيته، ففي حديث أنس:" **فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم من ذَنْبه وما تأخر، وشفع في أهل بيته** ". وكذا في حديث أبي هريرة، وأما بقية الأحاديث فضعيفة جدا، وقد ذكر هذا التشفيع مطلقا غير مقيد بكونه في الدنيا ولا بكونه في الآخرة، فيحتمل أن يكون المراد أن دعاء من بلغ هذه السن لأهل بيته في الدنيا مستجاب، وقد يكون المراد أن الله سبحانه وتعالى يشفعه فيهم يوم القيامة بأنواع الشفاعات الأخروية، ولا مانع من أيكون ذلك كله مرادا، بل الإطلاق الوارد في اللفظ يقتضي شموله لذلك كله، بأن يشفع الله سبحانه أهل هذه السن في أهليهم في الدنيا باستجابته دعاءهم لهم بخيري الدنيا والآخرة، ويشفعهم فيهم في الآخرة بالمغفرة لهم، وترجيح موازينهم، وردهم عن دخول النار، أو لإخراجهم منها، إلى غير ذلك من الشفاعات غير الخاصة بالنبي ﷺ.

ولم أجد من تعرض للاستدلال بهذا الجزء منها على هذا المعنى غير الوادعي — رحمه الله — حيث ذكر بعضها في الشفاعة (ص٢٤٠-٢٢١) في فصل "في شفاعة المؤمنين" مستدلا به على شفاعة المؤمنين أصحاب السن المذكورة، وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة للذنوب (في المواضع المذكورة في التخريج) مستدلا بجزئها الذي فيه تكفير الذنوب على موضوع كتابه، غير أن دلالتها على هذا المعنى أيضا واضحة جدا، والله الموفق.

المبحث السادس:
شفاعة الأولاد في آبائهم

١٩٣ - ... حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن أبي السليل، عن أبي حسان، قال:

قلت لأبي هريرة: إنه قد مات لي ابنان، فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيِّب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: قال: نعم "صِغَارُهم دَعَامِيصُ[1] الجنة، يتلقَّى أحدُهم أباه - أو قال: أبويه - فيأخذ بثوبه - أو قال:بيده - كما آخذ أنا بصَنِفَةِ[2] ثوبِك هذا، فلا يتَنَاهَى - أو قال: فلا ينتهي - حتى يُدْخِلَه الله وأباه الجنةَ"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في البر والصلة، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه (١٨٢/١٦ح٢٦٣٥، ١٥٤) قال: حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى - وتقاربا في اللفظ - قالا: حدثنا المعتمر، به بهذا اللفظ.

قال مسلم بعده: "وفي رواية سويد قال: حدثنا أبو السليل.

وحدثنيه عبيد الله بن سعيد، حدثنا يحيى - يعني ابن سعيد - عن التيمي، بهذا الإسناد، وقال: فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: نعم"اهـ.

والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي، وأبو السليل اسمه ضُرَيب بن نُقَيْر، وأبو حسان اسمه خالد بن غلاَّق العيشي، ويقال القيسي.

---

(١) - "دَعامِيصُ" بالدال والعين والصاد المهملات: جمع دُعْمُوص بضم الدال، وهو دويبَّة تكون في الماء لا تفارقه، والمراد بكونهم دعاميص الجنة أنهم فيها لا يفارقونها كما أن دعاميص الماء تكون فيه دائما لا تفارقه، أو الدُّعْموص: الدخال في الأمور، فيكون المعنى أنهم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من دخول أي موضع منها، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول ولا يحتجب منهم. (انظر النهاية ١٢٠/٢، والتذكرة ١٠٤٨/٣، وشرح النووي ١٨٢/١٦، ولسان العرب ٣٦/٧، والقاموس ص٧٩٩، وفيض القدير ١٩٤/٤).

(٢) - صَنِفَة الثوب وصَنِيفَته وصِنْفُه وصِنْفَته: حاشيته أي جانب كان، أو جانبه الذي لا هدب له، أو جانبه الذي فيه الهدب. (انظر مشارق الأنوار ٤٧/٢، والنهاية ٥٦/٣، وشرح النووي ١٨٢/١٦، ولسان العرب ١٩٨/٩، والقاموس ص١٠٧١).

وأخرجه البيهقي (٦٧/٤) من طريق محمد بن أبي بكر عن المعتمر، به بمثله.

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (١٤٩/٨) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، عن أبي قدامة – عبيد الله بن سعيد – بمثل رواية مسلم عنه.

وأخرجه البيهقي (٦٨/٤) من طريق مسدد عن يحيى، به بمعناه.

وأخرجه أحمد (٢٢٠/١٦-٢٢١، ٣٦٣ح١٠٣٣١، ١٠٦٢٠) عن محمد بن أبي عدي، عن سليمان التيمي، به بمثله.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٥٥ح١٤٥)، وأحمد (٢١٧/١٦-٢١٨ح١٠٣٢٥)، والمزي في تهذيب الكمال (١٤٩/٨) من طريقه، وأبو داود في القدر كما في تهذيب الكمال (١٥٠/٨) من أوجه عن سعيد الجريري، عن خالد العيشي[1] – أبي حسان – به مختصرا، ليس فيه: "يتلقى أحدهم أباه .." إلى آخره.

(١) – في الأدب المفرد "العبسي"، والصواب "العيشي" أو "القيسي" كما في التقريب (ص١٩٠).

١٩٤ - ... ثنا علي بن الحسن بن علي، ثنا محمد بن غالب، ثنا عبد الصمد بن النعمان، ثنا ركن أبو عبد الله، عن مكحول

عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: "إنَّ ذَرَارِيَّ[1] المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع مشفع ما لم يبلغوا اثنتي عشرة سنة، ومن بلغ اثنتي عشرة سنة فعليه وله"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٥/٢) قال: حدثنا الحسين بن علي بن بكر، ثنا علي بن الحسن بن علي، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الحسين بن علي بن بكر لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع.

٢ - علي بن الحسن بن علي المظالمي أبو الحسن قاضي أصبهان، ذكره أبو نعيم، وذكر أنه يروي عن العراقيين والرازيين: أبي حاتم وطبقته، وأنه مات سنة (٣٣٦هـ)، ولكنه لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[2].

٣ - محمد بن غالب بن حرب الضبي أبو جعفر البصري التمار الملقب تمتام، روى عن القعنبي، وعبد الصمد بن النعمان، وغيرهما. وعنه إسماعيل الصفار، وأبو بكر الشافعي، وغيرهما.

قال فيه الدارقطني: ثقة مجود. وقال مرة: ثقة مأمون إلا أنه يخطئ. وقال مرة: مكثر مجود.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنا صاحب دعابة.

وقال الذهبي: حافظ مكثر.

وكان إسماعيل القاضي يجله ويثني عليه.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة له أوهام**، مات سنة (٢٨٣هـ)[3].

٤ - عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزار، روى عن ابن عيينة، وشعبة، وغيرهما. وعنه

---

(١) – الذَّرَارِيُّ بتشديد الياء: جمع ذريَّة، وهي: نسل الثقلين الجن والإنس، من الذرء وهو الخلق ولكنهم تركوا فيها الهمزة، وفعلها من باب قطع. (انظر مختار الصحاح ص١٩٣، والقاموس ص٥١).

(٢) – ينظر له ذكر أخبار أصبهان ١٥/٢.

(٣) – ينظر لترجمته تذكرة الحفاظ ٦١٥/٢، والميزان ٦٨١/٣، واللسان ٣٣٧/٥-٣٣٨، وطبقات الحفاظ ص٢٧٠.

عباس الدوري، ومحمد بن غالب تمتام، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي.

وقال ابن معين مرة: لا أراه كان ممن يكذب.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وكذا قال النسائي.

ولعل الأوسط فيه أنه لا بأس به[(١)].

٥ - **ركن** بن عبد الله أبو عبد الله الشامي، روى عن مكحول، وغيره. وعنه آدم بن أبي إياس، وعبد الصمد بن النعمان. ضعيف جدا، مات نحو (١٦٠هـ)[(٢)].

٦ - **مكحول** الشامي أبو عبد الله - ويقال في كنيته غير ذلك - الدمشقي، روى عن واثلة، وأبي أمامة، وغيرهما. وعنه ثور بن يزيد، والأوزاعي، وغيرهما.

وثقه غير واحد.

وقال ابن سعد: ضعفه جماعة.

وقال ابن معين: كان قدريا ثم رجع.

وقال الأوزاعي: لم يبلغنا أن أحدا من التابعين تكلم في القدر إلا الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل.

وقال الذهبي: "هو صاحب تدليس، وقد رمي بالقدر فالله أعلم، يروي بالإرسال عن أبي وعبادة .. وعائشة وأبي هريرة".

وقال ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور.

وعليه فهو **ثقة إلا أنه** صاحب إرسال وتدليس، مات سنة (١١٢هـ)، أو بعدها بسنة أو أكثر "ر م ٤"[(٣)].

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥١/٦-٥٢، والثقات ٤١٥/٨، والميزان ٦٢١/٢، واللسان ٢٣/٤.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٣/٣، والميزان ٥٤/٢، واللسان ٤٦٢/٢-٤٦٣.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١/٨-٢٢، والجرح والتعديل ٤٠٧/٨-٤٠٨، والميزان ١٧٧/٤-١٧٨، والتهذيب ٢٨٩/١٠-٢٩٣، والتقريب ص٥٤٥.

٧ – **أبو أمامة** هو صُدَي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده ركنا الشامي وهو ضعيف جدا، وفيه أيضا الحسن بن علي بن بكر ولم أجد له ترجمة، وعلي بن الحسن بن علي ولم أجد فيه كلاما لأحد؛ فهما في حكم المجهولين.

(١) – في (ح١٠٠).

١٩٥ - ... عن معاوية بن قرة

عن أبيه، أن النبي ﷺ كان يختلف إليه[١] رجلٌ من الأنصار معه ابنٌ له، فقال له رسول الله ذات يوم: "يا فلان، أتحبه"؟ فقال: نعم، يا رسول الله فأحَبَّك الله كما أُحِبُّه. ففقده النبي ﷺ، فسأل عنه، فقالوا: يا رسول الله مات ابنه. فقال رسول الله ﷺ: "أما يرضى – أو ألا ترضى – أن لا تأتي يومَ القيامة بابا من أبواب الجنة إلا جاء يسعى حتى يفتحه لك"؟ فقال رجل: يا رسول الله، أله وحده أم لكلِّنا؟ فقال رسول الله ﷺ: "بل لكلكم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطيالسي (٢/٤٠١-٤٠٢ح١١٧١) قال: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه النسائي في الجنائز، الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة (٤/٣٢٢-٣٢٣ح١٨٦٩) من طريق يحيى، وابن الجعد (١/٥٣٠-٥٣١ح١١١٠)، ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد (٦/٣٥١، ١٨/١١٣)، وأخرجه أحمد (٢٤/٣٦١، ٤٧٣-٤٧٤ح١٥٥٩٥، ٢٠٣٦٥-٢٠٣٦٦) عن وكيع وعن محمد بن جعفر ويزيد بن هارون قرنهما، والروياني (٢/١٢٥ح٩٣٨)، والحاكم (١/٣٨٤) من طريق محمد بن جعفر وحده، والطبراني في الكبير (١٩/٢٦ح٥٤) من طريق عمرو بن مرزوق وأسد بن موسى، والبيهقي في الشعب (٧/١٣٥ح٩٧٥٣) من طريق الحجاج بن محمد، **ثمانيتهم** عن شعبة، به بمثله غير أن عند أحمد: ".. من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك"، ولم يذكروا "من الأنصار".

قال الحاكم: "صحيح الإسناد"اهـ. ووافقه الذهبي.

وقال ابن عبد البر في الموضع الأول: "وحديث شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه حديث ثابت صحيح وعليه الناس"اهـ. وفي الموضع الثاني: "ورَوَى يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدي ومحمد بن جعفر غندر وغيرهم عن شعبة بإسناده مثله سواء"اهـ.

---

(١) – يختلف إليه: يتردد إليه، يقال: اختلف إلى فلان اختلافة واحدة، وهو يختلف إليه إي يتردد إليه يذهب ويجيء. (انظر الفتح ٧/١٠١، وتاج العروس ٢٣/٢٧٩).

وأخرجه النسائي في الجنائز، في التعزية (٤/٤٢٣-٤٢٤ح٢٠٨٧)، والطبراني (٣١/١٩ح٦٦)، والبيهقي في الكبرى (٤/٥٩-٦٠)، وفي الشعب (٧/١٣٥-١٣٦ح٩٧٥٤) من طريق خالد بن ميسرة، عن معاوية بن قرة، به بنحوه مع زيادة في قصته.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - شعبة بن الحجاج العتكي أبو بسطام الواسطي، ثقة حافظ متقن، تقدم[1].

٢ - معاوية بن قُرَّة بن إياس المزني أبو إياس البصري، روى عن أبيه، وأنس بن مالك، وغيرهما. وعنه ثابت البناني، وشعبة، وغيرهما. ثقة مات سنة (١١٣هـ)، وهو ابن ست وسبعين سنة "ع"[2].

٣ - قُرَّة بن إياس بن هلال المزني أبو معاوية البصري، صحابي روى عن النبي ﷺ، وعنه ابنه معاوية بن قرة وحده، مات سنة (٦٤هـ) "بخ ٤"[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا حديث **صحيح** كل رجاله ثقات، وقد صححه الحاكم وابن عبد البر في كلامهما السابق، ثم الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح (١/٥٥٠ح١٧٥٦)، ويشهد له الحديثان (١٩٣، ١٩٦).

---

(١) - في (ح١).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٣٣٠، والجرح والتعديل ٨/٣٧٨-٣٧٩، والتهذيب ١٠/٢١٦-٢١٧، والتقريب ص٥٣٨.

(٣) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٣/٢٥٢-٢٥٣، والإصابة ٣/٢٣٢، والتهذيب ٨/٣٧٠، والتقريب ص٤٥٥.

١٩٦ - ... حدثنا حَرِيز بن عثمان الرحبي، عن شُرَحْبِيل بن شُفعة الرحبي

عن عتبة بن عبدٍ السُّلَمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من مسلم يُتَوَفَّى له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحِنْثَ[1] إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحسن بن موسى الأشيب في جزئه (ص٧٥ح٥٣) قال: وحدثنا حَرِيز بن عثمان الرحبي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (١٨٩/٢٩ح١٧٦٣٩)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢٦٦/٢)، والطبراني في الكبير (١٢٥/١٧ح٣٠٩)، وفي مسند الشاميين (١٤١/٢ح١٠٧٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٤٢٤/١٢-٤٢٥) عن الحسن بن موسى الأشيب، به بمثله.

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (٥١٢/١ح١٦٠٤)، والطبراني في الكبير (١٢٥/١٧ح٣٠٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٤٢٤/١٢-٤٢٥) من طريق إسحاق بن سليمان، وأحمد (١٨٩/٢٩، ١٩٣ح١٧٦٣٩، ١٧٦٤٤) عن إسماعيل بن عمر وأبي النضر هاشم بن القاسم فرقهما، والمزي (في الموضع السابق) من طريق أحمد، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣٤٣/٢)، والطبراني والمزي (في الموضعين السابقين) من طريق الوليد بن مسلم، **أربعتهم** عن حريز بن عثمان، به بمثله.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٧٥/٣ح٢): "رواه ابن ماجه بإسناد حسن"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٩/١٧ح٢٩٤)، وفي مسند الشاميين (٤٢٩/٢-٤٣٠ح١٦٣١) من طريق شريح بن عبيد، عن عتبة بن عبد، به بمثله.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - حَرِيز - بفتح أوله وكسر الراء آخره زاي - ابن عثمان بن جبر الرَّحَبي أبو عثمان ويقال أبو عون الحمصي نزيل بغداد، روى عن عبد الله بن بسر المازني، وشرحبيل بن شُفْعة،

---

(١) - الحِنْث: الإثم والذنب، وبلغ الحنث: بلغ المعصية والطاعة بالبلوغ، والمراد: لم يبلغوا مبلغ الرجال فيجري عليهم القلم، ويكتب عليهم الإثم. (انظر النهاية ٤٤٩/١، ومختار الصحاح ص١٣٩، وشرح النووي ١٨٢/١٦، والقاموس ص٢١٥).

وخلق. وعنه الوليد بن مسلم، وأبو المغيرة، وغيرهما. ثقة ثبت رمي بالنصب، مات سنة (١٦٣هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة "ع"[(١)].

٢ - شرحبيل بن شُفْعَة - بضم المعجمة وسكون الفاء - الرحبي ويقال العنسي أبو يزيد الشامي، روى عن عتبة بن عبدٍ السلمي، وعمرو بن العاص، وغيرهما. وعنه حريز بن عثمان، ويزيد بن خُمَير، وثقه الهيثمي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه ابن حجر: صدوق من الثالثة "ق"[(٢)].

٣ - عتبة بن عبد السلمي أبو الوليد الحمصي، صحابي مشهور، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن**؛ رجاله ثقات غير شرحبيل بن شفعة فهو صدوق، وهو مرتق بشواهده إلى مرتبة **الصحيح** لغيره، وخصوصا الأحاديث (١٩٣، ١٩٥، ٢٠٦)، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/١٠٣-١٠٤، والجرح والتعديل ٣/٢٨٩، والتهذيب ٢/٢٣٧-٢٤١، والتقريب ص١٥٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٢٥٠-٢٥١، والجرح والتعديل ٤/٣٣٩، ومجمع الزوائد ١٠/٣٨٣، والتهذيب ٤/٣٢٤، والتقريب ص٢٦٥.

(٣) – في (ح١٠١).

١٩٧ - ... حدثنا حَرِيز، قال: حدثنا شرحبيل بن شُفْعَة

عن بعض أصحاب النبي ﷺ، أنه سمع النبي ﷺ، يقول: "إنه يُقال للولدان يومَ القيامة: ادخلوا الجنة. قال: فيقولون: يا ربّ، حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا. قال: فيأبون، قال: فيقول الله عز وجل: ما لي أراهم مُحْبَنْطِئِين[١]؟ ادخلوا الجنة. قال: فيقولون: يا رب آباؤنا. فيقول: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٧٤/٢٨ح١٦٩٧١) قال: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا حريز، به بهذا اللفظ.

وذكره الهيثمي في المجمع (١١/٣)، وقال: "رواه أحمد ورجاله ثقات"، وأعاده في (٣٨٣/١٠)، وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل وهو ثقة"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي، روى عن حَرِيز بن عثمان، والأوزاعي، وغيرهما. وعنه البخاري، وأحمد، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢١٢هـ) "ع"[٢].

٢ - حَرِيز بن عثمان بن جبر الرَّحبي أبو عثمان الحمصي ثقة ثبت رمي بالنصب، تقدم[٣].

٣ - شرحبيل بن شُفْعَة الرَّحَبي ويقال العنسي أبو يزيد الشامي صدوق، تقدم[٤].

٤ - بعض أصحاب النبي ﷺ على سبيل الإبهام، ولم أجد من عينه، ولكن الإبهام في الصحابة لا يضر؛ لأنهم كلهم عدول.

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** كل رجاله ثقات، ويشهد له الحديثان (١٩٨-١٩٩) اللذان بعده.

---

(١) - "محبنطئين": جمع محبنطئ، وهو المتغضب المستبطئ للشيء، وقيل: هو الممتنع امتناع طلب لا امتناع إيباء، ويقال فيه: محبنطئ ومحبنطي بالهمز وبغيره. (انظر غريب الحديث لابن قتيبة ٤٢٢/١-٤٢٣، والنهاية ٣٣١/١، ولسان العرب ٥٨/١، ٢٧١/٧-٢٧٢، وفيض القدير ١١٥/٤).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٠/٦-١٢١، والجرح والتعديل ٥٦/٦، والتهذيب ٣٦٩/٦-٣٧٠، والتقريب ص٣٦٠.

(٣) - في (ح١٩٦).

(٤) - في (١٩٦).

١٩٨ - ... أخبرنا عوف، عن محمد بن سيرين

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحِنْث إلا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحمته الجنة، قال: يقال لهم: ادخلوا الجنة. قال: فيقولون: حتى يجيء أبوانا" قال: ثلاث مرات فيقولون مثل ذلك، قال: "فيقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٦٤/١٦ح١٠٦٢٢) قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا عوف، به بهذا اللفظ.

وأخرجه النسائي في الجنائز، من يتوفى له ثلاثة (٣٢٥/٤-٣٢٦ح١٨٧٥) عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن علية وعبد الرحمن بن محمد، وأبو يعلى (٤٦٤/١٠ح٦٠٧٩) عن مجاهد بن موسى، **ثلاثتهم** عن إسحاق الأزرق، به بمثله دون قوله: "ثلاث مرات فيقولون مثل ذلك"، وعند النسائي: ".. آباؤنا ... وآباؤكم".

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٦٨/٤)، وفي الشعب (١٣٣/٧ح٩٧٤٧) من طريق عثمان ابن الهيثم، عن عوف، به بمثله، وفيه: "... الجنة بفضل رحمته قال: ويكونون على باب من أبواب الجنة فيقال لهم .."[١].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي أبو محمد الواسطي المعروف بالأزرق، روى عن الأعمش، وعوف، وغيرهما. وعنه أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٩٥هـ)، وله ثمان وسبعون سنة "ع"[٢].

٢ - عوف بن أبي جميلة العبدي أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، تقدم[٣].

٣ - محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري مولاهم البصري، روى عن أنس بن مالك،

---

(١) - في الشعب: "ما من مسلمين يموت لهم ...". وهو خطأ مطبعي، والصواب "لهما" كما في بقية المصادر.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٦/١، والجرح والتعديل ٢٣٨/٢، والتهذيب ٢٥٧/١، والتقريب ص١٠٤.

(٣) - في (ح٤٠).

وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه عوف الأعرابي، وهشام بن حسان، وغيرهما. ثقة ثبت مشهور، مات سنة (١١٠هـ)، وهو ابن سبع وسبعين سنة "ع"[١].

٤ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح**؛ كل رجاله ثقات، وتشهد له الأحاديث (١٩٧، ١٩٩، ٢٠١-٢١٢) مما يزيده قوة، وقد صححه الألباني في عدة مواضع منها صحيح الجامع الصغير (ص١٠٠٧ح٥٧٨٠).

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/٩٠-٩٢، والجرح والتعديل ٧/٢٨٠-٢٨١، والتهذيب ٩/٢١٤-٢١٧، والتقريب ص٤٨٣.

(٢) – في (ح١٦).

١٩٩ - ... حدثنا أبان بن صَمعَة، قال: سمعت محمد بن سيرين — ودخل علينا في السجن على يزيد بن أبي بكرة — فقال:

حدثتني حبيبة أنها كانت في بيت النبي ﷺ، فجاء النبي حتى دخل فجلس، فقال: "ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحِنْثَ إلا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة، فيقال لهم: ادخلوا. فيقولون: حتى يدخل أبوانا". فقال ابن سيرين: فلا أدري في الثانية أو في الثالثة "فقال: ادخلوا أنتم وآباؤكم"اهـ.

فقالت عائشة للمرأة: أسمعت؟ فقالت: نعم.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن سعد (٤٤٦/٨) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أبان بن صَمعة، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "هكذا رواه محمد بن سيرين عن حبيبة ولم ينسبها، فلا ندري هي بنت سهل هذه أو غيرها"اهـ. علما بأن ابن سعد ذكر هذا الحديث في آخر ترجمة حبيبة بنت سهل بن ثعلبة الأنصارية.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٥٢/١)، والطبراني في الكبير (٢٢٤/٢٤-٢٢٥ح٥٧٠) عن محمد بن المثنى، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩١/٦ح٣٣٠٤)، والطبراني (في الموضع السابق) عن عمرو بن علي، **كلاهما** عن محمد بن عبد الله الأنصاري، به بنحوه عند ابن أبي عاصم، ولفظ الطبراني: ".. **لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم**"، وعنده: "حبيبة بنت أبي سفيان".

وأخرجه البخاري (في الموضع السابق)، وابن راهويه (٢٥١/٤ح٢٠٧٤) عن النضر بن شميل، عن أبان بن صَمعَة، به بمثله دون قول عائشة، وفيه: "عن حبيبة أو أم حبيبة". وفي آخره عند ابن راهويه: "قال: فذلك قول الله عز وجل: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[1]، قال: نفعت الآباء شفاعة أولادهم"اهـ.

وأخرجه الطبراني أيضا (٢٢٥/٢٤ح٥٧١) من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن يزيد

(١) — الآية ٤٨ من سورة المدثر.

ابن أبي بكرة، قال: حدثتني حبيبة أنها كانت عند عائشة .. فذكر نحوه.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٧٧/٣ح١٠): "رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن جيد"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/٣): "رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد ابن أبي بكرة ولم أجد من ترجمه، وأعاده بإسناد آخر ورجاله ثقات، وليس فيه يزيد بن أبي بكرة، والله أعلم"اهـ.

وعزاه ابن حجر في الإصابة (٢٧٠/٤) إلى ابن منده من طريق النضر بن شميل هذه مختصرا، وإلى الحسن بن سفيان في مسنده من طريق سهل بن يوسف عن أبان بمثله.

ويزيد بن أبي بكرة لم أجد له ترجمة فهو في حكم المجهول، والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري أبو عبد الله البصري القاضي، روى عن سليمان التيمي، وسعيد الجريري، وغيرهما. وعنه البخاري، وعمرو بن علي، ومحمد بن المثنى، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢١٥هـ) على الصحيح "ع"[(١)].

٢ – أبان بن صَمعَة – بمهملتين مفتوحتين – الأنصاري البصري، روى عن عكرمة، ومحمد بن سيرين وغيرهما. وعنه وكيع، وأبو عاصم، وغيرهما. ثقة غير أنه اختلط بأخرة، مات سنة (١٥٣هـ) "م س ق"[(٢)].

٣ – محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر، ثقة ثبت مشهور، تقدم[(٣)].

٤ – حبيبة بنت أبي سفيان صحابية ذكرها الطبراني وغيره، وكذا جاء في إسناد هذا الحديث عند الطبراني، قال ابن عبد البر: "لم يرو عنها غير محمد بن سيرين، ولا يعرف لأبي سفيان ابنة يقال لها حبيبة، والذي أظن أنها حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان" يعني بنت عبيد الله بن جحش. قال الحافظ: "وليس كما ظن، بل هذه حبيبة بنت أبي سفيان أخرى

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٢/١، والجرح والتعديل ٣٠٥/٧، والتهذيب ٢٧٤/٩–٢٧٦، والتقريب ص٤٩٠.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥٢/١–٤٥٣، والجرح والتعديل ٢٩٧/٢–٢٩٨، والميزان ٨/١–٩، والمختلطين ص٤، والتهذيب ٩٥/١، والتقريب ص٨٧، والكواكب النيرات ص١٤–١٥.

(٣) – في (ح١٩٨).

كانت تخدم عائشة"، وقال إن أباها ليس أبا سفيان بن حرب، وإنما هو أبو سفيان آخر لا يعرف نسبه.

وذكر لها ابن سعد هذا الحديث في آخر ترجمة حبيبة بنت سهل بن ثعلبة الأنصارية النجارية، ثم قال: "هكذا رواه محمد بن سيرين عن حبيبة ولم ينسبها، فلا ندري هي بنت سهل هذه أو غيرها"، ويدل كلام الحافظ السابق على أنها غيرها، ويرجحه أيضا ما في رواية الطبراني[1].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه إما أبان بن صمعة وقد اختلط ولم يتميز حديثه، وإما يزيد بن أبي بكرة وهو في حكم المجهول، غير أن الأحاديث (١٩٧-١٩٨، ٢٠٠-٢١٤) تشهد له؛ فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**، وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٢٢٩/٧-١٢٣٢ح٣٤١٦) بشواهده، والله اعلم.

(١) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٢٧٥/٤-٢٧٦، وأسماء الصحابة الرواة ص٥٤٣، والإصابة ٢٧٠/٤.

٢٠٠ - ... عن معمر، عن عبد الملك بن عمير وعاصم بن بهدلة

أن رجلا أتى النبي ﷺ، فقال: ابنةُ عَمٍ لي ذاتُ مِيسَم[١] ومال وهي عاقر، أفأتزوجها؟ فنهاه عنها مرتين أو ثلاثا، ثم قال: "لامْرأة سوداء ولُودٌ أحَبُّ إليَّ منها، أمَا علمتَ أني مكاثر بكم الأمم؟ وأن أطفال الأمم المسلمين يقال لهم يوم القيامة: ادخلوا الجنة، فيتعلقون بِأَحْقَاءِ[٢] آبائهم وأمَّهاتهم، فيقولون: ربنا آباءَنا وأمهاتِنا". قال: "فيقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم وأمهاتكم". قال: "ثم يجيء السّقْطُ[٣]، فيقال له: ادخل الجنة". قال: "فيظل مُحْبَنْطِئاً، أي: مُتَقَعِّساً[٤]، فيقول: أي ربُّ، أبي وأمِّي. حتى يلحق به أبوه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (٦/١٦٠-١٦١ح١٠٣٤٤) قال: عن معمر، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - **معمر** بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[٥].

٢ - عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي حليف بني عدي بن كعب، ويقال اللخمي، أبو عمر الكوفي المعروف بالقبطي وبالفَرَسي - بفتح الفاء والراء -كلاهما نسبة إلى

---

(١) - الميسَم بكسر الميم والوَسامة: أثر الحسن والوضاءة، يقال منه: وسُم -ككرم- يَوْسُم وَساما ووَسامة، فهو وسيم، أي حسن وضيئ، ووسُمَت الأنثى فهي وسيمة. (انظر النهاية ١٨٥/٥، والقاموس ص١٥٠٦).

(٢) - أحْقاء وأحْقٍ وحِقِيّ وحِقَاء: كلها جمع حَقْو - بفتح الحاء ويكسر - وهو في الأصل معقد الإزار، وهو الخَصْر، وقد يطلق على الإزار وعلى شد الإزار مجازا للمجاورة، والأظهر أن المراد هنا الإزار، ويحتمل أن يكون المراد معقده. (انظر النهاية ٤١٧/١، ومختار الصحاح ص١٣٠، والقاموس ص١٦٤٦).

(٣) - "السِّقط" مثلث السين وكسرها أكثر: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. (انظر النهاية ٣٧٨/٢، ومختار الصحاح ص٢٦٧، والقاموس ص٨٦٦).

(٤) - "مُتَقَعِّسا": اسم فاعل من التقعس وهو: التأخر، يقال: تقعَّس وقعَس وتقاعس واقْعَنْسَسَ: إذا تأخر، يعني أنه تأخر عن الدخول وامتنع منه امتناع إدلال لا متناع إيباء حتى يدخل معه أبواه، كما تقدم في معنى "محبنطئ". (انظر النهاية ٨٧/٤، ولسان العرب ١٧٧/٦-١٧٨، والقاموس ص٧٣٠).

(٥) - في (ح٢٨).

فرس له يقال له القبطي، روى عن جابر بن سمرة، وعبد الله بن الزبير، وغيرهما. وعنه شعبة، والثوري، وغيرهما.

قال فيه ابن نمير: كان ثقة ثبتا في الحديث.

وقال ابن معين: ثقة إلا أنه أخطأ في حديث أو حديثين.

وقال العجلي: ثقة وهو صالح الحديث روى أكثر من مائة حديث، وهو ثقة في الحديث.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو إسحاق الهمداني: خذ العلم من عبد الملك بن عمير.

وقال البخاري: سُمِع عبد الملك بن عمير يقول: إني لأحدثكم بالحديث فما أترك منه حرفا، وكان من أفصح الناس.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مدلسا.

وقال ابن معين مرة: مخلط.

وضعفه أحمد جدا. وقال فيه مرة: مضطرب الحديث جدا مع قلة حديثه، ما أرى له خمسمائة حديث، وقد غلط في كثير منها. وقال مرة: سماك أصلح حديثا منه، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ.

وقال أبو حاتم: لم يوصف بالحفظ. وقال مرة: ليس بحافظ هو صالح تغير حفظه قبل موته.

ولعل الأقوال فيه تلتئم بقول الحافظ: **ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس**، وقد عده كل من العلائي وابن حجر في أهل المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، مات سنة (١٣٦هـ)، وله مائة وثلاث سنين "ع"[(١)].

٣ - **عاصم** بن بهدلة هو ابن أبي النجود أبو بكر المقرئ الكوفي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد لانقطاعه؛ لأن كلا من عبد الملك بن عمير وعاصم

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٦/٥-٤٢٧، وتاريخ الثقات ص٣١١، والجرح والتعديل ٣٦٠/٥-٣٦١، وجامع التحصيل ص١١٣، والتهذيب ٤١١/٦-٤١٣، والتقريب ص٣٦٤، وطبقات المدلسين ص.

(٢) – في (ح٩٠).

ابن بهدلة لم يدرك النبي ﷺ، فروايتهما عنه مرسلة، بل رواية عاصم عنه معضلة، لأن أقل ما يكون بينه وبين النبي ﷺ اثنان، ولكن لعله يرتقي إلى مرتبة **الحسن لغيره** بالأحاديث (١٩٨-١٩٩، ١١٣-٢١٤)، والله أعلم.

٢٠١ - ... حدثنا عبد الرزاق ويزيد، قالا: حدثنا هشام، عن الحسن

حدثني صعصعة - قال يزيد: ابن معاوية - أنه لقي أبا ذر وهو يقود جملا له، وفي عنقه قربة، فقلت له: ألا تحدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم[1]، وما من مسلم ينفق من زوجين من ماله في سبيل الله إلا ابتدرته حجَبَة الجنة"اهـ.

وقال يزيد: "**إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٥/٣٥٨ح٢١٤٥٣) قال: حدثنا عبد الرزاق ويزيد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/٥٧٩ح١١٩٩٥)، وأبو عوانة (٤/٥٠١ح٧٤٨٣)، وابن عبدالبر في التمهيد (٧/١٨٦) عن يزيد بن هارون، به بنحوه واقتصر ابن أبي شيبة على الطرف الأول منه.

وفي آخره عند أبي عوانة: "قال هشام: وكان الحسن يقول: زوجين درهمين دينارين، اثنين من كل شيء"اهـ. ونحو هذا عند ابن عبد البر أيضا.

وأخرجه الدارمي (٢/٢٦٨-٢٦٩ح٢٤٠٣) عن عثمان بن عمر، والبيهقي في الكبرى (٩/١٧١)، وفي الشعب (٧/١٣٣ح٩٧٤٨) من طريق عبد الله بن بكر السهمي، **كلاهما** عن هشام بن حسان، به بنحوه عند البيهقي، واقتصر الدارمي على الشطر الثاني منه.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٥٦-٥٧ح١٥٠) من طريق أبي حريز، والنسائي في المجتبى كتاب الجنائز، من يتوفى له ثلاثة (٤/٣٢٤-٣٢٥ح١٨٧٣)، وفي الكبرى (٢/٤٠١ح٢٠١٤)، وأحمد (٣٥/٢٧٠-٢٧١ح٢١٣٤١)، والبزار (٩/٣٤٩ح٣٩٠٩) من طريق يونس بن عبيد، والبزار (ح٣٩١٠) من طريق يونس وحبيب بن الشهيد وحميد، والبيهقي في الشعب (٣/٢١١-٢١٢ح٣٣٤٥) من طريق منصور ويونس، وأحمد (٣٥/٣٢٥-

---

(١) - الصحيح أن الضمير في "رحمته" راجع إلى اسم الجلالة الذي قبله، وفي "إياهم" عائد إلى الأولاد، وهذا واضح جدا في هذا الحديث، وكذا في الأحاديث المماثلة له، وقيل إنه في "رحمته" عائد إلى الوالد، وفي "إياهم" عائد إلى الوالدِين باعتبارهم جنسا، ولا يخفى بعد هذا، والله اعلم. (ينظر فتح الباري ٣/١٤٥ح١٢٤٨).

٣٢٦ح٢١٤١٣)، وأبو عوانة (٥٠١/٤ح٧٤٨٢) من طريق قرة بن خالد، والبزار (ح٣٩١٣)، وأبو عوانة (٥٠١/٤-٥٠٢ح٧٤٨٤)، وابن حبان (٢٠٢/٧، ٥٠١/١٠ح٢٩٤٠، ٤٦٤٣) من طريق جرير بن حازم، والبزار (ح٣٩١١-٣٩١٢، ٣٩١٤) من طريق أبي حرة واصل بن عبد الرحمن والمفضل بن لاحق وعنبسة بن أبي رائطة، والطبراني في الأوسط (١٦٩/٧ح٧١٨٢)، وفي الصغير (٤٦/٢) من طريق أبي حرة وحده، والطبراني في الكبير (١٥٤/٢ح١٦٤٤)، وفي الأوسط (١٠٩/٤ح٣٧٣٤) من طريق عمران القطان، وفي الأوسط أيضا (٢٩٢/١، ٣٣٦/٣، ٣٥٨/٥ح٩٦٢، ٣٣٢٤، ٥٥٤٦) من طريق سالم الخياط وعمرو بن صالح والحسن بن ذكوان، والمزي في تهذيب الكمال (١٧٢/١٣-١٧٣) من طريق أشعث بن عبد الملك، هؤلاء **الأربعة عشر** عن الحسن، به بنحوه، غير أن النسائي اقتصر على شطره الأول، وكذا ابن حبان في الموضع الأول، والطبراني في الصغير، والبخاري وفي آخره عنده زيادة، وفيه عند الآخرين بعض الاختلاف في ألفاظ تفسير الحسن لقوله: "زوجين من ماله".

قال البزار بعد أن ساق حديث يونس: "وهذا الحديث قد رواه بهذا اللفظ ونحوه جماعة عن الحسن، منهم يونس وحبيب وحميد وأشعث وأبو حرة والمفضل بن لاحق وجرير بن حازم ... ذكر هؤلاء كلهم نحو حديث يونس عن الحسن عن صعصعة بن معاوية عن أبي ذر عن النبي [ﷺ]"اهـ.

وقال الطبراني في الصغير ونحوه في الأوسط: "لم يروه عن أبي حرة إلا سلام بن سليمان الضبي"اهـ.

كذا قال، ولكن رواية البزار من طريق أبي قطن عمرو بن الهيثم عن أبي حرة.

وانظر علل الدارقطني (٢٩٢/٦-٢٩٣ح١١٥١).

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ وكان يتشيع، تقدم[١].

---

(١) - في (ح٣٨).

٢ – **يزيد** بن هارون أبو خالد الواسطي ثقة متقن، تقدم[١].

٣ – **هشام** بن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري ثقة من المقدمين في ابن سيرين، وفي رواياته عن الحسن وعطاء بن أبي رباح مقال؛ قيل لأنه كان يرسل عنهما، تقدم[٢].

٤ – **الحسن** بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[٣].

٥ – **صعصعة** بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو عبادة عم الأحنف بن قيس، روى عن النبي ﷺ، وعن عمر، وأبي ذر، وأبي هريرة، وغيرهم. له صحبة، وقيل مخضرم وقد وثقه النسائي وغيره على اعتبار أنه تابعي، مات في ولاية الحجاج على العراق "بخ س ق"[٤].

٦ – **أبو ذر** الغفاري هو – على أشهر الأقوال في اسمه واسم أبيه – جندب بن جنادة، صحابي مشهور كثير المناقب، تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** كل رجاله ثقات، وقد أمن فيه تدليس الحسن لتصريحه بالسماع، كما أمن فيه إرسال هشام بن حسان لكثرة متابعيه عليه، وتشهد له الأحاديث (٢٠٢-٢١٠)، وكذا الحديث (١٩٦) والأحاديث المذكورة معه مما يزيده قوة، وقد صححه الألباني في الصحيحة (٥/٣٢٩-٣٣٠ح٢٢٦٠)، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٧٧).

(٢) – في (ح١٠٥).

(٣) – في (ح١١).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٠/٤، والجرح والتعديل ٤٤٥/٤-٤٤٦، والاستيعاب ١٩٥/٢-١٩٦، والإصابة ١٨٥/٢-١٨٦، والتهذيب ٤٢٣/٤، والتقريب ص٢٧٦.

(٥) – في (ح٦٨).

٢٠٢ - ... حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا الفرج، حدثنا لقمان، عن أبي أمامة **عن عمرو بن عَبَسَة السُّلَمي، قال: قلت له: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه انتقاص ولا وهم. قال: سمعته يقول: "من وُلِدَ له ثلاثةُ أولاد في الإسلام، فماتوا قبل أن يبلغوا الحِنْث أدخله الله عز وجل الجنة برحمته إياهم ..." الحديث.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٨٢/٣٢ح١٩٤٣٧) قال: حدثنا هاشم بن القاسم، به بهذا اللفظ في أول حديث.

وأخرجه سعيد بن منصور (١٩٦/٢ح٢٤١٩) عن الفرج بن فضالة، به بمثله.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٠/٩ح٩٠٨٠)، وفي الصغير (١١٦/٢)، وفي مسند الشاميين (٣٧٧/١-٣٧٨ح٦٥٤) من طريق شرحبيل بن السمط أنه قال لعمرو بن عبَسة: هل أنت محدثي حديثا سمعته من رسول الله ليس فيه نسيان ولا كذب؟ قال: نعم. فذكره - في آخر حديث - بلفظ: ".. **وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحلم إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم**"اهـ.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الوضين بن عطاء إلا منبه عثمان"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٢٧٩/١٠) بلفظ الطبراني، وقال: "رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - **هاشم** بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم أبو النضر، البغدادي الخراساني الأصل "قيصر" ثقة ثبت، تقدم[1].

٢ - الفرج بن فضالة بن النعمان التّنوخي القضاعي أبو فضالة الحمصي ويقال الدمشقي، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، ولقمان بن عامر، وغيرهما. وعنه وكيع، ويزيد ابن هارون، وغيرهما. ضعيف مات سنة (١٧٦أو ١٧٧هـ) "د ت ق"[2].

---

(١) - في (ح١٠٤).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٤/٧، والجرح والتعديل ٨٥/٧-٨٦، وتهذيب الكمال ١٥٦/٢٣-١٦٤، والميزان ٣٤٣/٣-٣٤٥، والتهذيب ٢٦٠/٨-٢٦٢، والتقريب ص٤٤٤.

٣ - لقمان بن عامر الوصابي - بتخفيف المهملة - أبو عامر الحمصي، روى عن أبي هريرة، وأبي أمامة، وغيرهما. وعنه محمد بن الوليد الزبيدي، والفرج بن فضالة، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ: صدوق من الثالثة "د س ق"[١].

٤ - أبو أمامة هو صُدَي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[٢].

٥ - عمرو بن عَبَسَة - بموحدة ومهملتين مفتوحات - ابن عامر السُّلَمي أبو نجيح وقيل أبو شعيب، وقيل غير ذلك، صحابي مشهور، أسلم قديما بمكة ثم رجع إلى قومه، ثم هاجر بعد أحد، روى عن النبي ﷺ، وعنه جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - منهم ابن مسعود، وأبو أمامة، وكانت وفاته في خلافة عثمان - رضي الله عنه - "م ٤"[٣].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه الفرج بن فضالة وهو ضعيف، غير أن الحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه تشهد له؛ فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥١/٧، والجرح والتعديل ١٨٢/٧-١٨٣، والتهذيب ٤٥٥/٨-٤٥٦، والتقريب ص٤٦٤.

(٢) - في (ح١٠٠).

(٣) - ينظر لترجمته الاستيعاب ٤٩٨/٢-٥٠١، والإصابة ٥/٣-٦، والتهذيب ٦٩/٨، والتقريب ص٤٢٤.

٢٠٣ - ... حدثنا الحسن بن سوَّار، حدثنا الليث، عن شيبة القرشي، عن رجل **عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من احتسب ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحِنْث أدخله الله تعالى الجنة بفضل رحمته إياهم**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية (٢٢١/٥ح٧٨٤) قال: حدثنا الحسن بن سَوَّار، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الحسن بن سَوَّار - بفتح المهملة وبتثقيل الواو - البغوي أبو العلاء المروزي نزيل بغداد، روى عن الليث بن سعد، وعكرمة بن عمار، وغيرهما. وعنه أحمد ابن حنبل، وأحمد بن منيع، وغيرهما.

قال فيه ابن سعد: ثقة.

وقال فيه أحمد وفي حديث من طريقه سئل عنه: هذا الشيخ ثقة ثقة، والحديث غريب.

وقال أحمد مرة: ليس به بأس. ومثله قول ابن معين.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: حدثنا الحسن بن سوار أبو العلاء الثقة الرضى .. فذكر الحديث الذي تقدم فيه كلام أحمد.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال صالح جزرة: يقولون إنه صدوق ولا أدري كيف هو.

وقال العقيلي: قد حدث أحمد بن منيع وغيره عن الحسن بن سوار أحاديث مستقيمة، وأما هذا الحديث فمنكر. يعني الحديث الذي تكلم فيه أحمد.

ولعل الأعدل فيه قول الحافظ: **صدوق**. مات سنة (٢١٦ أو ٢١٧هـ) "د ت س"[١].

٢ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي أبو الحارث المصري الإمام، ثقة ثبت إمام فقيه، تقدم[٢].

---

(١) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٧/٣، وتهذيب الكمال ١٦٨/٦-١٧١والتهذيب ٢٨١/٢-٢٨٢، والتقريب ص١٦١.

(٢) - في (ح٥٦).

٣ – **شيبة** القرشي لم أجده.

٤ – **الرجل** الذي روى الحديث عن أبي الدرداء لم أجد من عينه ولا من ذكره.

٥ – **أبو الدرداء** عويمر بن زيد صحابي جليل مشهور، تقدم[1].

ثالثا: الحكم عليه

هذا حديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه رجلا لم يسم، وشيبة القرشي ولم أجد من ترجم له ولا من تكلم فيه بتجريح ولا تعديل، ولكن الحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه تشهد له؛ فلعله يرتقي بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

(١) – في (ح١٢٦).

٢٠٤ - ...حدثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثنا القاسم

عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة من الأولاد لم يبلغوا الحِنْثَ إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٨/٤ح١١٩٩٢)، وفي المسند كما في المطالب العالية (٢٢٨/٥ح٧٨٥) قال: حدثنا أبو أسامة، به بهذا اللفظ في المصنف، وفي المسند كما في المطالب: "رحمته إياهما". وفيه: "عبد الرحمن بن يزيد بن جابر" بزيادة "بن جابر".

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي ثقة ثبت ربما دلس، وقيل كان في آخر حياته يحدث من كتب غيره، تقدم[1].

٢ - عبد الرحمن بن يزيد جاء في المصنف كما تقدم بزيادة "ابن جابر في نسبه"، وهو الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة، تقدم[2].

ولكن جماعة من الحفاظ جزموا بأن عبد الرحمن بن يزيد الذي يروي عنه أبو أسامة إنما هو ابن يزيد بن تميم، وأن أبا أسامة وهم في قوله: "بن جابر"؛ قال أبو داود في ابن تميم: "متروك الحديث، حدث عنه أبو أسامة وغلط في اسمه، وكلما جاء عن أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد فإنما هو ابن تميم"اهـ. وقال يعقوب بن سفيان: "قال محمد بن عبد الله بن نمير: أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ونرى أنه ليس بابن جابر المعروف، وذكر لي أنه رجل يسمى باسمه". قال يعقوب: "صدق، هو ابن تميم"اهـ. وكذا قال غير واحد؛ وعليه فهو:

عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي، روى عن الزهري، ومكحول، وغيرهما. وعنه الوليد بن مسلم، وأبو أسامة، وغيرهما. ضعيف على الأقل، قال الحافظ: ما له في النسائي سوى حديث واحد من السابعة "س ق"[3].

---

(١) - في (ح٦٨).

(٢) - في (ح١٣٩).

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٥/٥، والضعفاء الصغير ص٧٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٠٦، والجرح والتعديل ٣٠٠/٥-٣٠١، والميزان ٥٩٨/٢، والتهذيب ٢٩٥/٦-٢٩٧، والتقريب ص٣٥٣.

٣ – **القاسم** بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل معاوية صدوق كثير الخطأ، تقدم[1].

٤ – **أبو أمامة** هو صُدَي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[2].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو ضعيف، والقاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي وهو كثير الخطأ، ولكن الحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه تشهد له، فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**.

---

(١) – في (ح١٣٥).

(٢) – في (ح١٠٠).

٢٠٥ – ... حدثنا عبيد العجل، ثنا الوليد بن شجاع بن الوليد، ثنا أبي، ثنا أبو خالد الدالاني، ثنا مكحول، قال:

سمعت عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣٢٧/٤ح٣٤٥٤) قال: حدثنا عُبَيْدٌ العجل، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبيد العجل هو الحسين بن محمد بن حاتم البغدادي أبو علي، وعبيد العجل لقب قيل لقبه به شيخه ابن معين، روى عن ابن معين، وأبي همام الوليد بن شجاع، وغيرهما. وعنه أبو بكر الشافعي، والطبراني، وغيرهما. ثقة متقن مات سنة (٢٩٤هـ)، وهو في الثمانين من العمر[(١)].

٢ – الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني الكندي أبو همام بن أبي بدر الكوفي نزيل بغداد، روى عن ابن عيينة، وأبيه أبي بدر شجاع بن الوليد، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم.

كان ابن معين يقول: عند أبي همام مائة ألف حديث عن الثقات.

وقال فيه ابن معين والنسائي: لا بأس به. زاد ابن معين مرة: ليس هو ممن يكذب.

وسئل عنه أحمد فقال: اكتبوا عنه.

وقال أبو حاتم: شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من أبي هشام الرفاعي.

ووصفه الذهبي بالحافظ، وقال فيه: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٩٣/٨-٩٤، والمنتظم ٦١/٦-٦٢، وتذكرة الحفاظ ٦٧٢/٢-٦٧٣، والسير ٩٠/١٤-٩٢، وشذرات الذهب ٢١٦/٢.

وقال العجلي: رأيته أخذ الحديث أخذا رديئا.

وقال صالح جزرة: تكلموا فيه سئل عنه يحيى بن معين، فقال: ليس له بخت[(١)] مثل أبيه.

وقال الإسماعيلي: تكلم فيه أحمد لما روى عن ابن وهب - يعني حديث فيما سقت السماء العشر - لأنه لم يروه عن ابن وهب إلا الكبار.

ومما عيب عليه أيضا الرواية عن ابن المبارك ويحيى بن حمزة، ولكن أبا كريب شهد له بصحة السماع من هؤلاء، وقال: ما أخرجوا [يعني الشيوخ] إليّ كتابا إلا وفيه فرغ أبو همام فرغ أبو همام؛ وعليه فهو ثقة كما قال الحافظ، مات سنة (٢٤٣هـ) على الصحيح "م د ت ق"[(٢)].

٣ - **شجاع** بن الوليد بن قيس السَّكوني الكندي أبو بدر صدوق ورع له أوهام، تقدم[(٣)].

٤ - **أبو خالد** الدالاني هو يزيد بن عبد الرحمن الأسدي الكوفي، صدوق يخطئ كثيرا وكان يدلس، تقدم[(٤)].

٥ - **مكحول** أبو عبد الله الشامي الدمشقي ثقة يرسل ويدلس، تقدم[(٥)]، ولم يسمع من ابن عمر كما قال أبو زرعة؛ وعليه فما وقع في هذا السند من قوله: سمعت بن عمر يبدو أنه وهم، فيكون مثل رواية تميم بن عطية عن مكحول قال: جالست شريحا ستة أشهر لا أسأله عن شيء أكتفي بما يقضي بين الناس. فأنكر ذلك أبو حاتم، وقال: لم يدرك مكحول شريحا، هذا وهم[(٦)].

٦ - **عبد الله** بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[(٧)].

---

(١) - البَخْت: الجَدُّ والحظ معرّب أو مولد أو أعجمي. (انظر مختار الصحاح ص٣٦، والمصباح المنير ص٤٢، والقاموس ص١٨٨، وتاج العروس ٤/٤٣٧).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢/٢٦٦، والجرح والتعديل ٩/٧، وتهذيب الكمال ٣١/٢٢-٢٨، والميزان ٤/٣٣٩-٣٤٠، والتهذيب ١١/١٣٥-١٣٦، والتقريب ص٥٨٢.

(٣) - في (ح١٤٤).

(٤) - في (ح٧٨).

(٥) - في (ح١٩٤).

(٦) - انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٢١٣، وجامع التحصيل ص٢٨٥-٢٨٦.

(٧) في (ح١٥).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده أبا خالد الدالاني وهو يخطئ كثيرا، ولعل من أخطائه هنا قوله عن مكحول: سمعت عبد الله بن عمر، وفيه مع ذلك انقطاع؛ لأن مكحولا لم يسمع من ابن عمر، ولكن الحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه تشهد له فلعله يرتقي بها إلى درجة **الحسن لغيره**.

٢٠٦ - ... حدثنا عبد الوارث، حدثنا عبد العزيز

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: "ما مِنَ الناس من مسلم يُتَوَفَّى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب ...(١٤٢/٣ح١٢٤٨) قال: حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، به بهذا اللفظ.

وأبو معمر هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المِنْقَري، وعبد العزيز هو ابن صهيب.

وأخرجه النسائي في المجتبى كتاب الجنائز، من يتوفى له ثلاثة (٣٢٤/٤ح١٨٧٢)، وفي الكبرى (٤٠٠/٢-٤٠١ح٢٠١٣)، وابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (٥١٢/١ح١٦٠٥)، والبيهقي في الكبرى (٦٧/٤) عن يوسف بن حماد البصري، والبيهقي أيضا من طريق إبراهيم بن مهدي، **كلاهما** عن عبد الوارث، به بنحوه غير أن عند ابن ماجه: "ما من مسلمين يتوفى لهما..." وآخره عند البيهقي: "بفضل رحمته" وليس عندهم "من الناس".

وأخرجه البخاري في الجنائز، باب ما قيل في أولاد المسلمين ..(٢٨٨/٣ح١٣٨١) من طريق ابن علية، وفي الأدب المفرد (ص٥٧ح١٥١) من طريق زكرياء بن عمارة الأنصاري، والبغوي في شرح السنة (٤٥٣/٥ح١٥٤٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٣٤٧/٦) من طريق البخاري الأول، وأبو يعلى (٢٧/٧ح٣٩٢٧) من طريق زكريا بن يحيى، **ثلاثتهم** عن عبد العزيز ابن صهيب، به بنحوه.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٢١/٦)، والنسائي في الجنائز، باب ثواب من احتسب ثلاثة من صلبه (٣٢٣/٤ح١٨٧١)، وفي الكبرى (٣٩٩/٢-٤٠٠ح٢٠١١)، وابن حبان (٢٠٥/٧ح٢٩٤٣)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٦٤/٢٢) من طريق حفص بن عبيدالله، وأحمد (١٤/٢٠ح١٢٥٣٥)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣١٢/٣) من طريق ثابت، **كلاهما** عن أنس، به بنحوه من حديث ثابت، ولفظ حفص عند النسائي: "**من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة. فقامت امرأة فقالت: أو اثنان. قال: أو اثنان. فقالت المرأة: يا ليتني قلت واحدا**". ونحوه لفظ المزي، ولم يذكر الآخران قول المرأة وجوابها.

٢٠٧ - ... حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عثمان – يعني ابن حكيم – قال: حدثني عمرو الأنصاري

عن أم سليم بنت مِلْحَان – وهي أم أنس بن مالك – أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من امرأَيْن مسلمَين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحِنْثَ إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته إياهم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٧٩/٤٥ح٢٧١١٣) قال: حدثنا ابن نمير، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٧٨/٤ح١١٩٩٣)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٢٦/٢٥ح٣٠٦) عن عبد الله بن نمير، به بمثله غير أن فيه: "**ما من مسلمين ... إلا أدخلهما الله** ..".

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٥٦ح١٤٩)، والطبراني في الكبير (١٢٦/٢٥ح٣٠٥)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٩٠/٢٢-٩١) من طريق عبدالواحد بن زياد، وابن راهويه (٥٧/٥ح٢١٦٢) عن عيسى بن يونس، وأحمد (٤١٧/٤٥ح٢٧٤٢٩)، ومن طريقه المزي (في الموضع السابق) عن يعلى ومحمد – يعني ابني عبيد[١] – **ثلاثتهم** عن عثمان بن حكيم، به بمثل لفظ ابن أبي شيبة، غير أن عند أحمد والمزي من طريقه زيادة : "**قالها ثلاثا**". وفيه عندهم جميعا غير ابن راهويه زيادة أنه ﷺ قيل له: واثنان؟ فقال: "**واثنان**".

وسمى عبدُ الواحد والدَ عمرو الأنصاري عامرا، ولكن المزي ذكر في تهذيب الكمال (٩١/٢٢) أن البخاري روى هذا الحديث في الأدب المفرد، وقال: "رواه [يعني البخاري] عن حرمي بن حفص، وموسى بن إسماعيل، عن عبد الواحد، عن عثمان، عن عمرو بن عاصم"اهـ. وكذا قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٥٩/٨) إن موسى بن إسماعيل رواه عن عبد الواحد بن زياد فقال: "عن عمرو بن عاصم"اهـ. والذي في النسخة التي أرجع إليها من

---

(١) –كما قال المزي في تهذيب الكمال ٩١/٢٢؛ وعليه فقول محققي المسند هنا: ".. ومحمد وهو ابن جعفر" خطأ ليس بجيد مع رجوعهم إلى هذا الموضع من تهذيب الكمال، والله أعلم.

الأدب المفرد: "حدثني عمرو بن عامر الأنصاري .." فلعل تحريفا دخل هذا أو ذاك، والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – ابن نمير هو عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي، روى عن الأعمش، وعثمان بن حكيم، وغيرهما. وعنه ابن المديني، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة مات سنة (١٩٩هـ)، وله أربع وثمانون سنة "ع"[١].

٢ – عثمان بن حكيم بن عباد الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي، روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وعمرو بن عاصم الأنصاري، وغيرهما. وعنه عبد الواحد بن زياد، وعيسى بن يونس، وعبد الله بن نمير، وغيرهم. ثقة مات قبل سنة (١٤٠هـ) "خت م ٤"[٢].

٣ – عمرو الأنصاري هو ابن عاصم، وقيل ابن عامر، روى عن أم سليم بنت مِلْحان هذا الحديث، وعنه عثمان بن حكيم الأنصاري وحده، قال فيه الحافظ: مقبول من الثالثة "بخ"[٣].

٤ – أم سليم بنت مِلْحان الأنصارية، قيل اسمها سهلة. وقيل رميلة. وقيل غير ذلك، وهي أم أنس بن مالك، زوج أبي طلحة الأنصاريين، روت عن النبي ﷺ، وعنها ابنها أنس، وعمرو بن عاصم الأنصاري، وغيرهما. كانت صحابية فاضلة كثيرة المناقب ماتت – رضي الله عنها – في خلافة عثمان – رضي الله عنه – "خ م د ت س"[٤].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عمرا الأنصاري، ولم أجد فيه توثيقا غير قول

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١٦/٥، والجرح والتعديل ١٨٦/٥، والتهذيب ٥٧/٦–٥٨، والتقريب ص٣٢٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١٦/٦–٢١٧، والجرح والتعديل ١٤٦/٦–١٤٧، والتهذيب ١١١/٧–١١٢، والتقريب ص٣٨٣.

(٣) – ينظر لترجمته تهذيب الكمال ٩٠/٢٢–٩١، والتهذيب ٥٩/٨، والتقريب ص٤٢٣.

(٤) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٤٥٥/٤–٤٥٦، والإصابة ٤٦١/٤–٤٦٢، والتهذيب ٤٧١/١٢–٤٧٢، والتقريب ص٧٥٧.

الحافظ: مقبول، وذلك حسب اصطلاحه حيث يتابع، ولم أجد له هنا متابعا، ولكن الحديث الذي قبله والحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه تشهد له؛ فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

٢٠٨ - ... حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، قال: ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، عن المثنى بن الصَّبَّاح، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب

عن أم مبشر، أن رسول الله ﷺ قال لها: "يا أم مبشر، من كان [له] ثلاثة أفراط من ولده أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم". وكانت أم مبشر تطبخ طبيخا فقالت: أو فرطان؟ فقال: "**أو فرطان**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/١٠٣-١٠٤ح٢٧٠) قال: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، به بهذا اللفظ، غير أن فيه: "**من كان لها**"، والتصحيح من مجمع الزوائد.

قال الهيثمي في المجمع (٣/٩): "رواه الطبراني في الكبير وفيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف"اهـ.

وأخرجه أبو يعلى كما في المطالب (٥/٢٣٥ح٧٨٩، ٣) من طريق عبد الوهاب، عن المثنى، به وأحال الحافظ بلفظه على لفظ الرواية الآتية.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المسند كما في المطالب العالية (٥/٢٣٣ح٧٨٩)، وعنه أبو يعلى كما في المطالب (الموضع السابق) من طريق عبد الله بن عطاء المكي، عن رجل من الأنصار من بني زريق، عن أم مبشر، به بنحوه مطولا غير أن فيه: "**كانوا له حجابا من النار**". بدل: "**أدخله الله الجنة ..**".

وفي إسناده مع الرجل المبهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو مع صدقه سيئ الحفظ جدا[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي أبو بكر الدمشقي قاضيها نيابة عن أبي زرعة محمد بن عثمان القاضي، روى عن ختنه دحيم، وعن صفوان بن صالح، وغيرهما. وعنه أبو عبد الرحمن النسائي، والطبراني، وغيرهما. صدوق، مات سنة (٢٨٦هـ) "س"[2].

---

(١) - ينظر لترجمته التهذيب ٩/٣٠١-٣٠٣، والتقريب ص٤٩٣.

(٢) - ينظر لترجمته تاريخ دمشق ٦/١٩-٢١، وتهذيب الكمال ١/٤٨٥-٤٨٧، وتهذيب التهذيب ١/٨٠-٨١، والتقريب ص٨٤.

٢ – **صفوان** بن صالح بن صفوان بن دينار أبو عبد الملك الثقفي مولاهم الدمشقي، روى عن الوليد بن مسلم، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه أبو داود، وأحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي، وجماعة. ثقة إلا أنه كان يدلس تدليس التسوية، عده الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، مات سنة (٢٣٧هـ)، أو بعدها بقليل، وكان مولده سنة (١٦٨ أو١٦٩هـ) "د ت س فق"[١].

٣ – **الوليد** بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقة كثير التدليس والتسوية، تقدم[٢].

٤ – **المثنى** بن الصَّبَّاح – بمهلة فموحدة ثقيلة – اليماني أبو عبد الله ويقال أبو يحيى نزيل مكة أصله من أبناء فارس، روى عن طاوس، وعمرو بن شعيب، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، والوليد بن مسلم، وغيرهما. ضعيف اختلط بأخرة وكان عابدا، مات سنة (١٤٩هـ) "د ت ق"[٣].

٥ – **عمرو** بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق، تقدم[٤].

٦ – **سعيد** بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، كان أحد الأثبات، تقدم[٥].

٧ – **أم مبشر** امرأة زيد بن حارثة أنصارية روت عن النبي ﷺ، وعنها جابر بن عبدالله، ومحمد بن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاريان، وغيرهما. صحابية مشهورة، اختلف هل هي بنت البراء بن معرور أو أم أولاده تزوجها قبل زيد بن حارثة أو بعده "م س ق"[٦].

ثالثا: الحكم عليه

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٠٩/٤، والجرح والتعديل ٤٢٥/٤، والتهذيب ٤٢٦/٤-٤٢٧، والتقريب ص٢٧٦، وطبقات المدلسين ص٦١.

(٢) – في (ح٨١).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١٩/٧، والجرح والتعديل ٣٢٤/٨-٣٢٥، والميزان ٤٣٥/٣، والتهذيب ٣٥/١٠-٣٧، والتقريب ص٥١٩.

(٤) – في (ح٩)

(٥) – في (ح٦٦).

(٦) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٤٣٥/٤-٤٣٦، ٤٩٤، والإصابة ٤٣٥/٤، ٤٩٥، والتهذيب ٤٧٩/١٢، والتقريب ص٧٥٨.

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف وقد اختلط بأخرة، وعنعنة الوليد بن مسلم وهو كثير التدليس، وكذا طريقه الآخر لما تقدم في التخريج، غير أن كلا من الطريقين يعضد الآخر، كما أن الحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه — وخصوصا (ح٢٠٦) – تشهد له؛ فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

٢٠٩ - ... حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، ثنا حماد ابن زيد، عن عاصم، عن زرٍّ

عن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من مسلمين يموت بينهما اثنان من ولدهما إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٧١ح١٠٢٤٠) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٧/١٠١ح٣٩٩٥)، والبزار (٥/١٣٩ح١٧٢٩)، والطبراني (١٠/٢٣٢-٢٣٣ح١٠٤١٤) من طريق أبي وائل، عن ابن مسعود، به بسياق مغاير، لفظه عند أحمد: "أن رسول الله ﷺ خطب النساء فقال لهن: **ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة إلا أدخلها الله عز وجل الجنة**. فقالت أجَلُّهُنَّ امرأةً: يا رسول الله، وصاحبة الاثنين في الجنة؟ قال: **وصاحبة الاثنين في الجنة**"اهـ. ولفظ الطبراني بمعنى هذا.

ولفظ البزار: "**ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم**. قيل: واثنان؟ قال: **واثنان**"اهـ.

ورجال إسنادي أحمد والبزار ثقات غير عاصم بن أبي النجود فهو صدوق له أوهام؛ فإسنادهما حسن.

وانظر علل ابن أبي حاتم (١/٣٥٣ح١٠٤١)، وعلل الدارقطني (٥/٥٨-٥٩ح٧٠٣).

وأخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من قدم ولدا (٣/٣٧٥ح١٠٦١)، وابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (١/٥١٢ح١٦٠٦)، وابن أبي شيبة (٤/٥٧٩ح١١٩٩٦)، وأحمد (٦/١٥، ٧/١٥٩-١٦١، ٣٣٩ح٤٠٧٧-٤٠٧٩، ٤٣١٤)، وأبو يعلى (٩/٥٣ح٥١١٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٠٩)، والبيهقي في الشعب (٧/١٣٣-١٣٤ح٩٧٤٩-٩٧٥٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/٢٦٢-٢٦٣) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله، عن عبد الله، به بسياق مغاير أيضا لفظه عند الترمذي: "عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحلم كانوا له حصنا حصينا من النار**. قال أبو ذر: قدمت اثنين؟ قال: **واثنين**. فقال أبي بن كعب سيد القراء: قدمت واحدا؟

قال: **وواحدا، ولكن إنما ذاك عند الصَّدْمة الأولى**"اهـ. وألفاظ الآخرين نحو هذا غير أن في لفظ لأحمد: "قال أبو الدرداء" بدل "قال أبو ذر".

قال الترمذي: "حديث غريب، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه"اهـ.

وهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه مع الانقطاع الذي أشار إليه الترمذي أبا محمد مولى لعمر ابن الخطاب، ويقال فيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر الكوفي الملقب بمطيَّن – بوزن مُكَرَّم – روى عن يحيى الحماني، وابني أبي شيبة، وغيرهم. وعنه ابن عقدة، والطبراني، وغيرهما. ثقة متقن مات سنة (٢٩٧هـ)، وقد عاش خمسا وتسعين سنة[2].

٢ – أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي أبو علي نزيل بغداد، روى عن فرج بن فضالة، وحماد بن زيد، وغيرهما. وعنه أبو داود، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وغيرهما. صدوق، مات سنة (٢٣٦هـ) "د فق"[3].

٣ – حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق، ثقة ثبت فقيه، تقدم[4].

٤ – عاصم بن بهدلة المقرئ أبو بكر الكوفي، صدوق له أوهام حجة في القراءة، تقدم[5].

٥ – زِرٌّ بن حُبَيْش بن حُبَاشَة الأسدي الكوفي ثقة، تقدم[6].

---

(١) – ينظر لترجمته تهذيب الكمال ٢٦٢/٣٤-٢٦٣، والتهذيب ٢٢٥/١٢، والتقريب ص٦٧١، وتعجيل المنفعة ص٢٤٨.

(٢) – ينظر لترجمته تذكرة الحفاظ ٦٦٢/٢-٦٦٣، والسير ٤١/١٤-٤٢، وشذرات الذهب ٢٢٦/٢، والرسالة المستطرفة ص٦٣.

(٣) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٩/٢، والثقات ٢٥/٨، وتهذيب الكمال ٢٤٥/١-٢٤٧، والتهذيب ٩/١، والتقريب ص٧٧.

(٤) – في (ح١٧٧).

(٥) – في (ح٩٠).

(٦) – في (ح٩٠).

٦ – **عبد الله** بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن**؛ كل رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة فهو صدوق له أوهام، ويشهد له الحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه؛ فلعله يرتقي بها إلى مرتبة **الصحيح لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٤٧).

٢١٠ - ... حدثنا خالد - يعنى الطحان - حدثنا يحيى التيمي، عن عبيد الله بن مسلم **عن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلمين يُتَوَفَّى لهما ثلاثة إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما". فقالوا: يا رسول الله، أو اثنان؟ قال: "أو اثنان". قالوا: أو واحد؟ قال: "أو واحد" ثم قال: "والذي نفسي بيده إن السّقْط ليَجُرُّ أمَّه بِسَرَرِه[1] إلى الجنَّة إذا احتسبته"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٦/٤١٠ح٢٢٠٩٠) قال: حدثنا عفَّان، حدثنا خالد – يعني – الطحان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الحارث كما في بغية الباحث (١/٣٦٣-٣٦٤ح٢٦٣) عن عفان، به بمثله.

قال الهيثمي: "روى ابن ماجه منه قصة السقط فقط"اهـ.

وأخرجه عبد بن حميد (١/١٥٠ح١٢٣) من طريق إسرائيل بن يونس، والطبراني في الكبير (٢٠/١٤٥-١٤٧ح٢٩٩-٣٠١، ٣٠٣) من طريق إسرائيل وشيبان وجرير بن عبد الحميد وزيد بن أبي أنيسة – فرقهم – **أربعتهم** عن يحيى بن عبد الله الجابر التيمي، به بنحوه غير أن إسرائيل لم يقل: "**إياهما**" ولا "**إذا احتسبته**"، وقال في رواية عبد بن حميد: "**إلا أدخل الله والديه** ..". وفي رواية الطبراني: "**إلا أدخل الله والديهما** ..". ومثل هذه رواية شيبان.

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء فيمن أصيب بسقط (١/٥١٣ح١٦٠٩) من طريق عبيدة بن حميد، عن يحيى بن عبيد الله، عن عبيد الله بن مسلم، به مقتصرا على قوله: "والذي نفسي بيده .." إلى آخره.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٥٢ح٥٩٠): "هذا إسناد ضعيف؛ لاتفاقهم على ضعف يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب ..".

وأشار المزي في تهذيب الكمال (٣١/٤٥٣) إلى رجحان كون عبيدة بن حميد مخطئا في قوله: "يحيى بن عبيد الله"؛ فقال: "ورواه إسرائيل بن يونس وخالد بن عبد الله عن يحيى بن

---

(١) – السَّرَر بفتح السين وكسرها، وفتح الراء: ما تقطعه القابلة من سُرَّة الصبي، يقال: قطع سَرَر الصبي وسِرَره وسُرُّه، وجمعه أسرة. (مختار الصحاح ص٢٥٨-٢٥٩، وينظر غريب الحديث لابن قتيبة ٤٢٣/١).

عبدالله الجابر، عن عبيد الله بن مسلم، وهو أولى بالصواب، والله أعلم"اهـ.

وذكر في تحفة الأشراف (٨/٤٠٥ح١١٣٣٠) أن عبيد الله بن عمرو الرقي تابع عبيدة بن حميد فرواه عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن عبيد الله التيمي، عن عبد الله بن مسلم، قال: "وقال إسرائيل بن يونس وخالد بن عبد الله الواسطي وغير واحد: عن يحيى بن عبد الله الجابر، عن عبيد الله بن مسلم، وهو المحفوظ"اهـ.

وفي رواية الرقي التي في معجم الطبراني المطبوع: "عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن عبدالله التيمي" وليس فيها "بن عبيد الله" بالتصغير فلا يكون متابعا لعبيدة بن حميد.

ثم إن ما ذكره المزي - رحمه الله – عن إسرائيل بن يونس وخالد بن عبد الله الواسطي وغير واحد من قولهم: "عن يحيى بن عبد الله الجابر .." لم أجده هكذا؛ إذ في رواية إسرائيل عند عبد بن حميد "عن يحيى" غير منسوب لأب ولا لقبيلة، وعند الطبراني: "عن يحيى بن الجابر" وليس فيها "بن عبد الله"، وفي رواية خالد الواسطي عند أحمد والحارث: "حدثنا يحيى التيمي". فليس في شيء منها "بن عبد الله" وليس في رواية خالد "الجابر"، ولكن لعل ما ذكره المزي في بعض روايات أو نسخ هذه الكتب دون بعض، أو في كتب أخرى لم أطلع عليها بعد، ويكون ما هنا مخالفا لها كما في رواية الرقي، أو محتملا لذلك كما في رواية خالد الواسطي ورواية إسرائيل عند عبد بن حميد، أما روايته عند الطبراني فهي مؤيدة لقول المزي، وكذا رواية شيبان عند الطبراني أيضا؛ لأن فيها: "عن يحيى بن عبد الله التيمي" والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الصفار ثقة متقن، تقدم[1].

٢ – خالد بن عبد الله المزني أبو الهيثم الطحان الواسطي ثقة ثبت، تقدم[2].

٣ – يحيى التيمي كذا ورد هنا عند أحمد والحارث، ويحتمل أن يكون يحيى بن عبيدالله كما صرح به في إسناد ابن ماجه، ومشى عليه البوصيري حيث ضعف الحديث به في كلامه السابق، وهو **يحيى** بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني ضعيف جدا، تقدم[3]،

---

(١) – (في٢٦).

(٢) – في (ح٢٦).

(٣) – في (ح١٣٤).

ويبعد هذا الاحتمال عندي أني لم أجد من ذكر ليحيى هذا رواية عن غير أبيه.

ويحتمل أن يكون يحيى بن عبد الله الجابر، وهو الذي رجحه المزي في كلامه السابق، وأقره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٥٤/١١)، ويرجحه ما في رواية إسرائيل وشيبان عند الطبراني كما تقدم، وهو **يحيى** بن عبد الله بن الحارث الجابر - بالجيم والموحدة - ويقال المجبر - كان يجبر الأعضاء - التيمي البكري مولاهم أبو الحارث الكوفي، روى عن سالم بن أبي الجعد، وعبيد الله بن مسلم الحضرمي، وغيرهما. وعنه خالد الواسطي، وإسرائيل بن يونس، وغيرها.

قال أحمد: ليس به لأس.

وقال ابن عدي: أحاديثه مقاربة وأرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن المديني: معروف.

وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي.

وضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي.

وقال ابن معين مرة: ليس بشيء.

وقال الجوزجاني: غير محمود.

وقال الدارقطني: يعتبر به ولا يتابع على أحاديثه، ولا يكاد يروي عن شيوخه غيره.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **لين الحديث**. وقال: من السادسة، وروايته عن المقدام مرسلة "د ت ق"[(١)].

٤ - عبيد الله بن مسلم، ويقال ابن أبي مسلم الحضرمي، ويقال عبيد الله بن مسلم بن شعبة، ويقال عبد الله، روى عن معاذ هذا الحديث، وعنه أبو رملة، ويحيى بن عبد الله الجابر التيمي، وقيل يحيى بن عبيد الله التيمي، اختلف هل هو عبيد الله بن مسلم الحضرمي الذي له رواية عن النبي ﷺ فتكون له صحبة، أو هو غيره فيكون تابعيا، قال المزي: "فلا أدري هو ذا أم غيره"اهـ. وقال ابن حجر: "صحابي له حديثان، ويقال تابعي"اهـ. "ق"[(٢)].

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٦/٨، والجرح والتعديل ١٦١/٩، وتهذيب الكمال ٤٠٤/٣١-٤٠٦، والميزان ٣٨٩/٤، والتهذيب ٢٣٨/١١-٢٣٩، والتقريب ص٥٩٢.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٨/٥، والجرح والتعديل ٣٣٢/٥، وتهذيب الكمال ١٥٧/١٩، والتهذيب ٤٧/٧-٤٨، والتقريب ص٣٧٤.

٦ – معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الصحابي الجليل المقدم في علم الحلال والحرام، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه يحيى بن عبد الله الجابر على الراجح وهو لين الحديث، غير أن الحديث (٢٠١) والأحاديث المذكورة معه تشهد لأوله، كما تشهد لآخره الأحاديث (٢٠٠، ٢١٢-٢١٤)؛ فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**، وقد صحح الألباني طرفه الأول إلى: "أو اثنان" في ضعيف الترغيب (٢٣/٢ح١٢٣٦)، وصحح طرفه الأخير المتعلق بالسقط في صحيح سنن ابن ماجه (٤٧/٢ح١٣١٥)، وصحيح الترغيب (٤٤٦/٢ح٢٠٠٨).

---

(١) – في (ح١٤١).

٢١١ – ... حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن عمر بن نبهان

عن أبي ثعلبة الأشجعي، قال: قلت: مات لي يا رسول الله ولدان في الإسلام؟ فقال: "من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله عز وجل الجنة بفضل رحمته إياهما".

قال: فلما كان بعد ذلك قال: لقيني أبو هريرة قال: فقال: أنت الذي قال له رسول الله ﷺ في الولدين ما قال؟ قلت: نعم. قال: فقال: لأن يكون قال لي أحب إلي مما غُلِّقَت عليه حمص وفلسطين.اهـ

أولا: تخريج الحديث

اختلف في إسناد هذا الحديث على ابن جريج، فرواه عنه حماد بن مسعدة واختلف عليه، فروي عنه عن ابن جريج بهذا الإسناد، وروي عنه عن ابن جريج بمثله غير أنه جعل أبا ثعلبة الخشني بدل الأشجعي، ورواه إسماعيل بن علية عن ابن جريج بمثله أيضا غير أنه جعل أبا مالك الأشجعي بدل أبي ثعلبة.

أما الوجه الأول فقد أخرجه أحمد (١٩٤/٤٥ح٢٧٢٢٠) قال: حدثنا حماد بن مسعدة، قال: حدثنا ابن جريج، به بهذا اللفظ.

وتابع أحمدَ على هذا الوجه جماعة منهم الحسن بن علي الحلواني وأبو موسى وبندار وعمرو بن علي.

فقد **أخرجه** ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧/٣ح١٣١١)، والطبراني في الكبير (٣٨٤/٢٢ح٩٥٧)، وأبو الشيخ في أحاديث أبي الزبير (ص١٤١ح٨٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٥٤/٥) عن الحسن بن علي، وأخرجه أبو الشيخ (في الموضع السابق) من طريق أبي موسى وبندار، وأخرجه الروياني في مسنده (٤٥٤/٢ح١٤٧٣) عن عمرو بن علي، والدولابي في الكنى (٣٩/١ح١٥٤) عن سهل بن صالح الأنطاكي، **خمستهم** عن حماد بن مسعدة، به[(١)] ولم يذكر ابن الأثير قصة أبي هريرة، ونقل عن الترمذي قوله: "أبو ثعلبة الأشجعي له حديث واحد هو هذا الحديث، وليس هو بالخشني"اهـ.

وتابع حمادا عليه مندل بن علي ويحيى، **أخرج** حديث الأول ابن سعد (٢٨٤/٤)

---

(١) – تحرف في الكنى اسم "عمر بن نبهان" إلى "عمرو بن شهاب".

والطبراني في الكبير (٢٢/٣٨٣ح٩٥٦)، وأخرج حديث الثاني البخاري في التاريخ الكبير (٦/٢٠١) **كلاهما** عن ابن جريج به، دون قصة أبي هريرة.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٢٩ح٦٠١) من طريق إسحاق ابن راهويه وشعثم بن أصيل، عن حماد بن مسعدة، به بنحو هذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣/٩): "رواه الطبراني في الكبير وفرقهما؛ جعل الأشجعي الذي تقدم غير هذا، والله أعلم، ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

وأما رواية ابن علية فقد أخرجها ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/٢٨ح١٣١٢) من طريق عفان عنه به بمثله غير أنه قال: "أحب إلي من كذا وكذا" بدل آخر كلام أبي هريرة – رضي الله عنه – .

وذكر الدارقطني هذا الحديث في العلل (٦/٣٢٠-٣٢١ح١١٦٦)، وقال: "يرويه ابن جريج واختلف عنه، فرواه حماد بن مسعدة وغيره عن ابن جريح عن أبي الزبير عن عمر بن نبهان عن أبي ثعلبة، ورواه غيره عن بن جريح بهذا الإسناد عن أبي هريرة، والقول قول حماد بن مسعدة ومن تابعه؛ لأنه ذكر فيه أبا ثعلبة وذكر أبا هريرة في آخره، ويقال إن هذا أبو ثعلبة الأشجعي وليس بالخشني"اهـ.

وعلى هذا **فالراجح** الوجه الأول كما رجحه الدارقطني وقد أقره ابن حجر – رحمهما الله – في الإصابة (٤/٢٩)، والتهذيب (٧/٥٠١).

ثانيا: دراسة إسناده

١ – حماد بن مَسْعَدة التميمي ويقال التيمي ويقال مولى باهلة أبو سعيد البصري، روى عن ابن جريج، ومالك، وغيرهما. وعنه أحمد، وإسحاق، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٠٢هـ) "ع"[(١)].

٢ – ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز الأموي أبو الوليد وأبو خالد المكي ثقة يرسل ويدلس، تقدم[(٢)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٢٦، والجرح والتعديل ٣/١٤٨، والتهذيب ٣/١٩-٢٠، والتقريب ص١٧٨.

(٢) – في (ح١٢٣).

٣ - أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم المكي، ثقة يدلس يقبل من حديثه ما صرح فيه بالسماع، أو **رواه** عنه الليث بن سعد، تقدم(١).

٤ - عمر بن نبهان حجازي يروي عن أبي ثعلبة الأشجعي، وعنه أبو الزبير.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن الجوزي: ما نعرف فيه قدحا.

وقال البخاري: لا أدري من عمر ولا من أبو ثعلبة. ومثله قول أبي حاتم.

وقال الذهبي: فيه جهالة.

وقال ابن حجر: مجهول.

وعليه فهو **مجهول** كما قال الحافظ، وقال: من الثالثة "تمييز"(٢).

٥ - أبو ثعلبة الأشجعي قال البخاري وأبو حاتم: له صحبة. لكن تقدم في ترجمة الراوي عنه قولهما إنهما لم يعرفاه.

وذكره في الصحابة وذكر حديثه هذا البغوي وابن منده وغيرهما، وتقدم قول الترمذي إنه ليس له غير هذا الحديث(٣).

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عمر بن نبهان وهو مجهول، وفيه أيضا عنعنة كل من ابن جريج وأبي الزبير وهي محمولة على الانقطاع لما تقدم في ترجمتيهما، غير أن للمرفوع منه شواهد من أحاديث أنس وابن مسعود ومعاذ المتقدمة (بالأرقام٢٠٦، ٢٠٩-٢١٠)؛ فلعله يرتقي بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

وقد وردت أحاديث كثيرة في كون الاحتساب في المصيبة بعدد من الولد حجابا من النار من غير أن يكون فيها أن ذلك بسبب شفاعة الولد، بل ظاهرها أنه بسبب الصبر على المصيبة

---

(١) - في (ح١٥٧).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠١/٦، والجرح والتعديل ١٣٨/٦، والثقات ١٥٢/٥، وتهذيب الكمال ٥١٧/٢١-٥١٨، والميزان ٢٢٧/٣، والتهذيب ٥٠١/٧، والتقريب ص٤١٧.

(٣) - ينظر لترجمته الكنى للبخاري ص١٨/ والجرح والتعديل ٣٥٢/٩، والاستيعاب ٢٩/٤، وأسماء الصحابة الرواة ص٤٣٥، وأسد الغابة ١٥٤/٥، والإصابة ٢٨/٤-٢٩، والتهذيب في ترجمة عمر بن نبهان ٥٠١/٧.

والاحتساب فيها، منها:

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، قال: "**لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم**". **أخرجه** البخار في الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (١٤٢/٣ح١٢٥١) قال: حدثنا علي، حدثنا سفيان، قال: سمعت الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به بهذا اللفظ وقال بعده: **قال أبو عبد الله**: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[1].

وعلي هو ابن المديني، وسفيان هو ابن عيينة.

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (٥١٢/١ح١٦٠٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد (٢٠٦/١٢ح٧٢٦٥) كلاهما — ابن أبي شيبة وأحمد — عن سفيان، به بلفظه عند أحمد دون تعليق البخاري عليه، ولفظ ابن ماجه نحوه.

وأخرجه مالك في الجنائز، باب الحسبة في المصيبة (٢٠٣/١ح٣٨)، ومن طريقه كل من البخاري في الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[2] (٥٥٠/١١ح٦٦٥٦)، وفي الأدب المفرد (ص٥٥ح١٤٣)، ومسلم في البر والصلة، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه (١٨٠/١٦ح٢٦٣٢، ١٥٠)، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من قدم ولدا (٣٧٤/٣ح١٠٦٠)، والنسائي في الجنائز، من يتوفى له ثلاثة (٣٢٥/٤ح١٨٧٤)، وأحمد (١٢٠/١٦ح١٠١٢٠)، **وأخرجه** عبد الرزاق (١٣٩/١١ح٢٠١٣٩) عن معمر، ومن طريقه مسلم (في الموضع السابق)، وأحمد (١٥٥/١٣ح٧٧٢١)، وأخرجه أحمد أيضا (١٥٨/١٦ح١٠٢١٠) من طريق زمعة بن صالح، **ثلاثتهم** عن الزهري، به بألفاظ متقاربة منها: "**لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمَسّه النار إلا تحلَّة القسم**"اهـ. وهو لفظ مالك.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٥٦ح١٤٨)، ومسلم في الموضع السابق

(١) — من الآية ٧١ من سورة مريم.

(٢) — جزء من عدة آيات منها الآية ١٠٩ من سورة الأنعام، والآية ٣٨ من سورة النحل.

(١٨١/١٦ح٢٦٣٢، ١٥١)، والنسائي في الكبرى (٣٨٧/٥ح٥٨٦٧)، وأحمد (٣١٣/١٢، ٤٨٩/١٤-٤٩٠ح٧٣٥٧، ٨٩١٦) من طريق أبي صالح ذكوان، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال لنسوة من الأنصار: "**لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة**". فقالت امرأة منهنَّ: أو اثنين يا رسول الله؟ قال: "**أو اثنين**"اهـ. هذا لفظ مسلم، وعند الآخرين نحوه، وفيه في بعض المواضع قصة.

ومنها حديث أبي سعيد الخدري أن النساء قلن للنبي ﷺ: اجعل لنا يوما. فوعظهن، وقال: "**أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار**". قالت امرأة: واثنان؟ قال: "**واثنان**"اهـ. أخرجه البخاري في الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (١٤٢/٣ح١٢٤٩)، ومسلم في البر والصلة، باب فضل من يموت له ولد فيحتسب (١٨١/١٦-٢٨٢ح٢٦٣٣، ١٥٢-١٥٣)، والنسائي في الكبرى (٣٨٦/٥-٣٨٧ح٥٨٦٥-٥٨٦٦)، وأحمد (١٧٧/١٧، ٣٩٨، ٢١٩/١٨ح١١١٠٦، ١١٢٩٦، ١١٦٨٦) وغيرهم، وهذا لفظ البخاري، وعند الآخرين بنحوه، وأخرجه البخاري أيضا معلقا في الموضع السابق (ح١٢٥٠) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة معا.

ومنها حديث أبي هريرة، قال: أتت امرأة النبي ﷺ بصبي لها، فقالت: يا نبي الله، ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة. قال: "**دفنت ثلاثة**"؟ قالت: نعم. قال: "**لقد احتظرت بحظار شديد من النار**"اهـ. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٥٥، ٥٦ح١٤٤، ١٤٧)، ومسلم في البر والصلة، باب فضل من يموت له ولد فيحتسب (٢٦٣٦/١٦، ١٥٥-١٥٦)، والنسائي في الجنائز، من قدم ثلاثة (٣٢٦/٤ح١٨٧٦)، وأحمد (٢٥٧/١٥، ٥٣٨/١٦ح٩٤٣٧، ١٠٩٢٣) وغيرهم، واللفظ لمسلم في الموضع الأول، وبقية الألفاظ نحوه مع شيء من التطويل في بعضها.

ومنها حديث عائشة: "**من قدم من ولده ثلاثة صابرا محتسبا حجبوه بإذن الله تعالى من النار**"اهـ. أخرجه مسدد كما في المطالب (٢٢٩/٥ح٧٨٦)، وابن أبي شيبة (٥٧٩/٤ح١١٩٩٤) موقوفا على عائشة، وهذا لفظ مسدد والآخر نحوه. قال الحافظ في المطالب: "هذا موقوف حسن"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢١١/١ح٦٨٤) مرفوعا بلفظ: "**من قدم شيئا من ولده**

صابرا محتسبا حجبوه بإذن الله من النار"اهـ.

قال الهيثمي في المجمع (٩/٣): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو يحيى التيمي وهو ضعيف، وقال ابن عدي: له أحاديث حسان، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

وأبو يحيى التيمي هو إسماعيل بن إبراهيم وهو ضعيف[1].

ومنها حديث أبي النضر السلمي أن رسول الله ﷺ قال: "**لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جنة من النار**". فقالت امرأة عند رسول الله ﷺ: يا رسول الله، أو اثنان؟ قال: "**أو اثنان**"اهـ. **أخرجه** مالك في الجنائز، باب الحسبة في المصيبة (٢٠٣/١ح٣٩) بهذا اللفظ، وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٨٥/٤ح٢١٦٦) من طريق مالك، بنحوه مع مخالفة في إسناده لما في الموطأ.

وأبو النضر هذا غير ثابت الصحبة؛ فقد ذكر ابن عبد البر في التمهيد (٨٦/١٣) أن هذا الحديث مقطوع غير متصل من هذا الوجه، وقال في الاستذكار (٧٨/٣) بعد أن ذكر اضطراب رواة الموطأ في أبي النضر: "وهو رجل مجهول لا يعرف في حملة العلم ولا يوقف له على نسب، ولا يدرى أصاحب هو أو تابع، وهو مجهول ظلمة من الظلمات"اهـ [2]. ثم ذكر صحة معنى هذا الحديث بأسانيد أخرى، ولله الحمد.

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٢١٣/١، والتقريب ص١٠٦.

(٢) – وانظر معرفة الصحابة ٣٠٤٠/٦، والتمهيد ٨٦/١٣-٨٧، والإصابة ٢٠٠/٤، والفتح ١٤٣/٣، وتعجيل المنفعة ص٣٤٣.

٢١٢ - ... ثنا يحيى بن درست، ثنا علي بن الربيع، حدثني بهز بن حكيم، عن أبيه **عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "سوداء ولود خير من حسناء لا تلد؛ إني مكاثر بكم الأمم حتى بالسّقْط يظل مُحْبَنْطِئاً على باب الجنة يقال له: ادخل الجنة، فيقول: يا رب وأبواي. فيقال له: ادخل الجنة أنت وأبواك"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٦/١٩ح١٠٠٤) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى بن درست، به بهذا اللفظ.

وأخرجه العقيلي (٢٥٣/٣) عن إبراهيم بن محمد، وابن حبان في المجروحين (١١١/٢) عن عبدان، **كلاهما** عن يحيى بن درست، به بمثله.

قال العقيلي في علي بن نافع – وذكر الحديث في ترجمته - : "حديثه غير محفوظ"اهـ.

وقال ابن حبان: "هذا حديث منكر لا أصل له من حديث بهز بن حكيم، وعلي هذا يروي المناكير، فلما كثر في روايته المناكير بطل الاحتجاج به"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٥٨/٤): "وفيه علي بن الربيع وهو ضعيف"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري حافظ جليل، تقدم[١].

٢ – يحيى بن دُرُسْت - بضمتين وسكون المهملة – ابن زياد الهاشمي، ويقال البكراوي أبو زكرياء البصري، روى عن حماد بن زيد، وأبي عوانة، وغيرهما. وعنه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم. ثقة قال الحافظ: من العاشرة "ت س ق"[٢].

٣ – علي بن الربيع كذا عند بن حبان، وسماه العقيلي علي بن نافع، روى عن بهز بن حكيم، وعنه يحيى بن درست وحده.

قال العقيلي: مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ.

وقال ابن حبان فيه وفي حديثه هذا: "حديث منكر لا أصل له من حديث بهز بن

(١) – في (ح٧٣).

(٢) – ينظر لترجمته الثقات ٢٦٩/٩، والتهذيب ٢٠٦/١١، والتقريب ص٥٩٠.

حكيم، وعلي هذا يروي المناكير، فلما كثر في روايته المناكير بطل الاحتجاج به.

وعليه فهو ضعيف كما قال الهيثمي(١).

٤ – بهز بن حكيم بن معاوية أبو عبد الملك القشيري، روى عن أبيه، وعنه الحمادان، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

وثقه ابن المديني وابن معين والنسائي.

وقال ابن معين مرة: إسناده صحيح إذا كان دون بهز ثقة.

وكذا قال أبو جعفر السبتي: بهز بن حكيم عن أبيه عن جده صحيح.

وقال أبو زرعة: صالح لكنه ليس بالمشهور.

وقال أبو داود: هو عندي حجة، وعند الشافعي ليس بحجة، ولم يحدث شعبة عنه، وقال له: من أنت ومن أبوك؟

وقال الترمذي: تكلم شعبة في بهز وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقال الحاكم: كان من الثقات ممن يجمع حديثه، وإنما أسقط من الصحيح روايته عن أبيه عن جده؛ لأنها شاذة لا متابع له عليها.

وقال ابن عدي: قد روى عنه ثقات الناس، وقد روى عنه الزهري وأرجو أنه لا بأس به، ولم أر له حديثا منكرا و وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس به.

وقال ابن قتيبة: كان من خيار الناس.

وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيرا، فأما أحمد وإسحاق فهما يحتجان به، وتركه جماعة من أئمتنا، ولولا حديثه: "إنا آخذوها وشطر ماله" لأدخلناه في الثقات، وهو ممن أستخير الله فيه.

وتعقبه الذهبي قائلا: ما تركه عالم قط، إنما توقفوا في الاحتجاج به.

وقال البخاري: يختلفون فيه.

وقال أبو حاتم: هو شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال مرة: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أحب إلي.

وقال أحمد بن بشير: أتيت بهزا فوجدته يلعب بالشطرنج مع قوم فتركته ولم أسمع منه.

---

(١) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٢٥٣/٣، والمجروحين ١١١/٢، والميزان ١٢٦/٣، ١٥٩، واللسان ٢٢٩/٤.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أن الأعدل فيه أنه **صدوق**، وهو قول ابن حجر فيه ونحوه قول أبي زرعة وأبي داود وابن عدي. قال الحافظ: من السادسة مات قبل الستين. يعني بعد المائة "خت ٤"(١).

٥ – حكيم بن معاوية بن حَيْدَة القشيري، روى عن أبيه، وعنه بنوه بهز، وسعيد، ومهران، وكذا سعيد الجريري، وغيرهم.

وثقه العجلي.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: **صدوق** من الثالثة "خت ٤"(٢).

٦ – معاوية بن حَيْدَة بن معاوية القشيري، وفد على النبي ﷺ، وصحبه وروى عنه، وعنه ابنه حكيم، وعروة بن رويم اللخمي، وغيرهما. نزل البصرة ومات – رضي الله عنه – بخراسان "خت ٤"(٣).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ قال فيه ابن حبان: منكر لا أصل له من حديث بهز بن حكيم، وذلك لأن في إسناده علي بن الربيع أو ابن نافع، وهو ضعيف تكثر في روايته المناكير، غير أن معناه مذكور ضمن أحاديث معاذ وعلي وعاصم بن بهدلة وابن سيرين (ذات الأرقام ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٣–٢١٤)؛ فهو مرتق بمجموعها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/١٤٢–١٤٣، والجرح والتعديل ٢/٤٣٠–٤٣١، والميزان ١/٣٥٣–٣٥٤، والتهذيب ١/٤٩٨–٤٩٩، والتقريب ص١٢٨.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/١٢، والجرح والتعديل ٣/٢٠٧، والتهذيب ٢/٤٥١، والتقريب ص١٧٧.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٣٢٩، والاستيعاب ٣/٤٠٤–٥، والإصابة ٣/٤٣٢، والتهذيب ١٠/٢٠٥–٢٠٦، والتقريب ص٥٣٧.

٢١٣ - ... عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين

قال: قال رسول الله ﷺ: "دعوا الحسناء العاقر[1] وتزوجوا السوداء الولود؛ فإني أكاثر بكم الأمم يوم القيامة، حتى السقط يظل محبنطيا، أي: متغضِّبا، فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: حتى يدخل أبواي. فيقال: ادخل أنت وأبواك"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (٦/١٦٠ح١٠٣٤٣) قال: عن هشام بن حسان، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - هشام بن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري ثقة من المقدمين في ابن سيرين، تقدم[2].

٢ - محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري البصري ثقة ثبت مشهور، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** لانقطاعه؛ لأنه من رواية محمد بن سيرين عن النبي ﷺ، وهي مرسلة، ولكن الأحاديث (٢٠٠، ٢١٠، ٢١٤) تشهد له؛ فلعله يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

---

(١) - يعني المرأة الحسناء العاقر على حذف الموصوف.

(٢) - في (ح١٠٥).

(٣) - في (ح١٩٨).

٢١٤ - ... نا أبو غسَّان، قال: نا مندل، عن الحسن بن الحكم، عن أسماء بنت عابس، عن أبيها

عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن السّقْط ليراغم ربَّه أن يقول: ادخل الجنة، فيقال له: أيها السّقْطُ المراغم ربَّه ادخل الجنة. فيقول: حتى يدخل أبواي. فيقال: ارجع أدخل أبويك الجنة، فيجرهما بسرارهما حتى يدخلهما الجنة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البزار (٣/٥٧-٥٨ح٨١٥) قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، قال: نا أبو غسَّان، به بهذا اللفظ.

وقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ولا نعلم له طريقا عن علي إلا هذا الطريق"اهـ.

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء فيمن أصيب بسقط (١/٥١٣ح١٦٠٨) عن محمد بن يحيى ومحمد بن إسحاق أبي بكر البكائي، عن أبي غسان، به بلفظ: "**إن السقط ليراغم ربه إذا أدخل أبويه النار، فيقال** .." والباقي مثله.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٥٢ح٥٨٩): "هذا إسناد ضعيف لضعف مندل بن علي"اهـ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/٥٨٠ح١١٩٩٨)، وأبو يعلى (١/٣٦٠ح٨٦٨) عنه عن مصعب بن المقدام، والبيهقي في الشعب (٧/١٣٩ح٩٧٦٣) من طريق إسحاق بن منصور السلولي، **كلاهما** عن مندل، به بنحوه.

وهو في نسخة نوادر الأصول المطبوعة (ص٨٧) عن علي –رضي الله عنه – بنحوه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير العدوي مولى آل عمر أبو يحيى البزار البغدادي المعروف بصاعقة، روى عن يونس بن محمد المؤدب، وشبابة، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وغيرهم. ثقة حافظ، مات سنة (٢٥٥هـ)، وكان مولده سنة

(١٨٥هـ) "خ د ت س"[١].

٢ – أبو غسان هو مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي مولاهم الكوفي، روى عن زهير ابن معاوية، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، والبخاري، وغيرهما. ثقة متقن، مات سنة (٢١٧هـ) "ع"[٢].

٣ – مندل – بتثليث الميم وتسكين النون – ابن علي العَنَزِيّ أبو عبد الله الكوفي، يقال اسمه عمرو ومند لقبه، روى عن الأعمش، والحسن بن الحكم النخعي، وغيرهما. وعنه أبو الوليد الطيالسي، وأبو غسان النهدي، وغيرهما.

قال معاذ بن معاذ: دخلت الكوفة فلم أر أحدا أورع من مندل.

وقال فيه ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن مندل وحبان أيهما أحب إليك؟ قال: ما بهما بأس. سمعت أبي يقول: كذا أقول، وكان البخاري أدخل مندلا في كتاب الضعفاء فقال أبي: يحول من هناك.

وسئل عنه أبو حاتم فقال: شيخ.

وقال العجلي: جائز الحديث وكان يتشيع.

وقال ابن عدي: له غرائب وأفراد، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال ابن سعد: فيه ضعف، ومنهم من يشتهي حديثه ويوثقه، وكان خيرا فاضلا.

وقال ابن معين مرة: ليس بذاك القوي. قيل وابن فضيل مثله؟ قال: لو كان ابن فضيل مثله لهلك. وقال مرة: حبان ومندل ضعيفان، وهما أحب إلي من قيس بن الربيع. وقال مرة: ليس بشيء.

وقال ابن نمير: حبان وأخوه مندل أحاديثهما فيها بعض الغلط.

وقال أحمد: ضعيف الحديث، وفضله على أخيه حبان. وقال مرة: ما أقربهما.

وذكره البخاري في جماعة قال فيهم: عندهم مناكير، وذكر تكذيب شريك له.

وقال يعقوب بن شيبة: كان أشهر من أخيه حبان، وهو أصغر سنا منه، وأصحابنا يحيى ابن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث، وكان خيِّرا فاضلا

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٩/٨، والثقات ١٣٢/٩، والتهذيب ٣١١/٩-٣١٢، والتقريب ص٤٩٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣١٥/٧، والجرح والتعديل ٢٠٦/٨، والتهذيب ٣/١٠-٤، والتقريب ص٥١٦.

صدوقا، وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث.

وقال الجوزجاني: واهي الحديث.

وقال أبو زرعة: لين الحديث.

وقال النسائي والدارقطني وابن قانع: ضعيف.

وقال الساجي: ليس بثقة روى مناكير، وقال لي ابن مثنى: كان عبدالرحمن بن مهدي لا يحدث عنه.

وقال الطحاوي: ليس من أهل التثبت في الرواية بشيء ولا يحتج به.

وقال ابن حبان: كان ممن يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه؛ فاستحق الترك.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.

ولعل هذه الأقوال تجتمع بقول الحافظ فيه: **ضعيف**. مات سنة (١٦٧، أو ١٨٦هـ)، وكان مولده سنة (١٠٣هـ) "د ق"[(١)].

٤ – الحسن بن الحكم النَّخَعِي أبو الحكم الكوفي، روى عن أبي بردة بن أبي موسى، وأسماء بنت عابس بن ربيعة، وغيرهما. وعنه الثوري، ومندل بن علي، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال ابن حبان: يخطئ كثيرا ويهم شديدا لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق يخطئ**. مات سنة بضع وأربعين ومائة هـ "د ت عس ق"[(٢)].

٥ – أسماء بنت عابس بن ربيعة، روت عن أبيها، وعنها الحسن بن الحكم النخعي، قال الحافظ: لا يعرف حالها من السادسة "ق"[(٣)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٣/٨، والتاريخ الأوسط ١٢٤/٢، ١٣٢-١٣٣، والجرح والتعديل ٤٣٤/٨-٤٣٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٣٩، والميزان ١٨٠/٤، والتهذيب ٢٩٨/١٠-٢٩٩، والتقريب ص٥٤٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩١/٢، والجرح والتعديل ٧/٣، والتهذيب ٢٧١/٢، والتقريب ص١٦٠.

(٣) – ينظر لترجمتها تهذيب الكمال ١٢٦/٣٥، والميزان ٦٠٤/٤، والتهذيب ٣٩٨/١٢، والتقريب ص٧٤٣، واللسان ٥٢٢/٧.

٦ - عابِس - بموحدة مكسورة فمهملة - ابن ربيعة النَّخَعِيّ الكوفي، روى عن عمر، وعلي، وغيرهما. وعنه أبناؤه عبد الرحمن، وإبراهيم، وأسماء، وغيرهم. ثقة قال الحافظ: من الثانية "ع"[١].

٧ - علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي رابع الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه مندل بن علي وهو ضعيف، وأسماء بنت عابس وهي مجهولة، والحسن بن الحكم وهو مع صدقه يخطئ، ولكن الحديث (٢١٣) والأحاديث المذكورة معه تشهد له؛ فلعله يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨٠/٧، والجرح والتعديل ٣٥/٧، والتهذيب ٣٧/٥-٣٨، والتقريب ص٢٨٥.

(٢) - في (ح١٩).

٢١٥ - ... أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله عز وجل ليرفعُ الدَّرجةَ للعبد الصالح في الجنة؛ فيقول: يا ربِّ، أَنَّى[1] هذه؟ فيقول: باستغفار ولدِك لك"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٦/٣٥٦-٣٥٧ح١٠٦١٠) قال: حدثنا يزيد، أخبرنا حماد بن سلمة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/١٦٠ح٣٠٢٣٧) عن يزيد بن هارون، به بمثله غير أنه قال: "**إن الرجل لترفع له الدرجة في الجنة** .."اهـ.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢١٠): "رواه أحمد والطبراني في الأوسط، ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وقد وثق"اهـ.

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا (٤/٦٣٠ح١٢١٩٧)، وابن ماجه في الأدب، باب بر الوالدين (٢/١٢٠٧ح٣٦٦٠) عنه، والبزار كما في كشف الأستار (٤/٣٩-٤٠ح٣١٤١) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، والطبراني في الأوسط (٥/٢١٠ح٥١٠٨)، وفي الدعاء (٣/١٣٨٦ح١٢٤٩) من طريق سريج بن النعمان الجوهري، **كلاهما** عن حماد بن سلمة به بنحوه، وهو عند ابن ماجه في آخر حديث، وعند البزار: ".. **بدعاء ولدك لك**"اهـ.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا حما بن سلمة"اهـ.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٥٣): "رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير عاصم ابن بهدلة وهو حسن الحديث"اهـ.

وأخرجه البيهقي (٧/٧٨-٧٩) من طريق حماد بن زيد عن عاصم، به بلفظ: ".. **بدعاء ولدك لك**"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – أنَّى تكون اسم استفهام، وتكون اسم شرط، مع دلالتها على الظرفية في الحالتين، وهي هنا استفهامية بمعنى "أين"، أي من أين لي هذا ولم أعمل عملا يقتضيه؟ (انظر مختار الصحاح ص٢٦-٢٧، والجامع لأحكام القرآن ٧١/٤، وفيض القدير ٣٣٩/٢، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١٨٧/٢).

١ – **يزيد** بن هارون أبو خالد الواسطي ثقة متقن، تقدم[١].

٢ – **حماد** بن سلمة بن دينار، ثقة عابد مقدم في ثابت البناني، تقدم[٢].

٣ – **عاصم** بن أبي النجود هو ابن بهدلة أبو بكر المقرئ الكوفي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، تقدم[٣].

٤ – **أبو صالح** هو ذكوان السمان الغطفاني المدني ثقة ثبت، تقدم[٤].

٥ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

هذا حديث **حسن**؛ لأن كل رجاله ثقات غير عاصم بن أبي النجود فهو صدوق له أوهام، فحديثه حسن كما قال الهيثمي وغيره.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث – دون الأخير منها – على ثبوت شفاعة أولاد المؤمنين في آبائهم يوم القيامة، وفي بعضها التصريح بشمول هذا الحكم للسّقط، وأنه مثل الولد في ذلك.

ففي حديث أبي هريرة الأول: "صغارهم" يعني الأولاد "**دعاميص الجنة، يتلقى أحدهم أباه أو قال: أبويه ...فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة**". وفي حديث قرة بن إياس قوله ﷺ للأنصاري الذي مات ابنه فافتقده النبي ﷺ: "**أما يرضى أو ألا ترضى أن لا تأتي يوم القيامة بابا من أبواب الجنة إلا جاء يسعى حتى يفتحه لك**"؟ وفيه أنه ﷺ سئل أهذا خاص بهذا الأنصاري أم عام؟ فقال: "**بل لكلكم**". وفي حديث عتبة بن عبد السلمي: "**ما من مسلم يُتَوَفَّى له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحِنْثَ إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل**".

وفي حديث الصحابي الذي لم يسم أن أولاد المسلمين يقال لهم يوم القيامة مرتين أو

---

(١) – في (ح٧٧).

(٢) – في (ح١).

(٣) – في (ح٩٠).

(٤) – في (ح٩٦).

(٥) – في (ح١٦).

ثلاثا: "ادخلوا الجنة". فيقولون في كل مرة: "**يا رب، حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا**" حتى قال لهم: "**اخلوا الجنة أنتم وآباؤكم**". ومثل هذا في حديث أبي هريرة الثاني، وكذا حديث حبيبة ومرسل عبد الملك بن عمير وعاصم بن بهدلة، ودلالة هذه الأحاديث على معنى الشفاعة صريحة وإن لم يكن فيها لفظها.

وفي حديث أبي ذر: " **ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم**". ومثله أحاديث عمرو بن عبسة وأبي الدرداء وأبي أمامة وابن عمر، وكذا أحاديث أنس وأم سليم وأم مبشر، غير أن في كل من هذه زيادة أنه ﷺ قيل له: أو اثنان؟ قال: "**أو اثنان**". ومثل هذه أيضا حديثا عبد الله بن مسعود ومعاذ، غير أن فيهما زيادة: قالوا: أو واحدا؟ قال: "**أو واحدا**". وليس في هذه الأحاديث لفظ الشفاعة، كما أن دلالتها على معنى الشفاعة ليست صريحة، غير أن قوله ﷺ فيها: "**بفضل رحمته إياهم**" ظاهر في أن إدخال الآباء الجنة هنا كان بسبب رحمة الله سبحانه وتعالى للأبناء، وذلك منبئ بصدور شفاعة حسية أو معنوية منهم وإن لم يكن صريحا فيه؛ قال ابن عبد البر: "في هذه الأحاديث .. دليل على أن أطفال المسلمين في الجنة لا محالة .. لأن الرحمة إذا نزلت بآبائهم من أجلهم استحال أن يرحموا من أجل من ليس بمرحوم "[1].

وفي حديث معاوية بن حيدة قوله ﷺ في الحث على طلب الولد: "؛ **إني مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنة يقال له: ادخل الجنة، فيقول: يا رب وأبواي. فيقال له: ادخل الجنة أنت وأبواك**"اهـ. ومثله في مرسل عبد الملك بن عمير وعاصم، ومرسل ابن سيرين، وكذا حديث علي دون: " **إني مكاثر بكم الأمم**". وفي حديث معاذ: "**إن السقط ليجر أمه بسَرَره إلى الجنة إذا احتسبته**". وهذه أيضا صريحة في معنى الشفاعة، وإن لم يكن فيها لفظها.

وأما حديث أبي هريرة الأخير: "**إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة؛ فيقول: يا رب، أنى هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك**". فلم يظهر لي وجه دلالته على الشفاعة؛ لأنه إنما دل على انتفاع الآباء بدعاء أبنائهم، والفرق بين هذا النوع من الدعاء

(١) — التمهيد ٣٤٨/٦، وانظر التذكرة ١٠٤٩/٣، وفيض القدير ١٩٤/٤.

والشفاعة واضح، ولكني رأيت الوادعي – رحمه الله – ذكره في الشفاعة (٢٣١ح١٥٤) مصدرا به الأحاديث التي ذكرها في "فصل في شفاعة الأولاد لآبائهم"، فذكرته لذلك.

والشفاعة التي دلت عليها هذه الأحاديث كلها غير الحديث الأخير هي لدخول الجنة، غير أن في لفظ حديث علي عند ابن ماجه – وهو بمفرده ضعيف – ما يدل على أنها للإخراج من النار وإدخال الجنة، أما الحديث الأخير فمصرح فيه بأنها لرفع الدرجة في الجنة بعد أن نسمي هذا النوع من الدعاء شفاعة، وهو ما لا أراه، ولم أر من ذكر هذا النوع ضمن أنواع الشفاعة من المتقدمين، وقد ذكره الوادعي – رحمه الله – وتبعه آخرون[1]، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لذلك الشفاعة ص٢٣١-٢٣٧، والشفاعة عند أهل السنة ص٦٦، والشفاعة عند المثبتين والنافين ص٤١٥-٤١٦.

المبحث السابع:
شفاعة رجال معينين

٢١٦ - ...حدثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر، حدثنا الفضل بن المختار، عن أبان

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر - رضي الله عنه - : "ما أطيبَ مالكَ! منه بلال مؤذني، وناقتي التي هاجرت عليها، وزوجتي ابنتك، وواسيتني بنفسك ومالك، كأني أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عدي (٣٨٥/١، ١٥/٦) قال: حدثنا الحسين بن عبد الغفار الأزدي بمصر، حدثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر، به بهذا اللفظ غير أنه قال في الموضع الثاني: ".. بمصر سنة تسع وتسعين ومائتين، وفي سنة خمس وثلاثمائة ..".

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/٣٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩٠/١ح٢٩٤) كلاهما من طريق ابن عدي به.

قال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح، وأبان متروك الحديث؛ قال شعبة: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن أبان، وقال أبو حاتم الرازي: والفضل بن المختار يحدث بالأباطيل"اهـ.

وذكره الذهبي في الميزان (٣٥٩/٣) ضمن أحاديث قال فيها: "فهذه أباطيل وعجائب"اهـ.

وأخرجه ابن عساكر أيضا (١٥٥/٣٠) من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس، به مختصرا بلفظ: "**كأني بك يا أبا بكر على باب الجنة تشفع لأمتي**"اهـ.

وذكر الديلمي في الفردوس (٤٣٧/١ح١٧٨٢) مثل هذا في آخر حديث عن أنس، وكذا ذكره الهندي في كنز العمال (٦٢٨/١١ح٣٣٠٦٣)، وعزاه لابن النجار.

ويزيد الرقاشي ضعيف كما تقدم[1]، والراوي عنه عمر بن الصبح الخراساني وهو ممن رمي

---

(١) - في (ح٥٣).

بوضع الحديث[١]، وعنه بشير بن زاذان وهو متهم[٢].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – الحسين بن عبد الغفار الأزدي أبو علي، روى عن سعيد ابن عفير، وعبد العزيز ابن مقلاص، وغيرهما. وعنه الطبراني، وابن عدي، وغيرهما.

ذكر ابن عدي أنه حدثهم عن جماعة من كبار شيوخ مصر لم يكن سنه يحتمل لقاءهم، قال: وقد حدث بأحاديث مناكير.

وقال الدارقطني: هذا آية متروك كان بلية.

وذكر ابن حجر حديثا قال إنه من بلاياه.

وعليه فهو **ضعيف جدا**، مات سنة بضع وثلاثمائة[٣].

٢ – سعيد بن كثير بن عُفَيْر – بالمهملة والفاء مصغرا – الأنصاري مولاهم أبو عثمان المصري، وقد ينسب إلى جده، روى عن الليث، ومالك، وغيرهما. وعنه البخاري، ويعقوب بن سفيان، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ثقة لا بأس به. ونحوه قول ابن عدي.

وقال أبو حاتم: ليس بالثبت كان يقرأ من كتب الناس، وهو صدوق.

وقال النسائي: صالح وابن أبي مريم أحب إلي منه.

وقال ابن يونس: كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية، وأيام العرب مآثرها ووقائعها والمناقب والمثالب، كان في ذلك كله شيئا عجيبا، وكان أديبا فصيح اللسان حسن البيان، لا تمل مجالسته ولا ينزف علمه، وله أخبار مشهورة.

وقال الحاكم: يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال السعدي: سعيد ابن عفير فيه غير لون من البدع، وكان مخلطا غير ثقة.

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٢٠٦/٣-٢٠٧، والتهذيب ٤٦٣/٧-٤٦٤، والتقريب ص٤١٤.

(٢) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ١٤٤/١-١٤٥، والكامل ٢٠/٢، والميزان ٣٢٨/١، واللسان ٣٧/٢.

(٣) – ينظر لترجمته الكامل ٣٦٧/٢، وسؤالات حمزة السهمي ص٢٠٥، وتاريخ دمشق ٩٨/١٤-١٠٠، والميزان ٥١٧/١، ٥٤٠، واللسان ٢٤٣/٢، ٢٩٥.

قال ابن عدي: وهذا الذي قاله السعدي لا معنى له، ولم أسمع أحدا ولا بلغني عن أحد في سعيد بن كثير بن عفير كلام، وهو عند الناس صدوق ثقة. قال: إلا أن يكون السعدي أراد به سعيد بن عفير آخر وأنا لا أعرف سعيد بن عفير غير المصري، وذكر أن ابن عُفَيْر هذا لم يُنْسَب إلى بدع ولا إلى كذب. إلى أن قال: إن سعيد ابن عفير مستقيم صالح.وعليه فتجتمع الأقوال فيه بقول الحافظ: **صدوق عالم بالأنساب وغيرها**. مات سنة (٢٢٦هـ) "خ م قد س"[(١)].

٣ – **الفضل** بن المختار أبو سهل البصري، روى عن عبيد الله بن موهب، وأبان، وغيرهما. وعنه سعيد ابن عفير، وخالد بن عبد السلام المصريين وغيرهما. ضعيف جدا؛ ذكر له الذهبي أحاديث، وقال في بعضها: أباطيل وعجائب. وفي بعضها: وهذا يشبه أن يكون موضوعا[(٢)].

٤ – **أبان** بن أبي عياش فيروز أو دينار أبو إسماعيل البصري مولى لعبد القيس، روى عن أنس، وسعيد بن جبير، وغيرهما. وعنه أبو إسحاق الفزاري، وعمران القطان، وغيرهما. **ضعيف جدا اتهمه** شعبة وغيره بالكذب، مات سنة (١٣٨هـ)، وقيل بعد ذلك "د"[(٣)].

٥ – **أنس** بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا أو موضوع**؛ لأن في إسناده الحسين بن عبد الغفار الأزدي والفضل بن المختار البصري وأبان بن أبي عياش البصري، وكل منهم شديد الضعف متهم، وهو كذالك أيضا من طريق الرقاشي لما تقدم في التخريج، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٠٩/٣، والجرح والتعديل ٥٦/٤-٥٧، والثقات ٢٦٦/٨، والكامل ٤١١/٣-٤١٢، والميزان ١٥٥/٢، والتهذيب ٧٤/٤-٧٥، والتقريب ص٢٤٠.

(٢) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٤٤٩/٣، والجرح والتعديل ٦٩/٧، والكامل ١٤/٦-١٦، والميزان ٣٥٨/٣-٣٥٩، واللسان ٤٤٩/٤-٤٥٠، وجاءت ترجمته في اللسان على شكل ترجمتين على سبيل الخطأ المطبعي على ما أظن، والله اعلم.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥٤/١، والجرح والتعديل ٢٩٥/٢-٢٩٦، والميزان ١٠/١-١٥، والتهذيب ٩٧/١-١٠١، والتقريب ص٨٧.

(٤) – في (ح١٣).

٢١٧ - ... حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس

عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: "ليخرجنَّ من النار بشفاعة رجل ما هو نبيٌّ أكثرُ من ربيعة ومضر"اهـ.

قال الحسن: وكانوا يرونه أنه عثمان رضي الله عنه، أو أويس القرني رضي الله عنه.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد في الزهد (ص٤١٢-٤١٣) قال: حدثنا حسين، حدثنا حماد بن سلمة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص١٥٧) عن أبي عامر العدوي، عن حماد بن سلمة، به بلفظ: "**والذي نفسي بيده ليخرجن من النار بشفاعة رجل من أمتي ما هو من بيتي أكثر من ربيعة ومضر**". قال الحسن .. إلى آخره.

وأخرجه ابن عساكر (٤٣٩/٩) من طريق أبي شهاب عن يونس، به بنحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٠١/١١ح٣٢٨٨٢)، وعبد الله بن أحمد في المرجع السابق (ص٤١٤)، والحاكم (٤٠٥/٣)، من طريق هشام، وابن عساكر (٤٣٨/٩-٤٣٩، ٤٥٣-٤٥٤، ١٢٤/٣٩) من طريق هشام وقتادة وأبي سفيان النهشلي، **ثلاثتهم** عن الحسن، به بلفظ: "**يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر**" قال هشام: فأخبرني حوشب عن الحسن، قال: هو أويس القرني.."، كذا عند عبد الله والحاكم، وعند ابن أبي شيبة: "قال: فحدثني حوشب قال: فقلنا للحسن هل سمي لكم؟ قال: نعم أويس القرني"اهـ. ونحو هذا عند ابن عساكر من طريق قتادة، وعنده في آخر رواية أبي سفيان: "قيل من هو يا رسول الله؟ قال: عثمان بن عفان"اهـ.

وإسناده إلى الحسن **صحيح**، قال الذهبي في إثبات الشفاعة (ص٥٩ح٥٨): "وصح عن الحسن البصري أنه قال: يخرج من النار بشفاعة أويس أكثر من ربيعة ومضر"اهـ.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقائق، باب (١٢) (٥٤١/٤ح٢٤٣٩)، والآجري في الشريعة (ص٣٦١ح٨٣٢) من طريق جسر أبي جعفر، عن الحسن، به بلفظ: "**يشفع عثمان ابن عفان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر**"اهـ. هذا لفظ الترمذي، ولفظ الآجري مثله.

وجسر أبو جعفر هو ابن فرقد، وهو ضعيف[١]، ولم يترجم له في تهذيب الكمال ولا في فروعه مع أن الترمذي أخرج من طريقه هذا الحديث، ولكن يبدو أنه ساقط من بعض النسخ[٢].

وفي الإسناد إليه **يحيى** بن اليمان وهو صدوق عابد لكنه يخطئ كثيرا وقد تغير بأخرة[٣]، **ومحمد** بن يزيد الرفاعي أبو هشام الكوفي وهو ضعيف؛ قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه[٤].

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٨/٩) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده، عن ابن الخطاب عن رسول الله ﷺ، قال: "**يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي يقال له أويس فئام من الناس**"اهـ.

وإسناده ضعيف جدا؛ لأن فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقد أجمعوا على ضعفه كما تقدم[٥]، والراوي عنه سهل بن سليمان ويظهر لي أنه الأسود القرشي البصري، وقد ترك حديثه كما قال أحمد وغيره[٦]، والراوي عن سهل مقاتل بن محمد، ولعله أيضا الذي يروي عن سعيد الزهري عن مالك، وقد قال فيه الدارقطني: مجهول[٧].

وذكر هذا الذهبي في إثبات الشفاعة (ص٥٩ح٥٧)، وفي السير ٣١/٤، وغيره عن علقمة ابن مرثد، عن عمر – رضي الله عنه – بلفظ: "قال رسول الله ﷺ: **يدخل الجنة بشفاعة**

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٣٩٨/١-٣٩٩، واللسان ١/٢-٤-١٠٥.

(٢) – جاء إسناده في الطبعة التي أرجع إليها من سنن الترمذي هكذا: "حدثنا أبو هشام الرفاعي عن عمر بن يزيد الكوفي حدثنا علي بن هلال عن جسر أبي جعفر عن الحسن البصري .."، ولم أجده في تحفة الأشراف، وجاء إسناده في نسخة تحفة الأحوذي (١٣٢/٤ح٢٥٥٧) هكذا: "حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي، قال: حدثنا يحي بن اليمان، عن حسين بن جعفر، عن الحسن البصري ..". قال المبارك فوري: "هذا الحديث إنما وقع في بعض نسخ الترمذي؛ ولذا وضعه صاحب النسخة الأحمدية على الهامش"اهـ. ثم ذكر أنه لم يجد ترجمة لحسين بن جعفر، وأنا أيضا لم أجده.

(٣) – ينظر لترجمته التهذيب ٣٠٦/١١-٣٠٧، والتقريب ص٥٩٨.

(٤) – ينظر لترجمته التهذيب ٥٢٦/٩-٥٢٧، والتقريب ص٥١٤.

(٥) – في (ح١٤٣).

(٦) – ينظر لترجمته الكامل ٤٤١/٣، والميزان ٢٣٨/٢، واللسان ١١٨/٣-١١٩.

(٧) – ينظر لترجمته اللسان ٨٣/٦.

أويس مثل ربيعة ومضر"اهـ.

وهو منقطع كما قال الذهبي، وذلك لأن علقمة بن مرثد لم يدرك عمر، وإنما يروي عن التابعين[1]، ولم أجد من ذكر من دون علقمة من إسناده، وعليه فهو ضعيف على الأقل، والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – حسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد المؤدب ثقة، تقدم[2].

٢ – حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، ثقة عابد مقدم في ثابت البناني، تقدم[3].

٣ – يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت، تقدم[4].

٤ – الحسن بن أبي الحسن البصري ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[5].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** من حديث الحسن؛ لأنه مرسل لم يذكر راويه عن النبي ﷺ، وهو ضعيف أيضا من حديث عمر – رضي الله عنه – لانقطاعه، ولم أجد من دون علقمة من إسناده، كما لم أجد ما يشهد له مع صحة إسناده إلى الحسن – رحمه الله -.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١/٧، والجرح والتعديل ٤٠٦/٦، والسير ٢٠٦/٥، وتهذيب الكمال ٣٠٨/٢٠-٣١١، والتهذيب ٢٧٨/٧-٢٧٩.

(٢) – في (ح٧٠).

(٣) – في (ح١).

(٤) – في (ح٨٤).

(٥) – في (ح١١).

٢١٨ - ... ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي، ثنا الفضل بن جبير الوراق، ثنا خالد بن عبد الله الطحان المزني، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كنت قاعدا عند النبي ﷺ إذ أقبل عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - فلما دنا منه قال: "يا عثمان، تُقْتَل وأنت تقرأ سورة البقرة، فتقع قَطرةٌ من دمك على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1]، وتُبْعَث يوم القيامة أميرا على كل مخذول[2]، يَغْبِطك أهلُ المشرق والمغرب، وتَشْفَع في عدد ربيعة ومضر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم (١٠٣/٣) قال: حدثنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا أحمد بن محمد بن عبدالحميد الجعفي، به بهذا اللفظ.

وذكره الديلمي في الفردوس (٤٠٤/٥ح٨٣٠٢) عن ابن عباس بدون إسناد.

وقال الذهبي متعقبا الحاكم: "قلت: كذب بحت، وفي الإسناد أحمد بن محمد بن عبدالحميد الجعفي وهو المتهم به"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن كامل بن خلف القاضي أبو بكر البغدادي، روى عن محمد بن سعد العوفي، وعبد الملك بن محمد الرقاشي، وغيرهما. وعنه الدارقطني، والحاكم، وغيرهما.

أثنى عليه أبو الحسن بن رزقويه والخطيب وغيرهما، وقال الدارقطني: كان متساهلا، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العجب كان يختار لنفسه ولا يقلد أحدا. مات سنة (٣٥٠هـ)، وله تسعون سنة[3].

٢ - أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي الكوفي، روى عن عبد المتعال، وغيره. وعنه ابن عقدة، وغيره.

---

(١) – من الآية ١٣٧ من سورة البقرة.

(٢) – "مخذول": اسم مفعول من الخذلان، يقال: خذَله يخذُله خَذلا وخِذْلانا: ترك عونه ونصرته. (انظر كتاب العين ٣٩٤/١، ومختار الصحاح ص١٥٠، ولسان العرب ٢٠٢/١١).

(٣) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٥٧/٤-٣٥٩، والسير ٥٤٤/١٥-٥٤٦، والميزان ١٢٩/١، واللسان ٢٤٩/١.

قال فيه الدارقطني: صالح الحديث.

وقال محمد بن طاهر: حدث عن الثقات بالأباطيل.

وتقدم قول الذهبي: إن هذا الحديث كذب بحت وإن أحمد هذا هو المتهم به، وذكر له حديثا في الميزان، وقال: "وهذا باطل"اهـ.

قال ابن العجمي: "ففي قوة كلام الذهبي أنه وضع"[(١)].

٣ – الفضل بن جبير الوراق، روى عن خلف بن خليفة، قال فيه العقيلي: لا يتابع على حديثه[(٢)].

٤ – خالد بن عبد الله المزني أبو الهيثم الطحان الواسطي ثقة ثبت، تقدم[(٣)].

٥ – عطاء بن السائب الثقفي الكوفي أبو السائب ويقال في كنيته غير ذلك، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وغيرهما. وعنه السفيانان، وشعبة، وغيرهم.

قال فيه أحمد: ثقة ثقة رجل صالح.

ووثقه أيوب وابن سعد والعجلي ويعقوب بن سفيان والنسائي والساجي والطبراني.

زاد ابن سعد: وقد روى عنه المتقدمون وقد كان تغير حفظه بآخره واختلط.

وزاد العجلي: كان شيخا قديما روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديما فهو صحيح الحديث، منهم الثوري، فأما من سمع منه بآخره فهو مضطرب الحديث، منهم هشيم وخالد الواسطي إلا أن عطاء بآخره كان يتلقن إذا لقنوه في الحديث لأنه كان غير صالح الكتاب، وأبوه تابعي ثقة.

وزاد يعقوب: حديثه حجة ما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة، وسماع هؤلاء سماع قديم، وكان عطاء تغير بأخرة، فرواية جرير وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة.

وقال مرة: إذا حدث عنه سفيان وشعبة فإن حديثه مقام الحجة.

وزاد النسائي: في حديثه القديم، إلا أنه تغير ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه

---

(١) – ينظر لترجمته سؤالات الحاكم ص٩٢، وتاريخ بغداد ٥/٥٤، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٨٦، والميزان ١/١٤٣، والكشف الحثيث ص٨٣، واللسان ١/٢٨٣.

(٢) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٣/٤٤٤، والميزان ٣/٣٥٠، واللسان ٤/٤٣٧-٤٣٨.

(٣) – في (ح٢٦).

جيدة.

وزاد الساجي: صدوق لم يتكلم الناس في حديثه القديم.

وزاد الطبراني: اختلط في آخر عمره فما رواه عنه المتقدمون فهو صحيح مثل سفيان وشعبة وزهير وزائدة.

وقال شعبة: إذا حدث عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع بين اثنين فاتقه. وقال مرة: ما حدثك عطاء بن السائب عن رجال زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه، وما حدثك عن رجل بعينه فاكتبه. وقال مرة: حدثنا عطاء بن السائب وكان نسيا. وقال مرة: ثلاثة في القلب منهم هاجس؛ عطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ورجل آخر.

وقال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحدا من الناس يقول في حديثه القديم شيئا، وما حدث سفيان وشعبة عنه صحيح إلا حديثين كان شعبة يقول سمعتهما منه بآخره عن زاذان. وقال مرة: سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير.

وقال ابن عيينة: كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما، ثم قدم علينا قدمة فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعت فخلط فيه فاتقيته واعتزلته.

وقال ابن معين: اختلط فمن سمع منه قديما فهو صحيح، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء، وقد سمع أبو عوانة من عطاء في الصحة وفي الاختلاط جميعا، ولا يحتج بحديثه.

وقال مرة: ليث بن أبي سليم ضعيف مثل عطاء بن السائب، وجميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري.

وقال ابن المديني: سماع خالد بن عبد الله من عطاء بن السائب بآخره، وسماع حماد بن زيد منه صحيح.

وقال الحسن الحلواني عن علي بن المديني: قال وهيب: قدم علينا عطاء بن السائب فقلت: كم حملت عن عبيدة؟ – يعني السلماني – قال: أربعين حديثا. قال علي: وليس عنده عن عبيدة حرف واحد. فقلت على م يحمل ذلك؟ قال: على الاختلاط. قال علي: وكان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا، وكذلك حماد بن سلمة.

وقال أحمد مرة: من سمع منه قديما كان صحيحا، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء،

سمع منه قديما شعبة وسفيان، وسمع منه حديثا جرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل – يعني ابن علية – وعلي بن عاصم فكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. وقال وهيب: لما قدم عطاء البصرة قال: كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثا ولم يسمع من عبيدة شيئا، فهذا اختلاط شديد.

وقال العجلي مرة: جائز الحديث إلا أنه كان يلقن بآخره.

وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قديما قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث، ثم بأخرة تغير حفظه، في حفظه تخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء سفيان وشعبة، وفي حديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة؛ لأنه قدم عليهم في آخر عمره وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين فرفعها إلى الصحابة.

وقال العقيلي: تغير حفظه وسماع حماد بن زيد منه قبل التغير.

وقال أيضا: سماع حماد بن سلمة بعد الاختلاط.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان قد اختلط بآخره ولم يفحش خطؤه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة ثباته في الروايات.

وقال ابن عدي: من سمع منه بعد الاختلاط في أحاديثه بعض النكرة.

وقال الدارقطني: اختلط ولم يحتجوا به في الصحيح ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر شعبة والثوري ووهيب ونظراؤهم، وأما ابن علية والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر.

وقال مرة: دخل عطاء البصرة مرتين، فسماع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح.

وقال الذهبي: تابعي مشهور حسن الحديث ساء حفظه بأخرة. وقال مرة: أحد علماء التابعين .. تغير بأخرة وساء حفظه.

وقال الحاكم: تغير بآخره. وقال مرة: تركوه.

قال ابن حجر: كذا قال ولعله أراد بالترك ما يتعلق بحديثه في الاختلاط.

وقال أيضا: **فيحصل** لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا وزائدة وحماد ابن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع مرتين، مرة مع أيوب .. وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم.

وبالنظر في هذه الأقوال نجدها مجمعة على أنه تغير بأخرة تغيرا مؤثرا، كما نجد أغلبها على أنه كان قبل التغير حجة، وقد عرفنا من خلالها جماعة كان سماعها منه قبل تغيره، وأخرى كان سماعها منه بعد ما تغير، منها خالد بن عبد الله راوي هذا الحديث عنه، ويلحق بها من لم يتبين أمره؛ ولعل هذه **الأقوال تجتمع** بقول الحافظ فيه: **صدوق اختلط**.

مات سنة (١٣٦هـ)، أو نحوها "خ٤"[(١)].

٦ – سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد الكوفي ثقة ثبت فقيه ربما أرسل، تقدم[(٢)].

٧ – ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

تقدم جزم الذهبي بأنه **كذب بحت**، وفي إسناده أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو متهم، والفضل بن جبير الوراق ولم يتابع على رواياته، وأحمد بن كامل وكان متساهلا ربما حدث من حفظه بما يخالف ما في كتابه، وعطاء بن السائب وقد اختلط بآخر عمره، وممن روى عنه بعد الاختلاط خالد بن عبد الله الواسطي وهو الراوي عنه هنا، وعليه فهو كما قال الذهبي **موضوع**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٦٥/٦، وتاريخ الثقات ص٣٣٢-٣٣٣، والمعرفة والتاريخ ١٧٧/٣، ١٨٣، ٣٦٢، والضعفاء الكبير ٣٩٨/٣-٤٠١، والجرح والتعديل ٣٣٢/٦-٣٣٤، والثقات ٢٥١/٧-٢٥٢، والميزان ٧٠-٧٣، والمغني ٤٣٤/٢، والتهذيب ٢٠٣/٧-٢٠٧، والتقريب ص٣٩١.

(٢) – في (ح١٦٩).

(٣) – في (ح٣٠).

٢١٩ - ... ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الصمد، ثنا أبو الوليد الحراني، ثنا أبو عمر حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عثمان بن حاضر

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبدالله القرني، وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عدي (٧١/٧) قال: ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الصمد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٧/٩-٤٣٨) من طريق ابن عدي، به بلفظه غير أن عنده: "أويس بن عبد القرني ..".

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن الحسين بن عبد الصمد لم أجد من ترجم له، وقد روى عنه ابن عدي في مواضع كثيرة من الكامل وزاد في بعضها "الموصلي"[١].

٢ - أبو الوليد الحراني هو وهب بن يحيى بن حفص بن عمرو البجلي يعرف بأبي الوليد ابن المحتسب الحراني، وقد ينسب إلى جده حفص، روى عن أبي قتادة الحراني، وجعفر بن عون، وغيرهما. وعنه أبو عروبة الحراني، والمحاملي، وغيرهما.

قال فيه أبو عروبة: كذاب يضع الحديث. وقال مرة: يكذب كذبا فاحشا.

وقال ابن حبان: كان شيخا مغفلا يقلب الأخبار ولا يعلم، ويخطئ فيها ولا يفهم، ولا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

وقال ابن عدي: كل أحاديثه مناكير غير محفوظة.

وقال الدارقطني: كان يضع الحديث.

عاش إلى سنة خمسين ومائتين[٢].

٣ - حفص بن عمر الظاهر أنه حفص بن عمر بن ميمون الصنعاني العدني أبو إسماعيل الملقب بالفَرْخ، وعليه فيكون قول أبي الوليد في كنيته: "أبو عمر" وهم إن لم تكن له كنيتان،

(١) - ينظر لذلك الكامل ١٠٩/٢، ٣٦٣ مثلا.

(٢) - ينظر لترجمته المجروحين ٧٦/٣، والكامل ٦٩/٧-٧١، والميزان ٣٥١/٤، ٣٥٥، واللسان ٦٢٢٩، ٢٣٤-٢٣٥.

روى حفص هذا عن ثور بن يزيد، والحكم بن أبان، وغيرهما. وعنه نصر بن علي الجهضمي، وعبدالواحد بن غياث، وغيرهما. ضعيف قال الحافظ: من التاسعة "ق"[(١)].

٤ – **الحكم** بن أبان العدني أبو عيسى، روى عن عكرمة، وشهر بن حوشب، وغيرهما. وعنه ابنه إبراهيم، وحفص بن عمر العدني، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي والنسائي، وحكى ابن خلفون توثيقه عن ابن المديني وابن نمير وأحمد.

زاد العجلي: صاحب سنة، كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله حتى يصبح، قال: يذكر الله مع حيتان البحر ودوابه.

وقال أبو زرعة: صالح.

وقال ابن عيينة: أتيت عدن فلم أر مثل الحكم بن أبان.

وقال يوسف بن يعقوب قاص كان لأهل اليمن: ذاك سيد أهل اليمن.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطا، وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف.

وذكره ابن المبارك في جماعة، وقال: ارم بهؤلاء.

وقال ابن عدي في ترجمة حسين بن عيسى: الحكم بن أبان فيه ضعف، ولعل البلاء منه لا من حسين بن عيسى.

وقال ابن خزيمة: تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره.

ولخص الحافظ هذه الأقوال، فقال: **صدوق عابد وله أوهام**. مات سنة (١٥٤هـ)، وكان مولده سنة (٨٠هـ)، وقيل مات وهو ابن أربع وثمانين سنة "ر٤"[(٢)].

٥ – **عثمان** بن حاضر الحميري ويقال الأزدي أبو حاضر القاص، ويقال ابن أبي حاضر وهو وهم، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وغيرهما. وعنه عمرو بن ميمون بن مهران، وابن

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٥/٢، والجرح والتعديل ١٨٢/٣، والميزان ٥٦٠/١–٥٦١، والتهذيب ٤١٠/٢–٤١١، والتقريب ص١٧٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٦/٢–٣٣٧، وتاريخ الثقات للعجلي ص١٨٦، والجرح والتعديل ١١٣/٣–١١٤، وتهذيب الكمال ٨٦/٧–٨٨، والميزان ٥٦٩/١–٥٧٠، والتهذيب ٤٢٣/٢–٤٣٤، والتقريب ص١٧٤..

إسحاق، وغيرهما.

قال فيه أبو زرعة: حميري ثقة.

وقال الحاكم: شيخ من أهل اليمن مقبول صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حزم: أبو حاضر الأزدي مجهول.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: **صدوق**. وقال: من الرابعة "د ق"[(١)].

٦ – عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

حذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده وهب بن حفص أبا الوليد الحراني وهو كذاب يضع الحديث، وفيه أيضا حفص بن عمر العدني وهو ضعيف، وأحمد بن الحسين بن عبدالصمد ولم أجد من ترجم له، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢١٧/٦-٢١٨، والجرح والتعديل ١٤٧/٦-١٤٨، وتهذيب الكمال ٣٤٩/١٩-٣٥٠، والتهذيب ١٠٩/٧-١١٠، والتقريب ص٣٨٢.

(٢) – في (ح٣٠).

٢٢٠ - ... عن مالك، عن نافع

عن ابن عمر، قال: بينما النبي ﷺ بفناء الكعبة إذ نزل عليه جبريل، فقال: يا محمد، إنه سيخرج من أمتك رجل يشفع فيشفعه الله في عدد ربيعة ومضر فإن أدركته فسله الشفاعة لأمتك قال النبي ﷺ: "حدثني يا جبريل ما اسمه وما صفته"؟ قال أما اسمه فأويس ..

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/٢٩٧-٢٩٨) قال: أخبرناه أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد العرزمي، قال: حدثنا زهير بن عباد، يعني عن محمد بن أيوب، عن مالك، به بهذا اللفظ، قال: "فذكر حديثا طويلا في ورقتين". ثم قال ابن حبان: " وهذا خبر لا أصل له عن رسول الله، ولا ابنُ عمر أسنده، ولا نافع حدث به، ولا مالك رواه"اهـ.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٤٣-٤٤) من طريق ابن حبان، به بلفظه، وذكر تعليق ابن حبان عليه وحكمه ببطلانه، ثم قال: "وقد وضعوا خبرا طويلا في قصة أويس من غير هذا الطريق، وإنما يصح في الحديث عن أويس كلمات يسيرة ... فأطال القصاص وأعرضوا في حديث أويس بما لا فائدة في الإطالة بذكره"اهـ.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/٣٣٥-٣٣٧، ٣٣٨) من طريق أبي قصي إسماعيل بن محمد وعمران بن موسى القرشي – فرقهما – عن زهير بن عباد، به بنحوه هكذا مختصرا في الموضع الثاني، ومطولا في الموضع الأول على نحو ما أشار إليه ابن حبان، وفيه أن النبي ﷺ لما احتضر أوصى أبا بكر بوصية جبريل له في أويس، وأن أبا بكر أوصى عمر – رضي الله عنهما – بذلك، وأن عمر وعليا لقياه في آخر حجة حجها عمر، فأخبراه بالوصية وطلبا منه الدعاء، قال: "فرفع أويس يده إلى السماء، ثم قال: إن هذين ابنا عمي يحباني فيك؛ فاغفر لهما وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ..."اهـ.

وذكره الذهبي في الميزان (٣/٤٨٨)، وابن حجر في اللسان (٥/٨٦، ٨٨)، وذكرا قول ابن حبان إن هذا الخبر باطل، وأقراه على ذلك.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – أحمد بن عبيد الله الدارمي روى عنه ابن حبان في مواضع من كتاب المجروحين، منها (١٤٧/١) وكناه أبا الليث، وذكره الذهبي في ترجمة ابن حبان ضمن شيوخه[١]، ولم أجد من ترجم له.

٢ – إسماعيل بن محمد العرزمي لم أجده في غير هذا الموضع.

٣ – زهير بن عباد بن فليح الرؤاسي أبو محمد الكوفي ابن عم وكيع بن الجراح بن فليح، روى عن مالك، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه أبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، وغيرهما.

وثقه ابن عمار وأبو حاتم، وابن عبد البر كما في التهذيب.

وقال صالح جزرة: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف.

وقال الدارقطني: مجهول.

وتعقبه الذهبي بما يدل على أنه معروف، وأن أبا حاتم وثقه.

وقال ابن حجر: وأظن أن قول الدارقطني فيه إنما عنى به شيخه. وذكر عن ابن عبد البر تضعيفه، وقال: ولم أجد لابن عبد البر في تضعيفه سلفا.

وعليه فلعل الأعدل فيه أنه **ثقة له أوهام**؛ لتوثيق من وثقوه ولقول ابن حبان.

وقد وضع عليه في الميزان رمز الأربعة أصحاب السنن، ولم يذكره الحافظ في التقريب، وذكره في التهذيب مجردا من رمز من أخرج له من أصحاب الكتب الستة، وقال: "ذكره صاحب الكمال ولم يسم من أخرج له، فحذفه المزي"اهـ. وقد بحثت عنه في الكتب الستة ولم أجد له فيها ذكرا، مما يدل على أن المزي رحمه الله – لم يحذفه إلا بعد أن علم خلوها منه، مات سنة (٢٣٨هـ)[٢].

٤ – محمد بن أيوب الرقي، روى عن مالك، وميمون بن مهران، وعنه زهير بن عباد، ومحمد بن يزيد بن سنان.

قال فيه أبو حاتم: ضعيف.

---

(١) – في السير ٩٣/١٦.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥٩١/٣، والثقات ٢٥٦/٨، والميزان ٨٣/٢، والتهذيب ٣٤٤/٣-٣٤٥، واللسان ٤٩٢/٢.

وقال ابن حبان: يضع الحديث على مالك ... لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار[(١)].

٥ – مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه، روى عن الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وخلق، وعنه يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما، كان إمام دار الهجرة ورأس المتقنين وكبير المتثبتين، مات سنة (١٧٩هـ)، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين – على الراجح – "ع"[(٢)].

٦ – نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، تقدم[(٣)].

٧ – عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده محمد بن أيوب الرقي وكان يضع الحديث على مالك، وهذا من روايته عنه، وقد حكم غير واحد ببطلانه، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٩٧/٧، والمجروحين ٢٩٧/٢–٢٩٨، والميزان ٤٨٧/٣، ٤٨٨، والتهذيب ٦٩/٩، واللسان ٨٦/٥، ٨٨.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير (٣١٠/٧، والجرح والتعديل ١١/١–٣١، ٢٠٤/٨–٢٠٨، والتهذيب ٥/١٠–٩، والتقريب ص٥١٦.

(٣) – في (ح١٥).

(٤) – في (ح١٥).

٢٢١ - ... عن أبي صالح، عن الليث، عن سعيد المقبري

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من مضر وبني تميم". فقيل: من هو يا رسول الله؟ قال: "أويس القرني"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٣٥٣/٢ح٢٥٧٩) قال: سألت أبي عن حديث رواه أبو بكر بن أبي عتاب الأعين، عن أبي صالح. فذكره به بهذا اللفظ. وقال: "قال أبي: هذا الحديث ليس هو في كتاب أبي صالح عن الليث، نظرت في أصل الليث وليس فيه هذا الحديث، ولم يذكر أيضا الليث في هذا الحديث خبر[١]، ويحتمل أن يكون سمعه من غير ثقة ودلسه، ولم يروه غير أبي صالح"اهـ.

وذكره الذهبي في السير (٣٣/٤)، وقال: "هذا حديث منكر تفرد به الأعين وهو ثقة"اهـ. وذكره في الميزان (٤٤٥/٢) ضمن الأحاديث المستنكرة على أبي صالح.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن أبي عتاب طريف أو الحسن بن طريف الأعين أبو بكر البغدادي، روى عن روح بن عبادة، وأبي صالح المصري، وغيرهما. وعنه مسلم في المقدمة، وأبو حاتم، وغيرهما.

وثقه الذهبي في كلامه السابق.

وذكره أحمد فقال: رحمه الله إني لأغبطه؛ مات ولا يعرف إلا الحديث، لم يكن صاحب كلام إنما كان يكتب الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين: ليس هو من أصحاب الحديث.

قال الخطيب: عنى يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعلله، والنقاد لطرقه، مثل علي بن المديني ونحوه، وأما الصدق والضبط لما سمعه فلم يكن مدفوعا عنه.

---

(١) –كذا في النسخة التي أرجع إليها من العلل، والصواب على لغة عامة العرب غير ربيعة: "خبرا" بالألف؛ لأنه مفعول به وهو منصوب، وحقه أن يكتب بالألف، لكن قد يكون هذا خطأ مطبعيا، كما يمكن حمله على لغة ربيعة التي يجوز فيها الوقف على المنصوب المنون بالسكون، والله أعلم. (ينظر شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٥٠٨/٢).

ويدل كلام أحمد السابق على ما فسر به الخطيب كلام ابن معين رحم الله الجميع.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق**. مات سنة (٢٤٠هـ) "م ت"[(١)].

٢ – عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح المصري كاتب الليث، روى عن معاوية بن صالح الحضرمي، والليث بن سعد، وغيرهما. وعنه البخاري، والدارمي، وغيرهما.

قال فيه عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون قد سمع من جدي حديثه وكان يحدث بحضرة أبي، وأبي يحضه على التحديث.

وقال أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث.

وقال أبو حاتم: صدوق أمين ما علمته.

وقال أيضا: سمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار وسعيد بن عفير يثنيان على كاتب الليث.

وقال يعقوب بن سفيان: ثنا أبو صالح الرجل الصالح.

وقال أبو هارون الخريبي: ما رأيت أثبت من أبي صالح. قال: وسمعت يحيى بن معين يقول: هما تبتان، ثبت حفظ وثبت كتاب، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب.

وقال مسلمة بن قاسم: كان لا بأس به.

وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد الكذب.

وقال الخليلي: كاتب الليث كبير لم يتفقوا عليه لأحاديث رواها يخالف فيها.

وقال ابن القطان: هو صدوق ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه، إلا أنه مختلف فيه فحديثه حسن.

وقال ابن المديني: ضربت على حديثه وما أروي عنه شيئا.

وقال أحمد: كان أول أمره متماسكا ثم فسد بآخره وليس هو بشيء.

وذكره يوما فذمه وكرهه وقال إنه روى عن الليث عن ابن أبي ذئب وأنكر أن يكون الليث

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٦٢/٢، والجرح والتعديل ٢٢٩/٧، والثقات ٩٥/٩، وتاريخ بغداد ١٨٢/٢-١٨٣، وتهذيب الكمال ٧٧/٢٦-٨٠، والتهذيب ٣٣٤/٩-٣٣٥، والتقريب ص٤٩٥.

سمع من ابن أبي ذئب.

وقال أحمد بن صالح: لا أعلم أحدا روى عن الليث عن ابن أبي ذئب إلا أبو صالح كاتب الليث. وقال مرة: متهم ليس بشيء.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: إن أبا صالح أخرج درجا قد ذهب أعلاه ولم يدر حديث من هو، فقيل له: حديث ابن أبي ذئب، فروى عن الليث عن ابن أبي ذئب.

وقال صالح بن محمد: كان ابن معين يوثقه وعندي أنه كان يكذب في الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن يونس: روى عن الليث مناكير، ولم يكن أحمد بن شعيب يرضاه.

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.

لكن قال ابن معين: أقل أحوال أبي صالح كاتب الليث أنه قرأ هذه الكتب على الليث وأجازها له، ويمكن أن يكون ابن أبي ذئب كتب إليه بهذا الدرج.

وقيل لابن عبد الحكم إن يحيى بن بكير يقول في أبي صالح شيئا، فقال: قل له: هل حدثك الليث قط إلا وأبو صالح عنده، وقد كان يخرج معه إلى الأسفار، وهو كاتبه فتنكر أن يكون عنده ما ليس عند غيره؟!

وقال مرة - وقد سأله رجل عن أبي صالح كاتب الليث - : تسألني عن أقرب رجل إلى الليث؟ رجل معه في ليله ونهاره وفي سفره وحضره .. ويخلو معه في أوقات لا يخلو معه أحد غيره، وكان صاحب الرجل لا ينكر لمثل هذا أن يكون قد سمع منه كثرة ما أخرج عن الليث.

وقال أبو زرعة: بلي أبو صالح بخالد بن نجيح في حديث زهرة بن معبد عن سعيد وليس له أصل.

وقال أبو حاتم: الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره التي أنكروا عليه نرى أن هذه مما افتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه وكان سليم الناحية، وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب كان رجلا صالحا.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، يروي عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات، وكان صدوقا في نفسه وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتب بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبدالله أنه خطه فيحدث به.

وقال الذهبي: قد روى عنه البخاري في الصحيح على الصحيح ولكنه يدلسه .. وفي الجملة ما هو بدون نعيم بن حماد ولا إسماعيل بن أبي أويس ولا سويد بن سعيد وحديثهم في الصحيحين، ولكل منهم مناكير تغتفر في كثرة ما روى، وبعضها منكر واه، وبعضها غريب محتمل".

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أنه صدوق مأمون لا يتعمد الكذب لتصريح أبي حاتم وغيره بذلك، وأنه ثبت في كتابه لقول ابن معين، غير أنه حدث بأحاديث منكرة أو موضوعة اتهمه بعضهم بسببها كأحمد بن صالح وصالح بن محمد وغيرهما، **وقد** بين أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما أن هذه الأحاديث كانت من وضع جاره خالد بن نجيح، إذ كان يضعها على شيوخ أبي صالح ويكتبها بخط يشبه خطه ويدُسُّها في كتبه، فيحدث بها أبو صالح متوهما أنها من حديثه، مما يدل على أن فيه غفلة.

وأما تفرده بأحاديث عن الليث فقد بين ابن عبد الحكم وابن معين إمكانه وعدم استنكاره لاختصاصه بملازمة الليث في جميع أحيانه، ليله ونهاره، سفره وحضره، مما لا ينكر معه تفرده عنه بما ليس عند غيره.

وعليه فإن هذه الأقوال تجتمع بقول الحافظ: **صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة**. مات سنة (٢٢٢هـ)، أو التي تليها "خت د ت ق"[١].

٣ – **الليث** بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمِيّ أبو الحارث المصري الإمام، ثقة ثبت إمام فقيه، تقدم[٢].

٤ – **سعيد** بن أبي سعيد كيسان أبو سعيد المقبري المدني، روى عن أبي هريرة، وابن عمر، وغيرهما. وعنه مالك، وابن أبي ذئب، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن المديني والعجلي وأبو زرعة والنسائي وابن خراش.

وقال ابن معين: هو أوثق – يعني من العلاء بن عبد الرحمن – .

وقال أحمد: ليس به بأس.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢١/٥، والجرح والتعديل ٨٦/٥-٨٧، والميزان ٤٤٠/٢-٤٤٥، والتهذيب ٢٥٦/٥-٢٦١، والتقريب ص٣٠٨.

(٢) – في (ح٥٦).

وقال أبو حاتم: صدوق.

وكان شعبة يقول: ثنا سعيد المقبري بعدما كبر.

وقال يعقوب بن شيبة: قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته - يقال - بأربع سنين.

وكذا قال الواقدي وابن حبان في تاريخ اختلاطه.

وقال ابن عدي: إنما ذكرته لقول شعبة هذا، وأرجو أن يكون من أهل الصدق، وما تكلم فيه أحد إلا بخير.

ولخص الكلام فيه الحافظ بقوله: **ثقة تغير قبل موته بأربع سنين**. وكان موته في حدود (١٢٠هـ)، وقيل قبلها أو بعدها بقليل" ع"[١].

٥ - أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لما قال فيه أبو حاتم ومن بعده الذهبي - رحمهما الله — ويحتمل أيضا أن يكون مما وضعه في حديث صالح وليس منه جاره خالد بن نجيح الذي تقدم أنه كان يضع الحديث على شيوخ أبي صالح ويكتبه بخط يشبه خط أبي صالح ويرميه في حديثه، فيحدث به أبو صالح — وكانت فيه غفلة — ظنا منه أنه من حديثه، وقد جزم أبو حاتم بأن هذا الحديث ليس في كتاب أبي صالح ولا في أصل الليث؛ فقوى ذلك الاحتمال الذي ذكرته، والله أعلم.

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٧٤/٣، والجرح والتعديل ٥٧/٤، والتهذيب ٣٨/٤-٤٠، والتقريب ص٢٣٦.

(٢) — في (ح١٦).

٢٢٢ - ... ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، قال:

قام كعب فأخذ بِحُجْزَة[١] **العباس، وقال: أدخرها عندك للشفاعة يوم القيامة. فقال العباس: ولي الشفاعة؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي يُسْلِم إلا كانت له شفاعة**"اهـ.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (٩٤٤/٢ح١٨٢٤) قال: حدثني عبيد الله بن عمر بن ميسرة، قثنا يزيد بن هارون، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص٣٦٢ح٨٣٥) من طريق محمد بن يحيى بن فياض، وأبو نعيم في الحلية (٤٢/٦) من طريق نصر بن علي، **كلاهما** عن يزيد بن هارون، به بنحوه غير أن فيه عندهما: "فأخذ بيد العباس ..". وعند أبي نعيم: "قام كعب الأحبار ..".

وأخرجه عبد الله في المرجع السابق (٩٣٧/٢ح١٨٠٢)، وكذا الآجري (ص٣٦١-٣٦٢ح٨٣٣-٨٣٤) من وجهين عن محمد بن فضيل، عن زكريا بن أبي زائدة، به بألفاظ متقاربة، منها: "**أن كعبا الحبر أخذ بيد العباس، فقال: أختبئها للشفاعة عندك. قال: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة**"اهـ. وهو لفظ عبد الله، وعند الآجري: "**من أهل بيت نبي** ..".

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي مولاهم القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد، روى عن ابن عيينة، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم. ثقة ثبت مات سنة (٢٣٥هـ) على الأصح، وله أربع وثمانون سنة "خ م د س"[٢].

٢ - يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي ثقة متقن، تقدم[٣].

---

(١) - حُجْزَة الإزار: معقده. (مختار الصحاح ص١٠٩).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٥/٥، والجرح والتعديل ٢٧/٥، وتهذيب الكمال ١٣٠/١٩-١٣٦، والتهذيب ٤٠/٧-٤١، والتقريب ص٣٧٣.

(٣) - في (ح٧٧).

٣ – **زكريا** بن أبي زائدة خالد بن ميمون الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي ثقة وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة، تقدم[١].

٤ – **عطية** بن سعد العوفي أبو الحسن الكوفي، ضعيف كثير التدليس، تقدم[٢].

٥ – **كعب** بن ماتع الحميري أبو إسحاق اليمني ثم الشامي المعروف بكعب الأحبار، يقال أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة أبي بكر، وقيل في خلافة عمر، روى عن عمر، وعائشة، وغيرهما. وعنه أبو هريرة، وابن عباس، وغيرهما. ثقة مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة "خ م د ت س فق" قال الحافظ: "وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه .."[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الأثر **ضعيف** الإسناد؛ لأن فيه عطية العوفي وهو ضعيف كثير التدليس ولم يذكر فيه سماعا من كعب، ولم أجد من ذكر أن له رواية عنه علما بأن بين وفاتيهما (٧٥سنة) على الأقل، كما لم أجد له متابعا عليه، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٧٧).

(٢) – في (ح٣٥).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٣/٧-٢٢٤، والجرح والتعديل ١٦١/٧، والتهذيب ٤٣٨/٨-٤٤٠، والتقريب ص٤٦١.

٢٢٣ - ... أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال:

بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: "يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم[١] يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٢٩٧ح٨٦٤) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن سعد (١٣٤/٧)، ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٧/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٤١/٢) من أوجه عن ابن المبارك، به بلفظه غير أن ابن سعد وأبا نعيم لم يذكرا فيه "بن أشيم".

وعزاه الذهبي في السير (٤٩٧/٣) لابن المبارك في الزهد، وابن حجر في الإصابة (٢٠٠/٢) لأبي نعيم في الحلية، وقال الذهبي: "هذا حديث معضل"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة، تقدم[٢].

٢ - من بلغه لعبد الرحمن بن يزيد ولم أجد من عينه فهو مبهم.

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده مبهمين أو مبهما وانقطاعا، وذلك لأن عبدالرحمن ابن يزيد بن جابر من أتباع التابعين، فأقل ما بينه وبين النبي ﷺ اثنان ولم يُسم واحد منهما، فهما مبهمان، والله أعلم.

---

(١) – هو صلة بن أشيم العدوي أبو الصهباء البصري، زوج معاذة العدوية العالمة، روى عن ابن عباس، وعنه زوجته معاذة، وثابت البناني، وغيرهما. وكان زاهدا عابدا، استشهد سنة (٦٢هـ). (ينظر لترجمته طبقات بن سعد ١٣٤/٧، والتاريخ الكبير ٣٢١/٤-٣٢٢، والجرح والتعديل ٤٤٧/٤، والسير ٤٩٧/٣-٥٠٠).

(٢) – في (ح١٣٩).

٢٢٤ - ... حدثنا ليث، عن ابن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن ابن محيريز، عن الصُّنَابحي

عن عبادة بن الصامت، أنه قال: دخلتُ عليه وهو في الموت فبكيت، فقال: مهلا، لم تبكي؟ فوالله لئن استُشْهِدت لأشهدنَّ لك، ولئن شُفِّعْت لأشفعنَّ لك، ولئن استَطَعْت لأنفعنَّك، ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا، وسوف أحدثكموه اليومَ وقد أحيط بنفسي(١)**، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرَّم الله عليه النار**"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا (١/٢٢٧-٢٢٩ح٢٩، ٤٧) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، به بهذا اللفظ.

والليث هو ابن سعد، وابن عجلان اسمه محمد، وابن محيريز اسمه عبد الله، والصُّنَابحي هو عبد الرحمن بن عُسيلة.

وأخرجه الترمذي في الإيمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٥/٢٣-٢٤ح٢٦٣٨)، والنسائي في الكبرى (٩/٤١٤ح١٠٩٠١)، وأحمد (٣٧/٣٨٦ح٢٢٧١٢) عن قتيبة بن سعيد، به بمثله عند غير النسائي فلفظه عنده: "**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار**"اهـ. وسقط من إسناده الصنابحي.

وأخرجه ابن منده في الإيمان ١/١٩٠-١٠١ح٤٦) من أوجه عن قتيبة أيضا، به بمثله، وقال: "هذا إسناد صحيح .."اهـ.

وأخرجه أحمد (٣٧/٣٨٤-٣٨٥ح٢٢٧١١) عن يونس بن محمد، والفسوي في المعرفة (٢/٣٦٢) عن أبي صالح، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٧٩٩ح٥٢٢) من طريق شعيب بن

---

(١) – يعني أنه قرب من الموت وأيس من النجاة منه، شبه نفسه بمن أحاط به أعداؤه من جميع الجوانب فلم يبق له مخرج. (انظر شرح النووي ١/٢٢٩، والديباج ١/٤٠، وتحفة الأحوذي ٧/٣٩٢).

الليث وداود بن منصور، وابن حبان (١/٤٣١-٤٣٢ح٢٠٢) من طريق عيسى بن حماد، **خمستهم** عن الليث، به بمثله غير أن الفسوي لم يذكر منه ما بعد قوله: "**لأنفعنك**"، وسقط ابن محيريز من إسناد ابن خزيمة.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢/٨٠٠-٨٠١ح٥٢٣-٥٢٤)، من طريق يحيى بن أيوب، وإسماعيل بن جعفر، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/٢٩٧) من طريق يحيى بن أيوب وحده، وأبو عوانة (١/١٦) من طريق زيد، **ثلاثتهم** عن ابن عجلان، به وأحال على متنه.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٩١) من طريق ربيعة بن يزيد، عن الصنابحي، به مختصرا ليس فيه ذكر الشفاعة.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٣ح٨٥٧، والفسوي في المعرفة (٢/٣٦١-٣٦٢) من طريقه، وابن عبد البر في التمهيد (٤/٤) من طريق محمود بن الربيع، عن عبادة، به وفي أوله زيادة.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

جاءت نسبة الشفاعة في كل من هذه الأحاديث إلى شخص معين، ففي حديث أنس أنه ﷺ قال لأبي بكر – رضي اله عنه -: "**كأني أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتي**". وفي حديث الحسن البصري نسبة شفاعة الإخراج من النار إلى رجل من هذه الأمة غير نبي، قال الحسن: وكانوا يرونه أنه عثمان – رضي الله عنه – أو أويس القرني – رضي الله عنه – . وفي حديث ابن عباس أنه ﷺ قال لعثمان: " .. **وتشفع في عدد ربيعة ومضر**". وفي حديث ابن عباس الثاني نسبة الشفاعة في مثل ربيعة ومضر لأويس القرني، ومثله في أحاديث عمر وابن عمر وأبي هريرة، وفي أثر كعب الأحبار نسبة الشفاعة بإطلاق لآل البيت، وفي بلاغ عبدالرحمن ابن يزيد نسبة الشفاعة في دخول الجنة إلى صلة بن أشيم، وفي حديث عبادة نسبة الشفاعة بإطلاق إلى عبادة – رضي الله عنه -.

لكن هذه الأحاديث ليس فيها ما يمكن أن تثبت به هذه الشفاعات عن النبي ﷺ لهؤلاء الجماعة على سبيل التعيين؛ لأن كلا من حديث أنس وحديثي ابن عباس وحديث ابن عمر موضوع، وكلا من حديث عمر وأبي هريرة والحسن وعبدالرحمن ضعيف، لما تقدم، وكذا أثر كعب، وأما حديث عبادة فصحيح ولكنه لم يرو فيه عن النبي ﷺ أنه هو سيشفع، ولا أخبر

بها هو عن نفسه، وإنما قال: "**ولئن شُفِّعت لأشفعنَّ لك، ولئن استطعت لأنفعنَّك**"، وليس في هذا ما يثبت الشفاعة له على سبيل التعيين؛ إذ ليس فيه أكثر من كونه من الجائز أن يشفع فيمن يشفع من المؤمنين، والله أعلم.

المبحث الثامن:

شفاعة رجال غير معينين

٢٢٥ - ... حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة

عن أبي أمامة، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "لَيَدخُلنَّ الجنةَ بشفاعة رجل ليس بنبي مثلُ الحيين - أو مثل أحد الحيين - ربيعةَ ومضرَ". فقال رجل: يا رسول الله، أو ما ربيعة من مضر[١]؟ فقال: "إنما أقول ما أُقَوَّلُ[٢]"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٥٤٧/٣٦ح٢٢٢١٥) قال: حدثنا يزيد، حدثنا حريز بن عثمان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن عساكر (١٢١/٣٩) من طريق أحمد، به بمثله.

وأخرجه أحمد (٥٤٩/٣٦، ٥٨٨، ٦٣٣-٦٣٤ح٢٢٢١٦، ٢٢٢٥٠، ٢٢٢٩٧) عن عصام بن خالد وأبي النضر وأبي المغيرة، والطبراني في الكبير (١٦٩/٨ح٧٦٣٨)، من طريق أبي المغيرة وعلي بن عابس الحمصي، وفي مسند الشاميين (١٤٧/٢-١٤٨ح١٠٧٩) من طريق أبي المغيرة، والآجري (ص٣٦١ح٨٣١)، وابن عساكر (٢٢٢/٣٩) من طريق شبابة بن سوار، وابن عساكر أيضا (١٢١/٣٩) من طريق بقية وأبي اليمان - فرقهما - **سبعتهم** عن حريز بن عثمان، به غير أن ابن عساكر **جمع** عبدالرحمن بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي مرة من طريق شبابة بن سوار، **واقتصر** على حبيب بن عبيد مرة أخرى، كلهم بنحوه، غير أن رواية الطبراني والآجري ليس فيها: "**فقال رجل** ..." إلى آخره.

وفيه عند ابن عساكر بعد روايتي شبابة زيادة: "**فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان - رضي الله عنه -** "اهـ.

---

(١) - معناه: "ما نسبة ربيعة إلى مضر وبينهما في الشرف بون بعيد"؟ قاله المناوي. (فيض القدير ٣٥٢/٥).

(٢) - قال المناوي: "مَا أُقَوَّلُ بضم الهمزة وفتح القاف وواو مشددة، أي: لقنته وعلمته، أو ألقي على لساني من الإلهام، أو هو وحي حقيقة"اهـ. (المرجع السابق).

قال الهيثمي في المجمع (٣٨١/١٠): "رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن ميسرة وهو ثقة"اهـ.

وفي **الطريق** إلى شبابة بن سوار عند ابن عساكر **إما حميد** بن الربيع – الخزاز اللخمي – وهو ضعيف؛ كذبه ابن معين، وقال فيه ابن عدي: يسرق الحديث[1]، **وإما يحيى** بن أبي طالب – جعفر بن الزبرقان – وقد وثقه الدارقطني وغيره، ولكن خط أبو داود على حديثه، وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب. قال الذهبي: عنى في كلامه ولم يعن في الحديث فالله اعلم[2]اهـ. وفي الطريق إليه من لم أجد له ترجمة.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٠/٨، ٣٣٠ح٧٩١٧، ٨٠٥٨-٨٠٥٩) من طريق القاسم بن عبد الرحمن وأبي غالب البصري – فرقهما – وابن عدي (٨١/٧) من طريق القاسم وحده، عن أبي أمامة، به بألفاظ متقاربة المعنى منها: "**من المؤمنين من يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر**"اهـ. وهو للقاسم عند الطبراني، وعند ابن عدي: "..الجنة بشفاعته..".

ومنها: "**يخرج من النار بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر**"اهـ. وهو أحد لفظي أبي غالب، ولفظه الآخر: "**يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من عدد مضر، ويشفع الرجل في أهل بيته، ويشفع على قدر عمله**"اهـ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٨٢/١٠): "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير أبي غالب، وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف"اهـ.

والقاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صدوق كثير الخطأ[3].

والراوي عنه الوليد بن جميل وهو مضعف؛ قال أبو حاتم: شيخ يروي عن القاسم أحاديث منكرة، وعد الذهبي فيها هذا الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ لين الحديث[4].

وفي **الإسناد** إليه عند الطبراني شيخه: محمد بن جابان الجنديسابوري، وعند ابن عدي شيخه: جعفر بن أحمد بن مروان ولم أجد لواحد منهما ترجمة.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٢٢/٣، والميزان ٦١١/١-٦١٢، واللسان ٣٦٣/٢-٣٦٤.

(٢) – ينظر لترجمته الميزان ٤/ ٣٨٦-٣٨٧، واللسان ٢٦٢/٦-٢٦٣.

(٣) – ينظر لترجمته الميزان ٣٧٣/٣-٣٧٤/ والتهذيب ٣٢٢/٨-٣٢٤.

(٤) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/٩، والميزان ٣٣٧/٤، والتهذيب ١٣٢/١١-١٣٣، والتقريب ص٥٨١.

وأبو غالب البصري هو صاحب أبي أمامة مختلف في اسمه، وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، ولخص الحافظ كلام الأئمة فيه بقوله: صدوق يخطئ[(١)].

وفي **إسناد** اللفظ الأول إليه مبارك بن فضالة وقد عنعنه، وكان يدلس ويسوي، عده الحافظ في أهل المرتبة الثالثة من مراتب التدليس[(٢)]، فعنعنته محمولة على الانقطاع.

وأما اللفظ الثاني فإسناده إليه صحيح.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي ثقة متقن، تقدم[(٣)].

٢ - حريز بن عثمان بن جبر الرحبي أبو عثمان الحمصي ثقة ثبت رمي بالنصب، تقدم[(٤)].

٣ - عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي أبو سلمة الحمصي، روى عن المقدام بن معدي كرب، وأبي أمامة، وغيرهما. وعنه حريز بن عثمان، وثور بن يزيد، وغيرهما.

قال فيه العجلي: تابعي ثقة.

وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. وعبد الرحمن هذا منهم.

وقال ابن حجر: مقبول.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن المديني: مجهول.

ولعل الأعدل فيه أنه **لا بأس به**؛ لارتفاع الجهالة عنه برواية جماعة، مع توثيق العجلي وابن حبان، وكلام أبي داود العام.

قال الحافظ: من الرابعة "د ق"[(٥)].

---

(١) - ينظر لترجمته الميزان ٤٧٦/١، والتهذيب ١٩٧/١٢-١٩٨، والتقريب ص٦٦٤.

(٢) - ينظر له التقريب ص٥١٩، وطبقات المدلسين ص٦٨.

(٣) - في (ح٧٧).

(٤) - في (ح١٩٦).

(٥) - ينظر لترجمته تاريخ الثقات ص٣٠٠، والجرح والتعديل ٢٨٥/٥، والثقات ١٠٩/٥، والتهذيب ٢٨٤/٦، والتقريب ص٣٥١.

٤ – **أبو أمامة** صدي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن**، كل رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو لا بأس به، ويشهد له الحديث (٢٢٦) الذي بعده، وقد حسنه الألباني في الصحيحة (٥/٢١٠ح٢١٧٨).

(١) – في (ح١٠٠).

٢٢٦ - ... ثنا يزيد بن زريع، ثنا داود بن أبي هند، عن عبد الله بن قيس **عن الحارث بن وُقَيْش، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلمَين يموت بينهما أربعة إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم". فقال رجل: يا رسول الله، وثلاثة؟ قال: "وثلاثة". قال: واثنان؟ قال: "واثنان". قال: "وإنَّ من أُمَّتي من يعظم للنار حتى يكون [إحدى] زواياها، وإن مِن أُمَّتي مَن يدخل الجنةَ بشفاعته أكثرُ من مُضَر**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أحرجه أبو يعلى في المفاريد (ص٩٣ح٩٤) قال: ثنا صالح بن حاتم بن وردان، ثنا يزيد ابن زريع، به بهذا اللفظ، وأخرجه في المسند (١٥٣/٣-١٥٤ح١٥٨١) بهذا الإسناد بنحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥/٣ح٣٣٦٠)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢١٣/٥-٢١٤) من طريق المعلى بن مهدي، وابن عساكر (٤٤١/٩) من طريق الحسين بن الحسن، **كلاهما** عن يزيد بن زريع، به بنحوه.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦١/٢)، وأحمد (٤٠١/٢٩ح١٧٨٥٨) من طريق حماد بن سلمة، وابن أبي شيبة (٢٧/١١-٢٨، ١٠٩/١٢ح٣٢٢٣٥، ٣٥١٤٩) عن عبدالرحيم بن سليمان، وابن ماجه في الزهد، باب صفة النار (١٤٤٦/٢ح٤٣٢٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٤/٢ح١٠٥٦)، والطبراني في الكبير (٢٦٦/٣ح٣٣٦٣) من طريق ابن أبي شيبة، وهناد في الزهد (٢٨٠/١ح١٨٦)، وابن خزيمة في التوحيد (٧٤٢/٢ح٤٧١)، والطبراني (٢٦٦/٣ح٣٣٦٦)، والحاكم (٧١/١) عن أبي معاوية، وأحمد (٤٠٢/٢٩ح١٧٨٥٩) عن محمد بن أبي عدي، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٣/٢، ١٩٤/٥-١٩٥ح١٠٥٥، ٢٧٢٤)، والطبراني (٢٦٥/٣ح٣٣٦٢) من طريق عبد الوارث بن سعيد، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٣٣٧/٣٧ح٢٢٦٦٥)، ومن طريقه ابن عساكر (١٢١/٣٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٢١٣/٥-٢١٤) من طريق بشر بن المفضل، وابن خزيمة في التوحيد (٧٤٣/٢ح٤٧٢)، والطبراني (٣٣٦١)، والحاكم (٧١/١) من طريق شعبة، والطبراني أيضا (ح٣٣٦٤، ٣٣٦٥) من طريق جعفر بن سليمان وعلي بن مسهر، والحاكم (٥٩٣/٤) من طريق عبد الأعلى، **عشرتهم** عن داود بن أبي هند، به بنحوه وفيه عند بعضهم: "**من ربيعة ومضر**"، واقتصر عبد الرحيم بن سليمان في روايته على طرفه الأخير، وكذا

رواية حماد بن سلمة عند البخار ورواية شعبة عند الحاكم ورواية أبي معاوية عند هناد والطبراني.

قال البخاري: "إسناده ليس بذاك المشهور، قال شعبة: الحارث بن وقيش"اهـ.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد على شرط مسلم"اهـ. وأقره الذهبي.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٧٨/٣ح١٢): "رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده وأبو يعلى بإسناد صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم .."اهـ.

وقال الهيثمي (٨/٣): "رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الكبير وأبو يعلى ورجاله ثقات"اهـ.

وعزاه الحافظ في الإصابة (٢٧٣/١) إلى ابن ماجه، وقال: "بسند صحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – صالح بن حاتم بن وردان البصري أبو محمد، روى عن يزيد بن زريع، وحماد بن زيد، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو يعلى، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: شيخ.

وقال ابن قانع: صالح.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ: صدوق مات سنة (٢٣٦هـ) "م"[١].

٢ – يزيد بن زريع أبو معاوية البصري ثقة ثبت، تقدم[٢].

٣ – داود بن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر ويقال أبو محمد البصري، روى عن عكرمة، وسعيد بن المسيب، وغيرهما. وعنه شعبة، والحمادان، وغيرهم. ثقة متقن كان يهم بأخرة، مات سنة (١٣٩هـ)، وقيل بعدها بسنة أو سنتين "خت م ٤"[٣].

٤ – عبد الله بن قيس النخعي الكوفي، روى عن الحارث بن أُقَيْش، وعنه داود بن أبي

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٩٨/٤، والثقات ٣١٨/٨، وتهذيب الكمال ٢٧/١٣-٢٨، والتهذيب ٣٨٤/٤، والتقريب ص٢٧١.

(٢) – في (ح٤٢).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣١/٣-٢٣٢، والجرح والتعديل ٤١١/٣-٤١٢، والتهذيب ٢٠٤/٣-٢٠٥، والتقريب ص٢٠٠.

هند وحده.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "روى عنه داود بن أبي هند، وأبو حرب، وأحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي عن ابن عباس"اهـ.

ولكن البخاري وابن أبي حاتم فرقا بين الذي يروي عنه داود والذي بروي عنه أبو حرب والذي يروي عنه أبو إسحاق، فجعلاهم ثلاثة، وقال ابن المديني: عبد الله بن قيس الذي روى عنه داود بن أبي هند سمع الحارث بن أقيش وعنه داود بن أبي هند مجهول لم يرو عنه غير داود، وليس إسناده بالصافي. وكذا قال الذهبي: تفرد عنه داود، وقال ابن حجر: مجهول؛ وعليه **فهو مجهول**، قال الحافظ: من الثالثة "ق"[1].

٥ - **الحارث** بن أُقَيْش - بقاف وشين معجمة مصغرا - ويقال وقيش - بالواو بدل الهمزة - العكلي ثم العوفي حليف الأنصار، ويقال هو ابن زهير بن أقيش، صحابي مقل روى عن النبي ﷺ، وعنه عبد الله بن قيس[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عبد الله بن قيس النخعي وهو مجهول، وقد ضعفه بذلك الألباني في الضعيفة (٥/١٤٠-١٤١ح٢١٢١)، غير أن ما يتعلق بالشفاعة منه يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بالحديث (٢٢٥) الذي قبله، ولعل هذا مراد الحافظ بن حجر بتصحيح إسناده مع حكمه بأن عبد الله بن قيس مجهول، وقد صححه لذلك أيضا الألباني في صحيح الترغيب (٢/٤٤٤ح٢٠٠٥) دون زيادة من يعظم للنار.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/١٧١، والجرح والتعديل ٥/١٣٩، والثقات ٥/٤٢، والميزان ٢/٤٧٣، والتهذيب ٥/٣٦٥، والتقريب ص٣١٨.

(٢) - ينظر لترجمته الاستيعاب ١/٢٨٧-٢٨٨، والإصابة ١/٢٧٣، والتهذيب ٢/١٣٦-١٣٧، والتقريب ص١٤٥.

٢٢٧ - ... حدثنا خالد، عن عبد الله بن شقيق

قال: جلست إلى رَهْط(١) أنا رابعُهم بإيلِيَاءَ(٢)، فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليَدخلنَّ الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثرُ من بني تميم". قال: قلنا: سواك يا رسول الله؟ قال: "سواي". قلت: آنت سمعته؟ قال: نعم. فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: ابن أبي الجَذْعَاءِاهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٨٨/٢٥ح١٥٨٥٧) قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا خالد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن عساكر (٤٤٠/٩) والضياء في المختارة (١٣٩/٩-١٤٠ح١٢٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٥٩/١٤) من طريق أحمد، به بمثله.

وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقائق، باب (١٢) (٥٤٠/٤-٥٤١ح٢٤٣٨) عن أبي كريب، عن إسماعيل بن إبراهيم، به بمثله.

وقال بعده: "حسن صحيح غريب، وابن أبي الجذعاء هو عبد الله وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد"اهـ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦/٥-٢٧) من طريق سفيان، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة (١٤٤٣/٢-١٤٤٤ح٤٣١٦)، والطيالسي (٦١٢/٢ح١٣٧٩) وأحمد (١٨٩/٢٥ح١٥٨٥٨)، والضياء في المختارة (١٤٠/٩ح١٢١)، وابن الأثير في أسد الغابة

---

(١) — الرَّهْط بسكون الهاء وتفتح: قوم الرجل وقبيلته، والرهط من الرجال: من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو مادون العشرة منهم لا امرأة فيهم، وهو هنا بالمعنى الثاني، وهو اسم دال على الجمع لا واحد له من لفظه، يجمع على أرهط وأرهاط وأراهيط، وأراهط جمع الجمع. (انظر النهاية ٢٨٣/٢، ومختار الصحاح ص٢٢٨، والقاموس ص٨٦٢).

(٢) — "إيلِيَاء" بكسر اللام وتخفيف الياء ممدودا: اسم لمدينة بيت المقدس، وهو معرَّب، وقد يقال فيه: "إِلْيَاء" بحذف الياء الأولى و"إيلِيَّا" بإثبات الياء الأولى وتشديد الثانية مع القصر، واللغة الأولى هي أفصحها وأشهرها كما قال النووي، ونص ابن الأثير على تخفيف الياء في لغة المد، وفي تاج العروس: "إيلياء بالكسر يمد ويقصر ويشدد فيهما، أي في المد والصر، ويقال أيضا إلياء بياء واحدة يمد ويقصر: اسم مدينة القدس". (انظر مشارق الأنوار ٥٩/١، والنهاية ٨٥/١، ومعجم البلدان ٢٩٣/١، وشرح النووي ١٦٨/٩، ولسان العرب ٤٠/١١، وهدي الساري ص٨٧، وتاج العروس ٤٦/٢٢ "أي ل").

(١٣٢/٣) من طريق أحمد، والدارمي (٤٢٣/٢ح٢٨٠٨) من طريق وهيب، وأحمد أيضا (١٩٢/٣٨ح٢٣١٠٥)، وابن خزيمة (٧٤١/٢ح٤٧٠) من طريق شعبة، وأبو يعلى (٢٨٠/١٢ح٦٨٦٦)، والبغوي في معجم الصحابة (١٣٤/٤-١٣٥ح١٦٥٣) من طريق يزيد بن زريع، والضياء (١٤٠/٩-١٤١ح١٢٢) من طريق أبي يعلى، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٢٩/٢ح١٢٢٢)، وابن خزيمة (٧٤٠/٢ح٤٦٩)، وابن حبان (٣٧٦/١٦ح٧٣٧٦)، والحاكم (٧٠/١-٧١) من طريق بشر بن المفضل، والبغوي في معجم الصحابة (الموضع السابق)، والحاكم أيضا (٤٠٨/٣)، وعنه البيهقي في الدلائل (٣٧٨/٦)، وابن عساكر (٤٣٩/٩) من طريق عبدالوهاب الثقفي، وابن قانع في معجم الصحابة (٨٨/٢، ١٢٧) من طريق خالد - هو الواسطي - وهشيم فرقهما، وابن عساكر أيضا ٤٤٠/٩، ٤٤١) من طريق أبي عاصم عبيد الله بن تمام وعبد الوهاب بن عبد المجيد، **عشرتهم** عن خالد، به بمثله غير أن سفيان وشعبة وخالدا وهشيما وعبد الوهاب الثقفي عند غير البغوي لم يذكروا فيه: "قال: قلنا: سواك .." إلى آخره، وكذا رواية وهيب عند الطيالسي.

وزاد عبد الوهاب الثقفي بعده في رواية غير البغوي: "وقال هشام بن حسان: كان الحسن يقول: إنه أويس القرني"اهـ.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

وقال ابن عساكر: "وهذه الأحاديث تقوي ما تقدم من إثبات شفاعة أويس القرني"اهـ.

وقال الضياء: "رواه سفيان الثوري وشعبة وبشر بن المفضل وعلي بن عاصم عن خالد الحذاء .."اهـ.

وقال ابن الأثير: "رواه بشر بن المفضل والثوري وابن علية ويزيد بن زريع وعلي بن عاصم عن خالد عن عبد الله بن قيس مثله"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر المعروف بابن علية ثقة ثبت، تقدم[(١)].

٢ - خالد الحذَّاء هو ابن مهران أبو المنازل البصري، ثقة يرسل تغير حفظه لما قدم من

---

(١) في (ح٩٥).

الشام، تقدم[١].

٣ – عبد الله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن، ويقال أبو محمد البصري، روى عن عمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن أبي الجذعاء، وغيرهم. وعنه محمد بن سيرين، وخالد الحذاء، وغيرهما. ثقة فيه نصب، مات سنة (١٠٨هـ) "بخ م ٤"[٢].

٤ – عبد الله بن أبي الجَذْعَاءِ – بفتح الجيم وسكون المعجمة – التميمي ويقال الكناني، ويقال العبدي، صحابي روى عن النبي ﷺ، وعنه عبد الله بن شقيق وحده "ت ق"[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح** كل رجاله ثقات، ويشهد له الحديث (٢٢٨) الذي بعده، وكذا الحديثان (٢٢٥-٢٢٦)، وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣/٤٠٥ح٣٥٠٢).

---

(١) – في (ح١٨٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/١١٦، والجرح والتعديل ٥/٨١، والتهذيب ٥/٢٥٣-٢٥٤، والتقريب ص٣٠٧.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢/٢٧٩، وأسد الغابة ٣/١٣٢، والإصابة ٢/٢٨٧-٢٨٨، والتهذيب ٥/١٦٨-١٦٩، والتقريب ص٢٥٨.

٢٢٨ - ... ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي المليح

عن واثلة بن الأسْقَع، قال: قال رسول الله ﷺ: "ليَدخُلَنَّ الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثرُ من بني تميم"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦/٢٢ح١٨٨) قال: حدثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا أبو الجماهر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه في مسند الشاميين (٦٣/٤ح٢٧٣٥) من طريق رواد بن الجراح، عن سعيد بن بشير، به بمثله دون لفظ: "الجنة".

ورواد بن الجراح ضعفه غير واحد، وقال فيه الحافظ: صدوق اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد[(١)].

والراوي عنه ذاكر بن موسى بن شيبة العسقلاني وهو أيضا ضعيف[(٢)].

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٤/١٠-٣٠٥)، والخطيب (٢٦/٥) من طريق أبي نعيم، وابن عساكر (٤٤١/٩) من طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، به بمثله غير أن ابن عساكر لم يذكر: "من أمتي".

والحكم بن عبد الملك هو القرشي البصري نزيل الكوفة وهو ضعيف[(٣)].

وفي **الإسناد** إليه عند أبي نعيم أبو العباس بن عطاء الصوفي وهو موصوف بالعبادة والزهد، ولكن لم أجد من ذكر فيه توثيقا[(٤)]، وعند ابن عساكر جماعة لم أجد من ترجم لهم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الحسن بن جرير الصوري أبو علي الزَّنْبَقِي البزار، حدث عن سعيد بن منصور، وإسماعيل بن أبي أويس، وغيرهما. وعنه أبو محمد بن زبر، والطبراني، وغيرهما. ترجمه ابن عساكر والذهبي ووصفه الأخير بالإمام المحدث، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، بقي إلى سنة (٢٨٣هـ)

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٥٥/٢-٥٦، والتقريب ص٢١١.

(٢) – ينظر لترجمته الميزان ٣٢/٢، واللسان ٤٣٢/٢.

(٣) – ينظر لترجمته الميزان ٥٧٦/١-٥٧٧، والتقريب ص١٧٥.

(٤) – ينظر لترجمته الحلية ٣٠٢/١٠-٣٠٥، وتاريخ بغداد ٢٦/٥-٢٩.

.[١]

٢ – محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر أو أبو عبد الرحمن الكفرسوسي، روى عن سعيد بن بشير، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما. وعنه أبو داود، وأبو حاتم، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٢٤هـ)، وكان مولده سنة (١٤٠هـ) أو التي تليها[٢].

٣ – سعيد بن بشير الأزدي أبو عبد الرحمن البصري ثم الشامي ضعيف، تقدم[٣].

٤ – قتادة بن دعامة السدوسي البصري ثقة ثبت مدلس، تقدم[٤].

٥ – أبو المليح بن أسامة الهذلي ثقة، تقدم [٥].

٦ – واثلة بن الأسقع الليثي أبو الأسقع صحابي، تقدم[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه سعيد بن بشير الأزدي وهو ضعيف، وكذلك إسناده الآخر لما تقدم تفصيله في التخريج، غير أنه يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بالحديث (٢٢٧)، وما ذكر معه من شواهد.

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ دمشق ٤٢/١٣-٤٣، والسير ٤٤٢/١٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨١/١، والجرح والتعديل ٢٥/٨، والتهذيب ٣٣٩/٩-٣٤٠، والتقريب ص٤٩٦.

(٣) – في (ح١٥).

(٤) – في (ح٤١).

(٥) – في (ح١٣٩).

(٦) – في (ح٨١).

٢٢٩ - ... حدثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة

عن أنس، أن النبي ﷺ قال: "لَيُصِيبَنَّ أقواماً سَفْعٌ[1] من النَّار عقوبةً بذنوب أصابوها، ثم يُدْخِلُهم اللهُ الجنة بفضل رحمته وشفاعة الشافعين، يقال لهم الجَهَنَّمِيُّون"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (٣٤٤/٥ح٢٩٧٨) قال: حدثنا زهير، حدثنا معاذ بن هشام، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن منده (٨٤٦/٢ح٩٢٠) من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور، عن معاذ بن هشام، به بمثله.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٤٠٧/٢ح٨٤٥)، وأبو يعلى (٣٦٦/٥-٣٦٧ح٣٠١٣) عن أبي موسى، وابن منده (٨٢٦/٢ح٨٧٨) من طريق أحمد بن عصام، **كلاهما** عن معاذ بن هشام به، بمثله لكن دون قوله: "**وشفاعة الشافعين** .." إلى آخره.

وأخرجه البخاري في التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2] (٤٤٤/١٣ح٧٤٥٠) عن حفص بن عمر، وأحمد (٣٦١/١٩، ٤٧٣، ٤٠٧/٢٠ح١٢٣٦١، ١٢٤٨٩، ١٣١٧١) عن أبي عامر وأزهر بن القاسم وروح، وأبو يعلى (٣٩١/٥ح٣٠٥٤) من طريق روح بن عبادة وحده، وابن منده (٨٢٧/٢، ٨٤٧ح٨٧٨، ٩٢١) من طريق أبي عامر ومسلم بن إبراهيم – فرقهما – وابن خزيمة (٦٦٠/٢-٦٦٢ح٤٠١-٤٠٤) من طريق أبي داود ومحمد بن مروان العقيلي وسعيد بن عامر ووهيب بن جرير، **تسعتهم** عن هشام، به بمثله عند البخاري وأحمد وأبي يعلى، دون قوله: "**وشفاعة الشافعين**"، واختصره ابن منده وابن خزيمة.

وأخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤٢٤/١١ح٦٥٥٩)، وفي الموضع

---

(١) – "سَفْع من النار": علامة منها تغير ألوانهم إلى سواد فيه زرقة أو صفرة، يقال: سَفَعته النار والسموم إذا لفحته لفحا يسيرا يغير لون البشرة، وسفعت الشيء إذا جعلت عليه علامة، أي أثرا من النار. (انظر مشارق الأنوار ٢٢٦/٢، والنهاية ٣٧٤/٢، ومختار الصحاح ص٢٦٥، والتسهيل لعلوم التنزيل ٥٩١/٢/ والقاموس ص٩٤١، والفتح ٤٣٧/١١).

(٢) – من الآية ٥٦ من سورة الأعراف.

السابق بعد (ح٧٤٥٠)، وأحمد (٣٦٩/١٩، ٣٣٤/٢١-٣٣٥ح١٢٣٧٥، ١٣٨٣٩)، وأبو يعلى (٤٧٥/٥ح٣٢٠٦) من طريق همام، عن قتادة، به بمعناه دون قوله: "**بفضل رحمته وشفاعة الشافعين**"، وهو في الموضع الثاني عند البخاري معلق، وفيه وعند أحمد في الموضعين تصريح قتادة بالتحديث.

وأخرجه عبد الرزاق (٤١١/١١ح٢٠٨٥٩)، وعنه أحمد (١٠٠/٢٠-١٠١ح١٢٦٦٢)، وأبو يعلى (٣٧٩/٥-٣٨٠ح٣٠٣٧)، وابن خزيمة (٦٦٣/٢ح٤٠٥) عن معمر، عن قتادة وثابت عن أنس بنحوه، دون ذكر الشفاعة وتسمية من أخرجوا بالجهنميين.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – زهير بن حرب بن شداد الحرشي مولاهم أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد، روى عن ابن عيينة، ومعاذ بن هشام، وغيرهما. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو يعلى، وغيرهم. ثقة ثبت، مات سنة (٢٣٤.)، وهو ابن أربع وسبعين سنة "خ م د س ق"[(١)].

٢ – معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي صدوق ربما وهم، تقدم[(٢)].

٣ – هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي أبو بكر البصري ثقة ثبت، تقدم[(٣)].

٤ – قتادة بن دِعامة السدوسي البصري ثقة ثبت مدلس، تقدم[(٤)].

٥ – أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا حديث **حسن** بهذا الإسناد؛ كل رجاله ثقات سوى معاذ بن هشام فهو صدوق ربما وهم، لكنه مرتق إلى درجة **الصحيح لغيره**؛ لما تقدم في التخريج من متابعات عند البخاري وغيره لبعضه، وشهادة حديث حذيفة الذي بعده – وهو حسن – لجميعه، كما تشهد له أحاديث جابر وأبي هريرة وغيرهما ذات الأرقام (٣٤، ٢٣٠-٢٣٢).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٩/٣، والجرح والتعديل ٥٩١/٣، والتهذيب ٣٤٢/٣-٣٤٤، والتقريب ص٢١٧.

(٢) – في (ح١).

(٣) – في (ح١).

(٤) – في (ح٤١).

(٥) – في (ح١٣).

٢٣٠ - ... عن حماد، عن ربعي بن حِراش

عن حذيفة، عن النبي ﷺ، - قال: أحيانا يرفعه، وأحيانا لا يرفعه - قال: "لَيَخْرُجَنَّ قومٌ من النار مُنْتِنِين قد مَحَشَتْهُم النار، فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين، فيُسَمَّوْن الجَهَنَّمِيُّون(١)"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطيالسي (١/٣٣٥-٣٣٦ح٤٢٠) قال: حدثنا شعبة، عن حماد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن خزيمة (٢/٦٦٦بعد ح٤٠٨)، والآجري (ص٣٥٦ح٨١٩) من طريق الطيالسي، به بنحوه عند الآجري، واختصره ابن خزيمة، وعنده: "قال شعبة: كان أحيانا يرفعه إلى النبي ﷺ، وأحيانا لا يرفعه"، فبين أن القائل: "قال أحيانا.." هو شعبة.

وأخرجه ابن أبي شيبة كما في المطالب (مجلد ١٨/٥٥٥ح٤٥٦١) عن شبابة بن سوار، وأحمد (٣٨/٣٤٩، ٤٢٠ح٢٣٣٢٣، ٢٣٤٢٣) عن حسن، وعن محمد بن جعفر وحجاج - جمعهما - وابن خزيمة (٢/٦٦٤ح٤٠٧) من طريق محمد بن جعفر وحده، **أربعتهم** عن شعبة، به بنحوه دون قوله: "برحمة الله"، واختصره أحمد في الموضع الأول.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٨٠): "رواه أحمد من طريقين، ورجالهما رجال الصحيح"اهـ.

وقال الحافظ في المطالب بعده: "حسن صحيح"اهـ.

وأخرجه أحمد (٣٨/٤٢١ح٢٣٤٢٤) عن أبي النضر، عن شعبة به، لكن مرسلا، لم يذكر فيه حذيفة.

---

(١) - تقدم معنى هذه الكلمة في (ح٣٤)، ولكن هكذا جاءت في الرواية هنا: "الجهنميون" بالواو مع كونه مفعولا ثانيا للفعل في "يسمَّون"، ويمكن تخريجه على أحد وجهين، الأول: إعرابه على الحكاية، أي أن الناس يقولون: هؤلاء الجهنميون. فحكي لفظهم ولم يتصرف فيه، والثاني: أنه اسم علم عليهم جاء على لفظ الجمع المذكر السالم، مثل: "زيدون" علما على شخص، وما كان هكذا فالراجح إعرابه إعراب الجمع المذكر السالم، فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، مثل: "علِّيِّين"، ولكنه تجوز فيه أوجه أخرى، منها إلزامه الواو وإعرابه على النون منونا مثل: "عربون"، أو بدون تنوين على مثل: "هارون"، فيكون ممنوعا من الصرف للعلمية وشبه العجمة؛ وعليه فتكون "الجهنميون" هنا منصوبة بالفتحة الظاهرة على النون كما تعرب عربون، غير أنها لم تنون لدخول "أل" عليها، والله أعلم. (ينظر أوضح المسالك ١/٥٢-٥٥، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١/٥٦، وتحفة الأحوذي ٧/٣٢٧، وعون المعبود ١٣/٧٣-٧٤).

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٠٢/٢ح٨٣٥-٨٣٦) من طريق حماد بن سلمة وهشام (هو الدستوائي) عن حماد، به بمثله من رواية هشام دون قوله: "**برحمة الله**"، ودون قوله: "**برحمة الله وشفاعة الشافعين**" من رواية حماد بن سلمة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - شعبة بن الحجاج العتكي أبو بسطام الواسطي، ثقة حافظ متقن، تقدم[1].

٢ - حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي، فقيه صدوق له أوهام رمي بالإرجاء وقد تغير بأخرة، غير أن شعبة ممن روى عنه قبل اختلاطه، تقدم[2].

٣ - رِبْعِيّ بن حِرَاش بن جحش الغطفاني أبو مريم الكوفي ثقة عابد، تقدم[3].

٤ - حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي حليف الأنصار صاحب سر رسول الله ﷺ، تقدم[4].

ثالثا: الحكم عليه

هذا **الحديث حسن** كل رجاله ثقات غير حماد بن أبي سليمان فهو صدوق له أوهام، ولم أر من عد هذا الحديث منها، والراوي عنه هنا شعبة، وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط، وله شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة **الصحيح**، منها حديثا جابر وأنس المتقدمان (٣٤، ٢٢٩)، وحديث أبي هريرة (٢٣١) الذي بعده.

---

(١) - في (ح١).

(٢) - في (ح١٧٩).

(٣) - في (ح١٦١).

(٤) - في (ح٣٥).

٢٣١ - ... حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: أخبرني صالح بن أبي صالح مولى التوأمة، قال:

أخبرني أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَيَتَمَجَّدنَّ اللهُ يوم القيامة على أناس ما عمِلوا من خير قطُّ، فيُخْرِجُهم من النَّار بعد ما احتَرَقُوا، فيُدخِلُهم الجنَّةَ برحمته بعد شفاعة من يشفع"هـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٠٨/١٥-١٠٩ح٩٢٠١) قال: حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٨٤/١٠): "رواه أحمد، وفيه صالح مولى التوأمة وهو ضعيف"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٥/٥-٣٤٦ح٥٥٠٦) من طريق إبراهيم بن إسحاق الصيني، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، به بمثله.

وقال بعده: "لم يرو هذا الحديث عن صالح مولى التوأمة إلا ابن أبي الزناد"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - سليمان بن داود بن علي الهاشمي أبو أيوب البغدادي، روى عن ابن أبي الزناد، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه البخاري في غير الصحيح، وأحمد، وغيرهما. ثقة جليل فقيه، مات سنة (٢١٩هـ)، أو التي تليها "عخ ٤"[(١)].

٢ - عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، تقدم[(٢)].

٣ - صالح بن أبي صالح نبهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف المدني، روى عن أبي الدرداء، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه ابن أبي ذئب، وابن أبي الزناد، وغيرهما.

وثقه ابن معين وابن المديني والعجلي.

زاد ابن المديني: إلا أنه خرف وكبر فسمع منه الثوري بعد الخرف، وسماع ابن أبي ذئب منه

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠/٤، والجرح والتعديل ١١٣/٤، والتهذيب ١٨٧/٤-١٨٨، والتقريب ص٢٥١.

(٢) - في (ح١٨).

قبل ذلك.

وقال ابن معين مرة: ثقة حجة. قيل له: إن مالكا ترك السماع منه، فقال: إن مالكا إنما أدركه بعد أن كبر وخرف، والثوري إنما أدركه بعد ما خرف وسمع منه أحاديث منكرات، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف.

وقال أحمد: كان مالك أدركه وقد اختلط، فمن سمع منه قديما فذاك، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث ما أعلم به بأسا.

وقال الجوزجاني: تغير أخيرا؛ فحديث ابن أبي ذئب عنه مقبول لسنه وسماعه القديم، وأما الثوري فجالسه بعد التغير.

وقال ابن معين مرة: ليس بقوي في الحديث.

ومثله قول أبي حاتم والنسائي.

وقال ابن عدي: لا بأس به إذا روى عنه القدماء مثل ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد، ومن سمع منه بآخره وهو مختلط يعني فهو ضعيف. إلى أن قال: ولا أعرف له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة، وحدث عنه من سمع منه قبل الاختلاط.

وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن قال: تغير سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتي بالأشياء التي تشبه الموضوعات عن الثقات، فاختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق الترك.

وسئل عنه مالك فقال: ليس بثقة.

وكذا قال أيضا يحيى بن سعيد القطان.

وقال الأصمعي: كان شعبة لا يروي عنه وينهى عنه.

وقال ابن عيينة: سمعت منه ولعابه يسيل - يعني من الكبر - وما علمت أحدا من أصحابنا يحدث عنه لا مالك ولا غيره.

وقال مرة: لقيته سنة خمس أو ست[1] وعشرين ومائة أو نحوها وقد تغير، ولقيه الثوري بعدي.

---

(١) – في التاريخ الكبير: "أو سبع"، ويبدو أنه خطأ مطبعي، والله أعلم.

وقال مرة: لقينا صالحا مولى التوأمة وهو مختلط.

وقال أبو زرعة والنسائي: ضعيف.

وقال أحمد مرة: سمع ابن أبي ذئب من صالح أخيرا وروى عنه منكرا.

وقال ابن حجر: صدوق اختلط، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج .. وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له.

ولكن قول أحمد السابق يرد قبول رواية ابن أبي ذئب عن صالح لعدم تميز روايته القديمة من روايته الأخيرة.

وبالنظر في هذه الأقوال نجدها مجمعة على أنه قد اختلط وأن اختلاطه كان مؤثرا، كما نجد أغلبها على أنه كان في درجة من يحتج به قبل الاختلاط، وبينما ذهب ابن حبان إلى عدم تميز شيء من روايته وأنه استحق بذلك الترك نجد بعضهم عد فيمن روى عنه قبل الاختلاط ابن جريج وابن أبي ذئب وزياد بن سعد، غير أن أحمد أخرج ابن أبي ذئب لما تقدم؛ **وعليه فهو صدوق محتج بما** روى عنه ابن جريج وزياد بن سعد، وما **روي عنه قبل اختلاطه لا غير**، مات بعد سنة (١٢٥، أو ١٢٦هـ) "د ت ق"[(١)].

٤ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه صالح بن أبي صالح مولى التوأمة وعبدالرحمن ابن أبي الزناد وقد تغير كل منهما بأخرة ولم يتبين أمر رواية هذا الحديث عنه، غير أن الحديث (ح٢٣٠)، والأحاديث المذكورة معه تشهد له؛ فهو مرتق بها إلى مرتبة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٢٩١-٢٩٢، والجرح والتعديل ٤/٤١٦-٤١٨، والميزان ٢/٣٠٢-٣٠٤، والتهذيب ٤/٤٠٥-٤٠٧، والتقريب ص٢٧٤.

(٢) – في (ح١٦).

٢٣٢ - ... ثنا أبو الربيع الزهراني، عن سلمة بن صالح، ثنا سلمة بن كُهَيْل، عن أبي الزعراء

عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "ليَدخُلَنَّ الجنةَ قومٌ من المسلمين - قد عُذِّبوا في النار - برحمة الله وشفاعةِ الشَّافعين"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عدي (٣٣١/٣) قال: ثنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني (٢٦٤/١٠ح١٠٥٠٩) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أبي الربيع الزهراني، به بلفظه، غير أن أبا الزعراء تحرف فيه إلى أبي الهراء.

قال الهيثمي في المجمع (٣٧٩/١٠): "رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم"اهـ.

وأخرجه الطبراني أيضا (٤١٦/٩ح٩٧٦٢) من طريق مسعر بن كدام وأبي حنيفة عن سلمة بن كهيل، به بلفظ: "**يعذب الله عز وجل قوما من أهل الإيمان فيخرجهم بشفاعة الشافعين، ثم قال: هؤلاء الذين لا تنفعهم شفاعة الشافعين**"اهـ.

وفي **إسناده** عبد الحميد بن عبدالرحمن الحِمَّانِيّ وهو صدوق يخطئ[١]، وباقي إسناده إلى سلمة بن كهيل ثقات.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي ثقة مأمون، تقدم[٢].

٢ - أبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي البصري سكن بغداد، روى عن مالك، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو يعلى، وغيرهم.

ثقة غير أن ابن خراش قال: تكلم فيه، وهو صدوق.

تعقبه الذهبي قائلا: "فأما قول عبدالرحمن بن خراش فيه فلا يساوي السماع.."اهـ.

وقال ابن حجر: ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. مات سنة (٢٣٤هـ) "خ م د س"[٣].

---

(١) - ينظر لترجمته التهذيب ١٢٠/٦، والتقريب ص٣٣٤.

(٢) - في (ح٧٢).

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١/٤، والجرح والتعديل ١١٣/٣، والسير ٦٧٦/١٠-٦٧٨، والتهذيب ١٩٠/٤-١٩١، والتقريب ص٢٥١.

٣ – سلمة بن صالح الأحمر الجعفي أبو إسحاق قاضي واسط، روى عن حماد بن أبي سليمان، وابن المنكدر، وغيرهما. وعنه علي بن حجر، وأبو الربيع الزهراني، وغيرهما. ضعيف جدا قال فيه أبو داود وغيره: متروك الحديث[١].

٤ – سلمة بن كُهَيْل بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة ثبت، تقدم[٢].

٥ – أبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الحضرمي الكوفي ضعيف، تقدم[٣].

٦ – عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل المشهور، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا** بالإسناد الأول؛ لأن فيه سلمة بن صالح الأحمر وهو ضعيف جدا، وفيه أيضا أبو الزعراء الكبير عبدالله بن هانئ الكوفي وهو ضعيف، وأما إسناده الآخر فضعيف؛ لأن فيه مع أبي الزعراء عبد الحميد الحماني كما تقدم في التخريج، غير أن معناه صحيح ثابت في أحاديث أخرى منها (ح٢٢٩)، والأحاديث المذكورة معه.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٤/١٦٥، والكامل ٣/٣٣٠-٣٣١، والميزان ٢/١٩٠-١٩١، واللسان ٣/٦٩-٧٠.

(٢) – في (ح٤٧).

(٣) – في (ح٤٧).

(٤) – في (ح٤٧).

٢٣٣ - ... عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الحارث بن سويد

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: "لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار حتى إنَّ إبليسَ الأبالسِ[١] ليتطاول لها رجاء أن تصيبه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في هذا الحديث على الأعمش، حيث **رواه** أبو عوانة عنه عن إبراهيم عن الحارث ابن سويد عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - من قوله، **ورواه** أبو معاوية ووكيع بن الجراح عنه عن إبراهيم عن الحارث موقوفا عليه؛ لم يذكر فيه ابن مسعود.

أما **الوجه الأول** فقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٦٥ح١٠٥١٣) قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا كثير بن يحيى صاحب البصري، ثنا أبو عوانة، به وهذا لفظه.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٨٠)، وقال: "رواه الطبراني موقوفا، وفيه كثير بن يحيى صاحب البصري، وهو ضعيف"اهـ.

وأما **الوجه الثاني** فقد أخرجه هناد في الزهد (١/٢٨٣ح١٨٨) عن أبي معاوية، والحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (ص٤٨٠ح١٣٦٣) عن وكيع بن الجراح، **كلاهما** عن الأعمش، به بنحو هذا غير أن المروزي قال: "لا تزال الرحمة" بدل "لا تزال الشفاعة".

ثانيا: النظر في المدار والمختلفين عليه

أ - المدار وهو:

- **الأعمش** سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه كان يدلس، تقدم[٢].

ب - راوي الوجه الأول وهو:

- **أبو عوانة** الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ، تقدم[٣].

---

(١) - واضح أن المراد بأبالس جمع إبليس، ولكني لم أجد هذه الكلمة في شيء من كتب اللغة والغريب التي اطلعت عليها.

(٢) - في (ح٥٣).

(٣) - في (ح١٣).

– **والراوي** عنه هو **كثير** بن يحيى بن كثير البصري أبو مالك صاحب البصري، روى عن أبي عوانة، وسعيد بن عبد الكريم بن سليط، وغيرهما. وعنه عبد الله بن أحمد، وأبو زرعة، وغيرهما.

قال فيه أبو زرعة: صدوق.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان يتشيع.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وضعفه الهيثمي.

وقال الذهبي: شيعي نهى عباس العنبري الناس عن الأخذ عنه.

وقال الأزدي: عنده مناكير، وذكر له حديثا عن أبي عوانة، قال الذهبي: قلت: هذا موضوع على أبي عوانة ولم أعرف من حدث به عن كثير.

قال ابن حجر: فلعل الآفة ممن بعده.

ولعل **الأعدل** فيه أنه **صدوق** كما قال أبو زرعة، ويؤيده قول أبي حاتم وهو من المتشددين، وفعل ابن حبان، وأما كلام المعارضين لذلك فهو مجمل، ولعله من أجل ما قيل فيه من التشيع، وعليه فآفة الحديث المذكور ممن رواه عنه كما ترجاه أو توقعه الحافظ[(١)].

وشيخ الطبراني هو **إبراهيم** بن محمد بن الحارث أبو إسحاق المدني ثم الأصبهاني المعروف بابن نائلة وهي أمه، ولم أجد من ذكر فيه جرحا ولا تعديلا غير قول أبي نعيم: سمع من سعيد ابن منصور وذهب سماعه[(٢)].

ج – راويا الوجه الثاني، وهما:

١ – أبو معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي، ثبت في الأعمش، وله أوهام في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء والتدليس، تقدم[(٣)].

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٥٨/٧، والثقات ٢٦/٩، والميزان ٤١٠/٣، ومجمع الزوائد ٣٨٠/١٠، واللسان ٤٨٤/٤-٤٨٥.

(٢) – ينظر لترجمته طبقات المحدثين بأصبهان ٣٥٦/٣-٣٥٨، وذكر أخبار أصبهان ٢٣٠/١-٢٣١.

(٣) – في (ح٣٦).

٢ – **وكيع** بن الجراح الرؤاسي، ثقة متقن عابد، تقدم[١].

د – الترجيح:

بالنظر في المختلفين يظهر أن الوجه **الثاني** هو **الراجح**؛ إذ اتفق عليه وكيع بن الجراح وهو ثقة متقن، وأبو معاوية محمد بن خازم وهو ثبت في الأعمش، بينما انفرد بالوجه الأول أبو عوانة الوضاح وهو ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، لكن في الإسناد إليه ضعف، لأن فيه إبراهيم ابن نائلة ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وفيه شيخه كثير بن يحيى وهو صدوق، وما هذه حاله لا يقاوم الوجه الأول، والله أعلم.

ثالثا: دراسة ما بقي من إسناد الوجه الراجح

١ – **إبراهيم** بن يزيد بن شريك التيمي أبو أسماء الكوفي، روى عن أنس، والحارث بن سويد، وغيرهما. وعنه الحكم بن عتيبة، والأعمش، وغيرهما. ثقة عابد يرسل، وكان يدلس، كذا قال الحافظ في التقريب غير أنه لم يذكره هو ولا العلائي في المدلسين، قتل سنة (٩٢هـ)، أو بعدها بقليل وهو في حدود الأربعين "ع"[٢].

٢ – **الحارث** بن سويد التيمي أبو عائشة الكوفي، روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وغيرهم. وعنه إبراهيم التيمي، وأشعث بن أبي الشعثاء، وغيرهما. ثقة ثبت مات سنة (٧٢هـ)، أو التي تليها "ع"[٣].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **صحيح** عن الحارث بن سويد وهو تابعي ثقة ثبت، وقد ورد عنه من وجه مرجوح عن ابن مسعود موقوفا عليه، **غير** أنه مما لا يقال بالرأي؛ لتضمنه إخبارا عن بعض ما يكون في الآخرة مما لا يطلع عليه إلا عن طريق الوحي، والله أعلم.

---

(١) – في (ح١٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٤/١-٣٣٥، والجرح والتعديل ١٤٥/٢، والتهذيب ١٧٦/١-١٧٧، والتقريب ص٩٥.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٦٩/٢، والجرح والتعديل ٧٥/٣، والتهذيب ١٤٣/٢، والتقريب ص١٤٦.

٢٣٤ - ... ثنا أبو معاوية، عن إسحاق بن عبد الله، عن سعيد بن أبي سعيد **عن عمر، قال: "لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله عز وجل يقول للملائكة: أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قال: ثم يخرجهم حَفَنَات بيده بعد ذلك"اهـ.**

أولا: تخريج الحديث

أخرجه هناد في الزهد (١/٢٩٠-٢٩١ح١٩٤) قال: ثنا أبو معاوية، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص٣٥٦ح٨٢٠) من طريق هناد، به بمثله، ولكن وقع في إسناده: "عن ابن عمر رضي الله عنهما..". بدل "عن عمر.."، ولعله هو الصواب.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي، ثبت في الأعمش، وله أوهام في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء والتدليس، تقدم[1].

٢ - إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أبو سليمان المدني، ضعيف جدا، تقدم[2].

٣ - سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعيد المدني، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين، تقدم[3].

٤ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الصحابي الجليل، تقدم[4].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث مع وقفه **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو ضعيف جدا، وإن كان **معناه صحيحا** ثابتا في أحاديث أخرى منها: (ح٩٦)، والأحاديث المذكورة في تخريجه، وكذا الأحاديث (١٥٣-١٥٧)، وغيرها.

---

(١) - في (ح٣٦).

(٢) - في (ح٧٣).

(٣) - في (ح٢٢١).

(٤) - في (ح١٥).

٢٣٥ - ... ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن آدم بن علي

عن ابن عمر، قال: يقول النبي ﷺ للرجل: "يا فلان، قم فاشفع، فيقوم الرَّجل فيشفع للقبيلة، ولأهل البيت، وللرجل، وللرجلين على قدر عمله"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن خزيمة (٧٤٤/٢ح٤٧٣) قال: حدثنا إسحاق بن حبيب بن الشهيد، قال: ثنا يحيى بن يمان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٥/٧) من طريق إسماعيل بن أبي الحكم، عن يحيى بن اليمان، به بلفظ: "**يقال للرجل يوم القيامة: قم فاشفع، فيشفع لقبيلته، فيقال للآخر: قم فاشفع، فيشفع لأهل البيت، فيقال للآخر: قم فاشفع، فيشفع للرجل والرجلين على قدر عمله**"اهـ.

وقال بعده: "غريب من حديث آدم، ولم يروه عنه إلا الثوري"اهـ.

ويشهد له حديث أبي سعيد المتقدم (برقم٧٧)، وحديث أنس الذي بعده.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهيدي أبو يعقوب البصري، روى عن معتمر بن سليمان، وأبي بكر بن عياش، وغيرهما. وعنه أبو داود في المراسيل، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وغيرهم. ثقة مات سنة (١٥٧هـ) "مد ت س ق"[(١)].

٢ - يحيى بن يمان العجلي أبو زكرياء الكوفي، روى عن هشام بن عروة، والثوري، وغيرهما. وعنه أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب، وغيرهم.

وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة.

زاد العجلي: كان جائز الحديث متعبدا معروفا بالحديث صدوقا إلا أنه فلج بآخره فتغير حفظه، وكان فقيرا صبورا.

وزاد يعقوب بن شيبة: أحد أصحاب سفيان، وهو يخطئ كثيرا في حديثه. وقال مرة: كان صدوقا كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، هو من

---

(١) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢١١/٢، والثقات ١١٧/٨، والتهذيب ٢١٣/١، والتقريب ص٩٨.

متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه.

وقال ابن معين مرة: ليس به بأس. وقال مرة: أرجو أن يكو صدوقا.

وقال ابن المديني: صدوق فلج فتغير حفظه.

وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، في حديثه بعض الصنعة، ومحله الصدق.

وقال أبو بكر بن عياش: ذاك راهب يعني لعبادته.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ وكان متقشفا.

وقال وكيع: ما كان من أصحابنا أحفظ منه، كان يحفظ في المجلس الواحد خمسمائة حديث، ثم نسي. وقال مرة: هذه الأحاديث التي يحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث الثوري. وقال مرة – وقد ذكر له حديث يحيى بن يمان عن الثوري –: كأن هذا ليس سفيان الذي سمعنا نحن منه.

وقال ابن معين مرة: ليس بثبت، لم يكن يبالي أي شيء حدث، كان يتوهم الحديث. وقال مرة: لا يشبه حديثه عن الثوري أحاديث غيره عن الثوري.

وقال ابن أبي شيبة: كان سريع الحفظ سريع النسيان[1].

وضعفه أحمد، وقال: حدث عن الثوري بعجائب. وقال مرة: يضطرب في بعض حديثه. وقال مرة: ليس بحجة.

وقال ابن معين مرة والنسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: يخطئ في الأحاديث ويقلبها.

وقال أبو حاتم: رأيت محمد بن عبد الله بن نمير يضعف يحيى بن يمان، ويقول: كأن حديثه خيال.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب إلا أنه يخطئ ويشتبه عليه.

وقد ذكره العلائي وابن الكيال في المختلطين، ولم أجد من ميز حديثه.

وقد لخص هذه الأقوال ابن حجر بقوله: **صدوق عابد يخطئ كثيرا وقد تغير**.

---

(١) –كذا نسب هذا القول في التهذيب لابن أبي شيبة، وفي الميزان نسبته إلى محمد بن عبد الله بن نمير.

مات سنة (١٨٨هـ)، أو التي تليها "بخ م ٤"[(١)].

٣ – سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم[(٢)].

٤ – آدم بن علي البكري العجلي الكوفي ويقال الشيباني، روى عن ابن عمر، وعنه شعبة، والثوري، وغيرهما.

وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان.

وقال أبو حاتم: شيخ.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة**؛ لتوثيق هؤلاء مع رواية البخاري له، قال الحافظ: من الثالثة "خ س"[(٣)].

٥ – **عبد الله** بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الصحابي الجليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن فيه يحيى بن يمان وهو مع صدقه كثير الخطأ وقد تغير ولم أجد من ذكر ما يميز حديثه، غير أنه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بحديث أبي سعيد المتقدم (برقم٧٧)، وحديث أنس الذي بعده (برقم٢٣٦).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣١٣/٨، والجرح والتعديل ١٩٩/٩، والميزان ٤١٦/٤، والمختلطين ص١٣١-١٣٢، والتهذيب ٣٠٦/١١-٣٠٧، والتقريب ص٥٩٨، والكواكب النيرات ص١١٥-١١٦.

(٢) – في (ح٤٥).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧/٢، والجرح والتعديل ٢٦٦/٢-٢٦٧، والتهذيب ١٩٧/١، والتقريب ص٨٦

(٤) – في (ح١٥).

٢٣٦ - ... أخبرني ثابت أنه

سمع أنسا يقول: قال النبي ﷺ: "إنَّ الرَّجل ليَشْفَع للرجلين والثلاثة، والرجل للرجال"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٣/٣٣٠) قال: عن معمر، قال: أخبرني ثابت، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/١٧٣ح٣٤٧٣) عن زهير بن حرب والحسين بن مهدي، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٧٤٥ح٤٧٤) عن إسحاق بن منصور، **ثلاثتهم** عن عبدالرزاق، به بمثله غير أن البزار لم يذكر ما بعد "والثلاثة".

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٤٤٦ح١٠٧): "رواه البزار ورواته رواة الصحيح"اهـ. ومثله قول الهيثمي في المجمع (١٠/٣٨٢)، وكذا عزاه القرطبي في التذكرة (٢/٧٧٦) إلى البزار.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة وفيما حدث به بالبصرة، ففي رواياته عن هؤلاء مقال، تقدم[1].

٢ - ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة عابد، تقدم[2].

٣ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث رجاله كلهم ثقات، غير أنه من رواية معمر بن راشد عن ثابت البناني وهي مما تكلم فيه، ولكن الأحاديث السابقة تشهد له، وخصوصا (٧٧، ٢٣٥)، وكذا الحديث (٢٢٥)، والأحاديث المذكورة معه؛ فهو منجبر بها ومرتق إلى درجة **الصحيح**، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٢٨).

(٢) – في (ح٥٢).

(٣) – في (ح١٣).

٢٣٧ - ... حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال:

خطب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقال: "أيها الناس، إن الرجم حق؛ فلا تخدعن عنه، وإن آية ذلك أن رسول الله ﷺ رجم، وأن أبا بكر – رضي الله عنه – رجم، وأنَّا قد رجمنا، وإنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يحرجون من النار بعد ما امتَحَشُوا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الآجري في الشريعة (ص٣٣٨ح٧٨١) قال: وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطيالسي (٢٩/١ح٢٥) عن حماد بن زيد، وعبد الرزاق (٣٣٠/٧ح١٣٣٦٤) عن معمر، وأحمد (٢٩٦/١ح١٥٦)، واللالكائي (١١٨١/٣ح٢٠٨٤) عن هشيم، وأبو يعلى (١٣٦/١ح١٤٦)، واللالكائي (١١٨١/٣ح٢٠٨٣)، والبيهقي في البعث (ص١٠٩-١١٠ح١٧٦) من طريق حماد بن سلمة، والآجري أيضا (ص٣٣٨ح٧٧٨-٧٨٠) من طريق أشعث بن سوار ومبارك بن فضالة، **ستتهم** عن علي بن زيد بن جدعان، به بنحوه غير أن الطيالسي اقتصر على ذكر الرجم دون الأمور الأخرى.

وأخرج البخاري في الحدود، باب الاعتراف بالزنا، وباب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (١٤٠/١٢، ١٤٨ح٦٨٢٩، ٦٨٣٠)، ومسلم في الحدود، باب رجم الثيب في الزنا (١٩١/١١-١٩٢ح١٦٩١، ١٥)، والترمذي في الحدود، باب ما جاء في تحقيق الرجم (٣٠/٤ح١٤٣٢)، وأحمد (٣٢٧/١ح٤٤٩-٤٥٤ح١٩٧، ٣٩١) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال عمر – يعني في خطبة طويلة له – : "**إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ، ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله؛ فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا**

قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ...". وهذا اللفظ للبخاري في الموضع الثاني، ولكن ليس في هذا ذكر الشفاعة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - ابن أبي داود هو: عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر البغدادي، روى عن محمد بن أسلم الطوسي، وإسحاق الكوسج، وخلق. وعنه ابن حبان، والدارقطني، وخلق.

قال فيه الدارقطني: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث.

وقال صالح بن أحمد الحافظ: أبو بكر ابن أبي داود إمام العراق، كان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الإصابة والإتقان ما بلغ.

وقال ابن شاهين: أملا علينا أبو بكر سنتين وما رأيت بيده كتابا ...

وقال الخليلي: حافظ إمام وقته عالم متفق عليه احتج به من صنف الصحيح: أبو علي النيسابوري، وأبو حمزة الأصبهاني، وكان يقال: أئمة ثلاثة في زمن واحد: ابن أبي داود وابن خزيمة وابن أبي حاتم - رحمهم الله تعالى - .

وقال الذهبي: وقد كان أبو بكر من كبار الحفاظ والأئمة الأعلام حتى قال الخطيب: سمعت الحافظ أبا محمد الخلال يقول: أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود.

وقال أبو داود: ابني عبدُ الله كذاب.

قال ابن صاعد: كفانا ما قال أبوه فيه.

وقال أبو داود أيضا: من البلاء أن عبد الله يطلب القضاء.

وكان إبراهيم الأصبهاني يقول: أبو بكر بن أبي داود كذاب.

وقال له أبو القاسم البغوي: أنت والله عندي منسلخ من العلم.

ونسبت إليه أقوال شنيعة في حق علي وأمهات المؤمنين - رضي الله عنهم - .

وذكره ابن عدي في الكامل، واعتذر عن ذكره بأنه اشترط أن يذكر كل من تكلم فيه، قال: وابن أبي داود قد تكلم فيه أبوه وإبراهيم الأصبهاني، ونسب في الابتداء إلى شيء من النصب؛ ونفاه بن فرات من بغداد إلى واسط، ورده علي بن عيسى، وحدث وأظهر فضائل علي، ثم تحنبل فصار شيخا فيهم، وهو معروف بالطلب وعامة ما كتب مع أبيه أبي داود ...

وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه.

وروي عنه أنه قال: كل الناس في حل إلا من رماني ببغض علي – رضي الله عنه – .

وقد اعتذر عنه ابن عدي في كلامه السابق، وكذا قال الذهبي: وإنما ذكرته – يعني في الميزان – لأنزهه. وقال: لعل قول أبيه فيه – إن صح – أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويوري في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبدا فهو أرعن، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوى ولزم الصدق والتقى؛ قال محمد بن عبد الله بن الشخير: كان ابن أبي داود زاهدا عالما ناسكا ... إلى أن قال الذهبي: الرجل فمن كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ – رحمه الله – .

وعليه فهو فيما استقر عليه أمره **ثقة**، مات سنة (٣١٦هـ)، وكان مولده سنة (٢٣٠هـ)[١].

٢ – إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي نزيل نيسابور، روى عن ابن عيينة، وعبد الرزاق، وخلق. وعنه الجماعة سوى أبي داود، وغيرهم. ثقة ثبت، مات سنة (٢٥١هـ) "خ م ت س ق"[٢].

٣ – سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي – بمعجمة فمهملة – أبو أيوب البصري قاضي مكة، روى عن شعبة، والحمادين، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. ثقة إمام حافظ، مات سنة (٢٢٤هـ)، وله أربع وثمانون سنة[٣] "ع"[٤].

٤ – حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق، ثقة ثبت فقيه، تقدم[٥].

---

(١) – ينظر لترجمته الكامل ٢٦٥/٤-٢٦٦، وتاريخ دمشق ٧٧/٢٩-٩١، والسير ٢٢١/١٣-٢٣٧، والميزان ٤٣/٢-٤٣٦، واللسان ٢٩٣/٣-٢٩٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٤/١، والجرح والتعديل ٢٣٤/٢، والتهذيب ٢٤٩/١-٢٥٠، والتقريب ص١٠٣.

(٣) – في التقريب: "وله ثمانون .."، ولعل فيه سقطا، لأن سليمان ولد سنة (١٤٠هـ)، ومات سنة (٢٢٤هـ) على الصحيح.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٤-٩، والجرح والتعديل ١٠٨/٤-١٠٩، والتهذيب ١٧٨/٤-١٨٠، والتقريب ص٢٥٠.

(٥) – في (ح١٧٧).

٥ – علي بن زيد بن جدعان ضعيف، تقدم[1].

٦ – يوسف بن مهران البصري، روى عن ابن عباس، وجابر، وغيرهما. وعنه علي بن زيد ابن جدعان وحده، وقال: كنا نشبه حفظه بحفظ عمرو بن دينار.

وثقه ابن سعد وأبو زرعة، وزاد الأول: قليل الحديث.

وقال أحمد: لا يعرف ولا أعرف أحدا روى عنه إلا علي بن زيد.

وقال أبو داود: ليس يروي عن يوسف بن مهران إلا علي بن زيد. قال: وقال شعبة: عن علي بن زيد عن يوسف بن ماهك. وهو يوسف بن مهران. يعني أن شعبة وهم فيه.

وكذا قال أبو حاتم غير أنه لم يسم شعبة، وقال: يكتب حديثه ويذاكر به.

قال ابن حجر: وليس هو يوسف بن ماهك، ذاك ثقة، وهذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث من الرابعة "بخ ت"[2].

٧ – ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، تقدم[3].

٨ – عمر بن الخطاب بن نفيل أبو حفص الفاروق القرشي العدوي ذو المناقب الجمة، ثاني الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم عبد الله ابنه، وسعيد بن المسيب، وخلق. استشهد – رضي الله عنه – سنة (٢٣هـ)، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الأصح "ع"[4].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن مداره على علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، وقد تفرد بالرواية عن شيخه فيه يوسف بن مهران فهو أيضا ضعيف لجهالته، غير أن ما يتعلق منه بالرجم مرتق إلى درجة الحسن لغيره بحديث عمر – رضي الله عنه – المذكور في التخريج المخرج في الصحيحين وغيرهما، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٣٣).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧٥/٨–٣٧٦، والجرح والتعديل ٢٢٩/٩، وتهذيب الكمال ٤٦٣/٣٢–٤٦٤، والميزان ٤٧٤/٤، والتهذيب ٤٢٤/١١–٤٢٥، والتقريب ص٦١٢.

(٣) – في (ح٣٠).

(٤) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٤٥٨/٢–٤٧٤، والإصابة ٥١٨/٢–٥١٩، والتهذيب ٤٣٨/٧–٤٤١، والتقريب ص٤١٢.

٢٣٨ - ... ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني صُرَدُ بن أبي المنازل، قال: سمعت حبيب بن أبي فضالة المالكي قال: لما بني هذا المسجد الجامع وذكروا عند عمران بن حصين الشفاعة فقال: رجل من القوم: يا أبا نجيد، إنكم لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن! قال: فغضب عمران، فقال للرجل: **أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فكم وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا، وصلاة العشاء أربعا، وصلاة الغداة ركعتين، والأولى أربعا، والعصر أربعا؟ فذكر الحديث بطوله، وقرأ عليه:** ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[١]اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٨٧/٢ح٨١٥) قال: حدثنا محمد بن مرزوق، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣١/٤) عن خليفة، وأبو داود في الزكاة، باب ما تجب فيه الزكاة (٢١١/٢ح١٥٦١)، والروياني في مسنده (١٢٣/١-١٢٤ح١١٦) والطبراني في الكبير (٢١٩/١٨ح٥٤٧)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (١٦٤/١٣-١٦٥) عن محمد بن بشار، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٠٠٧/٢-١٠٠٨ح١٠٨١) من طريق محمد بن بشار ومحمد بن يحيى، **ثلاثتهم** عن محمد بن عبد الله الأنصاري، به بطوله عند الروياني والطبراني والمزي والمروزي، واختصره أبو داود، ولم يذكر البخاري متنه، وفي آخره عند الروياني: "قال حبيب: فأنا سمعت عمران بن حصين يقول: الشفاعة نافعة دون ما تسمعون"اهـ.

وعزاه الحافظ في الفتح (٤٣٤/١١) إلى البيهقي في البعث، وكذا في التهذيب (١٨٩/٢)، فقال: "أخرجه البيهقي في البعث من طريق أبي الأزهر عن الأنصاري، لكن وقع في روايته شبيب بدل حبيب، وكأنه تصحيف، والله أعلم"اهـ.

وذكره الذهبي في إثبات الشفاعة (ص٣١ح١٢) مختصرا ولم يعزه، وقال: "صرد هذا لا يكاد يعرف – روى له أبو داود في سننه – وحبيب بن أبي فضالة لا أعرفه"اهـ.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد كما في زوائد نعيم على المروزي (ص٢٣ح٩٢)، والآجري في

---

(١) – الآية ٤٨ من سورة المدثر.

الشريعة (ص٦٠ح٩١)، وابن بطة في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (١/١٣٢-٢٣٦ح٦٥-٦٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/١١٩٢ح٢٣٤٨) من طريق أبي نضرة، وابن حبان في الثقات (٧/-٢٤٨)، والطبراني في الكبير (١٨/١٦٥-١٦٦ح٣٦٩)، والحاكم (١/١٠٩-١١٠) من طريق الحسن، **كلاهما** عن عمران أنه كان يحدث عن النبي ﷺ، فقال له رجل: "حدثنا عن كتاب الله قال: فغضب عمران، فقال: إنك أحمق؛ ذكر الله الزكاة في كتابه فأين من المائتين خمسة؟ ذكر الله الصلاة في كتابه فأين الظهر أربعا؟ حتى ذكر الصلوات. ذكر الله الطواف في كتابه فأين الطواف بالبيت سبعا وبالصفا والمروة سبعا؟ إنا نحكم ما هناك وتفسره السنة"اهـ. هذا لفظ أبي نضرة عند ابن المبارك، وهو عند الآخرين بمعناه، وفي آخر لفظ الحسن: "فقال الرجل: يا أبا نجيد، أحييتني أحياك الله، ثم قال الحسن: فما مات ذلك الرجل حتى كان من فقهاء المسلمين"اهـ.

والراوي عن أبي نضرة هو علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما تقدم[1]، أما الإسناد إلى الحسن فصحيح، والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن مرزوق هو محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي أبو عبد الله البصري، وقد ينسب إلى جده مرزوق، روى عن أبي عامر العقدي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وغيرهما. وعنه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وأبو بكر بن أبي عاصم، وغيرهم.

وثقه الخطيب، وقال فيه أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وذكر له ابن عدي حديثين، وقال: لم أر له أنكر منهما، وهو لين.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: **صدوق له أوهام**. مات سنة (٢٤٨هـ) "م ت ق"[2].

٢ - محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري أبو عبد الله البصري، ثقة، تقدم[3].

٣ - صُرَدُ - بضم أوله وفتح ثانيه - ابن أبي المنازل البصري، روى عن حبيب بن أبي

---

(١) - في (ح٣٣).

(٢) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٨/٩٠، والثقات ٩/١٢٥-١٢٦، والتهذيب ٩/٤٣١-٤٣٢، والتقريب ص٥٠٥.

(٣) - في (ح١٩٩).

فضالة، وعنه محمد بن عبد الله الأنصاري.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال فيه الذهبي: بصري فيه جهالة. وقال مرة: لا يكاد يعرف.

وقال الحافظ: مقبول من السابعة "د"[(١)].

٤ – حبيب بن أبي فضالة، ويقال ابن فضالة المالكي البصري، روى عن عمران بن حصين، وأنس، وغيرهما. وعنه زياد بن أبي مسلم، وصُرَد بن أبي المنازل، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: مشهور.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ: مقبول من الثالثة "د"[(٢)].

٥ – عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي أبو نُجَيد – بنون وجيم مصغر – الصحابي المشهور، أسلم عام خيبر وشهد ما بعدها، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، روى عن النبي ﷺ، وعنه ربعي بن حراش، والحسن، وغيرهما. مات – رضي الله عنه – سنة (٥٢هـ)، وقيل بعدها بسنة "ع"[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث فيه **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه صرد بن أبي المنازل وفيه جهالة، ولكنه **مرتق** إلى درجة **الحسن لغيره** بمتابعة الحسن وأبي نضرة له على أصله وإن لم يذكرا لفظ الشفاعة، لأن المعنى الذي ذكراه يشمل الشفاعة وغيرها، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث جميعها على إثبات شفاعة أشخاص غير معينين، يشفع بعضهم لدخول الجنة، وبعضهم للخروج من النار ودخول الجنة، وبعضهم لم يحدد هنا ما يشفع له.

ففي حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – قوله ﷺ: "**ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس**

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣١/٤، والجرح والتعديل ٤٥٣/٤، والثقات ٤٧٨/٦، والميزان ٣١٥/٢، وإثبات الشفاعة ص٣١، والتهذيب ٤٢١/٤، والتقريب ص٢٧٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٣/٢، والجرح والتعديل ١٠٧/٣، والتهذيب ١٨٨/٢–١٨٩، والتقريب ص١٥١.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢٢/٣–٢٣، والإصابة ٢٦/٣–٢٧، والتهذيب ١٢٥/٨–١٢٦، والتقريب ص٤٢٩.

بنبي مثل الحيين – أو مثل أحد الحيين – ربيعة ومضر"اهـ. وهذا دال على إثبات شفاعة رجل غير معين في مثل هذا العدد لإدخالهم الجنة، وعلى أن الله سبحانه يشفعه فيهم فيدخلهم الجنة، ومثله في الدلالة حديث الحارث بن أقيش الذي بعده، غير أن فيه: "**لأكثر من ربيعة ومضر**". فقال: أكثر بدل مثل، وذكر القبيلتين ولم يشك.

وفي حديث ابن أبي الجذعاء – رضي الله عنه – قوله ﷺ: "**ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**". وهو أيضا دال على إثبات دخول الجنة لخلق كثير، أكثر من قبيلة بني تميم بشفاعة رجل من هذه الأمة غير معين، ومثله تماما في الدلالة حديث واثلة الذي بعده.

وفي حديث أنس الأول قوله ﷺ: ""**ليصيبن أقواماً سفع من النار عقوبة بذنوب أصابوها، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته وشفاعة الشافعين يقال لهم الجهنَّمِيُّون**". وهو دال على إخراج قوم من النار وإدخالهم الجنة بشفاعة شافعين غير معينين، ومثله في الدلالة على هذا المعنى أحاديث أبي هريرة وحذيفة وابن مسعود وابن عمر التي بعده، وفي حديث ابن مسعود أو الحارث بن سويد المبالغة في كثرة من تنالهم هذه الشفاعة حتى طمع الدخول فيها إبليس.

وفي حديث ابن عمر الثاني قوله ﷺ: "**فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة، ولأهل البيت، وللرجل، وللرجلين على قدر أعمالهم**". وهذا أيضا دال على إثبات هذه الشفاعة لرجال غير معينين، يتفاوتون في كثرة من تناله شفاعتهم بتفاوت أعمالهم، ولم يذكر هنا المشفوع من أجله، هل هو دخول الجنة مثلا أو غيره، والظاهر أنه مطلق، وأنهم يتفاوتون فيه أيضا، فيكون فيهم من يشفع لدخول الجنة، ومن يشفع للخروج من النار، إلى غير ذلك من أنواع الشفاعات، ونحو هذا الحديث في الدلالة حديث أنس الذي بعده.

وفي حديثي عمر وعمران – رضي الله عنهما – إثبات الشفاعة والرد على من يشكك في ثبوتها بصفة عامة، دون أن يتعرضا لذكر الشافعين ولا لمجالات الشفاعة، وإن كان الظاهر أنهما يقصدان شفاعة الإخراج من النار، وشمولها لأصحاب الكبائر؛ لأنها هي التي خالف فيها الخوارج زمن الصحابة –رضي الله عنهم – وكان الصحابة – ومنهم عمران – ينكرون عليهم ذلك ويبينون لهم بطلان شبههم فيه، وبالله التوفيق.

الفصل الثالث:

شفاعة بعض الأعمال الصالحة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شفاعة القرآن أو سور منه مخصوصة

المبحث الثاني: شفاعة الصيام

المبحث الأول:
شفاعة القرآن أو سور منه مخصوصة.

٢٣٩ - ... حدثنا أبو توبة — وهو الربيع بن نافع — حدثنا معاوية — يعني ابن سلام — عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول:

حدثني أبو أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقْرَءُوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين(١): البقرةَ وسورةَ آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غَمَامَتان – أو كأنهما غَيَايَتان(٢)، أو كأنهما فِرْقان(٣) من طَيْر صَوَافَّ(٤) – تُحَاجَّان عن أصحابهما، اقرءوا سورةَ البقرة؛ فإنَّ أخذَها بركةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولا تَسْتَطِيعها البَطَلَة(٥)"اهـ.

---

(١) — الزَّهْرَوان: مثنى الزهراء، وهي مؤنث أزهر، والأزهر: الأبيض المنير، أو المضيء الشديد الضوء، ومنه قيل للشمس والقمر: الأزهران، وقد فسر الزهراوين بسورتي البقرة وآل عمران، أي اقرءوا النيرتين البقرة وآل عمران، سميتا بهذا الاسم لهدايتهما قارئهما، أو لما يسبب له أجرهما من النور يوم القيامة. قاله عياض، وقال النووي: لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما، وقال المناوي: "سميتا به لكثرة الأحكام الشرعية، وكثرة أسماء الله تعالى فيهما، أو لهدايتهما قارئهما، أو لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة". (انظر مشارق الأنوار ٣١٢/١، وإكمال المعلم ١٧٣/٣، والنهاية ٣٢١/٢، ومختار الصحاح ص٢٤٣، وشرح النووي ٨٩/٦–٩٠، والقاموس ص٥١٦–٥١٧، وفيض القدير ٦٣/٢).

(٢) — غمامتان: مثنى غمامة وهي السحابة، وغيايتان بمثناتين تحتانيتين مثنى غياية، وهي: ما أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغُبْرة وظلة وغيرها، وتطلق أيضا على ضوء شعاع الشمس، أي أن هاتين السورتين تأتيان كأنهما سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم الشديد. (انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/١، ومشارق الأنوار ١٤٣/٢، وإكمال المعلم ١٧٤/٣، والنهاية ٣٨٩/٣، ٤٠٣، ومختار الصحاح ص٤٢٤، ٤٢٩، وشرح النووي ٩٠/٦، والقاموس ص١٧٠١، وفيض القدير ٦٣/٢).

(٣) — فِرْقان: بكسر أوله وتسكين ثانيه: مثنى فرق، وهو القطيع والطائفة والجماعة، أي كأنهما طائفتان أو جماعتان من طير. (انظر المشارق ١٥٣/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٩٠/٢، والنهاية ٤٤٠/٣، وشرح النووي ٩٠/٦–٩١، ولسان العرب ٣٠٧/١٠).

(٤) — صَوَافَّ: جمع صافَّة، أي باسطات أجنحتها في الطيران. (انظر المشارق ٥٠/٢، والنهاية ٣٨/٣، ولسان العرب ١٩٤/٩).

(٥) – البَطَلَة بفتح الباء والطاء: السَّحَرة كما ذكره معاوية أحد رواة الحديث، يقال: أبطل إذا جاء بالباطل، وتسمية السحرة بالبطلة تسمية لهم باسم فعلهم؛ لأن ما يأتون به باطل، قال المناوي: "وتركها حسرة على تاركها، ولا تستطيعها

قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٨٩/٦-٩٠ح٨٠٤، ٢٥٢) قال: حدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٩/٨ح٧٥٤٤)، وفي الأوسط (١٥٠/١ح٤٦٨)، وفي مسند الشاميين (١٠٥/٤-١٠٦ح٢٨٦٢) عن أحمد بن خليد الحلبي، والبيهقي في الكبرى (٣٩٥/٢-٣٩٦)، وفي الشعب (٤٥١/٢ح٢٣٧٢)، وفي الأسماء والصفات (٢١٤/٢) من طريق أبي حاتم الرازي، **كلاهما** عن أبي توبة الربيع بن نافع، به بمثله، وليس في الأوسط ولا مسند الشاميين قوله: "قال معاوية ..." إلى آخره.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق بعد (ح٨٠٤) من طريق يحيى بن حسان، عن معاوية، به بمثله كما قال مسلم غير أنه قال: "**وكأنهما**" في الموضعين كليهما، ولم يذكر قول معاوية: بلغني ..

وأخرجه أحمد (٤٦٤/٣٦، ٥٣١ح٢٢١٤٧، ٢٢١٩٣)، وابن حبان (٣٢٢/١ح١١٦)، والطبراني (١٣٨/٨-١٣٩ح٧٥٤٢-٧٥٤٣)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٥٢٩ح٦٧٩)، والحاكم (٥٦٤/١)، وكما في إتحاف المهرة (٢٦٢/٦ح٦٤٩٠)، والبيهقي في الشعب (٣٤١/٢ح١٩٨٠)، والشجري في أماليه (١١٠/١، ١١٢) من أوجه عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، به بمثله دون قول معاوية، غير أن آخره عند الرامهرمزي: "**وآل عمران**".

وفيه عند الحاكم زيادة بعض الألفاظ، وسقط من إسناده أبو سلام، ولعله على سبيل

أي ولا تستطيع تعلمها أو قراءتها أو إدامة ذلك البطلة، أي السحرة ... جمع باطل، سموا بذلك لانهماكهم في الباطل، أو لبطالتهم عن أمر الدين، أو معنى عدم استطاعتهم لها أنهم مع حذقهم لا يُوفَّقون لتعلمها، أو التأمل في معانيها، أو العمل بما فيها، وقيل المراد أنها من المعجزات التي لا يقدر الساحر أن يعارضها بالسحر، بخلاف المعجزات المحسوسة فإنه قد يمكن الساحر محاولة معارضتها بالسحر، وقال الطيبي: المراد السحرة من الموحدين وأرباب البيان كقوله إن من البيان لسحرا"اهـ. ولفظ الطيبي: "ويحتمل أن يراد بالبطلة المؤاخذون من سحرة البيان ..". قال ذلك بعد أن ذكر نحو ما ذكره المناوي هنا. (فيض القدير ١٤٩/٤، وانظر شرح السنة ٤٥٧/٤، ومشارق الأنوار ٨٧/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٧٧/١، والنهاية ١٣٦/١، وشرح الطيبي ٢٢٦/٤، والقاموس ص١٢٤٩).

الخطأ.

وروي من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام، به بإسقاط زيد بن سلام من إسناده. **أخرجه** أحمد (٤٦٢/٣٦، ٥٤٦ح٢٢١٤٦، ٢٢٢١٣) عن عبد الملك بن عمرو ويزيد بن هارون – فرقهما – والقضاعي في مسند الشهاب (٢٥٧/٢ح١٣١٠)، من طريق أبي خالد الأحمر، والبغوي في معالم التنزيل (٤٢/١)، وفي شرح السنة (٤٥٦/٤-٤٥٧ح١١٩٣) من طريق النضر بن شميل، **أربعتهم** عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، بمثله عند أحمد والبغوي دون قول معاوية، وهو عند القضاعي بلفظ: "**اقرءوا القرآن؛ فإنه نعم الشفيع لصاحبه يوم القيامة**"اهـ.

قال البغوي: "صحيح أخرجه مسلم .."اهـ.

وفي هذا انقطاع؛ لأن بين يحيى وأبي سلام زيدا كما في الطريق السابق، وقال الحافظ في التهذيب (٢٦٨/١١): "وأرسل [يعني يحيى بن أبي كثير] عن أبي أمامة وعروة بن الزبير ... وأبي سلام الحبشي وغيرهم"اهـ.

وروي أيضا من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة. **أخرجه** عبد الرزاق (٣٦٥/٣ح٥٩٩١)، وعنه أحمد (٤٨١/٣٦ح٢٢١٥٧)، والطبراني (٣٤٩/٨-٣٥٠ح٨١١٨)، والشجري في أماليه (١٠٧/١-١٠٨) عن معمر عن يحيى بن أبي كثير، به بمثله دون قول معاوية عند أحمد، وكذا الشجري إلا أنه قال بعده: "يعني بالبطلة السحرة"اهـ. وفيه عندهم: "**تعلموا**" بدل: "**اقرءوا**" في المواضع الثلاثة.

وكأن معمرا أخطأ في هذا؛ لمخالفته لمن تقدموا، وقال عبد الله بن أحمد: "وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده وقد ضرب عليه، فظننت أنه قد ضرب عليه لأنه خطأ، إنما هو: عن زيد عن أبي سلام عن أبي أمامة". يعني مثل الوجه الأول الذي تابعه عليه معاوية بن سلام عند مسلم وغيره، وقد يكون أصله: عن أبي سلام عن أبي أمامة، فيكون منقطعا مثل الوجه الثاني كما تقدم.

وعلى كل فالحديث مخرج في صحيح مسلم وغيره من أكثر من وجه فهو **صحيح**.

٢٤٠ - ...نا أسد بن موسى، نا الضحاك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة **عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: "اقرءوا القرآن لا تأكلوا به، ولا تستكثروا به، ولا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه[1]، تعلموا القرآن؛ فإنه شافعٌ لصاحبه يومَ القيامة، تعلموا الزَّهراوَيْن: سورةَ البقرة وآلِ عمران، فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غَمَامَتان أو غَيَايَتَان أو كَفِرْقَين من طير صَوَافَّ يَشْفَعان لصاحبهما يوم القيامة، تعلَّموا البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَة"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٤/٨ح٨٨٢٣) قال: حدثنا المقدام، نا أسد بن موسى، به بهذا اللفظ.

وقال: "لم يرو هذا عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة إلا الضحاك، تفرد به أسد بن موسى، ورواه هشام وأبان وعلي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلمة عن أبي أمامة، وعن أبي راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل"اهـ.

قال الهيثمي في المجمع (١٦٨/٧): "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف"اهـ.

وأخرجه ابن عدي (٩٧/٤) من طريق الربيع بن سليمان عن أسد بن موسى، به مفرقا في حديثين، ولم يسق متنه كاملا.

وفيه الحكم بن إبراهيم البصري ولم أجد من ترجم له.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - المقدام بن داود بن عيسى الرعيني أبو عمرو المصري، روى عن عمه سعيد بن تليد، وأسد بن موسى، وغيرهما. وعنه ابن أبي حاتم، والطبراني، وغيرهما. كان فقيها مفتيا وهو

---

(١) - قال المناوي: اعملوا به: بامتثال أمره وتجنب نهيه، ولا تستكثروا به: أي لا تجعلوه سببا للإكثار من الدنيا، ولا تغلوا فيه: يعني بتجاوز حده من حيث لفظه ومعناه بأن تتأولوه بباطل، أو المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات، ولا تجفوا عنه: أي لا تبعدوا عن تلاوته، فالجفاء عنه التقصير، والغلو التعمق فيه، وكلاهما شنيع، ومن الآداب المأمور بها القصد في الأمور، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم اهـ بتصرف. (انظر فيض القدير ٦٤/٢).

ضعيف في الرواية، مات سنة (٢٨٣هـ)[١].

٢ – **أسد** بن موسى بن إبراهيم الأموي يقال له أسد السنة، روى عن الليث بن سعد، وشعبة، وغيرهما. وعنه أحمد بن صالح المصري، والمقدام بن داود، وغيرهما.

وثقه العجلي والبزار والنسائي وابن يونس وابن قانع.

زاد العجلي: صاحب سنة. وزاد النسائي: ولو لم يصنف كان خيرا له.

وقال البخاري: مشهور الحديث.

وقال الخليلي: صالح.

وقال الذهبي: استشهد به البخاري، واحتج به النسائي وأبو داود، وما علمت به بأسا، إلا أن ابن حزم ذكره فقال: منكر الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن يونس: حدث بأحاديث منكرة، وأحسب الآفة من غيره.

وقال ابن حزم: منكر الحديث ضعيف.

وتعقبه الذهبي قائلا: وهذا تضعيف مردود.

وقال عبد الحق: لا يحتج به عندهم.

ولعل في تأليفه الذي انتقده النسائي حطا من بعض الصحابة – رضي الله عنهم – مع قول ابن حزم وعبد الحق، ولذا لخص الحافظ الكلام فيه بقوله: **صدوق يغرب** وفيه نصب، مات سنة (٢١٢هـ)، وله ثمانون سنة "خت د س"[٢].

٣ – **الضحاك** بن نَبَرَاس – بفتح النون والموحدة وآخره مهملة، وقيل بكسر النون وإسكان المهملة – الأزدي الجهضمي أبو الحسن البصري، روى عن ثابت البناني، ويحيى بن أبي كثير، وعنه أسد بن موسى، وعبيد الله بن موسى، وغيرهما. ضعيف قال الحافظ: من السابعة

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٠٣/٨، والميزان ١٧٥/٤-١٧٦، واللسان ٨٤/٦-٨٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩/٢، والجرح والتعديل ٣٣٨/٢، والميزان ٢٠٧/١، والتهذيب ٢٦٠/١، والتقريب ص١٠٤.

"بخ"[١].

٤ – يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت يرسل ويدلس، تقدم[٢].

٥ – أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة، تقدم[٣].

٦ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي – رضي الله عنه – الصحابي المشهور، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه المقدام بن داود والضحاك بن نبراس وكلاهما ضعيف، غير أن قوله: "فإنه شافع لصاحبه .." إلى آخره مرتق إلى درجة **الحسن لغيره**؛ إذ يشهد له الحديثان (٢٣٩، ٢٤١) الذي قبله والذي بعده، وهما مخرجان في صحيح مسلم وغيره.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٥/٤، والجرح والتعديل ٤٦٠/٤، والميزان ٣٢٦/٢، والتهذيب ٤٥٥/٤، والتقريب ص٢٨٠.

(٢) – في (ح١٦).

(٣) – في (ح١٦).

(٤) – في (ح١٦).

٢٤١ - ... أخبرنا يزيد بن عبد ربه، حدثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي، عن جبير بن نفير، قال:

سمعت النَّوَّاس بن سَمْعان الكلابي يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "يُؤْتَى بالقرآن يومَ القيامة وأهلِه الذين كانوا يعملون به، تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآلُ عمران". وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نَسِيتُهُنَّ بعدُ، قال: "كأنهما غَمامَتان أو ظُلَّتَان[١] سوداوان بينهما شَرْق[٢]، أو كأنهما حِزْقان[٣] من طير صوافَّ تحاجان عن صاحبهما"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٦/٩٠-٩١ح٨٠٥، ٢٥٣) قال: حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا يزيد بن عبد ربه، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أحمد (٢٩/١٨٥-١٨٦ح١٧٦٣٧) عن يزيد بن عبد ربه. به بمثله.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/٣٢٠ح١٤١٨) من طريق دحيم، عن الوليد بن مسلم، به بنحوه.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/١٤٧-١٤٨)، وعنه الترمذي في فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة أل عمران (٥/١٤٧-١٤٨ح٢٨٨٣) من طريق إبراهيم بن سليمان، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، به بنحوه.

قال الترمذي: "غريب من هذا الوجه"اهـ.

---

(١) – ظُلَّتان: مثنى ظلَّة، وهي: كل ما أظلك من سحابة ونحوها، وتجمع على ظُلَل. (انظر مشارق الأنوار ١/٣٢٨، والنهاية ٣/١٦٠-١٦١، ومختار الصحاح ص٣٥٦، ولسان العرب ١١/٤١٧-٤١٨، وشرح الطيبي ٤/٢٢٦-٢٢٧).

(٢) – شَرْق بفتح الشين وتسكين الراء وتفتح يطلق على معان منها: الشمس، وحيث تشرق، والشق، و الضوء والنور، وهذا الأخير هو المراد هنا، أي بين الغمامتين نور وضياء. (انظر المشارق ٢/٢٤٩-٢٥٠، وإكمال المعلم ٣/١٧٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٥٣٤، والنهاية ٢/٤٦٤، وشرح النووي ٦/٩١، ولسان العرب ١٠/١٧٥).

(٣) – حِزْقَان بكسر الحاء المهملة وتسكين الزاي: مثنى حِزْق، والحِزْق والحَزَقّة والحزيق والحزيقة والحازقة: الجماعة من كل شيء؛ من الناس والطير والنحل، وغيرها.أي كأنهما جماعتان من طير صواف، وهو مثل قوله: "كأنهما فرقان". في الحديثين السابقين في المعنى. (انظر المشارق ١/١٩١، ١٩٢، وإكمال المعلم ٣/١٧٤، والنهاية ١/٣٧٨، ٢/٢٦، ومختار الصحاح ص١١٨، ولسان العرب ١٠/٤٧-٤٨، ٧٣).

٢٤٢ – حدثنا بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة

عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "تعلَّمُوا البقرةَ؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البَطَلَةُ، تعلَّمُوا البقرة وآل عمران، فإنهما الزهراوان، يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنهما فِرْقَان من طير صَوَافَّ تُجَادِلان عن صاحبهما"اهـ.

أولاك تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٨/٧٥، ١٥٥-١٥٦ح٢٢٩٧٥، ٢٣٠٤٩-٢٣٠٥٠) قال: حدثنا وكيع، حدثنا بشير بن المهاجر، به بهذا اللفظ في الموضع الأول، وبمثله مفرقا في حديثين في الموضع الثاني، وقال في آخره: "يحاجان وقال وكيع مرة: يجادلان عن صاحبهما"اهـ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٢٣٠-٢٣١ح٣٠٥٤٦)، وأحمد أيضا (٣٨/٤١-٤٢ح٢٢٩٥٠)، والدارمي (٢/٥٤٣ح٣٣٩١)، وابن عدي (٢/٢١)، والبغوي في معالم التنزيل (١/٤٢-٤٣)، وفي شرح السنة (٤/٤٥٣-٤٥٤ح١١٩٠) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، والحاكم (١/٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٧-٥٦٨) من طريق الفضل بن دكين، وخلاد بن يحيى ومكي بن إبراهيم، والبيهقي في الشعب (٢/٣٤٤ح١٩٨٩-١٩٩٠) من طريق خلاد بن يحيى ابن صفوان وحده، **ثلاثتهم** عن بشير بن المهاجر، به بنحوه عند أحمد والدارمي والبيهقي والبغوي، وكذا عند الحاكم غير أنه فرقه، وليس عندهم قوله: "**تجادلان عن صاحبهما**"، وفي آخره زيادة: "**وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك بالهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هَذّاً كان أو ترتيلا**"اهـ. واقتصر ابن أبي شيبة على هذه الزيادة.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"اهـ. ووافقه الذهبي.

وقال البغوي مرة: "غريب"اهـ. ومرة: "حسن غريب"اهـ.

وقال ابن كثير في تفسيره (١/٣٢) بعد أن عزاه إلى أحمد: "وهذا إسناد حسن على شرط

مسلم ..."اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٥٩/٧): "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – وكيع بن الجراح الرؤاسي، ثقة متقن عابد، تقدم[1].

٢ – بشير بن المهاجر الغَنَويّ الكوفي، روى عن عبد الله بن بريدة، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، ووكيع بن الجراح، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي.

وقال النسائي:ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: روى ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف.

وقال ابن حجر: صدوق لين الحديث رمي بالإرجاء.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: دلس عن أنس ولم يره وكان يخطئ كثيرا.

وقال أحمد والساجي: منكر الحديث. زاد أحمد: اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب.

وذكر له البخاري حديثا، وقال: يخالف في بعض حديثه هذا.

وقال العقيلي: مرجئ متهم متكلم فيه.

وعليه فخلاصة الأقوال فيه أنه **صدوق كثير الخطأ وقد رمي بالإرجاء**، قال الحافظ: من الخامسة "م ٤"[2].

٣ – عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي أبو سهل المروزي ثقة، تقدم[3].

٤ – بريدة بن الْحُصَيْب بن عبد الله الأسلمي صحابي، تقدم[4].

ثالثا: الحكم عليه

---

(١) – في (ح١٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠١/٢-١٠٢، والجرح والتعديل ٣٧٨/٢-٣٧٩، والميزان ٣٢٩/١-٣٣٠، والتهذيب ٤٦٨/١-٤٦٩، والتقريب ص١٢٥.

(٣) – في (ح١٤٧).

(٤) – في (ح١٤٧).

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد، لأن فيه بشير بن المهاجر وهو مع صدقه كثير الخطأ، غير أن الأحاديث (٢٣٩-٢٤١) تشهد له؛ فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

٢٤٣ - ... ثنا عمرو بن مخلد الليثي، ثنا عاصم بن هلال البارقي، ثنا قتادة، عن عكرمة **عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غَمَامَتان، أو كأنهما غَيَايَتَان، أو كأنهما فِرْقان من طير صَوَافَّ يحاجَّان عن صاحبهما، تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَةُ**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣١٣-٣١٤ح١١٨٤٤) قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا عمرو بن مخلد الليثي، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٦/٣١٣): "رواه الطبراني، وفيه عاصم بن هلال البارقي وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وعبد الرحمن بن خلاد وعمرو بن مخلد الليثي لم أعرفهما"اهـ.

وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٥٢٩ح٦٧٨) عن أبيه - وهو عبد الرحمن بن خلاد الفارسي - وابن عدي (٥/٢٣٣) عن محمد بن محمد بن سليمان، **كلاهما** عن عمرو ابن مخلد الليثي، به بمثله مفرقا في حديثين عند ابن عدي، ولم يذكر منه الرامهرمزي سوى: "تعلموا الزهراوان[1] البقرة وآل عمران" فقط.

ومحمد بن محمد بن سليمان هو الباغندي الحافظ وقد تكلم فيه الدارقطني وغيره بكثرة التصحيف وخبث التدليس، غير أن الخطيب قال فيه: رأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح[2].

وقد صرح هنا بالتحديث فهو صالح للمتابعة، والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الرحمن بن خلاد الدورقي أبو علي القاضي، روى عن إسحاق بن إبراهيم الشهيدي، وعمرو بن مخلد الليثي، وغيرهما. وعنه الطبراني، ويبدو لي أنه هو والد الرامهرمزي،

---

(١) — فيه هكذا بالألف، وقد ذكره للتمثيل لما روي على حكاية اللفظ.

(٢) — ينظر لترجمته السير ١٤/٣٨٣-٣٨٨، والميزان ٤/٢٦-٢٧، واللسان ٥/٣٦٠-٣٦٢.

وقد تقدم أنه روى عنه هذا الحديث عن عمرو بن مخلد، ولم أجد عنه غير هذا، وقول الهيثمي السابق إنه لم يعرفه[(١)].

٢ – عمرو بن مخلد الليثي لم أجد من ترجم له، وقد تقدم قريبا قول الهيثمي إنه لم يعرفه.

٣ – عاصم بن هلال البارقي ويقال العنبري أبو النضر البصري، روى عن أيوب، وقتادة، وغيرهما. وعنه علي بن المدينين وعمرو بن علي الفلاس، وغيرهما.

قال فيه أبو داود وأبو بكر البزار: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صالح هو شيخ محله الصدق.

وقال أبو زرعة: حدث عن أيوب بأحاديث مناكير، وقد حدث عنه الناس.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد توهما لا عمدا حتى بطل الاحتجاج به.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

قال الذهبي: ونكارة حديثه من قبل الأسانيد لا المتون.

وقال ابن حجر: فيه لين.

وتجتمع الأقوال فيه بأنه **صدوق يهم كثيرا** في الأسانيد. قال الحافظ: من السابعة "س"[(٢)].

٤ – قتادة بن دعامة السَّدُوسي البصري ثقة ثبت مدلس، تقدم[(٣)].

٥ – عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني ثقة ثبت، تقدم[(٤)].

٦ – عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

---

(١) – ينظر له تكملة الإكمال ٦١٣/٢، ومجمع الزوائد ٣١٣/٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩٠/٦، والجرح والتعديل ٣٥١/٦، والميزان ٣٥٨/٢، والتهذيب ٥٨/٥-٥٩، والتقريب ص٢٨٦

(٣) – في (ح٤١).

(٤) – في (ح٥٨).

(٥) – في (ح٣٠).

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عاصم بن هلال وهو مع صدقه كثير الوهم، وفيه أيضا عمرو بن مخلد الليثي ولم أجد من ترجم له، غير أنه مرتق إلى درجة **الحسن لغيره** بالأحاديث (٢٣٩-٢٤٢) التي قبله، وفيها حديثا أبي أمامة والنواس المخرجان في صحيح مسلم وغيره، والله أعلم.

٢٤٤ - ... عن زائدة، عن عاصم، عن أبي صالح

عن أبي هريرة، قال: "نِعْمَ الشَّفيعُ القرآنُ يومَ القيامة، قال: يقول: يا ربِّ قد كنتُ أمنعُه شَهْوتَه في الدُّنيا فأَكرِمه. قال: فيُلبَسُ حُلَّةَ الكرامة، قال: فيقول: أيْ ربِّ زِدْهُ. قال: فيحلى حُلَّةَ الكرامة. فيقول: أي ربِّ زده، قال: فيُكسَى تاجَ الكرامةِ. قال: فيقول: يا رب زده. قال: فيَرضَى عنه، فليس بعد رِضَى الله عنه شيء"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٢/١٠ح٣٠٥٤٨) قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة به بهذا اللفظ.

وأخرجه الجوزقاني في الأباطيل (ص٣٣٩ح٦٨٩) من طريق أحمد بن سالم العسقلاني، عن الحسين بن علي الجعفي، به بنحوه، وفيه: ".. **يقول: يا رب، إنك جعلتني في جوفه، فكنت أمنعه شهوته** ..".

وقال بعده: "هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة، وليس لهذا الحديث أصل من حديث رسول الله ﷺ"اهـ.

وقال الذهبي في الميزان (١٠٠/١) في أحمد بن سالم العسقلاني: حدث عن حسين الجعفي بخبر موضوع"اهـ. وذكر ابن حجر في اللسان (١٧٦/١) أنه يعني هذا الحديث، وتعقبه بإخراج الترمذي له مرفوعا وموقوفا وقوله في المرفوع: حسن. وفي الموقوف: هذا أصح من المرفوع. ثم قال ابن حجر: "وهذا له حكم الرفع وإن كان وقفه أصح .."اهـ.

وكأن الذهبي تبع الجوزقاني في حكمه على هذا الحديث، وهو متعقب أيضا بمتابعة ابن أبي شيبة السابقة، ومتابعة ابن أبي أنيسة اللاحقة.

وأخرجه الدارمي (٥٢٢/٢ح٣٣١١) من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن عاصم، به بنحوه، وفي أوله زيادة.

وإسناده إلى عاصم صحيح؛ كل رجاله ثقات من رجال الشيخين.

ورواه شعبة واختلف عليه، حيث **رواه** محمد بن جعفر غندر عنه عن عاصم، به موقوفا، **ورواه** عبد الصمد بن عبد الوارث وسلم بن قتيبة عنه عن عاصم، به فرفعاه.

أما **الوجه الأول** فقد أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب (١٨)

(١٦٣/٥بعدح٢٩١٥) عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، به.

وأما **الوجه الثاني** فقد أخرجه الترمذي في الموضع السابق (برقم٢٩١٥) عن نصر بن علي، والحاكم (٥٥٢/١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد، **كلاهما** عن عبدالصمد، به بنحو هذا دون أوله إلى "في الدنيا"، وفي آخره زيادة.

قال الترمذي: "حسن صحيح"، لكن قال بعد الوجه السابق الموقوف: "وهذا أصح من حديث عبدالصمد عن شعبة" يعني هذا المرفوع، أي: أنه رجح الوجه الموقوف.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ وأقره الذهبي، وعزاه إلى ابن خزيمة عن عبدالوارث عن عبد الصمد، وهي طريق الحاكم.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٦/٧)، ومن طريقه الجوزقاني في الأباطيل (ص٣٣٨ح٦٨٧) من طريق محمد بن خالد بن خداش عن سلم[1] بن قتيبة، به بنحو هذا.

قال أبو نعيم: "غريب من حديث شعبة، تفرد به سلم، وتابعه عبد الصمد عليه في بعض ألفاظه"اهـ.

وقال الجوزقاني: "هذا حديث باطل؛ رواه عن شعبة عبد الصمد بن عبد الوارث، فخالف فيه سلم بن قتيبة"اهـ.

وأخرجه الجوزقاني (ص٣٣٨-٣٣٩ح٦٨٨) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث الذي أخرجه الترمذي وأشار إليه أبو نعيم في كلامه السابق، بلفظ: "**يجيء القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب، حلِّه. فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب، زده. فيلبس حُلَّة الكرامة، ثم يقول: يا رب، ارض عنه. فيرضى عنه، ويقال له: اقرأ وارقه، ويزداد بكل آية حسنة**"اهـ. ولكن جاء فيه: "عن أبي سعيد .." بدل أبي هريرة، فلعل ذكر أبي سعيد فيه من خطأ النساخ، والله أعلم.

قال الجوزقاني بعده: "رواه عن عاصم بن بهدلة زائدة، فخالف فيه شعبة"اهـ. فذكر طريق زائدة السابق.

---

(١) – تحرف في الحلية وفي الأباطيل في هذا الموضع وفي الموضع الآتي إلى "سالم"، والصواب ما أثبته وفقا لما في كتب الرجال، وفي الحلية أيضا: "خلد" بدل "خالد".

وروي هذا الحديث من وجه آخر عن أبي صالح من قوله، **أخرجه** ابن أبي شيبة (٢٣٢/١٠ح٣٠٥٤٩)، والدارمي (٥٢٣/٢ح٣٣١٣) من طريق المسيب بن رافع، عن أبي صالح، به بنحوه مختصرا.

ثانيا: النظر في الاختلاف على شعبة

أ – المدار وهو:

شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن، تقدم[١].

ب – راوي الوجه الأول وهو:

– **محمد** بن جعفر الهذلي المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب مقدم في شعبة، كما تقدم[٢]، قال ابن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم فيما بينهم، وقال أحمد: ما في أصحاب شعبة أقل خطأ من محمد بن جعفر[٣].

والراوي عنه هو: محمد بن بشار بن عثمان العبدي، ثقة تقدم[٤].

ج – راويا الوجه الثاني، وهما:

١ – عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي أبو سهل المصري، ثقة وكان ثبتا في شعبة، تقدم[٥].

وقد رواه عنه اثنان هما:

– **نصر** بن علي بن نصر الأزدي الجهضمي أبو عمرو البصري، روى عن أبيه، وعبدالصمد بن عبد الوارث، وغيرهما. وعنه الجماعة، وغيرهم. ثقة ثبت، مات سنة (٢٥٠هـ)، وقيل في التي تليها "ع"[٦].

---

(١) – في (ح١).

(٢) – في (ح١).

(٣) – انظر شرح علل الترمذي ص٢٨٦-٢٨٧.

(٤) – في (ح١٢).

(٥) – في (ح١٧٨).

(٦) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠٦/٨، والجرح والتعديل ٤٧١/٨، وتهذيب الكمال ٣٥٥/٢٩-٣٦١، والتهذيب ٤٣٠/١٠-٤٣١، والتقريب ص٥٦١.

– **عبد الوارث** بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري أبو عبيدة البصري، روى عن أبيه، وأبي عاصم النبيل، وغيرهما. وعنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وغيرهم. صدوق مات سنة (٢٥٢هـ) "م ت س ق"[(١)].

٢ – سلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة الخراساني نزيل البصرة، روى عن يونس بن أبي إسحاق، وشعبة، وغيرهما. وعنه عمرو بن علي، وبندار، وغيرهما.

وثقه أبو زرعة وأبو داود وابن قانع والدارقطني والحاكم، وزاد: مأمون.

وقال ابن معين وأبو حاتم: ليس به بأس. زاد الثاني: كثير الوهم يكتب حديثه.

وقال يحيى القطان: ليس من جمال المحامل.

وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. زاد الذهبي: مشهور وهم في سند حديث.

وعليه فهو **صدوق** على الأقل، مات سنة (٢٠٠هـ)، أو بعدها بقليل "خ٤"[(٢)].

والراوي عنه محمد بن خالد[(٣)] بن خِدَاش – بكسر المعجمة بعدها دال مهملة – المهلبي مولاهم أبو بكر الضرير البصري ثم البغدادي، روى عن ابن مهدي، وأبي قتيبة سلم بن قتيبة، وغيرهما. وعنه ابن ماجه، وابن خزيمة، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب عن أبيه. وقال فيه ابن حجر: صدوق يغرب من صغار العاشرة "ق"[(٤)].

د – الترجيح:

وبالنظر في المدار والمختلفين عليه يظهر بمقتضى الترجيح بالأثبت والأكثر أن الوجه **الأول**

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧٦/٦، والثقات ٤١٦/٨، والتهذيب ٤٤٣/٦-٤٤٤، والتقريب ص٣٦٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٥٩/٤، والجرح والتعديل ٢٦٦/٤، والميزان ١٨٦/٢، والتهذيب ١٣٣/٤-١٣٤، والتقريب ص٢٤٦.

(٣) – تقدم قريبا أنه تحرف في الحلية إلى: "محمد بن خلد"، وذكر الوادعي – رحمه الله – هذا الحديث في الشفاعة (ص٢٥٠) وعزاه لأبي نعيم في الحلية، وعلق عليه في الهامش قائلا: "كذا بالأصل، والظاهر أنه محمد بن مخلد الرعيني، وهو واه كما في الكامل لابن عدي"اهـ. والصحيح أنه "محمد بن خالد بن خداش" كذا جاء في إسناد هذا الحديث عند الجوزقاني، وجاء في ترجمته أن من شيوخه سلم بن قتيبة؛ فزال بذلك الإشكال ولله الحمد، حيث ذكر اسم أبيه على الصواب وذكر جده.

(٤) – ينظر لترجمته الثقات ١١٣/٩، والمعجم المشتمل ص٢٣٧، وتهذيب الكمال ١٣٥/٢٥-١٢٦، والتهذيب ١٤٠/٩، والتقريب ص٤٧٥.

هو الراجح؛ لأن راويه محمد بن جعفر مقدم في شعبة، وقد تابعه عن عاصم زائدة وابن أبي أنيسة وكلاهما ثقة، والإسناد إلى كل من الثلاثة صحيح، وقد رجحه الترمذي، وأقره ابن حجر في كلامهما السابق، وأومأ إليه أبو نعيم حيث جعل الوجه الثاني غريبا، بينما روى الوجه الثاني عبد الصمد بن عبد الوارث، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح، لكنه لا يقاوم محمد بن جعفر، وقد تابعه سلم بن قتيبة وهو صدوق، والراوي عنه محمد بن خالد بن خداش وهو صدوق يغرب، وواضح أن ما هذه حاله دون الوجه الأول، غير أني أميل إلى **تصحيح الوجهين** معا، وأن أبا صالح كان يحدث به مرة مرفوعا ومرة موقوفا، لصحة إسناد كل منهما، كما أنه ربما حدث به من قوله كما في رواية المسيب بن رافع عنه، وإسنادها حسن رجالها ثقات غير محمد ابن فضيل فهو صدوق كما تقدم[1]، إذ لا مانع عندي من هذا الجمع مع ما ذكر، والله أعلم، وقد رجح هذا الوادعي – رحمه الله –حيث قال: "فالظاهر أن أبا صالح تارة يرويه مرفوعا، وتارة يرويه موقوفا، وتارة يحدث به من قوله، وأن الكل صحيح .."اهـ.

ثالثا: دراسة إسناده

١ – حسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم أبو عبد الله ويقال أبو محمد الكوفي المقرئ، روى عن الأعمش، وزائدة، وغيرهما. وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد، وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة (٢٠٣هـ)، أو التي تليها وله أربع أو خمس وثمانون سنة "ع"[2].

٢ – زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وهشام ابن عروة، وغيرهما. وعنه ابن المبارك، وحسين بن علي الجعفي، وغيرهما. ثقة ثبت مات سنة (١٦٠هـ)، وقيل بعدها "ع"[3].

٣ – عاصم بن بهدلة المقرئ أبو بكر الكوفي، صدوق له أوهام حجة في القراءة، تقدم[4].

---

(١) – في (ح٤٩).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨١/٢، والجرح والتعديل ٥٥/٣-٥٦، والتهذيب ٣٥٧/١-٣٥٩، والتقريب ص١٦٧.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٣٢/٣، والجرح والتعديل ٦١٣/٣، والتهذيب ٣٠٦/٣-٣٠٧، والتقريب ص٢١٣.

(٤) – في (ح٩٠).

٤ – **أبو صالح** هو ذكوان السمان الغطفاني المدني ثقة ثبت، تقدم[١].

٥ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **حسن**، رجاله كلهم ثقات غير عاصم بن بهدلة فهو صدوق له أوهام، ولم أر من عد هذا الحديث منها، بل **صححه** الترمذي والحاكم، ويشهد له حديث ابن عباس (٢٤٣) الذي قبله، كما يشهد لبعضه الحديثان (٢٤٥-٢٤٦) اللذان بعده.

---

(١) – في (ح٩٦).

(٢) – في (ح١٦).

٢٤٥ - ... حدثنا ابن لهيعة، عن حُيَي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الْحُبُلِيّ **عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة؛ يقول الصيام: أيْ ربّ، منعته الطعام والشهواتِ بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيُشَفَّعَانِ"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (١٩٩/١١ح٦٦٢٦) قال: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٨١/١٠): "رواه أحمد وإسناده حسن على ضعف في ابن لهيعة، وقد وثق"اهـ.

ولكن **اختلف** عليه فيه، فكما روي عنه على الوجه السابق روي أيضا عنه عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه، **أخرجه** الذهبي في السير (٢١/١٢-٢٢، ٤٣٥/١٤) من طريق عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، به.

ومع أن ابن لهيعة ضعيف - كما تقدم[١] وقد يكون الاختلاف منه - فإن الوجه الأول أرجح؛ إذ سنده إليه أقوى، وقد توبع هو عليه.

فقد **أخرجه** ابن المبارك في الزهد كما في زوائد نعيم على المروزي (ص١١٤ح٣٨٥)، وفي المسند (ص٥٨-٥٩ح٩٦)، والجوزقاني في الأباطيل (٣٣٦ح٦٨٣) من طريق ابن المبارك، وأبو نعيم في الحلية (١٦١/٨) عن رشدين بن سعد، والطبراني في الكبير (٣٨/١٣ح٨٨)، والحاكم (٥٥٤/١)، وعنه البيهقي في الشعب (٣٤٦/٢ح١٩٩٤) من طريق ابن وهب، **كلاهما** عن حيي بن عبد الله[٢]، به بمثله.

قال الجوزقاني: "هذا حديث باطل"اهـ. وذكر قول ابن معين في رشدين بن سعد: "لا يكتب حديثه". وقول أحمد في حيي بن عبد الله: "أحاديثه مناكير".

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

---

(١) - في (ح٢٣).

(٢) – تحرفت في الحلية كلمة "حيي" إلى "حسين"، وكلمة "الحبلي" بمهملة فموحدة إلى "الجبلي" بجيم فموحدة، كما تحرف "عمرو" في الشعب إلى "عمر".

وقال الهيثمي في المجمع (٣/١٨١): "رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال الطبراني رجال الصحيح"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الكوفي الأصل نزيل بغداد، روى عن مالك، والثوري، وغيرهما. وعنه ابن المديني، وأحمد، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن نمير وابن عمار الموصلي والعجلي.

زاد ابن سعد: صاحب حديث.

وزاد ابن عمار: وكان زاهدا صاحب حديث.

وقال أبو حاتم: شيخ. وقال في حديث من روايته: في حديثه اضطراب.

وقال الدارقطني: كان مصنفا مأمونا وولي قضاء الثغور فحمد فيها.

وقال ابن حجر: صدوق فقيه زاهد له أوهام.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة له أوهام**، مات سنة (٢١٧هـ)، أو التي قبلها "م د س ق"[(١)].

٢ - عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، ضعيف الحديث تقدم[(٢)].

٣ - حُيَي بن عبد الله بن شريح المعافري الحُبُلي أبو عبد الله المصري، روى عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي، وغيره. وعنه الليث، وابن لهيعة، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد: أحاديثه مناكير.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٢٨٣، والجرح والتعديل ٨/١٤١، والتهذيب ١٠/٣٤٢-٣٤٣، والتقريب ص٥٥٠.

(٢) - في (٢٣).

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق يهم،** مات سنة (١٤٣هـ)[١] "٤"[٢].

٤ – أبو عبد الرحمن الحُبُلِيّ – بضم المهملة والموحدة – هو عبد الله بن يزيد المعافري المصري، روى عن عبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وغيرهما. وعنه شرحبيل بن شريك، وعقبة بن مسلم، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٠٠هـ) "بخ م ٤"[٣].

٥ – عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه حيي بن عبد الله وهو مع صدقه يهم وقد قال فيه البخاري: فيه نظر، أما ابن لهيعة فهو ضعيف ولكنه متابع على هذا الوجه، ولعل ما يخص شفاعة القرآن من هذا الحديث يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** لشهادة كل الأحاديث السابقة واللاحقة له، والله أعلم.

---

(١) – في التقريب "سنة ثمان وأربعين"، والظاهر أنه خطأ لمخالفته لما في التهذيبين.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٦/٣، والجرح والتعديل ١٧١/٣-١٧٢، وتهذيب الكمال ٤٨٨/٧-٤٩٠، والميزان ٦٢٣/١-٦٢٤، والتهذيب ٧٢/٣، والتقريب ص١٨٥.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٦/٥، والجرح والتعديل ١٩٧/٥، والتهذيب ٨١/٦-٨٢، والتقريب ص٣٢٩.

(٤) – في (ح٩).

٢٤٦ - ... عن شعبة، عن عمرو بن مرة

عن مجاهد، أنه قال: "القرآن يَشْفَع لصاحبه يوم القيامة، يقول: يا ربِّ جَعَلْتَني في جوفه، فأَسْهَرْت ليلَه ومنعته عن كثير من شهواته، ولكل عامل من عمله عمالة. فيقال له: ابسط يدك، قال: فتملأ من رضوان فلا يُسخط عليه بعده، ثم يقال له: اقرأ وارقه. قال: فيرفع له بكل آية درجة، ويزاد بكل آية حسنة"اهـ.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٣/١٠ح٣٠٥٥٠) قال: حدثنا غندر، عن شعبة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص١١١ح١٠٣) عن ابن أبي شيبة، به بمثله.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٢٧٨ح٨٠٦) عن شعبة، به بمثله.

وأخرجه سعيد بن منصور (١١٣/١ح٢٢)[١] عن عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة أيضا به بمثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٣/١٠ح٣٠٥٥١)، وعنه ابن الضريس (ص١١٢ح١٠٤) من طريق منصور، قال: حدثت عن مجاهد، به بنحو معناه، وليس فيه لفظ الشفاعة.

وخالف عاصمٌ عمرَو بن مرة ومنصورا، فقال: عن مجاهد عن ابن عمر، **أخرج** حديثه الدارمي (٥٢٣/٢ح٣٣١٢) من طريق سفيان عن عاصم، به بلفظ: "**يجيء القرآن يشفع لصاحبه، يقول: يا رب لكل عامل عمالة من عمله، وإني كنت أمنعه اللذة والنوم فأكرمه. فيقال: ابسط يمينك فيملأ من رضوان الله، ثم يقال: ابسط شمالك فيملأ من رضوان الله، ويكسى كسوة الكرامة، ويحلى حلية الكرامة، ويلبس تاج الكرامة**"اهـ.

وفي هذا ضعف؛ لانفراد عاصم به، وهو صدوق له أوهام، وفي الطريق إليه موسى بن خالد، وقد روى له مسلم حديثا شاهدا، ولكن لم أجد فيه توثيقا غير قول الحافظ في التقريب: مقبول[٢]. وذلك حسب اصطلاحه حيث يتابع وإلا فلين، ولم أجد له هنا متابعا، بل له

---

(١) – طبعة دار الصميعي.

(٢) – ينظر لترجمته التهذيب ٣٤١/١٠، والتقريب ص٥٥٠.

مخالفان - كما هو ظاهر - وكلاهما ثقة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - غندر هو محمد بن جعفر الهذلي ثقة صحيح الكتاب مقدم في شعبة، تقدم[١].

٢ - شعبة بن الحجاج العتكي أبو بسطام الواسطي، ثقة حافظ متقن، تقدم[٢].

٣ - عمرو بن مرة بن عبد الله الجَمَلي - بفتح الجيم والميم - المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى، روى عن عبد الله بن أبي أوفى، وسعيد بن المسيب، وخلق. وعنه الثوري، وشعبة، وغيرهما. ثقة عابد لا يدلس ورمي بالإرجاء، مات سنة (١١٨هـ)، وقيل سنة (١١٦هـ)" ع"[٣].

٤ - مجاهد بن جبر، ثقة إمام، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الأثر **صحيح** عن مجاهد من قوله، وقد روي من وجه فيه ضعف عن مجاهد عن ابن عمر لم يرفعه، ، غير أنه يتضمن إخبارا عن مغيب مما لا مجال فيه للرأي، وتقدم نحوه مرفوعا (برقم ٢٤٤) من حديث أبي هريرة، ونحو بعضه من حديث عبد الله بن عمرو (٢٤٥) مرفوعا.

---

(١) - في (ح١).

(٢) - في (ح١).

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٣٦٨-٣٦٩، والجرح والتعديل ٦/٢٥٧-٢٥٨، والتهذيب ٨/١٠٢-١٠٣، والتقريب ص٤٢٦.

(٤) - في (ح ٤٣).

٢٤٧ - ...حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان

عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: "القرآن مُشَفَّعٌ، ومَاحِل مُصَدَّقٌ[1]**، مَن جَعَلَه أمامَه قاده إلى الجنة، ومن جعله خَلْفَ ظَهْره ساقَه إلى النَّار**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان (٣٣١/١-٣٣٢ح١٢٤) قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي بشر بِحَرَّان، حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، به بهذا اللفظ.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٧٨/١ح١٢٢)، والبيهقي في الشعب (٣٥١/٢ح٢٠١٠) عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، به بمثله عند البيهقي، غير أنه قال: "**القرآن شافع مشفع**.."، ولم يسق البزار لفظه، وأحال به على متن مثل ما في الشعب.

وذكره ابن عدي (١٢٨/٣) عن عبد الله بن الأجلح به.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٨٠/١ح٩) بعد أن عزاه إلى البزار مرفوعا: "وإسناد المرفوع جيد"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٧١/١) بعد أن عزاه إلى البزار: "ورجال حديث جابر المرفوع ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي أبو عروبة الجزري الحراني، روى عن محمد بن بشار بندار، وعبد الوهاب بن الضحاك، وغيرهما. وعنه ابن حبان، وابن عدي، وغيرهما.

قال فيه ابن عدي: كان عارفا بالرجال وبالحديث .. وشفاني حين سألته عن قوم من المحدثين.

وقال أبو أحمد الحاكم: كان أثبت من أدركناه وأحسنهم حفظا، يرجع إلى حسن المعرفة

---

(١) - ماحل: خصم مجادل، أو هو اسم فاعل من المحل، وهو الكيد والمكر، يقال: مَحَل به يمْحَل إذا سعى به إلى السلطان، فهو ماحل ومَحُول، قال ابن الأثير: وماحل مصدق، أي خصم مجادل مصدق، وقيل ساع مصدق، من قولهم: محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان، يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به". (النهاية ٣٠٣/٤، وانظر غريب الحديث لابن الجوزي ٣٤٥/٢، ومختار الصحاح ص٥٤٢-٥٤٣، ولسان العرب ٦١٩/١١).

بالحديث والفقه والكلام.

وقال ابن عساكر: كان غاليا في التشيع، شديد الميل على بني أمية.

ولكن الذهبي نفى عنه التشيع بقوة، وعليه فهو **ثقة** كما قال الموثقون، مات سنة (٣١٨هـ)، وكان مولده بعد العشرين ومائتين[١].

٢ – محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، روى عن ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وخلق. وعنه الجماعة، وأبو عروبة، وخلق. ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٨هـ)، وهو ابن سبع وثمانين سنة "ع"[٢].

٣ – عبد الله بن الأجلح بن عبد الله الكندي أبو محمد الكوفي، قيل اسم الأجلح يحيى، روى عن الأعمش، وعطاء بن السائب، وغيرهما. وعنه أبو كريب، ويحيى بن سليمان الجعفي، وغيرهما. صدوق قال الحافظ: من التاسعة "تق"[٣].

٤ – الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه كان يدلس، تقدم[٤].

٥ – أبو سفيان هو طلحة بن نافع القرشي – مولاهم – الواسطي، ويقال المكي صدوق، تقدم[٥].

٦ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، الصحابي الجليل، تقدم[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن** كل رجاله ثقات غير عبد الله بن الأجلح فهو صدوق، ويشهد له الحديث (٢٤٨) المرسل

---

(١) – ينظر لترجمته تذكرة الحفاظ ٢/٧٧٤-٧٧٥، والسير ١٤/٥١٠-٥١٢، وطبقات الحفاظ ص٣٢٥، وشذرات الذهب ٢/٢٧٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/٢٠٥-٢٠٦، والجرح والتعديل ٨/٥٢، والتهذيب ٩/٣٨٥-٣٨٦، والتقريب ص٥٠٠.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٤٥، والجرح والتعديل ٥/١٠، والتهذيب ٥/١٣٩-١٤٠، والتقريب ص٢٩٥.

(٤) – في (ح٥٣).

(٥) – في (ح٢٤).

(٦) – في (ح٨٥).

٢٤٨ - ... عن معمر، عن رجل

عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ هذا القرآنَ شافع ومُشَفَّعٌ، وصادِقٌ مَاحِلٌ"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (٣/٣٧٣ح٦٠١١) قال: عن معمر، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام ابن عروة وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[١].

٢ - رجل لم يسم، ولم أقف على من عينه.

٣ - الحسن بن أبي الحسن البصري ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لإرساله، ولأن فيه رجلا لم يسم، لكن لعله يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بالحديث (٢٤٧) الذي قبله، وسيأتي نحوه (٢٤٩-٢٥٠) عن كل من ابن مسعود وزاذان موقوفا.

---

(١) - في (ح٢٨).

(٢) - في (ح١١).

٢٤٩ - ... عن أبي إسحاق وغيره، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال:

قال عبد الله: "إنَّ القرآن شافع ومُشَفَّع، ومَاحِل مُصدَّقٌ، فمن جعله أمامَه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفَه ساقه إلى النار"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (٣/٣٧٢-٣٧٣ح٦٠١٠) قال: عن الثوري، عن أبي إسحاق وغيره، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني (٩/١٤١ح٨٦٥٥) من طريق عبد الرزاق، به بمثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٢٣٣ح٣٠٥٥٤)، والدارمي (٢/٥٢٥ح٣٣٢٥) من طريق عاصم، عن الشعبي، عن ابن مسعود، به موقوفا عليه بلفظ: "**يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه، فيكون له قائدا إلى الجنة، أو يشهد عليه فيكون سائقا له إلى النار**"اهـ.

وإسناده منقطع؛ لأن الشعبي - وهو عامر بن شراحيل — لم يسمع من ابن مسعود، كما قال أبو حاتم والدارقطني وغيرهما[1].

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا (١٠/٢٣٤ح٣٠٥٥٥) من طريق زبيد هو ابن الحارث عن عبد الله، به موقوفا بلفظ: "**القرآن شافع مشفع وماحِل مصدَّق، فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار**"اهـ.

وهو منقطع أيضا؛ لأن زبيدا من أتباع التابعين لم يدرك ابن مسعود.

ورواه الأعمش واختلف عليه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه سفيان عنه عن المعلى رجل من كندة عن فلان بن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود بمثله موقوفا.

أخرجه أحمد في الزهد (ص١٩٤) عن عبد الرحمن - هو ابن مهدي - عن سفيان - هو الثوري - به.

ويبدو أن هذا الإسناد منقطع، وأن فلانا المذكور هو محمد بن عبد الرحمن، قال البخاري: "معلى الكندي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، روى عنه الأعمش يعد في الكوفيين

---

(١) — ينظر لذلك في ترجمته في التهذيب ٥/٦٨.

منقطع"[١].

الوجه الثاني: رواه عبد الله بن الأجلح عن الأعمش عن المعلى الكندي عن عبد الله ابن مسعود بنحوه دون قوله: "**وماحل مصدق**" موقوفا عليه أيضا.

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٧٧/١ح١٢١) عن أبي كريب محمد بن العلاء عن عبد الله بن الأجلح، به.

وهذا أشد **انقطاعا** من سابقه؛ لأن في ذلك محمد بن عبد الرحمن وقد سقط من هذا، ثم إن المعلى الكندي الذي يدور عليه الإسنادان معا مجهول؛ ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، كما ترجم له ابن حبان في الثقات، ولم يذكروا له راويا غير الأعمش[٢].

الوجه الثالث: رواه الربيع بن بدر عن الأعمش عن شقيق أبي وائل عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: .. فذكر مثله.

أخرجه الطبراني (٢٤٤/١٠ح١٠٤٥٠)، وابن عدي (١٢٧/٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤) من أوجه عن هشام بن عمار عن الربيع بن بدر، به[٣].

قال ابن عدي: "وهذا يعرف بربيع بن بدر عن الأعمش بهذا الإسناد، ورواه عبد الله ابن الأجلح عن الأعمش فأسنده وأوقفه، وعقبه بحديث آخر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ مثله"اهـ.

وقال أبو نعيم: "غريب من حديث الأعمش تفرد به الربيع"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٦٤/٧): "رواه الطبراني، وفيه الربيع بن بدر وهو متروك"اهـ.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٦٤/٢ح١٦٨١) نقلا عن أبيه: "هذا خطأ، وإنما رواه الأعمش عن المعلى عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله موقوف، والربيع بن بدر لا يشتغل به ولا بروايته"اهـ.

وهذا مخالف لرواية أحمد وقول البخاري السابقين؛ إذ فيهما رواية المعلى عن ابن عبدالرحمن ابن يزيد، غير أن أحمد كنى عنه بفلان، وسماه البخاري محمدا، وفي هذا روايته عن عبد الرحمن

---

(١) – التاريخ الكبير ٣٩٤/٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٤/٧، والجرح والتعديل ٣٣٠/٨، والثقات ٤٩٢/٧.

(٣) – جاء في الكامل: "عن الأعمش بن شقيق .." وهو تحريف واضح، والصواب: "عن الأعمش عن شقيق".

نفسه.

وقال الدارقطني في العلل (١٠٢/٥ح٧٤٨) بعد أن ذكر رواية الربيع هذه: "والصحيح عن معلى الكندي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله" يعني موقوفا عليه.

ولكن لم أجد من أخرج هذا الطريق الذي فيه "عن أبيه" ولا من ذكره، وهو مخالف لكل ما تقدم من أوجه، إلا إذا كان محمد المذكور ممن عناهم عبد الرزاق بقوله في إسناده: "عن أبي إسحاق وغيره"، وعلى كل حال فالربيع بن بدر هذا ضعيف جدا لا يشتغل به ولا بروايته كما قال أبو حاتم وغيره[1].

وقد روي من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ: "نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة" **أخرجه** القضاعي في مسند الشهاب (٢٥٧/٢ح١٣٠٩) من طريق أبي عروبة عن عبد الله بن عيشون عن محمد بن سليمان عن زر بن حبيش عنه، به.

وابن عيشون هذا هو عبد الله بن محمد بن عيشون روى عن أبي قتادة الحراني، ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، وعنه أبو عروبة ذكره ابن ماكولا[2]، ولم أجد فيه كلاما لأحد غير قول الهيثمي في المجمع (١٩/١٠): "لم أعرفه"، ومحمد بن سليمان قال فيه النسائي: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق، وقال أبو حاتم منكر الحديث[3].

وفي الإسناد أيضا من لم أجد له ترجمة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم[4].

٢ - أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعي، ثقة مدلس وقد تغير بآخر عمره، تقدم[5].

---

(١) - ينظر لترجمته الميزان ٣٨/٢-٣٩، والتهذيب ٢٣٩/٣-٢٤٠، والتقريب ص٢٠٦.

(٢) - في الإكمال ٣١١/٦، وانظر المعجم الصغير للطبراني ٧٦/١.

(٣) - ينظر له التهذيب ١٩٩/٩-٢٠٠، والتقريب ص٤٨١.

(٤) - في (ح٤٥).

(٥) - في (ح٤٥).

٣ – عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي، روى عن عثمان، وابن مسعود، وغيرهما. وعنه ابنه محمد، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما. ثقة مات سنة (٨٣هـ) "ع"[١].

٤ – عبد الله هو ابن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

في هذا الأثر **ضعف** عن ابن مسعود – رضي الله عنه – موقوفا عليه، لأن فيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس، وأما تغيره بأخرة فليس مؤثرا هنا؛ لأن الراوي عنه الثوري، وهو من رواته القدماء[٣]، ولكن لعله يرتقي إلى مرتبة **الحسن لغيره** بمتابعة الشعبي وغيره، وقد روي عنه مرفوعا من وجه ضعيف جدا، أعله غير واحد كما تقدم في التخريج.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٣/٥، والجرح والتعديل ٢٩٩/٥، والتهذيب ٢٩٩/٦، والتقريب ص٣٥٣

(٢) – في (ح٤٧).

(٣) – وقد أخرج الشيخان رواية الثوري عن أبي إسحاق، وقال الحافظ في هدي الساري (ص٤٥٣): "ولم أر في البخاري من الرواية عنه [يعني أبا إسحاق] إلا عن القدماء من أصحابه كالثوري وشعبة، لا عن المتأخرين كابن عيينة وغيره، واحتج به الجماعة"اهـ.

٢٥٠ - ... عن منصور، عن أبي جعفر

عن زاذان، قال: يقال إن القرآن شافع مُشَفَّعٌ، ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٢٣٣ح٣٠٥٥٣) قال: حدثنا عَبِيدَةُ بن حميد، عن منصور، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عَبِيدَة بن حميد بن صهيب التيمي وقيل الليثي وقيل الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف بالحذاء، روى عن الأعمش، ومنصور، وغيرهما. وعنه الثوري، وابنا أبي شيبة، وغيرهم.

وثقه ابن سعد وابن معين وابن عمار وعثمان بن شيبة والدارقطني. زاد ابن سعد: صالح الحديث صاحب نحو وعربية وقراءة للقرآن. وزاد يعقوب: صدوق.

وقال ابن معين مرة: ما به المسكين بأس ليس له بخت. وقال مرة: لم يكن به بأس عابوه أنه يقعد عند أصحاب الكتب.

وقال ابن المديني: ما رأيت أصح حديثا منه ولا أصح رجالا. وقال مرة: أحاديثه صحاح، وما رويت عنه شيئا وضعفه.

وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس. ومثل هذا قول العجلي.

وقال أحمد مرة: ما أحسن حديثه. وقال الأثرم: أحسن أحمد الثناء عليه جدا ورفع أمره، وقال: ما أدري ما للناس وله، ثم ذكر صحة حديثه، فقال: كان قليل السقط، وأما التصحيف فليس نجده عنده.

وقال يعقوب بن شيبة: كتب الناس عنه، ولم يكن من الحفاظ المتقنين.

وقال الساجي: ليس بالقوي وهو من أهل الصدق، وكان أحمد يقول قليل السقط جدا.

وقال الدارقطني: كان من الحفاظ.

وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال الأول: لم يكن حذاء كان يجالس الحذائين فنسب إليهم.

وتتلخص الأقوال فيه بقول الحافظ: **صدوق نحوي ربما أخطأ**، مات سنة (١٩٠هـ)،

وقد جاوز الثمانين "خ ٤"[(١)].

٢ – منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي، روى عن أبي وائل، وإبراهيم النخعي، وخلق. وعنه عَبِيدة بن حميد، والسفيانان، وخلق. ثقة ثبت مات سنة (١٣٢هـ)[(٢)].

٣ – أبو جعفر لم أتبينه، ولعله أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين الهاشمي وهو ثقة فاضل تقدم[(٣)]، ولكن لم أجد من عد في شيوخه زاذان، ولا في تلاميذه منصورا، ولا من عده هو في شيوخ منصور ولا في الرواة عن زاذان، فالله أعلم.

٤ – زاذان أبو عبد الله، ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي البزار، روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود – رضي الله عنهم – ، وعنه أبو صالح السمان، ومحمد بن جحادة، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي والخطيب.

زاد ابن سعد: كثير الحديث. وزاد ابن معين: لا يسأل عن مثله.

وقال مرة: هو ثبت في سلمان.

وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة.

وقال ابن حجر: صدوق يرسل وفيه شيعية.

وقال شعبة: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ كثيرا.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة له أخطاء**. مات سنة (٨٢هـ) "بخ م ٤"[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الخبر **حسن** إلى زاذان إن كان أبو جعفر المذكور فيه هو محمد بن علي بن

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨٦/٦، والجرح والتعديل ٩٢/٦-٩٣، والتهذيب ٨١/٧-٨٢، والتقريب ص٣٧٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٦/٧، والجرح والتعديل ١٧٧/٨-١٧٩، والتهذيب ٣١٢/١٠-٣١٥، والتقريب ص٥٤٧.

(٣) – في (ح١٢١).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٣٧/٣، والجرح والتعديل ٦١٤/٣، والتهذيب ٣٠٢/٣-٣٠٣، والتقريب ص٢١٣.

الحسين الباقر؛ لأن كل رجاله ثقات غير عَبِيدة بن حميد فهو صدوق ربما أخطأ، وإلا فهو ضعيف لجهالة أبي جعفر المذكور، ومع أن زاذان لم يعين قائله فيظهر لي أنه يرجع إلى حديث ابن مسعود (ح٢٤٩) الذي قبله، والله أعلم.

٢٥١ - ... ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح

عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "اعْمَلوا بالقرآن أحِلُّوا حَلاله، وحَرِّمُوا حَرامه، واقْتَدُوا به ولا تَكفُروا بشيء منه، وما تشابه عليكم منه فردوه إلى الله وإلى أولي الأمر من بعدي كَيْمَا يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم، وليَسَعْكُم القرآنُ وما فيه من البيان، فإنه شافع مُشَفَّع، ومَاحِل مُصَدَّق، ألا ولكل آية نور يوم القيامة، وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت (طه) و(طواسين) و(الحواميم)[1] من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم (٥٦٨/١) قال: وأخبرنا بكر بن محمد، ثنا عبد الصمد بن الفضل، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ.

وتعقبه الذهبي بقوله: "عبيد الله قال أحمد: تركوا حديثه"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٩/١٠)، وفي الشعب (٤٨٥/٢ح٢٤٧٨) عن الحاكم به بمثله، غير أن فيه: "أولي العلم" بدل "أولي الأمر".

قال البيهقي في الكبرى: "عبيد الله بن أبي حميد تكلموا فيه"اهـ.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٦٥/٢) من طريق أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم،

---

(١) - المراد ب"طواسين" السور المفتتحة ب"طسم" و"طس"، والمراد ب"الحواميم" السور المفتتحة ب"حم"، ويبدو من كلام جماعة من العلماء أن هذين اللفظين لم يثبتا عن النبي ﷺ ولا عن العرب، والجادة أن يقال: "آل حاميم" و"ذوات حاميم"، و"آل طاسين" و"ذوات طس". قال أبو عبيد في غريب الحديث (٩٤/٤): "وأما قول العامة: الحواميم فليس من كلام العرب". ومثله قول الجوهري في الصحاح (١٥٤٩/٤، ١٦٠١)، وقال الخطابي في غريب الحديث (٦٥٤/١): "ويقال للسور التي تفتح أوائلها بحاميم: آل حميم، والعامة يدعونها الحواميم". وقال الفيروز آبادي (ص١٤١٩): "وآل حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها، ولا تقل: حواميم، وقد جاء في شعر". وقال أيضا (ص١٥٦٥): "طس لا تجمع إلا على ذوات طس، ولا تقل طواسين". (وانظر لسان العرب ٢٦٥/١٣، وتاج العروس ٢٥/٣٢-٢٦، ١٣/٣٣، ٣٥٢/٣٥ "حمم طسم طسن).

والبيهقي في الشعب (في الموضع السابق) من طريق أبي عوف عبد الرحمن بن مرزوق البزوري، **كلاهما** عن مكي بن إبراهيم، به بمثله غير أن عندهما "أولي العلم" بدل "أولي الأمر"، وفي آخره عند البيهقي: "**أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفصل نافلة**"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٢٥-٢٢٦ح٥٢٥) من طريق أبي بكر الحنفي، وابن عدي (٣٢٧/٤)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٤٨٧/٢-٤٨٨ح٢٤٨٦) من طريق الخليل بن موسى، **كلاهما** عن عبيد الله بن أبي حميد، به بنحوه عند الطبراني، غير أن فيه: "**سورة البقرة من الذكر، وأعطيت (طه) والطور من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من كنز تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة**"اهـ. وهو عند ابن عدي مختصر.

وفي إسناد ابن عدي الخليل بن موسى وليس بالقوي[1]، ولكنه هنا متابع.

وأخرجه الطبراني (٢٠/٢٢٠-٢٢١ح٥١٢)، والحاكم (٥٧٨/٣) من طريق عبيدالله ابن معقل بن يسار، عن معقل - رضي الله عنه — به مختصرا.

قال الهيثمي في المجمع (١٧٠/١): "رواه الطبراني في الكبير .. وله إسنادان في أحدهما عبيد الله بن أبي حميد، وقد أجمعوا على ضعفه، وفي الآخر عمران القطان ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الباقون"اهـ.

وعمران القطان هو ابن داوَر وقد وثقه عفان والعجلي وضعفه جماعة، ولعل ملخص الأقوال فيه قول الحافظ في التقريب: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج[2].

وفي هذا الإسناد أيضا عبيد الله بن معقل بن يسار ولم أجد من ترجم له.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي أبو أحمد المروزي "الدُّخَمْسيني" — بضم المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وكسر المهملة فياء فنون - لقب له، روى عن أبي قلابة الرقاشي، وعبد الصمد بن الفضل، وغيرهما. وعنه ابن عدي، والحاكم، وغيرهما.

وصفه الذهبي بقوله: "المحدث الرحال الإمام".

---

(١) — ينظر لترجمته الميزان ٦٦٨/١، واللسان ٤١٠/٢.

(٢) — ينظر لترجمته التهذيب ١٣٠/٨-١٣٢، والتقريب ص٤٢٩.

وقال فيه: وما علمت أنا به بأسا. مات سنة (٣٤٨هـ)، وقيل سنة (٣٤٥هـ)[(١)].

٢ – **عبد الصمد** بن الفضل بن موسى السلمي أبو يحيى البلخي، روى عن مكي بن إبراهيم، وعبد الله بن موسى، وغيرهما. وعنه أهل بلده كما قال ابن حبان، وقال الخليلي: "ثقة متفق عليه سمع منه الكبار: ابن طرخان وأقرانه، وأثنوا عليه". مات سنة (٢٨٢هـ)، أو التي تليها[(٢)].

٣ – **مكي** بن إبراهيم بن بشير بن فرقد، وقيل ابن فرقد بن بشير التميمي الحنظلي أبو السكن البلخي، روى عن مالك، وابن جريج، وغيرهما. وعنه البخاري، وعبد الصمد بن الفضل، وخلق. ثقة ثبت، مات سنة (٢١٥هـ)، وقيل (٢١هـ)، وكان مولده سنة ست وعشرين ومائة "ع"[(٣)].

٤ – **عبيد الله** بن أبي حميد غالب الهذلي أبو الخطاب البصري، روى عن أبي المليح، وعنه عيسى بن يونس، ومكي بن إبراهيم، وغيرهما. ضعيف جدا، قال الحافظ: من السابعة "ق"[(٤)].

٥ – **أبو المليح** بن أسامة الهذلي ثقة، تقدم[(٥)].

٦ – **معقل** بن يسار بن عبد الله المزني أبو علي، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو يسار، أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، روى عن النبي ﷺ، وعنه أبو عثمان النهدي، والحسن البصري، وغيرهما. مات – رضي الله عنه – بعد (٦٠هـ) "ع"[(٦)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا حديث **ضعيف جدا** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عبيد الله بن أبي حميد وهو ضعيف جدا تركه غير واحد، وهو بالإسناد الثاني **ضعيف**؛ لما تقدم في التخريج.

---

(١) – ينظر لترجمته الأنساب ٥/٢٨٩-٢٩١، واللباب ١/٤٩٤، والسير ١٥/٥٥٤-٥٥٥، وشذرات الذهب ١/٣٦٩-٣٧٠.

(٢) – ينظر لترجمته الثقات ٨/٤١٦، وعلل الدارقطني ٥/١٣٨، والإرشاد ٣/٩٤٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٧١، والجرح والتعديل ٨/٤٤١، والتهذيب ١٠/٢٩٣-٢٩٥، والتقريب ص٥٤٥.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/٣٩٦، والجرح والتعديل ٥/٣١٢-٣١٣، والميزان ٣/٥، ١٤، والتهذيب ٧/٩-١٠، والتقريب ص٣٧٠.

(٥) – في (ح١٣٩).

(٦) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣/٤٠٩-٤١٠، والإصابة ٣/٤٤٧، والتهذيب ١٠/٢٣٥-٢٣٦، والتقريب ص٥٤٠.

٢٥٢ - ...ثنا محمد بن زنبور المكي، حدثنا الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1]، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾، إلى قوله: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2] معلقات ما بينهن وبين الله حجاب، لما أراد الله أن ينزلهن تعلقن بالعرش، وقلن: يا رب تهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك؟ فقال الله عز وجل: حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه، إلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا أعذته من كل عدو ونصرته منه، ولا يمنعه من دخول الجنة إلا الموت"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص١١١ح١٢٥) قال: حدثنا أبو جعفر بن بكر، ثنا محمد بن زنبور المكي، به بهذا اللفظ.

وذكر المحقق أن في بعض نسخه المطبوعة: "مشفعات" بدل "معلقات"، قال: "وهو أقرب إلى المعنى"اهـ.

وأخرجه الخطيب في الموضح (٢/٣٧١-٣٧٢) من طريق محمد بن علي بن زيد، والجوزقاني في الأباطيل (ص٣٣٥-٣٣٦ح٦٨٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٤٤-٢٤٥) من طريق محمد بن حصن بن خالد[3] وأحمد بن الحسن المعدل، **ثلاثتهم** عن محمد بن أبي الأزهر جعفر (زنبور) المكي، به بمثله، دون قوله: "ما بينهن وبين الله حجاب" عند الخطيب

---

(١) - من الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(٢) - الآيتان ٢٦-٢٧ من سورة آل عمران.

(٣) - في الأباطيل: "محمد بن حصين"، وفي الموضوعات "محمد بن خضر بن خالد"، والصواب "حصن" بدل "حصين" و"خضر" كما في كتب الرجال. انظر معجم البلدان مثلا (١/٢٤٧)، والتهذيب (٩/١٦٨)، في ترجمة محمد بن زنبور.

وابن الجوزي، وفيه عند الجوزقاني: "**معلقات بالعرش** ..". وعند ابن الجوزي: "**تسعين نظرة**".

قال الجوزقاني: "باطل تفرد به عن جعفر بن محمد الحارث بن عمير .."اهـ. ونقل فيه كلام ابن حبان وابن خزيمة الآتي.

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع؛ تفرد به الحارث بن عمير، قال أبو حاتم بن حبان: كان الحارث ممن يروي عن الأثبات الموضوعات، روى هذا الحديث ولا أصل له، وقال أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة: الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث"اهـ.

وذكره ابن حبان في المجروحين (٢٢٣/١) من أوله إلى قوله: "المكنونة كل يوم سبعين مرة"، وقال: "وذكر حديثا طويلا موضوعا لا أصل له"، وقال في الحارث: "كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات"اهـ.

وتعقبه العراقي في المغني (٣٣٥/١) بأن الحارث موثق من قبل حماد بن زيد وابن معين وأبي زرعة وأبي حاتم والنسائي، وأن البخاري روى له تعليقا.

وعزاه الشوكاني في الفوائد (ص٢٩٧-٢٩٨) للديلمي، وقال إن في إسناده الحارث ابن عمير، وذكر كلام ابن حبان فيه، وتعقب العراقي له، وقال: "وفي إسناده أيضا محمد بن زنبور وهو مختلف فيه، وفي سند الحديث انقطاع كما أشار إليه ابن حجر، وفي المتن نكارة شديدة، وقد صرح بأنه موضوع ابن حبان وابن الجوزي، وليس ذلك ببعيد عندي"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو جعفر بن بكر لم أجد من ترجم له.

٢ - محمد بن زنبور هو محمد بن جعفر بن أبي الأزهر الهاشمي مولاهم أبو صالح المكي - وزنبور لقب - روى عن الحارث بن عمير، وأبي بكر بن عياش، وغيرهما. وعنه النسائي، ومحمد بن حصن بن خالد، وغيرهما.

قال فيه النسائي: ثقة. وقال مرة: ليس به بأس.

وقال مسلمة: تكلم فيه لأنه روى عن الحارث بن عمير مناكير لا أصول لها، وهو ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم، تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة.

ولعل الأعدل فيه قول الحافظ: **صدوق له أوهام**، مات سنة (٢٤٨هـ) "س"[١].

٣ – الحارث بن عمير أبو عمير البصري نزيل مكة، روى عن أيوب، وجعفر بن محمد ابن علي، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، ومحمد بن زنبور، وغيرهما.

وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني. زاد أبو زرعة: رجل صالح.

وكان حماد بن زيد يقدمه ويثني عليه، ونظر إليه فقال: هذا من ثقات أصحاب أيوب.

وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات، وذكر له هذا الحديث، وقال: موضوع لا أصل له.

وقال الأزدي: ضعيف منكر الحديث.

وقال الحاكم: روى عن حميد الطويل وجعفر بن محمد أحاديث موضوعة.

ونقل ابن الجوزي عن ابن خزيمة أنه قال: الحارث بن عمير كذاب.

وقال الذهبي: وما أراه إلا بين الضعف.

ولم ينكر الذهبي ولا ابن حجر قول ابن حبان إن هذا الحديث موضوع، ولكن ابن حجر قال: والذي يظهر لي أن العلة ممن دون الحارث.

ثم لخص الكلام في الحارث بقوله: وثقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، ولعله تغير حفظه في الآخر.

وذكر المعلمي أن حديثه من غير طريق ابن زنبور مستقيم سوى حديث واحد خولف في رفعه، قال: ومثل هذا لا يضره.

وعليه فهو **ثقة في غير** ما روى عنه ابن زنبور، والله أعلم، قال الحافظ: من الثامنة "خت ٤"[٢].

٤ – جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو

---

(١) – ينظر لترجمته الثقات ٩/١٠٨، ١١٦، والميزان ٣/٥٥٠ ، والتهذيب ٩/١٦٧–١٧٨، والتقريب ص٤٧٨.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ، والجرح والتعديل ٣/٨٣–٨٢، والمجروحين ١/٢٢٣–٢٢٤، والميزان ١/٤٤٠، والتهذيب ٢/١٥٣–١٥٤، والتقريب ص١٤٧، وتحقيق المعلمي للفوائد المجموعة ص٢٩٨.

عبدالله المدني المعروف بالصادق ثقة، تقدم[١].

٥ – **محمد** بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، تقدم[٢].

٦ – **علي** بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن – ويقال في كنيته غير ذلك – زين العابدين المدني ثقة ثبت عابد مشهور، تقدم[٣].

٧ – **علي** بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي رابع الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع** كما صرح به ابن حبان وابن الجوزي، وأشار إليه الحاكم، وأقرهم الذهبي وابن حجر وغيرهما، علما بأن إسناده منقطع؛ لأن علي بن الحسين زين العابدين لم يسمع من جده علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فروايته عنه منقطعة[٥].

لكن هل الحمل فيه على الحارث بن عمير –كما يرى ابن حبان ومن تبعه – لأن حديث ابن زنبور عن غيره مستقيم؟، أو على ابن زنبور –كما ذهب إليه البعض – لأن حديث الحارث من غير طريق ابن زنبور مستقيم وقد وثقه جماعة من الأئمة قلّ أن يتفقوا على توثيق غير الأثبات؟ فالذي يظهر لي – والله أعلم – أن الضعف والإنكار في حديث الحارث مختص بما روى عنه ابن زنبور فقط، كما أن رواية ابن زنبور عن غير الحارث لا بأس بها، وإلى هذا ذهب المعلمي في تحقيقه للفوائد المجموعة (ص٢٩٨) حيث قال بعد أن ذكر أن كلا من الرجلين ثقة وأن ما روى ابن زنبور عن الحارث ضعيف فيه المنكرات: "ولهذا نظائر عندهم في تضعيف رواية رجل عن شيخ خاص مع توثيق كل منهما في نفسه، وكأن ابن زنبور لم يضبط ما سمعه من الحارث؛ لأنه كان صغيرا أو نحو ذلك، فاختلطت عليه أحاديثه بأحاديث غيره، **فالحق** مع النسائي ثم العراقي وابن حجر في توثيق الرجلين، والحق مع الحاكم وابن حبان وابن الجوزي في استنكار هذا الحديث، والله أعلم"اهـ.

---

(١) – في (ح١٢١).

(٢) – في (ح١٢١).

(٣) – في (ح٣٨).

(٤) – في (ح١٩).

(٥) – ينظر لذلك التهذيب (٣٠٤/٧).

٢٥٣ - ... حدثني معاوية بن صالح، أنه

سمع أبا خالد عامر بن جَشِيب وبحير بن سعد يحدثان أن خالد بن معدان قال: إن ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ﴾[1] تجادل عن صاحبها في القبر، يقول: اللهم إن كنت من كتابك فشفعني فيه، وإن لم أكن من كتابك فامحني عنه، وإنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فيشفع له فتمنعه من عذاب القبر، وفي تبارك مثله. فكان خالد لا يبيت حتى يقرأ بهما اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الدارمي (٥٤٧/٢ح٣٤١٠) قال: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، به[2] بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو صالح هو عبد الله بن صالح بن محمد الجهني مولاهم المصري كاتب الليث، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، تقدم[3].

٢ - معاوية بن صالح بن حُدَيْر الحضرمي الحمصي ثم الأندلسي ثقة له أوهام، تقدم[4].

٣ - عامر بن جَشِيب - بفتح الجيم وكسر المعجمة وآخره موحدة - أبو خالد الحمصي، روى عن أبي أمامة، وخالد بن معدان، وغيرهما. وعنه محمد بن الوليد الزبيدي، ومعاوية بن صالح الحضرمي، وغيرهما. وثقه الدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: من الخامسة "مد س"[5].

٤ - بَحِير بن سعد السَّحُولِيّ أبو خالد الحمصي ثقة ثبت، تقدم[6].

٥ - خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي تابعي ثقة كثير

---

(١) — أول سورة السجدة.

(٢) — غير أن بحير بن سعد تحرف اسمه في سنن الدارمي إلى "بجير" بجيم بدل الحاء، والتصحيح من كتب التراجم.

(٣) — في (ح٢٢١).

(٤) — في (ح١٣٩).

(٥) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥٧/٦، والجرح والتعديل ٣١٩/٦-٣٢٠، والثقات ١٩١/٥، ٢٤٨/٧، والتهذيب ٦٢/٥، والتقريب ص٢٨٧.

(٦) — في (ح١٦٤).

الإرسال، تقدم[1].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده عبد الله بن صالح المصري وهو مع صدقه كثير الغلط، ولأنه مما لا يقال بالرأي ولم يذكر من فوق خالد بن معدان - وهو تابعي - من إسناده.

(١) - في (ح١٦٤).

٢٥٤ – ... أخبرنا أبو المغيرة، حدثتنا[1] عبدة

عن خالد بن معدان، قال: "اقرؤوا المُنْجِيَةَ وهي ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ﴾؛ فإنه بلغني أن رجلا كان يقرؤها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الخطايا فنَشَرت جناحها عليه، وقالت: ربِّ اغفر له فإنه كان يُكْثِر قراءتي. فَشَفَّعَها الرَّبُّ فيه، وقال: اكتبوا له بكل خطيئة حسنةً وارفعوا له درجةً"اهـ.

أولا: تخريج الأثر

أخرجه الدارمي (٥٤٦/٢ح٣٤٠٨) قال: أخبرنا أبو المغيرة، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – أبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي ثقة، تقدم[2].

٢ – عبدة بنت خالد بن معدان ذكرها غير واحد في الرواة عن أبيها، وقد روى عنها الوليد بن مسلم، وغيره كما في مصادر ترجمة خالد بن معدان، وفي كل من الفتن لنعيم بن حماد والسنة لعبد الله بن أحمد رواية عبد القدوس بن الحجاج عنها، وفي الثقات لابن حبان "عبدة بنت خالد بن صفوان تروي عن أبيها، روى عنها بقية وأهل الشام" فيبدو لي – والله أعلم – أن كلمة "صفوان" تصحيف، وأن الأصل "معدان"، ولم أجد فيها كلاما لأحد غير هذا[3].

٣ – خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي الحمصي تابعي ثقة كثير الإرسال، تقدم[4].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده عبدة بنت خالد وهي مجهولة الحال مع أنه مما لا يقال بالرأي ولم يذكر قائله ولا من فوق خالد بن معدان من إسناده.

---

(١) – في الطبعة التي أرجع إليها من سنن الدارمي: "حدثنا"، والتصحيح من طبعة دار إحياء السنة النبوية.

(٢) – في (ح١٩٧).

(٣) – ينظر لذلك الفتن لنعيم بن حماد ٢٣١/١ح٦٤٩، والسنة لعبد الله بن أحمد ٤٥٥/٢، ٤٧٣، والثقات ٣٠٧/٧، وتهذيب الكمال ١٦٩/٨-١٧١، والسير ١٣٧/٤، ١٣٩.

(٤) – في (ح١٢٨).

٢٥٥ - ... حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عباس الجُشَمي

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: "إنَّ سورةً من القرآن ثلاثون آية شَفَعَت لرجل حتى غُفِرَ له، وهي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾"[1].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣٥٣/١٣، ٢٨/١٤-٢٩ح٧٩٧٥، ٨٢٧٦) قال: حدثنا محمد - يعني ابن جعفر - حدثنا شعبة، به بهذا اللفظ وهذا السياق في الموضع الأول.

وأخرجه الحاكم (٥٦٥/١)، وابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف (٢١٠/٢-٢١١ح٤٩٤) من طريق أحمد به.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك (١٥١/٤ح٢٨٩١) عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، به بلفظه.

وقال: "هذا حديث حسن"اهـ.

وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب في عدد الآي (١١٩/٢-١٢٠ح١٤٠٠) عن عمرو ابن مرزوق، والنسائي في الكبرى (٢٦٢/٩، ٣٠٩/١٠ح١١٥٤٨،١٠٤٧٨)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٢١٥ح٧١٥)، وابن ماجه في الأدب، باب ثواب القرآن (١٢٤٤/٢ح٣٧٨٦)، وابن راهويه (١٧٤/١ح١٢٢)، وابن حبان (٦٧/٣ح٧٨٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٦٢/٧) عن أبي أسامة، وأحمد (٢٨/١٤-٢٩ح٨٢٧٦) عن حجاج بن محمد، وابن الضريس (ص١٧٥-١٧٦ح٢٣٦)، وابن حبان (٦٩/٣ح٧٨٨)، وابن عبد البر (في الموضع السابق) من طريق يحيى بن سعيد، وابن الضريس (ص١٧٦ح٢٣٧) من طريق خالد بن الحارث، والحاكم (٥٦٥/١) من طريق وهب بن جرير، **ستتهم** عن شعبة، به بمثله غير أن عند ابن حبان "تستغفر" بدل "شفعت".

وقد قرن أحمد حجاج بن محمد بمحمد بن جعفر في الموضع السابق الثاني، كما قرن الحاكم محمد بن جعفر ووهب بن جرير.

---

(١) — من الآية ١ من سورة الملك.

وأخرجه عبد بن حميد (٣٤٦/٢ح١٤٤٣)، والحاكم (٤٩٧/٢-٤٩٨) من طريق عمران القطان، عن قتادة، به بلفظ: "**إن سورة من كتاب الله عز وجل ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته من النار وأدخلته الجنة، وهي سورة تباك**"اهـ.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد سقط لي في سماعي هذا الحرف: (وهي سورة الملك)"اهـ. وأقره الذهبي على تصحيحه.

وعمران القطان هو ابن داوَر وقد وثقه عفان والعجلي وضعفه جماعة، وتتلخص الأقوال فيه بقول الحافظ في التقريب: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج[١].

وذكر الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٤٢٣/١ح٣٥٠) أن البخاري أعل هذا الحديث في التاريخ الكبير بأن عباسا الجشمي لا يعرف له سماع من أبي هريرة، ثم قال الحافظ: "ولكن ذكره بن حبان في الثقات وله شاهد من حديث ثابت عن أنس رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح"اهـ. الظاهر أنه يعني حديث أنس الآتي (برقم ٢٥٦) وإن لم أجده في الكبير، والله أعلم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن جعفر الهذلي المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب مقدم في شعبة، تقدم[٢].

٢ - شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة حافظ متقن، تقدم[٣].

٣ - **قتادة** بن دعامة السَّدُوسي البصري ثقة ثبت مدلس، تقدم[٤].

٤ - عباس الجُشَمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - يقال اسم أبيه عبدالله، روى عن عثمان، وأبي هريرة، وعنه قتادة، وسعيد الجريري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول من الثالثة "٤"[٥].

---

(١) - ينظر لترجمته التهذيب ١٣٠/٨-١٣٢، والتقريب ص٤٢٩.

(٢) - في (ح١).

(٣) - في (ح١).

(٤) - في (ح٤١).

(٥) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/٧، والثقات ٢٥٩/٥، والتهذيب ١٣٥/٥، والتقريب ص٢٩٤.

٥ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث فيه **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عباسا الجشمي ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات، وقول ابن حجر فيه: مقبول. وذلك حسب اصطلاحه فيما إذا توبع ولم أجد له متابعا هنا، وفيه أيضا عنعنة قتادة وهو مدلس، غير أن الحديث (٢٥٦) الذي بعده يشهد له؛ فلعله يرتقي به إلى درجة **الحسن لغيره**، وقد حسنه الترميذي، وصححه كل من ابن حبان والحاكم، كما حسنه الألباني في مواضع منها صحيح سنن الترمذي (١٥٦/٣-١٥٧ح.٢٨٩١)

---

(١) – في (ح١٦).

٢٥٦ - ... نا شيبان بن فروخ، قال: نا سلام بن مسكين، عن ثابت البناني

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي سورة تبارك"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٧٦ح٣٦٥٤)، وفي الصغير (١/١٧٦) قال: حدثنا سليمان بن داود بن يحيى الطبيب البصري، قال: نا شيبان بن فروخ، به بهذا اللفظ.

وقال بعده في الصغير: "لم يروه عن ثابت البناني إلا سلام"اهـ.

وأخرجه الضياء في المختارة (٥/١١٤-١١٥ح١٧٣٩) من طريق الطبراني، به بلفظه.

وأخرجه أيضا (٥/١١٤ح١٧٣٨) من طريق عبد الباقي بن قانع، عن سليمان بن داود ابن يحيى، به بلفظه غير أن فيه "سورة في القرآن".

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٧/٢٦١-٢٦٢) من طريق سدوس بن علقمة عن أبيه عن أنس، به بنحوه.

وفي إسناده جماعة لم أجد لهم تراجم.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - سليمان بن داود بن يحيى الطبيب البصري لم أجده.

٢ - شيبان بن فروخ الحبطي أبو محمد الأُبُلِّيُّ صدوق ربما وهم، تقدم[١].

٣ - سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي أبو روح البصري، وقيل اسمه سليمان وسلام لقبه، روى عن ثابت البناني، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، ويحيى القطان، وغيرهما. ثقة رمي بالقدر، مات سنة (١٦٧هـ)، وقيل سنة (١٦٤هـ) "خ م د س ق"[٢].

٤ - ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة عابد، تقدم[٣].

٥ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[٤].

---

(١) - في (ح١٢٢).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤/١٣٤، والجرح والتعديل ٤/٢٥٨، والتهذيب ٤/٢٨٦-٢٨٧، والتقريب ص٢٦١.

(٣) - في (ح٥٢).

(٤) - في (ح١٣).

ثالثا: الحكم عليه

فيه **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه سليمان بن داود الطبيب ولم أجد من ترجم له، غير أنه يرتقي بحديث أبي هريرة الذي قبله إلى درجة **الحسن لغيره**، وقد عزاه الحافظ في التلخيص (٤٢٣/١ في ح٣٥٠) إلى الطبراني في الكبير وقال: "بإسناد صحيح"اهـ. فلعله اطلع على توثيق سليمان بن داود، أو وجد للحديث إسنادا غير هذا يرقيه، والله أعلم.

٢٥٧ - ... حدثنا يحي بن عمرو بن مالك النُّكْرِي، عن أبيه، عن أبي الجوزاء

عن ابن عباس، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه[1] على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها؟! فقال رسول الله ﷺ: "هي المانعة، هي المنْجية تُنْجيه من عذاب القبر"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك (١٥١/٥ح٢٨٩٠) قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا يحي بن عمرو ابن مالك النكري، به بهذا اللفظ.

وقال: "حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي هريرة"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٧٤/١٢ح١٢٨٠١)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٤٧٨/٣١-٤٧٩) عن عبد الله بن أحمد وإبراهيم بن متوية، وابن عدي (٢٠٥/٧)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٤١/٧) عن علي بن سعيد الرازي، وأبو نعيم (٨١/٣) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن، **أربعتهم** عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، به بمثله.

قال أبو نعيم: "غريب من حديث أبي الجوزاء، لم نكتبه مرفوعا مجودا إلا من حديث يحي ابن عمرو عن أبيه"اهـ.

وقال البيهقي: "تفرد به يحي بن عمرو النكري[2] وهو ضعيف إلا أن لمعناه شاهدا عن عبد الله بن مسعود"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٤٩٥/٢ح٢٥١٠) من طريق شعيب بن حرب، عن يحي

---

(١) – الخِبَاء بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدِّ: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، هذا في الأصل ثم استعمل في غير ذلك من المنازل والمساكن. (انظر مشارق الأنوار ٢٢٨/١، مختار الصحاح ص١٤٨، والقاموس ص١٦٥٠، والفتح ١٧٥/٧).

(٢) – وقع في الدلائل: "النكدي"، وهو تصحيف.

ابن عمرو بن مالك النكري[(١)]، به بنحوه.

قال البيهقي: "وكذا رواه غيره عن يحيى بن عمرو، تفرد به يحيى بن عمرو وليس بالقوي"اهـ.

وأخرج عبد بن حميد (٤٦٦/١ح٦٠١) عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال لرجل: "ألا أُطْرِفك بحديث تفرح به؟ قال الرجل: بلى، يا أبا عباس رحمك الله. قال: اقرأ تبارك الذي بيده الملك، واحفظها وعلمها أهلك وجميع ولدك، وصبيان بيتك وجيرانك؛ فإنها المنجية، وهي المجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب له إلى ربها أن ينجيه من النار إذا كانت في جوفه، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر". ثم قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: "**لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي**"اهـ.

وذكر هذا ابن كثير في تفسيره (٣٩٦/٤)، وابن حجر في المطالب (م٣٧١/١٥ح٣٧٦٣)، وعزياه لعبد بن حميد، قال ابن حجر: "ورواه الترمذي مختصرا" يعني ما تقدم قريبا عزوه إليه.

وأخرج الطبراني في الكبير (٢٤١/١١-٢٤٢ح١١٦١٦) من طريق سلمة بن شبيب عن إبراهيم بن الحكم، به شطره الأخير المرفوع فقط.

قال الهيثمي في المجمع (١٢٧/٧): "رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف"اهـ.

وقال ابن حجر في إبراهيم: "ضعيف وصل مراسيل"[(٢)]اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد القرشي الأموي أبو عبد الله البصري، روى عن يزيد بن زريع، ويحيى بن عمرو بن مالك النكري، وغيرهما. وعنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

وثقه النسائي ومسلمة بن قاسم.

---

(١) – في الشعب "البكري" بدل "النكري"، وهو تحريف.

(٢) – في التقريب ص٨٩.

وقال عثمان بن أبي شيبة: شيخ صدوق لا باس به.

وقال أحمد: ما بلغني عنه إلا خير.

وقال صالح بن محمد: شيخ جليل صدوق.

وقال النسائي مرة: لا باس به.

وعلى هذا فهو كما قال الحافظ **صدوق**، مات سنة (٢٤٤هـ)، وقيل ثلاث وأربعين "م ت س ق"[١].

٢ – يحيى بن عمرو بن مالك النُّكري – بضم النون – البصري، روى عن أبيه، وعنه محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وغيرهما. ضعيف اتهمه حماد بن زيد بالكذب، قال الحافظ: من السابعة "ت"[٢].

٣ – عمرو بن مالك النُّكري أبو يحيى، ويقال أبو مالك البصري، روى عن أبيه، وأبي الجوزاء، وعنه ابنه يحيى، وحماد بن زيد، وغيرهما.

وثقه الذهبي.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه يخطئ ويغرب.

وقال ابن حجر: **صدوق له أوهام**. مات سنة (١٢٩هـ) "عخ ٤"[٣].

٤ – أبو الجوزاء – بالجيم والزاي – هو أوس بن عبد الله الرَّبَعي البصري، روى عن ابن عمر، وابن عباس، وغيرهما. وعنه بديل بن ميسرة، وعمرو بن مالك النكري، وغيرهما.

وثقه العجلي وأبو زرعة وأبو حاتم.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان قد صحب ابن عباس اثنتي عشرة سنة، وكان عابدا فاضلا.

وذكر له البخاري حديثا، وقال: في إسناده نظر.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥/٨، والثقات ١٠٢/٩، والتهذيب ٣١٦/٩-٣١٧، والتقريب ص٤٩٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩٢/٨، والجرح والتعديل ١٧٦/٩-١٧٧، والميزان ٣٩٩/٤، والتهذيب ٢٥٩/١١-٢٦٠، والتقريب ص٥٩٤.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧١/٦، والجرح والتعديل ٢٥٩/٦، والميزان ٢٨٦/٣، والتهذيب ٩٦/٨، والتقريب ص٤٢٦.

وقال ابن عدي: روى عن الصحابة، وأرجو أنه لا بأس به، ولا يصح روايته عنهم أنه سمع منهم، وقول البخاري: في إسناده نظر يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما لا أنه ضعيف عنده، وأحاديثه مستقيمة.

وتعقبه الحافظ بأن روايته عن عائشة في صحيح مسلم، ثم جوز أن يكون ذلك جاريا على شرطه بإمكان اللقاء.

وقال الحافظ أيضا: قول البخاري في إسناده نظر ويختلفون فيه. إنما قاله عقب حديث رواه له في التاريخ من رواية عمرو بن مالك النكري، والنكري ضعيف عنده.

ثم لخص الكلام فيه في التقريب بقوله: **يرسل كثيرا ثقة**، مات سنة (٨٣هـ) "ع"[1].

٥ – ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بإسناديه؛ لأن في أحدهما يحيى بن عمرو بن مالك النكري، وفي الآخر إبراهيم بن الحكم بن أبان، وكلاهما ضعيف، وقد اختلفا فيه، حيث رفع يحيى منه قوله: "هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر" بينما ذكر هذا إبراهيم بمعناه موقوفا على ابن عباس – رضي الله عنهما – غير أن الأحاديث (٢٥٥-٢٥٦، ٢٥٨) تشهد للطريق المرفوع فلعل الحديث يرتقي بها إلى درجة **الحسن لغيره**، لكن دون قصة القبر؛ إذ لم أجد ما يشهد لها، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢/١٦-١٧، والجرح والتعديل ٢/٣٠٤-٣٠٥، والثقات ٤/٤٢-٤٣، والتهذيب ١/٣٨٣-٣٨٤، والتقريب ص١١٦.

(٢) – في (ح٣٠).

٢٥٨ - ... عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ بن حُبَيْش

عن ابن مسعود، قال: يؤتى الرجل في قبره، فتؤتى رجلاه فتقولان: ليس لكم على ما قبلنا سبيل، قد كان يقرأ علينا سورة الملك، ثم يؤتى جوفه، فيقول: ليس لكم علي سبيل، كان قد أوعى فيَّ سورة الملك، ثم يؤتى رأسه، فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك. قال عبد الرزاق: وهي المانعة، تمنع من عذاب القبر، وهي في التوراة هذه سورة الملك، ومن قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق (٣/٣٧٩-٣٨٠ح٦٠٢٥) قال: عن الثوري، عن عاصم بن أبي النجود، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٤٠-١٤١ح٨٦٥١) من طريق عبد الرزاق، به بمثله.

قال الهيثمي في المجمع (٧/١٢٨): "رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح"اهـ.

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص١٧٤-١٧٥ح٢٣٣) عن محمد بن كثير، والحاكم (٢/٤٩٨)، وعنه البيهقي في الشعب (٢/٤٩٤ح٢٥٠٩) من طريق عبدالله - هو ابن المبارك - **كلاهما** عن سفيان، به بمثله.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"اهـ. وأقره الذهبي.

وخالف هؤلاء أبو أحمد الزبيري، فرواه عن الثوري فرفعه، **أخرج** حديثه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/١٠-١١ح٧٤٢) من طريق أحمد بن منيع في كتاب فضائل القرآن، عن أبي أحمد الزبيري، به بلفظ: "قال: قال رسول الله ﷺ: "**سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر**"اهـ.

وقد حسن الألباني إسناده في الصحيحة (٣/١٣١ح١١٤٠)، قال: "وقد أخرجه الحاكم ... موقوفا أتم منه، وهو في حكم المرفوع .. ويشهد له حديث ابن عباس"اهـ. يعني حديثه المذكور هنا قبل هذا.

والموقوف أرجح؛ لأن أبا أحمد الزبيري - وهو محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي —كان

مع ثقته يخطئ في حديث سفيان الثوري كما تقدم[1]، وقد تفرد بهذا حسب اطلاعي عنه، وقد تابع الثوري على وقفه جماعة.

فقد **أخرجه** ابن الضريس في فضائل القرآن (ص١٧٤ح٢٣٢) من طريق حماد – هو ابن سلمة – والطبراني في الكبير (٩/١٤١ح٨٦٥٢–٨٦٥٤) من طريق زائدة وشعبة وحماد بن زيد – فرقهم – وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٤٨)، ومن طريقه الذهبي في السير (٧/١٦٨–١٦٩) من طريق مسعر، **خمستهم** عن عاصم، به موقوفا.

وأول لفظ زائدة هو: "**عن عبد الله قال: إذا كان الرجل يقرأ سورة الملك كل ليلة فأدخل قبره، فيؤتى في قبره فيبدأ برجليه**"، فذكر مثله كما قال الطبراني، وأحال بلفظي شعبة وحماد عليه.

ولفظ مسعر نحوه غير أن أوله: "**عن ابن مسعود، قال: مكتوب في التوراة سورة الملك من قرأها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب، وهي المانعة تمنع عذاب القبر، إذا أتي من قبل** .." إلى آخره.

قال أبو نعيم: "كذا رواه إسماعيل بن عمرو، وتابعه عليه علي بن مسهر"اهـ يعني عن مسعر.

وقد **رجح** الدارقطني هذا الوجه على الوجه الآتي بعده هنا، فقال في العلل (٥/٥٤): "ورواه شعبة ومسعر وأبو عوانة وحماد بن سلمة وزيد بن أبي أنيسة عن عاصم عن زر عن عبدالله موقوفا، وهو المحفوظ" يعني في مقابل رواية عرفجة بن عبدالواحد.

ورواه عرفجة بن عبد الواحد عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: "**من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، وإنها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب**"اهـ.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/٢٦٢–٢٦٣ح١٠٤٧٩)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٢١٥ح٧١٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٥ح١٠٢٥٤)، وفي الأوسط (٦/٢١٢ح٦٢١٦) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح عن عرفجة

---

(١) – في (ح٧٠).

ابن عبد الواحد به، وهذا لفظ النسائي، وأوله عند الطبراني: "**كنا نسميها في عهد** .." إلى آخره بمثله.

قال الهيثمي في المجمع (١٢٧/٧): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات"اهـ.

وروي من وجه آخر عن ابن أبي حازم، فقال فيه: عن سهيل، عن أبيه، عن عرفجة به، **أخرجه** المزي في تهذيب الكمال (٥٦٠/١٩) من طريق محمد بن زنبور عن ابن أبي حازم، به.

وذكر الدارقطني هذين الوجهين في العلل (٥٣/٥-٥٤ح٧٠٠)، وقال: "والقول الأول أشبه بالصواب"اهـ. يعني الوجه الذي ليس فيه "عن أبيه".

وقد سبق قريبا ترجيحه للوجه السابق الموقوف على هذا؛ إذ روى ذلك جماعة من الأئمة منهم الثوري - في الوجه الراجح عنه – وشعبة ومسعر وغيرهم، بينما تفرد بهذا عرفجة بن عبدالواحد الأسدي ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات وقول الحافظ فيه: مقبول[1]. أي حيث يتابع وإلا فلين حسب اصطلاحه، وفيه أيضا سهيل بن أبي صالح وقد تغير حفظه بأخرة كما تقدم[2].

وأخرجه عبد الرزاق (٣٧٨/٣-٣٧٩ح٦٠٢٤) من طريق أبي الأحوص، والبيهقي في الدلائل (٤١/٧) من طريق مرة، كلاهما عن ابن مسعود، قال: "**مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فقعدوا عند رأسه، فقال: لا سبيل لكم عليه، فقد كان يقرأ لي سورة الملك، فجلسوا عند رجليه، فقال: لا سبيل لكم، إنه كان يقوم علينا يقرأ سورة الملك، فجلسوا عند بطنه، فقال: لا سبيل لكم عليه، إنه أوعى فيّ سورة الملك، فسميت المانعة**"اهـ.

وإسناده **صحيح** لولا عنعنة أبي إسحاق السبيعي، فهي محمولة على الانقطاع كما تقدم[3]، غير أنه متابع بالطريق السابق.

وأخرجه البيهقي في الدلائل (٤١/٧) من طريق عمرو بن مرة، عن مرة عن عبد الله، قال: "**يؤتى رجل من جوانب قبره، فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتى منعته**"اهـ. قال:

---

(١) – ينظر لترجمته الثقات ٢٩٧/٧، والتهذيب ١٧٧/٧-١٧٨، والتقريب ص٣٨٩.

(٢) – في (ح٩٦).

(٣) – في (ح٤٥).

فنظرت أنا ومسروق فإذا هي ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[(١)]اهـ.

وإسناد هذا صحيح.

وأخرجه البيهقي أيضا في الشعب (٢/٤٩٤ح٢٥٠٨) من وجه آخر عن عمرو بن مرة، عن مرة عن مسروق عن عبد الله، أنه قال في سورة تبارك: "**جادلت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة**"اهـ. وإسناده لا بأس به.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم[(٢)].

٢ – عاصم بن أبي النجود هو عاصم بن بهدلة المقرئ أبو بكر الكوفي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، تقدم[(٣)].

٣ – زِرٌّ بن حُبَيْش بن حُبَاشَة الأسدي الكوفي ثقة، تقدم[(٤)].

٤ – عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل، تقدم[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن** موقوفا؛ كل رجاله ثقات سوى عاصم بن بهدلة فهو صدوق له أوهام، غير أنه يرتقي إلى درجة **الصحيح لغيره** بمتابعة أبي الأحوص وغيره، كما ذكر في التخريج، وهو مما له حكم الرفع، كما يشهد له الحديث (٢٥٧) الذي قبله.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على أن القرآن بصفة عامة يشفع في الآخرة لأهله الذين كانوا يقرؤونه ويتعلمونه ويعملون به في الدنيا، وعلى أن سورا منه معينة، هي البقرة وآل عمران والسجدة والملك تشفع كذلك.

---

(١) – من الآية ١ من سورة الملك.

(٢) – في (ح٤٥).

(٣) – في (ح٩٠).

(٤) – في (ح٩٠).

(٥) – في (٤٧).

ففي حديث أبي أمامة: "**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه**". وترتيب الشفاعة هنا على القراءة يدل على أن المراد بأصحابه من كانوا يقرؤونه. وفي حديث أبي هريرة: "**اقرؤوا القرآن ... تعلموا القرآن فإنه شافع لصاحبه**". وهنا رتب الشفاعة على القراءة والتعلم معا؛ فدل على أن المراد بصاحبه صاحبه الذي كان يقرؤه ويتعلمه.

وفي حديث النواس: "**يؤتى بالقرآن .. وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران .. تحاجان عن صاحبهما**". فقوله: "بالقرآن" يدل على أن المقصود هنا شفاعة القرآن جميعه لمن كان يعمل به، وإنما خصت البقرة وآل عمران بأنهما تتقدمانه في هذه الشفاعة لا بأصل الشفاعة، وقوله "يعملون به" مستلزم لما في الحديثين السابقين من القراءة والتعلم؛ لأن من لم يتعلمه لا يمكن أن يعمل به، كما أن من لم يقرأه لا يمكن أن يتعلمه، وأيضا فإن قراءته من العمل به...

وفي حديث أبي هريرة الثاني: "**نعم الشفيع القرآن لصاحبه ...يقول: يا رب، كنت أمنعه شهوته في الدنيا فأكرمه...**". وفي حديث ابن عمرو: "**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة**".وفيه: "**ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان**". وفي حديث مجاهد: "القرآن يشفع لصاحبه، يقول: يا رب، جعلتني في جوفه فأسهرت ليله ومنعته من كثير من شهواته..". فقوله في هذه الأحاديث: "كنت أمنعه شهوته"، و"منعته النوم بالليل"، و"أسهرت ليله ومنعته من كثير من شهواته" دال على شمول شفاعة القرآن لمن كان يمنعه النوم بتلاوته وتعلمه، ومن كان يمنعه كثيرا من شهواته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

وفي حديث جابر: "**القرآن مشفع، وماحِل مصدق**". أي شافع مشفع لمن عمل به، ونحوه مرسل الحسن، وكذا ما روي عن ابن مسعود وزاذان.

وجاء في أحاديث أبي أمامة وأبي هريرة والنواس وبريدة الحث على قراءة وتعلم البقرة وآل عمران مصحوبا بالإخبار بأنهما تحاجان عن صاحبهما، وفي ذلك بيان لكون صاحبهما الذي تشفعان فيه هو من تعلمهما وكان يقرؤهما ...

وفي خبري خالد بن معدان أن سورة السجدة تشفع لمن كان يقرؤها، فتنجيه من عذاب القبر، وفي الأول منهما أن سورة الملك مثلها في هذه الشفاعة.

وكذا في حديث ابن عباس: "**هي المانعة، هي المنجية من عذاب القبر**" يعني سورة

الملك، ومثله في حديث ابن مسعود الذي بعده.

وفي حديث أبي هريرة الأخير: "**إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾**"(١). ومثله حديث أنس الذي بعده غير أن فيه: "حتى أدخلته الجنة" بدل "حتى غفر له"، ومعناهما متقارب؛ لأن من غفر له أدخل الجنة.

وعليه فإن أحاديث هذا المبحث – من حيث دلالتها على الشفاعة – مشتملة على أربعة أنواع:

الأول: أحاديث واردة في شفاعة القرآن كله، وأكثر هذه دال على الشفاعة المطلقة؛ إذ لم يذكر نوعها إلا في حديث أبي هريرة الثاني وأثر مجاهد فهي فيهما لرفع الدرجات.

الثاني: أحاديث واردة في شفاعة سورتي البقرة وآل عمران، وقد دلت هذه على شفاعة مقيدة بأن هاتين السورتين تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة، ولعل ذلك عند الحساب، قال الطيبي: "عم أولا بقوله: (اقرأوا القرآن) وعلق به الشفاعة، وخص ثانيا الزهراوين ونيط بهما معنى التخليص من كرب حر القيامة والمحاجة عن أصحابهما، وأفرد ثالثا البقرة وضم إليها المعاني الثلاثة" يعني المذكورة في آخر الحديث(٢).

الثالث: أحاديث واردة في شفاعة سورة السجدة، وقد دلت هذه — وهي ضعيفة – على شفاعة مقيدة بأنها للسلامة من عذاب القبر.

الرابع: أحاديث واردة في شفاعة سورة الملك، وهذه منها ما قيدت فيه الشفاعة بأنها للسلامة من عذاب القبر، ومنها ما قيدت فيه بأنها لمغفرة الذنوب، ومنها ما قيدت فيه بأنها لدخول الجنة.

وقد ذكر شفاعة القرآن هذه ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٨/٢٠)، كما ذكر الوادعي — رحمه الله — بعض أحاديث هذا المبحث في الشفاعة (ص٢٤١-٢٥٢) تحت عنوان: "شفاعة القرآن" (٣).

---

(١) — من الآية ١ من سورة الملك.

(٢) — شرح الطيبي ٢٢٥/٤-٢٢٦، وينظر فيض القدير ٦٤/٢.

(٣) — وينظر أيضا الشفاعة عند أهل السنة ص٦٧، والشفاعة عند المثبتين والنافين ص٤١٦-٤١٧.

المبحث الثاني:
شفاعة الصيام

٢٥٩م – ... عن عبد الله بن عمرو، **أن رسول الله ﷺ قال: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة؛ يقول الصيام: أيْ ربّ، منعتُه الطَّعامَ والشَّهَواتِ بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتُه النومَ بالليل فشفعني فيه، قال: فيُشَفَّعَانِ**"اهـ.

حديث ضعيف؛ يرتقي منه ما يتعلق بشفاعة القرآن إلى درجة الحسن لغيره، دون ما يتعلق بشفاعة الصيام؛ إذ لم أجد ما يشهد له، وقد تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٢٤٥).

التعليق على هذا الحديث:

دلالة هذا الحديث على شفاعة الصيام والقرآن لصاحبهما يوم القيامة صريحة، غير أنه حديث ضعيف لا تثبت به هذه الخصلة بخصوصها، لاسيما بالنسبة لشفاعة الصيام التي هي محل الكلام هنا؛ إذ لم أجد ما يدل عليها في غير هذا الحديث، وقد ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٢/٢٠) بقوله: "حديث فيه شفاعة الأعمال الصالحة لصاحبها عند الله يوم القيامة"اهـ. والهيثمي في المجمع (٣٨١/١٠) بقوله: "باب شفاعة الأعمال"اهـ. وذكره في (١٨١/٣) في "باب في فضل الصوم"[(١)].

ولكنهما اعتمدا على هذا الحديث، وليس حجة في الصيام بانفراده، ولعل مما يشهد لمعناه هنا قوله ﷺ: "**الصيام جُنَّة**"[(٢)]. قال عياض: "أي ستر ومانع من الرفث والآثام، أو مانع من النار وساتر منها، أو مانع من جميع ذلك"اهـ[(٣)]. وبالمعنى الأخير جزم النووي[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) – وينظر أيضا الشفاعة عند أهل السنة ص٦٧-٦٨، والشفاعة عند المثبتين والنافين ص٤٢٠.

(٢) – أخرجه البخاري في الصوم، باب فضل الصوم (١٢٥/٣ح١٨٩٤)، ومسلم في الصيام، باب فضل الصيام (٢٨/٨-٣٢ح١١٥١، ١٦٠-١٦٥) من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: "الصيام جنة". في أول حديث عندهما، واقتصر عليه مسلم في أحد ألفاظه.

(٣) – إكمال المعلم ١١٠/٤.

(٤) – شرح النووي لصحيح مسلم ٣٠/٨-٣١، وانظر فتح الباري ١٢٥/٣، وفيض القدير ٢٤٩/٤-٢٥٠.

الباب الثالث:

الأحاديث والآثار الواردة في أسباب الشفاعة وموانعها

وفيه فصلان:

الفصل الأول: أسباب الشفاعة في الآخرة.

الفصل الثاني: موانع الشفاعة.

الفصل الأول:

أسباب الشفاعة في الآخرة

وفيه اثنا عشر مبحثا

المبحث الأول: شهادة أن لا إله إلا الله

الثاني: حفظ القرآن

المبحث المبحث الثالث: حفظ أربعين حديثا...

المبحث الرابع: الصلاة على النبي ﷺ وطلب الوسيلة له

المبحث الخامس: زيارة قبره ﷺ

المبحث السادس: قرابته ﷺ

المبحث السابع: حب آل بيته ﷺ والإحسان إليهم

المبحث الثامن: سكنى المدينة والموت بها

المبحث التاسع: الموت بأحد الحرمين

المبحث العاشر: التآخي في الله والإحسان إلى الآخرين

المبحث الحادي عشر: كثرة السجود

المبحث الثاني عشر: إحياء ما بين الصلاتين

المبحث الأول:
شهادة أن لا إله إلا الله.

٢٦٠ - ...حدثني سليمان، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري

عن أبي هريرة، أنه قال: قيل: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: "لقد ظننت يا أبا هريرة، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولُ منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد[1] الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال:

---

(١) – "أسعد": أفعل تفضيل من السعادة، وهي ضد الشقاوة، يقال: سعِد الرجل كسلم فهو سعيد، وسُعِد بالبناء للمجهول فهو مسعود، أي أحظاهم بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله ... والمراد من قال معها: محمد رسول الله، لكنه اكتفى بجزء كلمة الشهادة؛ لأنه صار شعارا لمجموعها، والمراد الكلمة بتمامها، كما تقول قرأت "ألم" تريد السورة كلها، واستشكل استعمال أفعل التفضيل هنا؛ لأنها في الأصل تدل على المشاركة، ومن ليس من أهل التوحيد لا تناله الشفاعة أصلا، فكيف يكون مشاركا؟

وأجيب عن هذا الإشكال بأجوبة، أهمها:

١ – أن أسعد هنا بمعنى سعيد؛ لأن من ليس من أهل التوحيد لا تناله الشفاعة أصلا ولا يسعد بها.

٢ – أن أفعل التفضيل على بابها، ولكن المراد من قال كلمة التوحيد ممن لا عمل له غيرها يستحق به الرحمة، ويستوجب به الخلاص من النار؛ لأن احتياجه إلى الشفاعة أكثر، واستفادته منها أعظم؛ لأنها تمنعه من النار، فهو أسعد بها ممن لم تنقذه من النار لما له من أعمال.

٣ – أن أفعل التفضيل على بابها أيضا والمراد بالشفاعة المسؤول عنها بعض أنواع الشفاعة، وهي شفاعة الإخراج من النار التي يقول فيها النبي ﷺ: "أمتي أمتي" فيقال له: أخرج من النار من في قلبه كذا من الإيمان؛ إذ أسعد الناس بهذه من يكون إيمانه أكمل ممن دونه، ذكره الحافظ، وقال: "وأما الشفاعة العظمى في الإراحة من كرب الموقف فأسعد الناس بها من يسبق إلى الجنة، وهم الذين يدخلونها بغير حساب، ثم الذين يلونهم، وهم من يدخلها بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب، ثم من يصيبه لفح من النار ولا يسقط، والحاصل أن في قوله: أسعد إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السبق إلى الدخول باختلاف مراتبهم في الإخلاص"اهـ.

وقال في موضع آخر: "ويحتمل أن يكون أفعل التفضيل على بابها، وأن كل أحد يحصل له سعد بشفاعته، لكن المؤمن المخلص أكثر سعادة بها، فإنه ﷺ يشفع في الخلق لإراحتهم من هول الموقف، ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أبي طالب، ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد أن يدخلوها، وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها، وفي بعضهم بدخول الجنة بغر حساب، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها، فظهر الاشتراك في السعادة بالشفاعة، وأن أسعدهم بها المؤمن المخلص"اهـ. وقال المناوي إن هذا هو الأولى، وهو كذلك؛ لحصول شفاعته ﷺ لأبي

لا إله إلا الله خالصا من قلبه، أو نفسه"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في العلم، باب الحرص على الحديث (٢٣٣/١ح٩٩) قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله، قال: حدثني سليمان، به بهذا اللفظ.

عبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى الأويسي أبو القاسم المدني، وسليمان هو ابن بلال التيمي مولاهم المدني.

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٨٤١/٢ح٩٠٤) من طريق يحيى بن صالح، عن سليمان بن بلال، به بمثله دون طرفه المتعلق بحرص أبي هريرة على الحديث: "**لقد ظننت**.."، ودون قوله: "**خالصا** .." إلى أخره.

وأخرجه البخاري أيضا في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤٢٦/١١ح٦٥٧٠)، والنسائي في الكبرى (٣٥٩/٥ح٥٨١١)، وأحمد (٤٤٦/١٤ح٨٨٥٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٩٩/٢ح٤٤٤)، والآجري في الشريعة (ص٣٤٨-٣٤٩ح٨٠١)، وابن منده (٨٤٢/٢ح٩٠٦) كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر، وابن أبي عاصم في السنة (٣٩٤/٢ح٢٥)، وابن منده أيضا (٨٤١/٢ح٩٠٥) من طريق عبد العزيز بن محمد، **كلاهما** عن عمرو بن أبي عمرو، به بمثله غير أن في لفظ إسماعيل بن جعفر عند البخاري وابن خزيمة والآجري: "خالصا من نفسه" بدون شك، وعند النسائي وأحمد: "مخلصا من قبل نفسه"، ومثله لفظ عبد العزيز عند ابن منده، ولفظ إسماعيل عنده: "مخلصا من نفسه"، ومثله لفظ عبدالعزيز عند ابن أبي عاصم، وعندهم التصريح بأن أبا هريرة هو السائل.

وأخرجه أحمد (٤٣٢/١٣-٤٣٣ح٨٠٧٠)، وابن خزيمة (٦٩٦/٢-٦٩٨ح٤٤١-٤٤٣)، وابن حبان (٣٨٤/١٤ح٦٤٦٦)، والحاكم (٦٩/١-٧٠) من طريق معاوية بن معَتِّب، عن أبي هريرة، أنه سمعه يقول: سألت رسول الله ﷺ: ما ذا ردَّ إليك ربُّك في الشفاعة؟ فقال: "**والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي؛ لما**

طالب، وكذا لأهل الموقف وفيهم الكفار. (انظر الفتح ٢٣٤/١، ٤٥١/١١، ومختار الصحاح ص٢٦٣، وفيض القدير ٥٠٧/١).

رأيت من حرصك على العلم، والذي نفس محمد بيده لما يُهِمُّني من انقصافهم[1] على أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا، يصدق قلبُه لسانَه، ولسانُه قلبَه"اهـ.

هذا لفظ أحمد، وألفاظ الآخرين نحوه، وزاد ابن خزيمة في لفظ وابن حبان تتمة الشهادتين: "وأن محمدا رسول الله"اهـ.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد؛ فإن معاوية بن معَتِّب مصري من التابعين وقد أخرج البخاري حديث عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب.. بغير هذا اللفظ، والمعنى قريب منه"اهـ. ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٤٠٤): "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير معاوية بن معتب، وهو ثقة"اهـ.

---

(١) – "انقصافهم" قال السندي: من القصف "بمعنى الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام. يريد أن المتقدمين إلى الجنة يزدحمون على أبوابها فيجري بينهم الاندفاع..". (حاشية مسند الإمام أحمد للسندي ٥/٤٢٣-٤٢٤).

٢٦١م ... "**...ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك، ثم أخر له ساجدا، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله**"اهـ.

حديث صحيح متفق عليه من حديث أنس وهذا جزء من لفظ البخاري، وقد تقدم تخريجه برقم (٥١).

٢٦٢م - ... "**ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حُرَاقُهُ، ثم يَسْأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها**"اهـ.

حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره عن جابر في آخر حديث طويل تقدم تخريجه في الحديث (١٥٧).

٢٦٣م - ... "**... والخامسة هي ما هي، قيل لي: سَلْ فإنَّ كل نبي قد سأل. فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله**"اهـ.

حديث حسن مرتق بشواهده إلى الصحة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .. تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٦٩).

٢٦٤م - ... "**... وسألْتُ رَبِّي الخامسةَ، فسألته أن لا يلقاه عبدٌ من أمتي يوحده إلا أدخله الجنةَ فأعطانيها**"اهـ.

حديث ضعيف مرتق بشواهده إلى الحسن لغيره من حديث عوف بن مالك، تقدم تخرجه برقم (٧٢).

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث على أن من أعظم أسباب الشفاعة الإقرار بكلمة التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا ﷺ رسول الله بإخلاص.

ففي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – إجابته ﷺ لمن سأله: من أسعد الناس بشفاعته قائلا: "**أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه**

أو نفسه"اهـ.

وفي حديث ابن عمرو أنه ﷺ أخر مسألته إلى يوم القيامة ليجعلها شفاعة لمن شهد أن لا إله إلا الله، وكذا في حديث عوف ابن مالك، وفيه أن الله تعالى استجاب له، فقال: "**فسألته أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها**"اهـ.

وفي حديث أنس أنه ﷺ يقول: "**يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله**"اهـ.

وفي حديث جابر أن شفاعة الشفعاء لا تنال من ليس من أهل التوحيد، ففيه: "**فتحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله** .."اهـ. يعني ومن لم يكن ممن قالها لا تناله الشفاعة فلا يخرج.

قال ابن تيمية – رحمه الله – : "والأحاديث الصحيحة الواردة في الشفاعة كلها تبين أن الشفاعة إنما تكون في أهل لا إله إلا الله"اهـ. وذكر حديث أبي هريرة، وقال: فبين أن المخلص لها من قبل نفسه هو أسعد بشفاعته ﷺ من غيره ممن يقولها بلسانه وتكذبها أقواله وأعماله"اهـ. ثم قال: "الشفاعة سببها توحيد الله وإخلاص الدين والعبادة بجميع أنواعها له، فكل من كان أعظم إخلاصا كان أحق بالشفاعة ... وإنما الشفاعة سبب من الأسباب التي بها يرحم الله من يرحم من عباده، وأحق الناس برحمته هم أهل التوحيد والإخلاص له، فكل من كان أكمل في تحقيق إخلاص لا إله إلا الله علما وعقيدة وعملا وبراءة وموالاة ومعاداة كان أحق بالرحمة"[1].

والشفاعة المذكورة في هذه الأحاديث ثلاثة أنواع: ففي حديثي أبي هريرة وابن عمرو مطلقة لم يحدد نوعها، وفي حديث عوف بن مالك مقيدة بدخول الجنة، وفي حديثي أنس وجابر، مقيدة بالإخراج من النار.

---

(١) – مجموع الفتاوى ١٤/٤١٠، ٤١٤، وانظر الشفاعة عند أهل السنة ص٩١-٩٢.

المبحث الثاني:
حفظ القرآن.

٢٦٥ - ... حدثنا علي بن حُجْر، أخبرنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة

عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله به الجنة، وشفَّعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن (١٥٨/٥ح٢٩٠٦) قال: حدثنا علي بن حُجْر، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح، وحفص بن سليمان يضعف في الحديث"اهـ.

وأخرجه ابن عدي (٣٨٠/٢)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣٢٩/٢ح١٩٤٧) عن الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي وعلي بن الحسين بن عبد الرحيم النيسابوري، والبيهقي في الشعب أيضا (٣٢٨/٢-٣٢٩، ٥٥٢ح١٩٤٦، ٢٦٩٢) من طريق داود بن الحسين بن عقيل والحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعي، وابن عساكر (٩٢/١١-٩٣، ٤٤٣/١٧)، والمزي في تهذيب الكمال (١١٠/٢٤-١١١) من طريق الحسن بن الطيب البلخي وحده، **ثلاثتهم** عن علي بن حجر، به[1] بمثله.

قال البيهقي بعد (ح١٩٤٧): "فحفص تفرد به وكان ضعيفا في الحديث عند أهل العلم به"اهـ. وبعد (ح٢٦٩٢): "حفص بن سليمان غيره أوثق منه - والله أعلم - وروي معناه

---

(١) — وقع في الشعب في إسناد الحديث (١٩٤٦) "ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن كثير"، وهو خطأ نبه عليه البيهقي قائلا: "كذا كان في أصل شيخنا: جعفر بن سليمان الضبعي .. وهو تصحيف، وإنما هو حفص بن سليمان المقرئ الكوفي"اهـ.

بإسناد آخر ضعيف"اهـ. فذكر حديث جابر الآتي.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب من تعلم القرآن وعلمه (١/٧٨ح٢١٦) من طريق محمد بن حرب، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٢/٤٢٠ح١٢٧٨)، والطبراني في الأوسط (٥/٢١٧ح٥١٣٠)، والبيهقي في الشعب (٢/٥٥٢ح٢٦٩١) عن محمد بن بكار ابن الريان، وعبد الله بن أحمد أيضا (٢/٤١٦ح١٢٦٨)، ومن طريقه الخطيب في الموضح (٢/٣٣١) من طريق عمرو بن عثمان الرقي، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/٢٥٥) من طريق حفص بن غياث، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١/٢١١ح١٨٨)، وابن عساكر (١١/٩٢، ١٧/٤٤٢-٤٤٣) من طريق عثمان بن عبد الرحمن، **خمستهم** عن حفص ابن سليمان، به[1] بمثله، غير أنهم لم يذكروا "**فأحل حلاله، وحرم حرامه**"، كما لم يذكر عبدالله في الموضع الثاني "**أدخله الله به الجنة**"، وعند الطبراني: ".. **في عدة من أهل بيته**".

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به حفص بن سليمان"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - علي بن حُجْر - بضم المهملة وسكون الجيم - ابن إياس السعدي أبو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مرو، روى عن إسماعيل ابن علية، وابن المبارك، وخلق. وعنه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم. ثقة حافظ مات سنة (٢٤٤هـ)، وقد قارب المائة أو جازها "خ م ت س"[2].

٢ - حفص بن سليمان الأسدي مولاهم الغاضري - بمعجمتين - أبو عمر البزار الكوفي المقرئ، ويقال له ابن أبي داود، روى عن عاصم بن أبي النجود، وكثير بن زاذان،

---

(١) - وقع في إسناد أبي نعيم "ثنا حفص بن غياث، ثنا سليمان الأسدي، ثنا كثير .."، وهو خطأ صوَّبه أبو نعيم قائلا: "كذا قال: سليمان الأسدي. وهو حفص بن سليمان"اهـ.

ووقع في إسناد ابن عساكر في الموضع الأول: "حفص بن سليمان وكثير بن زاذان"، وهو أيضا خطأ نبه عليه ابن عساكر نفسه، فقال: "وفي الإسناد وهم، وهو قوله: حفص بن سليمان وكثير، إنما يرويه حفص عن كثير، وقد وقع لي على الصواب"اهـ. فذكره بإسناده السابق إلى علي بن حجر به.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٢٧٢، والجرح والتعديل ٦/١٨٣، والتهذيب ٧/٢٩٣-٢٩٤، والتقريب ص٣٩٩.

وغيرهما. وعنه حفص بن غياث، وعلي بن حجر، وغيرهما.

قال فيه وكيع: كان ثقة.

وقال أحمد: ما به بأس. وقال مرة: صالح.

وقال أيوب بن المتوكل: أبو عمر أصح قراءة من أبي بكر بن عياش، وأبو بكر أوثق منه.

وقال الذهبي: كان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث، لأنه كان لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده، وإلا فهو في نفسه صادق.

وقال يحيى بن سعيد عن شعبة: أخذ مني حفص بن سليمان كتابا فلم يرده، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: والله ما تحل الرواية عنه.

وقال ابن المديني وأبو زرعة: ضعيف الحديث. ومثله قول الدارقطني. زاد ابن المديني: وتركته على عمد.

وقال ابن معين: كان حفص وأبو بكر من أعلم الناس بقراءة عاصم، وكان حفص أقرأ من أبي بكر، وكان كذابا، وكان أبو بكر صدوقا.

وقال مرة هو والنسائي: ليس بثقة. زاد ابن معين: ولا يكتب حديثه. وقال مرة: ليس بشيء.

وقال أحمد ومسلم وأبو حاتم والنسائي: متروك الحديث. زاد أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وهو ضعيف الحديث لا يصدق، وقال: أبو بكر بن عياش أثبت منه يعني في الحروف.

وقال الجوزجاني: فرغ منه من دهر.

وقال ابن خراش: كذاب متروك يضع الحديث.

وقال صالح بن محمد: لا يكتب حديثه وأحاديثه كلها مناكير.

وقال الساجي: يحدث عن سماك وغيره أحاديث بواطيل.

وقال أيضا: حفص ذهب حديثه عنده مناكير.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، ويأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع.

وقال ابن عدي: عامة حديثه عمن روى عنهم غير محفوظ.

وعلي ما تقدم من أقوال فهو كما قال الحافظ: **متروك الحديث مع إمامته في القراءة،** مات سنة (١٨٠هـ)، وقيل قريبا من سنة (١٩٠هـ) "ت عس ق"[١].

٣ – كثير بن زاذان النخعي الكوفي، روى عن عبد الرحمن بن أبي نعم، وعاصم بن ضمرة، وغيرهما. وعنه حفص بن سليمان الغاضري، وعنبسة بن سعيد قاضي الري، وغيرهما. مجهول الحال وله حديث منكر، قال الحافظ: من السابعة "ت ق"[٢].

٤ – عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، روى عن علي، وعنه أبو إسحاق السبيعي، وكثير ابن زاذان، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن المديني وابن معين والعجلي.

وقال أحمد: هو أعلى من الحارث الأعور، وهو عندي حجة.

وقال البزار: هو صالح الحديث.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقدَّمه كل من الثوري وابن معين وابن عمار على الحارث الأعور.

وقال الجوزجاني: هو عندي قريب من الحارث. وذكر أنه روى عن علي ما لم يروه غيره.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ فاحش الخطأ على أنه أحسن حالا من الحارث.

وقال ابن عدي: عن علي بأحاديث باطلة لا يتابعه الثقات عليها والبلاء منه.

وتعقب ابنُ حجر الجوزجانيَّ وابنَ عدي قائلا: تعصبُ الجوزجاني على أصحاب علي معروف، ولا إنكار على عاصم فيما روى .. وقد تبع الجوزجانيَّ في تضعيفه ابنُ عدي.

ثم لخص الحافظ الكلام فيه بقوله: **صدوق،** مات سنة (١٧٤هـ) "٤"[٣].

٥ – علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي رابع الخلفاء الراشدين –

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٦٣/٢، والجرح والتعديل ١٧٣/٣-١٧٤، والميزان ٥٥٨/١-٥٥٩، والتهذيب ٤٠٠/٢-٤٠٢، والتقريب ص١٧٢.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٥١/٧، والميزان ٤٠٣/٣، والتهذيب ٤١٢/٨-٤١٣، والتقريب ص٤٥٩.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٨٢/٦، والجرح والتعديل ٣٤٥/٦، والميزان ٣٥٢/٢-٣٥٣، والتهذيب ٤٥/٥-٤٦، والتقريب ص٢٨٥.

رضي الله عنهم - تقدم[1].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده حفص بن سليمان القارئ وهو متروك الحديث، وفيه أيضا كثير بن زاذان وهو مجهول، وقد ضعفه جماعة كما تقدم في التخريج، وضعفه جدا الألباني في مواضع منها ضعيف الجامع الصغير (ص٨٣١ح ٥٧٦١).

---

(١) – في (ح١٩).

٢٦٦ – ... نا عيسى بن سالم الشاشي، قال: نا سلم بن سالم، عن جعفر بن الحارث، عن عوف بن سليمان، عن أبي الزبير

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لحامل القرآن إذا أحَلَّ حلالَه وحرَّم حرامَه أن يشفع في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت له النار"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/٢٦٠ح٥٢٥٨) قال: حدثنا محمد بن يوسف التركي، قال: نا عيسى بن سالم الشاشي، به بهذا اللفظ.

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن الحارث إلا سلم بن سالم، تفرد به عيسى بن سالم"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/١٦٢)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جعفر بن الحارث وهو ضعيف"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٢/٥٥٣ح٢٦٩٣) من طريق أبي عمران موسى بن هارون، عن عيسى بن سالم، به[1] بمثله، وذكر قبله أن إسناده ضعيف.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن يوسف الضبي مولاهم أبو جعفر التركي البغدادي، روى عن عقبة بن مكرم العمي، ويعقوب الدورقي، وغيرهما. وعنه أحمد بن كامل القاضي، وأحمد بن جعفر بن سالم الختلي، وغيرهما. وكان ثقة كما قال الخطيب، مات سنة (٢٩٥هـ)[2].

٢ – عيسى بن سالم الشاشي أبو سعيد لقبه عويس وقيل أبو عويس، حدث عن عبيدالله بن عمرو الرقي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما. وعنه أبو القاسم البغوي، وأبو يعلى، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٣٢هـ)[3].

---

(١) – ووقع في إسناده "عثمان بن سليمان" بدل عوف بن سليمان" المذكور في إسناد الطبراني، ولم أتبين أيهما الصواب؛ إذ لم أجد ترجمة لأي منهما.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣/٣٩٥-٣٩٦، والإكمال ١/٥٣٩.

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٨/٤٩٤، وتاريخ بغداد ١١/١٦١، وتعجيل المنفعة ص٢١٥، ونزهة الألباب في الألقاب ٢/٤١، ٢٦٩.

٣ – **سلم** بن سالم أبو محمد البلخي نزيل بغداد، روى عن حميد الطويل، والثوري، وغيرهما. وعنه إبراهيم بن موسى الفراء، وأحمد بن منيع، وغيرهما. متفق على ضعفه، وكان مرجئا داعية مع زهده وعبادته، مات سنة (١٩٤هـ)[1].

٤ – **جعفر** بن الحارث النخعي أبو الأشهب الكوفي نزيل واسط، روى عن منصور بن زاذان، والعوام بن حوشب، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن عياش، ويزيد بن هارون، وغيرهما.

قال فيه يزيد بن هارون: كان ثقة صدوقا. وقال مرة: أنا جعفر بن الحارث وكان مسلما صدوقا مرضيا.

وقال أبو زرعة: لا بأس به عندي.

وقال أبو حاتم: شيخ ليس بحديثه بأس.

وقال الحاكم: من أتباع التابعين وثقات أئمة المسلمين، وللشاميين عنه أفراد، أكثر الأفراد لأهل نيسابور.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: هو ثقة، وذكره في المجروحين، وقال: كان يخطئ في الشيء بعد الشيء، ولم يكثر خطؤه حتى يصير من المجروحين في الحقيقة، ولكنه ممن لا يحتج به إذا انفرد، وهو من الثقات بقرب، وهو ممن أستخير الله فيه.

وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثا منكرا أرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن معين وابن الجارود: ليس بثقة. وقال ابن معين مرة: ليس حديثه بشيء.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال العقيلي: منكر الحديث، في حفظه شيء، يكتب حديثه، قاله البخاري.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

ولعل الأقوال فيه تجتمع بقول الحافظ: **صدوق كثير الخطأ**، وقال: من الطبقة السابعة "تمييز"[2].

---

(١) – ينظر لترجمته الضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٨٣، والجرح والتعديل ٢٦٦/٤-٢٦٧، والمجروحين ٣٤٤/١، والسير ٣٢١/٩-٣٢٢، والميزان ١٨٥/٢، واللسان ٦٣/٣-٦٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٩/٢، والضعفاء الصغير ص٢٩، والجرح والتعديل ٤٧٦/٢، والمجروحين ٢١٢/١، والميزان ٤٠٤/١-٤٠٥، والتهذيب ٨٨/٢-٨٩، والتقريب ص١٤٠.

٥ – عوف بن سليمان على ما في الأوسط، أو عثمان بن سليمان على ما في الشعب لم أستطع تحديده.

٦ – أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم المكي، ثقة يدلس يقبل من حديثه ما صرح فيه بالسماع أو **رواه** عنه الليث بن سعد، تقدم[١].

٧ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده سلم بن سالم البلخي وهو ضعيف، وجعفر بن الحارث الواسطي وهو مع صدقه كثير الخطأ، وعوف بن سليمان أو عثمان بن سليمان – على ما تقدم – ولم أجده، فلعله أشد ضعفا منهما، وقد ضعفه كل من البيهقي والهيثمي، ثم الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ص٦٧٢ ح٤٦٦٢)، والله أعلم.

(١) – في (١٥٧).

(٢) – في (ح٨٥).

٢٦٧ – ... حدثنا عيسى بن حامد بن بشر القاضي، حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد ابن الحسين السقطي، حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين بن عون، حدثنا أبو بكر عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "من تعلم القرآن وحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كل قد أوجب النار"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤/٤٣٠) قال: أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، حدثنا عيسى بن حامد بن بشر القاضي، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "رجال إسناده كلهم ثقات إلا السقطي، والحديث غير ثابت"اهـ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١١٤ح١٥٤) من طريق الخطيب هذه، به بلفظه.

وأخرجه الخطيب أيضا (٤/٨١، ١١/٣٩٥) من طريق أحمد بن الحسن المعروف بأبي حبيش، وعلي بن الحسين أبي الحسن السقطي – فرقهما – عن ابن معين، به بمثله غير أن في الموضع الأخير: "**كلٌّ قد استوجب النار**"اهـ.

وقال في الوجه الأول: "منكر بهذا الإسناد، والحمل فيه على أبي حبيش؛ فإن من عداه ثقة"اهـ. وأقره الذهبي في الميزان (١/٩١)، وابن حجر في اللسان (١/١٥٣).

وقال الخطيب في راوي الوجه الثاني أبي الحسين السقطي: "حدث عن يحيى بن معين حديثا منكرا"، فذكره.

وقال ابن حجر في اللسان (٤/٢٢١) بعد أن ذكر الحديث ونقل فيه كلام الخطيب: "قلت: ورواته ثقات غير السقطي"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري الوقاصي أبو طالب البغدادي الفقيه الشافعي المعروف بابن حمامة، روى عن أبي بكر القطيعي، وعيسى بن محمد الرُّخَّجِيّ، وغيرهما. وعنه

الخطيب، ووثقه، مات سنة (٤٣٤هـ)، وكان مولده سنة (٣٤٧هـ)[١].

٢ – **عيسى** بن حامد بن بشر الرُّخَّجِيّ القاضي المعروف بابن بنت القنبيطي، روى عن جده محمد بن الحسين القنبيطي، ومحمد بن جرير الطبري، وخلق. وعنه علي بن عبد العزيز الطاهري، وأبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، وكان ثقة كما قال الخطيب، مات سنة (٣٦٨هـ)[٢].

٣ – **أحمد** بن محمد بن الحسين السقطي أبو الحسين، روى عن يحيى بن معين، وعنه عيسى بن حامد بن القنبيطي، ذكره الخطيب وروى من طريقه هذا الحديث، وقال: كل رجاله ثقات إلا السقطي، والحديث غير ثابت.

وقال الذهبي: ذكروا أنه وضع حديثا على يحيى .. يعني هذا الحديث، ثم قال: قال ابن الجوزي: وضعه السقطي.

وعليه فهو **متهم بوضع حديث**[٣].

٤ – **يحيي** بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي، ثقة مشهور الإمامة في الجرح والتعديل، تقدم[٤].

٥ – **عبد الرزاق** بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ وكان يتشيع، تقدم[٥].

٦ – **معمر** بن راشد الأزدي أبو عروة البصري، ثقة ثبت إلا في رواياته عن البناني والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة، تقدم[٦].

٧ – **الزهري** وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي، فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، تقدم[٧].

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد١١/٢٧٤، والسير ١٧/٥٢٤–٥٢٥، وطبقات الشافعية للسبكي٥/٢٩٩–٣٠٠.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١١/١٧٨.

(٣) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٤/٤٣٠، والميزان ١/١٣٥–١٣٦، واللسان ١/٢٦٢.

(٤) – في (ح١).

(٥) – في (ح٣٨).

(٦) – في (ح٢٨).

(٧) – في (ح٣٨).

٨ – **عروة** بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، روى عن أبي هريرة وعائشة، وغيرهما. وعنه ابنه هشام، والزهري، وغيرهما، ثقة فقيه مشهور مات سنة أربع وتسعين (٩٤هـ) على الصحيح، وكان مولده في أوائل خلافة عثمان "ع"[1].

٩ – **عائشة** بنت أبي بكر الصديق التيمية الفقيهة أم المؤمنين – رضي الله عنها – تقدمت[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده أحمد بن محمد بن الحسين السقطي وقد اتهم بوضعه، وتابعه عليه أبو حبيش وقد اتهم أيضا، وعلي بن الحسين السقطي وقد تقدم كلام الخطيب وابن حجر في حديثه هذا وهو أيضا في قوة اتهامه به، فلعل أحد الثلاثة وضعه وسرقه منه الآخران، والله أعلم.

التعليق على هذه الأحاديث:

تدل هذه الأحاديث كلها على أن من أسباب الشفاعة حفظ القرآن الكريم، حيث ورد في الحديث الأول منها: "**من قرأ القرآن واستظهره** ...**أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار**". ومثله في الدلالة الحديثان الآخران غير أن في الأول: "**استظهره** ..". وفي الثاني: "**لحامل القرآن** ..". وفي الثالث: "**من تعلم القرآن وحفظه** ..". والعبارات الثلاث سواء في إفادة معنى الحفظ، فالأحاديث كلها إذا دالة على أن حفظ القرآن الكريم سبب لكون الإنسان شافعا لعشرة من أهل بيته ليرجعوا عن النار بعد أن يستوجبوها، ولكنها أحاديث كلها شديدة الضعف، لا يثبت منها شيء؛ وعليه فإن هذه الخصلة المحددة فيها لا تثبت بها، علما بأن شفاعة القرآن لأهله الذين كانوا يقرؤونه ويتعلمونه ويعملون به ثابتة، وقد تقدمت في مبحث شفاعة القرآن[3]، ولكن ليس فيها تعليق تلك الشفاعة بحفظ القرآن واستظهاره كما هنا، وإن كانت ظاهرة في تعليقها بتعلمه وقراءته والعمل به، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣١/٧-٣٢، والجرح والتعديل ٣٩٥/٦-٣٩٦، والتهذيب ١٨٠/٧-١٨٥، والتقريب ص٣٨٩.

(٢) – في (ح٢٨).

(٣) – انظر (ص٩١٨-٩٧٦) من هذا البحث.

المبحث الثالث:

حفظ أربعين حديثا...

٢٦٨ - ... أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا علي بن حُجْر، ثنا إسحاق بن نجيح المَلَطِي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس - فذكر حديثا، ثم قال:

وبإسناده - قال: قال رسول الله ﷺ: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عدي (٣٣٠/١) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣/١ح١٧٣) من طريق ابن عدي، به بلفظه غير أنه زاد في آخره: "يوم القيامة".

وأخرجه القزويني في التدوين في أخبار قزوين (١٢٤/٤-١٢٥) من طريق محمد بن عبدالرحمن بن قريش، عن الحسن بن سفيان، به بمثل لفظ ابن الجوزي.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (١٣٤/١)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضع السابق (ح١٧٥) عن الحسن بن سفيان أيضا به ولكن بلفظ: "بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما" بدل: "كنت له شفيعا".

وأخرجه تمام (١٤٠/٢-١٤١ح١٣٦٨) من طريق يوسف بن موسى المروروذي، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٩٦/١ح٢٠٨) من طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر الطوسي، **كلاهما** عن علي بن حجر، به بمثل لفظ ابن الجوزي السابق.

وفي **إسناد** ابن عبد البر يعقوب بن إسحاق العسقلاني وهو كذاب، وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن ابن عمر[1].

وأخرجه عياض في الإلماع (ص٢٢-٢٣) من طريق مخلد بن مالك، عن إسحاق بن نجيح، به بنحوه.

---

(١) - ينظر لترجمته الميزان ٤٤٩/٤، واللسان ١٠٤/٦-١٠٥.

وفي إسناده جماعة لم أجد من ترجم لهم.

وأخرجه ابن عدي (١٨/٣)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضع السابق (ح١٧٤) من طريق خالد بن يزيد، عن ابن جريج، به بمثله.

وخالد بن يزيد هو العمري المكي وقد كذبه ابن معين وأبو حاتم، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني أبو العباس الخراساني، ثقة ثبت، تقدم[2].

٢ – علي بن حُجْر بن إياس السعدي أبو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مرو ثقة حافظ، تقدم[3].

٣ – إسحاق بن نجيح المَلَطي الأزدي، روى عن عطاء الخراساني، وابن جريج، وغيرهما. وعنه علي بن حُجر، وسويد بن سعيد، وغيرهما. كان كذابا وضاعا؛ قال ابن معين: كذاب عدو الله رجل سوء خبيث، وقال أحمد: من أكذب الناس، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على أنه كان يضع الحديث، قال الحافظ: من التاسعة "تمييز"[4].

٤ – ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز الأموي أبو الوليد وأبو خالد المكي ثقة يرسل ويدلس، تقدم[5].

٥ – عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي المكي ثقة مشهور كثير الإرسال، تقدم[6].

٦ – ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصحابي الجليل،

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣٦٠/٣، والكامل ١٧/٣-١٩، والميزان ٦٤٦/١-٦٤٧، واللسان ٣٨٩/٢-٣٩١.

(٢) – في (ح٢٣).

(٣) – في (ح٢٦٥).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٤/١، والجرح والتعديل ٢٣٥/٢-٢٣٦، والميزان ٢٠٠/١-٢٠٢، والتهذيب ٢٥٢/١-٢٥٣، والتقريب ص١٠٣.

(٥) – في (ح١٢٣).

(٦) – في (ح٨٥).

تقدم(١).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده إسحاق بن نجيح وقد أجمع على أنه كان يضع الحديث، وقد تابعه خالد بن يزيد العمري، وهو قريب منه؛ فقد كذبه غير واحد كما تقدم في التخريج، وحكم الألباني في الضعيفة (١٠/٩٧-١٠٤ح٤٥٨٩) بأن موضوع لذلك.

---

(١) – في (ح٣٠).

٢٦٩ - ... وأخبرنا أحمد بن عبد الله، نا مسلمة بن القاسم، حدثنا يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم بن يزيد بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا أبو أحمد حميد بن مخلد بن زنجويه، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع مولى ابن عمر

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة حتى يؤديها إليهم كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٩٣/١ح٢٠٥) قال: وأخبرنا أحمد بن عبدالله، به بهذا اللفظ.

وعلق عليه قائلا: "هذا أحسن إسناد جاء به هذا الحديث، ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك، ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه، وأضاف ما ليس من روايته إليه"اهـ.

وذكر ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٤/١ح١٧٦-١٧٧) أنه روي من حديث ابن عمر بإسنادين مظلمين فيهما جماعة مجاهيل بلفظين ذكرهما، هذا أحدهما، وليس في الآخر ذكر الشفاعة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي أبو عمر الإشبيلي المعروف بابن الباجي، روى عن أبيه، ولقي أبا بكر المهندس، وغيره. وروى عنه الخولاني، وابن عبدالبر، وأثنيا عليه بالإمامة في الحديث والفقه وغيرهما.

وقال عياض: كان أبو عمر فقيها راوية مسندا.

مات سنة (٣٩٦هـ)، وله أربع وستون سنة[١].

٢ - مسلمة بن القاسم بن إبراهيم أبو القاسم الأندلسي القرطبي، سمع من صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، وأبي جعفر الطحاوي، وغيرهما. ضعيف مع كبر قدره وكثرة روايته، مات سنة (٣٥٣هـ)[٢].

---

(١) - ينظر لترجمته جذوة المقتبس ص١٢٨-١٢٩، وترتيب المدارك ٦٨٤/٤، والسير ٧٤/١٧-٧٥.

(٢) - ينظر لترجمته تاريخ علماء الأندلس ١٢٨/٢-١٣٠، والسير ١١٠/١٦، والميزان ١١٢/٤، واللسان ٣٥/٦-٣٦.

٣ – يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني أبو الحسن المعروف بابن حجر، روى عن جماعة، وعنه مسلمة بن القاسم، وغيره.

قال مسلمة: واختلف فيه أهل الحديث، فبعضهم يضعفه، وبعضهم يوثقه، ورأيتهم يكتبون عنه فكتبت عنه، وهو عندي صالح جائز الحديث.

وقال الذهبي: كذاب.

وذكر له ابن حجر حديثا، وقال: وهذا من أباطيل يعقوب.

وقال أيضا، وجدت له حكاية يشبه أن تكون من وضعه.

وعليه فهو **كذاب** كما قال الذهبي. مات بعد سنة (٣٢٠هـ)، وكان مولده سنة (٢٢٤هـ)[1].

٤ – حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي أبو أحمد بن زنجويه – لقب أبيه – النسائي، روى عن عثمان بن عمر بن فارس، وعلي بن المديني، وغيرهما. وعنه أبو داود، والنسائي، وغيرهما. ثقة ثبت، مات سنة (٢٤٧هـ)، أو التي تليها، وقيل بعد ذلك "دس"[2].

٥ – يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم أبو زكرياء المصري الحافظ وقد ينسب إلى جده، روى عن مالك، والليث، وغيرهما. وعنه البخاري، وابن معين، وغيرهما.

وثقه ابن قانع والخليلي. زاد الخليلي : وتفرد عن مالك بأحاديث.

وقال ابن عدي : كان جار الليث بن سعد وهو أثبت الناس فيه، وعنده عن الليث ما ليس عند أحد.

وقال الساجي: صدوق.

وقال الدارقطني: عندي ما به بأس.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به كان يفهم هذا الشأن.

وقال الذهبي : ثقة صاحب حديث ومعرفة يحتج به في الصحيحين.. ووثقه غير واحد.

وقال ابن حجر: ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك.

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٤٤٩/٤، واللسان ٣٠٤/٦-٣٠٥.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٢٣/٣، والثقات ١٩٧/٨، والتهذيب ٤٨/٣-٤٩، والتقريب ص١٨٢.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرة سمع الموطأ بعرض حبيب كاتب الليث وكان شر عرض.

وقال النسائي : ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف.

ولعل الأعدل فيه أنه **ثقة**، وفي روايته عن مالك **ضعف**، مات سنة (٢٣١هـ)، وهو في عشر التسعين "خ م ق"[١].

٦ – مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه، كان إمام دار الهجرة ورأس المتقنين وكبير المتثبتين، تقدم[٢].

٧ – نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، تقدم[٣].

٨ – عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده يعقوب بن إسحاق العسقلاني وهو كذاب، وفيه أيضا مسلمة بن القاسم وهو ضعيف، وقد ضعفه ابن عبد البر وابن الجوزي في كلاميهما السابقين، وقال العراقي في المغني (٦/١): "أخرجه ابن عبد البر في العلم من حديث ابن عمر وضعفه"اهـ، وقد حكم الألباني في الضعيفة (١٠/٩٧-١٠٤ح٤٥٨٩) بأنه موضوع لما تقدم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٨٦/٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٤٨، والجرح والتعديل ١٦٥/٩، والميزان ٣٩١/٤، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص١٨٨، والتهذيب ٢٣٧/١١-٢٣٨، والتقريب ص٥٩٢، وهدي الساري ص٤٧٥.

(٢) – في (ح٢٢٠).

(٣) – في (ح١٥).

(٤) – في (ح١٥).

٢٧٠ – ... حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده

عن أبي الدرداء، قال: سألت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما حد العلم الذي إذا بلغه الرجل كان فقيها؟ فقال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا في أمر دينها بعثه الله فقيها، وكنت له شافعا وشهيدا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان في المجروحين (١٣٣/٢) قال: أخبرناه إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس، قال: حدثنا أبو طالب هاشم بن الوليد الهروي، قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٠/١-١٢١ح١٦٥-١٦٦) من طريق ابن حبان، به بمثله غير أنه لم يذكر في الموضع الأول سؤال أبي الدرداء رضي الله عنه.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٢٧٠/٢-٢٧١ح١٧٢٧) من طريق محمد بن بشر العطار، عن هاشم بن الوليد أبي طالب الهروي، به بمثله.

وأخرجه البيهقي أيضا في الموضع السابق (ح١٧٢٦) من طريق عمرو بن الحارث وعمرو ابن محمد صاحب يعلى بن الأشدق، وابن الجوزي في الموضع السابق (ح١٦٤)، والقزويني (٤١٨/٢-٤١٩) من طريق الفضل بن غانم، **ثلاثتهم** عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، به بمثله دون سؤال أبي الدرداء وفي لفظ البيهقي: "سئل رسول الله ﷺ..".

وقال البيهقي: "هذا بين مشهور فيما بين الناس، وليس له إسناد صحيح"اهـ.

وقال ابن الجوزي: "وأما حديث أبي الدرداء ففي طرقه عبد الملك بن هارون، قال أبو حاتم الرازي: متروك، وقال السعدي: دجال كذاب، وقال ابن حبان: يضع الحديث"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – إبراهيم بن أبي أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، معدود فيمن روى عن أبيه أبي أمية الطرسوسي[1]، وقد روى عنه ابن حبان في كتبه كثيرا، ولم أجد له ترجمة.

٢ – هاشم بن الوليد بن مخلد الهاشمي مولاهم أبو طالب الهروي نزيل بغداد، روى عن

(١) – ينظر لذلك ترجمة أبي أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي في تهذيب الكمال (٣٢٩/٢٤) مثلا.

سفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهما. وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن بشر بن مطر، وغيرهما.

قال الخطيب: وكان ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة (٢٤٠هـ)[1].

٣ – عبد الملك بن هارون بن عنترة، ويقال له عبد الملك بن أبي عمرو، روى عن أبيه، وسفيان الثوري، وعنه العراقيون.

ضعفه أحمد ويعقوب بن سفيان والدارقطني وغيرهم.

وقال ابن معين: كذاب.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال السعدي: دجال كذاب.

وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث.

وقال ابن حبان: يضع الحديث.

وبقية الأقوال فيه مثل هذه؛ وعليه فهو **كذاب يضع الحديث**[2].

٤ – هارون بن عنترة – بنون فمثناة – ابن أبي وكيع عبد الرحمن الشيباني أبو عبدالرحمن أو أبو عمرو الكوفي، روى عن أبيه، وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، وغيرهما. وعنه ابنه عبد الملك، والثوري، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين وأحمد والعجلي.

وقال أبو زرعة ويعقوب بن سفيان: لا بأس به. زاد الأول: مستقيم الحديث.

وقال الدارقطني: يحتج به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولكن ذكره أيضا في المجروحين، وقال: منكر الحديث جدا، يروي المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك من كثرة ما روى مما لا أصل له، لا يجوز الاحتجاج به

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٠٦/٩، والثقات ٢٤٣/٩، وتاريخ بغداد ٦٦/١٤.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٣٦/٥، والجرح والتعديل ٣٧٤/٥، والمجروحين ١٣٣/٢، والكامل ٣٠٤/٥، والميزان ٦٦٦/٢-٦٦٧، واللسان ٧١/٤-٧٢.

بحال.

وضعفه الدارقطني مرة.

وتعقب الذهبي ابنَ حبان قائلا: الظاهر أن الإنكار من الراوي عنه، وقد قال الدارقطني: يحتج به، وأبوه يعتبر به، وأما ابنه عبد الملك فمتروك يكذب.

وجمع ذلك الحافظ بقوله: **لا بأس به**، مات سنة (١٤٢هـ) "د س فق"[١].

٥ – عنترة – بنون فمثناة فراء – ابن عبد الرحمن الشيباني أبو وكيع الكوفي، روى عن عمر، وأبي الدرداء، وغيرهما. وعنه ابنه هارون، وعبد الله بن عمرو بن مرة الجملي، وغيرهما. وثقه أبو زرعة وابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات.

وتقدم في ترجمة ابنه قول الدارقطني فيه، ولعل الأعدل فيه أنه ثقة، قال الحافظ: من الثالثة، وهم من زعم أن له صحبة "س"[٢].

٦ – أبو الدرداء عويمر بن زيد صحابي جليل مشهور، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن إسناده يدور على عبد الملك بن هارون بن عنترة وهو كذاب وضاع، وقد حكم بأنه موضوع غير واحد، من آخرهم الألباني في الضعيفة (١٠/١٠٢-١٠٣ في ح٤٥٨٩).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨/٢٢١، والجرح والتعديل ٩/٩٢-٩٣، والمجروحين ٣/٩٣، والميزان ٤/٢٨٤-٢٨٥، والتهذيب ١١/٩-١٠، والتقريب ص٥٦٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٨٤، والجرح والتعديل ٧/٣٥، والتهذيب ٨/١٦٢-١٦٣، والتقريب ص٤٣٣.

(٣) – في (ح١٢٦).

٢٧١ - ... أخبرنا أحمد، أنا مسلمة، أنا يعقوب بن إسحاق المعروف بابن حجر، ثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا أحمد بن صالح، ثنا علي بن عيسى، عن عمرو بن الأزهر، عن أبان

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثا يعلمهم بها أمر دينهم إلا جيء به يوم القيامة، فقيل له: اشفع لمن شئت"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٩٥ح٢٠٧) قال: وأخبرنا أحمد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٢٥ح١٨٠) من طريق حفص بن جميع، عن أبان، به ولكن خالف في لفظه، فقال: "**من حفظ على أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون إليه من الحلال والحرام كتبه الله فقيها عالما**"اهـ.

وحفص بن جُمَيْع العجلي ضعيف[(١)]، والراوي عنه حجاج بن نُصَيْر القيسي وهو أيضا ضعيف وكان يلقن فيقبل التلقين[(٢)].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي أبو عمر الإشبيلي كان إمام زمانه في الحديث والفقه وغيرهما، تقدم[(٣)].

٢ - مسلمة بن القاسم بن إبراهيم أبو القاسم الأندلسي القرطبي ضعيف، تقدم[(٤)].

٣ - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني أبو الحسن المعروف بابن حجر، كذاب، تقدم[(٥)].

٤ - محمد بن أحمد بن عمر لم أجد من ترجم له، وزاد ابن عبد البر في الإسناد الذي

(١) - ينظر لترجمته التهذيب ٢/٣٩٧، والتقريب ص١٧٣.

(٢) - ينظر لترجمته التهذيب ٢/٢٠٨-٢٠٩، والتقريب ص١٥٣.

(٣) - في (ح٢٦٩).

(٤) - في (ح٢٦٩).

(٥) - في (ح٢٦٩).

بعد هذا في اسمه: "أبو عبد الله الطوسي".

٥ - أحمد بن صالح لم أستطع تعيينه، ويمكن أن يكون أحمد بن صالح المصري، وهو ثقة حافظ تقدم(١).

٦ - علي بن عيسى لم أعرفه أيضا.

٧ - عمرو بن الأزهر العتكي قاضي جرجان نزيل بغداد، روى عن هشام بن عروة، وحميد الطويل، وغيرهما.

قال ابن معين: ليس بثقة. ومثله قول الجوزجاني.

وقال أبو سعيد الحداد: كان يكذب مجاوبة.

وقال أحمد: كان يضع الحديث.

وقال البخاري: يرمى بالكذب.

وقال النسائي وغيره: متروك.

وعليه فهو ممن **يضع الحديث** كما قال أحمد، ولم تخالفه الأقوال الأخرى(٢).

٨ - أبان بن أبي عياش فيروز أو دينار أبو إسماعيل البصري مولى عبد القيس، **ضعيف جدا اتهمه** شعبة وغيره بالكذب، تقدم(٣).

٩ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم(٤).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده يعقوب بن إسحاق العسقلاني وعمرو بن الأزهر، وكلاهما ممن يضع الحديث، وفيه أيضا أبان بن أبي عياش وهو ضعيف جدا متهم، ومسلمة بن القاسم وهو ضعيف، ومحمد بن أحمد بن عمر وأحمد بن صالح وعلي بن عيسى ولم أعرفهم، وقد حكم غير واحد بأنه موضوع، من آخرهم الألباني في الضعيفة (١٠/٩٧-١٠٤ح٤٥٨٩).

---

(١) - في (ح٨).

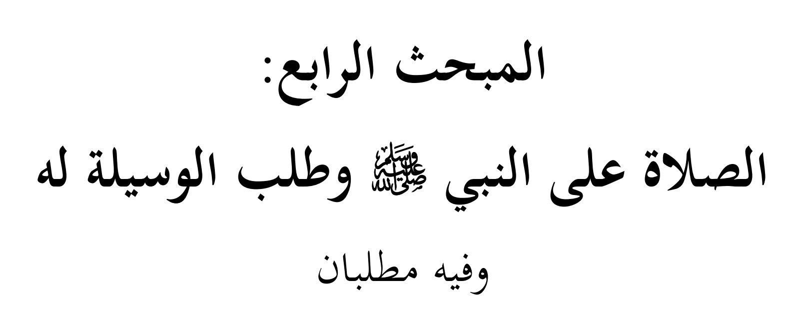
(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٣١٦، والجرح والتعديل ٦/٢٢١، والميزان ٣/٢٤٥-٢٤٦، واللسان ٤/٣٥٣-٣٥٤.

(٣) - في (ح٢١٦).

(٤) - في (ح١٣).

التعليق على هذه الأحاديث:

تدل ألفاظ هذه الأحاديث على أن من أسباب الشفاعة أن يحفظ الشخص أربعين حديثا من سنة نبينا ﷺ حتى يؤديها إلى أمته، حيث جاء في الثلاثة الأولى منها أن الحفظ المذكور سبب لكون النبي ﷺ شافعا لصاحبه؛ إذ فيها: "**من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا**".وفي لفظ: "**من السنة حتى يؤديها إليهم كنت له شفيعا أو شهيدا**". وفي لفظ: "..**حديثا من أمر دينها** ..**كنت له شافعا**..". وجاء في الأخير أن الحفظ المذكور سبب لكون صاحبه شفيعا لمن شاء، إذ فيه: "**فقيل له اشفع لمن شئت**". ولكن هذه الأحاديث كلها أحاديث موضوعة لم يثبت منها شيء، وبالتالي فهذه الخصلة المحددة فيها لا تثبت بها، على الرغم من كثرة الأحاديث الصحيحة المرغبة في طلب العلم عموما وعلم السنة خصوصا، دون أن تحدد هذه الخصلة جزاء على ذلك، والله أعلم.



المبحث الرابع:

الصلاة على النبي ﷺ وطلب الوسيلة له

وفيه مطلبان

المطلب الأول: الصلاة على النبي ﷺ وطلب الوسيلة له بإطلاق

المطلب الثاني: الصلاة عليه ﷺ وطلب الوسيلة له في مكان أو وقت معين

المطلب الأول:

الصلاة على النبي ﷺ وطلب الوسيلة له بإطلاق

٢٧٢ - ... حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا بكر بن سوادة، عن زياد ابن نعيم، عن وَفاء الحضرمي

عن رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال: "من صلى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٢٠١/٢٨ح١٦٩٩١) قال: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، به بهذا اللفظ.

وذكره ابن كثير في التفسير (٤٩٢/٣)، وعزاه إلى أحمد، وقال: "وهذا إسناد لا بأس به، ولم يخرجوه"اهـ.

وأخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبيﷺ (ص٥٢ح٥٣)، ومن طريقه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤٠٤/٤-١٤٠٥) من طريق زيد بن الحباب، وابن أبي عاصم في السنة (٣٩٥/٢ح٨٢٧)، وفي الصلاة على النبي ﷺ (ص٥٩ح٧٨)، والبزار (٢٩٩/٦ح٢٣١٥)، وهو في كشف الأستار (٤٥/٤ح٣١٥٧) من طريق أبي صالح عبدالغفار بن داود، والبزار أيضا (في الموضع السابق) من طريق عمرو بن خالد ويحيى بن عبدالله بن بكير، والخلال في السنة (٢٦٠/١ح٣١٥)، والطبراني في الكبير (٢٥/٥-٢٦ح٤٤٨٠) من طريق ابن بكير وحده، وابن قانع في معجم الصحابة (٢١٧/١) من طريق كامل بن طلحة، والطبراني في الأوسط (٣٢١/٣ح٣٢٨٥) من طريق عبد الله بن يوسف، **ستتهم** عن ابن لهيعة، به[1] بمثله.

قال البزار: "لا نعلم أحدا يرويه عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلا رويفع بن ثابت

---

(١) – غير أن في إسناد ابن قانع: "نا بكر بن سوادة بن وفاء الحضرمي عن رويفع بن ثابت .." وفي هذا خطأ وسقط؛ لأن وفاء الحضرمي ليس جدا لبكر بن سوادة، وإنما هو راو آخر بينه وبين بكر زياد ابن نعيم، وقد سقط من هذا الإسناد هنا، ولعل ذلك على سبيل الخطأ المطبعي.

وحده"اهـ.

وقال الطبراني في الأوسط: "لا يروى هذا الحديث عن رويفع إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٦٣/١٠): "رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنة"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٦/٥ح٤٤٨١) من طريق أبي عبد الرحمن المقري، عن ابن لهيعة، لكن قال: "عن ابن هبيرة عن زياد ابن نعيم، به بلفظ: "**من قال: اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة شفعت له**"اهـ.

وهذه المخالفة لا تضر الحديث؛ لأن أبا عبد الرحمن المقري هو عبد الله بن يزيد أحد العبادلة الذين قيل إنهم رووا عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه، وابن هبيرة هو عبد الله بن هبيرة ابن أسعد السبئي وهو ثقة كما تقدم[1]، غير أنها أيضا لا تنفعه؛ لأن ابن سوادة كذلك ثقة، وقد تقدم ترجيح ضعف حديث ابن لهيعة مطلقا قبل احتراق كتبه وبعد احتراقها.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – حسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة، تقدم[2].

٢ – عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، ضعيف الحديث، تقدم[3].

٣ – بكر بن سوادة بن ثمامة الحضرمي أبو ثمامة المصري، روى عن سعيد بن المسيب، وزياد ابن نعيم، وغيرهما. وعنه الليث، وابن لهيعة، وغيرهما. ثقة فقيه ربما وهم، مات سنة (١٢٨هـ) "خت م ٤"[4].

٤ – زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي، وينسب إلى جده نعيم، روى عن زياد بن الحارث الصدائي، وأبي ذر، وغيرهما. وعنه بكر بن سوادة، والحارث بن يزيد الحضرمي، وغيرهما. ثقة

---

(١) – في (ح٩٧).

(٢) – في (ح٤٣).

(٣) – في (ح٢٣).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٨٩/٢-٩٠، والجرح والتعديل ٣٨٦/٢، وتهذيب الكمال ٢١٤/٤-٢١٦، والتهذيب ٤٨٣/١-٤٨٤، والتقريب ص١٢٦.

مات سنة (٩٥هـ) "د ت ق"[١].

٥ – وفاء – بالفاء والمد – ابن شريح الحضرمي الصدفي المصري، روى عن رويفع بن ثابت الأنصاري، وسهل بن سعد، وغيرهما. وعنه زياد ابن نعيم، وبكر بن سوادة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول من الرابعة "د"[٢].

٦ – رويفع – بالفاء مصغرا – ابن ثابت بن السكن الأنصاري المدني صحابي روى عن النبي ﷺ، وعنه بشر بن عبيد الله الحضرمي، وأبو الخير بن مرثد، وغيرهما. سكن مصر وولي إمرة طرابلس فبرقة و بها توفي سنة (٥٦هـ) "بخ د ت س"[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحدث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، ووفاء بن شريح ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات وقول ابن حجر: مقبول. أي إذا توبع وإلا فلين، ولم أجد له متابعا، ولكن لعله يرتقي إلى مرتبة **الحسن لغيره** بحديث أبي هريرة الذي بعده، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٧٦/٣، والجرح والتعديل ٥٤٨/٣، والتهذيب ٣٦٥/٣-٣٦٦، والتقريب ص٢١٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩١/٨، والجرح والتعديل ٤٩/٩، والتهذيب ١٢١/١١، والتقريب ص٥٨١.

(٣) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٥٠٠/١-٥٠١، والإصابة ٥٢٢/١، والتهذيب ٢٩٩/٣، والتقريب ص٢١١.

٢٧٣ - ... حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن سعيد بن عبد الرحمن مولى سعيد بن العاص، قال: حدثنا حنظلة بن علي

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "من قال: اللهم صل[١] على محمد وعلى آل[٢] محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك[٣] على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم[٤] على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، شهدت له يوم القيامة بالشهادة، وشفعت له"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص١٩٢-١٩٣ح٦٤١) قال: حدثنا محمد بن العلاء، به بهذا اللفظ.

وعزاه الحافظ في تلخيص الحبير (٤٩٢/١ح٤٢٩) إلى الأدب المفرد، وفي الفتح (١٦٣/١١-١٦٤) إلى الطبري في تهذيبه، وقال: "ورجال سنده رجال الصحيح، إلا سعيد بن [عبد الرحمن][٥] مولى سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة بن علي فإنه مجهول"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – "صل": دعاء له ﷺ بالصلاة عليه من الله تعالى، وهي في الأصل الدعاء والتعظيم، ومعنى "اللهم صل على محمد" كما قال ابن الأثير: "عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته، وقيل المعنى لما أمر الله سبحانه بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله، وقلنا: الله صل أنت على محمد؛ لأنك أعلم بما يليق به". (النهاية ٥٠/٣، وانظر الفتح ١٦٠/١١-١٦١)

(٢) – آل الرجل أهله وعياله، وهو أيضا أتباعه، ولعل الأخير هو الأولى في الدعاء لشموله، فيكون المراد بآل محمد ﷺ هنا أتباعه، وأما في الصدقة فالمراد بهم بنو هاشم، أو معهم بنو المطلب. (انظر النهاية ٨١/١، ومختار الصحاح ص٢٨، وفتح الباري ١٦٤/١١-١٦٥).

(٣) – "بارك على محمد": دعاء له بالبركة، وهي النماء والزيادة من الخير، والتزكية والتطهير من العيوب، وقال ابن الأثير: "معنى بارك على محمد أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة، من برك البعير: إذا ناخ في موضع فلزمه، وتطلق البركة على الزيادة، ولكن الأول هو الأصل". (النهاية ١٢٠/١، وانظر مختار الصحاح ص٤٣، والفتح ١٦٧/١١).

(٤) – "ترحَّمْ ": دعاء بالرحمة، وهي الرقة والتلطف، يقال: ترحم عليه ترحُما ورحِمه رحمة ومرحمة والمعنى واحد. (انظر مختار الصحاح ص٢٠٩، والفتح ١٦٣/١١-١٦٤).

(٥) – وقع في الفتح "سليمان" بدل عبد الرحمن، وهو خطأ.

١ – محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي ثقة حافظ، تقدم[١].

٢ – إسحاق بن سليمان العبدي أو العنزي أبو يحيى الكوفي نزيل الري، روى عن مالك، وابن أبي ذئب، وغيرهما. وعنه قتيبة، وأبو كريب، وغيرهما. ثقة فاضل، مات سنة (٢٠٠هـ)، أو التي قبلها "ع"[٢].

٣ – سعيد بن عبد الرحمن القرشي الأموي مولى آل سعيد بن العاص، روى عن حنظلة ابن علي الأسلمي، وعنه إسحاق بن سليمان الرازي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه ابن حجر: مقبول من السابعة "بخ"[٣].

٤ – حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي، ويقال السلمي المدني، روى عن رافع بن خديج، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه الزهري، وسعيد بن عبد الرحمن، وغيرهما. ثقة قال الحافظ: من الثالثة "بخ م د س ق"[٤].

٥ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه سعيد بن عبد الرحمن مولى آل سعيد بن العاص وهو مجهول، لم أجد له راويا غير إسحاق بن سليمان الرازي، ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات وقول ابن حجر: مقبول، وذلك غير كاف في رفع الجهالة عنه كما تقدم مرارا، **غير** أن الحديث الذي قبله يشهد لمعناه؛ فلعله يرتقي به إلى مرتبة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٢٤٧).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩١/١، والجرح والتعديل ٢٢٣/٢-٢٢٤، والتهذيب ٢٣٤/١-٢٣٥، والتقريب ص١٠١.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩٤/٣، والجرح والتعديل ٤٢/٤، والثقات ٣٦٨/٦، والتهذيب ٥٩/٤، والتقريب ص٢٣٨.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨/٣، والجرح والتعديل ٢٣٩/٣-٢٤٠، والتهذيب ٦٢/٣-٦٣، والتقريب ص١٨٤.

(٥) – في (ح١٦).

٢٧٤ - ... حدثنا علي بن الحسين، حدثنا إسماعيل بن يحيى، حدثنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل

عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول: "إن الله عز وجل قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار، فمن استغفر بنية صادقة غفر له، ومن قال: لا إله إلا الله رجح ميزانه، ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي داود كما قال ابن القيم في جلاء الأفهام (٩٣ح٩٩) قال: حدثنا علي ابن الحسين، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص٨٥، ٢٠٤-٢٠٥ح١٢، ١٧٧) عن ابن أبي داود، به مفرقا من قوله: "من صلى علي ..." إلى آخره، في الموضع الأول، وسائره في الموضع الثاني.

وذكره السخاوي في القول البديع (١٧٩-١٨٠) وعزاه إلى أبي[1] داود والحسن بن أحمد البنَّا، وذكر طرفه الأخير، وعزاه إلى ابن شاهين وابن بشكوال من طريقه، وقال: "وفي إسناده إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي ضعيف جدا، واتفقوا على تركه"اهـ.

وذكر بعض هذا الوادعي في الشفاعة (ص٢٧١-٢٧٢)، وقال: "وفي سند الحديث أيضا فطر بن خليفة وهو مدلس كما في فتح المغيث"[2]اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - علي بن الحسين، وعند ابن شاهين علي بن الحسين المكتب، ولم أجده، ولعله علي ابن الحسن المكتب المذكور في الميزان وكذا اللسان، وفيهما أن صوابه علي بن عبدة بن قتيبة التميمي، قال الدارقطني: كان يضع الحديث ويسرقه[3].

---

(١) - في النسخة التي أرجع إليها من القول البديع: "عند أبي داود والحسن بن أحمد البنا". ويبدو لي أنه خطأ والصواب: "عند ابن أبي داود .."، والله أعلم.

(٢) - ينظر فتح المغيث ١/١٩٩-٢٠٠.

(٣) - ينظر لترجمته الميزان ٣/١٢٠، ١٤٤، واللسان ٤/٢١٥-٢١٦).

٢ – **إسماعيل** بن يحيى بن عبيد الله أبو يحيى التيمي، كذاب مجمع على تركه، تقدم[١].

٣ – **فطر** بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط الكوفي، روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وعنه ابن المبارك، والسفيانان وغيرهم.

وثقه ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والعجلي، والنسائي.

زاد ابن سعد: إن شاء الله، ومن الناس من يستضعفه وكان لا يدع أحدا يكتب عنه، وكانت له سن عالية ولقاء.

وزاد ابن معين: شيعي.

وزاد أحمد: صالح الحديث، وكان عند يحيى بن سعيد ثقة.

وزاد مرة: صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيِّس إلا أنه يتشيع.

وزاد العجلي: حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل.

وزاد النسائي: حافظ كيِّس.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، كان يحيى بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه.

وقال النسائي مرة: لا بأس به.

وقال الساجي: صدوق ثقة ليس بمتقن كان أحمد بن حنبل يقول هو خشبي مفرط. قال الساجي وكان يقدم عليا على عثمان.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا نعيم يرفع من فطر ويوثقه ويذكر أنه كان ثبتا في الحديث.

وقال ابن نمير: حافظ كيِّس.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عند الكوفيين، وهو متماسك وأرجو أنه لا بأس به.

وقال يحيى القطان: كان فطر صاحب ذي سمعت سمعت. يعني أنه يدلس فيما عداها.

وقال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: يعتمد على قول فطر: ثنا ويكون موصولا؟ فقال: لا. فقلت: أكان ذلك منه سجية؟ قال: نعم.

---

(١) – في (ح١٢٩).

وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه.

وقال السعدي: زائغ غير ثقة.

وقال الدار قطني: زائغ ولم يحتج به البخاري. وقال مرة: لا يحتج به.

وقال قطبة بن العلاء: تركت فطرا؛ لأنه يروي أحاديث فيها إزراء على عثمان.

وقال أحمد بن يونس: كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه.

ولخص ابن حجر الأقوال فيه بأنه: **صدوق رمي بالتشيع**، ويضاف كونه مدلسا يقول: ثنا فيما لم يسمع، مات سنة (١٥٥هـ)، وقيل (١٥٣هـ) "خ"(١).

٤ - **أبو الطفيل** هو عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي وقيل اسمه عمرو، رأى النبي ﷺ وقيل إنه روى عنه، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وجماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - وعنه الزهري، وقتادة، وغيرهما. مات سنة (١١٠هـ) على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، وكان مولده عام أحد "ع"(٢).

٥ - **أبو بكر** الصديق - رضي الله عنه - هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر خليفة رسول الله ﷺ، تقدم(٣).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب مجمع على تركه، وفيه أيضا علي المكتب، والأظهر أنه التيمي، وهو ممن يضع الحديث ويسرقه، وإن لم يكن إياه فهو في حكم المجهول، والله اعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته طبقات ابن سعد ٣٦٤/٦، والجرح والتعديل ٩٠/٧، والميزان ٣٠٦٣/٣، والتهذيب ٣٠٠/٨-٣٠١، والتقريب ص٤٤٨، وفتح المغيث للسخاوي ١٩٩/١-٢٠٠.

(٢) - ينظر لترجمته الاستيعاب ١٤/٣-١٥، ١١٥/٤-١١٨، والإصابة ١١٣/٤، والتهذيب ٨٢/٥-٨٤، والتقريب ص٢٨٨.

(٣) ف (ح٦١).

٢٧٥ - ... حدثنا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن عمرو بن عطاء

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "سلوا الله لي الوسيلة؛ لا يسألها لي مؤمن في الدنيا إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/١٢٧ح٣٠٠٨٤) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (ص٥٦ح٧٣) عن ابن أبي شيبة، به بنحوه.

وأخرجه عبد بن حميد (١/٥١٦ح٦٨٧) عن عبيد الله بن موسى، به بمثله غير أن فيه "..**شهيدا أو شفيعا، أو شهيدا شفيعا** ..".

وعزاه ابن كثير في التفسير (٢/٥١) لابن مردويه من طريق أحمد بن حازم، عن عبيدالله بن موسى به.

وأخرجه أحمد بن منيع كما في المطالب العالية (٢/١٢٦ح٢٤٦) عن أبي معاوية، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (ص٥٠ح٤٨) من طريق الضحاك بن مخلد، **كلاهما** عن موسى بن عبيدة، به بمثله.

علما بأن في المطالب عزوه أيضا إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد بإسناديهما السابقين.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٩٨-١٩٩ح٦٣٣) من طريق ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، به بمثله.

وقال: " لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي ذئب إلا موسى"اهـ. يعني موسى بن أعين.

وقال الهيثمي في المجمع (١/٣٣٣): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الوليد بن عبدالملك الحراني وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات، قلت: وهذا من روايته عن موسى بن أعين وهو ثقة"اهـ.

وأخرجه أبو نعيم (٧/٩٦) من طريق محمد بن سيرين، عن ابن عباس، به بلفظ: "قال رسول الله ﷺ: **لا يسأل اللهَ عبدٌ لي الوسيلة إلا كنت له شفيعا يوم القيامة**"اهـ.

وقال بعده: "غريب تفرد به خالد بن يزيد العمري"اهـ. يعني عن الثوري عن محمد بن عبيدة عن محمد بن سيرين.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبيد الله بن موسى العبسي أبو محمد الكوفي، ثقة فيما روى عن غير سفيان ولم يؤيد تشيعه، تقدم[١].

٢ – موسى بن عُبَيْدَة الربذي أبو عبد العزيز المدني، ضعيف الحديث لسوء حفظه وكثرة اختلاطه مع صدقه وعبادته، تقدم[٢].

٣ – محمد بن عمرو بن عطاء العامري أبو عبد الله المدني ثقة، تقدم[٣].

٤ – ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد، لأن فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف لسوء حفظه واختلاطه، لكن لعله يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بمتابعة ابن أبي ذئب له وكذا متابعة ابن سيرين؛ كما شهد له حديث جابر المتقدم (برقم٢٩) وإن كان ذلك مقيدا بوقت سماع الأذان، والله اعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على أن الصلاة على النبيﷺ وطلب الوسيلة له من غير تقييد بمكان ولا زمان معين من أسباب شفاعته ﷺ يوم القيامة، غير أنها اختلفت في تقييد ذلك بلفظ معين أو اقترانه بلفظ معين؛ ففي حديث رويفع: "**من صلى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي**". فالصلاة على النبي ﷺ المذكورة في هذا الحديث مطلقة تصدق بكل لفظ فيه الصلاة عليه ﷺ، ولكنها مقيدة بأن يكون معها الدعاء المذكور معها: "اللهم أنزله ..". وفي حديث أبي هريرة: "**من قال: اللهم صل على محمد...وشفعت له**". فالصلاة هنا مقيدة بلفظ معين وصيغة محددة، وفي حديث

---

(١) – في (ح٧٠).

(٢) – في (ح١١٩).

(٣) – في (ح٢١).

(٤) – في (ح٣٠).

ابن عباس الآتي (برقم ٢٧٩): "**من سمع النداء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله ... اللهم صل عليه وبلغه درجة الوسيلة عندك، واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة** "اهـ. وفي هذا تقييدها بأن تكون مع طلب الوسيلة له ﷺ، وفي حديث ابن عباس: "**سلوا الله لي الوسيلة؛ لا يسألها لي مؤمن في الدنيا إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة**". فسؤال الوسيلة له ﷺ لم يقيد هنا بلفظ معين ولا بوقت معين، غير أن في حديث جابر المتقدم (برقم٢٩) : "**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعته، حلت له شفاعتي يوم القيامة**". وفي هذا تقييد طلب الوسيلة له الذي هو من أسباب الشفاعة بأن يكون عند سماع الأذان، وبهذا اللفظ، وبحمل المطلق على المقيد يكون طلب الوسيلة المطلوب مقيدا بكونه عند سماع الأذان، ويمكن أيضا أن يحمل معنى الدعاء المذكور : "**وأنزله المقعد المقرب** ..". على معنى طلب الوسيلة، وتحمل الصلاة المذكورة معه على الصلاة المذكورة في حديث أبي هريرة بلفظ مقيد، وعلى هذا يكون طلب الوسيلة له ﷺ الذي هو سبب من أسباب الشفاعة مقيدا بأحد اللفظين المذكورين، وبأن يكون عند سماع الأذان، وبأن تكون معه الصلاة على النبي ﷺ باللفظ المذكور في حديث أبي هريرة، وبالتالي يرجع معنى أحاديث هذا المطلب المطلقة إلى معنى أحاديث المطلب التالي المقيدة، فلا يكون لهذه حكم مستقل عن تلك، ويمكن أيضا – وهو الأولى عندي – أن يكون ما في كل من هذه الأحاديث مرادا على انفراده يتعرض الآتي به مقتصرا عليه للحصول على الجزاء المرتب عليه تكرما من الله تعالى وزيادة في تفضله وإحسانه، فتكون هذه الأحاديث دالة على ترجمة هذا المطلب مستقلة عن تلك، وإن كان الأولى أن يجمع الشخص هذه الأمور كلها؛ بأن يأتي بالألفاظ كل على حدة في وقت واحد، أو يأتي بهذا مرة وهذا مرة؛ ليكون أحوط وآكد للحصول على هذه الشفاعة، وإن كان المقتصر على واحد منها آتيا بالمطلوب غير ملوم، والله أعلم.

ولم أجد من تعرض لهذا الموضوع، ولكن وجدت ابن تيمية – رحمه الله – ذهب إلى نحو هذا في الأذكار الواردة في الصلاة، وفي ألفاظ الصلاة على النبي ﷺ، حيث استحسن الإتيان بجميع الألفاظ على سبيل التناوب، كأن يُؤتى بأحد ألفاظ دعاء الاستفتاح مثلا مرة، ويؤتى بلفظ آخر له مرة أخرى، وهكذا بقية الأذكار، ليكون الشخص ممتثلا لجميعها، فقال: "إذا

تشهد تارة بتشهد ابن مسعود، وتارة بتشهد ابن عباس، وتارة بتشهد عمر كان حسنا، وفي الاستفتاح إذا استفتح تارة باستفتاح عمر، وتارة باستفتاح علي، وتارة باستفتاح أبي هريرة، ونحو ذلك كان حسنا"[١]. وذكر أن الشافعي وغيره من العلماء احتجوا بالحديث الذي فيه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، كل واحد منها كاف، على جواز الاقتصار على واحد من الأنواع المأثورة في التشهدات ونحوها، من باب الأولى، وكذا قال ابن القيم أيضا، واستدل له بأدلة كثيرة[٢].

وقال ابن حجر بعد أن ذكر أقوالا في المسألة منها قول ابن القيم: "والذي يظهر أن اللفظ إن كان بمعنى اللفظ الآخر سواء كما في "أزواجه" و"أمهات المؤمنين" فالأولى الاقتصار في كل مرة على أحدهما، وإن كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في اللفظ الآخر البتة فالأولى الإتيان به، ويحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الأخر ... وإن كان يزيد على الآخر في المعنى شيئا مَّا فلا بأس بالإتيان به احتياطا، وقال طائفة منهم الطبري: إن ذلك الاختلاف المباح، فأي لفظ ذكره المرء أجزأ، والأفضل أن يستعمل أكمله وأبلغه .."اهـ[٣]. ويظهر لي أن هذا التفصيل حسن، ولكن ينبغي أن يضاف إلى قوله: "وإن كان اللفظ يستقل .." إلى آخره قيد آخر، وهو أن يكون السياق واحدا، أما إذا كان السياق مختلفا، وكان كل لفظ مستقلا عن الآخر فلا ينبغي جعلهما في لفظ واحد، وإنما يكون الأولى في هذا ما قاله الطبري وابن تيمية ومن معهما في الكلام السابق، والله أعلم.

---

(١) – مجموع الفتاوى ٤٥٩/٢٢، وانظر ما قبلها وما بعدها.

(٢) – في جلاء الأفهام ص٢٤٧-٢٥٠، ونقل كلامه ابن حجر في الفتح ١٦٢/١١، ١٦٣.

(٣) – الفتح ١٦٢/١١-١٦٣.

المطلب الثاني:

الصلاة عليه ﷺ وطلب الوسيلة له في مكان أو وقت معين

وفيه أربع مسائل

المسألة الأولى: الصلاة عليه ﷺ عند قبره

المسألة الثانية: الصلاة عليه ﷺ في الصباح والمساء

المسألة الثالثة: طلب الوسيلة له ﷺ حين سماع الأذان

المسألة الرابعة: طلب الوسيلة له ﷺ دبر كل صلاة مكتوبة

المسألة الأولى:
الصلاة عليه ﷺ عند قبره

٢٧٦ - ... حدثنا علي بن أحمد الرزاز، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى، حدثنا عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي، حدثنا محمد بن مروان — سمعت منه ببغداد — عن الأعمش، عن أبي صالح،

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَن صَلَّى عَليَّ عند قبرِي سَمِعْتُه، ومَن صَلَّى عليَّ غائبا وُكِّلَ بها مَلَكٌ يُبَلِّغني، وكُفِيَ بها أمر دنياه وآخرتِه، وكنتُ له شهيدا أو شفيعا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٩١/٣) قال: حدثنا علي بن أحمد الرزاز، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٠٢/١-٣٠٣) من طريق الخطيب، به بمثله.

وقال: "هذا حديث لا يصح"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٢١٨/٢ح١٥٨٣) من طريق أبي الحسين أحمد بن عثمان الآدمي، عن محمد بن يونس بن موسى، به بمثله.

وأخرجه العقيلي (١٣٦/٤)، والخطيب (في الموضع السابق) من طريقه، والبيهقي في الشعب (الموضع السابق)، وفي حياة الأنبياء (ص٢٧ح١٩) من طريق العلاء بن عمرو الحنفي، عن أبي عبد الرحمن محمد بن مروان، به بلفظ: "**من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائيا أبلغته**"اهـ.

قال العقيلي: "لا أصل له من حديث الأعمش، وليس بمحفوظ، ولا يتابعه إلا من هو دونه"اهـ.

وقال البيهقي في حياة الأنبياء: "أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى، وفيه نظر، وقد مضى ما يؤكده"اهـ.

وروى الخطيب بإسناده إلى ابن نمير أنه سئل عن هذا الحديث، فقال: "دع ذا؛ محمد بن

مروان ليس بشيء"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – علي بن أحمد بن محمد الرزاز أبو الحسن البغدادي، روى عن عثمان بن أحمد السماك، ودعلج السجزي، وغيرهما. وعنه البيهقي، والخطيب، وغيرهما.

قال الخطيب: كان كثير السماع والشيوخ وإلى الصدق ما هو، مات سنة (٤١٩هـ)، وكان مولده سنة (٣٣٥هـ)[١].

٢ – محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي أبو بكر البزار السَّفَّار البغدادي، روى عن محمد بن يونس الكديمي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وخلق. وعنه الدارقطني، وابن شاهين، وخلق. ثقة ثبت، مات سنة (٣٥٤هـ)، وكان مولده سنة (٢٦٠هـ)[٢].

٣ – محمد بن يونس بن موسى السامي الكديمي أبو العباس البصري، روى عن روح بن عبادة، والأصمعي، وخلق، وعنه أبو داود – على احتمال – وابن أبي الدنيا، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

وثقه جعفر الطيالسي وإسماعيل الخطبي. زاد الأول: ولكن أهل البصرة يحدثون بكل ما يسمعون.

وقال أحمد: حسن المعرفة، حسن الحديث ما وجد عليه إلا صحبته سليمان الشاذكوني.

وقال الخطيب: كان حافظا كثير الحديث .. ولم يزل معروفا عند أهل الحجاز بالحفظ مشهورا بالطلب حتى أكثر روايات الغرائب والمناكير فتوقف بعض الناس عنه.

وقال ابن خزيمة: كتبت عنه بالبصرة في حياة أبي موسى وبندار.

وقال عبدان: رجل معروف بالطلب والسماع.

وقال الكديمي نفسه: قال لي ابن المديني: عندك ما ليس عندي.

وكان يقول: ألا كل من رماني بالكفر والزندقة فهو مني في حل إلا من رماني بالكذب في الحديث فإني حجيجه بين يدي الله تعالى.

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٣٠/١١، والسير ٣٦٩/١٧–٣٧٠، والميزان ١١٣/٣، واللسان ١٩٦/٤.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٤٥٦/٥–٤٥٨، وتذكرة الحفاظ ٨٨٠/٣–٨٨١، والسير ٣٩/١٦–٤٤، وطبقات الحفاظ ص٣٦٠، وشذرات الذهب ١٦/٣.

وقال الآجري: رأيت أبا داود يطلق في الكديمي الكذب.

قال الذهبي: وكذا كذبه موسى بن هارون والقاسم المطرز، وأما إسماعيل الخطبي فقال بجهل: كان ثقة ما رأيت خلقا أكثر من مجلسه.

وقال ابن حبان: كان يضع على الثقات الحديث، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث.

وقال ابن عدي: قد اتهم بالوضع وادعى الرواية عمن لم يرهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه، ومن حدث عنه نسبه إلى جده لئلا يعرف.

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث تركه ابن صاعد وابن عقدة وسمع منه ابن خزيمة ولم يحدث عنه، وقد حفظ فيه سوء القول من غير واحد من أئمة الحديث.

وقال الدارقطني: كان يتهم بالوضع، وما أحسن فيه القول إلا من لم يخبر حاله.

وقال ابن حجر: ضعيف ولم يثبت أن أبا داود روى عنه.

ولعل الأولى فيه أنه ضعيف جدا على الأقل، مات سنة (٢٨٦هـ)، وكان مولده سنة (١٨٣هـ) "د"[(١)].

٤ – عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك الباهلي أبو سعيد الأصمعي البصري، قيل اسم أبيه عاصم وقريب لقب، روى عبد الملك عن سليمان التيمي، والحمادين، وغيرهم. وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن معين، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ثقة. وقال مرة: ثقة صدوق.

وقال أبو داود: صدوق.

وأثنى عليه الشافعي ويحيى وأحمد وغيرهم.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: صدوق سني، مات سنة (٢١٦هـ)، وقيل قبل ذلك، وقيل بعده بقليل وقد قارب التسعين "مق د ت"[(٢)].

٥ – محمد بن مروان بن عبد الله السُّدِّي – بضم المهملة والتشديد – الأصغر الكوفي، روى عن الأعمش، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما. وعنه الأصمعي، الحسن بن عرفة،

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٢٢/٨، والمجروحين ٣١٢/٢-٣١٤، والميزان ٧٤/٤-٧٦، والتهذيب ٥٣٩/٩-٥٤٤، والتقريب ص٥١٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢٨/٥، والجرح والتعديل ٣٦٣/٥، والتهذيب ٤١٥/٦-٤١٧، والتقريب ص٣٦٤.

وغيرهما. كذبه ونسبه إلى وضع الحديث غير واحد، وعليه فهو متهم، قال الحافظ: من الثامنة "تمييز"[١].

٦ – **الأعمش** هو سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، ثقة ثبت، تقدم[٢].

٧ – **أبو صالح** هو ذكوان السمان الغطفاني المدني ثقة ثبت، تقدم[٣].

٨ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده محمد بن يونس الكديمي وهو ضعيف جدا، ومحمد بن مروان السُّدِّيّ وهو متهم بالكذب ووضع الحديث.

التعليق على هذا الحديث:

في هذا الحديث أن من صلى على النبي ﷺ عند قبره أو غائبا عنه يكون النبي ﷺ له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، وأنه يكفى بصلاته عليه تلك أمر دنياه وآخرته، ولكنه حديث شديد الضعف لا يثبت به هذا الأمر الذي لم يرد في غيره حسب علمي، وإن كانت الصلاة على النبي ﷺ في كل مكان يشرع فيه الذكر من أفضل أنواع العبادة والقربات، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٢/١، والجرح والتعديل ٨٦/٨، والمجروحين ٢٨٦/٢-٢٨٧، والميزان ٣٢/٤-٣٣، والتهذيب ٤٣٦/٩-٤٣٧، والتقريب ص٥٠٦.

(٢) – في (ح٥٣).

(٣) – في (ح٩٦).

(٤) – في (ح١٦).

المسألة الثانية:

الصلاة عليه ﷺ في الصباح والمساء

٢٧٧ - ... حدثنا محمد بن علي بن ميمون، حدثنا سليمان بن عبيد الله، حدثنا بقية ابن الوليد، عن إبراهيم بن محمد بن زياد، قال: سمعت خالد بن معدان يحدث

عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِح عشرا، وحين يُمْسِي عشرا أدركَتْه شفاعتي يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (ص٤٨ح٦١) قال: وحدثنا محمد بن علي بن ميمون، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير كما قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٩٦ح١٠٥) عن محمد بن علي بن حبيب الطرائفي الرقي، عن محمد بن علي بن ميمون، به[1] بلفظه.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٥٨ح٢٩): "رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٢٠): "رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا"اهـ.

وقال العراقي في المغني (١/٣٣٤): "وفيه انقطاع"اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم (في الموضع السابق) عن عمرو بن عثمان، عن بقية، به.

وقال السخاوي في القول البديع (ص١٨٠): "وروى بكر بن عبد الله المزني التابعي ... مرفوعا: من صلى علي عشرا من أول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتي يوم القيامة"اهـ. وعزاه لأبي سعد في "شرف المصطفى".

وبكر بن عبد الله تابعي ثقة ثبت جليل[2]، لكن لم أجد من دونه ولا من بعده من

---

(١) – غير أن في جلاء الأفهام: "حدثنا سليمان بن عبدالله .."، وهو خطأ مطبعي، والصواب: "سليمان بن عبيدالله .."

(٢) – ستأتي ترجمته في (ح٣٢٩).

السند.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – **محمد** بن علي بن ميمون الرقي أبو العباس العطار، روى عن سعيد بن منصور، وأبي داود الطيالسي، وغيرهما. وعنه النسائي، وابن أبي عاصم، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٦٨هـ)، وكان مولده سنة (١٩٣هـ) "س"[١].

٢ – **سليمان** بن عبيد الله الأنصاري أبو أيوب الخطاب الرقي، روى عن عبيد الله بن عمرو الرقي، وبقية بن الوليد، وغيرهما. وعنه محمد بن علي بن ميمون، وأبو حاتم، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: صدوق ما رأيت إلا خيرا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: صدوق ليس بالقوي، وقال: من العاشرة. وقال ابن حبان: مات قبل أربعين ومائة "ت ق"[٢].

٣ – **بقية** بن الوليد بن صائد يحتج بما روى عنه الثقات وصرح فيه بالسماع من ثقة، تقدم[٣].

٤ – **إبراهيم** بن محمد بن زياد الألهاني الحمصي، روى عن أبيه، وعنه أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحراني. ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره أيضا كل من البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا؛ فهو في حكم مجهول الحال[٤].

٥ – **خالد** بن معدان بن أبي كريب الكلابي أبو عبد الله الشامي الحمصي ثقة كثير

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٨/٨، والثقات ١٤٤/٩، والتهذيب ٣٥٦/٩، والتقريب ص٤٩٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٥/٤، والجرح والتعديل ١٢٧/٤، والثقات ٢٧٩/٨، والتهذيب ٢٠٩-٢١٠، والتقريب ص٢٥٣.

(٣) – في (ح٢٤).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٣/١، والجرح والتعديل ١٢٧/٢، والثقات ١٧/٦.

الإرسال، تقدم[١].

٦ – **أبو الدرداء** عويمر بن زيد صحابي جليل مشهور، تقدم[٢].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف،** لأن في إسناده إبراهيم بن محمد بن زياد وهو مجهول، وعنعنة بقية ابن الوليد وهي محمولة على الانقطاع لكثرة تدليسه، وفيه أيضا انقطاع لأن خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء كما قال أحمد[٣]، وأما سليمان بن عبيد الله فليس بالقوي ولكن تابعه عليه عمرو بن عثمان وهو ثقة كما تقدم[٤].

التعليق على هذا الحديث:

فيه أن من أسباب شفاعة النبي ﷺ للإنسان أن يصلي عليه عشرا حين يصبح وعشرا حين يمسي، حيث جاء فيه: "**من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي**". ولعل المراد من واظب على ذلك وإن لم يدل عليه اللفظ، ولكن هذا الحديث ضعيف، لا تثبت به سببية هذا السبب، علما بأن الصلاة على النبي ﷺ من أفضل أنواع الذكر، وقد أمر بالذكر ورغب فيه في غير ما آية، وخصوصا بالغدو والآصال، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾[٦].

---

(١) – في (ح١٢٨).

(٢) – في (ح١٢٦).

(٣) – ينظر لذلك التهذيب (١١٨/٣-١١٩).

(٤) في (ح٢٤).

(٥) – الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

(٦) – الآية ٢٥ من سورة الإنسان.

المسألة الثالثة:

طلب الوسيلة له ﷺ حين سماع الأذان

٢٧٨ - ... حدثنا محمد بن سلمة المرادي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن حيوة وسعيد ابن أبي أيوب وغيرهما، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي؛ فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن .. (٨٥/٤ح٣٨٤، ١١) قال: حدثنا محمد بن سلمة المرادي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب ما يقول إذا سمع المؤذن (٣٥٩/١-٣٦٠ح٥٢٣) عن محمد بن سلمة المرادي، به غير أن فيه: "عن أبي لهيعة وحيوة وسعيد بن أيوب[١]"، بمثله وفيه: "حلت عليه الشفاعة".

وأخرجه البيهقي (٤١٠/١) من طريق محمد بن إسماعيل، عن محمد بن سلمة به بمثله، وفيه: "حلت له شفاعتي".

وأخرجه ابن حبان (٥٨٨/٤ح١٦٩٠) من طريق حرملة، عن ابن وهب به[٢]، عن حيوة ابن شريح وحده بمثله، وفيه: "حلت عليه الشفاعة".

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥٤٧/٥ح٣٦١٤)، وأحمد (١٢٨/١١ح٦٥٦٨)، وابن حبان (٥٩٠/٤ح١٦٩٢)، والبيهقي (٤١٠/١) عن أبي

---

(١) — والصواب: "سعيد بن أبي أيوب" كما في المصادر الأخرى.

(٢) — غير أن عنده: "عبد الرحمن جبير بن نفير"اهـ. وقد قال الترمذي في إسناد حديث الآتي: "قال محمد: عبدالرحمن ابن جبير هذا قرشي مصري مدني، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير شامي"؛ وعليه فإن "بن نفير" التي في صحيح ابن حبان خطأ، والله أعلم.

عبدالرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، والنسائي في الصغرى كتاب الصلاة، الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان (٣٥٤/٢ح٦٧٧)، وفي الكبرى (٢٤/٩ح٩٧٩٠)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٣٣ح٤٥) من طريق عبد الله - هو ابن المبارك –كلاهما عن حيوة وحده، به بمثله.

قال الترمذي: "حسن صحيح"اهـ.

وأخرجه ابن حبان (٥٨٩/٤ح١٦٩١)، والبيهقي (٤٠٩/١) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب وحده، به بمثله.

٢٧٩ - ... حدثنا محمد بن علي المروزي، ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب، ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس، أن نبي الله ﷺ قال: "من سمع النداء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل عليه وبلغه درجة الوسيلة عندك، واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٨٥/١٢ح١٢٥٥٤) قال: حدثنا محمد بن علي المروزي، به بهذا اللفظ.

قال المنذري في الترغيب (١٨٨/١ح١٣): "وفيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو لين الحديث"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٣/١): "رواه الطبراني في الكبير، وفيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان لينه الحاكم وضعفه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات"اهـ.

وعزاه العيني في عمدة القاري (١٨١/٥) إلى أبي الشيخ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله المروزي، روى عن بندار، وعلي بن خشرم، وغيرهما. وعنه ابن عقدة، والطبراني، وغيرهما.

أثنى عليه الذهبي بقوله في السير: الحافظ المجود. مات سنة (٣٠٦)[1].

٢ - عبد العزيز بن مُنِيب - بضم الميم بعدها نون وآخره موحدة - ابن سلام أبو الدرداء المروزي، روى عن مكي بن إبراهيم، وأبي الوليد الطيالسي، وغيرهما. وعنه البخاري في كتاب الضعفاء، وأبو زرعة، وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي والدارقطني: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث على دعابة فيه.

---

(١) – ينظر لترجمته السير ٣١١/١٤.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق**. مات سنة (٢٦٧هـ) "ق"[(١)].

٣ – إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي، روى عن أبيه، وعنه عبد العزيز بن المنيب. لينه أبو أحمد الحاكم.

وقال البخاري في ترجمة أبيه عبد الله: له ابن يسمى[(٢)] إسحاق منكر ليس من أهل الحديث.

وقال ابن حبان في أبيه أيضا: يتقى حديثه من رواية ابنه عنه. يعني إسحاق.

وقال الصدر الياسوفي في إسحاق وأبيه: فيهما الضعف الشديد.

وعليه فهو **ضعيف**[(٣)].

٤ – عبد الله بن كيسان المروزي أبو مجاهد، روى عن عكرمة، وسعيد بن جبير، وغيرهما. وعنه ابنه إسحاق، وعيسى بن موسى غنجار، وغيرهما.

قال فيه الحاكم: هو من ثقات المراوزة ممن يجمع حديثه.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يتقى حديثه من رواية ابنه عنه.

وقال في موضع آخر: يخطئ.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير.

وقال ابن عدي: له أحاديث عن عكرمة غير محفوظة، وعن ثابت كذلك، ولم يحدث عنه ابن المبارك.

وقال ابن حجر: وقد ذكرت في ترجمة ابنه [يعني في الميزان] حديثا موضوعا رواه عن أبيه عن عكرمة، وعنه عبد العزيز.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥/٣٩٧-٣٩٨، والثقات ٨/٣٩٧، والتهذيب ٦/٣٦٠-٣٦١، والتقريب ص٣٥٩.

(٢) – في التاريخ الكبير "نسبهما إسحاق"، وهو خطأ؛ لما في المصادر الأخرى نقلا عنه.

(٣) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢/٢٢٨، والميزان ١/١٩٤، واللسان ١/٣٦٥-٣٦٦.

وعلى هذا فهو **ضعيف الحديث**، قال الحافظ: من السادسة "بخ د"[1].

٥ – سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد الكوفي ثقة ثبت فقيه ربما أرسل، تقدم[2].

٦ – ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان وأباه عبد الله وهما ضعيفان، ولم أجد من تابعهما عليه، غير أن أحاديث عبد الله بن عمرو وابن مسعود وأبي الدرداء (٢٧٨، ٢٨٠-٢٨١) تشهد له، فهو مرتق بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٨/٥، والجرح والتعديل ١٤٣/٥، والميزان ٤٧٥/٢، والتهذيب ٣٧١/٥، والتقريب ص٣١٩.

(٢) – في (ح١٦٩).

(٣) – في (ح٣٠).

٢٨٠ - ... ثنا أبو كريب، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عمر أبو حفص، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب

عن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: "ما من مسلم يقول حين يسمع النداء بالصلاة: فيكبر ويشهد أن لا إله إلا الله، ويشهد أن محمدا رسول الله، ثم يقول: اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله في الأَعْلَيْن[(١)] درجته، وفي المصطفين[(٢)] محبته، وفي المقربين ذكره، إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٦-١٧ح٩٧٩٠) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٣٣/١): "رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون"اهـ.

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٩١ح٩٩) عن محمد بن جرير، عن أبي كريب[(٣)]، به بنحوه.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨٨/١ح٨٦٢) من طريق أبي عمر البزار، عن قيس بن مسلم، به بنحوه.

وأبو عمر البزار هو حفص بن سليمان القارئ وهو متروك الحديث مع إمامته في القراءة

---

(١) – الأعلين: جمع مذكر سالم لأعلى، والمراد بهم كما قال العيني الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (عمدة القاري ١٨١/٥).

(٢) – مصطفَين بفتح الفاء: جمع مصطفى، وهو المختار من الاصطفاء وهو الاختيار، يقال: اصطفيته: إذا اخترته، وأصله مصتفى بالتاء، ثم قلبت التاء طاء على قاعدة تاء الافتعال إذا تقدمها حرف من حروف الإطباق الأربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء كما هنا، قال ابن مالك في ألفيته:

"طَا تَا افتعال رُدَّ إِثْرَ مُطْبَقِ ...."

قال ابن عقيل: "إذا وقعت تاء افتعال بعد حرف من حروف الإطباق ... وجب إبداله طاء كقولك: اصطبر .. والأصل اصتبر.."اهـ. (ألفية ابن مالك ص٩٤، وشرح ابن عقيل لها ٣٢٢/٢، وانظر مختار الصحاح ص٣٢١، ولسان العرب ٤٦٣/١٤، وعمدة القاري ١٨١/٥).

(٣) – ذكر محقق عمل اليوم والليلة أن في بعض نسخه "أنا أبو بكر" بدل "أنا أبو كريب" في بعضها الآخر، وكذا في بعضها "حدثنا عمرو أبو حفص"، وفي بقيتها "حدثنا عمر أبو حفص"، وقد أثبت هو في الأصل الخطأ في كلا الموضعين، وهو: "أبو بكر، وعمرو"، والله المستعان.

كما تقدم[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر الكوفي مطين ثقة متقن، تقدم[2].

٢ – أبو كريب هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، ثقة حافظ، تقدم[3].

٣ – عثمان بن سعيد بن مرة القرشي المري أبو عبد الله وقيل أبو علي الكوفي المكفوف، روى عن إسرائيل، وعمر أبي حفص صاحب قيس بن مسلم، وغيرهما. وعنه أبو كريب، وأبو حاتم، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: مقبول، وقال: من كبار العاشرة "تمييز"[4].

٤ – عمر أبو حفص ذكره المزي في شيوخ عثمان بن سعيد، ووصفه بأنه صاحب قيس ابن مسلم، ولكن لم أجد من ترجم له.

٥ – قيس بن مسلم الجَدَلي أبو عمرو الكوفي من قيس عيلان، روى عن طارق بن شهاب، وسعيد بن جبير، وغيرهما. وعنه الأعمش، وشعبة، وغيرهما. ثقة رمي بالإرجاء، مات سنة (١٢٠هـ) "ع"[5].

٦ – طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي، رأى النبي ﷺ، وروى عنه مرسلا، وروى عن الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وغيرهم. وعنه إسماعيل ابن أبي خالد، وقيس بن مسلم، وغيرهما. ثقة مات سنة (٨٢هـ)، وقيل بعد ذلك بقليل "ع"[6].

---

(١) – في (ح٢٦٥).

(٢) – في (ح٢٠٩).

(٣) – في (ح٢٤٧).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢٤/٦، والجرح والتعديل ١٥٢/٦، والثقات ٤٥٠/٨، والتهذيب ١١٩/٧، والتقريب ص٣٨٣.

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٥٤/٧، والجرح والتعديل ١٠٣/٧-١٠٤، والتهذيب ٤٠٣/٨-٤٠٤، والتقريب ص٤٥٨.

(٦) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٥٢/٤-٣٥٣، والجرح والتعديل ٤٨٥/٤، والتهذيب ٣/٥-٤، والتقريب ص٢٨١.

٧ – عبد الله هو ابن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عثمان بن سعيد بن مرة ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات وقول الحافظ فيه: مقبول وذلك حيث يتابع وإلا فلين، وفيه أيضا عمر أبو حفص ولم أجد من ترجم له، ولم أجد لهما متابعا غير أبي عمر البزار وهو متروك الحديث كما تقدم في التخريج، غير أن الأحاديث (٢٧٨-٢٧٩، ٢٨١-٢٨٢) تشهد لمعناه فلعله يرتقي بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

(١) – في (ح٤٧).

٢٨١ - ... نا أبو الأحوص، عن أبي حمزة

عن الحسن، قال: "إذا سمعت المؤذن فقل كما يقول، فإذا قال: حي على الصلاة فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: قد قامت الصلاة فقل: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمدا سؤله يوم القيامة، فلن يقولها رجل حين يقيم إلا أدخله الله في شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة (٤٩/٢ح٢٣٧٧) قال: نا أبو الأحوص، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا في (٩٧/٦ح٢٩٧٧٢) بهذا الإسناد بنحوه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. ثقة متقن صاحب حديث، مات سنة (١٧٩هـ) : ع"[(١)].

٢ - أبو حمزة هو ميمون الأعور القصاب الكوفي الراعي مشهور بكنيته، روى عن إبراهيم النخعي، والحسن، وغيرهما. وعنه منصور، وأبو الأحوص، وغيرهما. ضعيف بلا خلاف، قال الحافظ: من السادسة "ت ق"[(٢)].

٣ - الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده إلى الحسن أبا حمزة الأعور وهو ضعيف، مع أنه مقطوع وهو مما لا يقال بالرأي، غير أن معناه **صحيح** مرفوعا من حديثي جابر وعبد الله بن عمرو (٢٩، ٢٧٨) وما ذكر معهما من شواهد، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٥/٤، والجرح والتعديل ٢٥٩/٤-٢٦٠، والتهذيب ٢٨٢/٤-٢٨٣، والتقريب ص٢٦١.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٣/٧، والجرح والتعديل ٢٣٥/٨-٢٣٦، والميزان ٢٣٤/٤-٢٣٥، والتهذيب ٣٩٥/١٠-٣٩٦، والتقريب ص٥٥٦.

(٣) – في (ح١١).

٢٨٢ - ... حدثنا سيف بن عمرو الغزي، قال: نا محمد بن أبي السَّريِّ، قال: نا عمرو ابن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن سليمان بن أبي كريمة، عن أبي قرَّةَ عطاء ابن أبي قرة[١]، عن عبد الله بن ضمرة السَّلُولي، قال:

سمعت أبا الدرداء يقول: كان رسول الله ﷺ إذا سمع النداء قال: "اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صَلِّ على محمد عبدِك ورسولِك، واجعلنا في شفاعته يوم القيامة". قال رسول الله ﷺ: "من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٧٨-٧٩ح٣٦٦٢) قال: حدثنا سيف بن عمرو الغزي، به بهذا اللفظ.

وقال: "لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به عمرو بن أبي سلمة"اهـ.

وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب (١/١٨٧-١٨٨ح١١) إلى الطبراني في الأوسط، وعزاه إليه في الكبير بلفظ: "**أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا سمع المؤذن**: (**اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وأعطه سؤله يوم القيامة) وكان يسمعها من حوله، ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن، قال**: (**ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة**"اهـ. ثم قال المنذري: "وفي إسنادهما صدقة ابن عبد الله السمين"اهـ.

ومثله صنيع الهيثمي في المجمع (١/٣٣٣)، وقال في صدقة: "ضعفه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، ووثقه دحيم وأبو حاتم وأحمد بن صالح المصري"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - سيف بن عمرو الغزي لم أجد من ترجم له.

---

(١) -كذا في المعجم الأوسط هنا: "عن أبي قرة عطاء بن أبي قرة"، والذي في مصادر ترجمته هو أنه: "أبو قرة عطاء بن قرة"، ولم أجد فيها من ذكر كنية قرة، ولعله يكنى أيضا أبا قرة فيكون ما في المعجم صحيحا، وإلا فهو تحريف من النساخ، والله أعلم.

٢ – **محمد** بن أبي السري المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم أبو عبد الله العسقلاني، روى عن معتمر بن سليمان، والوليد بن مسلم، وغيرهما. وعنه أبو داود، وأبو زرعة، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من الحفاظ.

وقال مسلمة بن القاسم: كان كثير الوهم وكان لا بأس به.

وقال ابن وضاح: كان كثير الحفظ كثير الغلط.

وقال الذهبي: كان من أوعية العلم.

وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وقال ابن عدي: كثير الغلط.

وقال الذهبي مرة: له مناكير. وقال في موضع آخر: لمحمد هذا أحاديث تستنكر.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق عارف له أوهام كثيرة**، مات سنة (٢٣٨هـ) "د"[(١)].

٣ – **عمرو** بن أبي سلمة التِّنِّيسي – بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة – أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم، روى عن الأوزاعي، وصدقة بن عبد الله السمين، وغيرهما. وعنه الشافعي، ومحمد بن أبي السري العسقلاني، وغيرهما.

قال ابن يونس: كان ثقة.

وقال الوليد بن بكر الأندلسي: أحد أئمة الحديث من نمط ابن وهب يعول في أكثر قوله على مالك.

وقال أحمد بن صالح: كان حسن المذهب، وكان عنده شيء سمعه من الأوزاعي، وشيء عرضه عليه، وشيء أجازه له، فكان يقول فيما سمع: حدثنا الأوزاعي، ويقول في الباقي: عن الأوزاعي.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد: روى عن زهير أحاديث بواطيل كأنه سمعها من صدقة بن عبد الله فغلط

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٩/١، والجرح والتعديل ١٠٥/٨، والثقات ٨٨/٩، والميزان ٥٦٠/٣، و٢٣/٤-٢٤، والتهذيب ٤٢٤/٩-٤٢٥، والتقريب ص٥٠٤.

فقلبها عن زهير.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن معين والساجي: ضعيف.

وقال العقيلي: في حديثه وهم.

وقال الذهبي: صدوق مشهور أثنى عليه غير واحد.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق له أوهام**، مات سنة (٢١٣هـ)، أو بعدها "ع"[(١)].

٤ – صدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية ويقال أبو محمد الدمشقي، روى عن سليمان ابن أبي كريمة، والأوزاعي، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن عياش، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، وغيرهما.

قال فيه دحيم: ثقة. وقال مرة: لا بأس به. وقال مرة: محله الصدق غير أنه كان يشوبه القدر ... وكان صاحب حديث كتب إليه الأوزاعي في رسالة القدر يعظه فيها.

وقال أحمد بن صالح المصري: ما به بأس عندي.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وأنكر عليه رأي القدر فقط.

وقال ابن معين وابن نمير وأحمد والبخاري وأبو زرعة والنسائي والعقيلي وغيرهم: ضعيف. زاد أحمد: ليس بشيء. وزاد العقيلي: ليس بشيء أحاديثه مناكير.

وقال أحمد مرة: ما كان من حديثه مرفوعا فهو منكر، وما كان من حديثه مرسلا عن مكحول فهو أسهل، وهو ضعيف جدا.

وقال في موضع آخر: ضعيف ليس يسوى شيئا أحاديثه مناكير.

وقال دحيم مرة: مضطرب الحديث ضعيف.

وقال مسلم: منكر الحديث.

وقال أبو زرعة: كان شاميا قدريا لينا.

وقال أبو حاتم في رواية: لين يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: أحاديثه منها ما يتابع عليه وأكثرها مما لا يتابع عليه، وهو إلى الضعف

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤١/٦، والجرح والتعديل ٢٣٥/٦–٢٣٦، وتهذيب الكمال ٥١/٢٢–٥٤، والميزان ٢٦٢/٣–٢٦٣، والتهذيب ٤٣/٨–٤٤، والتقريب ص٤٢٢.

أقرب منه إلى الصدق.

وقال الدارقطني: متروك.

وتتلخص هذه الأقوال بأنه **ضعيف** كما قال الحافظ، مات سنة (١٦٦هـ) "ت س ق"(١).

٥ – سليمان بن أبي كريمة شامي، روى عن هشام بن عروة، وأبي قرة، وغيرهما. وعنه خالد بن ميمون، وصدقة بن عبد الله، وغيرهما.

ضعفه أبو حاتم.

وقال فيه العقيلي: يحدث بمناكير.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير ولم أر للمتقدمين فيه كلاما.

وعليه فهو **ضعيف**(٢).

٦ – عطاء بن قرة السَّلُولي – بفتح المهملة وضم اللام الخفيفة – أبو قرة الدمشقي، روى عن عبد الله بن ضمرة السَّلُولي، والزهري، وغيرهما. وعنه الأوزاعي، وسليمان بن أبي كريمة، وغيرهما.

أثنى عليه أبو زرعة الدمشقي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: صدوق، مات سنة (١٣٢هـ) "ت ق"(٣).

٧ – عبد الله بن ضمرة السَّلُولِيّ، روى عن أبي الدرداء، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه عطاء ابن قرة السلولي، ومجاهد، وغيرهما.

وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: من الثالثة "ت س ق"(٤).

٨ – أبو الدرداء عويمر بن زيد صحابي جليل مشهور، تقدم(٥).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩٦/٤، والضعفاء الصغير ص٦٣، والجرح والتعديل ٤٢٩/٤-٤٣٠، وتهذيب الكمال ١٣٣/١٣-١٣٧، والميزان ٣١٠/٢-٣١١، والتهذيب ٤١٥/٤-٤١٦، والتقريب ص٢٧٥.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٣٨/٤، والكامل ٢٦٢/٣، والميزان ٢٢١/٢-٢٢٢، واللسان ١٠٢/٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٧٣/٦-٤٧٤، والجرح والتعديل ٣٣٥/٦-٣٣٦، والثقات ٢٥٢/٧، والتهذيب ٢١٠/٧-٢١١، والتقريب ص٣٩٢.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٢٢/٥، والجرح والتعديل ٨٨/٥، والثقات ٣٤/٥، والتهذيب ٢٦٦/٥-٢٦٧، والتقريب ص٣٠٨.

(٥) – في (ح١٢٦).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه صدقة بن عبد الله السمين وسليمان بن أبي كريمة وهما ضعيفان، وفيه أيضا سيف بن عمرو الغزي ولم أجد من ترجم له فهو في حكم المجهول، ولكن يشهد لقوله: "من قال ..." إلى آخره حديث عبد الله بن عمرو (٢٧٨) المتقدم، وهو في صحيح مسلم وغيره، فلعله يرتقي به إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على أن من أسباب الشفاعة كلا من الصلاة على النبي ﷺ وطلب الوسيلة له عند سماع الأذان وحكايته، ففي حيث عبد الله بن عمرو: "**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول .. ثم سلوا الله لي الوسيلة .. فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة**". وهذا صريح في ترتيب الشفاعة على طلب الوسيلة له ﷺ، وسياقه يدل على أن ذلك يكون مصحوبا بالصلاة على النبي ﷺ، وأن يكون عند سماع الأذان وحكايته وإن لم يكن صريحا في ذلك.

وفي حيث أبي الدرداء: "**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد نبيك ورسولك واجعلنا في شفاعته .. من قال هذا الدعاء عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة**". وهذا صريح في تقييد الصلاة بكونها عند النداء، وفي حديث ابن عباس: "**من سمع النداء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله .. وجبت له الشفاعة**". وهذا أيضا صريح في تقييد الصلاة ومسألة الوسيلة المطلوبتين بكونهما عند سماع الأذان وحكايته، وكذا في حديثي عبد الله والحسن غير أنهما لم يذكرا الصلاة على النبي ﷺ.

وقد أومأ العيني إلى أن كل واحد من الألفاظ الواردة في هذا الموضوع يجزئ عن بقيتها لاستحقاق هذه الشفاعة، ثم قال في حديث ابن عباس: "وفيه إثبات الشفاعة للأمة صالحا وطالحا لزيادة الثواب، أو إسقاط العقاب؛ لأن لفظة (مَن) عامة، فهو حجة على المعتزلة حيث خصوها بالمطيع لزيادة الدرجة فقط"اهـ[١]. وقد تقدم قول المعتزلة هذا والرد عليه[٢]، وشفاعة

---

(١) – عمدة القاري ٥/١٨٠-١٨١.

(٢) – في (ص٥٢٣-٥٤٥).

النبي ﷺ المذكورة هنا كما أشار إليه العيني مطلقة غير مقيدة بنوع من أنواع الشفاعة، غير أنها شفاعة خاصة، وليست الشفاعة العامة لبدء الحساب التي تشمل جميع أهل الموقف، ولا التي لفتح باب الجنة التي تشمل جميع المؤمنين، والله أعلم.

المسألة الرابعة:

طلب الوسيلة له ﷺ دبر كل صلاة مكتوبة

٢٨٣ - ... عن مُطَّرِح بن يزيد، عن محمد بن يزيد، عن عيسى بن سعيد، عن القاسم **عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: "مَنْ دَعَا بهؤلاء الدَّعَوات في دُبُر كُلِّ صلاة مكتوبة حَلَّت له الشفاعةُ مِنِّي يومَ القيامة: اللهم أعط محمدا الوسيلة، واجعله في المصطَفَيْن محبَّته، وفي العالمين درجته، وفي المقربين ذكر داره"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

رواه المحاربي عن مُطَّرِح بن يزيد على وجهين:

أحدهما رواه سهل بن عثمان عن المحاربي عن مُطَّرِ، بهذا الإسناد وهذا المتن المذكورين، وقد **أخرجه** الطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٣ح٧٩٢٦) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا سهل بن عثمان، به بلفظه.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٤٥٤ح١١): "رواه الطبراني وهو غريب"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (١١٢/١٠): "رواه الطبراني، وفيه مُطَّرِح بن يزيد وهو ضعيف"اهـ.

وثانيهما: رواه هارون بن إسحاق الهمداني عن المحاربي عن مُطَّرِح عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم، بإسناده السابق بلفظ: "**قال رسول الله ﷺ: من قال دُبُرَ كلِّ صلاة مكتوبة: اللهم أعط محمدا درجةَ الوسيلة، اللهم اجعل في المصْطَفَيْن صحبتَه، وفي العالين درجته، وفي المقربين ذكره. من قال ذلك في دبر كل صلاة فقد استوجب عليَّ الشفاعةَ يوم القيامة، ووجبت له الجَنَّة**"اهـ وقد **أخرجه** ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص١١٥-١١٦ح١٣٢) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم المديني، حدثني نعمان[1]، حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، به.

ثانيا: النظر في المدار والمختلفَين عليه

---

(١) - ذكر محقق عمل اليوم والليلة أن في بعض نسخه التي اعتمد عليها: "حدثني أحمد بن إبراهيم المديني بعمان حدثنا هارون .."، وعلى هذا فلا يكون بين أحمد وهارون أحد.

أ – المدار وهو:

– **عبد الرحمن** بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، صدوق ربما وهم وكان يدلس، تقدم[١].

ب – راوي الوجه الأول وهو:

– **سهل** بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري نزيل الري، روى عن حماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو زرعة، وغيرهما. صدوق له غرائب، مات سنة (٢٣٥هـ) "م"[٢].

والراوي عنه هو: الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري الدقِيقُ، أثنى عليه الخلال والذهبي بالحفظ والجلالة، تقدم[٣].

ج – راوي الوجه الثاني وهو:

– **هارون** بن إسحاق بن محمد الهمداني أبو القاسم الكوفي، روى عن ابن عيينة، والمحاربي، وغيرهما. وعنه البخاري في غير الصحيح، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

قال فيه النسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وكان ابن نمير يبجله.

وقال النسائي في موضع آخر: نعم الشيخ كان وهو أحب إلي من أبي سعيد الأشج وكان قليل الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق،** مات سنة (٢٥٨هـ) "ر ت س ق"[٤].

والراوي عنه هو: أحمد بن إبراهيم المديني، أو نعمان[٥] ولم أجد من ترجم لواحد منهما.

---

(١) – (ح١٣٥).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٠٢/٤، والجرح والتعديل ٢٠٣/٤، والتهذيب ٢٥٥/٤-٢٥٦، والتقريب ص٢٥٨.

(٣) – في (ح٧٣).

(٤) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٨٧/٩-٨٨، والثقات ٢٤١/٩، والتهذيب ٢/١١-٣، والتقريب ص٥٦٨.

(٥) – على ما سبق التنبيه عليه.

د – الترجيح:

وبالنظر في أحوال المدار والمختلفين يظهر أن كلا من الوجهين **ضعيف**؛ لأن مدارهما على المحاربي وهو مدلس له أوهام وقد روى الحديث في الوجهين بالعنعنة، وعنعنته محمولة على الانقطاع، وإن كان الوجه الأول أرجح؛ لأن رجال إسناده أحسن حالا من رجال الوجه الثاني لما تقدم في تراجمهم[١].

ثالثا: دراسة إسناد الوجه الراجح

١ – مُطَّرِح بن يزيد الكناني أبو المهلب الكوفي ضعيف، تقدم[٢].

٢ – محمد بن يزيد لم أجد من ترجم له.

٣ – عيسى بن سعيد لعله أبو عمار الذي روى عن علي بن يزيد الدمشقي، وعنه سعيد ابن أبي أيوب، وقال فيه البخاري: لا يصح حديثه، وقال أبو حاتم: مجهول، وذكره غير واحد في الضعفاء[٣].

٤ – القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل معاوية صدوق كثير الخطأ، تقدم[٤].

٥ – أبو أمامة هو صُدَي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[٥].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده مطَّرح بن يزيد وهو ضعيف، ومحمد بن يزيد

---

(١) – وعلى احتمال ثبوت الوجه الثاني فهو ضعيف جدا؛ لأن في إسناده مع من تقدموا عبيد الله بن زحر وهو صدوق يخطئ، وعلي بن يزيد وهو ضعيف، والقاسم أبو عبد الرحمن وهو مع صدقه كثير الخطأ، قال ابن حبان: "وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم". وقد اجتمع الثلاثة في هذا الإسناد، لكن قال ابن حجر: ليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد. (ينظر لترجمتي عبيد الله وعلي الميزان ٣/٦-٧، ١٦١-١٦٢، والتهذيب ٧/١٢-١٣، ٣٩٦-٣٩٧، والتقريب ص٣٧١، ٤٠٦).

(٢) – في (ح١٣٥).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٣٩٥، والضعفاء الصغير ص٩٠، والجرح والتعديل ٦/٢٧٨، والميزان ٣/٣١٢، واللسان ٤/٣٩٥-٣٩٦.

(٤) – في (ح١٣٥).

(٥) – في (ح١٠٠).

وعيسى بن سعيد وهما مجهولان، والقاسم بن عبد الرحمن وهو مع صدقه كثير الخطأ، وعنعنة عبد الرحمن المحاربي وهي محمولة على الانقطاع، هذا مع الاختلاف في إسناده وغرابة متنه، وقد ضعفه المنذري والهيثمي كما تقدم، والألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١/٤٩٢ح٩٨٩).

التعليق على هذا الحديث:

هذا الحديث صريح الدلالة على أن من أسباب شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة للمرء أن يداوم في الدنيا على طلب الوسيلة له ﷺ دبر كل صلاة من الصلوات المفروضة بهذه الصيغة الواردة فيه، فقوله: "**من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة** .." إلى آخره صريح في ذلك، وفي أن هذه الشفاعة مطلقة لم تقيد بنوع معين من أنواع شفاعاته ﷺ، غير أن الحديث شديد الضعف لا تثبت به هذه الخاصية لهذا الدعاء ولا للمواظب عليه؛ إذ لم أجد ما يدل على ذلك غيره، والله أعلم.

المبحث الخامس:

زيارة قبره صلى الله عليه وسلم

٢٨٤ – ... ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، ثنا موسى بن هلال، عن عبدالله العمري، عن نافع

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَن زار قبرِي وجبت له شفاعتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن عدي (٣٥١/٦) قال: ثنا محمد بن موسى الحلواني، ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "وقد روى غير ابن سمرة هذا الحديث عن موسى بن هلال، فقال: عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر. قال: وعبد الله أصح"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٤٩٠/٣ح٤١٥٩)، والسبكي في شفاء السقام (ص٧) من طريق ابن عدي، به بلفظه.

قال البيهقي: "وقيل عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر"اهـ.

وقال السبكي: "ومرَّض الحافظ يحيى بن علي القرشي هذه الرواية، وذكر أن الصواب عبيدالله بالتصغير، ورأيت في تاريخ ابن عساكر بخط أبي عبد الله البرزالي: المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله" يعني بالتصغير.

ولكن هذا مخالف لترجيح ابن عدي السابق لكونه عبد الله بالتكبير، وقد أيد ابنُ عبدالهادي في الصارم المنكي (ص٣٣-٤٠) قولَ ابنِ عدي بأن موسى بن هلال لم يلحق عبيد الله، وإنما أدرك عبد الله، لأن "بعض الرواة عنه لا يروي عن رجل عن عبيد الله، وإنما يروي عن رجل عن آخر عن عبيد الله" إلى أن قال: "وكأن موسى بن هلال حدث به مرة عن عبيد الله فأخطأ لأنه ليس من أهل الحديث ولا ... يميز بين عبد الله وعبيد الله ولا يعرف أنهما رجلان، فإنه لم يكن من أهل العلم ولا ممن يعتمد عليه في ضبط باب من أبوابه، فقد تبين أن هذا الحديث الذي تفرد به موسى بن هلال لم يصححه أحد من الأئمة المعتمد على قولهم في هذا الشأن ولا حسنه أحد منهم، بل تكلموا فيه وأنكروه .."اهـ.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه كما في إتحاف المهرة (١٢٣/٩-١٢٤ح١٠٦٦٤) عن

محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، به بلفظه، وأشار إلى ضعفه.

وقد روي من وجه آخر عن ابن سمرة بإبدال عبد الله بن عمر بأخيه عبيد الله بن عمر، **أخرجه** السبكي في المرجع السابق (ص٦-٧) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله، عنه، به.

وتابع ابن سمرة على **الوجه الأول** علي بن معبد بن نوح، فقد **أخرج** حديثه الدولابي في الكنى (١١٤/٢ح٢١٤٧) عنه عن موسى بن هلال، به بلفظه، وفي آخره زيادة، وقال في سياق إسناده: ".. حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن أخو عبيد الله عن نافع .."اهـ.

ونقل هذا ابن حجر في الإتحاف (١٢٤/٩)، وقال: "فهذا قد رفع الإشكال، وتعين أنه عن عبد الله بن عمر المكبر الضعيف، وكأن موسى بن هلال هو الذي كان يهم فيه، والله أعلم"، وفي اللسان (١٣٥/٦)، وقال: "فهذا قاطع للنزاع من أنه عن المكبر لا عن المصغر، فإن المكبر هو الذي يكنى أبا عبد الرحمن، وقد أخرج الدولابي هذا الحديث فيمن يكنى أبا عبدالرحمن"اهـ.

وتابعه على **الوجه الثاني** عبيد الله بن محمد الوراق وجعفر بن محمد البزوري والفضل بن سهل.

فقد **أخرجه** ابن خزيمة في صحيحه كما في الإتحاف (١٢٣/٩-١٢٤ح١٠٦٦٤)، والدارقطني في السنن (٢٧٨/٢ح١٩٤)، والبيهقي في الشعب (٤٩٠/٣ح٤١٦٠)، والسبكي في شفاء السقام (ص٢-٦) من طريق الدارقطني والبيهقي، عن عبيد الله بن محمد بن القاسم ابن أبي مريم الوراق، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٠/٤) من طريق جعفر بن محمد البزوري، والسبكي في المرجع السابق (ص٨) من طريق الفضل بن سهل، **ثلاثتهم** عن موسى بن هلال، عن عبيد الله بن عمر عن نافع، به بمثله.

قال ابن خزيمة – بعد أن أخرج الحديث تحت ترجمة "باب زيارة قبر النبي ﷺ إن ثبت الخبر فإن في القلب منه" – قال: "أنا أبرأ من عهدة هذا الخبر، ورواية الأحمسي [يعني الوجه الأول عنه] أشبه؛ لأن عبيد الله بن عمر أجل وأحفظ من أن يروي هذا المنكر، فإن كان موسى بن هلال هذا لم يغلط في من فوق أحد العمرين فيشبه أن يكون هذا من حديث عبد الله بن عمر

العمري، فأما من حديث عبيد الله فإني لا أشك أنه ليس من حديثه بهذا الإسناد"[١].

وقال العقيلي في موسى بن هلال: "لا يصح حديثه ولا يتابع عليه"، وقال: "والرواية في هذا الباب فيها لين"اهـ.

وقال البيهقي في الشعب: "وكذلك رواه الفضل بن سهل عن موسى بن هلال عن عبيدالله، وسواء قال: عبيد الله أو عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر، لم يأت به غيره"اهـ.

يشير البيهقي هنا إلى أن الخطأ من موسى بن هلال نفسه.

وتعقب العقيليَّ ابنُ حجر في تلخيص الحبير (٢/٥٠٨-٥٠٩ح١٠٧٧) بأن مسلمة بن سالم الجهني قد تابعه عن عبد الله بن عمر. يعني في رواية الطبراني الآتية، ثم قال: "وجزم الضياء في الأحكام وقبله البيهقي بأن عبد الله بن عمر المذكور في هذا الإسناد هو المكبر"اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٢٩١ح١٣١٤٩)، وفي الأوسط (٥/١٦ح٤٥٤٦)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/٢١٩) من طريق مسلمة بن سالم الجهني، عن عبيدالله ابن عمر[٢]، به غير أن فيه زيادة سالم بن عبد الله بن عمر بين نافع وابن عمر، ولفظه عند أبي نعيم: "**من جاءني زائرا لم تنزعه حاجة إلا زيارتي كان حقا على الله أن أكون له شفيعا يوم القيامة**"، ولفظ الطبراني نحو هذا، غير أن فيه: "**حَقّاً عليَّ**" بدل "**حقا على الله**".

قال الهيثمي في المجمع (٤/٢): "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف"اهـ.

ومسلمة بن سالم ويقال فيه مسلم بن سالم الجهني قال أبو داود: ليس بثقة. وضعفه الدارقطني والهيثمي وغيرهما[٣].

وضعف ابن عبد الهادي هذا الطريق في الصارم المنكي (ص٦٨-٧١) بمثل ما ضعفه به الهيثمي

---

(١)- نقل الحافظ هذا الكلام في كل من الإتحاف (٩/١٢٤)، واللسان ٦/١٣٥)، وقد وقع في كل منهما بعض الأخطاء المطبعية فصححته من بينهما، وفي كل منهما "العمرين" ويبدو لي أن الصواب فيها "العمريين" بإثبات ياء النسب وياء الجر، والله أعلم.

(٢) – لكن في ذكر أخبار أصبهان: ".. عبد الله يعني العمري ..".

(٣) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٨/٢٦٩، والميزان ٤/١٠٤، ومجمع الزوائد ٣/٢١١، ٥/٩٣، واللسان ٦/٢٩، ٣٣.

في كلامه السابق غير أنه أطال فيه الكلام لإثبات أن مسلمة بن سالم الجهني لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بحمله، ولم يعرف من حاله ما يوجب قبول ما تفرد به عن الثقات أمثال شيخه هنا عبيدالله بن عمر، مع أنه قد اختلف عليه فيه، كما اختلف على موسى بن هلال في الطريق السابق، فقيل عنه عن عبيد الله، وقيل عنه عن عبد الله، وقيل غير ذلك، إلى أن قال: "والأقرب أن الحديثين في هذا حديث واحد يرويه العمري الصغير المتكلم فيه، وقد اختلف عليه شيخان غير معروفين بالنقل ولا مشهورين بالضبط في إسناد الحديث ومتنه ...ومثل هذا الحديث إذا تفرد به شيخان مجهولا الحال قليلا الرواية[1] عن شيخ سيئ الحفظ مضطرب الحديث[2] واختلفا عليه واضطربا مثل هذا الاضطراب المشعر بالضعف وعدم الضبط لم يجز الاحتجاج به على حكم من الأحكام، ولا الاعتماد عليه في شيء من المسائل الدينية"اهـ.

وقوله: "شيخان مجهولا الحال" فيه نظر؛ لأن العلماء تكلموا في كل منهما بغير الجهالة، فأما موسى بن هلال فخلاصة كلامهم فيه أنه في مرتبة الصدوق الذي له أوهام كما سيأتي قريبا – إن شاء الله في ترجمته، وأما مسلم بن سالم فقد تقدم نقل قول أبي داود فيه: ليس بثقة، وما ورد من تضعيفه عن الدارقطني والهيثمي وغيرهما.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٥٧/٢ح١١٩٨) من طريق عبد الرحمن بن زيد – هو ابن زيد بن أسلم – عن أبيه، عن ابن عمر، به بمثله غير أنه قال: "حلت" بدل "وجبت".

قال البزار: "عبد الله بن إبراهيم لم يتابع على هذا، وإنما يكتب ما ينفرد به"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٢/٤): "رواه البزار، وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف"اهـ.

وعزاه عبد الحق في الأحكام الوسطى (٣٤١/٢)، وفي الأحكام الصغرى (٤٦٧/١) إلى البزار والدارقطني ساكتا عليه.

وتعقبه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣٢٣/٤-٣٢٥ح١٨٩٦) قائلا: "هكذا سكت عنه، وأراه تسامح فيه؛ لأنه من الحث والترغيب على عمل"اهـ. ثم ذكر أن في إسناد الدارقطني موسى بن هلال العبدي وهو مجهول ولا يتابع على حديثه، وفي إسناد البزار عبد الله ابن إبراهيم وقد حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

---

(١) – يعني بهما موسى بن هلال ومسلمة بن سالم الجهني.

(٢) – يعني به عبد الله بن عمر العمري.

كما ضعف هذا الطريق ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (٥٦-٦٤) بما حاصله أن في إسناده عبد الله بن إبراهيم الغفاري وقد نسب إلى الكذب ووضع الحديث[١]، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم وقد قال فيه الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة[٢]. وهذا من روايته عن أبيه؛ وعليه فهذا الوجه ضعيف جدا.

ثالثا: دراسة إسناده

١ - محمد بن موسى بن عيسى التمار الحلواني أبو جعفر، روى عن أبي حفص الصيرفي، وعبد الوهاب بن فليح، وغيرهما. وعنه أبو الحسن القطان، وابن عدي في مواضع من الكامل منها هذا، قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق ثقة[٣].

٢ - محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي - بمهملتين - أبو جعفر الكوفي السراج، روى عن ابن عيينة، ووكيع، وغيرهما. وعنه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وغيرهم. ثقة مات سنة (٢٦٠هـ)، وقيل سنة (٢٥٨هـ) "ت س ق"[٤].

٣ - موسى بن هلال العبدي البصري، روى عن هشام بن حسان، وعبد الله بن عمر العمري، وغيرهما. وعنه محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، وأبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وغيرهما.

قال فيه ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال الذهبي: صالح الحديث... وأنكر ما عنده حديثه عن عبد الله بن عمر. يعني حديثه هذا.

وقال أبو حاتم والدارقطني: مجهول.

وقال العقيلي: لا يصح حديثه ولا يتابع عليه.

وقال ابن القطان: الحق أنه لم تثبت عدالته.

---

(١) — ويقال له على سبيل التدليس ابن أبي عمرو المدني لوهنه، اتهمه ابن حبان بوضع الحديث، وقال فيه ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال الدارقطني: حديثه منكر، وقال الحاكم: يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة، وقال ابن حجر: متروك ونسبه ابن حبان إلى الوضع. ينظر لترجمته المجروحين ٣٦/٢-٣٧، والكامل ١٨٩/٤-١٩٢، والميزان ٣٨٨/٢-٣٨٩، والتقريب ص٢٩٥.

(٢) — وقد تقدم في ترجمته في (ح١٤٣) أنه مجمع على ضعفه.

(٣) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٨٥/٨، والإرشاد ٦٢٤/٢، وينظر الكامل ٣٠٦/٢ مثلا.

(٤) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٩٠/٧، والثقات ١١٨/٩، والتهذيب ٥٨/٩-٥٩، والتقريب ص٤٦٨.

والذي يظهر لي أنه لم يعد مجهولا لرواية جماعة عنه وفيهم أحمد، ولقول ابن عدي والذهبي فيه، ويمكن جمع هذه الأقوال بأنه صدوق له أوهام[1].

٤ – عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أبو عبدالرحمن العمري، روى عن نافع، وزيد بن أسلم، وغيرهما. وعنه عبد الرحمن بن مهدي، وابن وهب وغيرهما.

قال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق في حديثه اضطراب.

وقال الخليلي: ثقة غير أن الحفاظ لم يرضوا حفظه.

وقال ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه. وسئل مرة كيف حاله في نافع؟ فقال: صالح. وفي رواية : صالح ثقة. وقال مرة: صويلح.

وقال أحمد والعجلي وابن عدي: لا بأس به.

زاد أحمد في رواية: قد روي عنه، ولكن ليس مثل أخيه عبيد الله.

وزاد ابن عدي: وإنما قالوا إنه لا يلحق أخاه عبيد الله وإلا فهو في نفسه صدوق لا بأس به.

وقال أحمد مرة: كان يزيد في الأسانيد ويخالف وكان رجلا صالحا.

وقال أبو حاتم: رأيت أحمد بن صالح يحسن الثناء عليه. وقال: عبد الله العمري أحب إليّ من عبد الله بن نافع يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عن عبد الله بن عمر وكان عبد الرحمن يحدث عنه.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف.

وقال ابن المديني: ضعيف. ومثله قول للنسائي.

وقال البخاري: ذاهب لا أروي عنه. وقال مرة: كان يحيى بن سعيد يضعفه.

وقال صالح جزرة: لين مختلط الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان : كان ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن ضبط الأخبار وجودة الحفظ للآثار فلما فحش خطؤه استحق الترك.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

---

(١) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ١٧٠/٤، والجرح والتعديل ١٦٦/٧، والكامل ٣٥١/٦، والميزان ٢٢٥/٤-٢٢٦، واللسان ١٣٤/٦-١٣٦.

وقال الذهبي : صدوق في حفظه شيء.

وقال ابن حجر: ضعيف عابد.

وفيه أقوال أخرى نحو هذا وبالنظر في جميعها يظهر أن من وثقه وثقه لدينه وصدقه ومن ضعفه ضعفه لكثرة غلطه وخطئه؛ وعليه فهو **صدوق كثير الغلط**، والله أعلم.

مات سنة (١٧١هـ) أو اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائة "م ٤"[١].

٥ – نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، تقدم[٢].

٦ – عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عبد الله بن عمر العمري وهو مع صدقه وعبادته كثير الغلط، وموسى بن هلال وله أوهام عُدَّ هذا الحديث منها، وقال الذهبي: إنه أنكر ما عنده، وهو ضعيف جدا بإسناديه الآخرين لما تقدم في التخريج، وقد أطال السبكي الكلام عليه لمحاولة تصحيحه أو تحسينه، وأطال ابن عبد الهادي في الرد عليه وإثبات ضعفه، كما ضعفه جماعة من آخرهم الألباني في إرواء الغليل (٤/٣٣٥-٣٤١)، ومقتضى الحكم بضعف هذا الطريق أن يرتقي إلى مرتبة الحسن لغيره إذا شهد له مثله أو أقوى منه، وقد جاء بمعناه حديث أنس الذي بعده (برقم ٢٨٧)، وهو مثله في الضعف؛ وعليه فإنه يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، ولعل هذا ما أراده الذهبي بقوله كما في المقاصد الحسنة (ص٦٤٨ح١١٢٥): "طرقه كلها لينة، لكن يتقوى بعضها ببعض؛ لأن ما في رواتها متهما بالكذب"[٤]، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥/١٤٥ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٩٩، والجرح والتعديل ٥/١٠٩-١١٠، والكامل ٤/١٤١-١٤٣، والميزان ٢/٤٦٥-٤٦٦، والتهذيب ٥/٣٢٦-٣٢٨، والتقريب ص٣١٤.

(٢) – في (ح١٥).

(٣) – في (ح١٥).

(٤) – يعني أن لها عدة طرق ليس فيها متهم يمكن أن يقوي بعضها بعضا، وليس مراده أن جميع طرقها خالية من المتهمين، لأن ذلك مخالف للواقع وليس الذهبي رحمه الله ممن يخفى عليه ذلك، والله أعلم.

٢٨٥- ... حدثنا فضالة بن سعيد بن زميل المأربي، حدثنا محمد بن يحيى المأربي، عن ابن جريج، عن عطاء

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له شهيدا يوم القيامة"، أو قال: "شفيعا"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤٥٧/٣) قال: حدثناه سعيد بن محمد الحضرمي، حدثنا فضالة بن سعيد بن زميل المأربي، به بهذا اللفظ.

قال بعده: "وهذا يروى بغير هذا الإسناد من طريق أيضا فيه لين"اهـ.

وقال في فضالة: "حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به"اهـ.

وقال ابن حجر في التلخيص (٥٠٨/٢ في ح١٠٧٧): "ورواه العقيلي من حديث ابن عباس وفي إسناده فضالة بن سعيد المازني وهو ضعيف"اهـ.

وأخرجه السبكي في شفاء السقام (ص٣٨) من طريق العقيلي، به بمثله إلا أنه قال بدل طرفه الأول: "**من رآني في المنام كان كمن رآني في حياتي**"، وقال: "شعيب بن محمد" بدل "سعيد بن محمد".

وصوب ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٢٣٨) رواية "من رآني في المنام .."، ورواية "شعيب" بدل سعيد، وما استصوبه مخالف لما في كتاب العقيلي المطبوع.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – سعيد أو شعيب بن محمد الحضرمي لم أجد من ترجم له.

٢ – فضالة بن سعيد بن زميل المأربي، روى عن محمد بن يحيى المأربي، وعنه سعيد بن محمد الحضرمي.

أخرج من طريقه العقيلي هذا الحديث، وقال: حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به.

وقال أبو نعيم: روى المناكير لا شيء.

وقال الذهبي في حديثه هذا: موضوع على ابن جريج، ويروى في هذا شيء أمثل من هذا. وذكر كلامه ابن حجر وأقره.

وقال ابن عبد الهادي: شيخ مجهول لا يعرف له ذكر إلا في هذا الخبر الذي تفرد به ولم

يتابع عليه.

وعليه فهو مجهول(١).

٣ - محمد بن يحيى بن قيس السَّبَئِي - بفتح المهملة والموحدة والهمزة المكسورة بغير مد - المأربي أبو عمر اليماني، روى عن ابن جريج، والثوري، وغيرهما. وعنه قتيبة بن سعيد، وفضالة بن سعيد المأربي، وغيرهما.

قال فيه الدارقطني: ثقة وأبوه كذلك.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي: منكر الحديث، ثم قال: وإنما ذكرته لأن أحاديثه مظلمة منكرة.

وقال ابن حزم: مجهول.

وقال ابن حجر: **لين الحديث**، من كبار التاسعة مات قديما قبل المائتين، ورواية النسائي له في الكبرى "د ت س"(٢).

٤ - ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز الأموي أبو الوليد وأبو خالد المكي ثقة يرسل ويدلس، تقدم(٣).

٥ - عطاء هو ابن أبي رباح أسلم القرشي المكي ثقة مشهور كثير الإرسال تقدم(٤).

٦ - ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم(٥).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده فضالة بن سعيد وهو مجهول، ومحمد بن يحيى المأربي وهو ضعيف، وسعيد بن محمد الحضرمي ولم أجد من ترجم له، وعنعنة ابن جريج وهو مدلس، وقد جزم الذهبي في كلامه السابق بأنه **موضوع** على ابن جريج، وكذا قال ابن عبدالهادي أيضا في الصارم المنكي (ص٢٣٨).

---

(١) - ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٤٥٧/٣، والميزان ٣٤٨/٣-٣٤٩، واللسان ٤٣٥/٤-٤٣٦.

(٢) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٢٣/٨، والثقات ٤٥/٩، والكامل ٢٣٤/٦، والتهذيب ٥٢١/٩، والتقريب ص٥١٣.

(٣) - في (ح١٢٣).

(٤) - في (ح٨٥).

(٥) - في (ح٣٠).

٢٨٦ - ... حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي، قال: حدثني رجل من آل عمر **عن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من زار قبري - أو قال: من زارني - كنت له شفيعا أو شهيدا، ومن مات بأحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف على سوار بن ميمون في إسناد هذا الحديث ومتنه على **وجهين**:

حيث **روي** عنه عن رجل من آل عمر عن عمر مرفوعا باللفظ السابق، **وروي** عنه عن هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي ﷺ بلفظ: "**من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة، ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة**"اهـ.

أما **الوجه الأول** فقد **أخرجه** الطيالسي (٦٦/١ح٦٥) عن سوار بالإسناد والمتن المذكورين.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢٤٥/٥)، وفي الشعب (٤٨٨/٣-٤٨٩ح٤١٥٣)، والسبكي في شفاء السقام (ص٢٩-٣٠) من طريق الطيالسي، به بمثله.

قال البيهقي في الكبرى: "هذا إسناد مجهول"اهـ.

وتعقبه السبكي بما هو مخالف للأمر الظاهر، وتعقب السُّبْكِيَ ابنُ عبد الهادي في الصارم المنكي (ص١٣٠ فما بعدها) فأطال وأجاد.

وأما **الوجه الثاني** فقد **أخرجه** العقيلي (٣٦١/٤)، والبيهقي في الشعب (٤٨٨/٣ح٤١٥٢)، ومن طريقهما السبكي في المرجع السابق (ص٣١-٣٢) من طريق شعبة عن سوار بن ميمون، به بلفظه عند البيهقي والسبكي من طريقه، ولم يذكر العقيلي طرفه المتعلق بسكنى المدينة والشفاعة، وقال: "في جوار الله" بدل "في جواري".

قال العقيلي: "والرواية في هذا لينة"اهـ. ونقل عن البخاري قوله في هارون بن قزعة: "لا يتابع عليه"اهـ.

وقد اختلف فيه أيضا على هارون بن قزعة أو هارون أبي قزعة، حيث روي عنه على الوجه السابق، وروي عنه عن رجل من آل حاطب عن حاطب، قال: قال رسول الله ﷺ:

"**من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة**"اهـ.

أخرجه الدارقطني في السنن (٢٧٨/٢ح١٩٣)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٤٨٨/٣ح٤١٥١)، والسبكي في شفاء السقام (ص٣٢-٣٣) من طريق الشعبي والأسود بن ميمون، عن هارون، به بهذا اللفظ، وعند السبكي: "عن هارون بن قزعة".

قال البيهقي: "كذا وجدته في كتابي"يعني قوله: "والأسود بن ميمون" قال: "وقال غيره: سوار بن ميمون، وقيل: ميمون بن سوار، ووكيع هو الذي يروي عنه أيضا، وفي تاريخ البخاري: ميمون بن سوار العبدي عن هارون أبي قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله ﷺ من مات في أحد الحرمين قال يوسف بن راشد نا وكيع نا ميمون"اهـ.

ولم أجد كلام البخاري هذا في تاريخيه الكبير ولا في الأوسط المطبوعين.

وقد نقله عنه أيضا ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص١٣٠-١٣٢)، وقال في (ص١٥٠) ردا على السبكي حيث عدَّ كلَّ وجه من أوجه الخلاف المذكور حديثا مستقلا: "فالحديث حديث واحد مجهول الإسناد مضطرب اضطرابا شديدا، ومداره على هارون أبي قزعة وقيل ابن قزعة وقيل ابن أبي قزعة، وبعض الرواة يذكره وبعضهم يسقطه، وشيخه الرجل المبهم بعضهم يذكره وبعضهم يسقطه، وبعضهم يقول فيه: عن رجل من آل عمر، وبعضهم يقول: عن رجل من آل الخطاب، وبعضهم يقول: عن رجل من ولد حاطب، ثم بعضهم يسنده عن عمر، وبعضهم يسنده عن حاطب، وبعضهم يرسله ولا يسنده لا عن حاطب ولا عن عمر – وهو الذي ذكره البخاري وغير واحد – ثم الراوي عن هارون يسميه بعض الرواة سوار ابن ميمون، ويقلبه بعضهم فيقول: ميمون بن سوار، ويسميه بعضهم الأسود بن ميمون، ولا يرتاب من عنده أدنى معرفة بعلم المنقولات أن مثل هذا الاضطراب الشديد من أقوى الحجج وأبين الأدلة على ضعف الخبر وسقوطه ورده وعدم قبوله وترك الاحتجاج به، ومع هذا الاضطراب الشديد في الإسناد فاللفظ مضطرب أيضا اضطرابا شديدا مشعرا بالضعف وعدم الضبط"اهـ.

ثانيا: النظر في حال المختلف عليهما

أ – **أما سوار** فهو ابن ميمون، وقلبه بعضهم فقال: ميمون بن سوار، وذكر محقق مسند

الطيالسي أن في بعض نسخه نوار بن ميمون، وقد تقدم نقل البيهقي وابن عبدالهادي لكلام البخاري عنه.

وكذا ذكره ابن حبان في الثقات فقال: "ميمون بن سوار العبدي من أهل البصرة يروي عن هارون أبي قزعة، روى عنه وكيع بن الجراح"اهـ.

ولم أجد فيه توثيقا غير هذا ومحاولةِ السبكي لتقويته برواية شعبة عنه، وقد بالغ ابن عبدالهادي في الرد عليه وأطال في ذلك الكلام إلى أن قال: "وهو شيخ مجهول لا يعرف بعدالة ولا ضبط، ولم يشتهر بحمل العلم ونقله"اهـ.

وقال الألباني: "وسوار بن ميمون أغفلوه فلم يذكره ابن أبي حاتم ولا الذهبي ولا العسقلاني. نعم قلبه بعض الرواة فقال: ميمون بن سوار، ومع ذلك لم يوردوه فيمن اسمه ميمون، وهذا مما يدل على أنه رجل مغمور مجهول". ثم ذكر كلام ابن عبد الهادي مقرا له(١).

ب – وأما هارون فقد قيل فيه هارون أبو قزعة، وقيل ابن قرعة، وقيل ابن أبي قزعة، ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: "هارون أبو قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل، روى عنه محمد بن سوار.

قال البخاري في حديثه: لا يتابع عليه.

وضعفه يعقوب بن شيبة.

وقال الأزدي: هارون أبو قزعة متروك. وذكر فيه مرة مثل قول ابن حبان غير أنه قال: ابن أبي قزعة.

وذكره كل من ابن الجارود والساجي والعقيلي في الضعفاء، وذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمته وقال: والرواية في هذا لينة.

وقال فيه ابن عبد الهادي: شيخ مختلف في اسمه غير معروف بحمل العلم ولا مشهور بنقله، ولم يوثقه أحد من الأئمة ولا قوى خبره أحد منهم، بل طعنوا فيه وردوه ولم يقبلوه.

---

(١) ينظر لذلك الثقات ١٧٣/٩، وشفاء السقام ص٣٠-٣١، والصارم المنكي ص١٣٠-١٣٢، والإرواء ٣٣٣/٤-٣٣٤.

وعليه فهو ضعيف[١].

ج – الترجيح:

وبالنظر في حال سوار بن ميمون الذي يدور عليه إسناد الوجهين الأولين يظهر أنه مجهول لا تقوم به حجة، وأن شيخه في أحد الوجهين رجل مبهم لم يسم ولم تعرف عينه فأحرى حاله، وفي الآخر هارون أبو قزعة وهو ضعيف، وقد اختلف عليه، وشيخه في كلا الوجهين رجل مبهم لم يسم ولم تعرف عينه ولا حاله، وقد وصف مرة بأنه من آل الخطاب ومرة بأنه من آل حاطب، ولعل أحدهما مصحف عن الآخر، وعليه فالأوجه **كلها ضعيفة**، وقد روى أبو داود الطيالس واحدا منها، وروى شعبة آخر، وروى الشعبي وغيره الوجه الآخر، ولم يتبين لي رجحان أي منها لضعفها جميعا، والله أعلم.

ثالثا: دراسة باقي إسناده

١ – رجل من آل عمر أو من آل الخطاب أو من آل حاطب لم أجد من عينه ولا من عرفه.

٢ – **إما عمر** بن الخطاب بن نفيل أبو حفص الفاروق ثاني الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين، تقدم[٢].

وإما حاطب بن أبي بلتعة – بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات – ابن عمرو اللخمي حليف بني أسد بن عبد العزى، أسلم قديما وشهد بدرا والحديبية، روى عن النبي ﷺ، وعنه أنس، وابنه عبد الرحمن بن حاطب، مات – رضي الله عنه – سنة (٣٠هـ)، وله خمس وستون سنة[٣].

رابعا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده إما سوار بن ميمون وهو مجهول، وإما هارون

---

(١) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ٣٦١/٤-٣٦٢، والصارم المنكي ص١٣١-١٣٣، والميزان ٢٨٥/٤، والمغني ٧٠٥/٢، ٧٠٦، واللسان ١٨٠/٦-١٨١، ١٨٣.

(٢) – في (ح٢٣٧).

(٣) – ينظر لترجمته معرفة الصحابة ٦٩٥/٢-٦٩٦، والاستيعاب ٣٤٨/١-٣٥١، والإصابة ٣٠٠/١، والتهذيب ١٦٨/٢.

أبو قزعة وهو ضعيف، أو هما معا وكل ذلك مع الرجل المبهم الذي لم يسم ولم يعين، وقد اختلف في وصفه وشيخه، حيث وصف مرة بأنه من آل عمر عن عمر، ومرة بأنه من آل حاطب عن حاطب، ووصف مرة أخرى بأنه من آل الخطاب عن النبي ﷺ بدون واسطة، فيكون الإسناد مع إبهام هذا الراوي منقطعا أو مرسلا، وقد ضعفه ابن عبدالهادي في الصارم المنكي (١٣٠-١٥٢) وفصل فيه الكلام بما لا أظنه يوجد لغيره، كما ضعفه الألباني في إرواء الغليل (٤/٣٣٣-٣٣٥).

٢٨٧ - ... حدثني سعيد بن عثمان الجرجاني، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني أبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي

عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: "من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور كما قال السهمي في تاريخ جرجان (ص٢٢٧-٢٢٨)، قال: حدثني سعيد بن عثمان الجرجاني، به بهذا اللفظ.

وكذا عزاه إليه ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٢٤٧)، وابن حجر في تلخيص الحبير (٢/٥٠٩ في ح١٠٧٧) بمثله، وقال ابن حجر بعده: "وسليمان ضعفه ابن حبان والدارقطني"اهـ.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٣/٤٨٩ح٤١٥٧)، والسبكي في شفاء السقام (ص٣٦-٣٧) من طريق ابن أبي الدنيا، به بمثله غير أن فيه عند البيهقي: "شهيدا وشفيعا".

وأخرجه السبكي (في الموضع السابق) من طريق عباد بن موسى الختلي، عن ابن أبي فديك، به بمثله غير أن فيه: "شهيدا أو شفيعا".

وإسناده إلى ابن أبي فديك حسن من أجل أبي عوانة موسى بن يوسف القطان قال فيه ابن أبي حاتم: كان صدوقا[1].

وأخرجه البيهقي أيضا (برقم ٤١٥٨)، ومن طريقه السبكي في (الموضع السابق) من طريق أيوب بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، به ولكن بلفظ: "**من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسبا إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة**"اهـ.

قال السبكي: "وسليمان بن يزيد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: إنه منكر الحديث ليس بقوي"اهـ.

وفي هذا الإسناد ثلاثة لم أجد لهم تراجم.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٨/١٦٧.

وأخرجه ابن النجار في الدرة الثمينة (ص٢١٩)، ومن طريقه السبكي في شفاء السقام (ص٣٧-٣٨) من طريق سمعان بن المهدي، عن أنس، به[1] بلفظ: "**من زارني ميتا فكأنما زارني حيا، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة**" في أول حديث.

وسنده هو سند النسخة الموضوعة المعروفة بنسخة سمعان بن مهدي، قال الذهبي في الميزان (٢٣٤/٢) في ترجمة سمعان هذا: "حيوان لا يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها، قبح الله من وضعها"اهـ.

قال ابن حجر في اللسان (١١٤/٣): "وهي من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر ابن هارون الواسطي عن سمعان فذكر النسخة، وهي أكثر من ثلاث مائة حديث"اهـ.

وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٢٣٤): "وهو حديث موضوع مكذوب مختلق مفتعل مصنوع من النسخة المكذوبة الملصقة بسمعان ... وإسناده إلى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض، وأما سمعان فهو من الحيوانات التي لا يدرى هل وجدت أم لا"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - سعيد بن عثمان الجرجاني ذكره السهمي في تاريخ جرجان ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[2].

٢ - محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك أبو إسماعيل المدني صدوق، تقدم[3].

٣ - سليمان بن يزيد بن قنفذ الكعبي الخزاعي أبو المثنى المديني، روى عن سالم بن عبدالله بن عمر، ويحي بن سعيد الأنصاري، وغيرهما. وعنه ابن أبي فديك، وعبد الله بن وهب، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات.

ولكنه ذكره أيضا في المجروحين، وقال: شيخ .. يخالف الثقات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بقوي.

---

(١) – غير أن اسم سمعان بن المهدي تحرف في الدرة الثمينة إلى إسماعيل بن المهدي، والظاهر أنه مجرد خطأ مطبعي.

(٢) – ينظر له تاريخ جرجان ص٢٢٧-٢٢٨.

(٣) – في (ح٧٢).

وقال الدارقطني: ضعيف وقعت روايته عن أنس في كتاب القبور لابن أبي الدنيا، وقيل لم يسمع منه.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **ضعيف**، وقال: من السادسة "ت ق"[(١)].

٤ – أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه سليمان بن يزيد الكعبي وهو ضعيف، وقد حدث به عن أنس ولم يسمع منه فالإسناد منقطع، قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٢٣١): "ليس بصحيح ولا ثابت، بل هو حديث ضعيف الإسناد منقطع"اهـ. ولكن لعله يرتقي بشهادة حديث ابن عمر له إلى مرتبة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث:

دل حديث ابن عمر الأول على أن زيارة قبر النبي ﷺ سبب من أسباب شفاعته ﷺ، فقوله: "**من زار قبري وجبت له شفاعتي**". صريح في ذلك، كما دل حديث أنس على أن زيارته ﷺ سبب من أسباب شفاعته، وذلك صريح في زيارته ﷺ في حياته؛ إذ هي المتبادرة إلى الذهن من اللفظ، ويحتمل أن يشمل أيضا زيارة قبره ﷺ؛ لأن اللفظ جاء مطلقا ولم يقيد بزمن الحياة من غيره، ومن زار قبره يصدق عليه أنه زاره، وهذا ما شرحه به المناوي حيث قال في فيض القدير (١٤٠/٦): "من زارني بالمدينة في حياتي أو بعد وفاتي محتسبا"إلخ. وأما حديث ابن عباس فهو ضعيف جدا أو موضوع، وقريب منه حديث عمر الثاني فلا اعتبار لهما؛ لشدة ضعفهما، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٢/٤-٤٣، والجرح والتعديل ١٤٩/٤، والثقات ٣٩٥/٦، والمجروحين ١٥١/٣، والميزان ٢٢٨/٢، ٥٦٩/٤، والتهذيب ٢٢١/١١، والتقريب ص٢٥٥، ٦٧٠.

(٢) – في (ح١٣).

المبحث السادس:
قرابته صلى الله عليه وسلم

٢٨٨ - ... ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حفص بن أبي داود، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد **عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "أولُ مَن أشفع له يوم القيامة أهلُ بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم مَن آمن بي واتَّبعني من اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، وأول من أشفع له أولو الفضل**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢١/١٢ح١٣٥٥٠) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣٨٠/١٠-٣٨١): "رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم"اهـ.

وأخرجه ابن عدي (٣٨٢/٢)، والخطيب في الموضح (٤٨/٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢٥٠/٣)، والقزويني في التدوين (٤٢٦/١) عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن أبي الربيع الزهراني، به بمثله، دون ذكر قريش، لكن فيه بدل طرفه الأخير: "**ومن أشفع له أولا أفضل**" وفيه: "**واتبعني ثم اليمن** ..".

قال ابن عدي: "وهذان الحديثان [يعني هذا وآخر معه]عن الليث لا يرويهما عنه غير حفص"اهـ.

وقال الخطيب: "قال أبو الحسن [يعني الدارقطني]: غريب من حديث ليث عن مجاهد، تفرد به حفص بن أبي داود عنه، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر المقرئ صاحب عاصم بن أبي النجود في القراءة"اهـ.

وقال ابن الجوزي: "أما ليث فغاية في الضعف عندهم إلا أن المتهم بهذا حفص .."اهـ.

وذكره المقدسي في أطراف الغرائب للدارقطني (٥٥٣/١ح٣١٧٦)، وقال بعده: "تفرد به ليث وعنه حفص بن أبي داود، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر المقرئ صاحب عاصم في القراءة"اهـ.

وذكره الديلمي في الفردوس (٢٣/١ح٢٩) عن ابن عمر بمثل لفظ ابن عدي ومن معه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – **الحسين** بن إسحاق بن إبراهيم التستري حافظ جليل، تقدم[١].

٢ – **أبو الربيع** الزهراني هو سليمان بن داود العتكي البصري نزيل بغداد ثقة لم يتكلم فيه بحجة، تقدم[٢].

٣ – **حفص** بن سليمان الأسدي مولاهم الغاضري – بمعجمتين – أبو عمر البزار الكوفي المقرئ، ويقال له ابن أبي داود متروك الحديث مع إمامته في القراءة، تقدم[٣].

٤ – **ليث** بن أبي سليم الكوفي أبو بكر، صدوق إلا أنه مجمع على سوء حفظه وقد اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، تقدم[٤].

٥ – **مجاهد** بن جبر أبو الحجاج المكي، ثقة إمام، تقدم[٥].

٦ – **عبد الله** بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الصحابي الجليل، تقدم[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده حفص بن سليمان الكوفي وهو متروك الحديث وقد اتهم، وليث بن أبي سليم وقد ترك حديثه أيضا لسوء حفظه وشدة اختلاطه مع عدم تميز حديثه، وقد ذكره ابن الجوزي لذلك في الموضوعات، وأقره السيوطي في اللآلئ (٢/٤٥٠).

التعليق عليه:

دل قوله في هذا الحديث: "**أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش** ..". على أن قرابته ﷺ من أسباب شفاعته يوم القيمة، بل من أسباب الأولوية فيها، غير أنه حديث ضعيف جدا أو موضوع لا تثبت به هذه الخاصية بعينها، وإن كانت لأهل قرابته ﷺ خصائص كثيرة وفضائل ثابتة غير هذه الخصلة، والله أعلم.

---

(١) – في (ح٧٣).

(٢) – في (ح٢٣٢).

(٣) – في (ح٢٦٥).

(٤) – في (ح٤٥).

(٥) – في (ح٤٣).

(٦) – في (ح١٥).

المبحث السابع:
حبُّ آلِ بيته ﷺ والإحسانُ إليهم

٢٨٩ – ...حدثنا أبو الحسين يحي بن الحسن بن محمد بن عبد الله الحسني، قال: حدثنا علي بن محمد بن مِهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي

عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة؛ الضَّارب بسيفه أمامَ ذُرِّيَّتِي، والْقَاضِي لهم حوائجَهم عند ما اضطروا إليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب في أمالي أبي طالب (ص٥٩١ ح٨٣٤) قال: حدثنا أبو الحسين يحي بن الحسين بن محمد بن عبد الله الحسني، به بهذا اللفظ.

وذكره ابن حجر في اللسان (٤/٤١٧-٤١٨) ضمن أحاديث من نسخة داود بن سليمان الجرجاني الموضوعة على علي الرضا، بلفظ: "**أربعة أنا أشفع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنب أهل الأرض؛ الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في حوائجهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه**"اهـ.

وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٣٩٧) بنحو اللفظ السابق غير أن فيه: "**المكرم لذريتي**" بدل قوله: "الضارب بسيفه أمام ذريتي"اهـ.

وقال: "هو موضوع كما قال في المختصر" يعني الفيروز آبادي.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – يحيى بن الحسن بن عبد الله الحسني أبو الحسين لم أجد من ترجم له.

٢ – علي بن محمد بن مِهْرويه أبو الحسن القزويني، روى عن الدبري، وأبي حاتم، وسمع من داود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضا، وعنه أبو بكر الإسماعيلي، وابن عدي، وغيرهما.

قال صالح بن أحمد بن محمد بن التميمي: سمعت منه مع أبي وكان يأخذ الدراهم على نسخة الرضا ويتكلمون فيه، ومحله عندنا الصدق.

وأثنى عليه الذهبي بقوله: المحدث الإمام الرحال الصدوق المعمر.

مات سنة (٣٣٥هـ)[1].

٣ – داود بن سليمان الجرجاني الغازي، روى عن علي بن موسى الرضا، وغيره. وعنه علي بن محمد بن مهرويه القزويني.

كذبه ابن معين، وقال فيه أبو حاتم: مجهول.

وقال الذهبي: وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضا.

وذكر ابن حجر كلام الذهبي وأقره، وذكر أحاديث من النسخة المذكورة فيها هذا الحديث[2].

٤ – علي بن موسى بن جعفر أبو الحسن الهاشمي العلوي المدني الملقب بالرضا، روى عن أبيه موسى الكاظم بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبي الموالي، وغيرهما. وعنه ابنه محمد، وعلي بن مهدي بن صدقة، وغيرهما، وجماعة من الضعفاء، ولكن لا تكاد تصح إليه الطرق كما قال الذهبي وغيره.

قال الذهبي: وقد كان علي الرضا كبير الشأن أهلا للخلافة، ولكن كذبت عليه الرافضة وأطروه بما لا يجوز وادعوا فيه العصمة وغلت فيه... وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه.

وقد لخص ذلك بن حجر بقوله: صدوق والخلل ممن يروي عنه، مات سنة (٢٠٣هـ) ولم يكمل الخمسين "ق"[3].

٥ – موسى بن جعفر بن محمد بن علي أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني الملقب بالكاظم، روى عن أبيه، وعبد الله بن دينار، وغيرهما. وعنه ابنه علي الرضا، ومحمد بن صدقة، وجماعة من إخوته وأبنائه.

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ جرجان ص٣٣٢-٣٣٣، وتاريخ بغداد ١٢/٦٩-٧٠، والسير ١٥/١٣٨-١٣٩، واللسان ٤/٢٥٧-٢٥٨.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/٤١٣، وتاريخ بغداد ٨/٣٦٦، والميزان ٢/٨، واللسان ٢/٤١٧-٤١٨.

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٨/٤٥٦-٤٥٧، والسير ٩/٣٨٧-٣٩٣، والتهذيب ٧/٣٨٧-٣٨٩، والتقريب ص٤٠٥.

قال فيه أبو حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين.

وقال ابن حجر: صدوق عابد، مات في سجن هارون الرشيد سنة (١٨٣هـ)، وكان مولده فيما قيل سنة (١٢٨هـ)، قال الحافظ: إن ثبت أن مولده سنة ثمان فروايته عن عبد الله بن دينار منقطعة؛ لأن عبد الله بن دينار توفي سنة سبع وعشرين "ت ق"[(١)].

٦ – **جعفر** بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي أبو عبد الله المدني المعروف بالصادق ثقة، تقدم[(٢)].

٧ – **محمد** بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، تقدم[(٣)].

٨ – **علي** بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن – ويقال في كنيته غير ذلك – زين العابدين المدني ثقة ثبت عابد مشهور، تقدم[(٤)].

٩ – **الحسين** بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني سبط رسول الله ﷺ وأحد سيدي شباب أهل الجنة، روى عن جده رسول الله ﷺ، وعن أبيه، وأمه، وغيرهم. وعنه أخوه الحسن – رضي الله عنه – وابنه علي زين العابدين، وابن ابنه أبو جعفر الباقر، وغيرهم. مناقبه كثيرة استشهد – رضي الله عنه – سنة (٦١هـ) وله ست وخمسون سنة، وقيل أكثر من ذلك "ع"[(٥)].

١٠ – **علي** بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي رابع العشرة المبشرين، ورابع الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – تقدم[(٦)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده داود بن سليمان الجرجاني وهو كذاب يروي نسخة موضوعة عن علي الرضا عن آبائه، وهذا الحديث منها كما تقدم عن غير واحد في التخريج.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٣٩/٨، والسير ٢٧٠/٦-٢٧٥، والتهذيب ٣٣٩/١٠-٣٤٠، والتقريب ص٥٥٠.

(٢) – في (ح١٢١).

(٣) – في (١٢١).

(٤) – في (ح٣٨).

(٥) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣٧٨/١-٣٨٤، والإصابة ٣٣٢/١-٣٣، والتهذيب ٣٤٥/٢-٣٥٧، والتقريب ص١٦٧

(٦) – في (ح١٩).

٢٩٠ - ... أخبرنا أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر الضراب، قال: نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر العلوي، قال: أنبأنا سليمان بن علي الكاتب، قال: حدثني القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده محمد بن عمر، عن أبيه عمر بن علي

عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: "شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي، وهم شيعتي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٦/٢) قال: أخبرنا أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر الضراب، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الغالب بن جعفر بن الحسن أبو معاذ الضراب المعروف بابن القُنِّي - بضم القاف وبالنون المشددة - روى عن محمد بن إسماعيل الوراق، وأبي حفص بن شاهين، وغيرهما. وعنه الخطيب، وقال: كتبت عنه وكان عبدا صالحا صدوقا، مات سنة (٤٣١هـ)، وكان مولده سنة (٣٦٥هـ)[1].

٢ - محمد بن إسماعيل بن العباس المستملي أبو بكر الوراق، سمع من الباغندي، وعبدالله بن محمد البغوي، وغيرهما. وعنه الدارقطني، وأبو بكر البرقاني، وغيرهما.

قال البرقاني فيه: ثقة ثقة.

وقال محمد بن أبي الفوارس: متيقظ حسن المعرفة وكانت كتبه ضاعت واستحدث من كتب الناس فيه بعض التساهل.

وقال الأزهري: كان ابن إسماعيل حافظا إلا أنه لين في الرواية. وذكر قصة فيها أنه كان يحدث بما ليس من سماعه.

وقال أحمد بن محمد العتيقي: كان يفهم الحديث قديما، وكان أمره مستقيما، وكانت كتبه

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١٤٠/١١، والإكمال ٢٠٧/٥.

ضاعت.

ولخص ذلك الذهبي بقوله: محدث فاضل مكثر لكنه يحدث من غير أصول ذهبت أصوله، وهذا التساهل قد طم وعم.

مات سنة (٣٧٨هـ)، وكان مولده سنة (٢٩٣هـ)[(١)].

٣ - محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر أبو الحسن العلوي المعروف بأبي قيراط، حدث عن أبيه، وعن سليمان بن علي الكاتب، وعنه محمد بن إسماعيل الوراق.

قال الخطيب: كان نقيب الطالبيين ببغداد. مات سنة (٣٤٥هـ)[(٢)].

٤ - سليمان بن علي الكاتب لم أجد من ترجم له.

٥ - القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو محمد العلوي الحجازي نزيل بغداد، روى عن أبيه، وعنه الجعابي، وعثمان بن عمر بن خفيف المقرئ.

قال الخطيب: روى عن أبيه عن جده عن آبائه نسخة أكثرها مناكير.

ونقل كلامه الذهبي مقرا له [(٣)].

٦ - جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب لم أجد من ترجم له.

٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب لم أجد من ترجم له.

٨ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله، روى عن جده علي مرسلا، وعن أبيه، وغيرهما. وعنه أولاده عبد الله وعبيد الله وعمر، وغيرهم.

قال ابن سعد: قد روي عنه وكان قليل الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٢/٥٣-٥٥، والسير في ترجمة أبي أحمد الحاكم ١٦/٣٧٦-٣٧٧، والميزان ٣/٤٨٤، واللسان ٥/٨٠.

(٢) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٢/١٤٦.

(٣) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١٢/٤٤٣، والميزان ٣/٣٦٩، واللسان ٤/٤٥٩.

وقال ابن حجر: صدوق، وروايته عن جده مرسلة، مات بعد سنة (١٣٠هـ) "٤[١]"[٢].

٩ - عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي الأكبر، روى عن أبيه، وعنه أولاده محمد وعبيدالله وعلي، وعمرو بن جابر الحضرمي، وغيرهم. ثقة مات في زمن الوليد[٣]، وقيل قبل ذلك "٤"[٤].

١٠ - علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي رابع الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - تقدم[٥].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده سليمان بن علي وجعفر بن محمد وأباه محمد ابن عبد الله ولم أجد من ترجم لواحد منهم، ومحمد بن جعفر ولم أجد فيه توثيقا وكان نقيب الطالبيين وفي هذا منقبة للشيعة، والقاسم بن جعفر وقد قال الخطيب إنه روى عن أبيه عن جده عن آبائه نسخة أكثرها مناكير وواضح أن هذا الحديث منها، وتفرد كل من هؤلاء السبعة عمن فوقه كاف في عده منكرا، وقد ضعفه الألباني في الضعيفة (٢٢٢/٨ح٣٧٤٧)، وفي ضعيف الجامع (ص٤٩٨ح ٣٤٠٣)، والله أعلم.

---

(١) - رمز له في التهذيب ب"ت" فقط، وفي التقريب ب"٤"، وهو الصواب، قال المزي: "روى له الأربعة"اهـ.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٧/١، والجرح والتعديل ١٨/٨، والثقات ٣٥٣/٥-٣٥٤، وتهذيب الكمال ١٧٢/٢٦-١٧٣، والتهذيب ٣٦١/٩، والتقريب ص٤٩٨.

(٣) - وكانت ولاية الوليد بن عبد الملك من سنة (٨٦هـ) إلى سنة (٩٦هـ). انظر تاريخ الخلفاء ص١٧٨-١٧٩.

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٩/٦، والجرح والتعديل ١٢٤/٦، والثقات ١٤٦/٥، والتهذيب ٤٨٥/٧، والتقريب ص٤١٦.

(٥) - في (ح١٩).

٢٩١ - ... حدثنا أصرم بن حوشب، حدثنا قرة بن خالد، عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين، قال:

قلت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: حَدِّثنا شيئا سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - فذكر أحاديث، منها - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يؤمن أحدُكم حتى يحبَّكم بحبِّي، أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يدخلها بنو عبدِ المطَّلب"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف فيه على أصرم بن حوشب، حيث **روي** عنه عن قرة بن خالد بالإسناد المذكور، **وري** عنه بإبدال قرة بن خالد بإسحاق بن واصل الضبي، والباقي مثله.

أخرج الوجه **الأول** الطبراني في المعجم الصغير (٢/٩٥-٩٦) قال: حدثنا محمد بن عون السيرافي بالبصرة، حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، حدثنا أصرم بن حوشب، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لم يروه عن قرة إلا أصرم، تفرد به أبو الأشعث"اهـ.

وأخرج الوجه **الثاني** الحاكم (٣/٥٦٨) من طريق الحسن بن سفيان والفضل بن محمد، عن أحمد بن المقدام، عن أصرم بن حوشب، به بلفظ: "**والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبي، أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي فلا يرجوها بنو عبد المطلب**"اهـ.

قال الذهبي في التلخيص (٣/٥٦٨) : "أظنه موضوعا؛ فإسحاق متروك، وأصرم متهم بالكذب"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عون بن داود أبو عبد الله السيرافي البصري الملقب بمشليق[(١)]، روى عن عبد الواحد بن غياث، وعبد الرحمن بن المتوكل، وغيرهما. وعنه الإسماعيلي، وغيره.

قال فيه الإسماعيلي: وكان ينسب إلى التفسير، ولم يكن في الحديث بذاك[(٢)].

٢ - أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي أبو الأشعث البصري، روى عن حماد بن زيد،

---

(١) -كذا في مصادر ترجمته سوى اللسان ففيه "سليب".

(٢) - ينظر لترجمته معجم شيوخ الإسماعيلي ص٦٨، وسؤالات السهمي ص٢٧٠-٢٧١، واللسان ٥/٣٣٢، ونزهة الألباب في الألقاب ٢/١٨٠.

ومعتمر بن سليمان، وغيرهما. وعنه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

وثقه صالح جزرة ومسلمة بن القاسم وابن عبد البر وآخرون.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن خزيمة: كان كيسا صاحب حديث.

وقال الذهبي: أحد الأثبات المسندين.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو داود: كان يعلم المجان المجون؛ فأنا لا أحدث عنه.

قال ابن عدي: وهذا لا يؤثر فيه؛ لأنه من أهل الصدق وكان أبو عروبة يفتخر بلقيه ويثني عليه.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق صاحب حديث** طعن أبو داود في مروءته. مات سنة (٢٥٣هـ) عن بضع وتسعين سنة "خ ت س ق"[(١)].

٣ – أصرم بن حوشب أبو هشام قاضي همدان، روى عن زياد بن سعد، وقرة بن خالد، وعنه محمد بن حميد، وأحمد بن الفرات، وغيرهما. متهم بالكذب ووضع الحديث[(٢)].

٤ – قرة بن خالد السدوسي أبو خالد وقيل أبو محمد البصري، روى عن محمد بن سيرين، والحسن، وغيرهما. وعنه يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، وغيرهما. ثقة ضابط، مات سنة (١٥٤هـ)، وقيل بعد ذلك "ع"[(٣)].

٥ – محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، تقدم[(٤)].

٦ – عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر وأبو محمد، روى عن النبي ﷺ،

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧٨/٢، والثقات ٣٢/٨، والميزان ١٥٨/١، والتهذيب ٨١/١-٨٢، والتقريب ص٨٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٦/٢، والضعفاء الصغير ص٢٥، والجرح والتعديل ٣٢٦/٢، والميزان ٢٧٢/١-٢٧٣، واللسان ٤٦١/١-٤٦٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٨٣/٧، والجرح والتعديل ١٣٠/٧-١٣١، والتهذيب ٣٧١/٨-٣٧٢، والتقريب ص٤٥٥.

(٤) – في (١٢١).

وعن عمه علي – رضي الله عنه – وعنه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، وعروة بن الزبير، وغيرهما. توفي النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين، وكان جوادا مشهورا بذلك، مات – رضي الله عنه – سنة (٨٠هـ)، وقيل بعدها، وكان مولده بأرض الحبشة زمن هجرة أبويه إليها "ع"[(١)].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده أصرم بن حوشب وهو متهم بالكذب ووضع الحديث، ومحمد بن عون السيرافي وليس بذاك في الحديث، وفي إسناده الآخر مع أصرم إسحاق بن واصل وهو متروك، وقد قال الذهبي: أظنه موضوعا ولم يبعد.

التعليق على هذه الأحاديث:

في هذه الأحاديث كلها دلالة على أن حب آل بيت النبي ﷺ والإحسان إليهم من أسباب شفاعته ﷺ، غير أن الحديث الأول منها موضوع، والحديثان الآخران ضعيفان جدا؛ وعليه فلا تثبت بهما هذه الخصلة بخصوصها، وإن كان حب المسلمين والإحسان إليهم جميعا وخصوصا منهم أهل بيته ﷺ من واجبات الدين ومقتضيات الإيمان الثابتة بالأدلة الصحيحة الكثيرة، فقد قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"[(٢)]. وقال ﷺ: "فاطمة بضعة مني؛ فمن أغضبها أغضبني"[(٣)].

وقال أبو بكر – رضي الله عنه – : "ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته"[(٤)]اهـ.

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٢/٢٧٥-٢٧٧، والإصابة ٢/٢٨٩-٢٩٠، والتهذيب ٥/١٧٠-١٧١، والتقريب ص٢٩٨.

(٢) – أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ..(٢/٣٥ح٥٤، ٩٣) من حديث أبي هريرة، عن رسول اله ﷺ، بهذا اللفظ.

(٣) – أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٧/٩٧، ١٠٦-١٠٧، ١٣١ح٣٧١٤، ٣٧٢٩، ٣٧٦٧)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها (١٦/٢-٣ح٢٤٤٩، ٩٣) من حديث المسور بن مخرمة عن رسول الله ﷺ، بهذا اللفظ عند البخاري، ولفظ مسلم: "بضعة مني، يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها"اهـ.

(٤) – أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٧/٩٧، ١١٩ح٣٧١٣، ٣٧٥١) من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – عن أبي بكر بهذا اللفظ.

المبحث الثامن:
سكنى المدينة والموت بها

٢٩٢ - ... حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن قطن بن وهب بن عويمر ابن الأجدع، عن يُحَنَّسَ مولى الزبير، أخبره أنه كان جالسا عند

عبد الله بن عمر في الفتنة[١]، فأتته مَوْلاةٌ له تُسَلِّم عليه، فقالت: إني أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن، اشتدَّ علينا الزَّمانُ. فقال لها عبد الله: اقعُدِي لَكَاعِ[٢]؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يصبر على لَأْوَائِهَا[٣] وشِدَّتِهَا أحدٌ إلا كنتُ له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة ..(٩/١٥١-١٥٢ح١٣٧٧، ٤٨٢) قال: حدثنا يحيى بن يحيى، به بهذا اللفظ.

وهو في **الموطأ** كتاب الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها (٢/٦٧٥ح٣) به، بلفظه غير أن فيه: "لكع ... شفيعا أو شهيدا".

وفيه أيضا "عمير" بدل عويمر وهو خطأ حسبما في كتب الرجال.

---

(١) — يعني بالفتنة أيام الحرَّة المشهورة التي انتهبت فيها المدينة واستبيحت ثلاثة أيام من قبل جيش يزيد بن معاوية بإمرة مسلم بن عقبة المرِّيِّ سنة (٦٣هـ). (انظر شرح النووي ٩/١٤٩، والفتح ١٣/٧٥-٧٦، وتاريخ الخلفاء ص١٦٦-١٦٧).

(٢) — لَكَاعِ بفتح اللام والبناء على الكسر كقطامِ: مؤنث لُكَع -كعمر- وهو العبد الذليل النفس، ثم استعمل في اللئيم والصغير، والصغير العلم والعقل، وأكثر ما يقع في النداء، ويقال أيضا للمذكر: ألكع وللأنثى لَكْعاء، يعني يا ضعيفة الرأي. قال النووي: "وخاطبها ابن عمر بهذا لإدلاله عليها لكونها ممن ينتمي إليه ويتعلق به، وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل"اهـ. (شرح النووي ٩/١٥١، وانظر التمهيد ٢١/٢٣-٢٤، وإكمال المعلم ٤/٤٩٧-٤٩٨، ومشارق الأنوار ١/٣٥٧، والنهاية ٤/٢٦٨-٢٦٩، ومختار الصحاح ص٥٣٠-٥٣١).

(٣) — اللأواء بالمد: الشدة والجوع وضيق العيش، والضمير عائد إلى المدينة لدلالة السياق عليها؛ لأن مولاة ابن عمر قالت: "إني أردت الخروج" تعني من المدينة، فقال: "اقعدي .." أي في المدينة، والسياق واضح. (انظر التمهيد ٢١/٢٣-٢٥، والنهاية ٤/٢٢١، ومختار الصحاح ص٥١٧، وشرح النووي ٩/١٣٦، والقاموس ص١٧١٤).

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٩٠/٧) عن عبد الله بن يوسف، والنسائي في الكبرى (٢٦٠/٤ح٤٢٦٧) عن قتيبة بن سعيد، وأحمد (١٥٩/١٠، ٢٠٥، ٣١٤-٣١٥ح٥٩٣٥، ٦١٧٤،٦٠٠١) عن إسحاق وعثمان بن عمر وإسماعيل بن عمر - فرقهم - وأبو يعلى (١٦٦/١٠-١٦٧ح٥٧٩٠) من طريق إسماعيل بن عمر وحده، والجندي في فضائل المدينة (ص٣٠-٣١ح٣٢) من طريق أبي قرة، والطبراني في الكبير (٣٤٧/١٢ح١٣٣٠٧) من طريق القعنبي، **سبعتهم** عن مالك، به بنحوه، وليس في رواية عثمان بن عمر ولا عبد الله بن يوسف ذكر قصة مولاة ابن عمر المذكورة.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (ح١٣٧٧، ٤٨٣)، من طريق الضحاك، عن قطن الخزاعي، به بلفظ: "**من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة يعني المدينة**"اهـ.

وفيه "مولى مصعب" بدل "مولى الزبير"قال النووي في شرحه (١٥١/٩): "هو لأحدهما حقيقة، وللآخر مجازا"اهـ.

وأخرجه أبو يعلى (١٦٦/١٠ح٥٧٨٩) من طريق عبيد الله بن عمر، عن وهب بن قطن أن مولاة لابن عمر أتته لتسلم عليه، فذكر نحوه.

وفي هذا مخالفتان: قلب اسم قطن بن وهب، حيث جعله "وهب بن قطن"، وحذف يحنس مولى الزبير من الإسناد فجاء منقطعا، والصواب قطن بن وهب، وإثبات يحنس كما في رواية مالك والضحاك عند مسلم وغيره.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (١٥١/٩ح١٣٧٧، ٤٨١)، والترمذي في المناقب، باب في فضل المدينة (٦٧٦/٥ح٣٩١٨، وأحمد (٤٧٧/١٠ح٦٤٤٠)، والبزار (١٣٨/١٢ح٥٧١٥-٥٧١٦)، وابن عدي (٣٤٧/٣) من طريق نافع، عن ابن عمر، به بلفظ: "**من صبر على لأوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة**"اهـ عند مسلم، وكذا أحمد غير أن عنده زيادة: "**وشدتها**"ومثله أحد لفظي البزار ولفظ ابن عدي.

ولفظ الترمذي مثل لفظ مسلم من طريق مالك غير أن فيه: "**من صبر على شدتها ولأوائها كنت** ..".

قال الترمذي: "حسن صحيح غريب من حديث عبيد الله"اهـ. يعني ابن عمر عن نافع.

وقال ابن عدي: "لا أعلم يرويه عن عبيد الله غير سالم بن نوح ومعتمر بن سليمان"اهـ.

٢٩٣ - ... عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "لا يَصبِرُ على لأْواء المدينة وشِدَّتها أحد من أمتي إلا كنتُ له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة .. (١٥٢/٩ح١٣٧٨، ٤٨٤) قال: وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجْر جميعا، عن إسماعيل بن جعفر، به بهذا اللفظ.

ويحيى بن أيوب هو المقابري، وقتيبة هو ابن سعيد، وابن حجر هو علي السعدي.

وأخرجه أبو يعلى (٣٧٢/١١ح٦٤٨٧) عن يحيى بن أيوب وحده، وابن خزيمة كما في إتحاف المهرة (٢٧٦/١٥ح١٩٣٠٠) عن علي بن حجر، وحده، كلاهما به بلفظه.

وأخرجه أحمد (٨٤/١٥ح٩١٦١) عن سليمان بن داود، وابن حبان (٥٦/٩ح٣٧٣٩) من طريق موسى بن إسماعيل، **كلاهما** عن إسماعيل بن جعفر، بمثله عند أحمد، وليس عند ابن حبان "**أو شهيدا**".

وأخرجه أبو عوانة كما في إتحاف المهرة (٢٧٦/١٥-٢٧٧ح١٩٣٠٠) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء، به.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٣/٤-٢٨٤)، والترمذي في المناقب، باب في فضل المدينة (٦٧٨/٥-٦٧٩ح٣٩٢٤)، وأحمد (٢٥٢/١٣-٢٥٣، ٢٠٦/١٤ح٧٨٦٥-٧٨٦٦، ٨٥١٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٥٨/١٣) من طريق أحمد، وابن حبان (٥٦/٩ح٣٧٤٠) كلهم من طريق أبي صالح السمان[1]، ومسلم (في الموضع السابق) من طريق أبي صالح السمان وأبي عبد الله القراظ فرقهما، والحميدي (٢٩٣/٢ح١٢٠١)، والجندي في فضائل المدينة (٢٨ح٢٦) من طريق أبي عبد الله القراظ وحده، وأحمد (١٧٠/١٤، ٤١٨/١٥، ٤٧٩ح٨٤٥٨، ٩٦٧٠، ٩٧٧٠) من طريق سعيد بن عبيد بن السباق وأبي صالح مولى السعديين وسليمان بن الأغر فرقهم، والبيهقي في الشعب (٤٩٦/٣ح٤١٧٩) من

---

(١) - سقط أبو صالح من إسناد (ح٧٨٦٥) عند أحمد كما في المسند، وكذا إطراف المسند المعتلي (٣١٤/٧ح٩٦٦٦)، وإتحاف المهرة (٨٦/١٥ح١٨٩٣٠)، ولكنه مذكور في رواية المزي وهي من طريق أحمد بهذا الإسناد، فيبدو أن سقوطه من نسخ المسند خطأ قديم، والله أعلم.

طريق أبي صالح مولى السعديين وحده، وأبو يعلى (١٠/٣٤٧ح٥٩٤٣) من طريق أبي سلمة، والجندي في فضائل المدينة (ص٣١ح٣٢)، من طريق صالح بن أبي صالح، **سبعتهم** عن أبي هريرة، به بمثله غير أن في رواية كل من سعيد بن عبيد ومولى السعديين وأبي سلمة زيادة، وكذا في رواية القراظ عند الحميدي والجندي، ولفظ صالح: "**لا يصبر أحد على لأواء المدينة وحرها إلا كنت له شافعا وشهيدا**"اهـ. ولم يسق مسلم لفظه.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه، وصالح بن أبي صالح أخو سهيل بن أبي صالح"اهـ.

٢٩٤ - ... حدثنا عثمان بن حكيم، حدثني عامر بن سعد

عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إني أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَي[١] المدينة أن يُقْطَعَ عِضَاهُهَا[٢]، أو يُقْتل صيدُها". وقال: "المدينةُ خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعُها أحدٌ رغبةً عنها إلا أَبدلَ الله فيها من هو خيٌر منه، ولا يَثبتُ أحدٌ على لأْوَائِهَا وجَهْدِهَا[٣] إلا كنتُ له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة"اهـ.

تخريج الحديث

أخرجه مسلم في الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة (١٣٦/٩ح١٣٦٣، ٤٥٩) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير ح، وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عثمان بن حكيم، به بهذا اللفظ.

وأخرج ابن أبي شيبة (١٢٣/١٣ح٣٧٢١٦) في المصنف أوله إلى قوله: "لو كانوا يعلمون" بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد بن حميد (١٦٨/١ح١٥٣)، والبيهقي في الكبرى (١٩٧/٥) عن بن أبي شيبة، به بمثل لفظ مسلم.

وأخرجه أحمد (١٤١/٣ح١٥٧٣) عن عبد الله بن نمير، به بمثله.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (١٣٧/٩ح١٣٦٣، ٤٦٠)، والبزار (٣٢٧/٣ح١١٢٤)، والجندي في فضائل المدينة (ص٣١ح٣٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٩٣/٣ح٦١٦٢) من طريق مروان بن معاوية، عن عثمان بن حكيم، به بمثله كما

---

(١) — لابتا المدينة بتخفيف الباء الموحدة: حَرَّتان تكتنفانها، واللابة: الحرة، وهي: الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، وتجمع على لُوبٍ ولابٍ ولابات. (انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣٠٩/٣-٣١٠، والتمهيد ٣١١/٦، والنهاية ٢٧٤/٤، وشرح النووي ٢٢٦/٧، ١٣٦/٩، ومختار الصحاح ص٥٣٤).

(٢) — العِضَاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة: كل شجر فيه شوك، أو هو كل شجر يعظم وله شوك، الواحدة منه عضَة وعِضَهَة وعِضَاهة. (انظر مشارق الأنوار ٩٦/٢، والنهاية ٢٥٥/٣، وشرح النووي ١٣٦/٩، ومختار الصحاح ص٣٨٦، والقاموس ص١٦١٣).

(٣) — الجَهْد بفتح الجيم وتضم بقلة: المشقة، يقال: جهد الرجل دابته وأجهدها: إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجُهِد الرجل بالبناء للمجهول فهو مجهود من المشقة. (انظر مشارق الأنوار ١٦١/١، والنهاية ٣٢٠/١، ومختار الصحاح ص١٠١، وشرح النووي ١٣٦/٩، والقاموس ص٣٥١).

قال مسلم، وفي آخره عنده زياد، ولفظ البزار: "**لا يصبر أحد على لأواء المدينة إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة**"اهـ، ولفظ الجندي نحو هذا، واقتصر الطحاوي على أوله إلى قوله: " .. صيدها".

قال البزار: "وهذا الحديث قد روي عن سعد من غير هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن عامر ابن سعد عن أبيه إلا عثمان بن حكيم، وقد رواه عن النبي ﷺ جماعة"اهـ.

٢٩٥ - ... أخبرني الفضل بن سهل، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الوليد بن كثير، عن عبد الله بن مسلم، عن كلاب بن تليد، أنه بينا هو جالس مع سعيد بن المسيب، إذ جاءه رسول نافع بن جبير يقول: ابنُ خالتك يقرأ عليك السلام، ويقول: كيف الحديث الذي أخبرتني عن أسماء بنتِ عميس؟ قال سعيد: أخبره

أن أسماء بنت عُمَيس أخبرتني أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يَصبر على لأْوَاءِ المدينةِ وشِدَّتِها أحدٌ إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه النسائي في الكبرى (٤/٢٦٠-٢٦١ح٤٢٦٨) قال: أخبرني الفضل بن سهل، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/٤٥٧ح٣١٤٧) عن الفضل بن سهل والحسن بن علي، عن يعقوب بن إبراهيم، به بمثله.

وأخرجه ابن معين في تاريخه (٣/٢٢٣ح١٠٣٨)، والطبراني في الكبير (٢٤/١٤١ح٣٧٣) من طريقه، و أحمد (٤٥/٢٤ح٢٧٠٨٥)، **وأخرجه** المزي في تهذيب الكمال (١٦/١٣٤) من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، **ثلاثتهم** - ابن معين وأحمد وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار - عن يعقوب بن إبراهيم، به غير أن بعضهم قال: "شفيعا أو شهيدا".

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج أبو العباس البغدادي ثقة، تقدم[١].

٢ - يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري أبو يوسف المدني ثقة فاضل، تقدم[٢].

٣ - إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري أبو إسحاق المدني ثقة حجة، تقدم[٣].

٤ - الوليد بن كثير المخزومي مولاهم أبو محمد المدني ثم الكوفي، روى عن سعيد

---

(١) - في (ح١٤٥).

(٢) - في (ح٩).

(٣) - في (ح٩).

المقبري، والزهري، وغيرهما. وعنه إبراهيم بن سعد، وابن عيينة، وغيرهما.

وثقه ابن معين وإبراهيم بن سعد وعيسى بن يونس وأبو داود.

زاد ابن معين مرة: لا بأس به. وزاد إبراهيم بن سعد: وكان متتبعا للمغازي حريصا على علمها. وزاد أبو داود: إلا أنه إباضي.

وقال عيسى في رواية: كان متقنا في الحديث.

وقال ابن عيينة: كان صدوقا وكنت عرفته هاهنا.

وقال الساجي: صدوق ثبت يحتج به. وقال مرة: وكان إباضيا ولكنه كان صدوقا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن سعد: كان له علم بالسيرة والمغازي وله أحاديث وليس بذاك.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق** عارف بالمغازي رمي برأي الخوارج، مات سنة (١٥١هـ) "ع"[١].

٥ – عبد الله بن مسلم ويقال ابن محمد بن مسلم الطويل المدني صاحب المقصورة ويقال صاحب المصاحف مولى محمد بن عبد الرحمن بن الحارث، روى عن كلاب بن تليد، وهبار بن عبد الرحمن بن يوسف، وعنه الوليد بن كثير.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه ابن حجر: مقبول من السادسة "س"[٢].

٦ – كلاب بن تَلِيد – بفتح المثناة – الليثي المدني، وقيل فيه تليد بن كلاب، روى عن سعيد بن المسيب، وعنه عبد الله بن مسلم الطويل وحده كما قال الذهبي.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف وقد وثق تفرد عنه عبد الله بن مسلم، وقال ابن حجر: مقبول من السادسة "س"[٣].

٧ – سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي كان أحد الأثبات، تقدم[٤].

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٤/٩، والثقات ٥٤٨/٧–٥٤٩، والتهذيب ١٤٨/١١، والتقريب ص٥٨٣.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٠/٥–١٩١، والجرح والتعديل ٥٢/٥، والتهذيب ٣٠/٦، والتقريب ص٣٢٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٣٦/٧، والجرح والتعديل ١٧٢/٧، والثقات ٣٣٨/٥، والميزان ٤١٤/٣، والتهذيب ٤٥١/٨، والتقريب ص٤٦٣.

(٤) – في (ح٦٦).

٨ – **أسماء** بنت عميس الخثعمية أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث لأمها، أسلمت قديما وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ثم إلى المدينة، وقد تزوجها بعد مقتل جعفر أبو بكر ثم علي - رضي الله عنهم جميعا – روت عن النبي ﷺ، وعنها ابنها عبدالله بن جعفر، وابن أختها عبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. وكانت من فضليات الصحابيات، ماتت بعد علي - رضي الله عنهما – "خ٤[1]"[2].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عبد الله بن مسلم الطويل وكلاب بن تليد وهما في حكم المجهولين، فكلاهما لم يرو عنه إلا واحد، ولم أجد فيهما توثيقا غير ذكر ابن حبان لهما في الثقات، وقول الحافظ في كل منهما: مقبول، غير أنه يرتقي بشواهده الصحيحة السابقة واللاحقة إلى مرتبة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – قال المزي: "روى لها الأربعة"، ورُمِزَ لها في تهذيب التهذيب ب"خ"، وفي التقريب ب"خ ٤" ويظهر أن الأخير هو الصواب؛ إذ صرح المزي برواية الأربعة لها، وذكر ابن حجر في التهذيب أن البخاري روى لها حديثها في فضل مهاجرة الحبشة وغيره.

(٢) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٢٣٤/٤–٢٣٦، والإصابة ٢٣١/٤، وتهذيب الكمال ١٢٦/٣٥–١٢٧، والتهذيب ٣٩٨/١٢–٣٩٩، والتقريب ص٧٤٣.

٢٩٦ - ... نا الحسن بن موسى، قال نا سعيد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن سالم، عن أبيه

عن عمر، قال: غلا السعر[(١)] بالمدينة فاشتد الجهد، فقال رسول الله ﷺ: "اصْبِرُوا وأبْشِروا؛ فإني قد باركتُ على صاعِكم[(٢)] ومُدِّكم[(٣)]، فكلوا ولا تَفَرَّقُوا[(٤)] فإن طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعةَ، وطعامَ الأربعةِ يكفي الخمسةَ والستةَ، وإن البركةَ في الجماعة، فمن صبر على لأْوَائها وشدَّتِها كنتُ له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، ومن خرج عنها رغبةً عما فيها أبدل اللهُ به من هو خيْر منه فيها، ومن أرادها بسوء أذابَه اللهُ كما يذوب المِلْحُ في الماء"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البزار (١/٢٤٠ح١٢٧) قال: حدثنا الفضل بن سهل ومحمد بن عبد الرحيم، قالا: نا الحسن بن موسى، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لا يروى عن عمر بن الخطاب إلا من هذا الوجه، تفرد به عمرو بن دينار، وهو لين الحديث وإن كان قد روى عنه جماعة، وأكثر أحاديثه لا يشاركه فيها غيره"اهـ.

وذكره الهيثمي في كشف الأستار (٢/٥١-٥٢ح١١٨٥)، وفي المجمع (٣/٣٠٦)، وقال:

---

(١) — غَلا السِّعْرُ يغلو غلاء فهو غال: ارتفع وجاوز الحد المعتاد، ضد رخص من الغلاء، وهو مجاوزة الحد في كل شيء. (انظر النهاية ٣/٣٨٢، ومختار الصحاح ص٤٢٣، والقاموس ص١٧٠٠).

(٢) — الصَّاع والصُّواع بضم الصاد وكسرها: الذي يكال به، وهو أربعة أمداد، جمعه أصْوُع وأصواع وصوع. (انظر النهاية ٣/٦٠، ومختار الصحاح ص٣٢٧-٣٢٨، والقاموس ص٩٥٥).

(٣) — المدُّ بضم الميم: مكيال، وهو ربع صاع، قيل: هو رطل وثلث، وقيل رطلان، قال الداودي: ومعيار المد الذي لا يختلف أنه حفنة بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما، وقيد ذلك غيره بأن لا تكونا مقبوضتين ولا مبسوطتين، ومعنى مباركة النبي ﷺ لهم في مدهم وصاعهم أنه دعا لهم بذلك وقد استجيب دعاؤه ﷺ. (انظر غريب الحديث للخطابي ١/٢٤٨، والنهاية ٤/٣٠٨، ومختار الصحاح ص٥٤٤، وشرح النووي ٩/١٤٢، والقاموس ص٤٠٧).

(٤) — ولا تَفَرَّقوا بحذف إحدى التائين تخفيفا، والأصل ولا تتفرقوا أي كلوا مجتمعين؛ فإن البركة مع الجماعة، ولا تتفرقوا في الأكل بأن يأكل كل واحد منكم منفردا، فتفقدوا هذه البركة، وعلل ذلك بما بعده، فإذا اجتمعتم في الأكل فإن طعام الواحد يكفي الاثنين إلى آخره، قال ابن حجر في حديث مثل هذا غير أن أوله (كلوا جميعا ولا تفرقوا ..) قال: "فيؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع، وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة .."اهـ. (الفتح ٩/٤٤٦، وانظر فيض القدير ٥/٤٤-٤٥).

"روى ابن ماجه طرفا منه، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح"اهـ.

وأخرجه ابن ماجه في الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين (١٠٨٤/٢ح٣٢٥٥) عن الحسن بن علي الخلال، عن الحسن بن موسى، به مقتصرا على طرفه المتعلق بطعام الواحد والاثنين والأربعة.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج أبو العباس البغدادي ثقة، تقدم[١].

٢ – محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير العدوي مولاهم أبو يحيى البزار البغدادي المعروف بصاعقة ثقة حافظ، تقدم[٢].

٣ – الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ثقة، تقدم[٣].

٤ – سعيد بن زيد بن درهم الأزدي أبو الحسن البصري، صدوق له أوهام تقدم[٤].

٥ – عمرو بن دينار الأعور أبو يحيى قَهْرَمان مولى آل الزبير بن شعيب البصري، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر، وصيفي بن صهيب، وعنه سعيد بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وغيرهما. ضعيف قال الحافظ: من السادسة "ت ق"[٥].

٦ – سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه، وأبي هريرة، وغيرهما. وعنه الزهري، وعبيد الله بن عمر بن حفص، وغيرهما. ثقة ثبت عابد مشهور، مات سنة (١٠٦هـ) على الصحيح "ع"[٦].

٧ – عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[٧].

٨ – عمر بن الخطاب بن نفيل أبو حفص الفاروق ثاني الخلفاء الراشدين والعشرة

---

(١) – في (ح١٤٥).

(٢) – في (ح٢١٤).

(٣) – في (ح٤٣).

(٤) – في (ح٤٨).

(٥) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٩/٦، والضعفاء الصغير ص٨٧، والجرح والتعديل ٢٣٢/٦، والميزان ٢٥٩/٣-٢٦٠، والتهذيب ٣٠/٨-٣١، والتقريب ص٤٢١

(٦) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٥/٤، والجرح والتعديل ١٨٤/٤، والتهذيب ٤٣٦/٣-٤٣٨، والتقريب ص٢٢٦.

(٧) – في (ح١٥).

المبشرين، تقدم[1].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وقد تفرد به وهو ضعيف، غير أنه مرتقٍ إلى درجة **الحسن لغيره** بشواهده الصحيحة (٢٩٢-٢٩٥) المذكورة قبله.

---

(١) – في (ح٢٣٧).

٢٩٧ - ... حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي، ثنا محمد بن صالح التمار، عن يزيد ابن زيد

عن أبي أُسَيْد السَّاعِدِيّ، قال: أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة بن عبد المطلب، فجعلوا يجرون النَّمِرَة[1] على وجهه فينكشف قدماه، ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه، فقال رسول الله ﷺ: "اجعلوها على وجهه، واجعلوا على قدميه من هذا الشجر". قال: فرَفَع رسول الله ﷺ رأسه فإذا أصحابُه يبكون، فقال رسول الله ﷺ: "إنه يأتي على الناس زمان يخرجون إلى الأرْيَاف[2]، والمدينةُ خيْرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لا يَصبرُ على لأْوائها وشدَّتِها أحدٌ إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٤٤-١٤٥، ١٩/٢٦٥ح٢٩٤٠، ٥٨٧) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز به، وهذا لفظه في الموضع الأول، وفيه في الموضع الثاني: "..**إلى الأرياف، فيصيبون بها مطعما ومسكنا ومركبا، أو قال: مراكب، فيكتبون إلى أهليهم: هلم إلينا، فإنكم بأرض مجاز مجدوبة والمدينة خير** .." إلى آخره.

قال الهيثمي في المجمع (٣/٣٠١): "رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن"، و(٦/١١٩) "رواه الطبراني ورجاله ثقات"اهـ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/٣٣٥)، وابن سعد (٣/١٥) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، به بنحو لفظ الطبراني الثاني، وفيه أن النبي ﷺ قال لهم: "**ما يبكيكم**"؟ قيل يا رسول الله، لا نجد لعمك اليوم ثوبا واحدا يسعه، فقال: "**إنه يأتي على الناس** .."اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – النَّمِرَة –كفَرِحَة – شَمْلة أو دراعة فيها خطوط بيض وسود، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب، أو ثوب فيه خطوط. (انظر مشارق الأنوار ٢/١٣، والنهاية ٥/١١٨، ومختار الصحاح ص٥٩٨، وشرح النووي ٣/٨٩، والقاموس ص٦٢٧، والفتح ٤/٣٣٩).

(٢) – الأرياف: جمع ريف بكسر الراء، وهو الأرض التي فيها زرع ونخل وخصب وسعة في المأكل والمشرب، وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها. (انظر مشارق الأنوار ١/٣٠٤، والنهاية ٢/٢٩٠، ومختار الصحاح ص٢٣٣، وشرح النووي ٩/١٤٦-١٤٧، والقاموس ص١٠٥٣).

١ - علي بن عبد العزيز بن المرزبان أبو الحسن البغوي، نزيل مكة ثقة، تقدم[١].

٢ - القعنبي هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب - بفتح أوله والنون بعد المهملة الساكنة - الحارثي أبو عبد الرحمن المدني نزيل البصرة، روى عن مالك، وشعبة، وغيرهما، وعنه البخاري، ومسلم وأبو داود، وغيرهم. ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدا، مات سنة (٢٢١هـ) "خ م د ت س"[٢].

٣ - محمد بن صالح بن دينار التمار أبو عبد الله المدني مولى الأنصار، روى عن الزهري، ويزيد بن زيد، وغيرهما. وعنه الدراوردي، والقعنبي، وغيرهما.

قال فيه أحمد: ثقة ثقة.

وقال العجلي وأبو داود: ثقة.

وقال ابن سعد: كان جيد العقل، قد لقي الناس وعلم العلم والمغازي، وكان ثقة قليل الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي لا يعجبني حديثه.

وسئل الدارقطني عن محمد بن صالح يروي عنه زيد بن الحباب. فقال: هو التمار متروك.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق يخطئ**، مات سنة (١٦٨هـ) "٤"[٣].

٤ - يزيد بن زيد المدني مولى أبي أسيد، روى عن أبي حميد، وأبي أسيد الساعديين، وعنه محمد بن صالح التمار.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال فيه الدارقطني: مجهول[٤].

٥ - أبو أُسَيْد - بضم الهمزة مصغرا، وقيل بفتحها مكبرا - الساعدي هو مالك بن ربيعة بن البَدَن - بفتح الموحدة والمهملة آخره نون - الأنصاري الخزرجي شهد بدرا فما

---

(١) - في (ح١١).

(٢) - انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٢١٢/٥، والجرح والتعديل ١٨١/٥ والتهذيب ٣١/٦-٣٣، والتقريب ص٣٢٣.

(٣) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١١٧/١، والجرح والتعديل ٢٨٧/٧، والميزان ٥٨١/٣، والتهذيب ٢٢٥/٩-٢٢٦، والتقريب ص٤٨٤

(٤) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٣٥/٨، والجرح والتعديل ٢٦١/٩، والثقات ٥٤٠/٥، واللسان ٢٨٧/٦.

بعدها، وروى عن النبي ﷺ، وعنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم أنس بن مالك، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وقد اختلف في تاريخ وفاته على أقوال متباينة، فقيل سنة (٦٠هـ)، وقيل بعدها وعليهما يكون هو آخر البدريين موتا، وقيل سنة ثلاثين، وقيل أربعين "ع"[(١)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه يزيد بن زيد وهو مجهول، ومحمد بن صالح التمار وهو صدوق يخطئ، غير أن لما يتعلق منه بسكنى المدينة شواهد صحيحة كثيرة يرتقي بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٣/٣٧١-٣٧٢، ٤/٨-٩، والإصابة ٣/٣٤٤، والتهذيب ١٠/١٥-١٦، والتقريب ص٥١٧.

٢٩٨ - ... حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد مولى المهْرِيّ، أنه جاء

أبا سعيد الخدريَّ ليالي الحرة[١] فاستشاره في الْجَلاء[٢] من المدينة، وشكا إليه أسعارَها وكثرةَ عياله، وأخبره أنْ لا صبر له على جَهد المدينة ولأْوائِها، فقال له: ويحك[٣]، لا آمرك بذلك؛ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يَصبِرُ أحدٌ على لأْوائِها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها (١٤٩/٩ح١٣٧٤، ٤٧٧) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، به بهذا اللفظ.

الليث هو ابن سعد الإمام، وسعيد بن أبي سعيد هو المقبري.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٢٥٩/٤-٢٦٠ح٤٢٦٦) عن قتيبة أيضا به بمثله دون قصة استشارة مولى المهري لأبي سعيد الخدري.

وأخرجه أحمد (١٠٩/١٨-١١٠ح١١٥٥٣) عن حجاج – هو ابن محمد – والخزاعي – هو منصور بن سلمة – وأبو يعلى (٤٥٥/٢ح١٢٦٦) من طريق يونس – هو بن محمد المؤدب – **ثلاثتهم** عن الليث، به بمثله غير أنهم قالوا: "**لا يصبر أحد على جهد المدينة ولأوائها فيموت** ..".

---

(١) – يعني بليالي الحرة ما تقدمت الإشارة إليه في التعليق على (ح٢٩٢) من استباحة جيش يزيد بن معاوية للمدينة ونهبه لها سنة (٦٣هـ).

(٢) – الجلاء بفتح الجيم والمد: الخروج من البلد، ويقال أيضا للإخراج منه، يقال: جَلَوا عن أوطانهم وجلاهم غيرهم يتعدى ويلزم، ويقال: أجْلَوا عن البلد وأجلاهم غيرهم يتعدى ويلزم أيضا، والمراد هنا الخروج، يعني أنه استشاره في الخروج من المدينة لما أصاب أهلها من شدة وجَهد في تلك الأيام. (انظر مشارق الأنوار ١٥٠/١، والنهاية ٢٩١/١، ومختار الصحاح ص٩٥-٩٦، وشرح النووي ١٤٩/٩).

(٣) – ويح: كلمة ترحم وتوجع وزجر تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له، وهي هنا منصوبة على المصدرية، وقد ترفع مع الإضافة وبدونها. (انظر مشارق الأنوار ٢٩٧/٢-٢٩٨، والنهاية ٢٣٥/٥، ومختار الصحاح ص٦٥٢، وشرح النووي ٥٦/٢-٥٧، ولسان العرب ٦٣٨/٢-٦٣٩، والفتح ٦٢٩/٣، وعون المعبود ١٥٤/٧، ٢٣٩/١٢).

وأخرجه أحمد (٣٤٦/١٧ح١١٢٤٦)، وعبد بن حميد (١١٨/٢ح٩٨٠) من طريق أبي النعمان عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري، وأحمد أيضا (٢٠٠/١٨-٢٠١ح١١٦٥٩) من طريق محمد بن ثابت بن شرحبيل، **كلاهما** عن أبي سعيد مولى المهري، به بمثله دون قوله: "**إذا كان مسلما**"، ولم يذكر أحمد في الموضع الأخير قصة أبي سعيد مولى المهري واستشارته لأبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

٢٩٩ - ... حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، ثنا علي بن المديني، ثنا عاصم بن عبدالعزيز الأشجعي، ثنا سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ

عن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، أنه مرَّ بزيد بن ثابت وأبي أيوب وهما قاعدان عند مسجد الجنائز، فقال أحدُهما لصاحبه: تذكر حديثنا حدثناه رسول الله ﷺ في هذا المجلس الذي نحن فيه؟ قال: نعم عن المدينة، سمعته وهو يزعُم(١): **"أنه سيأتي على الناس زمانٌ يفتح فيه فتحات الأرض، فيخرج إليها رجال يصيبون رخاء وعيشا وطعاما، فيَمُرُّون على إخوان لهم حُجَّاجا أو عُمَّارا، فيقولون: ما يقيمكم في لأْواء العيش وشِدَّة الجوع؟". قال رسول الله ﷺ: "فذاهب وقاعد" حتى قالها مرارا "والمدينة خير لهم، لا يثبتْ بها أحدٌ فيصبرُ على لأْوائِها وشدَّتِها حتى يموت إلا كنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٣/٤-١٥٤ح٣٩٨٥) قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، به بهذا اللفظ.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٣/٢ح٨)، وقال: "رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد، ورواته ثقات"اهـ.

وكذا عزاه الهيثمي في المجمع (٣٠٠/٣)، وقال: "ورجاله ثقات"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو خليفة هو الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي البصري، والحباب لقب أبيه، واسمه عمرو بن محمد بن شعيب، سمع أبو خليفة القعنبي، وعلي بن المديني، وغيرهما. وحدث عنه أبو عوانة في صحيحه، وابن عدي، وغيرهما.

قال فيه مسلمة بن قاسم: كان ثقة مشهورا كثير الحديث، وكان يقول بالوقف وهو الذي نُقم عليه.

---

(١) - يَزْعُم: يقول، من الزَّعم مثلث الزاي وهو القول. (ينظر مختار الصحاح ص٢٣٩).

وقال الخليلي: احترقت كتبه؛ منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي في السير: "كان ثقة صادقا مأمونا أديبا فصيحا مفوَّها رُحِل إليه من الآفاق". وقال في الميزان: "وكان ثقة عالما، ما علمت فيه لينا إلا ما قال السليماني إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة"اهـ.

وخطأه الدارقطني في حديث.

وذكر عنه الحافظ في اللسان ما يناقض ما قاله السليماني، ثم قال: "ولعله أراد أن يقول: ناصبي فقال: رافضي، والنصب معروف في كثير من أهل البصرة". ثم ذكر الحافظ أن ابن عبد البر روى من طريقه حديثا منكرا جدا، ورجح الحافظ كون الغلط فيه من أبي خليفة، ثم قال: "فلعل ابن الأحمر سمعه منه بعد احتراق كتبه والله أعلم .."اهـ.

ولعل **الراجح** فيه أنه **ثقة** في غير الأحاديث التي حكم عليه بالغلط فيها؛ لأن الغلط في حديثين أو ثلاثة لا يقدح في حديث مثله ممن وصف بكثرة الحديث، وقد روى عنه السهمي ما يكذب كونه من أهل الوقف، فروى عنه أنه قال: "قد جعلت كل من تكلم فيَّ في حل إلا من قال: إني أقف في القرآن، أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق"اهـ.

مات سنة (٣٠٥هـ)، وكان مولده سنة (٢٠٦هـ)[١].

٢ – علي بن عبد الله بن جعفر السعدي أبو الحسن المديني ثقة ثبت، تقدم[٢].

٣ – عاصم بن عبد العزيز بن عاصم الأشجعي أبو عبد العزيز أو أبو عبد الرحمن المدني، روى عن هشام بن عروة، وموسى بن عقبة، وغيرهما. وعنه علي بن المديني، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وغيرهما.

قال إسحاق بن موس: سألت عنه معن بن عيسى، فقال: ثقة اكتب عنه، وأثنى عليه خيرا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) – ينظر لترجمته سؤالات السهمي ص٢٤٨، وذكر أخبار أصبهان ١٥١/٢، والسير ٧/١٤-١١، والميزان ٣٥٠/٣، والبداية والنهاية ٨٠٦/١٤، واللسان ٤٣٨/٤-٤٤٠.

(٢) – في (ح١).

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

وقال الذهبي: روى عنه علي بن المديني ووثقه معن القزاز.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق يهم**. وقال: من الثامنة "ت ق"[1].

٤ – **سعد** بن إسحاق بن كعب بن عُجْرة البَلَوي حليف الأنصار المدني، روى عن أبيه، وأبي سعيد المقبري، وغيرهما. وعنه الثوري، ومالك، وغيرهما. ثقة مات بعد سنة (١٤٠هـ) "٤"[2].

٥ – **واقد** بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي أبو عبد الله المدني، روى عن أنس، وأفلح مولى أبي أيوب، وغيرهما. وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وسعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٢٠هـ) "م د ت س"[3].

٦ – **أفلح** مولى أبي أيوب الأنصاري أبو كثير وقيل أبو عبد الرحمن وقيل غير ذلك، روى عن مولاه أبي أيوب، وزيد بن ثابت، وغيرهما. وعنه محمد بن سيرين، وواقد بن عمرو بن سعد ابن معاذ، وغيرهما. ثقة مات سنة (٦٣هـ)[4].

٧ – **صحابي** الحديث وهو إما:

– **زيد** بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي أبو سعيد وأبو خارجة المدني، روى عن النبي ﷺ، وعنه خلق من الصحابة والتابعين، منهم أبو هريرة، وعطاء بن يسار، وكان من كتبة الوحي للنبي ﷺ، ومن الراسخين في العلم، وفضائله كثيرة، مات - رضي الله عنه – سنة ٤٥هـ)، وقيل (٤٨هـ)، وقيل بعد الخمسين "ع"[5].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩٣/٦، والجرح والتعديل ٣٤٨/٦، والثقات ٥٠٥/٨، والميزان ٣٥٣/٢، والتهذيب ٤٦/٥، والتقريب ص٢٨٥.

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٨٠/٤-٨١، والثقات ٣٧٥/٦، والتهذيب ٤٦٦/٣، والتقريب ص٢٣٠.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٧٤/٨-١٧٥، والجرح والتعديل ٣٢/٩، والتهذيب ١٠٧/١١، والتقريب ص٥٧٩.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٢/٢، والجرح والتعديل ٣٢٢/٢، والتهذيب ٣٦٨/١-٣٦٩، والتقريب ص١١٤.

(٥) – ينظر لترجمته الاستيعاب ٥٥١/١-٥٥٤/ والإصابة ٥٦١/١-٥٦٢، والتهذيب ٣٩٩/٣، والتقريب ص٢٢٢.

وإما:

– **أبو أيوب** الأنصاري وهو خالد بن زيد الخزرجي الصحابي المشهور، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث فيه **ضعف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه عاصم بن عبد العزيز الأشجعي وهو صدوق يهم، ولكنه يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بشواهده المتقدمة، وخصوصا حديث أبي سعيد الخدري (٢٩٨) الذي قبله.

---

(١) – في (ح١٠٢).

٣٠٠ - ... حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن أيوب، عن نافع

عن ابن عمر، أن نبي الله ﷺ قال: "من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل؛ فإني أشفع لمن مات بها"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٣١٩/٩-١٢٠ح٥٤٣٧) قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ بن هشام، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب في فضل المدينة (٦٧٦/٥ح٣٩١٧) عن محمد بن بشار، وابن ماجه في المناسك، باب فضل المدينة (١٠٣٩/٢ح٣١١٢) عن بكر بن خلف، والبزار (١٨٦/١٢-١٨٧ح٥٨٤٢) عن عمرو بن علي، وابن حبان (٥٧/٩ح٤٧٤١) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، والبيهقي في الشعب (٤٩٨/٣ح٤١٨٥) من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور، **سبعتهم** عن معاذ بن هشام، به بمثله غير أن ابن ماجه قال: "فإني أشهد" بدل "فإني أشفع".

قال الترمذي: "حسن غريب من حديث أيوب السختياني"اهـ.

وأخرجه أحمد أيضا (٨٠/١٠ح٥٨١٨) من طريق الحسن بن أبي جعفر، والبيهقي في الشعب (٤٩٨/٣ح٤١٨٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/٥٢) من طريق سفيان بن موسى، **كلاهما** عن أيوب، به بمثله.

والحسن بن أبي جعفر هو الجُفْري، وهو ضعيف[1]، والراوي عن سفيان بن موسى هو أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء ولم أجد فيه توثيقا ولا تجريحا[2].

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢١٨/١١-٢١٩ح٣٢٩٦١) عن إسماعيل بن علية، عن أيوب، قال: نبئت عن نافع، أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال ... فذكره مرسلا.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - علي بن عبد الله بن جعفر السعدي أبو الحسن المديني ثقة ثبت، تقدم[3].

---

(١) - ينظر له التهذيب ٢٦٠/٢-٢٦١، والتقريب ص١٥٩.

(٢) - له ترجمة في تاريخ بغداد ٩٧/٤-٩٨.

(٣) - في (ح١).

٢ – معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي صدوق ربما وهم، تقدم[1].

٣ – هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي البصري، ثقة ثبت مقدم في يحيى بن أبي كثير، تقدم[2].

٤ – أيوب بن أبي تميمة كيسان السَّخْتَياني أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، تقدم[3].

٥ – نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، تقدم[4].

٦ – عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[5].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن** كل رجاله ثقات غير معاذ بن هشام فهو صدوق ربما وهم، وهو من رجال الشيخين وغيرهما، وقد توبع على ما تقدم في التخريج، ويشهد له الحديث (٣٠١) الذي بعده؛ فهو مرتق به إلى درجة **الصحيح لغيره**، والله أعلم.

---

(١) – في (ح١).

(٢) – في (ح١).

(٣) – في (ح١٢٢).

(٤) – في (ح١٥).

(٥) – في (ح١٥).

٣٠١ - ... أخبرني القاسم بن مبرور، عن يونس، قال: قال ابن شهاب: عن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر

أن الصميتة امرأةً من بني ليث بن بكر[١] كانت في حجر رسول الله ﷺ، قال: سمعتها تحدث صفية بنت أبي عبيد[٢] أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع له أو أشهد له"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

اختلف في إسناده على يونس، حيث **رواه** القاسم بن مبرور والليث بن سعد وعنبسة بن خالد عنه عن ابن شهاب، بهذا الإسناد، **ورواه** ابن وهب عنه عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن الصميتة امرأة من بني ليث، به.

أما **الوجه الأول** فقد **أخرجه** النسائي في الكبرى (٤/٢٦١-٢٦٢ح٤٢٧١) قال: أخبرنا هارون بن سعيد، قال: حدثنا خالد بن نزار، قال: أخبرني القاسم بن مبرور، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٢٣١ح٨٢٤) من طريق الليث وعنبسة بن خالد، والبيهقي في الشعب (٣/٤٩٧ح٤١٨٣) من طريق الليث وحده، كلاهما عن يونس، به بمعناه.

غير أن في رواية البيهقي أن الصميتة حدثت به عن صفية بنت أبي عبيد عن النبي ﷺ، وفي آخره أن الزهري قال: "ثم لقيت عبد الله بن عبد الله فسألته عن حديثها فحدثنيه[٣] عن الصميتة"اهـ.

قال البيهقي: "لم يضبط شيخنا إسناده كما ينبغي، فقال: عن صفية بنت أبي عبيد، وهو خطأ، وعبيد الله وعبد الله هما ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب"اهـ.

---

(١) – هم بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، يلتقي نسبهم مع نسب النبي ﷺ في كنانة بن خزيمة. (ينظر جمهرة أنساب العرب ص١٠-١١، ١٨٠-١٨٤).

(٢) – هي: صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية زوج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ولدت زمن النبي ﷺ ولم ترو عنه، وروت عن عائشة، وأم سلمة، وغيرهما. وعنها سالم بن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن دينار، وغيرهما. ذكرها جماعة في الصحابة ولكنها لم تدرك النبي ﷺ إدراك رواية، وهي ثقة، قال الحافظ: من الثالثة "خت م د س ق". (ينظر لترجمته الاستيعاب ٤/٣٥٠، والإصابة ٤/٣٥١-٣٥٢، والتهذيب ١٢/٤٣٠-٤٣١، والتقريب ص٧٤٩).

(٣) – تحرفت هذه الكلمة إلى: "فحدثته".

وفي كل من هذه الأسانيد بانفراده **ضعف**، لأن في الإسناد إلى القاسم خالد بن نزار وهو صدوق يخطئ، وفي الإسناد إلى الليث إما عبد الله بن صالح المصري وهو مع صدقه كثير الغلط وكانت فيه غفلة كما تقدم[١]، وهارون بن كامل المصري ولم أجد من ترجم له، وإما شيخ البيهقي أحمد بن علي بن حمدان وهو ثقة عالي الإسناد مشهور كما قال الذهبي[٢]، لكن البيهقي ذكر هنا أنه لم يضبط إسناد هذا الحديث كما ينبغي، وفي الإسناد إلى عنبسة إسماعيل ابن الحسن الخفاف المصري ولم أجد من ترجم له، **ولكن** بعضها يقوي بعضا ويعضده.

وأما **الوجه الثاني** فقد **أخرجه** ابن حبان (٥٨/٩ح٣٧٤٢) من طريق حرملة، عن ابن وهب، به بمثله غير أن فيه: "**فإنه من يمت بها تشفع له وتشهد له**"، فنسب الشفاعة للمدينة، وبذلك بوب له ابن حبان، فقال: "ذكر تشفيع المدينة في القيامة لمن مات بها من أمة المصطفى ﷺ"اهـ.

وإسناده إلى ابن وهب حسن من أجل حرملة بن يحيى وهو صدوق[٣].

وتابع يونسَ على هذا الوجه عُقَيْلُ بن خالد وصالح بن أبي الأخضر.

أما عقيل **فأخرج** حديثه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٥٤/٦ح٣٣٨٢)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤٩٤/٥) من طريق الليث عنه، به بمثله.

قال ابن أبي عاصم: "وكذلك قال يونس: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وقالوا: عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو الصحيح إن شاء الله"اهـ.

وقال ابن الأثير: "رواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري، وقال: كانت يتيمة في حجر عائشة، ورواه يونس عن الزهري عن عبيد الله عن صفية بنت أبي عبيد عن صميتة، ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله عن صفية بنت أبي عبيد عن النبي ﷺ"اهـ.

وهذا الإسناد **ضعيف**؛ لأن فيه عبد الله بن صالح المصري وهو كثير الغلط كما تقدم قريبا، وقد اضطرب فيه، إذ تقدمت أيضا روايته لهذا الحديث عن الليث عن يونس بالوجه الأول.

وأما صالح بن أبي الأخضر فقد **أخرج** حديثه الطبراني في الكبير (٣٣١/٢٤ح٨٢٣) من

---

(١) – في (ح٢٢١).

(٢) – في السير ٣٩٧/١٧-٣٩٨.

(٣) – ينظر لترجمته التهذيب ٢٢٩/٢-٢٣١، والتقريب ص١٥٦.

طريق إبراهيم بن حميد الطويل، والبيهقي في الشعب (٤٩٧/٣ح٤١٨٢) من طريق عبد الغفار ابن عبيد الله القرشي، **كلاهما** عنه، به عن الصميتة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول .. بمثله.

ولم يذكر عبد الغفار في روايته "بن عتبة" وإنما قال: "عن عبيد الله بن عبد الله"اهـ.

قال المزي في تحفة الأشراف (٣٤٦/١١ح١٥٩١١): "ورواه الليث بن سعد وابن وهب عن يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله – ولم يسم جده – عن الصميتة.

ورواه عُقيل بن خالد وصالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن الصميتة .."اهـ.

وتعقبه ابن حجر في النكت الظراف (٣٤٥/١١ح١٥٩١١) بأن في رواية ابن وهب عن يونس عند ابن حبان "عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة"اهـ أي: أنه ذكر جده.

قلت: وذُكر جدُه أيضا في رواية الليث عن يونس عند الطبراني، فقال: "عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر" كما تقدم، وكذا قال البيهقي أيضا إن روايته عن عبيد الله وعبد الله ابني عبدالله بن عمر، وإن لم يصرح بذلك في سياق إسناده.

وهذا الإسناد أيضا **ضعيف**؛ لأن صالح بن أبي الأخضر ضعيف[1]، والراوي عنه **إما** عبدالغفار بن عبيد الله القرشي وقد قال فيه البخاري: ليس بقائم الحديث، وقال ابن حبان في الثقات: ربما خالف[2]، **وإما** إبراهيم بن حميد الطويل وقد قال فيه ابن أبي حاتم: روى عنه أبي وسئل عنه فقال: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، لكن قال فيه: يخطئ[3].

ورواه ابن أبي ذئب عن ابن شهاب **واختلف** عليه، حيث **رواه** ابن أبي فُدَيْك عنه عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن امرأة يتيمة كانت عند رسول الله ﷺ من ثقيف، أنها حدثت صفية بنت أبي عبيد أن رسول الله قال .. فذكر نحوه.

ورواه عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن صفية بنت أبي عبيد، عن الدارية امرأة من بني عبد الدار كانت في حجر النبي ﷺ

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٢٨٨/٢، والتقريب ص٢٧١.

(٢) – ينظر لترجمته الميزان ٦٤٠/٢، واللسان ٤١/٤.

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٦٨/٨، واللسان ٥٠/١-٥١.

قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول .. بنحوه.

أخرج **الوجه الأول** ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢/٦ح٣٢١٤) عن محمد بن مصفى، والطبراني في الكبير (٣٣٢/٢٤، ١٨٦/٢٥-١٨٧ح٨٢٥، ٤٥٨) من طريق محمد ابن مصفى وإبراهيم بن المنذر، **كلاهما** عن ابن أبي فُدَيك، به وهذا لفظ سياق الطبراني في الموضع الثاني، وليس عنده في الموضع الأول "من ثقيف" ولا ذكر صفية بنت أبي عبيد، كما لم يذكر ابن أبي عاصم جد عبيد الله بن عبد الله.

وإسناد ابن أبي عاصم **حسن**، فابن أبي فديك صدوق(١)، ومحمد بن مصفى صدوق له أوهام(٢)، **وأما** إسنادا الطبراني ففي كل منهما ضعف؛ لأن في أحدهما إبراهيم ابن محمد بن عرق وقد ضعفه الذهبي كما تقدم(٣)، وفي الآخر جعفر بن سليمان النوفلي ولم أجد من ترجم له، وكذا قال الهيثمي في المجمع (١٠٠/٨) إنه لم يعرفه.

وأخرج **الوجه الثاني** ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٧/٦ح٣١٩٤) من طريق سليمان بن عبيد الله، والطبراني في الكبير (٣٣٢/٢٤ح٨٢٦) من طريق المعافى بن سليمان، **كلاهما** عن عيسى بن يونس، به بنحوه.

وقال المزي (في الموضع السابق): "ورواه ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة يتيمة كانت في حجر النبي ﷺ، ورواه عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن الدارية امرأة من بني عبد الدار كانت في حجر النبي ﷺ"اهـ.

وهذا مخالف لما قدمته عن روايتي ابن أبي فديك وعيسى بن يونس؛ إذ في الأولى "عن عبيدالله بن عبد الله بن عمر"، وليس فيها "بن عتبة"، وفي الثانية: "عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن صفية بنت أبي عبيد عن الدارية.." لا عن الدارية مباشرة، علما بأن المزي – رحمه الله – لم يذكر من أخرج الوجهين اللذين ذكرهما، فلعلهما في مصدر آخر غير ما ذكرته، والله أعلم.

---

(١) – تقدم في (ح٧٢).

(٢) – تقدم في (ح١٠٢).

(٣) – في ترجمته في (ح٢٤).

وفي **إسناد** ابن أبي عاصم إلى عيسى بن يونس **لين**؛ لأن فيه سليمان بن عبيد الله الأنصاري الرقي وهو صدوق ليس بالقوي كما تقدم[1]، وفي إسناد الطبراني سليمان بن المعافى ابن سليمان عن أبيه وقد قال ابن عدي: لم يسمع من أبيه شيئا فحملوه على أن روى عنه، قال الذهبي: فعلى هذا تكون روايته عن أبيه وجادة[2].

وتقدم قول البيهقي إن إدخال صفية بنت أبي عبيد في هذا الإسناد خطأ.

فتحصل مما سبق أن هذا الحديث مروي عن الزهري على ثلاثة أوجه هي:

١ - الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر وعن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن الصميتة.

٢ - الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن الصميتة.

٣ - الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن صفية بنت أبي عبيد عن الدارية امرأة من بني عبد الدار.

وبالنظر في أسانيدها يظهر أن **الوجه الأول** منها هو أرجحها؛ لأنه مروي عن يونس عن الزهري من ثلاثة أوجه في كل منها ضعف لكن بعضها يقوي بعضا، وتابع يونس عليه عن الزهري ابن أبي ذئب في الوجه الراجح عنه، وإسناده حسن، وقد رجحه ابن أبي عاصم في كلامه السابق كما أومأ البيهقي إلى رجحانه، ولا يبعد عندي أيضا ثبوت الوجه الثاني؛ إذ قد رواه ابن وهب عن يونس عن الزهري، وإسناده إليه حسن فهو قريب في القوة من الأول، وأما الوجه الثالث فيبدو أنه غير ثابت لما تقدم فيه من كلام، والله أعلم.

ورواه عبد الله بن عكرمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن سبيعة الأسلمية، أن النبي ﷺ قال .. فذكر نحوه

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/٦٥ح٣٢٧٥)، وأبو يعلى كما في المطالب (٧/١٤٦ح١٣١٧)، والطبراني في الكبير (٢٤/٢٩٤ح٧٤٧)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/١٠٣)، والبيهقي في الشعب (٣/٤٩٨ح٤١٨٤) كلهم عن عبد العزيز بن محمد

---

(١) — في ترجمته في (ح٢٧٧).

(٢) — ينظر لترجمته الكامل ٦/٢٩٩ في آخر ترجمة محمد بن أحمد بن عيسى الوراق، والميزان ٢/٢٢٣، واللسان ٣/١٠٦.

الدراوردي، عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن عكرمة، به.

قال البيهقي: "وهو خطأ، إنما هو عن صميتة"اهـ. يعني كما في رواية الزهري السابقة عن عبدالله.

وقال ابن حجر في المطالب: "هذا الحديث معروف من هذا الوجه لكن عن صميتة الليثية بدل سبيعة الأسلمية أخرجه النسائي"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٣٠٦/٣): "رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن عكرمة وقد ذكره ابن أبي حاتم، وروى عنه جماعة، ولم يتكلم فيه أحد بسوء"اهـ.

والدراوردي صدوق له أوهام، وكان يحدث من كتب غيره فيخطئ كما تقدم[1]، فكأن البيهقي وابن حجر يريان أن هذا من أوهامه، وعبد الله بن عكرمة لم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات، وقد روى عنه جماعة وعليه فهو مجهول الحال[2].

ثانيا: دراسة إسناده

١ - هارون بن سعيد بن الهيثم التميمي السعدي مولاهم أبو جعفر الأيلي نزيل مصر، روى عن ابن عيينة، وخالد بن نزار، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم. ثقة فاضل، مات سنة (٢٥٣هـ)، وقيل قبل ذلك، وكان مولده سنة (١٧٠هـ) "م د س ق"[3].

٢ - خالد بن نِزَار بن المغيرة الغساني مولاهم الأيلي، روى عن مالك، والقاسم بن مبرور، وغيرهما. وعنه أحمد بن صالح المصري، وهارون بن سعيد الأيلي، وغيرهما.

وثقه محمد بن وضاح.

وقال ابن الجارود: خالد بن نزار أثبت من حرمي بن عمارة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:يغرب ويخطئ.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: صدوق يخطئ، مات سنة (٢٢٢هـ) "د س"[4].

---

(١) - في ترجمته في (ح١٣٠).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦٢/٥-١٦٣، والجرح والتعديل ١٣٣/٥، والثقات ٢٨/٧.

(٣) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٩١/٩، والثقات ٢٤٠/٩، والتهذيب ٦/١١-٧، والتقريب ص٥٦٨.

(٤) - ينظر لترجمته الثقات ٢٢٣/٨-٢٢٤، والتهذيب ١٢٣/٣، والتقريب ص١٩١.

٣ – **القاسم** بن مبرور الأيلي الفقيه، روى عن يونس بن يزيد، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه خالد بن نزار الأيلي، وأبو أمية عمرو بن مروان، وغيرهما.

أثنى عليه مالك، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ: صدوق فقيه أثنى عليه مالك، مات سنة (١٥٨هـ)، أو التي بعدها "د س"(١).

٤ – **يونس** بن يزيد بن أبي النجاد القرشي أبو يزيد الأيلي ثقة ربما أخطأ، تقدم(٢).

٥ – **ابن شهاب** هو محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري، فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه، تقدم(٣).

٦ – **عبيد الله** بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو بكر المدني شقيق سالم بن عبد الله، روى عن أبيه، والصميتة الليثية، وغيرهما. وعنه ابنه القاسم، والزهري، وغيرهما. ثقة مات سنة (١٠٦هـ) "ع"(٤).

٧ – **الصُّمَيْتَة** – بالتصغير – الليثية من بني ليث بن بكر، وقيل الدارية صحابية كانت يتيمة في حجر رسول الله ﷺ، وروت عنه، وروى عنها عبيد الله بن عبد الله بن عمر، وغيره "س"(٥).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن** كل رجاله ثقات غير القاسم بن مبرور فهو صدوق، وخالد بن نزار فهو صدوق يخطئ، وقد تابعه ابن أبي ذئب في الوجه الراجح عنه بإسناد حسن، وهو مرتق إلى درجة **الصحيح لغيره** بالأحاديث التي قبله، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٢١/٧، والثقات ١٧/٩، والتهذيب ٣٣٣/٧، والتقريب ص٤٥١.

(٢) – في (ح٣٨).

(٣) – في (ح٣٨).

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨٧/٥، والجرح والتعديل ٣٢٠/٥، والتهذيب ٢٥/٧، والتقريب ص٣٧٢.

(٥) – ينظر لترجمتها الاستيعاب ٣٥٢/٤، وأسد الغابة ٤٩٤/٥، والإصابة ٣٥١/٤، والتهذيب ٤٣٢/١٢، والتقريب ص٧٤٩.

٣٠٢ - ... ثنا سعيد بن السائب، عن عبد الملك بن أبي زهير، عن حمزة بن عبد الله بن أبي تيماء، عن القاسم بن حبيب بن جبير

عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، قال: إنه سمع أن رسول الله ﷺ قال: "أَوَّلُ من أشفع له أهلُ المدينة وأهلُ مكة وأهلُ الطائف"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٧١/٣-٧٢ح١٨١٧) قال: حدثنا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي، قال: ثنا بشر بن السري، قال: ثنا سعيد بن السائب، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "وقد روى هذا الحديث حَرَمِيّ بن أبي عمارة، وقال فيه: إنه سمع النبي ﷺ يقول. وحديث بشر الصحيح منها"اهـ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٠٤/٥)، وابن أبي عاصم في الأوائل (ص١٢٥-١٢٦ح١٨١)، والطبراني في الأوائل (ص١٠٥ح٧٦)، ومن طريقه الضياء في المختارة (١٨٦/٩-١٨٧ح١٦٧) من طريق حَرَمِيّ بن عمارة بن أبي حفصة، عن سعيد بن السائب، به بنحوه غير أنهم اختلفوا في سياق إسناده، وفي اسم راويه الأعلى.

فعند البخاري: "..أن حمزة بن عبد الله بن أبي تيماء الثقفي أخبره أن القاسم بن جبير أخبره أن عبد الملك بن عباد بن جعفر أخبره، سمع عن جرير - رضي الله عنه - سمع النبي ﷺ: "**أول من أشفع له أهل المدينة**"اهـ.

وعند ابن أبي عاصم: "..أن حمزة بن عبد الله بن أبي تيماء أخبره أن القاسم بن حمير أخبره أن عبد الله بن عباد بن جعفر أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول: (**أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة**) .." إلى آخره.

ولم أجد ذكرا لمن اسمه القاسم بن حمير، ويبدو أن حمير تحريف جبير أو حبيب[1]، كما يبدو أن قوله: "أنه سمع النبي ﷺ" وهم؛ وذلك لأنه إما أن يكون قوله: "عبد الله" تحريف عبدالملك - وهو الظاهر - والراجح في عبد الملك أن لا صحبة له كما سيأتي قريبا إن شاء الله، ويدل على ذلك قوله في إسناد الفاكهي: "أنه سمع أن رسول الله ﷺ.."، وإما أن يكون

---

(١) — لما سيأتي قريبا من أنه القاسم بن حبيب بن جبير، وقد ينسب إلى جده، كما في رواية البخاري هنا.

هو عبد الله بن عباد بن جعفر أخا محمد بن عباد بن جعفر وهو تابعي مكي يروي عن أبي هريرة، وعنه ابن جريج وعكرمة، وغيرهما، فلا يصح أن يقول سمعت رسول الله ﷺ[١].

وعند الطبراني: "أن حمزة بن عبد الله بن أبي أسماء أخبره أن القاسم بن الحسن الثقفي أخبره أن عبد الله بن جعفر أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول .." فذكره.

وجعله الضياء من مسند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فترجم له بقوله: "القاسم ابن الحسن الثقفي عن عبد الله بن جعفر" يعني ابن أبي طالب، ويبدو أن "أسماء" تحريف "تيماء"، ولم أجد ذكرا للقاسم بن الحسن الثقفي في غير هذا الموضع، ويظهر لي أنه مجرد تحريف للقاسم ابن حبيب المذكور في المراجع الأخرى، كما يظهر لي أن ذكر عبد الله بن جعفر فيه خطأ وإنما هو عبد الملك بن عباد بن جعفر كما عند الآخرين، وعلى كل فالإسناد إلى سعيد بن السائب ضعيف، فحرمي بن عمارة بن أبي حفصة صدوق يهم كما قال الحافظ، وذكره العقيلي في الضعفاء[٢]، وفي إسنادي ابن أبي عاصم والطبراني إليه من لم أجد له ترجمة، وعليه **فرواية** بشر ابن السري أرجح كما نبه عليه الفاكهي في كلامه السابق.

وأخرجه البزار في مسنده وابن شاهين كما قال الحافظ في الإصابة (٤٣١/٢) من طريق سعيد بن السائب[٣]، به بنحوه، غير أن فيه تصريح عبد الملك بن عباد بالسماع من النبي ﷺ، ويبدو أن ذلك وهم من أحد الرواة لما يأتي.

وفيه "سمي" بدل "تيماء".

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٩/٢-٢٣٠ح١٨٢٧) من طريق الفيض بن وثيق الثقفي، عن سعيد بن السائب الطائفي، به بمثله غير أن في إسناده "حمزة بن عبد الله بن سبرة"، وسقط منه عبد الملك بن أبي زهير، ولعل ذلك من خطأ النساخ.

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن عبد الملك بن عباد بن جعفر إلا بهذا الإسناد، تفرد به سعيد بن السائب"اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع مرتين، فقال في الأولى منهما (٥٣/١٠-٥٤): "رواه البزار

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٤٣/٥-١٤٤، والجرح والتعديل ١٠٦/٥، والثقات ٣٢/٥.

(٢) – ينظر لترجمته التهذيب ٢٣٢/٢-٢٣٣، والتقريب ص١٥٦.

(٣) – في الإصابة "سعيد بن المسيب"، والصواب ما أثبته لما في المصادر الأخرى، ولا دخل لابن المسيب هنا.

والطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفهم". وفي الأخرى (٣٨١/١٠): "رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم"اهـ.

والفيض بن وثيق قال فيه ابن معين: كذاب خبيث، وقال العقيلي في حديث من طريقه: لا أصل له[١].

ورواه محمد بن مسلم الطائفي **واختلف** عليه في إسناده، حيث **رواه** عُمارة بن عقبة عنه عن عبد الملك بن أبي زهير عن حمزة بن عبد الله عن القاسم بن حبيب عن عبد الملك بن عباد ابن جعفر عن النبي ﷺ حديثه في أهل الحجاز، **ورواه** زافر عنه عن عبد الملك بن أبي زهير عن حمزة بن أبي سمي عن محمد بن عباد، قال النبي ﷺ: "**أول من أشفع له أهل المدينة**".

أخرج الوجهين البخاري في التاريخ الكبير (٤١٤/٥-٤١٥)، قال في الأول: محمد بن مسكين ح عمارة، وفي الثاني: وقال زافر.. فذكرهما.

وقال الحافظ في الإصابة (٤٣١/٢): "**وأخرجه** الزبير بن بكار من طريق أخرى عن عبدالملك بن زهير عن حمزة بن أبي شمر عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا"اهـ. وذلك لأن محمد بن عباد بن جعفر تابعي يروي عن أبي هريرة وغيره، وليس صحابيا[٢].

ويبدو أن هذا هو الوجه الثاني من روايتي محمد بن مسلم، وقد تحرفت فيه "تيماء" إلى سمي في التاريخ الكبير، وإلى "شمر" في الإصابة.

والوجهان ضعيفان، فمحمد بن مسلم هو الطائفي وقد ضعفه أحمد مطلقا؛ حدث من حفظه أو من كتابه، وقال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ من حفظه[٣]، وعُمارة بن عقبة مجهول، قال فيه الذهبي وفي راو عنه: كلاهما لا يدرى من هو[٤]، وزافر الظاهر أنه ابن سليمان الأيادي، وهو صدوق كثير الأوهام[٥]، فطريق الفاكهي إذا **أرجح** أيضا من طريق الطبراني في

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٣٦٦/٣-٣٦٧، واللسان ٤٥٥/٤-٤٥٦.

(٢) – ينظر لترجمته التهذيب ٢٤٣/٩، والتقريب ص٤٨٦.

(٣) – ينظر لترجمته التهذيب ٤٤٤/٩-٤٤٥، والتقريب ص٥٠٦.

(٤) – ينظر له الميزان ١٧٧/٣، واللسان ٢٧٨/٤.

(٥) – ينظر لترجمته التهذيب ٣٠٤/٣-٣٠٥، والتقريب ص٢١٣.

الأوسط وطريقي البخاري هاتين.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد حسان المخزومي أبو عبيد الله، روى عن هشام ابن سليمان المخزومي، وسفيان بن عيينة، وغيرهما. وعنه الترمذي، والنسائي، وغيرهما. ثقة مات سنة (٢٤٩هـ) "ت س"(١).

٢ – بشر بن السري أبو عمرو الأفوه بصري سكن مكة، روى عن الثوري، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهما. وعنه أحمد، وابن المديني، وغيرهما. ثقة متقن طعن فيه برأي جهم، غير أنه تاب واعتذر، مات سنة (١٩٥هـ)، أو التي تليها، وله ثلاث وستون سنة "ع"(٢).

٣ – سعيد بن السائب بن يسار الثقفي الطائفي، روى عن أبيه، وداود بن أبي عاصم الثقفي، وغيرهما. وعنه ابن عيينة، وابن مهدين وغيرهما.

وثقه ابن معين وشعيب بن حرب والدارقطني.

وقال أبو داود: لا بأس به. ومثله قول النسائي.

وقال سفيان: لا تكاد تجف له دمعة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **ثقة عابد**، مات سنة (١٧١هـ) "د س ق"(٣).

٤ – عبد الملك بن أبي زهير بن عبد الرحمن الثقفي، روى عن حمزة بن عبد الله – وهو حمزة بن أبي تيماء – وعنه سعيد بن السائب الطائفي، ومحمد بن مسلم الطائفي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يذكر فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف. وعليه فهو مجهول الحال(٤).

٥ – حمزة بن عبد الله بن أبي تيماء الثقفي، ويقال حمزة بن أبي سمي، وقد وقع في بعض

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٤٢/٤، والثقات ٢٧٠/٨، والتهذيب ٥٥/٤، والتقريب ص٢٣٨.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧٥/٢، والجرح والتعديل ٣٥٨/٢، والتهذيب ٤٥٠/١–٤٥١، والتقريب ص١٢٣.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٨٠/٣، والجرح والتعديل ٣٠/٤، والتهذيب ٣٥/٤–٣٦، والتقريب ص٢٣٦.

(٤) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤١٤/٥–٤١٥، والجرح والتعديل ٣٥١/٥، والثقات ٩٩/٧، والميزان ٦٥٥/٢، واللسان ٦٣/٤.

أسانيد هذا الحديث ابن أبي أسماء، وفي بعضها ابن سبرة، وفي بعضها ابن أبي شمر، روى عن القاسم بن حبيب، وعنه عبد الملك بن أبي زهير، ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد فيه توثيقا غير ذلك، وعليه فهو **مجهول**[(١)].

٦ – **القاسم** بن حبيب بن جبير، وقد ينسب إلى جده، روى عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، وعنه حمزة بن عبد الله، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن عبد الملك بن عباد ابن جعفر المراسيل، روى عنه الكوفيون.

ولم أجد فيه توثيقا غير هذا، وعليه فهو **مجهول**[(٢)].

٧ – **عبد الملك** بن عباد بن جعفر، ذكره غير واحد في الصحابة، وقال البخاري: له صحبة سمع النبي ﷺ، وقال بعضهم : لم يسمع. وذكر له هذا الحديث وجعل بينه وبين النبي ﷺ فيه جريرا.

وقال ابن عبد البر: سمع النبي ﷺ يقول: أول من أشفع له ..فذكر له هذا الحديث.

ولكن يبدو أن من أثبت له الصحبة اعتمد في ذلك على تصريحه بالسماع من النبي ﷺ في هذا الحديث، وقد ظهر من الكلام السابق على أسانيده التي فيها هذا التصريح أنه غير ثابت عنه، وقد قال أبو حاتم: لا أعلم له صحبة، روى عن النبي ﷺ، وقال بعضهم: لم يسمع.

وقال ابن حبان: يروي المراسيل، روى عنه القاسم بن جبير، وقد وهم من زعم أن له صحبة.

وذكره العلائي في رواة المراسيل، ونقل فيه كلام أبي حاتم، وكذا فعل العراقي أيضا في تحفة التحصيل، وقال ابن حجر: إن كان عبد الملك بن عباد هذا أخا محمد بن عباد حكمنا بأن قول الراوي "سمع" وهم من بعض رواته؛ لأن والدهما عبادا لا صحبة له[(٣)].

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٩/٣، والجرح والتعديل ٢١٣/٣، والثقات ٢٢٧/٦.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٦٩/٧، والجرح والتعديل ١٠٨/٧، والثقات ٣٣٦/٧، والإصابة في ترجمة عبد الملك ابن عباد بن جعفر ٤٣١/٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٤/٥–٤٠٥، والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٣٢، والاستيعاب ٤٤٦/٢، وجامع التحصيل ص٢٢٩، وتحفة التحصيل ص٢١١، والإصابة ٤٣١/٢.

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده عبد الملك بن أبي زهير بن عبد الرحمن وحمزة ابن عبد الله بن أبي تيماء والقاسم بن حبيب بن جبير وهم مجاهيل، وقد اختلف في اسم راويه الأعلى وهل له صحبة على أقوال كثيرة، ترجح منها أنه عبد الملك بن عباد بن جعفر وأن لا صحبة له، وعليه فهو مع ما سبق مرسل.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على أن سكنى المدينة والصبر على شدتها وضيق العيش فيها ومشقته حتى الموت، وكذا الموت بها من أسباب الشفاعة يوم القيامة.

ففي حديث ابن عمر الأول: "**لا يصبر على لأوائها وشدتها [يعني المدينة] أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة**". وهذا صريح في الدلالة على أن من أسباب الشفاعة سكنى المدينة والصبر على ما قد يجد ساكنها من جوع أو ضيق عيش، ومثله في ذلك حديث ابن عمر الثاني، وأحاديث أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وأسماء بنت عميس وأبي أسيد الساعدي وأبي سعيد الخدري وحديث أبي أيوب أو زيد بن ثابت.

وفي قوله ﷺ في حديث أبي سعيد: "**لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا** ..". إشارة إلى أن الصبر المذكور يشترط لهذه الشفاعة استمراره حتى الموت، وأصرح منه في الدلالة على ذلك قوله في حديث أبي أيوب وزيد: "**لا يثبت بها أحد فيصبر على لأوائها وشدتها حتى يموت إلا كنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا**".

وفي حديث ابن عمر الثالث: "**من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل؛ فإني أشفع لمن مات بها**". أن الموت بالمدينة من أساب الشفاعة، ومثله في الدلالة على ذلك حديث الصميتة غير أن فيه: ".. **فإني أشفع له أو أشهد له**".

وهذه الأحاديث كلها صريحة في أن الشافع هنا هو سيد الشفعاء نبينا ﷺ سوى ما في رواية لابن حبان من حديث الصميتة: "**فإنه من يمت بها تَشْفَعُ له وتشهد** له" ففيها نسبة هذه الشفاعة إلى المدينة، وبوب ابن حبان لها في صحيحه (٥٨/٩) بقوله: "ذكر تشفيع المدينة في القيامة لمن مات بها من أمة المصطفى ﷺ". وتقدم أن إسناد هذه الرواية حسن، فإن كانت محفوظة فلا مانع من أن يشفع كل منهما، والله أعلم.

والشفاعة المذكورة هنا مطلقة لم تقيد في شيء من هذه الأحاديث بنوع معين من أنواع الشفاعات، ولعلها تكون متنوعة بحسب أحوال المشفوع فيهم، على نحو ما في كلام عياض الآتي.

وقد استشكل في هذه الأحاديث وأمثالها أمران، أحدهما: ما المراد ب"أو" الواردة في قوله: "كنت له شفيعا أو شهيد"؟ وثانيهما: ما نوع الشفاعة المرادة في هذه الأحاديث؟ ولم خص ساكنو المدينة بها مع ورود الأدلة على عموم شفاعته ﷺ وادخاره لها لأمته؟

وقد ذكر القاضي عياض – رحمه الله – أنه أجاب عن ذلك بجواب شاف مقنع اعترف بصوابه كل من وقف عليه، وقد تناقل كلامه الشراح بعده[1]، وهو ما ملخصه:

أن الأظهر أن "أو" هنا ليست للشك خلافا لمن ذهب إلى ذلك من الشيوخ؛ إذ قد روى هذا الحديث جابر وأبو هريرة وابن عمر[2] وأبو سعيد وسعد بن أبي وقاص وأسماء بنت عميس وصفية بنت أبي عبيد عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، ويستبعد اتفاق جميعهم أو رواتهم على الشك، ووقوعه من جميعهم وتطابقهم فيه على صيغة واحدة، بل الأظهر أن النبي ﷺ قاله هكذا، فإما أن يكون النبي ﷺ أعلم بهذه الجملة هكذا، وإما أن تكون أو للتقسيم، فيكون أهل المدينة صنفين، ويكون هو ﷺ شهيدا لبعضهم، وشفيعا لبقيتهم، يكون شفيعا للعاصين منهم وشهيدا للمطيعين، أو شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده، أو غير ذلك، وعليه فتكون هذه خاصية زائدة على الشفاعة للمذنبين، أو للعالمين في القيامة، وعلى شهادته على جميع الأمة، كما خص ﷺ شهداء أحد بقوله: "أنا شهيد على هؤلاء" قال القاضي: "فيكون لتخصيصهم بهذا كله زيادة وغبطة وحظوة".

قال: ويحتمل أن تكون "أو" هنا بمعنى الواو فيكون شهيدا لأهل المدينة وشفيعا لهم.

وعلى احتمال أن "أو" للشك كما ذهب إليه بعض الشيوخ قال القاضي: "فإن كانت

---

(١) – ممن نقله وأقره النووي في شرحه لصحيح مسلم ٩/١٣٦-١٣٧، والسيوطي في تنوير الحوالك ٣/٨٣-٨٤، وفي الديباج ٣/٤٠٦، والمناوي في فيض القدير٦/١٤٠، والزرقاني في شرحه للوطأ ٤/٢٧٣-٢٧٤، والمباركفوري في تحفة الأحوذي ١٠/٤١٨، وغيرهم، وذكر نحوه الباجي في المنتقى ٧/١٨٩.

(٢) – في الإكمال: "وابن عمرو" والتصحيح من شرح النووي، ومن واقع أمر هذه الأحاديث؛ إذ فيها ما هو عن ابن عمر، وليس فيها حسب اطلاعي ما هو عن ابن عمرو، والله اعلم.

اللفظة الصحيحة الشهادة اندفع الاعتراض؛ إذ هي زائدة على الشفاعة المدخرة المجردة لغيرهم، وإن كانت اللفظة الصحيحة الشفاعة فاختصاص أهل المدينة بهذا مع ما جاء من عمومها وادخارها لجميع أمته أن هذه شفاعة أخرى غير العامة التي هي لإخراج أمته من النار، ومعافاة بعضهم منها بشفاعته في القيامة، وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة بزيادة الدرجات، أو تخفيف الحساب، أو ما شاء الله من ذلك، أو بإكرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة والمبرة، من إيوائهم في ظل عرش الرحمن، أو كونهم في روح وعلى منابر، أو الإسراع بهم إلى الجنة، أو غير ذلك من خصوص المبرات الواردة لبعض دون بعض في الآخرة، والله أعلم"[1].

---

(١) – الإكمال (٤/٤٨٢-٤٨٣).

المبحث التاسع:
الموت بأحد الحرمين

٣٠٣ – ... عن النبي ﷺ قال: "مَنْ مات في أحد الحرمَين استوجبَ شفاعتي، وكان يوم القيامة من الآمنين"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٩/٦، ٢٤٠ح٦١٠٤) قال: حدثنا الحسن بن علي الفسوي، ثنا خلف بن عبد الحميد السرخسي، ثنا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد الأنصاري، عن أبي هاشم الرُّمَّاني، عن زاذان، عن سلمان، عن النبي ﷺ، فذكر أحاديث، ثم قال: وبإسناده عن النبي ﷺ، فذكره بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٣١٩/٢): "رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الغفور بن سعيد وهو متروك"اهـ.

وأخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثوابها (ص٢٩٢ح٣٢٢)، وابن الجوزي في الموضوعات ٢١٨/٠٢) من طريقه عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم الحمصي، والبيهقي في الشعب (٤٩٦/٣ح٤١٨٠) من طريق أبي علي محمد بن أحمد الصواف، **كلاهما** عن الحسن بن علي بن الوليد، به[١] بلفظه غير أن فيه "وجاء" بدل "وكان".

قال البيهقي: "عبد الغفور هذا ضعيف"اهـ.

وقال ابن الجوزي: "فيه ضعفاء، والمتهم به عبد الغفور .."اهـ.

وتعقبه السيوطي في اللآلئ (١٢٩/٢) في ذكره لهذا الحديث وحديث آخر معه في الموضوعات قائلا: "أفرط المؤلف [يعني ابن الجوزي] في إيراد هذين الحديثين في الموضوعات، وقد أخرجهما البيهقي في الشعب واقتصر على تضعيف إسنادهما .."اهـ.

وانتصر الشوكاني في الفوائد (ص١١٤-١١٥) لابن الجوزي، وقال: "وفي إسناده

---

(١) – وفي الموضوعات "أبو الفتوح" بدل "أبو الصباح"، وهو خطأ، وفي الشعب: "الرهان" بدل: "الرمَّاني".

عبدالغفور بن سعيد الواسطي وضاع"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – **الحسن** بن علي بن الوليد الفسوي أبو جعفر نزيل بغداد، روى عن علي بن الجعد الجوهري، وعمرو بن محمد الناقد، وغيرهما. وعنه عبد الباقي بن قانع، وأبو علي بن الصواف، وغيرهما. قال فيه الدارقطني: لا بأس به، مات سنة (٢٩٠هـ)، وقيل سنة (٢٩٦هـ)، وكان مولده سنة (٢٠٢هـ)[١].

٢ – **خلف** بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أبي الحسناء السرخسي سكن بغداد، روى عن عبد الغفور بن سعيد الواسطي، وعنه الحسن بن علي بن الوليد، وعمرو بن حفص السدوسي.

قال أحمد: لا أعرفه.

وقال الذهبي: عن أبان بن أبي عياش خبره باطل، لكن أبان هالك.

وعليه فهو مجهول[٢].

٣ – **عبد الغفور** بن عبد العزيز بن سعيد وقد ينسب إلى جده أبو الصباح الواسطي، روى عن أبيه، وأبي هاشم الرماني يحيى بن دينار، وعنه بقية، وعثمان بن مطر الشيباني، وغيرهما. ضعيف جدا قال البخاري: تركوه منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث[٣].

٤ – **أبو هاشم** الرُّمَّاني – بضم الراء وتشديد الميم – اسمه يحيى بن دينار وقيل يحيى بن أبي الأسود وقيل ابن الأسود، وقيل غير ذلك، روى عن أبي العالية، وزاذان الكندي، وغيرهما. وعنه الثوري، وعبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري، وغيرهما. ثقة مات سنة

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٧٢/٧.

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٢١/٨، والميزان ٦٦١/١/ واللسان ٤٠٣/٢.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٣٧/٦، والجرح والتعديل ٥٥/٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢١٠، والكامل ٣٢٩/٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١١٢/٢، والميزان ٦٤١/٢-٦٤٢، واللسان ٤٣/٤-٤٤.

(١٢٢هـ)، وقيل سنة (١٤٥هـ) "ع"[١].

٥ – **زاذان** أبو عبد الله، أو أبو عمر الكندي الكوفي البزار **ثقة له أخطاء**، تقدم[٢].

٦ – **سلمان** الفارسي أبو عبد الله صحابي مشهور له مناقب جمة، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده أبا الصباح عبد الغفور الواسطي وهو ضعيف جدا متهم، وفيه أيضا خلف بن عبد الحميد السرخسي وهو مجهول، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وأيده الشوكاني، ولم ينكر السيوطي شدة ضعفه، والله أعلم.

التعليق عليه:

دلالة هذا الحديث على أن الموت بأحد الحرمين من أسباب شفاعة نبينا ﷺ صريحة، ولكن شدة ضعفه تمنع من إثبات هذه الخصوصية به، علما بأن كون الموت بالمدينة على سبيل التعيين من أسباب الشفاعة وارد في أحاديث أخرى، كما تقدم في المبحث الذي قبل هذا، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧١/٨، والجرح والتعديل ١٤٠/٩، وتهذيب الكمال ٣٦٢/٣٤-٣٦٣، والتهذيب ٢٦١/١٢-٢٦٢، والتقريب ص٦٨٠.

(٢) – في (ح٢٥٠).

(٣) – في (ح٣٦).

المبحث العاشر:
التآخي في الله والإحسان إلى الآخرين

٣٠٤ - ... حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد الرحيم بن شبيب، ثنا إسحاق الطائي الكوفي، ثنا عمرو بن خالد الكوفي، ثنا أبو هاشم الرماني، عن زاذان أبي عمر الكندي **عن سلمانَ، قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا شَفِيعٌ لكلِّ رَجلَين اتَّخَيَا[1] في الله من مبعثي إلى يوم القيامة"**اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٧/١-٣٦٨) قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، به بهذا اللفظ.

وعزاه التقي الهندي في كنز العمال (٤/٩) إلى أبي نعيم في الحلية بلفظ: "**أنا شفيع لكل أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة**"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الحياني - نسبة إلى جده حيان - أبو محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، روى عن أبي بكر بن أبي عاصم، ومحمد ابن إبراهيم بن شبيب، وغيرهما. وعنه بن منده، وأبو نعيم الحافظ، وخلق. ثقة ثبت، مات سنة (٣٦٩هـ)،

---

(١) – "اتَّخَيَا": تآخيا، أي اتخذ كل منهما الآخر أخا في الله، من الأخوة يقال: تآخيا إخاء ومؤاخاة وإخاوَة ووِخَاء، ويقال: آخيْتُ وتَأَخَّيت أخا: أي أخذت أخا، ولم أجد في المعاجم وكتب الغريب التي اطلعت عليها لفظة: "اتخيا" ولا ما يشبهها، ولا النص على مجيء افْتَعَل من الأخوة، ولكن ذكر ابن زين الشنقيطي في تكملته للامية الأفعال "الطرة" أن من معاني افتعل موافقة تفاعل، أي أنها تجيء بمعناها، وذلك نحو: اجتوروا واشتوروا واختصموا واقتتلوا، وعليه فتكون "اتخيا" هنا – على افتراض ثبوتها - من هذا الباب؛ لأنها افتعل جاءت بمعنى تفاعل كما يقال من الأمثلة السابقة: اشتورا واختصما بمعنى تشاورا وتخاصما .. إلى آخره، علما بأن هذا الحديث غير ثابت، والأظهر أن الكلمة جاءت فيه محرفة، وأصلها: "تآخيا"، أو كما في كنز العمال: "تحابا". (ينظر مختار الصحاح ص٧، ولسان العرب ١٩/١٤، والقاموس ص١٦٢٤، وتاج العروس ٤٤/٣٧-٤٨، والطرة ص٧٢).

وكان مولده سنة (٢٧٤هـ)[1].

٢ – محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب المقرئ أبو بكر الأصبهاني، روى عن عثمان بن أبي شيبة، ومشكدانة، وغيرهما. وعنه أبو الشيخ، والطبراني، وغيرهما. وكان من أئمة القراءة، قال ابن الجزري، إمام ضابط مشهور ثقة، مات سنة (٢٩٦هـ)[2].

٣ – إسحاق الطائي الكوفي لم أجد من ترجم له.

٤ – عمرو بن خالد القرشي مولى بني هاشم أبو خالد الكوفي ثم الواسطي، روى عن زيد ابن علي بن الحسين نسخة، وعن أبي هاشم الرماني، وغيرهما. وعنه إسرائيل بن يونس، والحجاج بن أرطاة، وغيرهما. كذبه واتهمه غير واحد فهو ضعيف جدا، مات بعد سنة (١١٠هـ) "ق"[3].

٥ – أبو هاشم الرماني هو يحيى بن دينار ثقة، تقدم[4].

٦ – زاذان أبو عبد الله، أو أبو عمر الكندي الكوفي البزار **ثقة له أخطاء**، تقدم[5].

٧ – سلمان الفارسي أبو عبد الله صحابي مشهور له مناقب جمة، تقدم[6].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا** إن لم يكن موضوعا؛ لأن في إسناده عمرو بن خالد القرشي وهو متهم بالكذب ووضع الحديث، وفيه أيضا إسحاق الطائي الكوفي ولم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع، فهو في حكم المجهول.

---

(١) – ينظر لترجمته ذكر أخبار أصبهان ٩٠/٢، وتذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣–٩٤٧، والسير ٢٦٧/١٦–٢٨٠، والرسالة المستطرفة ص٣٨.

(٢) – ينظر لترجمته المعجم الصغير للطبراني ١٣٤/٢، وطبقات المحدثين بأصبهان ٤٦٩/٣–٤٧٢، وذكر أخبار أصبهان ٢٢٦/٢، وغاية النهاية ١٦٩/٢–١٧٠.

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٢٨/٦، والضعفاء الصغير ص٨٧، والجرح والتعديل ٢٣٠/٦، والكامل ١٢٣/٥–١٢٧، والميزان ٢٥٧/٣–٢٥٨، والتهذيب ٢٦/٨–٢٧، والتقريب ص٤٢١.

(٤) – في (ح٣٠٣).

(٥) – في (٢٥٠).

(٦) – في (ح٣٦).

٣٠٥ – ... حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم، ثنا علي بن الحسين بن الخواص، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن الهيثم الغفاري، ثنا مالك ابن أنس والعمري، عن نافع

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قضَى لأخيه حاجةً كنت واقفا عند ميزانه، فإن رجح وإلا شفعتُ له"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٣/٦) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "غريب من حديث مالك، تفرد به الغفاري"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي أبو محمد المعروف بابن السقاء، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب، وأبي يعلى الموصلي، وغيرهما. وعنه الدارقطني، وأبو نعيم، وغيرهما.

قال فيه علي الجلابي: ابن السقاء من أئمة الواسطيين الحفاظ المتقنين.

وقال ابن المغفر والدارقطني: لم نر مع ابن السقاء كتابا وإنما حدثنا من حفظه.

وأثنى عليه الذهبي بقوله: الحافظ الثقة الرحال.

فهو إذا **ثقة حافظ**، مات سنة (٣٧٣هـ)، وقيل سنة (٣٧١هـ)[1].

٢ – علي بن إبراهيم بن الهيثم أبو الحسن البلدي البغدادي، روى عن أبيه، وعن أبي موسى محمد بن المثنى، وغيرهما. وعنه أبو بكر بن بخيت الدقاق، وأبو الفتح محمد بن الحسن الأزدي، وغيرهما.

روى الخطيب من طريقه حديثا، وقال: "هذا الحديث منكر جدا ورجال إسناده كلهم مشهورون بالثقة سوى أبي الحسن البلدي"اهـ.

وقال ابن الجوزي: اتهمه أبو بكر الخطيب بعدم الثقة.

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ١٣٠/١٠-١٣٢، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ص١٠٨-١١٠، والسير ٣٥١/١٦-٣٥٣، وشذرات الذهب ٨١/٣.

وقال الذهبي: اتهمه الخطيب.

وقال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الخطيب الذي روى من طريقه: قلت: هو موضوع بلا ريب.

وعليه فهو **متهم بوضع الحديث**[١].

٣ – علي بن الحسين الخواص، ذكر ابن حبان في الثقات ترجمتين بهذا الاسم، فقال في الأولى: روى عن بقية بن الوليد، وعنه أبو يعلى، وغيره. وقال في الثانية: روى عن الوليد بن مسلم، وعنه علي بن إبراهيم بن الهيثم.

ويبدو لي أنهما واحد، وقد كثر وروده في أسانيد الطبراني، ولم أجد فيه غير هذا[٢].

٤ – عبد الله بن إبراهيم بن الهيثم الغفاري المدني، ويقال له على سبيل التدليس عبد الله ابن أبي عمرو، ولم أجد من ذكر في ترجمته جده الهيثم في غير هذا الإسناد، روى عن مالك، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وغيرهما. وعنه الحسن بن عرفة، ومحمد بن يونس الكديمي، وغيرهما. متروك ونسبه ابن حبان إلى الوضع، قال الحافظ: من العاشرة "د ت"[٣].

٥ – مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه كان إمام دار الهجرة ورأس المتقنين وكبير المتثبتين، تقدم[٤].

٦ – والعمري هو **عبد الله** بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أبو عبد الرحمن وهو صدوق كثير الغلط، تقدم[٥].

أو أخوه **عبيد الله** بن عبد الله بن عمر أبو بكر المدني ثقة، تقدم[٦].

٧ – نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، تقدم[٧].

---

(١) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣٣٧/١١، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٩٠/٢، والميزان ١١١/٣، واللسان ١٩١/٤.

(٢) – ينظر لترجمته معجم شيوخ أبي يعلى ص٢٩٢، والثقات ٤٧٤/٨، ٤٧٥.

(٣) – ينظر لترجمته المجروحين ٣٦/٢-٣٧، والميزان ٣٨٨/٢-٣٨٩، والتهذيب ١٣٧/٥-١٣٨، والتقريب ص٢٩٥.

(٤) – في (ح٢٢٠).

(٥) – في (ح٢٨٤).

(٦) – في (ح٣٠١).

(٧) – في (ح١٥).

٨ – **عبد الله** بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن الصحابي الناسك الجليل، تقدم[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده علي بن إبراهيم بن الهيثم البلدي وعبد الله بن إبراهيم الغفاري وكلاهما متهم بوضع الحديث، وفيه أيضا علي بن الحسين الخواص ولم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات فهو مجهول، والعمري وهو – إن كان المراد به عبد الله ابن عمر بن حفص –كثير الغلط، غير أن هذا الأخير متابع، والله أعلم.

---

(١) – في (ح١٥).

٣٠٦ - ... حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد، قالا: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "يَصُفُّ الناسُ يوم القيامة صفوفا - وقال ابن نمير: أهلُ الجنة - فيمُرُّ الرجل من أهل النار على الرجل فيقول: يا فلان، أما تذكر يوم اسْتَسْقَيْتَ فسَقَيْتُك شربة؟ قال: فَيَشْفَعُ له، ويمُرُّ الرجل، فيقول: أما تذكر يوم ناولتُك طهورا؟ فَيَشْفَعُ له"اهـ.

قال ابن نمير: "**ويقول: يا فلان، أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا وكذا فذهبت لك؟ فيشفع له**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه في الأدب، باب فضل صدقة الماء (١٢١٥/٢ح٣٦٨٥) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد، به بهذا اللفظ.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٥/٤ح١٢١٥/٢ح٧٨٢١): "هذا إسناد ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبان الرقاشي"اهـ.

وأخرجه مسدد كما في المطالب (٦٠٩/١٨ح٤٥٨٤) عن عبد الله بن داود، وهناد في الزهد (٢٨٤/١-٢٨٥ح١٨٩) عن حفص بن غياث، والبغوي في معالم التنزيل ٢٧٣/٨-٢٧٤)، وفي شرح السنة (١٨٤/١٥-١٨٥ح٤٣٥٢) من طريق أبي معاوية، **ثلاثتهم** عن الأعمش به بمعناه دون طرفه الأول عند مسدد، ودون طرفه الأخير عند هناد والبغوي.

وأخرجه أبو يعلى (٢١٠/٦ح٣٤٨٠)، وابن عدي (٢٠٣/٥)، والبيهقي كما في البداية والنهاية (٢٤٠/٢٠-٢٤١) من طريق ثابت البناني، وأبو يعلى أيضا (٧٨/٧ح٤٠٠٦)، والطبراني في الأوسط (٣١٧/٦ح٦٥١١) من طريق الأعمش، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص٢٧-٢٨ح١٩)، والبيهقي في الشعب (١٢٥/٦-١٢٦ح٧٦٨٧) من طريق سليمان التيمي، **ثلاثتهم** عن أنس، به بمعناه مختصرا عند الطبراني، وبمعنى طرفه الأول مطولا عند أبي يعلى في الموضع الأول وكذا عند ابن عدي والبيهقي، وعنده زيادة أنه يخرج من النار بتلك الشفاعة، وبمعنى طرفه الأخير في الموضع الأخير عند أبي يعلى، وكذا عند ابن أبي الدنيا غير أنه لم يسق متن حديثه كاملا، بل قال بعد ما ذكر منه: "وذكر الحديث بطوله"اهـ.

قال الطبراني: " لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا يوسف بن خالد السمتي"اهـ.

وقال ابن عدي: "وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعلي بن أبي سارة عن ثابت كلها غير محفوظة، وله غير ذلك عن ثابت مناكير أيضا"اهـ.

وقال البيهقي: "تفرد به أحمد بن عمران الأخنسي هذا عن أبي بكر بن عياش، وهو بهذا الإسناد منكر، وذكر البخاري في التاريخ في المحمدين محمد بن عمران الأخنسي كان ببغداد يتكلمون فيه منكر الحديث عن أبي بكر بن عياش. فيشبه أن يكون البخاري أراد هذا، غير أن الصنعاني وأبا قبيصة البغدادي رويا هذا الحديث عن أحمد بن عمران الأخنسي، وأحمد بن عمران ثقة فيما زعم ابن عدي وغيره، والله أعلم"اهـ.

وذكر الهيثمي في المجمع (٣٨٢/١٠) حديث الأعمش هذا، وقال: "رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه يوسف بن خالد وهو كذاب"اهـ. كما ذكر حديث ثابت، وقال: "رواه أبو يعلى، وفيه علي بن أبي سارة وهو متروك"اهـ.

وذكر الحافظ في المطالب (٦٠٩/١٨) حديث الأعمش، وقال: "يوسف متروك الحديث"اهـ.

وفي إسناده أيضا انقطاع؛ لأنه من رواية الأعمش عن أنس ولم يسمع منه كما قال غير واحد، وقال ابن المديني: "فأما طرق الأعمش عن أنس فإنما يرويها عن يزيد الرقاشي عن أنس"[1]. ويدل على ذلك روايته السابقة عند أبي داود وغيره، حيث جاء فيها: الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس.

وفي الإسناد إلى التيمي أحمد بن عمران الأخنسي وهو ضعيف جدا، قال فيه البخاري – وسماه محمدا –: يتكلمون فيه منكر الحديث عن أبي بكر بن عياش – وهذا من روايته عنه – وقال أبو زرعة: تركوه، وترك أبو حاتم الرواية عنه[2].

وعزاه القرطبي في التذكرة (٧٧٢/٢-٧٧٣)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٣/٢٠) إلى أبي جعفر الطحاوي عن أنس، ولم أهتد إليه عند الطحاوي.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) – المراسيل لابن أبي حاتم (ص٨٢)، وانظر التهذيب ٢٢٢/٤-٢٢٥.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٢/١، والجرح والتعديل ٦٤/٢-٦٥، والميزان ١٢٣/١، واللسان ٢٣٤/٢-٢٣٥.

١ - محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن أبيه، ووكيع بن الجراح، وخلق. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وخلق. ثقة حافظ فاضل، مات سنة (٢٣٤هـ) "ع"[١].

٢ - علي بن محمد بن إسحاق - وقيل في جده غير ذلك - أبو الحسن الطَّنَافِسي - بفتح المهملة وتخفيف النون، وبعد الألف فاء فمهملة - مولى آل الخطاب الكوفي نزيل الري وقزوين، روى عن وكيع، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه ابن ماجه، وأبو زرعة، وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة (٢٣٣هـ)، أو بعدها بسنة أو سنتين "عس ق"[٢].

٣ - وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، ثقة متقن عابد، تقدم[٣].

٤ - الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه كان يدلس، تقدم[٤].

٥ - يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص ضعيف، تقدم[٥].

٦ - أنس بن مالك الأنصاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل، تقدم[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف، وأما أسانيده الأخرى فضعيفة جدا كما تقدم في التخريج، ولكنه يتقوى بشهادة الأحاديث (٣٠٧-٣٠٩) فلعله يرتقي بها إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١/١٤٤، والجرح والتعديل ٧/٣٠٧، والتهذيب ٩/٢٨٢-٢٨٣، والتقريب ص٤٩٠.

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٦/٢٩٥، والجرح والتعديل ٦/٢٠٢، والثقات ٨/٤٦٧، والتهذيب ٧/٣٧٨-٣٧٩، والتقريب ص٤٠٥.

(٣) - في (ح١٨).

(٤) - في (٥٣).

(٥) - في (ح٥٣).

(٦) - في (ح١٣).

٣٠٧ - ... حدثني علي بن عبد الله بن موسى، حدثنا حفص بن عمر، أنبأ حماد بن سلمة، عن ثابت

عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة: يا رب، إن فلانا سقاني شربة من ماء في الدنيا؛ فشفعني فيه. فيقول الله: اذهب فأخرجه من النار. فيذهب فيتحسس عليه في النار حتى يخرجه منها"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية (٢٠/٢٣٣-٢٣٤) قال: حدثني علي بن عبد الله بن موسى، به بهذا اللفظ.

قال ابن كثير بعد ذكره: "وهذا مرسل من مراسيل الحسن الحسان"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - علي بن عبد الله بن موسى القراطيسي أبو الحسن البغدادي أصله من واسط عَلَّان، روى عن يزيد بن هارون، ويحيى بن إسحاق السيلحيني، وعنه القاضي المحاملي، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق التنوخي، وغيرهما. وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات[(١)].

٢ - حفص بن عمر الضرير الأكبر أبو عمر، روى عن الحمادين، وعبد الوارث، وغيرهم. وعنه أبو داود، وأبو حاتم، وغيرهما. صدوق عالم، مات سنة (٢٢٠هـ)، وهو ابن نيف وسبعين سنة "د"[(٢)].

٣ - حماد بن سلمة بن دينار، ثقة عابد مقدم في ثابت البناني، تقدم[(٣)].

٤ - ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة عابد، تقدم[(٤)].

٥ - الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال والتدليس، تقدم[(٥)].

---

(١) - ينظر لترجمته الثقات ٨/٤٧٦، وسؤالات الحاكم ص١٢٨، وتاريخ بغداد ١٢/٣، والإكمال ٧/٣٤، ونزهة الألباب في الألقاب ٢/٣٣.

(٢) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٣/١٨٣، والثقات ٨/١٩٩، والتهذيب ٢/٤١١-٤١٢، والتقريب ص١٧٣.

(٣) - في (ح١).

(٤) - في (ح٥٢).

(٥) - في (ح١١).

ثالثا: الحكم عليه

إسناد هذا الحديث **حسن** إلى الحسن البصري؛ كل رجاله ثقات غير حفص بن عمر فهو صدوق عالم، لكنه مرسل لم يذكر فيه الحسن الواسطة بينه وبين النبي ﷺ، وعليه فهو **ضعيف** لذلك، ولعه يرتقي بالحديث الذي قبله والذي بعده إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

٣٠٨ - ... حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثني أبو ظلال، قال:

حدثني أنس عن رسول الله ﷺ، قال: "سلك رجلان مفازة، أحدهما عابد والآخر به رَهَقٌ[١]، فعطِش العابد حتى سقط، فجعل صاحبه ينظر إليه ومعه مِيضَأَةٌ فيها شيء من ماء، فجعل ينظر إليه وهو صريع، فقال: والله لئن مات هذا العبد الصالح عطشا ومعي ماء لا أصيب من الله خيرا أبدا، وإن سقيته مائي لأموتنَّ، فتوكَّل على الله عَزَّ وجل، ورشَّ عليه من مائه، وسقاه من فضله. قال: فقام حتى قطعا المفازة، قال: فيوقف الذي به رَهَق يوم القيامة للحساب، فيؤمر به إلى النار، فتسوقه الملائكة، فيرى العابدَ، فيقول: يا فلان، أما تعرفني؟ قال: يقول: من أنت؟ قال: أنا فلان الذي آثرتك على نفسي يوم المفازة. قال: يقول: بلى أعرفك. قال: فيقول للملائكة: قفوا. قال: فيوقف ويجيء حتى يقف ويدعو ربه، يقول: يا ربِّ قد تعرَّف يده عندي وكيف آثرني على نفسه، يا ربِّ هبه لي. فيقول: هو لك. قال: ويجيء فيأخذ بيده فيُدخله الجنة".

قال الصلت: "**قال جعفر: قلت: حدثك أنس عن النبي ﷺ؟ قال: نعم**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى (٧/٢١٥-٢١٦ح٤٢١٢) قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣/١٩٤-١٩٥ح٢٩٠٦) عن إبراهيم - هو ابن هاشم البغوي - والبيهقي كما في البداية والنهاية (٢٠/٢٣٩-٢٤٠) من طريق سيار، **كلاهما** عن الصَّلْت بن مسعود الجحدري، به بمثله.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن أبي ظلال إلا جعفر، تفرد به الصَّلْت"اهـ.

وقال البيهقي: "وهذا الإسناد وإن كان غير قوي فله شاهد من حديث أنس بن مالك ..". وساق إسناده بحديث أنس الذي قبل هذا.

---

(١) — الرَّهَق: السفه وغشيان المحارم، ورجل رهق: سفيه مستخف بدينه. (غريب الحديث للخطابي ١٧٣/٢، والنهاية ٢٨٤/٢، ولسان العرب ١٢٨/١٠-١٢٩، والقاموس ص١١٤٧-١١٤٨).

وقال الهيثمي في المجمع (١٣٣/٣): "رواه الطبراني في الأوسط، وأبو ظلال وثقه البخاري وابن حبان وفيه كلام"اهـ.

وقال أيضا في (٣٨٢/١٠): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبي ظلال القسملي وقد وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد"اهـ.

وعزاه ابن حجر في المطالب (٦٠٦/١٨ح٤٥٨٣) لأبي يعلى بهذا الإسناد.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر ويقال أبو محمد البصري، روى عن حماد بن زيد، وابن عيينة، وغيرهما. وعنه مسلم، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهما. ثقة ربما وهم، مات سنة (٢٣٩هـ)، أو بعدها بسنة "م"[١].

٢ - جعفر بن سليمان الضُّبَعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - الحرشي مولاهم أبو سليمان البصري، روى عن ثابت البناني، وعطاء بن السائب، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، وعبدالرزاق، وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين وابن المديني.

زاد ابن سعد: وبه ضعف وكان يتشيع.

وزاد ابن معين مرة: كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه.

وقال في موضع آخر: كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وكان يستضعفه.

وقال أحمد: لا بأس به. قيل له : إن سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه، فقال: إنما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل علي، وأهل البصرة يغلون في علي .. وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره، إلا أني لم أسمع من يحيى عنه شيئا، فلا أدري سمع منه أم لا.

وقال يزيد بن هارون: كان جعفر من الخائفين وكان يتشيع.

وقال البزار: لم نسمع أحدا يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم.

وقال ابن عدي: ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة وهو حسن الحديث معروف بالتشيع

---

(١) - ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٦٠/٢، والجرح والتعديل ٤٤١/٤، والتهذيب ٤٣٦/٤-٤٣٧، والتقريب ص٢٧٧.

وجمع الرقاق وأرجو أنه لا بأس به، وقد روى أيضا في فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان فيه منكر فلعل البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه.

وقال الذهبي: وكان من العلماء الزهاد على تشيعه.

وقال ابن المديني مرة: أكثر عن ثابت وكتب مراسيل، وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ. وقال مرة: أكثر عن ثابت وبقية أحاديثه مناكير.

وقال أحمد بن سنان: رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان، قال ابن سنان: وأنا أستثقل حديثه.

وذكر ابن معين قصة فيها أنه سأل عبد الرزاق عمن أخذ التشيع؟ فقال: قدم علينا جعفر ابن سليمان فرأيته فاضلا حسن الهدي فأخذت هذا عنه.

وقال الخضر بن محمد بن شجاع الجزري: قيل لجعفر بن سليمان: بلغنا أنك تشتم أبا بكر وعمر. فقال: أما أشتم فلا ولكن بغضا يا لك!

ولكن روى ابن عدي عن الساجي قوله: وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عنى بها جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر، فسئل عهما فقال: أما السب فلا، ولكن بغضا يا لك، ولم يعن به الشيخين.

قال الذهبي: ما هذا ببعيد، فإن جعفرا قد روى أحاديث من مناقب الشيخين — رضي الله عنهما – وهو صدوق في نفسه، وينفرد بأحاديث عدت مما ينكر واختلف في الاحتجاج بها. وذكر منها مجموعة ثم قال: وغالب ذلك في صحيح مسلم.

وذكر ابن حبان في الثقات عنه نحو الحكاية السابقة، وقال: كان جعفر من الثقات في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها الاحتجاج بخبره جائز.

وقال ابن شاهين: إنما تكلم فيع لعلة المذهب، وما رأيت من طعن في حديثه إلا ابن عمار بقوله: جعفر بن سليمان ضعيف.

وقال الأزدي: كان فيه تحامل على بعض السلف، وكان لا يكذب في الحديث ويؤخذ عنه الزهد والرقاق، وأما الحديث فعامة حديثه عن ثابت وغيره فيها نظر ومنكر.

وقال البخاري: يقال كان أميا. وقال مرة: يخالف في بعض حديثه.

وقال أبو الأشعث أحمد بن المقدام: كنا في مجلس يزيد بن زريع، فقال: من أتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني، وكان عبد الوارث ينسب إلى الاعتزال وجعفر ينسب إلى الرفض.

وبالنظر في هذه الأقوال يظهر أنها مجمعة على صدقه وأن فيه تشيعا غير أن في بعضها ما يدل على أنه لم يكن غاليا فيه ولا داعية إليه، وعليه فلعل الأقوال فيه تجتمع بقول الحافظ: **صدوق زاهد لكنه كان يتشيع**، مات سنة (١٧٨هـ) "بخ م ٤"[(١)].

٣ – أبو ظِلال – بكسر المعجمة وتخفيف اللام – هو هلال بن أبي هلال أو ابن أبي مالك، قيل اسم أبيه ميمون وقيل سويد وقيل بشر وقيل زيد وقيل يزيد القَسْملي – بفتح القاف وسكون المهملة – البصري الأعمى مشهور بكنيته، روى عن أنس بن مالك، وعنه حماد بن سلمة، ويزيد بن هارون، وغيرهما. ضعيف وذكر المزي أن ابن حبان ذكره في الثقات، وكذا قال الهيثمي أيضا في كلامه السابق، وتعقب المزيَّ ابن حجر بأن الذي ذكره ابن حبان في الثقات رجل آخر اسمه هلال بن أبي هلال، فقال: وأما أبو ظلال فقد ذكره في الضعفاء، فقال: شيخ مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال يروي عن أنس ما ليس من حديثه".

ثم فرق ابن حجر في التقريب بينهما، ونسب من جعلهما واحدا إلى الوهم، وعليه فهذا **ضعيف** لم يوثقه ابن حبان ولا غيره "خت د"[(٢)].

٤ – أنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة صحابي جليل، تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف** بهذا الإسناد؛ لأن فيه أبا ظلال وهو ضعيف، ولكن لعله يرتقي إلى درجة **الحسن لغيره** بالحديثين (٣٠٦-٣٠٧) اللذين قبله، علما بأن شفاعة المؤمنين في

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٢/٢، والجرح والتعديل ٤٨١/٢، والميزان ٤٠٨/١-٤١١، والتهذيب ٩٥/٢-٩٨، والتقريب ص١٤٠.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٠٥/٨، والجرح والتعديل ٧٣/٩-٧٤، والمجروحين ٨٥/٣-٨٦، والميزان ٣١٦/٤-٣١٧، والتهذيب ٨٤/١١-٨٥، والتقريب ص٥٧٦.

(٣) – في (ح١٣).

إخوانهم وأهليهم ثابتة في أحاديث أخرى ليس فيها التعرض إلى كون الإحسان في الدنيا من المشفوع له إلى الشافع في الآخرة من أسبابها، منها حديث أبي سعيد المتقدم برقم (١٥٤)، والأحاديث المذكورة في مبحث شفاعة رجال غير معينين (بالأرقام٢٢٥-٢٣٦).

٣٠٩ - ... عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "استكثروا من الإخوان؛ فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

لم أجد من أخرجه بإسناده كاملا، **وذكره** الذهبي في إثبات الشفاعة (ص٥٨ح٥٥) قال: عبد الرحمن بن أبي الزناد[١]، عن موسى بن عقبة، به بهذا اللفظ.

وقال: "إسناده جيد"اهـ.

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (١/٥٠٠ح١٠٠١) إلى ابن النجار في تاريخه ورمز لضعفه، وكذا عزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٤/٩)، وعزاه أيضا إلى الحلية وتاريخ الحاكم بلفظ: "**أكثروا من المعارف من المؤمنين؛ فإن لكل مؤمن شفاعة عند الله يوم القيامة**"اهـ.

والظاهر أن هذا اللفظ للحاكم فقط، فقد ذكره الألباني في الضعيفة (٥/٤٠٨ح٢٣٨٧)، وقال: "موضوع رواه الديلمي (١/١/٣٠) من طريق الحاكم ..." إلى أن ذكر أن في إسناده أصرم بن حوشب وهو وضاع معروف[٢]، ثم قال: "ولذلك ذكره السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة ..."اهـ.

وأما لفظ أبي نعيم في الحلية (٤/٢٢) فهو: "يا علي، استكثر من المعارف من المؤمنين فكم من معرفة في الدنيا بركة في الآخرة .."اهـ. وليس في هذا ذكر الشفاعة كما ترى.

وذكر الهندي في تذكرة الموضوعات (ص٢٢٧) مثل لفظ الحاكم، وقال: "فيه أصرم كذاب"اهـ. وعزا للديلمي من حديث أنس مرفوعا: "يا أنس، أكثر من الأصدقاء؛ فإنكم شفعاء بعضكم لبعض". وقال: "فيه محمد بن النضر واه ليس بثقة"اهـ[٣].

---

(١) — في المطبوعة التي أرجع إليها: "عبد الرحمن بن أبي زياد" ولكني لم أجد من هو بهذا الاسم من أهل هذه الطبقة، بل الظاهر أنه تحريف، وأن الصواب عبد الرحمن بن أبي الزناد؛ إذ هو المعدود في الرواة عن موسى بن عقبة، كما ذُكِر موسى بن عقبة في شيوخه هو. (ينظر تهذيب الكمال ٢٩/١١٧، ١٧/٩٦).

(٢) — قال ذلك عنه غير واحد. ينظر لترجمته الميزان ١/٢٧٢-٢٧٣،واللسان ١/٤٦١-٤٦٢، وغيرهما من كتب الضعفاء والمتروكين.

(٣) — وهو كما قال. ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٣/٣٢٥، والميزان ٤/٥٦، واللسان ٥/٤٠٦.

وهو في الفردوس (٥/٣٦٥ح٨٤٥٠) عن أنس بنحو هذا، ولكن بدون إسناد كما هو معلوم.

ثانيا: دراسة ما ذكر من إسناده

١ – عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، تقدم[١].

٢ – موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولاهم ثقة إمام في المغازي، تقدم[٢].

٣ – أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم المكي، ثقة يدلس يقبل من حديثه ما صرح فيه بالسماع، أو **رواه** عنه الليث بن سعد، تقدم[٣].

٤ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

ضعيف بهذا الإسناد؛ لما يخشى فيه من تدليس أبي الزبير، مع أني لم أجد من ذكر من دون عبد الرحمن بن أبي الزناد من إسناده، فيكون ضعيفا لانقطاعه، أما بالإسناد إلى أنس فهو موضوع لما تقدم في التخريج، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث على أن التآخي في الله والإحسان إلى الآخرين في سبيل الله من أسباب الشفاعة في الآخرة، غير أن حديثي سلمان وابن عمر الدَّالَّين على شفاعة النبي ﷺ لكل اثنين تآخيا في الله ولكل من قضى لأخيه حاجة ضعيفان جدا فلا تثبت بهما هذه الشفاعة التي دلا عليها، وأما بقية الأحاديث فهي دالة على إثبات شفاعة المؤمنين يوم القيامة لمن أحسن إليهم في الدنيا، ودلالتها على ذلك صريحة، ففي حديث أنس الأول: "**فيمر الرجل من أهل النار على الرجل**" يعني من أهل الجنة "**فيقول: يا فلان، أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة؟ قال: فيشفع له**" إلى آخره وفيه شفاعة الرجل لمن ناوله طهوره ولمن سعى له

---

(١) – في (ح١٨).

(٢) – في (ح٥٩).

(٣) – في (ح١٥٧).

(٤) – في (ح٨٥).

في حاجة من حوائجه في الدنيا، وفي مرسل الحسن: "**يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة: يا رب، إن فلانا سقاني شربة من ماء في الدنيا؛ فشفعني فيه. فيقول الله: اذهب فأخرجه من النار. فيذهب فيتحسس عليه في النار حتى يخرجه منها**". وفي حديث أنس الثاني قصة الرَّهِق أي العاصي الذي أمر به إلى النار فاستشفع بالعابد الذي آثره في الدنيا بشربة ماء، فاستوقف العابد الملائكة، وجاء يدعو ربه يقول: "**يا رب، قد تعرَّف يَدَه عندي، وكيف آثرني على نفسه، يا رب هبه لي. فيقول: هو لك. قال: ويجيء فيأخذ بيده فيدخله** الجنة".

والشفاعة المذكورة في حديثي أنس هي لرجوع المشفوع فيه عن النار، ودخوله الجنة، وفي بعض ألفاظ الأول منهما ما يدل على أنها تكون أيضا للخروج من النار.

وقد ذكر الأول منهما القرطبي في التذكرة (٧٧١/٢-٧٧٣) تحت ترجمة: "باب فيمن يشفع لهم قبل دخولهم النار من أجل أعمالهم الصالحة للصالحين، وهم أهل الفضل في الدنيا"اهـ. كما ذكرهما ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٩/٢٠-٢٤١) تحت ترجمة: "ومن الأحاديث الواردة في شفاعة المؤمنين لأهاليهم"اهـ. والهيثمي في المجمع (٣٨٢/١٠) تحت ترجمة: "باب شفاعة الصالحين"اهـ.

وأما الشفاعة المذكورة في مرسل الحسن فهي للإخراج من النار، وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٣/٢٠-٢٣٤) تحت عنوان: "ذكر شفاعة المؤمنين لأهليهم"اهـ.

والاستدلال بهذه الأحاديث هنا على أن من أسباب الشفاعة التآخي في الله والإحسان إلى الآخرين في سبيل الله قريب مما استدل بها القرطبي عليه، غير أن دلالتها هنا أقوى وأصرح، مع عدم المانع من الاستدلال بها على ذلك كله، وإن كان هذا الموضوع أخص بها، والله أعلم.

المبحث الحادي عشر:
كثرة السجود

٣١٠م - ... **عن ربيعة بن كعب، قال: كنت أخدُم رسول الله ﷺ، وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع حتى يصلي رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول: لعلها أن تحدُث لرسول الله ﷺ حاجة، فما أزال أسمعه يقول رسول الله ﷺ: "سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله وبحمده" حتى أمل فأرجع، أو تَغْلِبَنِي عيني فأرقد، قال: فقال لي يوما لما يرى من خفتي له، وخدمتي إياه: "سلني يا ربيعة أعطك"**اهـ. **قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي، فعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقا سيكفيني ويأتيني. قال: فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي؛ فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذي هو به. قال: فجئته، فقال: "ما فعلت يا ربيعة"؟ قال: فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: فقال: "من أمرك بهذا يا ربيعة"؟ قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت: سلني أعطك، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به، نظرت في أمري، وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقا سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي. قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلا، ثم قال لي: "إني فاعل، فأعني على نفسك بكثرة السجود"**اهـ.

هذا **حديث حسن**، يرتقي **إلى الصحيح** منه ما يتعلق بخدمة ربيعة بن كعب للنبي ﷺ وسؤاله شفاعته وقول النبي ﷺ له: "**أعني على نفسك بكثرة السجود**" بطرقه، وقد تقدم تخريجه ودراسة إسناده، وبيان غريبه برقم (٢١).

٣١١م - ... **عن أبي مصعب الأسلمي، أن غلاما من أسلم كان يخدم النبي ﷺ فخفَّ له، فقال: يا رسول الله، ادع الله لي أن يدخلني الجنة، أو يجعلني في شفاعتك، قال: "نعم، وأعني بكثرة السجود"**اهـ.

حديث صحيح، تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٢٢).

٣١٢م - ... **عن أبي فراس الأسلمي، أنه كان فتى منهم يلزم النبي ﷺ، ويخف له**

في حوائجه، فخلا به رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: "سلني أعطك". فقال: ادع الله أن يجعلني معك يوم القيامة. قال: "إني فاعل ذلك" قال: "أعني على نفسك بكثرة السجود"اهـ.

حديث ضعيف مرتق بشواهده إلى مرتبة **الحسن لغيره**، تقدم تخريجه ودراسة إسناد برقم (٢٣).

٣١٣م – ... عن **أنس بن مالك، قال: خَدَمَ رسولَ الله ﷺ رجلٌ من الأشعريين سبعَ حِجَج، فقال: "إنَّ لهذا الرجل علينا حقّاً فليرفعْ إلينا حاجتَه". فدعَوْه، فقال رسول الله ﷺ: "ارفع إلينا حاجتك". وكان ذلك عند عشوة من الليل، فقال الأشعريُّ: نعم يا رسول الله، ولكن دعني حتى أصبحَ فأستخيرَ الله، فلما أصبح أتاه، فقال: يا رسول الله، أسألك الشفاعة يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: "﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾[1]، ولكنْ أَعِنِّي على نفسك بكثرة السجود**"اهـ.

حديث ضعيف؛ لعل المرفوع منه يرتقي إلى مرتبة الحسن لغيره بشواهده، وقد تقدم تخريجه ودراسة إسناده وشرح غريبه برقم (٢٤).

٣١٤م – ... **عن جابر بن سمرة، قال: كان شابٌّ يخدُم النبي ﷺ ويَخِفُّ في حوائجه، فقال: "سلني حاجة"**اهـ. **فقال: ادع الله تعالى لي بالجنة. قال: فرفع رأسه فتنفس وقال: "نعم، ولكن أعني بكثرة السجود**"اهـ.

حديث ضعيف مرتق إلى درجة **الحسن** لغيره بشواهده، وقد تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٢٥).

٣١٥م – ... عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم

عن خادم للنبي ﷺ رجل أو امرأة، قال: كان النبي ﷺ مما يقول للخادم: "ألك حاجة"؟ قال: حتى كان ذات يوم، فقال: يا رسول الله، حاجتي. قال: "وما حاجتك"؟

---

(١) — من الآية ٢٧ من سورة إبراهيم.

قال: حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة. قال: "ومن دلَّك على هذا"؟ قال: ربي. قال: "إمَّا لا فأعني بكثرة السجود"اهـ.

حديث **صحيح** وله شواهد متعددة، تقدم تخريجه ودراسة إسناده وشرح غريبه برقم (٢٦).

٣١٦م - ... عن فاطمة بنت حسين

أن رجلا قال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك. قال: "أعني بكثرة السجود"اهـ.

حديث ضعيف؛ لانقطاع سنده، لكنه **يرتقي** بشواهده إلى درجة **الحسن** لغيره، وقد تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٢٧).

٣١٧ - ... أنبأنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو على بن البنا، قال: أخبرنا أحمد بن على الكاتب، قال: أخبرنا أبو سهل عبد الصمد بن محمد العنطرى، حدثنا أبو الحسن على ابن أحمد اليونانى، حدثنا أحمد بن عبدالله بن داود، حدثنا محمد بن حبهان، حدثنا عمر بن عبدالرحيم، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، عن بقية بن الوليد، عن ليث بن أبى سليم، عن القعقاع بن مسور الشيباني

عن أبى هريرة، عن النبي ﷺ قال: "من صلى ليلة النصف من شعبان ثنتى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة، ويشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٢٩/٢) قال: أنبأنا محمد بن ناصر، به بهذا اللفظ.

وقال: "هذا موضوع أيضا، وفيه جماعة مجهولون، وقبل أن يصل إلى بقية وليث وهما ضعفاء[1]، فالبلاء ممن قبلهم[2]"اهـ.

وعد ابن القيم في المنار المنيف (ص٦٧) من الأحاديث التي لا أصل لها أحاديث صلاة ليلة النصف من شعبان، وقال: "والعجب ممن يشم رائحة العلم بالسنة يغتر بمثل هذا الهذيان ويصليها! وهذه الصلاة وضعت في الإسلام بعد الأربعمائة، ونشأت من بيت المقدس، فوضع لها عدة أحاديث .." فذكر منها هذا الحديث.

وكذا قال السيوطي في اللآلئ (٥٩/٢): "موضوع فيه مجاهيل، وفيه ليث وبقية فالبلاء منهم"اهـ. وأقره الشوكاني في الفوائد (ص٥١)، وغيره، قال الشوكاني: "وقد اغتر بهذا الحديث جماعة من الفقهاء - كصاحب الإحياء وغيره - وكذا من المفسرين، وقد رويت صلاة هذه الليلة أعني ليلة النصف من شعبان على أنحاء مختلفة، كلها باطلة موضوعة .."اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن ناصر بن محمد السَّلامي — نسبة إلى مدينة السلام، وهي بغداد - أبو

---

(١) —كذا في الموضوعات، وهو خطأ مطبعي، والصواب: "ضعيفان" ليطابق الخبر المبتدأ في التثنية.

(٢) —كذا في الموضوعات، وهو أيضا خطأ، والصواب: "قبلهما".

الفضل البغدادي، روى عن أبي الفضل بن خيرون، وإسماعيل بن السمرقندي، وخلق. وعنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو الفرج بن الجوزي، وخلق. ثقة ثبت مات سنة (٥٥٠هـ)، وكان مولده سنة (٤٦٧هـ)[1].

٢ - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا أبو علي المقرئ البغدادي، سمع من أبي الفتح ابن أبي الفوارس، وأبي الحسين بن بشران، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن السمرقندي، وأبو الحسن ابن الفراء، وروى عنه بالإجازة محمد بن ناصر الحافظ، وخلق.

كان مشارا إليه في القراءات واللغة والحديث.

وقال ابن النجار: كتب الكثير، وتصانيفه تدل على قلة فهمه، وكان يصحف، وكان قليل التحصيل، أقرأ وحدث ودرس وأفتى... إلى أن قال: وإذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرفه، ورأيت له ترتيبا لغريب أبي عبيد قد خبط فيه وصحف.

وكذا لينه شجاع الذهلي وابن خيرون، وغيرهما.

وقال السلفي: كان يتصرف في الأصول بالتغيير والحك.

وذكر ابن السمرقندي أنه كان يغير سماعات نيسابوري كثير السماعات اسمه كاسمه: فيحك "بوري" من "النيسابوري" ويمد السين فتصير "البنا".

إلا أن الذهبي ذكر أن هذا جرح بالظن، وقال: والرجل في نفسه صدوق. مات سنة (٤٧١هـ)، وهو من أبناء الثمانين[2].

٣ - أحمد بن علي الكاتب

٤ - عبد الصمد بن محمد أبو سهل العنطري

٥ - علي بن أحمد أبو الحسن اليوناني، لم أجد لهؤلاء الثلاثة ذكرا في غير هذا الموضع.

٦ - أحمد بن عبد الله بن داود لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع سوى قول محمد بن طاهر الهندي في قانون الموضوعات (ص٢٣٦): " أحمد بن عبد الله بن داود كان من أكذب

---

(١) - ينظر لترجمته الأنساب ٢٠٩/٧، والمنتظم ١٦٢/١٠-١٦٣، والسير ٢٦٥/٢٠-٢٧١، والبداية والنهاية ٣٧٤/١٦-٣٧٥، والرسالة المستطرفة ص١٦٠.

(٢) - ينظر لترجمته المنتظم ٣١٩/٨-٣٢٠، والسير ٣٨٠/١٨-٣٨٢، واللسان ١٩٥/٢-١٩٦، وشذرات الذهب ٣٣٨/٣-٣٣٩.

الناس، وعامة أحاديثه مناكير" فلعله يعني هذا، ويؤيد ذلك أني لم أجد ممن هو بهذا الاسم غيرهما، ويبعده أن ابن الجوزي لم ينط به الحكم على الحديث بخصوصه، بل اكتفى بأن فيه جماعة دون بقية مجهولين، والله أعلم.

٧ – **محمد** بن حبهان

٨ – **عمر** بن عبد الرحيم لم أجد أيضا لهذين ذكرا في غير هذا الموضع.

٩ – **محمد** بن وهب بن عطية، ويقال وهب بن سعيد بن عطية السلمي أبو عبد الله الدمشقي، روى عن الوليد بن مسلم، وبقية، وغيرهما. وعنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما.

وثقه الدارقطني.

وقال فيه أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال ابن عدي: له غير حديث منكر، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما، وقد رأيتهم قد تكلموا فيمن هو خير منه.

وذكر له الدارقطني حديثا أنكره عليه ابن عدي، وقال الدارقطني: محمد بن وهب ومن دونه ليس بهم بأس، وأخاف أن يكون دخل لبعضهم حديث في حديث.

وذكر الذهبي أن محمد بن وهب اثنان أحدهما اسم جده عطية وهو ثقة، والآخر اسم جده مسلم وهو ضعيف، وخطأ ابن عدي في تضعيفه للثقة بأحاديث الضعيف.

ولخص ابن حجر القول في الذي جده عطية بقوله: **صدوق**. وقال: من العاشرة "خ ق"[(١)].

١٠ – **بقية** بن الوليد بن صائد يحتج بما روى عنه الثقات وصرح فيه بالسماع من ثقة، تقدم[(٢)].

١١ – **ليث** بن أبي سليم الكوفي أبو بكر، صدوق إلا أنه مجمع على سوء حفظه وقد

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١١٤/٨، والكامل ٢٦٩/٦-٢٧٠، والميزان ٦١/٤، والتهذيب ٥٠٥/٩-٥٠٦، والتقريب ص٥١٢.

(٢) – في (ح٢٤).

اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، تقدم[١].

١٢ – **القعقاع** بن مسور الشيباني لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع، ولعل أصله إن كان له أصل القعقاع بن شور الذي ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وفي اللسان أن أبا حاتم ضعفه، وفي الجرح والتعديل أن ابن أبي حاتم سأل أباه عنه، فقال: لا يعلم للقعقاع بن شور رواية، والذي يحدث يقال له عبد الملك ابن أخي القعقاع بن شور.

وهو كما قال الحافظ من كبار الأمراء في دولة بني أمية[٢].

١٣ – **أبو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع** كما صرح به غير واحد، وفي إسناده ستة على التوالي من أحمد بن علي الكاتب إلى عمر بن عبد الرحيم مجهولون، لم أجد من ترجم لواحد منهم، مع احتمال أن يكون أحمد بن عبد الله بن داود هو الذي عناه محمد بن طاهر الهندي بقوله السابق: "أحمد بن عبد الله بن داود كان من أكذب الناس، وعامة أحاديثه مناكير"اهـ. وفي هذا الإسناد أيضا القعقاع بن مسور ولم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع، وليث بن أبي سليم وهو مجمع على تركه لسوء حفظه وشدة اختلاطه وعدم تمييز حديثه، وبقية بن الوليد وإنما يقبل من حديثه ما روى عن الثقات وصرح فيه بالسماع، وقد فقد هذان الشرطان هنا، غير أن ابن الجوزي أومأ في كلامه السابق إلى أن المتهم به من دون بقية وليث، والله أعلم.

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث جميعها دلالة صريحة على أن من أسباب الدخول في شفاعة نبينا ﷺ كثرة السجود؛ إذ جاء في كل منها – ما عدا الحديث الأخير وهو موضوع – توجيهه ﷺ لمن سأله شفاعته بقوله: "**أعني على نفسك بكثرة السجود**". أو "**أعني بكثرة السجود**". والمراد به كثرة الصلاة، كما تقدم[٤].

---

(١) – في (ح٤٥).

(٢) – ينظر لذلك التاريخ الكبير ١٨٨/٧، والجرح والتعديل ١٣٧/٧، واللسان ٤/٤٧٤-٤٧٥.

(٣) – في (ح١٦).

(٤) – في (ص١٣٣) الهامش (٣).

والشفاعة المذكورة في هذه الأحاديث هي شفاعة النبي ﷺ خاصة دون أن يبين نوعها، والظاهر أنها قد تكون متنوعة حسب حاجة المشفوع له على نحو ما تقدم في كلام عياض السابق[1].

---

(١) — في (ص١١١٢-١١١٣).

المبحث الثاني عشر:

إحياء ما بين الصلاتين

٣١٨ - ... حدثنا محمد، قال: ثنا الوليد بن عمرو، قال: ثنا صغدي، قال: ثنا يونس، عن عطاء

عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ، قال: "مَنْ أحيا ما بين صلاتين غفر له، وشَفَعَ له ملَكٌ، وأمَّن على دعائه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان (١/٤٠٨ح٧٢) قال: حدثنا محمد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/٣٤٥) من طريق يزيد بن الحريش، عن صغدي – هو ابن سنان – به بمثله غير أن فيه: ".. **ملكان وأمَّنا**..".

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٧/٣٨٣) باللفظ الأول غير أن فيه: "..**الصلاتين** .."، وعزاه إلى الحاكم في تاريخه وأبي الشيخ وأبي نعيم عن ابن عباس.

وأخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٣٤-١٣٥ح٨١) من طريق حفص بن عمر، عن يونس بن أبي عمرة، عن عطاء، به بلفظ: "**من أحيا ما بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء غفر له، وشفع له ملكان**"اهـ.

وذكر الشوكاني مثل هذا في نيل الأوطار (٣/٦٧) وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب وفضائل الأعمال من حديث ابن عباس، وقال: "وفي إسناده حفص بن عمر القزاز قال العراقي: مجهول"اهـ.

وفي إسناده أيضا يونس بن أبي عمرة ولم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع.

وذكره الديلمي في الفردوس (٣/٦٢١ح٥٩٣٩) عن ابن عباس بلفظه.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن جعفر بن سلام الشعيري أبو بكر البغدادي، روى عن عمار بن خالد الواسطي، وغيره، وعنه أبو بكر الإسماعيلي، وذكره في معجم شيوخه، كما ذكره الخطيب في

تاريخ بغداد، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا[1].

٢ - **الوليد** بن عمرو بن السُّكَيْن الضُّبَعي أبو العباس البصري، روى عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبي عاصم، وغيرهما. وعنه البخاري في التاريخ، وابن ماجه، وعبدان، وغيرهم.

قال فيه النسائي: شيخ بصري كتبنا عنه لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقال الحافظ: صدوق من الحادية عشرة "ق"[2].

٣ - **صُغْديّ** - بالصاد أو السين المهملتين أوله - ابن سنان الحرشي أبو معاوية البصري، وقيل صُغْديّ أو سُغْديّ لقب واسمه عمر، روى عن داود بن أبي هند، ويونس، وغيرهما. وعنه الوليد بن عمرو، وزيد بن الحريش، ضعيف[3].

٤ - **يونس** الأصبهاني ذكره أبو الشيخ، وذكر في ترجمته هذا الحديث، ومثله أبو نعيم، وقال في سياق إسناده: "عن يونس الأصبهاني، أحسبه ابن أبي عمر"، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، ولم أجد له ذكرا عند غيرهما، غير أن ابن عدي ذكر في ترجمة صغدي بن سنان أحاديث من طريق الوليد بن عمرو بمثل هذا الإسناد، وفيه "عن يونس بن عبيد"؛ وعلى ذلك فيبدو أن يونس في هذا الإسناد هو يونس بن عبيد، وهو ابن عبيد بن دينار البصري ثقة ثبت كما تقدم[4].

٥ - **عطاء** بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة مشهور كثير الإرسال، تقدم[5].

٦ - ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصحابي الجليل المشهور، تقدم[6].

---

(١) — ينظر لترجمته معجم شيوخ الإسماعيلي ص٥٨، وتاريخ بغداد ١٣٣/٢.

(٢) — ينظر لترجمته الثقات ٢٢٨/٩، والتهذيب ١٤٤/١١-١٤٥، والتقريب ص٥٨٣.

(٣) — ينظر لترجمته طبقات الأسماء المفردة ص١٦٠، ١٠٩، والمجروحين ٣٧٦/١، والكامل ٨٩/٤-٩٠، والموضح ١٧٤/٢-١٧٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٥٥/٢، واللسان ١٩٠/٣-١٩١، ونزهة الألباب ٣٦٦/١، ٤٢٦.

(٤) — في (ح٨٤).

(٥) — في (ح٨٥).

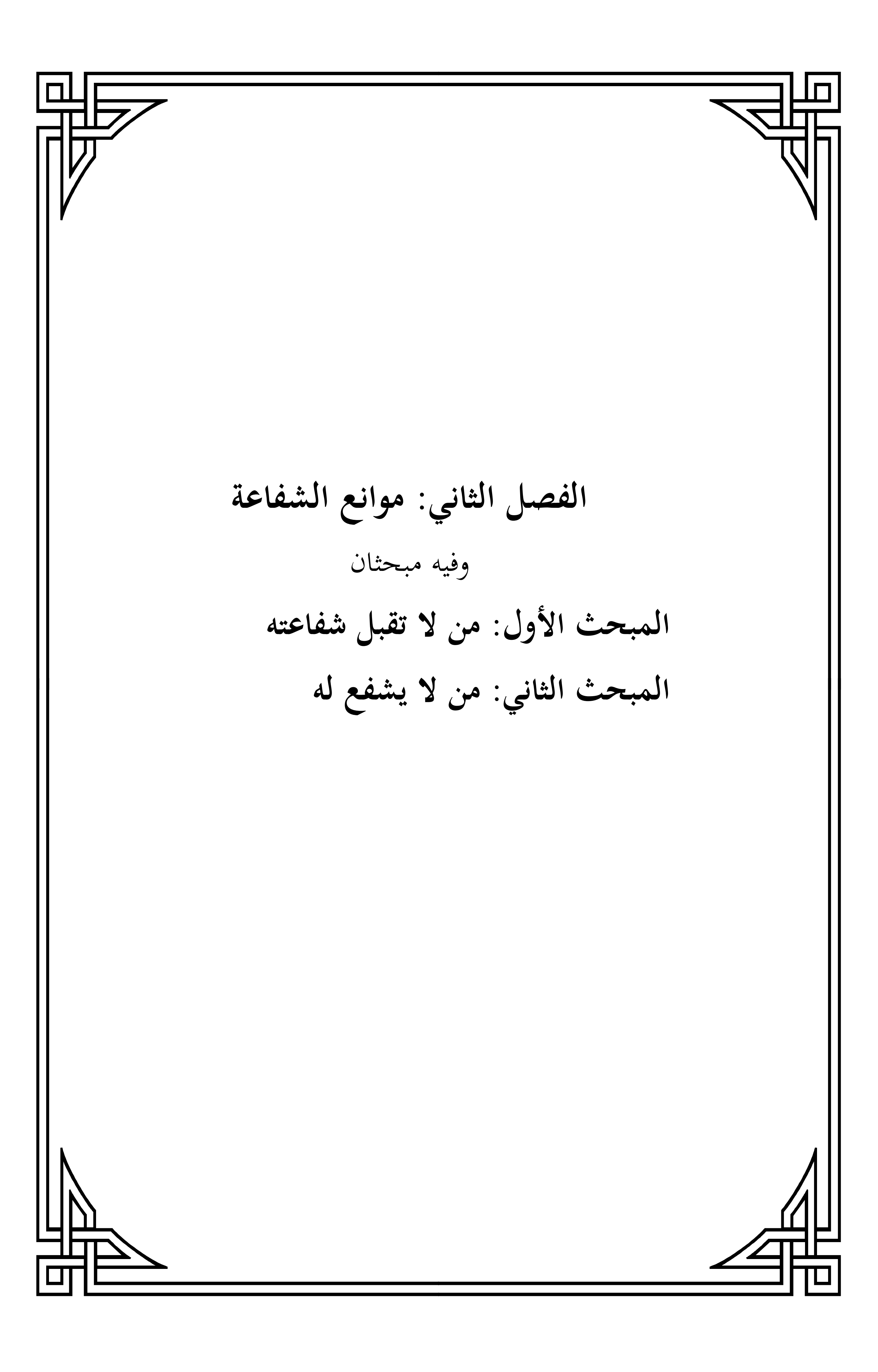
(٦) — في (ح٣٠).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده صغدي بن سنان وهو ضعيف، ومحمد بن جعفر الشعيري ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، فهو في حكم المجهول، ومثله يونس على احتمال أنه غير ابن عبيد، والله أعلم.

التعليق عليه:

دلالته على أن إحياء ما بين الصلاتين الظهر والعصر، أو المغرب والعشاء من أسباب الشفاعة واضحة، والشفاعة المذكورة فيه شفاعة ملك أو ملكين، وهي مطلقة، غير أنه ضعيف لا تثبت به هذه الشفاعة التي دل عليها؛ إذ لم أجد ما يدل عليها غيره، والله أعلم.

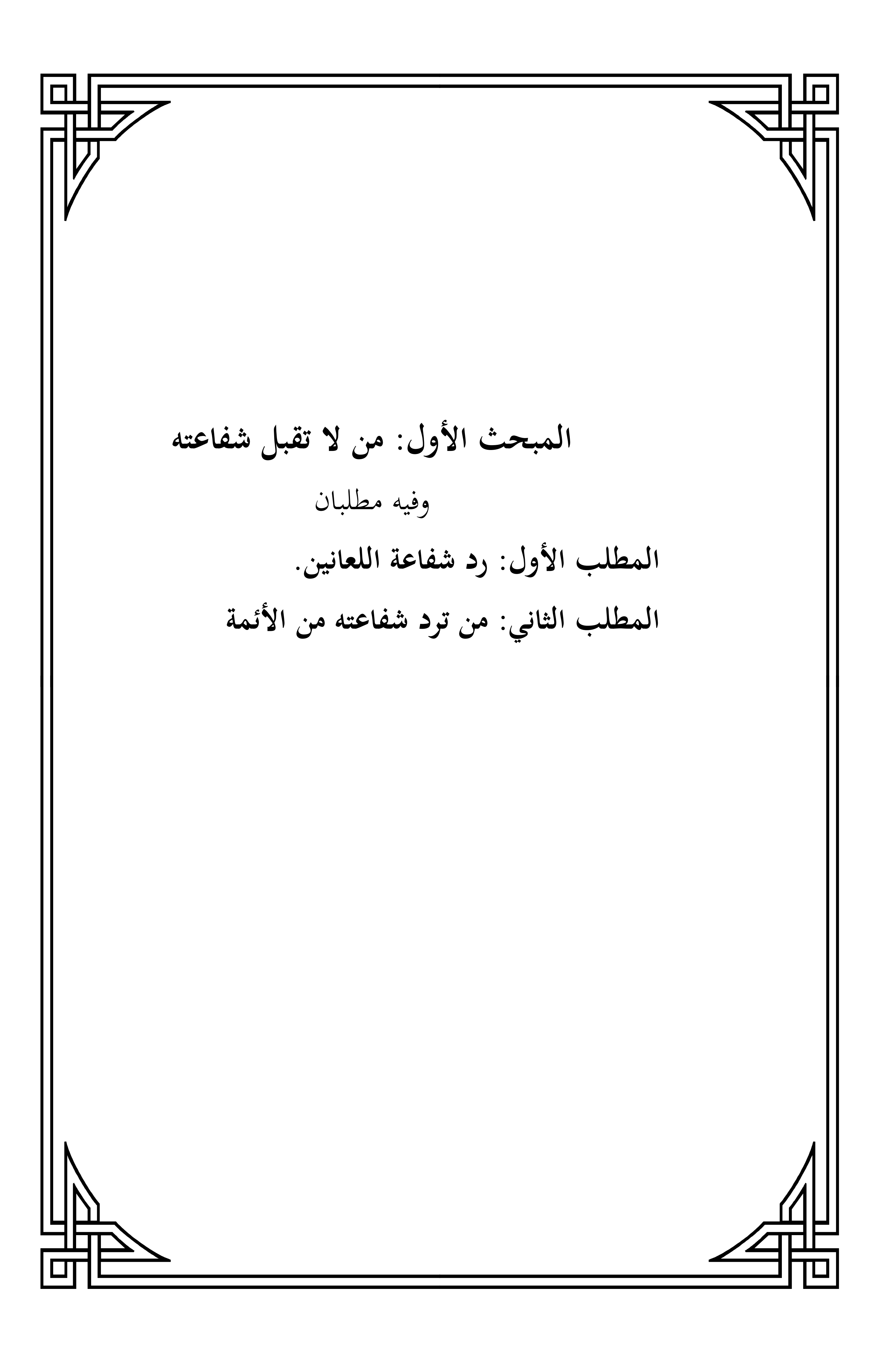


الفصل الثاني: موانع الشفاعة

وفيه مبحثان

المبحث الأول: من لا تقبل شفاعته

المبحث الثاني: من لا يشفع له



المبحث الأول: من لا تقبل شفاعته

وفيه مطلبان

المطلب الأول: رد شفاعة اللعانين.

المطلب الثاني: من ترد شفاعته من الأئمة

المطلب الأول:
رد شفاعة اللعانين

٣١٩ - ... عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم وأبي حازم، عن أم الدرداء **عن أبي الدرداء، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة**"اهـ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في البر والصلة .. باب النهي عن لعن الدواب وغيرها (١٥٠/١٦ح٢٥٩٨، ٨٦) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، عن هشام بن سعد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو داود في الأدب، باب في اللعن (٢١١/٥-٢١٢ح٤٩٠٧) من طريق زيد بن أبي الزرقاء، وأبو عوانة كما في إتحاف المهرة (٦١٨/١٢-٦١٩ح١٦٢٠٧)، والحاكم (٤٨/١) من طريق المعافى بن عمران، **كلاهما** عن هشام بن سعد، به بمثله.

قال الحاكم: "وقد خرجه مسلم بهذا اللفظ"اهـ. قال الحافظ في الإتحاف: "فما أدري لم أخرجه"اهـ - يعني الحاكم.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٩/٣) من طريق ابن أبي حازم، عن أبي حازم وزيد بن أسلم، به بمثله.

وقال: "هذا حديث مشهور من حديث أبي حازم، لم نكتبه إلا من حديث هشام بن سعيد[١]"اهـ.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (١٤٩/١٦-١٥٠ح٢٥٩٨، ٨٥) من طريق معمر وحفص بن ميسرة فرقهما، وأحمد (٥١٧/٤٥-٥١٨ح٢٧٥٢٩)، وعبد بن حميد (١٩٦/١-

---

(١) -كذا جاء في إسناد أبي نعيم وفي تعليقه هذا على الحديث: "هشام بن سعيد". حسب ما في طبعة حلية الأولياء التي أرجع إليها، وهو خطأ مطبعي، والصواب: "هشام بن سعد" كما في صحيح مسلم، ومصادر ترجمة هذا الراوي، وهو المدني القرشي مولاهم أبو عباد ويقال أبو سعد. (ينظر له مثلا تهذيب الكمال ٢٠٤/٣٠-٢٠٨).

١٩٧ح٢٠٣)، والبيهقي في الكبرى (١٩٣/١٠)، وفي الشعب (٢٩٤/٤ح٥١٥٢) من طريق معمر وحده، وأبو عوانة (كما في الموضع السابق)، وابن حبان (٥٦/١٣ح٥٧٤٦) من طريق حفص بن ميسرة وحده، والبخاري في الأدب المفرد (ص١٠٢ح٣١٦)، وأبو عوانة كما في الإتحاف (الموضع السابق) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، **ثلاثتهم** عن زيد بن أسلم وحده، به بمثل معناه، وفيه قصة عند غير البخاري.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٢/٦) من طريق عبد الرحمن بن الحارث، عن أم الدرداء – رضي الله عنها – قالت لعبد الملك بن مروان: سمعت أبا الدرداء – رضي الله عنه – يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا يكون الحليم لعانا، ولا يؤذن في الشفاعة للعان"اهـ.

ما يستفاد منه في الموضوع:

دلالاته واضحة على أن كثرة اللعن من موانع الشفاعة يوم القيامة؛ حيث جاء فيه: "**إن اللعانين** ..."، واللعانون جمع لعان على وزن فعَّال وهو وزن مبالغة، وأما من يصدر منه ذلك قليلا فلا يتناوله هذا الوعيد، قال النووي – رحمه الله – : "فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار". إلى أن قال: "ولا يكون اللعانون شفعاء بصيغة التكثير ولم يقل ... اللاعنون؛ لأن هذا الذَّم في الحديث إنما هو لمن كثر منه اللعن، لا لمرة ونحوها، ولأنه يخرج منه أيضا اللعن المباح، وهو الذي ورد الشرع به، وهو لعنة الله على الظالمين .." إلى آخره[١].

(١) – شرح النووي ١٤٩/١٦، وانظر عون المعبود ٢٥٣/١٣).

المطلب الثاني:
من ترد شفاعته من الأئمة

لم أجد حديثا يصلح لأن يكون في هذا المطلب، وكنت قد وضعته في الخطة بناء على أن حديثي أبي أمامة ومعقل بن يسار الآتيين فيمن ترد شفاعته، وبعد اطلاعي على متنيهما وتخريجي لطرقهما تبين أنهما فيمن لا يشفع له من الأئمة، وليسا فيمن لا يشفع منهم، وعليه فإن الأولى بهما أن يكونا تحت مطلب بعنوان: "من لا يشفع له من الأئمة" أو "من لا تناله الشفاعة من الأئمة" ليكون أحد مطالب "المبحث الثاني: من لا يشفع له .." الذي بعد هذا المبحث، ولعل الأولى أن يكون هو المطلب السابع منه، علما بأني قد قدمت مقترحا لتعديل بعض مواضع الخطة هذا أحدها، ولكن لم تتيسر الموافقة عليه من طرف القسم، والحديثان هما:

٣٢٠ - ... حدثنا جعفر بن سليمان، عن المعلى، عن أبي غالب

عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "صِنْفان مِن أمَّتِي لا تَنَالُهما شفاعتي، ولن تنَالَهُما شفاعتي، أو لن أشفعَ لهما؛ أَمِيرٌ ظَلُومٌ[١] غَشُومٌ[٢] عَسُوفٌ[٣]، وكُلُّ غَالٍ[٤] مَارِقٍ".

---

(١) - ظلوم: وزن مبالغة من الظلم، أي كثير الظلم للرعية، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. (انظر مختار الصحاح ص٣٥٦، وفيض القدير ٤/٢٠٨).

(٢) - غشوم وزن مبالغة من الغشم، وهو: الظلم والغصب، يقال: غَشَمَهم من باب ضرب يغشِمُهم غَشْما فهو غاشم وغشَّام وغشوم. (انظر غريب الحديث للحربي ٢/٦٦٥، ومختار الصحاح ص٤١٨، ولسان العرب ١٢/٤٣٧، والقاموس ص١٤٧٥، وفيض القدير ٤/٢٠٨).

(٣) - العسوف: الظلوم، ويقال: رجل عسوف إذا لم يقصد قصد الحق، وقال ابن الأثير: "العسف في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا عَلَم، وقيل هو ركوب الأمر من غير روية، فنقل إلى الظلم والجور"اهـ. (النهاية ٣/٢٣٧، وانظر مختار الصحاح ص٣٨٠، ولسان العرب ٩/٢٤٥-٢٤٦، والقاموس ص١٠٨٢).

(٤) - لم أجد من ضبط هذه الكلمة، ويمكن أن تكون "غَالّ" بتشديد اللام اسم فاعل من الغلول، وهو: الخيانة خُفْية، يقال: غَلَّ من المغنم يغُلُّ غُلولا: خان، ويمكن أن تكون "غَالٍ" بتخفيف اللام اسم فاعل منقوص من الغلوِّ، وهو: مجاوزة الحد، وهذا هو الأولى؛ لأن في بعض ألفاظه وكذا في حديث معقل الآتي: "غال في الدين مارق منه"، ولمناسبته ل"مارق" التي هي اسم فاعل من المروق، وهو الخروج من غير مدخل، أي غلا في الدين حتى مرق عنه؛ لأن الغلو في الدين يؤدي

أولا: تخريج الحديث

أخرجه مسدد كما في المطالب (١٠/١٠٥ح٢١٥٧) قال: حدثنا جعفر بن سليمان، به بهذا اللفظ.

وأخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٢/٦٦٥)، والطبراني في الكبير (٨/٣٣٧ح٨٠٧٩) عن مسدد، به ولم يذكر الحربي متنه كاملا، ولفظ الطبراني: "... **لن تنالهما شفاعتي؛ إمام ظلوم، وكل غالٍ مارق**"اهـ.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٨٥ح٧): "رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات"اهـ.

وأخرجه مؤمل بن إهاب في جزء من حديثه (ص٥٠ح٦) عن عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، به[1] بلفظ: "**صنفان لا تنالهما شفاعتي؛ إمام غشوم ظلوم، وكل غالٍ مارق**".اهـ.

وأخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص٢٨٦ح٦٥٤) من طريق أبي ظفر، عن جعفر ابن سليمان، به بمثله غير أنه أسقط من إسناده أبا غالب.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١/٢٠٠ح٦٤٠) من طريق الخليل بن مرة، عن أبي غالب، به بلفظ: "**صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي؛ إمام غشوم، وغالٍ في الدين**"اهـ.

وقال بعده: "لم يرو هذا الحديث عن الخليل إلا العلاء"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/٢٣٥): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الكبير ثقات"اهـ.

وإسناد الأوسط هذا ضعيف؛ لأن فيه الخليل بن مرة الضبعي، والعلاء بن سليمان الرقي وهما ضعيفان[2].

إلى الخروج منه غالبا، كما وقع للخوارج، قال ابن منظور: "والمروق الخروج من شيء من غير مدخله، والمارقة الذين مرقوا من الدين لغلوّهم فيه"اهـ. (لسان العرب ١٠/٣٤١، وانظر البعث والنشور للبيهقي ص٣٥، والنهاية ٣/٣٨٠، ٤/٣٢٠، ومختار الصحاح ص٤٢٢، ٥٤٧، وفيض القدير ٤/٢٠٨).

(١) – غير أن اسم "المعلى" تحرف عنده إلى "أبي العلا".

(٢) – ينظر لترجمة الأول الميزان ١/٦٦٧-٦٦٨، والتقريب ص١٩٦، ولترجمة الثاني الكامل ٥/٢٢٣-٢٢٤، واللسان ٤/١٨٤..

وذكره الديلمي في الفردوس (١٢٧/٢، ٤٠١ح٣٢٧٩، ٣٧٨٢) عن أبي أمامة بلفظين أحدهما: "**رجلان لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة؛ سلطان ظلوم غشوم عسوف، ورجل غال في الدين مارق منه**"اهـ. والآخر: "**صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي، ولم أشفع لهما، ولن يدخلا شفاعتي؛ سلطان ظلوم غشوم عسوف، وغال مارق في الدين**"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – جعفر بن سليمان الضُّبَعي الحرشي مولاهم أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، تقدم[1].

٢ – المعلى بن سليمان القردوسي – بالقاف – أبو الحسن البصري، روى عن الحسن، وأبي غالب صاحب أبي أمامة، وغيرهما. وعنه حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وغيرهم.

وثقه ابن معين وأبو حاتم والبزار.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين في رواية: ليس بشيء ولا يكتب حديثه.

وتعقبه ابن عدي قائلا: هو معدود في زهاد أهل البصرة، ولا أرى برواياته بأسا، ولا أدري من أين قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق** قليل الحديث زاهد، اختلف قول ابن معين فيه. قال الحافظ: من السابعة "خت م ٤"[2].

٣ – أبو غالب صاحب أبي أمامة بصري نزل أصبهان، قيل اسمه حزور، وقيل: سعيد بن حزور، وقيل: نافع، روى عن أبي أمامة، وأنس بن مالك، وغيرهما. وعنه الأعمش، وابن عيينة، وغيرهما.

وثقه موسى بن هارون والدارقطني.

وقال ابن معين: صالح الحديث.

وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثا منكرا، وأرجو أنه لا بأس به.

---

(١)- في (ح٣٠٨).

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٩٤/٧، والجرح والتعديل ٣٣٠/٨-٣٣١، والتهذيب ٢٣٧/١٠-٢٣٨، والتقريب ص٥٤١.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

وحسن الترمذي بعض أحاديثه، وصحح بعضها.

وقال الدارقطني مرة: يعتبر بحديثه.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات.

وضعفه ابن سعد والنسائي.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

ولعل الأعدل فيه أنه **صدوق ربما وهم**، قال الحافظ: من الخامسة "بخ د ت ق"[(١)].

٤ – أبو أمامة هو صُدَي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور بكنيته، تقدم[(٢)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **حسن**؛ لأن في إسناده جعفر بن سليمان الضبعي والمعلى بن زياد وأبا غالب صاحب أبي أمامة وكل منهم صدوق، وقد حسنه الألباني في الصحيحة (١/٨٤٠-٨٤٢ح٤٧٠)، وصحح به في ظلال الجنة (١/٢٣ح٤١) حديث معقل بن يسار الذي بعده هنا.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/١٣٤، والجرح والتعديل ٣/٣١٥-٣١٦، والميزان ١/٤٧٦، ٤/٥٦٠، والتهذيب ١٢/١٩٧-١٩٨، والتقريب ص٦٦٤.

(٢) – في (ح١٠٠).

٣٢١ - ... ثنا ابن المبارك، ثنا منيع، قال: إن معاوية بن قرة حدثه

عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: "رجلان من أُمَّتِي لا تنالهما شفاعتي؛ إمامٌ ظَلُومٌ عَسُوفٌ غَشُومٌ، وآخَرُ غَالٍ في الدِّين مَارِقٌ منه"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو يعلى كما في المطالب (١٠/١٠٧ح٢١٥٨) قال: حدثنا أحمد بن جميل، ثنا ابن المبارك، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن أبي عصم في السنة (١/٢٣ح٤١) عن يعمر بن بشر، والطبراني في الكبير (٢٠/٢١٤ح٤٩٦) من طريق نعيم بن حماد، والروياني في مسنده (٢/٣٣٠ح١٣٠٣) من طريق علي بن الحسن شقيق[١]، والبيهقي في البعث (ص٣٤-٣٥ح٢٠) من طريق عبدان بن عثمان، **أربعتهم** عن عبد الله بن المبارك، به بمثله دون قوله: "عَسُوفٌ" عند غير البيهقي.

قال البيهقي: "تفرد به منيع بن عبد الرحمن البصري، وروي من أوجه أخر ضعيفة"اهـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم أيضا (١/٢٠، ١٨٤-١٨٥ح٣٥، ٤٢٣)، وأبو يعلى كما في المطالب (الموضع السابق)، والطبراني (٢٠/٢١٣-٢١٤ح٤٩٥) من طريق المعلى بن زياد، عن معاوية بن قرة، به بألفاظ متقاربة، منها: "**صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي؛ سلطان ظلوم غشوم، وغال في الدين يشهد عليهم فيتبرأ منهم**"اهـ وهو للطبراني.

وهذا الطريق ضعيف جدا؛ لأن الراوي عن المعلى هو أغلب بن تميم الكندي وهو ضعيف جدا[٢].

ويبدو أن في قول الهيثمي في المجمع (٥/٢٣٦): "رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما منيع قال ابن عدي: له أفراد وأرجو أنه لا باس به، وبقية رجال الأول ثقات"اهـ. وهما لأن منيعا الذي ذكره ابن عدي ليس هو الذي في هذا الحديث، بل هو متأخر عنه، وسيأتي ما في منيع هذا.

ثانيا: دراسة إسناده

---

(١) - كذا في مسند الروياني، ويبدو لي أن صوابه: "علي بن الحسن بن شقيق". وهو العبدي المروزي، وكان ثقة عالما بابن المبارك. (ينظر له التهذيب ٧/٢٩٨-٢٩٩، والتقريب ص٣٩٩).

(٢) - ينظر لترجمته المجروحين ١/١٧٥، واللسان ١/٤٦٤-٤٦٥.

١ – أحمد بن جميل أبو الحسن المروزي نزيل بغداد، روى عن ابن المبارك، وعبد العزيز ابن عبد الصمد، وعنه أبو زرعة، وأبو يعلى، وغيرهما.

قال فيه ابن معين: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وعليه فهو صدوق على الأقل، مات سنة (٢٣٠هـ)، أو قبلها أو بعدها بقليل[(١)].

٢ – عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة ثبت، ذو فضائل كثيرة، تقدم[(٢)].

٣ – منيع بن عبد الله، روى عن معاوية بن قرة، وحنظلة السدوسي، وعنه ابن المبارك، وأبو غانم يونس بن نافع المروزي، ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد فيه توثيقا غير ذلك ولا تجريحا، وعليه فهو مجهول الحال[(٣)].

٤ – معاوية بن قُرَّة بن إياس المزني أبو إياس البصري ثقة، تقدم[(٤)].

٥ – معقل بن يسار بن عبد الله المزني أبو علي صحابي مشهور، تقدم[(٥)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث فيه **ضعف**؛ لأن في إسناده منيع بن عبد الله وقد روى عنه اثنان ولكن لم أجد فيه توثيقا غير ذكر ابن حبان له في الثقات، فهو في حكم مجهول الحال، غير أن حديث أبي أمامة السابق يشهد له؛ فهو مرتق به إلى درجة **الحسن لغيره**، وقد صححه الألباني لذلك، فقال في ظلال الجنة (٢٣/١ح٤١): "حديث صحيح، وإسناده ضعيف؛ منيع هذا لا يعرف ... وإنما صححت الحديث لأن له شاهدا ذكرته"اهـ يعني حديث أبي أمامة السابق.

ما يستفاد من هذين الحدثين في الموضوع:

---

(١) – ينظر لترجمته معجم شيوخ أبي يعلى ص١١٢، والجرح والتعديل ٤٤/٢، والثقات ١١/٨.

(٢) – في (ح٣٨).

(٣) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٩/٨، والجرح والتعديل ٤١٤/٨، والثقات ٥١٥/٧.

(٤) – في (ح١٩٥).

(٥) – في (ح٢٥١).

دل هذان الحديثان على أن من موانع شفاعة نبينا ﷺ للمرء وأسباب حرمانه منها — والعياذ بالله — أن يتصف بكثرة الظلم للرعية، وبالغلو في الدين المؤدي إلى المروق منه؛ وقد شدد ﷺ الوعيد في ذلك وأكده بقوله: "صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي ولن تنالهما شفاعتي .." الحديث، وقوله: "أمير ظلوم" يدل على أن الظلم المراد هنا ظلم الرعية، وقوله: "ظلوم غشوم عسوف" صيغ مبالغة تدل على كثرة هذا الظلم وترسخه وكثرة أنواعه مع عدم قصد الحق وإرادة العدل. وقوله: "غال في الدين مارق منه" يدل على أن المراد الغلو المؤدي إلى المروق من الدين؛ لمخالفة فاعل ذلك لتوجيهات النبي ﷺ وأوامره في قوله: "لن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه"[(١)]. وقوله: "القصد القصد تبلغوا"[(٢)].

وليس معنى حرمان هؤلاء من شفاعته ﷺ أنهم مخلدون في النار ما لم يخرجوا من الإسلام، فإن من لم يمت على الكفر إن لم يخرج من النار بالشفاعة خرج برحمة الله ومحض عفوه، ذكر البيهقي في البعث (ص٣٥) أن في هذا الحديث دلالة على إثبات الشفاعة لغير المذكورين فيه، ثم قال: "والمارق من الدين هو الخارج منه، ولا شفاعة له ولا عفو عنه، وغيره إن لم يخرج من النار بالشفاعة فقد يخرج منها يوما مّا برحمة الله، وقد ورد خبر الصادق بأنه لا يَضِيع إيمانُ من مات عليه؛ فيكون ما أوعده بأن شفاعته لا تناله ... بأن يطول بقاؤه في النار، ولا يخرج منها مع من يخرج منها بالشفاعة، والله أعلم"اهـ.

وقد ذكر هذا النوع من موانع الشفعة السفاريني — رحمه الله - في لوامع الأنوار (٢١٦/٢)، واستدل عليه بحديث معقل بن يسار المذكور هنا، وبالله التوفيق.

---

(١) — أخرجه البخاري في الإيمان، باب الدين يسر ..(١١٦/١ح٢٩) من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "إن الدين يسر، ولن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"اهـ.

(٢) — أخرجه البخاري في الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (٣٠٠/١١ح٦٤٦٣) من حديث أبي هريرة السابق بلفظ: "لن ينجي أحدا منكم عمله". قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة؛ سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصدَ القصدَ تبلغوا"اهـ.

المبحث الثاني: من لا يشفع له

وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: من يشرك بالله شيئا

المطلب الثاني: المبتدع في الدين

المطلب الثالث: المكذب بالشفاعة

المطلب الرابع: من شتم الصحابة – رضي الله عنهم –

المطلب الخامس: من يسيء إلى آل بيت النبي ﷺ

المطلب السادس: من غش العرب

المطلب الأول: من يشرك بالله شيئا

٣٢٢م - ... عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "**لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة - إن شاء الله - من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا**"اهـ.

حديث صحيح متفق عليه، وهذا اللفظ لمسلم، تقدم تخريجه برقم (٧٥).

٣٢٣م - ... **عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "أعطيت خمسا، ولا أقوله فخرا، بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأحل لي المغنم، ولم يحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب، فهو يسير أمامي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة، فأخرتها لأمتي إلى يوم القيامة، وهي نائلة - إن شاء الله - من لم يشرك بالله شيئا**"اهـ.

حديث مرتق إلى مرتبة **الحسن لغيره** بمتابعاته وشواهده، وقد تقدم تخريجه ودراسة إسناده يرقم (٦٧).

٣٢٤م - ... **عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأحلت لي الغنائم ولم تُحَل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب، فيرعب العدوُّ وهو مني مسيرة شهر، وقيل لي:سل تعطه، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة منكم - إن شاء الله - من لم يشرك بالله شيئا**"اهـ.

هذا حديث **صحيح بمتابعاته**، وله شواهد كثيرة، تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٦٨).

٣٢٥م - ... **عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه، حتى إذا صلى وانصرف إليهم، فقال لهم: "لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي: أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه[1] رعبا، وأحلت لي الغنائم آكلها،**

---

(١) - هكذا "منه" في عدة طبعات رجعت إليها من المسند، وفي تفسير ابن كثير (٢/٢٤٥): "مني" ولعل هذا هو الصواب.

وكان من قبلي يعظمون أكلها، كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم، والخامسة هي ما هي، قيل لي: سَلْ فإنَّ كل نبي قد سأل. فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله"اهـ.

حديث **حسن** يرتقي بشواهده إلى **مرتبة الصحيح لغيره**، وقد تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٦٩).

٣٢٦م - ... **عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت خمسا: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأحلت لي الغنائم، ولم تُحَل لمن كان قبلي، ونصرت بالرعب شهرا، وأعطيت الشفاعة، وليس من نبي إلا وقد سأل شفاعة، وإني اختبأت شفاعتي، ثم جعلتها لمن مات من أمتي لم يشرك بالله شيئا"اهـ.**

هذا الحديث **ضعيف** يرتقي بشواهده إلى مرتبة **الحسن لغيره**، تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٧٠).

٣٢٧م - ... **عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: "أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة فأعطانيها: كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها، وبعثت كافة إلى الناس، وأرهب منا عدونا مسيرة شهر، وجعلت الأرض طهورا ومساجد، وأحل لنا الخمس، ولم يحل لأحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة فسألته أن لا يلقاه عبدٌ من أمَّتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها"اهـ.**

هذا الحديث **ضعيف** يرتقي بشواهده إلى **درجة الحسن** لغيره دون قوله: "**وأحل لنا الخمس**"؛ تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (٧٢).

٣٢٨م - ... **عن أنس، أن النبي ﷺ قال: "يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم، أما ترى الناس؟ خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء؛ اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناك - ويذكر لهم خطيئته التي أصابها - ولكن ائتوا نوحا؛ فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. فيأتون نوحا، فيقول: لست هناك - ويذكر خطيئته التي أصاب - ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن.**

فيأتون إبراهيم، فيقول: لست هناكم – ويذكر لهم خطاياه التي أصابها – ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة، وكلمه تكليما. فيأتون موسى، فيقول: لست هناكم – ويذكر لهم خطيئته التي أصابها – ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته وروحه. فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ؛ عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيأتونني، فأنطلق فأستأذن على ربي، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع محمدُ، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تُشَفَّع، فأحمد ربي بمحامد علَّمَنِيهَا، ثم أشفع، فيَحُدُّ لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمدُ، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تُشَفَّعْ، فأحمد ربي بمحامد عَلَّمَنِيهَا، ثم أشفع، فَيَحُدُّ لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد عَلَّمَنِيهَا، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود"اهـ.

فقال النبي ﷺ: "يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن من الخير ذَرَّةً"اهـ.

حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما، تقدم تخريجه بهذا اللفظ برقم (٥١)، كما تقدم تخريج بعض طرقه وشرح غريبه برقم (٣٢).

ما يستفاد من هذه الأحاديث في الموضوع:

دلت هذه الأحاديث جميعها على أن أهل الشفاعة هم كل من مات لا يشرك بالله شيئا، لا من مات مشركا، ففي حديث أبي هريرة الأول قوله ﷺ: "**وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة – إن شاء الله – من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا**"اهـ. ومثله في أحاديث أبي ذر وابن عباس وابن عمرو وأبي موسى وعوف بن مالك، قال النووي: "وأما قوله ﷺ: (فهي نائلة .. من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا) ففيه دلالة لمذهب أهل

الحق أن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصرا على الكبائر"اه[١].
أي وهو مخرج بوضوح من مات مشركا، والعياذ بالله.

وفي حديث أبي هريرة الطويل أن رسول الله ﷺ يشفع عند الله تعالى فيشفِّعُه ويحد له حدا فيدخلهم الجنة، وفي رواية أنه ﷺ يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة، ثم يشفع فيشفع، يفعل ذلك ثلاثا أو أربعا إلى أن قال: "**فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن، أي: وجب عليه الخلود**". وفي آخره فقال النبي ﷺ: "**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن من الخير ذَرَّةً**"اهـ.

فقوله: "أي وجب عليه الخلود" قال النووي: "وهم الكفار كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾[٢]، وفي هذا دلالة لمذهب أهل الحق وما أجمع عليه السلف أنه لا يخلد في النار أحد مات على التوحيد"اه[٣]. يعني وأما من مات مشركا فمصيره النار خالدا فيها مخلدا لا تخرجه منها شفاعة ولا غيرها، وهذا مما علم من الدين بالضرورة مصداقا للآية المذكورة[٤].

واستدل ابن باز رحمه الله بقول النبي ﷺ: "**أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لاإله إلا الله خالصا من قلبه**"[٥]. وقوله: "... **فهي نائلة – إن شاء الله – من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا**"[٦]. على أن الشفاعة خاصة بأهل التوحيد، ثم قال: "وأما المشركون فلا حظ لهم في الشفاعة .."[٧].

---

(١) – شرح النووي ٣/٧٥.
(٢) – من الآية ٤٨، و١١٦ من سورة النساء.
(٣) – شرح النووي ٣/٥٨-٥٩.
(٤) – ينظر تفسير ابن كثير ١/٤٨٢-٤٨٤، ٤/٤٤٧.
(٥) – هو الحديث المتقدم برقم (٢٦٠).
(٦) – وهو الحديث المتقدم برقم (٧٥، ٣٢٢م)
(٧) – إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله...(ص٥٦-٥٧).

لكنه مما يجدر التنبيه إليه هنا أن الشفاعات التي مِن مَوانع الدخول فيها والانتفاعِ بها الشركُ بالله تعالى هي غير نوعي الشفاعة اللذين تقدم شمولهما لغير الموحدين، وهما الشفاعة العظمى التي هي لفصل القضاء وبدء الحساب، فهذه شاملة لأهل الموقف كلهم، مؤمنهم وكافرهم، والشفاعة للتخفيف من عذاب النار، فهذه ثابتة لأبي طالب خاصة به، وهما خاصتان بنبينا ﷺ لا يشفع فيهما غيره، كما تقدم في مبحثيهما[1].

(١) – أما الأولى ففي (ص٣٨١)، وأما الثانية ففي (ص٥٧٣).

المطلب الثاني:
المبتدع في الدين

٣٢٩ - ... نا أسد، قال: نا عبد الله بن خالد، عن أبي عبد السلام، قال: **سمعت بكر بن عبد الله المزني، أن النبي ﷺ قال: "حَلَّتْ شفاعتي لأمَّتي إلا صَاحِبَ بِدْعَة**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه محمد بن وضاح في كتاب البدع (ص٣٦) قال: نا أسد، به بهذا اللفظ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي الملقب أسد السنة صدوق يغرب وفيه نصب، تقدم[١].

٢ - عبد الله بن خالد لم عرفه.

٣ - أبو عبد السلام هو صالح بن رستم الهاشمي مولاهم، روى عن ثوبان، ومكحول، وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن أبي أيوب.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم: مجهول لا نعرفه.

قال الذهبي: روى عنه ثقتان فخفت الجهالة - يعني كانت جهالة عين فصارت جهالة حال.

ورجح ابن حجر التفرقة بين أبي عبد السلام الذي يروي عن مكحول وأبي عبدالسلام الذي يروي عن ثوبان فقال: إن اسم الأول صالح بن رستم وذكر أنه من الطبقة الثالثة، وأما الثاني فلا يعرف اسمه، وعلى كل فكلاهما مجهول "د"[٢].

---

(١) - في (ح٢٤٠).

(٢) - ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٧٩/٤، والكنى للبخاري ص٥٢، والجرح والتعديل ٤٠٣/٤، والميزان ٢٩٥/٢، والتهذيب ٣٩٠/٤-٣٩١، والتقريب ص٢٧٢.

٤ – **بكر** بن عبد الله بن عمرو المزني أبو عبد الله البصري، روى عن ابن عمر، وأنس، وغيرهما. وعنه ثابت البناني، وسليمان التيمي، وغيرهما. تابعي ثقة ثبت جليل، مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل سنة (١٠٨هـ) "ع"[١].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده أبا عبد السلام وهو مجهول، وعبد الله بن خالد وهو أيضا في حكم المجهول، والحديث مع ذلك مرسل؛ لأن بكر بن عبد الله تابعي فروايته عن النبي ﷺ مرسلة، وقد ذكره الألباني في الضعيفة (٣٧٦/١ح٢٠٩)، وقال إنه منكر، وأعله بمثل ما سبق، وبأن متنه مخالف لظاهر حديث إثبات الشفاعة لأهل الكبائر الصحيح.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٩٠/٢-٩١، والجرح والتعديل ٣٨٨/٢، والتهذيب ٤٨٤/١-٤٨٥، والتقريب ص١٢٧.

٣٣٠ - ... ثنا محمد بن بشر، حدثنا ابن نزار، عن أبيه، عن عكرمة

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "صِنْفَانِ مِن أُمَّتِي لا تَنَالُهُما شفاعتي: المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّةُ"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦١/٢ح٩٤٦) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، به بهذا اللفظ.

وذكره ابن حبان في المجروحين (١١٢/٢) من رواية محمد بن بشر عن علي بن نزار عن عكرمة، به ولم يذكر نزارا في إسناده.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أبو بكر بن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي مولاهم الكوفي، روى عن ابن المبارك، ووكيع، وخلق. وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابن أبي عاصم، وغيرهم. ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٥هـ) "خ م د س ق"[(١)].

٢ - محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي، روى عن هشام بن عروة، والثوري، وغيرهما. وعنه علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما. ثقة حافظ، مات سنة (٢٠٣هـ) "ع"[(٢)].

٣ - علي بن نزار بن حيان الأسدي مولى بني هاشم، روى عن أبيه، وعكرمة، وغيرهما. وعنه محمد بن بشر العبدي، ومحمد بن فضيل، وغيرهما. ضعيف قال الحافظ: من السادسة "ت ق"[(٣)].

٥ - نزار بن حيان الأسدي مولى بني هاشم، روى عن أبيه، وعكرمة، وعنه ابنه علي بن نزار، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهما. ضعيف قال الحافظ: من السادسة "ت

---

(١) — ينظر لترجمته التاريخ الأوسط ٢٥٦/٢، والجرح والتعديل ١٦٠/٥، والتهذيب ٢/٦-٤، والتقريب ص٣٢٠

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٥/١، والجرح والتعديل ٢١٠/٧-٢١١، والتهذيب ٧٣/٩-٧٤، والتقريب ص٤٦٩.

(٣) — ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٠٧/٦، والمجروحين ١١٢/٢، والميزان ١٥٠/٣، والتهذيب ٣٨٩/٧-٣٩٠، والتقريب ص٤٠٦.

ق"[١].

٦ – **عكرمة** مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني ثقة ثبت، تقدم[٢].

٦ – **عبد الله** بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم[٣].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف**؛ لأن في إسناده علي بن نزار وأباه وكلاهما ضعيف، وهو مما أنكر عليهما.

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٥١٢/٨، والمجروحين ٥٦/٣-٥٧، والميزان ٢٤٨/٤، والتهذيب ٤٢٣/١٠، والتقريب ص٥٦٠.

(٢) – في (ح٥٨).

(٣) – في (ح٣٠).

٣٣١ - ... ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: ثنا القاسم بن العلاء البجلي، قال: ثنا شريك، عن بحر السَّقَّاء، عن أبي الزبير

عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: "صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي؛ المرجئة والقدرية"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٩/٦ح٥٨١٧) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "لم يرو هذا الحديث عن شريك إلا القاسم بن العلاء"اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٠٦/٧): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر الكوفي مطين ثقة متقن، تقدم[١].

٢ - القاسم بن العلاء البجلي لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع.

٣ - شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي، روى عن أبي إسحاق السبيعي والأعمش، وخلق، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة وأبو داود والحربي.

زاد بن سعد: كان مأمونا كثير الحديث يغلط. وزاد بن معين: إلا أنه يغلط ولا يتقن. وزاد مرة: وهو أحب إليّ من أبي الأحوص وجرير.. إلى أن قال: ولم يكن شريك عند يحيى - يعني القطان - بشي، وهو ثقة ثقة. وزاد مرة: "صدوق إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلي منه". وقال أحمد مرة: شبه هذا. وزاد العجلي: وكان حسن الحديث ... إلى أن قال: وكان صحيح القضاء، ومن سمع منه قديما فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط. وزاد يعقوب: صدوق سيئ الحفظ جدا. وزاد أبو داود: يخطئ على الأعمش،

---

(١) - في (ح٢٠٩).

وزهير فوقه، وإسرائيل أصح حديثا منه، وأبو بكر بن عياش بعده.

وقال أحمد: كان عاقلا صدوقا محدثا شديدا على أهل الريب والبدع قديم السماع من أبي إسحاق. وسئل هل إسرائيل أثبت منه؟ فقال: نعم. وقال مرة: نحو هذا الكلام إلى أن قال: شريك في أبي إسحاق أثبت من زهير وإسرائيل وزكرياء.

وقال أبو حاتم: شريك صدوق وهو أحب إليّ من أبي الأحوص وقد كان له أغاليط.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال صالح جزرة: صدوق ولما ولي القضاء اضطرب حفظه.

وقال ابن المبارك: شريك أعلم بحديث الكوفيين من الثوري.

وقال ابن المديني: أعلم من إسرائيل، وإسرائيل أقل خطأ منه.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان في آخر أمره يخطئ فيما روى تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة.

وقال ابن عدي: الغالب على حديثه الصحة والاستواء والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتى به من سوء حفظه لا أنه يتعمد شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف.

وقال ابن المبارك مرة: ليس حديث شريك بشيء.

وقال يحيى بن سعيد: رأيت في أصول شريك تخليطا. وقال مرة: ما زال مخلطا.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه.

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ شريك في أربعمائة حديث.

وقال الجوزجاني: سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل.

وقال أبو زرعة: كان كثير الحديث صاحب وهم يغلط أحيانا. فقيل له: إنه حدث بأحاديث بواطيل، فقال: لا تقل بواطيل.

وقال النسائي مرة: ليس بالقوى. ومثله قول الدار قطني وزاد: فيما ينفرد به.

وقال الساجي: كان ينسب إلى التشيع المفرط.

وقد تقدم قول أحمد: إنه كان شديدا على أهل الريب والبدع. وقد روى عنه غير واحد ما يدل على عدم تشيعه.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين.

وقال الأزدي: كان صدوقا إلا أنه مائل عن القصد غالي المذهب سيئ الحفظ كثير الوهم

مضطرب الحديث.

وقال عبد الحق: كان يدلس.

وقال ابن القطان: كان مشهورا بالتدريس.

لكن قال العلائي: وليس تدليسه بالكثير.

وقال الذهبي: "كان من أوعية العلم.. وقال النسائي: ليس به بأس وقد أخرج مسلم لشريك متابعة.

وخلاصة هذه الأقوال هو ما لخصها به ابن حجر في قوله: **صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع**. مات سنة (١٧٧هـ)، أو (١٧٨هـ) "خت م٤"[(١)].

٤ – بحر بن كنيز الباهلي أبو الفضل السقاء ضعيف، تقدم[(٢)].

٥ – أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم المكي، ثقة يدلس يقبل من حديثه ما صرح فيه بالسماع أو **رواه** عنه الليث بن سعد، تقدم[(٣)].

٦ – جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده بحر بن كنيز السقاء وهو ضعيف، وشريكا النخعي وهو مع صدقه كثير الخطأ وقد تغير منذ ولي القضاء، والقاسم بن العلاء البجلي ولم أجد له ترجمة فهو في حكم المجهول، وفيه مع ذلك عنعنة أبي الزبير وهي محمولة على الانقطاع ما لم يكن الراوي عنه الليث بن سعد كما في هذا الحديث، وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١٦/٢ في ح٦٦٢).

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤:٢٣٧، والجرح والتعديل ٣٦٥/٤-٣٦٧، والميزان ٢٧٠/٢-٢٧٤، وجامع التحصيل ص١٠٧ والتهذيب ٣٣٣/٤-٣٣٧، والتقريب ٢٦٦.

(٢) – في (ح٦٨).

(٣) – في (ح١٥٧).

(٤) – في (ح٨٥).

٣٣٢ - ... حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبد الحكم بن ميسرة، ثنا سعيد بن بشير صاحب قتادة، عن قتادة

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة؛ المرجئة والقدرية"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٤/٩) قال: حدثنا محمد، به بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٦٢/١ح٢٤٩) من طريق أبي نعيم، به بلفظه.

وقال بعده: "وهذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال يحيى: سعيد بن بشير ليس بشيء"اهـ.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٣٣٧/١)، والجوزقاني في الأباطيل (ص٤١-٤٢ح٣٤)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٣٤/١) من طريق سلمة بن وردان، عن أنس به بمثله، وفي آخره زيادة: "**قيل: يا رسول الله، من القدرية؟ قال: قوم يقولون: لا قدر. قيل: فمن المرجئة؟ قال: قوم يكونون في آخر الزمان، إذا سئلوا عن الإيمان يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله**"اهـ.

هذا لفظ بن الجوزي، ومثله لفظ الجوزقاني، وكذا لفظ ابن حبان غير أن فيه أن السائل هو ابن عباس.

قال الجوزقاني: "هذا حديث باطل، وفي إسناده ظلمات"اهـ وذكر منها ضعف سلمة بن وردان، وجهالة عبد الله بن مالك بن سليمان وأبيه، وقال: "ومأمون بن أحمد هذا كان يحدث عن الثقات بالموضوعات، ربما لا أصل له، وكان يضع على رسول الله ﷺ وعلى غيره من الصحابة والتابعين مائة ألف حديث لم يحدثوا بشيء منها؛ فيستحق من الله تعالى ومن الرسل ومن المسلمين اللعنة"اهـ.

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع، في إسناده مأمون الذي ليس بمأمون ... وقال الدارقطني: ما حدث بهذا إلا سلمة، ولا يعرف عنه إلا من رواية عبد الله بن مالك عن أبيه، وعبد الله وأبوه من خبثاء المرجئة، وقال أبو حاتم بن حبان: مالك يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات"اهـ.

وكون عبد الله بن مالك وأبيه من خبثاء المرجئة مع روايتهما لمثل هذا الحديث عجيب، وقول الدارقطني: ما حدث بهذا إلا سلمة لعله يقصد من الثقات، وإلا فيستدرك عليه طريق عبد الحكم بن ميسرة عن قتادة هذا، والطريقان الآتيان.

وسلمة بن وردان ضعيف باتفاق، وما نقله ابن شاهين عن أحمد بن صالح من قوله: هو عندي ثقة حسن الحديث مخالف لما عليه غيره من الأئمة كابن معين، وأحمد، وابن أبي حاتم وأبي داود، والنسائي، وابن عدي، وغيرهم[1].

وأخرجه ابن عدي (٣٨٧/٣، ٣٨٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٦١/١ح٢٤٨) من طريق سعيد بن ميسرة البكري عن أنس، به بلفظ: "**القدرية الذين يقولون الخير والشر بأيدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب، ولا أنا منهم ولاهم مني**"اهـ.

وسعيد بن ميسرة ضعيف جدا، كذبه يحيى القطان، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات[2].

وذكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٦٩/٢-١٧٠ح١٥١١) أن أبا حاتم سئل عن أحاديث منها هذا الحديث: "صنفان من أمتي .." من رواية هشيم عن سيار أبي الحكم عن أبي جعفر الخطمي عن أنس، فأجاب: "ما روى هذه الأحاديث إلا كذاب"اهـ.

وذكره الشوكاني في الفوائد (ص٤٥٢-٤٥٣)، وقال: "وهو موضوع، وآفته مأمون بن أحمد السلمي، وشيخه عبد الله بن مالك السعدي"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - محمد هو ابن أحمد بن يزيد كما في الحلية (٢٤٩/٩) ولم أجد من ترجم له.

٢ - محمد بن أحمد بن زهير القيسي أبو الحسن الطوسي، روى عن إسحاق بن منصور الكوسج، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهما. وعنه أبو علي النيسابوري، وزاهر بن أحمد السرخسي، وغيرهما. أثنى عليه الذهبي بقوله: الإمام الحافظ المحدث المصنف، مات سنة

---

(١) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ١٧٤/٤-١٧٥، والمجروحين ٣٣٦/١-٣٣٧، والتهذيب ١٦٠/٤-١٦١، والتقريب ص٢٤٨.

(٢) – ينظر لترجمته الكامل ٣٨٧/٣-٣٨٨، والميزان ١٦٠/٢-١٦١، واللسان ٤٥/٣-٤٦.

(٣١٧هـ)، وقد نيف على الثمانين[١].

٣ – محمد بن أسلم بن سالم الكندي مولاهم أبو الحسن الخراساني الطوسي، روى عن يزيد بن هارون، وعبد الحكم بن ميسرة، وغيرهما. وعنه ابن خزيمة، ومحمد بن أحمد بن زهير الطوسي، وخلق. ثقة حافظ عابد زاهد، مات سنة (٢٤٢هـ)[٢].

٤ – عبد الحكم بن ميسرة أبو يحيى المروزي، روى عن ابن جريج، وعنه محمد بن أسلم الطوسي.

قال فيه الدارقطني: يحدث بما لا يتابع عليه أخرجه أبو عبد الرحمن – يعني النسائي – في كتاب الضعفاء.

وقال الهيثمي: ضعيف.

وعليه فهو ضعيف[٣].

٥ – سعيد بن بشير الأزدي أبو عبد الرحمن البصري ثم الشامي ضعيف، تقدم[٤].

٦ – قتادة بن دعامة السدوسي البصري ثقة ثبت مدلس، تقدم[٥].

٧ – أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[٦].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**؛ لأن في إسناده عبد الحكم بن ميسرة وسعيد بن بشير وهما ضعيفان، وهو مما أنكر عليهما، وفيه أيضا محمد بن أحمد بن يزيد ولم أجد له ترجمة فهو في حكم المجهول، وأما طريق سلمة بن وردان فهو **موضوع** كما تقدم في التخريج عن غير واحد، وبه قال الألباني في الضعيفة ٢/١١٥-١١٦ح٦٦٢).

---

(١) – ينظر لترجمته السير ١٤/٤٩٣-٤٩٤، والعبر ٢/١٧١، والوافي بالوفيات ٢/٣٦، وشذرات الذهب ٢/٢٧٦

(٢) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٧/٢٠١، والحلية ٩/٢٣٨-٢٥٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٣٢-٥٣٤، والسير ١٢/١٩٥-٢٠٧.

(٣) – ينظر لترجمته الميزان ٢/٥٣٧، والمجمع ١/٢٥٦، واللسان ٣/٣٩٤.

(٤) – في (ح١٥).

(٥) – في (ح٤١).

(٦) – في (ح١٣).

٣٣٣ - ... حدثنا أحمد، قال: نا مُعَلل بن نفيل، قال: نا محمد ابن مِحْصَن، عن الأوزاعي، عن مكحول

عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: "صِنفَانِ من هذه الأُمَّة لا تَنالُهُمَا شفاعتي؛ المرجئة والقدَريَّة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧٤/٢ح١٦٢٥) قال: حدثنا أحمد، به بهذا اللفظ.

قال الهيثمي في المجمع (٢٠٦/٧): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد ابن محصن وهو متروك"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - أحمد بن النضر بن موسى أبو جعفر العسكري، كذا سمى الطبراني في الصغير جده موسى، وفي تاريخ بغداد ومواضع كثيرة من معجم الصحابة لابن قانع تسميته ببحر، فلعل واحدا منهما جده والآخر جد أبيه، روى أحمد عن سعيد بن حفص النفيلي، ومحمد بن مصفى الحمصي، وغيرهما. وعنه عبد الباقي بن قانع، ومحمد بن علي بن سهل الإمام، وروى عنه الطبراني في مواضع كثيرة من كتبه، قال الخطيب: كان من ثقات الناس وأكثرهم كتابا[١]، مات سنة (٢٩٠هـ)[٢].

٢ - معلل بن نفيل بن علي أبو أحمد الحراني، روى عن موسى بن أعين، وعبيد الله بن عمرو، وغيرهما. وعنه الحسن بن محمد بن أبي معشر، وغيره.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الهيثمي: ثقة، مات سنة (٢٣٩هـ)، وقيل في التي قبلها[٣].

٣ - محمد ابن مِحْصَن نسب إلى جده الأعلى، فهو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عُكَّاشة بن محصن الأسدي العُكَّاشي، روى عن الأعمش، والأوزاعي، وغيرهما. وعنه

---

(١) – كذا في تاريخ بغداد، ولعل أصله: وأكثرهم كتبا، أو: وأصحهم كتابا، والله أعلم.

(٢) – ينظر لترجمته المعجم الصغير ٣٢/١-٣٣، وتاريخ بغداد ١٨٥/٥-١٨٦.

(٣) – ينظر لترجمته الثقات ٢٠١/٩، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٥٢٣/٢، والمقتنى في سرد الكنى ٦٠/١، ومجمع الزوائد ٢٩٤/٦، ٢٣/٧.

معلل بن نفيل، وأبو خيثمة مصعب بن سعيد، وغيرهما. كذبه ونسبه إلى الوضع غير واحد، وعليه فهو كذاب، قال الحافظ: من الثامنة "ق"(١).

٤ – **الأوزاعي** هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو – واسمه يحمد – الشامي أبو عمرو ثقة، تقدم(٢).

٥ – **مكحول** أبو عبد الله الشامي الدمشقي ثقة يرسل ويدلس، تقدم(٣).

٦ – **واثلة** بن الأسقع الليثي أبو الأسقع صحابي، تقدم(٤).

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع**؛ لأن في إسناده محمد بن إسحاق العكَّاشي وهو كذاب، وانظر السلسة الضعيفة (١١٦/٢ في ح٦٦٢)، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠/١، والجرح والتعديل ١٩٥/٧، والمجروحين ٢٧٧/٢-٢٧٨، والكامل ١٦٧/٦-١٦٩، والميزان ٤٧٦/٣-٤٧٧، ٤/ ٢٥، والتهذيب ٤٣٠/٩-٤٣١، والتقريب ص٥٠٥.

(٢) – في (ح٨١).

(٣) – في (ح١٩٤).

(٤) – في (ح٨١).

٣٣٤ - ... حدثنا محمد بن محموية[1] الجوهري الأهوازي، ثنا أبو الربيع عيسى بن علي الناقد، ثنا موسى بن إبراهيم المروزي، ثنا عمرو بن واقد، عن زيد، عن مكحول

عن سعيد بن المسيب، قال: لما فتحت أدَانِي خُرَاسَان[2] بَكَى عُمَرُ بن الخطاب - رضي الله عنه - فدخل عليه عبدُ الرحمن بن عوف، فقال: ما يُبْكِيك يا أميرَ المؤمنين وقد فتح الله عليك مثل هذا الفتح؟ فقال: وما لي لا أبكي؟ واللهِ لودِدْت أن بيننا وبينهم بحرا من النار؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا أقبلت راياتُ ولد العباس من عقار خراسان جاءوا بِنَعْيِ الإسلام، من سار تحت لوائه لم تنله شفاعتي يوم القيامة"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/٢٣-٢٤ح١١٩٠) قال: حدثنا محمد بن محمويه الجوهري الأهوازي، به بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٩٢) عن الطبراني، به بمثله، وفيه: "من عقاب خراسان ... تحت لوائهم.."اهـ.

وأخرجه الجوزقاني في الأباطيل (ص١٤٨ح٢٥٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/٣٧-٣٨) من طريق أبي نعيم، به بمثله، وفيه عند الجوزقاني: " من عقاب خراسان ... تحت لوائهم.."اهـ.

قال الجوزقاني: "هذا حديث باطل"اهـ.

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع بلا شك، وواضعه من لا يرى لدولة بني العباس .."اهـ.

---

(١) – في مسند الشامين "حمويه"، وفي بقية مصادر التخريج الآتية "محمويه".

(٢) – خُرَاسَان: اسم مشهور أطلق على بلاد واسعة تقع بين العراق والهند ونهر جيحون، وتضم مدنا كثيرة وأماكن مشهورة عرف بالانتساب إليها كوكبة من الأئمة الكبار المشهورين في شتى الفنون، كنيسابور ونسا وهراة ومرو وبلخ وطالقان وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، وقد فتح أكثر هذه البلاد في خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بإمارة ابن عمته عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس سنة (١٣هـ). (ينظر لذلك معجم البلدان ٢/٣٥٠-٣٥٤، ومعجم ما استعجم ٢/٤٨٩-٤٩٠، ومراصد الاطلاع ١/٤٥٥-٤٥٦، وشرح الزرقاني للموطأ ٣/ ٣٣٣، وتحفة الأحوذي ٦/٤٩٥، والأطلس الجغرافي الحديث ص٨١، ١١٥).

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن محمويه الجوهري الأهوازي كذا جاء اسمه في الحلية والموضوعات، ومواضع كثيرة من معاجم الطبراني الثلاثة، وكذا ذكره الهيثمي في المجمع (٣٣٩/٧)، وقال: "ولم أعرفه"، وفي هذا الموضع من مسند الشاميين "حمويه" بدل محمويه، ويبدو أنه خطأ لمخالفته لما تقدم، ولم أجد فيه غير هذا وعليه فهو مجهول.

٢ – أبو الربيع عيسى بن علي الناقد لم أجد له ترجمة.

٣ – موسى بن إبراهيم بن يحيى المروزي أبو عمران، روى عن ابن لهيعة، والليث، وغيرهما. وعنه عيسى بن علي الناقد، وغيره.

كذبه يحيى.

وقال العقيلي: منكر الحديث، ثم ذكر له حديثا وقال فيه: باطل لا أصل له.

وقال ابن عدي: شيخ مجهول حدث بالمناكير عن قوم ثقات أو من لا بأس بهم ... وهو بين الضعف على رواياته وحديثه.

وقال الدارقطني وغيره: متروك.

وعليه فهو **ضعيف جدا متهم**[١].

٤ – عمرو بن واقد أبو حفص القرشي مولاهم الدمشقي، روى عن ثور بن يزيد، وزيد ابن واقد، وغيرهما. وعنه الوليد بن مسلم، وهشام بن عمار، وغيرهما. متروك وقد كذبه الطاطري وغيره، لكن أبا مسهر قال: كان يكذب من غير أن يتعمد، مات في عشر الأربعين ومائة "ت ق"[٢].

٥ – زيد بن واقد القرشي أبو عمر وقيل أبو عمرو الدمشقي، روى عن مكحول، ونافع، وغيرهما. وعنه الوليد بن مسلم، وبقية، وغيرهما.

وثقه ابن معين وأحمد ودحيم والعجلي والدارقطني وابن حجر.

---

(١) – ينظر لترجمته الضعفاء الكبير ١٦٦/٤–١٦٧، والكامل ٣٤٨/٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٤٤/٣، والميزان ١٩٩/٤، واللسان ١١١/٦–١١٢.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٨٠/٦، والجرح والتعديل ٢٦٧/٦، والميزان ٢٩١/٣–٢٩٢، والتهذيب ١١٥/٨–١١٦، والتقريب ص٤٢٨.

وقال أبو حاتم: لا بأس به محله الصدق.

وقال البزار: ليس به بأس يجمع حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عبد الخالق.

وقال عبد الله بن يوسف التنيسي: كان يتهم بالقدر.

وتتلخص هذه الأقوال بأنه **ثقة رمي بالقدر**، مات سنة (١٣٨هـ) "خ د س ق"[(١)].

٦ – **مكحول** أبو عبد الله الشامي الدمشقي ثقة يرسل ويدلس، تقدم[(٢)].

٧ – **سعيد** بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي كان أحد الأثبات، تقدم[(٣)].

٨ – **عمر** بن الخطاب بن نفيل أبو حفص الفاروق ثاني الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين، تقدم[(٤)].

ثالثا: الحكم عليه

ذكر هذا الحديث الجوزقاني في الأباطيل، وقال إنه باطل، وابن الجوزي في الموضوعات، وقال إنه **موضوع بلا شك**، وفي إسناده موسى بن إبراهيم المروزي وعمرو بن واقد وكلاهما متهم بالكذب، وفيه أيضا محمد بن محمويه وأبو الربيع عيسى بن علي الناقد وهما في حكم المجهولين، وعليه فهو كما قال ابن الجوزي، وممن جزم أيضا بأنه موضوع السيوطي في اللآلئ (٤٢٦/١)، والشوكاني في الفوائد (ص٤١٠-٤١١).

التعليق على هذه الأحاديث:

دلت هذه الأحاديث بصراحة ووضوح على أن صاحب البدعة في الدين عموما، وصاحب بدعة المرجئة والقدرية خصوصا ممنوع من الدخول في شفاعة نبينا ﷺ، غير أنها أحاديث لم يرق منها شيء لدرجة الاحتجاج؛ إذ حديثا واثلة وعمر موضوعان، وأحاديث بكر ابن عبد الله وجابر وأنس شديدة الضعف، وحديث ابن عباس ضعيف؛ وعليه فإن ما ذكر فيها لا يثبت كونه مانعا من الدخول في الشفاعة وإن كان فيه ما فيه من الزيغ والضلال، ومجانبة

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٤٠٧/٣، والجرح والتعديل ٥٧٤/٣، والتهذيب ٤٢٦/٣-٤٢٧، والتقريب ص٢٢٥.

(٢) – في (ح١٩٤).

(٣) – في (ح٦٦).

(٤) – في (ح٢٣٧).

الحق والصواب، كما دل حديث عمر – رضي الله عنه – على أن الدخول تحت لواء بني العباس من موانع الشفاعة، غير أنه أيضا حديث موضوع، لا يثبت به كون هذا الأمر من موانع شفاعة نبينا ﷺ، ولا كونه منكرا شرعا، والله أعلم.

المطلب الثالث:
المكذب بالشفاعة

٣٣٥ – ... ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول

عن أنس، قال: "مَن كَذَّب بالشَّفاعة فليس له فيها نَصِيبٌ، وكَذَّب بالحوض فليس له فيه نَصِيبٌ"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه هناد في الزهد (٢٨٨/١ح١٩١) قال: ثنا أبو معاوية، به بهذا اللفظ.

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص٣٤٥ح٧٩٠) من طريق هناد، به بطرفه الأول المتعلق بالشفاعة مقتصرا عليه.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١١٨٢/٣ح٢٠٨٧-٢٠٨٨) من طريق عبدالواحد بن زياد وجرير بن حازم – قرنهما – وابن المبارك، **ثلاثتهم** عن عاصم الأحول، به بطرفه الأول أيضا.

قال الحافظ في الفتح (٤٣٤/١١): "وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس، قال.." فذكره.

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٤٨/١ح٣٩٩) من طريق الحارث بن زياد المحاربي، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: "من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة"اهـ.

والحارث قال فيه الذهبي: ضعيف مجهول[1]، والراوي عنه هو سليمان بن عمرو النخعي أبو داود وهو وضاع، قال ابن عدي: اجتمعوا على أنه يضع الحديث[2].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – أبو معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي، ثبت في الأعمش، وله

---

(١) – ينظر لترجمته الميزان ٤٣٣/١، واللسان ١٤٩/٢.

(٢) – ينظر لترجمته الكامل ٢٤٥/٣-٢٤٩، والميزان ٢١٦/٢-٢١٨، واللسان ٩٨/٣-٩٩.

أوهام في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء والتدليس، تقدم[1].

٢ – عاصم الأحول هو ابن سليمان أبو عبد الرحمن البصري ثقة، تقدم[2].

٣ – أنس بن مالك بن النضر الأنصاري صحابي جليل، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **صحيح موقوفا** على أنس، إذ كل رجاله ثقات، وقد صححه الحافظ كما تقدم، وأما الطريق المرفوع فهو **موضوع**، لما تقدم في التخريج.

ما يستفاد منه في الموضوع:

دلالته واضحة وصريحة على أن المكذب بالشفاعة ممنوع من الدخول فيها، وأن التكذيب بها من أسباب الحرمان منها – والعياذ بالله – غير أنه لم يصح إلا موقوفا فلا يكون حجة في إثبات كون ما ذكر فيه مانعا من موانع الشفاعة على الرغم من شناعته ومجانبته للصواب، قال الآجري في الشريعة (ص٣٤٣): "إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشا، خرج به عن الكتاب والسنة .."اهـ. والله أعلم.

---

(١) – في (ح٣٦).

(٢) – في (ح٣٦).

(٣) – في (ح١٣).

المطلب الرابع:
من شتم الصحابة – رضي الله عنهم –

٣٣٦م – ... عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ فقيل لي: يا محمد، اشفع فأخرج من أحببت من أمتك". قال رسول الله ﷺ: "فشفاعتي يومئذ محرَّمة على رجل لقي الله بِشَتْمَة رَجُلٍ من أصحابي"اهـ.

حديث **ضعيف جدا** بل موضوع، تفرد به إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب، تقدم تخريجه ودراسة إسناده برقم (١٢٩).

٣٣٧ – ... عن أبي هريرة مرفوعا: "**ما بال أقوام نقضوا عهدي، وضيعوا وصيتي في أبي بكر وزيري وأنيسي في الغار؟ لا أنالهم الله شفاعتي**"اهـ.

ذكر الديلمي في الفردوس (١١٣/٤ح٦٣٥١) من حديث أبي هريرة هكذا.

وعزاه التقي الهندي في كنز العمال (٥٥٩/١١) لابن مردويه بنحوه، ولم أجد من ذكره بإسناده.

التعليق على هذين الحديثين:

في الأول منهما أن من شتم أحدا من أصحاب نبينا ﷺ يحرم من شفاعته يوم القيامة، ودلالته على ذلك صريحة وواضحة، وفي الثاني الدعاء بعدم الدخول في شفاعته ﷺ على من نقض عهده وضيع وصيته في أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ولكنهما غير ثابتين، إذ أولهما ضعيف جدا أو موضوع، وثانيهما لم أجد من ذكر له إسنادا؛ وبالتالي فلا يثبت بهما كون هذا الأمر مانعا من الدخول في الشفاعة، وإن كان التعرض للمسلمين عموما بالإيذاء أو الاغتياب أو الإساءة بغير حق شرعي من كبائر الذنوب التي جاء التحذير منها في نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، لاسيما إن كان هذا المتعرض له بالشتم والإيذاء ممن زكاهم الله تعالى واختارهم لصحبة نبيه ﷺ وحمل دينه إلى مشارق الأرض ومغاربها، وزكاهم الرسول ﷺ، وأوصى الأمة بحفظ حقوقهم، وحذرها من التعرض لهم بسوء أو إيذاء.

المطلب الخامس:
من يسيء إلى آل بيت النبي ﷺ

٣٣٨ - ... حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران، ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَن سرَّه أن يحيى حياتي ويموتَ مماتي، ويسكنَ جنةَ عدن(١) **غرسها ربي، فلْيوال عَلِيّاً من بعدي، ولْيُوال وليَّه، ولْيَقْتَدِ بالأئمة من بعدي، فإنهم عِتْرَتِي**(٢)**، خُلِقُوا مِن طِينَتِي، رُزِقُوا فَهْما وعِلْما، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، للقاطعين فيهم صِلَتي، لا أنالهم الله شفاعتي**"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٦/١) قال: حدثنا محمد بن المظفر، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "وهو غريب"اهـ.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٠/٤٢) من طريق أبي نعيم، به بلفظه.

وقال بعده: "هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين"اهـ.

وذكره الألباني في الضعيفة (٢٩٨/٢-٢٩٩ح٨٩٤)، وقال: "**موضوع** .. وهذا إسناد مظلم كل من دون ابن أبي رواد مجهولون؛ لم أجد من ذكرهم .. فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب، وفضل علي رضي الله عنه أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه

---

(١) — العدْن: الثبوت والإقامة، و"جنة عدن": جنة إقامة وخلد لا تفنى ولا تبيد، يقال: عَدَنَ بالمكان يعدِن عدْنا — من باب ضرب — إذا توطنه ولزمه ولم يبرح منه. (انظر صحيح البخاري ٤٢٣/١١، ومشارق الأنوار ٧٠/٢، والنهاية ١٩٢/٣، ومختار الصحاح ص٣٦٨، والقاموس ص١٥٦٧، والفتح ٤٢٦/١١).

(٢) — عِتْرَة الرجل: نسله ورهطه الأدنون، قال ابن الأثير: "عترة الرجل: أخص أقاربه، وعترة النبي ﷺ بنو عبد المطلب، وقيل أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعلي وأولاده، وقيل عشيرته الأقربون والأبعدون منهم" إلى أن قال: "والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته الذين حرمت عليم الزكاة"اهـ. (النهاية ١٧٧/٣، وانظر مختار الصحاح ص٣٦٢، ولسان العرب ٥٣٨/٤، والقاموس ص٥٥٠).

الموضوعات التي يتشبث الشيعة بها ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها"اهـ. ثم أعل متنه أيضا.

وأخرجه القزويني في التدوين في أخبار قزوين (٤٨٥/٢) من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي، عن يعقوب الهاشمي، به بنحوه. غير أن في سنده: "يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن داؤد"، وفي متنه: "**ورزقوا فهمي وعلمي**".

وإسحاق بن بشر الكاهلي كان يكذب ويضع الحديث كما تقدم[1].

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي، روى عن أبي القاسم البغوي، ومحمد بن جرير الطبري، وخلق. وعنه الدارقطني، وأبو نعيم، وغيرهما. ثقة فيه تشيع غير أن الدارقطني قال: إن تشيعه بقدر ما لا يضر إن شاء الله. مات سنة (٣٧٩هـ)، وكان مولده سنة (٢٨٦هـ)[2].

٢ – محمد بن جعفر بن عبد الرحيم لم أجده

٣ – أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم لم أجده.

٤ – عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران لم أجده.

٥ – يعقوب بن موسى أو ابن المغيرة الهاشمي لم أجده أيضا.

٦ – عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ميمون وقيل أيمن بن بدر المكي أبو عبد الرحمن مولى المهلب بن أبي صفرة، روى عن نافع، وإسماعيل بن أمية، وغيرهما. وعنه ابن مهدي، ويحيى القطان، وغيرهما.

أثنى عليه ابن المبارك وكان ابن جريج يوقره ويعظمه.

ووثقه يحيى القطان وابن معين والعجلي وأبو حاتم والحاكم.

زاد القطان: ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه. وزاد أبو حاتم: صدوق في الحديث متعبد. وزاد الحاكم: عابد مجتهد شريف النسب.

وقال ابن سعد: وكان مرجئا وكان معروفا بالورع والصلاح والعبادة.

---

(١) – في (ح١٨٦).

(٢) – ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٢٦٢/٣-٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٩٨٠/٣-٩٨٣، والسير ٤١٨/١٦-٤٢١، والميزان ٤٣/٤، واللسان ٣٨٣/٥-٣٨٤.

وقال أحمد: كان رجلا صالحا وكان مرجئا، وليس هو في التثبت مثل غيره.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال الساجي: صدوق يرمى بالإرجاء.

وقال الدارقطني: هو متوسط في الحديث وربما وهم في حديثه.

وقال يحيى بن سليم الطائفي: كان يرى الإرجاء.

وقال الجوزجاني: كان غاليا في الإرجاء.

وقال ابن حبان: كان يحدث على الوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به.

وقال ابن عدي: وفي بعض أحاديثه ما لا يتابع عليه.

وقال علي بن الجنيد: كان ضعيفا وأحاديثه منكرات.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: **صدوق عابد ربما وهم رمي بالإرجاء**، مات سنة (١٥٩هـ) "خت ٤"[١].

٧ – إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي، روى عن ابن المسيب، وعكرمة، وغيرهما. وعنه ابن جريج، وابن عيينة، وغيرهما. ثقة ثبت مات سنة (١٣٩هـ)، وقيل (١٤٤هـ) "ع"[٢].

٨ – **عكرمة** مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني ثقة ثبت، تقدم[٣].

٦ – عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الصحابي الجليل، تقدم[٤].

ثالثا: الحكم عليه

الحديث **موضوع** كما قال الألباني؛ وذلك لأن في أحد إسناديه أربعة مجاهيل على التوالي، وفي الآخر إسحاق بن بشر الكاهلي وهو ممن يكذب ويضع الحديث، مع ما ذكره ابن عساكر والألباني من نكارته، والله أعلم.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٢٢/٦، والجرح والتعديل ٣٩٤/٥، والميزان ٦٢٨/٢-٦٢٩، والتهذيب ٣٣٨/٦-٣٣٩، والتقريب ص٣٥٧.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣٤٥/١-٣٤٦، والجرح والتعديل ١٥٩/٢، والتهذيب ٢٨٣/١-٢٨٤، والتقريب ص١٠٦.

(٣) – في (ح٥٨).

(٤) – في (ح٣٠).

٣٣٩ - ... أخبرني الأزهري، حدثنا المعافى بن زكرياء الجريري، حدثنا محمد بن مزيد بن أبي الأزهر، حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله، قال: وأنبأنا مرة أخرى عن أبيه

عن جابر، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يُفَحِّجُ[١] بين فَخِذَي الحسين ويُقَبِّل زُبَيْبَتَه[٢]، ويقول: "لعَنَ اللهُ قاتِلَك". قال جابر: يا رسول الله، ومَن قاتِلُه؟ قال: "رجل من أمتي يُبْغِض عِتْرَتي، لا يناله شفاعتي، كأني بنفسه بين أطْباق النِّيران، يرسُب[٣] تارةً، ويطفُو[٤] أخرى، وإن جوفه ليقول: عق عق"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٢٩٠ –٢٩١) قال: أخبرني الأزهري، به بهذا اللفظ.

وقال بعده: "وهذا الحديث أيضا موضوع إسنادا ومتنا، ولا أبعد أن يكون ابن أبي الأزهر وضعه، ورواه عن قابوس عن أبيه عن جده عن جابر، ثم عرف استحالة هذه الرواية، فرواه بعد ونقص: عنه عن جده ..".

إلى أن قال: "ولكن في الحديث .. فساد آخر لم يقف واضعه عليه فيغيره، وهو استحالة رواية سعيد بن عامر عن قابوس، وذلك أن سعيدا بصري، وقابوسا كوفي، ولم يجتمعا قط، بل لم يدرك سعيد قابوسا ...".

---

(١) – يُفَحِّجُ: فعل مضارع من التفحيج وهو: التفريج بين الرجلين، يقال: فَحَّجَ رجليه إذا فرقهما وباعد ما بينهما، وفَحَج يفحَج كمنع يمنع فهو أفحج، والفحَج: تباعد ما بين الفخذين، وقيل هو في الإنسان تباعد مابين أوساط الساقين، وقيل: تداني صدور القدمين وتباعد أعقابهما، والظاهر أنه يطلق على ذلك كله؛ لاشتراكه في المعنى العام. (انظر النهاية ٣/٤١٥، ولسان العرب ٢/٣٤٠، والقاموس ص٢٥٧).

(٢) – الزُّبَيْبَة: تصغير زُبٍ بضم الزاي وهو: الذَّكَر، وهو خاص بالإنسان لا يطلق على هذا العضو من غيره. (انظر لسان العرب ١/٤٤٥، والقاموس ص١١٩، وحاشية الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ٧/١٩٦).

(٣) – رسَب في الماء يرسُب رسوبا من باب دخل: ذهب فيه سفلا. (مختار الصحاح ص٢١٢، ولسان العرب ١/٤١٧-٤١٨، والقاموس ص١١٤، وفيض القدير ٤/٤٥٠).

(٤) – طفا الشيء فوق الماء يطفو طفْوا وطُفُوا من باب سما وعدا: إذا علا الماء وظهر فوقه ولم يرسب أي لم ينزل في الماء إلى أسفل. (انظر غريب الحديث للخطابي ١/٦٦٧، ومختار الصحاح ص٣٤٦، والقاموس ص١٦٨٥، والفتح ٩/٥٣٠).

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٤/١٤-٢٢٥) من طريق الخطيب، به وذكر تعليق الخطيب عليه مقرا له.

ثانيا: دراسة إسناده

١ - الأزهري هو عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أبو القاسم ابن السوادي، ثقة صحيح المذهب، تقدم[١].

٢ - المعافى بن زكرياء بن يحيى الجَرِيري ابن الطرار أبو الفرج النهرواني، روى عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وغيرهما. وعنه أبو القاسم عبيد الله الأزهري، والقاضي أبو الطيب الطبري، وغيرهما. ثقة مات سنة (٣٩٠هـ)، وله خمس وثمانون سنة[٢].

٣ - محمد بن مزيد بن محمود أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر، روى عن أبي كريب، والزبير بن بكار، وغيرهما. وعنه أبو الحسن الدارقطني، والمعافى بن زكرياء، وغيرهما.

كذبه ونسبه إلى الوضع وادعاء السماع ممن لم يسمع منه غير واحد، وعليه فهو كذاب، مات سنة (٣٢٥هـ)[٣].

٤ - علي بن مسلم بن سعيد أبو الحسن الطوسي نزيل بغداد، روى عن ابن المبارك، وأبي داود الطيالسي، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وغيرهما.

وثقه الدارقطني.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وعليه فهو ثقة، مات سنة (٢٦٠هـ)، وقيل سنة (٢٥٣هـ) "خ د س"[٤].

٥ - سعيد بن عامر الضُّبَعي أبو محمد البصري، روى عن شعبة، وسعيد بن أبي عروبة،

---

(١) - في (ح١٢٦).

(٢) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٢٣٠/١٣-٢٣١، والسير ٥٤٤/١٦-٥٤٧، وتذكرة الحفاظ ١٠١٠/٣-١٠١٢، وبغية الوعاة ٢٩٣/٢-٢٩٤.

(٣) - ينظر لترجمته تاريخ بغداد ٢٨٨/٣-٢٩١، والميزان ٣٥/٤، واللسان ٣٧٧/٥-٣٧٨.

(٤) - ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٢٠٣/٦، والسير ٥٢٥/١١-٥٢٦، والتهذيب ٣٨٢/٧-٣٨٣، والتقريب ص٤٠٥.

وغيرهما. وعنه أحمد، وعلي بن مسلم الطوسي، وغيرهما. ثقة صالح مات سنة (٢٠٨هـ) "ع"(١).

٦ – قابوس بن أبي ظبيان حصين بن جندب الجنبي – بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة – الكوفي، روى عن أبيه حصين بن جندب، وغيره، وعنه الثوري، وزهير بن معاوية، وغيرهما.

وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان.

زاد بن معين مرة: جائز الحديث إلا أن ابن أبي ليلى جلده الحد.

وقال العجلي: لا بأس به.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن سعد فيه ضعف ولا يحتج به.

وقال ابن معين مرة والدارقطني: ضعيف.

زاد الدارقطني: ولكن لا يترك.

وقال جرير: لم يكن من النقد الجيد. وكذا قال أحمد في رواية.

وقال في أخرى: ليس بذاك وقد روى عنه الناس.

وقال النسائي: ليس بالقوي ضعيف.

وقال ابن حجر: فيه لين.

وقال الساجي: ليس بثبت يقدم عليا على عثمان. وذكر ضرب ابن أبي ليلى له.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، فربما رفع المراسيل وأسند الموقوف.

وقال الذهبي: كان ابن معين شديد الحط عليه على أنه قد وثقه.

ولعل هذه الأقوال تتلخص بأنه **صدوق يخطئ** وقد رمي بالتشيع، قال الحافظ: من

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٥٠٢/٣، والجرح والتعديل ٤٨/٤، وتهذيب الكمال ٥١٠/١٠–٥١٣، والتهذيب ٥٠/٤–٥١، والتقريب ص٢٣٧.

السادسة "بخ د ت ق"[1].

٧ – **حصين** بن جندب بن الحارث الجنبي أبو ظبيان الكوفي، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وغيرهما. وعنه ابنه قابوس، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما. ثقة ربما أرسل، مات سنة (٨٩هـ)، أو التي تليها، وقيل غير ذلك "ع"[2].

٨ – **جابر** بن عبد الله بن عمرو الأنصاري أبو عبد الله صحابي جليل، تقدم[3].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **موضوع** إسنادا ومتنا كما قال الخطيب، وأقره ابن عساكر في كلامهما السابق، وقال الذهبي في الميزان (٣٥/٤): إنه موضوع، وأقره ابن حجر في اللسان (٣٥٥/٥).

التعليق على هذين الحديثين:

في الأول منهما أن النبي ﷺ دعا بعدم الدخول في شفاعته على المكذبين بفضل عترته والقاطعين فيهم رحمه ﷺ بعدم الوفاء لهم بما يستحقونه من حقوق، وفي الثاني أن نبينا ﷺ أخبر بأن شفاعته لا تنال من ارتكب جريمة قتل ابنه الحسين – رضي الله عنه – ولكن كلا منهما موضوع؛ وعليه فإنهما لا يثبت بهما أن ما ذكر فيهما من موانع الدخول في شفاعته ﷺ وإن كان من كبائر الذنوب وبشائع الأمور.

---

(١) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ١٩٣/٧، والجرح والتعديل ١٤٥/٧، والميزان ٣٦٧/٣والتهذيب ٣٠٥/٨-٣٠٦، والتقريب ص٤٤٩.

(٢) – ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/٣، والجرح والتعديل ١٩٠/٣، والتهذيب ٣٧٩/٢-٣٨٠، والتقريب ص١٦٩.

(٣) – في (ح٨٥).

المطلب السادس:
مَن غَشَّ العربَ

٣٤٠ - ... حدثنا محمد بن بشر، حدثني عبد الله بن عبد الله بن الأسود، عن حصين ابن عمر، عن مخارق بن عبد الله بن جابر الأحمسي، عن طارق بن شهاب

عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ غَشَّ[١] العَرَبَ لم يدخُل في شفاعتي، ولم تَنَلْه مَوَدَّتِي"اهـ.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه (١/٥٤١-٥٤٢ح٥١٩) قال: وجدت في كتاب أبي: حدثنا محمد بن بشر، به بهذا اللفظ.

وأخرجه عبد بن حميد (١/١٠٥ح٥٣)، والترمذي في المناقب، باب مناقب في فضل العرب (٥/٦٨٠ح٣٩٢٨) عن عبد بن حميد، وابن أبي شيبة (١١/٢٢٩ح٣٣٠١١)، **كلاهما** عن محمد بن بشر، به بلفظه.

قال الترمذي بعده: "غريب لانعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق، وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي"اهـ.

وذكره الألباني في الضعيفة (٢/٢٤ح٥٤٥)، وقال: "موضوع". وتعقب الترمذيَّ في قوله في الأحمسي، فقال: "بل هو كذاب عند غير واحد منهم .. وحديثه هذا معارض لما صح عنه ﷺ من قوله: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)[٢]"اهـ.

وأخرجه البزار (٢/١٦ح٣٥٤) عن عبدة بن عبد الله، وابن الأعرابي في المعجم (٢/٧٠٤ح١٤٢٦ طبعة دار ابن الجوزي) عن ابن عفان، والبيهقي في البعث (ص٣٣-

---

(١) — الغِشّ: ضد النصح، من الغَشَش وهو المشرب الكَدِر، والمراد من خان العرب وخدعهم ولم ينصح لهم. (انظر مشارق الأنوار ١٣٩/٢، والنهاية ٣٦٩/٣، ومختار الصحاح ص٤١٨، وتحفة الأحوذي ٤٢٩/١٠).

(٢) — تقدم تخريجه (بالأرقام١٢٠-١٢٨)

٣٤ح١٩) من طريق محمد بن عبيد الخزاز الأصم الكوفي، **ثلاثتهم** عن محمد بن بشر[١]، به بلفظه.

قال البزار بعده: "لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن عثمان عنه بهذا الإسناد، ولا نعلم أحدا تابع عبد الله بن عبد الله بن الأسود على هذا الحديث، ولا حصين بن عمر أيضا تابعه أحد على هذه الرواية"اهـ.

وقال البيهقي: "ولم نكتبه إلا من حديث الحصين بن عمرو الأحمسي، وهو عند أهل النقل ضعيف"اهـ.

وذكره الديلمي في الفردوس (٥٣٣/٣ح٥٦٦٥)، والمقدسي في أطراف الغرائب (٧٦/١ح٢٢٤) عن عثمان - رضي الله عنه – قال المقدسي بعده: "تفرد به مخارق بن عبدالله بن جابر عن طارق، وتفرد به حصين بن عمر بن الفرات الأحمسي عنه، ولم يروه عنه غير أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الله بن الأسود الحارثي"اهـ.

ثانيا: دراسة إسناده

١ – محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ، تقدم[٢].

٢ – عبد الله بن عبد الله بن الأسود الحارثي أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن عبدالملك ابن جريج، وحصين بن عمر الأحمسي وغيرهما. وعنه محمد بن بشر العبدي، وأبو سعيد الأشج، وغيرهما.

قال فيه العجلي: لا بأس به يكتب حديثه كان يلي للسلطان.

وقال أبو حاتم: شيخ كوفي محله الصدق.

وقال ابن معين: لا نعرفه.

وقال الترمذي: ليس هو عند أهل الحديث بذاك.

ولخص ذلك الحافظ بقوله: صدوق، وقال: من التاسعة "ت"[٣].

---

(١) – في البعث والنشور: "محمد بن بشار"، وذكر المحقق أن في بعض النسخ: "محمد بن بشر"، وعده خطأ، والصواب أنه هو الصواب لما في جميع المراجع الأخرى، والله أعلم.

(٢) – في (ح٣٣٠).

(٣) – ينظر لترجمته الجرح والتعديل ٩٢/٥-٩٣، والتهذيب ٢٧٩/٥-٢٨٠، والتقريب ص٣٠٩.

٣ – **حصين** بن عمر الأحمسي – بمهملتين – أبو عمر ويقال أبو عمران الكوفي، روى عن الأعمش، ومخارق، وغيرهما. وعنه عبد الله بن عبد الله بن الأسود، وعمران بن عيينة، وغيرهما. ضعيف جدا، ومنهم من تجاوز به الضعف إلى الكذب، فقد رماه أحمد وابن خراش بالكذب، مات في عشر التسعين ومائة "ت"[(١)].

٤ – **مخارق** بن عبد الله بن جابر ويقال مخارق بن خليفة وقيل ابن عبد الرحمن الأحمسي أبو سعيد الكوفي، روى عن طارق بن شهاب، وعنه حصين بن عمر، والسفيانان، وغيرهم. ثقة قال الحافظ: من السادسة "خ قد ت س"[(٢)].

٦ – **عثمان** بن عفان بن أبي العاص ثالث الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين – رضي الله عنهم – تقدم[(٣)].

ثالثا: الحكم عليه

هذا الحديث **ضعيف جدا**، أو موضوع كما قال الألباني؛ لأن في إسناده حصين بن عمر الأحمسي وهو متهم بالكذب وقد تفرد به كما تقدم في التخريج عن جماعة من الأئمة، والله أعلم.

التعليق عليه:

فيه أن من غش العرب لا تناله شفاعة نبينا ﷺ يوم القيامة، وقد ذكره السفاريني في لوامع الأنوار (٢/٢١٦) مستدلا به على ذلك، وإذا لم تنله شفاعة سيد الشفعاء ﷺ فذلك مؤذن بأن لا تنفعه شفاعة غيره من باب أحرى، ولكنه حديث ضعيف جدا أو موضوع، لا يثبت به كون هذا الأمر مانعا من موانع الدخول في شفاعته ﷺ لأمته.

ومن هنا نخلص إلى أن الذنوب والمعاصي التي جاء في أحاديث هذا المبحث أنها تمنع مرتكبها من أن يشفع له لم يثبت منها عن النبي ﷺ غير ثلاثة هي الموت على غير الإسلام، والاتصاف بكثرة ظلم الرعية، والغلو في الدين المؤدي إلى المروق منه — والعياذ بالله من ذلك

---

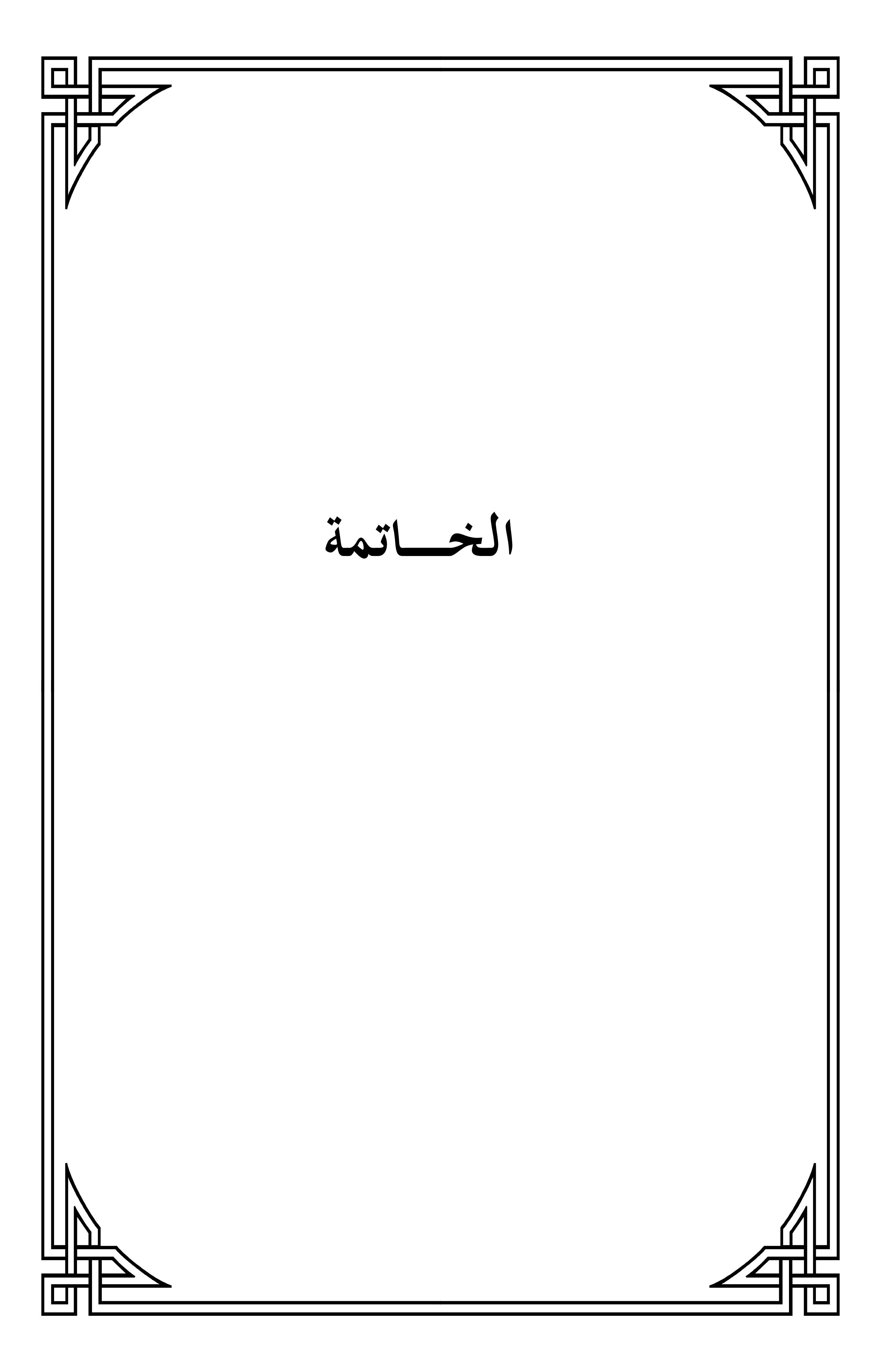
(١) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٣/١٠، والأوسط ٢/١٨٤، والجرح والتعديل ٣/١٩٤، والميزان ١/٥٥٣، والتهذيب ٢/٣٨٥-٣٨٦، والتقريب ص١٧٠.

(٢) — ينظر لترجمته التاريخ الكبير ٧/٤٣١، والجرح والتعديل ٨/٣٥٢-٣٥٣، والتهذيب ١٠/٦٧، والتقريب ص٥٢٣.

(٣) — في (ح١٦٠).

كله – كما لم يثبت منها عن أحد من الصحابة – رضي الله عنهم – غير واحد، وهو التكذيب بالشفاعة، إذ ثبت هذا عن أنس — رضي الله عنه – موقوفا عليه، علما بأن كون الذنب مانعا من الدخول في الشفاعة ليس معناه أن صاحبه مخلد في النار ما لم يمت على الكفر؛ لأن الأدلة القطعية متضافرة على أن من مات على الإسلام لا بد من أن يخرج من النار لا محالة، فإن خرج بالشفاعة وإلا خرج بمحض فضل الله وسعة رحمته، كما أن عدم ثبوت كون الذنب مانعا من الدخول في الشفاعة ليس معناه أنه لا يعاقب عليه أو أنه أمر سهل، بل قد يكون هذا الذنب من الكبائر الموبقات المهلكات، ولكننا لا نحكم بأنه مانع من موانع الشفاعة إلا بدليل؛ إذ لا مجال للاجتهاد في ذلك، وإنما مرجعه النص والتوقيف.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على أفضل العرب والعجم، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين.



الخـــاتمة

الخاتمة:

وبعد إنجاز هذا البحث وإكماله بفضل الله سبحانه وتعالى وحسن عونه فإني أجمل أهم ما تقرر لدي من خلاله في النقاط التالية:

١ – أن التعريف المختار للشفاعة هو أنها: التوسط للغير لجلب منفعة من المنافع الدنيوية أو الأخروية له، أو دفع مضرة مّا عنه كذلك. مشتقة من الشفع الذي هو ضد الوتر، أو هو ضم الشيء إلى مثله؛ لأن الشفيع فيها ينضم إلى المشفوع له في طلب حاجته فيصير به شفعا أي: زوجا بعد أن كان فردا.

٢ – أن النسبة بين الشفاعة والتوسل نسبة عموم وخصوص مطلق، وذلك لأن التوسل في الاصطلاح هو: تقرب العبد إلى الله سبحانه وتعالى بما شرع له أن يَتَقَرَّبَ به إليه ليقضي له حاجةً دنيويةً كانت أو أخرويةً، فهو شامل للشفاعة وغيرها من الوسائل كالدعاء وأداء العبادات مثلا مما لا يسمى شفاعة لخلوه من شافع ومشفوع له، فهي إذا بهذا الاعتبار أحد أنواع التوسل، إذ كل شفاعة وسيلة دون العكس.

٣ – أن جميع ما استطعت الوصول إليه من الأحاديث التي فيها لفظ الشفاعة أو معناها بلغ أربعين وثلاثمائة (٣٤٠) حديث وأثر بالمكرر، وثلاثة عشر وثلاثمائة (٣١٣) حديث وأثر دون المكرر عن أربعة وثمانين صحابيا وتسعة تابعيين، المقبول منها مائتان وعشرة (٢١٠) أحاديث، منها سبعة وأربعون (٤٧) مخرجة في الصحيحين أو أحدهما، وستة وخمسون (٥٦) أخرى صحيحة أو مرتقية إلى الصحة فيها أربعة آثار، وتسعة وتسعون (٩٩) حسنة أو مرتقية إلى الحسن، وأما المردود فسائرها، وهو مائة وثلاثة (١٠٣) أحاديث، سبعة وثلاثون (٣٧) منها ضعيفة لم أجد لها جابرا، وستة وأربعون (٤٦) شديدة الضعف، وعشرون (٢٠) موضوعة، ومن بين الضعيفة ثمانية آثار، اثنان منها صحيحان عن مجاهد وزاذان غير أنهما مما لا يقال بالرأي، ولم يبينا عمن أخذاها، فهما بهذا الاعتبار ضعيفان.

٤ – أن الأحاديث التي تَذكر الشفاعة وتؤكد ثبوتها ليست منحصرة في أحاديث البعث والنشور وما يجري في عرصات القيامة، بل إن كثيرا منها متناثر في أحاديث الأبواب المختلفة من عقائد وعبادات ومعاملات، حيث ذكرت في أحاديث كل من أبواب التوحيد والأذكار

والأدعية، وفضائل القرآن والصوم والحج والجهاد والعلم، وفضائل المدينة والصبر على المصيبة، وأبواب الطهارة والأذان والصلاة، والصلاة على الجنائز، وغيرها من أبواب، مما لا يدع مجالا للشك في ثبوتها.

٥ – أن بدعة إنكار الشفاعة ظهرت مبكرة، حيث ظهرت في أواخر زمن الصحابة – رضي الله عنهم – على الرغم من كثرة الأحاديث المثبتة لها وكثرة رواتها، وكثرة شيوعها في الأبواب المختلفة، فضلا عن الآيات المصرحة بإثباتها، وقد أنكر الصحابة أشد الإنكار على أصحاب هذه البدعة، وفندوا شبههم بدامغ الحجة، فرضي الله عنهم وأرضاهم، ووفقنا للسير على هداهم.

٦ – أن الاستشفاع بنبينا ﷺ بحضرته عند الله تعالى لأمور الدنيا والآخرة قد ثبت شرعا، ووقع فعلا، وقد استجاب ﷺ لمن سأله ذلك مع توجيهه لما هو خير له، من الصبر عن طلب حاجته — كما في حديث الأعمى — أو من القيام بما يؤهله لتلك الشفاعة كما في قوله ﷺ: "أعني على نفسك بكثرة السجود" لكل من الصحابة الذين سألوه شفاعته في الآخرة.

٧ – أن مما ثبت من شفاعة نبينا ﷺ في الدنيا شفاعته لبعض من ماتوا في حياته من أمته، كشفاعته لأبي عامر وأبي سلمة رضي الله عنهما، ولصاحبي القبرين.

٨ – أن الشفاعة عند الناس منقسمة إلى مشروعة وممنوعة، وكذلك الاستشفاع والتشفيع، فالمشروع المستحب من ذلك ما كان لإحقاق حق أو إبطال باطل، وأما الممنوع فما كان لتعطيل حد من حدود الله بعد رفعه إلى الحاكم وثبوته عنده، أو ما كان لإبطال حق شرعي، أو إحقاق أو إتمام باطل.

٩ – ثبوت مشروعية الدعاء في الدنيا للنبي ﷺ بقبول شفاعته في الآخرة، وإعطائه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعده ﷺ.

١٠ – أن الأولى في التوفيق بين الأحاديث الواردة في بيان المقام المحمود والجمع بينها حملها على أن المراد بمجموعها أن نبينا ﷺ يحمل يوم القيامة لواء الحمد يمشي تحته آدم فمن دونه من أول عرصات القيامة إلى آخرها، بدءا بإجابته المنادي، وحمده ربه وثنائه عليه بما ألهمه من محامد، فشفاعته ﷺ ليدخل الجنة من لا حساب عليهم، ولحساب من عليهم حاسب، ولفتح باب الجنة ليدخلها من يدخلها أولا، وليرجع عن النار بعض من يستحقها، وليخرج منها من يدخلها من الموحدين، إلى آخر ذلك، وقد ثبت في كل واحد من الأحاديث بعض

هذه الأمور.

١١ – أن الشفاعات الأخروية الثابتة لنبينا ﷺ هي: الشفاعة لفصل القضاء، والشفاعة لفتح باب الجنة، والشفاعة لقوم ليدخلوا الجنة بلا حساب ولا عذاب، ولبعض من يدخلها لرفع درجاتهم، ولبعض من استحق النار ليرجع عنها، ولمن يدخلها من الموحدين ليخرجوا منها ويدخلوا الجنة، والشفاعة لتخفيف العذاب عن عمّه أبي طالب، وأن الشفاعات الخاصة به ﷺ هي الأولى والثانية والأخيرة، وأما السادسة فغير مختصة به باتفاق، ومثلها الخامسة من باب أولى، وأما الثالثة فلم أجد ما يدل على اختصاصها من عدمه، وأما الرابعة فالأظهر فيها عدم الاختصاص، والله أعلم.

١٢ – أن الشفاعات غير الخاصة بالنبي ﷺ ثابتة لغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين على سبيل العموم، وللشهداء في عدد من أهليهم وأقاربهم، ولمن بلغوا سن التسعين في الإسلام في أهليهم، وللحجاج والطائفين فيمن شفعوا له، ولمن مات من أولاد المسلمين قبل أن يبلغ الحلم فيمن احتسبهم من آبائهم، وللمصلين على الميت فيمن يصلون عليه على وجه خاص، ولإبراهيم عليه السلام في بنيه على وجه أخص، وأما الأحاديث الواردة في نسبة الشفاعة إلى المهاجرين والعلماء ولأشخاص آخرين بأسمائهم فلم يثبت مما اطلعت عليه منها شيء، على الرغم مما للمهاجرين والعلماء وأولئك الأشخاص من فضل وكرامة، ومن دخولهم في لفظ المؤمنين دخولا أوليا، والله أعلم

١٣ – أن شفاعة القرآن بصفة عامة لأهله الذين كانوا يقرؤونه ويتعلمونه ويعملون به في الدنيا ثابتة، وكذا كل من سورة البقرة وآل عمران والملك على وجه الخصوص، وأما شفاعة الصيام فلم يثبت الحديث الوارد فيها، مع ما للصيام من فضل وثواب.

١٤ – أن أسباب الشفاعة الثابتة التي كان النبي ﷺ يرشد إلى القيام بها ويوجه إليه من سأله الشفاعة تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ بإخلاص، والإتيان بأذكار مختصة بالصلاة عليه ﷺ وطلب الوسيلة له، بعضها مقيد بوقت سماع الأذان مع حكايته، وبعضها مطلق من التقييد بذلك، وسكنى المدينة والصبر على شدتها وضيق العيش بها حتى الموت، والموت بها، والإحسان إلى المسلمين والسعي في حوائجهم، وكثرة السجود، أي كثرة الصلاة من غير تقييد بحد معين ولا بزمن معين، وكذا زيارة النبي ﷺ بناء على تحسين حديثي ابن عمر وأنس الدالين على ذلك، وهو ما أراه، وأما بقية الأسباب التي دلت عليها

أحاديث هذا الموضوع فلم أر شيئا منها ثابتا.

١٥ - أن موانع الشفاعة الواردة في الأحاديث التي اطلعت عليها لم يثبت منها إلا الإشراك بالله تعالى، وكثرة اللعن، وكثرة ظلم الرعية، أما الأول فإنه يمنع صاحبه والعياذ بالله من أن يكون شافعا، ومن أن يشفع فيه، ولا يستثنى من ذلك إلا ما صح من اختصاص نبينا ﷺ بالشفاعة في أهل الموقف، وفيهم المشركون، وفي عمه أبي طالب على ما تقدم تفصيله، وأما الثاني فإنه يمنع صاحبه من أن يكون شافعا، وأما الثالث فإنه يمنع صاحبه من أن يشفع فيه، ولعل المنع من الشفاعة في الأخيرين بسبب تعلق حقوق العباد بهما، وأما سائر الموانع المذكورة فلم يثبت منها شيء عن النبي ﷺ، على الرغم من كونها من الذنوب الكبيرة والمنكرات البشعة.

١٦ - أن عدم ثبوت سببية عبادةما للشفاعة ليس معناه عدم مشروعيتها ولا قلة شأنها، فحفظ القرآن، وحفظ السنة، وحب آل البيت والإحسان إليهم مثلا، أمور كلها من أجل العبادات وأعظم القربات، وذلك مما علم من الدين بالضرورة، وإن لم تثبت الأحاديث في كونها من أسباب الشفاعة، كما أن عدم ثبوت كون الذنب مانعا من موانع الشفاعة لا يدل على صغره، ولا على قلة خطره، بل قد يكون من الكبائر الموبقة كما في الأمور المذكورة في هذه الأحاديث التي لم تثبت، والله أعلم.

هذا وإني أوصي قسمنا الموقر قسم السنة وعلومها بإنشاء مركز للنشر يعنى بتنسيق وترتيب ونشر الكتب والموسوعات الحديثية المهمة التي قام القسم بتحقيقها من خلال طلابه لمرحلتي الدكتوراه والماجستير، والتي لا تزال حبيسة مكتبة الرسائل، على الرغم من أهميتها وجودة العمل المبذول في تحقيقها، علما بأن مثل هذا المركز موجود في بعض جامعات المملكة الأخرى، وقد نشر كتبا كثيرة مهمة، ومنها كتب في السنة كنت أرى أن قسمنا وجامعتنا أولى بها؛ مما أثارني لهذه التوصية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وفي ختام هذا البحث نسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة، وأن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وأن يجعل كل أعمالنا خالصا لوجهه الكريم، وأن يعيذنا من النفاق، وأن يغفرلنا ولوالدينا ولأشياخنا وللمؤمنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس العام

١ – فهرس الآيات:

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾	٣	٣٣٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾	٤٠	٦٤٢، ٦٤٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨، ١١٦	٤٩٣، ٥٣٨، ٥٤٥، ٦٢٧، ١١٦١
﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾	٩٣	٥٢٩
﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ﴾	٨٥	١٨، ١٩، ٥٦، ٨٠
﴿إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾	١١٤	٨٠
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾	١٦٤	٢٤٨، ٢٦٨
سورة المائدة		
﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	١١٨	٦٢٠
سورة الأنعام		
﴿هَٰذَا رَبِّي﴾	٧٦	٢٤٦
﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾	١٠٩	٨٣٧
سورة الأعراف		
﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	٥٦	٨٩٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة التوبة		
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ...﴾	٢٥	٦٢
﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾	٣٧	٥٧٣
﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾	١١٨	٢١٢
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٢٨	٢٦
سورة هود		
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ... ﴾	٢٥	٢٤٥
﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾	١٠٥	٢١٣
سورة يوسف		
﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	٥٥	١٢٦
سورة إبراهيم		
﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾	٢٢	٦٣٠
"﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾	٢٧	١٤٣، ١١٣٦
﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾	٣٦	٦٢٠
سورة الحجر		
﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ (١) رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾	١–٢	٦٤٥، ٦٤٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة النحل		
﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾	٣٨	٨٣٧
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٤٤	٤
سورة الإسراء		
﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾	٤	٢٤٥
﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾	٤٤	٥٢
﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	٧٩	١٦٢، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٨١، ١٨٧، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة مريم		
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٨٣٧
سورة طه		
﴿لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾	١٠٩	٥٢٤
سورة الأنبياء		
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾	٢٨	٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٣
﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾	٤٧	٥٧٣
﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾	٦٣	٢٤، ١٧١، ٢٦٥،٦
﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾	٩٩	٢٨٧
﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾	١٠٣	٦٧٣
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	١٠٧	٢٦
سورة الشعراء		
﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾	١٧١	٤٧
سورة النمل		
﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾	٨٧	٦٧٣
سورة الروم		
﴿وَهُوَ أَهْوَنُ﴾	٢٧	٦٤٠
سورة السجدة		

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾	٢٠	١٧٨، ٤٦٤، ٥٢٧
سورة الأحزاب		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾	٥٦	١٠٢٨
سورة سبأ		
﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾	٢٣	٥٣٣
سورة فاطر		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾	٢٩	٤٦١
﴿ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓ ﴾	٣٠	٤٥٨
﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَ﴾ الآية إلى ﴿لُغُوبٌ ﴾	٣٤-٣٥	٧٠٣
سورة الصافات		
﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾	٨٩	١٧١، ٢٤٦، ٢٦٥
﴿إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾	١٣٥	٤٧
سورة ص		
﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ ﴾	٧٥	٢٤٨
سورة الزمر		

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ إلى ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٢-٤٨	١٥٩، ٥٣٤
﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٧٢، ٨٠٢، ٩١٣
سورة القيامة		
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٢-٢٣	١٧٠، ٦٣٨، ٦٤٢
سورة الإنسان		
﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	٢٥	١٠٢٨
سورة النبأ		
﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾	٤٠	٢٨٧
سورة عبس		
﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾	٣٧	٢٢٠
سورة الضحى		
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	٥	٦٢٢، ٦٢٥

٢ – فهرس الأحاديث والآثار:

طرف الحديث	راويه	رقمه	الصفحة
آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح	أنس	٥٢، ٥٤	٢٥١، ٢٥٧
أبناؤكم ونساؤكم أحب أم	عبد الله بن عمرو	٩	٦١
أتاني آت في منامي فخيريني	معاذ وأبو موسى	١٤١	٥٨٧
أتشفع في حد من حدود الله	عائشة	١٤	١٠٠
أتقرأ القرآن	جابر بن عبد الله	٣٤	١٧٨
أتى رسولَ الله ﷺ أعرابي فقال يا رسول الله جهدت الأنفس	جبير بن مطعم	١٢	٨٢
اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه	أبو أسيد الساعدي	٢٩٧	١٠٨٨
أجورهم يدخلهم الجنة (في تفسير ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾	ابن مسعود	١١١	٤٥٨
إذا أقبلت راياتُ ولد العباس	عمر	٣٣٤	١١٧٥
إذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه	عبد الله بن أبي بكر	١٩١	٧٧٩
إذا بلغت به السلطان فلعن الله الشافع والمشفِّع	ربيعة الرأي	١٨	١١٧
إذا جمع الله الأولين والآخرين فقضى	عقبة بن عامر	١٥٢	٦٣٠

٣ – فهرس المفردات الغريبة

٤ – فهرس أسماء الصحابة مع أرقام أحاديثهم:

الاسم	أرقام الأحاديث
جابر بن عبد الله	٤، ٢٩، ٣٤، ٣٨، ٧٦، ٨٥، ٨٨، ١٣٣، ١٧٠، ١٨٦، ٢٤٧، ٢٦٦، ٣٠٩، ٣٣١، ٣٣٩
جبير بن مطعم	١٢
جرير بن عبد الله	٥
الحارث بن أقيش	٢٢٦
أم حبيبة	١١٨
حبيبة	١٩٩
حذيفة	٤٥، ٦٠، ٩٧، ١٦١، ٢٣٠
خادم للنبي ﷺ	٢٦
أبو الدرداء	١٢٦، ١٦٦، ٢٠٣، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣١٩
أبو ذر	٦٨، ٢٠١
ربيعة بن كعب	٢١
رفاعة الجهني	٩٥
أبو رهم	١٠
رويفع بن ثابت الأنصاري	٢٧٢
الزبير بن العوام	١٨
زيد بن ثابت	٢٩٩
السائب بن يزيد	٧٣
أبو سعد الأنصاري	٩٩
سعد بن أبي وقاص	١٤٦
أبو سعيد الخدري	٣٣، ٣٥، ٧١، ٧٧، ١٣١، ١٥٣-١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ٢٩٨

الاسم	أرقام الأحاديث
أم مبشر	٢٠٨
أبو مصعب الأسلمي	٢٢
معاذ بن جبل	١٤١، ٢١٠
معاوية بن أبي سفيان	٨
معاوية بن حيدة	٢١٢
معقل بن يسار	٢٥١، ٣٢١
المقدام بن معدي كرب	١٦٤
ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين	١٧٥
النواس بن سمعان	٢٤١
أبو هريرة	١٦، ٣٧، ٥٠، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٧٥، ٨٠، ٩٢، ٩٦، ١١٠، ١١٦، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٣، ١٥٣، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٣، ٢٦٠، ١٩٠، ١٩٨، ٢١٥، ٢٢١، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣١٧، ٣٣٧
واثلة بن الأسقع	٨١، ٢٢٨، ٣٣٣

٥ – فهرس أسماء رواة الأحاديث المرسلة مع أرقام أحاديثهم:

رواة الأحاديث المرسلة	أرقام أحاديثهم
بكر بن عبد الله المزني	٣٢٩
الحسن البصري	٨٤، ٢١٧، ٢٤٨، ٢٨١، ٣٠٧
عاصم بن بهدلة	٢٠٠
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	٢٢٣
عبد الملك بن عباد بن جعفر	٣٠٢
عبد الملك بن عمير	٢٠٠
فاطمة بنت الحسين	٢٧
محمد بن سيرين	٢١٣
يزيد الرقاشي	١٣٧

٦ – فهرس أسماء أصحاب الآثار مع أرقام آثارهم:

أصحاب الآثار الموقوفة والمقطوعة	أرقام الآثار
أنس بن مالك	٣٣٥
الحسن بن أبي الحسن البصري	٤٠
خالد بن معدان	٢٥٣-٢٥٤
زاذان	٢٥٠
عبد الله بن عباس	٣٩
عبد الله بن مسعود	٤٧
علي	١٩
قتادة	٤١-٤٢
كعب الأحبار	٢٢٢
مجاهد	٤٣، ٤٩، ٢٤٦

٧ - فهرس الأعلام المترجم لهم:

أ

غ

و

٨ – فهرس الأماكن والبلدان:

٩ - فهرس المصادر والمراجع:

١- الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الشيباني أبي بكر الأصبهاني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، ط١- ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الراية للطباعة، الرياض.

٢- الآداب لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١- ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للحسين بن إبراهيم بن الحسن الجوزقاني أبي عبدالله الهمذاني (ت٥٤٣هـ)، تحقيق محمد حسن إسماعيل وغيره، ط١ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لأبي عبد الله عبد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ)، تحقيق ودراسة رضا بن نعسان معطي، ط٢ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٥- الإبهاج في شرح المنهاج لعلي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٥٦هـ)، وولده عبد الوهاب بن علي السبكي(ت٧٧١هـ)، كتب حواشيه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت٨٤٠هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الوطن، الرياض.

٧- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق جماعة منهم: د/زهير بن ناصر الناصر، ود/صالح حامد الرفاعي، ط١ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨- إثبات الشفاعة لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ط١ - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٩- أحاديث أبي الزبير عن غير جابر لأبي الشيخ عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، ط١ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، مكتبة الرشد، الرياض.

١٠- الأحاديث الطوال لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، مطبوع في نهاية المجلد الخامس والعشرين من المعجم الكبير للطبراني.

١١- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما لمحمد بن عبد الواحد بن أحمد أبي عبد الله ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق د/ عبد الملك بن عبد الله الدهيش، ط٣ – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت.

١٢- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لتقي الدين بن دقيق العيد، (ت٧٠٢هـ)، حققه وقدمه وراجع نصوصه أحمد محمد شاكر، ط١- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، مكتبة السنة، القاهرة.

١٣- الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المشهور بابن الخراط (ت٥٨٢هـ)، تحقيق حمدي السلفي وصبحي السامرائي، طبعة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

١٤- أحوال الرجال لإبراهيم بن يعقوب أبي إسحاق الجوزجاني (ت٢٥٩هـ)، تحقيق السيد صبحي السامرائي، ط١- ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي المكي (ت٢٧٥هـ) تقريبا، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١ -١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

١٦- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت٢٢٣هـ)، وقيل بعد ذلك، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط٣ – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م، دار الأندلس، بيروت.

١٧- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، خرج أحاديثه محمد عبد القادر عطا، ط١-١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- الإرشـاد في معرفـة علمـاء الحـديث للخليـل بـن عبـد الله أبي يعلـى الخليلـي (ت٤٤٦هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج/ د محمد سعيد بن عمر إدريس، ط١ – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مكتبة الرشد، الرياض.

١٩- إرواء الغليـل في تخـريج أحاديـث منـار الـسبيل لمحمـد ناصـر الـدين الألبـاني (ت١٤٢٠هـ)، ط٢- ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٠- استدراكات البعث والنشور لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، جمعه الشيخ عامر أحمد حيدر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٢١- الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)، علق عليه ووضع حواشيه سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط١ – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن عبد البر أبي عمر النمري (ت٤٦٣هـ)، مطبوع مع الإصابة.

٢٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران.

٢٤- أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبي محمد الظاهري (٤٥٦هـ)، تحقيق السيد كروي حسن، ط١-١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥- الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق وتعليق عماد الدين أحمد حيدر، ط١ – ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٦- الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١-١٣٢٨هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٢٧- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت٥٠٧هـ)، صححه جابر بن عبد الله السريِّع، ط١ – ١٤٢٨هـ.

٢٨- أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل المسمى "إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي"، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، حققه وعلق عليه د/ زهير بن

ناصر الناصر، ط١ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، دمشق - بيروت

٢٩- اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (٤١٨هـ)، تحقيق د/ أحمد بن سعد ابن حمدان الغامدي، ط٧ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وزارة الشؤون الإسلامية .. بالمملكة العربية السعودية.

٣٠- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وعلق عليه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين، ط١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الفضيلة، الرياض.

٣١- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١- ١٤٠٩هـ، مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى.

٣٢- إقامة الدليل على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين لعبدالعزيز ابن عبد الله بن باز، طبع على نفقة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٣٣- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لأحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام ابن تيمة الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق وتعليق د/ ناصر بن عبد الكريم العقل، ط٧ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.

٣٤- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لعلي بن هبة الله أبي نصر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، ط١ - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق د/يحيى إسماعيل، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

٣٦- ألفية ابن مالك في النحو والصرف لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، ط١٤١٢هـ، مكتبة الصفدي.

٣٧- ألفية مصطلح الحديث لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، ط٢ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٣٨- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع لعياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١ - ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس.

٣٩- الأمالي الشهيرة بالأمالي الخمسية لأبي الحسين المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (ت٤٧٩هـ)، ط٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عالم الكتب، بيروت.

٤٠- الأمالي لعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت٤٣٠هـ)، ضبط نصه أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، ط ١ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض.

٤١- الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط٢ - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٤٢- الأهوال لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدينا (ت ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد، ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار اليقين، المنصورة.

٤٣- الأوائل لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيلِ الضحاكِ بن مخلد الشيبانيُّ (ت٢٨٧هـ)، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، ط١ -١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٤٤- الأوائل لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق وتخريج محمد شكور ابن محمد الحاجي أمرير، ط ١ - ١٤٠٣ـ - ١٩٨٣م، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، ومؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٤٦- الإيمان لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، حققه محمد ناصر الدين الألباني، ط٢ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٧- الإيمان لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه أد/علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط٤ — ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دار الفضيلة للنشر والتوزيع الرياض، ودار ابن حزم بيروت.

٤٨- البحر الزخار المعروف بمسند البزار لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي أبي بكر البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق د/محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد، الطبعة الأولى — من ١٤٠٩ - ١٤٢٧هـ - ١٩٨٨- ٢٠٠٦م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٤٩- بدائع الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٥٠- البداية والنهاية لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ — ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٥١- البدع والنهي عنها لمحمد بن وضاح القرطبي الأندلسي (ت٢٨٧هـ)، ط٢ — ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار الرائد العربي، بيروت.

٥٢- البعث لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١ — ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣- البعث والنشور لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الإبياني، ط١ — ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٥٤- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق د/ حسين أحمد صالح الباكري، ط١ — ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٥٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

٥٦- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالملك بن القطان الفاسي (ت٦٢٨هـ)، دراسة وتحقيق د/الحسين آيت سعيد، ط١ — ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٥٧- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق جماعة بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام الكويتية، في فترات من١٣٦٩هـ - ١٩٦٩م إلى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مطبعة حكومة الكويت.

تاج اللغة وصحاح العربية = الصحاح

٥٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق د/عمر عبد السلام تدمري، ط١-١٤١٠هـ-١٩٩٣م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٩- التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دراسة وتحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط١ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الصميعي، الرياض.

٦٠- تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٦١- تاريخ الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي (ت٢٦١هـ)، وثق أصوله د/عبد المعطي قلعجي.

٦٢- تاريخ جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (ت ٤٢٧هـ)، تحت مراقبة د/محمد عبد المعين خان، ط٢ - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

٦٣- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٤- تاريخ الدارمي لعثمان بن سعيد الدرامي (ت٢٨٠هـ) عن يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

٦٥- تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، لمحمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني (ت ٣٣٤هـ)، عني بتحقيقه إبراهيم صالح، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار البشائر، دمشق.

٦٦- تاريخ أبي زرعة الدمشقي لعبد الرحمن بن عمر بن عبد الله النصري الدمشقي (ت٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مطبعة المفيد الجديد، دمشق.

٦٧- تاريخ الطبري تاريخ الأمم لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط٢ — ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، ط١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٩- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق أبي سعيد عمر بن غرامه العَمْروي، ط١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت.

تاريخ ابن معين برواية الدوري = يحيى بن معين وكتابه التاريخ.

٧٠- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي الدمشقي (ت٣٧٩هـ)، دراسة وتحقيق د/ عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، ط١ — ١٤١٠هـ، دار العاصمة، الرياض.

٧١- تالي تلخيص المتشابه لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وغيره، ط١ — ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

٧٢- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط٢-١٤٠٦هـ، الدار العلمية، دلهي، الهند.

٧٣- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، ط٢- أعيد طبعه بالأوفست عن ط١ بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر١٣١٣هـ، دار المعرفة، بيروت.

٧٤- تجريد أسماء الصحابة لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٧٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، مراجعة وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان وعبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٦- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، وبهامشه النكت الظراف على الأطراف لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت.

٧٧- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)، ضبط وتعليق عبد الله نوّارة، ط١-١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٨- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لمحمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، ط١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٩- التحقيق في مسائل الخلاف لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ومعه تنقيح التحقيق لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، حققهما ووثق أصولهما وخرج أحاديثهما د/ عبد المعطي قلعجي، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الوعي العربي، القاهرة، ومكتبة ابن عبد البر، دمشق.

٨٠- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي أبي الفرج (ت٧٩٥هـ)، ط١ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مكتبة دار البيان، دمشق.

٨١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢-١٣٩٩هـ، دار الكتب العملية، بيروت.

٨٢- التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، ضبطه وحقق متنه عزيز الله العطاردي، طبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٣- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٨٤- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة د/الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط١ - ١٤٢٥هـ مكتبة المنهاج، الرياض.

٨٥- تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الهندي (ت٩٨٦هـ)، ط٢-١٣٩٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٦- ترتيب المدارك وتقرير المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك لعياض بن موسى بن عياض أبي الفضل اليحصبي (ت٤٤٠هـ)، مكتبة الحياة، بيروت.

٨٧- الترغيب في الدعاء والحث عليه لأبي محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي (ت٦٠٠هـ)، تحقيق د/فالح بن محمد بن فالح الصغير، ط١ — ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار العاصمة، الرياض.

٨٨- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (ت٣٨٥هـ)، تحقيق صالح أحمد مصلح الوعيل، ط١ — ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٨٩- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لعبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ)، تعليق مصطفى محمد عمارة، ط١٤٠٧هـ، دار الحديث القاهرة.

٩٠- تركة النبيﷺ والسبل التي وجهها فيها لحماد بن إسحاق بن إسماعيل (ت٢٦٧هـ)، دراسة وتحقيق د/ أكرم ضياء العمري، طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، بدون ذكر دار الطبع وبلده.

٩١- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزَي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم، ط١ — ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، صححه عبد الله هاشم يماني المدني، ط١٣٨٦هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٩٣- التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦ هـ)، ضبطه وفهرسه محمد بن عبد الحكيم القاضي، ط١- ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت.

٩٤- تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي أبي عبد الله (ت٣٩٤هـ)، تحقيق وتعليق د/عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط١ — ١٤٠٦هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٩٥- تغليق التعليق على صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق سعيد بن عبد الرحمن قزقي، ط١- ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي ودار عمار.

تفسير البغوي = معالم التنزيل

تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين

تفسير الرازي = التفسير الكبير

٩٦- تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت ٩٨٢هـ)، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، ط١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٩٧- تفسير الصنعاني لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق د/ مصطفى مسلم محمد، ط١ - ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

تفسير عبد الرزاق = تفسير الصنعاني

تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز.

٩٨- تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، ط١٤١٣هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٩٩- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.

تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن.

١٠٠- التفسير الكبير لمحمد بن عمر بن الحسن أبي عبد الله التيمي فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٢ دار الكتب العلمية، طهران.

١٠١- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تقديم ودراسة: محمد عوامة، ط٤-١٤١٢هـ، دار الرشيد، حلب، ودار القلم، دمشق.

١٠٢- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، بإشراف شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية، ط١ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

١٠٣- تكملة الإكمال لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق د/عبدالقيوم عبد رب النبي، ط١ — ١٤١٠هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٠٤- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأحمد بن علي بن حجر شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتنى به حسن بن عباس بن قطب أبو عاصم، ط ١ — ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مؤسسة قرطبة، ودار المشكاة للبحث العلمي.

١٠٥- تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مطبوع بهامش المستدرك.

١٠٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)، تحقيق سعيد أحمد أعراب، ط١٤١٢هـ، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.

١٠٧- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي(ت٩١١هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت.

١٠٨- تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مصور عن طبعة دائرة المعارف الهندية بحيدرآباد، ١٣٢٥هـ، دار صادر.

١٠٩- تهذيب تهذيب المنذري لسنن أبي داود لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة دار المعرفة، بيروت.

١١٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبي الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، ط١-١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١١١- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري أبي منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق وتقديم عبد السلام هارون، طبعة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، دار القومية العربية، مصر.

١١٢- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ)، دراسة وتحقيق د/عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط٢ — ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مكتبة الرشد، الرياض.

١١٣- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد ابن منده (ت٣٩٥هـ)، تحقيق د/علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط٢ — ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

١١٤- التوسل أنواعه وأحكامه بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي، ط٥ – ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي، بيروت.

١١٥- تيسير المطالب في أمالي أبي طالب ليحيى بن الحسين بن هارون ابن علي بن أبي طالب (ت ٤٢٤هـ)، رتبه على الأبواب القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام (ت٥٧٣هـ)، تحقيق عبد الله بن حمود العزي،ط١ – ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، المملكة الأردنية.

١١٦- الثقات لمحمد بن حبان أبي حاتم البستي (ت٣٥٤هـ)، ط١٣٩٣هـ، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد.

١١٧- جامع بيان العلم وفضله ليوسف بن عبد البر أبي عمر النمري (٤٦٣هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط١- ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.

١١٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ – ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١١٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لخليل بن كيكلدي أبي سعيد العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢-١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٢٠- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق جماعة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢١- الجامع الصغير لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار إحياء السنة النبوية، مطبوع مع فيض القدير.

١٢٢- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الفكر، بيروت.

١٢٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق د/محمود الطحان، طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مكتبة المعارف، الرياض.

١٢٤- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي (ت ٤٨٨هـ)، ط١٩٦٦م، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٢٥- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ)، ط١، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

١٢٦- جزء أشيب لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب البغدادي (٢٠٩هـ)، تحقيق خالد بن قاسم، ط١ – ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار علوم الحديث، الفجيرة.

١٢٧- جزء الحسن بن عرفة العبدي (ت ٢٥٧هـ)، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط١ – ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م، مكتبة دار الأقصى، الكويت.

١٢٨- جزء المؤمل بن إهاب (ت٢٥٤هـ)، خرج أحاديثه عماد بن فرة، ط١ – ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار البخاري، المدينة، وبريدة.

١٢٩- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق محيي الدين مستو، ط١ – ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.

١٣٠- جمهرة أنساب العرب لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، ط١- ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣١- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق وتقديم د/رمزي منير بعلبكي، ط١- ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت.

١٣٢- الجهاد لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان الراشد الحميد، ط١ – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

١٣٣- الجوهر النقي لعلاء الدين بن علي المارديني (ابن التركماني ت٧٤٥هـ)، مطبوع مع السنن الكبرى للبيهقي.

١٣٤- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك لمحمد بن عبد الله الدمياطي الشهير بالخضري (ت ١٢٨٨هـ)، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت.

١٣٥- حاشية السندي على سنن النسائي لمحمد بن عبد الهادي التتوي أبي الحسن السندي (ت١١٣٨هـ)، ط٢-١٤١٢هـ، دار المعرفة، بيروت.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه = شرح سنن ابن ماجه القزويني

حاشية السندي على مسند الإمام أحمد = حاشية مسند الإمام أحمد

حاشية ابن القيم على سنن أبي داود = تهذيب تهذيب المنذري لسنن أبي داود

١٣٦- حاشية مسند الإمام أحمد ابن حنبل لأبي الحسين نور الدين محمد بن عبدالهادي السندي (ت ١١٣٨هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا نور الدين طالب، ط١ — ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

١٣٧- الحاوي للفتاوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ط، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٨- حسن الظن بالله لعبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١- ١٤١٤هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٣٩- الحطة في ذكر الصحاح الستة لأبي الطيب صديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق علي حسن الحلبي، دار الجيل، بيروت.

١٤٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأحمد بن عبد الله أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤١- حياة الأنبياء لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، طبعة دار الحديث، بمصر.

١٤٢- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله الخزرجي (ت٩٢٣هـ)، ط٣-١٣٩٩هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت.

١٤٣- خلق أفعال العباد لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط١ — ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، دار المعارف السعودية، الرياض.

١٤٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة.

١٤٥- الدرة الثمينة في أخبار المدينة لأبي عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي (٦٤٣هـ)، عني به حسين علي شكري، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، دار المدينة المنورة.

١٤٦- الدعاء لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق د/محمد سعيد بن محمد البخاري، ط ١ – ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١٤٧- الدعاء لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي (ت١٩٥هـ)، تحقيق د/ عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، ط١ – ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

١٤٨- الدعوات الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، ط١ – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.

١٤٩- دلائل النبوة لأبي القاسم موفق الدين إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن مساعد بن سليمان الراشد الحميد، ط١ – ١٤١٢هـ، دار العاصمة، الرياض.

١٥٠- دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الوعي، حلب.

١٥١- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، اعتنى به د/عبد المعطي قلعجي، ط١ – ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الريان للتراث، القاهرة.

١٥٢- الديات لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الشيباني أبي بكر الأصبهاني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق عبد المنعم زكريا، ط١- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

١٥٣- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين لمحمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه حماد بن محمد الأنصاري، ط١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

ديوان كعب بن زهير = شرح ديوان كعب بن زهير

١٥٤- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، دار صادر، بيروت.

١٥٥- ذكر أخبار أصبهان لأحمد بن عبد الله أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٥٦- ذكر الرواة المختلف فيهم لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق مصطفى محمد عمارة، ط١٤٠٧هـ، دار الحديث، القاهرة، مطبوع بآخر الترغيب والترهيب.

١٥٧- رؤية الله جل وعلا لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٥٨- رسالة إلى أهل الثغر لعلي بن إسماعيل أبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق عبد الله شاكر محمد الجندي، ط١-١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت.

١٥٩- الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، كتب مقدماتها ووضع فهارسها محمد المنتصر الكتاني، ط٥ - ١٤١٤هـ، دار البشائر الإسلامية.

١٦٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، ضبط وتصحيح علي عبد الباري عطية، ط٢ - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦١- روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، إشراف زهير الشاويش، ط٢- ٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق.

١٦٢- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق د/عبد الكريم ابن علي بن محمد النملة، ط٤- ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م- مكتبة الرشد، الرياض.

١٦٣- الزهد لأحمد بن محمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)، ط٢- ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٤- الزهد لعبد الله بن المبارك المروزي (ت١٨١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٥- الزهد لهناد بن السري التميمي الكوفي (ت٢٤٣هـ)، تحقيق محمد أبي الليث الخيرآبادي، عني بطبعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري على نفقة الشيخ خليفة بن أحمد آل ثاني أمير دولة قطر، بمطابع الدوحة الحديثة.

١٦٦- الزهد الكبير لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط١- ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٦٧- سؤلات البرقاني (ت٤٢٥هـ)، للدارقطني (ت٣٨٥هـ)، رواية الكرجي عنه، تحقيق د/عبد الرحيم محمد القشقري، ط١ - ١٤٠٤هـ، نشر محمد ميان تهانوي، لاهور، باكستان.

١٦٨- سؤالات الحافظ السِّلَفي لخميس الحوزي (ت ٥١٠هـ)، لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق مطاع الطرابيشي، ط١ — ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر، دمشق.

١٦٩- سؤلات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١ - ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

١٧٠- سؤلات السهمي لحمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٨هـ)، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبد القادر، ط١ - ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

١٧١- سبل السلام شرح بلوغ المرام لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٣هـ).

١٧٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، طبعة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، دار المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

١٧٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط٥- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، مكتبة المعارف، الرياض.

١٧٤- السنة لأحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت٣١١هـ)، دراسة وتحقيق د/عطية بن عتيق الزهراني، ط٢ — ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الراية، الرياض.

١٧٥- السنة لعبد الله بن أحمد ابن حنبل الشيباني أبي عبد الرحمن (ت٢٩٠هـ)، تحقيق د/محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ط ٣-١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية.

سنن الترمذي = الجامع الصحيح

١٧٦- سنن الدارقطني لعلي بن عمر أبي الحسن الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، ط٣-١٤١٣هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٧٧- سنن الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق فواز أحمد زمزلي وخالد السبع العلمي، ط١ - ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٧٨- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق عبيد دعاس، دار الحديث، حمص.

١٧٩- سنن سعيد بن منصور لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق د/سعد بن عبدالله بن عبد العزيز آل حميد، ط١ — ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

١٨٠- السنن لسعيد بن منصور أبي عثمان الخراساني (٢٧٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١- ١٤٠٣هـ، الدار السلفية، الهند.

١٨١- السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، ط١٤١٣هـ، دار المعرفة، بيروت.

١٨٢- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨٣- السنن المأثورة لمحمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، رواية أبي جعفر الطحاوي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق د/عبد المعطي أمين قلعجي، ط١ -١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار المعرفة، بيروت.

١٨٤- سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٥- سنن النسائي لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي، ط١ - ١٤١٢هـ، دار المعرفة، بيروت.

١٨٦- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط١٠-١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨٧- سيرة بن إسحاق (برواية يونس بن بكير) لمحمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ)، تحقيق وتعليق محمد حميد الله، دار الخاني للنشر والتوزيع، الرياض.

١٨٨- السيرة النبوية لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت٢١٣هـ)، ط١٤١٠هـ، دار المنار، القاهرة.

١٨٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٠- شرح الأشموني على ألفية بن مالك لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت٩٢٩هـ)، مكتبة الإيمان، ومعه شرح الشواهد للعيني.

١٩١- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ)، تحقيق د/ عبد الكريم عثمان، ط١ - ١٣٨٤هـ - مكتبة وهبة، القاهرة.

١٩٢- شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، مطبوع مع حاشية الخضري عليه.

١٩٣- شرح ديوان كعب بن زهير لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري (ت٢٧٥هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

١٩٤- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري (ت١١٢٢هـ)، ط١ - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م - دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٥- شرح السنة للحسين بن مسعود أبي محمد البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط ٢ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٩٦- شرح سنن ابن ماجه القزويني لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي المدني المعروف بالسندي (ت ١١٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت.

١٩٧- شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال (ت٤٤٩هـ)، ضبط وتعليق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض.

شرح صحيح مسلم للنووي = شرح النووي لصحيح مسلم

١٩٨- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، لحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق المفتي عبد الغفار وآخرين، ط١ - ١٤١٣هـ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي باكستان.

١٩٩- شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز (ت ٧٩٢هـ)، حققه وعلق عليه د/عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، ط١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٠٠- شرح علل الترمذي لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، حققه وعلق عليه صبحي السامرائي، ط٢ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عالم الكتب، بيروت.

٢٠١- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لموفق الدين بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، لمحمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، حققه وخرج أحاديثه أشرف بن عبد المقصود، ط٣ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٢٠٢- شرح مسند أبي حنيفة للملا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت١٠١٤هـ)، قدم له خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٣- شرح مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة أبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ١-١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٠٤- شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ)، خرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين، ط٢ – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٥- شرح النووي لصحيح مسلم ليحيى بن شرف أبي زكريا النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٦- الشريعة لمحمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت٢٦٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١ - ١٤١٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٠٧- شعب الإيمان لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١ – ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٨- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٣٧٦هـ)، طبع سنة ١٩٠٢م، بمطبعة بريل، مدينة لَيْدَن.

٢٠٩- شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ، لعلي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي الشافعي (ت٧٥٦هـ)، ط٢ - ١٩٧٨م، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢١٠- الشفاعة لمقبل بن هادي الوادعي (ت١٤٢٢هـ)، ط٤ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار الآثار، صنعاء.

٢١١- الشفاعة عند أهل السنة والرد على المخالفين فيها، د/ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ط٢ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار أطلس، الرياض.

٢١٢- الشفاعة عند المثبتين والنافين دراسة مقارنة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتورة عفاف بنت حمد بن عبد العزيز الونيِّس، ط١ - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار التوحيد، الرياض.

٢١٣- الشفاعة وبيان الذين يشفعون لإبراهيم بن عبد الله الحازمي، ط١ - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الشريف.

٢١٤- الصارم المنكي في الرد على السبكي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي (ت٧٤٤هـ)، عني به إسماعيل بن محمد الأنصاري، ط٣ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

٢١٥- الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)، بحواشي أبي محمد عبد الله بن برّي بن عبد الجبار المقدسي المصري (ت ٥٨٢هـ) وكتاب الوشاح للتادلي أبي زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي (ت ١٢٠٠هـ)، اعتنى بهما مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١٦- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ط٢ - ١٤٠٩هـ، دار الريان للتراث، القاهرة، مطبوع مع شرحه فتح الباري.

٢١٧- صحيح الترغيب والترهيب للمنذري لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٢١٨- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط٣- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢١٩– صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان التميمي البستي (٣٥٤هـ)، بترتيب علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٢ – ١٤١٤هـ — ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٢٠– صحيح ابن خزيمة لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ط٢ – ١٣٩٥هـ، دار الثقة، مكة المكرمة.

٢٢١– صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط١– ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٢٢– صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط١– ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٢٣– صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط١– ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٢٤– صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، مطبوع مع شرح النووي لصحيح مسلم.

٢٢٥– صحيفة همام بن منبه (ت١٣١أو ١٣٢هـ) التي رواها عن أبي هريرة — رضي الله عنه — تقديم وتعليق د/محمد حميد الله، طبعة ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

الصفات = كتاب الصفات

٢٢٦– صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة.

٢٢٧– الصلاة على النبي ﷺ، لأحمد بن عمر بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط١ — ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٢٨– الضعفاء الصغير لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١ — ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، دار المعرفة، بيروت.

٢٢٩– الضعفاء والمتروكين لأحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١ — ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، دار المعرفة، بيروت، مع الضعفاء الصغير لمحمد بن إسماعيل البخاري.

٢٣٠- الضعفاء والمتروكين لعلي بن عمر بن أحمد الدراقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق محمد ابن لطفي الصباغ، ط١ - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٣١- الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٢- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط١- ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٣- ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٣٤- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٣٥- طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي (ت ٣٠١هـ)، حققته وقدمت له سكينة الشهابي، ط١ - ١٩٨٧م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

٢٣٦- طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، ط١ - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة.

٢٣٧- طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي (ت٥٢٦هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٢٣٨- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط١، عيسى البابي الحلبي وشركائه.

طبقات الشعراء = الشعر والشعراء

طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء

٢٣٩- الطبقات الكبرى لابن سعد القسم المتمم، لمحمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، دراسة وتحقيق زياد محمد منصور، ط١ – ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٤٠- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠ه)، دار صادر، بيروت.

٢٤١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، دراسة وتحقيق عبد الغفور عبدالحق البلوشي، ط١-١٤١٢ه - ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٤٢- طبقات المدلسين لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني (ت٨٥٢ه)، تحقيق د/محمد زينهم محمد عزب، ط١ - ١٤٠٧ه، دار الصحوة، القاهرة.

٢٤٣- الطُّرَّة شرح لامية الأفعال لابن مالك للحسن بن زين الشنقيطي (ت١٣١٥ه)، تحرير وتنسيق عبد الرؤوف حسين علي، ط١ – ١٤١٧ه - ١٩٩٧م، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

٢٤٤- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠ه)، مطبوع مع كتاب السنة لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني.

٢٤٥- العبر في خبر من غبر لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق فؤاد سعيد، ط١٩٦١م، التراث العربي، الكويت.

٢٤٦- عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (ت٤٤٩هـ)، دراسة وتحقيق د/ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ط٢ – ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار العاصمة، الرياض.

٢٤٧- علل الحديث لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، ط١٤٠٦، دار المعرفة، بيروت.

علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية.

٢٤٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لعبد الرحمن بن علي أبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تقديم وضبط الشيخ خليل الميس، ط١-١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤٩- العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، من الجزء الأول إلى الحادي عشر بتحقيق وتخريج د/محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط١ — ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار طيبة، الرياض، ومن الجزء الثاني عشر إلى آخره بتحقيق محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ط١ - ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٢٥٠- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، عني به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط١ — ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٢٥١- علوم الحديث لعثمان بن عبد الرحمن أبي عمرو بن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، ط١ - ١٤١٣هـ، دار الفكر، بيروت، مطبوع مع التقييد والإيضاح للعراقي.

٢٥٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لمحمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر،ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥٣- عمل اليوم والليلة لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، مراجعة وتعليق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ط١ - ١٤١٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥٤- عمل اليوم الليلة لأحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (ت٣٦٤هـ)، حققه وعلق عليه عبد الرحمن الكوثر البربي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت.

٢٥٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي عبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير العظيم آبادي (تبعد١٣١٠هـ)، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢ — ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، نشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية، المدينة المنورة، وبهامشه شرح الحافظ ابن قيم الجوزية.

٢٥٦- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، ترتيب وتحقيق د/عبدالحميد هنداوي، ط١ — ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥٧- غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر، ط٣ — ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥٨- غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ)، تحقيق د/سليمان بن إبراهيم العايد، ط١ — ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٥٩- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ط٢ — ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٦٠- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق د/حسين محمد شرف، طبعة ١٤٠٩- ١٤١٥هـ - ١٩٨٩- ١٩٩٤م، مجمع اللغة العربية، مصر.

٢٦١- غريب الحديث لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط١ — ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق د/عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٢- غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق د/عبد الله الجبوري، ط١ — ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، مطبعة العاني، بغداد.

٢٦٣- الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

٢٦٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط٢-١٤٠٩هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.

٢٦٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي الفرج زيد الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسين الدمشقي المعروف بابن رجب (ت٧٩٥هـ)، تحقيق محمود بن شعبان بن عبد المقصود وجماعة، ط١ — ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

٢٦٦- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٨٥هـ)، تحقيق د/الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل الفريان، ط٤ — ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

٢٦٧- فتح المغيث شرح ألفية الحديث لعبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، شرح ألفاظه وخرج أحاديثه وعلق عليه صلاح محمد محمد عويضة، ط١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٨- فتح المغيث شرح ألفية الحديث لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، شرح ألفاظه صلاح محمد عويضة، ط١ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٩- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب لشيرويه بن شهردار الديلمي (ت٥٠٩هـ)، تحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، ط١- ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٧٠- الفرق بين الفرق لعبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفراييني (ت٤٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، شركة أبناء شريف الأنصاري المكتبة العصرية، بيروت.

٢٧١- الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، وبهامشه الملل والنحل لأبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.

٢٧٢- الفصل للوصل المدرج في النقل لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق عبد السميع محمد الأنيس، ط١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٢٧٣- فضائل الصحابة لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، ط١ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار العلم للطباعة والنشر، جدة.

٢٧٤- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس (ت٢٩٥هـ)، تحقيق ودراسة د/مسفر بن سعيد الغامدي، ط١ – ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار حافظ للنشر والتوزيع.

٢٧٥- فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل بن إسحاق القاضي (ت٢٨٢هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٢ – ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٧٦- الفقيه والمتفقه لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب (ت٤٦٣هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٢٧٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي لأبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي (ت٥٧٥هـ)، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧٩- الفوائد لتمام بن محمد أبي القاسم الرازي (ت٤١٤هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط١ - ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٨٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير لمحمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، دار إحياء السنة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٨١- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٨٢- قانون الموضوعات والضعفاء لمحمد طاهر بن علي الهندي (ت٩٨٦هـ)، مطبوع مع تذكرة الموضوعات للمؤلف نفسه.

٢٨٣- قضاء الحوائج لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدينا (ت٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١ - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٢٨٤- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف.

٢٨٥- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة.

الكاشف عن حقائق السنن = شرح الطيبي

٢٨٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عزت علي عبيد عطية وموسى محمد علي الموشي، ط١- ١٣٩٢هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٢٨٧- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق د/سهيل زكّار، ط٣ – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت.

٢٨٨- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م، دار القلم.

٢٨٩- كتاب الصفات لعلي بن عمر الدراقطني (ت٣٨٥هـ)، حققه وعلق عليه د/علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط١ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٩٠- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١ – ١٣٩٦هـ، دار الوعي، حلب.

٢٩١- كتاب المختلطين لأبي سعيد خليل بن كيكلدي صلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق وتعليق د/رفعت فوزي عبد المطلب وغيره، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٩٢- كتاب النزول لعلي بن عمر الدراقطني (ت٣٨٥هـ)، حققه وعلق عليه د/علي ابن محمد بن ناصر الفقيهي، ط١ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٩٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمود بن عمر الزمخشري أبي القاسم جار الله الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) نشر آفتاب تهران، وبهامشه حاشية السيد الشريف الجرجاني، وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لأحمد بن محمد ابن المنير الإسكندري.

٢٩٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة لعلي بن أبي بكر أبي الحسن الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢ – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٩٥- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لإبراهيم بن محمد بن خليل برهان الدين الحلبي (ت٨٤١هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، مطبعة العاني، بغداد.

٢٩٦- كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ)، ط٣-١٣٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩٧- كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح لمحمد بن إبراهيم السُّلمي المناوي (ت٨٠٣هـ)، دراسة وتحقيق د/محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط٣ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، وكالة حجر الفلاسفة للدعاية والإعلان، الرياض.

٢٩٨- الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ه)، تقديم محمد الحافظ التيجاني، ط١٤١٠ه، دار ابن تيمية، القاهرة.

٢٩٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ)، باعتناء صفوة السقا، ط١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٠٠- الكنى لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، مع التاريخ الكبير.

٣٠١- الكنى والأسماء لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت٣١٠ه)، تعليق زكرياء عميرات وأحمد شمس الدين، ط١ -١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠٢- الكواشف الجلية عن معاني الواسطية لعبد العزيز المحمد السلمان، ط٢٠ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٠٣- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لمحمد بن أحمد بن محمد بن البركات المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١-١٤٠٧ه، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠٤- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١ه)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٣٠٥- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت.

٣٠٦- لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١-دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣٠٧- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية لمحمد بن أحمد السفاريني الأثري (ت١١٨٨هـ)، تعليقات عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين وغيره، طبعة مطبعة المدني، القاهرة.

المبتدأ والمبعث والمغازي = سيرة ابن إسحاق

٣٠٨- متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ) تحقيق د/عدنان محمد زرزور، طبعة دار التراث، القاهرة.

٣٠٩- المتفق والمفترق لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق د/محمد صادق آيدن الحامدي، ط١- ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار القادري، دمشق.

المجروحين = كتاب المجروحين.

٣١٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر أبي الحسن الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، ط٣ - ١٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣١١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه، طبعة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

٣١٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق د/محمد عجاج الخطيب، ط١- ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٣١٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١ — ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١٤- المحصول في علم أصول الفقه لمحمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط١ — ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية.

٣١٥- المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار، ط١ — ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر.

٣١٦- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، طبعة ١٩٨٩م، مكتبة لبنان، بيروت.

٣١٧- مختصر سنن أبي داود لعبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، مع شرحه معالم السنن، وبهامشه تهذيب ابن القيم له، دار المعرفة، بيروت.

المختلطين = كتاب المختلطين

٣١٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ).

٣١٩- مذكرة في أصول لمحمد بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، ط٣ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٣٢٠- المراسيل لمحمد بن إدريس أبي محمد بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، اعتنى به شكر الله قوجاني، ط١- ١٣٩٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢١- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، ط١ - ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، دار إحياء الكتب العربية، وعيسى البابي الحلبي وشركائه.

٣٢٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي لعلي بن سلطان محمد القاري، (ت١٠١٤هـ)، تحقيق الشيخ جمال عيتاني، ط١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢٣- مساوئ الأخلاق ومذمومها لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق وتعليق مصطفى بن أبي النصر الشلبي، ط١ - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة.

٣٢٤- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، وبهامشه التلخيص للذهبي، دار المعرفة، بيروت.

٣٢٥- المستصفى في علم الأصول لمحمد بن محمد بن محمد أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، رتبه وضبطه محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١ - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢٦- مسند إسحاق بن راهويه لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه (ت٢٣٨هـ)، تحقيق وتخريج د/عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط١ - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

٣٢٧- مسند الإمام أحمد ابن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، وإشراف د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢٨- مسند الإمام أبي حنيفة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق وتعليق نظر محمد الفاريابي، ط١ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مكتبة الكوثر، الرياض.

٣٢٩- مسند الإمام عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ)، حققه وعلق عليه صبحي البدري السامرائي، ط١ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٣٠- مسند أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - تصنيف أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي (ت٢٩٢هـ)، حققه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، ط٢ - ١٣٩٣هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.

٣٣١- مسند ابن الجعد لعلي بن الجعد أبي الحسن الجوهري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق عبد المهدي عبد الهادي، ط١ - ١٤٠٥هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

٣٣٢- مسند الحميدي لعبد الله بن الزبير القرشي أبي بكر الحميدي (ت٢١٩هـ)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، ط ١ - ١٩٩٦م، دار السقا للنشر والتوزيع، دمشق.

٣٣٣- مسند أبي داود الطيالسي لسليمان بن داود بن الجارود (ت٢٠٤هـ)، تحقيق د/محمد عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

٣٣٤- مسند الروياني لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت٣٠٧هـ)، ضبطه وعلق عليه أيمن علي أبو يماني، ط١ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٣٥- المسند لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق وتخريج د/محفوظ الرحمن زين الله، ط١ - ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٣٣٦- مسند الشافعي لمحمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، ط١-١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.

٣٣٧- مسند الشاميين لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السّلفي، ط١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت

٣٣٨- مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السّلفي، ط٢ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٣٩- مسند أبي عوانة لأبي يعقوب بن إسحاق أبي عوانة الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٣٤٠- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط١ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤١- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى التميمي أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، ط١ – ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية.

مسند البزار = البحر الزخار

٣٤٢- مشارق الأنوار على صحيح الآثار لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣٤٣- مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٢- ١٣٧٩هـ- ١٩٧٩م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٤٤- مصباح الزجاجة لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (ت٨٤٠هـ)، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، ط٢ – ١٤٠٣هـ، دار العربية، بيروت.

٣٤٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، اعتنى به عادل مرشد.

٣٤٦- المصنف لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، ط١ — ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٤٧- المصنف لعبد الرزاق بن همام أبي بكر الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢ — ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٤٨- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري الهروي المكي، (ت١٠١٤هـ)، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة، ط٤- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت.

٣٤٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عدد من الباحثين، تنسيق د/سعد بن ناصر الشثري، ط١ — ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار العاصمة، ودار الغيث، الرياض.

٣٥٠- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ بن أحمد الحكمي (ت١٣٧٧هـ)، قدم له أحمد بن حافظ الحكمي، ط ٣ — ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م دار المطبعة السلفية، القاهرة.

٣٥١- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد بن عبد الله النمر وغيره، ط١ - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٥٢- معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، وبهامشه تهذيب ابن القيم لتهذيب المنذري لسنن أبي داود، طبعة دار المعرفة، بيروت.

٣٥٣- المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين، ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الحرمين، القاهرة.

٣٥٤- معجم البلدان لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، طبعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، دار صادر، بيروت.

٣٥٥- المعجم لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (ت٣٤١هـ)، تحقيق وتخريج عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٣٥٦- المعجم لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (ت٣٤١هـ)، تحقيق د/أحمد بن مير البلوشي، ط١ -١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٥٧- معجم شيوخ الإسماعيلي لأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ط١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، دار الفكر، بيروت.

٣٥٨- معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي، (ت٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني وغيره، ط ١-١٤١٠هـ-١٩٨٩م، دار المأمون للتراث، بيروت.

٣٥٩- معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، ضبط نصه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية.

٣٦٠- معجم الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت٣١٧هـ)، دراسة وتحقيق محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت.

٣٦١- المعجم الصغير لسليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، طبعة ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦٢- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية.

٣٦٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط٣ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٦٤- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لعلي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر.

٣٦٥- معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة لأبي الفضل شهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق جاسم الفهيد الدوسري، ط١ — ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٣٦٦- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد لمحمد بن أحمد أبي عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق إبراهيم سعيد أبي عبد الله إدريس، ط١-١٤١٦هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٦٧- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، ط١ — ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الوطن للنشر، الرياض.

٣٦٨- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، اعتنى به د/السيد معظم حسين، ط٣ — ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

٣٦٩- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ) رواية عبد الله بن جعفر درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢-١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٧٠- المغني لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، تحقيق د/عبد الله ابن عبد المحسن التركي، ود/عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، دار هجر، القاهرة.

٣٧١- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لعبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، مع إحياء علوم الدين.

٣٧٢- المغني في الضعفاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، حققه وعلق عليه نور الدين عتر.

٣٧٣- المفاريد عن رسول الله ﷺ لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، ط١ — ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مكتبة دار الأقصى.

٣٧٤- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد السيد كيلاني، طبعة دار المعرفة، بيروت.

٣٧٥- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له محيي الدين ديب مستو وجماعة، ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت.

٣٧٦- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت، ط١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٧٧- مقالات الإسلاميين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ)، عني بتصحيحه هلموت ريتز، ط٣ - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مطبعة الدولة، استنابول.

٣٧٨- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٣٧٩- المقتنى في سرد الكنى لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد، ط١ - ١٤٠٨هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٣٨٠- مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت٢٨١هـ)، تحقيق بشير محمد عيون، ط١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة دار البيان، دمشق.

٣٨١- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لمحمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أيمن عبد الجابر البحيري، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار الآفاق العربية، القاهرة.

٣٨٢- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم (ت٧٥١هـ)، حققه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ، ط١ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار العاصمة، الرياض.

٣٨٣- المنتخب من مسند عبد بن حميد لعبد بن حميد بن نصر أبي أحمد (ت٢٤٩هـ)، تحقيق مصطفى بن العدوي أبي عبد الله، ط٢ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٨٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط١ – ١٣٥٨هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن.

٣٨٥- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك لأبي الوليد سلميان بن خلف بن أيوب الباجي (ت٤٩٤هـ)، ط١ – ١٣٣٢هـ، مطبعة السعادة، مصر.

٣٨٦- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، حققه محمد عبد الرزاق حمزة، المطبعة السلفية ومكتبتها بالروضة.

٣٨٧- موضح أوهام الجمع والتفريق لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، طبعة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند.

٣٨٨- الموضوعات لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي أبي الفرج القرشي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢-١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.

٣٨٩- الموطأ لمالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢-١٤١٣هـ، دار الحديث، مصر.

٣٩٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لمحمد بن أحمد بن عثمان أبي عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر.

٣٩١- نشر الورود على مراقي السعود لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، ط٢ – ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار المنارة، جدة، السعودية.

٣٩٢- نزهة الألباب في الألقاب لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديس، ط١ – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٩٣- نصب الراية لأحاديث الهداية لعبد الله بن يوسف أبي محمد الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، دار الحديث، مصر.

٣٩٤- النكت الظراف على الأطراف لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، بهامش تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبي الحجاج المزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٩٥- النكت على كتاب ابن الصلاح لعلي بن أحمد بن حجر أبي الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق ربيع بن هادي عمير، ط٢-١٤٠٨هـ، دار الراية، الرياض.

٣٩٦- النهاية في غريب الحديث والأثر للمبارك بن محمد أبي السعادات الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الرازي ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩٧- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول [ﷺ] لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت٢٩٥هـ)، طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد النمنكاني.

٣٩٨- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه عصام الدين السبابطي، ط١ – ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار زمزم، الرياض.

٣٩٩- هدي الساري مقدمة فتح الباري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط٢-١٤٠٩هـ، دار الريان للتراث، القاهرة، مع فتح الباري.

٤٠٠- الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، اعتناء س. ديدرينغ، طبعة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، دار النشر فرانز شتاينربقيسبادن.

٤٠١- يحيى بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق د/أحمد محمد نور يوسف، ط١ - ١٣٩٩هـ، مطابع الهيئة العامة للكتاب.

١٠ – فهرس الموضوعات: